

الوحي وتقويضه

بروتوكولات حكماء صهيون
في القرآن

د. بهاء الأمير



مكتبة مديولى

الوحي ونقيضه
بروتوكولات حكماء
صهيون في القرآن

مكتبة مدبولي

العنوان : ٦ ميدان طلعت حرب - القاهرة
تليفون : ٥٧٥٦٤٢١ - فاكس : ٥٧٥٢٨٥٤
البريد الإلكتروني :

WWW.madboulybooks.com
info@madboulybooks.com

الكتاب : الوحي ونقيضه بروتوكولات حكماء صهيون في
القرآن حقيقتها وخفاياها وأدلة صحتها

التأليف : دكتور بهاء الأمير

الغلاف للفنان : عبادة الزهيري

رقم الإيداع : ٨٨٩٨ / ٢٠٠٦

الترقيم الدولي : 7 - 610 - 208 - 977

القطع : ١٧ × ٢٤

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

الطبعة الأولى : ٢٠٠٦م

عربية للطباعة والنشر

العنوان : ٧ & ١٠ شارع السلام - أرض اللواء - المهندسين
تليفون : ٣٢٥٦٠٩٨ - ٣٢٥١٠٤٣ - فاكس : ٣٢٩١٤٩٧

الوحي والتقويض

بروتوكولات حكماء صهيون في القرآن
حقيقتها وخفاياها وأدلة صحتها

د. بهاء الأمير

مع نقد منهج
الدكتور عبد الوهاب المسيري
في دراسة المسألة اليهودية

وقراءة أخرى لتاريخ بلاليس ستان

مكتبة مدبولي

إلى

إلى الرجل الذى فهم منذ مائة عام ما لا يزال الأميون لا يفهمونه حتى اليوم.

إلى الرجل الذى أبى أن يبيع القدس ودفع عرشه فداء لها.

إلى الرجل الذى لا ينحنى إلا للشرعية.

إلى آخر حاكم فى عالم الوحي. (*)

المؤمن الصابر المحتسب

خادم المسلمين وخليفة رسول رب العالمين

السلطان عبد الحميد الثانى

رضى الله عنه وأرضاه

(*) تولى الخلافة بعد السلطان عبد الحميد الثانى السلطان محمد وحيد الدين ثم السلطان عبد المجيد الثانى، وهو آخر من حمل لقب الخلافة، غير أن عالم الوحي لم يعد له وجود بخلع السلطان عبد الحميد الثانى واستيلاء حركة الاتحاد و الترقى القومية على مقاليد السلطة وعزلها للخلفاء عن الحكم.

مفتّح

يقول ابن الزمان القرآنى ذهنه، بصيراً به قلبه، ولم يتلوث
بغيره عقله، غير المركب نموذجه، ولا الأمبريقى فى فهم البشر
منهجه، أبو العلاء المعرى:

يا آل يعقوب ما توراتكم نبأ

من ورى زند ولكن ورى أكباد

إن كان لم يبد «للأمبريق» سر كم

فإنه لى فى أكنانه بادي

كَيْفَ كَانَ هَذَا الْكِتَابُ ؟
مَقْدَمَةٌ وَمَنْهَجٌ وَقَضَايَا

﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾

(الجمعة)

الحمد لله الذى أنزل القرآن للعالمين بياناً، وجعله لكل شىء تبياناً، ونصبه بين الحق والباطل فرقاناً.

والصلاة والسلام على الرسول النبى الأمى الذى يجدونه مكتوباً عندهم فى التوراة والإنجيل، وعلى من آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذى أنزل معه، أولئك هم المفلحون.

وبعد،

اقتنيت نسخة قديمة من البروتوكولات وأنا طالب فى الجامعة منذ حوالى خمسة عشر عاماً، وحين قرأتها لأول مرة لم يداخلى شك فى صحتها وصدق نسبتها لليهود.

وهنا، وقبل أن توغل فى القراءة، نقر لك ونعترف أن هذا السفر الذى بين يديك، وهو كله فى إثبات صحة البروتوكولات وبيان حقيقتها وجلاء خوافيها، لم يزد يقينى بصحتها وصدق نسبتها لليهود عن أول مرة قرأتها فيها مثقال حبة من خردل!

فالبروتوكولات يهودية يعرف آثار اليهود فيها غلمان الكتاتيب بفطرتهم القرآنية، ويوقنون أنها ما خرجت إلا من يهود؛ لأن ما نسب من تدبير لليهود فيها هو ما وصمهم الإله به فى بيانه الذى أنزله يتعقبهم فيه دون البشرية كلها.

وغلمان الكتاتيب، أهل القرآن، لا يعرفون غيره ولا يفكرون إلا به ولا يفهمون إلا منه، ليسوا فى حاجة معه إلى ما يزيدهم بياناً باليهود ولا يقيناً بصفة ما يصدر عنهم!

وكان أول ما تعجبت منه فى البروتوكولات هو مطابقة ما أراده من كتبها مع ما أراه أمامى من أحوال الناس وسلوكهم وطرائق تفكيرهم.

وأثارنى مطابقة العالم الذى رسم اليهود قسماته وملامحه فيها للعالم الذى ترسمه صفحات الصحف ويعيشه أهلها، وللحياة التى تعرضها الشاشات فى الروايات، ومن ورائها دنيا المؤلفين والمخرجين والممثلين، العالم المنحل بلا أخلاق، الفاسد بلا ميزان، والدنيا التى لا يعرف أهلها حلالاً ولا حراماً، ولا وجود لله عز وجل، ولا الحساب والآخرة فى وعيهم ولا فى أخلاقهم وأقوالهم وأفعالهم.

وبدت لى البروتوكولات آنذاك وكأنها منهج يضبط هؤلاء وأولئك أخلاقهم وحركات غرائزهم وخطرات نفوسهم وشوارد أفكارهم عليه .

وكنت أسأل نفسى فى سذاجة طفولية ، والبروتوكولات لن يدرك ما فيها أحد إلا إذا امتلك ذهن طفل ونفسه تخرج منهما تساؤلاته لم يطمسها الإلف والاعتیاد الذى يقلب كل شىء فيجعل المعتاد مألوفًا محببًا وإن كان باطلاً ويجعل المهجور غير المأنوس فى الأذهان غريبًا مستهجنًا وإن كان حقًا، كنت أسأل نفسى : إذا كانت خطة اليهود للإفساد و السيطرة على البشر موجودة ومكتوبة وبين يدي كل من له عين ترى ولسان يقرأ فلماذا إذن تسير الأمور كما يريد اليهود؟ ولماذا الحكومات وساستها وسياساتها وإعلامها وصحافتها وعلمها وتعليمها وفنها وأدبها ولهوها والعالم الذى تنتجه وتقف على رأسه ، لماذا هذا كله هو بالضبط كما أراد لليهود؟ ألم يقرأ هؤلاء البروتوكولات؟ وإذا كانوا قد قرأوها فلماذا كانوا وسارروا على ما أرادت وكأن رسالتهم تنفيذها؟

ما القوة الجبارة التى يحوزها اليهود ومكتتهم من إنتاج عالم لا يخرج شىء من صفاته وسماته عما صمموه له والمسار الذى رسموه ليسير فيه؟

وفى رمضان ١٤٢٢هـ / نوفمبر ٢٠٠٢م ثارت ضجة هائلة بسبب إشارة مسلسل مصرى هو مسلسل «فارس بلا جواد» للبروتوكولات وإن لم تكن البروتوكولات فى صلب أحداثه ولا علاقة لها بسير حوادثه .

أصبحت البروتوكولات بسبب المسلسل وما صاحبه من ضجة مادة كل صحيفة وحديث كل فضائية، والخلاف حولها والعراك لها أو عليها هو ملء فراغ الناس وشغل أذهانهم وأقلامهم، دون أن يعنى أحد بفك طلاسمها وسبر أغوارها لمعرفة غاية اليهود ولإمالة اللثام عن حقيقتها وفهم السر فى سيطرة اليهود على العالم ومصدر القوة التى مكنتهم من تسييره، غربًا وشرقًا، وفق مرادهم .

وشرعت آنذاك فى كتابة دراسة قصيرة عن البروتوكولات، هى عدة مقالات كنت أرجو أن أتمكن من نشرها فى إحدى الصحف .

ولما كانت الصحافة حرة، أعملت الصحيفة حريتها ورفضت المقالات!

ذلك أن المراد ليس الحقيقة ولا الفهم ولا الوعي، وإنما المراد هو الصياح والتهليل عن اليهود والصراخ بمقاومة الخطر اليهودى وكيل الشتائم للصهاينة الملاحين وإثارة الناس بما يجذب أنظارهم إلى الصحيفة، وتكون به فى لسان العوام هى الصحيفة الجريئة التى تقف موقفهم وتنطق باسمهم.

وهذا كله، الصياح والتهليل والصراخ بالعناوين المثيرة ولعن اليهود، دون الفهم وطلب الحقيقة، هو نفسه أحد آثار البروتوكولات فى أدمغة البشر وفى وسائل إعلامهم وفى نفوس نخبهم، وهى صبغة عالمها.

ولا كذلك الوعى وعالمه، فصبغته الدقة والضبط والتحرى والفهم العميق، والجلد فى طلب الحقيقة والصبر على عنائه، ولا صيحة ولا هتاف إلا فى موطن واحد فقط، عند الزحف!

وأعدت كتابة الموضوع مرة ثانية ليكون دراسة متصلة وأنا أرجو نشرها فى مجلة «المنار الجديد»، وهى المكان الوحيد الذى عثرنا عليه خارجاً على نظام عالم البروتوكولات.

فما يحكم عالم البروتوكولات الذى صنعه عقول اليهود، مع الإثارة والصياح والهتاف وكل ما من شأنه تغييب الوعي وإذهال الذهن بالشكل عن المضمون، وبالأسلوب عن المحتوى، وبالمثيرات عن الحقائق، ما يحكم عالم البروتوكولات هو من الذى قال؟ ما وظيفته أو لقبه أو شهرته أو منصبه؟ أو ما الذى يحوزه من مال أو يملكه من سلطة؟ وليس ما الذى يقال وما أدلته وحجته وما منطقته ومنهجه؟

وفى مهاتفة عابرة مع الأستاذ جمال سلطان صاحب «المنار الجديد»، ولم أكن قد انتهيت من إعادة صياغة الموضوع، إذا به يسألنى: ما رأيك فى بروتوكولات حكماء صهيون؟! فقلت له: إن أدلة صحتها عندى فيها هى نفسها، وإن لى فيها قولاً يخالف كل ما طرح وما هو مطروح.

وأخبرنى الأستاذ جمال سلطان أنه يعد حلقة عن البروتوكولات فى برنامج «حوارات المستقبل» الذى يقدمه على فضائية المجد، وأنه سيستضيف فيها الدكتور عبد الوهاب المسيرى وأحد أساتذة العلوم السياسية بجامعة القاهرة.

وكلاهما لا يرى فى البروتوكولات إلا أنها وثيقة مزورة ملفقة لليهود، وذلك متابعة منهما لما هو شائع فى الأوساط الأكاديمية والثقافية الغربية.

ووجدتني أبتسم وأنا أقول فى نفسى: وهل هذه الأوساط إلا مجال عمل اليهود؟! وهل وضعت البروتوكولات إلا من أجل استيطان أذهانها وتسيير العالم بها إلى الهدف اليهودى... من رؤوسها؟!

فهذه هى الأوساط التى اخترق اليهود أحشاءها وسروا فى دماؤها واستقروا بمناهجهم وأفكارهم ومنطقهم فى قلبها وعقلها ووضعوا منظارهم لكل شىء على أعينها!

فهل هؤلاء إلا حمار اليهود ومطيتهم إلى سيادة العالم وتسييره فى المسار الذى أرادوه؟

وهل هؤلاء إلا الأوساط التى حرف اليهود، أساطين التحريف ومن حرفوا وحى الإله ذاته، مراجعها ومصادرها ومحووا منها كل ما من شأنه أن يدين اليهود، بل وأزالوا من وعيها ومعارفها كل ما من شأنه أن يجعل أحداً يفهم شيئاً عن اليهود أو يعى حقيقة هدفهم فى العالم وغايتهم منه.

وهو ما تخبرنا به البروتوكولات نفسها: «لكى ندمر كل شعب غير شعبنا يجب علينا أن... وأن نمحو من وعى الأميين كل حقيقة تاريخية لا تناسب غاياتنا». فالتأريخ لليهود من مصادر هؤلاء ومراجعهم المعتمدة هو بالضبط مثل التأريخ لحكام بلاليص ستان وحكوماتها من كتاب الوزارة المقرر!!

وصارت ابتسامتى ضحكاً كدت أستلقى منه على ظهري حين مر بخاطرى أن هذه الأوساط، مطايا اليهود، هم عمدة المؤرخ ومصادره ومن صنعوا منهجه، وهم أساتذة أستاذ العلوم السياسية ومن منحوه شهادته!!

ثم استحال ضحكى همّاً ودموعاً حين تذكرت أن هؤلاء المؤرخين والأساتذة، تلاميذ تلاميذ اليهود، هم عقلنا ورادتنا وعيوننا، وهم من يكونون وعينا وأحكامنا ويصنعون ذهننا ناشئنا!

ووافق الأستاذ جمال سلطان أن أكون ضيف الحلقة الثالث^(١).

وما إن بدأ الحوار حتى وجدتنى أ همس فى نفسى : أهلاً بأبناء البروتوكولات!
فما وضعت خطة الإفساد إلا ودعامتها وما يفسح الطريق لها هو إزالة الوعى بها
من أذهان الأميين^(٢) لكى لا يدركوا ما يحدث إلا بعد أن يتم، ثم لا يفهمون بعد أن
يتم كيف كان ولا كيف تم!

وصار همسى مع توالى الحوار يقيناً. فأنا أمام أناس مسلمين ولكن قضايا كاملة
ممسوحة من أذهانهم ولا وجود لها فى وعيهم!

فهم أناس طيبون يصلون ويصومون، ولكن ليس فى إدراكهم لماذا خاطب الإله
البشر، ولا يعرفون ما هو القرآن ولا لآى غاية أنزل الله الوحي.

فهم وغيرهم من الأساتذة والمؤرخين، بل وكثير من الإسلاميين والمشايخ،
وأسفاه! يقرأون القرآن ويرون بغيره، ويعظمونه ويفكرون بسواه، ويققدسونه ولا أثر
له فى تكوين معارفهم وضبط مناهجهم وتصحيح موازينهم ولا فى صنع عقولهم
وبناء نفوسهم وإصدار أحكامهم، وهذه كلها بعض آثار سريان البروتوكولات فى
ذهن العالم واستيطان اليهود لوعى البشر.

مرة أخرى، أهلاً بأبناء البروتوكولات!

وبعد انتهاء الحلقة شرعت فى إتمام الدراسة فكانت فى بضع وثلاثين صفحة
سلمتها للأستاذ جمال سلطان وأنا أمنى نفسى أن تنشر مرة واحدة!

ونشر جزء من الدراسة فى العدد الثانى والعشرين من «المنار الجديد» الذى صدر
فى شهر أبريل سنة ٢٠٠٣، وهو الفصل الأول من هذا الكتاب، ثم وأنا أواصل
البحث فى الموضوع والتنقيب فيه بدت لى إضافات عديدة تزيد الدراسة عمقاً وإبانة.
فكل فقرة أو معلومة أو استطراد أو تحليل يعن لى إضافته كنت أكتبه فى ورقة
وأسجل عليها موضعها الذى ينبغى أن توضع فيه. ثم أضفت هذه الزيادات كلها فى
نص الدراسة المكتوب على كمبيوتر «المنار الجديد» مباشرة، وقد اطمأننت إلى أننى
قد وفيت الموضوع حقه ولم يعد فيه موضع لزيادة!

(١) أذيعت هذه الحلقة لأول مرة يوم ٢٩/١٢/٢٠٠٢م.

(٢) الأميون هنا وفى الكتاب كله بمعناها القرآنى على ما تجده فى ثناياه.

وتركت الموضوع وقد تضاعف حجمه فى كمبيوتر «المنار الجديد» راجياً أن يسر
كله أو أجزاء منه .

ومن كرد ابن آدم على نفسه ، وهو مما يبتليه الله به ، أن يكون ممن يعرض ولا
يطلب . ثم هو إذا عرض لا يسأل عما عرض!

مرت شهور كتشنت بعدى الطامة الكبرى : الموضوع كاه ضاع من الكمبيوتر ولا
أثر له فيه . وهو الموضوع الوحيد الذى عثد من الكمبيوتر . ثم يضع لى ولا لادد
غيرى سواء .

ولا أعلم ولا يعلم القانمون على شأن «المنار الجديد» حتى هذه اللحظة كيف
ضاع الموضوع . ولا لماذا هو وحده!

وأصابنى الإحباط وأنا أحوقل وأهمس لنفسى فى ضيق : لعنة الله على اليهود!
وصلت سطوتهم إلى أن تواطأ الكمبيوتر اللعين معهم على!

وما ضاع الموضوع إلا لأمر أراه الله وقضاه ، كان نعمة منه عز وجل ومنة ، ما
كنت لأدركها إلا بضياح الدراسة من على الكمبيوتر المبارك .

فقد ظلمت معرضاً عن إعادة الكتابة مرة أخرى ، أقدم رجلاً وأؤخر أخرى ،
وأدفع نفسى دفعاً إلى أن بدأت بعد شهور أخرى فى إعادة كتابة الموضوع من أوله .

وأتممت الفصل الأول مع زيادات بسيطة وتعديلات طفيفة على ما نشر فى «المنار
الجديد» .

وقبل أن أستكمل إعادة الكتابة ، ولكى يكون ما أراه الله عز وجل ، فقد التقطت
أذنى وأنا مارّ بجوار مذياع آية واحدة يتلوها القارئ الشيخ محمد صديق المنشاوى
من إذاعة القرآن الكريم ، لم تلتقط أذنى فى اللحظة التى يستغرقها مرورى غيرها .

وهى قوله تعالى : ﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا
وَعَصَيْنَا وَأَسْمَعُ غَيْرَ مُسْمِعٍ وَرَاعِنَا لِيَّا بِالْأَسْنَةِهُمْ وَطَعْنَا فِي الدِّينِ﴾ (النساء : ٤٦) .

وظلت الآية تراود ذهنى وتذهب وتأتى وتطرق عقلى يقظة وتتردد فى أذنى مناماً
حتى لكأنها تطاردنى .

وكلما طرقت الآية ذهني تفكرت فيها قليلاً، ثم أضيف قليلاً إلى قليل حتى استنم في رأسي ونفسي بناء متكامل عن اليهود وموقعهم من البشرية وأثرهم فيها في القرآن.

كان أول ما شغل ذهني في الآية هو أنها تقرر أن من الذين هادوا من ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ في صيغة المضارعة التي تصف الحال والمستقبل.

فإن الله عز وجل يخبرنا أن المسألة نبست هي أن اليهود حرفوا الكتاب الذي أنزل عليهم في زمان غابر وانتهى الأمر.

المسألة هي أن اليهود ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ﴾ وقت نزول الآية، وسوف يظلون يحرفونه إلى أن تقوم الساعة ما داموا هم يهوداً وما دامت البشرية قائمة. وكلهم الله هو وحيه وهديه وآثار رسله ورسالاته في خلقه.

ثم إن الله عز وجل أخبرنا في آية أخرى أن اليهود ﴿قَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يَحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٧٥).

وعندما تجاوزت الآيتان في ذهني وثب إليه سؤالان يتمم كل منهما الآخر.

القرآن يخبرنا أن من اليهود طائفة حرفت الوحي وهو ينزل، لا عن جهل أو خطأ أو قلة وعي، ولكن عن علم وقصد وهم يعقلون تمام العقل ويعنون تمام الوعي ما يقومون به من تحريف.

والسؤال الأول هو: لماذا حرف اليهود الوحي وهو ينزل عن علم ووعي وقصد؟ والسؤال الثاني هو: لماذا أخبرنا الله عز وجل بهذا التحريف وشدد على تذكيرنا به ووضعه في صيغة المضارعة التي تصم اليهود بتحريف الوحي في كل زمان وفي كل مكان يخاطب الإله عز وجل فيهما خلقه؟

والله عز وجل أنزل القرآن خطاباً خاتماً وبياناً نهائياً للبشرية كلها.

وها هنا وثب إلى ذهني سؤال ثالث: لماذا تثير البروتوكولات ثائرة اليهود؟ لماذا تعقبوها في المراجع والمصادر وبذلوا جهوداً فادحة وأنفقوا أموالاً طائلة من أجل إخراجها من وعي البشر وتلفيق قصة وهمية عن اختلاق المخابرات الروسية لها لإزالة الرابطة بينها وبين اليهود من أذهانهم؟

لماذا هى وحدها دون كل مؤامرات اليهود وخططهم؟ وهل المؤتمرات الصهيونية ومذكرات زعمائهم سوى مؤامرات صريحة؟!

لماذا لا تستعر نارهم إلا بالبروتوكولات؟

وها هنا ألهمنى الله عز وجل ربط الأسئلة الثلاثة فى رباط واحد، هو إجابتها جميعاً معاً، وهو كشف الحقيقة الرهيبة وإمطة اللثام عن سر اليهود وخبيثة البروتوكولات.

الله عز وجل أنزل الوحي على اليهود سلطة معرفة وشمول منهج وطاقة بناء وقوة سيطرة وسطوة قيادة يرودون بها البشر.

واليهود كانوا يدركون ذلك ويعونه والوحي ينزل فيهم وعلى أنبيائهم، فضنوا بسلطة الوحي وطاقته وعلمه المحيط الشامل وبشرف الريادة والقيادة أن يحوزها غيرهم، فكتموا الوحي عندهم وأخرجوا للناس نقيضه طاقة هدم وقوة إفساد حجباً لهم عن معرفة الإله وحجزاً لهم عن الوصول إلى شرف الاصطفاء والريادة.

والقرآن لم يخبرنا بهذا الكتم والتحريف إلا لآثاره المتراكمة فى سيرة البشر ومسيرة البشرية.

فالقرآن، كما نراه بياناً شاملاً ونهائياً للبشرية كلها، لا يروى حادثة تاريخية ولا يكشف حقيقة ولا يصحح معلومة، وإن بدت قديمة مغللة فى القدم أو بسيطة لا تستوقف الذهن العابر، للقص والرواية أو لمجرد الكشف والبيان أو محض العبرة والعظة، كما هو المنهج التقليدى فى فهم غايات الخطاب القرآنى.

فكل هذا صحيح، ومعه وقبله عندنا أن الوحي لا يكشف حقيقة قديمة ولا يصحح معلومة وإن بدت بسيطة إلا لأن لها أثراً فى وعى البشر، وفى حياتهم ومعاشهم، وفى مسيرتهم واتجاه مسيرتهم، وفى فهمهم لما يرونه من حوادث، وفيما يتخذونه من مواقف تجاه ما يدور حولهم من أحداث.

وفى المسألة اليهودية تحديداً لا يروى لنا الوحي عن اليهود رواية ولا يخبرنا بقصة ولا يأتينا من غابر الزمان بحادثة إلا لأن فيها صفة لاصقة بأذهانهم ونفوسهم تنتقل فيهم ولا تنفك عنهم. فالوحي يخبرنا بها لتكون ضوءاً نفهم به اليهود ونعرف خبايا

نفوسهم ولنبحث عما فى القصة أو الحادثة من آثار فيما يحدث أمامنا ونراه من حولنا.

الإله، عز وجل، أخبرنا وألح فى إخبارنا بتحريف اليهود للوحى لكى نتعقب آثار هذا التحريف فى وعى البشر وبناء أذهانهم ونفوسهم وفى تكوين مجتمعاتهم وفى شئون حياتهم وفى معمار اجتماعهم.

اليهود، بصيغة المضارعة التى وضع الله، عز وجل، فيها تحريفهم للوحى، يتوارثون الوحى قوة وسلطة يديرون بها البشر من رءوسهم، ويتوارثون معه بث نقيضه أينما نزلوا من أمم وحيثما حلوا من أقوام.

وهذا هو تفسير شمول البروتوكولات العجيب الذى يكاد يستوعب كل مستويات المجتمع البشرى وكل أوجه ومظاهر النشاط الإنسانى، من الدين والعقيدة، إلى السلوك والأخلاق، إلى العلاقات الإنسانية فى كل صورها، إلى المال والاقتصاد، إلى السياسة وشئون الحكم، إلى الشئون الدولية والعلاقات بين الأمم والشعوب.

فلأن الوحى هو خطة إصلاح شاملة لعالم البشر تستوعب كل مظاهر النشاط الإنسانى والاجتماع البشرى، كان نقيضه خطة إفساد شاملة محيطية هى مقلوب إرشاد الوحى فى كل شأن من شئون البشر ومظاهر حياتهم.

والعقل الذى خرجت منه البروتوكولات يتصف بصفتين لا تجتمعان إلا فى عقل كونه الوحى وسرى فيه حتى ارتوى منه.

والصفتان اللتان تجتمعان فى خطة الإفساد اليهودية هما العلم المحيط والوعى الفائق.

الوحى ونقيضه هو الوجه الخفى من اليهود والجانب المجهول من المسألة اليهودية الذى ليس فى طاقة أحد فى البشرية لا غرباً ولا شرقاً أن يعرفه أو يفطن إلى وجوده إلا بإرشاد من الإله وتنبيه منه، وهو الذى أنزل الوحى عليهم، سبحانه!

هذه هى الحقيقة الرهيبة إذًا! وهذا هو سر تعقب اليهود للبروتوكولات واستعارهم عند كل ما يعيد الوعى بها أو يخرجها من الظل إلى الضوء.

بظهور البروتوكولات يفقد اليهود مصدر تسلطهم على العالم وسطوتهم على أممه

وشعوبه وتنكشف الخطة التى كان مصدر قوتها ونفاذها فى العالم واطمئنان اليهود إلى إتمامها جهل العالم بها؛ إذ لا سبيل لأحد إلى معرفتها.

فالحمار الغربى، مطية اليهود إلى الهدف، أمى أمى لا يعى شيئاً عن الوحى ولا للفظ الوحى عنده معنى.

وبلاليص ستان التى يقع فى قلبها هدف اليهود محيت من أذهان نخبها التى صنعها الغرب، حمار اليهود، ورباها، قضايا الوحى ومعناه وغاياته وما وضعه من قواعد وإرشادات لن يخرج شئ فى البشرية ولا حوادثها ومسارها عنها.

وهو دين فى عنق اليهود يدينون به للمناهج الأبريقية والنماذج المركبة التى تولت تغييب العقائد ووضع تفسيرات لظواهر الأحداث ورسم مسار لها كان هو الغطاء على التفسير الفعلى للأحداث والتعمية على المسار الحقيقى الذى يسير فيه اليهود ويُسيرون العالم به!

ذهبت إلى معرض القاهرة الدولى للكتاب بصحبة صديق هو الدكتور أيمن الفقى، وأثناء تجوالى بأجنحة دور النشر العربية بحثاً عن الكتب التى تعنى بالمسألة اليهودية فى قديمها وحديثها، إذ بالصديق الذى معى يسألنى سؤالاً من النوع الطفولى البرىء وهو: هل لهذه الكتب كلها عن اليهود فائدة؟! وهل هذه الكتب هى التى ستهزم اليهود وتعيد لنا المسجد الأقصى أو تنصر الطائفة التى على الحق ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس؟

ووجدتنى أجيبه تلقائياً بأن بعضها ضرورى ومفيد ولا غنى عنه للحفاظ على القضية فى الوعى وإبقائها حية فى النفوس. فإذا كنا ضعفاء الآن ورثنا أبناءنا من بعدنا القضية حية فى نفوسهم، صحيحة فى عقولهم لكى يفعلوا هم أو من بعدهم ما عجزنا نحن عن فعله.

وبعض هذه الكتب لا فائدة منه، بل هى ضرر بليغ وخطر ماحق، وإن سبت اليهود ولعنتهم ورفعت راية نضالهم، إذ هى تضليل للذهن عن حقيقة المعركة وتحريف لها يفقدها معناها فى الأذهان وحياتها فى النفوس.

ثم انتبهت من إجابتى إلى حقيقة عجيبة. عشرات الكتب التى مررت بها مع

صديقي تبني المسألة اليهودية قديمًا أو حديثًا، أو تبني رفع راية النضال ضد اليهود ومراجعتها ومصادرها التوراة والتلمود، أو الحفريات والآثار، أو الموسوعات والمراجع الغربية، أو المؤلفات والدوريات اليهودية، أو الوثائق والبيانات السياسية.

وما من كتاب جعل من مراجعه أو مصادره كتاب الله المنزل ووحيه المحفوظ وبيانه الخاتم إلى خلقه الذي ينص نصًا على: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ (النمل: ٧٦).

ما دار بخلد أحد من الأئمين الأئمين الذين يحملون أسماء المسلمين أن يجعل القرآن مصدرًا من مصادره، ولو من باب أنه مصدر كغيره من المصادر يقارن ما جاء فيه عن اليهود بما في غيره عنهم.

ما إن ألهمني الله، عز وجل، مفتاح البروتوكولات وهو أنها خطة الإفساد اليهودية نقيض الوحي وخطة الإصلاح الإلهية حتى انفتح لى عالم البروتوكولات وأخرج خفاياه.

أخذت أقرأ كل صفحة في البروتوكولات وأفحص كل عبارة فيها في نور القرآن، الوحي المحفوظ، هي بعض من معانيه أو قلب لبّات الإصلاح أو تمزيق لخيط نسيج الهداية فيه.

كنت أبحث عن القرآن في صفحات البروتوكولات وعباراتها، كما كنت أبحث عن البروتوكولات بين ألفاظ القرآن وفي صياغة آياته المعجزة.

ومن العجيب حقًا أنني منذ كتبت الموضوع سلسلة مقالات للمرة الأولى وأنا أذكر في كل مرة أكتب أو أعيد الكتابة، في الجزء الخاص باليهود في القرآن وسيرتهم في خريطته للبشر، أن لليهود خطة إفساد للبشرية هي نقيض خطة الإصلاح الإلهية، هكذا نصًا.

ثم حين أنتقل إلى البروتوكولات أستشهد على ما فيها بالقرآن استشهادًا نطيًا تقليديًا كالذي قرأته وتقرأه في عشرات الكتب الإسلامية عن فساد اليهود وإفسادهم.

وذلك دون أن أفطن إلى أن البروتوكولات هي خطة الإفساد هذه نقيض الوحي وأن المسألة ليست الاستشهاد التقليدي ولكنها قراءة البروتوكولات من خلال القرآن وفهمها به والبحث عن خيوط خطة الإفساد في ثنايا خطة الإصلاح.

المسألة هى وضع خطة الإصلاح أمام خطة الإفساد وقراءة هذه فى مرآة تلك .
فمفتاح البروتوكولات كان بين يدى ، أمسكه وأشير به وأشير إليه دون أن أضعه
فى موضعه الذى يفتح به عالمها وتنفك شفرتها وتنجلي غوامضها .
وتعجبت من نفسى ومن كل من زعموا أنهم قرأوا البروتوكولات ، يستوى فى
ذلك من كذبها ومن قال بصحتها . تعجبت من نفسى ومنهم ، ما الذى كانوا يقرأونه
فى البروتوكولات وماذا فهموا منها؟!
ففى البروتوكولات عبارات شديدة الغموض ، وفقرات كاملة لا يمكن لأحد أبداً
أن يفهمها أو يدرك المقصود بها إلا إذا علم أصلها فى الوحى!
ودون الوحى وفهم البروتوكولات وقراءتها فى نوره ، فهى لن تكون سوى نسيج
مفكك مهترئ مملوء بالثغرات والفجوات والعبارات التى ليس لها معنى ، تعبرها
العين دون أن ترى فيها شيئاً ، ويمر عليها الذهن فلا يبقى فيه منها إلا الكلمات
الصريحة المباشرة عن التخريب والإفساد والمؤامرات ، مما يستهوى نفوس الأميين
ويأسر أنظارهم .
وهو نفسه ما يريده اليهود ممن يتبعهم ويتوهم كشف حقيقتهم ، أن يعارضهم
بالطريقة التى يريدونه أن يعارضهم بها ، كما تخبرنا البروتوكولات نفسها ، ليظل
الجميع أمام اليهود فى عماء ، يلعنون اليهود ويسبون لكنهم لا يفهمون!
اليهود والبروتوكولات مسألة أكبر من أساتذة العلوم السياسية وفوق مستوى
المؤرخين من الطراز الأمبريقى!

وبعد أن انتهت إلى مفتاح البروتوكولات ووضعت فى موضعه ، كان على وقد
انفتح عالمها واتسع موضوعها أن أزيد دلائل صحتها وقوة نسبتها لليهود بمقارنة ما
فيها من أهداف وغايات ، ومن خطط وتدبيرات ، ومن أفكار وترتيبات ، مع ما جاء
فى أدبيات اليهود الأخرى ، الأدبيات الحقيقية لا تلك التى يصدرها اليهود أنفسهم
للعالم لكى لا يفهم منهم إلا ما يريدون هم له أن يفهمه .

فكان أن وجدت شيئاً عجيباً آخر! فما من هدف فى البروتوكولات أو غاية، ولا

تدبير أو خطة، ولا عبارة أو فكرة إلا ولها نظيرها في خطابات اليهود أو خطبهم أو نداءاتهم أو بياناتهم أو ما دونته الكتب عن المحافل الماسونية مما تسرب من خططها وبياناتها وأهدافها.

والمحافل الماسونية التي سنكشف لك حقيقتها ونخرج لك خبيثتها هي القنوات التي تسرب اليهود خلالها وتغلغلوا في نسيج المجتمعات الغربية واستوطنوا رءوس نخبها ووضعوا أيديهم على زمامها.

ما يفرق البروتوكولات عن أدبيات اليهود الأخرى هو أن ما تفرق في غيرها اجتمع فيها مع الشمول والإحاطة والعمق. فهي خطة الفساد شاملة ومنهج السيطرة متكاملًا، وغيرها شذرات منها.

أما عن الدكتور عبد الوهاب المسيري، فحين كتبت الموضوع لأول مرة وثانية وثالثة، لم يكن موقع الدكتور المسيري في الكتاب إلا أنه مفكر وباحث شهير في المسألة اليهودية، أورد بعض آرائه ضمن ما أورد لنقدها أو أتى بأدلة على تلفيق البروتوكولات، وهي في الحقيقة أدلة الأوساط الغربية التي تعلم فيها، ومنها مراجعته ومصادره، ثم أفندها وأبين تهافتها.

وذلك إلى أن ذهبت مرة بعد أن انفتح لي باب عالم البروتوكولات إلى دار الكتب المصرية أبحث عن كتاب «هيكل سليمان أو الوطن القومي لليهود» للماسوني من درجة العقد الملوكي التائب عنها الأديب اللبناني يوسف الحاج. ودرجة العقد الملوكي، كما ستعلم، هي أرفع درجة في ترتيب المحافل الماسونية يصعد إليها غير يهودي ولا يرتقى إليها إلا وقد تهود ذهنه ونفسه.

ولم أجد للكتاب الذي رأيته واطلعت عليه سابقاً أثراً في دار الكتب، فقد ضاع «أخفى» من الدار^(١).

(١) بناء على تعليمات أجهزة الأمن أصدرت إدارة دار الكتب أمراً شفوياً في منتصف شهر مارس ٢٠٠٤م بمنع الاطلاع على الصحف والمجلات التي كان يصدرها اليهود في مصر قبل هجرتهم الجماعية بعد إنشاء إسرائيل لخطورة ذلك على الأمن القومي المصري. وحين توغل في القراءة ستفهم السبب. فمصر في النصف الأول من القرن العشرين كانت عالم بروتوكولات نموذجيًا!.

وبينما أنا أسأل موظف الدار لكى يبحث على الكمبيوتر عن الكتاب وهو يقترح على أن أطلب كتاباً آخر لأن هذا الكتاب الذى توجد بطاقته فى الأدراج ولا وجود له فى مخزنه وهو غير مسجل فى كمبيوتر الدار «كان عليه قلق»!!، إذا بطالب فى الجامعة يتف خلفى يتداخل فى الحوار بينى وبين موظف الدار، ثم حين علم أنني مشغول بالمسألة اليهودية أسداني نصيحة لوجه الله خالصة، وهى أن أرجع إلى موسوعة الدكتور عبد الوهاب المسيرى ومؤلفاته عن اليهود!

«ها هنا تنبئت إلى أن الدكتور عبد الوهاب المسيرى ليس مجرد مفكر أو باحث شهير فى المسألة اليهودية، لكنه صار علماً عليها والتصق اسمه بها، خاصة أن الدكتور عبد الوهاب المسيرى ممن يلعب «الصهاينة»، ويرفع راية مقاومة «الجيب الاستيطاني الاستعماري الصهيوني».

وبعض من رفعوا راية مقاومة الصهاينة فى بلاليص ستان، بل وبعض من قاتلوا هذا الجيب الاستعماري هم من ثمار البروتوكولات!

فركن ركن فى خطة الإفساد هو وعى اليهود أن خطتهم هى إزالة لعالم وإقامة لآخر مكانه، سيكون لها من يقاومها ويقاوتهم، بل لابد من إيجاد من يقاومها ويقاوتهم! وإن لم يوجد صنعوه بالأفكار وبالمال وبالاندساس فى الثورات والتنظيمات وبالدرس فى المناهج والنظريات، لكى يقاوم ويقاوت داخل المسار الذى رسموه للعالم وفى حدود النموذج الذى أقاموه له وبالطريقة التى يريدون منه أن يقاوم بها ويقاوت، كما تخبرنا البروتوكولات نفسها!

وبالمقاومة والقتال يضل فيه الأميون ويسير خلفه الأميون ممن يذهلهم بريق المقاومة عن معيار المقاومة وما تريده، وضجيج القتال عن دوافع القتال وما يهدف إليه.

ثم تصير المقاومة والقتال ثورة أو تقيم دولة أو تبنى نموذجاً مركباً، هو، درى من أشعلها أو أقامها أو بناه أم لم يدر، فى حقيقته تأصيل للباطل الذى وضع اليهود بذوره فى العالم، ولبنة فى صرح اليهود وتعميق للمسار الذى رسموه له لتنبع فى إطاره أفكاره وتتكون داخله أحداثه وتصب حوادثه.

لأن الدكتور عبد الوهاب المسيرى أصبح علماً على المسألة اليهودية، ولأنه يرفع

رأية المقاومة، فقد صار ما يقوله عن اليهود وما يصدره في المسألة اليهودية من آراء مقدساً عند العوام والإعلاميين وأساتذة العلوم السياسية وشرائع واسعة من الأميين، وصارت أفكار الدكتور عبد الوهاب المسيري عن اليهود وأحكامه عليهم وتنظيره لهم غير قابلة للمراجعة.

ومن ثم فأخطأه في فهم اليهود وتشخيص المسألة اليهودية وخيمة الأثر وفادحة الآثار، يفضي تراكمها وتكون الوعي بها إلى إضلال أجيال بأكملها.

وقررت أن آخذ بنصيحة طالب الجامعة التي أسداها إلى لوجه الله خالصة.

وشرعت أفحص موسوعة الدكتور عبد الوهاب المسيري وبعضاً من مؤلفاته فحصاً دقيقاً مع عرض معلوماته وأفكاره ومنهجه على الوحي، وهو الضابط الأعلى في فهم المسألة اليهودية.

والدكتور عبد الوهاب المسيري هو كما قال بعض أسلافنا في بعض أسلافنا:

حاطب بليل!

فقد جمع مادة غزيرة عن اليهود لا ينافسه في غزارتها أحد، لكنه جمعها ورتبها ووازن بينها، وفهم منها ما فهم ثم أقام نموذج المركب في الظلام، بعيداً عن نور الوحي وضابطه وعلمه الشامل المحيط وأحكامه القواعد التي لا يمكن أن يخرج شيء في المسألة اليهودية ولا في غيرها عنها.

واليهود ليسوا جماعة ولا قومًا كغيرهم من الجماعات والأقوام في تاريخ البشرية. فهم الجماعة التي صارت جماعة بنزول الوحي عليها وبتتابع الأنبياء فيها، وهم القوم الذين كان ظهورهم في العالم بالوحي، وكل آثارهم وسيرتهم فيه هي أثر منه.

ثم اليهود ليسوا كأي جماعة أو قوم لأنهم الجماعة التي أفرد لها الإله في خطابه للبشر وبيانه إلى خلقه ما لم يفرد لأحد في العالمين غيرهم.

فأثر اليهود في العالم وآثارهم في البشر هي بقدر ما أفرد الإله لهم في بيانه إلى خلقه.

في الظلام، جمع الدكتور عبد الوهاب المسيري بمنهجه الأمبريقي وفي نموذج المركب كل أخطاء الساسة وأوهام المفكرين والمؤرخين في بلاليص ستان عن اليهود

والروابط بينهم، وما يحكم العلاقة بينهم وبين الغرب، وعن أثرهم فى العالم وسيرتهم فيه .

وهى أوهام وأخطاء تفرقت عند العشرات وجمعها الدكتور عبد الوهاب المسيرى كلها معاً!

وأخطاء الدكتور عبد الوهاب المسيرى فى فهم المسألة اليهودية وأوهامه عن اليهود وخيمة العقابيل فادحة الآثار، وهى كما ستعرف فى موضعه أثر من آثار سريان خطة الإفساد اليهودية نقىض الوحى فى أذهان النخب، غرب العالم وشرقه .

مثلاً قول الدكتور عبد الوهاب المسيرى وعشرات غيره إن الصهيونية غير اليهودية وإن المعركة مع اليهود هى معركة مع جيب استعمارى لا شأن لها بالعقائد، ثماره إزالة العقائد من فهم اليهود وتفسير دوافعهم وما يربطهم معاً وما يفصلهم عن غيرهم، ومن ثم من طبيعة المنهج الذى ينبغى أن يواجهه من خلاله اليهود، وكلها لا يمكن فهمها ولا تفسيرها ولا البناء عليها بناءً صحيحاً من غير العقائد، فليست هذه التفرقة سوى ثغرة للتضليل وتحريف المسألة اليهودية فى الأذهان .

فهم المسألة اليهودية والتأريخ لليهود من غير العقائد هو بالضبط مثل التأريخ لمحمد رسول الله وفهم أثره فى العالم بعد إسقاط أنه رسول الله!!

هذه واحدة، والأخرى هى أن تفريغ المعركة الإسلامية اليهودية من أبعادها العقائدية يفقدها عمقها الحقيقي المربط من خلفها، وهو العالم الإسلامى كله .

فإذا كانت القضية هى صراع بين قوم وقوم أو بين بلد اسمه فلسطين وجيب استعمارى غربى ولا علاقة لهذا الصراع بالعقائد، فما شأنى أنا، المصرى أو النيجيرى أو الماليزى، بهذه المعركة، ومالى ولها؟!!

ومن يفرغون المعركة من معناها الصحيح ليفقدوا معه عمقها الحقيقى وخزانها الطبيعى يفعلون ذلك تحت وهم أن استبعاد العقائد مع البكاء على أعتاب الغروب قد يحمله يوماً على إنصافنا .

وهى الإستراتيجية النضالية التى تدور حولها سياسات بلاليس ستان وتنبع منها خطط ساستها، وهو التكتيك التاريخى الذى يتبناه أساتذة العلوم السياسية ويقيمون حول محوره مناهجهم .

ومنطقهم فى ذلك، والذى رفعه فى مواجهتنا أستاذ آخر للعلوم السياسية فى حلقة

أخرى على فضائية المجد هو أن اليهود كانوا فى الماضى ضعفاء فبكوا على أعتاب الغرب حتى رق قلبه لهم وجلبهم من زوايا الأرض وطواياها إلى فلسطين وأقام لهم دولتهم، واليهود اليوم أقوىاء ونحن ضعفاء، فما علينا إلا أن نحاول إقناع الغرب أننا ضعفاء وأن نذرف الدمع بين يديه سخيناً وهو على باب الجامع حتى يحن قلبه العطوف ويتصدق علينا بما تصدق به على اليهود من قبل!

فهذه هى أدمغة الساسة ومن يشتغلون بالسياسة التى يواجهون بها عقول الجبابرة من بنى إسرائيل!

وحين توغل فى قراءة السفر الذى بين يديك ستفهم وتعى أن ساسة بلاليص ستان وأساتذتها ومؤرخيها وعامة نخبها بأدمغتهم هذه ليسوا سوى أطفال تلعب بالحصى على أحد شواطئ محيط العقل اليهودى!

الأميون من الساسة ومن يشتغلون بالسياسة لا يدركون أن اليهود ليسوا ضعفاء، وما كانوا يوماً ضعفاء، وأن الغرب ما منحهم ولكنهم أخذوا منه وأخذوه هو كله!! اليهودى حين يبكى لا يبكى ضعفاً كما فهم الأميون، لكنه يبكى وهو فى ذروة القوة وقد أخذ بالقوة ما أراد له لكى لا يظهر منه سوى الضعف، فلا يفتن أحد إلى مصدر قوته وحقيقة فعلته!

وهى شيمة نفسية وخصيصة ذهنية فى اليهود عريقة فيهم أنبأك الإله بها فى بيانه الخاتم فيما فعله بنو إسرائيل بأخيهم يوسف!

فهم قد كادوا له كيداً، حتى إذا أتموا ما دبروا له وألقوه فى غيابات الحب، كان أول ما فعلوه هو أنهم جاءوا أباهم عشاء يبكون!

الغرب هو عمق تلقائى وخزان طبيعى لليهود، يرى المعركة كلها، أهدافها وغاياتها، ووسائلها وخططها، بمنظار التوراة، وحكمه عليها وموقفه من أطرافها تحكمه عقيدة التوراة واتجاه التاريخ وسيرة اليهود فيها وموقعهم منها.

وهو ما لا يمكن إدراكه إلا من خلال العقائد، ولا قدره حق قدره بغير معرفة الرابطة العقائدية بين اليهود والغرب.

الغرب هو ظهير اليهود التلقائى ومددهم الطبيعى لأن اليهود هم عمقه العقائدى وخزانه الذهنى والنفسى، ومصدر فهمه للوجود ووعيه بسيرة البشر، ووعيه بسيرته هو نفسه.

وهذا هو السبب الغائر والتفسير العميق لتغلغل اليهود في بنية الغرب، وهو ما فتح أذهان نخبه لتسرى فيها أفكارهم.

وتطويراً لصياغة مالك بن نبي الشهيرة عن الاستعمار والقابلية للاستعمار، فإن اليهود استوطنوا ذهن الغرب وامتلكوا زمامه لأنه قابل لاستيطانهم له وامتلاكهم لزمّامه.

فاليهود، كما يقول الدكتور عبد الوهاب المسيري، هم إفراز للظاهرة الاستعمارية الغربية وجزء منها، ولكن الغرب كله خرج من بطن التوراة، وأفكاره وأخلاقه وحضارته وظاهرته الاستعمارية هي إفراز لها ولسيرة اليهود فيها وفيه.

الغرب واليهود كما قال الشاعر:

كالبحر يطره السحاب وما له .: فضل عليه لأنه من مائه!

وإذا كان الغرب هو مدد اليهود وظهيرهم لاتفاق مصالحه مع مصالحهم، فإن مصالحه هي نتاج عقائده التي كونتها التوراة ويستقر في لبها اليهود.

من غير العقائد تتحرف المسألة كلها في الأذهان، وتفقد المعركة رصيدها وظهيرها من الأشقاء، وتتوهم الأصدقاء في الأعداء، وترى الوسطاء في الغرماء.

ولو أن العقائد كانت موجودة في المعركة منذ بدايتها، ولو أن نور الوحي وقواعده في الولاء والبراء، وركائزه في فهم الروابط بين البشر والعلاقة بين اليهود والنصارى، وبينهم معاً وبين الإسلام والمسلمين كانت حاضرة في وعي بلاليص ستان وفاعلة في سياساتها لما سار تاريخها في القرن العشرين في المسار الذي سار - وما زال يسير - فيه، ولما كان لإسرائيل وجوداً!

أما الركن الركين الثاني في فهم المسألة اليهودية عند الدكتور عبد الوهاب المسيري، فهو أن يهود العصر الحديث لا علاقة لهم بيهود القرآن، ومن ثم فأحكامه على هؤلاء لا تسرى على أولئك.

وهو ما يصب في المصب نفسه الذي يصب فيه الركن الأول، وهو تفريغ المعركة من أبعادها العقائدية والذهنية والنفسية وإفقادها، من ثم، العالم الإسلامي كله ظهيراً ونصيراً، وهو العالم الذي يتكون موقفه ودعمه من النموذج القرآني للمسألة اليهودية ومن التجربة النبوية مع اليهود.

ثم هو يترتب عليه قضية فادحة الخطورة، نحن على يقين أنها ليست فى وعى الدكتور عبد الوهاب المسيرى لأنها فوق تكوينه المعرفى وخارج بنائه الذهنى والنفسى .

فتقييد أحكام القرآن فى شأن اليهود وقصرها على زمان نزوله ومكانه يترتب عليه تلقائياً القول بزمنية الوحي وتاريخانية النص القرآنى، إذ يصبح كل ما فيه من أوامر ونواه أو قواعد وإرشادات أو بيان بشأن أي قضية أو قوم مقيد بزمانها ومكانها .

وهو ما تكون ترجمته الواقعية أن مكان القرآن ليس حياة البشر ولا حركتهم وضبط اجتماعهم منهج هداية ونور إبانة، مكانه الوحيد بهذا الفهم هو المتاحف!

إذ تبين لنا بعد أن أخذنا بنصيحة طالب الجامعة أن الدكتور عبد الوهاب المسيرى جمع فى سلتة الأمبريقية أخطاء الجميع فى فهم المسألة اليهودية، جعلنا نقد منهجه الأمبريقى ونموذجه المركب هو الجديلة الثانية فى ضفيرة الكتاب مع الجديلة الأولى، وهى كشف حقيقة البروتوكولات وجلاء خوافيها وبيان صحتها .

وذلك على أن يكون الدكتور عبد الوهاب المسيرى فى الكتاب لا بشخصه، ولكن كنموذج لنخب بلاليص ستان كلها، الساسة والمفكرين والمؤرخين والإعلاميين والأساتذة، يغنينا نقده عن تعقب عشرات غيره .

فالكتاب فى حقيقته هو كشف للبروتوكولات، وفى الوقت نفسه هو نقد لطرق التفكير فى المسألة اليهودية وكيفية فهمها ولماهج دراستها .

وفى ضفيرة الكتاب جديلة ثالثة هى فهم آخر لما يحدث فى العالم عامة وتفسير مختلف لمسار الأحداث فى بلاليص ستان خاصة .

فالعالم عند ساسة بلاليص ستان وأساتذتها ومؤرخيها ومفكريها وعامة نخبها سارت أحداثه، وتسير، فى المسار الذى سارت فيه بالصدفة، وتاريخ بلاليص ستان منذ وطئها الغرب صنعتها الظروف وتراكم الأحداث تراكماً عشوائياً ووصل إلى ما وصل إليه دون غاية لأحد ولا إرادة منه .

فتاريخ اليهود عند الدكتور عبد الوهاب المسيرى هو مجموعة من المصادفات صنعتها الظروف والملابسات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، ثم وصلت بهم إلى الغاية التى وضعوها منذ مئات السنين دون إرادة ولا تدبير منهم!

وفى الوقت الذى ثارت فيه ضجة البروتوكولات كان أحد كبار الأميين يفسر الحملات الغربية البروتستانتية المتوالية على العراق والخراب الذى ينزلونه به بالصدفة الإستراتيجية التى جعلت بلاليص ستان كلها تقع فى مرمى السلاح الأمريكى لأنها لم تجد ميداناً آخر تجرب فيه أسلحتها التى تجهزها من أجل أطراف أخرى كروسيا واليابان!!

وفى حلقة قناة المجد الثانية فسر أستاذ العلوم السياسية نفوذ اليهود فى الغرب وامتلاكهم مقاليد السلطة والتوجيه فيه وتغلغلهم فى أعصابه وسريانهم فى شرايينه ثم إمساكهم بمفاتيح المسألة العراقية وكل ما يخصها داخل الإدارات الأمريكية المختلفة بالظروف الطبيعية والسياق العفوى والمصادفات غير المرتبة، حتى كدت أوقن أن نخب بلاليص ستان ليسوا فقط أميين، ولكنهم مجموعة من المعاتيه!

فالأحداث فى بلاليص ستان، ومنذ أكثر من مائة عام تسير فى مسار محكم، وفى اتجاه واحد لا يتغير، تسلم فيه كل خطوة لأخرى، وتؤدى كل مرحلة للتي تليها، ويهيئ كل هدف يتم إنجازه للذى بعده، وهم لا يرون فى كل ما حدث وما يحدث سوى الصدف والظروف، فبعضها تاريخى وبعضها سياسى وبعضها إستراتيجى!!

بلادٌ هذه نخبها تفسر كل شىء بالصدف والظروف، وتنتظر أن يأتى الزمان بصدفة يتغير بها تاريخها أو بظرف ينصرهم على عدوهم، كان لابد أن يكون هذا هو تاريخها، من نكبة إلى نكسة، ومن نكسة إلى وكسة، ومن وكسة إلى أوكس منها!! لاشىء فى بلاليص ستان حدث أو يحدث بالصدفة ولا لأن الظروف هى التى أنتجته، الأحداث والحوادث، مفاصل تاريخ بلاليص ستان تحدث وفق سيناريو مخطط ومكتوب، وهو فى ذهن كل يهودى وغربى لأنه جزء من عقائده وتكوينه وفهمه للعالم وما ينتظره فيه ويسيره إليه.

سيناريو الأحداث هو سيناريو التوراة الذى شهدته بلاليص ستان فى عصرها ويعيد الغرب إنتاجه منذ وطئها، وفى رأس الغرب اليهود، أصحاب الغاية فى العالم، وإرادتهم هى من وراء مسار أحداثه لا الصدف والظروف.

وفى تلافيف هذه الجديلة خيط آخر لا يتم فهمها إلا به .

ما الذى كون تاريخ العالم ، أحداثه أم أفكاره؟!!

تاريخ البشرية فى القرآن، خلافاً لكل تاريخ آخر لها، هو تاريخ أفكارها وعقائدها، وليس تاريخ حركتها وما واكبها من ظروف ولا تاريخ أحداثها وما صنعها من ملابسات، أو هو تاريخ حركتها وأحداثها داخل المسار الذى تخطه أفكارها وعقائدها!

وعلى هذا المنهج القرآنى الفريد الذى حفظ الله، عز وجل، الوحي ليحفظه ويحفظ السيرة الحقيقية للبشر، فإن من يصنع تاريخ العالم ليسوا هم من تراهم أمامك على سطح أحداثه وفى صدر حوادثه، ولكنهم من ييثون أفكاره ويرسمون مساره لتنبع كل الأحداث تحت سقفه وداخل جدرانه ثم تصب فيه .

وهو ما يفسر لك لماذا لا ترى نخب بلاليص ستان فى أحداث العالم وما يحدث فيها هى نفسها سوى الصدف والظروف التى لا رابط بينها رغم أن هذه الأحداث جميعها تسير فى مسار واحد وفى اتجاه واحد وإلى غاية واحدة وكأنها ، بل هى كذلك فعلاً، خطوات تفضى كل منها إلى الأخرى فى طريق واحد .

حين يصبح تاريخ العالم نتاجاً لأحداثه وحوادثه، والأحداث والحوادث كثيرة متراكمة، متباعدة ومتضاربة يستحيل إيجاد الرابط بينها ويتحول المؤرخون إلى مجرد رصدة لأحداث لا يفهمون معناها ولا يعون مسارها الذى تسير فيه وغايتها التى تتجه إليها .

أما حين يكون تاريخ العالم هو تاريخ أحداثه كما صنعتها أفكاره، فهذا هنا تنكشف الرابطة بين الأحداث لتلتئم على تباعد أزمانها وتنائى أماكنها فى خيط واحد هو أفكار صاحب الغاية ومن رسم المسار .

فإذا فقدت الخيط أو لم تظن له انفرط عقد الأحداث لتصبح فوضى و عشوائية لا تفسير لها سوى الصدف والظروف .

وهو ما تفهم منه لماذا أفرد الخالق، عز وجل، فى بيانه الشامل إلى خلقه هذه المساحة الهائلة لليهود وتعقبهم فيه، ولم يفرد عشر هذه المساحة والتعقب ولا حتى عشر عُشرها للنصارى، لا غرباً ولا شرقاً، مع قلة اليهود وكثرة النصارى، وعلى ما

يبدو من ضعف اليهود وتواريهم عن الظهور فى أحداث العالم وسيطرة الغرب وتحريكه الظاهر لأحداثه .

فالعرب هو الذى صنع تاريخ العالم ظاهراً، فهو الحركة وصخبها، والأحداث وضجيجها، والثورات وإثارتها، والجيوش وسطوتها، والتقنية وبريقها، وهو الاستعمار والاحتلال والجمعيات والمنظمات . .

ولكن لأن تاريخ البشرية الحقيقى فى القرآن هو تاريخ أفكارها وعقائدها، فقد أفرد لليهود ما لم يفرد للغرب، ولا لأحد فى البشرية غيرهم، لأن اليهود هم الأفكار والعقائد التى تكون الأحداث وتدفعها، فهى تسرى فيها وتسير بها دون أن تراها ولا تفتن إلى مصدرها، وهم المسار الذى تتكون منه الحوادث ثم تصب فيه .

فاليهود أصل، والغرب، بكل أحداثه وحوادثه وتاريخه وعقائده وتخلفه ونهضته، فرع منه!

والقرآن يولى عنايته للأصول لا للفروع، فإذا علمت الأصل لم يغب عنك الفرع .

أما إذا تعلققت بفروع الأحداث ونسيت أصلها فى الأفكار والعقائد لأنها مما لا ترصده العيون ولا تسمعه الآذان، ومن أيسر الأمور زهول العقل بالأحداث وضجيجها عنها، فسترى كل شىء مقلوباً وكل حدث معكوساً، ولن تفهم من العلاقة بين الأحداث والحوادث شيئاً على الإطلاق .

وحيث أن تكون قد أصبحت مؤرخاً من الطراز الأمبريقى!

وها هنا تفهم مرة أخرى لماذا تثير البروتوكولات اليهود وتستعر بها نارهم .

بروتوكولات حكماء صهيون هى التاريخ الحقيقى للعالم، أو هى تاريخ أفكاره التى صنعت أحداثه وكونت مساره، وهى الدليل على أن من وراء أحداث العالم أذهاناً تخطط لها وإرادة تريدها وتوجهها .

بروتوكولات حكماء صهيون هى البيئة على أن ما حدث وما يحدث هو بتدبير وليس بالصدف والظروف .

ولأن السفر الذى بين يديك هو تفسير للمسألة اليهودية ولأثر اليهود فى العالم

وآثارهم فى البشر لا عهد لك به من قبل ، ولأنه فهم لتاريخ العالم عامة ولمسار الأحداث فى بلاليص ستان خاصة يخالف كل ما ألفته وتكون به وعيك مما يحاصرك به الأميون ، إليك قواعد خمساً تميز بها بين تفسير وتفسير وتفاضل فى ضوئها بين فهم وفهم ، نستخلصها لك ، ولا تعجب ، من سيرة علم الفلك وتاريخ العلم الطبيعى .

القاعدة الأولى: التفسير الشامل أصح من التفسير الجزئى: حين توجد مجموعة من الأحداث الطبيعية ، أو الظواهر الفلكية فى مواجهة علمائها تكون ثمة حاجة لنظرية تربط هذه الظواهر معاً وتفسرها تفسيراً متناسقاً يجمعها ويمكن من خلاله فهمها والتعامل معها .

وتكون النظرية صحيحة والتفسير الذى تقدمه صائباً حين يتحقق فيها شرطان: الأول هو قدرتها على إعطاء تفسير منطقى لأكبر عدد من الظواهر والأحداث فى رباط واحد .

والشرط الثانى هو قدرة النظرية على التنبؤ ، من خلال ما تقدمه من تفسير ، بظواهر أو أحداث مستقبلية .

وقد تكون نظرية صحيحة فى زمن لأنها تحقق هذين الشرطين ، ثم فى زمنٍ تالٍ يستبين قصورها لجدة أحداث أو اكتشاف ظواهر ليس فى قدرتها تفسيرها ولا ربطها فى التفسير الذى تحمله ، ويصبح ما هو أصح منها نظرية جديدة وتفسيراً آخر يمكنه أن يضم فى اتساق ما عجز سابقه عن احتوائه .

فالنظرية الأشمل والتى تجمع أكبر عدد من الأحداث والظواهر وتمتلك القدرة على ربطها فى رباط واحد هى أصح من النظرية الجزئية التى تفسر أحداثاً وتفشل فى تفسير أخرى ، والأولى أقرب للحقيقة من الثانية .

وعلى ذلك ، فالتنظير والتفسير الذى يمكن به دمج أكبر عدد من أحداث العالم وحوادثه فى رباط واحد ووصل تاريخه فى مسار واحد هو الصحيح ، والتفسير الذى يعثر الأحداث وينفرط فيه عقدها ويتذبذب به التاريخ ولا يتصل مساره هو الخاطئ .

القاعدة الثانية: التفسير الواحد أصح من التفسيرات المتعددة: فى النظريات الطبيعية والنماذج الفلكية قد تبدو نظرية صحيحة لقدرتها على تفسير مجموعة ظواهر معينة وربطها معاً. وقد توجد إلى جوارها نظرية ثانية تفسر مجموعة ظواهر أخرى غيرها، وقد توجد إلى جوارهما نظرية ثالثة ورابعة تفسر كل منهما مجموعة أخرى من الظواهر.

غير أن ما يكون أصح من هذه النظريات جميعاً وأقرب منها للحقيقة ومطابقة الواقع هو وجود نظرية واحدة تستطيع تفسير مجموعات الظواهر أو الأحداث معاً كمجموعة واحدة.

ومن ثم فتفسير الأحداث فى بقاع مختلفة من العالم أو فى عصور متباعدة من تاريخه بتفسيرات مختلفة أو بنظريات متعددة ربما يكون كل منها صحيحاً فى موضعه أو داخل حدوده يكون أصح منه وأقرب لفهم ما يحدث فهماً يطاق الحقيقة وجود تفسير واحد لهذه الأحداث كلها معاً وإن نأت بقاعها وتباعدت عصورها.

فإذا كان ثمة تفسير لثورة كرومويل فى بريطانيا، وثنان لثورة فرنسا، وثالث للثورة البلشفية فى روسيا ورابع، وخامس وهلم جرا. . فأصح من هذه التفسيرات كلها تفسير واحد يجمعها معاً ويضعها فى مسار واحد. ويكون أصح من هذا التفسير تفسير واحد آخر يمكنه ربط هذه كلها مع ثورات بلاليص ستان ويصل مسارها بمسارها.

وإذا فسر أحد الأميين ما يحدث فى فلسطين ومسار الأحداث فيها بغير ما يفسر به أمى ثان ما حاق بالعراق، ليقدم أخ لهما فى الأمية تفسيراً ثالثاً لما يدبر للسودان ويحاك حوله، يكون ما هو أصح من هذه التفسيرات المتعددة والمتضاربة تفسيراً واحداً لما يحدث فيها جميعاً معاً، وأصح منه التفسير الواحد الذى يفسر ما يحدث فيها جميعاً معاً متصلاً بما يحدث فى العالم ومساره الذى يسير فيه ووجهته التى يتجه إليها.

القاعدة الثالثة: تفسير صحيح وتفسير أصح لا تفسير خاطئ وتفسير صحيح:

اكتشاف نظرية شاملة لا يعنى خطأ النظرية الجزئية السابقة عليها خطأ تاماً، وكذا وجود تفسير واحد لا ينفى صحة التفسيرات المتعددة نفيّاً كلياً. كل ما فى الأمر هو

أن النظرية الجزئية صحيحة داخل إطار أضيق من النظرية الشاملة، وكذا التفسيرات المتعددة هي صحيحة، كلٌ في حدوده، ولكن داخل التفسير الواحد.

وتظل النظرية الجزئية القاصرة أو التفسيرات المتعددة الناقصة فاعلة وتصلح للاستخدام والتطبيق، ولكن مع الإدراك التام أن هذه النظرية الجزئية أو التفسير المتعدد هو دائرة مع دوائر أخرى داخل دائرة كبرى هي الحقيقة، ومع الوعي اليقظ والانتباه إلى أن الاختصار على النظرية الجزئية أو التفسير المتعدد يفضي إلى فهم أشبه بفهم من يرصد من داخل نفق لا يرى إلا من خلال فتحاته، فما يراه هو جزء مما يحدث لن يفهمه حقاً إلا إذا فطن إلى موقعه من كل ما يحدث وأدرك صلته بكل ما يحدث.

وعلى ذلك، فعندما يمكن تفسير سلوك جماعة ما في مكان ما وزمان ما بالملابسات التاريخية والظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ليكون تفسير السلوك نفسه في أزمنة أخرى متباعدة وأمكنة أخرى متناثرة بملابسات أخرى مختلفة، وظروف متعددة متباينة، فإن هذه التفسيرات لا تكون خاطئة خطأ تاماً، بل هي صحيحة، لكن فهم المسألة برمتها فيه خلل لعجز من يفسر عن إدراك أن للمسألة عمقاً غائباً عنه، وأن توحد السلوك واتفاق الآثار والنتائج مع اختلاف الملابسات وتقلب الظروف يعنى أن ثمة شيئاً آخر لا يتغير هو الذى يهئ هذه الملابسات ويوظف تلك الظروف لتفضي دائماً إلى النتيجة نفسها وتتجه إلى الوجهة نفسها في مسار واحد نحو غاية واحدة.

فالتفسير العقائدى لسلوك اليهود وأثر العقائد والأفكار في صنع أحداث العالم ودفعها والسير بها في مسارها لا يعنى عدم وجود ملابسات تاريخية أو نفى الظروف الخارجية سياسية واجتماعية واقتصادية، ولكنه يعنى أنه لولا العقائد والأفكار ما تكونت هذه الظروف ولا أفضت إلى ما أفضت إليه ولا اتصلت بغيرها ليتكون المسار الواحد.

القاعدة الرابعة: الحقيقة بسيطة والتعقيد تلفيق:

عند وضع نظرية لتفسير مجموعة ظواهر أو أحداث وعند بناء نموذج يجمعها

وتفهم من خلاله ينبغي أن تكون النظرية بسيطة والتفسير مفهوماً والنموذج واضحاً خالياً من التعقيد.

وكلما كانت النظرية أبسط كانت أصح، وكلما كان التفسير أيسر فى الفهم كان أقرب للحق، وكلما كان النموذج أوضح كان أوقع.

فالحقيقة فى نفسها بسيطة، ولكى تكون حقيقة يحب أن تكون سهلة الاستيعاب متناسقة واضحة لا غموض فيها.

وعلى خلاف ذلك، حين تغيب الحقيقة يعمد الذهن الذى غابت عنه إلى التلويق. والتلويق لأنه توفيق بين ما لا توافق بينه، لاسبيل له إلا بالتعقيد والتركيب والحشو ولى الأحداث وافترض الظواهر.

والتعقيد والتركيب - إذا غاب الرابط الفعلى بين ما يحدث - ليس سوى العشوائية والبعثرة والتفكيك وفقدان الرابط بين ما تؤكد الشواهد أنه مربوط فعلاً.

وهذه كلها سمات نقيض الحقيقة وخلاف ما ينبغي أن تكون عليه.

وها هنا ينبغي أن تفرق بين النظرية والتفسير والنموذج وبين الدليل عليه.

فالنظرية البسيطة والتفسير اليسير والنموذج السهل الواضح قد يكون الدليل عليه معقداً، بل شديد التعقيد.

ففى علم الفلك قد يكون البرهان على النموذج الكونى البسيط الواضح آلاف المعادلات المعقدة والمتشابكة، ومع ذلك ينبغي أن تظل الفكرة جوهر النموذج نفسها بسيطة، فإذا انتقل التعقيد والتركيب من الأدلة على النموذج والتفسير إليه هو نفسه، كان ذلك برهان تلفيقه وابتعاده عن الحقيقة.

فما ينبغي أن تعيه هو أن الحقيقة بسيطة والتعقيد ليس سوى تلفيق ذهنى فقدتها وغابت عنه، وأن التركيب قد يكون فى الأدلة والبراهين، أما النظرية والتفسير فلكى يكون صحيحاً يجب أن يظل دائماً بسيطاً واضحاً مفهوماً متناسقاً مترابطاً.

القاعدة الخامسة: ضرورة تغيير الباراديم عند النقطة الحرجة: قد تكون هناك نظرية

معينة تفسر ظواهر عدة تفسيراً يبدو منطقياً في ظاهره، متناسقاً في مظهره، إلى أن تجد أحداث أو يكشف الرصد والتجربة ظواهر لم تكن معلومة يصعب تفسيرها بالنظرية القائمة. وهنا تكون محاولة فرض الظواهر على النموذج فرضاً تعسفياً ودمجها فيه جبراً نوعاً من العبث، إذ هو بمثابة رتق للنظرية وترقيع للنموذج، كلما رتق جانب انفتق آخر.

ويظل الحال هكذا إلى أن يأتي عقل رحب خلاق يدرك أن المشكلة في النظرية نفسها، وأن العلة في النموذج الذي توضع فيه الظواهر ليفسرها، وأن الخطأ ليس داخل المسار ولكنه في المسار كله، فيترك ما يقوم به من حوله ممن انحصروا وعيهم وتكوينهم داخل النظرية، والنموذج هو سقف فهمهم وجدرائه، ويسلك طريقاً آخر يشق به للأفكار مساراً جديداً، فيولى عنايته للبحث عن نموذج غير مألوف وإطار تفسيري غير معهود يكون دمج ما يحدث فيه منطقياً يسيراً.

فعند تعذر فهم الأحداث وعدم تناسقها وعشوائيتها في ظل التفسير القائم لا يكون الحل هو ضغط هذه الأحداث وعصرها والحذف من بعضها والتزيد في البعض الآخر، وأيضاً لا يكون الحل بقبولها على ما هي عليه من بعثرة وتفكك وعشوائية، وإنما يكون الحل في البحث عن تفسير آخر ونظام جديد للتفكير ورباط غير ما هو مألوف يربط ما يحدث ويفسره، والتنقيب عن مسار آخر حين توضع فيه الأحداث يكون تابعها منطقياً مفهوماً.

وهو ما يعرف بالتحول في النموذج أو تغيير المسار Paradigm Shift.

وحين يأتي هذا العقل الرحب الخلاق ذو الوعي الفائق يتجاوز به وعي من حوله لأنه إن لم يتجاوزه ما كان له أن يظن إلى مكمن العلة ومصدر المشكلة، ولا أن يدرك التفسير الحقيقي لما يحدث والرابط بينه والأبعاد العميقة المستترة له، حين يأتي مثل هذا العقل يكون المسار الجديد الذي يشقه والنموذج الأصيل الذي يقيمه والتفسير غير المعهود الذي يقدمه إعادة فهم وترتيب لكل شيء تسقط فيه بديهيات لتحل محلها أخرى، وتبرز أحداث مهمة وتتوارى أخرى كانت بارزة، وتكتسب ظواهر معاني كانت غائبة، وتسفر روابط بينها كانت غائمة.

ما يحدث يكون تغييراً فى الوعى ومجرى الأفكار تبدو فيه الأشياء كلها واضحة مترابطة مفهومة متناسقة، لكنها غير معهودة ولا مألوفة.

وها هنا تكون قد وصلت إلى بيت القصيد.

فستجد السفر الذى بين يديك قد هوى بمن عهدت الأمين يتغنون بأمجادهم، وسفل فى ميزانه من هؤلاء من ألفت رنين أسمائهم، وبان لك به من غفلتهم وهوان عقولهم ما كان يعد من ذكائهم ويحسب من مآثرهم.

وستجد أحداثاً عند الأمين مقدسة وهى فيه مدنسة، وتاريخاً يتيهون بما فيه وما هو إلا غى وتيه.

فإذا وجدت من ذلك ما لم تعهده ولم تألفه فاعلم أنه ما كان إلا لأن هذه الأسماء ما علت وصار لها رنين، وهذه الأحداث ما تقدست فى وعى الأمين إلا داخل المسار اليهودى للعالم وبين جدران الباراديم الأسمى الذى تكون بإخراج وحى الإله من مصادر معرفة البشر وتغييبه عن وعيهم، وحجبه عن بناء أذهانهم وتكوين نفوسهم، وعزله عن موازينهم ومعايير أحكامهم.

وهو المسار وهو الباراديم الذى ما كان هذا السفر إلا من أجل نقضه ومحق كل ما تكون به ونبت فيه وروى منه.

والباراديم الذى يحمله لك هذا السفر لا وزن فيه للأسماء، بالغاً ما بلغت ألقابها أو شهاداتها أو مناصبها أو شهرتها أو عند الأمين مكانتها ومجد فعالها.

لا وزن فيما بين يديك إلا للحق، لاسواه ولا معه، والحق فيه الإله وحده هو ميزانه، ووحيه هو معياره وفرقانه:

﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾

(الحج: ٦٢)

أما عن أسلوب الكتاب ، على ما سترى، فحتى تسجيل حلقة قناة المجد كان الأسلوب يتراوح بين الرصانة والسخرية الخفيفة.

وبعد الحلقة المذكورة سخر الدكتور عبد الوهاب المسيرى منا، وتهكم فى استهزاء صريح على الأستاذ محمد خليفة التونسى مترجم البروتوكولات.

ثم أعاد تهكمه عليه ووصفه بأنه «يُخرف» فى كتابه الذى أصدره لاحقاً، وهو

كتاب «البروتوكولات واليهودية والصهيونية»، كما تهكم فيه على عوام المسلمين، وعلى أصحاب الخطاب «شبه الإسلامى».

وكل كتاب لا يتفق مع منهج الدكتور عبد الوهاب المسيرى أو نتائجه فى فهم المسألة اليهودية هو عنده مادة للسخرية والاستهزاء به وبكاتبه.

فالبروتوكولات عنده وثيقة مزورة تافهة لا تنشرها سوى دور النشر التجارية المبتذلة، وسيرجى نيلوس مترجمها إلى الروسية وأول من قدمها للعالم هو «ذلك الكاتب الأبله»!، وكل الكتب والكتابات التى تروج للفكر البروتوكولى التآمري مثل كتاب «أحجار على رقعة الشطرنج» هى كتب سطحية ساذجة.

على أن أسلوب الدكتور عبد الوهاب المسيرى هذا كان مئة كبرى له علينا! فقد وضع قلمه فى مضمار لو أطلقنا قلمنا فيه ما لحق بغباره أحد! وما كنا لنجرؤ على إطلاق قلمنا لولا أن فتح لنا الدكتور عبد الوهاب المسيرى الباب وسار أمامنا فيه!

فإن نكن قد سبقناه فله شرف الافتتاح وفضل الريادة!

وقبل الكلمة الأخيرة يبقى شكر واجب وامتنان عميق للصديق العزيز الدكتور محمود نافع، فقد كان لنقاشى معه حول الموضوع وتبادلنا الأحاديث فيه أثر بالغ فى إثراء أفكارى وإنضاج آرائى.

ثم كان هو الذى دلى على رواية «صلاح الدين» Saladin للروائى البريطانى أندرو أوزموند Andrew Osmond وهى من مصادر الكتاب.

أما الكلمة الأخيرة فهى أن معركتنا مع اليهود لم تبدأ قط! أو هى منذ بدأت وحتى الآن كانت معركة من طرف واحد فقط، خاضها اليهود ويخوضونها فى مواجهة فراغ!

نعم، خاضت بلاليص ستان حروباً ضد اليهود وهزمت، وكان لابد لها أن تهزم، وخاضت مفاوضات وعقدت معاهدات استغفلها فيها وبها اليهود، وكان حتماً

أن تستغل، لأن نخبتها لم تفهم أبداً وما زالت لا تفهم أن المعركة مع اليهود ليست معركة على الأرض وبالسلح.

المعركة مع اليهود وغربهم هي معركة الأفكار والعقائد.

أما الجيوش والسلح، والتفاوض والسياسة، والأرض والآثار، والتاريخ والجغرافيا فهي بعض أسلحتها ووسائلها أو بعض توابعها ونتائجها.

ونخب بلاليس ستان الذين تراهم أمامك في كراسى الحكم ومن حولها، وفي قاعات المحاضرات، وفي صفحات الصحف وعلى الشاشات، وعلى أغلثة الكتب والموسوعات، هي سلح من أسلحة المعركة وبعض من وسائلها، أعدهم الغرب اليهودى منذ وطاء بلادنا من أجلها.

بلاليس ستان هزمت ونكبت، وستهزم وتنكب لأن المعركة الكبرى التى كانت معارك السلح والسياسة فروعاً منها قد عُرل عنها فارسها قبل أن تبدأ لكى لا يخوضها، فانفرد اليهود فى غيبته بالباليس.

المعركة مع اليهود، والغرب من خلفهم ومن أمامهم، هي معركة القرآن وأهله. ولن تنتصر بلاليس ستان فى معركة السلح واستعادة الأرض مهما فعلت قبل أن تظن إلى المعركة الأصلية والحقيقية التى يخوضها اليهود فى مواجهة الفراغ، معركة الأفكار والعقائد وإعادة الوحى للحياة وتكوينها به وفهم كل شىء فى نوره ومن خلاله.

معركتنا مع اليهود هي معركة إعادة فتح العالم وإصلاحه بالوحى بعد أن استولى عليه اليهود وأفسدوه بإزالته منه وبث نقيضه فيه.

فربما كان هذا الكتاب بياناً بميدان المعركة الحقيقية مع اليهود.

وأرجو من الله عز وجل أن يكون هو الطلقة الأولى فيها!

والحمد لله أولاً وآخراً،

د. بهاء الأمير

رمضان ١٤٢٥هـ (*)

نوفمبر ٢٠٠٤م

(*) كتبنا هذه المقدمة قبل أن نشرع فى آخر فصول الكتاب كتابة، وهو فصل «المال والاقتصاد»، وهو

الفصل الذى فرغنا منه فى شهر ربيع الأول ١٤٢٦هـ / مايو ٢٠٠٥م.

قصة البروتوكولات

قبل الفتح

(*) نشر هذا الفصل، من أوله حتى نهاية فقرة «البروتوكولات والتوراة» في «المنار الجديد»

العدد ٢٢، أبريل ٢٠٠٣م

فى عام ١٨٩٧م عقد المؤتمر الصهيونى الأول فى بال بسويسرا بحضور ٣٠٠ من رؤوس اليهود فى العالم يمثلون ٥٠ جمعية يهودية برئاسة مؤسس الحركة الصهيونية والأب الروحى لها تيودور هرتزل.

وشهد المؤتمر إقرار خطة استراتيجية شاملة ومتكاملة وضعها زعماء اليهود للسيطرة على العالم وتسييره اجتماعياً وأخلاقياً واقتصادياً وسياسياً فى اتجاه يفضى إلى هيمنة اليهود عليه، حتى الوصول إلى حكم العالم كله بملك من نسل داوود.

وذكر العلامة سيرجى نيلوس، أول من ترجم البروتوكولات وقدمها للعالم فى مقدمة ترجمته أن سيدة فرنسية هى مدام (k) استطاعت أثناء اجتماعها بأحد زعماء اليهود فى الرابطة الإسرائيلية العالمية فى باريس الاطلاع على جانب من محاضر المؤتمر الصهيونى الأول، واحتوى هذا الجانب على الوثائق المدونة بها الخطة.

وإذ فطنت السيدة إلى أهمية هذه الوثائق وخطورتها فإنها سرقتها، ثم وصلت الوثائق إلى أليكسى نيكولافيتش أحد أعيان روسيا القيصرية، والذى دفعها إلى صديقه نيلوس.

ودرس نيلوس الوثائق دراسة دقيقة فروعه خطورتها وما فيها من مكائد يمس جزء منها روسيا القيصرية فترجمها ونشرها بالروسية سنة ١٩٠٢م، مع تعليقات يتنبأ فيها بكثير من الأحداث التى لا بد أن تقع بناءً على ما هو مدون.

ثم أعاد نيلوس طبعها سنة ١٩٠٥م و ١٩١١ و ١٩١٧م.

ووصلت نسخة من الطبعة الروسية الثانية الصادرة عام ١٩٠٥م إلى المتحف البريطانى الذى حفظها مختوماً عليها تاريخ تسلم المتحف لها يوم ١٠ أغسطس ١٩٠٦م. وترجمت البروتوكولات إلى الإنجليزية عام ١٩١٧، ثم توالى طبعاتها الإنجليزية. وترجمت إلى الألمانية سنة ١٩١٩م، وإلى الفرنسية بعدها بعام.

وأول ترجمة عربية للبروتوكولات هى التى أنجزها، مع مقدمة ضافية، الأستاذ محمد خليفة التونسى سنة ١٩٥١م.

* ما هي البروتوكولات؟

يصف نيلوس البروتوكولات بأنها تقرير أو محاضرة طويلة وضعها يهودى ذو خطر ونفوذ لإلقائها على زعماء وأقطاب اليهود لكى تكون منهاجاً لخطه العمل التى ينبغى توخيها حتى يمكن السيطرة على العالم وتسييره فى غفلة من أمه وشعوبه فى الاتجاه المفضى إلى سقوط كل الحكومات وإقامة الحكومة اليهودية العالمية.

ويصف نيلوس البروتوكولات بأنها مقسمة أقساماً غير متساوية وتحمل على الإحساس بأنها جزء من عمل أخطر وأهم، بدايته مفقودة.

ويبلغ عدد البروتوكولات أربعة وعشرين، وإن كانت فى أصلها غير مرقمة، وإنما يفصل بين كل بروتوكول وآخر فراغ أو علامة تدل على انتهاء كلام وبداية آخر. ويمكن تقريب البروتوكولات إلى الأذهان بتصورها على هيئة زعيم أو رئيس حزب يقف فى أعضاء حزبه ويملى عليهم بياناً مفصلاً باستراتيجية الحزب السياسية والاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية، والتى يمكن من خلالها إزاحة الأحزاب المنافسة أو السيطرة على نخبها ذهنياً لتكون مطية الحزب إلى الحكم والسيادة. فالزعيم هو المتحدث الذى يلقي البروتوكولات، والتى هى الخطه، والأحزاب الأخرى هى الإسلام والمسيحية وما خرج وتكون منهما من أمم ودول وحكومات. ورؤساء هذه الأحزاب هم نخب المجتمعات الإسلامية والمسيحية، والتى هى عبر السيطرة عليها دون أن تدري وتوجيهها بمختلف وسائل التوجيه الذهنى وأدوات تكوين العقول، هى مطية اليهود للوصول إلى الحكومات العالمية.

لذا تبدو البروتوكولات لا كخطة ينفذها اليهود عملياً لحكم العالم، ولكن تبدو كخطة لتغيير خريطة العالم الذهنية، أو بصورة أوضح، تبدو كخطة لاحتلال أذهان النخب لكى تفعل هى ما يؤدى إلى اعتلاء اليهود سدة العالم.

وتتنوع الوسائل التى تضعها البروتوكولات للوصول إلى الهدف المطلوب تنوعاً شديداً، يكاد يستوعب كل مناحى الحياة وأوجهها. من الإفساد السياسى (البروتوكول الأول)، إلى الهيمنة على الصحافة وتسخير العاملين بها لإشاعة الأفكار التحررية لتسقط ثوابت المجتمعات الإسلامية والمسيحية ومرجعياتها فيلس قيادها،

مع شراء أكبر عدد من الدوريات «لأن الأدب والصحافة هما أعظم قوتين تعليميتين خطيرتين» (البروتوكول الثانى عشر)، وتغيير بنية مجتمعات العمال ورجال الإدارة، وإشاعة الفتن والميل للاضطرابات فيها (البروتوكول الثالث)، وكتر الثروات مع السيطرة على الحركة الاقتصادية وإشاعة الفساد المالى (البروتوكول السادس)، وبذر الفتن والعداوات بين الأمم والشعوب، وإيقاد الخلافات والشقاق بين حكوماتها (البروتوكول الخامس)، ونشر الفتن والخلافات داخل كل مجتمع (البروتوكول السابع)، وتسخير فئات المجتمعات وشرائعها لخدمة الهدف اليهودى العالمى بإشاعة المبادئ الاجتماعية الفاسدة التى تؤدى إلى اضطراب المجتمعات والنخر فيها وهم يتوهمون السعى لإصلاحها (البروتوكول الثامن) والتغلغل فى أوساط المشرعين لدفع التشريعات فى الاتجاه الذى يفضى إلى السيطرة على مقاليد المجتمعات وتوجيهها بعيداً عن أصولها وثوابتها (البروتوكول التاسع)، وتدمير الأسرة عبر تغذية الأنانية الفردية وتمجيد نزعة الخروج على تقاليد المجتمع الراسخة بريق الأفكار التحررية والتمردة (البروتوكول الحادى عشر)، وإلهاء جماهير الشعوب بالمشاكل الاقتصادية والاجتماعية والتجارية والصناعية وإغراقهم فى تفاصيلها لتذهلهم عن خيوط الخطة الكبرى التى يتم بها دفع الجميع فى المسار المفضى إلى الحكم اليهودى والسيطرة اليهودية (البروتوكول الثالث عشر)، والعمل على تحطيم العقائد وإزاحة الإيمان ليثمر الملحدون ويقضوا على الأديان «ولا يبقى غير ديننا الذى لن يتأثر لأن مفاتيح الأمر بيدنا»، والعمل على الحط من قدر رجال الدين حتى تنهار المسيحية ثم تتلوها الديانات الأخرى (البروتوكول السابع عشر).

وجزاء من البروتوكولات هو بيان بما سيحدث عند إقامة الدولة اليهودية العالمية، ومنهج حكم العالم وسياسة الشعوب الأئمية وإدارتها بهذه الحكومة.

* من هو المتحدث فى البروتوكولات؟

لا يوجد ما يشير إلى من قد يكون الزعيم أو العقل اليهودى الكبير الذى يتحدث فى البروتوكولات إلى رءوس اليهود شارحاً أركان فلسفة الإفساد الشاملة فيها إلا ما أورده حايم وايزمان - زعيم الحركة الصهيونية بعد هرتزل وأول رئيس لإسرائيل - فى مذكراته على سبيل نفى التهمة عن أستاذه وصديقه أحد هاعام. فيذكر وايزمان فى

الفصل الذى يسرد فيه ذكرياته بعد الرحيل من برلين إلى لندن لاستكمال دراسته كيف كان يتابع هو وأصدقائه بحماس ما يكتبه المفكر اليهودى آشر جنزبرج، والذى اتخذ له لقباً يهودياً هو أحد هاعام، ومعناه - كما فسر هـ وايزمان - هو، واحد من الشعب (One of the people).

ثم يذكر وايزمان في آخر الفصل أنه لا يعرف لماذا أشاع أعداء السامية عن هذا المفكر العميق الوقور ذي النزعة الفلسفية، والذى وقف حياته على العمل على التنظير للعالم اليهودى والعمل على بعثه روحياً وتربيته أخلاقياً وسلوكياً، لماذا أشاعوا عنه أنه هو صاحب ذلك العمل الغامض والسوداوى & Melodramatic Mysterious المشتهر باسم بروتوكولات حكماء صهيون. ويفسر وايزمان ذلك بأنه ربما كان لأن البروتوكولات ظهرت لأول مرة جنوب روسيا حيث كان أحد هاعام أميناً للجنة أوديسا فى منظمة أحباء صهيون.

* المنكرون لصحة البروتوكولات:

فى عام ١٩٢١م نشرت جريدة التايمز البريطانية سلسلة مقالات لمراسلها فى إسطنبول فيليب جريفز، ذكر فيها أنه عثر مصادفة على كتاب للمحامى الفرنسى موريس جولى، أحد الثائرين على حكم نابليون الثالث.

والكتاب عنوانه «حوار فى الجحيم بين ميكيا فيللى ومونتسكيو»، وطبع سرّاً فى بروكسل عام ١٨٦٤. وقد أنطق جولى ميكيا فيللى فى الكتاب بالخطط والوسائل التى يجب على «الأمير» اتباعها للسيطرة على شعبه فى ثنايا الحوارات بينه وبين مونتسكيو.

وقارن جريفز مراسل التايمز بين البروتوكولات وحوارات جولى ليصل هو وجريدته إلى أن البروتوكولات منحولة من كتاب جولى وملفقة لليهود. وهو ما اعتبرته دائرة المعارف البريطانية دليلاً دامغاً على أن البروتوكولات هى وثيقة مزورة وضعت كذريعة لمعاداة السامية.

وهو أيضاً ما ذهب إليه الدكتور عبد الوهاب المسيرى فى موسوعة «اليهود واليهودية والصهيونية» وبثه فى كل ما كتبه عن البروتوكولات فى كتبه، إذ يصفها

بأنها وثيقة مزورة تم نشرها وإشاعتها بواسطة المخابرات الروسية، ولا يتم نشرها وإذاعتها إلا من خلال دور نشر تجارية.

وإضافة إلى هذا التشابه بين البروتوكولات وحوارات جولى استند جارودى فى نفيه صحة البروتوكولات إلى أن البوليس السياسى الروسى اهتم اهتماماً بالغاً بمؤتمر بال الصهيونى فى سويسرا لأن أكثر من ثلث المشاركين فيه جاءوا من أنحاء روسيا القيصريّة، ومن ثم بث الروس عملاءهم فى أروقة المؤتمر، وقدم مدير البوليس الروسى ألكسندر لوبوخين تقريراً ضخماً عن المؤتمر لحكومته لم يرد فيه أى ذكر للبروتوكولات. وبذا وصل جارودى إلى النتيجة نفسها، وهى أن البروتوكولات وثيقة مزورة لفقتها المخابرات الروسية لليهود كذريعة لاضطهادهم.

بيد أن للأمر وجهاً آخر، إذ وجه كل من نفى صحة البروتوكولات جهده إلى سندها وما أثير حولها دون اهتمام بدلالة مضمون البروتوكولات نفسها ومحتواها على صحة نسبتها لليهود، وما يحمله نصّها أو متنها من خطط وأهداف لا يعسر معها عزوها إليهم.

* حوارات جولى:

التشابه بين البروتوكولات وحوارات جولى هو تشابه فى العموميات فقط، مما يمكن أن يلفقه أى أحد لأى أحد، بيد أن فى البروتوكولات تفاصيل ودقائق لاعلاقة لها بجولى وحواراته على ما سترى.

ومما لم يفتن إليه من استشهدوا بحوارات جولى، أن الأفكار والوسائل العامة التى وضعها جولى على لسان ميكيافيللى ليسيطر بها الطاغية على شعبه، مما يتشابه مع ما جاء فى البروتوكولات، ليس بدعاً فى الفكر الغربى.

فهذه هى نفسها الأفكار والوسائل التى رسمها ميكيافيللى الحقيقى فى كتابه الشهير ليسيطر بها «الأمير» على شعبه. وكل ما فعله جولى هو أنه صاغ أفكار ميكيافيللى الحقيقى على لسان ميكيافيللى من اختلاقه.

وميكيافيللى الحقيقى لم يفعل فى كتابه الشهير أكثر من أنه صاغ قواعد السيطرة

كما رسمها عالم التوراة، ولم يفعل في مبدئه الذائع: «الغاية تبرر الوسيلة» أكثر من أنه صاغ قانون عالم التوراة.

والتقسيم الذي قسمت إليه البروتوكولات ليس اقتباساً من تقسيم حوارات جولى، ولكنهما معاً اقتباس لطريقة تقسيم الإصحاحات التوراتية.

وصيغة الخطاب فى البروتوكولات (زعيم يلتقى وصاياه وخطته فى رءوس قومه) هى هى بالضبط صياغة الخطاب فى سفر تثية الاشتراع التوراتى.

✱ اللغة التى كتبت بها البروتوكولات:

استدل الدكتور عبد الوهاب المسيرى فى نفيه لصحة البروتوكولات بأنها «كتبت» بالروسية، مع أن لغة اليهود الأولى فى العالم إذ ذاك هى اليديشية، وتسعون فى المائة من حضور المؤتمر الصهيونى الأول، كانوا من شرق أوروبا، متحدثين هذه اللغة. والدليل أنه لا توجد فى البروتوكولات أى كلمة أو عبارة أو إشارة يديشية، بل ولا عبرية.

وقد خلط الدكتور عبد الوهاب المسيرى بين اللغة التى «كتبت» بها البروتوكولات واللغة التى «نشرت» بها، واعتبرهما شيئاً واحداً دون أى دليل أو قرينة على ذلك. فالبروتوكولات «نشرها» نيلوس الروسى فى روسيا بالروسية ليحذر قومه الروس منها.

وقد رجعنا إلى مقدمة الطبعة العربية وترجمة مقدمة الطبعة الروسية ومقدمة الطبعة الإنجليزية، ورجعنا إلى ما كتبه جارودى مطولاً عن البروتوكولات فى «فلسطين أرض الرسالات الإلهية»، ورجعنا إلى دائرة المعارف البريطانية، فلم نجد فى أى منها ما يستدل منه على اللغة الأصلية التى «كتبت» بها البروتوكولات، فكلها تشير إلى لغة «النشر» لا إلى لغة «الكتابة». وهذه شىء وتلك شىء آخر.

بل إن فى قصة البروتوكولات قرينة يستدل بها على أنها لا يمكن أن تكون بالروسية، فهناك لغة ثالثة بين اللغة التى «كتبت» بها البروتوكولات واللغة التى «نشرت» بها، وهى اللغة التى «وجدت» فيها البروتوكولات.

فالبروتوكولات وجدتها سيدة فرنسية فى باريس وأملت بما فيها، أى أنها كانت

تعرف اللغة المكتوبة بها. وافترض أن اللغة التي وجدت فيها السيدة البروتوكولات هي الروسية يعنى أن السيدة الفرنسية فى باريس كانت بالمصادفة تجيد الروسية. وهو احتمال نترك للقارئ تحديد مدى معقوليته أو نسبة احتمال حدوثه.

فهناك ثلاث لغات للبروتوكولات، لغة كتبت بها، ولغة وجدت فيها، ولغة نشرت بها. واعتراض الدكتور عبد الوهاب المسيرى يدمج اللغات الثلاث معاً ويجعلها لغة واحدة.

أما عن خلو البروتوكولات فى «ترجمتها» من اليديشية والعبرية، فنحيل من يستدل به إلى الأناجيل، وثلاثة منها كتبت فى أصلها باليونانية القديمة، والرابع (متى) كتب بالعبرية، ومع ذلك ليس فيها «رائحة» لغة من هذه اللغات. فالترجمة هوى المترجم، يثبت فيها ما يشاء من ألفاظ ويمحو ما يشاء، ولا يبقى إلا المعانى والأفكار.

مصدر قوة البروتوكولات وأدلة صحتها

نعجب ممن ينفون صحة البروتوكولات استناداً إلى عدم معرفة أصل وثيقتها يقيناً مرتين: الأولى لأن صياغة البروتوكولات ومضمونها توحى بأنها استعراض لخطة سرية، ما تم منها وما ينبغى إتمامه. فليست البروتوكولات محاضر علنية لكى تثبت فى مضابط وتوثق فى وثائق، وما نشر هو ما تسرب منها فقط.

أما العجب الأكبر فهو أنه لو طبقت المعايير التى يطلبها من ينفون صحة البروتوكولات ونسبتها لليهود، لما صحت نسبة التوراة نفسها إلى كتبها!!! بل لو طبقت هذه المعايير لما صحت نسبة أى كتاب على وجه الأرض لمن ينسب إليه باستثناء القرآن وكتب السنة لاتصال سندها وصحته.

والأشد غرابة، بل والمثير، أن منكرى صحة البروتوكولات يتهمون من يقولون بصحتها بسيطرة عقلية المؤامرات على أذهانهم ورؤية كل شىء من خلال التفسير

التآمرى، ثم بعد ذلك يفسرون البروتوكولات وما فيها بأنها وثيقة لفقتها المخابرات الروسية لليهود كذريعة لاضطهادهم!

فهم ينفون المؤامرة اليهودية بمؤامرة روسية، ويردون التفسير التآمرى بتفسير تآمرى آخر!

ولا نفهم، وليس من حق أحد عندهم أن يسأل، لماذا تكون المؤامرة الروسية أولى بالتصديق من المؤامرة اليهودية؟ ولا لآى سبب منطقى نقبل التفسير التآمرى إذا كان روسياً ونرفضه إذا كان يهودياً؟!

والواقع أن البروتوكولات، بصرف النظر عن التشكك فى مصدر وثيقتها، تكتسب قوة نسبتها لليهود وحُجيتها فى الدلالة على ما كتبه بأيديهم فيها من مضمونها وفحواها.

البروتوكولات والعالم

تطابق مسيرة العالم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية ما رسمته البروتوكولات وكأنها تسير على هداها أو تتوخى أهدافها. ويبدو الأمر لمن يقرأ فى بدايات القرن الحادى والعشرين البروتوكولات التى نشرت فى بدايات القرن العشرين وكأنها سيناريو مفصل سار عليه العالم كما هو بدقة شديدة.

ولو لم تصح نسبة البروتوكولات لليهود لوجب اعتبار مخابرات روسيا القيصرية هى أعظم مؤلف وأقدر مخرج ظهر على وجه البسيطة، إذ تمكنت من رسم خريطة أخلاقية اجتماعية اقتصادية سياسية سار العالم عليها كما هى وبحذايرها مائة عام ولا يزال، دون وعى منه، بل سار عليها وهو لا يراها ويكذب ما فيها!! أو يجب اعتبار المخابرات الروسية ذات قدرات أسطورية خارقة قادرة على النفاذ فى غيوم القرون ورؤية ما سيحدث فيها.

وكون مطابقة الحوادث والوقائع ومسار المجتمعات لما فى البروتوكولات هو مصدر قوتها واكتسابها حُجيتها أينما نزلت من أرض وحيشما حلت من أقوام هو ما فطن

إليه العقاد رحمه الله فى المقالة التى كتبها فى جريدة الأساس فى ٢٢/١١/١٩٥١م تعقيباً على ظهور الطبعة العربية الأولى، إذ رغم أنه كان أميل لنفى صحتها كوثيقة، إلا أنه لم ينكر أن: «هذا الدولاب الهائل الذى دار على حين فجأة من الآستانة إلى أمريكا إلى إفريقيا الجنوبية لتنفيذ البروتوكولات شاهد من شواهد العصابة العالمية التى تعمل باتفاق فى الغاية وإن لم تعمل باتفاق فى التدبير».

وأطرف شاهد على صحة البروتوكولات هو أن أحداً لم ينتبه أصلاً إلى أهميتها وخطورة ما فيها، ولم تكتسب من ثم قوتها وحججتها إلا مصادفة من خلال تصديق الحوادث الكبرى لها.

فالنسخة الروسية المطبوعة عام ١٩٠٥م والتى تسلمها المتحف البريطانى يوم ١٠/٨/١٩٠٦م ظلت مهمة فيه لا ينتبه لها أحد، حتى وقعت الثورة البلشفية فى روسيا سنة ١٩١٧م.

فتغطية لأبناء الانقلاب الشيوعى كلفت صحيفة الـ «مورننج بوست» البريطانية أحد محرريها المختصين بالشئون الروسية، وهو فيكتور مارسدن، بالسفر إلى روسيا لمتابعة الأحداث وتقصيها.

وقبل سفره طالع مارسدن بعض الكتب عن روسيا ليهيئ نفسه لما هو مقدم عليه، فوقع ضمن ما وقع على النسخة الروسية المهمة فى المتحف البريطانى.

وبعد عودته من روسيا عكف مارسدن على ترجمة البروتوكولات، إذ فجعته الإشارة الرمزية فى البروتوكول الثالث إلى إسقاط روسيا القيصرية. ذلك أن المتحدث فى البروتوكول يشير إلى أفعى رمزية مرسومة فى أصل البروتوكولات، رأسها يرمز لزعماء اليهود وروءوسهم المدبرة، فيما يشير جسدها إلى عوام اليهود.

ووصف نيلوس فى تعقيبه على البروتوكولات رأس الأفعى بأنه ينتقل فى مراحل من أمة إلى أخرى وأنه لم يتبق من محطات فى طريق الأفعى إلى محطتها النهائية حسب الخريطة المرسومة التى تتحرك عليها إلا محطتان.

المحطة الأولى هى سان بطرسبرج، وعليه تنبأ نيلوس (نبوءة مستقرئ لا نبوءة دجال) عام ١٩٠٢م بإسقاط اليهود للحكومة القيصرية. وهو ما حدث بعد خمسة عشر عاماً من نشر البروتوكولات، ولم تستطع المخابرات الروسية التى يدعى البعض أنها هى التى لفقت هذه البروتوكولات منعه!!

وبالمصادفة كان أول مكتب سياسى لإدارة شئون روسيا بعد الثورة البلشفية يتكون من سبعة أشخاص، خمسة منهم يهود واثنان فقط من الروس!! وأول لجنة مركزية للحزب الشيوعى السوفيتى، وهى أعلى سلطة فى البلاد ألفها لينين سنة ١٩١٨م من اثنى عشر عضواً، تسعة منهم يهود!!

والمحطة الثانية فى طريق الأفعى اليهودية كما يشير اتجاه حركتها حسب المرسوم فى البروتوكولات هى الآستانة. ومنها تنبأ نيلوس بسقوط الخلافة العثمانية قبل سقوطها باثنين وعشرين عاماً على يد يهود الدونغه!!

ومن العجيب أن اللجنة الرباعية الرسمية التى سلمت السلطان عبد الحميد الثانى رحمه الله (وهو العقبة الكئود فى وجه زحف الأفعى اليهودية) مرسوم خلعه عام ١٩٠٨م كان يرأسها اليهودى إيمانويل قره صو، ثم نفى السلطان عبد الحميد، رحمه الله، إلى تسالونيكى، مدينة اليهود، ليعتقل هو وأسرته فى قصر آلاتينى اليهودى.

ثم بعد ذلك بخمسة عشر عاماً (وبالصدفة التفسيرية البحتة!) كان مبعوث أتاتورك إلى مؤتمر لوزان فى سويسرا عام ١٩٢٣م، وهو المؤتمر الذى تم فيه عقد صفقة إلغاء الخلافة والشريعة بين أتاتورك والغرب، هذا المبعوث كان حاييم ناحوم أفندى حاخام اليهود الأكبر فى الدولة العثمانية!! والذى أتى - بعد أن أتم مهمته فى إسقاط الخلافة ونزع تركيا من الإسلام - إلى مصر ليصبح حاخام اليهود الأكبر فيها!!

* فضيلة الحاخام الأكبر حاييم ناحوم:

لا توجد ترجمة لهذا الرجل اللغز فى موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية للدكتور عبد الوهاب المسيرى، ولا فى دائرة المعارف البريطانية!! وتورد الموسوعة اليهودية (الإسرائيلية) المطبوعة بالإنجليزية فى أورشليم (القدس) - Encyclopaedia Judaica ترجمة موجزة له، ليس فيها إلا تاريخه النمطى، تاريخ ومكان ميلاده، ودراسته، ووظائفه ومناصبه، وتاريخ وفاته دون إشارة من قريب ولا من بعيد إلى دوره فى إلغاء الخلافة العثمانية.

وكما هو ظاهر للعيان، إذا أنت اكتفيت بالموسوعات والمصادر الرسمية، فهذا الرجل ليس إلا صاحب الفضيلة حاخام اليهود الأكبر فى الدولة العثمانية ثم فى مصر، وهو رجل دين تقى طاهر الذيل لم يفعل ما يستحق أن تورد من أجله

الموسوعة البريطانية ترجمة له ، وكذلك الدكتور عبد الوهاب المسيرى ، والذي ربما كان لا يعرفه ولم يسمع به أصلاً!

أما الوجه الخفى لتاريخ صاحب الفضيلة العلنى ودوره الحقيقى ومستواه الفاعل فهو ، كالبروتوكولات وككل ما يخص اليهود ، لن تعثر عليه فى الموسوعات ولا الوثائق الرسمية ولا المراجع المعتمدة التى يركب منها أصحاب النماذج المركبة نماذجهم ، والتى ينصرف إليها ذهن المفكر وجهد الباحث أول ما ينصرف ، وإنما ستجده فى الكواليس والمخبآت والمصادر المقبورة .

مفتاح تاريخ صاحب الفضيلة الحقيقى ودوره الفاعل ستجده فى كتاب «يقظة العالم اليهودى» الذى أصدره مؤرخ اليهود اليهودى المصرى إيلى ليفى أبو عسل على نفقته الخاصة من مطبعة النظام المصرية سنة ١٩٣٤م ، وصدره بصورة صديقه حضرة صاحب الفضيلة!!

فضيلة الحاخام الأكبر استهل جلائل أعماله بعد خلع السلطان عبد الحميد بكفاحه كفاح الأبطال لإلغاء الجواز الأحمر ، وهو الجواز الذى كان السلطان رحمه الله قد أصدره بعد المؤتمر الصهيونى الأول لكى يقيد به حركة اليهود ، ويمنع أى يهودى فى الدولة العثمانية من خارج فلسطين من الدخول إليها والمكوث بها أكثر من ثلاثة أشهر .

وبعد الحرب العالمية الأولى لم تجد الحكومة التركية أحداً غير رجل الدين التقى النقى يتولى التفاوض عنها . فاستقال فضيلته من منصبه (حاخام اليهود الأكبر فى الدولة العثمانية) ، ثم ذهب إلى لاهاي ليمكث بها سنة كاملة مفاوضاً وحده عن الحكومة التركية ومقرباً بينها وبين الحلفاء .

ثم من لاهاي إلى لندن ليلتقى رئيس الحكومة البريطانية لويد جورج ، فإلى باريس ليتقابل بوانكاريه رئيس الجمهورية الفرنسية . ومن باريس إلى سويسرا بتأشيرة أرسلها إليه فى الآستانة من لندن حايم وايزمان زعيم الحركة الصهيونية ، ليكون مبعوث أتاتورك إلى مؤتمر لوزان .

وبعد أن أتم سيادته (لم يكن صاحب فضيلة إذ ذاك) مهمته بنجاح وعقد صفقة إلغاء الخلافة والشرعية ودشن تركيا الكمالية العلمانية ، عاد إلى إسلام بول وقد دفعت الصحف الكمالية الجماهير فى الشوارع لاستقبال «منقذ القومية التركية»!

وعندما تصل إلى العبارة الأخيرة، ارجع إلى البروتوكول السابع لتقرأ فيه تفسيرها: «لكى نصل إلى غاياتنا يجب أن ننطوى على كثير من الخبث والدهاء خلال المفاوضات والاتفاقات... كى نظهر بمظهر الأمين المتحمل للمسئولية. وبهذا سنتنظر إلينا حكومات الأمين التى علمناها أن تقتصر فى النظر على جانب الأمور الظاهر وحده كأننا متفضلون ومنقذون للإنسانية!!»

وكما ترى، فصاحب الفضيلة حاخام اليهود الأكبر الذى لن تجد له سيرة فى موسوعة، ولا اسماً فى وثيقة، ولا إشارة فى مرجع معتمد، كاف وحده لإثبات صحة البروتوكولات.

ويأتى السؤال: صاحب الفضيلة الذى ولد فى أزميز وتلقى تعليمه فى تركيا ثم فى فرنسا، وفاوض على تفكيك إمبراطورية ومثل حكومته فى أخرج لحظاتها بعد خروجها مهزومة فى حرب عالمية، هذا «الحبر الفهامة»، رجل الدين الذى اشتغل بالسياسة لكى يعزل ديناً آخر عن السياسة!! ما الذى حدا به إلى أن «عطف على مصر ولبى نداءها فأغاثها وحقق رجاءها وبلغها مأربها ومنتهاها» ليعود مرة أخرى صاحب الفضيلة ويصبح حاخاماً أكبر لليهود فيها وهو لم يرها من قبل؟!

ربما تصبح إجابة السؤال أسهل إذا علم أن زحف الأفعى اليهودية إلى فلسطين ما كان ليتم، بعد إزاحة الخلافة وتفكيك الشام، إلا بإخراج مصر من معادلة المنطقة وعزلها عنها، ليس فقط على المستوى السياسى والعسكرى، ولكن أيضاً وأهم عزلها على المستوى العقلى والنفسى.

وهذا هو الهدف الحقيقى من دخول بريطانيا مصر، وهو محور السياسات البريطانية (والأمريكية من بعدها) فى كل مستوياتها (قانونية وإدارية وتعليمية وإعلامية) منذ دخلت مصر.

ربما يتضح دور صاحب الفضيلة إذا علم أن الحكومات المصرية فى العشرينيات والثلاثينيات وحتى ١٩٤٨م، وفلسطين تلتهب بأفعال العصابات اليهودية فى حماية الجيوش البريطانية كانت تتبنى «نموذجاً مركباً» تطارد به أى مؤتمر أو اجتماع لمناصرة فلسطين وتغلق أى جريدة تعرف المصريين بما يحدث فيها، فى الوقت الذى كان اليهود يعتقدون المؤتمرات ويقىمون الجمعيات لمناصرة الصهاينة. وكل زعماء الحركة الصهيونية زاروا مصر خلال هذه الحقبة لتنظيم صفوف اليهود فيها تحت سمع الحكومات المصرية وبصرها وبعلمها.

والجرائد اليهودية فى مصر كانت تبث دعاية صهيونية صريحة، وغللى رأسها جريدة «إسرائيل»!! التى كان يصدرها ألبرت موصيرى وتحظى بدعم فضيلة الحاخام الأكبر!!

ذلك، «لأننا لا نستطيع أن نسمح ببث أى دعاية لفلسطين ضد اليهود فى مصر، إذ اليهود أقلية ونحن نحافظ على شعور الأقلية فى بلادنا»، حسبما أعلن فى بيان رسمى رئيس الحكومة المصرية، الزعيم الوطنى الكبير مصطفى النحاس!

ووصل الأمر بإسماعيل صدقى باشا الذى كان على علاقة وثيقة بكبار المالىين اليهود فى مصر وترتبط مصالحه الاقتصادية بهم، وصل الأمر به إلى أن أصدر أمراً لوزارة الأوقاف بمنع ذكر اسم فلسطين فى خطبة الجمعة!!

وربما تفهم لماذا جاء حضرة صاحب الفضيلة إلى مصر وما الذى كان يفعله فيها إذا علمت أن فضيلته سعى وشارك فى إنشاء عشرات المحافل الماسونية فى مصر .

وفى عهده وبجهوده المباركة وبالتعاون مع قطاوى باشا وزير مالية مصر الأسبق تمكن فضيلته سنة ١٩٣٦م من جمع ١٣ ألف جنيه من أندية المكابى اليهودية، رصدتها فضيلته لشراء أراض فى فلسطين لإيواء اليهود (الغلاية!) الذين قدموا من فجاج الأرض إلى فلسطين وليس لهم فيها (يا كبدى!) مأوى!

ما جاء فضيلة الحاخام الأكبر مصر من أجله هو ما تجده فى التقرير الذى نشرته جريدة السياسة الأسبوعية الصادرة فى ١٤ يوليو ١٩٢٨م لمراسلها فى القدس عن زيارة فضيلته لفلسطين: «زار فضيلة حاخام مصر الأكبر مركز اللجنة الصهيونية وجمعية رأس المال القومى وغيرها من الجمعيات الصهيونية وخطب فى حفل أقيم له فحث اليهود على بث الدعاية لتوحيد جميع الفرق اليهودية... واقترح أن ينشأ فى الجامعة العبرية فرع لتعليم الربانيين الذين يتشربون مدة وجودهم هنا حب أرض إسرائيل. وهكذا فإنهم عند عودتهم إلى بلادهم ييثون الدعوة لإنشاء الوطن القومى اليهودى. وقد وعد فضيلته فى نهاية خطبته أن يحجب يهود مصر بفلسطين»!!

ثم يبقى اللغز الحقيقى، فضيلة الحاخام الأكبر، صاحب هذا التاريخ العريق، البرىء علانيته، البعيد غور خفائه، كان اليهود فى مصر يجمعون التبرعات لدعم ثورة يوليو تحت رعاية فضيلته؟

وقد فسر فضيلته ذلك، حسبما تذكر الموسوعة اليهودية (الإسرائيلية) بكل حياد وموضوعية (وبراءة الأطفال في عينيها!) بأنه واجب وطني National Duty. ولا تنس أنه أصلاً تركي!!

ابحث في دراستنا هذه عن التماسم المشترك الأعظم بين كل ما وضع اليهود أيديهم فيه من تنظيمات وجمعيات وثورات وثورات . . . ربما تفهم!!

* المحطة النهائية للأفعى اليهودية:

أما محطة وصول الأفعى اليهودية، كما هي مرسومة في البروتوكولات، وكما وصفها نيلوس، فهي القدس!!

وهو ما حدث بعد نشر البروتوكولات بعشرات السنين، إذ استولى اليهود على القدس الغربية سنة ١٩٤٨م، وعلى القدس الشرقية سنة ١٩٦٧م.

فأعجب وأعجب ثم أعجب من قوم يجلسون في غرفة مغلقة يتجادلون في البروتوكولات، فهذا ينفي صحتها، وذاك يؤيده وثالث يعارضه، فيما الهدف الذي تقول البروتوكولات في صراحة ووضوح إنها وضعت من أجله قد تحول من كلمات وكتابات إلى دولة نووية نراها بأعيننا ونرتعد جميعاً منها فرقاً!!

وهو ما يذكرنا بفلاسفة الإغريق التأملين، إذ كان الواحد منهم يجلس في غرفة مغلقة ويضع فرضية ثم يستنتج منها قاعدة ليفرع عنها نتيجة، وهكذا حتى يبنى نموذجاً ذهنياً متناسق التركيب شديد الإحكام، يذهله تناسق تركيبه المعقد وإحكام بنائه المركب عن أن الفرضية الأولى التي أقامه عليها خاطئة!

وقد كان يغنيه عن كل هذا في اكتشاف الخطأ الخروج من الغرفة التي يجلس فيها ليتحقق من الفرضية التي فرضها بعينه في رأسه! ولكن فيلسوف الإغريق ما كان له أن يفعل، إذ الحقيقة عند الإغريق هي ما طابق ما في أذهانهم ولو كذبه ما يروونه بأعينهم!

وهذه إحدى عجائب الإغريق، وهي على ذلك حقيقة. وأطرف مثال على ذلك وأشهره هو أن أرسطو وضع «نموذجاً مركباً» لترتيب المخلوقات وضع فيه المرأة في مرتبة أدنى من الرجل، ثم استنتج من نموذجه المركب أن عدد أسنان المرأة لا بد أن يكون أقل من عدد أسنان الرجل!

ولم يرد على ذهن هذا العقل الجبار و«المعلم الأول» ولو لمجرد لحظة واحدة طوال حياته أن يقوم من مكانه ليتأكد من صحة فرضيته أو خطئها بعد أسنان السيدة حرمه!!

مقدمة الطبعة البريطانية الصادرة عام ١٩٢١م تستند في تقرير صحة البروتوكولات لا إلى سند وثيقتها ولكن إلى أنه: «لا يمكن تفنيد هذه التواريخ التي تبرهن على أن الحرب العالمية «الأولى» وشنق روسيا والإضرابات والثورات والاعتقالات قد حدثت جميعاً وفق خطة... ويزعم اليهود (ومن ينكرون صحة البروتوكولات) أن البروتوكولات مزيفة. ولكن الحرب العظمى ليست زوراً ولا مصير روسيا زوراً. إن الحرب العظمى مكيدة دبرتها اليهودية (كخطوة من خطوات إزاحة الخلافة من طريقها إلى القدس) وقتال بسبب اليهود على تبادل ذخائر العالم. لقد كان اليهود هم الذين سخرُوا كل قواد الجيوش والأساطيل. وإن بيانات معركة جتلاند ونتيجتها لتقدم مثلاً واحداً يبين كيف قاد اليهود الحرب سواء في البر أو البحر، وكيف حازوا مغانم الحرب، وكيف أنهم حصلوا على سلطة القيادة والتوجيه على كل المتحاربين من أجل اليهود» أ.هـ.

✽ المنظمات الدولية في البروتوكولات:

أما أغرب ما وافق البروتوكولات من أحداث كبرى وأصدقها في الدلالة على صحتها فليس الثورات ولا الحروب ولا الانقلابات، ولكن إنشاء عصبة الأمم ثم ورثتها هيئة الأمم المتحدة. إذ حين يريد أن يلفق أحد مؤامرة وينسب لفرد أو جماعة تدبيرها فإنه ينسب لها الهدم لا البناء والعمل على التخريب لا الإنشاء، مع تحرى العموميات والبعد عن التفاصيل ما أمكن، مما قد يلفقه أى أحد لأى أحد.

أما أن يلفق أحد مؤامرة وينسبها لليهود فيضع على لسانهم أنهم سيسعون في إنشاء منظمة عالمية تتولى هي تسيير العالم ودفع أممه وشعوبه في اتجاه الهدف اليهودي فهو شيء لا يفهمه عقل رشيد ولا يقبله نظر سديد، إذ هو خروج على منطق المؤامرة وفلسفة التآمر نفسها.

في البروتوكول الخامس يقول المتحدث: «سنضع موضع الحكومات القائمة مارداً يسمى إدارة الحكومات العليا Administration of The Super Government وستمد أياديها كالمخالب الطويلة المدى، وتحت إمرته سيكون له نظام يستحيل معه أن يفشل في إخضاع كل الأقطار».

وهو نص ينطبق حرفياً على عصبة الأمم ووريثتها هيئة الأمم المتحدة .

وقد كان أول عمل تقوم به عصبة الأمم بعد إعلان إنشائها هو توجيه السير إريك درموند رسالة رسمية إلى زعيم الحركة الصهيونية حاييم وايزمان يؤكد له فيها أن حماية حقوق اليهود ستكون من أهم واجبات عصبة الأمم!!

ثم أصدرت عصبة «عصبة» الأمم صك الانتداب على فلسطين في ٢٤ يوليو ١٩٢٢م، وقد نصت في ديباجته على أنه: «لما كانت دول الحلفاء الرئيسية قد وافقت على أن تكون الدولة المنتدبة مسئولة عن تنفيذ التصريح الذي صرحت به حكومة جلالة ملك بريطانيا في ٢ نوفمبر ١٩١٧ (وعد بلفور) وصادقت عليه الدول المذكورة، بأن ينشأ في فلسطين وطن قومي للشعب اليهودي... ولما كانت الحكومة البريطانية قد قبلت الانتداب وتعهدت بتنفيذه بالنيابة عن عصبة الأمم طبقاً للنصوص والشروط الآتية...».

وبهذا النص تحول وعد بلفور من تصريح شخصي أو بريطاني إلى وثيقة دولية يلتزم بها ويعمل على تنفيذها كل من يريد الانتساب للأسرة الدولية والشرعية الدولية... إلخ! بل ويصبح من يرفضه أو يعترض عليه أو يحاول إيقاف آثاره إرهابياً مارقاً على إرادة المجتمع الدولي. وبه تحولت بريطانيا من البلطجي الذي يشرذم أهل فلسطين منها ويبيدهم فيها ليحل اليهود محلهم إلى دولة راقية متحضرة انصاعت للأسرة الدولية وضحت (يا عيني!) بأموالها وجيوشها من أجل إنفاذ ما اتفقت عليه إرادة أعضائها!!

وقى الفقرة التي حذفناها ينص الصك على أنه: «ولما كان ذلك اعترافاً بالصلة التاريخية التي تصل الشعب اليهودي بفلسطين والبواعث على «إعادة إنشاء» Reconstitution وطنهم القومي في تلك البلاد...»

ولا يوجد عند من أصدروا صك الانتداب أي وثيقة أو مستند أو مصدر أو مرجع تاريخي أو دليل أثري يثبت أنه كان لليهود دولة في فلسطين حتى ينصوا فيه على «إعادة إنشائها» لا مجرد إنشائها إلا مصدر واحد فقط لا غير... التوراة!!

فلا يمكن أن يكون من صاغ صك الانتداب، الذي لا ترى في ظاهره إلا المجتمع الدولي والشرعية الدولية والدول الحليفة، هذه الصياغة السحرية، والتي بها تحولت

التوراة إلى صك ملكية ووثيقة تاريخية ومستند دولي، لا يمكن إلا أن يكون يهودياً
أو من يستوطن اليهود عقلة!

وفى الحالتين هى البروتوكولات!!

وفلسنة اليهود فى إنشاء المنظمات الدولية والعمل من خلالها هى نفسها فلسفة
البروتوكولات كلها: العمل فى الخفاء والحركة من وراء ستار حتى لا ينتبه أحد لما
يريدون وما يفعلون إلا بعد أن يصبح أمراً واقعاً لا يملك أحد له دفعاً، ذلك أنه:
«من ذا الذى يستطيع أن يخلع قوة خفية عن عرشها؟... والفائدة التى نحن دائبون
على تحقيقها من هذه القوة لا تزال على الدوام غير معروفة للعالم كثيراً»، كما
يخبرنا البروتوكول الرابع!

ومن يحاول مجابهة هذه القوى الخفية وإيقاف آثار أفعالها يجد نفسه فى مواجهة
العالم كله باسم المروق على النظام الدولى!

وما يوجز دور المنظمات الدولية وتسخيرها لإنفاذ الإرادة اليهودية والوصول إلى
الهدف اليهودى، وما يشهد للبروتوكولات بالصحة هو أن اليهود هم القوم والملة
الوحيدة فى تاريخ العالم كله الذين فرغت لهم البلاد التى أرادوها من أهلها وجلبوا
هم إليها من كل حذب وصبوب «بمخالبة عصبة الأمم الطويلة وتحت رعايتها» كما
تنص البروتوكولات، ثم (ولا تنس الصدفة التفسيرية البحتة!) كانت دولتهم التى
وضعت البروتوكولات من أجل الوصول إليها هى الدولة الوحيدة فى تاريخ العالم
التي أنشأتها هيئة الأمم المتحدة وأجبرت الجميع على قبولها عن طريق «نظامها الذى
يستحيل معه أن يفشل فى إخضاع كل الأقطار»!!

أنصت ! فهذا مؤرخ من الطراز الأمبريقى يراجع الموسوعات ويقلب المصادر
والمراجع المعتمدة وهو يضرب كفاً بكف ساخراً من هذا الخيال المريض، وذلك أستاذ
للعلوم السياسية يفحص المستندات والوثائق الدولية ثائراً محتجاً بأن عصبة الأمم
أنشأتها الدول الحليفة المنتصرة فى الحرب ولا دخل لليهود فى إنشائها، فهى وليدة
طبيعية لظروف ما بعد الحرب.

ما لا يعرفه المؤرخ وأستاذ العلوم السياسية هو أن عصبة الأمم هى فكرة واقتراح
ليو بالفوسكى Leo Balvosky، وهو يهودى هاجر من روسيا إلى الولايات المتحدة
عام ١٩٠٥ م.

وقد وصلت فكرة بالفوسكى إلى مستقرها فى ذهن الرئيس الأمريكى وودرو ويلسون عن طريق الصهاينة المحيطين به من كل جانب .

وقد وصل ويلسون إلى مؤتمر الصلح فى باريس سنة ١٩١٩ ، وهو المؤتمر الذى خرجت فيه من مكانها لأول مرة فكرة عصبة الأمم، وفى صحبته (١١٧) يهودياً على رأسهم سكرتيه الخاص دينيد هاس ، وكان فى استقباله عند وصوله إلى باريس وفد يهودى برئاسة لويس ليفى رئيس الحزب الاشتراكى الفرنسى .

وأما باقى طاقم مؤتمر الصلح الذى «لقح» فيه اليهود أذهان الزعماء بفكرة عصبة الأمم، فالبريطانى لويد جورج رئيس الحكومة فى صحبة سكرتيه الخاص اليهودى إيلى ساسون، ونظيره الفرنسى كلمينصو فى معية سكرتيه اليهودى ماندل روتشيلد .

فالمؤتمر الذى ولدت فيه عصبة الأمم جاء الزعماء ممن تراهم حول موائد المفاوضات، وأمام الميكروفونات وعلى الشاشات وفى ذهن كل منهم وسواس قرينه اليهودى الذى لن تراه أبداً بعينيك، ولن تعثر له فى وثيقة ولا مرجع على اسم ولا أثر .

ثبُّ إلى رشدك واستعد بالله العظيم من شيطان التفسير التآمري الرجيم حتى لا يتسلل إلى عقلك الساذج البريء، فهذه كلها فى التفسيرات المعقدة والنماذج المركبة مجرد مصادفات ليس إلا!

أما المثير فهو أن البروتوكولات ليست هى المصدر الوحيد الذى يرد فيه تخطيط اليهود لإنشاء منظمة دولية تتولى عبر الجالسين حول موائدها وتحت أسقف قاعاتها تسيير الأحداث ودفعها فى اتجاه هدف اليهود، هؤلاء الذين لن تراهم بعينيك لأنهم مستقرون فى أذهان من حول الموائد وداخل القاعات .

فقد جاء فى محاضر مؤتمر المحافل الماسونية العالمية (وهو مؤتمر علنى) المنعقد فى الفترة من ٢٨ إلى ٣٠ / ٦ / ١٩١٧ م : « لقد تحولت هذه الحرب إلى نزاع رهيب بين الديمقراطيات المنظمة والقوى العسكرية الجبارة . لقد تحطمت فى هذا الإعصار القوى القديمة .. لا بد من خلق سلطة عالمية عليا . إن الماسونية الحرة صانعة السلام تطرح على بسط البحث إنشاء هذه المنظمة الجديدة «عصبة الأمم» !!

Free Masonary, The artisan of peace, proposes to study the new organ, The League of Nations» !!

ففى عام ١٩١٧ ، وقبل انتهاء الحرب ، وأذهان القادة والزعماء تدور فى إعصارها ، ولا تعرف ما ستسفر عنه ، وما يترتب عليه كان اليهود يخططون لإنشاء ساطة عالمية عليا (وهو هو وصفها نفسه فى البروتوكولات) ، بل واختاروا لها اسمها انذى سميت به بعد ذلك فعلاً!!

ثم هاك هو الاعتراف اليهودى الصريح بأن عصابة الأمم فكرة يهودية ، وخطوة من خطوات المخطط اليهودى للوصول إلى أورشليم .

فى المؤتمر اليهودى المنعقد فى كارلسباد يوم ٢٧ / ٨ / ١٩٢٢م أعلن الزعيم الصهيونى والمؤرخ اليهودى حاييم سوكونوف أن : «عصابة الأمم فكرة صهيونية خلقناها بعد كفاح دام ٢٥ سنة ، وستكون أورشليم يوماً ما عاصمة للسلام العالمى» .

وقد نشر تصريح سوكونوف فى جريدة نيويورك تايمز يوم ٢٨ / ٨ / ١٩٢٢م .

وفى بطن تصريح سوكونوف قرينة على صحة البروتوكولات لا طاقة لأحد على تليفقها ، وهى أيضاً اعتراف ضمنى بيهوديتها . فتصريح سوكونوف كان فى عام ١٩٢٢ ، وهو يخبرنا فى هذا التاريخ أن تحويل عصابة الأمم من فكرة إلى حقيقة واقعة وكيان حى استغرق ٢٥ عاماً من الكفاح اليهودى .

فالآن اطرح هذه السنوات الخمس والعشرين التى استغرقها هذا الكفاح من تاريخ التصريح لتجد ما يلى :

١٩٢٢م - ٢٥ سنة = ١٨٩٧م!!

و١٨٩٧م هو العام الذى عقد فيه المؤتمر الصهيونى الأول ، وهو الوجه العلنى من المؤتمر الصهيونى الذى عقده اليهود وأعلنوه من أجل الصحافة والإعلام والحكومات ، ولكى يكون هو مادة المراجع المعتمدة والمؤرخين من الطراز الأمبريقى ونماذجهم المركبة .

وهذا الوجه العلنى لم يرد فيه أى ذكر أو إشارة إلى فكرة المنظمة العالمية التى يسعى اليهود إلى إنشائها ليكون وصولهم إلى الهدف من كواليسها .

والمصدر الوحيد الذى جاء فيه على لسان اليهود فى التاريخ الذى يحويه ضمناً تصريح سوكونوف (١٨٩٧م) فكرة المنظمة العالمية ذات السلطة النافذة على الأمم كلها هو البروتوكولات ، الوجه الخفى للمؤتمر الصهيونى العلنى!!

فلعلك بهذه القرينة التى تعلو على التلفيق تكون قد فطنت الآن إلى أن البروتوكولات ليست هى الملفقة، ولكن التاريخ الرسمى وظواهر الأحداث التى لا يرى أصحاب المناهج الأمبريقية غيرها ليركبوا منها نماذجهم، وكذا الأدلة التى يحشدونها على تزوير البروتوكولات وتلفيقها لليهود هى الملفقة!!

ومع ذلك التمس للمؤرخ وأستاذ العلوم السياسية العذرا! فما قام به اليهود هو «عملية نظيفة مائة فى المائة!»، فلن تجد لهم رائحة فى وثيقة رسمية، ولا اسماً فى مستند، ولن تعثر على إشارة لدورهم فى مرجع سياسى ولا قرار دولى. فهم أبرياء من صناعة الأحداث براءة «بنى إسرائيل» من دم أخيهام يوسف، ألقوه فى الحب لإهلاكه، ثم جاءوا أباهم عشاء ليكون وقد أعدوا «الوثيقة» تصرخ بدمها على براءتهم!!

أما من يصر على إنكار صحة البروتوكولات بعد كل هذا، ولا يرى يد اليهود فيها فعليه أن يخرج من نسق ذهنه الإغريقى المغلق ليطالع على شاشات التلفاز دماء الفلسطينيين المهذرة وأرضهم المستباحة من اليهود فى صمت وعجز وذلة من حكومات بلاليص ستان وجامعتها، ثم عليه أن يقرأ تفسير هذا الصمت والعجز والخزى فى البروتوكول الخامس: «إن أى حكومة منفردة لن تجد لها سنداً من جاراتها حين تدعوها إلى مساعدتها ضدنا، لأن كل واحدة منها ستظن أن أى عمل ضدنا هو نكبة على كيانها الذاتى»!!

ثم عليه بعد ذلك أن يقول لنا: هل يخرج ما يحدث أمامنا الآن عما كتب ونشر قبلها بمائة عام؟!

أليس صمت الجميع وخزى الجميع ودفن الجميع رءوسهم فى الرمال خوفاً وهلعاً لأنهم: «إذا اتفقوا أو تحركوا ضدنا فعندئذ سنجيبهم بالمدافع الأمريكية»! كما ينص البروتوكول السابع؟!

✽ ويلسون ونقاطه:

كان ويلسون محاطاً بالصهاينة، وليس مجرد اليهود، من كل جانب، وهم فى كل أركان إدارته.

ويرى روجيه جارودى أن بريطانيا كانت تتلأأ فى إصدار وعد بلفور، ولم تصدره فى حينه إلا بعد ضغط عنيف من إدارة ويلسون، وأن هذا الوعد كان هو الثمن الذى دفعته بريطانيا للحركة الصهيونية مقابل توريط الولايات المتحدة فى الحرب العالمية الأولى!

ويتعدى المؤرخ الفرنسى لوسيان كافرو دومارس جارودى ويذهب إلى أن وعد بلفور هو وعد بريطانى فى ظاهره، أمريكى فى حقيقته، ولم يكن ويلسون ولا الولايات المتحدة فى وسعها هى أن تصدر الوعد، لأن الوعد فى حقيقته هو خطوة عسكرية والولايات المتحدة لاجيوش لها فى المنطقة!!

وهو ما استدركته الولايات المتحدة وتستدركه فى الحشود التى تراها أمامك وعمى عن الهدف من ورائها ويعميك عنه خبراء بلاليص ستان من النوع الاسترابطيخى! أما نقاط ويلسون الأربع عشرة التى فهمها (ولا يزال يفهمها) المؤرخون والمفكرون فى بلاليص ستان وتدرس فى جامعاتها على أنها مبادئ لتحرير الشعوب، فهى بالضبط كـ «تحرير الشعوب» و«الشرعية الدولية»، و«النظام العالمى الجديد»، و«مكافحة الإرهاب»، و«خريطة الطريق»، مجرد عنوان براق وغلاف جذاب يصدره الغرب إلى بلاليص ستان ليتلقفه سياسيوها ويعتدوا حوله المؤتمرات، وتقيم له مراكز البحوث السياسية والاستراتيجية الندوات والمحاضرات، وتعيش على الحوار حوله والمعارك له أو عليه الصحف والمجلات والفضائيات، ويدرسه أساتذه العلوم السياسية فى المحاضرات، ويدونه فى مراجعهم المفكرون والمؤرخون من أصحاب النماذج المركبة!

أما حقيقة العنوان البراق والغلاف الجذاب فلن تعرفها إلا مما يحدث فى الواقع وعلى الأرض. وما يحدث ينسى بعد حين لأنه قد صدر عنوان براق جديد يبدأ عمله من حيث انتهت نتائج السابق.. وهكذا دواليك!

نقاط ويلسون فى وقتها الذى صدرت فيه لم يكن لها إلا معنى واحد فقط: تفكيك العالم الذى نتج عن إزاحة الخلافة وتحويله إلى دويلات لا شأن لأى منها بما يحدث فى الأخرى حتى يمكن تسوير فلسطين وعزلها وتوطئتها لليهود.

ولكى يفهم القارئ، لو صدرت نقاط ويلسون اليوم لكان معناها أن تتحول مصر

«مثلاً» إلى مملكة طنطا وسلطنة المنيا وإمارة السويس وجمهورية مطروح كى لا يكون لأى من هذه شأن بما يريدونه من البحيرة وما يفعلونه فيها من أجل الوصول إلى مولد السيد أبى حصيرة!!

* جنين البروتوكولات، بروتوكولات قبل البروتوكولات:

«أيها الإخوان، لا يغربن عن ذهنكم أن زفرا تكم وتنهداتكم صعدت فى خلال العصور إلى عنان السماء لشدة ما رزحتم تحت أثقال الجور والاضطهاد، فهلا تنوون أن تتخلصوا نهائياً من الحالة المقرونة بالإذلال والانحطاط التى وضعكم فيها أناس من الهمج . . فقد حان الوقت لتحطيم سلاسل الخسف والإهانة التى طوق العدو بها أعناقكم.

نعم، قد آن الأوان لنهوضنا واحتلال المركز اللائق بنا بين أمم العالم. فهيا بنا أيها الإخوان لتجديد هيكل أورشليم . . إن عددنا ستة ملايين منتشرة فى جميع أقطار العالم، وفى حوزتنا ثروات طائلة واسعة وممتلكات عظيمة شاسعة، فيجب أن نتدبر بكل ما لدينا من الوسائل لاستعادة بلادنا . . إنه يجب العمل بالوسائل التالية لتحقيق هذا المشروع المقدس، وهى بإقامة مجلس ينتخبه اليهود المقيمون فى الخمسة عشر بلداً التالية، وهى: إيطاليا وسويسرا وروسيا وبريطانيا العظمى . . إلخ. فاللجنة الممثلة لليهود المقيمين فى هذه البلدان . . وتتخذ ما تراه من القرارات. ويكون من الواجب على جميع اليهود أن يقبلوا هذه القرارات ويجعلوها قانوناً لا مندوحة لهم عن الخضوع له.

ويعين المجلس وكيلاً يتولى تبليغ جميع قراراته واقتراحاته للجنة الإدارية التنفيذية التى تتولى بعد ذلك إبلاغه للحكومة الفرنسية . . أما الاتفاقات والترتيبات الأخرى الخاصة باقتراحاتنا على الباب العالى فلا يسوغ نشرها علناً وعلى رؤوس الأشهاد وسنكون مضطرين لإبقاء هذه المسألة منوطة بحسن إدارة الأمة الفرنسية» أ.هـ.

هذا هو الخطاب الذى أورد نصه كاملاً مؤرخ اليهود اليهودى إيلى ليفى أبو عسل فى كتابه «يقظة العالم اليهودى»، وهو يورده نقلاً عن كتاب «تاريخ الصهيونية» الذى أصدره حاييم سوكولوف سنة ١٩١٩ م.

وهو خطاب وبيان يحمل في طياته كل قسمات البروتوكولات وملامحها وأركانها، وإن يكن في صورة جنينية غير مكتملة النمو.

فصيغة وصياغة الخطاب هي هي صيغة وصياغة البروتوكولات: رأس كبير من اليهود أو زعيم منهم نافذ مسموع يقف في بقية رءوسهم شارحاً خطة يسعى اليهود جميعاً لإنفاذها ويجعلونها دستوراً لا مندوحة لهم عن الخضوع له.

وكما كانت البروتوكولات هي الجزء أو الوجه السرى لمقررات المؤتمر الصهيوني الأول العلنية، جاء الخطاب بالخطة العلنية ولها وجه سرى خفى «لايسوغ نشره علناً وعلى رءوس الأشهاد».

وهدف الخطاب والخطة التي يضع بذرتها كي ينفذها اليهود هو هو هدف البروتوكولات: «الرجوع إلى بلادنا المقدسة حيث يمكن أن نعيش في ظل شرائعنا الخاصة... وتجديد هيكل أورشليم».

وكما جاءت البروتوكولات خطة ذهنية في المقام الأول يستوطن بها اليهود أذهان نخب المجتمعات الغربية لتكون مطيتها إلى الهدف، كان الخطاب خطة سيطرة ذهنية لا يظهر فيها اليهود على «المسرح» وإنما يقبعون هم في «الكمبوشة» مطمئين إلى تحقيق الهدف «بحسن إدارة الأمة الفرنسية»!

وهو اطمئنان نابع من «حوزتنا ثروات طائلة واسعة وممتلكات عظيمة شاسعة»، تماماً مثلما كان عماد البروتوكولات وقوة ضغطها هي السيطرة الاقتصادية والإفساد بالمال.

وكما كانت البروتوكولات خطة نظرية ذهنية لم ير منها أحد إلا الجزء المرئى القابل للظهور وترجمتها العملية في الحرب العالمية الأولى وانتزاع الشام من الخلافة، ثم وعد بلفور فصك الانتداب، جاء الخطاب عام ١٧٩٨م (عام الحملة الفرنسية على مصر) وفي ذيله ترجمته الواقعية التي لا يعرف أحد في بلاليص ستان غيرها، الحملة الفرنسية على مصر، و«وعد نابليون» سنة ١٧٩٩م لليهود «ورثة فلسطين الشرعيين» بالعودة تحت سيطرة جيوشه لإقامة دولتهم في بلادهم التي وعدهم الرب إياها، ثم زحف نابليون على الشام.

الفرق بين الخطاب والبروتوكولات هو أن الخطاب كان جنيناً غير مفصل الملامح ولا مكتمل الأعضاء، أجهضه قبل اكتمال نموه سقوط جيش نابليون تحت أسوار عكا ومدافع أحمد باشا الجزار، والخلافة في قوتها من ورائه.

أما البروتوكولات فقد خرجت مولوداً كاملاً وقد تهيأ كل شيء لاستقباله، مصر قد عزلتها بريطانيا عن الشام، والشام وقع في قبضة الغرب بعد أن طعنت ثورة بلاليص ستان العربية الكبرى الخلافة في ظهرها وهي تقاتل دفاعاً عنها، والأفعى اليهودية قد نفثت سمومها وأصبح وصولها إلى أورشليم «منوطاً بحسن إدارة الغرب كله»!!

ولم يبق إلا أن يدعى مؤرخ اليهود المصري العربى المسلم أن الخطاب، جنين البروتوكولات وبذرتها الأولى، مكتوب بلغة عربية فصيحة رصينة لا أثر فيها لعبرية ولا يديشية، ولذا فهو وثيقة مزورة لفقها مؤرخ اليهود اليهودى لبنى قومه وملته!!

البروتوكولات والتوراة

ما لم ينتبه إليه أحد من نقاد البروتوكولات ومنكرى صحتها هو أن ما ورد فيها من أهداف وغايات ومن خطط ووسائل ليس بدعاً في حق اليهود، وكتابته وتدوينه له سوابق راسخة لا يمارى أحد في نسبتها لليهود ولا يستطيع، وهي تشهد لما في البروتوكولات بالصحة.

وهل هناك وثيقة أو سيرة هي أنسب لليهود من التوراة؟! وما جاء في البروتوكولات لا يخرج عن كونه تفصيلاً لما أجملته التوراة. ونفى صحة البروتوكولات يستدعى أولاً نفى نسبة التوراة لليهود وهي النبع الذى تغرف منه وتقوم عليه.

فالأفعى الرمزية المرسومة في البروتوكولات الثالث لا يمكن أن يختارها رمزاً لإنقاذ اليهود وسيطرتهم على العالم ورجوعهم لأورشليم إلا يهودى عليم بما في التوراة

ومرتو به . إذ فى سفر الخروج أن موسى (التوراتى) أنقذ قومه فى التيه حين أشرفوا على الهلاك بنصبه الأفعى لهم . وقبل الخروج كانت عصا موسى وأفعاه هى التى غلبت السحرة (الأميين) جميعاً ، وهى التى شقت البحر وأغرقت فرعون وجنوده .

والهدف النهائى الذى تدفع الخطط المدونة فى البروتوكولات الأمم والشعوب نحوه ، وتسير التاريخ فى اتجاهه ومن أجله هو إقامة مملكة يهودية عاصمتها أورشليم تحت حكم ملك من نسل داوود (البروتوكولات : الثالث والثالث والعشرون والرابع والعشرون) .

وهذه الغاية النهائية لمسيرة التاريخ ، والتى نكاد نشهدها واقعاً يتم دفع العالم فى اتجاه تحقيقها ، هى هدف توراتى صريح وضعه كتبة الوحي على ألسنة أنبياء السبى : «هأنذا آخذ بنى إسرائيل من بين الأمم . . . وأصيرهم أمة واحدة فى الأرض على جبال إسرائيل وداوود عبرى يكون ملكاً عليهم» (حزقيال ٣٧ : ٢١ - ٢٤) ، «وفى ذلك الزمان أنبت لداوود غصن البر . . . وتسكن أورشليم . . . لأنه هكذا قال الرب . لا ينقطع لداوود إنسان يجلس على كرسى بيت إسرائيل» . (إرميا ٣٣ : ١٥ - ١٧) .

فالمملكة اليهودية تحت حكم نسل داوود وعاصمتها أورشليم هى غاية الغايات التوراتية والهدف النهائى الذى يحرك الإله التوراتى التاريخ فى اتجاهه ومن أجله .

فليس اليهود فى حاجة لمن يخلق لهم هذه الغاية أو ينحلها لهم زوراً . ف «اليهود مهما أحنى عليهم الدهر وأزرى بهم الزمان ، فإنه لا يبعدهم عن أورشليم بؤس ولا ضنك ولا يصرفهم عنها وهن ولا كلال . بل تغريهم الكوارث بها كلما زاد عليهم وطؤها وناء بهم عبئها ، فأصبحوا كلفين بها راغبين فيها لا يحيون إلا لها ولا يغتبطون إلا بها . فأطلق لذهنك العنان وحدث وابتكر وصف ولا حرج . ولكن مهما تبذل من قوة النفس فليس إلى الغبطة بأورشليم وإلى ابتهاج العودة إلى الوطن من سبيل . فهما فوق الوصف ، لأن فيهما من اللانهاية» ، كما يقول المؤرخ المصرى اليهودى إيلى ليفى أبو عسل .

وقبل إنشاء دولة البروتوكولات التى حققت الهدف والغاية التوراتية ، كان كل

يهودى فى أى مكان فى العالم، نزل فى كوخ أو قطن فى قصر، يترك ركناً من أركان إحدى غرفات منزله خربة لكى تذكره وتذكر أهله وأبناءه بخراب الهيكل فلا ينسى أنه يسعى فى حياته ويعمل، ويذهب ويجىء، ويغتنى أو يفتقر، ويعلو فى المجتمع الذى نزل فيه أو يسفل وهو يحمل رسالة ومهمة لا يكون يهودياً إلا بحملها فى نفسه وبقائها حية فى وعيه وذهنه، يسعى ما وسعه الجهد لإتمامها، كل حسب موقعه ومنزله ومكانه، ولو بالتأييد القلبي والحماس النفسى.

وهذه المهمة التى يحملها كل يهودى فى عقله ونفسه، والرسالة التى يخرب من أجل ألا ينساها أحد أركان بيته هى استعادة اورشليم وإعادة بناء الهيكل!! فالهيكل، كما يخبرنا هرتزل زعيم الحركة الصهيونية، هو «عقيدتنا التليدة التى جمعتنا معاً»!! ويستوى فى حمل هذا الهدف داخل عقله وقلبه وجوانحه كل يهودى جليل أو حقير حتى .. أينشتين!!

واحسرتاه!! ففى بلاليص ستان حيث لا علم ولا علماء، ليس إلا الأدعياء، لا يكتمل لمضى العلم ادعاؤه إلا بإسقاط العقائد والتطاؤل على المقدسات!

وما صرحت به البروتوكولات من أن المملكة الإسرائيلية المبتغاة تحت حكم ملك من نسل داوود هى مملكة عالمية «نكون فيها سادة الأمم» كما يقول البروتوكول الرابع عشر، ما صرحت به البروتوكولات موصول بنبعه فى التوراة، فالسعى إلى المملكة العالمية التى تخضع لها الأمم جميعها عقيدة يهودية يرضعها كل يهودى ويفطم عليها، فليس فى انتظار من يلفقها له: «لأنه هكذا قال الرب. هاأنذا أدير عليها سلاماً كنهر ومجد الأمم كسيل جارف فترضعون وعلى الأيدى تحملون وعلى الركب تدللون». (إشعياء ٦٦: ١٢)، «ويكون الملوك حاضنيك وسيداتهم مرضعاتك بالوجوه إلى الأرض يسجدون لك ويلحسون غبار رجليك» (إشعياء ٤٩: ١٣)، «وبنو الغريب يبنون أسوارك وملوكهم يخدمونك.. لأن الأمة والمملكة التى لا تخدمك تبید وخراباً تخرب فى الأمم». (إشعياء ٦٠: ١٠-١٢).

ولا تنس وأنت تقرأ أن تولى وجهك شطر العراق التى «تبید وخراباً تخرب فى الأمم» لا من أجل البترول كما يتوهم ويحاول أن يوهمك «خبراء الجاز» الذين

احتلوا صحف بلاليص ستان وملأوا سماواتها من الخليج السائم إلى المحيط الهائم، ولكن من أجل أن تتمدد الدولة التي وضعت البروتوكولات من أجل إنشائها!

ولأن الحكومة اليهودية العالمية التي تخضع لها جميع الأمم وضعها الكتبة على ألسنة الأنبياء إبان السبي البابلي وما بعده، واليهود في ضعف ومذلة، لا تجمعهم أرض ولا يحكمهم حاكم منهم يقوم بأمرهم، لم تكن - ثم خطة يمكن أن يطمح إليها اليهود لإنجاز هذا الهدف الجبار وهذه الغاية الهائلة، مع افتقاد القوة والسيطرة الفعلية والتبعثر بين الأمم، إلا إثارة القلق والقلق بين الأمم و«استيطان» أذهان نخبها وصفوتها ليدفعوا الأُمَمَين المُفتقدين لهداية السماء وإرشاد الوحي في اتجاه الفساد وسيطرة الغرائز وبذر الشقاكات حتى تنهار جميع الأمم، فيكون وصول اليهود لأورشليم على أنقاضها.

وهو ما صرح به الكتبة على لسان النبي إرميا في السفر المسمى باسمه: «هأنذا أنادى عليكم بالضيق يقول الرب. لل سيف والوبأ والجوع، وأجعلكم قلقاً لكل ممالك الأرض». (إرميا ٣٤: ١٧)

وهذه الخطة التوراتية لدفع التاريخ والأمم في اتجاه الهدف اليهودي هي هي نفسها خطة البروتوكولات التي تعول على أنه: «حينما يعاني العالم كله القلق فلن يدل هذا إلا على أنه قد كان من الضروري لنا أن نقلقه هكذا كي نحطم صلابته العظيمة الفائقة»، كما ينص البروتوكول الخامس عشر في عبارة تكاد تكون منقولة نصاً من سفر إرميا.

إذا وضح التشابه الشديد الذي يصل إلى درجة التناص بين أهداف البروتوكولات وغاياتها وتلك التوراتية، والتطابق بين خطة كل منهما، لم يكن أمام النقد المحايد - وفي تخل تام عن أي موقف مسبق، وباستخدام علم نقد النصوص بموضوعية قدر الإمكان - إلا افتراض من اثنين لا ثالث لهما:

الافتراض الأول هو أن البروتوكولات كتبت بأيدي اليهود، وهم أعلم بخفايا التوراة وبرموزها وبأهدافها ومراميها وبخططها ووسائلها.

والافتراض الثاني هو أن تكون البروتوكولات مدسوسة على اليهود ملفقة لهم،

ولكن من لفتها لهم على اطلاع واسع على التوراة وبصر عظيم بخفائها خاصة أسفار الأنبياء، وعلى إحاطة تامة بأهدافها وغاياتها، مع معرفة كاملة ووعى فائق بخططها وأساليبها التي رسمتها للوصول إلى هذه الأهداف والغايات، مـ. مكن من لفق البروتوكولات، فرداً كان أو جهة، من أن يضع نفسه في موضع اليهود، وبذهنية يهودية ونفسية يهودية، لكي يلفق لهم البروتوكولات فيجعلها مرآة للتوراة يفصل فيها ما أجملته.

والفرضان على ذلك، عندنا على الأقل، وجهان لشيء واحد لا يحتاج عند ذوى الفطنة إلى بيان!!

قصة بروتوكولاتية من التوراة

فى القرن الخامس قبل الميلاد أقام أحشويرش إمبراطور الفرس الذى تمتد مملكته من الهند إلى كوش (النوبة) وليمة فى قصره، ودعا إليها وزراءه وقادة جيوشه ووجوه عاصمة مملكته شوشن القصر وكبراءها بمناسبة العيد الثالث لجلوسه على العرش، وظلت الوليمة منعقدة سبعة أيام!

وفى اليوم السابع لما «طاب قلب الملك بالخمر» أمر خصيانه أن يذهبوا إلى زوجته الملكة وشتى بأمر منه أن تتزين وتلبس تاج الملك ليرى وجهاء المملكة ونخبته جمالها وحسنها. فأنفث وشتى أن يأتيها الأمر من الخصيان فأبت.

واستشار أحشويرش مجلس الأمن القومى لمملكته بماذا يعاقب الملكة، فأفتاه مموكان أحد رؤساء فارس ومادى السبعة المقربين إليه وأحد أركان حكمه بأن وشتى أذنبت فى حق المملكة كلها، وعلى ذلك: «إذا حسن فى عين الملك فليخرج أمر ملكى من عنده وليكتب فى سنن فارس ومادى فلا يتغير ألا تأتى وشتى أمام أحشويرش، وليعط الملك ملكها لمن هى أحسن منها». (أستير ١ : ١٩).

ولما هدأ أحشويرش أشار عليه «غلمان الملك الذين يخدمونه» بأن يطلب فتيات عذارى جميلات يجمعهن وكلاؤه من «منتجى هوليوود ومخرجيها»! من كل بلاد

مملكته إلى العاصمة شوشن القصر ليدفعن إلى أيدي «صانع النجوم» هيجاي خصيه وحارس النساء ليزينههن ويعطرهن حتى ينتقى الملك منهن من تحل محل الملكة المغضوب عليها.

وكان في العاصمة شوشن القصر رجل من يهود السبي يدعى مردخاي، فلما صدر أمر الملك وشاع في العاصمة وجمعت الفتيات، أخذ مردخاي ابنة عمه أستير رائعة الجمال التي رباها في حجره كابنة له إلى أحسن مكان في بيت النساء من قصر الملك بعد أن زينها وعطرها ثم تركها بعد أن أوصاها بوصيته التي التزمته أستير التزاماً كاملاً: «فلم تخبر أستير عن شعبها وجنسها لأن مردخاي أوصاها ألا تخبر»!! «أستير ٢ : ١٠».

وفازت أستير في المسابقة الفيدرالية والمهرجان العالمي، وفي حضور ممثلي وسائل الإعلام ووكالات الأنباء وروابط الصحف نالت أستير جائزة «الأوسكار»، ليرفعها أحشويرش على كرسى الملك ويضع على رأسها تاج المملكة.

وبعد سنة في بيت النساء يعلمها فيها صانع النجوم أصول الإتيكيت وبروتوكول معاملة الملك، ويزينهها فيها ويعطرها ويجري لها ما هو مطلوب من باديكير ومانيكير وعمليات صنفرة وتجميل، ظهرت أستير على الشاشة الفضية!

وكلف بها الملك كلفاً شديداً حتى أقام وليمة لجميع رؤساء مملكته وقادة جيوشه باسمها وعلى شرفها وعمل راحة للبلاد وأعطى العطايا.

كل ذلك: «ولم تكن أستير أخبرت عن جنسها وشعبها كما أوصاها مردخاي» حسب ما ينص ويشدد ويكرر السفر المسمى باسمها، بل وظلت الملكة وهي في قصر زوجها الملك وترتدى تاج مملكته: «تعمل حسب قول مردخاي كما كانت في تربيتها عنده»! «أستير ٢ : ٢٠»

وفيما مردخاي عند قصر الملك يوماً سمع (وحده!) اثنين من خصيان الملك وحارس بابه يتآمران على قتل الملك، فأخبر الملكة أستير، التي أخبرت هي الملك بما يدبر له فأمر بصلب الحارسين.

وارتفع في مملكة أحشويرش شأن هامان بن همداثا، ورقاه الملك حتى جعل

كرسيه فوق جميع الرؤساء الذين معه . وكان كل عبيد الملك الذين ببابه يجثون أمام هامان ويسجدون له حسب أمر الملك ماعدا مردخاى .

وهنا ، حين سأل عبيد الملك مردخاى لماذا يتعدى أمر الملك ويرفض السجود ، هنا فقط يفصح مردخاى عن نفسه ليعرفوا منه أنه يهودى !!

وامتلاً هامان غضباً ثم دخل على أحشويرش فقال له : «إنه موجود شعب ، مشئت ومتفرق بين الشعوب فى كل بلاد مملكتك وسننهم مغايرة لجميع الشعوب وهم لا يعملون سنن الملك فإذا حسن عند الملك فليكتب أن يبادوا» . (أستير ٣ : ٨-٩) .

ولما علم مردخاى بالأمر الملكى الذى أرسله الملك إلى جميع بلدان مملكته بإبادة اليهود : «شق ثيابه ولبس مسحاً برماد ، وفى كل بلد وصله أمر الملك كانت مناحة عظيمة عند اليهود وصوم وبكاء ونحيب» .

وذهب مردخاى إلى باب الملك وأخرجت إليه أستير هتاج أحد خصيان الملك فأعطاه مردخاى صورة أمر الملك لتراه أستير ثم أوصاها أن تدخل إلى الملك وتتضرع إليه وتطلب منه لأجل شعبها .

فردت عليه أستير(عبر الخصى) أنه لا أحد يدخل على الملك إلا بدعوة منه ، ومن يخالف ذلك يقتل إلا من يمد له الملك قضيب الذهب فإنه ينجو ويحيا ، وهى لم تُدع لتدخل على الملك لثلاثين يوماً مضت .

فقال مردخاى للرسول أن يبلغ أستير أنه : «لا تفكرى أنك تنجين فى بيت الملك دون جميع اليهود ، لأنك إن سكت سكوتاً فى هذا الوقت يكون الفرج والنجاة لليهود من مكان آخر(!!) . . . أما أنت وبيت أبيك فتبيدون» (أستير ٤ : ١٣-١٤) .

وجلت أستير نفسها وارتدت أبهى حللها مما صنع لها خصيصاً عند «كوكو شانيل وكرستيان ديور!» ، ثم وقفت قبالة باب الملك وهى تتشنى وتتدلل ، فلما رآها دار رأسه من جمالها فدعاها بقضيب الذهب وطلب منها أن تتمنى عليه ولو نصف مملكته ، فسيعطيه إياه . فطلبت أن يحضر هو وهامان إلى وليمة تقيمها فى منزلها بدار النساء .

وفرّح «الشريف هامان» فرحاً شديداً بما ناله من حظوة، وذهب إلى بيته وهو يمني نفسه بالمغانم ليخبر أهله أنه مدعو مع الملك إلى وليمة عند الملكة لم تدع لها أحداً مع الملك غيره.

ومن سروره بما بلغ من رفيع المقام، أمر بصنع خشبة ارتفاعها خمسون ذراعاً ليصلب عليها مردخاي الذي رفض القيام له لما رآه عند عبورة قصر الملك.

وفيما الملك أحشويرش في مخدعه في السنة الثانية عشرة من حكمه، دست له «اليد الخفية» الكتاب الذي كان قد أمر أن يدون فيه قصة حارسيه اللذين كانا قد تأمرا على قتله في السنة السابعة من ملكه وكشف مردخاي لمؤامرتهم.

ووسوس إلى الملك غلمانه أنه لم يكافئ مردخاي حينها ولا أنعم عليه بما يستحقه جزاء وفائه وكشفه للخيانة وإنقاذه لحياة الملك.

فأمر الملك هامان الذي كان قد جاء ليخبر الملك أنه سيأمر بصلب مردخاي في الصباح، أمره أن يلبس مردخاي اللباس السلطاني ويركبه فرس الملك ويضع على رأسه تاج الملك في ساحة المدينة.

وعقدت أستير الوليمة وأغرقت أحشويرش في الخمر ليطلب منها في ثانی أيام الوليمة «وهو في بيت الخمر» أن تسأله ليعطيها. فلم تسأله أستير إلا شيئاً واحداً، هو نفسها وشعبها: «لأننا قد بعنا أنا وشعبي للهلاك والقتل والإبادة» (أستير ٧: ٤).

وحين سألها الملك: «من هو هذا الذي يتجاسر بقلبه على أن يعمل هكذا؟»

وها هنا فقط، ولأول مرة، يعرف الملك أن المرأة التي أجلسها على عرش المملكة وتساكنه قصره وتبيت في مخدعه وبين أحضانه منذ خمس سنوات هي يهودية!! وأن عدوها وعدو شعبها الذي تطلب من الملك معاقبته هو هامان.

ولأن أحشويرش كان في بيت الخمر بين كئوسها وأحضان أستير، لم يفطن إلى أنه ظل طوال السنوات الخمس يتخذ من جسد أستير «مادة استعمالية» له، فيما أن مادتها هي الاستعمالية هي ذهنه!!

ثم يخرج حربونا أحد خصيان الملك من مكمنه ليخبره أن: «هو ذا الخشبة أيضاً التي عملها هامان لمردخاي الذي تكلم بالخير نحو الملك قائمة في بيت هامان»، ليرد الملك ورأسه على صدر أستير: «اصلبوه عليها»!!

ثم يأتى مردخاى، الرجل الذى هو بطل قصر الملك ومحور أحداثه، ومن فى يده وتحت زمامه غلمان قصر الملك وخصيانه ليعرف الملك من زوجته ومليكته لأول مرة أنه ابن عمها!!

ثم سقطت أستير عند رجلى الملك وبكت وطلبت منه إن كانت قد حسنت لديه أن يكتب ما يزيل به الكتابة التى أرسلها هامان فى كل بلاد المملكة: «لأننى كيف أستطيع أن أرى الشر الذى يصيب شعبى وكيف أستطيع أن أرى هلاك جنسى» (أستير ٨: ٦).

فأمر الملك مردخاى وأستير أن: «اكتبا أنتما إلى اليهود ما يحسن فى أعينكما باسم الملك واختماه بخاتم الملك لأن الكتابة التى تكتب باسم الملك وتختم بخاتمه لا ترد» (أستير ٨: ٨)

وانطلقت الرسل بالكتب التى كتبها مردخاى وأستير بعد أن «بصم» عليها الملك إلى الكور المائة وسبع وعشرين التى تتكون منها المملكة وتمتد من الهند إلى كوش أن الملك أعطى اليهود: «أن يجتمعوا ويقفوا لأجل أنفسهم ويهلكوا ويقتلوا ويبيدوا قوة كل شعب وكورة تضادهم حتى الأطفال والنساء وأن يسلبوا غنيمتهم» (أستير ٨: ١١) «فضرب اليهود جميع أعدائهم ضربة سيف وقتل وهلاك وعملوا بمبغضيتهم ما أرادوا» (أستير ٩: ٥).

«وكثير من شعوب الأرض تهودوا (وعقدوا المعاهدات وأقاموا السفارات ومكاتب التمثيل الدبلوماسية والتجارية) لأن رعب اليهود وقع عليهم» (أستير ٨: ١٧).

وفى عاصمة المملكة شوشن القصر قتل اليهود ثمانمائة رجل بعد أن قتلوا بنى هامان العشرة وصلبواهم.

وبعد أن استراح اليهود من أعدائهم وقتلوا من مبغضيتهم خمسة وسبعين ألفاً، بعث مردخاى إلى اليهود فى جميع كور المملكة أن اجعلوا يومى الرابع عشر والخامس عشر من آذار فى كل سنة أيام فرح وشرب وعطايا للفقراء.

وهذا هو عيد الفوريم اليهودى الذى مازال يحتفل به يهود القرن الحادى والعشرين، الأبرياء الأنقياء البركة، إلى يومنا هذا، هم ودولة البروتوكولات.

* القصة البروتوكولاتية والذهنية اليهودية:

هذه هى إحدى قصص التوراة وسفر من أسفارها، وهى ونظائرها فيها كثير مما يتلوه اليهودى ليل نهار خاشعاً متبتلاً لأنه كتابه المقدس، وهى ما يربى اليهودى ابنه عليه ويعلمه منه ويدرسه له، هى ما يكون عقل اليهودى، ويصنع ذهنه ويصبغ نفسه لتأتى منه أقواله وأفعاله وتكون على مثاله أخلاقه.

وكما يعيد الخطباء والوعاظ قصة الهجرة النبوية كل عام فى ذكراها ليغرسوا فى أذهان المسلمين معانيها وقضاياها وقيمها، ولتكون نموذجاً يرنو إليه المسلم ويلهمه فيصنع مثله وأخلاقه، وكما يجلس المسلم فى بيته ليحكى لابنه وابنته فى عيد الأضحى قصته، وليحدثهم فى ذكرى الإسراء والمعراج عن آياته، يعيد خطباء اليهود ووعاظهم وحاخاماتهم ذكر قصة أستير ومردخاى فى السفر المقدس!، ويحكيها اليهودى لابنه وابنته مفتخراً بذكاء آبائه ودهاء أمهاته، وما أوقعوه بأعدائهم دون سلاح ولا شوكة ولا خطة سوى الوسوسة فى ذهن حمار أمى بدرجة إمبراطور وإسراجه وامتطائه لكى يكون هو المطية إلى الهدف، لا يظهر على الشاشة غيره، ولا يدون فى الوثائق إلا ختمه، ولا يكتب فى المراجع المعتمدة سوى اسمه!

لكى تفهم ماذا تعنى هذه القصة وأمثالها لليهودى، وكيف تقع فى عقله ومن نفسه، وماذا تغرس فيه وتتعهد وتنمى، هذه القصص هى لليهودى بالضبط كسيرة محمد رسول الله للمسلم، وهى تقع من نفس اليهودى وعقله موقع سير الصحابة والصالحين وأقوالهم وأفعالهم من نفس المسلم وعقله، وهى فى وجدان اليهودى كأخبار أبطال الإسلام وقادته الفاتحين فى وجدان المسلم.

هى مثال اليهودى الأعلى ونموذجه الأوفى الذى يربى عليه لتثبت قضاياها وأساليبه وموازينه ووسائله وأهدافه فى ذهنه ونفسه ووجدانه ليكون نبراسه الذى يسير فى ضوئه ويتوخاه، وليكون ميزانه الذى يزن عليه أخلاقه وأفعاله وأقواله.

فى كل كورة نزل فيها اليهود، وفى كل عاصمة، فى شوشن القصر، فى واشنطن القصر، فى لندن القصر، فى باريس القصر، ستجد مردخاى متغلغلاً فى

أذهان نخبتها وساستها، وقد جهز معه أستير لأحضان الجالس على عرشها، يستعمل هو جسدها وتستعمل هي عقله!

والذى دونَّ القصة فى التوراة هو من كان فيها وصنع أحداثها واطلع على ما خفى منها وسترته أسوار القصور وجدران الغرف وأغلقة الأذهان وطوايا النفوس، ولولا أنه كشف لنا ما كان مخفياً ما علمه أحد.

فبطل القصة التوراتية ليس الملك ولا وزراءه ولا ولاية كور مملكته (ولا كونجرسه ولا مجلسه للأمن القومى)، وإنما أبطال القصة الحقيقيون هم من لايراهم ولا ينتبه إليهم أحد، هم مصادر معلومات الملك وصانعو عقله من الخصيان والغلمان والأيدى الخفية فى قصر الملك وفى وسائل إعلامه، ووكالات أنبائه وفى أجهزة أمنه ومخابراته.

أبطال القصة هم من يسقطون من المراجع المعتمدة، ولن تجد لهم ذكراً فى وثائق الخارجيات ولا المنظمات الدولية.

وبطلة القصة هى من دخلت قصراً لتصير فيه ملكة وفى حضن الجالس على العرش وهو لا يعلم عنها شيئاً إلا حين أرادت وبعد أن تمكنت منه.

وبطل الأبطال هو من يدير هؤلاء جميعاً وهو خارج ظواهر الأحداث بخيوط سحرية يشدد بها قبضته على أذهانهم ونفوسهم.

وهو من أعد جارية منذ مولدها للموضع الذى أرادها أن تكون فيه، ثم لم يُنسه ذلك أن يجهز طريقاً ثانياً وثالثاً ورابعاً ليفعل ما يشاء ويصل إلى ما يريد من أى منها إن استعصى عليه غيره!

هذا البطل هو من لا تراه المراجع ولا الوثائق ولا تظن إليه النماذج المركبة، ولولا أن من علم الخفايا سجل وجوده لما كان له وجود!

✽ رواية أمبريقية للقصة التوراتية:

ما لم تدونه التوراة أنه كان يعيش فى إحدى كور بلاليص ستان مؤرخ من الطراز الأمبريقى، سمع عما حدث فى «واشنطن القصر»، ورأى اليهود يحملون أوراقاً مختومة بخاتم الملك، فتفرغ لبناء نموذج مركب يفسر به ما فعله اليهود فى مبغضهم

من مذابح، وأنهار الدماء التى أراقوها منهم، وما علوا به فى الأرض علواً كبيراً.

وشمر المؤرخ الأمبريقى عن ساعده وجد واجتهد، فلم يكن أمامه سوى الأوراق «والقرارات والوثائق والبيانات والمراجع المعتمدة» التى «بصم» عليها الملك وهو لم يقرأها!

ولأن المؤرخ قد «بصم» هو الآخر على نفى صحة البروتوكولات وهو لم يقرأها سائراً خلف من بصموا قبله!، إذ لو قرأها لعلم من أبطال القصة التوراتية الحقيقيين كما يخبرنا البروتوكول الثامن أن: «الإداريين والسياسيين (والمؤرخين من الطراز الأمبريقى) من الأميين (كل من يعمل عقله خارج إرشاد الوحي وإطاره) يوقعون على الأبراف (والوثائق والبيانات والمراجع المعتمدة) من غير أن يقرأوها (أو يفهموا حقيقة ما فيها وما يتوارى بين سطورها).

ولو قرأ المؤرخ لعلم أن ملوك الأميين الذين امتطاهم اليهود من غرائزهم بالولائم والأبهة والملاهى الأخرى، كما يخبرنا البروتوكول العشرون، «هؤلاء الملوك لم يكونوا إلا حجباً لإخفاء مكائدنا ودسائسنا».

لأن المؤرخ قد بصم دون أن يقرأ، فقد بنى نموذج المركب على أن اليهود فى كل كورة من الكور المائة وسبع وعشرين التى نزلوا فيها وتفرقوا ليسوا يهوداً، بل هم «جماعات» لا رابط بينها، كونتها وحكمت أفعالها «الظروف» فى كل كورة نزلوا فيها.

وبالمصادفة التفسيرية البحتة جاءت أفعالهم واحدة فى الكورة المائة وسبع وعشرين، ذلك أنهم «جماعات وظيفية» لا هدف لها ولا إرادة، ولا علاقة لإحداها بالأخرى، فهم مجرد «مادة استعمالية» سخرها ووظفها أحشويرش فى تدعيم مملكته وتوطيد سلطانه والقضاء على أعدائه وبسط هيمنته على العالم ليدخله فى نظامه العالمى الجديد!

وأتى المؤرخ، الذى لا يرى بمنهج الأمبريقى من الأحداث سوى سطحها، نموذج المركب ليفسر فيه المذابح التى شهدتها الكور المائة وسبع وعشرون بأنها كانت حملات استعمارية من أحشويرش هدفها الاستيلاء على آبار البترول فى الكور!

وأما مذابح شُوشن القصر فما كان لها أن تكون إلا لأن الملك كان يفتش عن أسلحة الدمار الشامل فى بطون من ذبحهم وداخل جماجمهم؟!!

وحين ترامى إلى أذن المؤرخ الأمبريقى ما تسرب من «واشنطن القصر» وتناثر فى الكور من أن المسألة كلها، ومن ألفها إلى يائها يهودية، وأن الملك ووزراءه وولاته (وكونجرسه ومجلسه للأمن القومى) ما هم إلا مطايا يمتطيها اليهود، حينها ختم المؤرخ الأمبريقى الذى يؤرخ للحمار ولا يرى راكبه، ختم نموذج المركب بالسخرية من السذج ذوى العقول السطحية ممن تلبسهم شيطان التفسير التامرى وسيطر على أذهانهم ونفوسهم نموذج المؤامرات حتى وصل بهم خيالهم المريض إلى أن السيدة الفاضلة حرم السيد إمبراطور الإمبراطورية هى الأخرى يهودية!!!

✽ تنمة القصة التوراتية:

أقامت دولة البروتوكولات فى أورشليم مجمعاً طيباً كبيراً ومستشفى فاخراً، جهزته بأحدث الأجهزة الطبية وأمهر الأطباء وأجمل الممرضات، لكى يكون نموذجاً طيباً لا نظير له فى بلاليص ستان من خليجها إلى محيطها .

ولكى يكون المستشفى قبلة المرضى ومنتجعهم، زيتته وعطرته ثم أسمته هداسا .

وهداسا هو الاسم العبرى الحقيقى لأستير، كما يخبرنا السفر المسمى باسمها!! ثم صار هداسا هو المستشفى المفضل والمنتجع المرنو إليه عند سراة كور بلاليص ستان البضع وعشرين، يذهب من يذهب منهم ليرقد فى أحضانها، ثم يعود إلى كورته وهو أحشويرش يبصم على الأوراق وهو لم يقرأها حيناً، وحيناً آخر يبصم عليها وهو من الخمر لا يراها!! MysteriousMysterious

سيرة اليهود في خريطة القرآن للبشر

﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى
وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ
يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (الحج ١٧)

من يقف داخل البناء لا يحيط به ولا يستطيع وصفه وصفاً كاملاً، وإنما يرى منه فقط ما تدور فيه عيناه ويقع أمام ناظره.

والمسلمون لأنهم ولدوا في الإسلام تقف أعينهم عند التفاصيل الصغيرة، وقلما ينتبهون إلى الحدود الكبيرة والأطر العريضة والنموذج القرآني الشامل.

فقبل الأحكام والتشريعات، وقبل الأخلاق والعبادات، وقبل الوعظ والقصص، نزل القرآن لهدف أصيل وغاية عظمى، كل ما يأتي بعدها هو فرع منها. هذا الهدف الأصيل وهذه الغاية العظمى هي تصحيح البناء الذهني للبشر، والذي يترتب عليه كل ما يصدر عنهم من أفعال، وينبثق منه ما يكتسبون من أخلاق، وتصطبغ به مسيرة حياتهم فيتكون منه وبسريانه في هذه المسيرة كل نشاط أو حركة في الحياة لهم.

هذا البناء الذهني القرآني الذي يذهل عنه جل المسلمين بتفاصيل الأحكام والتشريعات، وبالقصص، وبالوعد والوعيد، وبالبشارة والندارة، هو الذي يبدأ من تعريف الإنسان بالإله الحق الذي لا إله غيره، وما يجب له من صفات.

ثم يعرف هذا البناء الإنسان بنفسه، أين كان قبل أن يخلق، وكيف خلق، ولماذا خلق، وما الذي يربطه بالإله الحق، وما طبيعة العلاقة بينهما.

ثم يرشد البناء القرآني البشرية كلها إلى كيف بدأت مسيرتها، ومن أين بدأتها، ولماذا بدأتها، وكيف سارت، وما المسار الذي يسير فيه تاريخها ولن يخرج عنه أبداً.

هذا البناء الذهني الذي يبدو نظرياً فلسفياً هو لب لباب الديانة وأصلها، وكل ما يأتي منها هو فرع منه.

وهو النبع الذي تتكون الحياة وما فيها من مظاهر مادية، عمراناً واجتماعاً وأخلاقاً واقتصاداً وسياسة، بما يرفدها به هذا النبع.

ولا يمكن لمسلم أن يقدر هذا البناء الذهني الذي وهبه له القرآن وما يترتب عليه حق قدره إلا إذا استحضره في ذهنه ثم حيزه أمامه وقارنه بالأبنية الذهنية التي تجيب عن الأسئلة نفسها، وما ترتب على هذه الإجابات وتراكم عبر سيرة أهلها في غير عقائد الإسلام.

وإحدى كبريات المسائل التى أولاها القرآن عناية بالغة، هى وضع خريطة عامة تبين مسار البشرية، أتى فيها بحقائق الحوادث الكبرى فى تاريخها التى ترتب عليها انحرافها أو انشقاقها أو افتراقها وتصادمها، مع رسم المسار الخاص للأقوام والأمم المختلفة داخل مسار البشرية العام.

وينص القرآن ويشدد فى كل قصصه على أنه «القصص الحق»، لأن لكل حادثة أو واقعة كبرى فى تاريخ البشرية يقص القرآن فيها الحق، رواية باطلة أو محرفة لها. فلا توجد فى تاريخ البشرية كله حادثة لها رواية واحدة. فلكل حادثة روايات متعددة ومتضاربة. وفى كل رواية يثبت راويها ما يوافقه، ويحذف من تفاصيلها ما يخالفه، ويخرج عن معناه وحقيقته ما لا يساير مصالحه أو أفكاره وعقائده.

وفى الغالب لا يسجل فى وثائق البشر وفى مراجعهم المعتمدة ونماذجهم المركبة سوى روايات الباطل، ثم لا يبقى من روايات الباطل إلا أشدها بطلاناً!!

وسل نفسك، هل توجد فى مدونات البشر وآثارهم ووثائقهم سيرة لأى نبي من الأنبياء أو خبر من أخباره سوى النبي الخاتم الذى حفظ الإله ذاته سيرته لتكون فيصلاً نهائياً بين الحق والباطل.

ويمكنك أن تتيقن بنفسك من فحص أى حدث أو واقعة مما تعاصره وتشاهده، كالهجوم على رموز قوة الولايات المتحدة، أو الحملة الأمريكية على العراق .. إلخ.

ونخذ ثورة يوليو، وهى الحدث الأكبر فى تاريخ مصر فى النصف الثانى من القرن العشرين الذى غير معالمها كمثال. فهى فى رواية جلبت لنا العزة والكرامة، وفى أخرى لم يصبنا منها سوى الخزي والندامة. وهى فى قصة ثورة قومية مصرية، وفى قصة صناعة أمريكية. وقائدها عند البعض هو بطل ذو زعامة، وعند آخرين هو طاغية ذو ندالة.

ولو أدلينا نحن بدلونا لأخبرناك بما لم يقله أحد من قبلنا. وهو أن الثورة التى يدعمها حضرة صاحب الفضيلة حاخام اليهود الأكبر حاييم ناحوم ويسعى فى جمع المال لها هى، لا ريب، ثورة يهودية!!

لا تيأس، فسوف يأتى أوان أن تفهم!

ما كان القرآن لينص هذا النص ويشدد هذا التشديد إلا لأنه من بطن الفروق بين رواية الحق وروايات الباطل، ومن ثنايا الاختلاف بين رواية باطل ورواية باطل وبين تحريف وتحريف نبتت الفرق وانشعبت الملل وتكونت الأمم.

فما اختلفت فيه الفرق وانشعبت به الملل وتكونت الأمم ليس الظروف الخارجية، وليس الزراعات ولا الصناعات والتجارات، وإنما ما اختلفت فيه هو ما بداخلها، هو عقائدها وأفكارها عن الإله، وعن الخلق، بدايته وغايته ونهايته وما بعده، وعن مسيرة البشر الأولى، والصورة التى استقرت فى ذهن كل أمة وملة عن حوادث البشرية المحورية التى انشعبت عندها وتفرقت.

﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا﴾ (يونس : ١٩).

وما أنزل الله، عز وجل، الوحي إلا من أجل بيان وجه الحق فى هذا الذى اختلفت فيه الأمم، وتباينت بالاختلاف فيه الملل. فهذا البيان هو هدف الوحي الأول ومقصده الأصلى وغايته العظمى، قبل أى غاية أو مقصد آخر.

﴿تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (٦٣) وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (النحل : ٦٣ - ٦٤).

وهذا المقصد وهذه الغاية، بيان وجه الحق فيما اختلفت فيه الأمم وافترقت عنده الملل، هو محور رسالات الأنبياء كلها، ومدار نزول الوحي فى كل عصر وإلى كل قوم.

﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ (البقرة : ٢١٣).

وداخل الخريطة التى رسمها القرآن لمسيرة البشر فإن شأنه مع اليهود عجب! إذ لم يول القرآن عقيدة قوم ولا أخلاقهم ولا أفعالهم وأقوالهم ولا سيرتهم وأفكارهم عناية كتلك التى أولاها لليهود.

ذلك وما اليهود بأكثر البشرية عدداً، ولا أشدها مراساً، ولا أعظمها عمراناً وبناءً. والنصارى، وهم أكثر البشرية عدداً، وأقواها أمماً، وأشدها مراساً، وأعظمها عمراناً وبناءً، لم ينالوا من اهتمام القرآن وعنايته عشر معشار ما ناله اليهود، حتى ليخيل لمن يفحص القرآن في صبر وأناة، وفي وعى ويقظة، وفي استحضار للتوراة، أن القرآن ما أنزل إلا من أجل هذه التوراة وما كتبه اليهود بأيديهم فيها.

بل إن القرآن لم يكتف بهذا التعقب لليهود، وإنما نص عليه ونبه إليه حتى لا يغفل عنه من أنزل القرآن عليهم تشریفاً وإليه تكليفاً.

﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقْصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ (النمل: ٧٦)

ما العلة التي من أجلها تعقب الله عز وجل اليهود فيما يعتقدون وما يفعلون دون البشرية كلها، على قلة اليهود وعظم البشرية؟

ولماذا بلغ اهتمام القرآن باليهود إلى الحد الذي يجعله ينبه نصاً إلى هذا التعقب، حتى وكأنه يخشى أن يغفل المؤمنون عنه؟!!

ويلحق بهذا السؤال، وفي بابه، السؤال الذي أثاره الدكتور عبد الوهاب المسيري ويشير دوماً وبثه في كل ما كتب عن البروتوكولات وما ينسب لليهود من مؤامرات، وهو: أى قوة عجائبية أسطورية تلك التي تنسب لليهود فتجعلهم مصدر كل اضطراب سياسى، وخلف كل فساد أخلاقى وانهيار اجتماعى، ومن وراء كل خراب اقتصادى وكأنهم يملكون خريطة البشرية، ولا يعرف مفاتيحها ومغاليقها أحد غيرهم؟!!

* سيرة البشر فى القرآن:

أول ما ينتبه إليه الذهن فى خريطة القرآن لمسيرة البشر، وهو الخلاف المحورى والرئيسى بين خريطة القرآن وبين كل ما رسم لمسيرة البشر فيما عداه، مقدساً كان أو علمانياً، هو أنها خريطة عقائدية خالصة، سيرة البشر فيها هى سيرة أفكارهم وعقائدهم، أصلاً وبداية، ومسيرة واتجاهها، وانحرافاً وانشقاقاً، وانشعاباً وافتراقاً. وليست خريطة القرآن للبشر بخريطة عرقية، سيرة البشر فيها سيرة أعراق وأقوام وأنساب، ولا هى بخريطة تطورية، سيرة البشر فيها تراكمية تحكمها حركتهم، وما يترتب على هذه الحركة من آثار أو يواكبها من ظروف أخلاقية أو اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية.

ففى خريطة القرآن للبشر، خلافاً لكل سيرة أخرى لهم، العقائد والأفكار، أى البناء الذهنى الداخلى، هى التى تحدد اتجاه السير وتصبغ المسيرة، أخلاقاً واجتماعاً واقتصاداً وسياسة، بصبغتها.

وليست المسيرة فى القرآن وما يواكبها من ظروف أو محيط خارجى هى التى تفرز الأفكار والعقائد.

فتاريخ العالم فى القرآن كونه عقائده، ومساره رسمته أفكاره.

وميزان الحكم على الأقوام والأمم والشعوب فى خريطة القرآن للبشر هو إيمانهم بالله أو كفرهم، طاعتهم له أو معصيتهم. فلا فضيلة لقوم ولا أمة بالميلاد، ولا قداسة لشعب بالنسب أو العرق.

ولأن خريطة القرآن للبشر هى خريطة عقائدية، فمفتاح تصنيف البشر فيها عقائدى أيضاً. فأقسام البشرية وأصنافها فى القرآن هى أصناف عقائدية لا أصناف عرقية أو قومية.

ولأن الأعراق والأقوام والأنساب لا وزن لها فى ميزان القرآن للبشر ولا علاقة لها بمفتاح تصنيفه لهم، ولا أثر لها فى حكمه عليهم، لم يكن من عناية القرآن، ولو فى أدنى درجات العناية، أن يرسم سيرة نسب للبشر أو شجرة عائلة كتلك التى تجدها فى التوراة.

وكل وجود للأقوام فى القرآن هو وجود باعتبار أفكارهم وعقائدهم، عرضاً أو نقداً، لا وجود باعتبار أعراقهم أو أنسابهم.

وما ذكر القرآن قوماً فكان من اهتمامه أن يعرف الناس بأصلهم ونسبهم أو من أين جاءوا أو كيف تحركوا وأين حلوا، ما عدا بنى إسرائيل!!

فما عنى القرآن أدنى عناية أن يعرفك نسب وأصول أعتى الإمبراطوريات، ولا أن يرسم لك شجرة العائلة لأعرق الملكيات.

فقط بنو إسرائيل!

فتفهم من هذا الأفراد الذى لا نظير له أن القرآن، وهو العلم الشامل المحيط بالظواهر والخفايا، يريدك أن تعرف وأن تتنبه إلى أن بنى إسرائيل هم أشد خطراً فى تاريخ العالم، وأبعد أثراً فى تكوين البشرية، وفى خط أفكارها ورسم مسارها من أعتى الإمبراطوريات ومن أعرق الملكيات!

والقرآن الذى لا وزن فى ميزانه إلا للأفكار والعقائد ولا عناية له إلا بها، ما أتى بسيرة بنى إسرائيل وبأصولهم، ولا عنى عنايته البالغة بأن يعرفك أين كانوا، وأين حلوا، وكيف تحركوا، إلا لتفهم من ذلك أن هؤلاء هم القوم الوحيدون فى تاريخ البشرية كلها الذين تحول فيهم العرق والنسب ورابطة الدم وشجرة العائلة من سيرة كغيرها من السير إلى عقيدة، هى التى تكون أفكارهم، وتتبع منها أخلاقهم وأقوالهم وأفعالهم، وتصبغ كل ما يصدر عنهم بصبغتها، فى ارتباط وثيق بالمسألة الأم أو مسألة المسائل فى القرآن، وهى مسألة الألوهية.

ثم بعد ذلك تعلم عمق سريان هذه العقيدة فى العالم، ومقدار تغلغلها فيه ومبلغ أثرها فى تكوين أفكاره، وفى صبغ أبنيته الأخلاقية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، تعلم ذلك مما أفرد القرآن، بيان الإله النهائى إلى البشرية كلها، من مساحة هائلة لعرضها ونقدها، لم يفرد مثلها ولا عُشرها لعقيدة غيرها.

وكل اختلاف بين الأقسام والأمم، أخلاقاً أو اجتماعاً أو اقتصاداً أو سياسة أو حضارة وبنى حضارية، يُرد فى القرآن إلى أصلين اثنين هما اللذان يفصلان الأقسام والأمم ويصبغان كل قوم أو أمة وما يصدر عنها بصبغتهما .

المسألة الأولى التى تنفصل عندها أو تلتقى بها الأقسام و الأمم وتتحدد بها الحدود بينها هى مسألة الألوهية، هل الإله واحد أم متعدد؟ وإذا كان واحداً، هل هو متجسد مدرك أم متعالٍ عن الإدراك الحسى لخلقهِ؟ وهل هذا الإله الواحد هو إله البشر جميعاً، أم إله هؤلاء القوم أو هذه الأمة وحدها؟ وإذا كانت الإجابة بهذا أو بذاك، فما الصلة التى تربط الإله بالبشر جميعاً أو تربطه بقومه إن لم يكن عندهم إلا إله لهم وحدهم؟ وما دور الإله فى حياة البشر، أفاعل هو فيها أم مواز لها لا يتداخل بها؟ ولماذا خلق الإله البشر أو القوم أصلاً؟ ولماذا أتى بهم إلى الأرض؟ وإلى أين سيذهب بهم؟ ولماذا؟

فكل إجابة عن سؤال من هذه هى روح تسرى فى القوم أو الأمة، بها يتحدد موقفها من الإله نفسه، ومن الطبيعة، ومن باقى الأقسام والأمم.

والمسألة الثانية التى تحكم حركة البشر فى القرآن وتصبغ كل ما يصدر عنهم وتحدد مواصفاته، فتجمع الأقسام أو تفصل بينهم هى الآخرة، هل هناك حياة بعد الموت أم

لا؟ وإذا كانت هناك حياة أو امتداد للدنيا بعد الموت، فما علاقته بهذه الدنيا وما قبل الموت؟ هل هما نقيضان لا يحاز أحدهما إلا على حساب الآخر؟ أم هما متكاملان يفضى أحدهما للآخر؟ أم هما متوازيان يمكن حيازة كل منهما دون شروط في الآخر ولا تبعة فيه؟ وإذا كانت هناك حياة بعد الموت فما مواصفاتها؟ هل هي معلومة منفصلة تجعل الآخرة عتقاً للدنيا أم هي غامضة غائمة، معلومة كمجهولة؟ وهل وجودها وتصورها فاعل في حركة القوم أم لا؟ وهل هذا الامتداد الأخروي للأقوام جميعاً أم لقوم دون قوم؟ وما علاقة هذا الامتداد بعد الموت بمسألة الخلق؟

وأيضاً كل إجابة من هذه هي روح مجدولة بإجابات مسألة الألوهية، يتكون بهما معاً البناء الذهني لكل قوم، وتحدد بهما الفواصل بين البشر، ويصطبغ بهما كل ما يفرق بينهم من مظاهر النشاط والعمران البشري.

وتلتقى المسألتان معاً في سؤال واحد هو تمامتهما، وهو كيف عرف القوم أو الأمة أو البشرية كلها إجابة هذه الأسئلة جميعها؟

لأن مصدر الإجابة أو كيفية الوصول إليها هو نفسه قد يجمع الأقوام أو يفرقهم أو يضربهم بعضهم ببعض.

هل الإجابة من الإنسان أم من الإله نفسه؟ وما الدليل على أنها من الإله؟ وإذا كانت من الإله، هل عبث بها البشر أم غلت أيديهم عنها؟

وحسب مفتاح القرآن العقائدي لتصنيف البشر، وهو المفتاح الحقيقي الذي أراده الإله عز وجل، فإن البشرية في القرآن ستة أقسام أو ستة أصناف لا سابع لها، هي التي جمعها قوله تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِّينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ (الحج: ١٧)

فهذه هي أصناف البشر التي سوف يفصل الإله عز وجل بينها يوم القيامة، والإله، جل وعلا، سوف يفصل يوم القيامة بين البشر جميعاً. فتعلم من ذلك أنه لا يمكن أن تخرج جماعة ولا قوم في البشرية عبر مسيرتها الطويلة من الخلق إلى القيامة عن هذه الأصناف الستة.

وهذه الأصناف الستة هي أصناف عقائدية، مفتاح تصنيفها هو بنيتها الذهنية، فكل صنف منها هو بنية ذهنية تختلف عن الأخريات ويفصلها عنها الإجابة عن الأسئلة سالفة الذكر، وهذا هو ما سوف يفصل الله عز وجل بينها فيه يوم القيامة.

وأى تقسيم أو تصنيف للبشر غير تصنيف الإله الحقيقي فى القرآن لا يعدو أن يكون إما تصنيفاً فرعياً داخل هذا التصنيف القرآنى العام، أو أنه تصنيف مزور لا وجود له حقيقة، وإن تواضعت البشرية كلها عليه، ضلالاً منها أو إضلالاً لها ممن يوصله إلى مآربه ويفسح مسار التاريخ أمام غايته طمس مفتاح التصنيف الحقيقى وإحلال البديل المزور محله.

كل اختلاف بين الأقوام والأمم، وكل عدااء بينها، وكل نشاط يصدر عن الجماعات البشرية هو، فى القرآن، مجرد مظهر خارجى لمحتوى عقائدى ولب ذهنى داخلى، هو أصل هذا النشاط ومصدره، وهو الصبغة التى تصبغه، وإن غفلت عنه أذهان البشر المؤهلة لفهم الماديات وتحييزها وإدراك الوقائع والمظاهر الخارجية بدقة، مع استحالة وصولها وحدها إلى البواطن الداخلية، ومع عسر التجريد المطلق على ذهن البشرى، إن استطاع أن يفهمه ويقبله أو أن يعيه ويدركه، فلا يستطيع أن يصل إليه، وإن وصل إليه فليس عنده من الأدوات والوسائل ما يعرف به إن كان ما وصل إليه هو الحقيقة أم لا.

وذلك حكم الله عز وجل على خلقه:

﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٦) يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴿ (الروم: ٦، ٧)

فى الأخلاق، فى الاجتماع، فى الاقتصاد، فى السياسة، لا يعلمون إلا ظاهراً فقط. أما حقائق الظواهر وبواطن المظاهر فلا يعلمها إلا من ﴿يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ (طه: ٧).

وكما لاحظ المستشرق البريطانى مونتجمرى وات فى بصر نافذ وفهم عميق يفتقده كثير من المسلمين، فإن كل انحراف ظاهر فى الأقوام والأمم، أخلاقى أو اجتماعى أو اقتصادى أو سياسى هو فى القرآن مجرد مظهر لعلة عقائدية باطنة، لن يستقيم هذا الانحراف أبداً إلا بتصحيحها.

يفسد قوم أخلاقياً وتفشو فيهم الفاحشة، ويختل التوازن الاجتماعى فى قوم

ويستذل أغنياؤهم فقراءهم وهم عندهم أذليون، ويفسد قوم اقتصادياً ويشيع فيهم الربا وتطفيف الكيل وبخس الموازين، ويتجبر قوم أو يطغى حاكم فى قومه، وفى كل ذلك يرسل الله عز وجل النبى إلى قومه فلا يقول لهم إلا قولة واحدة لا يحيد عنها، فتكون هى أول ما يدلهم عليه وينبهم إليه قبل أن يخص مظهر فسادهم بالذكر: ﴿يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ (الأعراف: ٦٥)

فكل خلل من هذه هو تابع للانحراف الأول ومجرد مظهر للعللة الكامنة.

* سيرة اليهود فى خريطة القرآن للبشر:

بدأت البشرية بآدم عليه السلام وزوجه عارفاً بالله عز وجل، موحداً له، تائباً إليه، مهتدياً، ليس عليه وزر ولا تكبله خطيئة ولا معصية.

وما يذكر القرآن هبوط آدم إلى الأرض لتبدأ البشرية مسيرتها إلا بعد ذكر توبته واجتباء ربه له:

﴿ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ (١٢٢) قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا﴾ (طه: ١٢٢، ١٢٣).

وها هنا فارق محورى وفاصل بين سيرة البشر فى القرآن وسيرتهم فى التوراة. فآدم فى التوراة هبط إلى الأرض مطروداً ملعوناً؛ لأنه أكل من شجرة المعرفة، فلغنه الإله وطرده مخافة أن يأكل من شجرة الحياة، فيصبح بعد أن حاز المعرفة والخلود إلهاً مثله!!

«وقال الرب الإله هو ذا الإنسان قد صار كواحد منا عارفاً الخير والشر والآن لعله يمد يده ويأخذ من شجرة الحياة أيضاً، ويأكل ويحيا إلى الأبد فأخرجه الرب الإله من جنة عدن» [تكوين ٢٢، ٢٣]

وبدأت البشرية مسيرتها على الأرض بآدم ضالة آبهة تائهة.

فالبشرية فى القرآن بدأت مسيرتها وابتدأ تاريخها وهى عارفة بالله وتسير على الأرض بهداه وعلمها هبة منه، وفى التوراة بدأت مسيرتها آبهة يائسة من رحمة الله وتخبط فى عمياء الأرض ليتكون تاريخها وعلمها من خبطها، فى معزل عن الإله وبغير هدى منه.

وكل رواية من الروايتين حكمت العالم الذى تكون منها وصبغته بصبغتها وتخللت كل ما ينتجه ويأتى منه .

فالعالم الذى تكون من سريان التوراة فيه ، وكل عالم تكون على مثال عالم التوراة وبمحاكاته جاء مصبوغاً برواية البداية الأولى ، ضالاً أبقاً تائهاً ، يكونه ويكون علمه ما يتراكم من تجارب عبر مسيرة خطبه وسيرة التيه التى يسيرها ، على غير هدى من الإله ولا رشد بوحيه ، ودون معرفة الغاية من وجود البشرية على الأرض .

أما فى القرآن ، فالبشرية بدأت تاريخها مهتدية تائبة موحدة من أجل غاية أرادها الإله عز وجل من الخلق وهى عبادته : ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذريات : ٥٦) .

والعبادات هاهنا ليست مجرد الطقوس والشعائر ولا العبادات المحض ، وإنما هى تسيير الحياة والأحياء والخلق والخلائق وفقاً لمراد الإله عز وجل وحسب ما أمر ونهج وشرع .

وإبان مسيرة البشرية ، انحرفت عن أصلها بأهواء النفس وضلالات العقل وأوهام الذهن ، وبعدها عن أحداث الخلق وما واكب أوائل البشرية .

وإذ تنحرف البشرية ، يصطفى الإله عز وجل رجلاً فيه نقاوة الفطرة والخلق الأول ويعرفه بما ضل عنه الخلق ويكلفه تعريفهم به وإعادةتهم إليه .

ثم شاءت إرادته ، عز وجل ، أن يصطفى أمة كاملة ، لا رجلاً واحداً ، ينزل على رجل منهم وحيه ورسالته يودع فيها خريطة البشر ومفتاح تصنيفهم وسبل هدايتهم فى خطة شاملة لإصلاح مسيرة البشرية ، يستأمنهم عليها كى يحفظوها ويقوموا بها ويكونوا مرآة لها ، وتكون بهم رسالة حية تراها الأقوام والأمم فتتهدى بهم وتقتردى .

واصطفى عز وجل بنى إسرائيل ، لا لفضيلة عرق ولا ميزة جنس ولا لافتقاره عز وجل إليهم ، وإنما لعلمه سبحانه أنهم حينئذ أقرب الأمم للهداية وأرشدهم لحمل الرسالة : ﴿ وَلَقَدْ اخْتَرْنَاَهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ ﴾ (٢٢) وَآتَيْنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُّبِينٌ ﴿ (الدخان : ٣٢ ، ٣٣) ، ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ ﴾ (الجاثية : ١٦) .

وباصطفاء بنى إسرائيل لحمل الرسالة والاهتداء بها وتسيير الحياة حسب مراد الإله

عز وجل بنهجها، أخلاقاً واجتماعاً واقتصاداً وسياسة، تتكون أمة هي رسالة الله عز وجل ومنهج حياة حية، يكون بنو إسرائيل هداة للأمم إليها وأئمة لهم بها:

﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾
(القصص: ٥)، أى ونجعلهم الوارثين في كتابهم الذى أنزل عليهم لرسالات الأنبياء وميراث الهدى قبلهم ليكونوا بهذا الكتاب رادة البشر وأئمتهم، والأمة الحاملة لميزان التفرقة بين الحق والباطل ومعيار الفصل بين الصلاح والفساد.

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَىٰ بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً﴾ (القصص: ٤٣)

وكلما زاغت أمة الهداية أو غفلت عن الرسالة التى أيطت بها أرسل الله عز وجل إليها رجلاً منها يعيدها إلى الوحي الهادى الذى غفلت عنه وما اكتسبت موقعها فى ريادة البشرية إلا به.

لذا ما كانت الأنبياء بعد التوراة ترسل إلا إلى بنى إسرائيل دون باقى أُمم الأرض، لأنها كلها تبع فى الاهتداء أو الضلال لهم، تهتدى بهداهم وتضل بضلالهم: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ﴾ (البقرة: ٨٧).

﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ رُسُلًا﴾ (المائدة: ٧٠).

هذا هو مفتاح السيطرة اليهودية على الأمم، والذى يغفل عنه الغافلون أو ينكره المنكرون ممن تكون ماء عقولهم من التصنيف التوراتى للبشر، التصنيف العرقى القومى السلالى، ومن السيرة التوراتية للبشرية التى أزيح منها الإله وإرادته ووحيه، ليحل محلها القبيلة اليهودية وسيرتها الذاتية، مما تخلل، التصنيف والسيرة، البناء الذهنى للغرب وصبغ كل ما أفرزه من مناهج ونظريات وبنى حضارية.

فهذا التصنيف التوراتى وهذه السيرة التوراتية هى المنظار الذى يرى الغرب كل شئ من خلاله مصبوغاً بصبغته. ثم ورثه، بعد ذلك، عنه مؤرخو بلاليس ستان ومفكروها ونخبها ليكون هو المنظار الذى يرون به ويفهمون من خلاله، وليصبغ كل

ما أنتجوه من أفكار وكتب وكتابات، ومن آداب وفنون، ومن أبنية أخلاقية واجتماعية واقتصادية وقانونية، ومن ثورات وانقلابات، ومن نظم حكم وحدود وسياسات، ومن مناهج أمبريقية ونماذج مركبة!!

اليهود، قبل نزول القرآن، وفي غير عالم القرآن، هم نخبة البشر الذهنية وصفوتهم الفكرية وطاقاتهم النفسية، فهي التي كونت أفكار العالم وهي التي رسمت مساره .

ذلك أن اليهود هم الأمة التي نزل فيها الوحي بمنهج الإرشاد وخطة الصلاح والإصلاح للبشرية كلها.

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ﴾ (المائدة: ٤٤).

وخطة الصلاح والإصلاح الإلهية هي خطة شاملة محيطية، فصلَّ فيها الإله لليهود كل شيء من شأنه هداية البشر وتجنبيهم الفساد والردى، في الأخلاق، في الاجتماع، في الاقتصاد، في السياسة، في كل شيء.

﴿ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً﴾ (الأنعام: ١٥٤).

ثم حول الأنبياء هذه الخطة في بنى إسرائيل إلى حياة حية، أقاموها بها، وربوهم عليها، وتعهدوها فيهم حتى صار شرع الله فيها هو أخلاقهم واجتماعهم وما يحكم علاقاتهم وهو منهج اقتصادهم ونظام حكمهم.

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ﴾ (المائدة: ٤٤).

وما وصل اليهود إلى هذه الخطة الشاملة بعبرية فيهم، ولا بامتياز على البشرية، ولا لقداسة عرقهم أو شرف نسبهم، وإنما حازوها بالاصطفاء الإلهي، على علم، لهم، وحازوها مشروطة بالعمل بها وتبيينها للناس وهدايتهم بها.

﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ (آل عمران:

١٨٧).

* السيرة اليهودية لليهود:

غفل اليهود عما اصطفاهم عز وجل من أجله، ثم صارت الغفلة جحوداً ونكراً وقساوة قلب وتمرداً على المولى ورساله ورسالته.

﴿لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رَسُولًا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ (٧٠) وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً فَعَمَّوْا وَصَمُّوْا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمَّوْا وَصَمُّوْا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ (المائدة: ٧٠، ٧١).

فضلوا وأضلوا غيرهم من الأمم باسم أنهم حاملو رسالة السماء، فغضب الإله عز وجل عليهم، ونشرهم في الأمم وابتلاهم، وما زال فيهم صالحون لعلمهم يرجعون.

﴿وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا مِنْهُمْ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (الأعراف: ١٦٨).

وبتماديهم في الغي وإغراقهم في الضلال أذن الله عز وجل بإنهاء الاصطفاء ونزع منهم الرسالة ولعنهم.

﴿قُلْ هَلْ أَنْبِئُكُمْ بِشَرٍّ مِّنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَن لَّعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ (المائدة: ٦٠).

وإذ كبر على اليهود الطرد واللعنة وإنهاء الاصطفاء الذي صاروا به عند الإله في صدر البشرية وعلى رأسها، حرفوا الرسالة من بابها، وغيروا خريطة الإله للبشر، واستبدلوا مفتاح تصنيف البشر فيها، وعدولوا فيها وزادوا وأنقصوا وحجبوا، لكي يحلوا محلها خريطة جديدة للبشر، مفتاح تصنيفهم فيها الأعراق والأقوام والقوميات، ثم لا يكون لأحد داخل الخريطة العرقية القومية للبشر موضع يحوز به شرف ريادة البشر غير اليهود.

ومفتاح الخريطة الإلهية للبشر أنها خريطة عقائدية، ميزان الريادة فيها ومعيار الشرف هو الإيمان والطاعة والصلاح والإصلاح، فكان أول تحريف فيها هو تحويلها من خريطة عقائدية إلى خريطة عرقية قومية، مدار الاصطفاء فيها ومعيار الشرف

والريادة هو التقديس الأبدى غير المشروط للشعب اليهودى بالدم والميلاد، لا بالعمل بالرسالة وحملها إلى الناس.

فأصبح بذلك الدم اليهودى والعرق ورابطة القوم هى العقيدة التى تنبع منها أفكار اليهود ورؤياهم لكل شىء، الأخلاق والاجتماع والاقتصاد والسياسة، وصار امتياز العرق وقداسة الدم وشرف رابطة القوم بوجود إله فيهم هى القوة المحركة لليهود والنبع الذى تتفجر منه طاقة دائمة ونزوع فوار نحو السيطرة والتحكم فى العالم فى كل عصر وجد فيه يهود، وفى كل مكان نزل فيه يهود، كما يخبرنا بذلك فى البروتوكول الخامس يهودى عريق فى يهوديته: «إننا نقرأ فى شريعة الأنبياء أن الإله ذاته قد اختارنا لنحكم الأرض كلها، ولقد منحنا الإله العبقرية التى تؤهلنا للقيام بهذا العمل وتمكننا من إتمام غايتنا».

It was said by the prophets that we were chosen by the God himself to rule over the whole earth. God has endowed us with genius that we may be equal to our task.

فتحول الاصطفاء الإلهى ورسالة الإصلاح الشاملة التى حازوها بالوحي إلى العبقرية اليهودية الذاتية وحكم العالم والتحكم فيه والسيطرة عليه دون قيد ولا شرط.

ولأن تقديس الشعب اليهودى بالميلاد وامتيازه امتيازاً مطلقاً دون شرط أمر غير معقول، إذ هو يسم الإله بالهوى، ويجعل هذا التقديس نفسه أمراً مشكوكاً فيه عند الأمم الأخرى، بل وعند عوام اليهود ممن يجب غرس هذا التقديس وتعهده فى نفوسهم، استدعى تغيير مفتاح الخريطة الإلهية للبشر تغييراً آخر يجذره.

وهذا التحريف الذى كان لابد منه لدعم التحريف الأول ومنطقته هو تحويل العلاقة بين الشعب اليهودى والإله إلى علاقة عضوية دموية يكون بها الإله هو إله القبيلة اليهودية فقط دون باقى البشر والأمم والشعوب.

فتحول الإله من رب العالمين إلى شيخ القبيلة اليهودية أو جدها الأعلى.

وكما أنه إلههم وحدهم، فهم أيضاً وحدهم دون العالمين شعبه الذى لا شعب له سواه ولا يعنيه فى البشرية غيره.

﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ﴾ (المائدة: ١٨).

ولأن الإله هو إله قبيلته اليهودية فقط، وهم وحدهم شعبه، فلا مجال لأمة أخرى أن تعرف الإله أو أن يكون لها صلة به أو بوحيه. ومن - ثم أصبح جزء من الرسالة اليهودية هو حجب الإله عن الأمم لا تعريفهم به، وتعميتهم عنه كما يعمى صاحب الكنز على الناس كنزه لا إرشادهم إليه.

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَن آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَاءُ﴾ (آل عمران: ٩٩).

وهو ما وبخ عليه النبي عاموس رؤساء بيت يعقوب وكهنة اليهود وأحبارهم، وسجله السفر المسمى باسمه: «إنهم في الباب يبغضون المنذر ويكرهون المتكلم بالصدق... لأنني علمت أن ذنوبكم كثيرة وخطاياكم وافرة أيها المضايقون البار الآخذون الرشوة الصادون البائس في الباب» (عاموس ٥: ٩-١٣).

وما وبخهم عليه النبي عاموس هو نفسه ما وبخهم عليه السيد المسيح، عليه السلام، بعده بثمانية قرون: «ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراءون لأنكم تغلقون ملكوت السموات قدام الناس، فلا تدخلون أنتم ولا تدعون الداخلين يدخلون» (متى ٢٣: ١٣).

والتحريف الثاني في خطة الإصلاح الإلهية ترتب عليه تلقائياً تحريف ثالث لا نكتمل السلسلة إلا به.

فلأن الإله التوراتي أصبح إله اليهود وحدهم وليس له شعب سواهم، كان لابد من تعديل آخر، وهو الإقرار بوجود آلهة أخرى للأمم الأخرى، وإن كانت دون إله التوراة قدرة ونفاذاً وعلماً.

وهو ما تقر به التوراة المختلفة في مواضع مختلفة، نخص بالذكر منها ما وضعه الكتبة على لسان النبي ميخا في السفر المسمى باسمه، إذ هو من الأنبياء المتأخرين الذين يزعم علماء التوراة ونقادها أن عقيدة الألوهية عند اليهود وصلت على أيديهم إلى أرقى درجات نضجها وتطورها، طبقاً لمنظورهم التطوري في تفسير ظهور عقيدة التوحيد في العالم.

وهو التفسير الذى أحله الغرب فى كل فروع المعرفة ومناهجها محل الخلق والإرادة الإلهية والوحى الهادى، ليكون هو دينه الجديد كما يخبرنا توماس ديور باركس، وهو أحد كبار التطوريين: «لقد أجمع علماء هذا العصر على صدق نظرية النشوء والارتقاء وقد بدأت هذه النظرية تسود فعلاً جميع فروع العلوم الحديثة. فكل مشكلة تحتاج الإله فى تفسيرها توضع مكانه هذه النظرية بغير تردد!!»

والغرب الأسمى الأسمى ما أتى بهذا التفسير التطورى الذى خرجت معارفه ومناهجه ونظرياته وتفسيراته فى كل فروع المعرفة من بطنه إلا اقتباساً له من السيرة التوراتية لليهود وأثراً من آثار تغلغلها فيه وسريانها فى تكوينه.

فالسيرة التوراتية لليهود هى سيرة تطورية نموذجية، يمكن بها تفسير وصول الإنسان إلى العقيدة والعلم، وتفسير نشأة الدولة والنظام السياسى، وتكون الأخلاق والقوانين، وتطور العلاقات الاجتماعية، فى استقلال تام عن الإله وعن مشيئته ووحيه.

وهذا التفسير التطورى هو ما غزا عقول مفكرى بلاليس ستان ومؤرخيها ونخبها، ثم استوطنها، فصاروا لا يرون ولا يفكرون إلا من خلاله، فى غفلة تامة عن التصحيح القرآنى ونور البيان النهائى المحفوظ من الإله إلى خلقه.

يقول الكتبة على لسان النبى ميخا: «ويكون فى آخر الأيام... لأن جميع الشعوب يسلكون كل واحد باسم إلهه ونحن نسلك باسم الرب إلها إلى النهر والأب» (ميخا ٤: ٥-١).

والعلة فى إقرار اليهود بوجود آلهة أخرى مع إله التوراة هى أن تتلهى الأقوام الأخرى بآلهتها فلا ترنو إلى الإله التوراتى، وتنشغل بآلهتها عنه ولا تصل إليه، وأيضاً لكى ترسخ فى نفوس عوام اليهود عقيدة التفضيل والتقديس بالميلاد، والميثاق العرقى الدموى بينهم وبين إله التوراة الأعظم.

ولأن الخطة الإلهية للصالح والإصلاح وإرشاد البشر وتصحيح مسار البشرية هى من الإله التوراتى الذى هو إله اليهود فقط، فلا حق للأمم الأخرى فى معرفتها أو الاهتداء بها، فليبحث كل قوم عن خطتهم عند إلههم.

وهذا هو الجذر العميق للمسألة القومية! لكل إله قومه، ولكل قوم إلههم، هو حدودهم، والرابطة بينهم، وهو الفاصلة بينهم وبين غيرهم، وهو مصدر شرعية حاكمهم، وهو منبع أخلاقهم وأفكارهم، وهو ميزان من يوالون ومن يعادون.

فإله اليهود هو إله التوراة الأعظم، الإله الحق، وإله كل قوم غيرهم، مما حرص اليهود على الإقرار به وترسيخه في نفوسهم لكي يحفظوا إله التوراة لهم وحدهم، صنم من الحجر أو من البشر!!

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا﴾ (النساء: ٥١).

وفى ظلال خريطة عرقية قومية للبشر، يستقر فى لب كل عرق أو قوم إله من الحجر أو من البشر، ضمن اليهود أن تظل قوميتهم وفى لبها الإله الحق هى القومية الوحيدة الصحيحة، وأن يظل عرقهم هو وحده المقدس!

وكون مسألة الألوهية هى جذر المسألة القومية العميق ولبها الذى تكونت حوله هو ما فطن إلى جزء منه المؤرخ الأمريكى ول ديورانت فى قصته للحضارة الغربية، وإن لم يفتن إلى سره المكنون وعلاقته بعقيدة التوراة والخريطة العرقية للبشر التى أحلها اليهود محل خريطة الإله لهم، ثم سارت معهم أينما ساروا واستقرت معهم حيثما قروا.

فديورانت فطن إلى أن الجذر العميق لقوميات الغرب هو وجود صورة ذهنية للإله عند كل قوم تخالف تلك التى عند غيرهم من الأقوام، ويكون الحاكم أو السلطة فى القوم ترجمة حية وتجسيدا واقعياً لصورة الإله وسلطته فى أذهانهم، حكم باسمه أو بغير اسمه.

فإذا حكم الحاكم أو السلطة والنخبة باسم الإله فهو سليله أو نائبه بالحق الإلهى أو خليفة رسوله فى إقامة شرعه، وإذا حكم الحاكم دون اسم الإله فهو الإله نفسه!! وما فطن ديورانت إلى ظاهره وجزء منه فقط هو ما علمه كاملاً وبحقائقه من أوتى علماً من الكتاب وإحاطة بخطة الإصلاح الإلهية للبشر، يخبر منها بنى قومه وملته فى البروتوكول الخامس نقلاً عن الإله نفسه أنه: «باسمى يحكم الملوك، وسلطتهم جعلتها من سلطانى»!

Per me Reges Regnant. It is through me that kings reign.

فالحاكم أو السلطة أو النخبة لا يحكم البشر ولا يخضعون له إلا بإذن من الإله، حقاً كان الإذن أو باطلاً.

فإذا حكم الحاكم دون إذن من الإله فقد أحل نفسه في أذهانهم، بسلطان التشريع يخضع نفوسهم وبقوة السلطة تخضع أفعالهم، محل الإله.

والفرق بين حاكم وحاكم عند قومه هو فقط في صورة الإله في ذهن كل قوم وما يتصف به عندهم وعلاقته بهم. فتقوم في طاعة حاكمهم مهما فعل لأن الإله عندهم لا يُتمرد عليه، وقوم يصنعون إلههم من العجوة، فإذا جاعوا أكلوا حاكمهم! وبهذه الفروق بين صورة الإله في الأذهان وما تراكم من آثارها قامت الحدود والفواصل وافتقرت الأقوام وتفرقت الأمم.

ومن تحريف الخريطة الإلهية العقائدية للبشر وترسيخ الخريطة المحرفة المزورة في أذهانهم، وتكون عقولهم ونفوسهم بها جاء كل إفساد اليهود.

فخطة اليهود لإفساد الأمم وإزالتها هي في تغييب الإله من أذهانهم وحجب وحيه وخطة هدايته لهم عنهم، ثم إرشاد الأمم إلى نقيض ما أرشد إليه الوحي في كل أمر، كي لا تصل الأمم إلى معرفة الإله، كنز اليهود، فيزول التقديس وتتساوى معهم الأمم، وهم ما امتازوا عليها إلا بمعرفتهم بالإله وجهل الأمم به.

وهي خطة جبارة، لكنها شديدة البساطة! إذ يكفي لتنفيذها ودفع التاريخ والأمم بها وفي اتجاهها تضليل الأميين عن الوحي وقيادتهم أخلاقياً واجتماعياً واقتصادياً وسياسياً بمنهج هو بالضبط نقيض وحي السماء!

فكل ما نزل الوحي ليدل الناس عليه من أجل صلاحهم وصلاح الدنيا، يدلون هم الأمم على خلافه.

فإذا أمر الوحي بحجاب المرأة أغروها بالعرى وتفننوا في إغرائها، وإذا نهى عن الربا أشاعوه، وأقاموا نظم المال وابتدعوا النظريات الاقتصادية وهو في لبها، وإذا حذر الوحي من الفرقة والشقاق أوقدوا نيرانها، وإذا أخبرهم الوحي أن الهدى والنور فيه حجبوه وضللوا الناس عنه وأزالوا آثاره فيهم، وإذا شاءت إرادة الإله عز

وجل أن يكون مفتاح تصنيف البشر فى خطة صلاح البشر هو مرجعية الإله ووحىه لكى تكون هناك دائماً داخل هذا التصنيف أمة واحدة هى التى على الحق وما عداها فتحريف أو وهم وضلال، فترى باقى أقسام التصنيف هذه الأمة فتعرف من سيرتها ومن آثار الوحي فيها الحق فتهتدى بها وتقتدى، كما أخبرنا الإله ذاته فى خطة الإصلاح التى تكفل هو عز وجل بحفظها:

﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ (الأعراف: ١٨١).

إذا أراد الإله جل وعلا ذلك، جاء اليهود فطمسوا مفتاح التصنيف الحقيقى وأحلوا محله كل قوم وما يشتهون، ليضيع الميزان ويغيب المرجع ويختفى فيصل التفرقة بين الحق والباطل، فيصير كل قوم عند أنفسهم على حق، والجميع فى الحقيقة على باطل!!

فإذا كان الوحي قد نزل على من اختاره الله عز وجل للهداية والإصلاح والمسيرة الراشدة، فإن تسير الأمم على نقيضه وتحرى ما يخالفه مآله حتماً الفساد والشقاق والضلal وتآكل المجتمعات وانهارها.

وهو ما يعلمه اليهود، وهم أهل الكتاب، ويعونه ويتوخونه.

هذه الخطة البسيطة الجبارة هى التى بدأها اليهود فعلاً وشرعوا فى تنفيذها منذ بعثهم الله عز وجل فى الأرض عقاباً لهم، ومنذ أيقنوا من إخبار أنبيائهم لهم بفقدان الوحي والمدد الإلهى قوة تفتح الأرض لهم وتسوق الأمم أمامهم. فاستبدلوا بقوتهم من قوة الوحي فى خطة الإصلاح، إفساد الأمم وإضعافها بنقيضه فى خطة الإفساد، فيكون أثر هذه فى العالم كتلك، السيطرة والاستعلاء اليهودى والوصول إلى حكم العالم والتحكم فيه.

والخطة التى شرع اليهود فى تنفيذها، هى ما وبخهم عليه النبى ميخا، إذ نص فى توبيخه لهم على أنهم: «يكرهون الحق ويعوجون كل مستقيم»؛ أى أنهم يعرفون الحق ويعلمون الهدى والرشد ويفعلون نقيضه عمداً: «اسمعوا هذا يا رؤساء بيت يعقوب وقضاة بيت إسرائيل الذين يكرهون الحق ويعوجون كل مستقيم. الذين يبنون صهيون بالدماء وأورشليم بالظلم. رؤساؤها يقضون بالرشوة وكهنتها يعلمون بالأجرة وأنبيائها يعرفون بالفضة» (ميخا ٣: ٩-١١).

وما وبخ عليه النبی میخا الیهود، بل رؤساء الیهود وقادتهم وأحبارهم، هو نفسه مضمون البروتوکولات.

فالهدف هو هو، أورشلیم والدولة الیهودية، والأسلوب هو هو، الخديعة والخيانة وسفك الدماء وطمس الخير وإشاعة نقيضه كما ينص البروتوکول الأول: «إن الشر هو الوسيلة الوحيدة للوصول إلى الخير. ولذلك يتحتم علينا ألا نتردد لحظة واحدة في أعمال الرشوة والخديعة والخيانة إذا كانت تخدمنا في تحقيق غایتنا».

This evil is one and only means to attain the end, the good.

Therefore we must not stop at bribery, deceit and treachery when they should serve towards attainment of our end.

فالبروتوکولات هي صياغة أو استعراض للخطة الیهودية التي نسجها الیهود وشرعوا في تنفيذها والسهر عليها في دأب وتنقيحها عبر القرون، يضيف كل جيل منهم إلى ما تركه له سابقه من أجل تحقيق الغاية الیهودية العظمى والوصول إلى الهدف التوراتي التاريخي الوجودي.

وليست البروتوکولات كما توهم من صدقوها أو من كذبوها مجرد مؤامرة سياسية سطحية لا يتعدى عمرها مائة عام، ومن أجل هدف ظاهر عارض.

وهو ما تقوله البروتوکولات نفسها، إذ حرص رأسهم المفسد العليم على تذكيرهم بذلك في فاتحة البروتوکول الأول ليصل آخرهم بأولهم ولكي يفجر فيهم طاقة التاريخ الكامنة في نفوسهم وميراث الآباء والأجداد، وقوداً لاستكمال الخطة ودافعاً لإتمامها: «بين أيدينا خطة هي خط استراتيجي، وما كنا لنحرف عن هذا الخط، وإلا كنا ماضين في تحطيم عمل قرون عديدة»!

Before us is a plan in which is laid down strategically the line from Which we cannot deviate without running the risk of seeing the labor of many centuries brought to naught.

وما حرص المفسد العليم في البروتوکولات على تذكيرهم وتفجير طاقة نفوسهم به هو نفسه ما فعله الحاخام إيمانويل راينوفيتش في خطابه الذي ألقاه على الاجتماع

الطارئ لمؤتمر حاخامى أوروبا فى بودابست فى ١٢ يناير سنة ١٩٥٢م، وهو الخطاب الذى سجلته المخابرات الكندية ثم أذاعته.

وفى الخطاب يخبرهم راينوفيتش أن: «الهدف الذى ما زلنا نعمل من أجله منذ ثلاثة آلاف عام قد أصبح فى متناول أيدينا الآن، ويحتم علينا دنو الثمرة أخيراً أن نضاعف الجهد ونحطاط بالحذر عشرات المرات أكثر من حيطتنا السابقة!»

ويزيدك يقيناً بما ذكرهم به المفسد العليم فى البروتوكولات وما قاله راينوفيتش لحاخامى أوروبا الأفعى الرمزية فى البروتوكول الثالث. فالمحطة الأولى التى وصلت إليها الأفعى اليهودية العرقية والتهمتها لتهمتها ثم تخرجها أمة أخرى على ميزان التحريف وتحت سطوة اليهود الذهنية، حسب الخريطة المرسومة فى البروتوكول وتحرك رأس الأفعى عليها، هى اليونان سنة ٤٢٩ قبل الميلاد!!

وخطة اليهود السارية عبر القرون، ينسج كل جيل منهم خيطاً من خيوطها، ويسقط فى أحابيلها قوم بعد قوم وأمة بعد أمة، لا شأن لها بعرقية ولا بقدرات أسطورية. إذ لو جاء أحد، أى أحد، لخطة الإصلاح والصالح الإلهية التى فيها هدى ونور وهى بصائر للناس وهدى ورحمة فوضع مكان كل أمر أو نهى أو إرشاد نقيضه لحصل على خطة إفساد شاملة كاملة محيطية قادرة على إهلاك البشرية كلها.

فلا عبقرية ولا عجائبية فيما فعل اليهود ويفعلون. فقط هم يملكون خطة الإصلاح الشاملة فبدلوها، والأمم لم تكن تملكها قبل القرآن، ولا تزال لا تملكها فى ظل الإعراض عن القرآن.

واليهود عندهم الدافع التاريخى والهدف العقائدى الوجودى، والطاقة المتفجرة بميراث الأجيال يذكىها كل جيل فى لاحقه، والأمم ليس عندها.

ثم كان هذا العصر هو الذى يشهد إتمام الخطة اليهودية واكتمالها، ووصول اليهود إلى الهدف الذى سهرروا على نسجها من أجله قروناً طويلة، يعبد طريقهم التخريب الذى تخربه النماذج المركبة فى ذهن العالم والحرث الذى تحرثه فى نفسه ليبذر اليهود بذورهم ويثمروا ثمارهم.

البروتوكولات في القرآن

﴿أَفَنظَمُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا بِالْكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ
كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ
يَعْلَمُونَ﴾ ٧٥ وَإِذَا الْقَوَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا
بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ
لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ٧٦ أَوْ لَا يَعْلَمُونَ
أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ٧٧ وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ
لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي وَإِنَّهُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿

القرآن عند اليهود هو، لاريب، أعدى أعدائهم منذ نزل، لعله واضحة بينة، وهي على ذلك شديدة الخفاء!

فأولاً: القرآن هو الخطة الإلهية الأصلية لهداية البشرية قبل أن يحرفها اليهود ويعبثوا بها. وهو الخطة التي لم تكتف ببيان الأصل كما هو، وإنما تعقبت اليهود في كل ما حرفوه فنصت عليه ونبهت إليه.

وثانياً: لأن الله عز وجل قد أذن بالقرآن في استبدال أمة أخرى بأمة الهداية التي ضلت وأضلت، لتحمل الرسالة التي حملها اليهود فلم يحملوها، لتكون هي الأمة التي يكونها الوحي، ويكون بها منهج الهداية الإلهية وخطة الإصلاح الربانية حياة حية تراها الأمم فتتهدى بها ويكونون لهم بها رادة وقادة.

والأمة الجديدة التي اصطفاهما الله عز وجل لتكون بحياة وإحياء خطة الإصلاح فيها نبياس الأمم هي العرب، مع وعيد شديد إن تولى العرب كما تولى اليهود أن يستبدل بالعرب غيرهم:

﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾ (محمد: ٣٨).

فلا سبب ولا نسب بين الإله عز وجل وأحد من خلقه، لا اليهود، ولا العرب أيضاً.

وثالثاً: لأن الخطة الإلهية للصالح والإصلاح في القرآن لم توكل إلى أحد ليحفظها، بل تكفل الإله ذاته بحفظها وصونها:

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر: ٩).

فلم يعد لأحد بعد عصمة الخطة الإلهية في القرآن سبيل إليها، إذ أصبحت الرسالة والخطة الإلهية في استقلال عن مسيرة البشر وتاريخهم، أفراداً وأقواماً، وبمعزل عن مسار البشرية، لا تتداخل بها ولا تؤثر فيها الأهواء النفسية، ولا الانحرافات الذهنية، ولا الضلالات والأوهام العقلية، ولا قيام أمة أو انهيار أخرى.

ومن ثم صار كل جهد اليهود، وجهد العالم الذي خرج من بين دفتي التحريف التوراتي وتكون منها ومن سيرتهم فيها، وجهد كل عالم أو قوم استوطن اليهود أذهانهم، صار جهدهم، بعد إيقانهم بعصمة الرسالة والخطة الإلهية، بعصمة القرآن، إلى صرف أهل القرآن عنه وتشكيكهم فيه وإقامة الحواجز النفسية والعقلية واللسانية بينهم وبينه.

وهذا الصرف وهذا التشكيك وهذه الحواجز هي موجز تاريخ بلاليص ستان فى
المائة عام الفاتئة!!

* عقلية التآمر والباطن الخفى والمسألة المخفية:

﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بِعَضُّهُمْ إِلَىٰ بَعْضِ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ
اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (البقرة: ٧٦).

الآية تنص على أن لوجه اليهود العلنى الذى يلقون به غيرهم وجهاً آخر خفياً
وباطناً مطوياً، لا يظهر إلا حين يخلو بعضهم ببعض بمأمن من الرقيب، وفى أمان
بعضهم ببعض.

فحينئذ فقط يسقط القناع ويطفح ما هو مخبوء فى أذهانهم وما هو مستكن فى
نفوسهم على ألسنتهم.

ومخالفة باطن اليهود لظاهرهم، وسريرتهم لعلانيتهم هو نفسه ما كشفه السيد
المسيح عليه السلام من دخيلة نفوسهم وفضحهم به ووبخهم عليه قبل نزول القرآن
بسته قرون! : «ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراءون لأنكم تشبهون قبوراً مبيضة
تظهر من خارج جميلة وهى من داخل مملوءة عظام أموات وكل نجاسة» (متى
٢٣: ٢٧).

والإله عز وجل ينبهك فى الآية إلى أن مخالفة باطن اليهود لظاهرهم، والوجه
الخفى منهم، والعمق المكنون فى صدورهم لما استعلن منهم ليس أمراً تلقائياً مما قد
يوجد عفواً فى كل قوم أو جماعة، بل هو قصد مقصود، ووصاة يتواصون بها،
وميثاق يتعهدونه كبرهم فى نفس صغيرهم، ويوبخ اليقظ منهم من يغفل عنه.

وأما الوجه العلنى لليهود، وما يضعونه من خطط وتدبيرات، وما يرسمونه ظاهراً
من سياسات، وما يدونونه من كتابات، مما يعلنونه ويتحركون به ويحرصون أيما
حرص على إعلانه ويعقدون له المؤتمرات، ويحشدون له الصحافة والإعلام، ليكون
هو مادة المناهج الأبريقية وعماد النماذج المركبة، وما يعكف عليه أساتذة العلوم
السياسية ويدرسونه، إنما هو البناء الخارجى الذى يظهره لكى لا يعرف أحد عنهم
غيره.

هذا الوجه العلنى ، بخططه وتدابيراته ، بل وبمؤامراته الظاهرة المقصود ظهورها ، هو الحجاب الكثيف والسور المنيف الذى يحجبون به الكنز المكنون فى صدورهم ، والسر المصون فى تلافيهم أدمغتهم .

فهم ما يعلنون ما يعلنونه إلا ليكون سترأ لما يخفونه ، ولينشغل من يتبعهم بما ظهر من ظاهرهم عما خفى من باطنهم !

وهو ما يخبرنا به الفسدة أنفسهم فى البروتوكول الرابع عشر : « سيقوم علماؤنا الذين ربوا لغرض قيادة الأميين بإلقاء خطب ورسم خطط وتسويد مذكرات متوسلين بذلك إلى أن تؤثر على عقول الرجال فتجذبها نحو ذلك النوع من المعرفة وتلك الأفكار التى تلائمنا » !

وهو أمر لن تفهمه أو تحيط بمراميه ، ولن يفهمه أحد ، إلا إذا كان ذا ذهنية يهودية أو ذهنية قرآنية !

وهما وجهها العملة للذهن الذى كونه الوحى ، فأحدهما يعلمه ويتحرك به وهو يخفيه ، والثانى يكشفه ويعريه !

وما بين هذا وذاك ليس سوى الأميين ، هم ومناهجهم الأمبريقية !

اليهود يضعون الباطل العميق فى قشرة من الباطل الظاهر ، هو حركتهم وخططهم ، حتى إذا تبعهم أحد فجداً واجتهد ، انكشف له الباطل الظاهر فأخذه وانقلب إلى نموذج المركب مسروراً وقد شغل به عن الباطل العميق فى قراره المكين .

فهو فى الحقيقة لم يفهم من اليهود شيئاً ألبتة ، ولم يعرف عنهم إلا ما يريدون هم له أن يعرفه !

هو كالواقف أمام كهف عميق الغور لا يرى منه إلا فتحاته والكثبان التى تحيط به وتخفيه ، فيولى عنايته لوصف الكثبان وعد الفتحات . والغور غائر عميق مجهول ، ليس معه ما يوصله إليه ولا من الضوء ما ينيره له .

يقول من يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور : ﴿ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجَهَ النَّهَارِ وَكَفَرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٧٢) وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبَعَ دِينَكُمْ ﴾ (آل عمران : ٧٢-٧٣) .

يخبرك الله عز وجل أن اليهود لا يأمنون ولا يخرج الكنز من حرزه في صدورهم ولا يطفو السر من خبيثته في أدمغتهم إلى ألسنتهم إلا عند خلاء بعضهم ببعض، ثم يوصى بعضهم بعضاً بذلك.

فلا حديث فيما خفى وأخفى وصين في الصدور إلا لمن تبع دينهم. وأما في غير من تبع دينهم، فمؤتمرات وندوات، وتحالفات ومؤامرات، وأخذ ورد، وخلاف واختلاف، واشتباك وقتال في كل شيء وعلى أي شيء، ولكن بعيداً عن محيط السر. الإله عز وجل يخبرك أن عند اليهود سراً يكتُمونه، فلا يبشرونه إلا لأنفسهم ولا يخرج من مكانه إلا بينهم وبين أنفسهم، وبعد استيثاق وتحري.

وها هنا يجب أن تثب البروتوكولات إلى ذهنك وتساءل نفسك: لماذا يثير ثائرة اليهود ويشعل أوار نارهم ذكر البروتوكولات أو أي حدث يجعلها حائرة في الأذهان أو حديث يعيد الوعي بها؟

فإليك نماذج مما تفعله البروتوكولات في اليهود، وما يبذلونه من كفاح لإخراجها من وعى البشر.

في شهر رمضان ١٤٢٣هـ عرض مسلسل «فارس بلا جواد»، وفي المسلسل ذكر لبروتوكولات حكماء صهيون، ذكر هامشي لا علاقة له بصلب أحداثه ومسارها، وربما كان مقحماً عليها للترويج.

وقبل عرض المسلسل تسرب شيء من فحواه ووجود ذكر للبروتوكولات به، فقامت دنيا اليهود ودنيا من يستوطن اليهود أذهانهم، بيانات احتجاج، ومؤتمرات اعتراض، وضغوط سياسية، ورسائل دبلوماسية، وصلت إلى حد احتجاج الخارجية الأمريكية على المسلسل رسمياً ومطالبتها بوقف عرضه!

وفي رمضان ١٤٢٤هـ عرضت قناة المنار التابعة لحزب الله مسلسل «الشتات» حول تاريخ الحركة الصهيونية مع وجود البروتوكولات كخطة سياسية.

وما إن ذاع خبر العرض حتى توالى الضغوط والمساومات لتنتهى بامتناع جميع الفضائيات العربية التي كانت قد تعاقدت على عرضه عن العرض، ليعرض في قناة المنار وحدها.

ثم فى يوم ٣١/١/٢٠٠٣م أعلن رئيس وزراء فرنسا جان بيير رافاران فى كلمة ألقاها أمام حفل العشاء السنوى للمجلس النيابى للمؤسسات اليهودية الفرنسية أن الحكومة ستقدم بتعديلات على قانون ٣ سبتمبر ١٩٨٦م الخاص بصلاحيات المجلس الأعلى للصوتيات والمرئيات للسماح له بملاحقة الفضائيات واللجوء إلى القضاء الإدارى لوقف بث البرامج الفضائية المعادية للسامية القادمة من الشرق الأوسط.

وكان ذلك رداً على الانتقاد الذى وجهه كركيرمان رئيس المجلس التمثيلى للمنظمات اليهودية إلى قناة المنار لإذاعتها مسلسلات تتضمن ذكر بروتوكولات حكماء صهيون!

وفى شهر نوفمبر ٢٠٠٣م أقامت مكتبة الإسكندرية متحفاً للمخطوطات عرضت فى صدره نسخة من الطبعة الأولى للبروتوكولات التى أصدرتها مطبعة دار الكتاب العربى سنة ١٩٥١م مع أربع ترجمات غير عربية لها.

وثارت ثائرة اليهود، وقامت قيامة الحمار الأعمى، حكوماته، ومنظماته وإعلامه، وصحافته الحرة (!) لتنتهى الحملة بإخفاء البروتوكولات، وترجماتها ورفع بياناتها من موقع المكتبة على الإنترنت، مع إصدار بيان اعتذار يعلن أنه: «لقد تم سحب الكتاب من فاترينة العرض باعتبار أن ذلك يمثل اختياراً غير صائب ويفتقر للذوق العام، فهو مجرد اختلاق فى القرن التاسع عشر لكى يذكر روح العداء لليهود»!

لماذا يترصد اليهود البروتوكولات ويبدلون ما يقدررون عليه من جهد فى تعقبها، ومن مال وضغط للتعتيم عليها وإخراجها من وعى البشر؟

هرتزل وضع كتاب «الدولة اليهودية» وهو، بالهدف الذى تبناه فيه والسبل التى رسمها لتحقيقه، مؤامرة صريحة. ومذكرات هرتزل نفسه ومذكرات حايم وايزمان، ومذكرات العشرات غيرهما من زعماء الحركة الصهيونية ومن مؤرخيها ومن مؤسسى إسرائيل هى مؤامرات لا وراء فيها.

ومع ذلك لا يشير ذكر أى منها ثائرة اليهود، ولا يحرك عرضها أو نقدها أو أفراد الصفحات لسبها ولعن مؤامراتها وشتيم أصحابها فى اليهود ساكناً.

والمؤتمر الصهيونى الأول وكل المؤتمرات الصهيونية هى مؤامرات علنية، لا يسوء اليهود ذكرها وتدوينها ولا اتهامهم بها .

فقط البروتوكولات!

فهل جلا القرآن بصرك لترى، وأنار عقلك لتفهم؟

هذه كلها مؤامرات وخطط هى ظاهر حركة اليهود وما استعلن منهم ويريدون هم إعلانه .

أما البروتوكولات فهى الخطة التى نسجت خيوطها فى المنطقة الخفية، المنطقة الحرام المحرم على غير اليهود الانتباه لها والوعى بوجودها، فضلاً عن معرفة ما تحويه وما أخفى فيها .

البروتوكولات هى المخطط اليهودى الذى خرجت كل مخططاتهم ومؤامراتهم وتكونت منه .

البروتوكولات هى المخطط الأم، مخطط المخططات .

البروتوكولات هى تدبير اليهود وباطنهم الذى لا يباح إلا لمن تبع دينهم . وكشفها ووعى العالم بها هو خوض فى أغوار الكهف اليهودى وضوء يكشف للواقف أمامه أعماقه ويزيل الخفاء عن القوة التى يحكم بها اليهود العالم ويتحكمون فيه .

وفيما أخبرك به الإله عزوجل على لسان اليهود فى سرهم وخلائهم ومأمنهم من غيرهم: ﴿وَلَا تَوْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ﴾ (آل عمران: ٧٣) فيه ما ينسف ما يعلنونه، وما بثوه فى الأقوام والشعوب والأمم، ويحطم النماذج المركبة حطماً!

فاليهود يتواصون فيما بينهم ألا يأمن أحد منهم لأحد أو يطلعه على المسألة المصونة والسر الدفين إلا ﴿لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ﴾ .

فلم يقل قائل اليهود فى وصاته: ولا تؤمنوا إلا لقومكم أو من كان منكم، بل نص نصاً على أن الأمان وترك الحذر وطلق اللسان لا يكون إلا ﴿لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ﴾ .

فتيقن بذلك مما أنبأناك به من قبل، وهو أن الروابط الحقيقية بين البشر والجماعات البشرية هى العقائد لا الأرض ولا الدم والعرق، وأن هذه كلها ما تصير روابط بين القوم أو الجماعة من البشر إلا حين تتحول عن أصلها وتبعد إلى كونها

أفكاراً وعقائد، فتكون أفكار الجماعة أو القوم وعقائدهم عن عرقهم ودمهم والأرض التي وجدوا عليها واجتمعوا فيها هي الرابط بينهم لا العرق والدم نفسه ولا الأرض ذاتها.

ومن قول اليهود كما أتك به الإله عزوجل من سرهم وخلائهم: ﴿وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ﴾ (آل عمران: ٧٣)، تتيقن أن اليهود، هم كغيرهم داخل التصنيف الإلهي الحقيقي للبشر، هم فرقة عقائدية تستقر في لبها مسألة الألوهية والآخرة.

فهى التي تجمعهم معاً، وهى التي تفصلهم عن غيرهم من الجماعات البشرية. وهو ما يعلمه اليهود، وهم أهل الكتاب ومن كونهم الوحي، حق العلم، وإن أخفوه وأشاعوا في البشر نقيضه إضلالاً لهم ومحوراً لمسألة الألوهية من أذهانهم.

ففى النداء الذى وجهه جيمس روتشيلد إلى يهود العالم سنة ١٨٦٠م يدعوهم فيه إلى تكوين الرابطة اليهودية العالمية The Universal Jewish Alliance، وهو النداء الذى أعادت جريدة المورننج بوست Morning post نشره فى السادس من سبتمبر سنة ١٩٢٠م نص روتشيلد على أن: «الاتحاد الذى ننوى تأليفه ليس اتحاداً فرنسياً أو إنجليزياً أو إيرلندياً أو ألمانيا، وإنما هو اتحاد يهودى عالمى. فالشعوب الأخرى مقسمة إلى قوميات، أما نحن فلا وطن لنا ولسنا مواطنين، نحن إخوة فى الدين فقط، وقوميتنا هى دين أجدادنا»!

وها هنا نتوقف بك لنجيب عن السؤال الذى سمعناه من الدكتور عبد الوهاب المسيرى منذ ما يربو على عشرة أعوام فى لقاء فى منزله بالإسكندرية لا نحسب أنه يذكره أو يذكر من كان فيه من الشباب، وهو السؤال الذى بثه فى كثير مما كتب.

والسؤال هو: من هو اليهودى فى القرآن؟!

فإليك وإليه الإجابة:

اليهودى فى القرآن ليس من يكون أبوه يهودياً أو أمه يهودية، ولا هو من تجرى فى عروقه دماء بنى إسرائيل!

اليهودى فى القرآن هو من تكونت بنيتة الذهنية وصاغت نفسه الإجابة عن الأسئلة الخاصة بمسألة الألوهية والآخرة، وما يتفرع عنهما من فروع، وما يفرزه

ذلك من فهم للعالم ولما يربط البشر وما يفصلهم، وما تنتجه الإجابات من أهداف وغايات، فردية وجماعية.

ويستوى، عند القرآن، فى اليهودية من هو صريح النسب إلى بنى إسرائيل ومن هو لحيق عليهم أو لصيق بهم، كيهود الفلاشا ويهود الخزر، ما حمل بناءهم العقائدى وتكوينهم النفسى.

الأقوام والأعراق والدماء والأرض ما هى إلا مادة التمويه وعناصر التلفيق والتحريف الذى أحله اليهود محل الخريطة الإلهية للبشر، إخفاء للسر الدفين الذى لا يملكه سوى اليهود ولا يخرج من صدورهم وأذهانهم إلا لهم، كى يظل دائما فى حرزه الأمين وفى قراره المكين بعيداً عن وعى الأمين.

أما هذا السر الدفين والمسألة المخفية المصونة، والتى قام مخطط الإفساد اليهودى من أجل إضلال العالم عنها وإزاحتها من إدراكه وإخراجها من دائرة معارفه ومن تكوين وعيه، ومن أجل حجبها عن الفاعلية فى المجتمعات البشرية، فتعلمها مما أخبرك الإله به من قول اليهود إذا خلا بعضهم ببعض: ﴿وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ﴾ (البقرة: ٧٦).

وتوقن أنها هى لا غيرها من رد الإله عز وجل ذاته على قول اليهود: ﴿وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ﴾ (آل عمران: ٧٣)، إذ كان رد الإله على توأصيهم بكتمانها وإخفائها: ﴿قُلْ إِنْ الْهُدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ أَنْ يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنْ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (آل عمران: ٧٣).

فالمسألة المخفية فى أذهان اليهود والسر الدفين بين ضلوعهم والكثرة المخبوء فى نفوسهم هو ما تعلق ﴿بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾، ﴿مَا أُوتِيتُمْ﴾.

الوجه المجهول من المسألة اليهودية والباطن المطوى لها تكتمه الصدور عن الألسنة وتحجبه عن الكتب الأقلمة، هو الوجه الذى تكون فيه مسألة الألوهية، وما فتح الإله عز وجل به على اليهود، وما أوتوه من وحى ليقيموه فكتموا وأخرجوا للعالم تحريفه ليفسدوه.

ويافساد العالم وإضلال الأمم تنقطع الصلة بينها وبين الإله، فلا يبقى إلا اليهود، هم وحدهم دون العالمين شعبه، وهم فقط مالكو وحيه «فلا يستطيع أحد أبداً أن يعرف عقيدتنا المعرفة الحقة، المعرفة الشاملة النافذة سوى خواص شعبنا الذى لن يخاطر بكشف أسرارها»، كما يخبرنا البروتوكول الرابع عشر!

No one will ever bring under discussion our faith from its true point of view since this will be fully learned by none save ours who will never dare to betray its secrets.

وما هنا قف وتنبه أن قائل اليهود فى البروتوكولات ينص على أن المعرفة الحقة، الشاملة والمحيطه بعقيدة اليهود هى حكر على «خواص شعبنا»، لا كل شعبنا! فالسر الدفين والمسألة المكتومة وحقائق ما فتح الإله عز وجل به عليهم، وما أوتوه هو فى حوزة طائفة من اليهود لا كل اليهود، فلا يعلمها ولا تدور على الألسنة إلا عند «خواص شعبنا»، رأس الأفعى!!

فكن الآن على يقين ولا تنس أبداً أن المسألة التى يدور حولها ومن أجلها مخطط الإفساد اليهودى كله هى تضليل الأمم عن الإله وحجب الوحي، خطة الإصلاح الإلهية عن أعينهم، وإزالتها من وعيهم، وإخراجها من معارفهم.

فإذا تيقنت وكنت دائماً ذاكرةً لما تيقنت منه، فستفك لك شفرة البروتوكولات، وتستبين لك خفاياها، وتنكشف لك خيوطها، وستفهم عندها لماذا كانت هذه هى الخطة الوحيدة فى خطط اليهود ومخططاتهم التى تستعر نارهم بكشفها وإخراجها من الظل إلى الضوء.

فهل أدركت الآن ماذا تكون البروتوكولات؟

بروتوكولات حكماء صهيون هى خطة الإفساد اليهودية نقيض خطة الإصلاح الإلهية، البروتوكولات هى نقيض الوحي ومقلوب القرآن!!

أما إذا أخرجت العقائد من رأسك، كما يفعل المؤرخون من الطراز الأمبريقى، فلن تفهم شيئاً من خطة الإفساد اليهودى على الإطلاق، ولن تعرف ما المقصود بما فيها لأنك لن تراه أصلاً!!

وستكون حينئذ واحداً من الأميين، الذين كان عماد البروتوكولات، وما فتح لها الطريق لحكم العالم والتحكم فيه هو أنهم لم يفهموا، وما كان لهم أن يفهموا شيئاً من خطة اليهود.

وهو ما هو سر قوة البروتوكولات، وما عول عليه اليهود لإتمامها عبر القرون دون أن يحس أحد أو يفطن إلى أن هناك ما يحدث أو أن ثمة من يُسير العالم إلى ما يسير إليه، كما يخبرنا الفسدة أنفسهم في البروتوكول الثالث عشر: «... إنا كنا نحن الذين نشر المشكلات وفق خطة لم يفهمها إنسان طوال قرون كثيرة!!»

All these people were stage-managed by us according to a political plan which no one has so much as guessed at in the course of many centuries.

* الأفعى اليهودية، رأس وجسد:

يصور البروتوكول الثالث اليهود في هيئة أفعى لها رأس وجسد، والرأس هو الذى يمر فى الأمم فيلتهمها، أمة بعد أمة، والجسد يتبعه ماراً فى الأمم، ليلتقى رأس الأفعى وذيلها فى دائرة تكتمل وتتم بوصولها إلى أورشليم. وهى المحطة التى تصل إليها الأفعى عندما تكون قد سقطت الأمم كلها وحصرتها داخل دائرتها!

ورأس الأفعى اليهودية هى الصفوة الذهنية التى تنفث أفكارها فى اليهود، فتسرى فيهم لتكون منها أخلاقهم وفلسفاتهم الاجتماعية ونظرياتهم الاقتصادية وخططهم السياسية، ثم لتكون هذه هى المعين الذى ينهل منه الأميون.

فالفلاسفة والمنظرون والسياسيون والمفكرون والمؤرخون هم جميعاً جسد الأفعى لا رأسها!

أما رأس الأفعى الحقيقى، فهى التى خرج منه هؤلاء جميعاً وقد صبغتهم نفثات الأفعى، هم وكل ما يصدر عنهم.

تعلم ذلك من بيان الإله عز وجل إلى خلقه وقد نص على رأس الأفعى اليهودية نصاً: ﴿... وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يَحْرَفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (٧٥) وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بِعَضُّهُمْ إِلَىٰ بَعْضِ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ﴾ (البقرة: ٧٥، ٧٦).

رأس الأفعى ليس، كما يتوهم من يصدقون بصحة البروتوكولات، هو سياسيين أو مخططين متآمرين، بل ولا هو أيضاً فلاسفة أو منظرون أو محض عقول جبارة، وإنما رأس الأفعى هم من خرج هؤلاء جميعاً من بطن التحريف الذى حرفوه.

رأس الأفعى، كما يخبرك الإله فى بيانه المعصوم، هم من أنزل الإله عليهم علماً محيطاً، وآتاهم خطة لإصلاح مسيرة البشرية شاملة، أخلاقية واجتماعية واقتصادية وسياسية، وبين لهم فيها خفايا نفوس البشر وأصول العلوم، ووهبهم فيها تفصيلاً لكل شىء فعقلوها وأحاطوا بما فيها وفطنوا إلى ما فيها من قوة معرفة وسطوة أفكار وسلطة علم، فكتموها ثم حرفوها وأخرجوا للعالم تحريفها نقيضاً لخطة الإصلاح الإلهية.

ثم كان تحريفهم هو النبع الذى سرت مباحه فى أذهان الأميين ومجتمعاتهم لتكون منها أفكارهم عن العالم ولترتوى به فلسفاتهم الاجتماعية ونظرياتهم الاقتصادية ومخططاتهم السياسية.

وقد تهكم الدكتور عبدالوهاب المسيرى على مقول اليهود العليم فى البروتوكولات لأنه يقول إنهم يملكون قواعد علم الاجتماع أو الأحوال الاجتماعية، وأصول علم الاقتصاد، وأسس علم السياسة والحكم، ثم انتقل من تهكمه على ما «تدعيه» البروتوكولات إلى السخرية ممن يصدقون صحتها، إذ كيف يعقل، كما يقول، لأحد أن يصدق أن جماعة من البشر، هم اليهود، هى التى تملك وحدها كل حقائق العلوم، وهى المسئول عن ظهور كل علم عرفه الناس، الاجتماع والاقتصاد والسياسة، دون غيرها من البشر.

وما لم يفتن إليه الدكتور عبدالوهاب المسيرى، وما لن تفتن إليه أنت أيضاً إذا لبست المنظار الأمبريقى وأخرجت العقائد من ذهنك، هو أن مقول اليهود العليم بما يقول يتحدث عن نوعين من المناهج وعن مستويين من المعرفة والعلم: النوع الأول من المناهج والمستوى الأول من المعرفة هو النوع الحقيقى، الحق الذى لا يعلمه سوى اليهود.

أما النوع الثانى من المناهج والعلوم فهو المناهج والمعارف المختلفة فى صورتها التى تكونت عليها عند الأميين .

فالتكلم العليم فى البروتوكولات إنما يتحدث عن طبقتين من العلوم لا صلة بينهما، طبقة حقيقية حقة مخفية عند اليهود، وطبقة ظاهرة مزورة، هى ما كونه أذهان الأمم الأمية من دراساتها الأبريقية!

ولأن الطبقة الحققة من المناهج والعلوم لا يحيط بها ولا يعلم حقائقها سوى اليهود، فما كذب من أوتى العلم المحيط الشامل وهو يقول فى البروتوكول الثالث إن اليهود وحدهم هم الذين يمتلكون مفاتيح علم الأحوال الاجتماعية على وجهه الصحيح: «إن الصواب وحده بين كل العلوم وأعظمها قدراً... هو علم حياة الإنسان والأحوال الاجتماعية. إن علم الأحوال الاجتماعية الصحيح الذى لا نسلم أسرارها للأميين...»

The true knowlodge of the structure of society, into the secrets of which we don't admit the Goyim....

وما ادعى رأس الأفعى ولا تقول وهو يخبر بنى قومه وملته فى البروتوكول الثامن أنهم وحدهم من أحاطوا علماً بخفايا النفس الإنسانية وأسرار الاجتماع البشرى: «يجب أن تكون حكومتنا محاطة بكل قوى المدنية... هؤلاء القوم سيعرفون أسرار الحياة الاجتماعية وسيفقهون فى الجانب الباطنى للطبيعة الإنسانية، بكل أوتارها الحساسة المرهفة التى تشكل عقول الأميين وصفاتهم الصالحة والطالحة وميولهم وعيوبهم».

Our directorate must surround itself with... persons prepared by a special super educational training... these persons will have consonance of all the secrets of social structure... they will be made acquainted with the whole underside of human nature with all its sensitive cords.

وصدق المفسد العليم، وهو كذوب، وهو يخبرنا فى البروتوكول الخامس أن: «علم الاقتصاد السياسى الذى ابتكره علماؤنا الفطاحل.....»

The science of political economy invented by our learned elders...

ما كذب ولا ادعى ولا تقولُ الفسدة، من أحاطوا علماً بحقائق العلوم وأصولها على وجهها الصحيح خلواً من زخرف النظريات، وبهرج النماذج المركبة التي تخلق في الوهم، والأحلام الطوباوية التي لا صلة لها بحقائق النفس الإنسانية ولا ما يحكم الاجتماع البشرى حقاً، كما يخبرنا مقولهم في البروتوكول التاسع:

We have fooled, bemused and corrupted the youth of Goyim by rearing them in principles and theories which are known to us to be false.

ما كذب الفسدة سوى في شيء واحد، هو أنهم نسبوا لأنفسهم حيازة العلوم دون ذكر مصدرها. فما حاز اليهود العلوم على وجهها الصحيح ولا امتلكوها بعقريه ولا امتياز على البشر، وإنما حازوها وامتلكوها وحياءً من الإله، عز وجل، في خطة شاملة متكاملة لهداية البشر وتحقيق مراد الله، عز وجل، من الخلق؛ قيادة البشر بمنهج الوحي وحكمهم بشرعه.

وهو ما أخبرنا به الإله، عز وجل، ذاته في بيانه المحفوظ في ثانياً توبيخه لهم: ﴿قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُوراً وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيراً وَعِلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ﴿﴾ (الأنعام: ٩١).

وهب الإله عز وجل لليهود الوحي فيه حقائق الاجتماع البشرى وخفايا النفس الإنسانية، وقواعد الحكم والسياسة، وأسس اتزان الاقتصاد فعلموه وعقلوه ورباهم الأنبياء به، ثم أخفوه وكتموه، فلم يعد أحد في البشرية يعلم عن نبع العلوم الإلهي شيئاً، ولم يعد في طاقة بشر أن يعرف كيف يكون هذا المجتمع الذي يتكون من سريان مياه هذا النبع فيه.

لم يعد في طاقة أحد أن يعلم أو يعرف سوى من أنزل عليهم الوحي ونبع فيهم وسرت مياهه؛ اليهود!!

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ﴾ (المائدة: ٤٤).

أما الطبقة الثانية من العلوم والمعارف والنوع الثانى من المناهج التى يتكلم عنها الفسدة فى البروتوكولات فهى العلوم والمعارف والمناهج التى خرجت من نبع التحريف وتلوثت بسريان مياهه فيها، فهو يصبغها ويصبغ كل ما يخرج منها.

فما كان يكذب المفسد العليم وهو يقول فى البروتوكول التاسع: «لقد خدعنا الأجيال الناشئة من الأميين وجعلناها فاسدة متعفة بما علمناها من مبادئ ونظريات نعرف زيفها التام، لأننا نحن أنفسنا الملقون لها!!»

فاليهود يعلمون من خطة الإصلاح التى أوتوها ويكتمونها، ومن سيرة الأنبياء فيهم بها وقوامتهم عليها منهج سياسة البشر الصحيح وما يضبط العلاقة بين الحاكم ومن يحكمهم، وهم يفهمون القواعد التى تكون بها الصلة بين الأغنياء والفقراء، وبين رأس المال والعمال، وبين الرجال والنساء، وبين الآباء والأبناء صلة رشيدة، صلة يتوافق فيها الجميع ويتعاضدون من أجل غاية الخالق من خلقهم.

ما فعله اليهود فى الغرب الأسمى هو تسيير شعوبه وأمه فى كل علم، وفى كل فرع من فروع المعرفة بمناهج وقواعد وعلاقات من كل صنف وفى كل اتجاه، يميناً ويساراً، وأماماً وخلفاً، ولكن بعيداً عن منهج الوحي وقواعده وإرشاده وضوابطه.

فاليهود فى ذلك كجندى المرور الذى ما وضع فى مكانه إلا من أجل مهمة أنيطت به، هى تنظيم حركة البشر وهدايتهم إلى الاتجاه الصحيح، فما كان منه إلا أن بدل الإشارات وغير الاتجاهات وأخفى الإرشادات، ووقف يلهو بضلال الجميع فى كل اتجاه، وهو يعلم يقيناً، دون عبقرية ولا أدنى درجة من ذكاء، أنه لا أحد سيصل إلى الحقيقة، لأنه، وهو الأسمى، الوحيد الذى يعلمها!!

وأدنى شرور اليهودى، جندى المرور الذى أضل البشرية، هو الصمت وأن يضع يديه فى جيوبه مترنماً، والناس تضرب على غير هدى وتسير فى غير الطريق، ويضطدم من تاه منهم فى اليمين بمن ضل فى اليسار، ويتناطح الرجال والنساء، ويدوس الأقوياء الضعفاء، لينفجر الفقراء فى الأغنياء، ويطغى من يحكم ليكتسحه من يحكمهم، وكلّ يدعى صواب الطريق الذى سلكه والنهج الذى نهجه.

والجميع، فى الحقيقة، على ضلال ولن يصل أحد منهم إلى النهج الحق ولا الطريق الصحيح أبداً، لأن الحق فى الأخلاق والاجتماع والاقتصاد والسياسة هو

طريق واحد فقط، لن يصل إليه أحد وسط هذه المتاهة إلا إذا علمه بإرشاد.
والطريق الوحيد الحق قد أخفاه جندي المرور وموهه، لكي يسير البشر في كل اتجاه
ويسلكوا كل طريق إلا هو!

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (آل عمران: ٧١).

وكما ترى، هي خطة، على هولها، شديدة البساطة، ولا تحتاج في نسج
خيوطها إلى أكثر من... جندي مرور أمي!!

أما العسير العسير، وما هو فوق طاقة البشر، فهو كشف هذه الخطة البسيطة، إذ
كشفتها هو الذي يحتاج إلى من يصل إلى الخريطة الصحيحة قبل تحريفها، وإلى دليل
الإرشادات قبل تبديله وتزويره.

كشف الخطة وبيان التحريف وإعادة الخريطة إلى أصلها، هو فوق طاقة من ضلوا
ميناً ويساراً، ومن خبطوا في عماء المتاهة على غير هدى، إذ الكشف والبيان
والتحريف لا يمكن أن يكون إلا من مصدر خارج المتاهة وعمائها، يعرف القصة من
أولها ويملك الأصل ويعلم التحريف والتزوير.

الوصول إلى الخريطة الحقيقية ومعرفة الطريق الحق لا سبيل له إلا ببيان من الإله،
واضع الخريطة وصاحب الطريق!!

ينبها الفسدة في البروتوكول الثاني أن نلاحظ أن: «نجاح الداروينية والماركسية
والنيتشوية قد رتبناه من قبل، وإنه بين لنا، نحن اليهود، ما أحدثته وما تحدثه من
تغير في أذهان الأميين وما تصبغ به أفكارهم».

Think carefully of the success we arranged for Darwinism, Marxism and Nietzscheism. To us, Jews, it should be plain to see what a disintegrating importance these directives have had upon the minds of the Goyim.

وصدق الفسدة، لأن مناهج هؤلاء جميعاً ونظرياتهم وفلسفاتهم ما تكونت ولا
كان لها أن تكون ولا أن تخرج إلا من أذهان ضالة أزيل منها الإله، وحجب عنها
الوحي، ومحيت منها حقائق خطة الإصلاح وقواعدها وقضاياها، أو من أذهان

مغضوب عليها، إزالة الإله وحجب وحيه ومحو حقائقه من وعى البشر وإدراكهم هو غايتها ومقصدها.

فهذه المناهج والنظريات والفلسفات التى غير بها اليهود أذهان البشر ليتغير معها مسار البشرية تختلف ما تختلف وتتباين ما تتباين ويضرب كل منها فى فرع من المعرفة غير الآخر، البيولوجيا، والاقتصاد والاجتماع والسياسة، والفلسفة، لكنها تتحد فى جذر واحد خرجت كلها منه، وتلتقى فى نبع واحد، تكونت بـسريان مائه فيها.

وجذر هذه المناهج والنظريات كلها ونبعها الواحد هو عزل الإله عن المعرفة وعن فهم تكوين المجتمعات البشرية، وعن تفسير ما يحكم حركتها من قواعد، ثم ملء الفراغ الذى تحدثه إزاحة الإله فى هذه المناهج بقانون التطور، ليكون هو إطار الفهم والتفسير ومنبع التنظير، بديلاً عن الوجود الإلهى والإرادة الإلهية والخلق الإلهى والوحى الإلهى.

فالتفسير التطورى الذى خرجت من بطنه هذه المناهج كلها يبدأ بعزل الإله ومسألة الخلق عن التنظير والدراسة ليفترض بدلاً منهما أن البشر بيولوجياً واجتماعياً وفكرياً وعقائدياً، خضعوا لمسيرة تطورية، خرجت كل مرحلة أو طور فيها عن سابقه، ويمكن بالسير إلى الخلف الوصول (بالتخمين!) إلى الصورة الأولى للكائن البشرى، والمجتمع الإنسانى وأفكار البشر وعقائدهم.

كما يمكن بالسير إلى الأمام (بالتخمين أيضاً!) معرفة الطور الذى سيصل إليه حتماً، ثم دفعه فى اتجاهه!

وتتفق هذه المناهج كلها فى افتراض (بالتخمين مرة ثالثة!) أن الطور أو المرحلة الأولى التى وجد فيها البشر من مسيرة التطور هذه هى بالضرورة المرحلة الأدنى، البدائية المتخلفة، وفى أن العصر الذى وجدوا فيه هم، بمناهجهم الأبريقية وعقلياتهم العلمية العملية الفذة، لابد أن تكون فيه هيئة الكائن البشرى، وتكوين مجتمعات البشر، وأفكارهم وعقائدهم ونفوسهم هى الأرقى!

ولأن الرجوع إلى الخلف تخرج فيه كل مرحلة من سابقتها، والسير إلى الأمام

يؤدى به كل طور إلى لاحقه، فلا بداية حقيقية. فالبشر، بيولوجيا وأخلاقيا واجتماعياً وعقائدياً، كانوا دائماً ولم يوجدوا، وإن يكن فى سوابق غير بشرية.

فالمنهج التطورى الذى خرجت من باطنه هذه المعرفة بكل فروعها يبدأ الخطوة الأولى فى التفسير والفهم بعزل الإله ووحيه لىتهى فى الخطوة الأخيرة بنقض الوجود الإلهى والخلق فى البيولوجيا، ونفى الوحي من تكوين الأخلاق والاجتماع والاقتصاد والسياسة، إذ لم يعد لهذا كله فى ظل مسيرة ذاتية ميكانيكية حتمية للبشر من معنى.

وكما أنه لا بداية، فلا نهاية!!

وهكذا يطيح التفسير التطورى، وليد السيرة التوراتية للبشر، والمنهج الذى حكم حركتهم فيها، بالإله والوحي والآخرة من الوعى الإنسانى فى ضربة واحدة!! وما هنا تفهم الصلة بين مناهج المعرفة فى كل فروعها وبين خطة الإفساد اليهودية، فهذه المناهج كلها كانت إفرازاً تلقائياً وثمره طبيعية لما كافح اليهود عبر القرون من أجل الوصول إليه وهو: «أن نحطم كل العقائد فتكون النتيجة المؤقتة لذلك هى إثم الملاحدين» كما يقر الفسدة فى البروتوكول الرابع عشر.

we must sweep away all other forms of belief... this gives birth to the atheists whom we see to day... being only a transitional stage.

داروين وماركس ونيتشه، وهم جميعاً يهود، والعشرات غيرهم ممن صنعوا مناهج الغرب وكونوا معارفه، هم ثمرة إزاحة الإله من أذهان البشر، وإخراج وحيه من وعيهم، ومناهجهم هى ترسيخ لهذه الإزاحة.

وما كان نبع مناهجهم ومنبع معارفهم سوى التحريف التوراتى!

فالتوراة التى بين يديك والتى أخرجها اليهود للعالم لكى يفسدوه بعد أن كتموا ما كتموه عقيدتها الحقيقية وفكرتها الأساسية، كما فطن إلى ذلك المؤرخ البريطانى جيمس هنرى برستد فى كتابه «فجر الضمير» هى تطور البشرية لا الخلق والإرادة الإلهية.

وهى العقيدة والفكرة التى سرت فى كل مناهج المعرفة التى أنتجها الغرب، وكانت هذه كلها أثراً من آثارها.

هؤلاء جميعاً، على ضخامة الأسماء وفخامة الألقاب، هم فقط بعض من جسد
الأفعى، وأثر من آثار مرورها فى الأمم، لا رأسها!!

وهنا تأبى نفسك ويستعصى التصديق على ذهنك!

أهذه الأسماء الهائلة وما أحدثته من دوى مروع فى تاريخ البشرية، وما قلبوا به
الدنيا رأساً على عقب، هم فقط بعض من جسد الأفعى لا رأسها؟!
فهاك البرهان.

كارل ماركس، هو وفردريك إنجلز، رفيقه فى إصدار البيان الشيوعى وفى إقامة
صرح الماركسية الأجوف، كانا فى الطبقة العليا من أعضاء المحفل الماسونى الأعظم
فى بريطانيا، فى الدرجة الحادية والثلاثين!

فإذا رجعت إلى آخر صفحة فى وثيقة البروتوكولات، ستجد آخر سطر فيها :
«وقعه ممثلو صهيون من الدرجة الثالثة والثلاثين»!!

فماركس، على ضخامة اسمه وعلى هول أثره فى تاريخ العالم، هو بعض من
جسد الأفعى، وبينه وبين رأسها، وهو اليهودى، درجتان ومرتبتان!!
الماسونية لها ثلاث مراتب:

المرتبة الأولى هى الماسونية الرمزية العامة. وهذه هى ماسونية النوادى والطبقات
الاجتماعية العليا التى يحشد فيها اليهود الأميين من ذوى المناصب والأغنياء والأمراء
والنبلاء بالشعارات المبهرجة والأفكار المزخرفة وبريق الطقوس وجاذبية الرموز السرية
وحرية الثروة فى أى شىء.

وهؤلاء لا يعلمون عن الماسونية، وعن بناتها نوادى الروتارى والليونز، سوى
أنها فلسفات إنسانية للمؤاخاة بين البشر وتوحيدهم بتحريرهم من العقائد المتضاربة
أو بتحيدها وعزلها عن الأفكار والعلاقات.

وهذه المرتبة هى التى حشد اليهود تحت لوائها الخلاب نبلاء أوروبا وبعضاً من
ملوكها وكل سياسيينها وثورييها وجل مفكرينها ومؤرخيها ووضعوهم تحت السرج،
كما يخبرنا ممثلو صهيون من الدرجة الثالثة والثلاثين فى البروتوكول التاسع: «إننا

نسخر في خدمتنا أناساً من جميع المذاهب والأحزاب، من رجال يرغبون في إعادة الملكيات واشتراكيين وشيوعيين وحالمين بكل أنواع الطوباويات، ولقد وضعناهم جميعاً تحت السرج من أجل الوصول إلى غايتنا».

We have in our service persons of all opinions, of all doctrines, restoring monarchists, demagogues, socialists, communists and utopian dreamers of every kind. We have harnessed them all for the task.

فمن طريق المحافل الرمزية العامة وما يبثه اليهود في أذهان الأميين من نظريات وأفكار فيها، امتطى اليهود الغرب، الحمار الأعمى، ليكون هو مطيتهم إلى الهدف، وهو ما تجده صريحاً في النشرة التي تمخض عنها مؤتمر الشرق الأعظم الفرنسي سنة ١٩٠٤م: «إن المحافل المائة والأربعين الماسونية المنتهية إلى الشرق الأعظم(*) هي معابد النور في فرنسا. فإن آلاف المواطنين يترددون على هذه المحافل ليتذكروا في المسائل التي تهمهم في الحياة، ويدافعوا عن الأفكار التي تبثها محافلهم في الصحف والمجلات والاجتماعات السياسية.

وهكذا يتكون الرأي العام وتوجه الانتخابات، ومن ثم تصبح البرلمانات خاضعة لمشيئتنا. هذه هي قوة الماسونية، وهكذا يجب أن تكون الأنظمة الديمقراطية!! وهذا هو الغرب! فلا تنس أبداً أن اليهود هم الذين كونوا ذهن الغرب وصنعوا عقله، وستفهم كل ما تراه أمامك وما يحدث حولك. أما المرتبة الثانية من الماسونية فهي مرتبة العقد الملوكي أو مرتبة أورشليم الملوكية المقدسة.

وتسمى هذه المرتبة بالعقد الملوكي لأن من في درجة الأستاذ الأعظم فيها يقلد قلادة مرسوماً عليها أسباط بنى إسرائيل مكتوبة بالعبرية ومرتبة حسب ترتيب التوراة لعشائر الأسباط حول خيمة الاجتماع.

والحائزون لهذه الدرجة يمثلون بدرجاتهم وحركاتهم التي يشيرون بها أبطال اليهود ممن تزعموا عودة السبي من بابل إلى أورشليم مثل زربابل ونحميا وعزرا.

ولمرتبة العقد الملوكي ثلاث درجات: الرفيق والشغال والأستاذ.

(*) الشرق الأعظم مصطلح ماسوني معناه محفل رئيسي أو مركزي تتبعه عشرات المحافل الفرعية، وفيه تعقد وتقام المؤتمرات والحفلات العمومية ومنه تصدر لها الأفكار والتوجيهات.

وهى مرتبة اليهود الخُلص، والأمين ممن بلغوا الدرجة الثالثة والثلاثين وهى درجة الاستاذ الأعظم فى المرتبة الرمزية العامة.

غير أن الأمين ممن يصعدون إلى مرتبة العقد الملوكة لا يتجاوزون أول درجة فيها وهى درجة الرفيق كالرفيق لينين والرفيق ستالين!!

والأميون ممن يبلغون هذه المرتبة، هم من مُسخت عقولهم وصارت أفكار اليهود هى أفكارهم، فهم يرون العالم بمنظار اليهود ويسعون فيه من أجل تحقيق ما يعلنونه من أهداف دون إحاطة بالغاية العظمى وما يريده اليهود من العالم بما يثونه فيه من أفكار وما يدفعونه إليه من مسار.

ولكى تفهم كيف يكون رأس الأمى الذى يصل إلى هذه المرتبة إليك البيان والنداء الذى وجهه الأمى الأعظم إدريس راغب باشا رئيس المحفل الوطنى الأكبر الذى تتبعه المحافل الماسونية فى مصر ويتبع هو محفل بريطانيا الأعظم، وهو النداء الذى وجهه إلى المحافل الماسونية فى فلسطين وإلى عموم أهلها، والمندوب السامى البريطانى اليهودى هربرت صمويل ينكل بهم ويصادر أراضيهم ويطلق ذئاب الصهاينة عليهم، فى يوم ٢ إبريل سنة ١٩٢٢م: «باسم الحرية والإخاء والمساواة التى هى شعار الماسونية المقدس يتقدم المحفل الأكبر الوطنى المصرى إلى أئمة الدين الحنيف وحفظة الشرع الكريم، الذين يسمع إليهم عرب فلسطين... إلى أهل العقول الراجحة والبصيرة النيرة الذين... إلى أرباب الأقلام والصحف الذين يقتدى بهم الخاصة ويهتدى بهم العامة، إلى أكابر المسلمين وأعيانهم الذين يغارون على مجد أسلافهم الكرام... إلى أصحاب المناصب وذوى الحل والعقد... إلى التجار الذين تتنافر مصالحهم مع العنف والعدوان... إلى العمال... إلى أصحاب المزارع والضياع... إلى الشباب الناهض... إلى الذين يسوقون قومهم الساذجين إلى العبث بذمة العرب وإلى ارتكاب الإثم والعدوان... ثم إلى الأمة الفلسطينية كلها، كبيرها وصغيرها... نقول للجميع بلسان الماسونية المصرية ولسان الإنسانية:... يا أهل فلسطين تذكروا أن اليهود قد ركبوا متن الغربة فأفلحوا ونجحوا، ثم هم اليوم يطمحون للرجوع إليكم لفائدة وعظمة الوطن المشترك، بما أحرزوه من مال وما اكتسبوه من خبرة وعرفان».

فإذا لم تكن مؤرخاً من الطراز الأمبريقى وإذا لم يشغلك الدجل السياسى الظاهر

ودققت فيما قرأت ستفطن دون كبير عناء أن الذى كتب النداء يهودى وإن حمل
أسماء المسلمين!

فالأمى الأعظم نص على أن ما وجد فيه اليهود من بلاد هو غربة وإن أفلحوا
فيها ونجحوا، وأن وطنهم الذى يرجعون إليه ويطمعون فى الرجوع هو فلسطين التى
لا وثيقة فى التاريخ ولا أثر فى الآثار ولا مصدر ولا مرجع يثبت أنها كانت وطننا
لهم يوماً ما سوى مصدر المصادر والوثيقة فوق كل وثيقة... التوراة!

وأما المرتبة الثالثة من الماسونية فهى الماسونية الكونية. وهى، كما كشفها
ليوتكسيل^(١)، مرتبة صفوة الصفوة من اليهود رؤساء محافل العقد الملوكى، لا محل
فيها لغيرهم، وليس لها درجات سوى درجة واحدة.

فهذه هى النواة اليهودية السرية التى لا يعلم من فيها أحد، ولها محفل واحد لا
يعرف مقره أحد. وهى النواة التى ترسم مسار كل من هو تحتها، وهى النبع الذى
تندفق منه الأفكار لتسرى فيمن يلونها إلى الذين يلونهم وصولاً إلى بقر الأميين.

هذه هى لب الماسونية الذى يعرف الهدف الحقيقى ويملك الخريطة التى يحرك
الجميع فيها كاملة من أجل الوصول إلى الغاية التى لا يعرفها أحد سواهم.

والدرجة الواحدة الوحيدة التى تتكون منها هذه المرتبة هى ممثلو صهيون من
الدرجة الثالثة والثلاثين!!

فهؤلاء هم حكماء بروتوكولات حكماء صهيون!

هذه هى رأس الأفعى إذاً!

رأس الأفعى التى تخبرنا هى عن نفسها فى البروتوكول الخامس عشر: «إلى أن
يأتى الوقت الذى نصل فيه إلى السلطة ونقيم مملكتنا يجب أن ننشئ محافل الماسون
الأحرار ونضاعفها فى كل بلاد العالم، وأن نمتص فيها كل من كان ذا نشاط ويسعى
للعمل العام... وسوف نركز هذه المحافل تحت قيادة واحدة معروفة لنا وحدنا،

(١) ليوتكسيل، واسمه الحقيقى جابريل أنطوان جوكاند باجى، هو فرنسى من أسرة كاثوليكية ألد
وانضم إلى محفل أصدقاء الشرق الفرنسى فى باريس، ثم تمرد عليه ففصله المحفل، فانتقم من
الماسونية بنشر أسرار تنظيمها ودرجاتها مما كان يعد كشفه من المحرمات، ولد ١٨٥٤م، وتوفى
١٩٠٧م.

وهذه القيادة هي حكماؤنا. وسيكون لهذه المحافل من يمثلونها علانية لكي يحجبوا القيادة الحقيقية. وسيكون لهذه القيادة وحدها الحق في تعيين من يتكلم عنا، وهي وحدها من تضع الخطط والبرامج.

وفي هذه المحافل سنقيم الحبائل والمصائد لليبراليين وطبقات المجتمع الثورية كلها ونعقد عقدتهم معاً في أيدينا لنسوقهم جميعاً إلى ما نريد.

Untill we come into our kingdom,... we shall create and multiply free masonic lodages in all countries of the world, absorb into them all who may become or who are prominent in public activity. All these lodages we shall bring under one control administration, known to us alone... which will be composed of our learned elders. The lodages will have their representatives who will serve to screen the above mentioned administration of masonry.

هذه هي رأس الأفعى التي تملك، كما كشف لك الإله عز وجل، سرّاً لا يملكه أحد سوى هذه الرأس، تخفيه وتكتمه، وتتواصى على إخفائه وكتمانه.

وما كشفه لك الإله في بيانه الخاتم منذ أربعة عشر قرناً ونيف هو ما عرف العالم ثامراً: إن خبيثته من نص مضابط محفل الشرق الأعظم الفرنسي سنة ١٩٢٧م على أنه: «كل شيء عندنا قد أسدل عليه ستار من السر، وعلينا أن نقتدى بالأقدمين ونعص على السر بالنواجذ، فبقوة الوحدة والكتمان انتصرنا وسوف نتصر في معاركنا الفاصلة»!!

فإذا أردت أن تعرف كيف تحافظ رأس الأفعى على السر، وبأى وسيلة تحجز من وصل إلى الدرجة التي يصل إليه فيها شيء من آثارها أن يبوح بما وصله، فإليك القسم الذي يقسمه من يصعد إلى درجة العقد الملوكي عند قبوله فيها كما أورده الماسوني من درجة العقد الملوكي التائب عنها الأديب اللبناني يوسف الحاج^(١): «أنا

(١) في العدد الرابع للسنة الرابعة من المجلة الماسونية، وبمناسبة زيارة يوسف الحاج لمصر في ديسمبر ١٩٢٠م ذكرت المجلة تحت عنوان «مشاهير رجال الماسون» أن يوسف الحاج هو «أستاذ أعظم إقليمي فخري مندوب سام عام على شروق سوريا وفلسطين والعراقيين حائز لدرجة ٣٣. رئيس أول لدرجة العقد الملوكي. وهو مؤسس عشرة محافل ماسونية رمزية وثلاث مقامات لدرجة الصليب الوردى، وحائز على عشرة أوسمة ذهبية من محافل ومقامات ومجالس مختلفة ووسام خاص لدرجة ٣٣. وهو أول من أدخل الماسونية في العراق العربي والعجمي».

(...) فى حضرة الإله الحى الحق الأعلى، وفى هذا المحفل الملوكى المقدس،
المشكل والمجتمع بطريقة مشروعة، بإرادتى الحرة ورضائى أقسم على هذه الوثيقة.
وبموجبها أعد بحرية أننى دائماً أخفى وأدس ولا أكشف أبداً أياً من الأسرار
والطلاسم المحددة لهذه الدرجة العليا الملقبة «درجة أورشليم الملوكية المقدسة» لأى
أحد فى العالم إلا أن يكون رفيقاً صالحاً ومشروعاً للطبقة، والذي أجد أنه كذلك
بعد اختبار قاسٍ.

وأقسم أيضاً بجدية وحزم أننى لن أجرؤ على نطق الاسم السرى المقدس الذى
ينقل إلى الآن لأول مرة إلا فى حضور اثنين من رفاق المرتبة وبمساعدتهم، أو فى
وجود محفل ملوكى مشكل بطريقة مشروعة.

وأقسم بحزم وجدية أن أراعى هذه النطاق دون انحراف أو مراوغة أو تحفظ من
أى نوع، فى ظل عقوبة ليست أقل، فى حالة فسخ أو انتهاك أى منها، من الموت
بقطع الرأس!!

هذا، وبعد أن عرفت نبذة عن الماسونية، وسوف تزداد بها بيانا كلما أوغلت فى
القراءة، وقبل أن توغل، ننبهك إلى فخ من الطراز الأمبريقى!

فللدكتور عبدالوهاب المسيرى كتاب عن الجمعيات السرية فى العالم، عقد فيه
فصلاً للكلام عن الماسونية، حين تصل إلى نهايته سوف ينفطر قلبك أسى على
اليهود لما أوقعته البشرية بهم من غبن!

فالماسونية ليس فيها شئ سرى سوى الطقوس والإشارات!، ومن ثم فمن
وضعوا قسمها الرهيب الذى قرأته سيقطعون رقبة من يفشى هذه الإشارات!

والمحافل تتأسس بمعرفة السلطات وموافقتها، وأعضاؤها معروفون فى أغلب
الأحيان لدى الحكومة، وهى نتاج طبيعى لعصر الاستنارة والعقل!

أما اليهود فقد كانت الماسونية هى الأرضية التى وفرت لهم اللقاء مع قطاعات
مجتمعات الأغلبية التى يوجدون فيها، إذ فتح لهم هؤلاء ذراعيهم ليندمجوا فى
المحافل معهم!

وما غلبة اليهود على المحافل الماسونية إلا إفراز تلقائى لكثرة اليهود فى القطاعات
التجارية والمالية والمهنية وهى القطاعات الغالبة على تكوين المحافل الماسونية.

فإذا خرجت من تأريخ الدكتور عبدالوهاب المسيرى للماسونية وموقع اليهود منها وأنت تكفكف دمعك، ثم أفقت وارتد إليك عقلك، فالسؤال الذى لابد أن يطرق ذهنك طرقاتاً، ويقشعر جلدك من هول ما تخفى إجابته هو: إذا كان ماركس الذى قلب بنظريته وأفكاره العالم، فاشتعلت بها عشرات الثورات، وقامت باسمها ومن أجلها ما تعلم من انقلابات، وأقيمت على ضلالها دول عظمى ودويلات، وسقط صريعاً أمامها أو فداء لها من البشر ألوف ومن الألوف مئات، إذا كان ماركس هذا هو بعض من جسد الأفعى، وهو بنظريته وأفكاره، وما اشتعل بها وقام عليها وما سقط أمامها ولها، هو ترتيب من ترتيبات من وضعوا البروتوكولات، فمن يكون هؤلاء؟ وأى سر يخفون؟ وأى سلطان جبار على أذهان البشر ونفوسهم يملكون؟!

لا ترع ولا توجل! فهؤلاء وما يخفون من سر وما أوتوا من سلطان، هم من استأهلوا أن يفرد الإله فى بيانه إلى خلقه ما أفرد. وفى بيان الإله وحده ترياق سمومهم!

رأس الأفعى، كن ذاكرًا ولا تنس، هم من أوتوا الوحي بحقائقه ويخفونه، ويعلمون الباطل على تحريفه وينشرونه.

أما غير هؤلاء ممن يطنطن لك بأسمائهم من ضلوا بضلالهم من مفكرى بلاليص ستان ومؤرخيها، ويقال لك إنهم علماء أو فلاسفة أو مؤرخون ومفكرون أو ساسة، هؤلاء جميعاً إفراز هذا الرأس، لأنهم لا يملكون الميزان الذى يفرقون به بين حق وباطل، ولا المعيار الذى يميزون به بين صلاح وفساد.

وها هنا لا ينبغى أن يكون قد فاتك أن تدرك أن مفكرى بلاليص ستان ومؤرخيها وفلاسفتها وأساتذتها داخل مسيرة الأفكار اليهودية التى نفثتها رأس الأفعى وسرت فى الأمم حتى وصلت إليهم وتكونوا بها، ما هم إلا ذيل الأفعى! اكتملت بهم دائرتها، لتصبح الأمم كلها محصورة من رءوس نخبها فيها!

وباكتمال دائرة الأفعى بنخب بلاليص ستان سقطت القدس!

أما جسد الأفعى فتعلمه من إخبار الإله عز وجل لك بعد أن أبان لك رأسها الحقيقى: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيٍّ وَإِنَّهُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ (البقرة: ٧٨).

الأمانى جمع أمنيّة. والأمنيّة هى الكذب. ومنها قول عثمان بن عفان رضى الله عنه: «ما تمنيت مذ أسلمت»، أى ما كذبت.

فتفهم من ذلك أن من اليهود، وهم جل اليهود، من لا يعلم من التوراة غير التحريف الذى حرفه «خواص شعبنا»، رأس الأفعى، والأكاذيب التى حشوها بها. والأمنيّة هى مجرد التلاوة. ومنها قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾ (الحج: ٥٢).

فهؤلاء من اليهود لا يعلمون عن الكتاب، وحى الله المنزل، شيئاً. فهم يقرأون ما أخرجته لهم رأس الأفعى من تحريف وزور، لا يعرفون فيه حقاً من باطل، ولا يميزون صلاحاً من فساد.

فهؤلاء أميون وإن قرأوا وكتبوا، كغيرهم من الأميين من غير اليهود، لا يعلمون شيئاً عن خطة صلاح البشرية وإصلاحها الشاملة، ولا علم لهم بما فيها من تفصيل لكل شىء، ولا دراية لهم بما حوته من سبل إرشاد البشر.

والإله، على ذلك، يخبرك أن الأمى ليس هو من لا يقرأ ولا يكتب، ولا هو من لم يكتسب علوم الدنيا، زراعة أو صناعة أو تجارة أو تقانة، بل الأمى هو من حُرِمَ علم الوحي، وزال الوعي به وبحقائقه وقضاياه من ذهنه، وعميت بصيرته عن نوره وإرشاده.

فالأمى، عند الإله عز وجل وبحكمه، هو كل من لا يرى بمنظار الوحي، ولا يفكر بمنهجه، ولا يزن بميزانه، ولا يفصل بين الحق والباطل بمعياره، ولا يميز بين الصلاح والفساد فى نوره وبفرقانه.

فالآن تأمل ما أمامك من شاشات، وقلب ما بين يديك من صحف وصفحات، وستجد عشرات الأميين ومئاتهم وآلافهم وقد احتلوا بلاليص ستان من مشرقها إلى مغربها ينفثون فيها من أميتهم صباح مساء.

فأمى فى الاقتصاد يذهلك عن أميته فخامة لقبه، وأمى فى الاجتماع يضلك عن أميته رنين اسمه، وأمى فى تاريخ البشر، إثبات أميته هو شهادته التى يتيه بها وقد منحها له أمى عريق فى أميته، وأمى فى السياسة يسربونه إلى ذهنك فى بريق

مناصبه، وأمى يدسونه لك فى شهرته، وأمى فى لكنة لسانه وعجمته، وأمى فى ماله وطبقته.

كل أولئك أميون، لا يغرنك منهم ضخامة الأسماء ولا فخامة الألقاب، فكلهم لا ميزان له ولا معيار عنده، فيختلط عنده الصلاح والفساد، ويلتبس فى ذهنه الحق بالباطل، فلا يعرف هذا من ذاك ولا ما الحد الفاصل بينهما، تماماً كما أرادت رأس الأفعى!

وها هنا تسمع مؤرخاً من الطراز الأمبريقى يضحك ساخراً كعادته، وهو يضرب كفاً بكف قائلاً: رأيتم إلى أين يصل الخيال المريض بصاحبه؟

فأين هذا الوحى المخبوء؟ وهل لهذه التوراة الأصلية من وجود للحكم منها على ما جاء فى البروتوكولات، أهو علم من علمها أم هو ضرب من الوهم فى ذهن واهمه؟

ثم ما هذا الخبال؟! القرآن يخبر عن يهود المدينة، فيختلط على ذهن المريض يهود القرن السابع فلا يرى فيهم سوى يهود القرن العشرين!! ونقول لك:

أولاً: اعلم أن القرآن هو بيان الإله النهائى الخالد إلى البشر، لا بيان بعده. وقد أنزله عز وجل فيصلاً بين الحق والباطل وفرقاً بين الصلاح والفساد إلى يوم القيامة. فكل خطاب فى بيان الإله النهائى للناس أو لفرقة منهم أو لجماعة فيهم، هو خطاب لهم إلى يوم القيامة، وكل صفة لهم فيه، وكل وصف منه لهم هو فيهم ولهم إلى أن تقوم الساعة.

فإذا قال الإله: «يا أيها الناس»، فهو يخاطب بما يقول البشر فى عصر نزوله وإلى آخر الزمان.

وإذا قال: «يا أيها الذين آمنوا»، فهو يوجه الأمر أو النهى أو الإرشاد أو الإخبار إلى كل من آمن أنه لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وتكون ذهنه ونفسه بها إلى أن يرث الله عز وجل الأرض ومن عليها.

وإذا خاطب القرآن اليهود فقال: «يا أهل الكتاب»، أو «يا أيها الذين أوتوا الكتاب»، أو إذا أخبر عن خلق فيهم أو صفة لهم، فالخطاب لهم، وما وصفهم به

هو فيهم وفي كل من يدخل تحت اسمهم، ما دام في الأرض من يتسمى باسم اليهود.

ولو لم يكن ذلك كذلك لما كان مكان القرآن، خطاب الإله النهائي إلى البشر وبيانه الخاتم إليهم، إلا أن يوضع في المتاحف!

وما لهذا أنزله عز وجل، بل أنزله نبراس هداية ونور إبانة وبياناً منه لخلقه وفرقاً لهم بين الحق والباطل وتميزاً بين الصلاح والفساد في كل زمان وكل مكان.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾ (النساء: ١٧٤).

﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ (النحل: ٨٩).

﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ (الفرقان: ١).

ثانياً: يقول الإله عز وجل في بيانه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه: ﴿أَفَنظَمُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يَحْرَفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٧٥).

الآية تخبرك أن هناك فئة أو فريقاً من اليهود كانوا يتلقون الوحي المنزل، فيتلونه ويعقلونه ويحيطون بما فيه علماً ثم يحرفونه، فيبقى عندهم علم الوحي ويخرجون للناس تحريفه!!

والآية تخبرك هذا عن يهود عصر نزول التوراة وما بعده من عصور أنبياء بنى إسرائيل ممن يوحى إليهم.

ثم في الآية التي تلي هذه مباشرة يتم البيان الإلهي وصف هؤلاء فيخبرك أنهم: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بِعَضُوبِهِمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ (البقرة: ٧٦).

فتجد أن الآية تخبرك عن يهود المدينة والمجتمع النبوي، يهود عصر نزول القرآن وقد مزجتهم في يهود عصر التوراة حتى جعلتهم شيئاً واحداً.

فالآيتان تخبرانك أن الطائفة من اليهود التي أنزل الله عز وجل عليها الوحي، في سيناء وفلسطين، في القرن الثالث عشر قبل الميلاد، فسمعتة وعقلته، ثم حرفته، وهي تعي ما تفعله وتقصده، هي هي، لم يتغير من نفسها وذهنها شيء، الطائفة

التي تحوز ما فتح الله عليها به من الوحي وتكتمه وتتواصى على كتمانها في المدينة،
في القرن السابع بعد الميلاد!

الآيتان تحدثانك إذاً عن يهود في عصرين بينهما عشرون قرناً على أنهم فرقة
واحدة أو طائفة واحدة، تتدفق عبر القرون، فلا يغير الزمان من ذهنها ونفسها ولا
من صفاتها شيئاً.

فتعلم من هذه الإبانة الإلهية أن من اليهود رأس أفعى، هي التي نزل عليها
الوحي فكتمته وحازته لنفسها، ثم حرفته وأخرجت للعالم نقيضه وتحريفه، ثم تعلم
أن هذه الطائفة، رأس الأفعى، تتوارث الوحي الأصيل وخطة الإصلاح الإلهية
وتتوارث معها تحريفها وبث نقيضها في الأمم.

وهذه الطائفة هي نفسها التي تتواصى بالكتمان والإخفاء وتتواثق عليه وتعنف من
يغفل عنه.

ويلح الإله عز وجل في إخبارك بهذه الطائفة وتعريفك بما تحوزه وتخفيه في قوله
تعالى: ﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾ (النساء: ٤٦).

فالإله في بيانه الخاتم لا يخبرك أن اليهود حرفوا الوحي في الماضي وانتهى
الأمر، بل يخبرك أن من اليهود من: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ فتفهم من صيغة
المضارعة التي تصف الحال والمستقبل أن من اليهود من يحرفون كلم الله عز وجل في
أذهان البشر ويزيلون آثار وحيه من مجتمعاتهم وقت نزول الآية وفي كل زمان بعده
إلى أن تقوم الساعة، مادام في الأرض من يتسمى باسم اليهود، ومادام القرآن بياناً
إلهياً يخاطب فيه خلقه في كل زمان ومكان.

وتزداد يقيناً أن الإله عز وجل إنما يريد أن ينبهك ويوجه وعيك إلى هذه الطائفة
وما تخفيه كي لا تغفل عنها في فهم ما يحدث في العالم وفي تفسير المسار الذي
يسير فيه تاريخ البشر من قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ
مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ...﴾ (البقرة: ١٥٩).

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي
بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ﴾ (البقرة: ١٧٤).

فتنبه مرة أخرى أن الإله عز وجل يخبرك عن الذين «يَكْتُمُونَ»، لا عن الذين كتموا، الكتاب الذى أنزل عليهم وما فيه من بينات تھدى إلى الصلاح وما فيه من هدى يرشد إلى الحق .

الإله إذن يخبرك ويلح فى الإخبار عن فئة من اليهود تتوارث الوحى وتحريفه، وهم فى هذا التوارث طائفة واحدة لا تتغير عبر القرون .

فالآن قف أمام مصحفك فى إخبات وقل فى خشوع: صدق الله العظيم، ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ (النحل : ٨٩) .

فما كشفه الإله لك فى بيانه منذ أربعة عشر قرناً ونيف عن الطائفة من اليهود التى تتدفق عبر القرون تتوارث ما تخفيه عن البشر، لم يعرف به العالم، ولم يدر لغرابته فى خلد أحد فيه، وهم إلى اليوم فى شك منه، إلا حين نشر السير جون ردكليف Jhone Red Cleeve فى مجلة Cantemporian، فى عددها الصادر فى ١٨٨٠ / ٧ / ١م ما تسرب إليه من نص الخطبة التى ألقاها الحاخام ريخورن Reichom فى اجتماع سرى عقده صفوة اليهود سنة ١٨٦٩م عند قبر الربانى (الشیطانى) سيمون بن يهودا Simon Ben Jehuda فى براج Brag، إذ بدأ الحاخام خطبته بقوله: « لقد أوجب آباؤنا على الصفوة من قادة يهودا الاجتماع مرة على الأقل فى كل قرن حول قبر أستاذنا الأعظم الربانى المقدس سيمون بن يهودا الذى تعطى تعاليمه للصفوة من كل جيل سيطرة على العالم كله وسلطة يسود بها على نسل يهودا!! »

Our fathers have delegated to the chosen leaders of Judah the duty of meeting at least once in each century around the tomb of the grand master the Holly Rabbi Simon Ben Jehuda, whose learning passes on, to the elect of each generation, power over the whole world, and authority over all the descendants of Judah»

ويمكنك الآن أن ترتدى المنظار الأمبريقى لتضع نموذجاً مركباً تصل به إلى أن هذه الخطبة هى وثيقة مزورة لفقها السير جون رد كليف لليهود، فتكون بذلك أمام مؤامرة بريطانية على اليهود .

فإذا اضيفت إليها أن جنين البروتوكولات مؤامرة فرنسية، وخطاب الحاخام رابينوفيتش أمام حاخامات أوروبا في بودابست مؤامرة كندية، ثم إذا تذكرت أن البروتوكولات هي مؤامرة روسية، وإذا لم تغفل عن أن ما نقوله هنا هو مؤامرة عربية، تكون قد وصلت إلى أنه في النموذج، ولا مؤاخذه، المركب لا بأس أن تكون البشرية كلها متآمرة من أجل أن يكون اليهود وحدهم أبرياء!!

ما كشفه لك البيان الإلهي المحفوظ، وما قرأته في خطبة الحاخام ريخورن هو نفسه ما تجده في البروتوكول الأول، واليهودي العليم يقرر فيه أن البروتوكولات هي خطة سارية عبر القرون تقع بها أمة في قبضة اليهود الذهنية بعد أمة منذ القرن الخامس قبل الميلاد!!

كتمان الوحي وإخفاؤه عهد قديم في اليهود تجد أصوله في سفر إسدراس الثاني، وهو أحد الأسفار السرية وغير القانونية Apocrypha، إذ فيه أن الإله كلم عزرا الكاتب وهو جالس تحت شجرة سنديان وأمره أن يأتي بأدوات الكتابة وخمسة من الكتبة ليملي عليهم ما سينزل عليه من وحي، «فأخذ يملي على الكتبة الخمسة الذين توالوا على نقل ما أملى عليهم». وبلغ عدد الأسفار التي أملت أربعة وتسعين سفرًا، أمر الإله، كما يقول السفر، عزرا أن ينشر أربعة وعشرين منها فقط، وهذا هو عدد أسفار التوراة العبرية، وأن يحتفظ بالأسفار السبعين الباقية سرية ومخفية، لا يعلم أحد عنها شيئاً ولا يطلع عليها سوى حكماء اليهود فقط!!

فهؤلاء هم حكماء صهيون!!

وهذه الطائفة التي تكتم الوحي وتبث في البشر نقيضه، والتي كشفت لك صياغة القرآن المعجزة وجودها وهتكت الستار عن سر أسرارها، هي تلك التي تجد نبأها في التوراة التي بين يديك في سفر إشعياء، الذي تدور حوادثه إبان السبي البابلي، حيث وضعت بذرة البروتوكولات!!

فهى الطائفة التي أخفاها من هو منها في السفر تحت اسم «البقية الباقية»، التي ينزل باليهود من النوازل ما ينزل ويتفرقون ويهلك منهم من يهلك، وتبقى هي تحفظ السر فيها. وفي حفظه وفي توثيقها على حفظه وحفظها وبقاؤها في الزمن حتى تصل إلى الغاية التي تريدها: «ويكون في ذلك اليوم أن بقية إسرائيل والناجين من بيت يعقوب لا يعودون يتوكلون على ضاربهم، بل يتوكلون على الرب قدوس إسرائيل.

لأنه وإن كان شعبك يا إسرائيل كرمل البحر ترجع بقية منهم» (إشعياء ١٠ : ٢٠-٢٢).

فما أخفاه السفر تحت اسم البقية الباقية هو هذه الطائفة من اليهود التي أخرجت للناس وتخرج لهم تحريف الوحي لتقطع الصلة بينهم وبين الإله، وهى تحتفظ لنفسها بأصله، لكى تظل هى وحدها على صلة بالإله وعلى إحاطة بما فى خطة إصلاحه للبشر من منهج ومن بيان لخفايا النفس الإنسانية والمجتمع البشرى، تستوطن بعلمه أذهان ضاربها حتى يكون هو من تمتطيه ويتوكلون عليه!

إلى أن يأتى اليوم الذى لا يعودون فيه بحاجة إليه، وهو اليوم الذى سترجع فيه هذه البقية الباقية، رأس الأفعى، إلى أورشليم عندما تكون قد أتمت فتح العالم.... من رأسه!!

ثالثاً: ما أخبرك به الإله عز وجل وألح فى تذكيرك به يؤكد لك قوله تعالى مخاطباً اليهود: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾ (المائدة: ١٥) ثم قوله تعالى مخاطباً رسوله الخاتم: ﴿وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ وَعِنْدَهُمُ التَّوْرَةُ فِيهَا حُكْمُ اللَّهِ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ (المائدة: ٤٣).

فالآية الأولى تخاطب اليهود فى عصر نزول القرآن، وفى كل عصر بعده إلى يوم القيامة، ليخبرهم الإله فيها وينذرهم أنه عز وجل قد أرسل رسوله الخاتم، الذى عندهم خبره، بخطة إصلاح شاملة فى وحي محفوظ ليكشف ما أخفوه ويخفونه من الكتاب!

والآية الثانية تخاطب النبی الخاتم عليه الصلاة والسلام لتنبيهه إلى أن اليهود ليسوا فى حاجة إلى حكمه بينهم، لأن التوراة، وحي الله المنزل الذى فيه حكمه وشريعته، عندهم وبين أيديهم!!

فتعلم من ذلك أنه فى عصر نزول القرآن، فى الدولة النبوية فى المدينة، أواسط القرن السابع الميلادى، أى بعد عشرين قرناً من نزول التوراة على اليهود، كانت التوراة الأصلية التى أنزلها عز وجل بصائر للناس وهدى ورحمة وفيها حكم الله وما آتاه عز وجل لليهود بينات من الأمر، هذه التوراة كانت موجودة بين يدى طائفة من اليهود حتى جعلها عز وجل حجة فى إثبات رسالة رسوله!

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ﴾ (النساء: ٤٧).

﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ...﴾ (البقرة: ١٠١).

بل إن الإله عز وجل أرشد نبيه إذا اعتراه شك فيما يأتيه من وحى أن يطلب اليقين من اليهود!! يعلمون صدق ما جاءه لتصديقه ما عندهم!

﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ (يونس: ٩٤)

﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ١٠١).

فالإله يخبرك أنهم يعلمون، ثم لا يبدو للناس منهم إلا ما يجعلهم وكأنهم لا يعلمون!

توقن من إخبار الإله عز وجل وخطابه لليهود ولنبيه ﷺ أن التوراة، خطة الإصلاح الإلهية، كانت عند رأس الأفعى وبين يدي البقية الباقية، «خواص شعبنا»، والدرجة الثالثة والثلاثين، وما فيها هو ما في القرآن في عصر نزوله.

فإذا كانت التوراة، وحى الله المنزل، بشهادة القرآن، بين يدي اليهود، وهى معهم ويعقلونها ويعلمون ما فيها ويحييطون به، ثم يخفونه ويزورونه بعد عشرين قرناً من زمان نزولها، أتعجب أن تكون معهم وبين أيديهم ويديرون العالم بعلمها ويسوقون البشر بنقيضها بعد خمسة عشر قرناً أخرى؟!!

فإذا تذكرت ما أخبرناك به أولاً، وهو أن كل خطاب في القرآن لقوم أو فرقة هو لهم إلى يوم القيامة، علمت علم يقين من الوحي المحفوظ وما فيه من علم محيط أن في اليهود اليوم، وأنت تقرأ هذا الكلام، طائفة تملك وحى الله المنزل وخطة إصلاح البشر الشاملة، تخفى ما فيها وتخرج للناس تزويره، وأنها سوف تظل تملكه وتبث نفيضة إلى يوم أن يجمع الله عز وجل الناس ليفصل بينهم فيما كانوا فيه يختلفون.

وها هنا يبلغ حزام الأمبريقى الطبيين ولا يعود فى قوس صبره منزع، فيثور صارخاً: وهل حقائق العالم وتاريخه تثبت بالتخمين أو بتفسير النصوص سوى عند مرضى النصوص؟

فقل له: النص أصدق أنباءً من السمع ومن البصر. والنص هو الذى كون العالم ورسم اتجاهه ووضع إطاره، وصبغ مساره، إصلاحاً وإفساداً.

فعالم الإصلاح خرج من نص الإصلاح، وعالم الفساد تكون بالتراكم من نص الإفساد. عالم الإصلاح كونه إرشاد نص الإله المحفوظ وصبغه مضمونه، وعالم الفساد تكون من محاكاة سيرة البشر فى نص الإفساد واكتسب قسماته وملامحه من شكله.

عالم الإصلاح ولد من بحث أهله عن إجابة السؤال: ماذا يقول نص الإله المعصوم؟

وعالم الفساد صبغه تنقيب الأميين عن: كيف يقول النص، وما الطريقة التى يقول بها، وكيف كونت سيرة البشر فيه عالمه وراكت طبقاته جيلاً بعد جيل؟ عالم الإصلاح لبه وجوهه عصمة النص، وعالم الفساد أخرجه تزوير النص فى طور ثم انتشاف التزوير فى الطور الذى يليه.

وما زوره إلا اليهود من أجل تمويه الوحي فيه وإخفاء الإله منه، ليظل الإله روحه خالصاً لليهود وحدهم.

لكى يدحض الأمبريقى النص، ولا داحض له، عليه أن يتتبع التوراة العبرية لكى يخرج نصوصها ونسخها من معابد اليهود، ومن بيوت مدارسهم، ومن سرايب بيوتهم، ومن صدور أحبارهم، ومن أذهان حاخاماتهم، ومن بين رموز توراتهم، ومن تلافيف تلمودهم، ثم يقارنها ليرى إن كان فيها وحى الله المنزل أم لا إن استطاع!!

أما نحن، وأما أنت، فنروى للأمبريقى هاتين الواقعتين ليعرف منهما ما هى التوراة عند اليهود، وما مدى حرصهم على تعقب نسخها وإخفائها عن العالم وحجب ما فيها عن علمه، وليوقن بعد ذلك أن ما قال الله حق، وهو حق إلى يوم الدين.

فى أواخر شهر أبريل سنة ٢٠٠٠م تمكن الموساد، وفى عملية كلفته أكثر من ثلاثين ألف دولار، من سرقة خمسين لفافة نادرة تضم الأسفار الخمسة الأولى من التوراة، وهى مكتوبة بخط اليد ولم تخضع للفحص ولا للتحقيق.

وقد تمكن الموساد من سرقتها من مكانها الذى كانت محفوظة فيه وهو كنيس أبو

سيفين القريب من سوق الشورجة بوسط بغداد (بابل!)، ثم هربت اللقائف التوراتية النادرة إلى إسرائيل لتسلم في احتفال رسمي إلى رئيس الدولة العبرية موشيه كاتساف، والذي سلمها بدوره إلى الحاخام يتسرايل لاو لتوضع في كنيس تيفريت إسرائيل الذي يشرف عليه لاو في بلدة العفولة المطلّة على وادي جزريل قرب وادي مجدون الذي ينتظر اليهود والبروتستانت وقوع المعركة الفاصلة عنده!

وفي أوائل شهر نوفمبر سنة ٢٠٠٠م، وبعد ضغط عنيف من إبراهيم حصار حاخام اليهود السابق في سوريا، نجح الموساد بالتعاون مع عصابة دولية لتهرب التحف والآثار في سرقة تسعة كتب تورا عبرية كاملة يعود تاريخ كتابتها إلى القرن العاشر الميلادي، وهي مكتوبة باليد على جلود وأوراق مصقولة.

ومع كتب التورا العبرية، سُرق أيضاً اثنان وثلاثون صندوقاً تحوى أربعين لقافة، فيها شروح وتفسير بالعبرية لتورا اليهود السفارديم.

والمسروقات بعضها مهترئ، وهي كلها لم تفحص من قبل. وبعد عملية ترميم وإصلاح سريعة، نقلت الكتب واللقافات المسروقة من دمشق يوم ١٤/١١/٢٠٠٠م إلى منزل الرئيس كاتساف لتسليمها إليه في احتفال كبير دمت فيه أعين الحاضرين من الفرح والتأثر، ثم سلم الرئيس الكتب واللقافات إلى الحاخام إياهو دورون لتودع في مركز المحفوظات بالمكتبة اليهودية الوطنية التابع للجامعة العبرية!

فقم من مقعدك وقبل مصحفك الذي كشف لك من لا يعرف عنهم أحد في العالم شيئاً، وهتك لك حجابهم وأخرج سر أسرارهم وأعلمك بغاية غاياتهم في آيتين اثنتين، وقل: صدق الله العظيم، وكذب الأمبريقيون ولو صدقوا!

﴿أَفْطَمْعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يَحْرَفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (٧٥) وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بِعَضُّهُمْ إِلَيْنَا بَعْضُ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٧٦) أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ (٧٧) وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ (البقرة: ٧٥ - ٧٨).

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ﴾ (المائدة: ١٥).

الهدف اورشليم

﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ فِي الْكِتَابِ لُتْفِيسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ
مَرَّتَيْنِ وَلَنَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤﴾ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا
عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ
وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴿٥﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ
وَأَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿٦﴾
إِنَّ أَحْسَنَكُمْ أَحْسَنَتْمْ لَأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ
وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيُسْخَرُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ
كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا ﴿٧﴾﴾

الوصول إلى اورشليم هو هدف البروتوكولات النهائية، وهو غاية كل ما يدبره اليهود وما يسعون إليه للسيطرة على العالم منها بعد إقامة الهيكل الذى لا يحل الإله فى شعبه ولا يكون بينهم إلا فيه، حسبما افترى المزورون فى التوراة: «وقال لى: يا ابن آدم هنا كرسى ومكان باطن قدمى حيث أسكن وسط بنى إسرائيل إلى الأبد» (حزقيال ٤٣: ٨).

والتوراة، كاليهود، لكل ظاهر فيها باطن يخفيه وهو حقيقته. فأورشليم والأرض التى بثها الكتبة فى التوراة هدفاً وجعلوا العودة إليها هى غاية التاريخ اليهودى كله ومحور حركته، هى فى حقيقتها رموز لإخفاء الإله فيها، والعودة إليها هى عودة للإله واستعادة له لا لمجرد الأرض، أو هى عودة للأرض التى لا وجود للإله بين شعبه إلا فيها لأنها مسكنه الذى لا يفارقه: «لأنه هكذا قال العلى المرتفع ساكن الأبد القدوس اسمه فى الموضع المرتفع المقدس (جبل الهيكل) أسكن!» (إشعياء ٥٧: ١٢).

وعلة إخفاء الإله فى الأرض، وفى اورشليم والهيكل رموزاً له، وعلة تغليف الهدف النهائى الباطن فى هدف ظاهر يخفيه، هى صرف الأسم عن الإله لكى لا تظن إلى وجوده وحتى لا يكون الإله غاية لغير اليهود من الأمم.

وبمرور الأفعى اليهودية فى الأمم، وبالخريطة العرقية القومية التى نفتتها فى أذهان نخبها أين حلت، أصبح الهدف اليهودى الظاهر، الأرض والدولة، هو هدف أمم الأرض كلها، فى ذهول عن الهدف الحقيقى، الإله الساكن فى الأرض، وهو رأس الدولة! وهكذا أصبح الإله هدف اليهود وحدهم، فى انتظار وصولهم إليه، ولا منافس لهم فيه بعد أن ذهل الأميون بغلاف الهدف عن الهدف نفسه!!

ولأن المراد بأورشليم والهيكل فى الحقيقة هو الإله نفسه، كان نسيانها أو التهاون فى الوصول إليها خطيئة يبحث مرتكبها عن تكفيرها، وهو الأب الروحى للدولة وأول رئيس وزراء لها، وهو الرجل الذى أثمرت على يديه آلاف السنين من الكفاح اليهودى!!

ففى الاجتماع الصاخب الذى عقد فى مجلس الشعب المؤقت (الكنيست لاحقاً) يوم ٢٤ يونيو سنة ١٩٤٨. بعد موافقة حكومة الدولة اليهودية الوليدة على تدويل

القدس، ألقى ديفيد بن جوريون خطاباً يرد فيه على اتهام يهود أورشليم للحكومة بعقوق اليهود وخيانة التاريخ اليهودي قال فيه: «إننا نتفهم حاجة إخواننا في أورشليم للبروح بما في صدورهم... إن مسألة أورشليم في أساسها ليست مسألة ترتيبات ولا حتى مسألة سياسية، بل هي في المقام الأول مسألة قدرة عسكرية!!

إننا نعاقب على الخطيئة (قبول تدويل القدس)، وعلينا أن نصلح بالخراب الخطيئة التي ارتكبتها بالسلام! بأيدي جيشنا، وبأيدي جيشنا فقط، علاج هذا الاعوجاج! واهولاء!! رئيس حكومة اليهود يرى في عجز حكومته عن حيازة أورشليم وقبول تدويلها خطيئة لا يكفرها إلا السلاح!

أحرقت كبدنا يا ابن عمنا! فياليت بلاليس ستان كان لها مثلك!

لكن، واحسرتاه!، قضى الله، ولا راد لقضائه، أن تنفث الأفعى اليهودية في رءوس نخبها لتمسح منها العقائد وتسقط المقدسات، وتترك بلادها وعلى رأس كل بلد نخبة من البلاليس، ليس في أذهانها سوى الحشو الذي حشاها الغرب به. ولهذا سقطت القدس!

قبل استيلاء اليهود على أورشليمهم كان دعاء بعضهم لبعض وتحتهم حين يلتقون في الأعياد: السنة القادمة في أورشليم!

وكل محفل ماسوني أقامه اليهود وهم من ورائه، علم الأميون أو لم يعلموا، هو رمز للهيكल المنقود وبديل له، يذكر به حتى لا ينسى كل يهودي أن غايته العظمى هي استعادته والعودة إليه، كما تقول الموسوعة الماسونية الصادرة في فيلادلفيا سنة ١٩٠٦م: «يجب أن يكون كل محفل رمزاً للهيكل اليهود، وهو بالفعل كذلك، وأن يكون كل أستاذ على كرسيه ممثلاً لملك اليهود، وكل ماسوني تجسيدا للعامل اليهودي»!

وما تقوله الموسوعة الماسونية هو ما صاغه رئيس الماسونية في منتصف القرن التاسع عشر، الجنرال الأمريكي ألبرت بايك Albert Pike في تعاليم الدرجة الثالثة عشرة من الماسونية الرمزية العامة، درجة قوس سليمان الملكي Royal Arch of Solomon، صاغه قانوناً قصيراً حاسماً: «كل محفل ماسوني هو هيكل» . Every Masonic Lodge is a Temple

وكل محفل ماسونى هو فى هندسته وتصميمه هيكل يعرف اليهود من معناه ما يذهلون الأميين عنه بطقوسه ومبناه.

فأول شرط فى هندسة المحفل أنه «ينبغى أن يكون موقع المحفل شرقاً لغرب متى أمكن ذلك، ولو بخسارة قليلة»!

أما لماذا «شرقاً لغرب» تحديداً، فلأن هذا كان هو اتجاه الهيكل حسب وصفه التوراتى: «... فجاء بى إلى دار بيت الرب الداخلية، وإذا عند باب هيكل الرب بين الرواق والمذبح نحو خمسة وعشرين رجلاً ظهورهم نحو هيكل الرب ووجوههم نحو الشرق» (حزقيال ٨: ١٦ - ١٧).

والأرض التى يقام عليها كل محفل هى فى نظام الماسونية وقانونها أرض مقدسة، لأنها رمز جبل الثريا، جبل الهيكل، وبديل له حين استعادته!

والى المؤرخ من الطراز الأمبريقى نص الأسئلة التى يسألها رئيس مرتبة العقد الملوكى لطالب الترقية من درجة أستاذ أعظم فى المرتبة الرمزية العامة إلى مرتبة أورشليم الملوكية، كما أوردها الماسونى التائب يوسف الحاج، مع نص الأجوبة التى يفرض على الطالب أن يقرأها، وهو جاث بين يدى الرئيس، متقمصاً شخص أحد العائدين من السبى البابلى، كما هى مكتوبة أمامه:

س: أيها الأجانب قد بلغنا أنكم ترغبون فى مشاركتنا، فمن أين جئتم؟

ج: لما سمعنا أنكم عازمون على بناء هيكل أورشليم ثانية لإله إسرائيل جئنا نسألكم قبول مساعدتنا لكم فى هذا المشروع الجليل.

س: قبل أن ننظر فى التماسكم هذا نخبركم أنه لا يمكن لأجنبى مهما تكن صفته أن يشتغل فى هذا العمل المقدس. لذلك يلزم أن أعرف من أنتم؟

ج: نحن إخوة من قبائلكم وعشائركم.

س: هل أنتم من أولئك الجناة الذين هربوا حينما كان الهيكل والمدينة المقدسة تحت الحصار؟

ج: حاشا أن نكون من هؤلاء الجبناء الهارين. إنما نحن فئة من ذوى الشرف من

سلالة الأحبار والملوك وقد أنبأنا إرميا النبي أننا بعد ذلك سنعطى ممالك الأرض . وأمرنا أن نبني بيتاً في أورشليم ، هو بيت إله إسرائيل . ولعلمنا بصدق الوعد جئنا نقدم مساعدتنا في هذا المشروع المقدس .

س : بهذا تمرك الرئيس الأول زروبابل ؟

ج : أؤمرني أن تنحدر في العقد الملوكي ، وأن أصغى إلى كتاب النبي حجي وأن أذكره دائماً .

س : فأذكره لي .

ج : «في الشهر السابع في السنة الثانية لئاريوس الملك ، في الحادي والعشرين من شهر كانت كلمة الرب عن يد حجي النبي قائلاً : « فالآن تشدد يا زروبابل ، يقول الرب وتشدد يا يهوشتع بن يهوصادق الكاهن ، يقول رب الجنود . حسب الكلام الذي عاهدتكم به عند خروجكم من مصر وروحي قائم في وسطكم ، لا تخافوا لأنه هكذا قال رب الجنود . هي مرة بعد قليل فأززل السموات والأرض والبحر واليابسة وأززل كل الأمم ويأتي مشتهي الأمم فأملأ هذا البيت مجداً ، قال رب الجنود . لى الفضة ولى الذهب . مجد هذا البيت الأخير يكون أعظم من مجد الأول ، قال رب الجنود . وفي هذا المكان أعطى أسلادة (حجي ٢ : ١-٩) .

ثم إني المؤرخ من الطراز الأمبريقي الذي يؤرخ للماسونية من كتاب الوزارة المقرر نص الدعاء الذي تفتح به جلسات مجلس الدرجة الثالثة والثلاثين من الماسونية الرمزية ، كما ترجمه سجعاً الأسمى الأعظم الدكتور مصطفى فخري رئيس المحفل الأكبر في سوريا ولبنان ، وصدق على ترجمته محفل بريطانيا الأعظم الذي يتبعه : «سنعود إلى عهد سليمان بن داوود ، ونبني الهيكل الأقدس ونقرأ فيه التلمود ، وننفذ كل ما جاء في الوصايا والعهود .

وفي سبيل مجد إسرائيل سنبدل كل مجهود ، الويل الويل للغاصبين المستعمرين ، سنجعلهم قطعاً في أفواه الأسود . الانتقام الانتقام ، طال المكوث في الظلام ، أنعم علينا يا رب ، أنوار القدس تجلت على موآب» .

فكيف ينسى يهودى أورشليم وهى عنده أرض الإله؟ وكيف لا يكون هيكلها هدفاً له وغاية وفيه مسكنه؟!

«سألنا الذين سمعوا كلام ترنيمة ومعذبونا سألونا فرحة قائلين: رغبوا لنا من ترنيمات صهيون. كيف نرنم ترنيمة الرب فى أرض غريبة. إن نسيك يا أورشليم تنسى يمينى. نيتصق نسانى بحنكى إن لم أذكرك. إن لم أفضل أورشليم على أعظم فرحى» (مزير ١٣٧: ١-٦).

وهذا ما نخبرك بما تراء ويضائلك عن حقيقته نخب بلاليص ستان الأميون فى العقائد وفى السياسة وفى التاريخ وفى الاستراتيجية وفى كل شىء بعد أن أزال الغرب اليهودى الروحى من أدمغتهم، ممن يطالعونك لينفثوا فى ذهنك من أميتهم ليل نهار.

الهيكل ليس الهدف النهائى للدولة اليهودية وحدها، ولكنه أيضاً الهدف النهائى، الهدف فوق الاستراتيجية، للحملة الصليبية التى ترى وقائعها أمامك.

وينبرى لك المذبح من الطراز الأمبريقى ليقول: وهل كان الهيكل هدف الحملات الصليبية القديمة حتى يكون هدفاً للحملات الجديدة؟

فقل له: الحملات الصليبية القديمة كانت حملات صليبية كاثوليكية العمق والمحتوى، هدفها الأرض المقدسة نصراً، المهدي والقبر.

أما الحملات الصليبية الجديدة فهى حملات بروتستانتية عمقها ومحتواها يهودى، وهدفها الأرض المقدسة يهودياً، الهيكل وجبله!

فعندما يستعيد اليهود الجبل ويعيدون هيكله، يعود إله البروتستانت إلى العالم ويحكمه منه!!

فاليهود يعودون إلى إلههم، والبروتستانت يستعيدون إلههم، ولا عزاء للأمين من الطراز الأمبريقى!

أما كيف تحول الهدف التاريخى العقائدى الوجودى لليهود إلى هدف تاريخى عقائدى وجودى للبروتستانت، فهذه هى قصة البروتوكولات!!

* خلاصة المسألة اليهودية:

والآن استمع إلى التوحى، العلم الشامل المحيط، وبيان الإله إليك يخبرك منذ ألف وأربعمائة سنة ونيف بما لايزال الأميون من المؤرخين والمفكرين لا يدركونه حتى اليوم!

﴿وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علوا كبيرا﴾ (٤) فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا (٥) ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا (٦) إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها فإذا جاء وعد الآخرة ليسروا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا﴾ (الإسراء: ٤ - ٧).

بيان الإله المحفوظ ينص نصاً على أن الوصول إلى المسجد والتمكن منه هو ذروة دورة الإفساد اليهودى، وهو مقصده وغايته، ولا تكتمل إزالة الفساد وإنهاء دورته إلا بإخراج اليهود من المسجد ومحو آثارهم من الأرض التى بارك الله فيها للعالمين. وما هنا تفهم لماذا ذكر البيان الإلهى الإسراء بعبدته إلى المسجد الأقصى قبل أن يطلعك على دورتى الإفساد اليهودى.

﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير﴾ (الإسراء: ١).

وتفهم لماذا ذكرك الإله بالكتاب الذى أنزله على موسى عليه السلام هدى لبني إسرائيل بين ذكر المسجد الأقصى وإسرائئه بعبدته إليه وبين دورتى الإفساد: ﴿وآتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني إسرائيل ألا تتخذوا من دوني وكيلاً﴾ (الإسراء: ٢).

فالآيات السبع الأولى من سورة الإسراء، سورة بني إسرائيل، هى خلاصة المسألة اليهودية، حوتها من ألفها إلى يائها!

المسجد الأقصى هو ذروة دورة الإفساد اليهودى وهو هدفها، والكتاب الذى أنزل على بني إسرائيل هدى هو مفتاحها، ومقلوبه هو نسيجها وخيوطها، والإسراء بعبدته إلى المسجد الأقصى هو بتر لصلتهم به، ودخول عباده إليه هو إزالتها ومحو آثارها.

* الإفساد اليهودى دورات وليس حوادث:

وللدكتور عبد الوهاب المسيرى نظرية يتبناها ويدافع عنها باستماتة، وهى أن الصهيينة ليسوا يهوداً.

ومن أجل إثبات النظرية قيد نصوص القرآن، وجعل ما نزل من القرآن فى اليهود خاصاً بيهود المدينة فقط، وهم الذين نزل القرآن فى زمانهم وعلى مكانهم.

فالإله عز وجل فى بيانه النهائى للبشرية أفرد هذه المساحة الهائلة التى لم يفرد لها لأحد فى العالمين غير اليهود، وتعبداً بها فى كل صلاة، وشغلنا وشغل البشرية كلها من أجل ثلاث قبائل تستوطن ضواحي المدينة، ثم لم تلبث بضع سنوات حتى أجليت منها وانتهى أمرها!

ولكى لا يكون الصهيينة الذين يفسدون فى الأرض على مرأى من القاصى والدانى يهوداً ينطبق عليهم نص آيات سورة الإسراء، اعتبر الدكتور عبد الوهاب المسيرى أن دورتى الإفساد قد حدثتا فى زمن غابر وانتهى أمرهما. وبانتهائهما انتهى إفساد اليهود الذى ووصمهم به أنبياءهم عادوس وبيخا وهوشع فى القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد، ووصمهم به السيد المسيح فى القرن الأول الميلادى، ووصمهم به القرآن فى القرن السابع الميلادى، ووصمهم به حبرهم الأعظم فى المغرب شموئيل بن يهوذا فى القرن الثالث عشر الميلادى بعد أن أسلم وتسمى باسم السموئيل بن يحيى وألف كتابه «بذل المجهود فى إفحام اليهود» لبيان فسادهم وخبث طواياهم، ووصمهم به الحاخام موسى أبو العافية فى منتصف القرن التاسع عشر بعد أن أسلم وتسمى باسم محمد أفندى!

بعد هذا التاريخ العريق المتصل فى الإفساد، والذى لكى تنفيه ليس أمامك إلا أن تنهم البشرية كلها، وفى كل عصورها، بالتواطؤ على اليهود، أنبياءهم وأحبارهم والسيد المسيح، ومعهم القرآن، بعد هذا التاريخ الجلل اكتشف الدكتور عبد الوهاب المسيرى فى نظريته أن اليهود فى القرن العشرين، فجأة، وبقدرة قادر، «ومن غير سحر ولا شعوذة»، أصبحوا أبرياء أنقياء و«ناس بركة»!

أما الذين يفسدون الآن أمام أعيننا فهم صهيينة، والصهيينة الذين يزعمون أنهم يهود، ويسعون من أجل هدف اليهود، هم فى الحقيقة ليسوا يهوداً!!

استدل الدكتور عبد الوهاب المسيري على أن دورتي الإفساد قد حدثتا وانتهتا برواية منسوبة لسيدنا عبد الله بن عباس رضى الله عنهما، نقلاً عن أحد المفسرين، جامعي التفاسير، في العصر الحديث.

وفي الرواية أن: «أول الفساد قتل زكريا، والثاني قتل يحيى عليهما السلام». ولهم يذكر الدكتور عبد الوهاب المسيري أين يوجد هذا الأثر المنسوب لسيدنا ابن عباس، ولم نكلف نحن أنفسنا عناء البحث عن مصدره أو صحة سنده لأن ما فيه هو كلام «خارج على النص»!!

فنص آيات سورة الإسراء لا يخبرنا عن «حوادث» فساد، قتل اثنين أو مائة أو مائة ألف، ولكنه يخبرنا عن «دورات فساد».

وكل دورة هي إفساد يهودى شامل يعم الأرض كلها: ﴿لَتَفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ﴾ (الإسراء: ٤)، لا بقعة دون بقعة!!

ولهم يتركنا النص نخبط في عماء، وإنما وضع لنا علامة مزدوجة على ذروة كل دورة ونهايتها.

فذروة كل دورة إفساد يهودى هي الوصول إلى المسجد الأقصى، ونهايتها هي إخراجهم منه: ﴿وَلْيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ (الإسراء: ٧).

فكل مرة من مرتى الإفساد هي دورة كاملة يفصلهما عدم وجود اليهود في الأرض المقدسة وجود حكم وتملك وعلو.

ومن هذه العلامة المزدوجة يمكن لمن شاء أن يجتهد ليحدد متى كانت دورة الإفساد الأولى، وهل كانت الثانية، أم لم تكن وهي الآن تكون؟!!

ثم لا تنس بعد اجتهدك أن تتذكر أن الله عز وجل أتبع دورتي الإفساد اليهودى بتوجيه الخطاب إلى اليهود: ﴿وَإِنْ عُدْتُمْ عَدُنَا﴾.

*** علو اليهود في الأرض الكبير:**

أما عن علو اليهود في الأرض كبيراً فإنك تفسيره من ترجمته في بعض مشاهد:

أولاً: لا رواية تعلق على رواية التوراة وشعبها:

أصدرت فرنسا قانون جيسو سنة ١٩٩٠م، وهو قانون وضع من أجل جريمة واحدة وحيدة ومحددة، ألا وهي إنكار حدوث الهولوكوست أو الإبادة النازية لليهود، أو التشكيك في عدد ضحاياها!!

فيمكن لمن شاء أن يسب الإله عز وجل، ويمكنه أن يقف في أكبر ميادين باريس وينادى بسقوط حكومة فرنسا أو أن يسب رئيس الدولة ويلعن آباءه وأجداده واليوم الأغبر الذى جاء فيه إلى كرسى الحكم، وهو فى أمان، مصون الكرامة، موفور الحرية.

أما إذا شك أحد فى أن الرواية اليهودية التى تقول إن من ماتوا من اليهود فى الهولوكوست هم ستة ملايين نسمة بالتمام والكمال هى مبالغة، أو إذا وسوست له نفسه أن العدد ربما يكون أقل من ذلك ولو بيهودى واحد، فقد دعت عليه أمه كاشفة شعرها فى ساعة نحسه!

فإن كان طالباً وما قاله فرضية للبحث عن صحتها أو خطئها، فستلغى أطروحته ولن يقبل منه غيرها!

وإن كان أستاذاً، يفصل من جامعته ويكون مصيره الرصيف لأنه لا جامعة أخرى ستقبله!

وإن كان سياسياً، ثم يعد أمامه إلا أن يذهب إلى المقاهى ليلعب الطاولة! وفى كل الأحوال سيحاكم جنائياً ليسجن جزاء فعلته الأثيمة!

فإليك هذه الواقعة التى كانت إحدى مقدمات إصدار القانون سداً للباب الذى تأتى منه الريح، ترى فيها ما أخبرك به الإله من علو اليهود فى الأرض الكبير.

فى سنة ١٩٨٦م أعد الباحث هنرى روكيه أطروحة تحت إشراف البروفيسور روجير فى جامعة باريس للحصول على درجة الدكتوراة.

وأجيزت رسالته بتقدير جيد جداً.

وكان موضوع الرسالة هو ضحايا معسكرات الاعتقال النازية. وشكك روكيه فى الرقم المقدس للضحايا اليهود. وخلص من الأدلة والبراهين، ومن مراجعة تعداد

اليهود قبل الحرب وبعدها، ومن فحص التقارير التي تبنتها محاكمات نورمبرج، إلى أن عدد ضحايا اليهود في الحرب العالمية الثانية كلها، لا في معسكرات الاعتقال النازية وحدها، لا يمكن أن يتجاوز مائتي ألف فرد على أقصى تقدير.

وبعد حصول روكيه على الدكتوراة نشرت صحيفة لومباتان دي باري في ١٣ سبتمبر سنة ١٩٨٦م مقالاً لأحد كتابها يشيد برسالة روكيه وأنه يتعين على جميع الباحثين بعد الآن أن يأخذوا مثل هذه الدراسات في عين الاعتبار.

وما إن نشر المقال حتى انقلبت فرنسا، ونسيت الجامعات تقاليدها، وألقى الأساتذة العلم وحرية البحث خلف ظهورهم.

أحيلت رسالة الدكتوراة إلى لجنة «علمية» في جامعة نانت لتقييمها. وانتهت الإحالة بسحب الرسالة وإلغاء حصول الباحث هنري روكيه على درجة الدكتوراة لأنه لم يسدد الرسوم الدراسية في كلية الآداب جامعة نانت التي أحيلت إليها الرسالة، مع أنه في الأصل باحث في جامعة باريس!

وفي ١٠ فبراير سنة ٢٠٠٤ أصدرت الجمعية الوطنية الفرنسية (البرلمان) قانوناً بمنع نفى المحارق الجماعية لليهود، الهولوكوست، في المناهج الدراسية!! وبالصدفة البحث فإن هذا القانون هو نفسه الذي يتضمن حظر ارتداء الحجاب في المدارس الفرنسية!!

فلعلك توقن الآن أن تاريخ البشر ومدوناتهم ووثائقهم التي يركب منها أصحاب النماذج المركبة نماذجهم لا يبقى فيها من روايات الباطل إلا أشدها بطلاناً!! فبعد خمسين سنة من الآن ستكون قد اندثرت المعارضات، وضاعت المعارك، ومات المؤيدون والمعارضون، وأزال اليهود من المراجع والمصادر المعتمدة أثر كل مخالف، لتبقى الرواية اليهودية خالصة نقية لا تشوبها شائبة، ولا يأتيها الباطل من منهج أمبريقى ولا من نموذج مركب!!

ثانياً: العيب في الذات اليهودية:

في افتتاح مؤتمر القمة الإسلامي في ماليزيا يوم ١٥ أكتوبر ٢٠٠٣م ألقى رئيس

وزراء ماليزيا محاضر محمد خطاباً قال فيه موجهاً حديثه إلى قادة الدول المسماة بالإسلامية (إحداها، وهي تركيا، ينصر دستورهما على أنها دولة لا دين لها!) : «إننا (المسلمين) أقوىاء جداً ولسنا ضعفاء على الإطلاق. إننا مليار وثلاثمائة مليون إنسان. لا يمكن استئصالنا أو محو وجودنا.

لقد أبادت أوروبا ستة ملايين يهودي(!!) من اثني عشر مليوناً، وها هم اليهود اليوم أمة من أقوى الأمم. إنهم يحكمون العالم بالوكالة ويجدون من يحارب من أجل قضايائهم (هذه هي البروتوكولات فلا تنس!)، لقد واجهوا مشكلتهم بالعقل ولم يواجهوها بالانفعال والعنف».

ومحاضر محمد لم يسب اليهود ولا هو هاجمهم، فقط هو أبدى إعجابه بهم، ولكنه في الوقت نفسه خرق بعبارة إعجابه الستر، وخرج على النصر الذي يجب ألا يخرج عنه أحد، وأوغل فيما يتواطأ الجميع على إبقائه مطوياً.

ولم تمض دقائق، فقط دقائق، على نطق محاضر العبارة حتى كانت شاشات التلفاز في غرب العالم وشرقه تنقل للجميع آيات علو اليهود في الأرض الكبير، وما هو مصداق ما قاله محاضر؛ فقبل أن ينهى محاضر محمد خطابه كان يتحدث أمريكى قد أعلن في بيان رسمي أن كلام محاضر محمد لا يستحق سوى السخرية والاحتقار، فيما أعلن ناطق رسمي فرنسى أن ما قاله هو عداء صريح للسامية وإثارة للكراهية ضد الأديان! واستدعت ألمانيا سفير ماليزيا لتحجج لديه رسمياً على عداء حكومته لليهود، وتبنت إيطاليا على لسان متحدثها عرض الأمر على الاجتماع القادم للاتحاد الأوروبي!

وتذكر أن اليهود يطلقون الرصاص الحى كل يوم على العزل ويقتلون الأطفال والعجائز ويدوسون الأحياء بالمدرعات ويقتلعون الزرع ويحرقون الثمر وينسفون المنازل وما نطق واحد من هؤلاء بكلمة عتاب! ولا أثر لما يفعله اليهود فى بياناتهم أو تصريحاتهم أو وثائقهم أو مراجعهم المعتمدة التى ستكون مادة المؤرخ الأمبريقى القادم بعد خمسين سنة!!

فإذا ما سألت المحللانية وأساتذة العلوم السياسية: لماذا كل هذا؟ فلن تجد سوى رطانة لا تفهم منها أنت ولا أحد غيرك شيئاً!

فارجع إلى بيان الإله عز وجل المحفوظ يخبرك بالنسبة البتة بأنهم كانوا في الصدور
تدفين.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾
(المائدة: ٥١).

فسبح العليم الحكيم الذي أخبرك أن ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾، فلم يقتل لك إن
اليهود أولياء اليهود، والنصارى أولياء النصارى، ولكن بعض لبعض؛ اليهود
لليهود، والنصارى للنصارى، وبعض اليهود لبعض النصارى، وبعض النصارى
لبعض اليهود.

ثالثاً: حكومة ومعارضة، كنيسة وملاحدة، الكل في تنزيه اليهود سواء!:

في احتفال ولاية هيسن الألمانية بذكرى الوحدة الألمانية في نوفمبر سنة ٢٠٠٣م،
ألقي مارتن هوهمان عضو البوندستاغ، وهو البرلمان الألماني، عن الحزب الديمقراطي
المسيحي المعارض ونائب الولاية فيه، خطاباً عن علاقة الشعب الألماني بماضيهِ
وحاضره، فكان أن وقع في خطيئة الخطايا التي تغفر كل خطيئة سواها.

قال هوهمان في خطابه: «لماذا يحق لجميع شعوب العالم أن تطوى الصفحات
المظلمة من تاريخها دون أن تتهم بتزوير التاريخ أو التنصل من المسؤولية في حين لا
يسمح للشعب الألماني بطى صفحة الحكم النازي؟!... والشعب اليهودي الذي لا
يعرفه العالم اليوم سوى في دور الضحية له جانب مظلم من تاريخه الحديث...
فالْيَهُود قد سجل عليهم المؤرخون أنهم شاركوا في إنجاح الثورة البلشفية سنة
١٩١٧م، وانضموا بأعداد كبيرة إلى فرق الاغتيالات المعروفة باسم التشتشيك التي
اقترفت مذابح بشعة في حق الملايين وفي حق القيصر نيقولا الثاني وأسرته الذين
اغتيلوا بأيدي اليهود، كما أنهم كانوا موجودين بنسبة كبيرة في النخبة الحاكمة بعد
الثورة».

لا تدع البروتوكولات تغيب عن وعيك، فنحن ما نورد ما نورده إلا من أجل أن
نثبت لك صحتها، ولكي نحررك من الرواية الباطلة التي بثها اليهود في المراجع
والمصادر المعتمدة، ومن الأدلة الملفقة التي حشدوها على تلفيق المخبرات الروسية
للبروتوكولات ثم بصم عليها المؤرخون من الطراز الأمبريقي.

روسيا كانت هي المحطة قبل الأخيرة في طريق الأفعى إلى اورشليم كما هو
مرسوم في خريطة البروتوكولات!

ما إن أذيعت كلمة هوهمان في أحد البرامج التليفزيونية حتى هرعن أنجيلا
ميركل رئيسة الكتلة البرلمانية للحزب الديمقراطي المسيحي المعارض إلى توبيخه،
واتهمته المسئولون في الحزب الديمقراطي الاشتراكي الحاكم هم ومسئولو حزب الخضر
بمعاودة النازية، وطالب رئيس الكنيسة الإنجيلية الألمانية بحرمانه من عضوية البرلمان
وإزالة أُنشد عقوبة به.

وكما ترى، فتتزيه الذات اليهودية وافتراس كل من يجترئ عليها هو الشيء
الوحيد في العالم الذي تلتقى فيه الحكومة والمعارضة، وتتفق عليه الكنيسة مع
الملاحدة!

وقبل أن تظهر المعارضة في وجه هوهمان أرسل له البريجادير جنرال رينهارد
جونسل قائد القوات الخاصة في الجيش الألماني واحد أكابر العسكريين الألمان رسالة
يشكره فيها على مساهمته المرموقة ويطلبه بمواصلة الكفاح لإظهار الحقيقة وإزالة العبء
الذي يروح تحته الشعب الألماني.

وما إن فشلت المعارضة ببيت الصحف نصها حتى سارع وزير الدفاع الألماني بيتر
شروك إلى حموية رسمية فأصدر قراراً بإقالة جونسل قائد القوات الخاصة الألمانية من
منصبه بموافقة رئيسه الألماني يوهانس راو.

ثم بناء على ترشيح حكومية أصدر وزير الدفاع قراراً بتشكيل لجنة لعمل تحقيق
شامل في الجيش الألماني "حتى يمكن التأكد أن جونسل ليس سوى حالة فردية، وأنه
لا يمثل تياراً عاماً". وساعات هذه المؤسسة الحيوية التي تمثل شرائح المجتمع الألماني
كلها.

أما مشهد النهاية، فهو أن اليهود برعاية رئيس المجلس المركزي لليهود في ألمانيا
شنوا هجوماً عنيفاً على أنجيلا ميركل رئيسة الحزب الديمقراطي المسيحي المعارض،
وعلى الحكومة الألمانية معاً، لأن قرار طرد هوهمان من عضوية البرلمان الذي اتخذته
ميركل والحكومة جاء متأخراً ولم يأت في اعتاب كلمة هوهمان مباشرة!!

أما عجيبة العجائب، فهي أن يأتي مؤرخ من الطراز الأميركي من بلاليس ستان المنكوبة باليهود، والمنكوبة بنخبها قبل اليهود، ليضع نموذجاً مركباً خلاصته أن هؤلاء اليهود، على ما رأيت، هم (ياكبدى!) ضحايا الغرب!

فالحمار الأعمى الأعمى غافل اليهود فى النموذج المركب ونومهم مغناطيسياً، ثم اتخذهم، دون حول منهم ولا قوة، مادة استعمالية، يصل بها إلى أهدافه ويمضى بها سياساته!!

رابعاً: شعب التوراة حرم العالم وقدس أقداسه:

فى ١٠ أكتوبر سنة ٢٠٠٤م أصدر الكونجرس الأمريكى قانوناً عنوانه: «قانون مراقبة الأعمال المعادية للسامية فى العالم».

Global Anti-Semitism Review Act

ووقع رئيس الولايات المتحدة الأمية جورج بوش القانون فى يوم ١٦ من الشهر نفسه.

وتنفذ القانون هو بإنشاء مكتب فى وزارة الخارجية الأمريكية لمتابعة الأعمال والأقوال المعادية لليهود، وبتعيين مبعوث خاص لرصد هذه الأفعال والأقوال وتقديم تقرير سنوى بها، تتولى بناء عليه الولايات المتحدة الأمية إنزال ما تراه من عقوبات بمن يصدر عنه ما يراه المكتب عداً لليهود أو تحريضاً عليهم!

فتنبه أن كونجرس الولايات المتحدة الأمية لم يجتمع ليصدر قراراً بمراقبة الأفعال والأقوال المعادية لها ولا تلك المعادية للنصرانية ديانة أغلب أهلها أو للبروتستانتية مذهب نخبتها الحاكمة وصفوتها الاجتماعية، ولكنه اجتمع فقط من أجل اليهود، ولإصدار قرار بمراقبة من يعادى اليهود وبمعاقبته.

فمن يكون حاكم الولايات المتحدة الأمية الحقيقى؟

ستعرف فى «عالم البروتوكولات».

أما إذا أردت أن تعرف تفسير القانون الذى أصدره كونجرس الولايات المتحدة الأمية ووقعه رئيسها فاقراً ما خطط له فى البروتوكول الثانى من استوطنوا ذهن

الحمار الأملى ووضعوا فيه بذورهم وهم يعرفون ثمارها وإلى أين يقوده مساره:
«ستكتسح حقوقنا الدولية كل قوانين العالم، وسوف نحكم الأمم جميعاً كما تحكم
الدولة رعاياها»!

Our international rights will then wipe out national rights.... and
will rule the nations precisely as the civil law of States rules the
relations of their subjects among themselves

خامساً: باليهود يحكم الملوك، وسلطتهم هي من سلطانهم:

فى يوم ٢٢ نوفمبر ٢٠٠٣م التقى جيا فرانكو فينى نائب رئيس الوزراء الإيطالى
وزعيم التحالف الوطنى الإيطالى، وهو وريث الحزب الفاشى، التقى المسئولين
الإسرائيليين واليهود من أصل إيطالى فى إسرائيل.

أما الهدف من زيارة فينى لإسرائيل، كما أجمع المحللون السياسيون، فهو خطب
ود اليهود تمهيداً لخوضه انتخابات رئاسة الوزراء بعد عام فى إيطاليا!!

سادساً: بلاليس ستان التوراتية:

أما آية آيات علو اليهود فى الأرض الكبير، فهى طى خريطة القرآن وإحلال
خريطة التوراة محلها، ليكون تاريخ بلاليس ستان فى القرن العشرين كله هو إخراج
الحمار الغربى وفى ذهنة الجرثومة اليهودية لهذه الخريطة من بطن التوراة إلى أرضها
يقسم بها بلادها ويحد حدودها ويرسم مسارها، شام منكك تستقر فى قلبه دولة
التوراة، ومصر معزولة عاجزة كسيحة، وعراق مخرب!

والآن بعد أن رأيت اليهود قد وصلوا إلى المسجد، وعلمت كيف علوا فى
الأرض علواً كبيراً، تيقن أن ما تشاهده أمامك هو ذروة دورة الإفساد اليهودى، أو
ما قبل الذروة بقيلاً!

فهل نفسك: كيف يكون هذا الإفساد الذى يعم الأرض كلها، لا تنجو منه بقعة
منها؟ وكيف يفسد بضعة ملايين بضعة مليارات؟ وكيف يعلن عليهم جميعاً علواً
كبيراً؟!

ما هو الفساد؟

﴿وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا﴾

(المائدة ٦٤)

﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلَعْنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلِيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ (المائدة: ٦٤).

الإله عز وجل يخبرك فى بيانه لا بمجرد فساد اليهود، ولكن بإفسادهم، أى فسادهم وسعيهم فى إفساد غيرهم.

ثم إن الإله عز وجل لم يجعل هذا الإفساد عفواً أو غفلة، وإنما جعله قصداً مقصوداً يسعون فى طلبه.

والسعى هو العدو إلى الشيء أو القصد إليه. ومن إحياءات الكلمة التعاضد على الشيء والمصارعة فيه والعزم عليه. فهم مفسدون قصداً، يسارعون للإفساد ويتآزرون عليه دون حاجة للاجتماع لاتحاد القصد والغاية، واتحاد الأساليب والوسائل.

ثم إن الإله عز وجل وضع سعى اليهود للإفساد فى صيغة المضارعة التى تدل على الحال والاستقبال فهم يسعون فى وقت نزول الآية فساداً، ويسعون كذلك فى قابل الأيام إفساداً.

فالحكم فى الآية تحرر بصيغة المضارعة المتجددة من القيد الزمانى. وكذا تحرر من القيد المكانى بجعل سعيهم للإفساد شاملاً الأرض كلها: ﴿فِي الْأَرْضِ﴾.

والصيغة التى وضع لك الإله عز وجل إفساد اليهود فيها، هى كلها صيغة فريدة، لم تأت فى بيان الإله سوى فى موضعين.

أما الموضع الثانى منهما فهو فى وصف إفساد اليهود.

وأما الموضع الأول فهو الذى يجلو المقصود من هذه الصيغة، وتستبين منه العلاقة بينها وبين من يصفه الإله بها.

الموضع الأول الذى جاءت فيه صيغة ﴿وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا﴾ فى القرآن، هو فى آية الخرابه، فى وصف المحاربين لله ورسوله، ومن مهنتهم الفساد وحرفتهم الإفساد.

﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا
أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي
الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (المائدة: ٣٣).

وقد وسم الإله عز وجل أفراداً وأقواماً بالفساد والإفساد فى صيغ عديدة، بيد أن
هذه الصيغة التى وصف بها عز وجل اليهود فريدة فى أنها لا تأتى فى بيان الإله
لمجرد الوسم بالفساد والإفساد، ولكنها تأتى فيه لبيان من الفساد سجيته، والإفساد
دافعه ومحركه، وهو حرفته ومهنته.

فكلمة ﴿فَسَادًا﴾ فى قوله تعالى: ﴿وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا﴾ منصوبة على أنها
مفعول لأجله، والمعنى هو: ويسعون فى الأرض لأجل الفساد.

فمن ترد هذه الصيغة فى بيان الإله إلى خلقه لوصفه بها ليس مجرد فاسد أو
مفسد، ولكنه من فرغ نفسه للفساد والإفساد، لا يحركه أصلاً إلا الفساد والرغبة فى
الإفساد. فافساد ملازم لوجوده، والإفساد قرين لحركته.

والسؤال الذى لم يسأله أحد أبداً ممن تعرض للبروتوكولات، سواء كان تعرضه
لها بإنكار صحتها أو بإثباتها، وهو مع ذلك لب المسألة وبيت القصيد، بل وهو
أصلاً ما وضعت البروتوكولات من أجل تغييبه من الأذهان وإزالته من الوعى
بالإفساد.

وستتولد هذا السؤال من الأذهان وإزالته من الوعى هو مصدر عدم فهم من تثبت
عندهم صحة البروتوكولات لما فيها، قبل أن يكون مصدر عمى من ينكر صحتها
عن رؤية ما فيها! فلا هذا يرى ما فيها ولا ذاك يفهمه!

ذلك أن هؤلاء وأولئك هم بعض من ثمارها! وهم من وضعت البروتوكولات
من أجل تكوينهم بها!

السؤال الذى نطرحه الساذج البريء الذى لم يمر على المنهج الأمبريقى، ولا على
نموذج شريك، هو: ما هو أصلاً الفساد والإفساد، لكى يحكم على كتاب أو قول
أو فعل أو شيء أو فئة هل هم فاسدون مفسدون أم صالحون مصلحون؟!!

وفى بطن السؤال الأول سؤال آخر هو أشد منه براءة وسذاجة، وهو: من الذى يضع الحد الفاصل بين ما هو إصلاح وما هو إفساد؟

تعرف أمهات معاجم العربية الفساد والإفساد تعريفاً عجيباً! والأعجب هو أن تتفق مع أمهات معاجم العربية فى هذا التعريف تفاسير القرآن كلها!

فالقاموس المحيط للفيروزآبادى، ولسان العرب لابن منظور، ومعجم مقاييس اللغة للفراء، ومعهم القرطبى فى تفسيره، والطبرى فى تفسيره، والراغب الأصفهاني فى مفرداته، والزمخشري فى كشافه، يتفقون جميعاً على تعريف الفساد والإفساد تعريفاً واحداً لا ثانى له ولا استطراد فيه، وهو أنه نقيض الإصلاح والإصلاح!!

ووجه العجب فى التعريف، أن المعاجم والتفاسير عرفت الفساد والإفساد وكأنها ما عرفت! فهى لم تفعل أكثر من أنها أحالتك إلى نقيضه دون أن تعرفه هو نفسه! فكأنك لن تعرف أبداً ما هو الفساد ولا الإفساد إلا إذا علمت أولاً ما هو الإصلاح والإصلاح، وهو ما يكون الفساد والإفساد نقيضه.

فإذا لم تكن تعلم ما هو الإصلاح ولا ما هى خطة الإصلاح، فكل حديث عن الفساد وخطة الإفساد هو خلط وخبط وسير على غير هدى وسلوك لبهاء قفر من غير بوصلة ولا دليل.

ويزيد المرتضى الزبيدى فى تاج العروس على هذا التعريف عبارة أخرى، ليست إلا تكراراً لمعنى العبارة الأولى.

فالفساد والإفساد عنده، إلى جوار أنه نقيض الإصلاح والإصلاح، هو تغيير الشيء عن الأول، أو إخراج الشيء عن وظيفته وما وضع له.

ومرة أخرى، التعريف لا يعرف، ولكنه يحيل إلى النقيض، فأنت لن تعرف الفساد ولا الإفساد إلا إذا كان - ثم مصدر يعرفك أولاً ما هو هذا الأول، وما هى وظيفة الشيء التى وضع لها، والتى يكون إخراجها عنها هو الإفساد.

وهنا تفهم لماذا عمى عن البروتوكولات من ينكر صحتها، ولماذا ضل عن حقيقة الإفساد التى فيها وعن أعماقه الحقيقية من أثبتها، فلم يفهم من الفساد والإفساد

سوى سطحه الظاهر، ولم تلتقط عيناه من عباراتها إلا ما يدل على المؤامرات السياسية، أو ما يدل على التخريب والثورة، أو ما يدل على كثر المال وزعزعة الاقتصاد.

عمى هؤلاء وضل أولئك لأن الفساد والإفساد مسألة معيارية، تحتاج إلى معيار لتفرقة بين الإصلاح والفساد، وإلى ميزان يعرف به الحد الفاصل بين الإصلاح والإفساد. ولا هؤلاء ولا أولئك عندهم أدنى معرفة بالصالح لكي يفهموا ما هو نقيضه الذي يكون فساداً، ولا هم يفقهون شيئاً من خطة الإصلاح لكي يروا ما تنطوي عليه خطة الإفساد ويدركوا حقيقته.

فمن أثبت لك وأقام من أجل الإثبات الحفلات، ومن نفى وألف في النفي الموسوعات، لم يفهموا ما الذي تحدث عنه البروتوكولات، لأنهم معاً مواليد عالم البروتوكولات، تكررت أذهانهم فيه ومن خلاله، وتشكل وعيهم تحت سقته وبين جذرائه، وجاءوا جميعاً كما أرادتهم البروتوكولات وكما وصفتهم: «عمياناً تقود عمياناً»!!

فالآن تذكر دائماً ولا تنس أبداً أنك لن ترى ما في خطة الإفساد إلا إذا صحبت معك خطة الإصلاح، ترى تلك في نور هذه، وتفهم من الصالح في خطة الإصلاح ما هو الفساد في خطة الإفساد، ومن ملامح عالم الصالح تدرك ملامح عالم الفساد.

زعزعة العقائد وتضليل الأمم عن الإله

﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَطِيعُوا أَفْرِقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا
الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ﴾

(ال عمران ١٠٠)

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ
الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا السَّبِيلَ﴾

(النساء ٤٤)

هذا هو حجر الزاوية وركن الأركان فى مخطط إفساد الأمم لإفساح مسار التاريخ أمام الهدف اليهودى .

فمع زعزعة العقائد وإزاحة الإله من الأذهان يضع المرجع ، وينقد محور الارتكاز ، ولا يكون ثم ميزان ولا مقياس للخير والشر ، ولا وسيلة لتمييز هذا من ذاك ، ولا معيار للتفرقة بين ما يصلح وما يفسد ، وتستوى كل الأشياء فى فضلها وفى سوتها .

وبذلك يصبح المرجع أو المعيار والميزان هو ما يريده الإنسان أو ما يتفق عليه من يصلون إلى دفة إدارة جماعات البشر .

وهنا هنا يكون الإضلال مسألة هيئة يسيرة ، إذ لن يُعرف الضلال من الرشد ، ولا الحق من الباطل ، ويكون فى مقدور المفسد أن يفسد وهو يزعم أنه يصلح ، وأن فساد وإفساده هو عين الصلاح .

وهو ما ينبئك إليه الإله فى خطة إصلاح عالم البشر المحفوظة والفرقان بين الصلاح والفساد المصون :

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ (البقرة: ١١).

وينبئك الإله عز وجل فى بيانه الخاتم أنه إذا حدث ذلك ، فلا وسيلة لتمييز الصلاح من الفساد ، ولا مرجع للفصل بينهما ولا ميزان يفرق هذا من ذاك سوى حكم الإله نفسه :

﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (البقرة: ١٢).

فإذا غاب المرجع واختفى الميزان وضاع المعيار سقت الأمم إلى الفساد ، وهى راضية ، سوقاً!! فتدفع يميناً تارة ، ويساراً أخرى ، وتدور حول نفسها ثالثة ، وهى تروم ، أو يوهمها من يريد إفسادها ، فى كل حركة ، أن هذا هو الصواب أو التقدم أو ما يناسب زمانها أو مكانها ، بغطاء من البهرجة اللفظية والشعارات المزخرفة ، كما ينص المفسد التعليم الفائق الوعى فى البروتوكول الثالث عشر : «سنستمر فى توجيه عقول الأميين نحو كل نوع من النظريات المبهرجة التى تبدو تقدمية أو تحررية . وسوف نستمر فى حشو رؤوس الأميين الفارغة بهذه الشعارات المزخرفة حتى لا

يكون بين الأميين عقل واحد قادر على أن يلاحظ أن كلمات التقدم الجذابة البهيجة هذه ليست سوى ستار يخفى ما وراءه من ضلال وزيف عن الحق، ماعددا الحالات التي تشير فيها هذه الكلمة إلى كشف مادية أو علمية. إذ الحق واحد لا يتعدد.

إن التقدم، كفكرة زائفة، يعمل على تغطية الحق حتى لا يعرف الحق أحد غيرنا نحن شعب الله المختار الذي اصطفاه ليكون قواماً على الحق».

We shall continue to direct their minds to all sorts of vain conceptions of fantastic theories, new and apparantly progressive. For have we not with complete success turned the brainless haeds of the Goyim with progress, till there is not among the Goyim one mind able to perceive that under this word lies a departure from truth in all cases where it is not a question of material inventions. Like a fallacious idea, serves to obscure truth so that none may know it except us, the chosen of God, its guardians.

وتحقق ما أراده الفسدة عن علم ووعى، فلم يعد أحد من ذوى الأدمغة الفارغة من الأميين، ممن يصنعون وعى البشر، قادراً على الانتباه إلى ما تخفيه شعارات التقدم والتحرر في بطنها من ضلال وزيف.

فإذا أردت أن تتيقن من صدق الفسدة فيما قالوا ومن وصولهم إلى ما أرادوا، فتأمل، ومعك عقلك لم تغيبه الشعارات، ما تكتبه الصحف وما تبثه الشاشات، وما يلقيه الأساتذة في المحاضرات، وما تقيم عليه دعائم نموذجها المركب الكتب والموسوعات!

ثم أعد قراءة ما قاله المفسد العليم وقف وتنبه! فمقول اليهود العليم يتكلم عن الحق الذي يكون ما يخالفه ضلالاً؛ بالغاً ما بلغ بهرج منطقته وزخرف كلماته.

والحق، بالمعنى الذي يقوله الفسدة، كلمة لا وجود لها في وعى الغرب وإدراكه، وهو الحمار الأمل.

فكل نظرية عنده أو بناء فلسفى أو نموذج مركب هو إبداع ولبنة فى صرح الفكر الإنسانى، وصاحبه، فى غيبة المعيار والميزان، هو عبقرى دهره وفلته عصره!

ثم تنبه وتنبه! فامتكلم فى البروتوكولات العليم يفرق بين التقدم فى الكشف
المادية والمخترعات العلمية، ويعدده حقيقة، وبين التقدم فيما عدا ذلك من شئون
الحياة ومناحي العمران، كالتقانون والحكم والنظام الاقتصادى، ونظام المجتمع
والأخلاق، فهو يعدده تقدماً مزيفاً، يغطى بهرج ظاهره على ضلال باطنه.
فمعيار الحكم فى هذه كلها هو الحق والباطل، وليس التقدم والتخلف، ولا الجدة
والقدم.

وهذه التفرقة التى تبدو لك يسيرة هينة هى من أحنى خفايا خطة الإصلاح
الإلهية، فهى من قبيل الحقيقة التى مزارها قريب، ولكن دون ذلك أهوال.
فلا يمكن أن تأتى هذه التفرقة المنهجية إلا ممن عنده ضرف من العلم بخطة
صلاح البشر الإلهية، إذ الخلط بين ما كلف الإنسان بالتزامه واتخاذ منهجاً لا يعدوه
تحت أى زعم مبهرج، وبين ما أطلقت فيه طاقته وعقله لأنه مجال استخلافه هو
أصل فساد مناهج الغرب، والتفرقة بينهما هى لب المنهج القرآنى!!
فلو لم يكن المتحدث فى البروتوكولات مفسداً يهودياً، لما كان إلا مصلحاً
إسلامياً!

﴿فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق﴾ (المائدة: ٤٨).
﴿ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون﴾
(الجن: ١٨).

﴿قل انظروا ماذا فى السموات والأرض﴾ (يونس: ١٠١).
﴿أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت﴾ (١٧) وإلى السماء كيف رفعت (١٨) وإلى الجبال
كيف نصبت (١٩) وإلى الأرض كيف سطحت﴾ (الغاشية: ١٧ - ٢٠).

إزالة الإله من الأذهان هى فك الرباط الذى يربط الأمم بالحقيقة الحقة، ليسهل
بعد ذلك إسراجهم وامتطائهم والوسوسة لهم، ليسيرهم من له غاية وإرادة إلى
حيث يريد.

وهو ما كان يعيه المفسد العليم وهو يخبرنا فى البروتوكول الخامس أنه: « لقد

سقطت المسحة المقدسة عن رؤوس الملوك فى نظر العوام، وبإزالتنا للوجود الإلهى من أذهانهم انتقلت القوة إلى رعاى الشوارع، وصارت كالملك المشاع فاخطفناها!

The holy unction of the lord's anointed has fallen from the heads of kings in the eyes of the people, and when also robbed them of their faith in God the might of power was flung upon the streets into the place of public proprietorship and was seized by us.

وهى حقيقة خفية فى الاجتماع وسوق الجماعات البشرية، ألهمها أمير شعرائنا،
لله درد، إلهاماً!

سخرت الناس وإن لم يعلموا . . . لغوى أو قسوى أو مسبين
وما الجماعات إلا مطايا المرتقى . . . للمعالى وجسور العابرين!

* صفة كل حدث يضع اليهود أيديهم فيه:

ولذا كان القاسم المشترك الأعظم بين كل ما وضع اليهود أيديهم فيه من ثورات
وانقلابات، وجمعيات وجماعات، وتنظيمات ومنظمات هو إزالة العقائد ونزع مسألة
الآلوهية ومرجعية الإله من الأذهان، وإحلال القوم أو الجمعية أو الجماعة أو التنظيم
أو المنظمة محل العقائد، لتصبح النخبة التى استوطن عقلها اليهود سقناً أعلى للقوم
أو الجماعة أو المنظمة، تتوارى فى وجوده مسألة الآلوهية، وتُزاح مرجعية الإله
بمرجعيته.

وبإحلال كل قوم ومرجعيتهم محل الإله ومرجعيته، يعيد القوم أو الجماعة إنتاج
السيرة التوراتية لبنى إسرائيل، لكن دون إله!!

ومن ثم تشكل خريطة للبشر ومعمار لعالمهم قد ضاع منه مفتاح تصنيفهم
الحقيقى، لتحل محله الأعراق والأقوام والقوميات، ولكل قوم نخبتهم، بديل
الإله!!

وما من انقلاب ولا ثورة، ولا تنظيم أو حركة ولا دولة أعادت إنتاج السيرة
التوراتية لبنى إسرائيل، لتزيح رابطة الإله بالرابطة العرقية القومية إلا واليهود فى لبها
وفى رأس نخبتها التى أحلتها هذه الرابطة محل الإله، هم شرارتها ومن يبنون

أفكارها، وهم من يمتطون ظهرها ويمسكون زمامها، وهم من يوجهونها في اتجاه الهدف اليهودي، رأيت اليهود بعينيك أم لم ترهم.

يقول المؤرخ التركي نيازي بركس: إن لليهود الأوروبيين وليهود الدولة العثمانية في القرنين التاسع عشر والعشرين دوراً هاماً في إرساء تيار القومية الطورانية. فالعلماء اليهود في الغرب مثل لومالي دافيد وليون كوهين وأرمينيوس فامبري تصدوا للكتابة عن أصول القومية الطورانية، كما أن اليهود المحليين في الدولة العثمانية مثل فره صوموئيل كوهين وإبراهيم جالانتى كان لهم ضلع في جمعية الاتحاد والترقي.

ونقل بركس عن المؤرخ دينيه بينو أن موئيل كوهين هو مؤسس الفكر القومي الطوراني في الدولة العثمانية وأن كتابه «الطورانية» هو الكتاب المقدس للحركة الطورانية، وكان هو الذي تولى التعريف بحركة الاتحاد والترقي في الصحف الأوروبية، وهو الذي وضع تصميم خططها السياسية القائمة على القومية العرقية.

واليهودي موئيل كوهين كتب من أجل بعث الطورانية والتنظير لها خمسة مؤلفات، ودبج في الدعوة لها عشرات المقالات، وعقد لبثها ونشرها المؤتمرات وألقى الخطب والمحاضرات، وقامت لدعوته الجماعات والحركات، واشتعلت بها الثورات والانقلابات، كل ذلك ومن سرت فيهم أفكاره وأشعلت حماسهم آراؤه وحشدتهم تحتها راياته لا يعرفون عنه إلا أنه تركي عريق في تركيته.

كيف لا وهم لم يروا على ما كتب ودبج وعقد وألقى سوى الاسم التركي القح الذي اتخذه وكان يتخفى خلفه: ألب تكين!!

وما إن استولت حركة الاتحاد والترقي القومية على السلطة حتى تقدم لها اليهود بطلب اعتراف الحركة بفلسطين وطناً قومياً لليهود، إخوانهم في المسألة القومية!!

ثم أتمت الأفعى اليهودية دائرتها بالتهام بلاليص ستان وإخراج نخبها إخواناً في القومية تمزقها بهم، وتصل على ظهرهم وفي رأسهم إلى الهدف.

ففي رسالة أرسلها فيصل بن الشريف حسين صاحب ثورة بلاليص ستان العربية الكبرى إلى فيلكس فرانكفورتر، زعيم الحركة الصهيونية في الولايات المتحدة الأمية أثناء مؤتمر الصلح في باريس سنة ١٩١٩م قال له: «إن حركتنا تكمل إحداهما

. خرى . فالحركة الصهيونية قومية وحركتنا قومية . . . والحق إنى أرى أنه لا يستطيع أحد منا أن يحرز نصراً حقيقياً دون الآخر» .

وقد كان!!

حقق البلايىص النصر فوضعهم الغرب اليهودى فى كراسى الحكم ، وحقق اليهود انتصر ، فوصلوا بوجود البلايىص فى سدة الحكم إلى القدس!!

رداً على اتهام بريطانيا بظلم العرب ألقى رئيس مجلس اللوردات البريطانى جيمس بنفور ، صاحب الوعد ، كلمة فى المجلس يوم ٤ يوليو سنة ١٩٢٢م جاء فيها : «إن الاتهام القائل بأننا أوقعنا ظلماً بالعرب هو أغرب اتهام . . . لقد أقمنا ملكاً فى العراق ، ومن قبله أقمنا ملكاً فى الحجاز ، وقد فعلنا للعرب ما لم يفعل لهم مثله أحد نقرون خلت حتى برأناهم ما هم فيه اليوم» .

We, who have just established a king in mesopotamia, who has before established an Arab king in the Hejaz; and who have done more than has been done for centuries past to put the Arab race in the position to which they have attained.

فاليهود ، فى رأس الغرب ، أخرجوا الخريطة العرقية القومية من بطن التوراة إلى خرائط بلايىص ستان وبلدانها ، ثم وهم يقيمون دولتهم أقاموا لها عالمها الذى يحتضنها وتمدد فيه .

فى خريطة عرقية قومية للبشر مفتاح تصنيفهم فيها هو المفتاح التوراتى ، وعمقتها وقواعدها هى السيرة التوراتية للبشر ، تصبح النخبة المرجع هى ميزان الصواب والخطأ ، وهى معيار الحق والباطل ، بعد أن لم يعد حقاً ولا باطلاً ، وصار النافع والضار ، وهى حدود القوم أو الجماعة ، وهى صاحبة الغاية ، تُسير إليها القوم أو الجماعة حسب ما تريد .

تصير النخبة إذاً هى الإله الباطل الذى حل فى الخريطة العرقية القومية محل الإله الحق فى خريطة الإله العقائدية .

وهو ما نبهك إليه الإله ، عز وجل ، ذاته فى بيانه المعصوم إلى خلقه وخطته

لصالح عائلتهم المحفوظة، أن النخبة إذا أمرت ونهت في ازورار عن الإله فأطيعت،
فهي الإله، بادياً مابدا الزخرف الذى تزين به ما تأمر أو تنهى .

﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ (التوبة: ٣١).

وقد سمع عدى بن حاتم الطائى هذه الآية، وهو حديث عهد بالإسلام،
فاستغرب، وهو النصرانى السابق، ونظر إلى النبی علیه الصلاة والسلام مستغهماً،
فرد عليه النبی الخاتم ﷺ، فيما رواه الترمذی فى سننه، ليدله على ما خفى من
العلاقة بين الإله والسلطة والبشر قائلاً: «أما إنهم لم يكونوا يعبدونهم، ولكنهم
كانوا إذا أحلوا لهم شيئاً استحلووه، وإذا حرموا عليهم شيئاً حرموه».

فالنخبة إذا أمرت ونهت دون سلطان من الإله فأطيعت، فهي الإله نفسه!

وكما قدس اليهود العرق اليهودى وكتبوا تاريخاً للبشر عرقهم هو صلبه ومدار
حركته، وأرضهم هي غايته، يكتب كل قوم فى الخريطة العرقية القومية توراتهم،
تاريخاً صلبه قوميتهم، ومدار حركته نقاء عرقهم وقداسته، وغايته أرض الآباء
والأجداد.

ولكى ترقن باستيلاء اليهود على أذهان النخب أينما حلوا، ولكى تدرك كيف
كان تصنيفهم التوراتى العرقى السلالى للبشرية، وخريطتهم القومية لها، كيف كانت
هى النبع الذى نهلت منه الأمم الأمية، لتسرى مياحه فيهم ويتكون منه وعيهم
بأنفسهم وإدراكهم للعالم، اقرأ هذه العبارة:

«لا يكون وطنياً إلا من استوطن ألمانيا، ولا يستوطن ألمانيا إلا من كان من دم
ألمانى دون نظر إلى المذهب. والذين لا يكونون مواطنين لا يسكنون ألمانيا إلا سكن
الضيوف، والتواجب أن يكون لهم نظام خاص يسرى على جميع الأجانب!»
أعرف ما هذه العبارة؟

إنها بعض مبادئ الحزب الاشتراكى الوطنى الألمانى الشهير باسم النازى!

والآن انزع «ألمانى» و«ألمانيا»، وضع مكانهما «يهودى» و«إسرائيل»، وستنك لك
عندئذ شفرة العبارة، وتنفلق لك عن حقيقة اليهود فى العالم وعمق تغلغلهم فيه،
وعن مبلغ أثر سريان توراتهم وتصنيفها وخريطتها فى أمه.

وهنا تجد أستاذ العلوم السياسية ثائراً والمؤرخ من الطراز الأمبريقي ساخراً:
كيف يكون النازي من اليهود أو إفرازاً لتوراتهم وهم أعدى أعدائهم، ورافعوا رايات
إبادتهم وتطهير الغرب منهم؟!!

ونحيل الأستاذ والمؤرخ في الإجابة إلى برنامج عالم الحيوان!
فسيجدان فيه أن الوعول تتناطح والحمير تترافس، لا لأنها مختلفة، ولكن لأنها
واحدة وبعضها من بعض.

فالنازيون رفعوا رايات الإبادة والتطهير العرقي، واليهود هم الذين وضعوا بذورها
في العالم ورووها بماء القداسة: «حين تقرب من مدينة لكى تحاربها استدعها إلى
الصالح. فإن أجابتك... فكل الشعب الموجود فيها يكون لك للتسخير ويستعبد
لك... وإذا دفعها الرب إلهك إلى يدك فاضرب جميع ذكورها بحد السيف...
وأما مدن هؤلاء الشعوب التى يعطيك الرب إلهك نصيباً فلا تستبق منهم نسمة ما.
بل تحرمها تحريماً» (تثنية ٢٠ : ١٠ - ١٧).

وهو ما اعترف به وأقر منظرو النازية أنفسهم، أن اليهود هم أساتذتهم، وأن
توراتهم هى نبراسهم.

ففى أثناء محاكمات نورمبرج سئل عالم الأجناس الألماني جوليوس سترايخر،
وهو أحد المتهمين الرئيسيين: هل دعيت لإبداء رأى أثناء إعداد مشروع القوانين
العرقية فى مؤتمر الحزب النازى سنة ١٩٣٥م؟ وهل شاركت بأى شكل من الأشكال
فى صياغة هذه القوانين؟

فأجاب سترايخر: «نعم شاركت فى هذا العمل على اعتبار أننى ظللت أكتب
لسنوات طويلة عن ضرورة منع اختلاط الدم الألماني بالدم اليهودى منعاً باتاً فى
المستقبل، وذكرت مراراً أنه يتعين على كل الشعوب الأخرى أن تتخذ من اليهود
نموذجاً يحتذى لأنهم ألزموا أنفسهم بشريعة عرقية، هى شريعة موسى.

وقد كانت هذه الشرائع اليهودية هى النموذج المحتذى لنا. فعندما اكتشف المشرع
اليهودى عزرا أن كثيراً من اليهود قد تزوجوا من غير اليهود مخالفين الشريعة أمر
بإبطال هذه الزيجات جميعها.

وفى هذا يكمن أصل الهوية اليهودية التى استطاعت بفضل شرائعها العرقية أن

تحافظ على وجودها على مر العصور، بينما أصاب الخراب جميع الحضارات والشعوب الأخرى».

الحمار الغربى، تكونت أقوامه وشعوبه كلها، لا النازى وحده، على غرار السيرة التوراتية لليهود وبميزانها، وجاءت كلها نسخا مكررة منهم.

وهو ما أوجزه جون فوستر دالاس وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية فى كلمته التى ألقاها يوم ٨ مايو سنة ١٩٥٨م أمام الحفل الذى أقامه محفل جمعية بنى بريث أو أبناء العهد B'nai B'rith اليهودية الأعظم: «إن مدنية الغرب قامت فى أساسها على عقيدة يهودية، لذلك يجب أن تدرك الدول الغربية أنه يتحتم عليها أن تعمل بعزم من أجل الدفاع عن هذه المدنية التى معقلها إسرائيل!!!».

ومعاهدة وستفاليا سنة ١٦٤٨م التى سقط بها الغرب القديم، وولدت من رحمها القومية، التى تكن سوى إزاحة لمعيار الإنجيل وميزان الكنيسة وعالمها بمعيار التوراة وميزانها وعالمها، لتطوى دنيا الكنيسة وخريطتها وتحل محلها دنيا التوراة وخريطتها.

فالغرب هو بالضبط كما وصفه اليهودى الماسونى من الدرجة الحادية والثلاثين كارل ماركس: «بدأت مسيحيتها بالانفصال عن اليهودية، ثم انتهت بالعودة إليها والارتقاء فى أحضانها»!

وما فعله اليهود فى الغرب عبر استيطان أذهان نخبه، هو نفسه وبالضبط، حذوك البلغة بالبلغة، ما أعاد هذا الغرب فعله طوال المائة عام الفائتة فى بلاليس ستان عبر تصنيع نخب مزورة لها يستوطن هو أذهانها!

وما يصفه البلاليس والنخب المزورة بالنهضة والتنوير، وما يصمه الإسلاميون بالغزو الثقافى كان، فى حقيقته، غزواً توراتياً لإزاحة القرآن وميزانه وعالمه بالتوراة وميزانها وعالمها، لتحل خريطتها محل خريطته.

وهو الغزو وهى الإزاحة التى ما كان للأفعى اليهودية أن تصل إلى القدس إلا عبره ومن خلالها!

وكما كانت معاهدة وستفاليا سنة ١٦٤٨م إزاحة لدنيا الكنيسة بدنيا التوراة، كانت معاهدة لوزان سنة ١٩٢٣م، التى أسقطت بها الخلافة وخرجت من رحمها،

وبصكوك الانتداب التي أصدرتها عصبة الأمم الماسونية، دويلات بلاليس ستان وقومياتها وحدودها، معاهدة لوزان كانت إزاحة لدنيا القرآن ورابطة الإله فيها بدنيا التوراة ورابطة العرق والأرض فيها!

فهاك نص المرسوم بقانون الذي أصدرته حكومة محمد محمود باشا في عهد الملك فؤاد الأول سنة ١٩٢٩م بشأن الجنسية المصرية:

«يعتبر مصرياً:

١- من ولد في القطر المصري أو في الخارج لأب مصري.

٢- من ولد في القطر المصري أو في الخارج من أم مصرية ما دامت نسبته لأبيه لم تثبت قانوناً.

٣- من ولد في القطر المصري من أبوين مجهولين.

٤- من ولد في القطر المصري لأب أجنبي ولد هو فيه أيضاً. . .».

وكما ترى، فمرسوم الجنسية المصرية ليس إلا تخفيف الدستور النازي!!

ونفثات الأفعى اليهودية هي روح هذا وبطن ذاك!

وهكذا تم ما أرادقه رأس الأفعى، وما خططت من أجل الوصول إليه، وهو «اجتذاب جميع الأمم للعمل على تشييد صرح العالم الجديد الذى وضعنا نحن تصميمه»، كما يخبرنا الفسدة فى البروتوكول العاشر.

... Attracting all nations to the task of erecting the new fundemmental structure, the progect for which has been drawn by us.

والآن ابتسم! فأنت فى دنيا التوراة وعالم يهودى، دريت أو لم تدرا!

وباستغفال الأمم فى إنشاء صرح العالم كما وضع تصميمه اليهود، وكما رسموا خريطته، عالم القوميات، أصبح الجميع يرون تاريخهم ومستقبلهم، وما يربطهم معاً، وما يربطهم بغيرهم من البشر من روابط، وما يفصلهم من فواصل، ويفهمون ما يدور فى العالم من أحداث، ويفسرونها، كما أراد لهم اليهود أن يروا ويفهموا ويفسروا، ومن خلال المنظار الذى وضعه اليهود على أعينهم، بالضبط كما يخبرنا

الفسدة عن دعى بما فعلوه فى البروتوكول الثانى عشر: «... لقد تمكنا فى الأحوال الخاضرة من نتغلغل فى أذهان نخب المجتمعات الأمية، وسوف يأتى قريباً اليوم الذى يرون فيه ما يحدث فى العالم ويفهمونه من خلال المناظير الملونة التى وضعناها فوق أنوفهم وأمام أعينهم...».

If already now we have contrived to possess ourselves of the minds of the Goy communities to such an extent that they all come near looking upon the events of the world through the coloured glasses of those spectacles we are setting astride their noses.

وإذا أردت أن تعرف اليوم القريب الذى فيه وبدءاً منه أصبح العالم كله يرى ما يحدث ويفهمه كما أراد اليهود، فانتقل إلى فصل «اليهود والحرب»!

ولا تثريب على الغرب الأسمى أن امتطاه اليهود ليرى بتوراتهم ويفكر بها ويفهم منها، لا تثريب عليه لعل عقائدية، وصراعات سياسية وتاريخية، وتراكمات نفسية واجتماعية، مع افتقاده الوحي المرشد ونوره الهادى.

والثريب، كل الثريب، على نخب بلاليص ستان التى أمام أعينها وبين أيديها التصحيح القرآنى للتحريف التوراتى، وهو يحوى مفتاح التصنيف الحقيقى للبشر ومعيار الاختلاف والتمايز بينهم.

والاختلاف والتمايز هو غير القتال والتقاتل، كما غرس اليهود ورووا فى أذهان كل من امتطوهم، ليوسوسوا لهم أن الحل يكون فى إلغاء العقائد وإزاحة الإله، بدلاً من أن يرشدوهم إلى هدى خطة الإصلاح.

﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: ١٢٥).

وفى بيان الإله المحفوظ إلى خلقه، وفى خطة إصلاح عالم البشر المصونة أنه عز وجل جعل البشر شعوباً وقبائل وأقواماً وسيلة للتعارف، وليس للتفصل، ولا لتكون الأعراق والقبائل والأقوام والشعوب مصدراً لشرعية النخب، ولا لتصير منابع للحدود، ولا ليكون ما تخلقه من حدود حداً للأفكار والأخلاق والقوانين وموازين العداء والولاء.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾
(الحجرات: ١٣).

فهذه الآية السطر هي نفس لميزان التوراة، ولمفتاح تصنيف البشر فيها، وللخريطة التي رسمها اليهود للبشرية، ونفثوها في وعى أممها وشعوبها، وهي نفس لأصول العالم التوراتي الذي ترى ملامحه أينما وليت وجهك.

فلا قداسة لقوم بأبائهم وأجدادهم، ولا ميزة لشعب لأنه انحدر من الفراعين أو لأنه جاء من نسل الجبارين.

لا فضل لأحد على أحد ولا لقوم على قوم إلا بالتقوى، بالإيمان والطاعة والصلاح الذي يحكم الإله أنه صلاح.

﴿إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات: ١٣).

جاءت نخب بلاليص ستان التي استوطن عقلها وامتطأها الغرب، الذي استوطن عقله وامتطأ اليهود، لتترك التصحيح القرآني إلى التحريف التوراتي، ولتهجر عالم القرآن وميزانه إلى عالم التوراة وميزانها.

وهكذا اختفت مع الروابط العرقية القومية وحدودها التوراتية التي وضعها اليهود خطة الصلاح والإصلاح، وغاب الإله عن وعى البشر، وأزيح وحيه من الفاعلية في مجتمعاتهم، ولم يعد في الأرض مجتمع صلاح تربط أقوامه وشعوبه رابطة الإله، ويقيم منهجه حياة حية تهتدى بها الأرض كلها.

وهذا، كما يخبرك بيان الإله وخطة إصلاحه المعصومة وميزان الصلاح والفساد وفيصل التفرقة بينهما، هو الفساد الكبير.

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَٰئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ يَهَاجَرُوا وَإِنْ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (٧٢) وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ فُسَادٌ كَبِيرٌ﴾ (الأنفال: ٧٢، ٧٣)

طُست النخب المضسوسة منساج النصيف الفرقتي، وإزاحت مسئلة الألوهية، وغُيبت خطة الإصلاح والإصلاح الإنهية التي أنزلت عليها هداية للبشرية كلها، وبدلاً من أن يتعرفوا بالوطن ويتأزروا بالأفهوم والتقوميات، كما أراد الإله في خطة إصلاحه، تقاتلوا به، وجعلوها مصدراً للفتن والمنازعات ومنبعاً للآلام، كما أراد اليهود في تزويرهم وفي خطة إفسادهم، كما يخبرنا الفسدة العلبدون بما فعله، وما بفعله، تحريفهم في أذهان البشر وفي عالمهم: "في كل أوروبا، ثم عن طريق صلات أوروبا بغيرها من الآدمي وأثرها فيها يجب أن ننشر في سائر البلدان الفتن والمنازعات والمعادوات المتبادلة، (البروتوكول السابع)، ... وحين نتجر انقلاباً ونصل إلى ملكة مستور ليس جميعاً: ... نحن الآن سندحق سبب الآدمي وشتاتكم، وهو ما يقال له التقوميات ... (البروتوكول العاشر).

Through out all Europe, and by means of relations with Europe, in other continents also, we must create ferment, discords and hostility ... we shall say to the various peoples ... we are destroying the causes of your torment, nationalisms, frontier, differences of languages,

وتأمل قول من أوتي العلم فهو بحقائق الأمور عليم: "ما يقال له التقوميات"، فالتقوميات في صورتها الغربية التوراتية التي تستقر في لبها الأعراق حدوداً وفواصل، أخلاقية واجتماعية وتشريعية واقتصادية وسياسية بين البشر، التقوميات ليست حدوداً حقيقية، ولا مصدر تفاصيل وتمايز طبيعي، ولكنها فكرة مختلفة غرس في أذهان النخب الأدمية بالوسوسة، ثم أكسبها قوتها وورسوخها في هذه الأذهان الأدمية أن: "اعتقل الأميين، لكونه ذا طبيعة بهيمية محض، غير قادر على تحليل أي شيء أو ملاحظته، فصلاً عن النكهين بما يؤدي إليه امتداد حال من الأحوال"، كما كان يعي الفسد العليم في البروتوكول الخامس عشر.

The purely brute mind of the Goyim is incapable of use for analysis and observation, and still more for the foreseeing whither a certain manner of setting a question may tend.

فالفكرة تكون مختلفة لا أصل لها، أو هي تزوير وتحريف لأصل حقيقي، ثم نغرس في أذهان النخب الأدمية التي تفتقد إرشاد الوحي، وتفتقد بافتقاد إرشاده الوحي، فلا يفتنون مع الوقت إلى أن الفكرة الأصلية لم تكن فكرتهم، بل كنا

نحن الذين أدرجنا بها إليهم وقدحنا شرارتها في أذهانهم»، كما يخبرنا الفسدة في البروتوكول الخامس عشر نفسه!

Without even remarking that the very conception never belonged to their initiative but to our instigation of their thought.

ثم تنتج الفكرة آثارها الأخلاقية والاجتماعية والتشريعية والسياسية، فتتحول إلى بنى وصياغات واقعية حياتية، وإلى كيانات مجتمعية.

ومع مرور الوقت، وامتداد الحال، وتقدم هذه الآثار والبنى والكيانات، تعتادها أذهان الأميين وتألّفها، فتصير عندهم حقيقة لا تقبل النقض.

ثم تولد أجيال تفتح أعينها على هذه الآثار وما تراكم منها وما بنى عليها، وتشب وتشيب وهي لا تعرف غيرها، فتصبح هذه الآثار هي نفسها مصدر رسوخ الفكرة التي أنتجتها ودليل حجيتها، وهي في الأصل مخلقة أو محرفة!

ثم يأتي بعد هذا كله مؤرخ من الطراز الأمبريقي لا يعرف عن أصل الفكرة المخلقة أو المحرفة وسيرتها شيئاً، ولم ير منها سوى ما نتج عنها من باطل، فتكون هذه الآثار والبنى الأخلاقية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية هي مادة مراجعه، وهي وثائقه، وهي حجته ودلائله، وهي دعائم نموذج المركب!!

ولأن ما عول عليه اليهود في توراتهم وفي بروتوكولاتهم من اكتساب الأفكار المخلقة والمحرفة، وما نتج عنها وما بنى عليها من باطل، حُجيتها ورسوخها من تقادمها واعتياد الأذهان لها، وإلف النفس بها، ووجدان الآباء عليها، هو مسألة فادحة الخطورة تقلب الميزان، فتجعل التحريف وما أفرزه من باطل، بتقادمه، حقاً يحجب الحق الصّراح ويغيبه، فقد أولاهما الإله عز وجل في خطة صلاح البشرية وتصحيح موازين أذهان البشر وضبط معايير أحكامهم عناية بالغة.

إذ نعى البيان الإلهي في عديد من آياته، وفي منهجه كله، على من يجعلون معيار الحق والباطل، والفيصل بين الصواب والخطأ تقادم الفكرة أو الشيء ومرور الزمن عليه أو «امتداد حال من الأحوال» وإلف الآباء والأجداد عليه لتكون حجتهم:

﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ﴾ (الزخرف: ٢٣)

ووصف القرآن، بيان الإله، فى تصحيحه للتحريف التوراتى، كل من اقتدى
بمعار التقدم وسيرة الآباء والأجداد، وهو المعيار الذى بثه اليهود أينما نزلوا وحيثما
حلوا، دعماً وتجيئاً لمرجعية كل نخبة فى قومها، فحيثما وجدت هذه المرجعية
ومعها هذا التجذير، فاعلم أنك قد دخلت فى مياه اليهود ورسوت على شواطئ
التوراة، وأنت فى مجال عمل البروتوكولات! وصمهم بيان الإله بأنهم لا يعقلون
ولا يعلمون ولا يهتدون.

﴿أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ (المائدة: ١٠٤).

﴿أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ (البقرة: ١٧٠).

* فكرة أفعوانية :

واليهود يزيلون العقائد من أذهان البشر، ويزيحوون الإله من وعيهم تحت غطاء
فكرة براءة جذابة شديدة الخداع، هى إحدى الأفكار المختلفة التى غزا اليهود ببهرج
ظاهرها وخلافة غلافها أذهان نخب الحمار الأمل وساقوه بها، ليغزو هو بها أذهان
نخب بلاليس ستان ويسوقهم بها.

وهذه الفكرة بريئة المظهر أفعوانية المخبر، هى عزل العقائد من علاقات البشر
حتى تتوحد الإنسانية ولا يفرقها اختلاف الأديان، كما تجدد فى شعار الروتارى:
«الروتارى يوحدنا والأديان تفرقنا»!، أو توحيد البشر فى عقيدة إنسانية واحدة
وأفكار مشتركة تمحو ما بينهم من خلافات دينية، وهو هدف الماسونية الذى صاغه
رئيسها فى القرن التاسع عشر الجنرال ألبرت بايك بقوله: «الماسونية هى إحدى القوى
الكبرى التى ستوحد بجهودها كل الأديان فى دين عالمى واحد»!

Free Masonary is going to be one of the major forces which units
all relegions into one global relegion.

فإذا ما رأيت هذه الفكرة البراقة، الخلاب مظهرها فى أى جمعية أو جماعة، أو
تنظيم أو منظمة، أو ثورة أو دولة، أو تنظيم أو نظرية، فاعلم أن باطنها الخفى هو
إزالة الإله ومسألة الألوهية من أذهان أهل هذه الجمعية أو الجماعة، ومن وعى كل
من يدخل فى هذا التنظيم أو ينتمى لهذه المنظمة، ومن نفس كل من يسير فى هذه

الثورة أو يعيش فى هذه الدولة ، ومن تكوين كل من يؤمن بهذا التنظير أو يعتنق هذه النظرية ، درى من أقامها أو من كونها أو من أشعلها أو من أسسها أو من وضعها ، أو لم يدر .

وتيقن أنك لو تتبعته هذه الفكرة الأفغانية فى الجمعية أو الجماعة أو التنظيم أو المنظمة أو الثورة أو الدولة أو التنظير والنظرية ، فستجد عند منابعها الأولى اليهودا .

فاسبينوزا اليهودى أخفى الإله فى الطبيعة وأحلها محله ، وماركس اليهودى عزله عن التاريخ وأزانه من الاجتماع ، ونيتشه اليهودى أخرجه من العقل وأماته فى أذهان البشر فى عصر العلم .

وإزاحة الإله من تكوين الأسرة ومن نسيج العلاقات العائلية ستجد منابعها عند دوركايم اليهودى ، وطمس الإله فى النفس الإنسانية وإطلاق غرائزها عليها وراءه فرويد اليهودى ، وسارتر اليهودى نفى الإله من الوجود ليصل بالإنسانية إلى العدم ، وجاك دريدا اليهودى محا الإله من النص المقدس ، لينسف المعانى والغايات فى أذهان البشر ويملاها بالفوضى .

وهؤلاء جميعاً ما هم إلا بعض من جسد الأفعى ، كونتهم نفثات رأسها ، وهم أدواتها فى تحقيق إرادتها فى عالم البشر ، وهى الإرادة التى صاغها وأعلنها المؤتمر الماسونى العالمى المنعقد فى باريس سنة ١٩٠٠م : «إن هدف الماسونية هو تكوين جمهورية لا دينية عالمية تقودها حكومة لا تعرف الإله ولا تتقيد به»!

ما تريده رأس الأفعى هو توحيد البشر فى الأمية!

وفى شرقنا الفصيح يقول الماسونى اليهودى يوسف شاهين مكاريوس :

الخـيـر كل الخـيـر فى . . . هدم الجـسـوامـع والكنائس
والشـر كل الشـر مـا . . . بين العمـائم والقـلانس
مـا هم بـر جـال الله فـيكم . . . وبـل هم القـسـوم الأبالس
يـمشـون بـين ظهـوركم . . . تحت القـلانس والطـيـالس!!
وبإزاحة الإله من الأذهان ، تصبح نسبة أن تصل الجمعية أو الجماعة أو التنظيم أو المنظمة أو الثورة أو الدولة أو التنظير والنظرية إلى الحقيقة الحقة ، وإلى الصواب فى

أحكامها والرشد في أفعالها، هي بالضبط كنسبة أن تهتدى إلى الشاطئ سفينة تميد بها أمواج بحر متلاطمة في ظلماء دامية دون بوصلة ولا فانار، بالغاً ما بلغت مهارة ربانها.

فالإله، والإنسان وحده، هو بوصلة الحقيقة وفنارها.

والهدف اليهودي الخفى الذى يتدسس فى ثنايا الفكرة المبهرجة الخلاب مظهرها، والذى يشترك فيه كل حدث أو ثورة أو منظمة اندس فيها اليهود، هو ما نص عليه صريحاً الفسدة فى نبروتوكول الرابع عن علم ودعى بما يفعلون وبأثاره فى عالم البشر: «إنه حتم علينا من أجل أن نصل إلى غاياتنا أن نمحو العقائد من أذهان البشر، وأن ننتزع منها مسألة الألوهية وحقيقة وجود الإله لنحل محلها عمليات حسابية وضرورات مادية».

It is indispensable for us to undermine all faith, to tear out of the mind of the Goyim the very principle of God haed and the spirit, and to put in its place arithmetical calculations and material needs.

مرة أخرى، قف وتنبه لنخفائنا التى لا يعلمها إلا عليم!

فالمفسد العليم بأحق ما هو وكيف يكون الوصول إليه ومعرفته يجعل العمليات الحسابية ومنطقها نقيضاً لوجود الإله فى الأذهان أو بديلاً له!

والعمليات الحسابية التى يتحدث عنها المفسد الذى يعلم الحق ويكتمه هى الإحصاءات والقياسات وأرقامها الصماء العمياء، مادة المنهج الأبريقى، وعماد مناهج المعرفة فى طبقتها المزيفة المبهرجة التى خرجت فى كل فروعها من بطن إزاحة اليهود للإله من أذهان الأميين، ومن ثنايا حجب الوحى عن تكوين معارفهم وعن الفعل فى مجتمعاتهم.

أما لماذا تكون العمليات الحسابية، هى والإحصاءات والقياسات، كمصادر مطلقة للمعرفة، فى الأخلاق وفى الاجتماع وفى الاقتصاد وفى السياسة، نقيضاً للوجود الإلهى فى الأذهان، وبديلاً للوحى فى المجتمع البشرى، لا تجتمع معه، فلأن الإله يعنى وجود ميزان فى الأذهان لا يتغير، يحكم به على الأمر أو الشئ أو الفكرة، أحق أم باطل؟ ولأن الوحى هو معيار لا يكون الصواب صواباً إلا بموافقه، وكل ما خالفه هو ضلال، بادياً ما بدا زخرفه وبهرجه:

﴿اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ﴾ (الشورى : ١٧).

فى وجود الإله والروحى فى الوعى الإنسانى ، يكون الحق ، فى الأخلاق وفى الاجتماع وفى الاقتصاد وفى السياسة واحداً ، كل ما عداء زيغ وضلال ، كما يعى متفسدون عن علم وإحاطة .

وهو ما أخبرك به الإله عز وجل فى بيانه الخاتم ونبيهك إليه فى مواضع عدداً ، وهو لب خطة الإصلاح كلها .

﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ (الأنعام : ١٥٣).

وما هنا تفهم أثر منهج المعرفة القائم على الإحصاءات والقياسات المحض ، المنهج الأمبريقى ! ، فى إزاحة الإله وتغيب حقيقة أن ثمة وحياً إلهياً من الأذهان .

فأولاً: وضع الإحصاءات والقياسات والبيانات كمصدر مطلق للمعرفة يمكن به الوصول إلى الحق أو الصواب أو النافع لعالم البشر ، مباشرة أو بتراكم النتائج وتصويب التجارب هو ، فى الوقت نفسه ، أدرك ذلك من يتخذه منهجاً أو لم يدرك ، غرس لفكرة أن الإنسان يمتلك من القدرات الذاتية ما يؤهله لحيازة العلم المحيط وأنه يستطيع به الوصول إلى الحق أو الصواب أو ما هو أصلح فى استقلال عن الإله وبمعزل عن وحيه ودون حاجة إلى إرشاده وهديه .

وهى الفكرة التى وضع اليهود بذورها فى التوراة ، حين حرفوا البداية الأولى لمسيرة البشر وتاريخهم ، وهى المسيرة التى تحولت إلى البناء الذهنى والخلفية العقلية للغرب ، لتصبح هى نقطة البداية الأولى لكل ما كونه الحمار الأعمى من معرفة ومناهج .

فاليهود حذفوا من سيرة البشر الوحى والإرشاد الإلهى للإنسان الأول ، ليحلوا محلها خبطه فى عمياء الأرض ، يتكون به ومنه تاريخه ، ثم رووا الفكرة فى أذهان الأميين لتأتى مناهجهم فى فروع المعرفة كلها فروعاً منها ومروية بها ، خبطاً على غير هدى ، ومناهج تنقض مناهج ، وآثاراً لها تصطدم بآثار لغيرها ، وخطاً بين ما أهل الإنسان لفهمه والعلم به ، وأطلقت فيه طاقته ، وفيه قدراته وملكاته ، وبين ما هو ليس أهلاً لأن يصل إلى إدراكه بما يمتلك من وسائل ومن مصادر معرفة ذاتية ، ولا لأن يهتدى فيه إلى وجه الحق إلا بالإرشاد الإلهى ومن جهة وحيه .

منهج الإحصاءات والقياسات والأرقام، كمصدر معرفة مطلق في الأخلاق والاجتماع والاقتصاد والسياسة يعنى، وقبل استخدامه، وبصرف النظر عن نتائجه، أن الإنسان ليس فى حاجة إلى الإله ولا إلى وحيه، وأن ليس للإله من خلقه غاية ولا إرادة، فغاية الإله من الخلق إذا كانت له غاية، وهو عز وجل له غاية، لا سبيل لمعرفتها إلا منه هو وحده سبحانه.

وطمس غاية الإله من الخلق وإرادته عز وجل من البشر، وإزاحة الإله والوحي من الأذهان وإحلال الإنسان محله هو ما بثه اليهود وتعهدهوه فى كل مكان نزلوا فيه ليضلوا الأميين، وليصنعوا مجتمعاتهم إلى الفساد، اختفاء الميزان وضياع المعيار، فيسهل قيادهم ويسهل استغلالهم.

أ وهو ما نصت عليه ماريخا مضابط محفل الشرق الأعظم سنة ١٩١٣م: «إن ذكر البشرية الذى لا يقدر بشئ هو عدم الاعتراف بأى حقيقة مقدسة، وأن الحقائق تنبثق من نظرة الإنسان نفسه... وإن الماسونية لن نبليغ غايتها (التي لا يعرفها أحد!) إلا بإحلال الإنسان، كمصدر للتقيم والأخلاق والخير والشر، محل فكرة (حقيقة) الإله... وإن الماسونية ستحل يوماً محل الأديان، وإن محافلها ستقوم مقام المعابد».

ثانياً: افتراض الوصول إلى الصواب وتمييزه من الخطأ بالإحصاءات والقياسات هو فى الوقت نفسه طمس لفكرة المعيار وتغيب وجود الميزان.

فالإحصاءات والقياسات ليس لها معنى سوى أن الأمر أو الفكرة التى يوظف منهجها للحكم عليها قابلة لأن تكون صواباً، ولأن تكون خطأ فى الوقت نفسه، والفصل هو الأرقام والحسابات.

وهو ما يعنى نفس فكرة أن ثمة ميزاناً لا يتغير هو الفرقان بين الحق والباطل، وما يعنى الإطاحة بفكرة وجود المعيار الثابت الذى لا يكون الصواب صواباً ولا النافع نافعاً إلا بموافقته.

فمنهج المعرفة التى تحكم الإحصاءات والقياسات كفيصل فى معرفة الصواب والخطأ، والنافع والضار، والحق والباطل، هى ماء يروى فى أذهان البشر وفى عالمهم أنه لا معيار ولا ميزان، أى لا إله ولا وحي!!

وبالإحصاءات والقياسات والحسابات يمكن لكل شيء أن يكون صواباً أو أن يكون خطأ. وربما يكون الأمر في مرة صواباً، فيصير في أخرى خطأ، أو العكس.

فإذا صار الصواب في مرة خطأ، والخطأ في أخرى صواباً، كانت النتيجة الحقيقية والثمرة الفعلية ليست هي صواب الأمر أو خطأه، ولكن نفس فكرة الحق والباطل، ليحل محلها أن كل شيء هو صواب وخطأ في الوقت نفسه، أو أنه قابل لأن يكون كذلك، وأن الصواب في مكان أو زمان قد يكون خطأ في غيره، والعكس.

الثمرة الحقيقية التي تثمرها الإحصاءات والقياسات حين تكون مصدراً مطلقاً للمعرفة، بمعزل عن الإله ووحيه، هي النسبية المطلقة!.

وهو ما كان يدركه الفسدة عن علم محيط ووعى فائق، ويسعون إليه.

ثالثاً: فيها هنا يبدو بصيص الضوء الذي يكشف لك علاقة الإحصاءات والقياسات وأرقامها العمياء الصماء، في غيبة المعيار والميزان، علاقتها بالفساد والإفساد.

فالأرقام والحسابات التي أحلها اليهود، عن علم وقصد، محل المعيار في الأذهان يمكن بها جعل الحق باطلاً، والخطأ صواباً، والنافع ضاراً، فتزال بها الثواب وتنسف الركائز وتخلخل دعائم المجتمعات وأركانها في زخرف من الإحصاءات وبهرج من القياسات.

ذلك أن هذه الثوابت والركائز والدعامات والأركان، كلها، في غيبة المعيار، قد تكون وقد لا تكون، وقد تنفع وقد تضر.

والنتيجة الحقيقية هي أنه لا حاجة إليها وأنه يمكن الاستغناء عنها.

فإذا أضفت إلى ذلك لعب الأيدي الخفية بالأرقام، والوسوسة في أذهان من يقومون عليها، وحجب أشياء، وتحريف أخرى، والزيادة في ثلثة، نطقت أرقام الإحصاءات والقياسات بلسان من له غاية، وطبقاً لإرادة من يريد!

وبنزع الإله ومرجعياته من الأذهان، وبإزالة وحيه من المجتمعات وحجبه عن الناعلية فيها، في غطاء من زخرف النظريات وبهرج الأفكار، وخلاصة الشعارات، توحيد الإنسانية والتقدم والتطور وحياد الأرقام وعلمية الإحصاءات والقياسات،

بذلك تنتقل الجمعية أو الجماعة أو التنظيم أو المنظمة أو الثورة أو الدولة أو التنظير والنظرية، داخل التصنيف الإلهي الحقيقي للبشر، ودون أن تفتن، إلى الهاوية في هذا التصنيف، وهي دائرة ﴿الذين أشركوا﴾!

فهذه هي الهاوية في التصنيف الإلهي للبشر التي يهوى فيها تلقائياً كل من تزول مرجعية الإله من ذهنه من أى صنف من أصناف البشر الأخرى: ﴿الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس﴾ (الحج: ١٧)، ليصير إلهه هو هواه، كما نبهك الإله في بيانه المعصوم وروحيه المحفوظ.

﴿أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾ (الفرقان: ٤٣).

﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ﴾ (التقصص: ٥٠).

والفسدة، من أوتوا العلم فكتموه، يعلمون أنه ليس في التصنيف الإلهي للبشرخانة يوصف من فيها بالحياد، فإما الإله وإما الهوى والشرك.

فما يفعلونه لإفساد البشر هو دفعهم دفعاً في كل صنف من أصناف التقسيم الإلهي إلى الهاوية أو زحزحتهم في اتجاهها!

يقول من أحاط بكل شئ علماً في بيانه إليك وإلى خلقه كافة:

﴿الَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا السَّبِيلَ﴾ (النساء: ٤٤).

﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجَهَ النَّهَارِ وَكَفَرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٧٢) وَلَا تَوْمِنُوا إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ أَن يُؤْتَى أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ﴾ (آل عمران: ٧٢).

فالإله عز وجل يخبرك أن الطائفة من اليهود التي تحوز السر، وهي تخفي الروحي، وتتواصى على كتمانها وبث نقيضه، وهي رأس الأفعى والبقية الباقية وحكماء صهيون من الدرجة الثالثة والثلاثين، هي نفسها التي تعمل على زعزعة العقائد وتضليل الأمم عن الإله لتفرغها من الثوابت والركائز ولتملاؤها هي بما تشاء وتسيرها به إلى ما تريد!

توابع الزلزال

الفراغ والفوضى والانحلال

زعزعة العقائد وإضلال الأمم عن الإله وتغييبه عز وجل من وعيهم باخريطة العرقية للبشر والمعمار القومى للعالم، ثم إزالة ما بقى من آثار الوحى وطبها من مجتمعات البشر هو تفريغ تلقائى لها من الأخلاق والقيم، وهو نفس لركائز عالم البشر. وخص للميزان الذى تنضبط به وتترن العلاقات بين البشر، كل البشر، الأمم والشعوب، الحكام والمحكومين، الأغنياء والفقراء، الآباء والأبناء، الرجال والنساء.

فالإله، وجوده وحضوره فى النوع الإنسانى، وسلطته فى المجتمع البشرى، ضرورة لا يتزن عالم البشر إلا بها؛ إذ لابد للأخلاق والقيم من مركز يخضع له البشر فيعطونها ديمومتها، ولابد لركائز المجتمعات وأعمدة بناء الجماعات من مصدر تكتسب منه قوتها وسلطانها فى أذهانهم وشرعيتها فى نفوسهم، وإلا ما قنع بها ولا خضع لها أحد، والعلاقات بين البشر، أفراداً وفئات وطبقات وأقواماً، لا ضابط لها ولا اتزان إلا بمرجعية يوقن أطراف عالم البشر جميعاً بصواب تنظيمها لها، ومعمار عالم البشر لا قوام له، والملاط الذى يمسك لبناته ويقسيم بنيانه لا حجة له عند البشر ولا أثر له فيهم لينضبطوا به ويقيموا أنفسهم فيه إلا عند إيقانهم أنه المعمار والملاط الذى لن تكون سعادة الجميع واتزان ما بينهم إلا فيه وبه.

والإرجعية والمصدر والمركز لا يكون إلا بالإيمان بعلويته وارتفاعه عن المنفعة أو حيازة المصلحة، وعن التحيز لفرد دون فرد أو لأمة على أمة أو لفئة على فئة أو جنس نبذاً لجنس.

الإله وحده هو مصدر الأخلاق والقيم، وهو مركز اتزان مجتمع البشر ومحور توازنه، وهو مرجعية العلاقات بين البشر، وهو ضابط معمار عالم البشر، وهو ملاطه الذى يتماسك به، وهو عصمته من الفساد، كما يخبرك الإله عز وجل ذاته فى بيانه وخطة إصلاحه:

﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ (الأنبياء : ٢٢).

وهو ما يعلمه اليهود، وهم أهل الكتاب وورثة الأنبياء وحوزة العلم الإلهي، ولذلك جعلوا عماد خطة إفسادهم لعالم البشر وركن أركانها إخراج الإله من وعيهم، ومحو أصل مسألة الألوهية من أذهانهم، وهو الوجود الإلهي، بما قدروا عليه وكان في طاعتهم من وسائل وأساليب وحيل مدسوسة وملفوفة في النظريات المبهجة وفي الأفكار البراقة المزخرفة، ليحلوا محل الإله الحق في الأذهان والنفوس والأقوام والشعوب عشرات الآلهة المزيفة، فيؤول مآلهم جميعاً إلى الفساد، وبفسادهم تنقطع صلتهم بالإله الحق.

فحيث وجد اليهود وأين حلوا، من جمعيات وجماعات وتنظيمات ومنظمات وثورات ودول وتنظيرات ونظريات، نسجوا الخطط ونصبوا الشباك، تختلف ما تختلف، وتتباين ما تتباين، ولا تخطئ فيها أبداً أن هدفها وغايتها العليا التي تلف وتدور حولها من كل جانب، من قريب ومن بعيد، هي إزالة الوجود الإلهي من الأذهان والنفوس وتفرغ عالم البشر منه.

نصت اللائحة النهائية للمجمع الرسمي للماسونية الهولندية سنة ١٨٧٢م على أنه: «نحن البشر نؤلف الكل الذي يقوم منه الكائن العظيم... والذي يشعر بأنه إله يعيش بحياة لا تعرف الموت... فالإله والعالم ليسا إلا شيئاً واحداً، وجميع البيانات هي خيالات اخترعها الرجال ذوو المطامح والمطامع»!

وفي نشرة الشرق الأعظم الفرنسي سنة ١٩٢٣م: «على محافظنا أن تتواءم مع مفاهيم الحياة اليومية، وعلى الماسونية أن تدعم كل أولئك الذين لا يدعون إلى الدين وتتفق معهم، من أمثال الاشتراكيين والديمقراطيين ودعاة حقوق الإنسان والجمعيات المتحررة»!

وما نصت عليه نشرة الشرق الأعظم هو ما أخبرك به الإله عز وجل في بيانه الذي أنزله على رسوله في بيداء العرب القاحلة، قبل أن يعلنه اليهود، وقد آمنوا بتحقيق غايتهم، بثلاثة عشر قرناً!!

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ
كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا﴾ (النساء: ٥١).

ثم انظر أمامك وحولك إلى الألوف المؤلفة من الأميين، اشتراكيين، وليبراليين،
ودعاة حقوق إنسان، وجمعيات نسائية متحررة، لتدرك أنك تعيش فى عالم يهودى،
خرج من ألفه إلى يائه، من رأس الأفعى، وهى التى منحته روحه الميتة، وهى التى
صممت جسده ورسمت ملامحه.

* الفراغ :

فإذا غُيب الإله من وعى البشر، وانقطعت العلاقة فى أذهانهم بين الإله وبين
عالمهم، أخلاقه وقيمه وأفكاره وعلاقاته ونظامه، كانت النتيجة التلقائية فراغاً عميقاً
فى أذهان البشر، وهوة سحيقة فى نفوسهم، ومتاهة عمياء فى عالمهم، وظلاماً
حالكاً فى جماعاتهم ومجتمعاتهم.

وهو الفراغ والهوة والمتاهة والظلام الذى كان يعى اليهود ويعلمون أن إزاحة الإله
ستخلفها وراءها فى أذهان الأميين ونفوسهم ومجتمعاتهم، وهو ما يريدونه، لكى
يتحول البشر إلى قطعان فارغة الرؤوس خاوية النفوس، فيسهل لهم ملؤها بما
يرغبون وسوقها إلى ما يريدون.

فإليك وصف الفسدة عن علم بآثار ما يفعلونه للأميين فى البروتوكول الخامس
عشر: «هؤلاء الأميون يبدون كالنمور، وهم كالغنم غباوة، وتصفر الرياح فى
رءوسهم الناعرة»!

These tigers in appearance have the souls of sheep and the wind
blows freely through their heads.

وهنا ينبغى أن تفهم صفة المعمار الذى أقامه اليهود لعالم البشر، والخريطة
التي وضعوها لأقوامه وشعوبه بالفراغ الذى أحدثوه فى أذهان البشر وفى نفوسهم
ومجتمعاتهم.

فى خطة الإصلاح الإلهية أن الرابط الحقيقى بين البشر هو العقائد، والفاصل بين
عواالمهم هو الإله، فهو رابطهم ورباطهم، وهو فاصلهم عن غيرهم.

وهو، عز وجل، مصدر الأخلاق والقيم، وهو الذى يمنحها معناها، وهو سبحانه ضابط العلاقات بين البشر ومركز اتزانها ومحور توازنها.

الإله هو قلب عالم البشر ومجتمعاتهم، وهو جوهرها وصبغتها.

أما قالبها فهو وجود البشر فى جماعات وأقوام وشعوب، تكون هى الوعاء الذى يظهر فيه الإله وتتجلى آثاره وأثر وحيه فى أخلاقها وأزيائها وسلوكها وقيمها، وفيما بين حكامها ومحكومياتها، وبين أغنيائها وفقرائها، وبين رجالها ونسائها، وبين آبائها وأبنائها وأبنائنها وبناتها، من علاقات.

وهو ما لا يغيب عن وعى الفسدة، وهم القوم الذين اصطفاهم الإله ليتجلى فيهم وحيه، وترجمه الأنبياء فيهم حياة حية.

فكان عماد خطة الإفساد اليهودية لتفريغ أذهان البشر ونفوسهم من الإله، وهو أبداع إبداعات اليهود فيها، تحويل القوم أو الشعب من القلب إلى القلب، ومن الوعاء إلى محتواه، ومن مظهر الأخلاق والقيم ومجال تجلى العلاقات بين البشر كما أرادها الإله إلى مصدر لها ومنبع، لتكون هى بديل الإله ووسيلة تغييبه من وعى البشر.

فالتقوية بخطة الإفساد صارت هى القلب والقالب، والوعاء والمحتوى، والمظهر والجوهر، والمصدر والصادر إليه.

وما عبد طريق اليهود ومكنهم من تحويل القوم والشعب من قالب إلى قلب، ومن وعاء إلى محتوى، ومن هيكل إلى جوهر، هو انتباههم لقوة الرابطة بين القوم أو الشعب. وشدة تماسك معماره، كما أراد الإله عز وجل لعالم البشر واجتماعهم، إذ غير هذه القوة الطبيعية وهذه الشدة فى التماسك التلقائية، ما كان للبشر أن يكون لهم اجتماع ولا أن يتكون لهم مجتمع.

وهو ما نص عليه الإله عز وجل فى بيانه وخطة إصلاحه، مع التنبيه إلى اليقظة التامة والوعى الفائق والانتباه للإله وميزانه ومعياره حتى لا يجور القالب على القلب، ولكى لا تزيج انغفلة المحتوى والمضمون بالوعاء والهيكل، ولا تحل الرابطة محل مصدرها وملئها.

﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾ (التوبة: ٢٤).

فهذا التنبيه والوعيد الشديد هو لأن الحفاظ على المعيار والميزان، قلب الاجتماع البشرى، من طغيان القلب عليه بحاجة إلى وعى وضبط وكفاح، بل وقد يتطلب الخروج على القلب إن هو فارق قلبه.

وأما حلول رابطة القوم محل الإله، وإزاحة المعيار والميزان بما يتواضعون عليه، فليس بحاجة إلى أكثر من غفلة يغيب بها الوعي، ليكون هذا الحلول تلقائياً، ودون إرادة وتدبير.

وهو ما أوجزه في بيان رائع في صدقه وصراحته الشاعر الجاهلي وهو يخبرنا أنه أمر قومه بالرشد، فلم يستبينوا رشد رأيه إلا في ضحى اليوم التالى.

ومع ذلك يخبرنا أنه حين خالفه قومه وعصوه سار معهم وهو على يقين من ضلالهم وضلاله معهم لأن رشدهم رشده وغيهم غيه!!

أمرتهمو أمرى بمنعرج اللوى . . . فلم يستبينوا الرشد إلا ضحى الغدِ
فلما عصونى كنت منهم وقد أرى . . . غوايتهم أو أننى غير مهتدى
وهل أنا إلا من غزية إن غوت . . . غويت وإن ترشد غزية أرشد!!

وما أخبرنا به الشاعر الجاهلي فى صدق رائع هو بالضبط ما أراده اليهود حين حولوا القومية، فى إبداع إفسادى، من قالب إلى قلب، ومن وعاء إلى محتوى، وهم يعلمون أن ما يفتح الطريق أمام خطة إفسادهم هو: «موافقة نظريتنا لأمزجة الشعوب التى تقع فى طريقنا» كما كان يعى المفسد العليم فى البروتوكول الثانى.

The triumph of our system... may be variously disposed according to the temperament of the peoples met on our way.

أين الفراغ إذاً؟

هذا هو الفراغ بعينه!

لأن القومية، أى قومية، ليس فيها ولا عندها ما تحدد به لمن تكون هى رابطتهم ويخضعون لها ماذا يرتدون أو يتزيفون، وليس فى القومية من أى وجه ما يملكها أن نخبرهم كيف تكون العفة أو ما هى الحرية أو ما صفة الأخلاق الحسنة أو السيئة.

وليس فى القوم والقومية مصدر من عند نفسها يمكن أن يهتدى به من يرفعون لواءها إلى كيف تكون العلاقة الصحيحة بين الحاكم والمحكوم، أو ما الذى تتزن به العلاقة بين الرجال والنساء، أو تتوازن العلاقة بين الأغنياء والفقراء، أو ما الذى يجب على الآباء تجاه الأبناء، أو ما ينبغى على الأبناء نحو الآباء.

الخريطة القومية هى، فى حقيقتها، قالب بلا قلب، ووعاء دون فحوى ولا محتوى، وهيكـل من غير لب، وما يترتب عليها هو أخلاق وقيم وعلاقات بلا مصدر ولا مركز، هذا مع استثناء واحد وحيد، هو اليهود!

لأنهم القومية الوحيدة التى تحتفظ فى قلبها بالإله الحق، هو مصدر أخلاقها وقيمها وعلاقاتها، والوصول إليه واستعادته هو هدفها وغايتها.

فاليهود هم القومية الوحيدة الصحيحة، وكل قومية غيرها على رأسها نخبة بلا إله فى وعيها هى بناء مجوف ليس فيه سوى الفراغ.

وهو ما لم يكن يمكن أن يفتن إليه الأعميون الأميون، واليهود يحولونهم، فى خضم الصراعات السياسية، وفى أتون الفتن الاجتماعية، من رابطة الإله إلى خرافة الرابطة القومية بلا إله.

من كان يعلم ويعى هم اليهود فقط، إذ هم من أوحوا بها إليهم، يعبد طريقتهم أمة الأمم وخلاء عقولها لفقدان الوحي المرشد، ليكون اليهود هم قلب القالب ومحتوى الوعاء، وهم مصدر الأفكار وناقل القيم فى عالم القطيع الأعمى الذى لا يعى، كما أخبرنا فى البروتوكول الثالث من يسعون بالعلم الإلهى فى الأرض نساء: «لم يعد الأميون قادرين على التفكير دون إرشاد خبائنا».

The Goyim have lost the habit of thinking unless prompted by the suggestion of our specialists.

وتحوّل اليهود إلى قلب القالب ومحتوى الوعاء ومصدر الأفكار وناث الأخلاق والقيم هو ما تمكنوا من إنجازه في فراغ القوميات عن طريق التسلل عبر المحافل الماسونية إلى مختلف جوانب الحياة في مجتمعات الحمار الغربى، وبدس الأفكار فى أذهان ملوكه وأمرائه، وثواره وزعمائه، وفلاسفته ومفكره، وصفوته وأغنيائه، وهم جميعاً ما هم إلا بقر أمية فارغة الرءوس خالية النفوس.

وهى وصية الحاخام ريخورن لصفوة اليهود عند قبر الشيطانى سيمون بن يهودا فى براج سنة ١٨٦٩م: «علينا أن نتسلل إلى جميع جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية. ولا بد من أن نتسلم مناصب رئيسية فى القضاء والوزارات الحيوية والجامعات، وأن نتغلغل فى أقسام الفلسفة والقانون والفنون والطب والاقتصاد السياسى والآداب والعلوم».

وما أوصى به الحاخام ريخورن صفوة اليهود سنة ١٨٦٩م هو امتداد وتوكيد للوصية التى أوصى بها اليهود فى الغرب الخطاب الذى أرسله المجمع اليهودى فى الآستانة فى ١٣ يناير ١٤٨٩م إلى الحاخام شامور، حاخام مدينة إرل فى مقاطعة بروفانس، وهو الخطاب الذى كان ردّاً على استغاثة شامور ماذا يفعل إزاء ما يتهدد به الفرنسيون اليهود: «... إليكم رأى المرازبة والحاخامات فى المجمع: ... يأمرونكم بترك أملاككم، فاجعلوا أولادكم تجاراً ليتمكنوا من تجريد المسيحيين من أملاكهم رويداً رويداً. يعتدون على حياتكم، فاجعلوا أولادكم أطباء وصيادلة ليعدموا المسيحيين حياتهم. يهدمون معابدكم، فاجعلوا أولادكم كهنة وإكلييرين ليهدموا كنائسهم. يسومونكم تعديات أخرى كثيرة، فاجعلوا أولادكم وكلاء دعاوى وكتبة عدل، وليتدخلوا دائماً فى دواليب الحكومة ليخضعوا المسيحيين لنيركم فتستولون على زمام السلطة العالمية!». .

وقبل أى شىء تنبه وضع المنظار الأمبريقى! فأنت أمام مؤامرة تركية على اليهود، أضفها إلى سلسلة المؤامرات، الروسية والبريطانية والفرنسية والكندية، ومؤامرتنا هذه العربية، ثم اذرف الدمع حاراً على هؤلاء اليهود المظالم، ضحية البشرية كلها، تتآمر عليهم، يا ولداه!، كل أممها وشعوبها، وفى كل عصورها!

ثم تنبه أن خطاب المجمع قدم وصاياه من أجل نجاة اليهود، ولم ينس أن يذكرهم بالغاية اليهودية العظمى، الإمساك بزمام السلطة العالمية واستيلاء اليهود السلس الناعم على العالم كله عن طريق استيطان ذهنه والسيطرة على أفكاره.

وهو ما نص عليه نصاً البيان النهائى لمؤتمر محافل الشرق الأعظم الفرنسى سنة ١٩٢٣م: «إن هدف الماسونية هو السيطرة على العالم عن طريق بث أفكارها»!

وكل الأسماء الطنانة الرنانة التى ضل بها ويضل الرواد والمفكرون والمؤرخون والساسة ومن يشتغلون بالسياسة فى بلاليص ستان، ورطنت بها وترطن ألسنتهم، ويفغرون أفواههم انبهاراً بها، على شاكلة فولتير وديدرو وروسو وجون لوك من المفكرين، وهيغل وماركس ونيتشه وسارتر من الفلاسفة، ونابليون وكليبر وماتزنى وبسمارك ولينين وتروتسكى من الثوار، وفردريك الأكبر، وجل ملوك بريطانيا ونبلائها، وحكام فرنسا وساستها بعد الثورة، وملوك مختلف دول أوروبا ونبلائها، وكل رؤساء الولايات المتحدة الأمية باستثناء جون كيندى، كانوا، جميعاً، أعضاء فى محافل ماسونية لا يعرفون من غايتها سوى الشعارات المبهرجة التى تحشدهم بها.

فهم جميعاً ما هم إلا مطايا أمية لليهود، بالغاً ما بلغت شهرتهم أو ألقابهم أو مناصبهم أو تركيب نماذجهم، وبهم، وعلى ظهورهم، وفى رءوسهم سير اليهود العالم فى المسار الذى رسموه، وإلى الهدف الذى أرادوه، وبصبغتهم صبغوه.

والفراغ الذى صنعه اليهود فى الغرب ليستوطنوه هم بأفكارهم ومنطقهم، وما بثوه من أخلاق، وما نفثوه من قيم، وما دسوه من مناهج، هو الفراغ نفسه الذى صنعه الغرب اليهودى فى بلاليص ستان عبر الخريطة القومية التى حملها اليهود على برنامج ليزيل بها، بواسطة النخب التى صنعها فى معاملته وحملها هو الآخر بالبرنامج نفسه، ليزيل بها رابطة الإله منها ويطوى آثار الوحي من مجتمعاتها، ليملاً هو الفراغ بما ملأ اليهود به فراغه من قبل!!

ومن أهزل الهزل أن تقام الجمعيات وتنشأ المنظمات وتعقد المؤتمرات وتلقى المحاضرات وتقوم الانقلابات وتشتعل الثورات لتتكون بها الأنظمة والحكومات، وكلها تدعو إلى القومية أو الوطنية، عربية كانت أو مصرية فرعونية، أو بابلية، أو فينيقية أو... أو...

وهو هزل، وأهزل الهزل، لأنك لو سألت أى أمى ممن يرفع لواء أى قومية أو وطنية، حاكمًا كان أو سياسيًا أو مؤرخًا أو منظرًا عن ماذا تعنى هذه القومية أو الوطنية؟ وما الذى تخبر به الناس من أزياء ليتزيوا بها؟ أو ما هى أخلاقها التى يجب أن يتخلقوا بها؟ أو ما القيم التى تفرزها ليتخذوها؟ أو ما الذى تضعه من نظام للعلاقات بينهم تضبط به معمار عالمهم؟

إذا ما كنت ذا وعى وعنّ لك أن تسأل، فستجد الأمى يبدأ حديثه من القلب، عربى أو مصرى أو...، لتجده قد انتهى تلقائيًا، ودون أن يعى، والقلب لا علاقة له بالقلب الذى رفع لك شعاره، وقيم الدنيا ويقعدها من أجله، من قريب أو بعيد!!

فهو يحدثك عن المصرية ثم يدعوك إلى أزياء الغرب (اليهودى)، ويمجد لك أصولها ويتغنى بحضارتها لتتبعه، فإذا تبعته لم تجد عنده سوى نظم الغرب (اليهودى)، وقيم الغرب (اليهودى)، وأخلاق الغرب (اليهودى)، وعلاقات بين البشر ومعمار للمجتمع أنتجه الغرب (اليهودى)!

فالخريطة القومية التى حجب اليهود بها الإله، وخرج غرب العالم وشرقه من طياتها ليست سوى خريطة تفريغ هائلة لأقوامه وشعوبه من العقائد والأخلاق والقيم والمعانى.

ذلك أن تغييب الإله هو:

أولاً: اختفاء للمصدر الذى تأتى منه أخلاق البشر وقيمهم، وتكتسب به معناها فى أذهانهم وسلطانها فى نفوسهم، وهو تفريغ للقيم والأخلاق من معانيها، إذ فى غيبة الإله وحجبه عن أذهان البشر تفقد الألفاظ معانيها، وتصير الأخلاق والقيم كلمات مفرغة مجوفة لا معنى لها.

الإله يعرفك فى بيانه المعصوم بما لا سبيل لأحد إلى معرفته إلا منه، وهو أنه عز وجل: ﴿عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ (البقرة: ٣١).

والاسم هو جماع المسمى، وهو معناه وحقيقته وماهيته، فيه يتكثف، وبه يدخل إلى الوعى.

فالإله عز وجل يخبرك أنه هو الذى منح أسماء القيم والأخلاق معانيها، منه

تُعرف، وبه تتماسك وتثبت، وبوحيه وإرشاده وبتوالى رسله ورسالاته تستقيم وتضبط.

ومن غير الإله تفقد الأخلاق والقيم معانيها وتصير مجوفة يملأ فراغها من يشاء بما يهوى.

تعرف ذلك من رد الملائكة حين قال لهم عز وجل:
﴿أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (البقرة: ٣١).

إذ كان ردهم:

﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ (البقرة ٣٢).

فتعرف من ذلك أن الإله، وحيه ورسله ورسالاته، هو مصدر المعنى وضابطه، وبه وحده عز وجل تحمل المعانى أسماءها وتكتسب الأسماء معانيها.

ومن غير تعريف الإله ليس فى طاقة أحد، ولا حتى الملائكة، أن يعرف معانى الأخلاق والقيم وضوابطها، ولا أن يمنحها ثباتها ورسوخها إن هو علمها.

ولم تكتسب ألفاظ الأخلاق والقيم معانيها، ولم تثبت هذه المعانى فى البشرية عبر تاريخها الطويل، ولم تكتسب رسوخها وسلطانها إلا بتتابع الوحى وتوالى الرسل والرسالات لتبين لكل قوم المعنى وتحفظه فيهم، كما يخبرك الإله فى بيانه الخاتم:

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ (إبراهيم: ٤).

بزوال الوعى بالإله، مصدر المعنى وضابطه، لا يعرف أحد ما هى العفة، ولا كيف تكون الحرية، ولا ماذا تكون الطهارة، أو كيف هى الأمانة، وأين هو الحسن وما هى صفاته التى يكون نقيضها سوءاً.

✽ الانحلال:

معانى الألفاظ ومحتوى الكلمات، فى غيبة مصدرها، هى أخلاق وقيم مؤقتة، بصنعها العرف أو العادة أو التواضع البشرى، ثم يذيقها الزمن والنسيان وأهواء البشر درس من يريد إضلالهم والسير بهم إلى الهاوية بعد أن فك رباطهم من المركز الذى بعصمهم من التردى فيها.

والمآل المحتمى للبشر حينئذ هو الانحلال التلقائي والانحدار من دركة إلى أسفل منها. وهو المآل الذى يعلمه من وضع الإله عز وجل خطة إصلاحه لعالم البشر وفيها مفاتيح نفوسهم أمانة بين أيديهم ليصلحوا بها الأمم، فجعلوها مفاتيح لإفسادهم، باغوائهم وتزيين الشهوات لهم، واستنفار أقصى ما فى نفوسهم من ضعف وإجرامهم به وسوقهم منه.

فلم يكن المفسد فى الأرض العليم يفتح المندل، ولا هو كان يضرب الودع، وهو يقول فيما نشر سنة ١٩٠٢م قبل المؤضة وموجات العرى ومستعمرات العراة، وقبل الإباحية وفشر الزنى واللواط والسحاق فى البروتوكول التاسع: «عليكم أن تولوا عناية خاصة لأخلاق الشعوب التى تعيشون بينها وتؤدون مهمتكم فيها... وإذا تصرفتم بسداد واستعملتم مبادئنا بحرص، فلن تمضى سنوات حتى ينحل أشد الأخلاق تماسكاً»!

Let attention be paid to the character of the people in whose country you live and act... by approaching their application cautiously you will see that not a decade will pass before the most stubborn character will change.

نعم، لم يكن المفسد العليم يفتح المندل، ولا هو كان يضرب الودع، ولا هو كان بحاجة إليهما، لأنه يعلم علم يقين من خطة الإصلاح التى يكتمها ويفسد البشر بنقيضها أن الأخلاق لن تماسك، بل ولن يكون لأى خلق ولا قيمة معنى حقيقى أصلاً، إلا بوجود الإله الذى يمنح الأخلاق والقيم معناها، وبه تماسك.

فإذا أزيح الإله ولم يعد لألفاظ الأخلاق والقيم معنى أو فحوى انحلت أخلاق البشر تلقائياً بالغرائز والأهواء والشهوات، إذ لم يعد ثمة ما يدعو إلى تهذيبها أو ضبطها. فلا إله ولا حساب ولا آخرة، ولا معنى لأى خلق أو قيمة سوى أنها عادة اعتادها أناس فى زمان لبدائيتهم أو آخرون فى مكان لتخلفهم.

عند إزالة الإله من وعى البشر تصبح فلسفة المركز دى ساد De Sad هى وحدها الصحيحة، ولا سبيل لدحضها، ولا منطق لنقضها، كما كان يدرك هو نفسه وهو يقرر أنه: «مادام الإله غير موجود، فإن العاقل هو من يسعى إلى إشباع رغباته ما استطاع ذلك دون أن يجبر على نفسه عقوبة أرضية».

وكل الرغبات خير، والأخلاق أوهام، والعلاقات الجنسية بكل صورها جيدة، ولا يوجد شيء اسمه شذوذ، لأنه ليس هناك من يستطيع أن يقرر ما هو الشذوذ وما الذى يكون شاذًا وما الذى لا يكون!!

وصدق الفاسق!

ففى غيبة الإله من الأذهان يكون نفس الأخلاق والقيم فخراً، إذ هو حينئذ، وبالوسوسة، تطور فى الزمان أو تقدم فى المكان، وهو انطلاق وحرية وتحرر من قيود ليس لها معنى ولا منها فائدة.

والحرية نفسها لا يكون لها معنى ولا معالم ولا مرجعية تضبط المراد منها، لتحول من قيمة لسعادة البشر إلى لفظ مجوف يملؤه كل بما يهوى، كما كان يعى المفسد العليم فى البروتوكول الثانى عشر: «إن فكرة التقدم قد أمدت الناس بأوهام عن الحرية من غير أن تضع أى حد لها... إن من يطلق عليهم متحررين هم فى الحقيقة فوضويون، إن لم يكن فى أفعالهم، فيقينا فى أفكارهم!»

The idea of progress has introduced the conception of every kind of emancipation, but has failed to establish its limits... All the so called liberals are anarchists, if not in fact, at any rate in thought.

* الفوضى :

ثانياً: غياب الإله وتغييبه من الأذهان هو نفس لركائز مجتمعات البشر، وإذابة للملاط الذى يربطها وتتماسك به، إذ هو إزالة للمرجعية التى تنضبط بها العلاقات بين البشر، وإخفاء للميزان الذى تتزن به، ويعرف كل فرد أو فئة أو جماعة أو جنس أو قوم ما ينبغى عليهم نحو غيرهم، وما ينبغى على غيرهم نحوهم، وما يربطهم بغيرهم وما يفصلهم عنهم.

فالإله وأثر وحيه ورسله ورسالاته فى البشرية عبر تاريخها، ومنذ بدأت مسيرتها الأولى، هو مصدر العلاقات بين البشر، وهو مصدر قبولهم لها ورضائهم بها، وهو محور ارتكاز مجتمعاتهم ومركز اتزانها بها.

فإذا أزيل الإله من الأذهان وطويت آثار وحيه من النفوس والمجتمعات، آلت علاقات البشر تلقائياً إلى الفوضى، وسارت مجتمعاتهم وحدها فى مسار التفكك والتناطح، فى كل وجوهها ومختلف نواحيها.

وهو ما نبهك إليه الإله عز وجل فى خطة إصلاحه المحفوظة:
﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ (محمد: ٢٢).

المجتمعات التى خرجت من بطن خريطة حجب الإله مصيرها المحتوم هو التقطع والشقاق والفوضى.

وهو ما يعلمه اليهود ويريدونه لتنهيار مجتمعات البشر، فيقع زمامها فى أيديهم ويكون وصولهم إلى غايتهم على أنقاضها.

فالمفسد العليم بأثر ما يفعل يخبّرنا فى البروتوكول الثالث بعد أن ذكر دنو اليوم الذى تتم فيه الأفعى دائرتها لتصبح كل الأمم محصورة داخل نفثاتها أن: «كل الموازين البنائية فى أيامنا هذه ستنهار سريعاً، لأننا قد أزلنا محور اتزانها ومركز توازنها الحقيقى كى نبليها ونحقق كفايتها، فتنحرف المجتمعات عن مسارها».

The constitution scales of these days will shortly break down, for we have established them with a certain lack of accurate balance in order that they may oscillate incessantly untill they wear through the pivot on which they run.

والمفسد العليم لم يكن يقرأ الفئحان، ولا هو كان يحتاجه، لأنه يعلم من خطة الإصلاح، وبعقله الذى كونه الوحي فأخفاه لىفسد بعلمه أن الإله وحده هو مصدر تألف البشر واتزان علاقاتهم وتوازن مجتمعاتهم.

﴿لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ﴾ (الأنفال: ٦٣).

أول فرضى فى عالم البشر خلفتها إزاحة الإله من معماره هى فرضى العلاقة بين أقوامه وشعوبه.

فى خرىطة الإله لعالم البشر تقوم أمهم وترتكز على الوجود الإلهى؁ وإن اختلفت فى صفات الإله وما ينبغى له أو لا ينبغى .

فالإله هو رباط مجتمعات البشر وملاط الأقوام والشعوب؁ به تتكون منها الأمم .
﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾ (آل عمران : ١٠٣) .

وهو ما يعرفه اليهود كما يعرفون أبناءهم؁ فأزاحوا الإله الحق؁ ليتفرق البشر وتفتت البشرية بالخرىطة العرقية القومية إلى عشرات الكيانات؁ وعلى رأس كل كيان إله مزيف هو نخبته . فهى ملاطه الوهمى ومحور ارتكازه الرملى .

وبعد أن صار لكل نخبة أرضها ومصالحها وأفكارها تتصادم عشرات الكيانات هذه بالضرورة لتضارب أهواء الآلهة المزيفة التى على رأسها .

وهو ما فطن إليه مؤرخ الحمار الغربى الأشهر أرنولد توينبى؁ أن المعمار القومى الذى حل فى أذهان البشر وفى عالمهم بديلاً للمعمار الإلهى ما هو إلا أداة تفتيتهم وضرب بعضهم ببعض : «إن القومية لا تستطيع أبداً أن توحد الإنسانية؁ بل إنها تبرزها وتشتت شملها . . . فالقومية لن تؤدى إلا إلى دفن الإنسانية فى ركامها» !

ثم أضف إلى خرىطة الفراغ والفوضى التى رسمها اليهود للأقوام والشعوب؁ أن هؤلاء اليهود استوطنوا ذهن كل نخبة فى معمار عالم البشر الجديد؁ ليكونوا هم؁ بدلاً من الإله؁ العامل المشترك الوحيد بين أقوامه وشعوبه ونخبه؁ ليتحول تشتتهم؁ مع ترابطهم بالإله وما يتعاضدون على كتمانهم؁ من ضعف فى عالم يماسك بالإله إلى قوة فى العالم الجديد المفتت بعشرات الآلهة المزيفة .

وهو ما يعيه الفسدة وعياً فائقاً وخططوا له كما يخبرنا مقولهم فى البروتوكول الحادى عشر : «من رحمة الإله أن شعبه المختار مشتت؁ فهذا التشتت الذى يبدو أمام الجميع ضعفاً هو كل قوتنا التى وصلت بنا إلى عتبة السلطة العالمية والسيادة على البشر جميعاً» !

God has granted to us, his chosen people, the gift of the dispersion, and in this which appears in all eyes to be our weakness, has come

for the all our strength, which has now brought us to the threshold of sovereignty over all the world.

فاليهود هم النار ووقودها، وموقدو نيران الحروب وسلاحها، وهم من وضعوا المعمار القومى قرنًا لصهر الأمم وإعادة سبكها عن علم وقصد وإرادة.

فى عام ١٧٩٤م ألقى رئيس المحفل الماسونى الألمانى خطاباً يهنئ فيه فرنسا على ريادتها لأوروبا فى طريق الثورات قائلاً: «إن الماسونية قد أضرمت فى شعوب أوروبا نار الثورة، فهيئات أن يخبو لها أوار قبل أجيال عدداً».

وهى الثورات والفتن والأوار الذى يخبرنا الفسدة فى البروتوكول الخامس أنه كان نتاج خريطتهم السارية معهم فى الأمم عبر القرون: «لقد بذرنا بذور الخلاف والفوضى بين الأميين فى جميع أغراضهم الشخصية والقومية، ووضعنا الأفراد والأقوام، كل منها فى مواجهة الآخر، وروينا ما بذرناه بنشر التعصبات الدينية والعرقية خلال عشرين قرناً من الزمان»!

We have set one against another the personal and national reckonings of the Goyim, religious and race hatreds which we have fostered into a huge growth in the course of the past twenty centuries.

واليهود أزالوا الإله من أذهان البشر ومحووا العقائد منها ليفتتوا الأمم الكبيرة فى عالم الإله إلى أقوام الآلهة المزيفة الصغيرة، ثم استوطنوا رؤوسها وضربوا بعضها ببعض، وهم يحافظون على ملاطهم هم، الإله وعقيدة الآباء التليدة، تربطهم وتحفظهم أمة واحدة وهم مشتتون مفرقون.

فهم قد فرقوا البشر ونشروا الفوضى بينهم بالقوميات وهم يجمعون أنفسهم بالإله ويكافحون الفكرة القومية ويزيلون ما قد تتركه من أثر فيهم.

فإليك لكى تتيقن ما قاله إسحق بيرمى أول رئيس للرابطة اليهودية العالمية فى حفل افتتاحها فى باريس سنة ١٨٦٠م: «إن الرابطة التى نعمل لأجلها ليست اتحاداً سويسرياً أو ألمانياً أو فرنسياً أو إنجليزياً، وإنما هى رابطة يهودية عالمية ويجب أن تستولى الفكرة اليهودية على العالم... وإن الشبكة (الخريطة القومية ومعمارها وتوابعها) التى ألقاها بنو إسرائيل لتبتلع العالم يوماً بعد يوم...»!

وتيودور هرتزل جمع المسألة من طرفيها، فزعيم الحركة الصهيونية الذي نص في أكثر من موضع في كتابه «الدولة اليهودية» على أنه: «إننا شعب واحد، وقد حاولنا في كل مجتمع وجدنا فيه أن نحافظ على عقيدة آبائنا»، هو نفسه الذي قال، وفي الكتاب نفسه: «إن قضية اليهود يمكن حلها فقط عندما تعامل على أنها مسألة قومية، وعندما تعالج كقضية سياسية عالمية تناقشها شعوب العالم المتحضر في مجلس دولي!»

إذا لم تكن أستاذًا للعلوم السياسية ولا مؤرخًا من الطراز الأمبريقي، ربما تذكر كلمات هرتزل بعصبة الأمم الماسونية ووريثتها الأمم الأمية المتحدة!

كما ترى، هرتزل يعمل على توطيد عقيدة الآباء، الإله والهيكل، في نفوس اليهود رابطًا يجمعهم على تشبتهم، في الوقت الذي يدعو فيه الأمم التي حضرها اليهود إلى الخروج من عقائدها لتكون القومية هي رابطتها وهي المنظار الذي ترى به وتفهم. ومن الفراغ المتخلف وفي الفوضى الناجمة يصل اليهود إلى غايتهم.

وبعد الفوضى التي خلفتها إزاحة الإله في العلاقة بين أقوام العالم وشعوبه، الفوضى التي أحدثتها في كل قوم وشعب.

غابت المرجعية ولم يعد ثم مصدر يعرف منه أحد ما هي العلاقة بين السلطة والناس، ولا كيف تستوى الصلة بين الرجال والنساء، أو ما هي ضوابط رابطة الآباء والأبناء، ولا ما هو إطار العلاقة بين الأغنياء والفقراء، لتؤول كلها إلى الفوضى الشاملة، وتفكك علاقات البشر في كل مستوياتها، وتهلhel نسيج المجتمعات.

غية الإله من وعى البشر، ثم وسوسة اليهود عبر المحافل الماسونية وسليلتها أندية الروتاري والليونز، وقد صاروا هم العامل المشترك الوحيد بين الأقوام والشعوب، مسحت خريطة العلاقات الإنسانية من أذهان البشر، ومحت مفتاح نظام عالم البشر فيها، ليتحول ما بين البشر إلى علاقات لا مصدر لها ولا ضابط.

فلأنه لم يعد للإله في وعى البشر مكان، صارت علاقاتهم علاقات هائمة، ما جعلها على ما هي عليه هو اختراع البشر أو تواضعهم عليها في زمان ما غابر أو في مكان ما باند، ثم تطورت بما واكبها من ظروف اجتماعية واقتصادية وسياسية، وما تركته مسيرة البشر فيها من آثار.

فتنبه أن هذه هى نفسها سيرة البشر كما لفتها اليهود فى التوراة، لتخرج علوم الحمار الغربى ومناهجه كلها إفرازاً لها وأثراً من آثارها.

فالأسرة فى وجود الإله ووعى البشرية به هى ، كما عرفك الإله فى بيانه وخطة إصلاحه المحفوظة، هداية إلهية ونظام ربانى أقام عليه عز وجل معمار عالم البشر: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ (الروم: ٢١)

وفى عالم الفساد، الذى أزاح اليهود الإله من وعى البشر فيه، تحولت الأسرة إلى اختراع بشرى أفرزته مسيرة البشر البدائية فى مرحلة من مراحل تطورها. وهى النظرية التى صاغها الماسونى من الدرجة الحادية والثلاثين فردريك إنجلز فى كتابه «أصل العائلة» Origin of the Family الصادر سنة ١٨٨٤م.

وهى النظرية الوهمية التى سرقها من إنجلز دون أن يشير إليه أحد رواد الأميين لجعلها عماد دعوته إلى «تحرير المرأة» الصادر سنة ١٨٩٩م، وإلى تطوير المرحلة التى وصلت لها إلى المرحلة التى تليها لتصبح «المرأة الجديدة» الصادر سنة ١٩٠٠م، فتزعزع حجابها الذى هو «أثر مرحلة العبودية»، وتنقلت إلى الشوارع والمنتديات والملاهى والكباريهات.

وكالأمى مثات الأميين من بلاد البلاليص، يذهب أحدهم إلى الغرب، الحمار الأمى، فيسرق الفوضى التى صنعها اليهود فى فراغه بعد إزاحة الإله منه، ليعود اللص الأمى الذى لا يعرف حقيقة ما سرق ولا خبيثته، إلى بلاليص ستان رائداً محرراً.

والأمى، هو والحمار الغربى الذى سرق منه ما ينسفون به علاقات البشر ويسIRON بها إلى الفوضى، ما هما إلا بعض من آثار ما نفثته الأفعى اليهودية.

نصت نشرة الشرق الأعظم الفرنسى سنة ١٩٠٤م على أنه: «هناك من يبحث عن حق الآباء على أبنائهم، ولكننا نقول إن الحقوق التى أحرزها الآباء على أسرهم، وأولادهم وزوجاتهم، ما هى إلا وكالة منحها لهم المجتمع».

وما منحه المجتمع فى زمان أو مكان، من حقه فى زمان آخر أو مكان آخر سلبه أو تعديله أو أن يستبدل به ما يحشو اليهود فراغه به .

ولأن علاقات البشر كلها تحولت إلى اختراع بشرى وإفراز لمسيرة البشر وما واكبها من ظروف، فلا مصدر لها تكتسب منه قوتها ورسوخها وسلطانها فى نفوس البشر، ولا ضابط أو مرجعية يتحدد به وبها كيف تكون، فلماذا لا تكون علاقات الرجال والنساء أخطاء واكبت بدائية البشر، وتحتاج إلى من يطورها ويصححها، ليعيد ضبطها كل بما يهوى، ويخترع كل من النظريات التاريخية والنماذج الوهمية ما يؤصل به لما يريد، ومن الفلسفات ما يرسخه، ومن الأفكار المبهرجة ما يشيعه وينشره .

ومجتمع البشر طوال تاريخهم لم يعد نظاماً إلهياً، بل صار، بعد أن لم يعد للإله فيه موضع، صار مجتمعاً أبوياً ذكورياً، كونه الرجال تحت سطوة ظرف تاريخى أو اجتماعى أو اقتصادى، فما الذى يمنع تجريبه أموياً أنثوياً؟

ثم يشتجر الرجال والنساء، ويتناطح الأزواج والزوجات، ويتمرد الأبناء على الآباء، وتهزأ البنات بتقاليد الأمهات، وتتكون الجمعيات، وتنعقد المؤتمرات، وتتقد نيران الفوضى بالقصص والروايات، وبالأفلام والمسلسلات، وهى الأخرى، كما ستعلم، يهودية خالصة!!

ولا غالب، فى الحقيقة، ولا مغلوب، ولا ثمرة سوى الفوضى، وهى ما يريده اليهود، لأنه لا أحد يملك مرجعية يضبط بها العلاقات التى نسفت قواعدها واختل اتزانها بغياب مصدرها وتغيب المرجع الحقيقى لها .

والمصير الذى تؤول إليه كل هذه الفوضى هو العدم، انعدام العلاقات بين البشر وتهتك ما كان يجمعهم من نسيج، ليعيد اليهود نسجه كما يريدون. وهو ما كان يدركه من وضعوا بذور هذه الفوضى ويعونه، وهم من رووها ويدركون ما هى ثمارها .

وهو ما يصارحنا به الفسدة فى البروتوكولات نفسها: «سنستمر فى حشورءوس الأمين الفارغة بهذه الشعارات المزخرفة والنظريات المبهرجة التى تبدو تقدمية وجديدة» (البروتوكول الثالث عشر)، . . . الأميون، لأنهم يفتقدون ما يرشدهم إلى

ما يوافق السعادة الحقّة للإنسانية ويحقق لها الخير، لم يفتنوا أن خططهم المبهرجة بدلاً من أن تحسن العلاقات بين البشر جعلتها أسوأ وأساء، وهذه العلاقات هي أساس الوجود الإنساني كله» (البروتوكول الرابع عشر)!

We shall continue to direct their minds to all sorts of vain conceptions of fantastic theories new and apparantly progressive.. their lack of understanding of every thing that constitutes the true good of humanity .. have never noticed that these schemes kept on producing a worse and never a better state of the universal relations which are the basis of human life.

وصدق المفسد العليم!

فما فعله اليهود أنتج عشرات النظريات والفلسفات، تنقض كل منها الأخرى، وتتصادم آثار هذه بآثار تلك، ولم يجن منها البشر سوى التفكك والاحتراب وتخذق البشر كل في مواجهة مقابلة.

ثم تمت الفوضى واكتملت أركانها بغيبة ميزان العلاقة بين كل أطراف المجتمعات وفئاتها، الأغنياء والفقراء، والأقوياء والضعفاء، والسلطة ومن تحكمهم.

فالعلاقة بين كل طرفين من هؤلاء هي في حقيقتها مثلثة، طرفها الثالث هو مصدرها ومرجعيتها ومحور اتزانها، وهو الإله الذي كافح اليهود عبر القرون من أجل إزالة الوعي به من أذهان البشر، ليتحول ما بينهم من علاقات إلى مواجهات يقف كل طرف فيها في مواجهة الآخر خصماً له!

نسف اليهود مركز اتزان المجتمع البشرى ومحور توازنه لينفجر الجميع في الجميع، فتوحش الأغنياء وقهروا الفقراء، لينفجر العمال في رأس المال، فتقلبت مجتمعات البشر في أفران الثورة، لتخرج منها وقد أعيد سبكها وصبها في قوالب اليهود وطبقاً لخريطتهم وفي الاتجاه الذي يريدونه، واليهود أنفسهم فوق رأسها وفي رءوس نخبها.

وهو ما يخبرنا الفسدة في البروتوكول العاشر أنه تخطيطهم وتديبرهم وفعل أفكارهم: «حينما تضج الشعوب التي مزقتها الفوضى والخلافات وهي في عناء من

خيبة حكامها، وهو ما سيكون مدبراً على أيدينا، سيصرخون هاتفين: اخلعوهم
وامنحونا حاكماً واحداً يستطيع أن يوحدنا ويمحق كل أسباب الفوضى».

When the peoples, utterly wearied by the irregularities and incompetance, a matter we shall arrange for, of their rulers, will clamor: Away with them and give us one king who will unite us and annihilate the causes of disorders.

ما آلت إليه مجتمعات البشر هو ما كان يريده اليهود، ودبروا له، وهم يعلمون أنه مصيرهم المحتوم بعد إزالة الإله من أذهانهم وطى آثار وحيه من عالمهم، يعلمونه لأنه هو ما صاروا هم أنفسهم إليه ووبخهم عليه النبي هوشع في السفر المسمى باسمه، عندما فقدوا الإله وذهبت معرفته من أذهانهم: «لا أمانة ولا إحسان ولا معرفة لله في الأرض، لعن وكذب وسرقة ودماء تلحق دماء» (هوشع ٦: ١-٢)
ما فعله اليهود ويفعلونه هو محو معرفة الإله من أذهان البشر لتكون هذه هي صفة عالمهم.

فإذا صارت هذه هي صفة عالمهم لم يعد لهم إلى معرفته من سبيل وانقطع ما بينهم وبينه!

عالم الفوضى الذي صنعه اليهود هم، في البروتوكول الثالث عشر، أبلغ من وصفه: «لقد وضعنا قوى المجتمعات كلها كلٌّ منها في مواجهة الأخرى بأن شجعنا ميولهم التحررية نحو الاستقلال. وقد دفعنا كل مشروع في هذا الاتجاه، ووضعنا أسلحة في يد كل الأحزاب، وجعلنا السلطة هدف كل طموح، وقد أقمنا ميادين تشتجر فيها الحروب من كل نوع، وبلا ضوابط ولا التزامات، وسرعان ما ستجتاح الفوضى العالم كله، ويظهر الإفلاس في كل مكان»!!

We have set all forces in opposition one to another, breaking up their liberal tendencies towards independance. To this end we have stirred up every form of enterprise, we have armed all parties, we have set up authority as a target for every ambition. Of stats we have made gladiatorial arenas where a lot of confused issues contend... A little more, disorder and bankruptcy will be universal.

عالم قوميات فاسد ملحد... مؤقتاً!!

والآن ارجع مرة أخرى، إلى ما قاله الفسدة فى البروتوكول العاشر: «إننا نعتد على اجتذاب جميع الأمم لكى تسهم فى العمل على تشييد صرح العالم الجديد الذى وضعنا نحن تصميمه... وحين ننجز انقلابنا ونصل إلى مملكتنا سنقول للناس جميعاً: ... نحن الآن سنحقق سبب آلامكم وشقائكم، وهو ما يقال له القوميات».

فتفهم من هذه العبارة أن الخريطة العرقية التي بثها اليهود في العالم ووسوسوا بها في أذهان نخبه، وأن المعمار القومى للعالم الذى وضعوا تصميمه لتسهم الأمم كلها فى إقامته، ليس هو مقصد اليهود الحقيقى، ولا هو غايتهم، وإنما هو عالم مؤقت ومرحلة انتقالية فى طريق اليهود إلى هدفهم.

و حين يصل اليهود إلى الهدف ، يكون عالم القوميات العرقى الذى اختلقوه قد أدى مهمته وأدى غرضهم منه ، فلا يكون لهم به حاجة . وحيث يزيلونه كما أنشأوه !

فالتصميم العرقي القومي المفتت بعشرات النخب الآلهة هو مجرد عالم مؤقت أو ترانزيت صممه اليهود ليكون هو التيس المستعار الذى يحلل لهم العالم ويضع مقاليدته فى أيديهم، إلى أن يصلوا، فى غفلة من الأمم، إلى الهدف.

فإذا وصلوا إلى ما يريدون محققوا التصميم على ميزان التحريف الذى وضعوه
وساقوا أمم الأرض كلها إليه ليسوقوها به، لتظهر حينئذ الخريطة الحقيقية للبشر،
ويعود العالم الطبيعى الذى حجبوه بالعالم المزيف!

والعالم الحقيقي هو العالم الذى تحكمه نخبة واحدة وحاكم واحد، كما يفهم
الفسدة فى البروتوكول الرابع والعشرين: «إن قطب الإنسانية فى شخص الحاكم
العالمى من نسل داوود لي طرح أهواءه الشخصية من أجل شعبه».

والنخبة فى هذا العالم هى النائب عن الخالق عز وجل ، تحقق بسلطانه واسمه غايته فى خلقه ، كما أخبرك الإله عز وجل فى خطة الإصلاح المعصومة .

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (البقرة: ٣٠) .

أى نائباً عنه ، عز وجل ، فى إنفاذ مراده وتحقيق غايته .

العالم الذى يسعى إليه اليهود غاية نهائية هو العالم الذى وصفه الفسدة فى البروتوكول الرابع وهم يقررون أن وجودهم هو ما يمنع وجوده!

«حتى الحرية يمكن ألا يكون لها ضرر ، وأن تقوم فى البلدان دون أن تزلزل كيان الشعوب لو أنها كانت قائمة على الإيمان بالوجود الإلهى ، وعلى الأخوة الإنسانية نقية من الأفكار الحمقاء عن المساواة . . . إن الناس محكومون بهذا الإيمان يطيعون فى رضا هيئاتهم الدينية ، ويعيشون فى هدوء واطمئنان بإرشاد أئمتهم الروحيين ، ويحققون مشيئة الإله فى الأرض» .

But even freedom might be harmless and have its place without injury to the well being of the peoples if it rested upon the foundation of faith in God, upon brotherhood... with such a faith as this a people might be governed by a wardship of parishes, and would walk contentedly and humbly under the guiding hand of its spiritual pastor submitting to the dispositions of God upon earth.

الهدف اليهودى هو عالم الإله واحداً موحداً ، ووسيلتهم إليه هى عالم عرقى مفتت!! والعلة فى ذلك ، هى أن العالم الواحد الموحد باسم الإله وبسلطانه لا ينبغى له أن يكون واحداً ، ولا أن يتوحد إلا باليهود ومن خلالهم ، نخبة واحدة ووحيدة للإله ، وسادة لا سادة للبشر غيرهم!

وهو ما تجده نصاً فى الدعاء الذى تفتتح به جلسات المجلس السامى للشروق الماسونية ، كما أورده الدكتور محمد على الزعبي فى كتابه «الماسونية فى العراق»: «نؤمن بإله واحد، رب موسى وهارون، منزل التوراة، خالق الشعب المختار، خالق الشعوب الأخرى لخدمة شعبه المختار.

وطننا فلسطين، الدم الذى يجرى فى عروقنا دم إسرائيل، عقيدتنا خلافة الإله على الأرض» (تنبه! فهذه هى الغاية من خلق الإنسان فى القرآن نصاً!).

وهذا هو ما كشفه لك الإله فى بيانه إليك من خبيثة نفوسهم وأخرجه لك من أعماق صدورهم:

﴿بَشِّرْهُمْ بِشَرِّ مَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يَنْزِلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ (البقرة: ٩٠).

فلا ينبغى لأحد أن يكون على صلة بالإله سواهم، حتى لا يكون بهذه الصلة فوقهم. فإذا اصطفى الإله قوماً غيرهم شمروا وجدوا حتى يقطعوا الصلة بينهم وبينه حسداً وضناً بشرف معرفة الإله والسيادة على البشر بسلطانه والحكم باسمه على غيرهم.

﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنْفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾ (البقرة: ١٠٩).

وهنا تتجلى لك حقيقة الشطر الآخر من خطة الإفساد اليهودية.

فالخريطة العرقية للبشر والمعمار القومى للعالم، مما نفثته الأفعى فى الأمم لتتشكل كلها به وتتكون منه هى خريطة مؤقتة، لأن الهدف الذى وضع اليهود هذه الخريطة من أجله، والغاية التى صمموا هذا المعمار لبلوغها، هى الأخرى مؤقتة!

الخريطة العرقية التى خرجت أمم الأرض كلها، غرباً وشرقاً، منها، والمعمار القومى الذى انتظمت فيه، كان هدفها تغييب الإله عن وعى البشر، وطى آثار وحيه من مجتمعاتهم، من أجل خلق عالم فاسد أمى ملحد، يسرجونه ويمتطونه بفساده، ويلجمونه ويسوقونه من أميته وبإلحاده!

وهذا الفساد وهذه الأمية والإلحاد ليست هى الغاية العظمى ولا الهدف النهائى لليهود، بل هى مجرد وسيلة، أو هى غاية لغاية أخرى، هى الغاية الحقيقية، فقط ما كان اليهود ليصلوا إلى هذه إلا بتلك!

وهذا هو تفسير تلك الكلمة العجيبة التى تقرأها فى البروتوكول الرابع عشر،

والتي لن تفهم تفسيرها أبداً إلا إذا علمت أن لليهود غاية عظمى فوق إفساد العالم وإلحاده، وهم يعلمون علم يقين أنهم ما كانوا ليصلوا إليها إلا بإفساد العالم وإلحاده! يقول الفسدة في البروتوكول الرابع عشر: «يجب علينا أن نمحو كل العقائد، وستكون النتيجة المؤقتة لذلك هي إثمار الملحدين الذين نراهم في أيامنا هذه»!

We must therefore sweep away all other forms of belief. If this gives birth to the atheists whom we see today, it will not, being only a transitional stage, interfere with our views.

والكلمة العجيبة هي «المؤقتة» Transitional stage، تفهم منها أن إثمار الملحدين ليس غاية اليهود، ولكنه نتيجة مؤقتة، وإفراز وقتي لخطّة الإفساد اليهودية، وخطوة في طريقهم إلى الغاية.

أما الغاية نفسها فهي التي يخبرنا بها الفسدة في البروتوكول نفسه، وفي العبارة السابقة على «الإلحاد الموقت» هذا مباشرة: «حينما نتمكن لأنفسنا ونقيم مملكتنا لن نبیح وجود أى دين غير ديننا، دين الإله الواحد، الذى اختارنا على البشر، وارتبط به مصيرنا، وبه ارتبط مصير العالم بمصيرنا»!

When we come into our kingdom it will be undesirable for us that there should exist any other religion than ours of the one God with whom our destiny is bound by our position as the chosen people and through whom our same destiny is united with the destinies of the world.

ومرة أخرى، انتبه إلى المفارقة بين الغاية والوسيلة إليها، فغاية اليهود هي العودة إلى الإله وإعادة العالم إليه وتوحيده به، ووسيلتهم في ذلك هي إفساد العالم وإلحاده!

فالإلحاد العالم في خطّة الإفساد اليهودية ليس غاية، كما توهم جل - في الحقيقة كل - من قرأوا البروتوكولات، ولكنه وظيفة أو سيلة لغاية بعده لن يصلوا إليها إلا به!

وظيفة الإلحاد هي صون الإله عن أن تعرفه أذهان الأمم، وتغيبه عن وعيهم حتى لا يكون غاية لغيرهم.

فإذا لم يكن الإله غاية لأحد، لم يعد لأحد غاية مطلقاً! وحيث أن اليهود وحدهم هم أصحاب الغاية، وليس للأسيين سوى المنافع العاجلة والمصالح الضيقة، يذبلون بطلبها عن الغاية العظمى والهدف الأسمى، فتبقى هذه حكرًا على اليهود، وهو ما كان يعيه الفسدة وهم يقولون في البروتوكول الخامس عشر: «نحن نعرف الغاية من كل عمل، في حين أن الأسيين جهلة... وهم لا يفكرون إلا في المنافع الوقتية العاجلة ويكتفون بتحقيق ما يرضى غرورهم».

We know the final goal of every form of activity, whereas the Goyim have knowledge of nothing... they put before themselves, usually, the momentary reckoning of the satisfaction of their self opinion.

فإذا صارت المنافع والمصالح وإرضاء الأهواء هي غاية أمم الأرض كلها، أسرجهم صاحب الغاية الحقيقية بالمنافع وامتطاهم بالمصالح وساقهم بالأهواء، وهو يعي وهم لا يدرون!

العالم الذي صنعه اليهود بإزاحة الإله من وعيه هو عالم، البشر فيه قطع لا هدف له ولا غاية، هو العالم الذي وصفه مؤرخ الغرب الأشهر توينبي دون أن يظن إلى أثر اليهود في دفعه إلى الهاوية التي وصل إليها، ولا إلى غايتهم من وراء ذلك: «إن أزمة الحضارة في الغرب هي فقدان الدين، ولا يمكن إيقاف تدهورها إلا بالدين».

ذلك أنها مصابة بالخواء الروحي الذي يحول الإنسان إلى مسخ يفتقد عناصر وجوده الإنساني ويعيش الحد الأدنى من حياته، وهو حد وجوده المادي فحسب، مما يصيبه بالسأم وفقدان الهدف من كل ما يأتي من أفعال.

الخواء الروحي يحول المجتمع إلى قطع يركض بلا هدف، كما تركض القطعان

دوئنا إدراك لمعنى مسيرته الهوجاء!!

وهو ما كان يريدہ اليهود! فالقطيع الذى ليس له غاية ولا يعرف له هدفاً، ولا يفتن إلى المسار الذى يركض فيه، لا يحتاج من يريد سوقه وتسييره إلى غايته هو إلى أكثر من علف يبرزه، وعصا أنى أشار له بها يتبعه!

وهو ما أبان عنه أبلغ إبانة وفى أوجز عبارة الحاخام ريخورن فى خطبته التى ألقاها على البقية الباقية، رأس الأفعى، فى اجتماعهم عند قبر الشيطانى سيمون بن يهودا فى براج سنة ١٨٦٩م: «علينا أن نشجع الانحلال فى المجتمعات غير اليهودية، فيعم الفساد والإلحاد، وتضعف الروابط القوية ويتهتك نسيج الأمم، فيسهل علينا السيطرة عليها وتوجيهها كيفما نريد»!

الإلحاد فى خطة الإفساد مؤقت لأن هدفه إذهال الأمم عن الإله، فإذا غاب عن وعيها لم يعد لهم فيه منافس، فيظل فى انتظارهم، مصوناً لهم، حتى يستكملوا هم خططهم ويتمكنوا من الوصول إلى أورشليم والعودة إليه والفوز به... بالتزكية!! فإذا وصلوا إلى أورشليم وعادوا للإله، ولم يعد للإله صلة بالبشر إلا عن طريقهم، استعادوا موقعهم فى صدارة الأمم وعلى رأسها، وخضعت كلها لهم خضوعها للإله الذى لا سبيل إليه إلا بهم، ولا معرفة به إلا منهم، ولا مصدر لحكمه سواهم!

وهو ما يخبرنا به الفسدة فى البروتوكول الرابع عشر، هو هو، فى العبارة التالية للإلحاد المؤقت مباشرة، فإثمار الملحدین المؤقت: «سيضرب مثلاً للأجيال القادمة التى ستصغى إلى تعاليمنا على دين موسى الذى يخضع، بعقيدته الراسخة وشريعته المفصلة، كل الأمم تحت أقدامنا»!

It will serve as a warning for those generations which will hear ken to our preaching of the religion of Moses, that by its stable and thoroughly elaborated system has brought all the peoples of the world into subjection to us.

وما أخبر به المفسد العليم أتباعه من الفسدة هو ما دعا جيمس روتشيلد يهود العالم كله إليه فى ندائه إليهم يدعوهم إلى الانضمام إلى الرابطة اليهودية العالمية سنة

١٨٦٠م: «ينبغي أن ننشر التعاليم اليهودية فى العالم كله . . . ولقد دنا الوقت الذى سيكون فيه الهيكل مكان عبادة لكل الأمم والشعوب، وسترتفع راية التوحيد اليهودى خفاقة على أكثر شواطئ العالم بعداً!!»

فإذا توحد العالم بحاكم يهودى واحد، وتحت اسم إله واحد وبسلطانه، وفيه نخبة واحدة تخضع لها الأمم كلها، ها هنا، وما هنا فقط، يخرج اليهود الوحي المخبوء وخطة الصلاح الإلهية المحجوبة، ليقودوا بها الأمم بعد أن ساقوها إلى غايتهم بنقيضها.

وهو ما نص عليه الفسدة فى البروتوكول الرابع عشر، هو أيضاً! : «إن كل قوة مبادتنا ومنهجنا ستكون كامنة فى حقيقة إيضاحنا أنها نقيض المنهج المنحل للأحوال الاجتماعية السابقة الذى أزلناه!»

The whole force of our principles and methods will lie in the fact that we shall present them and expound them as a splendid contrast of the dead and decomposed old order of things in social life.

كتم الوحي وإخفاء خطة الإصلاح الإلهية عن الأمم وعن الأميين من اليهود إلى يوم الوقت المعلوم، يوم استعادة الإله والعودة إليه وإخضاع الأمم، ليخرج حينئذ الوحي المخبوء والخطة المحجوبة لقيادة الأمم والأميين بها هو الخطة التاريخية الكونية التى وضعتها البقية الباقية، رأس الأفعى، وتتوارثها، وتتوارث معها الوحي وبث نقيضه فى الأمم كما تخبرنا هى عن نفسها، وعمما تخفيه وتكتمه فى سفر إشعيا، فى بابل، حيث وضعت بذور الخطة، لتتعهد لها رأس الأفعى، ويسلمها كل جيل منها إلى لاهقه: «ويكون فى آخر الأيام أن جبل بيت الرب يكون ثابتاً فى رأس الجبال، ويرتفع فوق التلال وتجري إليه كل الأمم وتسير شعوب كثيرة ويقولون: هلم نصعد إلى جبل الرب، إلى بيت إله يعقوب فيعلمنا من طرقه ونسلك فى سبيله لأنه من صهيون تخرج الشريعة ومن أورشليم كلمة الرب» (إشعيا ٢: ٢-٣).

فحين تتحقق الغاية، ومن صهيون فقط، تخرج الشريعة وكلمة الرب، لتزيل رأس الأفعى، التى تحوز الحقائق وتخفيها، طبقة المعارف الفاسدة التى نفشتها فى

الأمم الآمية فى غلاف من الأفكار المزخرفة والنظريات المبهرجة، لتمتطيها بها وتصل إلى ما تريد، كما يخبرنا الفسدة فى البروتوكول الثالث والعشرين: «إن أفكار التحرر وحقوق كل فئة فى مواجهة الأخرى قد دمرت النظم الاجتماعية ليقوم على أنقاضها حكم ملك اليهود، وفى اللحظة التى سيدأ فيها حكم ملكنا، ستكون قد أدت دورها وانتهى عملها، وحينئذ يجب أن نكنسها بعيداً لكى لا يبقى أى قدر فى طريقه!»!

Principles of freedom and rights have over thrown all forms of social order to erect on the ruins of throne of the king of the jews. but their part will be played out the moment he enters into his kingdom. Then, it will be necessary to sweep them away from his path, on which must be left no knot, no splinter.

وإن كان بك شوق أن تتعرف على طبقة المعارف المخفية، الطبقة الحقة التى نبعت من الوحي وتكونت بمائه، والتى يدخرها اليهود لأنفسهم ليوم إتمام الهدف، ليقودوا العالم بها نخبة للإله، إذا كان بك شوق، فارجع إلى كتب الفقه الإسلامى! وما هنا ربما تسأل نفسك: ها قد وصل اليهود إلى الهدف وعادوا إلى أورشليم، فأين توحيد العالم تحت سطوتهم، وأين خضوعه لهم؟ وهل اختفى الإلحاد من العالم؟

ثم ها هى خريطته القومية قائمة كما هى؟! ونقول لك:

أما عن الهدف والغاية، فلم يصلوا إليه بعد! فبين اليهود وبين الذروة درجة، وبينهم وبين الهدف، العودة إلى الإله وإعادةه إلى شعبه، خطوة. وهذه الخطوة وهذه الدرجة هى الهيكل!

فالإله لن يعود إلى شعبه ليقم بينهم، وبين بنيهم وبني بنيهم، وهو هدف التاريخ اليهودى كله ومحور حركته، كما رسمته رأس الأفعى، إلا فى مسكنه! «إن حفظ (يا داوود) بنوك عهدى وشهادتى التى أعلمهم إياها، فبنوهم أيضاً إلى الأبد يجلسون على كرسيك، لأن الرب قد اختار صهيون اشتهاها مسكناً له. هذه هى راحتي إلى الأبد. ها هنا أسكن لأنى أشتيها» (مزامير ١٣٢: ١٢ - ١٤)!

وأما خضوع العالم لليهود وسطوتهم عليه وتوحيده فيهم، على اختلافه في كل شيء، فهو ما أتيناك ببعض أماراته، وتزداد به كلما قرأت بياناً.

وأما القوميات والخريطة القومية للبشر، فبعد أن كشفنا لك الكهف الذي تنفث أفعاء أفكار العالم وترسم مساره، فبؤادر إزالتها أمامك، نترك لك البحث عنها فيما تقرأ وتسمع وتشاهد عن العولمة وإزالة الحدود والحوجز، والشركات عابرة القوميات، والنظريات، التي يقال لك إنها جديدة وهي قديمة، عن سقوط عالم القوميات وانهيار الدولة القومية، ونترك لك التنقيب عنها في نوادي الروتاري والليونز التي تقسم العالم إلى مناطق وأقاليم، ثم تولى حكامها قوى نافذة في أقطاره وأقوامه، وهم ما هم إلا بعض من نفثات رأس الأفعى ومطايا من مطاياها.

ثم ابحث عن هذه البؤادر في الأمم المتحدة الماسونية، وشعاراتها المبهرجة عن توحيد الإنسانية في أزيائها وأخلاقها وقوانينها وسياساتها، وفي مؤتمراتها عن الأرض والبيئة والسكان والمرأة، وفي «نظامها الذي يستحيل أن يفشل في إخضاع أمم الأرض كلها»، كما أراد اليهود وأخبرونا في البروتوكول الخامس!

Its organization will be of such colossal dimensions that it cannot fail to subdue all the nations of the world.

وفي طبيعتها وموقعها من العالم الذي يمتص به اليهود قوى الأمم ويحشدون به نخبتها الأمية في سلاسة ونعومة ودون عنف ولا قتال، ودون أن يرى أحد اليهود يسوقونها إلى حيث يريدون، كما يخبرنا الفسدة ذوو الوعي الفائق الفوق والعلم المحيط الإحاطة!

By its nature and its position will enable us without any violence gradually to absorb all the state forces of the world and to form a super government.

وتنبه وأنت تقرأ وتكتشف أن كل ما يبثه الأميون من أصحاب المناصب الضخمة والألقاب الفخمة، ويدسونه لك في الشعارات المزخرفة والعناوين المبهرجة عن توحيد البشر والتقدم والحرية، ويلزمون أمم الغرب والشرق به تحت راية المجتمع

الدولى والأسرة العالمية، ويحشدون فيه النخب الأمية البقر بالاتفاقات والمؤتمرات الدولية، تنبه أن ذلك كله ما هو إلا خمر قديمة يعيد اليهود كل حين تعبثها فى زق جديدة!

الخمر هى نفثات رأس الأفعى، والزق هى رءوس الأميين فى الغرب والشرق! فما ترفع الأمم المتحدة لواءه وتبث شعاراته ليس إلا ما نص عليه الماسونى من الدرجة الثالثة والثلاثين راجون Ragon فى القرن التاسع عشر: «إن الماسونية هى التى تستطيع أن تصوغ هذا القانون الإنسانى الذى يفضى نشاطه المطرد فى سبيل إنشاء تناسق اجتماعى عظيم إلى مزج جميع الأجناس والطبقات المختلفة والأخلاق والقوانين والعادات واللغات والأزياء... وستغدو دعوتها قانوناً إنسانياً (يهودياً) لكل الضمائر»!

وقد كان! وصارت أمم الماسونية المتحدة هى الميزان والمرجع، وما ترفعه من شعارات هو المعيار، وما تصوغه هو الفصل!

والنظريات عن سقوط القوميات وعوالة البشر، التى تتوهم النخب الأمية وتوهم شعوبها أنها جديدة، هى نفسها ما فلسفه اليهودى الماسونى آدم فيسهاوبت Adam Weishaupt، مؤسس منظمة النور البافارية The Illuminati of Bavaria، التى خرجت من رحمها الثورة الفرنسية وفرنسا الماسونية العلمانية: «حلت القومية محل الحب البشرى، وغدت فضيلة أن يمجّد الإنسان وطنه... اسحق الوطنيات والقوميات يعرف الناس بعضهم بعضاً ويصيرون إلى الاتحاد... ستختفى الملوك والقوميات من الأرض، ويصبح الجنس البشرى أسرة واحدة، ويصبح العقل وحده هو قانون الناس»!

Princes and nations shall vanish from the earth. the human race will then become one family, and the world will be the dwelling of rational men.

ومن يترجمون أفكار فيسهاوبت وفلسفته واقعاً حياً، ويقيمونها أبنية وكيانات

ومؤسسات تفرض إرادتها على الأمم والشعوب عبر النخب الأمية، هم من خلف الأمم المتحدة، وفوق أمينها ولجانها، وهم قلب مؤسساتها، وعصب منظماتها.

هم من يسوقون البشر بأفكارهم، عبر مؤتمراتها واتفاقاتها، وبخلاصة شعاراتها عن توحيد العالم وتواصل الإنسانية.

فهل تريد أن تعرف من الذى صاغ نصوص ميثاق الأمم المتحدة؟

إنه اليهودى ليوبالفسكى L. Palvosky، مساعد وزير الخارجية فى إدارة الرئيس الأمريكى، الماسونى من الدرجة الثالثة والثلاثين، هارى ترومان!

فإذا لم يكن ما قرأته قد أدهشك، فتذكر أن هذا اليهودى الذى صاغ نصوص ميثاق الأمم المتحدة هو نفسه الذى أخرج فكرة عصبة الأمم إلى العلن اقتراحاً لفتح به اليهود أذهان القادة والزعماء من الأميين فى مؤتمر الصلح فى أعقاب الحرب العالمية الأولى!

ثم إليك النواة اليهودية التى تكونت حولها الأمم المتحدة، وهى التى منحتها قسماتها وملاحمها، وصبغتها بصبغتها، ورسمت لها مسارها، ووضعت لها إطارها.

* الأمين العام للأمم المتحدة: تريجنفى لى، وهو من أصل يهودى، ومشكوك فى يهوديته!

* الأمانة العامة للأمم المتحدة: ج. س. بلوك: رئيس قسم التسليح، أنتونى كولات: رئيس الشؤون الاقتصادية، آنسى كار روزنبرج: المستشار الخاص للشؤون الاقتصادية، دافيد ونتروب: رئيس قسم الميزانية، كارل لاجمن: رئيس قسم المخازن والواردات، هنرى لانكر: سكرتير الشؤون الاجتماعية، الدكتور ليون أسيتينك: رئيس قسم المواد المتبادلة، الدكتور شيكويل: رئيس قسم حقوق الإنسان، ج. آى. ويكوف: رئيس دائرة مراقبة البلاد غير المستقلة، بنيامين كوهين: مساعد الأمين العام لقسم الاستعلامات العامة (وهو الذى تولى مع سكرتير اللورد كيرزون، اليهودى إريك فوربس آدم، صياغة نصوص صك الانتداب على فلسطين!)، جى - بنيوت لبفى: رئيس قسم الإعلام، الدكتور إيفان كرنو: مساعد الأمين العام لشعبة

القوانين، إبراهيم فيلدر: رئيس الشعبة القانونية، جى. ساندبرج: مستشار شعبة القانون الدولي، دافيد زايلودوفسكى: رئيس قسم المطبوعات، جرجو رابينوفيتش: رئيس قسم المترجمين، ماكس إبراموفيتش: رئيس قسم التصميمات، مارك شولبر: رئيس القسم الداخلى، بى. سى. جى كن: مدير الحسابات العامة، مرسيدس برجمن: مدير الشؤون الداخلية وموظفى الأمانة العامة، الدكتور آى. سنجر: رئيس قسم المراجعات، باول رادزياتكو: رئيس أطباء قسم الصحة العامة.

* مراكز الاستعلامات فى الأمم المتحدة: جراى شبيرو: رئيس قسم الاستخبارات لمركز جنيف، بى. ليتكز: رئيس قسم الاستخبارات لمركز الهند، هنرى فاوست: رئيس قسم الاستخبارات لمركز الصين، الدكتور جوليوس شافيسكى: رئيس قسم الاستخبارات لمركز بولندا.

* الأقسام الداخلية لهيئة الأمم المتحدة: دافيد موريس: رئيس الأقسام الداخلية الدولية، فى. كبريل كارسز: رئيس الأقسام الداخلية لمنطقة خط الاستواء، جان روزنر: مسئول بولندا لشعبة الأقسام الداخلية.

* منظمة الأغذية والزراعة، الفاو: أندريه ماير: رئيس شعبة الأغذية والزراعة، إى. بى. جاكوبسن: الممثل الدائم فى شعبة الأغذية والزراعة، إى. فريس: الممثل الهولندى فى شعبة الأغذية والزراعة، إم. ليمين: رئيس شعبة التعمير، كير واكاردوس: رئيس شعبة التعايش، بى. كاردو: رئيس شعبة المتفرقات، إم. إزاكل: رئيس شعبة الاقتصاد التحليلى، جى. بى. كاكان: المستشار الفنى لشعبة الغابات، إم. هارير: رئيس شعبة صيانة الغابات، جى. ماير: رئيس قسم الأغذية، إن. فيسل: رئيس قسم الإدارة.

* منظمة التربية والعلوم والثقافة، اليونسكو: ألف سومرفيلد: رئيس لجنة التبادل الخارجى، جى. إيزنهارد: رئيس لجنة تنظيم الثقافة العالمية، إم. لافهن: رئيس شعبة الثقافة العالمية، ج. كابلن: رئيس قسم الاستعلامات العامة، س. ج. ويتز: رئيس قسم الميزانية والإدارة، صمويل سيليكى: رئيس شعبة الذاتية، بى. إبرامسكى: رئيس شعبة الإيواء والسياحة، بى. فيرمل: رئيس مكتب الهيئة والتعيين، الدكتور إى. فيلسكى: رئيس المصلحة الفنية لشعبة صحارى آسيا.

* بنك التعمير الدولى: ليونارد رست: المدير الاقتصادى للبنك، لوبولد جيمل:
الممثل التشيكوسلوفاكى فى مجلس الإدارة، إى. يولاك: الممثل الكندى فى مجلس
الإدارة، إى. إم. جونك: الممثل الهولندى فى مجلس الإدارة، بى. منديس: الممثل
الفرنسى فى مجلس الإدارة، جى. برنابس: ممثل بيرو فى مجلس الإدارة، إم.
مندلس: سكرتير بنك التعمير الدولى، واى. إبراموفيتش: ممثل يوغوسلافيا فى
مجلس الإدارة.

* صندوق النقد الدولى: جوزيف جولدمان: العضو التشيكوسلوفاكى فى
مجلس الإدارة، كميل كات: المدير العام لصندوق النقد الدولى، لويس راميسكى:
مدير إدارة قسم كندا فى الصندوق، ديلوكاستر: مدير إدارة قسم هولندا فى
الصندوق، لويس ألتمن: مساعد المدير العام، آى. إم. برنستين: مدير قسم
التحريات، ليوليفانفال: مستشار الصندوق، جوزيف جولد: مستشار الصندوق.

* وكالة غوث اللاجئين الدولية: ماير كوهين: المدير العام لقسم الصحة والدواء،
بيرجاكسون: المدير العام لإدارة إعادة وتوطين اللاجئين!

* منظمة الصحة العالمية: زد. دوستجمن: رئيس الشعبة الفنية، جى. ماير:
رئيس قسم الأطباء، إم. سنسكل: مدير إدارة المالية، آى. زارب: المدير العام لمنظمة
الصحة العالمية.

* منظمة التجارة العالمية: ماكس لوتنز: رئيس اللجنة الداخلية، إف. سى.
وولف: رئيس قسم الاستعلامات الدولية.

والآن التقط أنفاسك بعد هذا الماراثون اليهودى الطويل، وسل نفسك: كم
ضمت الأمم المتحدة من بلاليص ستان التى يبلغ تعدادها عشرات أضعاف تعداد
اليهود عند إنشائها، بل منذ إنشائها حتى يومك هذا؟ بل كم تعداد من عملوا
ويعملون فيها، ويسرون فى دماءها وتنبض بهم أعصابها من أى أمة أو ملة غير
اليهود؟

وبعد أن تسأل نفسك، كن مؤدبا مهذباً، واكتم ضحكاتك التى تكاد تخرج رغماً

عنك وأنت تسمع الأميين من أساتذة العلوم السياسية والمؤرخين من الطراز الأمبريقى
يهتفون بحماس شديد، وفى نفس واحد: إنها الصدف والظروف!!

وأما ما بعد النواة اليهودية للأمم المتحدة، فطبقات بعضها حول بعض، ولكنها
تدور حول النواة.

وهذه الطبقات كلها، هى الأخرى، ممن أقسم فى المحافل الماسونية على إعادة
الهيكل، رسالة مقدسة وغاية عظمى، فكما يخبرنا المؤرخ الفرنسى بيير مارييل فى
كتابته عن «الماسونية فى فرنسا»: «الماسونية هى التى تسيطر على الأمم المتحدة،
فمعظم أعضاء هيئة الأمم وأعضاء منظماتها هم من أبناء المحافل الماسونية»!

وما بعد نواة الأمم المتحدة المسيطرة، وبعد طبقاتها الفاعلة، ليس إلا القشرة
الظاهرة، وهؤلاء هم الأميون الأميون من أصحاب الألقاب الضخمة والملابس
الفخمة، ممن تراههم فى الصفحات وتطالعهم على الشاشات.

وهم ما هم إلا زق اليهود الجديدة التى أعادوا فيها صب خمرهم المعتقد القديمة!

نظام الأمم المتحدة وتصميمها هو نفسه نظام الماسونية وتصميمها!

الأمم المتحدة هى الماسونية وقد صارت لها دولة، هى ذراعها وآلتها، كما لا بد قد
أدركت الآن... هذا إذا لم تكن مؤرخاً من الطراز الأمبريقى!

ضعف الإنسان

﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾

(النساء ٢٨)

من أكثر جزئيات خطة الإفساد اليهودية إبداعاً، تسخير ما حوته خطة الإصلاح الإلهية من كشف لقواعد هداية البشر وحفظ مجتمعاتهم، فى إضلالهم والنخر فيها، واستغلال ما فيها من تجلية لحفايا النفس الإنسانية وبيان لنوازعها فى السيطرة عليها، ليتغلغل اليهود فى نفوس الأميين ويستوطنوا أذهانهم، ثم يصير الحمار الأعمى هو مطيتهم، فيصلون هم إلى الهدف، ولا يرى أحد فى الصفحات وعلى الشاشات غيره!

فى خطة الإصلاح الإلهية لعالم البشر أن الإنسان ضعيف فى تكوينه، فإرادته تضعف أمام رغباته وشهواته، وهو يضعف أمام منافعه وما فيه مصالحه، ويسهل النفاذ إليه بعبارات الإعجاب والاستحسان، ويسهل غلق نفسه بالهجاء والاستنكار، فكان أحد أركان خطة الإصلاح الإلهية هو جبر ضعف الإنسان ومداواته، حتى لا تكون رغباته وشهواته هى مساقه الذى يساق منه، ولا يكون ضعفه أمام منافعه وما فيه مصالحه هو لجأه الذى يلجأ به.

وكان أول علاج لضعف الإنسان الأصيل فى تكوينه هو النص عليه وتنبيهه إليه وتحذيره منه، ليكون على وعى دائم به ويقظة ذهنية ونفسية له.

﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ (النساء: ٢٨)

فإذا علم الإنسان ضعف نفسه تربص لها وترصد مداخلها ليقويها ولا يؤتى منها، إذ هو يوقن أن نفسه هى أضعف حصونه، ورغباتها وما فيه إشباعها هو أوهن مداخله، وكبح جماحها هو أصعب مهامه وأكبر جهاده، كما أخبر بذلك من لا ينطق عن الهوى فيما رواه الخطيب البغدادي فى تاريخ بغداد: «رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر».

وهو ما وعاه العالم الذى كونه خطة الإصلاح، يعرفه كل امرئ من نفسه، وينبه اليقظ إليه من يغفل عنه، حتى لقد ذكر أبو العلاء المعرى نفسه أنها أدخل مداخله وأنفذ منافذه، حتى لا يدري، مع وعيه بها وانتباهه لها، كيف يحترس منها!!

وهو، على ذلك، الكفيف الذى رهن نفسه هذه داره نصف قرن، لم يخرج منها إلا مرة واحدة بتوسلات أهل بلده، ليكون شفيحاً لهم عند طاغية نزل بهم!

مهجتي ضدّ يحاربني . . . أنا منى كيف أحترسُ؟!!

وإذا أدرك الإنسان ضعفه وأبقاه حياً فى وعيه، أصبح هدفه الأعلى الذى يسعى إليه، ومثاله الأوفى الذى يجتهد ليحاذيه أو يقترب منه، هو مخالفة نفسه واتهامها فيما تأمره به من إشباع غرائزها وإرضاء نوازعها، كما نصح البوصيرى نفسه فى برده:

وخالف النفس والشيطان واعصهما . . . وإن هما محضاك النصح فاتهم!

وفى غرة عالم الصلاح أبو بكر الصديق، من لو وضعت أمة الصلاح كلها فى كفة ووضع هو وحده فى كفة لرجحها، يعلم، وهو ثانى اثنين إذ هما فى الغار، ضعف نفسه، ويقر به، ويترصد لما ترغبه وتشتهيه لكى يخالفه: «ما تحيرت بين أمرين إلا اخترت أبعدهما من نفسى»!!

واليهود هم الأمة التى أنزلت عليها خطة الإصلاح الإلهية ليهتدوا بها، ويقيم بها النبيون والربانيون والأخبار مجتمع الصلاح ليكونوا أئمة البشر وراة الأمم.

وهى حقيقة يعيشها اليهود ولا تفارق نفوسهم، وهى مصدر استعلائهم على الأمم، كما يخبرنا المفسدون عن علم فى البروتوكول الخامس عشر: «الاختلاف بيننا وبين الأميين فى سعة العقل وطاقة الذهن هو الذى يرينا آية اختيار الإله لنا. إننا ذوو طبيعة ممتازة على خلاف الأميين ذوى العقل البهيمى الغريزى»!

In this difference in capacity for thought between the Goyim and ourselves may be clearly discerned that seal of our position as the chosen people and of our higher quality of humanness, in contradistinction to the brute mind of the Goyim.

وهو نفسه ما نبه جيمس روتشيلد يهود العالم ألا يغفلوا عنه فى ندائه إليهم سنة ١٨٦٠م: «كيفما قادنا القدر، وبالرغم من تشتت شملنا فى جميع أنحاء الأرض، يجب أن نعتبر أنفسنا العنصر المجتبى والشعب المصطفى»!

والفارق بين ما تكون به عقل اليهود ليكون ذا طبيعة رفيعة وطاقة وسعة، وما

تكون منه عقل الأميين ليظل على حاله، غريزياً بهيمياً لا يدرك سوى المحسوسات، هو الوحي!

أخفى اليهود خطة الإصلاح الإلهية وما كشفتته من خفايا النفس الإنسانية وأسرار تنظيم مجتمعات البشر وضبطها، ليحكموا زمامهم ويسوقوهم بخيوطها نحو الفساد إلى يوم يصلون إلى الهدف.

وضعف الإنسان المنصوص عليه في خطة الإصلاح تنبيهاً وتحذيراً هو ما يعلمه الفسدة، وهم من استودعهم الإله هذه الخطة، وكان هو منفذهم إلى الإمساك بزمام البشر، كما يخبروننا في البروتوكول الأول: «إن ذوى الطبائع الفاسدة من الناس أكثر عدداً من الأخيار . . . كل إنسان يسعى إلى القوة، وكل امرئ يريد أن يصير ديكتاتوراً إن كان ذلك في استطاعته، وما أندر من لا ينزعون إلى إهدار المصلحة العامة تروصاً إلى أغراضهم الشخصية».

Men with bad instincts are more in number than the good... Every man aims at power, every one would like to become a dictator if only he could, and rare indeed are the men who would not willing to sacrifice the welfare of all for the sake of securing their own welfare.

وهو ما فطن إليه شاعرنا الأكبر المتنبي، حتى لقد جعل الميل إلى الظلم شيمة أصيلة في كل نفس، ومن يعنف عن الظلم لا يعنف إلا لعلة فيه لا يقدر معها على الظلم، ولو لم تكن فيه وكان يقدر على الظلم لكان ظالماً!

والظلم من شيم النفوس فإن تجد . . . ذا عفة فلعله لا يظلم!

وبدلاً من أن يعرف اليهود الأميين بضعف الإنسان، كما أرادت خطة الإصلاح، أخفوه عنه، ثم وضعوا خططهم للإفساد وهم يعلمون أن ما يوطدها في الأمم ويفسح لها المسار هو موافقتها لما في الإنسان من ضعف يجعل لها في نفس كل إنسان نصيراً لها فيه وظهيراً منه عليه!

ولم تكتف خطة الإفساد بحجب ضعف الإنسان عنه، بل عمدت إلى نقيض ما أرشدت إليه خطة الإصلاح، فاستغلت ضعف الإنسان الأصيل فيه مدخلاً للإيحاء لكل فرد بأهميته، وتغذية نزعة الاستعلاء والاستقواء، واستنفار شهوة طلب المال

والسلطة المركزة في نفسه، ليصل إلى أدنى درجات ضعفه وهو يحسب أنه قد بلغ أقصى درجات قوته!

وهو ما نبه إليه السيد المسيح عليه السلام حواريه إليه، ليعلمهم أن ميزان القوة في خطة الإصلاح عند الإله هو نقيض معيارها فيما يثبته اليهود في الناس بخطة إفسادهم: «وأكبركم يكون خادماً لكم. فمن يرفع نفسه يتضع ومن يتضع نفسه يرتفع» (متى ٢٣: ١١ - ١٢).

وهو ما يعلمه المفسد العليم علم يقين وكانت خطته بث نقيضه في البشر، إذ هو يخبرنا في البروتوكول العاشر أنه: «أوحينا إلى عقل كل فرد أهميته وعظم نفسه»!

Inculcating in all a sense of importance.

وخطة الإصلاح الإلهية، مع تنبيه الإنسان إلى ضعفه وإبقائه حياً في وعيه وفي نفسه، أرشدته إلى سبل تقوية ضعفه وسد مكانه وتحصين منافذه، ليظل دائماً في حده الأدنى الذي يكون به الإنسان إنساناً ولا تنهار مجتمعات البشر.

وركن أركان جبر ضعف الإنسان في خطة الإصلاح، وأساس أسسه، هو وجود الإله في وعي الإنسان، هو معيار الحق والباطل، ومرجعية الفصل بين الصواب والخطأ، وميزان التفرقة بين الصلاح والفساد، كما أخبرك عز وجل في بيانه المحفوظ:

﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ (الحديد: ٢٥).

﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾ (الحج: ٦١).

فإذا ضعف الإنسان، فرداً أو جماعة، أمام شهوة أو رغبة، أو إذا ساقته نفسه نحو ما فيه مصالحه ومنافعه أو نماء ماله، كان الحد الفاصل بين صلاح ما يفعله أو فساد هو مرجعية الإله العليا، وما وضعه فرقاناً بين هذا وذاك وأنزله في وحيه.

فما وافق المعيار واتزن بالميزان وكان داخل إطار الوحي، هدفاً ووسائل، فهو صلاح. ولا تثريب على الإنسان بعد ذلك أن يوافق ما يفعله رغباته أو منافعه.

وما خرج عن إطار الوحي وخالف معياره واختل به ميزانه، غاية أو وسيلة، فهو فساد، بادياً ما بدا بهرج ظاهره أو خلافة قلبه أو بريق رايته.

* المنافع والمصالح فى معمار الصلاح وفى معمار الفساد:

وهنا ينبغى أن ندلك على إحدى ركائز خطة الإصلاح، وهى إحدى خفاياها، بل من أخفى خفاياها، وقد انطمت فى العالم الذى كونه خطة الإفساد. عالم الصلاح ليس عالماً خيالياً طوباوياً يؤثر الإنسان فيه عقائده على مصالحه، ولا هو عالم يصطدم الصلاح فيه برغباته ومنافعه.

وهى الفكرة الباطلة التى غرستها خطة الإفساد فى أذهان الأميين، ورواها العالم الذى كونه فيها، لتكون هذه الفكرة هى الفجوة التى ينفذ منها اليهود إلى وعى الإنسان ليسزحوا الإله منه، يفسح طريقهم إليه وفيه ضعف الإنسان أمام رغباته ومصالحه، وقد أصبح الإله فى نفسه نقيضاً لها!

غاية خطة الإصلاح ودعامتها هى تكوين مجتمع إنسانى تتوحد فى أهدافه وغاياته، وفى تركيبه ونظامه، وفى أبنيته وكياناته، مصالح الإنسان وعقائده، ليلتقى الوجود الإلهى بالمصلحة الإنسانية، فتكون المصالح إفرازاً للعقائد، والعقائد هى معيار المصالح.

وهو ما نصت عليه خطة الإصلاح المعصومة ونبئت إليه فى قوله تعالى:

﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ (٢٧) لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ (٢٨)﴾ (الحج: ٢٧، ٢٨).

فمست خطة الإصلاح بذلك عمق تكوين المجتمعات البشرية، وجلت حقيقة الإنسان، ثم خاضبته بها خطاباً واقعياً تجبر ضعفه فيه بالتوحيد بين العقائد والمصالح والشعائر والمنافع.

فخطة الإصلاح المحفوظة دعت الإنسان إلى الشعيرة المقدسة التى يزحف إليها الناس سواء بسواء، يبتهلون إلى الله حفاة فى أكفانهم، ثم قدمت فى هذا الزحف شهود الإنسان لمنافعه على ذكر الإله!! لتدلك بذلك على أنه فى تنظيم الإله لما يصلح مجتمع البشر، المنافع والشعائر هما جديلتان، لا يقوم مجتمع البشر ولا يصلح إلا بتوحيدهما فى ضفيرة واحدة. فلا تعارض العقائد المصالح، ولا تسقط الشعائر المنافع.

ثم إن خطة الإصلاح أُمِعت في الربط بين العقائد والشعائر والمصالح والمنافع، فجعلت ذكر الإله، هذا الذي قدمت عليه شهود المنافع لدرء وهم التعارض بينهما - ذكراً له على بهيمة الأنعام! وبهيمة الأنعام هي من رزقه!

فالعقيدة والشعيرة والمصلحة والمنفعة هي في خطة الإله كلها مزيج واحد، لا تنفصل فيه إحداها عن الأخرى، ولا يكون نوال بعضها إلا بنوالها كلها!

* الغايات والوسائل:

ثم إليك، مرة أخرى، إحدى خفايا خطة الإصلاح ونقيضها في خطة الإفساد: الإصلاح في خطة الإصلاح لا يكون صلاحاً إلا بخروجه من مرجعية الإله، وبموافقته لمعيار الإصلاح في الوحي غاية ووسيلة.

فلا تفرقة في خطة الإصلاح بين الغايات والوسائل في موافقة المعيار.

الغايات النبيلة في خطة الإصلاح لا تكون إلا بوسائل نبيلة، وشرف الغاية لن يكون إلا بموافقة وسيلتها لها في الشرف، وفساد الوسائل يفسد الغايات بادياً ما بدا سموها أو زخرف شعاراتها.

فمن أخفى الخفايا في خطة الإصلاح تسد بها مكامن الضعف ومنافذه في الإنسان، هو تنبيهه إلى أنه كما أن الغايات تختار الوسائل، فإن الوسائل قد تحدد الغايات، وفساد الوسيلة يفسد الغاية أو يحرف من يتغياها عنها، وإن لم يقصد إفسادها أو الانحراف عنها!

فالوسيلة في موافقة المعيار كـالغاية، وقد تكون الوسيلة هي نفسها غايتها!

وهو ما فطن إلى جزء منه، الجزء الظاهر فقط، خبير الإعلام الكندي مارشال مكلوهان Marshall McLuhan، حين وضع نظريته عن العلاقة بين وسائل الاتصال والإعلام ووسائلها، وبين الرسالة التي تحملها، فصك صياغته الشهيرة:

الوسائل هي الرسالة نفسها! Media is the Message

فالوسيط الذي يحمل الرسالة إلى الأذهان هو في الحقيقة الرسالة نفسها، وليس ما يرفعه من عناوين.

فى خطة الإصلاح ، انحراف الوسائل يحور الغاية المرفوعة شعاراً ويفسدها ويضلّل الإنسان ويصل به إلى غير ما يريد ، درى أو لم يدر .

﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً﴾ (٣٠٣) الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿﴾ (الكهف : ١٠٣ ، ١٠٤) .

وهو ما يعلمه اليهود وتكون به وعيهم ، فكانت إحدى دعائم خطة الإفساد تضليل البشر عن طريق التفرقة فى أذهانهم بين الغايات والوسائل ، وغرسهم فى وعى الأميين أن الغايات السامية تسوغ الوسائل الدنيئة .

وهو ما يخبرنا به فى البروتوكول الخامس عشر من ورثه فى خطة الإفساد عن آبائه : « ما كان أبعد نظر حكمائنا الأقدمين حينما أخبرونا أنه للوصول إلى غاية عظيمة حقاً ، يجب ألا نتوقف لحظة أمام الوسائل » .

وما ورثه المفسد العليم عن رأس الأفعى هو ما صاغه قانوناً فى البروتوكول الأول : « إن الغاية تبرر الوسيلة . ولن نتوقف فى خططنا أمام ما هو خير وأخلاقى بقدر ما ننتبه إلى ما هو ضرورى ومفيد » .

Let us, however, in our plans, direct our attention not so much to what is good and moral as to what is necessary and useful.

وعلة ما رواد اليهود فى أذهان الأميين من التفرقة فى المعيار بين الغايات والوسائل هو أن الغايات واضحة فى نفوسهم وأذهانهم بميراث الأنبياء وأثر الوحي فى البشرية ، وما تكونت به مجتمعات البشر عبر تاريخها الطويل .

فلا يوجد فى البشرية من ترفع له الحرية غاية ، أو المساواة أو تأخى البشر وتوحيدهم ، ثم يرفضها عقله أو تأبأها نفسه .

فكان منفذ اليهود إلى أذهان النخب والأسم هو إحداث فجوة بين الغاية والوسيلة ، والتفرقة بينهما ، لكى تسوق الثوار والنخب أممها الأمية وتسوسها بالوسائل الفاسدة ، وهى تتوهم أنها إنما تفعل ذلك ابتغاء غاية عظمى يهون بنوالها فساد وسائلها .

وما فطن الأمميون الأميون، مطايا اليهود، إلى أن فساد وسائلهم هو إفساد لغاياتهم وتحريف لها، ليكون ما يصلون إليه هو حتماً غير ما قصدوه ابتداءً!

فإزالة العقائد، وإزاحة الإله، التي نفتتها الأفعى اليهودية في أذهان الأمم وسائل للحرية والإخاء والمساواة، وصلت بهم إلى الفراغ والفوضى والانحلال وامتطاء اليهود لهم جميعاً!

وهذا فقط هو ما توحدوا به وتساووا فيه!

وما ضلل اليهود به الأسيين، هو ما ضلوا به هم أنفسهم! فغاية اليهود لا غاية أعظم منها أو أجل، العودة إلى الإله وتوحيد البشر وسياستهم بشريعته.

ثم كانت وسيلتهم لذلك هي إضلال الأمم عن الإله، وتفتيت البشر بخريطة القومية، وسرقهم بنقيض الرحي، حتى يصلوا إلى الإله فيعيدوهم إليه!

وما فطنوا في غسرة غيهم إلى أن فساد الخطة التي وضعوها أفسد الغاية، والإله الذي وضعوها من أجل الوصول إليه غضب عليهم ولعنهم وزادهم غياً على غي، حتى إذا وصلوا إلى ما أرادوا الوصول إليه وجدوا الله عنده فوفاهم حسابهم!

وهو ما نبههم إليه ووبخهم عليه وحذرهم منه إشعياء(*) النبي في السفر المسمى باسمه:

«... آثامكم صارت فاصلة بينكم وبين إلهكم، وخطاياكم سترت وجهه عنكم حتى لا يسمع... وأرجلهم إلى الشر تجرى وتسرع إلى سفك الدم الزكى. أفكارهم أفكار إثم... طريق السلام لم يعرفوه وليس في مسالكهم عدل. جعلوا لأنفسهم سبلاً معوجة. كل من يسير فيها لا يعرف سلاماً... من أجل ذلك ابتعد الحق عنا ولم يدركنا العدل. نتظر نوراً فإذا ظلام» (إشعياء ٥٩ : ٢ - ٩).

والمفارقة بين الغاية والوسيلة إليها هي شيمة عريقة في اليهود تتوارثها أذهانهم وتتكون بها نفوسهم منذ المؤامرة الأولى التي بدأ بها تاريخ بني إسرائيل!

(*) يذهب نقاد التوراة إلى أن إشعياء الذي سمي السفر باسمه هو ثلاثة أشخاص لا شخص واحد، الأول هو الذي يروي الأحداث من بداية السفر حتى نهاية الإصحاح التاسع والثلاثين، والثاني هو الراوي وبطل السفر بداية من الإصحاح الأربعين حتى الإصحاح التاسع والأربعين، والثالث هو من تجده من الإصحاح الخمسين حتى نهاية السفر.

فأول تفسير تآمرى للمسألة اليهودية هو الذى أتاك الإله، عز وجل، به فى بيانه
اخاتم من بطن الغيب فى قصة بنى إسرائيل مع أخيهم يوسف.

وما أتاك الإله فى بيانه النهائى إلى الخلق بما دبره بنو إسرائيل إلا لكى يعرفك فى
ثنايا ما يقصه عليك خصائص التدبير اليهودى، وكيف تعمل أذهانهم، وما هى
سناات نفوسهم.

يخبرك الإله فى ثنايا ما يرويه لك من تآمر بنى إسرائيل على أخيهم أن كل تدبير
يدبره اليهود يتوارثون فيه ثلاثة أركان تخالف ما قد يدبره غيرهم من البشر.

أما الركن الأول فى كل تدبير يدبره اليهود فهو أنهم يدبرون معه الدم الكذب
الذى يلتقى تبعة ما يفعلونه على غيرهم من ذئاب الأميين.

﴿وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾ (يوسف: ١٨).

والدم الكذب فى تدبير اليهود هو الوثائق والمستندات والبيانات والتقارير،
بنظفونها من آثارهم ولا تجد فيها سوى آثار غيرهم، ثم يقدمونها للمؤرخين من
الطراز الأسبريقى لتكون هى مادة مراجعتهم وعساد نماذجهم.

وذئاب الأميين ذئاب، وهو ما من أجله يطمس اليهود تدبيرهم بالكذب من
دمائهم.

وأما الركن الثانى فى تدبير اليهود، فهو أن أول ما يفعلونه بعد إتمام ما يدبرونه
هو البكاء دمعاً سخيناً لا يفتن أحد مع حرارته إلى مصدر قوتهم وحقيقة فعلتهم.

﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾ (يوسف: ١٦).

فهم يأخذون من الفريسة ما يريدون ثم يتركون ما بقى منها للذئاب من الأميين،
ليكروا هم مع الراعى!

وأما الخصيصة الثالثة فى المؤامرة اليهودية فهى أنهم وهم يتخذون أحط الوسائل
وأخسر الأساليب، يحلون بها لأنفسهم بشرف الغايات التى يسعون إليها وعظمتها.

﴿اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ﴾

(يوسف: ٩).

وما أتاك به الإله من بطن الغيب على لسان بنى إسرائيل هو خبيثة أذهانهم وما طويت عليه نفوسهم ، وهو خلاصة ما يريدونه فى العالم وما يدبرونه من أجل الوصول إليه .

اليهود يريدون قتل العقائد فى أذهان البشر وإخراج الإله من وعيهم وإلقاءهم فى غيابات الأمية حتى إذا خلا لهم وجه الإله كانوا من بعد إضلالهم قوماً صالحين!!

*** الإله والوحى والآخرة جبر ضعف الإنسان:**

ومع مرجعية الإله حداً فاصلاً ووحيداً بين الصلاح والفساد، وميزان الوحى معياراً للتفرقة بينهما، جعلت خطة الإصلاح عمادها، لجبر الضعف الأصيل فى تكوين الإنسان، تقوية الوجود الإلهى فى النفس الإنسانية لتتكون به، وليظل دائماً حياً فيها .

وربطت خطة الإصلاح الإنسان بالإله وحفظته حياً فى وعيه وفاعلاً فى نفسه بالعبادات خطأ ساخناً بين المخلوق وخالقه، يستحضر بها الإنسان الإله فى عظمتة وجلاله، وفى رحمته وتحنانه، فيكون هذا هو عاصمه من اتباع شهوات نفسه وضعفه أمام غرائزه، ويكون هو مانعه من إيثار مصالحه ومنافعه إيثاراً يخرج به عن المعيار، ويكون هو حاجزه عن الطغيان والبغى .

وهو ما نبهت خطة الإصلاح عالمها إليه .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾
(البقرة : ١٨٣) .

﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ﴾ (العنكبوت : ٤٥) .

وهنا تفهم لماذا قرر الشرق الأعظم الفرنسى الذى تتبعه المحافل الماسونية فى فرنسا وفى البلاد التى كانت تحتلها فرنسا سنة ١٨٩٣م، كما جاء فى نص النشرة الرسمية الصادرة عنه سنة ١٨٩٥م أنه: «لايرقى أحد من الماسون إلى مرتبة الشورى فى الماسونية إلا بعد أن يقر كتابة وصراحة أنه هو وأولاده الصغار لا يؤدون الفروض الدينية ولا يشاركون فى شعائرها»!!

لا وسيلة لأحد أن يعرف ما هى الفحشاء والمنكر، ولا كيف يكون نقيضهما، ولا

ما هو الفرق بينهما إلا بوحى من الإله وبرهان منه، هو معيار الحكم وفيصل التفرقة .
والإنسان، مع ضعفه، لا يقيم الميزان ولا يوافق المعيار إلا بالوجود الإلهي الحي
فى وعيه، الفاعل فى نفسه بالصلاة والصوم .

بل إن صلاح عالم البشر كله واطزان علاقاته رهن بهذا الوجود الإلهي الحي فى
نفوس أهله بالصلاة، وبالرباط الإلهي بين البشر جميعاً أفراداً وجماعات وبينه عز
وجل .

تعلم ذلك من وصاة الوحي المعصوم بالمحافظة على الصلاة وذكر الله، والتشديد
فى هذه الوصاة حتى لينص عليها فى الخوف وقبل الأمن، وذلك كله وسط آيات
تنظيم الرضاغة، وبيان عدة المتوفى عنها زوجها، وأحكام الخطبة والطلاق وتشريعات
الأسرة!

فالمريح الذى أوله ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ
الرُّضَاعَةَ ﴾ (البقرة: ٢٣٣)، يبدأ ببيان مدة الرضاغة ومن يتحمل نفقاتها، لينتقل إلى
بيان عدة المتوفى عنها زوجها، ثم بيان آداب خطبة النساء، ثم أحكام المهر عند
الطلاق بعد الدخول وقبله، ثم تجد الأمر بالمحافظة على الصلاة:

﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾ (٢٣٨) فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ
رُكْبَانًا إِذَا أُمِنْتُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة: ٢٣٨ ، ٢٣٩).

ثم تجد الآيات قد عادت إلى أحكام الطلاق مرة أخرى!

فربما سألت نفسك وأنت تتلو: لماذا أدخل الله، عز وجل، المحافظة على الصلاة
فى تلافيف آيات تتحدث عن أحكام الخطبة والمهر والطلاق؟

وربما أجابتك نفسك: هذا هو شأن القرآن ينتقل من غرض إلى غرض دون
ترتيب .

فالآن تكون قد فهمت أن الله، عز وجل، لم يدمج الأمر بالمحافظة على الصلاة
وسط آيات التشريع إلا لتعلم أن نظام المجتمع وتشريعاته وعلاقات أهله، أفراداً

وفئات وطبقات، لا تقرر ولا تستقر إلا بإيثارهم أنها من الإله عز وجل، يرضون جميعاً حكمه، ثم بوجوده، جل وعلا، حياً في وعيهم بالذكر والصلاة!

الوحي هو المعيار الذي يفصل بين الصلاح والفساد، والوجود الإلهي الحى هو وحده الطاقة التى يستطيع بها الإنسان موافقة الصلاح ومخالفة الفساد.

فإذا مال الإنسان مع أهوائه أو غلبته رغباته حتى خرج على المعيار، كان خروجه خروج الضعف الذى يكون به الإنسان إنساناً، وليس خروج التمرد على الإله الذى ينحط به إلى ما دون الأنعام.

﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ (الفرقان: ٤٤).

فإذا انتبه الإنسان إلى ضعفه أب من قريب وعاد بالتوبة والإنابة كآبيه الأول إلى حد الصلاح، وخطة الإصلاح تخبره أن ربه يعذره بضعفه ويقبله بأوبته ويفرح بتوبته، يرفع بها درجته ويجزل مشوبته:

﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ﴾ (النساء: ١٧)
﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾ (الفرقان: ٧٠)

وهو ما لو لم تعرف خطة الإصلاح البشر به لانفلت عيارهم، وصار كل امرئ منهم، بذنب أو خطيئة يبلس بها، أفاكاً أثيماً، ولما كانوا جميعاً إلا وحوشاً والدنيا برارينهم!

وانتباه الإنسان فى خطة الإصلاح لضعفه ويقظته له وحذره منه، ثم جبره بالإله، وأوبته من الصلاح إلى الفساد يزكيه ويزكيهم وجود الآخرة حية فى وعيه عمقاً للحياة الدنيا وامتداداً لها، يعلم وجودها علم يقين، ويعرف تفاصيلها كاملة، ويوقن بما فيها من حساب، وعداً بالجنة ونعيمها إن هو حذر ضعفه وجبره وعاد من قريب، ووعداً بالنار وجحيمها إن هو انساق مع ضعفه وآثر شهواته أو رغباته أو أهوائه إيثاراً مطلقاً على ميزان خطة الصلاح أو إن هو تمرد على معيارها.

﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَى (٣٧) وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٣٨) فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى (٣٩) وَأَمَّا مَنْ خَافَ (٤٠) مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى (٤١) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾ (النازعات: ٣٧ - ٤٠).

فالأخرة والحساب والجزاء فى خطة الإصلاح هى الغاية العليا التى تنتهى إليها البشرية، يضبط الفرد والنه والطبقة والمجتمع كله، فى عالم الصلاح، أهدافه وسلوكه وأخلاقه وأقواله وأفعاله وحركته فى ضوء حقيقة وجودها، تردع النفس من داخلها، وتكبح جماحها بها، فتمنع انفلاتها.

ولأن الإله، وجوده مرجعية ومعياراً، وقراره فى النفس طاقة وقوة، وحسابه غاية وردعاً، هو ركن أركان جبر ضعف الإنسان فى خطة الإصلاح التى أنزلها الإله على اليهود، كان حجب الإله عن أذهان البشر وإزاحته منها وإزالة وعيهم به هو ركن أركان خطة الإفساد لزيادة ضعف البشر وإنهاك مجتمعاتهم، وإطلاق نفس الإنسان عليه ليقع فريسة لها وهو يتوهم تحريرها!

أعلن المؤتمر الماسونى الذى انعقد ١٨٨٩م فى ذكرى الثورة الفرنسية أنه : «سيأتى اليوم الذى تتجرد فيه الأمم التى تجهل بواعث ثورة ١٧٧٩م وأهدافها من أواصر الدين . . . وسيذهب الإخاء الماسونى العام ذلك للشعوب والأوطان . . إن هدف الماسونية هو تكوين جمهورية لا دينية عالمية تقودها حكومة لا تعرف الإله ولا تنقيد به» .

وهو الهدف نفسه الذى نص عليه الفسدة فى البروتوكول السابع عشر : «التحرر من العتائد يسود اليوم كل مكان، ولن يطول الوقت حتى تنهار المسيحية انهياراً تاماً، وأما القضاء على غيرها من الأديان فسيكون أيسر علينا»!

Freedom of conscience has been declared every where, so that now only years divide us from the moment of the complete wrecking of the christian religion, as to other religions we shall have still less difficulty in dealing with them.

وبإزاحة الإله من وعى النخب التى يستوطن اليهود عقولها، يختفى المرجع، ويغيب المعيار الذى يعرف به الحق من الباطل، ويرتفع الميزان الذى يفرق بين الصلاح والفساد، وفى الوقت نفسه يفقد الإنسان الطاقة التى يخالف بها هوى نفسه ويكبح جماح غرائزه ورغباته، ويضبط بها مصالحه ومنافعه لكى لا تخرجه عن عقائده.

وأحد مكامن النفس الإنسانية التى كان يدركها اليهود وهم يضعون خططهم للإفساد نقيضاً لخطّة الإصلاح هو أن الصلاح والإصلاح فعل إيجابى، يحتاج الوصول إلى عالمه وتكوينه به إلى طاقة وضبط، بينما الفساد والإفساد ليس إلا عملاً سلبياً، لا تحتاج صناعة عالمه إلى أكثر من ترك النفس لأهوائها وشهواتها ورغباتها دون غاية ولا معيار ولا ضابط.

فأنت لكى تصلح فرداً أو جماعة أو أمة، لن تبلغ ما تريد إلا بخطّة ومنهج وضبط ورعاية وغرس وتعهّد وتقويم وتصويب، ولكى تفسده أو تفسدها لست فى حاجة إلى أكثر من ألا تفعل شيئاً!!

فقط أن توهمه أنه حر ثم تطلّقه وقد أطلقت نفسه عليه لتكفل هى بكل شيء! وهو ما يعيه من آتاهم الإله عز وجل الوحي، فهم يسعون، بما كشفه من خفايا، فى الأرض فساداً. فلو لم يكن المتحدث فى البروتوكول الرابع يهودياً عليماً بالوحي مروباً به، وإن كان يخفيه ويكتمه، لما كان إلا أزهرياً على منبر فى خطبة جمعة! فاقراً وتعجب مما تقرأ، ومما لا تراه المناهج الأبريقية العمياء: «الحرية يمكن ألا يكون لها ضرر، وأن تقوم فى البلدان دون أن تزلزل كيان الشعوب لو أنها كانت قائمة على الإيمان بالوجود الإلهى، وعلى الأخوة الإنسانية»!

فالإله هو معيار الصلاح والفساد، ووجوده الحى فى النفس هو طاقة ضبطها وإلزامها بالصلاح وردعها عن الفساد.

فإذا أخفى الإله وحجب وحيه غاب المعيار والميزان وفنيت من النفس الطاقة، وصارت مصالح الإنسان ومنافعه وحدها هى المحرك والدافع، وإشباع رغبات النفس وأهوائها هى الهدف والغاية، ثم يختلط فى محرّكاتها ودوافعها ما تقوم به المجتمعات بما ينقضها، ويمتزج فى رغباتها وأهوائها ما يصلح العالم بما يفسده.

وباختفاء الإله من وعى الأميين وحجب وحيه عنهم، تغيب الآخرة من إدراكهم ويختفى الحساب مآلاً نهائياً للبشرية، يضبط الأفراد والمجتمعات والنخب حركتهم به ومن أجله، ويغيب ينبوعاً للرقابة الذاتية ومصدراً للصلاح من باطن النفس.

وهو ما يعلمه المنسدون العليمون بموقع الآخرة والحساب فى النفس الإنسانية وأثرها فى صلاحها وصلاح مجتمعات البشر، ومن ثم وقوفها سداً منيعاً أمام خطة إفسادهم، لاتتم إلا بإزالته.

وهو ما نص عليه نصاً الحاخام إيمانويل رابينوفيتش فى خطابه الذى ألقاه فى الاجتماع الطارئ لمؤتمر حاخامى أوروبا فى بودابست فى ١٢ يناير سنة ١٩٥٢ م : «إن وجود الأديان ورجال الدين خطر داهم علينا، إذ هى كفيلة بالقضاء على سيادتنا المقبلة للعالم، لأن القوة الروحية التى تبعثها الأديان فى نفوس المؤمنين بها، خاصة الإيمان بحياة أخرى بعد الموت، يجعلهم يقفون فى وجهنا»!

أخنى الفسدة، عن علم، الآخرة وأخرجوها من وعى البشر، ومن نفوسهم، ومن الفعل فى عالمهم، ثم أشاعوا نقيضها ونقيض الحساب، الترف والرفاهية والعب من المباحج دون ضابط ولا وازع، لتصبح الرفاهية والترف المطلق هو غاية الأفراد، ومحور عمل الحكومات، وميزان تفاضل الجماعات، وهو ما يخبرنا به الفسدة كاتمو الروحى فى البروتوكول السادس: «سنشجع حب الترف المطلق الذى نشرناه من قبل»!

We shall bring to the assistance of speculation the luxury which we have developed among the Goyim.

فإذا صار الترف هو غاية الإنسان المطلقة فى دنياه، وهنت إرادته واستعرت رغباته، وفسدت نفسه فساداً مطلقاً، وساقته، هو وما يكونه من مجتمعات، إلى ما فيه هلاكها ودمارها.

﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾
(الإسراء: ١٦).

وهو ما يعلمه الفسدة من خطة الإصلاح التى آتاهم الإله عز وجل، فهم يسوقون الأمم إلى الترف المطلق، ليفسقوا فسوقاً مطلقاً، فلا يبقى لهم من صلة بالإله سوى أن يهلكهم ويدمرهم تدميراً!

فإذا وصل الفسدة إلى الهدف بإتلاف الأمم وإفسادها بالترف، أخرجوا ما حجبوه، يعيدون به عالم الإصلاح، كما أراده الإله عز وجل فيما أنزله عليهم.

تعلم علم الفسدة بالصلاح من نص مقولهم فى البروتوكول الثالث والعشرين أنهم عند توحيد العالم تحت سيادتهم نخبة للإله: «يجب أن يُربى الناس على الحشمة وأحياء... . ولذلك سنقلل مواد الترف واللهو، وسنفرض الأخلاق التى أفسدها التنافس المستمر على ميادين الترف»!

It is necessary to inculcate lessons of humility and therefore to reduce the production of luxury. By this we shall improve morals which have been debased by emulation in the sphere of luxury.

بحجب الآخرة وغيبة الحساب، تسوق النخب شهواتها ورغباتها ومصالحها وما تضع به مقاليد المجتمعات فى قبضتها، وهى لا ترى فى ذلك ضللاً ولا إضلالاً، بل يكون عندها هو المنفعة، وهو الحرية، وهو التقدم، وهو ما لا سعادة للبشر إلا بمحاكاتهم له، رضاً أو جبراً.

وهو ما يخبرك به الإله عز وجل فى خطة الإصلاح، أنه فى غيبة الآخرة والحساب تنقلب الموازين، ويعمه الفساد ويزين له فساد، فلا يراه إلا صلاحاً!

﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ﴾ (النمل: ٤).

ثم ها هنا يبرز اليهود مرة أخرى، بعد أن أضلوا ما حلوا فيه من أمم عن المعيار والميزان، وأفنوا طاقة الصلاح فى نفوسهم، وأزاحوا رادع الفساد منها، وغرسوا فيها نقيضه غاية وميزاناً، يأتى اليهود، بعد أن ذلت لهم أعناق النخب، ليسوقوها سوق النعم من الغرائز والرغبات، وبأستير لكل أحشويرش منهم، ليسوق هؤلاء أقوامهم وشعوبهم بها، فتلقى لهم مقادتها، كما ألقوا هم مقادتهم إلى اليهود من قبل! وبذلك تتكون مجتمعات ويتكون عالم، غرائزه وشهواته هى محور حركته، والترف دون هدف هو بوصلته وغايته، عالم مفرغ من الإله، ومن العقائد، ومن الغايات، ومن المعانى، يلهى أهله عن فراغه وخواته، وعن الانتباه إلى المسار الذى انحرف عن الإله، وعن الوعى بالاتجاه الذى يركض فيه، ملؤه باللهو والألعاب والثرثرة فى التفاصيل التى لا ترسم مساراً ولا تغير اتجاهها، كما أراد فى البروتوكول الثالث عشر الفسدة عن علم، من كون الوحي عقلهم واعياً مدركاً متنبهاً، يسوقون به الأمين

الغنل: «لكى نبعد الجماهير عن أن تكتشف أى خط عمل جديد سنلهيها بأنواع شتى من الملاهى والألعاب ومزجيات ملء الفراغ والمجامع العامة».

We further distract them with amusements, games, pastimes, and people's palaces.

الملاهى والألعاب والمسابقات والمسلسلات والأفلام والترفيه فى العالم الذى صنعه البروتوكولات ليست مجرد وسائل للترويح وعلى قدره، ولا هى وسيلة للتعارف والترابط بين البشر، ولكنها ركن ركين فى معمار عالم البروتوكولات، وظيفتها فيه ملء الفراغ الذى أحدثته فى الأذهان إزاحة الإله وحقائق الوحي منها، واخواء الذى خلفته فى النفس إزالة العقائد والمعانى منها، لتكون هى مصدر القيم ونموذج الأخلاق ومنبع الأفكار التى أنتجتها خطة الإفساد، وهى، فى الوقت نفسه، أجدى الوسائل وأفعلمها فى بثها ونشرها وترسيخها فى الأذهان والنفوس وتكوين المجتمعات بها، بديلاً مزوراً عن المصدر الحقيقى للأخلاق والقيم والأفكار الذى تم تغييبه بالخريطة القومية ومعمارها عن وعى البشر.

اللهم ومزجيات ملء الفراغ فى عالم البروتوكولات هى إحدى دعائمه ومحاور ارتكازه لإغراق البشر فى متابعة البطولات والمسابقات وتفرغ حماسهم وعواطفهم فيها، ولاستغراق وجدانهم وطاقاتهم العقلية والنفسية فى عالم الأفلام والمسلسلات المزيف لإلهائهم عن الانتباه إلى تزيف العالم الحقيقى أو الوعى بالمسار الذى يتم تسييره فيه.

فالبشر فى عالم البروتوكولات لا يتابعون ولا يفهمون ولا ينهمكون بكل جد، ولا ينبغى لهم، إلا فيما ليس فيه جد! إذ لو انتبهوا ووعوا لانعدمت أصول عالم البروتوكولات، وهو ما كان ولا قام إلا ودعامته وملاطه أن يتكون فى عالم أمة، البشر فيه بقر لا تفهم ولا تفقه ولا تعى!

العالم الذى صنعه البروتوكولات هو العالم الذى كان أبلغ من وصفه هم من صنعوه فى البروتوكول الحادى عشر: «الأميون هم كقطيع من الغنم»!

The Goyim are a flock of sheep.

وما حكم به المنسدون عن علم هو ما أخبرك به الإله عز وجل فى بيانه
المحفوظ، إذ جعل، عز وجل، الغفلة عن الميزان والمعيار، والانسياق وراء رغبات
النفس دون ضابط، وطلب الترف دون حد، يسفل بالإنسان إلى ما دون مرتبة
الأنعام:

﴿أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ (الأعراف: ١٧٩).

فمجرد الغفلة تسوى بين الإنسان والبهائم.

وهو ما كان يعيه عالم الصلاح وعياً فائقاً، يربى كبيرهم عليه صغيرهم، ويذكر
به المنتبه من يغفل عنه ليرده من الغفلة إلى الوعي، ومن الهوى إلى الميزان، ومن
الضعف إلى القوة بالطاقة الإلهية، ومن الانفلات إلى الضبط بالحساب والآخرة.

وما خلا عصر من عصور عالم الصلاح ممن يذكره فينبهه، أو ينخره، رحمة به،
فيوجهه، حتى قال أبو العلاء المعرى حين استنحلت الغفلة:

والناس ضأن تساوت فى غرائزها . . . يلقون الأرض كفا كلما افترعوا
ويدعى الرتب العليا أحسهم . . . فما يجاب لهم داع إذا ضرعوا

إذا لم يعد إله ولا وحى ولا آخرة، صار البشر بهائم، وامتطى أفحلهم صاحبُ
الغاية، وساقه وساقهم من ورائه إلى ما يريد، يدفعهم بالمناسد ويلجمهم بالمنافع.
وهو هدف الماسونية وخطة اليهود التى كشفها مقدم محفل ليج فى بلجيكا فى كتابه
«أسرار الماسونية» الذى أصدره سنة ١٨٦٢م، بعد ارتداده عنها وخروجه عن
طاعتها: «إن الماسونية تريد الإنسان بهيمة عجماء . . . وغايتها العظمى أن تسوق
البشر إلى فك كل قيد يضبط شهواتهم ليخلعوا كل سلطة وينبذوا كل دين، فيعيشوا
عيش البهائم وينقادوا إلى أوامر زعماء الماسونية انقياداً أعمى».

غاية الماسونية وما أرادته اليهود هو ما فلسفته الأمم المتحدة، محفل المحافل،
والماسونية وقد صارت دولة، وما ألزمت به أمم الأرض الأمية كلها، عبر مؤتمراتها
واتفاقاتها وإعلاناتها التى تغزو بها أدمغة النخب الأمية البقر بشعارات الماسونية
المزخرفة وراياتها المبهرجة هى!!

فالشعارات والرايات هي الحرية والتقدم وتوحيد البشرية ، وما تحتها تقنين الإباحية الجنسية والشذوذ والفساد من كل نوع وفى أى اتجاه!

* إفساد الأمم بإفساد نخبها:

أيسر وسيلة وأجداها لإفساد أضخم عالم هي أن تضع على رأسه فاسداً، يسوقه بفساده، ليفسد تلقائياً كل من تحته ومن حوله، كما دبر المفسد البصير بخفايا التنظيم الاجتماعى فى البروتوكول السابع عشر: «من الوسائل العظيمة الأثر لإفساد مجتمعات الأميين أن نسخر وكلاء ذوى مناصب رفيعة يلوثون غيرهم فى مواقعهم التى يتجلى فيها فسادهم، بأن يستنفروا ما هو مركزوز فى أنفسهم من ميل إلى الفساد، كإساءة استعمال السلطة وأخذ الرشوة وأكل الأموال بالباطل، وحب الظهور».

One of most important methods is agents for the restoration of order, so placed as to have the opportunity in their disintegrating activity of developing and displaying their evil inclinations, obstinate self conceit, irresponsible exercise of authority and first and foremost, venality.

وخطة إفساد المجتمعات بنخب فاسدة ، يغذى اليهود فسادها ويقودونها منه ، هو ما تمكنت رأس الأفعى من إنجازه عن طريق المحافل الماسونية التى غزت الغرب واخترقت قلبه وتوغلت فى أحشائه ، واستقرت فى رأسه وعلى أعينه ، مغلفة فى الشعارات المزخرفة والأفكار المبهرجة ، ليحشد اليهود فيها الأمراء والنبلاء والأغنياء ، والفلاسفة والمفكرين والشوار والمغامرين ، كما يخبرنا الفسدة فى البروتوكول الحادى عشر: «لقد حشدنا الأميين فى الماسونية التى لا يفهمها هؤلاء الأميون البقر ، ولا يرتابون فى مقاصدها ، وتوقعهم فى حبائلها مظاهرها الاحتفالية الخلابه»!

We invented this whole policy and insinuated it into the minds of the Goy without giving them any chance to examine its underlying meaning. The basis of our organization of secret Masonary which is not known to, and aims which are not even so much as suspected by,

these Goy cattle attracted by us into the show army of masonic lodoges.

وما ذكره المنسد العليم فى البروتوكولات هو ، بالضبط ، ثمرة التطبيق النموذجى للوصية التى ورثها عن منسد عليم آخر ، هو اليهودى تايجر بيكولو Tigre piccolo رئيس جمعية هوت فنت الماسونية Haute Vente Romano ، الذى كانت وصيته فى الجمعية يوم ١٨ يناير سنة ١٨٢٢م : «إن جمعية هوت فنت تريد أن يلتحق أكبر عدد ممكن من الأمراء والأغنياء بالماسونية . إن الأمراء ذوى الدم الملكى يرضون بها طموحهم للشهرة . وسيجذب هؤلاء الأمراء المعتوهين والمغامرين والمتآمرين والعاطلين عن العمل .

وهؤلاء الأمراء المساكين يخدمون قضيتنا ويصلون بنا إلى غايتنا ، وهم يحسبون أنهم يخدمون أنفسهم . ولسوف نجد دائماً العديد من المغفلين ممن يرغبون فى الزج بأنفسهم فى مؤامرات يظن كل أحقق منهم أنه الرابع من ورائها»!

There are always plenty of fools willing to compromise themselves in the presence of conspiracy in which every prince thinks himself to be a benefactor.

ومن كان يرتاب فى مقاصد الماسونية لا يملك على ارتيابه دليلاً ، ولا يعرف لما تسير فيه الحوادث مصدراً ، ولا يفهم من غاياتها سوى ما يخصه هو فقط ، حتى اشتكى ماتزىنى ، الثائر القومى (التوراتى!) ، وأحد أبرز أعضاء الألتافنديتا Alta Vendita ، وهو أعلى محفل للكاربونارى Carbonary وهى الماسونية الإيطالية ، فى رسالة إلى الدكتور برندنستين ، أحد أصدقائه من أنه : «نحن فى تنظيم من الإخوة من كافة أنحاء المعمورة ، رغباتنا ومصالحنا مشتركة ، نهدف إلى تحرير الإنسانية ، ونرغب فى قهر كل صنوف الاستبداد . بيد أن هناك شيئاً يثقل كاهلنا ؛ من أين يأتى التنظيم ؟ أين هو ؟

لا أحد يعرف ، أو على الأقل لا أحد يخبر . فالتنظيم سرى حتى بالنسبة لنا نحن العريقين فى الجمعيات السرية»!

وما ذكره الفسدة فى البروتوكول الحادى عشر من حشد الأمراء والأغنياء وأصحاب المناصب وذوى السلطة، باباً لحشد كتل العوام وتسييرها، هو نفسه توصية مؤتمر محافل نانسى فى فرنسا سنة ١٨٨٢م: «إذا كون الماسون جمعية بالاشتراك مع غيرهم، فعليهم ألا يدعروا أمرها فى يد غيرهم، وينبغى أن يكون رجال الإدارة فى أيدي الماسون، وأن يسيروا بوحى من مبادئها. فعندما تنفذ الماسونية إلى المراكز والمناصب، فإن جموعاً غفيرة من غير الماسون سوف تلتف حولهم. وإن هذه هى الغلبة التى تمكن الماسون من رقاب غيرهم!»

والنفاذ إلى المراكز وحشد الأميين من أصحاب المناصب وذوى السلطة ومن بيدهم المنح والمنع هو نفسه الهدف الذى تجعله أندية الروتارى والليونز، سليلة الماسونية وحليفاتها فى غسل أدمغة البشر وتحويلهم إلى بقر، من شروط عضويتها، كما نص الكتاب السرى الذى أصدره الروتارى فى مصر فى أكتوبر سنة ١٩٨٦م بعنوان: «حقيقة الروتارى فى المنطقة ٢٤٥» إذ فيه: «من شروط الانضمام إلى الروتارى أن يشغل العضو منصباً قيادياً أو مركزاً يكون فيه قدوة لمن يعملون معه».

وما تنص عليه نوادى الروتارى ليس سوى الالتزام الأمين بالاستراتيجية التى وضعها اليهودى الماسونى آدم فيسهاوبت، مؤسس منظمة النور البافارية سنة ١٧٧٦م، وهى المنظمة اليهودية الأم التى تسرى غاياتها وأسااليبها وتعاليمها وشعاراتها المبهرجة فى كل ما أقامه اليهود من أندية وجمعيات وتنظيمات.

واستراتيجية فيسهاوبت المقدسة هى: «يجب أن تتغلغل منظمة النور وأفكارها (التنوير!) (*) فى كل المواقع والمراكز القيادية فى الحياة المدنية... ويجب أن نفوز بالشخصيات العامة والمؤثرة فى كل ركن من أركان الأرض عن طريق التودد لهم، والتحلّى أمامهم بالحلم، وغمرهم بالمشاعر الحميمة. وكذا عن طريق المظاهر الاحتفالية وبريقها، والظهور فى الأعمال الإنسانية، والمشاركة فى الأنشطة الشعبية!»

To produce the advancement of Illumination into all important civil offices.... we must win the common people in every corner... by

(*) نعتك تكون قد أدركت الآن المنابع التى جاء منها التنوير الذى تكونت به وتروج له نخب بلاليص ستان الأمية طوال القرن العشرين، وما زالت!!

means of open and hearty behaviour, show, condescension, popularity and tolerance of their prejudices.

فالسيد العضو ذو المركز القيادي أو المنصب أو نجم المجتمع المشهور ليس سوى أمى، رأسه فراغ ونفسه خلاء يملؤها من يملك الغنية بالشعارات المزخرفة والأفكار المبهرجة عن توحيد البشر والتطور والتقدم ليفرغه مما بقى فى ذهنه من حقائق عن الإله، ومن آثار وحيه، وليلهيه عن المسار الذى يساق فيه الجميع، يسوقهم نحوه وفيه من يملك خيوطهم جميعاً، رأس الأفعى، ترسل إليها فى المقر الرئيسى فى مدينة إيفانستون بولاية إلينوى الأمريكية تقارير تفصيلية من كل بلد ومنطقة عن النشاط والأعضاء ومناصبهم وذوى النزوع إلى الشهرة وحب الظهور منهم، أو ذوى الضموج إلى المنصب أو المال، لتتولى رأس الأفعى رسم إطاره وخط اتجاهه الذى يستخرج أدنى ما فيه من ضعف، يساق منه موافقاً ما عند رأس الأفعى من غاية! بالضبط كما خططت الفسدة وأخبرونا فى البروتوكول الخامس عشر: «الأميون ينضمون إلى الماسونية عن فضول محض، وبعضهم يدخلها وهو يبنى نفسه بنصيب من كعكتها، وبعضهم يغشاها لأنها توفر له فرص الثروة أمام الآخرين بأفكاره النبهاء، والأميون يتلفنون على النجاح فى أى شىء، وهم عطشى لتعليقات الاستحسان والإعجاب، ونحن نوزعها جزافاً ونغدقها عليهم إغداقاً. فلندعهم يظفرون بما يريدون من نجاح عاجل فى مقابل أن نسخر لغايتنا كل من تملكهم مشاعر الغرور، ومن يتشربون أفكارنا عن غفلة وهم يعتقدون أنها أفكارهم هم ووصلوا إليها بمحض عقولهم ودون أن يخضعوا لتأثير ما نبثه فيهم من أفكار وآراء».

The Goyim enter the lodges out of curiosity or in the hope by their means to get a nibble at the public pie, and some of them in order to obtain a hearing before the public for their impracticable and groundless fantasies. They thirst for the emotion of success and applause, of which we are remarkably generous. And the reason why we give them this success is to make use of the high conceit of themselves to which it give birth, for that insensibly disposes them to

assimilate our suggestions without being on their guard against them in the fulness of their confidence that it is their own infallibility which is giving utterance to their own thoughts and that it is impossible for them to borrow those of others.

والآن اقرأ هذه الفتوى التى أصدرتها لجنة الفتوى بالأزهر الشريف برئاسة فضيلة الشيخ عبدالله المشد، فى ٢٥ شعبان سنة ١٤٠٥ هـ الموافق ١٥ مايو سنة ١٩٨٥ م، تحت عنوان:

«بيان من لجنة الفتوى بالأزهر الشريف بشأن الماسونية والأندية التابعة لها مثل الروتارى والليونز»

«... ومن بين هذه الوسائل التى يحاربون بها الإسلام وسيلة الأندية التى ينشئونها باسم الإخاء والإنسانية... وإن من بين هذه الأندية الماسونية والمؤسسات التابعة لها مثل الليونز والروتارى، وهما من أخطر المنظمات الهدامة التى يسيطر عليها اليهود والصهيونية، يبتغون بذلك السيطرة على العالم عن طريق القضاء على الأديان وإشاعة الفوضى الأخلاقية وتسخير أبناء البلاد للتجسس على أوطانهم باسم الإنسانية.»

وذلك:

يحرم على المسلمين أن يتسبوا لأندية هذا شأنها. وواجب المسلم ألا يكون إمعة وراء كل داعٍ ونادٍ».

والآن أعد قراءة الفتوى جيداً، وثبت من جهة صدورهما، ثم اقرأ الخبر التالى الذى نشرته جريدة الأهرام القاهرية يوم ٧ مايو سنة ٢٠٠٤ م، لتعلم من هم اليهود، وإلى أى عمق توغلوا، وفى أى أذهان قروا، ولتعى كيف يصل اليهود إلى أهدافهم، وبأى وسائل يسيرون العالم دون أن تراهم عين ولا تسمعهم أذن، وستفهم لماذا تعقبهم الإله ذاته فى بيانه الخاتم ولم يترك ذلك لأحد من خلقه، ولتعى أن مقاومة اليهود ليست قتالاً بسلاح على قطعة أرض، ولكنها كفاح لما نفثته وتنفثه رأس الأفعى أفكاراً، ثم أقامه وقيمه جسدها فى الأميين عالماً كاملاً:

«يستضيف نادى روتارى الإسكندرية مريوط فضيلة دكتور سيد طنطاوي، شيخ الأزهر، وقداسة البابا شنودة الثالث، بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية الساعة السابعة الليلة بقاعة جردينيا بالحديقة الدولية»!! انتهى بنصه وحروفه!

ثم سل نفسك : إذا كان هذا هو فعل اليهود فى المؤسسة التى قامت على الوحي وبه، وحفظه مهمتها، بعد أن أفتت بتحريم الانتساب إلى أنديتهم، فى عشرين سنة، فماذا يمكن أن يفعل هؤلاء اليهود فى الحمار الغربى، الأسمى الأسمى، فى عشرين قرناً!!

النفس الإنسانية الضعيفة أمام الغرائز والرغبات، هى أشد ضعفاً وأعمق وهناً أمام المصالح والمنافع وما تحتاجه حياة الإنسان وما فيه معاشه.

ومصالح الإنسان ومنافعه وما يحتاجه قواماً لحياته ومعاشه، وما يرنو إليه من رقى وترقى قد يضيق وقد يتسع، فقد يقنع الإنسان بقليل يرضى به، وقد يملك ما إن مفاتيحه لتنوء بالعصبة أولى القوة فلا يشبعه، كما قال الشاعر:

النفس راغبة إن رغبتِها . . . وإن ترد إلى قليل تقنع
وقد يسعى الإنسان للرقى والسعة والرفعة والسؤدد غاية شريفة ووسائلها نبيلة، وقد يطلب الغاية شريفة ووسائلها فاسدة، تفسد الغاية بفسادها، ويفسد الإنسان، وقد أذهله نبل الغاية، عن أنها لن تكون أبداً، ولن يصل إليها كما هى إلا بشرف ووسائلها وانضباطها بالمعيار كالغاية سواء بسواء.

ورضا الإنسان بما يصل إليه، وسعيه إلى ما يسعى دون فساد ولا إفساد لا يكون إلا باطمئنان النفس إلى الرزق، وثقتها أن ما قدره الإله لها لن يكون لغيرها.

الاطمئنان والثقة لا نبع لها إلا من داخل النفس ولا مصدر لها خارجها، ونبعهما من داخل النفس التى فيها الإله وفى لسانها ذكره، كما أرشدك الإله فى خطة إصلاحه المحفوظة:

﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد: ٢٨).

والإله قد أخفاه اليهود، وأزاحوه من أذهان البشر بخريطتهم العرقية ومعمارهم القومى لعالمهم، لكى لا يبقى للنفس، بالغاً ما بلغ صاحبها من سلطان أو حاز من

مال، سوى القلق الدائم على الرزق، والانتظار الوجل لما هو آت، والحسرة على ما فات، والخوف من فقدان المال أو السلطة أو المنزلة.

فإذا أحكم اليهود زمامهم على النخبة بحشو أذهانهم بما يريدون لهم من أفكار ومناهج، وبحشو جيوبهم بما يكتزون من مال، ثم أجموها بغرائزها وشهواتها وبأستير لكل ذي شأن منهم، لم يبق لأحد مصلحة ولا منفعة إلا بالفساد أو بمداهنته والتواؤم معه، يمنع من مجابته أولاً: عدم معرفته لطمس المعيار، وثانياً: ذهاب طاقة الإله من النفس واحتجاب الآخرة والخساب، وثالثاً: وضع المصالح وما فيه قوام الحياة والمعاش في قبضة النخب الفاسدة، لينقاد لهم من ينقاد، ويتقرب إليهم من يتقرب، ويذاهنهم من يذاهن، كل يرجو نفعاً أو يدفع ضرراً.

وهو ما يخبرنا به في البروتوكول الأول الفسدة الذين أراحوا الإله من الأذهان والنفوس، وهم يعلمون أين ستكون، حينئذ، مفاتيح النفوس ومحركاتها: «إن مما يسر لنا للنصر، هو أننا، خلال صلاتنا بمن نريدهم ونحتاج إليهم، كنا دائماً نلعب على أشد أوتار العتل والنفس الإنسانية حساسية، باستثارة شرهم للمنافع ونهمهم لإشباع حاجاتهم المادية، مما تقوم به حياتهم وما فيه معاشهم».

Our triumph has been rendered easier by the fact that in our relations with men, whom we wanted, we have always worked upon the most sensitive chords of the human mind, upon the cash account, upon the cupidity, upon the insatiability for material needs of man.

وهي إحدى خفايا النفس الإنسانية، لا يصل إليها أبداً إلا من أوتيها بعلم ممن يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير.

فالإنسان قد يجود بحياته أو بدمه فداء أرض أو قوم أو عقيدة في لحظة سمو خارقة، ولكن يظل ما يحكم حياته وحركته ومساره، دائماً وفي كل وقت، هو مصالحه ومنافعه وما فيه معاشه ورقى حاله، هو ومن يعول.

بل والنفس تجود بما تجود به في لحظة السمو الخارقة، لا تجود به إلا وهي ترى فيه مصالحها أو رقيها أو سعادتها بوجه من الوجوه، حتى لقد جعل الإله عز وجل، في

خطة إصلاحه، الإيمان والجهاد تجارة وبيعاً وشراء، يعلم عز وجل أن الإنسان الذى خلقه لن يرضى بهما ويقبل عليهما إلا إذا فهم منهما معنى التجارة والبيع والشراء الذى لا يكون فيه إلا رابحاً!

﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ﴾ (التوبة: ١١١)
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ (١٠) تَزْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ (الصف: ١٠ ، ١١).

ومع تنبيه الإله عز وجل فى خطة هدايته إلى موقع المصالح والمنافع من نفس الإنسان، وضع معماراً لعالمهم تلتقى فيه مصالحهم ومنافعهم بعقائدهم وطقوسهم وشعائهم، يفضى كل منها للآخر، وتفضى كلها معاً للإله ذاته، هو رابطها ومركز توازنها ومحور اتزانها.

معمار خطة الإصلاح هو أمم يستقر فى لب كل منها الإله، هو ستفها الأعلى، وهو مصدر شرعية نخبها، وهو معيارها، ليظل الإله حياً فى الوعى الإنسانى، فتهدى الأمم إلى أمة الإله الحق، وتعرفه بها ومن آثاره وأثر وحيه فيها.

وما فعله اليهود فى خطة إفسادهم هو تصميم معمار لعالم البشر يضع مصالحهم ومنافعهم على طرف نقيض من عقائدهم!

فاخریطة العرقية القومية التى خرج العالم كله من مفتاحها وتكون بها، أفرزت عشرات النخب الآلهة وكونتهم بالفساد والإفساد وساقتهن من ضعفهن، فوضعت خطة الإفساد بمعمارها هذا النخب فى مواجهة الإله الذى أزيل بالفواصل والروابط القومية من الأذهان ولم يعد له فى وعى البشر مكان.

وبهذا المعمار، تكونت مجتمعات يتوزع فيها البشر بين عقائدهم التى كونتها مسألة الألوهية عبر تاریخ البشرية كلها وبين مصالحهم ومعاشهم الذى تقبض عليه النخب التى استوطن ذهنها اليهود، وتقف على رأس المجتمع البشرى بديلاً للإله.

ولأن المصالح هى وتر البشر الحساس، بل أشد أوتارهم حساسية، وما فيه قوام حياتهم وضرورات معاشهم وطموحهم للترقى والسعة والسيادة هو مكنهم الخفى، لهذا صبت المجتمعات البشرية كلها فى اتجاه النخب واليهود، فارة من الإله، مع

تفاوت في الدرجات، كما أراد الفسدة ذور الوعي الفائق وخططوا وأخبرونا في البروتوكول التاسع عن المال الذي سيصير إليه البشر في المعمار الذي صمموه وأقاموه: «وسيخضع العوام للنظام لأنهم سيعرفون أن هذه النخب هي مصدر أجورهم وأرباحهم وكل منافعهم الأخرى».

وهو المال الذي تعلم تخطيط الفسدة له ودفعهم البشر نحوه عن وعي وقصد من وصية الماسوني كلافل Klavel في كتابه «تاريخ الماسونية» History of Free Masonary: «علينا أن نصف الماسونية وصفاً شائناً قائلين إنها جمعية خيرية غايتها الترقى، وأن أعضائها إخوة يعيشون بالإخاء والمساواة... وإن رأينا أحداً به فضول ويتوق إلى معرفة الأسرار قلنا له إن في الماسونية أسراراً لا يعرفها غيرنا... وإن عثرنا على رجل يطلب رفاهة الحياة فلندعه إلى المآدب يرشف الخمر ويأكل أطايب الطعام... وإن كان المقصود إدخالهم في الماسونية من أهل الصناعة والتجارة فلتثبت لهم أن الماسونية شركة تفيدهم في أرباحهم وتوسع نطاق أعمالهم وتزيد عدد زبائنهم. وقس على ذلك بقية الناس».

وها هنا نأتيك بأفدح نموذج، لا من الغرب الذي امتطاه اليهود وهم من وضعوا تصميمه وأقاموا معماره، ولكن من بلاليص ستان التي أنزلت عليها خطة الإصلاح الإلهية، وهي محفوظة فيها، ثم بلغ سريان اليهود في ذهن العالم إلى أن امتطوا بخطة إفسادهم من أنزل عليهم بيان الإله وفيه تحذيرهم منهم!

العالم الفقيه الذي رضع وفطم وشب وشاب على قول الله تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ (الأنبياء: ٩٢).

ثم لما علاه الشيب وطمح إلى المنصب جعل مرقاته إليه هو حديثه عن القومية وتسويقه للأهداف القومية والمصلحة القومية... إلخ، في مجالسه ولقاءاته وندواته ومقالاته، لأنه يدرك أن ما يبثه عنها سوف يصل إلى مسامع من يهفو إلى أن يسمع عنه وعن اعتداله واستنارته فيوليه المنصب.

وفقيه خطة الإصلاح يعلم يقيناً أن القومية التي في العالم (التوراتي اليهودي) التي يدعو إليها ويرفع لواءها لا شأن لها بما في كتاب الله وسنة رسوله، تعلم ذلك

من زيغ عينيه متلفتاً وهو يتحدث عنها، وجلاً أن يكون حوله من يفتن إلى ما فى صدره مما يخالف ما على لسانه!

مرة أخرى، هل تعى الآن من هم اليهود فى العالم، وما مبلغ أثرهم فى تكوين أفكاره وتصميم معماره؟ وما مبلغ سريانهم فى أذهان نخبه وذوى سلطانه؟

أثر اليهود فى العالم وتغلغلهم فى أذهان البشر وفى معمار عالمهم بلغ إلى أنه فى بلاليص ستان التى رسم خريطتها ووضع تصميمها وأقام معمارها واستوطن أذهان نخبها الغرب، الذى رسم خريطته ووضع تصميمه وأقام معماره واستوطن أذهان نخبه اليهود، تحول فقيه خطة الإصلاح، دون أن يعى، إلى داعية لخطة الإفساد، حاملاً لواءها، رافعاً رايتها، مرسخاً آثارها!

ذلك أن مصالحه ومنافعه، وما فيه رقى حاله ونماء جاهه هو فى الترويج لتصميم خطة الإفساد!

فليت شعري! أكان فقيه خطة الإصلاح يعى أنه هو نفسه تحقيق لما أراده اليهود ونص عليه فى البروتوكول السابع عشر من كان يعى ما ستصير إليه الأمور، وما سيكون عليه شكل العالم الذى أعادوا تخطيطه وغرسوا فى أذهان أممه ميزان التحريف، فهو ما يربطهم، وهو عن غيرهم ما يفصلهم: «سنجعل رجال الدين على هامش الحياة، وسنقتصر تعاليمهم على صغائر الأمور، وسيكون تأثيرهم وبيلاً على الناس، حتى إنهم وتعاليمهم سيكون لها أثر مناقض للأثر الذى جرت العادة أن يكون لها»!

We shall act clericalism and clericals into such narrow frames as to make their influence move in retrogressive proportion to its former progress.

وصدق المتفسدون عن علم محيط وتحقق ما أرادوا، فلم يعد لرجل الدين إلا الكلام فى الفروع، وفى فروع الفروع، ولا شأن له بضبط معيار ولا اتزان ميزان ولا توجيه مسار. فهذا كله لا يعيه، وإن وعاه لا يعنيه!!

وصدق الفسدة عن علم محيط مرة أخرى، فتعاليم رجل الدين قد صار لها فى

عالم الفساد أثر مناقض لآثرها فى عالم الصلاح.

فرجل الدين فى عالم الصلاح يجلو الميزان ويجلى المعيار ويضبط بهما نخبة سقنها الإله. فهى سقنه السياسى والإدارى، وهو سقنها الذهنى والنفسى، هو ميزانها ومعيارها وضابط مسارها.

وفى عالم الفساد، رجل الدين، أراد أو لم يرد، هو دعامة النخبة الإله التى لا سقف لها، يوطد فى أذهان العوام سلطتها، فتزداد به الخريطة التى وضعتها خطة الإفساد رسوخاً، وتزداد حدود البشر فيها وفواصلهم غوراً، ويزداد المسار الذى جرف فيه اليهود البشر ليخرجوا الإله من وعينهم عمقاً!

وكيف لا يكون ولأء رجل الدين للنخبة والسلطة التى خرجت من بطن خريطة إزاحة الإله كما أراد الفسدة فى خطة إفسادهم وهو بشر كالشعر، معاشه وقوته منها، ووظائفه فى يدها، ومناصبه تولية من عندها.

ألا هذا هو، وايم الله، علو اليهود فى الأرض الكبير، لا الجيوش ولا القنابل النووية!

النخبة هى النخبة، وهى السلطة، وهى الثروة، وهى المنافع والمصالح، وهى رأس قومها أو شعبها، فهى مثالهم وقودتهم، الانتماء إليها والاقتراب منها مطمح من يطمح إلى الرفعة منهم، والتعلم فى مدارسها هو أملهم، والتزى بأزيائها والتخلق بأخلاقها وتقليد سلوكها وضبط خواطر الذهن وخطرات النفس على ما يوافق رضائها هو معيارهم ومحور حركتهم وضابطها، فما فعلت النخبة فعلوا، وما قالت قائلوا، وأنى سارت ساروا.

ثم تنشأ أجيال وتتوالى وقد قر فى وعيها ما فتحت أعينها عليه ولم تعرف غيره من أفكار النخبة وأخلاقها وسلوكها وأزيائها ليكون هو عندها ميزان الصواب والخطأ، والفيصل بين ما يكون وما لا يكون.

✽ مجتمع الصلاح ومجتمع الفساد:

بقى أن تعلم أن الإله، وجوده فى الأذهان معياراً وميزاناً للصلاح، ورسوخه فى النفس طاقة وقوة، والرعى بآخوته وحسابه مآلاً وكابحاً، هى ما يضبط الإنسان الفرد

من داخله، يراقب هو نفسه بها، ويزن أقواله وأفعاله، فيعود من قريب ويصوب ويقوم.

على أن الإله عز وجل، وهو اللطيف الخبير بمن خلق، لم يترك الإنسان لنفسه، تغالبه ويغالبها، وهى إن انفردت به، لا محالة، غلبته!

وإنما كان من ركائز خطة الإصلاح الإلهية لجبر ضعف الإنسان، ومنع استفحاله إلى فساد، وضع تصميم لعالم البشر ونظام لمجتمعهم يمتزج فيه الإله والوحى والحساب والآخرة بمعمار، لكى يعصم هذا المعمار أفراده من الفساد، فيقويهم إن ضعفوا، ويردهم إن شردوا.

ومعمار الإله لعالم البشر ونظامه لاجتماعهم هو أن يكون الإنسان لبنة فى بناء يتماسك به ويمسكه، وخيطاً فى نسيج يتوشج به ويقويه، وهو يشد بعضه بعضاً، ويقيم بعضه بعضاً، وقوة جزئه هى فى ترابط كله.

ومن ثم كانت نواة المجتمع فى خطة الإصلاح هى الأسرة، وليس الفرد، هى لبنة المجتمع الأولى ووحدة بنائه وقطعة نسيجه.

ثم تلتهم الأسر فى جماعات، والجماعات فى قبائل وشعوب.

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ﴾
(الحجرات: ١٣).

وغاية ذلك، كما أرشد الإله فى خطة إصلاحه، هو أن يتعارف البشر، فالأسرة تعرف أفرادها، والجماعات تعرف أسرها، والقبائل والشعوب تعرف جماعاتها.

فإذا ضعف فرد، رده وجود الإله فى ذهنه معياراً وميزاناً، وعبادته طاقة وقوة، وأعادته الآخرة من قريب، وردعه الحساب الحى فى وجدانه الفاعل فى تكوينه.

فإن غلب الإنسان ضعفه على طاقة نفسه، أو كبت به، أعاقه عن إخراج ضعفه من نفسه إلى أفعاله حياؤه ممن يعرفهم ويعرفونه أو خشيته أن يفقد منزلته فى نفوسهم وفى اجتماعهم، أو خوفه من سلطة جماعتهم عليه.

وهو ما يدركه المفسدون عن علم، ويعلمون أن الإصلاح لا يكون إلا به، تعلم

علم المنسدين فى الأرض بصفة عالم الصلاح من معنى الحرية الذى أخبرونا فى البروتوكول الثانى والعشرين أنهم سيعيدونه لها فى عالم الإله حين تخرج الشريعة من صهيون: «سنجعل واضحاً لكل إنسان أن الحرية لا تعنى التحلل والفساد ولا أن يفعل كل امرئ ما يحلو له.

وكذلك منزلة الإنسان وقوته لا تعطياته الحق فى نشر المبادئ الهدامة كحرية العقيدة والمساواة وما إليها، وسنجعل واضحاً أن الحرية الفردية ليس معناها أن لكل رجل الحق فى أن يكون ثائراً، أو أن يثير غيره بما يلقى من خطب بلهاء فى كتل العوام القلقة المضطربة، سنعلم العالم أن الحرية الصحيحة لا تقوم إلا على عدم الاعتداء على شخص الإنسان أو ما يملك ما دام يحافظ على قواعد المجتمع، وسوف نعلم العالم أن مقام الإنسان يتوقف على تصوره لحقوق غيره من الناس، وأن شرفه يردعه عن الأفكار المبهرجة فيما يخص ذاته».

We shall make plain there with that freedom does not consist in dissipation and in the right of unbridled license any more, than the dignity and force of a man do not consist in the right of every one to promulgate destructive principles in the nature of freedom of conscience, quality and a like, that freedom of the person in nowise consists in the right to agitate oneself and others by abominable speeches before disorderly mobs, and that true freedom consists in the inviolability of the person who honorably and strictly observes all the laws of life in common, that human dignity is wrapped up in consciousness of the rights and also of the absence of the rights of each, and not wholly and solely in fantastic imaginings about the subject of one's Ego.

فتنبه أن العبارة الأخيرة التى ذكرها المنسدين العليم بالحق ويكتمه معناها أن ركناً فى استقرار المجتمع وصلاحه يكمن فى حرص الإنسان ألا يمس أحد اسمه أو سمعته بسوء، أى لا يمسك أحد سيرته!

فلو لم يكن المتحدث يهودياً عليماً ذا وعى، لما كان إلا قروياً فى بطن ريف!
ما يردع الإنسان ردعاً طبيعياً أن يسوقه ضعفه إلى الفساد، أو أن يصبح محور
حركته ومقادته هو أنه خيط فى نسيج متماسك، يتشابك فيه ويلتقى مع غيره نسباً
وصهراً.

وهى ما أرشد الإله فى خطة إصلاحه أنها الوشائج التى يتعارف بها البشر
ويتربطون ويتماسك عالمهم.

﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا ﴾ (الفرقان: ٥٤).

فإذا استفحل ضعف الإنسان إلى أن غلبته نفسه، وظهر فى أقواله وأفعاله، وجد
من ينصحه أو من يردعه أو من يرده ويقيمه.

فمجتمع الإصلاح ليس عالم ملائكة، بل هو عالم بشر تصيب وتخطئ، وتطيع
وتعصى.

وعالم الإصلاح ليس عالم ملائكة، لكنه ليس عالم فساد، فالبشر فيه حين تخطئ
تعلم أنها أخطاء، والميزان منصوب فيها حياة، والمعيار قائم واقعاً.

فمن يخطئ يعلم أنه أخطأ، ويلوم نفسه على الخطأ، ويجد من يعينه على نفسه
ويردها عنه، ويعيده إلى حد الإصلاح.

تعلم ذلك من وصف الإله عز وجل لعالم الإصلاح:

﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾
(التوبة: ٧١).

وصف الإله يعنى أنه فى عالم الإصلاح من قد يأتى المنكر، لكنه يعرف أنه منكر،
ويجد من المؤمنين من يذكره ويرده، ثم هو يذكر غيره إن ضعف ويرده، فكل مؤمن
يعصم أخاه ويعتصم به، ومعمار المجتمع، فيه الإله والروحى والحساب والآخرة،
يعصم الجميع.

فإذا طغى ضعف الإنسان عليه، إلى أن صار فساداً لفظه النسيج وطرحه المعمار،
فلا يجد نسيجاً آخر يضمه ولا معماراً يقبله.

وهذا هو الشاذ الشرود، الذى إن وجد لم يتهلهل نسيج المجتمع بوجوده، وإن وجد كان منبوذاً ينكره من حوله، فلا تفتح له الأبواب، ولا تأمنه البيوت، وتناى عنه المجالس، وتعرض عنه الوجوه، فيكون لفظه من نسيجه وطرح معماره له هو أنجر زاجر لغيره.

ويكون الفاسد حينئذ هو من وصفه امرؤ القيس حين خلعتة قبيلته، ذئباً يعوى طريداً فى البرية.

ووادٍ كجوف العير قفر قطعتة . . . به الذئب يعوى كالخليع المعيل

فى خطة الصلاح، معمار المجتمع أقوى من القوانين، وقوة الردع فى تصميمه أشد وطأة من عقوباتها.

والفسدة بالعلم الذى آتاهم الإله يعلمون أنه إن لم ينضبط الإنسان من داخله، ثم يردعه نسيج يكون فيه من خارجه، لم يعد لضعفه شاطئ وصار فساداً طاعياً.

فى خطة الإفساد أزاح الفسدة الإله والآخرة بالمعمار القومى للعالم، فلا معيار ولا ميزان، ومن ثم، فلا شئ يحاسب به أحد أحداً، أو يرشده إليه أو يعيده له.

ثم من أجل أن يصل ضعف الإنسان إلى أدنى دركاته، كان من ركائز خطة الإفساد تهتيك نسيج المجتمع البشرى وخلخلته معماره، بالعمل على تدمير الأسرة وحدة نسيج اجتماعى، ووحدة بناء نفسى، ووضع الفرد بديلاً لها، لكى تتكون مجتمعات هى أفراد مفرقة، لا تعرف ولا تُعرف.

وهو ما نص عليه الفسدة صريحاً فى البروتوكول العاشر: «أوحينا إلى عقل كل فرد أهميته وعظم نفسه، وسوف ندمر الحياة الأسرية بين الأميين ونفسد أهميتها التربوية».

In this way, by inculcating in all a sense of self importance, we shall destroy among the Goyim the importance of the family and its educational value.

أما ما هو مخطط اليهود لتدمير الأسرة اجتماعياً، وتلویشها معنوياً، وهى نواة

عالم الإله، فبالأسلوب اليهودي الذي لا بد قد بدأت تفهمه الآن، فلسفة الضعف والتمرد، وتزيين هدم الأسرة بالشعارات المزخرفة والرايات المبهرجة.

مخطط الفسدة للوصول إلى ما أرادوه هو ما نص عليه اليهودي تيجو بيكولو، رئيس جمعية هوت فنت Haute Vente الماسونية في خطاب له ألقاه فيها سنة ١٨٢٢م: «إن أكبر عون لنا على استمالة الناس إلى جمعيتنا هو أفراد الرجل من أسرته... فاجتذبه واسحبه بعيداً عنها، وإذا ما فصلتموه عن امرأته وأولاده، جسموا له المشاق العائلية، ومصاعب الحياة البيتية وأعباءها وقيودها، ورغبوا إليه الحياة الحرة المنطلقة بلا قيود».

وما غلفه اليهودي تيجر بيكولو في الحرية والانطلاق ليهدم أسس المجتمعات ويهتلل نسيجها، هو نفسه ما غلفه الماسوني من الدرجة الحادية والثلاثين، اليهودي كارل ماركس في بيانه الشيوعي الذي أصدره سنة ١٨٤٨م، وأضل به أجيالاً من البشر، هو ما غلفه في مكافحة استغلال الآباء وللأبناء: «إننا نسعى إلى محو الأسرة... إنها تعتمد على الرأسمال والربح الشخصي... فهل نلام أننا نريد أن نمحى استغلال الآباء للأبناء. إننا نفخر بذلك، ونقول: إننا نمزق هذه العلاقات لنستبدل بالتربية العائلية التربية الاجتماعية... إن الشيوعية لا تبتدع هذا التدخل في التربية، فالناس تخضع للظروف الاجتماعية وتربي أولادها بواسطة المجتمع وبمعاونة مدارس».

نحن فقط نريد أن نغير من وجهة التعبير الاجتماعي وأن ننتزع التربية من براثن الطبقات الحاكمة».

وكما ترى، فكل غلاف هو أشد خلاباً من أخيه وأكثر إدارة للراءوس منه، والمضمون اليهودي هو لا يغيره الزمان ولا كر السنين.

والمضمون اليهودي هو نفسه ما تريده الأمم المتحدة الماسونية وتغلفه بالشعارات اليهودية الخلاب عن الحرية والتقدم هي هي، بالضبط كما أن البقر الذين يسرون خلفها ويهتفون بشعاراتها هم هم!!

والفرق الوحيد هو أن الأمم المتحدة هي الماسونية اليهودية وقد تحولت من دولة داخل كل دولة إلى دولة فوق كل دولة! وصارت سلطة عليا في وعى البشر، هي رائدهم ومحركهم وبوصلة حركتهم.

ما أرادته اليهود وسعوا إليه عبر القرون تمكنوا منه بأهمهم الأمية المتحدة التي تنسف الأسرة بمؤتمراتها عن السكان، والمرأة، وبما تضعه من مفردات بديلاً عنها في وثائقها وبياناتها، فالفرد Individual بديل الأسرة Family، والمسح Gender بديل الرجل والمرأة، والممارسة Practice بديل الزواج Marriage.

بالأمم المتحدة ينسف الفسدة مفردات الإله لمعمار عالم البشر، ويغيونها، عبر النخب الأمية البشر، من وعى البشر.

ماذا يريد اليهود مما خططوا له ووصلوا إليه؟

الفرد، في غير أسرة ولا جماعة، هو خيط بلا نسيج، وورقة شجر بلا فرع ولا جذر، يصنع معماراً للمجتمعات البشرية يستنفر كل ما في الإنسان من ضعف، ويخرجه منه، وينهي له أسباب تحويله إلى نزوع وفعل وفساد.

فبعد إزالة الرقابة الداخلية ومصادر الضبط الذاتي، نسف الفسدة الرادع الاجتماعي بمعمار يكون البشر الفرد فيه مطلقاً هائماً، معمار يفلسف الضعف ويقننه، ويستنفده ويزيده، وهو يورهم الفرد أن الحرية هي الانفلات التام لإشباع غرائزه وإرواء رغباته.

والصورة التي يصل إليها عالم البشر حينئذ هي خيوط أو أوراق لاشيء يمكنها أو يعصمها، وبذلك تكون حركتها محكومة بمن يملك وسائل مخاطبتها وعبور سلطة الأسرة والدين والحكم إليها، وهي الوسائل التي هيأ اليهود أنفسهم لها، وللمرابطة فيها، كما ستعلم.

المعمار الفردي للمجتمع الذي أرادته الفسدة ووصلوا إليه، هم فيه من يكونون وعى أفرادهم ويصنعون عقولهم ويصبغون نفوسهم، ويوجهونهم إلى ما يريدون.

صفة العالم الذى أراده اليهود هى نقيض صفة عالم الإله، عالم لا يعرف فيه أحد أحداً، ولا يستحى أحد من أحد، ولا يشفق أحد على أحد، ولا يأبه أحد لأحد، ورائد كل فرد هواه، وغايته إرواء رغباته، والكل فى قبضة اليهود، يزينون بما يملكون من وسائل الخطاب العام الشهوات، يعبد طريقهم ضعف الإنسان الغريزى، وفراغ عقله وخواء نفسه، وتزيين كل فرد المنكر لغيره، وقد انفلت الجميع.

صفة العالم الذى أراده اليهود للبشر، ويسعون فى توصيلهم إليه هى التى يعلمونها من وصف الإله له فى خطة إصلاحه:

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ﴾ (محمد: ١٢).

فقط، بقر فى قطيع لا يعى أحد لأحد، ولا ينتبه أحد لأحد، يركض الجميع نحو الكلا والمرايح، ليتركوا الوعى والإرادة والغاية للفسدة الذين ساقوهم هذا المساق!

التَّحَدُّمِ وَالتَّطَوُّرِ

﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ
فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾

(الأنعام ١٥٣)

القرآن هو خطة الإصلاح الإلهية الشاملة المحفوظة، وهو البيان النهائي من الخالق إلى خلقه.

وما يقصه الإله، عز وجل، على خلقه في بيانه إليهم من قصص وإن بدا موغلاً في القدم، وما يبينه لهم من حقائق يأتيهم بها من أغوار الزمن، وما يصححه لهم من معلومات وإن بدت بسيطة، وما يكشفه من جزئيات وتفاصيل وإن ظهرت دقيقة، لا يرويه ولا يقصه، ولا يأتي به أو يصححه ويكشفه لمجرد القص والرواية أو التصحيح والكشف، ولا حتى لمحض الوعظ والاعتبار.

وإنما هو. عز وجل، يقصد ويأتي به، ويصححه ويكشفه، مع كل هذا، لأنه ذو آثار عميقة ومتواعدة ومتراكمة في تصحيح مسار البشر، وفي ضبط معاشهم وشئون حياتهم، وفي اتزان مجتمعاتهم وبناء جماعاتهم، وفي تقويم معارفهم وتكوين وعيهم وبناء أذهانهم ونفوسهم، وفي فهمهم لما يرون من أحداث، وفي حكمهم على ما يدور حولهم من حوادث.

فمن خفايا خطة الإصلاح تنبيه البشر إلى أنهم لن يهتدوا إلى الحقيقة في مسألة، ولا إلى النصوص في قضية إلا إذا عرفوا من أين بدأت، وكيف سارت، ولماذا سارت في المسار الذي سارت فيه.

*** لن تفهم ما يحدث إلا إذا عرفت ما حدث:**

ومن دقائق خطة الإصلاح الإلهية غرسها في وعي البشر وفي بنية أذهانهم أنهم لن يفهموا ما يحدث إلا إذا عرفوا ما حدث، والرابط بين ما حدث وما يحدث. ومن إرشاد النوحى للإنسان في منهج الحكم على الأشياء والقضايا والأحداث ومراحل التاريخ ألا تذهله متابعة التفاصيل والانهماك في رصدها عن الرجوع إلى الخلف ووضعها في سياقها.

فالوعى بمسار الأحداث والانتباه لسياقها والرابط بينها، واليقظة التامة لأي انحراف عن المسار منوط بالجميع، وأما الانهماك في رصد التفاصيل ومتابعتها فمنوط بمن تكون هذه وظيفته أو مهمته أو عمل موقعه.

وما أرشد إليه الروح وغرسه بمنهج في وعي البشر هو ما قلبه اليهود على حمة
الإفساد وبثوا تقيضه في وعيهم وكونوا به أذهانهم.

ومن خيوط خطة الإفساد المعدل على محور الحقائق التاريخية من وعي البشر أو
تخريفها في أذهانهم لينسب عليهم فهم ما يحدث ويختلط فيها الحق بالباطل والحقبة
بالتخريف، ومن ثم نضيق معالم المسار وتتموه إرشاداته، فيسلس قبادهم من يريد أن
يمتطيهم ويسوقهم في الاتجاه الذي يصل به إلى غايته.

وهو ما يخبرنا به في البروتوكول السادس عشر من أحاطة الرحى علماً بأثر
معرفة ما حدث في فهم ما يحدث، وما يفرض إليه تخريفه من إضلال للبشر يسوقهم
به من يعي ويفهم: "لكي نقضي على كل أمة غيرنا يجب علينا أن نفسد المهاد
الأولى لتكوين الوعي، وهي الجامعات، لدفعها في المسار الجديد... يجب أن نعيد
توجيه التعليم لكي نشغل الأمين بدراسة ما سيحدث في المستقبل عن فهم ما حدث
في الماضي، وأن نحث من وعي البشر ما لا يتفق وغاياتنا من حقائق التاريخ
وحوادث القرون الماضية!"

In order to effect the destruction of all collective forces except ours
we shall emusculate the first stage of collectivism, the universities, by
reeducating them in a new direction... we shall replace any form of
study of ancient history with the study of the program of the
future. We shall erase from the memory of men all facts of previous
centuries which are undesirable to us.

* جرثومة التفاصيل:

وما دسه الفسدة عن علم في المناهج والنظريات من الانشغال بتفاصيل ما
سيحدث هو بالضبط نقيض منهج خطة الإصلاح التي عنيت عناية بالغة بإخبار البشر
بما حدث لكي يفهموا ما يحدث، ومنه يعرفون كيف وبأى منهج يمكن أن يواجهوا
ما سيحدث، دون أن تشغلهم بتفاصيل ما سيحدث مما لن يعرفوه على حقيقته إلا
في حينه، ولا ثمرة من الغرق فيها سوى الدهول عما حدث وعدم فهم ما يحدث.

ولذا كان من سبل خطة الإفساد لإذهال البشر عن معالم المسار الجديد الذى تدفعهم إليه وتسرقهم فيه، إغراقهم، بسيطرة اليهود على الصحافة وامتلاكهم لزام وسائل الإعلام وانبثاقهم فى كل ما من شأنه توجيه البشر وصناعة عقولهم، إغراقهم فى آلاف آلاف التفاصيل والأخبار الصغيرة والأنباء المثيرة، لكى يتوهم من يتوهم المتابعة والرصد، وهو فى الحقيقة يفقد الوعى والفهم، ويكتسب التبلد من كثرة التفاصيل وتكرارها واعتيادها ومحو بعضها بعضاً، كما خطط الفسدة فى البروتوكول الثالث عشر: «لكى نذهل الناس عن مناقشة المسائل السياسية سنشغلهم بمشكلات جديدة، مشكلات الصناعة والتجارة، وسندعهم يثرثرون فيها كما يشاءون...»

ستصرف الصحافة نظر العوام عن الانتباه لما نفعل بمناقشة المشكلات اليومية المتجددة، وسيسرع الساسة الأغبياء إلى مناقشتها، ومثلهم الرعاع الذين لا يفهمون شيئاً مما يثرثرون فيه».

In order to distract people who may be too trouble some for discussions of questions of the political we are now putting forward what we allege to be new questions of political, namely, questions of industry. In this sphere let them discuss themselves silly.... the press will dis-tract the current of thought towards new questions. Into the discussions of these new questions will throw themselves those of the brainless dispensers of fortunes who are not able even now to understand that they have not the remotest conception about the matters which they undertook to discuss.

فى خطة الإصلاح الإلهية وتنظيمها لعالم البشر أن العلم بالتفاصيل والدقائق فى أى مسألة أو قضية أو حادثة هو شأن من هى مهمته، والعلم بها وظيفة موقعه.

تعلم ذلك من قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ (التوبة: ١٢٢).

ومن قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ (النساء: ٨٣).

وأما غير أولى الأمر في المسألة، وغير من نفروا ليتفقهوا في القضية، وغير من يستنبطونه منهم في الأحداث، فشأنهم فقط الوعي بالمرجعية والانتباه لموافقة المسار للمعيار واليقظة التامة لضبط الاتجاه بالميزان.

فإذا علمت التباين بين منهج خطة الإصلاح لحفظ وعي البشر، وبين أساليب خطة الإفساد لتغييبه ولاستهلاك طاقات البشر في التفاصيل والمثيرات، انظر أمامك وحولك في الصحف والمجلات والشاشات، واحتفظ بوعيك وانتباهك في مواجهة نشرات الأخبار، وصفحات الحوادث، وتحقيقات الجرائم، وفضائح أهل الفن، وتفاصيل حياة اللاعبين، وصفقات الرياضيين، لتوقن أنك تعيش في دنيا منحها ملامحها وكون وعيها وصبغ ذهنها وسرى في دماغها اليهود، عبء ويعبد طريقتهم إزاحة خطة الإصلاح وإزالة عالمها، ولهم في تكوين كل بشر ظهير من ضعف نفسه ونصير من قلة وعيه، وفراغ سحيق في ذهنه بزوال الإله وطى وحيه منه.

ثم أيقن أن هذه الدنيا يهودية الملامح والمعالم تصدر عن إرادة وعن وعي وقصد حين تقرأ في البروتوكول الثاني عشر ما سيفعله الفسدة عند الوصول إلى الهدف وخضوع الأمم كلها لهم، في عهد المنهج الجديد، منهج الإله: «يجب أن لا نسمح للصحافة بأن تصف الحوادث والجرائم... وحيث تقع الجرائم يجب ألا تكون معروفة إلا لأصحابها ولمن يتصادف مشاهدتهم لها فقط»!

We must not admit any revelation by the press of any form of public dishonesty... cases of the manifestation of criminality should remain known only to their victims and to chance witnesses, no more

وما قاله الفسدة هو أحد دقائق خطة الإصلاح التي انقلبت في العالم الذي كونه خطة الإفساد.

ففي خطة الإصلاح، الجريمة سرية لا تذايع لكي يحفظ شعور المجتمع بالأمان، ولكي لا يجترئ ضعيف في نفسه وتراوده الجريمة على اقترافها حين يرى مثلها، ولكي لا يكون هناك وعي عام بأساليب الجرائم وطرائقها.

والعقوبة فى خطة الإصلاح على الجريمة التى لاتذاع، صارمة وعلنية، ليرى من تراوده نفسه أثر العقاب يردعه دون علم بما قد تجلبه الجريمة من مال أو نفع عارض قد يبنى نفسه بنواله والإفلات بذكائه من العقوبة.

وهو ما يعلمه الفسدة الذين كون ذهنهم الوحى وصبغ وعيهم وفهمهم أحكامه، تعلم علم الفسدة من نص البروتوكول الخامس عشر على أن «حل المشكلة التربوية الكبرى هو فى العقوبة المثلى»!

For in the exemplary punishment of evil lies a great educational proplem.

وأنه عند العودة إلى الإله وإخراج الشريعة المخبوءة: «سيعرف قضاتنا أنهم بالشروع فى إظهار تسامحهم يعتدون على قانون العدالة الذى شرع لتوقيع العقوبة على الرجال جزاء جرائمهم التى يقترفونها، ولم يشرع لكى يتمكن القاضى من إظهار حلمه. فهذه الخصلة الفاضلة لا ينبغى أن تظهر إلا فى حياة الإنسان الخاصة، لا فى مقدرة القاضى الرسمية التى تؤثر فى كل أسس التربية للنوع البشرى»!

Our judges will know that when ever they feel disposed to plume themselves on foolish clemency they are violating the law of justice which is instituted for the exemplary edification of men by penalties for lapses and not for display of the spritual qualities of the judges. Such qualities it is proper to show in private life, but not in a public square which is the educationally basis of human life

وفى خطة الإفساد، وفى العالم الذى تكون بها، انقلب طرفا الأمر، فصارت الجرائم علنية، ليشيع بها القلق والاضطراب فى بنية المجتمع البشرى، ولكى يخلق شيوع الجريمة شعوراً فى نفوس البشر بسهولة، ولكى يتعلم من تسهل عنده الجريمة مما ينشر من تفاصيلها، ومما يراه على الشاشات من أساليبها، ولكى يطور من يأتيها تقنيات.

والجريمة التى جعلتها خطة الإفساد وعالمها سهلة، وفى نفوس البشر هينة، جعلت عقوبتها سرية ولينة. فلا تعجب إذا علمت أنه فى عالم البروتوكولات النموذجى فى الولايات المتحدة الأمية ينفق الأمريكيون على حراسهم المسلحين ضعف ما تنفقه الدولة على الشرطة!

فاقرأ ما قاله الفسدة مرة أخرى بعناية، ثم افحص الصحف التى تفسر فيها وبها الجرائم والفضائح وقد كتبت على صدرها لتغرر بالأميين ممن تذهلهم الشعارات عن مضمونها، والغايات المزخرفة عن الانتباه إلى أن الغاية هى فى الحقيقة وسيلتها: «الجريمة لا تفيد».

فإذا قرأت بعناية وفحصت، ستعلم أن هذه الصحف تفيد المجرمين.
واليهود!!

وجرثومة التفاصيل والسفاسف التى نفتتها الأفعى اليهودية فى وعى البشر، يبتثها صبغة لعالم الفساد، يغرق فيها البشر ليذهلوا بها عن الانتباه إلى المسار الذى انحرف إليه والاتجاه الذى يتجه نحوه، هو نفسه، وبالضبط، ما يفعله اليهود على المستوى السياسى فى بلاليص ستان المنكوبة بنخب الظروف والمؤرخين بالصدفة!

فتأمل عشرات الأسماء لعشرات المعاهدات والاتفاقيات والمؤتمرات والتفاهمات والمفاوضات، كلما تعقد الموقف أو تملل البلاليص واحتاجوا إلى ما يسترون به عوراتهم أمام شعوبهم، أو كلما تم إتمام مرحلة أو إنجاز هدف، ألقى اليهود ببذرة مفاوضات إلى البلاليص يغرقونهم فى تفاصيلها وتفاصيل تفاصيلها، فتتكون اللجان، وتدور المعارك حول السفاسف، ويذهب الخبراء ويأتى الوسطاء، وتفرد الصفحات والشاشات للمحللات والخبراء من النوع الاستراتيجى، ويتشئ المؤرخون من الطراز الأمريقى بالتفاصيل الغزيرة، مادة نماذجهم المركبة، وتشغل النشرات والفضائيات فراغ الناس وتغيب وعيهم بتفاصيل المؤتمرات والسير خلف من ذهب ومن جاء ومتابعة من وافق ومن اعترض.

وفى أثناء ذهول الجميع فى السفاسف الورقية والتفاصيل التلفزيونية، يكون اليهود قد دفعوا الأحداث الفعلية فى الاتجاه الذى يفضى إلى هدف مرحلى، عند الوصول إليه تكون التفاصيل التى يتفاوض حولها البلاليص لا معنى لها، ليتعقد الموقف من جديد ويحتاج البلاليص إلى ورقة توت أخرى، فيبذر اليهود بذرة اتفاقية

ومفاوضات، في ثنايا تفاصيلها يغرق البلايص، ليصل اليهود إلى هدف هو استكمال للهدف السابق، وخطوة في طريق الهدف اللاحق... وهكذا دواليك! وهو ما نبهك إليه الإله عز وجل في بيانه المعصوم في قصة البقرة. فالإله عز وجل لا يخبر خلقه في بيانه إليهم بما يخبرهم به للتسرية، ولا للحكى، ولا حتى لمجرد إخبارهم بحقيقة أو تصحيح معلومة معزولة عن عالم البشر وحياتهم، وإنما هو، جل وعلا، يروى لهم ما يروى ويأتيهم بما يأتي ليكون نبراساً يرون في نوره، ويفهمون به.

البيان النهائي من الخالق إلى خلقه ينبهنا أن إغراق اليهود لمن أمامهم في التفاصيل هو صفة لاصقة بأذهانهم متغلغلة في نفوسهم، مقصدهم منها ليس الدقة والتحري، ولكن إذهاله بالتفاصيل، لينسى في غمرة انهماكه في متابعة السفسف والبحث عن الأمور الهامشية، وبالمئات التي أدخلته هذه السفسف فيها، لينسى ما كان يريد، فتصير التفاصيل هي الهدف والغاية، ينطمس بهما هدفه وغايته!

الهدف اليهودي من المفاوضات والمؤتمرات هو ما تجده في قوله تعالى:

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ (٦٧) قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ عَرَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ (٦٨) قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لُونُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفَرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ (٦٩) قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهُ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ (٧٠) قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلِّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ (٧١)﴾ (البقرة: ٦٧-٧١).

فكل ما طلبوه وما تحروه من تفاصيل ودقائق لم يكن ليفعلوا، وإنما لكي يذهلوا نبيهم بها عن أمره وأمر الإله لهم!

ولو لم يكن موسى بن عمران من أولى العزم من الرسل، معصوماً بالأمر الإلهي، لا يذهله عنه شيء، لانطلق هائماً على وجهه في القرى والمراعى بحثاً عن

اللون والحجم والشكل والسن والبكورة، حتى إذا حقق لهم ما يريدون، يكون قد نسى هو ما يريد!

✽ ما حدث وما يحدث مرة أخرى:

كما ترى، فإن خروج القلم عن المسار لاستطراد جانبى أوغل به فى تفاصيل كادت، على أهميتها، تنسيه ما بدأ منه وما أراد الوصول إليه، فإن لم يقف وينتزع نفسه من التفاصيل ويعى ماذا كان يريد، فقد الطريق ونسى البداية وضل عن الغاية، كما فعل اليهود فى خطة إفسادهم من إغراق البشر فى التفاصيل وشغلهم بالمشيرات والتفاهات عن الوعى والفهم.

فى خطة الإصلاح أنك لن تفهم ما يحدث إلا إذا علمت ما حدث وصلته بما يحدث.

لماذا عنت خطة الإصلاح برواية قصة الخلق وتفاصيلاتها وعرضها من مختلف الزوايا عناية بالغة، لا تشاركها فيها حادثة أخرى فى تاريخ البشرية سوى واقعة تحريف اليهود للوحى وهو ينزل عليهم؟!

وبين الواقعتين رباط وثيق، فلب الواقعة الثانية هو تحريف الواقعة الأولى!

قصة الخلق، وما سبقتها وما واکبها وما تلاها، هى نقطة البداية الأولى فى سيرة البشر، وفيها الغاية من خلقهم. وبنقطة البداية الأولى، وبالهدف والغاية، يتحدد المسار واتجاه المسيرة. والغاية والمسار والإطار الذى يحكم مسيرة البشر يصبغ كل ما يصدر عنهم من أقوال وأفعال واجتماع وعمران وأخلاق وسلوك وتشريعات، ويحكم علاقتهم بالإله، وعلاقتهم بالطبيعة وبأنفسهم، وما يربطهم وما يفصلهم أقواماً وشعوباً، ورجالاً ونساء، وفئات وطبقات.

تخبرنا خطة الإصلاح المعصومة أن الله عز وجل خلق البشر لغاية أرادها عز وجل، هى خلافته سبحانه فى الأرض.

﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ﴾ (فاطر: ٣٩)

وينبها الإله، عز وجل، أنه أراد هذه الغاية من الخلق قبل أن يخلقهم، وأنه، عز وجل، ما خلقهم إلا من أجلها.

فقبل أن يخلق الإله البشر أخبر ملائكته بغايته ممن سيخلقهم.

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (البقرة : ٣٠)

فما هى هذه الخلافة التى هى غاية الإله من خلق البشر؟

الخلافة معناها، كما يقول القرطبى فى تفسيره، أن الإنسان هو: «خليفة الله فى إمضاء أحكامه وأوامره».

هى إذا نيابة عن الإله فى الكون، لأن الخلافة، كما يعرفها الراغب الأصفهاني فى مفرداته، هى: «النيابة عن الغير».

وفى خطة الإصلاح أن هذه الخلافة أو النيابة عن الإله فى إمضاء أحكامه وأوامره هى نفسها العبادة، تعلم ذلك من قوله تعالى:

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات : ٥٦)

والعبودية، كما يعرفها الراغب الأصفهاني، هى: «إظهار التذلل، والعبادة هى غاية التذلل»، وذلك لكى تتحقق، كما يقول الراغب، عبادة الله فى خلقه بالاختيار، كما تحققت فى مخلوقاته بالتسخير.

الغاية التى خلق الإله، عز وجل، من أجلها البشر هى خلافته، وخلافته هى عبادته، وهما، معاً، ضبط كل ما يصدر عن الإنسان بمنهج الإله عز وجل وصبغه به، أفكاره وعقائده، وسلوكه وأخلاقه، وعلمه وعمله، ونظام حياته وتنظيم مجتمعاته، وقانونه وشرائعه.

الخلافة والعبادة، الغاية من الخلق، هى إذا الحياة الإنسانية كلها حين تسير بأمر الله عز وجل وهداه، وفى نور منهجه وإرشاد وحيه، وهى التعامل مع الأرض والكون والخلق والمخلوقات، وتنظيم الوجود كله وتسييره بمنهج الإله، وعلى ما أراه من الإنسان حين استخلفه.

مهمة الإنسان التى أوجده الإله على الأرض من أجلها هى أن يكون قائد الوجود بمنهج خالق الوجود، كما يريد خالق الوجود.

✽ أنواع العلم فى خطة الإصلاح:

ولكى يتمكن الإنسان من أداء مهمته التى خلقه عز وجل من أجلها، ولكى تتحقق الغاية من خلقه، زوده، سبحانه، بالعلم ووسائل اكتساب المعرفة.

﴿الرحمن﴾ (١) علم القرآن (٢) خلق الإنسان (٣) علمه البيان (٤) ﴿الرحمن﴾ (٤-١).

والبيان هو الكشف والإبانة عن ظواهر الوجود وخفائده.

﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾ (١) خلق الإنسان من علق (٢) اقرأ وربك الأكرم (٣) الذي علم بالقلم (٤) علم الإنسان ما لم يعلم (٥) ﴿العلق: ١-٥﴾.

بيان الإله الشامل للبشر، وخطة إصلاحه الشاملة لمسيرتهم تنبه الإنسان أن علمه كله هو هبة موهوبة له من الإله، زوده عز وجل بها من أول خلقه لكي يتمكن من أداء مهمته.

ولأن الإنسان خلق لغاية، ومن أجل مهمة محددة، فما وهبه الإله للإنسان من علم لكي يحقق الغاية ويتم المهمة ثلاثة أنواع:

النوع الأول: علم يتعلق ببيان الغاية نفسها وطبيعة المهمة وتعريف الإنسان بها، ما هي، وكيف كلف بها، ولماذا كلف بها، ومن كلفه بها، ولماذا اختص بها دون باقي المخلوقات، وما هي توابع هذا التكليف، وماذا ينتظره إذا قام بها أو تقاعس عنها. وكذلك وضع نماذج إرشادية تساعد على فهم طبيعة المهمة وما يحيط بها، عن مستوى أداء البشرية، في كل زمان وطوال مسيرتها، لهذه المهمة، وكيف تعاملت معها، وما لاقته من جزاء يقابل هذا التعامل، حسناً أو سوءاً.

هذا النوع من العلم لا يختص ابتداءً بوسائل المعرفة الإنسانية. فالمكلف بمهمة لا يستطيع هو أن يحدد طبيعتها والمراد منه فيها. وإنما تحديد طبيعتها وما يحيط بها هو علم يختص به من أنشأ المهمة وأوجده واختاره لها.

وادعاء المكلف علمه بالمهمة وطبيعتها من غير طريق من كلفه هو نفسه خروج على المهمة وعبث بها.

فهذا علم لا وسيلة له إلا من جهة الإله عز وجل، المستخلف، وهو إذا علم لا يمكن إدراكه إلا عن طريق الوحي، فهو وسيلة معرفته الوحيدة.

بل إن بيان الإله للبشر ينبه إلى أن النبي عليه الصلاة والسلام نفسه لا مقال له في هذا العلم من عند نفسه، وكل دوره فيه ينحصر في السماع والتبليغ فقط.

﴿مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ (ص: ٦٩).

وهذا النوع من العلم يدخل فيه حقيقة الألوهية وصفات الإله، عز وجل، المستخلف، وما ينبغى له وما يتنزه عنه.

وكذا وجود الملائكة والجن، وما لابس خلق الإنسان وتكليفه بالمهمة، وما سبق خلقه، وسبب خلقه، ووجوده فى الملأ الأعلى، وما صاحب ذلك من أحداث، وكيف أهبط إلى الأرض وبدأ مهمته فيها.

وأيضاً كيف ستنتهى مهمته، ومتى، وما سيعقب ذلك من بعث وحساب عليها وجزاء على أدائها أو إهمالها أو التمرد عليها، وطبيعة هذا الجزاء وأنواعه وصفاته وتفاصيله.

وكذلك ما حدث أثناء مسيرة البشر من اعتراف بالمهمة وإنجاز فيها أو إهمال وخروج عليها، وما أرسله عز وجل من أنبياء ورسول، وما أنزله من وحي لتصحيح المسيرة، وتنبه من غفل، وتعريف من جهل، وإعادة من انحرف، وما تبع ذلك من جزاء لمن آمن واتبع، ولمن عاند وجحد.

﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا﴾ (هود: ٤٩).

ووظيفة ما يمتلكه الإنسان من وسائل معرفة إزاء هذا النوع من العلم هو فقط التلقى والاستقبال عن طريق الحواس، ثم الفهم والوعى والاستيعاب عن طريق العقل.

وكل خروج لحواس الإنسان أو عقله عن إطار الوحي فى هذا النوع من العلم هو عبث بالمهمة، وهو انحراف عن المسار يفضى إلى ضلال عن الغاية ومتاهة لا مخرج منها.

والنوع الثانى من العلم: هو علم يتعلق بتفاصيل المهمة والمراد من الإنسان فيها.

فإذا كانت مهمة الإنسان والغاية من خلق البشر هى تسيير كل شىء حسب إرادة الإله وطبقاً لأوامره، وصبغ الوجود والحياة والأحياء بمنهجه، فلا بد أن يكون الإنسان بحاجة إلى علم يعرف به ما هى هذه الإرادة وهذه الأوامر، وما هو هذا المنهج، أو ما هى الخطة التى يجب عليه أن ينفذها ويسير الكون والخلق والخلائق بها، والتى ما خلق إلا من أجل إنفاذها.

هذا النوع من العلم بالأوامر والمنهج والخطة، معرفته هى أيضاً من اختصاص الوحي وحده. ذلك أن تفاصيل المهمة والمطلوب إنجازها فيها، والخطة التى يجب اتباعها وتنفيذها هو شأن المكلف (بالكسر) لا المكلف (بالفتح). وأى خروج من المكلف بالمهمة عن إرادة الإله ومنهجه، وأى تجاهل للخطة أو استبعاد لها هو خروج عن الغاية وعبث بالمهمة.

وهذا النوع من العلم المتعلق بالأوامر والمنهج والخطة والأحكام التى ينبغى على الإنسان أن يسير عليها ويقود الوجود بها ينضوى فيه الأخلاق والقيم والسلوك، والقوانين والتشريعات، والاقتصاد والسياسة، وكل ما يحكم نظام عالم البشر ومعمار مجتمعاتهم، وضوابط العلاقة بين الإنسان والإنسان، الأقوام والشعوب، الحكام والمحكومون، الأغنياء والفقراء، الرجال والنساء، الآباء والأبناء، وضوابط العلاقة بين الإنسان والمخلوقات، والإنسان والطبيعة.

وقبل كل ذلك معرفة المنهج الذى يضبط العلاقة الكبرى والأصلية التى نفرع كل هذه العلاقة منها، العلاقة بين الإنسان والإله.

ودور وسائل المعرفة الإنسانية فى هذا النوع من العلم، كسابقه، هو التلقى والاستقبال للحواس.

وأما العقل، فدوره، أولاً الفهم والوعى والاستيعاب.

ثم لأن منهج الخلافة جاء عاماً شاملاً للإنسانية فى كل زمان وفى كل مكان، والإله العليم بخلقه، الحكيم فى تقديره، يعلم اختلاف البشر، واختلاف الوقائع باختلاف الزمان والمكان، فقد جعل عز وجل قواعد المنهج مجملة كلية، للعقل وظيفة كبرى إزاءها، هى تفصيلها وتطبيقها بما يتناسب والوقائع والمستجدات وأحداث عالم البشر التى لا تتوقف، بما لا يخرج عن إطار الوحي وروح المنهج وأهداف الخطة وقواعدها الكلية، كما يقول الإمام الشاطبى فى الاعتصام: «لم تبق للدين قاعدة يحتاج إليها فى الضروريات أو الحاجيات أو التكميلات إلا وقد بينت غاية التبيين. نعم يبقى تنزيل الجزئيات على تلك الكليات موكولاً إلى نظر المجتهد، ولا يوجد ذلك إلا فيما لا نص عليه».

وأما النوع الثالث من العلم: علم هو جزء من المهمة نفسها. لأنه إذا كانت خلافة هى تسيير الكون والخلق والخلائق بمنهج الإله، فالإنسان المنوط به هذه المهمة

لا بد أن يكون بحاجة إلى أن يعرف طبيعة هذا الكون، وما أودع فيه من أسباب تعينه على أداء مهمته، وإلى أن يعرف أنواع هذه الخلائق، وما سخر له من هذه المخلوقات حتى يستطيع قيادتها.

وهو بحاجة إلى أن يعرف قدراته هو، ووسائل معرفته الممنوحة له، وأن يفهم نفسه ليستطيع استخدام ما وهب له في الأداء والإنجاز، وليعرف كيف يطور قدراته ويصقل وسائله كي يتمكن من التغلب على ما يواجهه من صعاب أو يقابله من عوائق، ولكي يتمكن، بتراكم هذا العلم، من تطوير أدواته وتحسين تقنياته التي يكون بها تحقيق الغاية من الخلق أكمل وأوفى في كل عصر عن سابقه.

فهذا كله نوع من العلم هو جزء من مهمة الإنسان، يتعلق بقدراته وكفاءته ووسائل معرفته هو، لأنه علم يتعلق بتنفيذ المهمة وأدائها، وليس بالعلم بها أو بتفاصيلها.

هو علم يختص بكيف ينجز الإنسان الخطة، وكيف يحقق منهج الإله في كونه وفي خلقه، ولا يتعلق بما هي الخطة ولا ما هو المنهج.

وهذا النوع من العلم بمجال استخلاف الإنسان، الكون وتركيبه ونظامه، وبما هو مستخلف فيه، المخلوقات، ما هي، وما وظائفها، وكيف هي مسخرة مذلة للإنسان، وبأخليفة، الإنسان نفسه، ما تكوينه. وما أودع فيه من وسائل وقدرات وطاقات، هذا النوع من العلم يتعلق أساساً بوسائل المعرفة البشرية.

الحواس أولاً لتحصيل المعرفة، ثم يليها العقل لتنظيم هذه المعرفة وتنسيقها، واستخلاص نتائجها، ومراكمتها، واستنباط القواعد العامة، ثم التطبيق.

وتجربة الإنسان في هذا النوع من العلم، وخطؤه فيما يجربه، ثم تصويبه هو جزء منه، وإحدى وسائل الوصول إلى الصواب فيه. إذ التجربة والخطأ والتصويب فيه هي مصدر لزيادة معرفة الإنسان به، ولصقل قدراته وتحسين تقنياته في الأداء دون إهدار للغاية ولا انحراف عن المسار.

ووظيفة الروح في هذا النوع من العلم هو تنبيه الإنسان إليه، وإدلاله عليه، وإرشاده إلى طريقه ووسائل الوصول إليه، ودفعه وحثه عليه، ثم ضبط نتائجه وترشيده استخدام آثاره بما يكون في إطار الوحي وبمنهجه.

فتطبيق هذا العلم واستخدامه واستغلاله فى التعامل مع الكون والطبيعة والخلق والمخلوقات هو جزء من المنهج الذى مهمة الإنسان أن يُسير نفسه والكون والوجود كله به، ليس له أن يخرج عن أوامره وإرشاده.

فهذا النوع من العلم، هو نفسه طليق، غير أن تطبيق الخليفة له واستغلاله لآثاره مشروط بأن يكون فى إطار المنهج وطبقاً لإرادة المستخلف.

العلم إذاً فى خطة الإصلاح الإلهية لعالم البشر وبيانه النهائى لهم ينقسم من جهة موقف الإنسان منه إلى قسمين كبيرين.

قسم هو علم ليس فى طاقة الإنسان أن يعرفه، بل ولا أن يعى وجه الحقيقة فيه، لأن ما منح له ووهب من وسائل معرفة وقدرات وإمكانات لا يؤهله لذلك.

وهذا العلم، وكل ما يتصل به، لا يحكمه إلا منطق واحد، هو منطق الحق والباطل، وليس فيه إلا وجه واحد للحق، كل ما عداه هو ضلال، بادياً ما بدا زخرف شعاراته أو بريق راياته.

والحق أو وجه الحقيقة فى هذا العلم هو شىء لا سبيل للوصول إليه إلا بمعرفته كما هو، فلا علاقة له بتقديم أو جديد، ولا بماض أو مستقبل، ولا يمين أو يسار، ولا بشرق أو غرب، هو واحد لا يتغير ولا يتبدل، ولا تزيد أصوله ولا تنقص، فلا سبيل للوصول إليه عن طريق التجريب، والخطأ والتصويب، وتراكم النتائج.

والتجارب فى هذا النوع من العلم تزيد الخطأ فداحة، لأنها تزيد الانحراف عن المعيار الذى يعرف به وجه الحق والصلاح، ويفرق به بينه وبين الباطل والفساد، ولن يكون ما تصل إليه إلا طمس الصلاح وضياعه، وتغيب أن ثمة ما هو حق عن وعى البشر.

وجه الحق الواحد، ومنهج الصلاح الوحيد فى هذا القسم من العلم، لا وسيلة للوصول إليه وحيازته إلا من طريق الإله وإرشاد وحيه وهدى رسالاته ورسله.

وكل وجه خلاف وجه الحق والصلاح هو باطل، وكل منهج خلاف منهجه هو فساد وإفساد، لن تجنى البشرية منه سوى الشقاق والفوضى أو الانحلال والانهيال، بالغاً ما بلغ تعقيد بنائه أو تركيب بنيانه.

﴿وَأَن احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ (المائدة: ٤٩).

لذا كان منهج خطة الإصلاح وبيان الإله إلى خلقه هو تقييد الإنسان إزاء هذا النوع من العلم وإعلامه أنه لا وجه للحق فيه، ولا سبيل للوصول إلى هذا الوجه إلا بالإرشاد والاتباع، والأمر والسمع والطاعة.

﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ (النور: ٥١).

والقسم الثانى من العلوم هو العلم الذى زود الإله عز وجل الإنسان بوسائل معرفته وتحصيله وتنميته، ومنحه من القدرات والطاقات ما يؤهله للوصول إلى الصواب فيه وتمييزه من الخطأ، ووجهه من الخواص والعقل ما يمكنه من اختبار فروضه وتصويب نتائجه ومراكمته ثماره وتصحيح مساره.

لذا فهو نوع من العلم أطلق الوحي الإنسان فيه وحرر طاقاته وملكاته، بل وحثه على استخدامها فيه، وحثه على الخوض فى مجالاته وتتبع مساراته كيف شاء.

﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ (١٧) ﴿وَالِى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ﴾ (١٨) ﴿وَالِى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ﴾ (١٩) ﴿وَالِى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾ (٢٠) ﴿(الغاشية: ١٧-٢٠).﴾

﴿وَفِى أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ (الذاريات: ٢١).

﴿قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (يونس: ١٠١).

فهذا علم منهجه ووسيلة حيازته النظر والسير وجمع الشواهد، والتجريب، والخطأ والتصويب، واستخلاص النتائج، وافترض الفروض، ووضع النظريات، وبناء النماذج، واختبار التفسيرات، مما يمكن الإنسان من معرفة نفسه وطاقاته، ومعرفة مجال مهمته، ويعينه على إتمامها.

والخطأ فى هذا النوع من العلم هو نفسه خطوة فى تطويره والارتقاء بمساره، لأن الفروض فيه قابلة للاختبار بوسائل الإنسان، والخطأ قابل للاكتشاف والتصويب، والمسار يصحح نفسه، لأن المسار واحد، وأى خروج عنه يصطدم بنظام الطبيعة وتركيب الكون وحقائق المادة التى لا يمكن تغييرها.

فهذا هو النوع الوحيد من العلم الذي يتقدم بوسائل الإنسان التي في تكوينه، ويتطور ويرتقى بحواسه وعقله، وبخبراته وتجاربه.

هذا عن خطة الإصلاح، فماذا عن خطة الإفساد؟

✽ الرابطة العقائدية بين اليهود والغرب:

اليهود هم الأمة التي أنزل عليها الوحي بخطة الإصلاح الشاملة المتكاملة لمسار البشرية والتصويب لمسيرتها، تقيمهم الأنبياء فيهم حياة يحيونها ومعاشاً يعيشونه.

وكل نبوات الأنبياء فيهم، بعد موسى عليه السلام، إنما كانت لإعادتهم إلى خطة الإصلاح الشاملة، وإعادة صبح حياتهم بها، وضبط مجتمعهم بمنهجها.

والإنجيل لم يكن إلا جلواً للتوراة وتذكيراً بها، وإعادة بث لما أخفاه اليهود من خطة الإصلاح وكنموه، أو حرفوه وزوروه، وهو ما قرره السيد المسيح عليه السلام في الإنجيل هو نفسه: « لا تظنوا أنني جئت لأنتقض الناموس أو الأنبياء. ما جئت لأنتقض بل لأكمل... إلى أمم لا تمضوا... بل اذهبوا بالجرى إلى خراف بني إسرائيل الضالة» (متى ٥: ١٧، ١٠: ٥-٦).

وهو ما نبهك إليه الإله عز وجل في خطة الإصلاح المعصومة وبيانه النهائي إلى خلقه، في قوله تعالى:

﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمْعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلُوا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ (٢٩) قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ (٣٠)﴾ (الأحقاف: ٢٩-٣٠).

فالجن أخبرت أن القرآن أنزل من بعد موسى والتوراة، دون ذكر لما أنزل على أنبياء بني إسرائيل من بعد موسى، ودون ذكر الإنجيل، لأن التوراة هي الخطة الشاملة المتكاملة التي تهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم، وكل ما كان بعدها من الوحي قبل القرآن هو تذكير بها وإعادة إليها، إلى أن جاء القرآن، لا يعيد إلى التوراة أو يذكر بها، بل خطة إصلاح شاملة محفوظة، وبيان نهائي معصوم، يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم، ويخاطب البشرية كلها، لا اليهود وحدهم، فأنهى الله

عز وجل به حضور التوراة، وغير مسار الوحي وخطة الإصلاح وريادة البشر من قوم، هم اليهود، إلى عموم البشر، بعد تكفله عز وجل ذاته بحفظ بيانه وخطة إصلاحه وعزلها عن مسار البشرية وحركتها.

ولأن الإنجيل هو تذكير بالتوراة، وجلو لما أختفى اليهود فيها، وليس خطة الإصلاح الشاملة نفسها، فكل قضايا الإنجيل وعقائده هي امتداد لما فى التوراة، لا يمكن فهمها إلا بردها إلى أصلها فيها.

فالتوراة هي عمق الإنجيل وجذره، والإنجيل هو فرع التوراة وامتدادها، أو بتعبير القديس أوغسطين المبين أشد إبانة: «العهد الجديد مخبوء فى العهد القديم، والعهد الجديد مكتشف فى العهد الجديد».

ومن ثم كانت المسيحية كلها، وبكل فروعها، وإن لعنت اليهود ورفعت راية حربهم، هي فرع كبير من الجذر اليهودي، فما واتجه فى غير اتجاهه، أو هي جذر آخر من التربة اليهودية نفسها.

وهو ما أخبرك به الإله عز وجل فى بيانه إليك فى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ (المائدة: ٥١).

وفى قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ﴾ (المائدة: ١٨).

فجمع خطاب الإله بين اليهود والنصارى، وجعل بعضهم أولياء بعض، وخاطبهم معاً خطاباً واحداً، وكأنهم جماعة واحدة، لخروجهم معاً من تربة واحدة تمدهم بغذاء واحد، وإن تفرقوا من بعد وسار كل منهم فى اتجاه، لأنهم تفرقوا ما تفرقوا وآثار التربة، النص التوراتى، التى خرجوا منها واحدة، تصبغ كلاً منهم بما يجمعهم ويلتقون فيه ويجعلهم ملة واحدة.

وهو ما يؤكدك لك قوله تعالى: ﴿وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَبْعَ مِلَّتَهُمْ﴾ (البقرة: ١٢٠).

ففرق، عز وجل، بينهم في وصف الفعل الظاهر، ووحيد بينهم في الملة، فلم
يقتل عز وجل حتى تتبع مللهم، بل: «حتى تتبع ملتهم».

فالأصل الذي يعودون إليه ويلتقون فيه، ولن يرضوا عن النبي وأمته حتى
يتبعوه، واحد.

فإذا رأيت في بلاليص ستان من ينال رضا اليهود والنصارى، فاعلم أنه ليس
أمانك إلا اختيار من ثلاثة! أما أنهم تركوا ملتهم فليسوا يهوداً أو نصارى، أو أن من
نال رضاهم قد ترك ملته فيما نال رضاهم فيه، أو أن القرآن كاذب!

وهنا تفهم لماذا لن تنال بلاليص ستان رضا الغرب اليهودي مهما فعلت، وإن
غرر هذا الغرب بها وبحكامها بأمانيه ووعوده الكاذبة لهم.

رضا الغرب لن يكون إلا في اتباع ملتهم، ولو أردت ما يوجز لك المسألة كلها،
وفي كل مستوياتها، عقائدياً وسياسياً وتاريخياً وجغرافياً، رضاهم الكامل لن يكون
أبداً إلا إذا تحوّل المسجد الأقصى إلى الهيكل وجبله!

فلو كانت هذه الآية، هي وقوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ (المائدة: ٥١).

لو كان إرشاد الإله في وعي بلاليص ستان، وحاضراً في أذهان نخبتها، وفاعلاً
في فهمهم وفي حكمهم على ما يدور حولهم من أحداث، وفيما يتخذون من
مواقف، ولو فطنوا به إلى أن اليهود والغرب نسيج واحد، منهم سداته ومنهم
لُحمته، ولا سبيل للفصل بينهما إلا تمزيقه ونسف أصوله، لو كان، ما سار تاريخ
بلاليص ستان في المسار الذي سار وما زال يسير فيه، منذ طعنت ثورة بلاليص ستان
العربية الكبرى الخلافة في ظهرها وهي تقاتل دفاعاً عن الشام، تصديقاً لوعود
البروتستانت البريطانيان الكاذبة، وحتى تحالف بلاليص ستان مع البروتستانت
الأمريكان وتسخيرها من خليجها إلى محيطها لأهدافهم، تصديقاً للوعود الكاذبة
هي هي!

والوعود كاذبة، ومن وقعوا في شراكها وامتطاهم البروتستانت بها بلاليص، لأن

ثمة وعدًا آخر هو الذى يحرك الأحداث ويدفعها، وتدور فى فلكه، وهو يجب، كل وعد يخالفه، وليس فى طاقة البروتستانت الخروج عليه، وإلا أبطلوا وجودهم، ومحووا تاريخهم، وغيروا مساره، وهو وعد إله التوراة لليهود بوراة بلاليس ستان من نيلها إلى فراتها!!

وأبلغ ما يصور لك غفلة البلاليس، ويبين لك التغير الذى يغره الغرب بهم، وكيف كانوا، ومازالوا، بأمتهم واختلال بناء أذهانهم وتكوين نفوسهم لزوال العقائد منها، مطية الغرب ومطية اليهود إلى المسجد الأقصى، قول أمير الشعراء فى رثاء أبى على، وهو الشريف حسين صاحب ثورة بلاليس ستان العربية الكبرى وفتحة عالم البلاليس:

قم تحدث أباً غنى إلينا . . . كيف غامرت فى جوار الأراقم

قد رجونا من المغاتم حظاً . . . فوردنا الوغى فكنا الغنائم!!

وعد الإله لليهود هو جزء من تكوين كل بروتستانتى، يسرى فى كيانه ويمتزج بكيونته. والبروتستانتى الذى يفعل ما يخالف وعد الإله التوراتى أو ما يؤخر إتمامه إنما يهدم كيانه ووجوده ويناقض تكوينه الذهنى وينقض كيونته النفسية.

وهو ما يصوره لك تصويراً غنى عن كل بيان الروائى البريطانى أندرو أوزموند Andrew Osmond، فى مشهد من روايته «صلاح الدين» Saladin فى «روسكو Roscoe»، أحد أبطال الرواية التى تدور أحداثها فى عواصم أوروبا صراعاً بين المنظمات الصهيونية والفلسطينية، يحضر قداساً فى كنيسة قرب ميونيخ، يقرأ فيه القس فقرات من الكتاب المقدس عن وعد الإله لبنى إسرائيل بالأرض من النيل إلى الفرات، وإهلاكه شعوبها تحت أقدامهم.

وحين يعود روسكو إلى منزلة تذهب خواطره فيما قرأه القس ويحدث نفسه متعجباً: كيف تمكنت هذه الأسطورة من استنفار اليهود من جليد سيبيريا إلى أحراش إثيوبيا وسوقهم إلى الأرض الموعودة.

ثم يصف المؤلف روسكو وهو يفى من خواطره وإحدى يديه تمسك بالكأس، والأخرى قد التقطت مسدسه تلقائياً ورفعته عالياً، ليتقى به غضب الرب على ما طاف برأسه من أفكار شيطانية تكذب بوعد له شعبه!!

السييل الوحيد لفصم ما بين الغرب واليهود هى هدايته إلى الإسلام، وإزاحة التوراة من ذهنه ونفسه بالقرآن!!

فى الإنجيل الذى بين يديك أن المسيح صلب فداء للبشر وتكفيراً عن الخطيئة التى ارتكبوها. فإذا ما تساءلت: ما هى هذه الخطيئة؟ وأين هى؟ فسوف تجد أن السؤال يحيلك فى إجابته تلقائياً إلى قصة الخلق فى سفر التكوين فى التوراة!

فصلب المسيحية وأساس بنائها فى قصة الخلق التوراتية.

✽ تحريف قصة الخلق هو أصل كل فساد فى عالم البشر:

فى سفر التكوين أنه: «جبل الرب آدم تراباً من الأرض... وشجرة الحياة فى وسط الجنة، وشجرة معرفة الخير والشر. وأوحى الرب إلى آدم قائلاً: من جميع شجر الجنة تأكلوا أكلاً. وأما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها... وقال الرب لآدم: ملعونة الأرض بسببك. بالتعب تأكل منها كل أيام حياتك. وقال الرب الإله: هو ذا الإنسان صار كواحد منا (!؟) عارفاً الخير والشر. والآن لعله يمد يده ويأخذ من شجرة الحياة أيضاً ويأكل ويحيا إلى الأبد. فأخرجه الإله من جنة عدن ليعمل الأرض التى أخذ منها» (تكوين ٢، ٣).

حرف اليهود قصة الخلق التى أنزلت عليهم فى خطة الإصلاح الشاملة المحيطة، وهى القصة التى تحدد بداية مسيرة البشرية ومسارها وانغاية من خلقها، والوعى بها، وبناء الأذهان و النفوس بفحواها يحكم علاقة الإنسان بالإله، وبالكون والطبيعة، وبالأرض التى وجد نفسه عليها، ويحكم علاقته بنفسه، أقواماً وشعوباً، ورجالاً ونساءً.

حرف اليهود قصة الخلق، وهم فى وعى تام أن تحريفها ينتج آثاراً فادحة فى وعى البشر، وفى حركتهم، وفى اجتماعهم وشتون حياتهم ومعمار عالمهم.

من حرفوا قصة الخلق كانوا يعلمون أنهم يضعون بذلك بذور الفوضى فى الوجود كله، عبر الفوضى الناجمة عن التحريف فى أذهان البشر.

وهذا هو تفسير العبارة الغربية، فى البروتوكول الخامس، التى يخبرنا فيها المحرفون العليمون بما فعلوا وما يفعلون، وبما يحدثه من فوضى أنه: «لقد بذرنا بذور

الخلافاً والفرضى بين الأُميين فى جميع أغراضهم الشخصية والقومية، ووضعنا الأفراد والأقوام، كل منها فى مواجهة الآخر».

ما هى الفوضى التى صنعها اليهود، عن علم وقصد، بتحريف قصة الخلق؟
فى الرواية المحرفة أخفى اليهود الغاية من خلق البشر ووجودهم على الأرض، وهى خلافة الإله فيها بمنهج ووحية، وهى الغاية التى أخفاها اليهود وهم يعلمونها ويتوارثونها، ليحفظوا وعيهم وغايتهم ومساوئهم، وهم يضلون الأمم الأمية ويغيبون وعيها.

توقن بعلم اليهود بالغاية الإلهية من الخلق من نص الدعاء الذى تفتح به جلسات المجلس السامى للشروق الماسونية على أنه: «نؤمن بإله واحد... عقيدتنا خلافة الإله على الأرض»!

ثم توقن بعلم اليهود بالغاية من الخلق وبالتكليف الذى كلفه أبو البشر لثرته البشرية من بعده مما ذكره الماسونى من الدرجة الثالثة والثلاثين جورجى زيدان، رئيس محفل الهلال المصرى ومؤسس دار الهلال!

ذكر جورجى زيدان فى كتابه «تاريخ الماسونية العام» أن: «للمؤرخين الماسون فى منشأ هذه الجمعية أقوال متضاربة. فمن قائل بحدائثها، فهى على قوله لم تدرك القرن الثامن عشر بعد الميلاد. ومنهم... وبالغ آخرون فى أن مؤسسها آدم. والأبلغ من ذلك قول بعضهم إن الله سبحانه وتعالى أسسها فى جنة عدن، وإن الجنة كانت أول محفل ماسونى»!

فمن نص دعاء افتتاح جلسات الشروق السامى تعلم أن ما اعتبره الماسونى الأسمى جورجى زيدان مبالغة هو الحقيقة بعينها!! لكنها الحقيقة التى لا يعلمها البشر ممن يحشدهم اليهود فى الماسونية، لا يعلمها إلا من يعلمون الرواية الحقيقية لقصة الخلق والغاية من الخلق، ثم كتموها عن الأُميين لكى لا تكون غاية لأحد سواهم!

أخفى اليهود الغاية من الخلق وكتموها ليطلقوا الأُميين حمراً بلا غاية خارج المسار الذى أراده الإله من خلقهم.

ثم موه اليهود الوجود الإلهى فى تفاصيل أسطورية، أخذوها مما مروا به أو

خالطوه من أقوام وثنية، كلسا مروا بقوم أو خالطوهم أخذوا من معبودهم صفة أو رمزاً وأحققوها بالإله، أو انتحلوا المعبود الوثني كله، ليجعلوا الإله متعدداً ولكل قوم إلههم، كى يخرجوا من وعى الأميين الإله الحق، أو يلبسوه فى أذهانهم، فيظل خالصاً لهم، فى انتظار أن يعودوا إليه ليكونوا هم وحدهم خلائفه فى الأرض.

وهو ما يخبرنا به فى البروتوكول الرابع عشر الفسدة الذين أضلهم فساد الوسيلة عن الغاية التى يتوهمون أنهم سيصلون إليها: «حينما نمكن لأنفسنا ونقيم مملكتنا لن نبيح وجود أى دين غير ديننا، دين الإله الواحد الذى اختارنا على البشر».

ثم جعل اليهود علم البشر سرقة من الإله وعلى غير إرادته، وهم يعلمون تمام العلم من خطة الإصلاح التى حرفوها أن علم الإنسان هو هبة من الإله عز وجل وليس سرقة منه. تدرك ذلك مما ذكره الماسونى إيليا الحاج فى كتابه «الخلاصة الماسونية»: «قال بعض الماسون إن مبدأ الماسونية منذ القدم، يوم كَوّن المهندس الأعظم السماوات والأرض وخلق آدم، وهو أبو الماسون (خلفاء الإله فى الأرض!) واعياً فى صدره العلوم والفنون!»

وبعد أن جعل المحرفون حياة العلم خطيئة، جعلوا وجود البشر فى الأرض هو عقوبة على هذه الخطيئة!

وهو التحريف الذى صححه بيان الإله النهائى ونسف أصوله بتوبة آدم! ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (البقرة: ٣٧).

فالبشرية بدأت مسيرتها ظاهرة نقية من أجل إنجاز الغاية من خلقها، وليس من أجل عقابها.

ثم جاء الغرب، الحمار الأعمى، ليقم بناءه كله على بذور الفوضى التى وضعها اليهود فى قصة الخلق الحاكمة لوعى البشر، ولاتجاه مسيرتهم، ولما يربطهم بالإله وبالكون والطبيعة والخلق والمخلوقات.

الغرب كله خرج من رواية الخلق التوراتية، قبل ما يسمونه بالنهضة وبعدها، فمن آمن بإيمانه بها، ومن أخذ بإحاده منها. من آمن فيما ترتب على مضمونها من عقيدة وتعاليم، ومن أخذ فلرفضها مع محاكاة سيرة البشر فيها.

أصبحت المعرفة خطيئة لاحق لأحد فيها سوى الإله أو من ينوب عنه. والخطيئة

نتى تركيبها الإنسان لأول ورثتها البشرية كلها. والمسيح جاء ليصلب تكثيراً عن هذه الخطيئة وفد البشرية التى تعاقب عليها بوجودها على الأرض، وهى لا تدرى عنها شيئاً ولا يد لها فيها.

ولأن المسيح القادى جاء إلى الأرض، فهى، ومن ثم هو، مركز الكون، فنبئت الكنيسة نظرية بانيديوس وحولتها من نظرية إلى عقيدة مقدسة.

تب المسألة إذ هو أن المعرفة وعالم البشر خطيئة، والمصدر الوحيد للمعرفة هو من ينب عن الإله. أى الأوامر والتعاليم، دون سند من وحي معصوم أو نص محفوظ.

وترتب على ذلك، كما تقول المستشرقة الألمانية زيجميد هونكه أنه: «أينما وضعت المسيحية (ذات الجذر التوراتى المحرف) قدمها، فى الإسكندرية وبيزنطة، وفى اليونان وروما، وفى فرنسا وإيطاليا، أدت إلى تقلص مروع فى العلم والثقافة».

وظل الحال هكذا طوال قرون الغرب الوسطى، يوطد سلطان الكنيسة ويدعم بناءها الجهل المطبق فى أوروبا، وعملها على إشاعته، ومنع القراءة والإطلاع، حتى وصل الأمر بالتساوسة أنفسهم، وهم نخبة الغرب وصفوته، إلى أنهم كانوا لا يستطيعون القراءة والاطلاع إلا على كتب وقرائم بعينها، ويحرم عليهم قراءة غيرها، بل كان كثير منهم، كما يقول المستشرق اليريفانى روبرت بريفالت: «يجهل القراءة والكتابة تماماً، وكثير من المطارنة كانوا لا يفقدون أن يوقعوا لوائح المجالس التى كانوا أعضاء فيها»!!

ظل الحال هكذا إلى أن امتص الغرب منهجاً جديداً وأسلوباً لم يعهده فى النظر إلى الكون والطبيعة والمخلوقات والتعامل معها، من الأندلس وصقلية العربية، ومن احتكاكه بعالم الإسلام إبان الحروب الصليبية.

وهو المنهج الذى يقوم على المشاهدة والملاحظة والرصد واستخدام الحواس مع العقل. وهو المنهج الذى أرشد الإله عز وجل البشر إليه فى بيانه لهدايتهم، وبين لهم معالمة فى خطة إصلاحه لعالمهم، ثم امتصه الغرب فى صورته التطبيقية.

وبالمشاهدة والملاحظة والرصد وضم الجزئيات وتراكم المعلومات وتصويب النظريات، تبين أن حركة الأفلاك السماوية والسيارات الكونية لا تتفق مع النموذج

البطلليموسى للكون الذى تبنته الكنيسة وعالمها، لأن الأرض فيه ثابتة والكون يدور حولها.

ووضع كوبرنيكوس(*) نموذجًا جديدًا تدور فيه الأرض حول الشمس، فهز بذلك الكنيسة، إذ لم يعد المسيح، ولم تعد هى، مركز الكون، ولا هو يدور حولها. ثم توطد نموذج كوبرنيكوس مع مرقاب (تلسكوب) جاليليو.

فليست المسألة، كما فهمها ويروج لها الأميون فى بلاليس ستان، أنه كان عالمًا طبيعيًا، ولذلك كانت الكنيسة تضطهده، لأن العلم الطبيعى هو نقيض الدين. العلم الطبيعى هو نقيض الدين والإله فقط فى النموذج اليهودى لقصة الخلق، التحريف التوراتى، أس الفساد وأصل المسألة!

المسألة هى أن مرقاب جاليليو نسف ما قام البناء الملقق عليه، والكنيسة كانت تحاول إنقاذ نفسها والعالم الذى بنته وتبنته وتقف على رأسه.

وهو ما كان يدركه جاليليو نفسه. ففى رسالة أرسلها إلى أحد أصدقائه فى ١٥ يناير سنة ١٦٣٢م، إبان حملة الكنيسة الشرسة عليه، وقبل محاكمته بشهور، قال فيها: «لو أننى سألتهم: من صنع الشمس والقمر والأرض والنجوم ونظم حركتها لقالوا: إنها من عمل الإله. ولكن هل يخالف عمل الإله كلام الإله؟ فإذا كان هناك من يحكمون بكفر القائل بدوران الأرض ومروقه على الدين، ثم دلت القرائن بعد ذلك على صحة هذا القول، فكيف يكون الحال؟»!

هذه هى المسألة، الرصد والملاحظة والتجريب والتراكم كشف تحريف النص وتلنيق البناء الذى أقيم على التحريف.

* ذكر المستشرق ديفيد كنج فى «قاموس الشخصيات العلمية» أن الفلكى المسلم ابن الشاطر الدمشقى، مؤقت الجامع الأموى فى دمشق ورئيس مؤذنيه، هو واضع النموذج الشمسى ومبتكر فكرة دوران الكواكب حول الشمس، وأن كوبرنيكوس استمد آراء المنسوبة إليه من بحوث ابن الشاطر. وفى منتصف السبعينيات اعترف الرئيس البولندى هنريك بابلونسكى، وهو يفتتح متحف كوبرنيكوس، البولندى، ويذيع الستار عن تمثال له. أن اثنين من العلماء العرب كان لهما أثر كبير فى وصول كوبرنيكوس إلى نظامه الشمسى، وهما ابن الشاطر الدمشقى وأبو عبد الله البتانى.

ولم يكن ثم خيار إلا هذا أو ذاك، لأن الجمع بينهما صار مستحيلاً.

وتراكمت نتائج المنهج الجديد مع تقدم وسائل الرصد وتعديل النظريات، حتى بلغت الذروة في نموذج نيوتن للكون الذى صاغه في نظرية الجذب العام(*) وقوانينه الثلاثة المشهورة(**)، والتي بها صارت الأرض مثل غيرها من الكواكب، مثل الشمس، مثل غيرها من النجوم، كلها أجسام سابحة في الفضاء يحكمها نظام واحد.

الكون كله أصبح آله ضخمة تدور في إحكام وتناسق، وتبدو وكأنه لا أحد يتدخل في عملها من خارجها، بل تدير هى نفسها بنفسها.

ثم اكتشف الغرب العالم الجديد بنفسه، ومن غير طريق التعاليم، فكانت معرفته نفعاً لا ضرراً، وثروة لا فقراً، وكان اكتشافه خروجاً على عالم الكنيسة الذى حصرتة في الأذهان بين محيط الظلمات، الأطلنطى، وبين المحيط البشرى الإسلامى.

وأطاح التراكم العلمى والكشوف الجغرافية بالتحريف التوراتى والبناء الذى أقيم عليه، وأصبح غير قادر على تفسير أى شىء تفسيراً صحيحاً يتوافق مع العقل، وما ينتجه العلم الطبيعى من حقائق، بل ولم يعد أهلاً لأن يكون مصدراً للعقيدة أو المعرفة اليقينية المطلقة بعد أن امتلأ بالفجوات، وتفكك تماسكه، وانحلت روابطه، وصار فى قدرة أى ناشئ، مع شيوع القراءة، كشف تناقضه وتضارب رواياته.

والإنسان لا بد له من نبع تنبع منه أفكاره، ويتكون بمياهه فهمه للوجود والكون، ويعرف منه نفسه، ويجيب به على الأسئلة التى لا ينتظم عالم البشر إلا بمعرفتها، وهى، أصل الإنسان، وسبب وجوده على الأرض، وإلى أين يسير، وما هو المصير؟

* نظرية الجذب العام: كل جسمين متجاورين يتجاذبان بقوة تتناسب طردياً مع حاصل ضرب الكتلتين وعكسياً مع مربع البعد بينهما.

** القانون الأول: كل جسم يظل على حالته من السكون أو الحركة ما لم تتدخل قوة مؤثرة خارجية تغير من حالته. القانون الثانى: إذا أثرت قوة على جسم فإنه يتحرك فى نفس اتجاه القوة مسافة تتناسب طردياً مع مربع القوة الواقعة عليه. القانون الثالث: لكل فعل رد فعل مساو له فى المقدار ومضاد له فى الاتجاه.

لأبد للإنسان من مصدر معرفة يمنحه اليقين الذى تقر به نفسه. ولأبد له من محور ارتكاز يرتكز عليه ويدور حوله بناؤه الذهني والنفسي.

لأبد للإنسان من إله، لأن عالم البشر، اجتماعاً ونظاماً، وفهماً وتفسيراً، وسيرة ومساراً. لا يلتزم ولا تقوم له قائمة دون الإله.

كان الإله الجديد الذى كون الغرب منه وبه فهمه للوجود، وأعاد إنتاجه من الرؤية السابقة. هو العلم الطبيعي ومنهجه الذى كشف تحريف النص المنسوب للإله، ومن ثم كان جديراً لأن يحل محله. ليصبح هو محور ارتكاز الغرب ومصدر فهمه للوجود. ومنبع المعرفة الصادقة التى يوثق بها.

وهذه، رعائك الله، هي الحداثة!

فليست الحداثة، كما يروج لها الأميون فى بلاليس ستان، هي الحرية أو التحرر الأخلاقي، والدولة القومية، والانطلاق من الأنماط التقليدية فى الآداب والفنون، ولا هي نسبة الأخلاق، وتطوير القوانين، ولا هي الانتخابات والديمقراطية.

هذه كلها هي آثار الحداثة فى عالم البشر. أما الحداثة نفسها فهي شئ واحد فقط، هو إحلال العلم الطبيعي محل الإله، محور ارتكاز، ونبعاً للأفكار، ومصدراً للقيم والأخلاق، ليكون منهج العلم الطبيعي هو الحكم والفيصل فى تقرير كل شئ ومصدر المعرفة المطلق بديلاً عن النص والتعاليم.

والعلم الطبيعي هو نتاج عقل الإنسان واستخدام حواسه وتراكم ملاحظاته وصقل خبراته وتصويب تجاربه.

أصبح الإنسان إذاً، عقله وحواسه وما ينتج عنهما من معرفة، هو الفيصل الوحيد الذى يوثق بحكمه على الأشياء، فوضع الغرب، بذلك، أقدامه على مدخل المسار الذى كافح اليهود عبر القرون ما كافحوا ليدخلوا البشرية فيه، لأنه المسار الذى يزول به الإله من وعى البشر، وتطوى فيه آثار وحيه من عالمهم.

بدأ الغرب إعادة تفسير كل شئ عن طريق الإنسان، تاريخه وعقله وخبراته، وما يمكن جمعه من أدلة وشواهد، أو الوصول إليه من آثار وأحافير، أو وضعه من نظريات ونماذج، فى معزل عن التعاليم.

وهكذا تم تفسير أصل الإنسان، وكيف نشأت المجتمعات وتكونت الأنظمة

الاجتماعية، وما هي الأخلاق، وما الذى جعلها على ما هي عليه، وكيف تكونت علاقات البشر، الأقوام والأمم، الرجال والنساء، الأغنياء والفقراء، الآباء والأبناء، الحكام ومن يحكمونهم، وما الذى وصل بهذه العلاقات إلى الصورة التى استقرت عليها.

وصار التفسير التطورى لكل شىء هو ركن أركان الغرب الجديد، وعقيدته التى، على قصورها وحاجتها إلى التخمين ووضع الفروض التى لا يمكن اختبارها، لا يمكن للمغرب أن يتركها، لأنه لا بديل، بعد إزاحة الإله، لها.

وهو ما يقر به الغربيون أنفسهم، وتجده صريحاً فى إقرار آرثر كيث، وهو أحد رواد التطوريين: « إن نظرية النشوء والارتقاء غير ثابتة علمياً، ولا سبيل إلى إثباتها بالبرهان. ونحن لا نؤمن بها إلا لأن البديل الوحيد بعد ذلك هو التسليم بوجود خالق وخالق المباشر، وهو ما لا يمكن حتى مجرد التفكير فيه!! »

والتفسير التطورى يبدأ بافتراض أن الإنسان المتمدن، بيولوجياً واجتماعياً وعلمياً وأخلاقياً وعمائدياً، هو المرحلة الأخيرة فى مسار طويل، تكون فى كل منحنى بالتراكم وخروج كل مرحلة من سابقة لها هى أدنى منها.

وعلى ذلك، يمكن بالسير إلى الخلف سيراً افتراضياً الوصول إلى بدايات الإنسان الأولى، وما تلاها، كما يمكن كذلك التنبؤ بما سيصير إليه.

وبذا تم إسقاط منهج العلم الطبيعى التجريبي التراكمى على كل أنواع العلوم، الأخلاق والاجتماع وال عمران والاقتصاد والسياسة، لتقلب فى قوالبه، على أمل الوصول إلى الاتجاه الواحد والتوانين الصارمة التى لا تتخلف، والتى يمكن بمعرفتها أن يتقدم خطوة خطوة، حتى يصل، فى كل علم، إلى الصورة المثلى، وهى النموذج النيوتونى فى العلم الطبيعى، ليصير كل ما يتصل بالكون والحياة والأحياء ومجتمعات البشر تحت سيطرة الإنسان.

الغرب القديم جعل التعاليم مصدراً وحيداً للمعرفة ومنهجاً لا غيره لكل أنواع العلوم.

وجاء الغرب الجديد ليتف الموقف هو هو نفسه، ولكن فى الاتجاه المضاد، ليجعل

الإنسان، عقله وحواسه وتجربته، منهجاً وحيداً فى كل أنواع العلم ومصدراً لا غيره للمعرفة.

ولم يستطع الحمار الغربى، لا قبل اكتشاف التحريف ولا بعده، أن يفرق بين النوعين من العلم والمعرفة، ولا أن يكتشف أن المنهج الذى يحكم أحدهما ويهتدى به إلى الحق وتمييزه من الباطل، وفيه استقرار مجتمعات البشر، هو بالضبط نقيض المنهج الذى يحكم الآخر، ويمكن بانتهاجه الوصول إلى ما فيه نفع الناس وارتقاء عمرانهم.

فالعلم الأول مصدره الوحي والسمع، ومنهجه التيد والضبط والطاعة، والثانى مصدره الكون والطبيعة والمخلوقات، ومنهجه الانطلاق والرصد والتجريب والتصويب والتراكم.

لم يستطع الحمار الغربى أن يهتدى أبداً إلى الفرق بين النوعين من العلم والمعرفة، وما كان ليستطيع، لأن هذه التفرقة المنهجية هى تفرقة إلهية، لا طاقة لأحد أن يهتدى إليها إلا بوحيه وإرشاده عز وجل، إذ هى من أخفى الأشياء، على ما يبدو من بساطتها، على الذهن البشرى.

ثم ما كان للحمار الغربى أن يهتدى أبداً واليهود فى رأسه وفوق ظهره!

أين اليهود إذاً وخطة إفسادهم؟!

خرج الغرب القديم من ثنايا التحريف اليهودى لقصة الخلق الذى طمسوا فيه الغاية من الخلق وموهوا الوجود الإلهى فى تفاصيل أسطورية لكى لا يهتدى إلى الحق أحد غيرهم.

والغرب الجديد تكون بالتراكم، ومن خطة الإفساد اليهودية، عماده سيرة البشر فى التحريف التوراتى أيضاً!!

فالعرب هجر النص، لكنه لم يهجره إلى فراغ كما توهمت نخب بلاليس ستان الضالة طوال القرن العشرين.

العرب هجر النص إلى النص!!

ففى نص التحريف تعاليم وإرشادات وأوامر، وفيه عالم لا شأن له بهذه التعاليم والإرشادات والأوامر!

هذا العالم هو سيرة البشر فى النص، وما حكم حركتهم، وما ربطهم معاً، وما فصلهم عن غيرهم، وهو سيرة القبيلة التوراتية فى البشر، وما كونها من ظروف عالم النص، وأثرها فيما جاورت أو حلت من أقوام، وما حملته إليهم سيرتها، وليس تعاليمها، من أفكار وعقائد، وأخلاق وقيم، ومعايير وموازين، وما بثته هذه السيرة من غايات وأهداف، والإطار الذى رسمته لمسار التاريخ وحصرت حركتها وحركة البشر فيه.

الغرب هجر تعاليم النص، وما زادته عليه الكنيسة من تعاليمها وأوامرها إلى عالم النص، ليتكون البناء الذهني والنفسى للغرب الجديد به ومنه.

وتعاليم النص هي الكنيسة، وعالم النص هو اليهود!

ففى الغرب القديم كانت الكنيسة هي عمق الإنجيل الذى لا بد له من عمق، وهي، والجهل المنطبق، هي الحاجز بين الغرب والنص التوراتى، تؤوّل سيرة بنى إسرائيل فيه رموزاً لها.

وفى الغرب الجديد، أضح العلم الطبيعى وتطور انطباعة وشيوع القراءة بالكنيسة من الوساطة بين البشر والنص، فعاد الغرب إلى عالم النص، ليصبح اليهود، تلقائياً، هم عمق الغرب الجديد!

فلم يكن يهود بحاجة نكى يهودى غرب ينى أكثر من أن يعرف قراءة والكتابة، وأن يرى النص ويقرأه بنفسه دون وساطة الكنيسة.

فلا تعجب إذا علمت أن أوائل من ترجموا الكتاب المقدس بعهديه وعنوا بطباعته ونشره وإشاعته فى الغرب، ثم عنوا بتفسيره وشرحه، كانوا جميعاً يهوداً!!

ومن أمثلتهم دون إسحق أبرنيل الذى خرجت من بطن شرحه للكتاب المقدس مدارس تفسيره فى الغرب، وإلياهو بن أشيرلويتا الذى عنى بتعليم اللغة العبرية لغير اليهود وأسس جيلاً كاملاً من الأميين خبراء العبرية، ليتولى هؤلاء شرح النص وتفسيره وإشاعته، ويعقوب يحثيل لوثنس، وعويديا سفرنو، ومتتيا الأسبانى، وكل منهم أقام مدرسة لتعليم الأميين فى الغرب العبرية، وتخريج الباحثين منهم فى دراسات الكتاب المقدس.

ترجمة الكتاب المقدس وطباعته ونشره وإشاعته وتفسيره وشرحه كان تهويداً

تلقائياً للذهن الغربى ، لا يحتاج إتمامه إلى أكثر من أن يكون النص فى كل يد وأمام كل عين .

فإذا أردت أن تعرف كيف تكون ذهن الغرب الجديد ، وما الذى كونه بعد شيوع الطباعة والقراءة وإزاحة الكنيسة من الوساطة بينه وبين النص ، فاقراً ما قاله لويد جورج ، رئيس وزراء بريطانيا الذى أصدرت حكومته وعد بلفور ، فى خطابه أمام الجمعية التاريخية اليهودية فى إنجلترا يوم ٢٥ مايو سنة ١٩٢٥ : «نشأت فى مدرسة تعلمت فيها تاريخ اليهود أكثر من تاريخ بلادى . وبمقدورى أن أذكر أسماء جميع ملوك إسرائيل ، ولكنى أشك إن كنت أستطيع ذكر أسماء بضعة ملوك من ملوك إنجلترا ، أو مثل ذلك العدد من ملوك ويلز .

لقد أشربنا بتاريخ جنسكم فى أعظم أيام مجده ، عندما أقام أدبه العظيم الذى ستردد صده حتى آخر أيام هذا العالم ، والذى سيؤثر فى الأخلاق الإنسانية ويكونها ، وسيدعم الإنسانية ويلهدها كلها ، لا اليهود وحدهم . ولقد استوعبناه وجعلناه جزءاً من أفضل ما فى الأخلاق المسيحية»!

✽ الماسونية تصل الغرب باليهود وسيرتهم المقدسة:

وها هنا نأتيك بتفسير ما لاحظته الدكتور عبد الوهاب المسيرى ولم يجد له تفسيراً سوى أنه آية طهر اليهود وبراءة الماسونية مما يُنسب لها من العمل على زعزعة العقائد ومحو الأديان .

ما لاحظته الدكتور عبد الوهاب المسيرى هو أن الماسونية ، وإن كانت ضد الدين وتعادى العقائد فى بعض البلدان ، فهى معه وتؤازره فى بعضها الآخر ، تأثراً بظروف كل بلد وتكوين النخبة فيه ، واليهود هم فقط جزء منهم يسرى عليهم ما يسرى على غيرهم .

ما لم ينتبه إليه الدكتور عبد الوهاب المسيرى ، الذى لا اعتبار فى منهجه الأمبريقى للعقائد ، ولا حسابان لها فى نموذج المركب ، هو أن البلاد التى آزر فيها اليهود الدين وعملوا عبر المحافل الماسونية على إشاعة التدين هى الجناح البروتستانتى للغرب!

أما البلاد التى شنوا فيها ، بكل السبل ووسائل الإضلال ، حرباً خفية طويلة الأمد على الدين والتدين فهى جناحه الكاثوليكي!

وكما ترى، العقائد، التى لا اعتبار لها عند المؤرخين من الطراز الأمبريقى، هى مفتاح كل شىء، ومن غيرها يختلط الأمر، ولا يفهم أحد شىئاً على الإطلاق.

البروتستانتية، فى عبارة واحدة، هى المسيحية اليهودية أو المسيحية التوراتية، هى الأخذ عن النص التوراتى مباشرة وحرفياً.

والنص التوراتى حرفياً هو اليهود وسيرتهم المقدسة، ونبوءات أنبيائهم، ووصاياهم بما يجب تسير العالم إليه وتوجيه مسار التاريخ نحوه.

لذا أشاع اليهود، عبر السيطرة الماسونية على وسائل تكوين العقول والنفوس، الدين والتدين فى جناح الغرب البروتستانتى، لأن الدين هو فى لبه اليهودية، والتدين هو عودة إلى اليهود وإعادةتهم إلى أرضهم المقدسة!

أما فى الجناح الآخر، فالدين هو الكاثوليكية، وهى الحاجز المنيع بين البشر فى الغرب وبين النص اليهودى.

فمعادة الدين فى هذا الجناح هى إزالة لهذا الحاجز، ليعود البشر بعد نفسه إلى النص مباشرة، والنص دون وساطة ولا تأويل هو اليهود!

فأثر مؤازرة الدين وإشاعة التدين فى العالم البروتستانتى، هو بالضبط كأثر معادة الدين ومكافحة التدين فى العالم الكاثولىكى، وصل الغرب باليهود وسيرتهم المقدسة، لا كما فهم الدكتور عبد الوهاب المسيرى الأمر مقلوباً... كعادته!

مرة أخرى، أين اليهود؟

فى الغرب الجديد، كان اليهود، من يكتمون الوحى، مصدر المعرفة الإلهى، ويثبون فى الأمم نقيضه، ومازالوا، هم الطرف الوحيد الذى يعرف الحقيقة، ويعى وعياً فائقاً يقظاً التفرقة الفاصلة والحاكمة بين منهج العلم الطبيعى الذى يمكن به تحسين الآلات وتطوير التقنيات والرقى بالحياة المادية، وبين المنهج الذى لا منهج غيره لمعرفة الحق فى تنظيم المجتمعات، وما يصل بها إلى الاستقرار واتزان العلاقات البشرية فى كل صورها.

فالمفسدون، من أوتوا علم الوحى ويكتمونه، يفرقون فى البروتوكول الثالث عشر تفرقة حاسمة يقينية بين منهج الوصول إلى التقدم فى المادة والعلم الطبيعى، وبين

منهج معرفة الحق فى العلوم الإنسانية وشئون المجتمعات البشرية، ويجعلون وضع ذاك فى موضع هذا ضلالاً وزيفاً عن الحق: «كلمات التقدم الجذابة البراقة هذه ليست سوى ستار يخفى ما وراءه من ضلال وزيف عن الحق، ما عدا الحالات التى تشير فيها هذه الكلمات إلى كشف مادية أو علمية. إذ الحق واحد لا يتعدد. إن التقدم، كفكرة زائفة، يعمل على تغطية الحق حتى لا يعرف الحق أحد غيرنا، نحن شعب الله المختار الذى اصطفاه ليكون قواماً على الحق».

هذه التفرقة الحاسمة هى ركن أركان صلاح عالم البشر، والغفلة عنها وعدم الوعي بها هو ركن أركان خطة إفساده.

وما كان لأحد فى البشرية أن يهتدى إلى هذه التفرقة إلا من طريق الإله وبوحيه. هذه التفرقة اليقينية لا مثل لها ولا نظير فيما يعرفه البشر سوى فى مصدر واحد فقط، هو القرآن، خطة الإصلاح الإلهية المعصومة ووحيه المحفوظ!

بعد سقوط التعاليم مصدراً للمعرفة، عاش الغرب أزمة طاحنة، إذ أعمل فلاسفة التجريب معول الهدم فى العقل، وساط فلاسفة العقل سهامهم على الحواس، فهدم الأولون العقل وسيلة للمعرفة، وأزاح الآخرون الحواس، وبدا الغرب وكأنه ينهدم على من فيه، إذ لم يعد فيه أى وسيلة لمعرفة أى شىء!

وحين تمكن الفيلسوف الألمانى كانط من الجمع بين العقل والحواس كوسائل معرفة وتنسيق العلاقة بينهما عد ذلك فتحاً أنقذ بناء الغرب وخرج به من التيه.

ولم تستطع أعظم العقول الأمية فى الغرب أن تهتدى إلى أنه لا العقل ولا الحواس ولا هما معاً وسيلة لمعرفة الحق فيما يختص بتكوين المجتمعات وتنظيم حياة البشر، الأخلاق والاجتماع والتشريع والاقتصاد والسياسة.

لم تستطع أعظم عقول الأميين أن تهتدى إلى أن هذه معرفة مصدرها خارج وسائل المعرفة الإنسانية، إذ لا مصدر لها سوى الوحي، لأنها عقول لا تعرف أصلاً أن ثمة وحيًا، ولا للفظ الوحي عندها معنى.

وهو ما كان يدركه أصحاب العقل الذى كونه الوحي، إذ يخبرنا من يفسدون بعلم الإله فى البروتوكول الخامس عشر أن: «الأميين ذوو عقل بهيمى، عيونهم مفتوحة ولأبيرون، وهم عاجزون عن ابتكار أى شىء باستثناء الأشياء المادية».

... In contradistinction to the brute mind of the Goyim. Their eyes are open, but see nothing before them and do not invent unless perhaps, material things .

وأقصى ما وصل إليه أعظم العقول في الغرب وذوو البصائر النيرة فيه هو ملاحظة أن تقدم الإنسان في الماديات والتقنيات لم يواكبه تقدم في الإنسانيات، ولا تغير في الأفكار والعقائد!

فالمؤرخ البريطاني جيمس هنري برستد عقد فصلاً في كتابه «فجر الضمير» عن «منابع إرثنا (إرث الغرب)، الأخلاقي»، تنبه فيه إلى أن العلوم الطبيعية تطورت وتقدمت تقدماً رائعاً، وأن الإنسان ارتقى في الماديات والتقنيات ارتقاء مذهلاً، يكاد يجعل لا وجه للشبه أو للمقارنة بين حياة الإنسان في القرن العشرين والقرون التي سبقتة من جهة نمو المعارف العلمية وتقدم التقنية وتطور الأدوات والآلات.

وما تنبه إليه برستد هو أن الإنسان الذي لا وجه للشبه بين حياته المادية في القرن العشرين وما سبقه من قرون هو نفسه لم يتغير شيء من أفكاره وعقائده وطريقة تفكيره، ولا من أخلاقه ورغباته ونزعاته، ولا مما يحكم علاقاته بمن حوله، أفراداً وأقواماً!

ربما تغيرت الصياغات وتطورت الوسائل وتقدمت التقنيات التي يمكن للإنسان أن يترجم بها هذه الأفكار ويحولها إلى أبنية وكيانات، لكن الأفكار نفسها هي هي، ولا يفرق فيها إنسان القرن العشرين عن إنسان العصر الحجري!

وما تنبه إليه برستد على مستوى الأفكار والعقائد والأخلاق والرغبات هو نفسه ما تنبه إليه المؤرخ الأمريكي فرانكلين باومر، في تأريخه للاتصال والتغير في الفكر الغربي، على مستوى الأبنية الفكرية والفلسفية المعقدة، ف « أفلاطون يعود إلى الحياة مع وايتهد، وأرسطو مع دريش وهارتمان، وأفلوطين مع بعض الفلاسفة النجوديين، والقديس توما الإكويني مع المدرسة الجديدة التي تحمل اسمه، والفلسفة المدرسية المتأخرة مع الفينومينولوجيا والوضعية الجديدة، وليبنز مع رسل»!

ما لم يستطع برستد ولا باومر ولا غيرهما الانتباه إليه، بعد مجرد رصد الملاحظة، لأنه لا سبيل لعقل أسمى إلى الانتباه إليه أو الوعي به، بالغاً ما بلغت

عظمته واتساعه أو بصيرة صاحبه، هو أن الأفكار والعقائد والأخلاق وأنظمة مجتمع البشر ومعمار عالمهم ليس فيه أصلاً مجال لتقدم أو تأخر، ولا علاقة له بالزمان، قديماً أو حديثاً، لأنه يتعلق بالحق، وهو حق واحد، لا مجال فيه للتجريب والتصويب والتراكم وضم الجزئيات، كما حدث في العلم الطبيعي وتقدمت به التقنيات.

فهذا هو مصدر علة أذهانهم، لأنه هو ما تفكر به وتحكم من خلال منهجه.

الحق الذى هو واحد لا يمكن لأحد أن يصل إليه إلا بمعرفته كما هو، ومن مصدره مباشرة، ومن غير معرفته من مصدره يظل الإنسان كما هو، أفكاره وعقائده وأخلاقه وعلاقاته وأهوائه وغرائزه، ويستوى فى ذلك من صعد إلى القمر فى القرن العشرين بعد الميلاد مع من كان يعبد فى القرن العشرين قبل الميلاد!

✽ كتمة الوحي والحق يزدون الحمار الغربى ضلالاً:

لم يكن المغضوب عليهم الذين يخفون وحي الإله ويشيعون فى الأمم نقيضه لإفسادها وتضليلها، ثم امتلاك زمامها يعلمون هذه التفرقة المنهجية الحاكمة ويكتمونها فقط، بل كانوا يمعنون فى خلط المناهج وطمس هذه التفرقة فى أذهان الأميين، ويبثون فى وعيهم أنهم سيصلون إلى المجتمع المثالى باتباع منهج العلم الطبيعى، ليزيدوهم غياً إلى غى، وضلالاً إلى ضلال، ولكى يظل وحي الإله الذى فيه الحق محجوباً عن أذهان الأمم الأمية، يسيرون فى كل اتجاه، ويسلكون كل درب، ويجربون كل فكرة باطلة يوحون بها إليهم، كما يخبرنا الفسدة أنفسهم فى البروتوكول الثالث عشر نفسه: «لقد نجحنا نجاحاً كاملاً بنظرياتنا عن التقدم فى تحويل رؤوس الأميين الفارغة نحو الاشتراكية».

المفسدون بوحي الإله وعلمه فى الأرض كانوا يفتنون إلى ضلال الحمار الغربى، ويعون الخلط الذى يخلطه بين المناهج، ويعلمون عجزه عن التفرقة بين مناهج تطور العلوم الطبيعية ومناهج تكوين مجتمعات بشرية متزنة، ثم يزينون لهم الضلال، ويزيدون فى أذهانهم ونفوسهم الخلط بالشعارات المزخرفة والنظريات المبهرجة، ليصلوا بهم إلى الفوضى الشاملة، فيطفون هم على سطحها ويستوطنون رؤوسها ويمسكون زمامها.

تعلم ذلك من وصف الفسدة فى البروتوكول الثانى عشر لما سيفعلونه عند الوصول إلى غايتهم، الإله والهيكل، وإخراجهم شريعته: «سنجعل أدوات بث الأفكار وسائل لتربية الناس حتى لا تضللهم بعدُ شعارات التقدم الخلافة، فقد كانت هذه الشعارات هى مصدر الأوهام التى انبثقت منها الفوضى بين البشر، ونجمت عنها كراهييتهم للسلطة».

The instrument of thought will become an educative means... which will no longer allow the mass of the nation to be led astray in by ways and fauntasies about the blessings of progress... these phantom blessings are the direct roads to foolish imaginings which give birth to anarchical relations of men among themselves and twards authority

فاقرأ ما كتبه أحد الرواد الأميين فى فاتحة القرن العشرين، وهو يؤصل لتحرير المرأة، وتكوين المرأة الجديدة، وإخراج المسائل الاجتماعية برمتها من دائرة الشرع، عن طريق الخلط بين المنهج الذى لا يكون الحق إلا باتباعه وبين منهج التجريب والتطوير، لتعرف أن الأفعى اليهودية لم تصل إلى القدس إلا وقد سرت نفثاتها من أدمغة حمير الغرب، لتستقر فى رءوس بلاليص الشرق، وفى تلافيفها الفراغ والفوضى والانحلال، تعبد طريق الأفعى إلى الهدف: «لما كان العلم فى أول نشأته... كانت قوة العلم ضعيفة بجانب قوة الدين، فتغلب الفقهاء (البابوات!) على رجال العلم، وزجوا بأنفسهم فى المسائل العلمية... وتوالت الاكتشافات العلمية... ومن هذه الاكتشافات أخذ الكتاب والفلاسفة ما دعت إليه الحاجة، ليعلموا الإنسان، من أين أتى، وإلى أين يذهب، وما هو مستقبله، ووضعوا أسس العلوم الأدبية والاجتماعية والسياسية.

والتمدن الإسلامى بدأ وانتهى قبل أن يكشف الغطاء عن أصول العلوم... إن المرأة، تتعلم أو لا تتعلم، وتعيش مسجونة فى البيت أو متمتعة بحريتها، وتخالط الرجال أو لا تخالطهم، وما هى حقيقة الزواج والطلاق، وماذا يكون شأنها فى العائلة، وفى الأمة، فهذه أولاً مسألة اجتماعية، فهى مسألة علمية!!

ثم انظر فى السيال الهادر أمامك ويحاصرك من كل جانب، فى الصحف

والمجلات، والكتب والكتابات، والبحوث والمحاضرات، والندوات والمؤتمرات، والأفلام والمسلسلات، تبدأ المسألة فيها من أننا نعيش في عصر الفضاء وصعود الإنسان إلى القمر، وتحرير طاقة الذرة وغوصه إلى قيعان البحر، في عصر الآلات والتقنيات والروبوتات، لتتحول هذه كلها إلى حيثيات تحرير المرأة، وحجج خلع حجابها، وإطلاقها في الشوارع، وإلقائها في أحضان الأحبة، وتغيير قوانين الميراث، وتعديل تشريعات الزواج والطلاق، وإقامة الحفلات والمهرجانات، وهتك الأخلاق في الشواطئ والجامعات.

ثم تنتهى المسألة بشن حملة شعواء على التخلف الذى يريد أن يلزم إنسان مجتمع التقدم والتقنية فى القرن العشرين الميلادى بأزياء مجتمع الإنسان البدوى فى القرن الأول الهجرى، وبأخلاقه وشرائعه ونظم حياته.

انظر فى وعى لتوقن أنك تعيش فى عالم يهودى، نفثات أفعاه فى كل رأس، وهى حبر كل قلم، ومن وراء كل لسان، ولتفهم لماذا نص الإله عز وجل فى بيانه إنيث على أن دورة الإفساد اليهودى هى فى الأرض كلها: ﴿لَتَفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ﴾ (الإسراء: ٤).

فاعلم أن المعركة مع اليهود هى كفاح هذه النفثات، وإزالة آثارها، هى والعالم اليهودى الذى صنعه، ليوضع منهج العلم الطبيعى فى موضعه، وتتحول جماعات تحرير المرأة إلى جماعات تحرير الأقصى، وتزول نوادى الروتارى والليونز، لتتكون النخب بدلاً منها فى المساجد.

وحين تزول نفثات الأفعى بعودة الوحى ليكون هو، لا هى، فى كل رأس، وحبر كل قلم، ومن وراء كل لسان، حيثذ فقط ستعود القدس!

ما وصل اليهود إلى الهدف، وما سقطت القدس إلا بامتطائهم حمير الغرب، ليمتطى هؤلاء بالليص الشرق تحت سرج التقدم، ويسوقوهم بلجام التطور.

ومن هنا تفهم لماذا قال الحاخام ريخورن فى خطبته لصفوة الفسدة عند قبر الشيطانى سيمون بن يهودا: «شكراً لتطور المدنية بين المسيحيين وتقدمها، فهذا التقدم هو الدرع الذى نختبئ خلفه لنعمل بثبات، وبسرعة خاطفة، من أجل إزالة الفجوة التى مازالت تفصلنا عن غايتنا النهائية».

فالتقدم والتطور الذى بث المفسدون فى الأرض جرثومته فى رأس الحمار الغربى، ليصبها هو فى رءوس بلاليس الشرق، كان هو الستار الذى يختبئ خلفه اليهود، يشون فى العالم الفراغ والفوضى والانحلال، وينسفون ثوابت مجتمعات البشر وركائزها باسم التجريب والتطوير، وتؤول علاقات البشر كلها إلى الفوضى والتضارب والشقاق فى كل مناحيها باسم المساواة، وتنحل الأخلاق باسم الحرية، ويتمرد الأبناء على الآباء، وتنشز الزوجات على الأزواج، ويثور الرعايا على الحكام، ليقع زمام مجتمعات البشر كلها فى يد اليهود.

ثم كان التقدم هو الدرع الذى يتحرك فى غطاءه اليهود نحو الغاية العظمى التى وضعت خطة الإفساد، ويتوارثها جيل منهم بعد جيل، من أجلها، إزاحة الإله الحق من وعى الأمم، وتضليلهم عنه، حتى يصلوا هم إليه، وذلك بزيادة الخلط فى أذهانهم، وانتش في وعيهم أن العلم الطبيعى ومنهجه سيصل بهم إلى العقيدة الصحيحة وإزالة الحق.

وهو ما جاء فى إعلان المبادئ الذى أصدره المؤتمر الماسونى العالمى المنعقد فى نابولى سنة ١٨٦٩م، ونشر فى جريدة الماسون الرسمية فى إيطاليا: «إن الموقعين أدناه، نواب أمم العالم المتمدن المختلفة... يعلنون حرية العقل ضد السلطة الدينية واستقلال الإنسان ضد الكنيسة والحكومة... وهم لا يعرفون لعقائد البشر أساساً سوى العلم... يعلنون الإنسان حراً ويقررون ضرورة محو كل كنيسة»!

والآن اقرأ السبب الذى من أجله أسس جوزيف تمبلتون Joseph Templeton الجائزة التى تحمل اسمه «جائزة تمبلتون للتقدم فى الأديان»!

وهى الجائزة التى يمنحها برلمان الأديان العالمى بالتنسيق مع الأمم المتحدة، اقرأ لتزداد يقيناً أن هذه هى الأمم المتحدة الماسونية، صنعها اليهود بعد أن استقروا فى أذهان النخب الأمية فى الغرب والشرق، ليستكملوا بها مسخ البشر إلى بقر، وتوحيدهم فى الأمية، بإزالة الإله والآخرة إزالة تامة من وعيهم، وطى آثار وحيه بقوة الاتفاقات وبهرج المؤتمرات وبريق الجوائز من عالمهم: «الخطوة التالية فى التقدم الإنسانى هى عبقرية الروح... نريد أبحاثاً جديدة تركز على تنمية الحقيقة الروحية التى يكتب لها القبول فى العالم كله بغض النظر عن الثقافة والعقيدة الخاصة بأى

منطقة جغرافية أو قومية . . . إن هدفنا الرئيسى هو إثارة الحماس وتشجيع الاكتشافات الدينية والتقدم فى مجال العقيدة (!!). . . لا يمكن لأحد أن يزعم أن الرب يمكن الوصول إليه بطريقة واحدة . . . العقائد المبتكرة، الجديدة والحررة التى تمكن العقل البشرى وخيال الإنسان من بناء مملكة السماء . . . لقد سافر رواد الفضاء إلى الفضاء الخارجى ولم يحضروا معهم أى دليل على وجود الجنة، والحفارات اخترقت الأرض ووجدت البترول ولم تجد النار (!!) إن كل ما يقال لنا عن الحياة بعد الموت ونحن أطفال يحتاج إلى المراجعة فى ضوء الاكتشافات العلمية فى العصر الحديث!!

حجب اليهود الوحي عن أذهان الأميين، وأزالوا ما بقى من آثاره فى مجتمعاتهم، وأحلوا منهج العلم الطبيعى محل الوحي، فارتقت الآلات وتقدمت التقنيات، ولم تزد علاقات البشر إلا فوضى، ولم تزد مجتمعاتهم إلا تفككاً، ولم تخلف الآلات والتقنيات سوى فراغ عميق فى الأذهان، وهوة سحيقة فى النفوس، وقلقاً ملازماً للروح، أصدق من عبر عنه جوته فى بلاغة مقطرة على لسان فاوست: «إن كل مظاهر التقدم التكنولوجى لن تنقذنا مما نحن فيه، كما أن أجهزتنا وآلاتنا وأدواتنا ليس فيها الكفاية أبداً.

إنما لابد من الاعتماد على حسنا، وعلى بصيرتنا، على كينونتنا الحقيقية كبشر وادميين».

ما وصل بالبشر إلى ما وصفه جوته، هو ما كان يعرفه المفسدون عن علم ويراقيبونه، ونصوا عليه فى البروتوكول الرابع عشر، هو: «الأخطاء التاريخية لحكومات الأميين التى عذبت الإنسانية طوال قرون كثيرة. فالأميون، لأنهم يفتقدون ما يرشدتهم إلى ما يوافق السعادة الحقّة للإنسانية ويحقق لها الخير، لم يفتنوا أن خططهم المبهرجة بدلاً من أن تحسن العلاقات بين البشر جعلتها أسوأ وأسىأ».

وتقدمت الآلات وتطورت التقنيات تقدماً وتطوراً مذهلاً، ولكنها تقدمت وتطورت داخل المسار الذى يسوق اليهود البشر فيه، منه نبعت أفكارها، وفيه صبت لتزيد البشرية ضللاً وشقاقاً.

تقدمت الآلات وتطورت التقنيات، وتقدمها وتطورها إفراز لوعى صنعة خريطة الفراغ والفوضى والانحلال، وصبغته عالم البروتوكولات بصبغته، لتأتى الآلات والتقنيات ثمرة لهذا الوعي، ومصبوغة بهذه الصبغة.

فالإنسان لا يخترع ما يريد كما يبدو ظاهراً، ولكنه يريد ما يخترعه! وما يخترعه توجهه إليه أفكاره التى صنعها العالم الذى يعيشه، ويسوقه إليه وعيه الذى كونه المسار الذى يسير فيه، وتدفعه نحوه رغباته التى يخلقها فى نفسه معمار المجتمع الذى يشب ويشيب فيه.

فإذا اخترع الإنسان ما اخترعه، وصنع ما صنعه، خلق ما اخترعه، وما صنعه حاجاته فى النفس، ورسخها باعتياد النفس لها فى الذهن.

ووعى البشر وتكوين نفوسهم وبناء أذهانهم ومعمار عالمهم هو وظيفة الروحى، ومسار البشرية الذى يحكم نتائج منهج العلم الطبيعى، ويضبط آثاره، ويحدد فى أى اتجاه يوضع تقدمه وتطوره، وفى أى مجالات توظف تطبيقاته وتقنياته، هو من علم الروحى ومنهجه لصالح عالم البشر، وليس من منهج العلم الطبيعى نفسه، فلا هو بقادر على ضبط آثاره، ولا بقادر على الفصل فى أى مجال توظف تقنياته التوظيف الذى يفضى إلى استقرار مجتمعات البشر.

ولأن منهج العلم الطبيعى نفسه، وفى كل الأحوال، ليس هو الذى يضبط آثاره، ولا هو معيار الفصل الذى يحكم توظيف تقنياته، ففى غيبة الروحى، يصير الإنسان، رغباته وغرائزه، ونزعاته وأهوائه، وضعف نفسه، والخلط الذى فى ذهنه، هو الحكم والفيصل. وهو الحكم والفيصل دون أن يعى ذلك، لأن ما يوقظ وعيه به، وينبهه إليه، ويقويه عليه قد حجبته اليهود عنه، وبثوا نقيضه فيه!

لذا، أفادت البشرية من تقدم الآلات وارتقاء التقنيات فى صحتها، وتيسير حياتها، وفى اتصالاتها ومواصلاتها، وفى بنائها وتشيد عمرانها، لكن التقدم والرقى والصناعة والمخترعات والتقنيات جاء جلها فيما يقف اليهود على رأسه ويضعون به زمام البشرية كلها فى أيديهم، الترف والترفيه واللهو، وكل ما من شأنه إثارة غرائز الإنسان، واستنفار شهواته، وزيادة ضعفه، وتغيب وعيه، وتعميق الفراغ

فى ذهنه، وتوسيع الخواء فى نفسه، ثم صناعة السلاح وتقنيات الحروب، وكل ا
من شأنه زيادة الشقاق وتغذية الفوضى.

وهو ما يعلمه اليهود ويرقبونه ويغذونه ولا يغيب عن وعيهم اليقظ الذى كونه
الروحى، تعلم ذلك من نص الحاخام إيمانويل راينوفيتش فى خطابه أمام حاخامى
أوروبا فى بودابست على أنه: «حتى تستيقنوا من قدرتنا على السيطرة على العالم
انظروا إلى اختراعات الرجل الأبيض كيف حولناها إلى سلاح خطير ضده. فالراديو
والمطبعة أصبحتا اليوم المعبر والمتحدث عن رغباتنا، كما أن معامل الصناعات الثقيلة
ترسل الأسلحة إلى آسيا وإفريقيا لتحارب شعوبها الرجل الأبيض نفسه صانع هذه
الأسلحة».

وجاءت الصناعات والمخترعات والتقنيات إفرازاً للمسار اليهودى الذى دفعوا
البشرية إليه، وتحمل الصبغة التى صبغ اليهود العالم بها، لتصب مرة أخرى داخل
المسار، ويتولوا هم سوقها فيه.

أما عن اليهود والحرب، وصلتها بخطة الإفساد، وبالوصول إلى الهدف اليهودى،
فسوف نأتيك ببيانه فى موضعه.

وأما الترف والترفيه، واللهو والملاهى، فقد اندس اليهود فى كل مواقعها،
ليمتلكوا زمامها، ويرفعوا وتيرتها، يستعبدون بها البشر من ضعفهم، ويسوقونهم من
أهوائهم، ويملأون بها فراغ أذهانهم وخلاء نفوسهم، لكى لا يبقى لأحد غاية ولا
إرادة غيرهم، فتتوحد البشرية فى الأمية، وتقع كلها فى أسر العبودية لهم
باختيارها، وما هو باختيارها، لأنه ليس عندها ما تختار به ولا ما تختار منه.

* هوليوود إمبراطورية اليهود:

لم يكن الذى اخترع الكاميرا السينمائية يهودياً، لكن اليهود هم من رسموا المسار
الذى تسير فيه الكاميرا، وهم من خطوا لها وظيفتها، وصنعوا بها العالم المزيف،
يزيفون به العالم الحقيقى، ويلقون به فى شباك الأمية، ويدفعونه بعيداً عن الروحى
وعالمه وميزانه، ويزيلون به الإله من وعى البشر وأذهانهم ونفوسهم، ومن أخلاقهم

واجتماعهم وعلاقاتهم، ومن أهدافهم وغاياتهم، ومن أساليبهم ووسائلهم، ليكون العالم المزيف الذى صنعوه ليتكون بمحاكاته ومحاذاته عالم البشر الحقيقى هو عالم الفساد المحض والأمية الخالصة.

يذكر المؤرخ نيل جابلر Neal Gabler فى كتابه: «إمبراطوريتهم، كيف صنع اليهود هوليوود».

An empire of their own. How the Jews invented Hollywood.

أن هوليوود يهودية الأصل، صنعها اليهود، وصبغها اليهود، ورسم مسارها ومنحها صفاتها اليهود.

فاليهود هم الذين وجهوا اختراع الكاميرا لتستخدم فى رواية الحكايات والحواديت المسلية، وهم الذين ابتكروا نظام توزيع الأفلام وتسويقها، والذين أقاموا دور السينما ونشروها فى طول الولايات المتحدة الأمية وعرضها كانوا جميعاً من اليهود!

ورادة هوليوود تأسيساً وإنشاءً، وإخراجاً وإنتاجاً، وتسويقاً وتوزيعاً، كلهم يهود، هم وليام فوكس، وصمويل جولدوين، ولويس ماير، وأدولف سوكر، وماركس لوى، وكارل لاميل، والإخوة وارنر، وغيرهم عشرات ممن لاتزال شركات الإنتاج والتوزيع ودور السينما تحمل أسماءهم.

وهو ما يؤكد المؤرخ الأمريكى نورمان كانتور Norman F. Cantor فى كتابه: «النسل المقدس، تاريخ لليهود» Sacred chain. A history of the Jews، إذ يقرر أن إنتاج الأفلام وتوزيعها فى الخمسين السنة الأولى من عمر هوليوود كان تحت سيطرة اليهود التامة، وما زالت هوليوود فى قمة هرمها تحت سيطرة اليهود!

Hollywood film production and distribution was almost completely dominated in the first 50 years of its existence by immigrant Jews and it is still dominated at its top level by Jews.

وفى إحصاء أجرى سنة ١٩٣٦م عن ممولى إنتاج هوليوود كان اليهود ثلاثة وخمسين من خمسة وثمانين!!

والباقي، كما لابد تفتن، هم الأميون ممن لا غاية لهم ولا هدف، وليس عندهم

ما يريدون به ومن أجله أو لا يريدون، فهو لاء هم الحميز الأمية التي تسير فى المسار الذى خطه اليهود. ووضع مواصفاته اليهود، وكما يفعل اليهود يفعلون!

ثم، وبالصدفة التفسيرية البحتة، بعد ستين عاماً من هذا الإحصاء كان اثنا عشر يهودياً فى إحصاء آخر على رأس أقوى مائة فى هوليوود وأكثرهم نفوذاً وسطوة وأثراً فى صناعتها وفى عالمها!

وفى الخامس من أبريل سنة ١٩٩٦م تجرأ الممثل الأمريكى مارلون براندو Marlon Brando وقال فى حوار أجراه معه المذيع الشهير لارى كينج فى برنامج Larry king Show: «هوليوود يملكها اليهود، ويسيطر عليها اليهود، ويديرها اليهود لمصلحة اليهود وحدهم، ولقد شوهوا كل جماعة أخرى سواهم»!

Hollywood is run by Jews, is owned by Jews... They have slandered every other racial group.

وكما لا بد قد خمنت، تبع كلام براندو حملات شعواء عليه، وضغط عنيف من كل جانب، انتهى بتراجعه عما قاله وتقديمه اعتذاراً علنياً لليهود فى متحف الهولوكوست السياحى فى لوس أنجلوس!

فإذا أردت مثلاً يترجم لك ما قاله الممثل الأمريكى واقعاً حياً يعرفه الجميع ويعيشونه، ولا يجرؤ أحد على البوح به، فإليك ما رواه فكتور مارشتى Victor Marchetti، أحد المحررين فى مجلة New American View.

فى أواخر السبعينيات كان مارشتى هو كاتب السيناريو والحوار لأحد أفلام الجاسوسية، وهو أول عمل له يحتك من خلاله بهوليوود وعالمها.

ويقول مارشتى إنه اكتشف أن المنتج والمخرج والقائمين على صناعة الفيلم جميعاً يهود ماعدا هو!

وكان فى مشروع الفيلم خطة لإنتاجه وتوزيعه وتسويقه عن طريق عدد من الاستديوهات الكبرى فى هوليوود.

ومرة أخرى اكتشف مارشتى أن كل من التقى بهم من القائمين على أمر التسويق والتوزيع فى جميع الاستديوهات التى ضممها مشروع الفيلم يهود ما عدا واحداً أيضاً!

ويروى مارشتى هذه الواقعة الطريفة التى توجز لك هوليوود وعالمها وموقع اليهود منه وأثرهم فيه .

ذهب مارشتى هو و وكيل أعماله (اليهودى!) إلى استديو شركة يونيفرسال للتفاوض مع المسئولين عنه على بنود الاتفاق لإنتاج الفيلم وتوزيعه .
وفى أثناء الحوار دخل الاستديو رجل ضئيل الحجم يبدو غريباً ولا علاقة له بالمكان، ثم جلس خلفه .

وما هنا قطع رئيس فريق العمل داخل الاستديو حوارهم معه ، والتفت إلى الرجل وسأله إن كان فى مشروع الفيلم ، بعد أن قرأ مختصراً له ، ما يعترض عليه أو يرغب فى تعديله ، فابتسم الرجل وقال بلكنة أجنبية : لا . ثم انصرف .

ولما استغرب مارشتى ما حدث وسأل رئيس الاستديو عمن يكون هذا ، أجابه قائلاً : إنه إسرائيلى ! كنت فقط أريد أن أتأكد أن لا شىء فى الفيلم سوف يضايقه !

وبعد أن اتصل ما انقطع من الحوار ، تنبه مارشتى ، وهو يدير بصره فى وجوه من فى الغرفة إلى أنهم جميعاً يهود ماعدا هو !

وفيما هو فى خواطره مال عليه وكيل أعماله اليهودى ليهمس فى أذنه : فيم تفكر؟

ولما رد عليه : كل من فى الاستديو يهود ماعدا أنا ، قال له وكيله : دعك من هذا ، ولا تشغل نفسك به حتى لا تجلب لنفسك المتاعب ، فيهودك ، يهود روايات الجاسوسية التى تؤلفها ، ألطف كثيراً من يهود الاستديوهات !!

وإبداع اليهود ومصدر قوتهم وجبروتهم ليس فى اندساسهم فى كل ما من شأنه أن يوجه العقول ليجعل الترف والترفيه غايتها ، وليس فى السيطرة على وسائل الإعلام واللهو ليجعلوا إثارة الغرائز ، واستنفار الشهوات ، والاستغراق فى المثيرات ، وبث الفوضى فى العلاقات هو هدفها ووسائلها ، بما يوجه العالم كله فى الاتجاه المفضى إلى سيطرة اليهود المطلقة ووصولهم إلى الهدف ، إبداع اليهود الحقيقى ومصدر سطوتهم هو الاندساس والسيطرة والتوجيه وامتلاك الزمام دون أن يعلم أحد أو يحس أن ثمة من يندس أو يسيطر ويوجه ويمتلك الزمام ، ومن يعلم أو يحس لا

يكون فى طاقته أن يتأكد، فإذا تأكد لا يكون فى مقدوره أن يبوح، وإن باح ظل ما باح به محجوباً عن غيره، ثم يطويه الزمن مع ما يطوى.

مصدر قوة اليهود الحقيقية، وكما يعى الفسدة أنفسهم، أنها قوة خفية لا يحس بها أحد إلا حين يريد الخروج عليها، فتسحقه، ثم يعود كل شيء إلى ما كان عليه. فى سنة ١٩٩٤م فكرت المغنية دوللى بارتون Dolly Parton فى إنتاج مسلسل تلفيزيونى عن مغن ريفى يتحول إلى مرنم إنجيلى، وعرضت الفكرة فوئدت على أبواب هوليوود.

وعملت دوللى إفشال فكرة مسلسله وإعاقة إنتاجه فى حديث إلى مجلة Vogue Magazine بأن الجميع يتحاشون أى شيء له علاقة بالدين، لأن أغلب الناس هنا يهود! ولذا فإنهم يرتعدون فرقاً من أى عمل يعضد المسيحية أو يبحث على العودة إليها!

Every one is afraid to touch any thing that religious, becouse most of the people here are Jewish, and it is a frightening thing for them to promote christianity.

وما إن خرجت آهة دوللى إلى العلن حتى سارع أب فوكسمان Abe Foxman رئيس رابطة مناهضة اللاسامية ADL إلى إرسال خطاب مفتوح إلى دوللى يتهمها فيها بإثارة النعرة اللاسامية، والتحريض على اليهود.

ولأن دوللى سيدة لطيفة ومهذبة، ولا قدرة لها على مناطحة اليهود، ولأن من حولها أفهموها أنها قد دخلت المنطقة الحرام التى لا يبلغ من يدخلها سوى أن بعض رغيته، فقد اعتذرت اعتذاراً علنياً، ووجهت خطاباً مفتوحاً إلى فوكسمان تنفى فيه ما قد يكون قد توهمه البعض من أن ما قالته يعطى انطباعاً بأن اليهود يسيطرون على هوليوود!

والآن انتقل من هوليوود التى صنعها اليهود، ويكمن فى رأسها اليهود، ويكون وعيها اليهود، وهم من يرسمون أهدافها، ويضعون لها رسالتها، ويحملون إنتاجها بما يريدونه للبشر من قيم وأخلاق، ومن علاقات إنسانية وبنى اجتماعية، ومن فهم

للوجود والحياة، انتقل إلى بلاليص ستان التى كونت الأفلام والمسلسلات فيها، وتكون، وعى الملايين من أهلها، وهى التى وجهت وتوجه أخلاقهم، ووضعت لهم وتضع نموذجاً لعلاقات البشر وبنية لعالمهم ومعماراً لمجتمعهم، تذيب به عالم الوحي فى أذهانهم ونفوسهم، وتعيد تكوينها بهوليوود، انتقل إلى بلاليص ستان لتعلم أن اليهودى الماسونى يعقوب صنوع، أبو نظارة، هو أول من جلب إليها المسرح، وأنشأ المسرح العربى على مقهى حديقة الأزبكية سنة ١٨٧٠م، وبذل جهوداً فادحة من أجل العثور على فتيات من الرعاع يدخلهن فى مسرحه ومسرحياته الغنائية الماجنة. وبصدفة من الطراز الأمبريقى البحت كان اليهود هم من أنشأوا الملاحى فى مصر، وهم من يمتلكونها ويديرونها.

وبصدفة تفسيرية بحثة أخرى كانوا هم من أدخل صناعة السينما إلى بلاليص ستان، والنشاط السينمائى فى بلاليص ستان كان يموله كله فى بدايته اليهود إلى درعى، وجوزيف موصيرى، وألكسندر أبتكمان، وتوجو مزراحى.

وهذا الأخير اندس فى السينما تمويلاً وإخراجاً مختفياً تحت اسم مستعار هو أحمد المشرقى لكى لا يكون اليهود وحدهم فى الصورة، حتى إذا تمكن وتمكنوا ووصلوا إلى ما أرادوا، ودخل الأميون عالم اليهود وحذوا حذوهم، أعلن اسمه الحقيقى وديانته!

فاليهود هم الذين أسسوا السينما المصرية ومولوا إنشاءها، وبثوا أفكارها، ورسموا مسارها، ولقحوها بالجرائيم السارية فيها وفى أهلها، يتوارثها الأميون جيلاً بعد جيل!

ثم اقرأ الآن ما يخبرك به ناقد سينمائى محترف، هو الأستاذ محمود قاسم فى كتابه «الاقتباس فى السينما المصرية» من أن: «السينما الأمريكية بمثابة الأم الرؤوم للنصوص السينمائية المصرية... فالعلاقة العضوية بين السينما المصرية والسينما الأمريكية هى علاقة شريانية تستمد منها السينما المصرية غذاءها وطعامها ودماءها!!» فإذا لم تكن قد نسيت أن السينما الأمريكية هى اليهود، تكون قد علمت أن الدماء التى تصنعها سينما بلاليص ستان وتلفازها وتدفعها فى شرايينك والغذاء الذى تعده وتطعمه لك، والماء الذى تأتىك به لتسقيك منه هو اليهود وخطة إفسادهم!

الحرية والثورة

﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ
أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ ٣١ ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ
لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾

(البقرة ٣١-٣٢)

* الحرية فكرة وليست حقيقة!!

يخبرك الإله عز وجل فى بيانه النهائى إليك وخطة إصلاحه لعالم البشر المحفوظة أنه هو، عز وجل، الذى منح ألفاظ القيم معانيها، وأنه سبحانه هو الذى أعلم الإنسان بها، لتسير البشرية، وتقوم مجتمعاتها، وتتوازن علاقاتها بها وعلى هداها. ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ (البقرة: ٣١).

وحين تغيب معانى القيم ومحتويات الألفاظ عن وعى البشر بالغفلة والنسيان، أو بأهواء النفس وضلالات العقل، أو بتزيين المفسدين، فإنه، عز وجل، يرسل رسله لترجع القيم إلى أصلها، ولتعيد الرسالة ترسيخ المعنى فى أذهان البشر، بتحويله إلى آثار حية تعتادها نفوسهم، ويرتكز عليها أساس عالمهم، ويتزن بها معمار مجتمعاتهم، وتتوازن علاقاتهم ووشائجهم.

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (٤٣) بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ ﴿ (النحل: ٤٣، ٤٤)

والحرية، كغيرها من القيم، هى فى حقيقتها فكرة!

ومحتوى الأفكار أو ضبط معناها الصحيح هو من أعسر الأشياء على الذهن البشرى، وهو من أعسر الأشياء لأنه من أسهلها!!

فالذهن البشرى خلقه خالقه قادراً على الإحاطة بالماديات والمحسوسات فى تفاصيلها وعلى الوعى بدقائقها، إذ هذا هو ما أهله ربه له ليعمر به الكون، ويتم مهمته فى خلافة الإله على الأرض. وأى شطط فى فهم الماديات والمحسوسات والتجريبات يصطدم ببنية المادة وتركيب الكون ونظام الطبيعة، مما ليس فى طاقة الإنسان تغييره وتحويره، ولا فى قدراته ما يمكنه من إخضاعه لذهنه ليطابق ما فيه إن كان خطأ.

أما الأفكار، فهى سابعة طليقة، لا يصطدم الشطط فيها أو الوهم بها اصطداماً مباشراً بالمادة والكون والطبيعة أو بشئون الحياة ونظام المجتمعات إلا بعد أحقاب متطاولة، حين تتحول من أفكار إلى بنى اجتماعية وكيانات مجتمعية وصياغات حياتية وأنظمة واقعية.

وحتى حين يحدث ذلك، يكون من أعسر الأشياء على الذهن البشرى فهم الرابط بين تخطيط الأنظمة واصطدام الكيانات وشقاء المجتمعات، وبين فساد الفكرة التي كانت هذه الأنظمة والكيانات والمجتمعات نتاجاً لها.

ولأن الأفكار، بخلاف الماديات، سباحة حرة لا تصطدم بحياة البشر ومجتمعاتهم اصطداماً مباشراً، فلا حد لها في الذهن البشرى ولا ضابط، وكل خيال يمكنه أن يسير مع أى فكرة فى أى اتجاه دون سقف ولا حد.

ويكون الفرق بين ذهن وذهن أو بين خيال وخيال هو موافقة الاتجاه الذى يسير فيه لأهوائه أو منافعه أو مصالح أسرته أو قبيلته أو طبقته، أو إعجابه بما فيما يتوهمه من توازنات بين البشر أو أنظمة مثالية، يظن فى نفسه أن إبداع عقله لها يصل بالبشرية إلى السعادة والحالة المثالية.

وهذا كله فى حقيقة الأمر خيالات، لن يعرف أحد زينها وضالها، أو يظن إلى ما تجلبه للبشرية من شقاء إلا حين تنتج آثارها، ثم تصطدم آثارها بآثار غيرها، وما خرج منها وتكون من كيانات بما خرج وتكون من غيرها.

لن يعرف أحد زينها وضالها، أو يظن إلى ما تجلبه من شقاء وفوضى سوى من يعرفون الحق، ويحوزون خريطة البشر الأصلية، ويعلمون مفاتيح نظام عالم البشر فيها، يدركون منها أن اتزان عالم البشر واستقرار مجتمعاتهم لا يقوم على نظريات خيالية، ولا على أفكار مثالية وهمية، ولكنه يقوم على وجود مصدر فوق الجميع، ومرجعية أعلى منهم يعودون جميعاً إليها، هى التى تمنح القيم معناها، وترسم نظام عالم البشر بما يكون فيه توازنه وقراره.

﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ (الأحزاب: ٣٦).

لب خطة الإصلاح الإلهية هو تنبيهها أن عزل القيم، كالحرية، عن مصدرها الذى يمنحها معناها ويحفظه هو فى الحقيقة نفس للقيمة من الأذهان وتفريغ لها منها، ليحل محلها الخواء والفوضى.

وهو ما يخبرنا به فى البروتوكول الأول المفسدون بعلم الإله فى الأرض: «لقد

مضى الزمن الذى كانت العقائد فيه هى الحاكمة فيه، ولم يعد لأحد سبيل لأن يدرك ما هى الحرية ولا كيف تتحقق، ولم يعد فى قدرة أحد أن يستعملها استعمالاً سديداً».

Time was when faith ruled. The idea of freedom is impossible of realization because no one knows how to use it with moderation.

لم يعد فى طاقة ذهن بشرى أن يستعمل الحرية استعمالاً سديداً، لأنه مع إزالة العقائد ليس فى وسع أحد أن يعرف ابتداء ما هى الحرية، أو ما هى ضوابط معناها ليستعملها أو لا يستعملها.

أزاح الفسدة الإله من الأذهان مرجعية ومعياراً للقيم، ومصدراً يمنحها معناها ويحفظ بقاءها، لتتحول ألفاظ القيم إلى أوعية مجوفة فى أدمغة الأميين، يملؤونها هم، فى كل مرحلة، بما يشاءون من فحوى، وليمتطوا الأميين بخلاصة لفظها، ويسوقوهم بزخرف المحتوى الذى ينشونه فى أدمغتهم الفارغة، وهو ما يخبرنا به الفسدة فى البروتوكول الأول نفسه: «إن الحرية السياسية ليست حقيقة، بل هى فكرة، ويجب أن يعرف المرء كيف يسخر هذه الفكرة عندما تكون ضرورية، فيتخذها طعمًا لجذب العامة، وتحريكها لسحق من هو فى السلطة».

Political freedom is an idea but not a fact. This idea one must know how to apply whenever necessary with this bait of an idea to attract the masses of the people to one's party for the purpose of crushing another who is in authority.

كون الإنسان حراً حرية مطلقة، أو أن فى إمكانه هذا هى فكرة لا وجود لها فى الحقيقة، وإنما غرسها اليهود فى أذهان الأميين غير القادرين على التمييز بين الأفكار ولا ضبط معناها.

واليهود يعلمون أنها فكرة باطلة، لا وجود لها فى الحقيقة، لأن نظام الإله لعالم البشر هو أن كل إنسان فى الوجود خاضع لسلطة.

ولو لم يكن كل إنسان فى الوجود خاضعاً لسلطة، لما قامت لعالم البشر قائمة، ولما كان لهم تجمع ولا اجتماع، بل ولما كان هناك حياة أصلاً!

فلو لم يخضع الابن لسلطة أبيه لهلك وما شب، ولو لم تخضع المرأة لسلطة زوجها ما تزوجها، ولو عاشرها ما قامت دون سلطته عليها أسرة، ولو لم يكن لصاحب العمل سلطة على العامل عنده ما حضر ولا عمل، ولما كانت ثم صناعة ولا زراعة ولا تجارة، ومن غير السلطة التي على من يقومون على مصالح البشر لضاعت منافعهم وما يقوم به معاشهم وما يوفر أسباب حياتهم، ولو كان الحاكم دون سلطة على من يحكمه لشاعت الفوضى، وتقاتل عشرات الحكام الصغار من تحتهم، ولأكل الأقوياء الضعفاء، وانفجر الفقراء في الأغنياء.

وهو ما يعلمه الفسدة الذين يخبروننا في البروتوكول الأول أنه: «لا وجود للحضارة دون حكم قوى حازم، كائنًا من كان الحاكم، فالحضارة لا تقيمها كتل عوام، وإنما تقيمها من يقودها»!

Without an absolute despotism there can no be existance for civilizatoin which is carried on not by masses, but by their guide.

وما فطن إليه المفسد العليم بما يعلمه من الوحي المخبر، هو نفسه وبالضبط ما فطن إليه المصلح البصير ابن تيمية بما يعلمه من الوحي المعصوم: «ستون سنة تحت إمام ظالم خير من يوم واحد بلا إمام»!

وحتى الثائر المتمرّد الذي يرفع راية الحرية ويصرخ بها، فإنه خاضع لمن يعلوه في التنظيم أو الثورة، ومن يعلوه لمن يعلوه. ومن على رأس التنظيم أو الثورة يخضع، أراد أو لم يرد، لمن يموله. وهو ومن يموله خضع لمن يسكن أذهانهم، ويبث أفكاره فيها، ويوهمها أن الحرية لا تكون إلا هكذا.

ومن أراد الخروج من كل سلطة حتى سلطة من يزعمون الحرية، فليس أمامه إلا أن يهجر عالم البشر إلى البيد القفار ليكون وحده. وهو ما إن قدر عليه فرد لا يقدر عليه غيره، ولا تنشأ به جماعة ولا يقوم مجتمع.

ثم بعد ذلك، فإن هذا الفرد الواحد سيكون قد انتقل من سلطة البشر إلى سلطة الطبيعة التي تحاصره وتقهره أن يحصر أفعاله داخل واقعها.

وهو ما يعيه الفسدة الذين روى عقولهم ماء الوحي وهم يجسونه، فهم يخبروننا في البروتوكول الخامس عشر أن: «كل مخلوق في العالم خاضع لسلطة، إن لم

تكن سلطة إنسان، فسلطة الظروف أو سلطة طبيعته الخاصة (هواه!)، فهي منهما تكن سلطة شيء أعظم قوة منه».

Every thing in the world is in a state of submission, if not man, then to circumstances or its own inner character, in all cases, to what is stronger.

فإذا سرت من سلطة إلى سلطة تعلوها، لم تجد عالم البشر يخضع أفراد وأقوامه سوى لسلطة من اثنتين.

الأولى تبدأ من الفرد في مجتمعه إلى من يعلوه، وصولاً إلى الحاكم، ثم الإله. والثانية من الموهوم بالحرية، المسير بأهوائه ومصالحه إلى من يعلوه، ولو بالأفكار، وصولاً إلى نخبة إن لم يعلها الإله فهي الإله نفسه، وفي ذهنها استقر من رسموا خريطة لعالم البشر وأقاموا معماراً نه يضع على رأس أقوامه وشعوبه النخبة الإله بديلاً عن نخبة الإله، تساق وتسوق بأهوائها وما يترأى لها.

إن لم يكن على رأس عالم البشر سلطة الإله، فليس عليها سوى سلطة اليهود! اليهود وحدهم هم من يعلمون ويعون أنه ليس في خطة إصلاح الإله لعالم البشر كلمة حرية أصلاً، لا هي كما هي، ولا في أي صورة من مشتقاتها، بل ولا بأي لفظ يقوم مقامها أو يوحي بمعناها!!

فكان الأصل في الإنسان أنه مقيد لا أنه حر!!

وهو ما يعلمه المفسدون في الأرض وهم يثبون صورة وهمية للحرية ينسبون بها كل سلطة، ليصلوا بالجميع إلى الفوضى. تعلم ذلك من نص الفسدة في البروتوكول الثالث على أن: «كلمة الحرية تزج بالبشر في نزاع مع كل قوة في مجتمعاتهم، وتضعهم في مواجهة كل سلطة، بل تضعهم في مواجهة الإله وقوانين الطبيعة»!!

The word freedom brings out the communities of men to fight against every kind of force, against every kind of authority even against God and the laws of nature.

وتوقن بعلم الفسدة من نصهم فى البروتوكول نفسه أنه حين يتحقق الهدف،
وتقوم حكومتهم العالمية، وتخضع لها باسم الإله الأمم كلها: «سنمحو كلمة الحرية
من معجم الإنسانية»!!

When we come to our kingdom, we shall have to erase this word
from the lexicon of life.

فى خطة الإصلاح الإلهية توجد السلطة وليس الحرية، والالتزام وليس التمرد،
ولكنها ليست السلطة المطلقة ولا الالتزام الأعمى، فالمصدر والمرجعية والمعيار يضبط
أين يبدأ قيد إنسان على إنسان، وأين تنتهى حدود السلطة على من تسلط عليه.
السلطة فى خطة الإصلاح هى نفسها تخضع لسلطة المعيار والمرجعية، وخروجها
عليها هو نفسه هوى وضلال.

ليس فى خطة الإصلاح بديل للسلطة سوى الهوى، وهو أيضاً سلطة تضع
صاحبها عبداً لأعدى أعدائه، نفسه وضعفه، غرائزه وشهواته، كما علم المسيح عليه
السلام حواريه: «الحق أقول لكم إن من يعمل الخطية يكون عبداً للخطية»!
وهو نفسه ما يخبرك به الإله فى خطة إصلاحه المحفوظة:

﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ
عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرَكْهُ يَلْهَثْ﴾ (الأعراف: ١٧٦).

والكلب عبد لمن يطعمه!

أزال المفسدون عن علم ووعى مرجعية القيم ومعيار ضبط معناها ومصدر بقائها،
لتخلف فى أذهان البشر فراغاً عميقاً، وفى نفوسهم هوة سحيقة، يملأونها هم
ويملكون قياد البشر منها.

نفشت الأفعى فى فراغ أذهان الأميين وفى خلاء نفوسهم، عبر المحافظ الماسونية
وسليلتها نوادى الروتارى والليونز، أن الحرية هى إلغاء الضوابط، ونسف المعايير،
والفكاك من كل قيد، والخروج على كل سلطة، والجرى وراء حرية هى وهم
وطيف لا وجود له، كما يخبرنا الفسدة فى البروتوكول الثانى عشر: «إن كل واحد
من الأميين يجرى وراء طيف الحرية ظاناً أنه يستطيع أن يفعل ما يشاء، وهو ما
أسقطهم جميعاً فى مستنقع الفوضى».

Every one of them is hunting after phantoms of freedom, and falling exclusively into license, that is, into anarchy.

وهذه الفوضى هي ما يريده المفسدون وبشوه في الأذهان الأمية مغلفاً في زخرف الشعارات وبهرج النظريات وهم أول من يعلم فسادها، وأن ما يفسح لها طريقها في هذه الأذهان هو افتقادها لحقائق الوحي وإرشاده.

فإليك هذه النظرية الوهمية الملقوفة في لفظ الحرية، والتي صاغها وبثها اليهودي الماسوني آدم فيسهاوبت مؤسس جمعية النور البافارية: «أول مرحلة في حياة الجنس البشرى بأسره هي الوحشية... ثم... التي تكون فيها الأسرة هي المجتمع الوحيد... ولما ازدادت الأسر واجتمع بعضها إلى بعض أخذت تنافس بعضها بعضاً.

وهنا كان مصرع الحرية والمساواة. ثم انضوى البشر تحت وصاية الملوك انضواء القُصر، ويجب أن يبلغ الإنسان رشده، وأن يتحرر من هذه الوصاية ليحكم نفسه بنفسه»!

وكما ترى، اليهودي العليم يريد البشر بقرأ! وكيف لا يكونون بقرأ ولم يسأل أحد منهم المفسد العليم: أليس اتباعنا لأفكارك، وسيرنا بها، وبثنا لها، هو سلطة لك علينا؟ وإذا حكم الإنسان نفسه، فبماذا يحكم نفسه؟ ومن أى مصدر يأتي بما يحكمها به؟ وبأى شيء، ولأى شيء يفعل أو لا يفعل؟

ما كان يريده الضال المضل هو ما أخبرنا به أخوه في البروتوكول الأول: «ما إن ترتفع السلطة عن العوام ويحكموا أنفسهم حتى يصيروا، طال الوقت أو قصر، إلى الفوضى».

It is enough to hand over a people to self government for a certain length of time for that people to be turned into a disorganized mob.

وهي الحقيقة في تكوين المجتمع البشرى والاجتماع الإنسانى التي فطن إليها أشاعر الجاهلى الأفوه الأزدي دون شعارات ولا نظريات ولا نماذج مركبة.

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم . . . ولا سراة إذا جهالهم سادوا
تهدى الأمور بأهل الرشده ما صلحت . . . فإن تولوا فبالأشرار تنقاد

هذا هو ما كان يريدہ الفسدة حقًا، وليس ما يرفعونه من شعارات يسوقون بها
الأميين. ما كانوا يريدونه هو إزالة سراة البشر وصفوتهم العقائدية من السلطة، حتى
إذا صاروا فوضى سودوا جهالهم وامتطوهم وساروا بهم إلى حيث يريدون.

حكم الإنسان نفسه بنفسه، كما أراد الفسدة عن وعى وعلم، هو أن يحكم
الإنسان طعامه وشرابه ورغباته ليتحول تلقائيًا إلى بهيمة!

وما أرادہ المنفسدون الضالون المضلون هو ما كان، ليسوق اليهود البقر إلى
الثورات، ونسف السلطات، فلا تبقى سلطة إلا سلطة من يتسلط على الطعام
والشراب وما يشبع الرغبات.

ثم كان أن اتسع الفراغ في أذهان البشر، وغارت الهوة في نفوسهم غورًا عميقًا،
لترسخ الفوضى في كل اتجاه، وتعم جميع مكونات المجتمع البشرى، الأخلاق
والأزياء والقيم والقوانين والعلاقات الإنسانية، مع محفل المحافل ودولة الماسونية
وسلطتها العالمية، الأمم المتحدة! يستقر في لبها اليهود، ليستكملوا رسالة الماسونية
في سوق الأميين من أهوائهم وضعف نفوسهم داخل المسار اليهودى، بالاتفاقات
والقوانين والمؤتمرات، لتقع البشرية كلها تحت السرج اليهودى!

فإليك، لكى تتيقن أن ما أرادہ المضلون هو ما كان، وأن ما نفثته الأفعى اليهودية
هو ما صنع النخب التى تراها أمامك ومن حولك، غربًا وشرقًا، ما كتبه أحد بقر
بلاليص ستان فى صحيفة «صوت الأمة» الصادرة يوم ٢٠٠٤/٦/٧م، تعليقًا على
إحالة فيلم سينمائى إلى لجنة دينية مسيحية لعرضه عليها وأخذ موافقتها لمسائه
بالعقيدة والآداب المسيحية: «الفيلم يقترب من أفكار حساسة، الصراع بين حب
الحياة والتزمت، بين المتع والكبت. والأهم هو أن الفيلم ضد صناعة الفرد على
مزاج المؤسسات الكبيرة، السلطة والعائلة والمدرسة. الفيلم ضد كل من يقول إنه
يعرف مصلحتنا أكثر منا، سواء كان المدرس أو الطبيب أو الأب فى الكنيسة أو الأب

فى العائلة أو الأب فى السلطة. الفيلم ضد كل سلطة أبوية تقتل الخيال والحرية فى الأجيال التالية»!

فإذا حقت ما يريد، وأزيلت سلطة الحاكم والأسرة والمدرسة والكنيسة والمسجد، فماذا يكون هو، ومن يفسحون له ومن يصدقونه، سوى البقر التى أرادها اليهود وصنعتهما نثاتهم؟

بإزاحة الإله معياراً ومرجعاً، وبطى آثار وحيه التى رسخت فى أذهان البشر عبر آلاف السنين ومثات الرسل والرسالات، سار الأميون فى كل اتجاه أوحى لهم به اليهود، أو وافق أهواء ذوى الغرض منهم، وفقد لفظ الحرية معناه، ليضع من شاء له ما شاء من المعانى.

وفى كل اتجاه سار فيه الأميون وضلوا، وقف اليهود على رأسه ليزخرفوه، وساروا أمامهم فيه، وكأنهم لا يعلمون!

وهو ما يخبرنا به الفسدة فى البروتوكول التاسع: «إننا نسخر فى خدمتنا أناساً من جميع المذاهب والأحزاب، من رجال يرغبون فى إعادة الملكيات واشتراكيين وشيوعيين وحالمين بجميع أنواع الطوباويات، ولقد وضعناهم جميعاً تحت السرج من أجل الوصول إلى غايتنا. وكل منهم ينسف بما يفعله ما تبقى من السلطة ويحطم مابقى من نظام».

Each one of them on his own account is boring away the last remnants of authority, is striving to overthrow all established form of order.

✽ فوضى المعنى طريق الثورة وإزالة عالم الإله:

بعد أن فقد لفظ الحرية معناه وصار لفظاً مجوفاً يملؤه صاحب الغاية بما يوصله إلى غايته، تحول اللفظ إلى مطية يسرجها اليهود ويمتطونها إلى الهدف، يوجهونه كل حين فى الاتجاه الذى يقربهم منه، وإلى وعاء خالٍ يضعون فيه، كل مرحلة، من المعانى ما يحقق هدفاً جزئياً هو خطوة، تتلوها معانٍ أخرى، هى كلها خطوات فى الطريق إلى الغاية.

ما كان اليهود ليصلوا إلى الغاية الكبرى والهدف الأعظم، السيطرة على العالم

وامتطاء أممه وشعوبه، ثم توحيدهم، إلا بإزالة أمم العالم التي كونتها مسألة الألوهية، وحنظت بنيانها آثار الوحي في أخلاقها وفي معمارها الاجتماعي.

وإزالة أمم عالم الإله، ما كان ليكون إلا بالإطاحة بنخبها التي استقرت تحتها المجتمعات، لتحل محلها النخب الأمية التي أزاح اليهود الإله من وعيها، وجعلوه قريناً للاستبداد في نفوسها.

وهو ما جاء صريحاً في النشرة التي أصدرها المحفل الماسوني في برلين سنة ١٨٧٥م: «إن تصور وجود الإله هو ينبوع كل استبداد، ومصدر كل ظلم»!!

وبإزالة الإله من أذهان النخب، يحل اليهود محله، ليصنعوا عقلها، ويكونوا وعيها، ويمتلكوا زمامها، ويسوقوها يميناً ويساراً من ضعفها، بهرج النظريات وخلاصة الشعارات.

ثم تكون المرحلة التالية، هي إزالة آثار الوحي أو ما بقى منها في الأخلاق والقيم والعلاقات، وتنسف ركائز المجتمعات باسم التقدم وتحت راية التطور وطيف الوصول إلى العالم المثالي.

كان أول ما ملأ به المضللون وعاء الحرية الفارغ ليمتطوا به الأميين، هو أن الحرية هي التحرر من كل قيد، ونسف كل سلطة، والتمرد على الحكام والحكومات، وإزالة العقائد، ونبد الأديان، والمروق على الأنظمة الاجتماعية والأبنية الأخلاقية.

يخبرنا المفسد العليم، الخبير في تدبير الثورات وخلق الاضطرابات، وقد ورثها كابراً عن كابر، في البروتوكول الرابع أنه: «كل جمهورية (حكم العوام الأميين ممن ليس لهم معيار ولا ميزان يميزون به بين الصلاح والفساد، وهو نظام الحكم المثالي لازدهار اليهود وتغلغلهم وسيطرتهم على كل شيء كما ستعلم)، كل جمهورية تتكون من خلال مراحل. أولها فترة الأيام الأولى لثورة العميان التي تكتسح وتخرب كل شيء وهي هائمة ذات اليمين وذات اليسار».

Every republic passes through several stages. The first of these is comprised in the early days of mad raging by the blind mob, tossed hither and thither, right and left.

فأول مهمة للمطية بعد أن أطلقتها اليهود من عقالها، هي مداعبة كل خيال بها،

وتمنية كل جماعة وحزب وطائفة وطبقة من الأميين بصورة وهمية لها، يصنعها هواهم، أو رغباتهم، أو ما يوافق منافعهم ومصالح جماعتهم أو حزبهم أو طائفتهم أو طبقتهم، أو يصنعها ما قد يتوهمونه من نماذج مركبة، يرون فيها الإبداع أو المثالية.

فإذا انطلقت جرثومة الحرية فى المجتمع تحول تلقائيًا إلى أحزاب متنافرة، وطبقات متباغضة، وطوائف متحاقدة، تفتت كلها المجتمع، وهى تتوهم أن ما تسوقه إليه هو أوفى نموذج لهذه الحرية، وأقدرها على تحقيق سعادة البشر.

والجميع فى الحقيقة هم جراثيم يتحلل بها المجتمع وتنحل روابطه التى قام بها، وتفكك ذهنيته التى تكون منها، فيتشردم من مجتمع واحد، له بناء ذهنى واحد، وتكوين نفسى واحد، ويخضع لسلطة واحدة، ويحكمه نظام أخلاقى واجتماعى واحد إلى عشرات الكيانات والجماعات والأحزاب والطوائف والطبقات، جميعها تتوهم الحرية والتحرر، وهى تخضع دون أن تعى لعشرات السلطات وعشرات النخب الآلهة.

وتكون النتيجة الفعلية ليست تحررهم، ولكن مساهمة الجميع فى تحلل المجتمع، كما يخبرنا فى البروتوكول العاشر من كان يرقب الجميع من على، ويدرك بما وهبه الوحى من وعى ما تؤول إليه المجتمعات التى أطلق فيها جرثومته: «حينما أطلقنا جرثومة الحرية فى كيان الدول، تغير تكوينها، وانقلب كيانها، وصارت موبوءة بعلة قاتلة، هى تحلل دمها، ولم يبق لها سوى الموت»!

When we introduced into the state organism the poison of liberalism, its whole political complexion under went a change. States have been seized with a mortal illness, blood poisoning. All that remains is to await the end of their death agony.

وما كان يفطن إليه الفسدة ويعونه وهم يطلقون الجرثومة فى بناء الأمم، لتكون نخبها الأمية هى مطاياهم إلى ما يريدون، إنما علموه من خطة الإصلاح الإلهية التى أنزلت عليهم، يعتصمون به، ويضللون الأميين بنقيضه.

﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ (الأنفال: ٤٦)

﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (٣٦) من الذين فرّقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون﴾ (الروم: ٣١، ٣٢)

فإذا فرح كل حزب أو طائفة أو طبقة بما يتوهمه، تقطع، كما يخبرك الإله، أمر الجميع.

﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ (المؤمنون: ٥٣)

فلذلك تفهم لماذا نص الفساد في البروتوكول الأول على أنه: «من خلال الفساد المؤقت الذي نضطر لإشاعته الآن، سيظهر صلاح الحكم الحازم الذي سنعيد به بناء نظام الحياة وتكوين المجتمع الذي دمرته التحررية»!

Out of the temporary evil we are now compelled to commit will emerge the good of an unshakable rule, which will restore the regular course of the machinery of the national life, brought to naught by liberalism.

وكما ترى، المفسدون عن علم جمعوا بين الوحي ونقيضه، عن وعى يقطّ، في عبارة واحدة، ثم بينوا غايتهم من بث نقيض الوحي، فساد مؤقت إلى أن يصلوا هم إلى ما يريدون، فيبثون الصلاح، ويعيدون ضبط العالم بمنهج الوحي.

فقل صدق الله العظيم.

﴿وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يَحْرَفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٧٥).

ما حدث في عالم الأميين عندما سرت فيهم الجرثومة فأزالت ما يربطهم جميعا، أنها نشرتهم أحزابا وفرقا وشيعا، يقف كل منها في مواجهة الآخر، ولا سبيل لأن تلتقى، لأن كل حزب وفرقة وطبقة اختلقت بحريتها غاية، وتوهمت طريقا، وكونت بنيانا، وصار لها أشياع وأنصار، وكلهم لبعض خصيم.

وهو ما كان يدركه المفسدون ويريدونه، فهم يخبروننا فى البروتوكول الأول أنه: «يكفى أن يتوهم الناس الحرية ويتطلعون إلى الحكم، لكى تبدأ الخلافات والمنازعات التى سرعان ما تتفاقم، وتتطور إلى معارك بين الجميع، تشتعل بها الحرائق فى كيان الدولة، لتصير حزمة من القش».

From that moment on we get inter necine strife which soon develops into battles between classes, in the midst of which states burn down and their importance is reduced to that of a heap of ashes.

وما كان يدركه المفسدة فى البروتوكولات ويريدونه هو ما اعترف به هرتزل فى إحدى محاضراته التى كان يلقيها فى التجمعات اليهودية، وجمعت بعد وفاته، ونقلها إلى العربية الأب أنطون يمين: «لقد ردد العميان شعارات الحرية والمساواة غير عاقلين أننا نقصد بها الفوضى والهدم والشجار بين الجماعات، إذ قذفنا فى أفكار العميان أن الحرية هى عمل ما لا تجيزه الشرائع».

فإذا تحلل المجتمع بانفكاك روابطه وذهاب ما يجمعه وتقطع أمره، وصار إلى الفوضى والشجار، يزعم كل أنه على حق، والجميع فى الحقيقة على باطل، وفقدت السلطة التى تقف على رأس المجتمع هيبتها ومعناها الذى قامت به فى الأذهان، صار العوام، وهم الكتل البشرية الهائلة والعمياء، لا معيار لها ولا ميزان ولا مرجعية ولا ضابط، وهى لا تعرف يمينها من شمالها، صارت وقوداً يُقذف بهم فى فرن الثورة، يخربون كل شىء، ويحطمون كل نظام، لتسقط الدولة، ويستقر فوقهم وفوقها من صنعهم اليهود فى المحافل الماسونية واستوطنوا أذهانهم بأفكارهم وشعاراتهم، ثم يعيدون تنظيم المجتمع وكياناته ليسير فى الاتجاه المفضى إلى سيطرة اليهود عليه، وليدار بالطريقة التى تضع مقاليد فى يد اليهود، ليكون خطوة فى الطريق إلى الهدف، ومطية نحو الغاية.

وهو ما يخبرنا به المفسد المخرب صاحب الغاية من الفساد والتخريب فى البروتوكول الأول: «فى أى دولة تختل سلطتها، وتتكس فيها هبة القانون، ويفقد الحكم شرعيته وقوته أمام طوفان التحررية، يجب علينا أن نجهز على ما تبقى فيها

من نظام وقواعد، لكى نسخر التوانين ونعيد بناء النظام ومكوناته؛ بما يضع مقاليد
فى أيدينا ويوطد سيطرتنا عليه»!

In any state in which there is a bad organization of authority, an impersonality of laws and of the rulers who have lost their personality amid the flood of rights ever multiplying out of liberalism, I find a new right to attack by the right of the strong, and to scatter to the winds all existing forces of order and regulation, to reconstitute all institutions and to become the sovereign lord.

فاليهود، فى كل أمة حلوا فيها، ساروا بها من فوضى المعنى إلى الثورة، لقلب نظامها، وإزاحة نخبها، وإزالة عالمها، ليصنعوا طرازاً من الحكومات والنخب يستقرون هم فى رأسها، وليقيموا عالماً رسموا هم خريطته، وصمموا معماره، وفى أيديهم مفاتيحه ومحركاته.

واليهود ساروا بالأمم إلى الثورة من طريقين:

الأول: طريق الحالمين بالعالم المثالى والمساواة الحرفية والطوباويات الوهمية، ممن أوقعتهم الماسونية فى شباكها، وصنعت أذهانهم وكونت أفكارهم فى هياكلها.

وهؤلاء، على ضخامة ما ترى من أسمائهم، كفولتير وروسو وجون ستيورات مل وماركس، لم يكن فى طاقة عقلهم الأسمى أن يدرك ما تُسيرهم إليه النظريات المبهرجة والشعارات المزخرفة التى وضع اليهود بدورها فى أدمغتهم وساقوهم بها، كما يخبرنا فى البروتوكول الأول من كان بعلم الوحي يعى ويدرك: «إن صيحات الحرية والإخاء والمساواة قد أوقعت فى شباكنا فرقاً كاملة، فى كل ركن من أركان الأرض، عن طريق وكلائنا المغفلين (أصحاب الأسماء الضخمة والألقاب الفخمة)، وقد حملت هذه الفرق ألويتنا فى حماس، بينما كانت هذه الكلمات مثل الديدان تلتهم سعادة الأميين، لينتهى بها فى كل مكان السلام والاستقرار والوحدة، ولتنهار دولهم من أسسها... وقد مكنتنا هذه الشعارات من سحق كيان صفوة الأمم التى كانت هى العائق الوحيد أمامنا».

In all corners of the earth, the words Liberty, Equality, Fraternity, brought to our ranks, thanks to our blind agents, whole legions who

bore our banners with enthusiasm. And all the time, these words were canker worms at work boring into the well being of the Goyim, putting an end every where to peace, quiet, salidarity and destroying all the foundations of the Goya states... getting in our hands the master card, the destruction of the privileges, or in other words of the very existance of the aristocray of the Goyim, that class which was the only defense peoples that countries had against us.

وهؤلاء الحالمون بالأوهام ينفخ أوهامهم ويطلق جماح أفكارهم، كما يخبرنا البروتوكول الخامس عشر، الاستحسان والتعظيم ومدح عبقريتهم الفذة التي تفرز أفكاراً ونظريات ونماذج مركبة «نحن في الحقيقة الذين لقناهم إياها»!!

ثم تنطلق بهم في مسار صناعة الثورة جرثومة الحرية التي حقنهم بها اليهود، وجعلوا أذهانهم ونفوسهم محضاً لها بتسليط الأضواء التي في حوزتهم عليهم، وبإفرااد الصفحات وتوسيع الصحف التي في قبضتهم لهم، لتصنع الماسونية بالأضواء وفي الصحف والصفحات من المتسكعين أعلاماً، كما قال السلطان عبد الحميد الثانى رحمه الله!!

فأفكار الأعلام الضخمة التي صنعت الثورة الفرنسية ومهدت لها، ما هى إلا نشأت الأفعى اليهودية فى أدمغة الأيمن داخل المحافل الماسونية.

وهو ما اعترف به، فى فخر وزهو، اليهودى الماسونى بونيه فى مؤتمر الشرق الأعظم الذى عقد فى فرنسا سنة ١٩٠٤م: «فى القرن الثامن عشر كان الموسوعيون يؤلفون فى هياكلنا هيئة مضطربة، كانت هى، وحدها، التى تستمد الصيحة الباهرة التى لم يكن يعرفها الناس يومئذ، وهى: الحرية والإخاء والمساواة.

وقد أثمر البذر الثورى فى هذه النخبة، وأتم إخواننا الماسون العظام، دالمبير، وديدرو، وهلفاتياس، ودولباخ، وفولتير، وكوندورسيه، تطوير الموسوعة، وهياوا العدة لعهد جديد. فلما سقط الباستيل كان للماسونية الفخر فى أن تهب الإنسانية ذلك القرار الخالد الذى صاغته بإخلاص، وهو إعلان حقوق الإنسان»!

ولا تنس وأنت تقرأ أن ترنو ببصرك إلى القصائد العصماء التى تغنى لك فيها

ويتغنى البقر، طوال القرن العشرين، بمن قرأت أسماءهم من الأميين مطايا اليهود، لتعني وتنفهم أن هذه البقر ما هي إلا مطايا اليهود! وأن نفثات الأفعى التي كونت أذهانهم هي التي فتحت لها الطريق إلى القدس.

أما طريق اليهود الثانى إلى الثورة، فهم كتل العوام من العمال والفقراء ورعاع الشوارع، وهم: «القوة الكاسحة العمياء الخالية من التمييز، فهي تعير سمعها ذات اليمين وذات الشمال» كما يصفهم الفسدة، عن علم، فى البروتوكول الأول.

It must be understood that the might of a mob is blind, senseless and unreasoning force ever at the mercy of a suggestion from any side.

وهؤلاء عمل اليهود فيهم هو استنفار نزعة التمرد فى نفوسهم، وإثارة الحقد والبغضاء فى أعماقهم، بالإلحاح على أدمغتهم الفارغة وحقنها بجرثومة المساواة، كما يخبرنا، فى البروتوكول الثالث، الفسدة العليمون بكوامن النفوس وبوسائل إثارتها وإيقاد أحقادها: «نحن نحرك العوام باستغلال مشاعر الحقد والحسد والبغضاء التى يؤججها الضيق والفقر، وبنار هذه المشاعر سنكتسح بكتل العوام كل من يعوقنا ويوقف حجر عثرة فى طريقنا».

By want and the envey and hatred which it engenders, we shall move the mobs and with their hands we shall wipe out all those who hinder us on our way.

فيكفى أن يقف عامل فى وسط آلاف ممن يرتدون زيه، أو أن ينهض فقير فى أهل طبقته ليوسوس لهم بالتمرد، ويضع فى نفوسهم بذرة الحقد، ثم يتركها لتنمو وترعرع وتنتقل من فرد إلى فرد، ومن كتلة إلى كتلة، إذ كيف نعمل وينال غيرنا الربح، أو ما الذى يفرق بيننا وبين الأغنياء لنعيش فى ضنك ويرتعوا هم فى المباهج، أو لسنا كلنا أولاد تسعة؟!

فإذا وضعت هذه المباهج ووسائل الترف والتنعيم أمام أعين من لا يملك نفقاتها، ونفسه المخلوقة بالضعف، تهفو إليها، تحول هو والكتل التى هو منها إلى قنابل موقوتة تنتظر من يشعل فتيلها.

وهو بالضبط ما أوصى به اليهودى الماسونى بيكوتو Pikkoto فى خطاب ألقاه

سنة ١٩٢١م: «المرء مجبول بفطرته على العصيان والتمرد، وعليكم أن ترفعوا درجة حرارة هذه الصفة فيه إلى حد الاتقاد والانفجار، وهكذا تعدون النفوس للعمل الكبير الذى ينتظركم!»!

فإذا جاءت اللحظة التى أنضجت فيها شعارات أصحاب الأوهام والنماذج المركبة الزهمية، المتسكعين الذين صاروا أعلاماً، أذهان هذه الكتل العمياء والتقت معها الأزمة الخائقة، أوقد اليهود فى النفوس الثورة، وقذفوا بالكتل العمياء فى أتونها، كما يخبرنا، فى البروتوكول الثالث نفسه، فلاسفة الثورات ومحركوها، ومن خططوا لها: «يؤمن العوام إيماناً أعمى بالكلمات المطبوعة، وبالأوهام التى أوحينا بها إليهم... وكل منهم يتقد بالحسد والبغضاء لمن يعلوه من طبقات المجتمع وفئاته، لأنهم، لجهلهم، لا يدركون أهمية تنوع طبقات المجتمع وفئاته.

وإن هذه البغضاء ستصير أشد اضطراباً حين تستحكم الأزمات الاقتصادية...
وحيث سنقذف إلى شوارع أوروبا بجحافل جرارة من العمال، لتسفك هذه الكتل العمياء دماء من تتقد نفوسهم، لغفلتها، بالحسد والبغضاء نحوهم، منذ طفولتهم!»!

They, blindly believing things in print, cherishes, thanks to promptings intended to mislead and to its own ignorance, a blind hatred towards all conditions which it considers above itself, for it has no understanding of the meaning of class and condition. The hatred will be still further by the effects of an economic crisis we shall throw up on the streets whole mobs of workers simultaneously in all the countries of Europ. These mobs will rush delightedly to shed the blood of those whom, in the simplicity of their ignorance, they have envied from their cradles.

وتنبه أن الفسدة يعزى وعياً فائقاً أن المجتمع البشرى لا يقوم إلا على تنوع طبقاته وتفاوت درجاته واختلاف فئاته، علماً ومالاً وثروة، ومنزلة وسلطة، وأن توازن هذه انطبقات والدرجات والفئات هو فى وعيها أنها تتكامل، ولا غنى لبعضها عن غيرها، وليس فى أن تكون متساوية.

ولو أنها تساوت مساواة تامة، لانهار عالم البشر، وما قام لهم اجتماع.

وهو ما يعلمه المفسدون، حملة العلم الإلهي، فالمفسد العليم في البروتوكول الثالث، هو هو، يقرر في يقين أن: «علم الاجتماع البشرى، وتكوين المجتمع الصحيح، كلاهما يستلزم تقسيم الأعمال وتنوعها، ومن ثم يستلزم تصنيف الناس إلى طبقات وفئات ودرجات. وإنه لستم أن ندرك أن المساواة الحرفية لا يمكن أن تتحقق أبداً. وذلك لاختلاف الأعمال وتنوعها، وتفاوت مظاهر النشاط الإنسانى».

The knowledge of the structure of human life, of social existence, which requires division of labour, and consequently, the division of men into classes and conditions. It is essential for all to know that owing to differences in the objects of human activity, there cannot be equality.

وما يعرفه المفسدون ويعونه وعياً يقظاً هو بالضبط ما أرشد إليه الإله في بيانه وخطة إصلاحه أنه تكوين المجتمع البشرى، لا يقوم إلا به.

﴿وَلَا تَمْنُوا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ (النساء: ٣٢).

﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾ (الأنعام:

١٦٥).

استقرار المجتمع وقرار الجميع ليس فى المساواة الحرفية، وهى مساواة وهمية لا وجود لها، ولز وجدت ما قام المجتمع، ولكنه فيما يغرسه فيهم مجتمع الصلاح من أن ميزان التفاضل ليس هو المال أو السلطة أو الطبقة، بل هو فى إتيان صاحب الموضع لما هو منوط به، ورضاه بما قسم الله عز وجل له، من غير أن يدخر وسعاً ولا جهداً يرتقى به إلى ما هو مقسوم له.

الاستقرار والقرار هو فى إتيان الجميع أن الميزان هو الفضائل الذاتية، والمكونات التى يكون الإنسان بها إنساناً، العقل والنفس والخلق، يحقق بتركيتها إرادة الله عز وجل منه، ويتقرب بها إليه.

﴿إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات: ١٣).

والآن جاء أوان الانتقال إلى العالم، لتوقن أن ما قاله الفسدة، محركو الثورات والمخططون لها، هو حق لا كذب.

* اليهود يصنعون ثورات العالم ويمولونها:

ثورات العالم كلها صنعها اليهود! صنعتها أفكارهم، ومولتها أموالهم، ووجهتها أهدافهم.

ثورة كرومويل Cromwell فى بريطانيا مولها يهود هولندا ويهود البرتغال.

وفى التاريخ الموثق مراسلات مطولة بين كرومويل ومنشه بن إسرائيل Menasseh ben Israel حاخام هولندا الأكبر، وموشيه كارفاجال Moses Carvagal، زعيم اليهود فى البرتغال للاتفاق على تمويل الثورة وترتيباتها.

فهاك ما أرسله كرومويل إلى كنيس مولجيم اليهودى فى هولندا يوم ٦ يونيو سنة ١٦٤٧م ووجد فى سجلاته: «سوف أعيد اليهود إلى إنجلترا (كان قد طردهم منها الملك إدوارد الأول سنة ١٢٧٥م)، ولكن ذلك مستحيل طالما ظل الملك شارل الأول حياً. ولا يمكن إعدامه دون محاكمة، ولا نملك الآن سبباً وجيهاً لمحاكمته وإعدامه!» وكان رد الحاخام برات Pratt على كرومويل فى ١٢ يوليو سنة ١٦٤٧م أنه: «سوف نقدم التمويل اللازم حالما يقتل شارل وتعلن إعادة اليهود إلى إنجلترا. ينبغي إعطاء شارل فرصة للهرب، وحينئذ يكون القبض عليه ثانية سبباً وجيهاً لمحاكمته وإعدامه. والتمويل سيكون سخياً، غير أنه لا تفاوض حول شروطه قبل بدء المحاكمة!»

ومن المصادفات الأمبريقية البحتة أن اليهودى القادم من البرتغال إسحق دوريسلاوس كان هو المدعى العام ضد الملك شارل الأول!

والثورة الفرنسية مولها يهود بريطانيا يتزعمهم بنيامين جولد سميث وأخوه إبراهيم، وموشيه كاتا، وصهره السير موشيه مونتفيورى، ويهود برلين، وعلى رأسهم دانيال أتزك وديفيد فريد لاندر وهرز شربير.

وكل قادة الثورة وزعمائها ومنظميها تم تصنيعهم فى المحافل الماسونية طبقاً للمواصفات القياسية اليهودية، بعد أن سيطر على المحافل الفرنسية اليهودى آدم فيسهاوبت Adam Weizhaupt، هو وأتباعه فى جمعية النور البافارية Der Illuminatenorder بعد حل جمعيته فى ألمانيا ومطاردة أعضائها فيها.

وهو ما كشفه لومبار دى لانجر، مؤرخ اليعاقبة: «كان فى فرنسا فى سنة ١٧٩٠م

أكثر من ألف محفل ماسونى تتبع الشرق الأعظم، وتضم من الأعضاء أكثر من مائة ألف.

وكانت الحوادث الأولى من سنة ١٧٨٩م (سنة الثورة) من تدبير الماسونية وحدها. وكان جميع ثوار الجمعية الوطنية ماسوناً من المرتبة الثالثة... وخلف المؤتمر الوطنى، والمحكمة الثورية، ولجنة السلام العام، وغيرها من آلات الثورة، كانت تكمن نخبة الماسون، فهى التى تدير الأمور منذ البداية.

وقد كان هؤلاء قوة سرية قوامها أعظم كوادى منظمة النور البافارية. ولم يكن المؤتمر الثورى سوى عبد لها وآلة فى يدها. وكانت هذه القوة فوق روبسبير، وفوق كل لجان الحكومة، وهى التى استولت على أموال الأمة وقسمتها بين الشيع والآنصار.

وما كشفه دى لانجر هو ما اعترف به روبسبير، أحد قادة الثورة ورجال الصف الأول فيها، وهو نفسه ربيب المحافل الماسونية، وعضو محفل الإخوة المتحدين Les Amis Reunis فى باريس الذى كان يضم صفوة كوادى منظمة النور البافارية ويجمع النخبة الثورية: «يبدو لى أن الأمور تدفع بيد خفية، ففى كل يوم تقرر لجنة الخلاص الشعبى فعل أمر قررت فى اليوم السابق ألا تفعله، وهناك مجموعة فيها تحرك الوضع نحو الخراب، ولم نستطع بعد اكتشافها!»

فإذا أردت أن تعرف من تكون هذه اليد الخفية التى كانت تدفع الأحداث ولم يستطع زعيم الثورة الوصول إليها فارجع إليها فى البروتوكول الثالث تخبرك هى عن نفسها: «تذكروا الثورة الفرنسية التى كنا نحن من أطلقنا عليها لقب الكبرى... إن أسرار تنظيمها والتهية لها وإشعالها معروفة لنا جيداً؛ لأنها كلها من صنع أيدينا!»

Remember the French Revolution... The secrets of its preparations are well known to us, for it was wholly the work of our hands.

والثورة البلشفية فى روسيا مولها يهود الولايات المتحدة الأمية. فتمويل الثورة والثوار، والصحف التى مهدت لها، والتنظيمات السرية التى قامت بها، جاء كله من اليهودى الأمريكى واربورج صاحب المصرف الذى يحمل اسمه، ومن أولاده فى ألمانيا أصحاب فرع المصرف فيها!، ومن اليهود الأمريكين، إسحق موتيمر،

ويعقوب شيف، وهما من كبار أقطاب المال وأصحاب المصارف فى الولايات المتحدة وأوروبا.

وبعد أن أصدرت الحكومة المؤقتة التى أنشأها البرلمان الروسى، تهديئة للمظاهرات والاضطرابات الواسعة فى روسيا، عفواً عاماً غير مشروط عن السجناء السياسيين، عاد اليهودى تروتسكى من الولايات المتحدة إلى روسيا، ومعه مئات من اليهود النازين إلى الولايات المتحدة وكندا.

وهؤلاء، كما ذكر الأب ديس ماهى، هم الذين كون منهم لينين، عقب استيلائه على السلطة، سكرتارية الحزب الشيوعى، ووضعهم فى المناصب القيادية والمراكز التنظيمية التى تضع مقاليد روسيا فى أيديهم.

وقد نشر الأب ديس ماهى فى كتابه «حكام روسيا» أسماء هؤلاء ومراكزهم وجنسياتهم والمناصب التى وضعهم فيها لينين بعد وصوله إلى السلطة.

والتمريض على السلطان عبد الحميد الثانى، رحمه الله تعالى، بعد رفضه السماح لليهود باستيطان فلسطين، شنته عليه الصحف الأوروبية لتلويث اسمه وإثارة الرعاع وكتل العوام العمياء عليه، بتمويل يهودى، وفى مطبخ المحافل الماسونية.

وكل مناوئيه، رحمه الله، ممن كانوا يريدون إرغامه على باطلهم باسم المشروطة أو الديمقراطية، وهى ابتكار يهودى، كما ستعلم، وهو الرجل الذى لا ينحنى إلا للشرعية، كما قال هو، رضى الله عنه، عن نفسه، كل مناوئيه كانوا من مطايا اليهود فى المحافل الماسونية، يقبضون ثمن الحرية التى يضللون بها الرعاع، كما ذكر هو نفسه، رحمه الله، فى مذكراته: «رأيت خطاباً تسلمه أحمد جلال الدين باشا من على كمال بك فى مصر، وهو من محفوظات قصر يلدز، فيه أسماء التمويل ومصادره اسماً اسماً. وفى هذا الخطاب أن الدكتور عبد الله جودة و... و... يتسبون إلى المحافل الماسونية الفرنسية والإيطالية، وأن هذه المحافل تسلم عائلاتهم الموجودة داخل البلاد النقود يداً بيد».

وكانت اجتماعات الثوار البقر، كما ذكر مؤرخ أتاتورك الهائم به هـ. أرمسترونج فى كتابه «الذئب الأغبر»، تعقد فى بيوت اليهود من ذوى الجنسيات الغربية، الإيطالية والفرنسية والبريطانية، ليكون البقر فى حصانة اليهود وتحت حمايتهم التى تشملهم بها المعاهدات والامتيازات الأجنبية.

وشهد أرمسترونج أن تنظيم الحركة الانقلاية هو صورة من تنظيمات الماسونية، وأن تمويل الثوار وصحفهم فى الدولة العثمانية، و تمويل جولاتهم فى أوروبا، جاء كله عن طريق المحافل الماسونية التابعة للشرق الأعظم الإيطالى .

وخلع البقر السلطان القرآنى لىضعوا أربعة وزراء يهود فى أول حكومة بعد خلعه! هم جاويد بك ناظر المالية، ونسيم مازلياح ناظر الزراعة والتجارة، وبساريا أفندى ناظر النافعة (الأشغال العامة)، وموسقاو أفندى ناظر البرق (التلغراف).

وهكذا وضع اليهود مالية دولة الخلافة فى قبضتهم، وأداروا أراضيها ومرافقها واتصالاتها بما يصل بهم إلى الهدف.

والسؤال الآن هو: ما هدف اليهود من صناعة الثورات وتمويلها؟

ما مول اليهود ومحافلهم الماسونية الثورات والانقلابات من أجله، وما صنعوا من المتسكعين أعلاماً لبلوغه ليس الحرية والإخاء والمساواة، ولا الديمقراطية وحقوق الإنسان، وهى الشعارات المزخرفة والعناوين الخلابة التى رفعوا ألويتها فوق الثورات، وحشدوا خلفها وتحتها الكتل العمياء من الأميين.

هذه كلها ليست سوى المخدرات التى غيب بها اليهود وعى البقر لىستقروا هم فى رءوسهم، ويضعوا أيديهم على السلطة، وليكون هؤلاء جميعاً مطاياهم نحو الهدف، دولة الإله على أرضهم المقدسة، يعودون بها إليه، ويستعيدونه فى هيكله، لىحكموا العالم به منه.

فالثورة التى مولها اليهود فى بريطانيا سرت بها جرثومة اليهود وسيرتهم المقدسة فى أذهان نخبتها ووصلتهم بها، لتتحول التوراة إلى مصدر الأفكار، ومنبع الأخلاق والقيم، وإلهام الآداب والفنون، وصناعة المسار، وواضعة الغاية، ولتصبح إعادة اليهود إلى أرضهم المقدسة هى هدف البروتستانت التاريخى العقائدى الوجودى، وهى الرسالة المقدسة التى تحملها جيوشهم، والغاية التى تسعى لتحقيقها، وهى محور حركة تاريخهم كله.

وهو ما توجز به باربارا توخمان Barbara Tochman، فى كتابها «التوراة والسيف» Bible and Sward، الرابطة بين اليهود والبروتستانت: «لقد كانت البوادر الأولى التى دفعت إنجلترا البيوريتانية للاهتمام بإحياء إسرائيل دينية فى أصلها. وقد

تولدت من سيطرة التوراة على عقل من كانوا فى السلطة أواسط القرن السابع عشر (بعد ثورة كروموويل فى منتصف القرن). . . . لقد كان الحافز لاهتمام كروموويل بخطط منشه بن إسرائيل هو نفسه الذى جعل لويد جورج يهتم بخطط حايم وايزمان بعد عشرة أجيال (!!!). . . . ومنذ عهد كروموويل، أصبح أى اهتمام بريطانى بفلسطين يعتمد على دافعين متلازمين، دافع الربح تجارياً كان أو استعمارياً أو عسكرياً، والدافع الدينى الموروث من الكتاب المقدس».

فقط لا تنس ما أخبرناك به من قبل، وهو مصدر ضلال المؤرخين من الطراز الأبريتى، وهو توهمهم أن المصالح والمنافع هى نقيض العقائد، فلا تكون العقائد عندهم إلا بخسارة المصالح والمنافع، ولا تتحقق المصالح والمنافع سوى بإسقاط العقائد.

المصالح، كما نبهك الإله فى بيانه، ليست نقيض العقائد، بل هى إفراز لها، ثم هى تصب فى مسارها، وتصل بها إلى غايتها.

وأما الثورة فى فرنسا، فقد أزاح بها اليهود الكاثوليكية من صدارة الغرب، وهى السد المنيع والحاجز الكثيف بين الذهن الغربى واستيطان اليهود له.

الثورة الفرنسية حققت الهدف التاريخى الذى يتوارثه اليهود جيلاً بعد جيل، وما كان لليهود أن يتمكنوا من امتطاء الغرب إلا بعد إنجازه.

وهو الهدف الذى نصت عليه، صراحة أو ضمناً، كل وثائق الماسونية وأدبيات اليهود الحقيقية!

فيهودى يخبرنا فى البروتوكول الخامس عشر أنه: «فى الوقت الحاضر الأوتوقراطية الروسية هى عدونا الوحيد، إذا استثنينا الكنيسة الباباوية».

The Russian autocracy, the one and only serious foe we had in the world, without counting the Papacy.

ويهودى آخر هو الماسونى البلجيكى من الدرجة الثالثة والثلاثين جوزيف روزن Joseph Rosen، كانت وصيته فى كتابه «الشيطان وشركاؤه» Satan and cie، الذى أصدره بتمويل من الشرق الأعظم الفرنسى سنة ١٨٧٩م، أنه: «الماسونى من

الدرجة الثالثة والثلاثين يجب عليه أن يعمل على محو الكاثوليكية، لأنها خدعة أثيمة، وكل وسيلة تمكن من محوها وإزالتها هي حسنة ومباحة».

ورئيس الشرق الأعظم الفرنسى صرح فى خطاب له فى الشرق سنة ١٩٠٥م قائلاً: «إننا كنا سابقاً نرشق بسهامنا الحزب الإكليركى، ونميز بينه وبين الكاثوليكية، وهو تمييز احتجنا إليه للتغريب بالعوام... أما هنا، فى محافلنا، فإننا نصرح بأن الحزب الإكليركى والديانة الكاثوليكية شئ واحد... وحين نقول إن الحزب الإكليركى هو عدونا الألد، فليس لذلك سوى معنى واحد، هو أن نقوض أركان الكاثوليكية».

إننا نحن الماسون لن نكف عن النضال ما دامت الكاثوليكية حية... إن الماسون لن ينالوا راحة حتى يغلقوا كل الكنائس ويجعلوها هياكل لحرية الضمير ولإله العقل».

وبالثورة الفرنسية وإزاحة الكاثوليكية ونخبها تغلغل اليهود، عبر المحافل الماسونية، فى أذهان النخب الأمية التى صنعوها، ووضعوا زمام السلطة فى أيديهم، حتى قرر المسير براش Brache نائب باريس فى البرلمان ورئيس اللجنة المعنية لفحص الشكاوى المقدمة ضد المحافل الماسونية، فى خطابه الذى ألقاه فى البرلمان فى مارس سنة ١٩٠٢م، ثم فى تقريره الذى نشر فى جريدة الدولة الرسمية L'Official، أن: «الماسون يحلون ويربطون، ويتصرفون كما يشاءون فى كل دوائر الدولة، فى البحرية والجيش والمعارف والشئون الداخلية والخارجية، وكأنهم هم الدولة»!

وأطرف دليل على صحة تقرير المسير براش هو أن مصيره كان سلة المهملات، ليتحول الاتهام إني فخر ومجد، وقد أصبح البرلمان نفسه ماسونياً!!

فبعد عامين من تقرير المسير براش ألقى الماسونى لافار Lafar نائب مقاطعة هيرو Hero كلمة علنية فى البرلمان يوم ٢٥ يونيو سنة ١٩٠٤م قال فيها بكل فخر: «إننا نجاهر ونفتخر بأن كل التشريعات الاجتماعية والاقتصادية، بل وكل القوانين السياسية التى ازدانت بها الجمهورية، قد سبق للمحافل الماسونية دراستها دراسة وافية... إن نواب الجمهورية الذين أيدوا فى تصويتهم قانون علمنة الدولة وتشريعات التعليم العلمانية كان منهم من الماسون... ولو شئت فاطلعتهم، لوجدتهم فى سجلات

المحافل الماسونية مسودات إخواننا حول فرى وفلوكه وغيرهما كثيرون، مما عرضه عليكم فى مجالسكم»!

وبإزاحة الكاثوليكية ونخبها بالنخب العلمانية التى صنع اليهود أذهانها وكونوا وعيها فى معاملهم الماسونية، تحقق ما افتخر به دلباش Delpache مقدم الشرق الأعظم الفرنسى فى خطابه فيه سنة ١٩٠١م: «لقد دام انتصار الجليلى (المسيح) عشرين جيلاً، وبجهودنا ها هو ذا قد سقط هذا الإله الكاذب».

وبذلك حل اليهود فى فرنسا، ثم فى الغرب كله من بعدها، إلهاً يحكم ويتحكم، ومقدساً وحيداً لا مقدس غيره، وهو ما أتيناك ببعض أماراته.

ثم لا تغفل عن الغاية العظمى، الغاية الخفية التى لا يعلمها، وما كان لأحد أن يعلمها إلا من طريق الوحي وبالوعى بميزانه.

فبالثورة الفرنسية خرجت الدولة القومية من التوراة إلى الأرض والخرائط والأسم، لتحل رابطة الأرض والقوم محل رابطة الإله، وليقوم الحاكم باسمهم مقام الحاكم باسمه، لكى تندثر مسألة الألوهية فى وعى البشر، ويختفى الإله من أذهانهم، فيظل خالصاً مخلصاً لليهود!

والآن تنبه أن التواريخ التى قرأتها والزمان الذى نفثت فيه الأفعى، عبر المحافل الماسونية، نفثاتها فى دوائر الدولة والتعليم والتشريعات والأخلاق، كان هو الزمان الذى ذهبت فيه إليها بعثات مراهقى بلاليس ستان، ليرجعوا منها رواداً ومنورين ومحررين، يعيدون بث نفثات الأفعى، التى تغلغلت فى أذهانهم وكونتها، فى صحف بلاليس ستان وكتبها ومدارسها وجامعاتها وأحزابها وجمعياتها ومجتمعاتها، ليتكون بما أعادوا بثه من نفثات الأفعى عالم البلاليس، بلاليس ستان السعيدة!!

وأما الانقلاب الكمالي، فقد أزاح به اليهود الإله من الدولة العثمانية بالقومية العرقية، لتفكك إلى عشرات القوميات والبلدان والنخب الآلهة، يضرب الغرب اليهودى بعضهم ببعض، لتنفذ الأفعى اليهودية من بين خلافاتهم وخصوماتهم ومعاركهم وتحالف بعضهم على بعض إلى القدس.

تفكيك الخلافة العثمانية، بإزالة الإله الذى يوحدنا من أذهان نخبتها، ثم تمزيقها بالقوميات، وإحلال خريطة الفراغ والفوضى والانحلال، التى تسير مع اليهود أين

ساروا، وتقرر معهم حيث قروا، محلها، هو الخطوة التي ما كان للأفعى أن تصل إلى هدفها إلا بها.

فبهذه الخريطة صار كل قوم دولة، وكل قبيلة دويلة، وكل دولة أو دويلة لا شأن لها، ولا لمن وضع على رأسها، بما يحدث في غيرها، وهذا هو ثمن وضعها وحفظ الغرب اليهودي لبقائها.

ومن بين الدول والدويلات التي عُزل كل منها عن الآخر، سُورت فلسطين وحُيزت لليهود، ثم تولى الغرب اليهودي الرأس، التوراتي الذهن، البحث عن آثار كل قوم وتاريخ كل قبيلة، ليصنع لها ولنخبته عمقاً في سيرة آبائها وتراث أجدادها ممن غبروا.

وهو ما قاله صريحاً المستشرق ت. كويلرينج في كتابه «الشرق الأدنى مجتمعه وثقافته»: «إننا في كل بلد إسلامي دخلناه نبشنا الأرض لنستخرج حضارات ما قبل الإسلام... لكي يتذبذب ولاؤه بين الإسلام وتلك الحضارات».

ثم تصير الحضارة البائدة وسيرة الآباء الضالة هي مصدر شرعية النخب الجديدة، وهي منبع فهمها ومحور حركتها وحاكم مسيرتها، وهي حد حدودها وأصل أخلاقها ومادة أدبها وفنها وإطار أفكارها، وهي ميزان من توالى ومن تعادى.

هي، إذاً، عقيدة الأرض والعرق التوراتية، وتعميقها بسيرة الأجداد، تُحجب بها عقيدة الإله، ورابطتها تفصم رابطته، ونخبته تزاح بها نخبته، وعالمها يحل محل عالمه.

وهو ما تجده صريحاً في التنظير التوراتي الذي كتبه محمد حسين هيكل في جريدة السياسة الأسبوعية في ٢٧ نوفمبر سنة ١٩٢٦م، وهو أن: «ما يتوهمه بعض الناس من أن تغير الدين في مصر من الوثنية إلى المسيحية ثم الإسلام، وتغير اللغة فيها من الهيروغليفية(*) إلى العربية، قد قطع ما بين مصر الحديثة وبين مصر القديمة من الصلات، ليس إلا وهمًا من الأوهام».

وإن الحقيقة العميقة هي أن هذه الصلة قائمة لا شك فيها بيننا وبين أجدادنا الفراعنة (!!). فمن حق المصريين ومن الواجب عليهم أن يستثيروا دفائن

(*) الهيروغليفية ليست لغة، ولكنها نوع من أنواع الخطوط أو الكتابة التي كانت تكتب بها اللغة المصرية القديمة، وهو الخط المقدس؛ خلافاً للديموطيقية، وهي الخط الشعبي.

الفرعونية، وأن يربطوا حاضريهم وماضيهم رباطاً ظاهراً لكل عين... وأن يقيموا نهضتهم على بعث المجد الفرعوني القديم».

فتنبه أولاً كيف حول التنظير التوراتي البشر إلى بقر، فنفى الدين وأسقط اللغة، ولم يعد فيه رابط بين البشر سوى شكل القطيع الظاهر!!

وبهذا التنظير التوراتي، وضع البقر الذين تكونوا به أبا الهول على النقود وطوابع البريد، واتخذت كل كلية من كليات الجامعة رمزاً لها، هو صنم من معبودات الفراعنة، وأقيمت الأبنية على الطراز الفرعوني.

وهكذا عادت بلاليص ستان، بفضل جهود البقر من الأميين، إلى الخريطة العرقية القومية/ الوطنية، خريطتها التوراتية!!

وأعاد الغرب اليهودي، عبر استيطان أذهان النخب الأمية البقر التي صنعها، ما بين النيل والفرات إلى خريطة عصر التوراة، وأزاح بها خريطة القرآن التي مفتاحها: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات: ١٠).

لتتحول، بهذه الإعادة، المعركة الإسلامية اليهودية إلى إعادة إنتاج أو استنساخ لسيناريو التوراة الذي اكتسحت فيه القبيلة التوراتية أقوام بلاليص ستان وشعوبها! فإليك ما تفهم منه كيف حولت خريطة بلاليص ستان التوراتية التي أعادها الغرب اليهودي إليها المعركة الإسلامية اليهودية في ذهنه ووعيه إلى صورة طبق الأصل من سيناريو التوراة لمعركة بنى إسرائيل مع أقوام عصرها وشعوبها، لتحكم هذه الصورة الغرب ومواقفه وأحكامه وحساباته لأنه يرى الأحداث بها ومن خلالها.

في رواية «صلاح الدين» للروائي البريطاني أندرو أوزموند التي أشرنا إليها سابقاً، يقرأ بطلها، رجل المخابرات البريطاني السابق روسكو أخباراً عن قصف الطيران الإسرائيلي لبعض مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، فتدور معركة داخلية في كيانه بين بقايا ضميره المسيحي وذهنه التوراتي الحى، لينتهى الصراع بافتراس ذهنه وتكوينه التوراتي لما تبقى من ضميره المسيحي!!

فهو حين يقرأ الأخبار يأسف ويألم لإراقة دماء المدنيين الأبرياء، أسفاً وألماً يدفعه إليه ضميره المسيحي الذى يستنكر العنف والقتل وإراقة الدماء، وهو ما كان يحدث به نفسه.

ثم إذا به يفيق من حديث نفسه معه لائماً لها مؤنباً إياها على هذا الأسف والألم

والاستنكار، فالطائرات التى تقصف هى طائرات شعب الرب، ومن تراق دماؤهم بهذا القصف ليسوا سوى الكنعانيين والأدوميين والمؤابيين، أعداء الإله وشعبه المختار!!

الرجل الوحيد الذى كان يعى ما يحدث فى حينه ويفطن إلى علاقته باليهود وما يريدونه وما يدبرون له، ويفهم المسألة كلها ويدرك ما خفى مما يعلن منها، هو الرجل الذى لا ينحنى إلا للشرعية، ولا يفهم إلا بالشرعية، ولا تخذعه الشعارات المزخرفة والنظريات المبهرجة.

ولذا كان لابد من إسقاطه، ليوضع مكانه عشرات البلايص، ينحنى بعضهم للبيت الأحمر، وينحنى آخرون أمام البيت الأبيض، وينحنى هؤلاء وأولئك أمام أمم اليهود المتحدة، ثم لينحنى الجميع فى النهاية أمام هيكل اليهود!

السلطان عبد الحميد الثانى، رضى الله عنه، هو الرجل الوحيد الذى كان يعى ما الذى يوحد عالم الإسلام ويعصمه من التشرذم، ويحول بين الغرب وبين الوصول إلى أهدافه فيه، فقد كتب، رحمه الله، فى مذكراته: «الدول الكبرى التى تحكم شعوباً مسلحة عديدة... ترتعد من سلاح الخلافة الذى أحمله، ولهذا السبب اتفقوا على إنهاء الدولة العثمانية... قررت استخدام قوتى كخليفة فى وحدة بلادى وأمنها، كما قررت العمل على سلامة إخواننا فى الدين فى الخارج ضد كل احتمال...».

وهو، رحمه الله، الوحيد الذى كان يدرك باطن شعارات الإصلاح والديمقراطية والانتخابات والقومية التى حشا بها اليهود فى المحافل الماسونية أدمغة المتسكعين وصيروهم بها أعلاماً: «الدول الأوروبية الكبرى وجدت مصلحتها فى تقسيم الدولة العثمانية وتفتيتها... هذه الدول الكبرى تنهش فى بعضها البعض، لكنها سرعان ما تتفق وتتحالف إذا ما تعلق الأمر بمقاتلة العثمانيين... الدولة العثمانية دولة تجمع أمماً شتى، والمشروطة فى دولة كهذه إمارة للعنصر الأصيل فى البلاد. وهل فى البرلمان الإنجليزى نائب هندى واحد أو إفريقى أو مصرى؟».

وهو، رحمه الله، الوحيد وسط طوفان الرعاع والعميان من بقر الترك والعرب، ممن كان يصنعهم الغرب اليهودى فى معاملهم، الذى كان يفطن إلى صلة إزاحة الخلافة وتفتيت عالم الإسلام، عبر إحلال القومية محل الإله فيه، بالهدف اليهودى

وتدبيرات الماسونية، فقد نص، رحمه الله، في مذكراته على أنه: «انتظم يهود العالم وسعوا عن طريق المحافظ الماسونية للعمل من أجل الحصول على الأرض الموعودة!!» وفي رسالة أرسلها، رحمه الله، بعد خلعه، إلى شيخه، الشيخ محمود أفندي أبي الشامات، قال له بعد حمد الإله والصلاة والسلام على النبي: «... إننى لم أتخل عن الخلافة الإسلامية، إلا لأننى بسبب المضايقة من رؤساء جمعية الاتحاد والترقى المعروفة باسم جون تورك، وتهديدهم، اضطررت وأجبرت على ترك الخلافة.

إن هؤلاء الاتحاديين قد أصروا أن أصادق على تأسيس وطن قومى لليهود فى الأرض المقدسة. ورغم إصرارهم، لم أقبل أبداً هذا التكليف. وأخيراً وعدوا بتقديم ١٥٠ مليون ليرة إنجليزية ذهباً، فرفضت أيضاً بصورة قطعية، وأجبتهم بالجواب التالى: إنكم لو دفعتم ملء الدنيا ذهباً، وليس ١٥٠ مليون ليرة إنجليزية ذهباً، فلن أقبل تكليفكم هذا بوجه قطعى.

لقد خدمت الملة الإسلامية والأمة المحمدية ما يزيد عن ثلاثين سنة، ولن أسود صحائف المسلمين، أبائى وأجدادى من السلاطين والخلفاء العثمانيين... وبعد جوابى القطعى، اتفقوا على خلعى، وأبلغونى أنهم سيعيدوننى إلى سلاييك (مدينة اليهود)، فقبلت بهذا التكليف.

هذا، وقد حمدت المولى وأحمدته أننى لم أقبل أن ألطخ الدولة العثمانية والعالم الإسلامى بهذا العار الأبدى الناشئ عن تكليفهم بإقامة دولة يهودية فى الأراضى المقدسة، فلسطين».

ووقع، رضى الله عنه، رسالته: «خادم المسلمين عبد الحميد بن عبد المجيد». فانظر فى الصحف والشاشات، لترى البلاليص أمامك وحولك، لا يميزون بينهم من شمالهم، ويتحالفون مع اليهود، ويمدونهم بالوقود، وقد انغلقتوا فى اتجاه بعضهم بعضاً وانفتحوا جميعاً على الغرب اليهودى والولايات المتحدة الأمية التى يركبها اليهود، يتلقون منها التكاليفات، والنصائح والتعليمات، ويولون جميعاً قفاهم للمسجد الأقصى، وقول القائل منهم: مصلحة شعبى، وشعبه منه براء، ونفع قومى، وقومه يلعنون اليوم الذى وضعه فيه الغرب اليهودى على صدورهم، وأمن وطنى، وهو يبيعه للغرب ومن فى رأس الغرب، وجيوشى لتحمى بلدى فقط، وجيوشه قد أكلها الصدا، ولا يعرف لوجودها سبب.

انظر وتأمل، وستفهم لماذا مول اليهود ومحافلهم الانقلاب الكمالى، ولماذا كان حاخامهم الأكبر، صاحب الفضيلة، هو الذى يتفاوض على إسقاط الخلافة .

كل ما تراه أمامك هو الفراغ والفوضى والانحلال، توابع إسقاط الخلافة وإزاحة الإله من بلاليس ستان بميزان التوراة وخريطة اليهود للبشر .

* ثورات بلاليس ستان:

والآن إلى ثورات بلاليس ستان وموقعها من مسار الأفعى اليهودية، اكتملت بها دائرتها .

عادت طلائع البقر من الغرب الذى كونه اليهود، ورسم خريطته وأقام معماره اليهود، وصنع أخلاقه وقيمه وأزياءه وتشريعاته اليهود، وخط له مساره اليهود، ليضع هؤلاء، بما امتلأت به أذهانهم ونفوسهم من نفايات الأفعى، أصول بلاليس ستان، فهم الرادة والمحرون، وهم المفكرون والمصلحون، ومنهم الساسة والزعماء والثائرون .

وبطلائع البقر العائدة تحولت نخب بلاليس ستان كلها، هى وطبقاتها الاجتماعية العليا، وأوساطها الفكرية والثقافية إلى ما وصفه أبلغ وصف طه حسين، فى كتابه «مستقبل الثقافة فى مصر»: «حياتنا المادية أوروبية (يهودية) خالصة فى الطبقات الراقية، وهى فى الطبقات الأخرى تختلف قريباً أو بعداً من الحياة الأوروبية (اليهودية) باختلاف قدرة الأفراد والجماعات وحظوتهم من الثروة وسعة اليد .

ومعنى هذا أن المثل الأعلى للمصرى فى حياته المادية إنما هو المثل الأعلى الأوروبى (اليهودى) فى حياته المادية . . . وحياتنا المعنوية على اختلاف مظاهرها وألوانها أوروبية (يهودية) خالصة . نظام الحكم عندنا أوروبى (يهودى) خالص نقلناه عن الأوروبيين (اليهود) نقلاً فى غير تخرج ولا تردد .

وإذا عينا أنفسنا بشىء فى هذه الناحية، فإنما نعيها بالإبطاء فى نقل ما عند الأوروبيين (اليهود) من نظم الحكم وأشكال السياسة . . . والتعليم عندنا على أى نحو قد أقمنا صروحه ووضعنا مناهجه وبرامجه منذ القرن الماضى؟ على النحو الأوروبى (اليهودى) الخالص، ما فى ذلك شك ولا نزاع .

نحن نكزن أبناءنا فى مدارسنا الأولية والثانوية والعالية تكويناً أوروبياً (يهودياً) لا تشوبه شائبة!!

وها هنا يجب أن تتوقف لتفهم لماذا كان طه حسين، وأضرابه ممن صنعتهم المعامل اليهودية فى الغرب، يشنون حملات ضارية على الدين والعربية والتقاليد والأعراف والأنظمة الاجتماعية، وعلى كل شىء، ماعدا اليهود! ولماذا أشهروا سيف الحرية والتحرير للأخلاق والمرأة والفكر والعقائد، وأيضاً لكل شىء من أى شىء، ماعدا تحرير فلسطين من اليهود!

فالسيد طه حسين، الثائر آخر، وعميد الأدب العربى، كان يرأس منذ عام ١٩٤٥م، وفلسطين تمزق، وأهلها يبادون بالعصابات اليهودية، مجلة الكاتب المصرى التى أسسها ويمولها ويمنحه أجره فيها الإخوة بلوم وفكتور هرارى اليهود!!

وفى نوفمبر سنة ١٩٤٣م زار رئيس جامعة فاروق الأول طه حسين مجلس الطائفة الإسرائيلية فى مصر، وألقى محاضرة عن «مساهمة اليهود فى الأدب العربى»، دعا فى نهايتها إلى التقارب وزيادة أواصر الألفة بين العرب واليهود!!

رسالة البقر أصبحت هى تحرير كل شىء، ماعدا تحرير فلسطين من اليهود، لأن الذمنية والنفسية التى كونتها نفثات الأفعى، وصبغت أفكارها وكل ما يصدر عنها، اختل تركيبها وانقلبت موازينها وفقدت ما تميز به، العقائد والتاريخ، فلم يعد فيها قداسة إلا لليهود، المنطقة المحرمة التى ليس لأحد ممن حصرتهم الأفعى فى دائرتها، لا غرباً ولا شرقاً، أن يرنو إليها بأفكاره، أو أن يمس عصمتها بأقلامه.

والآن ارجع إلى ما أخبرك الرائد الأمى من أن نظم الحكم وأشكال السياسة وأدمغة الساسة منذ القرن التاسع عشر هى أوروبية (يهودية) خالصة، لتتم لك نحن ما لم يقله، وهو أن ثورات بلاليص ستان هى ثورات يهودية، وثوارها هم بعض ممن صنعتهم نفثات الأفعى اليهودية، عم بها وبهم إفساد اليهود الأرض كلها.

الزعماء والثوار الذين رفعوا رايات الاستقلال وإزالة الاحتلال فى مواجهة الغرب، هم من نتاج هذا الغرب، يرون بعيونه، ويفكرون بعقله، ويشورون بأساليبه، ولأهدافه، وهم قد رفعوا رايات إزالة الغرب، ليسوقوا شعوبهم خلفه،

وناضلوا للاستقلال على ميزان الغرب، وبالطريقة التي علمهم الغرب، ومن فى رأس الغرب، أن يناضلوا بها، لكى لا يفهموا من الاستقلال سوى ما يريد الغرب ومن فى رأسه أن يفهموه منه.

وهذا هو الهدف الذى وطئ الغرب اليهودى بلاليص ستان من أجله، وليس الأكاذيب والضلالات التى حشا بها الأميون فيها كتب التاريخ، لتكون هى مادة المناهج الأمبريقية وعماد النماذج المركبة.

وكل سياسات بريطانيا فى مصر منذ احتلالها تقوم على أن وجودها فيها هو وجود مؤقت. وقد جمع عبد الرحمن الرافعى فى نهاية كتابه عن ثورة ١٩١٩م تسعة وخمسين تصريحاً لسانة بريطانيا وقادتها العسكريين، كلها تجمع على أن ليس من أهداف بريطانيا البقاء الدائم بجيوشها فى مصر.

ما هبط الغرب اليهودى كله بلاليص ستان من أجل أن يفعله بقوة السلاح، هو إعادة رسم خريطتها وبناء معمارها وتكوين نخبتها، لتتحول من محيطها إلى خليجها، إلى محضن لليهود، تُغرس بذورهم فيها، ثم يتمددون على حسابها.

ما أتى بالغرب اليهودى وجيوشه، بدءاً من حملة الماسونى من الدرجة الثالثة والثلاثين نابليون بونابرت، وحتى الماسونى من الدرجة الحادية والثلاثين الجنرال جارنيت ولسلى Garnet Welsly، قائد الحملة البريطانية التى احتلت مصر سنة ١٨٨٢م، هو إخراج خريطة بلاليص ستان من بطن التوراة، وإعادة رسمها بها، لتزول روابطها، ويتفكك عالمها، وتتفصل أقوامها، وتتصادم نخبتها التى صنعها فى معاملها، ليرث اليهود الجميع، كما ورثوا أقوام عصر التوراة وقبائله.

فالآن ضع ذلك فى ذهنك، ولا تنس أنه الغاية الحقيقية والهدف الأسمى الذى يتقدم على كل هدف أو غاية سواه إن تعارضت معه، وحينئذ ستفهم ما يسجله المؤرخون من الطراز الأمبريقى من غرائب ليس لهم عليها تعقيب، ولا لها عندهم تفسير، لأنه ليس لها فى أذهانهم الأمية الفارغة من العقائد معنى.

فإليك طرفاً من سيرة مناضل وطنى كبير، سافر على نفقته الخاصة إلى لندن فى مايو سنة ١٩٢٠م، ليؤازر الوفد المصرى فى مفاوضاته على استقلال مصر مع لجنة

ملنر، وكان الزعيم الوطنى الكبير سعد زغلول يستعين به ويتخذ مـترجـمـاً فى مـفـاوضاته ولقاءاته فى أوروبا.

وحين عاد الوفد إلى مصر، سخر هذا المناضل الوطنى صحيفته اليومية التى كان يصدرها بالفرنسية La Liberte، أو الحرية، للهجوم على الاحتلال البريطانى، وللمطالبة بتحقيق مطالب الوفد فى الاستقلال، وخص وزير الخارجية البريطانى، اللورد كيرزون، بهجوم شرس، لعرقلة حصول مصر على الاستقلال.

واللورد كيرزون هو الرجل الذى وضع اسمه وخاتمه على صك الانتداب على فلسطين الذى أصدرته عصبة الأمم سنة ١٩٢٢م، ليتحول به وعد بلفور إلى وثيقة دولية، ولتصبح التوراة صك ملكية ومستنداً دولياً ووثيقة تاريخية!

أما الذى صاغ نصوص صك الانتداب حقيقة، فهو اليهودى الأمريكى بنيامين كوهين، أحد أركان إدارة الرئيس ويلسون، بالتعاون مع اليهودى إريك فوربس آدم سكرتير اللورد كيرزون!

ثم كان اللورد كيرزون هو نفسه الذى صاغ شروط الصلح مع حكومة أتاتورك فى مؤتمر لوزان سنة ١٩٢٣م، وهى الشروط التى تعرف باسمه: شروط كيرزون، وهى الشروط التى تفاوض عليها وقبلها عن حكومة أتاتورك حضرة صاحب الفضيلة، حاخام اليهود الأكبر، حايم ناحوم!!

وهذه الشروط التى اتفق عليها كيرزون وحضرة صاحب الفضيلة هى:

- ١- قطع كل صلة لتركيا بالإسلام.
- ٢- إلغاء الخلافة الإسلامية نهائياً.
- ٣- إخراج الخليفة وأنصار الخلافة من البلاد ومصادرة أموالهم.
- ٤- اتخاذ دستور مدنى غربى بديلاً عن دستور تركيا القديم القائم على الشريعة.

وكما ترى، ففى زمان واحد، صدفة وضعت اليهود فى صك الانتداب على فلسطين، وصدفة ثانية وضعت فضيلة الحاخام الأكبر فى إسقاط الخلافة وإلغاء الشريعة!

ولكى تكتمل أركان النظرية الأمية، وتتم دعائم النموذج، ولا مؤاخذه، المركب، إليك الصدفة الثالثة.

المناضل الوطنى الكبير الذى أنفق وقته وماله وجهاده من أجل مؤازرة ثورة ١٩١٩م، وسخر صحيفته لمطالبها، هو، ثبت الله عقلك، اليهودى الصهيونى ليون كاسترو، الذى أسس فى مصر أول فرع للمنظمة الصهيونية العالمية سنة ١٩١٧م، وأقام للمنظمة الصهيونية مقرين، الأول فى الإسكندرية، والثانى فى القاهرة.

فإن كنت مؤرخاً من الطراز الأمبريقى، أو أستاذاً للعلوم السياسية فى بلاليص ستان، فليس لنا إزاءك سوى أن نرفع الأكف إلى السماء ضارعين إلى المولى عزوجل أن يشفيك ويزيل عنك ما نزل بك!

وأما إن كنت ممن لطف به عزوجل فعافاه من الأمبريقية والأستذة، فلا بد أن تجتهد وتفكر، فى ضوء ما كشفناه لك من خبايا البروتوكولات وغايات اليهود، عن حل هذا اللغز العويص.

ما الذى يربط معاهدة لوزان التى أسقطت الخلافة وألغت الشريعة بصك الانتداب على فلسطين الذى وطأها لليهود، وما الذى يربطهما معاً بثورة ١٩١٩م التى تطالب باستقلال مصر؟

ما هو الرابط الذى تفسر به وجود اليهود فى كل حدث منها، على رأسه أو فى بطنه؟!

ما كان للأفعى اليهودية أن تصل إلى فلسطين فى وجود الخلافة، التى بها تكون فلسطين جزءاً من نسيج كبير متماسك يمتد من طنجة إلى الهند، ومن تركيا إلى أواسط إفريقيا، إذ يكون أى اعتداء أو اغتصاب لجزء من هذا العالم الواسع المتماسك، حينئذ، هو استفزازاً لكل أقوامه وشعوبه تحت راية واحدة ولغاية واحدة.

وهو ما يجعل المعركة على فلسطين مع ملايين المسلمين، وعلى جميع المستويات، فكان لابد أن تسقط الخلافة، لكى يتفكك هذا العالم الواحد إلى عشرات الأقوام والشعوب والقبائل، ثم يصير كل قوم أو شعب دولة، وكل قبيلة دويلة.

ولكى لا تكون هذه الدول والدويلات عالماً واحداً مرة أخرى، ولكى تصطدم كل منها بالأخرى، ومن ثم يظل بقاؤها مرهوناً بإبقاء الغرب اليهودى لها، كان لابد من إزالة الحبل الذى يربطها، وإذابة الملاط الذى يمسك شعوبها وأقوامها وقبائلها، وهو القرآن والشريعة.

فهاك قد فهمت صلة معاهدة لوزان بصك الانتداب على فلسطين.

صك الانتداب الذى يسور فلسطين ويقتطعها من العالم الذى هى فيه لكى تكون خالصة لليهود، ما كان له أن يكون إلا فى عالم أزيحت منه الخلافة التى توحيده جغرافياً وسياسياً، وطويت فيه الشريعة التى توحيده نفسياً وذهنياً وأخلاقياً واجتماعياً.

وازاحة الخلافة من طريق الأفعى، وإزالة القرآن والشريعة من الأذهان والمجتمعات، ما كان أحد ليستطيع إنجازه، ولا ليلم إلا فى ضجيج الاحتلال الغربى وثورات النخب الأمية التى صنعها هذا الغرب عليه، لتذهل الأقسام والشعوب عن الانتباه إلى نفثات الأفعى اليهودية التى تتسرب فى شعارات التحرير، وتتدسس فى رايات الاستقلال، وتتخفى فى ألوية النضال، وعن الوعى بتحول هذه النفثات إلى كيانات، ثم عالم يزاح به عالم الوحي.

وها هنا ترى بداية الخيط الذى تفهم به الصلة بين إسقاط الخلافة وصك الانتداب والثورة الوطنية.

* ثورة ١٩١٩م التوراتية:

فالاستقلال الوطنى الذى رفعت شعاره نخبة الثورة، وكما فهمته هو غلاف مبهرج، باطنه وحقيقته عزل مصر عن العالم التى هى قلبه ومحركه، وتحديداً عزلها عن المنطقة التى هى محور الأحداث وهدف حركتها، الشام، لكى لا يكون لها بها رابط أو علاقة، ومن ثم تصبح مصر المستقلة هى مصر المعزولة التى لا شأن لها بالشام ولا يعنىها ما يدور فيها من أحداث.

فلأن القضية، كما صاغها الوفد وتفاوض حولها وكون وعى الناس بها، هى المسألة المصرية ذات العمق الفرعونى، لم يعد يفرق فى ميزان النخبة التى كونتها

الثورة والعالم الذى تكون بها أن يكون من فى فلسطين عرباً أو يهوداً! فلا هؤلاء مصريون ولا أولئك مصريون.

والعقيدة، وهى الفصل الحقيقى بين هؤلاء وأولئك، قد محتها نفثات الأفعى من أذهان البقر!

عاث اليهود فى فلسطين، فى حماية بريطانيا، ومصر لا شأن لها بما يحدث فيها، بل ومصر تعطف على اليهود وتناصر الحركة الصهيونية!

وفى عام ١٩٢٥م، وفلسطين قد عصف بها وبأهلها المندوب السامى البريطانى اليهودى هربرت صمويل، واليهود يتقاطرون من أركان الدنيا الأربعة إليها، أرسلت الحكومة المصرية وفداً رسمياً برئاسة مدير الجامعة المصرية أحمد لطفى السيد إلى «أورشليم» للمشاركة فى حفل افتتاح الجامعة العبرية النى وضعت أساساتها على اثنى عشر حجراً بعدد أسباط بنى إسرائيل!

وهو الحفل الذى أدار برنامجه حاييم وايزمان رئيس المنظمة الصهيونية، وترأسه بلفور، صاحب الوعد شخصياً!!

وفى الاحتفال ألقى اليهودى جوزيف بتشوتو، عضو مجلس الشورى المصرى كلمة، عبر فيها عن: «مدى البهجة التى يشعر بها اليهود تجاه الموقف المصرى الذى يتسم بالعطف على القضية الصهيونية، بدليل إرسال أحمد لطفى السيد كمندوب عن الجامعة المصرية فى افتتاح الجامعة العبرية»!

بل ووصل عزل مصر ذهنياً ونفسياً، وقطع روابطها بالعالم العربى والإسلامى، وانقلاب موازين نخبتها، واختلال أدمغة صفوتها، وفشو الأمية فيهم، إلى أن كاتباً فى وزن عباس محمود العقاد كتب فى سنة ١٩٢٣م، وقد قارب الأربعين من عمره، عدة مقالات فى جريدة البلاغ(*) لثناء المؤرخ اليهودى الألمانى ماكس نوردو، وبيان فضائله، وماذا خسرت الإنسانية بفقده، وماكس نوردو هو الرجل الثانى فى الحركة الصهيونية العالمية!!

فإذا عنَّ لك أن تسأل: كيف وصلت حكومات بلاليص ستان ونخبها إلى هذه

(*) هذه المقالات مجموعة فى كتاب العقاد «ساعات بين الكتب» فيمكن لمن شاء أن يرجع إليه ليراجعها فيه.

الغيوبة؟ أحلناك فى الإجابة إلى ما يخبرنا به عبد الرحمن الرافعى فى فخر من أن:
«الثورة كانت مرحلة من مراحل تطور فكرة الوطنية، ووسيلتها لبثها فى طبقات
الشعب»!

فالوطنية هى قالب بلا قلب، ووعاء بلا محتوى، وتجويف مفرغ لا شىء فيه،
يمكن أن يملأه أى أحد بأى شىء.

وهو ما كان، إذ ملأه الغرب، كما أخبرنا طه حسين. والغرب، كما قد علمت،
هو نفسه قالب مفرغ، قلبه اليهود!

فترجمة عبارة الرافعى هى: «الثورة كانت مرحلة من مراحل تغلغل عقيدة التوراة
وميزانها فى الأمم، ووسيلة لبث نفثات الأفعى فى طبقات الشعب»!

الثورة الوطنية لم تكن سوى خطوة فى طريق استكمال تنميط العالم على ميزان
التحريف، دخلت بها بلاليص ستان عالم البروتوكولات، ورست فيها سفيتها على
شواطئ التوراة!

وهنا هنا تفهم المستوى العميق الذى يصل إسقاط الخلافة والشرعية بصك
الانتداب والثورة، مستوى الغاية اليهودية العظمى التى وضعت البروتوكولات من
أجل الوصول إليها، إزالة الإله من أذهان الأمم والشعوب، وتضليلهم عنه، حتى
تنقطع كل صلة لأحد غيرهم به.

بإسقاط الخلافة أزيل الإله من الأذهان، ومحيت رابطته من المجتمعات، وأزيحت
نخبته من الحكم لتحل محلها، بالوطنية وثوراتها، رابطة الأرض والقوم التوراتية،
والنخبة الإله التى تفعل ما تريد، لا يقيدنها سقف ولا يحددها حد.

وازاحة الإله، مصدر القيم والمعانى وحافظ بقائها، برابطة الأرض والقوم
المفرغة، هو ما يفسر لك ما لاحظته الرافعى وسجله دون أن يجد له تفسيراً:
«الأخلاق عامة تراجعت بعد الثورة، فالصدق والإخلاص والوفاء والمروءة قد نقص
مستواها عما كانت عليه من قبل، وطغت على النفوس موجة من النفعية».

أما الطرفة الحقيقية، فهى ما ختم به الرافعى ملاحظته هذه: «لا يمكن للمرء أن
يؤدى رسالته فى الحياة إلا إذا كان متحصناً بالأخلاق والفضائل القومية»!!.

فليتة كان حياً لسأله: ما هى هذه الأخلاق والفضائل القومية؟ وأين نجدها وفى أى مصدر نبحث عنها؟ وما الذى يلزم الناس بها؟

الوهم الذى يتغنى لك به مؤرخ الثورة ليس إلا ما أخبرناك به، توابع إزالة الإله ورباطته من الأذهان والمجتمعات، الفراغ والفوضى والانحلال، ولا شىء آخر.

فلا تنس أبداً أن القاسم المشترك الأعظم بين كل ما وضع اليهود أيديهم فيه هو إزاحة الإله بالقوم والأرض، وإحلال النخبة الإله محل نخبة الإله، ليتفكك عالم الإله الواحد إلى عالم عشرات الآلهة المزورة.

فإذا لم تفقد هذا الميزان، ولم يغب عن وعيك، ستدرك على الفور أن ثورة ١٩١٩م الوطنية هى ثورة روسيا البلشفية، وهى ثورة فرنسا العلمانية، وحينئذ تكون قد حلت اللغز وفهمت لماذا كان يناضل رئيس المنظمة الصهيونية فى مصر ليون كاسترو من أجل الثورة الوطنية، ولماذا كانت الصهيونية فورتينية ليفى إحدى زعيمات مظاهرة النساء أثناء الثورة، ولماذا كان اليهود والصهاينة فى مصر أمثال فيلكس بن زاقين، وإليان فينير، وزكى شويقه، وجوزيف بتشوتو، من كبار دعاة الوفد والمناضلين فى سبيل الاستقلال الوطنى!!

فإذا فهمت ولم تضللك الشعارات، ولم تذهلك عن المعيار والميزان الأسماء التى ضخمتها وفخمها تاريخ البشر المزور الذى لا يسجل إلا الروايات الباطلة، ثم لا يبقى فيه منها سوى أشدها بطلاناً، فلن تعجب أو تدهش وأنت تقرأ الخبر التالى الذى نشرته جريدة المقطم فى ٢٦ أغسطس سنة ١٩٢٧م تحت عنوان: «حداد الماسونية على فقيد البلاد الأعظم».

والخبر هو: «فقدت الماسونية المصرية بفقد سعد العظيم الخالد عضواً كبيراً وفضلاً كثيراً وذخراً وفيراً كانت تعتر بفضلته. وستقام حفلة جناز ماسونية للفقيد الأعظم، يعلن موعدها فيما بعد».

✽ ثورة يوليو اليهودية:

والآن مع لغز آخر هو أعوص من لغز الثورة الوطنية، ثورة يوليو... اليهودية!! وهو لغز أعوص، لأن الثورة الوطنية ونخبها والعالم الضال الذى كونه وخرج

من فرنها آزر اليهود وأيد الحركة الصهيونية واحتفل مع اليهود والصهيانية بوضع أسس دولة اليهود فى فلسطين .

وكما آزت اليهود، أصحاب الميزان الذى قامت عليه، ومصدر الرابطة التى أعادت تكوين بلاليص ستان وصبغ وعيها بها، آزرها اليهود وناضلوا من أجلها، وسخروا أموالهم وصحفتهم لدعمها وبث أفكارها، وهى فى الحقيقة أفكارهم وبعض من نفثات أفعاهم!

أما ثورة يوليو، فلغز أعوص لأنها شرعت السلاح على دولة اليهود، وصنعت شرعيتها فى أذهان الأميين، ووطدت سلطانها فى نفوسهم تحت راية نضال الغرب ومقاومة الدولة التى صنعها الغرب.

الأميون الذين صنعهم عالم ثورة بلاليص ستان الوطنية، ممن يذهلهم بريق النضال وراياته عن مضمون النضال ووسائله التى هى غايته الحقيقية لا ما يرفعه من عناوين، وممن يضللهم صخب المقاومة وشقشقة شعاراتها عن ميزان المقاومة ومعيارها الذى تقيم عليه العالم الذى تكونه وتصبغه به وتجره خلفها، الأميون لم يفتنوا، فى غيبة وعيهم بصخب المقاومة وعمى بصائرهم ببريق النضال، إلى أن الثورة التى قامت لمناهضة الغرب هى ثورة غربية، وأن العالم الذى تكون بها ونهض شامراً سيفه على دولة اليهود هو عالم يهودى!

رأس الثورة وقادتها ونخبة عالمها ناضلوا الغرب فى الصحف والميكروفونات ليوطدوا سلطانها وسلطانهم فى نفوس الرعاع وكتل العوام العمياء التى لا تميز يمينها من شمالها، فكل من هتف أو صرخ هو عندها بطل، وكل من حشدها ليمتطى أعناقها هو زعيم!

وفى الوقت الذى كان رأس الثورة ونخبته يحشدون الكتل العمياء ويمتطون أعناقها هاتفين بالاستقلال والتحرر من الغرب، ساقوا هذه الكتل العمياء، ليسوقوا باسمها بلاليص ستان كلها خلف هذا الغرب!

ثم ساروا فى كل مناحى الحياة وكل مستويات المجتمع، عدا مستوى الهتاف، فى طريق الغرب، خطوة بخطوة، وحذوك بالبلغة بالبلغة!!

وشن الزعماء الحرب على اليهود صراخاً وسباً، ليشنها اليهود عليهم جيوشاً وسلاحاً، وهؤلاء الزعماء ومن حولهم والعالم الذى أقاموه هو عالم يهودى من سطحه إلى قاعه، وإن شئت الدقة، فهو العالم كما يريده اليهود من سطحه إلى قاعه!

كل أمة سرت فيها نفثات الأفعى اليهودية، وكل ثورة كونتها هذه النفثات تمر بمرحلتين لا يكتمل سقوط الأمة فى دائرة الأفعى إلا بهما.

أما المرحلة الأولى، فهى إزاحة الإله من وعى الأمة وطمس مسألة الألوهية فيها عن طريق إحلال رابطة الأرض والقوم على ميزان التحريف محل رابطة الإله على ميزان الروحى، وإزالة النخبة التى تحكم باسم الإله ويظل بها الإله حاضراً فى وعى البشر بالنخبة التى يغرر بالعوام أنها تحكم باسمهم، وهى فى الحقيقة تحكم باسمها هى ولما يوافقها هى، وهذه الكتل العمياء لن تكون إلا كما تريد هى!

ثم يجذر النخبة الإله فى وعى الكتل العمياء اختلاق تاريخ لها يصلها بسيرة آبائها وأجدادها فى سحيق الزمن وأغوار الأرض.

وأما المرحلة الثانية فى الثورة اليهودية لإعادة تنظيم المجتمع وبنائه لينتظم فى مكانه من النموذج اليهودى للعالم، فهى طى ما بقى من آثار وحى الإله فيه، ليكون ماله الفراغ فى بنيته وتكوينه ونظامه، وفى علاقات أهله، وفى أخلاقه وقيمه.

ومن وراء الفراغ الفوضى والانحلال، فتكون الأمة قد سقطت بهذا الفراغ وما حل فيه فى قبضة اليهود، يسرقونها من غرائزها ومصالحها، بضعف الإنسان المركز فيه، إلى ما يكون خطوة فى الطريق إلى الغاية اليهودية.

فلا تنس أبداً، ولن نمل نحن من تذكيرك أن العلامة التى تعرف بها نفثات الأفعى، وتضع بوجودها يدك على أصابع اليهود، رأيتهم أو لم ترهم، هى مسألة الألوهية والوحى. إذا وجدت هذه العلامة فى ثورة، فلا تذهلك الأحداث وصخبها، والهمتاف وضجيجها، والحركة وغبارها، عن محتواها، وتيقن أنك لو فحصته وتبعته، فستجد نفثات الأفعى اليهودية فى رأسها وقلبها!

ولا يفرق فى يهودية الثورة، بعد تحققك من هذه العلامة، أن تكون يمينية أو يسارية، ليبرالية أو شيوعية، انقلاب عساكر أو ثورة عوام.

ولا يغرنك من ثورة، متى تحققت من هذه العلامة، موالاتها لليهود أو عداوتها لهم، ليس هذا هو المحك!

موالات ثورة لليهود أو عداوتها لهم هما فى ميزان الأفعى، طالما سارت فى المسار الذى أرادته، سواء بسواء!!

الثورة الوطنية أزيل بها الإله والعقائد، ومحيت رابطته من بلاليص ستان، وحلت محله النخبة الإله، هى الرابطة فى قومها وأرضها، وضربت جذورها فى رءوس الأميين الذين صنعتهم بنحت عمق لها فى تاريخ آبائها وأجدادها، تماماً كما أراد اليهود من التحريف، وبالطريقة هى التى أعادوا بها تكوين دولتهم فى قلب بلاليص ستان، ووصلوها بسيرة آبائهم وأجدادهم!!

فكانت الثورة الوطنية بذلك هى الخطوة الأولى فى المسار اليهودى، دخلت بها بلاليص ستان عالم البروتوكولات!

ثم جاءت ثورة يوليو لتكون الخطوة الثانية، يستكمل بها اليهود، عبر الحمار الأسمى، دفع بلاليص ستان داخل المسار، ووضعها فى مكانها من «ماكيت» عالم البروتوكولات!

ثورة يوليو هى التابع التلقائى لإسقاط الخلافة، والخطوة التى حتمها المسار واتجاه مسيرة العالم الذى كونه الثورة الوطنية، لطفى آثار الوحي أو ما تبقى منها فى أخلاق بلاليص ستان وقيمها وبنية مجتمعاتها وخريطة علاقات البشر فيها.

فإليك المفتاح الذى تفتح به الباب المحجوب لثورة يوليو، وطرف الخيط الذى تبدأ منه لتصل بمتابعته إلى قلب ثورة يوليو وعقلها اليهودى، فى جسدها الغربى، داخل ردائها القومى!

فى ١٠ يناير سنة ١٩٥٦م أرسل الأسمى الأعظم مخلوف طه رئيس المحفل الأكبر الوطنى المصرى الذى تتبعه المحافل الماسونية فى مصر، ويتبع هو محفل بريطانيا الأعظم، رسالة إلى الرئيس جمال عبد الناصر هذا نصها: «السيد الرئيس جمال

عبدالناصر . لقد حققت الثورة لنا العزة والكرامة ، وبعثت بمبادئها السليمة القوية الاستقرار فى جميع نواحي الحياة ، وجمعت حولها قلوب جميع من يعيشون معها على أرض هذا الوطن الكريم ، على اختلاف أجناسهم ومعتقداتهم . فحق لنا أن نفخر بالثورة وزعيمها وقادتها الأحرار . . . والماسونية المصرية فى عهدها الجديد إذ تشكر السيد الرئيس على ما شملها به من عطف تؤكد مناصرتها للثورة ومساهمتها الفعالة معها فيما يعود على البلد وأبنائه بالخير» .

وفى ٢٨ يناير من السنة نفسها أرسل المحفل برقية إلى الرئيس جمال عبد الناصر يقرر فيها أنهم : «سجلوا هذا الولاء باختيار سيادتكم بالإجماع حامياً أعظم للماسونية فى مصر والأقطار العربية» .

وقد رد السيد الرئيس ببرقية إلى الأسمى الأعظم نصها : «السيد مخلوف طه أستاذ الماسون . تحية طيبة وبعد ، فأشكر لك أجزل الشكر تهنئتك القلبية وثقتك الغالية بالدستور الجديد الذى استلهم من روحك وكلماتك (!!) . . . وبفضل إيمانك يعلو وتصبح مواده المرجع والغاية» .

وها هنا تسمع المؤرخ من الطراز الأمبريقى صارخاً : هذه رسائل مجاملات اعتادت أن ترسلها المحافل الماسونية فى كل بلد إلى نخبته وذوى السلطة فيه ، ولا اعتبار فى إرسالها لاتجاه من ترسل إليه أو أفكاره ، يمينياً كان أو يسارياً !
فقل له : اليمين عند رأس الأفعى التى تدير الماسونية ، ما ضل عن الإله ووحيه ، هو كاليصار !

والماسونية التى أرسلت تؤكد مناصرتها لثورة يوليو ومساهمتها الفعالة معها هى هى التى لوثت اسم الرجل الذى لا ينحنى إلا للشريعة ، وأثارت عليه الرعاع وعميان العوام حتى خلعته عن عرشه .

ما يدلك على المعمل الذى صنعت فيه النخب الثورية ، وتمت فيه تعبئة أدمغتها الأمية طبقاً للمواصفات القياسية اليهودية ليس عبارات المديح والمجاملة ، ولا أن هذا أرسل رسالة لذاك ، وهو غاية ما يثبت أو ينفيه المؤرخون من الطراز الأمبريقى ، ليكون الإثبات أو النفى هو مادة نماذجهم المركبة .

ما يدلّك على آثار نفثات الأفعى فى جوف البلايص هو نص الزعيم الخالد على ن «الدستور الجديد استلهم من روحك وكلماتك» ليكون هو الغاية والمرجع، بديلاً عن الإله غاية ووحية مرجعاً!

✽ الدستور الماسونى:

فإذا أردت أن تخرج آثار الأفعى من جوف البلايص لتراها رأى العين، فارجع إلى «الدستور الجديد» الصادر فى ١٦ يناير سنة ١٩٥٦م، لتجده يوجه النداء فى مقدمته باسم الشعب: «نحن الشعب الذى يؤمن بأن لكل فرد حقاً فى غده، ولكل فرد حقاً فى عقيدته، ولكل فرد حقاً فى فكرته، حقوقاً لا سلطان عليها أبداً لغير العقل والضمير».

ثم تجد المقدمة قد كررت «نحن الشعب» هذه ثمانى مرات.

وكما ترى، روح الماسونية وكلماتها التى ألهمت نخبة الثورة الدستور تنضح من مقدمته نضحاً. فالشعب المسكين الذى لا حول له ولا قوة، ولا هو اجتمع ولا اتفق وصاغ قد تم «قرطسته» لتضع النخبة ما تشاء باسمه، ثم تجبره عليه، ليكون الشعب الغلوب على أمره هو دعامة الحكم ومستند شرعيته وإطار مرجعيته.

ورفع عوام كل أمة ليكونوا هم مرجعيتها ومصدر شرعية نخبها هو المرحلة النهائية فى الثورات اليهودية، وهو الطراز من النظم الذى كافح اليهود عبر القرون من أجل الوصول إليه، على ما سنفضله لك فى «عالم البروتوكولات»!

ثم إن مقدمة الدستور الماسونى محت كل سلطان، وأزالت كل سلطة ما عدا سلطة العقل والضمير.

فإذا ما كشفت حُلة العقل والضمير هذه المزركشة لتغيب زركشتها وعى العوام، إذا كشفتها لترى ما بداخلها، لم تجد سوى الأهواء والنزعات، وإحلالها محل الإله روحه وميزانه.

فهذه العبارة هى عصارة الماسونية.

وباسم الشعب، وفى زركشة العقل والضمير تشرع النخبة ما تشاء، وتسوق العالم الذى تقف على رأسه، ولا يعرف ما هى مواصفات العقل ولا كيف يكون

الضمير، إلى ما تريد. وما تريده هو سلطتها هي لا سلطة الشعب، لتكون أهواؤها هي العقل والضمير الذى لا يعرف مواصفاتها أحد غيرها!

ومن لا يرضى بما وضعته من مواصفات لهذا العقل والضمير يكون عدواً خائناً للشعب!

لا شيء سوى وسائل الماسونية وأساليبها هي، تفريغ وعى البشر من الإله والروحى بالشعارات المزخرفة والعناوين المبهرجة، يُذهل بها العوام، ومن تصنعهم النخبة بسيطرتها على وسائل تكوين العقول، عن أنها ليست سوى عبارات تفريغ للقيم والمعانى وعلاقات البشر والبنى الاجتماعية من محتواها، لتعيد النخبة ملء ذلك كله بما تشاء، وكما تشاء.

لتفهم ماذا يكون العقل والضمير اللذان جعلهما الدستور الماسونى سلطة وحيدة، انتقل إلى المادة الخامسة والستين منه لتجده ينص على أن: «مجلس الأمة هو الهيئة التى تمارس السلطة التشريعية».

فإذا ما تساءلت: ما هو مجلس الأمة هذا الذى أصبح هو المشرع دون قيد أو شرط؟ فانتقل إلى المادة الثانية والتسعين بعد المائة من الدستور الذى استلهم روح الماسونية، لتجد فيه أنه: «يكون المواطنون اتحاداً قومياً للعمل على تحقيق الأهداف التى قامت من أجلها الثورة. ولحث الجهود لبناء الأمة بناء سليماً من النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية... ويتولى الاتحاد القومى الترشيح لعضوية مجلس الأمة... وتبين طريقة تكوين هذا الاتحاد بقرار من رئيس الجمهورية».

فمجلس الأمة يتولى التشريع، ومجلس الأمة هذا يرشح أعضاءه الاتحاد القومى، والاتحاد القومى يكونه السيد رئيس الجمهورية!

فالسيد رئيس الجمهورية هو، فى الحقيقة، المشرع وحده لا شريك له، ولا سقف له، ولا حد له!

فهو الذى يختار من يشرعون له ما يوافق سلطانه ويوطد سلطته ويرضى أهواءه، إن نظراً يميناً فصلوا له ليبرالية، وإن نظر يساراً «قيفوا» له اشتراكية، وإن حمل سلاحاً أقاموا له جيشاً وأغاني وثنية، وإن أراد سلاماً حلوه وأحالوها رقصات شعبية!!

ثم يتولى تعليمه وإعلامه صناعة أدمغة كتل العوام والرعاع ممن لا ميزان لهم ولا معيار ولا يفرقون يمينهم من شمالهم، ليكون ما أرادوه هو ما يريدونه، ثم يكون ما توهّموا أنهم أرادوه هو مصدر شرعية ما أرادوه!

ومع «امتداد الحال»، يصير ما أرادوه هو اللبن الذى يرضعه شعبه، وهو الماء الذى يشربونه، والهواء الذى يتنفسونه. ومن هذا اللبن والماء والهواء يولد، وبه يشب وفيه يشيب، وبه يتكون وعى الكتاب والأدباء والمفكرين وأساتذة العلوم السياسية والمؤرخين من الطراز الأمبريقى.

الدستور الجديد استلهم من روح الماسونية وكلماتها لأنه الدستور الذى حقق ما أقام اليهود صرح الماسونية من أجل الوصول إليه، إزاحة الحاكم يعلوه الإله وليس فى طاقته أن يمحو آثار وحيه ورساله ورسالاته، مما تراكم فى وعى البشر وفى قيمهم وأخلاقهم وبنية مجتمعاتهم ومعمار علاقاتهم عبر مئات السنين وآلافها، إزاحته بالثورة يخرج من فرنها الحاكم الإله، فرداً كان أو جماعة، ليس هذا هو المحك، لا يعلوه سقف، ولا يقيد عرف، وليس فى ذهنه معيار، ولا فى نفسه ميزان، ليفعل ما يشاء، ويسوق العوام سوقاً، وباسمهم إلى ما يريد، وما يريد، وقد فرغته الشعارات وساقته أهواؤه، ليس فى حقيقته سوى ما يريد اليهود!

فهو يوطد سلطانه ويصنع مجده، فيما يكون اليهود قد تقدموا خطوة أخرى فى طريق الغاية العظمى، العودة إلى الإله واستعادته والسيطرة الكاملة على العالم من رءوس نخبه!

فما الذى أراد الحاكم الإله أن يسوق العالم الذى صنعه ويتقف على رأسه إليه؟ ارجع الآن إلى «الميثاق الوطنى» الذى قدمه الزعيم فى الجلسة الافتتاحية للمؤتمر الوطنى للقوى الشعبية يوم ٣١ مايو سنة ١٩٦٢م، لتقرأ فيه: «إن مجتمع الرفاهية قادر على أن يصوغ قيماً أخلاقية جديدة لا تؤثر عليها القوى الضاغطة المتخلفة... إن وحدة الصف لابد أن تكون شعار الوحدة العربية فى تقدمها من مرحلة الثورة السياسية إلى الثورة الاجتماعية».

هذا هو موقع ثورة يوليو الحقيقى من مسار الثورات اليهودية، هى ذيل الأفعى، اكتملت بها دائرتها.

فالثورة الوطنية أدخلت بلاليص ستان عالم البروتوكولات، لكنها ظلت عند بابه لم توغل فيه، وانسابت نفثات الأفعى فى أذهان نخبها السياسية والاجتماعية والفكرية والأدبية، لكنها ظلت محصورة فى النخب، يحجزها عن التعلغل فى أعماق بلاليص ستان والانتشار فى نواحيها الحاجز بين النخب، غريبة السلوك والأخلاق، يهودية الذهن والأفكار، وبين الناس، وهم قريبو عهد بعالم الوحي وعقائده وأفكاره وأخلاقه وأعرافه التى تراكمت فيهم واستقرت عبر مئات السنين.

الثورة الوطنية لم تخرج الناس فى الشوارع إلا لالتقاء شعارات الثورة المجردة فى مناهضة الاحتلال مع غايات الوحي فى جهاد الكفار.

وما بعد نقطة التقاطع هذه بين النخبة الضالة وبين البشر فى بلاليص ستان، فلا صلة لعالم أى منهما بالآخر، لا أخلاقاً ولا سلوكاً ولا أفكاراً ولا علاقات اجتماعية، بل ولا زياً ولا لساناً!

الذين ثاروا فى بلاليص ستان هم بقايا عالم الوحي، ومن حركهم وخرج بهم فى الشوارع هم نخبتهم الحقيقية التى بينهم ومنهم، نخبة عالم الوحي، الأزهر ومشايخه وطلابه.

وبيانات الثورة كان يكتبها فضيلة مفتى الديار المصرية الشيخ محمد بخيت!!

أما النخب الغربية اليهودية فكانت تناضل فى المؤتمرات والفنادق وعواصم الغرب، ولا شأن لها بالثورة سوى أنها الورقة التى تضغط بها على الغرب لكى يستضيفها فى مؤتمراته وفنادقه!!

الصلة بين الثورة الوطنية والنخبة هى بالضبط كالصلة بين الطائفة التى على الحق بيت المقدس وأكناف بيت المقدس وبين السلطة الفلسطينية.

الأولى، عباد الله، تجاهد فى شوارع المدن والمخيمات، وتستشهد فى المفارق والمستوطنات، ليستضيف الغرب واليهود الطائفة الثانية، عييده، فى الفنادق والمؤتمرات، ليظهر هؤلاء فى الصحف والشاشات، وليكونوا هم فى كتب التاريخ الزعامات والقيادات، فيما الطائفة التى على الحق ليس لها فى تاريخ البشر المزور أثر!

حتى إذا قدر للبلاد أن تتحرر، ساقتها النخب الضالة إلى ما جاهد من جاهد واستشهد من استشهد من أجل ألا تكونه ولا تصل إليه!!

نفثات الأفعى كانت بحاجة إلى زلزال تتوغل، عبر ما يصاحبه من صدوع وشقوق وفوضى، إلى أعماق بلاليص ستان، وتنتشر في نواحيها، وتسرى في تلافيف نسيجها الأخلاقي والاجتماعي لتستقر في أذهان عوامها وكتلها بعد أن غسلت أدمغة نخبها!

وهو ما كان ليحدث إلا بسبل نخب عالم الوحي، أهل القرآن، أصحاب المعيار، الذين لا يذهلهم عنه، وعن طلبه في الغايات والوسائل، شعار مزخرف ولا راية مبهرجة، سلهم من نسيج بلاليص ستان، ليحل محلهم نخب أمية فارغة الرءوس خاوية النفوس، لا يحكمها، ولا يحكم ما تحكم به، سوى منافعهم ومصالحهم، وشهواتهم ورغبات نفوسهم، مالا أو سلطة أو شهرة أو بريقاً.

نخب أمية لا ميزان عندها تعرف به صلاحاً من فساد، ولا معيار تميز به حقاً من باطل، ولا مرجعية لها سوى ما يريده الحاكم الإله القابض على المنافع والمصالح، وفي يده إشباع الشهوات وتحقيق الرغبات والتطلعات.

ثم تكون هذه النخب الأمية هي مصدر القيم والأخلاق، وهي نموذج العلاقات، وهي نافث الأفكار، وهي أيضاً وسيلة بثها وتغلغلها في تلافيف بلاليص ستان، وسريانها في تكوين نسيجها.

فأما النخب الأمية التي كان لابد من زلزال لإحلالها محل نخبة المعيار والميزان، فهي الشخصية والمغنوتية، والجورنالجية والأدبائية، وأساتذة العلوم السياسية والمؤرخون بالمناهج الأمبريقية!

وأما الزلزال نفسه فهو ثورة يوليو الأمية!

فارجع مرة أخرى إلى الميثاق الوطني (التوراتي)، لتعرف منه مصدر القيم الأخلاقية الجديدة التي نص عليها لتحويل الثورة السياسية إلى ثورة اجتماعية: «إن القيم الروحية الخالدة التابعة من الأديان قادرة على هداية الإنسان، وعلى إضاءة حياته بنور الإيمان».

فاذا سرت مع هذه العبارة المخدرة إلى آخرها، تجد أن الأديان التي رفع رايتها هي غير الأديان التي تعرفها، وأرسل بها الإله عز وجل رسله وأنزل رسالاته، وقامت

بها وعليها مجتمعات البشر، فهي أديان ليس فيها الإله!! إنما فيها بديله اليهودى التلقائى، التطور وإحلال الانسان محله!

«إن رسالات السماء كلها فى جوهرها كانت ثورات إنسانية استهدفت شرف الإنسان وسعادته، وإن واجب المفكرين الدينين الأكبر هو الاحتفاظ للدين بجوهر رسالته... لقد كانت جميع الأديان ذات رسالة تقدمية... والإيمان بغير الحرية هو التعصب... والتعصب هو الحاجز الذى يصد كل فكر جديد، ويترك أصحابه بمنأى عن التطور الخلاق الذى تدفعه جهود البشر فى كل مكان».

فإذا توقفت واستحضرت ما قرأته منذ البداية وحتى قراءتك هذه العبارة، فستفطن، دون كبير جهد، أنها صياغة نموذجية لما كافح اليهود عبر المحافل الماسونية قروناً طويلة من أجل تطعيم أكبر قدر من الكتل البشرية به!

فهي نفثات الأفعى اليهودية مقطرة مركزة، حل فيها شرف الإنسان، غلاف الماسونية المبهرج العريق، محل الإله، والحرية، التى هى فى غيبة الإله وعاء فارغ لا يعرف أحد محتواه، محل الوحي وأحكامه، والتطور الخلاق، النسبية المطلقة، مكان المعيار والميزان الذى لا يتبدل ولا يتغير.

الزعيم وثورته وميثاقه لم يكن سوى زق جديدة لخمير اليهود المعتقد القديمة!

✽ البطل الأسمى:

الثورة الاجتماعية التى جاءت ثورة يوليو فى مكانها من مسار الأفعى لتحديثها، هى طى آثار الوحي من أخلاق بلاليص ستان وقيمها وتشريعاتها وخريطة علاقات البشر فيها. وهو ما لم يكن يستطيعه ولا يتدر عليه أحد، فى البلاد التى أنزل عليها الوحي، وهو محفوظ فيها، ويسرى فى دماء أهلها، سوى شخص واحد فقط... بطل!!

وها هنا يأتى حضرة صاحب الفضيلة، حاخام اليهود الأكبر، حايم ناحوم، الذى فاوض واتفق على إسقاط الخلافة وإلغاء الشريعة، لتفهم لماذا كان فضيلته يدعم ثورة يوليو ويسعى فى جمع المال لها.

لأن بطل ثورة يوليو أهاج شجون فضيلته وأثار ذكرياته مع البطل الأول، الذى

كان بطل بلاليص ستان استنساخاً له، وثورته هى إعادة إنتاج لسيناريو انقلابه، ثم إسقاطه للخلافة والشرعية!

البطل الأول، أتاتورك، الضابط المغمور، صنعته المخابرات البريطانية فى أزمير، والبطل الثانى، عبد الناصر، الضابط المجهول، صنعته المخابرات الأمريكية فى السويس!

فى أثناء الحرب العالمية الأولى، احتل الحلفاء، بريطانيا واليونان، أزمير وتراقيا (الجزء الأوروبى من تركيا)، وحاصروا الآستانة، عاصمة الخلافة.

واضطر السلطان محمد وحيد الدين، وهو معزول، ولا سلطة حقيقية فى يده، بعد أن سيطر القوميون الكماليون على الدولة ووضعوا قبضتهم على الجيش، إلى إعلان الاستسلام، حفاظاً على عاصمة الخلافة أن تجتاحها الجيوش وتهلك أهلها. وفى غبار الحرب وقععة السلاح، ومن رعب الهزيمة والاستسلام، صنع البطل التركى.

رفض المناضل التركى الاستسلام، ثم فجأة، ودون تفسير فى حينه، انسحبت من أمام قواته فى الأناضول، من غير قتال، قوات السير تشارلز هارنجتون البريطانية، وأخلت له مواقعها، وفتحت له الطريق إلى قوات اليونان، حليفاتها!!

وحرر المناضل أزمير، وفك الحناق عن الآستانة، وطارد القوات اليونانية عبر تركيا الأوروبية، ليخرج من المعارك بطلاً ينقاد له العساكر، وتتوله فيه العوام، بل ويهيم به عالم الإسلام من مشرقه إلى مغربه، حتى قال فيه أمير الشعراء فى مصر، مشبهاً له بخالد بن الوليد:

الله أكبر كم فى الفتح من عجب . . . يا خالد الترك جدد خالد العرب!

ثم يكشف التاريخ بعد ذلك أن المناضل التركى البطل أبى الاستسلام الذى قبله السلطان، وناضل حتى حرر البلاد وحقق الجلاء بالاتفاق مع البريطان الذين صنع بطولته فى أذهان العوام ونفوسهم برفع رايات النضال ضدهم!!

ثم صار رداء البطولة الذى «قيفه» له الغرب اليهودى وألبسه إياه هو سلاحه الذى صنع به، وفى حمايته، الزلزال الذى ألبس رداء البطولة ليتمكن من صنعه.

وكان الزلزال!

أسقط البطل الخلافة وألغى الشريعة، وسار متدثراً في رداء البطولة يحو آثار
الوحى من تركيا، فألغى الأذان، وغيّر الحروف التركية من العربية إلى اللاتينية،
ليقطع صلتها بالقرآن، وأبطل المدارس الإسلامية، وأطلق النساء عرايا في الشوارع
والجامعات، وبغايا في الطرق والحانات، وأسقط الديانة من الدستور، لتصبح بلاد
الخلافة بلا دين!!

ثم، صنع بطل بلاليص ستان، ليصنع فيها الزلزال الثانى ويلحقها بتركيا!
وليتهى الزلزال الثانى بتمكين دولة اليهود وعملقتها، بعد أن انتهى الزلزال الأول
بتفصيل خريطة على مقاسها ثم إقامتها!

ينتهى فيلم «ناصر ٥٦» بالبطل يقف على منبر الأزهر وهو يهتف فى مواجهة
العدوان الثلاثى: سنقاتل!

وكما ترى، فهى نهاية هوليوودية تليق ببطل، وتسهم فى تزكية وهم بطولة
الزعيم الخالد الذى تعيشه كتل العوام العمياء، يدور كل شىء باسمها، فهى مرجعيته
ومصدر شرعيته، وهى لا تعرف فيما جعلت مرجعية له ومصدر شرعية يميناً من
شمال!!

إن لم تكن ممن يطمس وعيه هذا الإخراج اليهودى للنهائية، فسوف تسأل نفسك:
وهل كان هتاف الزعيم هو الذى أخرج العدوان الثلاثى، كما أراد أن يوهمك مؤلف
السيناريو ومخرج الفيلم؟

وها هنا ستبدأ فى الإفاقة من الغيبوبة، إذ ستكون الإجابة: بل إن الذى دحر
العدوان هو إنذار من الاتحاد السوفيتى لإسرائيل «بضربة قاصمة تسويها بالأرض»!
وما منح الإنذار الروسى ثقله هو طلب مندوب الولايات المتحدة الأمية عقد
جلسة عاجلة لمجلس الأمن، حيث قدم المندوب الأمريكى قراراً يطالب إسرائيل
بسحب قواتها من سيناء وغزة!

ولكى تفهم معنى ما قرأته، يجب أن تعلم أن هذه هى المرة الثانية، لا ثالث
لهما، بعد الحرب العالمية الثانية التى تتفق فيها الولايات المتحدة الأمية والاتحاد
السوفيتى اتفاقاً تاماً.

وربما تفهم أكثر حين تعلم أن المرة الأولى كانت هي اتفاقهما على قيام دولة اليهود والاعتراف بها!!

وكما ترى، طريق اليهود ومسار الأفعى كلها أَلغاز!

فاللغز الذى عليك أن تحاول حله هو: هذه الولايات المتحدة الأمية، التى لست فى حاجة لأحد يعرفك ماذا تكون، ولا ما الذى يربطها باليهود ودولتهم، عقائدياً واستراتيجياً، ما الذى يدعوها إلى مساندة ثورة يوليو ودعمها إلى درجة أن تطالب هى نفسها بانسحاب إسرائيل، ثم تجبرها عليه؟

لأن الجنرال أيزنهاور، رئيس الولايات المتحدة الأمية إذ ذاك، وقائد قوات الحلفاء فى الحرب العالمية الثانية سابقاً، والأهم من ذلك الماسونى من الدرجة الثالثة والثلاثين، رجل شهم وابن حلال وبلدياتنا من صعايدة أمريكا!!

هذه هى الإجابة التى يقدمها لك، وحتى يومنا هذا، كتاب بلاليص ستان وصحفيوها وأساتذة العلوم السياسية فيها، هم والمؤرخون من الطراز الأمبريقى! أما حل اللغز الحقيقى فهو فى قول أبى نواس:

دع عنك لومى فإن اللوم إغراء . . . وداونى بالتى كانت هى الداء!

الولايات المتحدة الأمية، توراتية الذهن، أجبرت دولة اليهود على الانسحاب من أجل دولة اليهود، ولصناعة العالم الذى يريده اليهود، وبالاتفاق معها!

ففى زمن العدوان الثلاثى لم تكن دولة اليهود بالطاقة العسكرية، ولا بالإمكانات الاقتصادية، ولا الكشافة البشرية التى تمكنها من حيازة سيناء بالقوة، وكل ما كانت تريده هو منفذ على البحر، إذ حتى وقوع العدوان الثلاثى كانت إسرائيل محصورة برياً.

فكان انسحاب إسرائيل من سيناء، التى هى ومصر مرحلة مؤجلة، لأنها المرحلة النهائية طبقاً للسيناريو التوراتى لبلاليص ستان، وهو الذى يحكم مسار الأحداث ومفاصلها المحورية.

وتم الانسحاب مقابل حصول إسرائيل على منفذ على البحر، هو ميناء إيلات، وهو ما لم يعرفه أحد فى حينه!

انسحبت إسرائيل من سيناء بعد أن حصلت على ما تريد، وتحول عبد الناصر إلى أتاتورك الثانى، لا راد لما يريد!

ومولد هذا البطل القومى هو الهدف الأعلى والانتصار الحقيقى لرأس الأفعى، وليس المنفذ على البحر الذى حصلت عليه دولة اليهود!

فهذا هو البطل الأسمى الذى كان يترقب الحمار الأسمى، واليهود فى رأسه، بزوغ نجمه، ليصنع فى رداء بطولته الزلزال الذى سبقه إليه فى تركيا البطل الأول.

كان العدوان الثلاثى الذى حققت دولة اليهود هدفها الاستراتيجى منه، ثم انسحبت فى أعقابها، هو الدرجة الثالثة فى السلم الذى اعتلى به الزعيم عرش البطولة، يسبقه تأميم القناة بعد سحب الولايات المتحدة الأمية عرضها بتمويل مشروع السد العالى، وقبلهما ثورة يوليو الأمية نفسها!

فأما كيف صنعت المخابرات الأمريكية ثورة يوليو، وأخرجت من رحمها البطل على حساب حليفها بريطانيا، لتسقيها من نفس الكأس التى سقت منها حليفها اليونان حين صنعت البطل الأول على قفاها!! فهذا ما نحيلك فيه إلى من فصله من قبل تفصيلاً شائقاً، فارجع إلى كتاب «لعبة الأمم» لمؤلفه رجل المخابرات الأمريكية مايلز كوبلاندا، وإلى كتاب «ثورة يوليو الأمريكية»، للمؤرخ محمد جلال كشك!

أما هنا، فنأتيك فقط بتفسير ما حار جلال كشك فى تفسيره وفهم معناه، ولم يستطع العثور على المقصود به فيما بين يديه من وثائق ومصادر!

يقول كشك، بعد أن حاول تفسير أسباب سحب التمويل الأمريكى لمشروع السد العالى، بضغوط اللوبى اليهودى ومعارضة وزير الخزانة الأمريكى: «وهناك ملاحظة غريبة، لا ندعى أننا قد فهمنا أبعادها الحقيقية، وهى أن الأمريكيين كان لديهم اقتناع بأن المشروع سيثير كراهية المصريين. لماذا؟... لا ندرى... وأشار دالاس إلى أن الشعب المصرى سيكره من يبنى السد العالى... ونفس الفكرة كررها دالاس مع هيو جيتسكيل، زعيم المعارضة البريطانى، إذ ذكر هذا فى يومياته: «وحاولت أن أستفهم من دالاس عن أسباب سحب تمويل السد العالى، فأجاب إجابة غير مفهومة، أهم ما فيها أن الولايات المتحدة كانت تأمل أن يؤدى سحب قرار التمويل

الأمريكي إلى مسارعة السوفيت بتقديم عرض لتمويل السد، ليتحملوا العواقب
الوخيمة على المدى البعيد، برغم أنهم سيحققون مكاسب آنية».

ويعقب كشك بقوله: «ما الكارثة فى موضوع السد؟.. ما الكارثة التى يحتمل
أن تحدث وترجح المكاسب السياسية التى ستعود عليه وقتها ولعدة سنوات تالية؟...
وقد فندنا القول بأن الإرهاب الاقتصادى هو المقصود، فلم يبق إلا تفسير واحد،
وهو أن الأمريكان قد اكتشفوا عيباً خطيراً فى السد، وتوقعوا أن يثير كراهية المصريين
فى المستقبل... مرة أخرى لا نجزم بشيء، فالإشارات لاتزال غير مفهومة!!»

رحم الله جلال كشك، فقد أضنى نفسه بالبحث عن الكارثة الخفية والعواقب
الوخيمة المخبوءة فى السد العالى فى الوثائق والرسائل والمصادر الرسمية والمراجع
المعتمدة. دون أن يفطن أن المصدر الذى فيه الكارثة هو تلايف ذهن دالاس وحنايا
نفسه، وبنيها المسار الذى تُدفع فيه الأحداث فى بلاليس ستان، مما هو مطبوع فى
تكوينه، لأنه عقيدته التى رضعها وشب وشاب عليها!

ندلك الآن على مفتاح اللغز والمدخل إلى فك شفرة الطلسم.

حين تتعقد الأحداث، ولا تجد لما يدور أمامك وحولك تفسيراً، ويحار أساتذة
العلوم السياسة والمؤرخون من الطراز الأمريقى فى فهم ما يحدث، أو تعليل مخالفة
سلوك الغرب الظاهر لما تقتضيه مصالحه، على الفور فتش عن التوراة!

الكارثة المنتظرة هى الكارثة الموعودة لمصر فى التوراة!

دالاس هذا الذى أجمته الكارثة الموعودة هو جون فوستر دالاس، وزير خارجية
الولايات المتحدة الأمية، وهو الذى نقلنا لك سابقاً قوله فى الحفل الذى أقامته
جمعية بنى بريث، أو أبناء العهد، اليهودية فى ٨ مايو سنة ١٩٥٨م: «إن مدينة
الغرب قامت فى أساسها على العقيدة اليهودية...».

فى الذهنية التوراتية، استحالت المعركة الإسلا اليهودية، بعد إسقاط الخلافة
وإعادة بلاليس ستان إلى خريطتها القومية التوراتية، إلى إعادة إنتاج لسيناريو
التوراة، وهو السيناريو الذى يكونه التاريخ التوراتى للقبيلة اليهودية، وتتممه
النبوءات التوراتية فى أسفار الأنبياء عما سيصيب كل قوم أو شعب من مصائب، أو

ما سيحل به من كوارث ينزلها الإله، تواكب تحقيق اليهود لغاية تاريخهم، بعودتهم إلى أورشليم واستعادتهم له فى هيكله .

والكارثة التى ستحقق بمصر، واستعظم الذهن التوراتى أن يرتبط ذكره بها، هى نبوءة التوراة بإغراق مصر فى زمن عودة اليهود إلى فلسطين وإتمام الوعد بالدولة الكبرى!

فإليك الكارثة الموعودة التى أثارها مشروع السد العالى فى نفس دالاس، واستخرجها من تلايف ذهنه، هى وعواقبها الوخيمة: «كلام الرب صار إلى قائل: يا ابن آدم ارفع مرثاة على فرعون ملك مصر... وأسقى أرض فيضانك من دمك إلى الجبال... وعند إطفائي إياك أحجب السماوات وأظلم نجومها، وأغشى الشمس بسحاب، والقمر لا يضىء ضوءه، وأظلم فوقك كل أنوار السماء المنيرة وأجعل الظلمة على أرضك يقول السيد الرب» (حزقيال ٣٢ : ٦-٨).

وهى الكارثة التى يتلوها جفاف نهر مصر وإفقار أرضها وتشريد أهلها.

وهذه الكارثة المنتظرة، وغيرها من الكوارث الموعودة لشعوب بلاليس ستان فى زمن عودة اليهود إلى الأرض المقدسة، ليست فى ذهن دالاس ونفسه وحده، بل هى، كما أخبرناك، فى كل ذهن توراتى، صنعتها سيرة اليهود المقدسة، يهودياً كان أو بروتستانتياً أو كاثوليكياً حُرُفت كاثوليكيته.

فمنهم من يطويها فى نفسه، ومنهم من يترقبها وينتظر وقوعها، ومنهم من يدفع الأحداث فى اتجاهها!

فإذا ما تساءلت: كيف يمكن أن تقع مثل هذه الكارثة، وبأى وسيلة تتحقق، كفاك يهودى قُح عناء البحث عن الإجابة.

فإذا كان دالاس قد غمغم بعبارات غامضة لا يمكن أن يفهم مغزاها سوى من لا تلهيه الأحداث وصخب حركتها عن العقائد والأفكار التى تحركها، فهو يعى دور التوراة الفاعل فى تكوين المسار الذى دفع فيه الغرب اليهودى بلاليس ستان منذ وطئها.

إذا كان دالاس غمغم، فإن يهودياً قُحاً فاه صراحة بما يفك طلسم نبوءة التوراة

وما يترجمها ترجمة واقعية، وبما يبين كيف تتحقق ويفسر لك العبارات الشعرية الغامضة فى النبوءة، عن حجب السماوات وإظلام الأرض وغشية الشمس، تفسيرها العصرى الذى يتفنز، لا ريب، إلى ذهن كل يهودى وهو يقرأها... القنبلة الذرية!

الكارثة التوراتية الموعودة لمصر، وكيف تتحقق، هى، بالضبط، ما ترجمه أفيجدور ليبرمان عضو الكنيست الإسرائيلى عن حزب إسرائيل بيتنا، أثناء مباحثات كامب ديفيد الثانية فى يوليو سنة ٢٠٠٠م، حين هدد بعقاب مصر على رفضها الضغط على رئيس السلطة الفلسطينية، ياسر عرفات، ليوافق على قبول السيادة الإسرائيلية على الحرم القدسى الشريف، لب المعركة الإسلامية اليهودية وبؤرتها.

والعقاب الذى هدد به ليبرمان هو نسف السد العالى، وإغراق مصر من أسوان إلى الإسكندرية... كارثة التوراة الموعودة!!

فى حينه، لم يجد الأميون، ممن يملأون صحف بلاليص ستان وسماواتها تفسيراً لما قاله ليبرمان سوى أنه مجنون!! وما هو بمجنون، ولكن البقر لا يفهمون!

والآن عود إلى البطل الأسمى!

ألبس الغرب اليهودى الزعيم الماسونى ما يصبح به فى أذهان كتل العوام بطلاً، يغشى بريق بطولته أعينهم، ويذهل أذهانهم، ليحركهم كيف شاء، وفى أى اتجاه شاء.

يخبرنا جلال كشك، رحمه الله، ومايلز كوبلاندى، لعنه الله، أنهم صنعوا البطل ليتمكن من تحقيق ما لا يجرؤ على مواجهة الناس به سوى بطل.

وهو عقد صلح مع دولة اليهود التى كانت بعد أن لم يكن لها وجود، فكان ثمن قيام الثورة، ودعم الأمريكان لها، وإمدادهم لبطلها بمن يدبر له ولها، وبخبر فى صناعة الثورات، هو جيمس إيجلبرجر، ليضع للبطل منهجاً ليسير عليه عن: «كيف تنجح ثورة؟»!!، كان الثمن هو إسقاط فلسطين من حسابات الثورة وزعيمها.

وهو ما حدث، ولى الزعيم وثورته قفاه لفلسطين، ورفع راية نضال الاستعمار الذى خرج فعلاً، لتعمى العوام عن موضع النضال الحقيقى الذى ولاه ظهره وموهه

فى ضجيج شعارات مقاومة الاستعمار : المسجد الأقصى!!

منذ أول يوم فى ثورة يوليو والأمريكان يعرفون زعيمها الفعلى ، لأنهم هم الذين صنعوه! ومن أول يوم وهم على يقين ، وبالاتفاق معه ، أنه لا فلسطين ، ولا اليهود ، فى حسابه أو حساباته!

فقد صرح الزعيم الخالد للأمريكى ريتشارد كروسمان : «أنه لا يشغل نفسه بإسرائيل ، وإنما يركز على التنمية الداخلية فى مصر»!

وكما ترى ، الزعيم ألبسه البروتستانت الأمريكان رداء البطولة ، لأنه حقق الهدف اليهودى الذى دخل البروتستانت البريطان مصر من أجله ، وجيشوا له الجيوش ، وأقاموا للوصول إليه أنظمتهم الإدارية والسياسية والقانونية والتعليمية والإعلامية ، وهو عزل مصر عن الشام ، هدف اليهود ومحور حركة الأحداث .

فلا تعجب إذا علمت أن رد فعل بن جوريون على قيام الثورة هو تصريحه أنه يتمنى لها النجاح ، ثم إعلانه أن إسرائيل ، ابتهاجاً بالثورة ، ستنتهج سياسة جديدة للانفتاح على مصر بعد التوتر الذى صنعه حرب ١٩٤٨م!

* عبد الناصر واليهود:

وها هنا يصيح فى وجهك مؤرخ من الطراز الأمريقى : وكيف عرف بن جوريون نوايا الثورة وتوجهات الثوار وما يسوقها إليه زعيمها؟
بن جوريون كان يعرف ما لم يكن يعرفه الشعب الذى صدر الدستور الماسونى باسمه!

فالزعيم الخالد كانت له اتصالاته أثناء حرب فلسطين مع اليهود ، وقد كان فى الحرب رئيس أركان حرب الكتيبة السادسة مشاة المتمركزة فى قرية عراق المنشية فى قطاع الفالوجا .

وفى نوفمبر ١٩٤٨م والكتيبة السادسة مشاة محاصرة تقدم الضابط الإسرائيلى يوريهان كوهين من المنطقة المحايدة وطلب لقاء أحد ضباط الكتيبة فخرج له البكباشى جمال عبد الناصر رئيس أركان حربها .

وفشلت المفاوضات بين اليهودى والزعيم القادم ، لكن لم تنقطع اللقاءات!

فكما قال كوهين نفسه: «فى الوقت الذى فشلت فيه المباحثات، كانت قد بدأت علاقتى بجمال عبد الناصر»!!

وتعددت لقاءات عبد الناصر وكوهين على حدود القتال حتى بلغت خمس عشرة مرة: «وأصبحت مقابلاتنا وسط نيران المعركة شيئاً عادياً وصرنا صديقين»!!

وها هنا يصيح المؤرخ من الطراز الأمبريقى: إنه العقل المريض بالتفسير التأمري! هذان متقاتلان توجب عليهما ظروف الحرب وتقلبات القتال اللقاء، كما تقضى قواعد الحرب، لترتيب الأوضاع والتفاوض حول الأسرى أو القتلى أو الشئون الإدارية.

فقل للمؤرخ من الطراز الأمبريقى: الزعيم القادم لم يكن يلتقى اليهود من أجل الحرب ولكن من أجل أن يأخذ النصائح بشأن الثورة القادمة!

ما كان يشغل بال الزعيم القادم فى لقاءاته بالخبراء فى تدبير الثورات، كما ذكر كوهين نفسه، هو كيف يمكن تنظيم حركة سرية وصناعة رأى عام!!

وبعد أحد عشر شهراً من جلاء القوات المصرية عن قطاع الفالوجا وتوقيع الهدنة مع القوات اليهودية، أرسلت لجنة الهدنة المشتركة التابعة للأمم المتحدة (الأمم المتحدة الماسونية)! رسالة تقول فيها إن الإسرائيليين لم يستطيعوا تحديد أماكن المقابر التى دفن فيها القتلى اليهود فى عراق المنشية، وأن يوريهان كوهين رئيس الوفد الإسرائيلى فى اللجنة طلب دعوة جمال عبد الناصر تحديداً (!) لمساعدتهم!

وفى شهر فبراير ١٩٥٠م ذهب عبد الناصر إلى داخل إسرائيل والتقى كوهين، فاقراً وصف كوهين نفسه للقاء: «دون أن ندرى عانق كل منا الآخر، وبدأنا مباشرة فى استئناف محادثاتنا التى كنا نجريها عندما انفصلنا من سنة»!

هؤلاء هم من ذهبوا لقتال اليهود، فهل فهمت الآن لماذا كانت النكبة؟! وهلاً أدركت أنها لم تكن من أسلحة فاسدة، ولكن من أذهان مختلة ونفوس فاسدة.

ويذكر محمد حسنين هيكل فى «قصة السويس» أن كوهين استضاف عبد الناصر فى إسرائيل يوماً كاملاً بليلته، أربعاً وعشرين ساعة!

فإذا ما رجعت إلى ما كتبه الأميرآلاى، السيد طه، قائد قوات قطاع الفالوجا فى

حرب فلسطين والذي اشتهر فيها باسم الضبع الأسود، في مفكرته الخاصة، ستجده ينقل لك عن عبد المجيد إبراهيم صالح، صف الضابط في كتيبة عبد الناصر، والملازم له أثناء الحرب، أن الفترة التي استضاف فيها كوهين البطل القادم داخل إسرائيل كانت أسبوعاً كاملاً، اختصره كاهن الزعيم إلى اليوم بليلته!

وما إن يلتقى يهودى بأمى ليس في نفسه ولا ذهنه شيء، فهو هيكل فارغ ينتظر من يعثر عليه فيمأله، وهو على ذلك ضعيف أمام شهواته ورغباته، حب السلطة والزعامة، إن لم يكن حب المال والنساء، ما إن يلتقى اليهودى بالأمى حتى تبدأ ذهنية الإفساد وجرائم الفساد السارية في النفس اليهودية في العمل، ليتحول الأمى إلى بطل للعوام، وهو في حقيقته مطية لليهود!

وها هنا يقفز لك المؤرخ من الطراز الأمبريقى مرة أخرى صائحاً: وهل رفقة لمدة يوم واحد، وإن يكن بليلته، بل وهل أسبوع كامل، كاف لأن يعرف اليهود الزعيم وما يحويه ذهنه وتطويه نفسه، لكى يروا فيه بذور البطل الأمى الذى ينتظرون بزوغ نجمه؟!!

فقل للمؤرخ من الطراز الأمبريقى: ولماذا ذهب البطل القادم أصلاً ليقضى أسبوعاً أو يوماً بليلته في إسرائيل، وليلتقى لقاء أحبة مع اليهود، وهو قد جاء في جيش يقاتلهم؟!!

إن لم يكن أسبوع ولا يوم بليلته، كافياً ليعلم اليهود، في يقظتهم وانتباههم واستنفارهم بحثاً عن كل ما ومن يقربهم من الغاية، فإن سنين عدداً ليست فقط كافية لأن يروا في الضابط الشائر ملامح البطل الأمى المنتظر، بل كافية لأن يربوه ويصنعوه وتبث الأفعى نفاياتها فيه، تملأ بها فراغ ذهنه وتصبغ خلاء نفسه وتكون جوف وعيه، ليكون البطل المنتظر صورة طبق الأصل من أبطال كونتهم نفايات الأفعى من قبل، نابليون وماتزىنى ولينين وأتاتورك، يرى العالم كما رأوه، ويفهم تاريخ بلاده كما فهموا تاريخ بلادهم، لتكون رسالته في قومه هي رسالتهم في قوامهم، طى المجتمع التقليدى، مجتمع عالم الوحي، وإزاحته بالتقدم والتطور، مجتمع عالم البروتوكولات اليهودى!

اليهود لم يكونوا فى حاجة إلى أسبوع، ولا ليوم بليلته، ولا لساعة واحدة،
ليعرفوا ما فى ذهن الثائر ونفسه، لأنه ربايتهم، وهم الذين صنعوا ذهنه ونفسه!

فالبطل عاش سنّى صباه ومراهقته وشبابه كلها، وهى السنون التى تشب فيها
عواطفه وتشتعل غرائزه، وهى السنون التى يتكون فيها عقل الرجل وتتكون أفكاره
وترسو نفسه على شاطئها، وهى السنوات التى تصبغ سيرته، وهى الفصيل الذى
يرسم مساره، البطل عاش سفر تكوينه فى ٥ شارع خميس العهد (عهد الرب مع
اليهود!) فى حارة اليهود فى الخرنفش، أرسله أبوه وقد تزوج بعد وفاة أمه ليعيش
فى كنف قريب لها.

وفى حارة اليهود رباه فى بيوتها اليهود، وصادق من اليهود الفتيان، وعشق من
اليهود الفتيات!

ولا شىء أفعل فى صناعة ذهن أمى، ولا أحد أعمق أثراً فى صنع نفسه من
أستير!!

وأستير البطل القادم هى نيللى ابنة ليشع باخوم، أحد تجار الأقطان اليهود،
عشقها الزعيم فى حارة اليهود، وظل يرافقها إلى السينما والملاهى، وإلى بيوت
أصدقائه طوال شبابه وفى كهولته، وهو طالب فى الكلية الحربية، وبعد أن صار
ضابطاً، بل وهو قائد لتنظيم الضباط الأحرار، وحتى هاجرت من مصر قبل الثورة
بشهر واحد!!

وما يجب أن تعرفه هو أن اليهود فى مصر منذ المؤتمر الصهيونى الأول سنة
١٨٩٧م، وبعد خروج الهدف اليهودى من أكنانه التى ظل مخفياً فيها مئات السنين
إلى العلن، قد تحولوا إلى جنود مجندة من أجل إتمامه.

ومن أجل إثارة اليهود واستنفارهم وحشد طاقاتهم وتنظيم صفوفهم، ولأن
وصول الأفعى إلى فلسطين ما كان ليتم، بعد إسقاط الخلافة، إلا بعزل مصر،
أصبحت مصر هى مسرح عمليات الحركة الصهيونية ومحور حركتها وهدف
الاستنفار اليهودى.

فكل زعماء الحركة الصهيونية العالمية زاروا مصر، وبدلاً من المرة مرات،
وبعضهم كان يزورها كل بضعة أشهر لمتابعة النتائج.

وقائمة من زاروا مصر من زعماء الحركة الصهيونية تبدأ بهرتزل نفسه، ثم حايم وايزمان، وموشيه شاريت، وهو وزير خارجية إسرائيل لاحقاً، وعشرات غيرهم ممن هم في طبقتهم ومن في دونها.

ونقل اليهود إلى مركز حركتهم وهدفهم في مصر واحداً من أكفأ رجالات اليهود، وأكثرهم طاقة وتأثيراً، وأشدّهم إخلاصاً في السعى نحو الهدف اليهودي، وأيضاً أكثرهم براءة، وأبرزهم طهارة ونقاء، وهو حضرة صاحب الفضيلة حاخام اليهود الأكبر حايم ناحوم!

نقلوا حايم ناحوم إلى مصر ليفعل بها وفيها مثل ما فعله وأنجزه بنجاح عظيم في تركيا من قبل!

وما بين المؤتمر الصهيوني الأول وإعلان إقامة إسرائيل، تحولت مصر إلى عالم بروتوكولات نموذجي، لا يضارعه في نموذجيته البروتوكولاتية سوى تركيا في الفترة التي تمتد من ظهور حركة الاتحاد والترقي الماسونية حتى إسقاط الخلافة وإلغاء الشريعة، ثم الولايات المتحدة الأمية طوال القرن العشرين!

عالم بلاليس ستان في هذه الحقبة كان يحكمه اليهود، وهم يسيطرون على أعصابه ويتدفقون في شرايينه، ويسيرونه في كل منحى نحو ما يوطد طريقهم إلى فلسطين.

فهم، كما علمت، من أدخلوا إلى بلاليس ستان المسرح ووضعوا أسسه، وأدخلوا إليها السينما وعلموها صناعتها وأنتجوا أفلامها وأنشأوا دورها ومنحوها ملامحها وبثوا فيها جراثيمها، وهم، عبر المحافل الماسونية، من كونوا ذهن نخبتها ووضعوا على أعينهم المنظار الذين يرون به ويفهمون ويحكمون من خلاله، وهم، عبر البروتستانت البريطان، من رسموا سياستها تجاه ما يدور حولها من أحداث، وهم، كما ستعلم، الذين أنشأوا في بلاليس ستان النقابات وعلموها إنشاءها، وهم من أقاموا فيها البنوك الرأسمالية وسيطروا على مجالس إداراتها وسخروها لخدمة الهدف اليهودي، وفي الوقت نفسه كانوا هم من أدخلوا إليها الشيوعية وأنشأوا فيها حركاتها، والبطل الأمي انضم مع بعض رفقاءه من يهود الحارة إلى إحداها وهي حركة أنصار السلم، وكان البطل القادم فيها يتخذ اسماً حركياً هو موريس، تحت زعامة اليهودي هنري كوريل!

والصحف ووسائل الإعلام كانت فى قبضة اليهود، ومن ليس فى قبضتهم كان يألئهم، لعله ستعلمها فى حينها!

فقل للمؤرخ من الطراز الأمبريقي الذى يضع ساقاً على ساق، ثم يقول لك فى عظمة وكبرياء: أين هى هذه البروتوكولات التى ليس لها وجود سوى فى خيال مرضى التفسير التأمري؟!

قل له: بدلاً من أن تفتش عن اليهود فى البيانات والوثائق الدولية التى ينظمها اليهود من آثارهم، ويفعلون ما يفعلون، وركن مما يفعلون تجهيز «دم كذب» يلقى تبعة ما يفعلون على ذئاب الأميين.

وبدلاً من أن تنقب عن اليهود فى المصادر والمراجع المعتمدة والموسوعات الغربية، وهى فى المسألة اليهودية ليست سوى كتاب الوزارة المقرر!

بدلاً من ذلك عد إلى تاريخ بلدك، التاريخ الذى ليس فى كتاب وزارة بلاليص ستان المقرر.

فإذا فعلت، لن تحدث بعد ذلك عن المؤامرة الروسية التى لفقت البروتوكولات، لأنك سترأها أمام عينيك عالماً قائماً وحياة حية!!

يهود مصر فى هذه الحقبة كانوا إما صهاينة صرحاء، بعلم وموافقة الحكومات، ولا مؤاخذه، الوطنية، وبرعايتها، أو كانوا جواسيس للصهاينة!!

الأسبوع أو اليوم بليته الذى قضاه البطل القادم مع اليهود فى إسرائيل لم يكن للتعارف، وإنما كان يوم تجديد العهد واستعادة الذكريات وملاقاة الأحبة والأهل والخلان.

فإليك ما تعرف منه عمق ما بين اليهود وبين البطل الذى كونه نفثات أفعاهم.

إبان حرب فلسطين ١٩٤٨ فوجئت القوات المصرية المحاصرة فى الفالوجا بوصول أقناص يرتقال وتوزيعها على الضباط والجنود، وتكرار ذلك عدة مرات، مع عدم وجود يرتقال فى قطاع الفالوجا كله.

ودفع الفضول اليوزباشى حسن التهامى إلى سؤال إبراهيم بغدادى، مساعد ضابط مخابرات اللواء المشاة بالفالوجا عن مصدر هذا يرتقال، فأجابه بغدادى بأنه يأتى عن طريق جمال عبد الناصر.

ولما استغرب التهامى وقال: ولكن لا يوجد برتقال فى قطاعه، رد بغدادى قائلاً: إنها تأتى إلينا عبر السلك من إيجال يادين، رئيس أركان جبهة جنوب فلسطين.

وإيجال يادين هو قائد قوات البالمخ اليهودية فى حرب فلسطين.

وسأل التهامى باستغراب أكثر: كيف؟

فكانت الإجابة: إن إيجال يادين يبعث أقفاص البرتقال وعلب الشيكولاتة إلى جمال وهما صديقان ويعرفان بعضهما. وجمال يبعث رجاله إلى السلك ليأخذوا البرتقال ثم يقوم بتوزيعه علينا، ثم نقوم بدورنا بتوزيعه على الضباط.

وفى أثناء محادثات كامب ديفيد سأل حسن التهامى، وقد كان ضمن وفد التفاوض مع السادات بصفته نائب رئيس الوزراء، سأل التهامى إيجال يادين، وقد صار هو الآخر نائب رئيس وزراء إسرائيل وعضواً فى وفد التفاوض الإسرائيلى: هل كنت ترسل برتقالاً وشيكولاتة إلى عبد الناصر فى الثالوجا سنة ١٩٤٨م؟

فرد عليه إيجال يادين: نعم!

فسأله التهامى: لماذا؟

فقال يادين ببراءة شديدة: لماذا تعجب؟.. عبد الناصر كان صديقى الشخصى وتربطنى به علاقات أخوة وأعرف طباعه وما يحبه وما لا يحبه، وأنا أعرف عنه أنه كان يحب الشيكولاتة والبرتقال. وكان البرتقال يتوافر عندنا، فما المانع أن أرسله لصديقى؟

ولما زاد استغراب التهامى وسأل: وهل كان عبد الناصر صديقك قبل حرب ١٩٤٨م؟

رد يادين: نعم وأعرفه معرفة جيدة!

وفى ٥ يونيو ١٩٦٧م، حين وقعت الواقعة، ووصل اليهود عبر البطل الأمى الذى صنعوه فى حارتهم إلى ما يريدون، وأراد البطل إلقاء تبعة الهزيمة المروعة على عبد الحكيم عامر، قائد جيشه، وهو صديقه ورفيقه وعالم سره، لم يجد المشير ما يرد به على البطل التهمة سوى أن عايره بأنه هو السبب فى الهزيمة: «لأنك بتحب اليهود ومتربى معاهم، وعمرك ما كنت عاوز تحاربهم»!!

* الذهن القرآنى والذهن الأمى:

والآن تنبه واستيقظ ولا تكن أمياً!

فالذهن الأمى حين تسقط عليه الروايات تسقط منه حقائقها وما تحمله أحداثها من معانٍ، لن يفهم ما يحدث إلا بالوعى بها وربطها بما فى غيرها، ولا يعلق به ويبقى فيه منها سوى ظاهرها المثير، تذهله إثارتة والاستغراق فى متابعة تفاصيله عن الرعى والفهم والربط.

الذهن الأمى ذهن يرى الأحداث عشوائية مفككة، لأنه هو، لا هى، العشوائى المفكك.

وليس كذلك الذهن القرآنى الذى كونه الوحي وصبغه منهجه.

فالقرآن يروى لك القصة أو الحادثة وهو ينبهك فى ثنايا روايتها إلى المعنى الذى تحمله والفكرة التى تسرى فيها، ويلح فى تذكيرك أن هذا المعنى وهذه الفكرة هى حقيقة الحادثة ولبها، وأن الغفلة عنها والاكتفاء بظواهر الحدث يفقدك الفهم والوعى والإدراك، وإن أدركت المتابعة والتسجيل والرصد.

ثم إن القرآن بعد أن يصفى لك الحادثة أو القصة إلى معناها وفكرتها يربطها بما كان قبلها، وبما جاء بعدها، فيرسم لك الأحداث المتباعدة والحوادث المتناثرة فى مشاهد متتالية، تجعلها مراحل فى مسار واحد، أو حبات فى عقد واحد، خيطها الذى تلتئم به ويفسرها لك هو أفكارها ومعانيها وليس ظواهرها وتفاصيلها.

يأتيك القرآن فى سورة الأنبياء، مثلاً، بتقصصهم، وما لقيه كل منهم من ضر أو غم أو حرمان، أو ما أوتيهم من فهم أو صبر أو هبة، ثم فى ختام هذه القصص التى تبدو أحداثها الظاهرة لا رابط بينها، وكل منها يدور فى زمان غير زمان الأخرى، وفى مكان غير مكانها، وفى ظروف غير ظروفها، فى ختامها ينبهك القرآن إلى أنه:

﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ (الأنبياء: ٩٢).

وفى سورة البقرة يخبرك القرآن أنه:

﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ﴾ (البقرة: ١١٨).

ويخبرك أنه:

﴿كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ﴾ (البقرة: ١١٨).

ثم يفسر لك علة هذا التشابه فى الأقوال والأفعال، ومن ثم ما يحدث من حوادث بأنهم:

﴿تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ (البقرة: ١١٨).

ذهنية الوحي والعقل القرآنى يتابع الأحداث، ويرصد التفاصيل، لكن لا تلهيه إثارته، ولا يذهله تدفقها عن استخلاص معناها وربطها بغيرها ووضعها فى مسارها الذى يعرفه بها ويفهمها به وفيه.

فالآن تنبه واستيقظ! فما جئناك بما قرأت عن البطل الأسمى لإثارته، ولا لنضيف إليك معلومة تفهمها مقطوعة الصلة بالثورة الأمية، بل لتفهم أين وكيف تكون هذا القلب القاسى، فهو كالحجارة أو أشد قسوة، ولتعلم من أين جاءت مبادئ الدستور الماسونى والميثاق التوراتى، ولتدرك من الذى أرضعه حب السلطة وعلمه اللعب بكتل العوام العمياء.

البطل الأسمى لم يكن إلا بذوراً غرسها فى ذهنه ونفسه، بل فى ذهن نخب بلاليس ستان كلها، اليهود اليهود، ليعثر عليها من بعدهم ويرووها حتى تثمر ثمارها اليهود الأمريكان والأمريكان اليهود!

أما ما حدث فى ٥ يونيو سنة ١٩٦٧م، فلم يكن سوى انتهاء التمثيل، فقد حقق المطية ما امتطاه اليهود والأمريكان من أجله، فانتهى دوره، ليخلع رداء البطولة المستعار، فى انتظار بطل أسمى آخر!

اليهود، قبل تكوين دولتهم، وبعد تكوينها، هم محور حركة الأحداث فى بلاليس ستان من محيطها إلى خليجها، وما يريدونه هو البوصلة التى توجهها، والبؤرة التى تصب فيها.

ولن تفهم المسار الفعلى، ولا المعنى الحقيقى لأى حدث فى بلاليس ستان منذ بداية القرن العشرين، بل منذ وطئها الغرب مع حملة نابليون الماسونية إلا إذا جعلت اليهود فى بؤرة الحدث وفهمت صلة ما يحدث بما يريدون وما يدبرون!

وما ذكره كوبلاند وكشك هو المستوى السطحى، وإن يكن صاحباً مشيراً، الذى تفهم منه لماذا صنع اليهود والولايات المتحدة الأمية التى يركبونها ثورة يوليو وبطلها الأتاتوركى!

أما المستوى العميق، المستوى الشامل لتفسير ما صنعوا البطل من أجله، فهو المستوى الذى فهمت منه وبه الكارثة المخبوءة فى السد العالى والموعودة لمصر فيه، مستوى استكمال المسار اليهودى لبلايىص ستان الذى تنتظم به فى مكانها من عالم البروتوكولات، بعد أن أدخلتها إياه الثورة الوطنية!

وهذا المستوى وحده هو ما يفسر لك مسار الأحداث بعد ثورة يوليو.

فالبطل صنعته الولايات المتحدة الأمية، هو والنخبة التى حوله لتكتسب دولة اليهود الشرعية، بتجاهله لها، ليكون ثمن رداء البطولة الذى ارتداه هو إذهال بلايىص ستان عن العدو الحقيقى الذى يتهدد على حسابها، وعن المعركة الفعلية التى يجب أن تحتشد من أجلها، بمعارك وهمية، سلاحها الوحيد هو الهتاف ضد بريطانيا، ومن أجل ثوار إيرلندا وجزيرة فيجي، لتكون المعركة الحقيقية الوحيدة التى يشنها البطل الأسمى وثورته بالسلاح والجيوش هى المعركة مع اليمن!!

أما التفسير الشامل والغاية العظمى التى صُنِعَ من أجلها البطل، فهى إتمام المسار اليهودى الماسونى لبلايىص ستان بطى آثار الوحي منها!

فالماسونية، التى جاءت إلى مصر فى ركاب حملة الماسونى من الدرجة الثالثة والثلاثين نابليون بونابرت، تخللت رجال السلطة والإدارة والطبقات الاجتماعية العليا وأهل الفن والصحافة، لتشهد المحافل الماسونية ازدهاراً كبيراً إبان الثورة الوطنية وبعدها، حتى بلغ عدد المحافل الماسونية فى منتصف الأربعينيات اثنين وخمسين محفلاً تتوزع بين القاهرة والمدن الإقليمية الكبرى.

ثم كان لابد من صنع البطل الذى تتحول به الماسونية من أفكار تصنع النخبة إلى سلطة تدار بها النخبة، لتطوى ما بقى من عالم الوحي فى أخلاق بلايىص ستان وقيمها وأعرافها ومعمار بنائها الاجتماعى.

سار البطل الثانى فى رداء البطل الأول، ليبحث آثار الوحي ويقتلعها فى كل مناحى الحياة، ليعيد صبغها بالصبغة اليهودية، ولتكتمل لبلايىص ستان وثورتها كل ملامح الثورات اليهودية. إزاحة الحاكم باسم الإله بالحاكم الإله، وتجذير النخبة فى سيرة آبائها وأجدادها، لتصير هذه السيرة المجوفة التى لا تلزم بشيء وليس فيها شيء هى مصدر الشرعية بديلاً عن المعيار والميزان.

وهو ما تجده فى الميثاق التوراتى الذى نص على أن: «جذور النضال هى فى التاريخ الفرعونى صانع الحضارة المصرية والإنسانية الأولى»!

فلا تنس ما نذكرك به مراراً، وهو أن تسأل نفسك عن المحتوى الحقيقى لهذه العبارة الفخمة التى أذهل بريق شعارها، وما زال يذهل، العوام عن خواء معناها، كما هو شأن الشعارات الماسونية، كما قد علمت.

ما هو التاريخ الفرعونى؟ وما هى الحضارة المصرية التى تحولت إلى ملهم ومصدر للقيم والأخلاق والمعمار الاجتماعى؟

هل سیرتدى الناس أزياء المصريين القدماء؟ هل سیتزوج الرجل أخته، كما كان شأن المصريين القدماء؟ هل سيعبد كل بلد صنماً أو تتوحد بلالیص ستان کلها فى عبادة الشمس كما فعل المصريون القدماء؟

فإذا أجبت عن هذه الأسئلة، ستفیق على الفور وتفتن إلى الحقيقة، الراهة المبهجة التى ترفع باسم الوطنية أو القومية لحشد الأميين لا صلة لها من قريب أو من بعيد بما يحدث تحتها!!

فدورها هو فقط ايجاد عمق للنخبة يصلها بسيرة أجدادها، بديلاً عن العمق الذى يمنحه لها وجود الإله الذى حلت محله.

والغاية من هذا العمق المزيف هى إكساب النخبة الشرعية فى وعى العوام، من باب أن هذه السيرة تجمع العوام والنخبة، وهو جمع ظاهرى فقط، أو هو جمع وهمى، لأن هذه السيرة نفسها ليس فيها ما يلزم النخبة، أو ما تحاكمهم إليه العوام.

المحصلة الحقيقية هى أن تفعل النخبة، من بطن هذه السيرة، وفى غطاء هذا العمق، وفى غلاف هذه الشرعية، ما تشاء، ثم تغسل أدمغة العوام به، ليكون هو ما يشاءون!

أما الفائدة الحقة من وصل النخبة بسيرة أجدادها وصلاً فارغ المضمون، فهى لليهود ودولتهم، فما كان لغايتهم أن تتحقق، ولا لدولتهم أن تكون إلا فى خريطة القوميات والوطنيات التى وضعوا هم مفتاحها، وبثوا فى العالم ميزانها، وقام بكفاحهم وأموالهم معمارها.

فبها يتفكك عالم واحد، رابطته الإله إلى كيانات متضاربة، رابطة كل منها الأرض والقوم، وحاكمها هو إلهها!

ولن يكون القلب الحقيقي للقلب المجوف والسيرة الفارغة سوى: «مجتمع جديد، يستخلص لنفسه علاقات اجتماعية جديدة، تقوم عليها قيم أخلاقية جديدة، وتعبر عنها ثقافة وطنية جديدة»، كما نص الميثاق الماسوني!

فإذا تذكرت ما أخبرناك به من قبل، وما نص عليه اليهود أنفسهم في البروتوكولات، من أن الحق في الأخلاق والقيم والعلاقات الاجتماعية هو واحد، لا وسيلة للوصول إليه إلا بمعرفته من مصدره كما هو، ولا علاقة لذلك بتقديم أو جديد، ولا بماض أو مستقبل، تكون قد فطنت أن القلب الجديد الذى سيملاً القلب الذى تم تفريغه بإزاحة الإله رابطة، وإزالة وحيه معياراً وميزاناً، هو الأخلاق والأفكار والقيم والعلاقات الاجتماعية التى يعبئ بها الغرب فراغ بلاليص ستان، كما عبأ اليهود بها فراغه من قبل!

وهو ما كان!

أعلن البطل صفقة الأسلحة التشيكية التى عقدها بعلم المخابرات الأمريكية، وبالاتفاق معها، وصاغ له نص إعلانها فى خطابه الذى أعلنها فيه رجل المخابرات الأمريكية مايلز كوبلاند، كما ذكر هو نفسه!

الفئة الوحيدة التى لم تكن تعلم هى الشعب الذى صدر الدستور الماسونى باسمه!

وفى عماية كتل العوام بالبطل الذى عقد صفقة الأسلحة رغم أنف الاستعمار أمامهم، وبالاتفاق معه من خلفهم، ألغى القضاء الشرعى فى اليوم التالى لإعلان الصفقة مباشرة!

ثم صودرت الأوقاف الشرعية.

وأعدت له وزارة داخلية خطة عن «وسائل مكافحة الدين»!

وبالطريقة الماسونية العريضة التى بثها اليهود فى كل الثورات التى صنعوها، فمتى وجدتها تكون قد تحققت من ختم اليهود على قنا الثورة!

بالطريقة الماسونية العريضة، سخر البطل إعلامه للسخرية من علماء الدين

والاستهزاء بزيهم وبلغتهم، لغة القرآن، وبطريقة حديثهم، لرسم صورة كاريكاتيرية لهم، تفرغ أذهان العوام من هيبتهم وإجلالهم، وليطمس المعيار الذى يحملونه ويمثلونه فى وعيهم، فأزاح البطل بذلك العقبة الكؤود التى ما كان للأفعى أن تتم دورتها، ولا لنفثاتها أن تملأ فراغ بلاليص ستان فى وجودها، كما تخبرنا رأس الأفعى نفسها فى البروتوكول السابع عشر: «لقد عينا عناية بالغة بالخط من كرامة رجال الدين فى أعين الناس، وبذلك نجحنا فى هدم رسالتهم فى الأرض وتدمير مهمتهم بين البشر، والتى هى فى أيامنا هذه ربما تبقى هى العقبة الكؤود فى طريقنا!»

We have long past taken care to discredit the priesthood of Goyim, and thereby to ruin their mission in earth which in these days might still be a great hindrance to us.

ثم أطلق البطل الماسونى النساء فى الشوارع والشواطئ شبه عرايا، ليحل الانفلات محل الضبط، لكى يسوق العوام بالغزائر بعد أن غيب وعيهم، بدلاً من قيادتهم بالميزان.

وأطلق النخب الأمية المحض فى الإذاعة والتلفاز والسينما والصحف والجامعات لتتم غسل أدمغة الناس ونفوسها من الوحي ثم تقوم بتعبئتها بالشعارات المزخرفة، لتهدم أخلاقهم وقيمهم وأعرافهم وأنظمتهم الاجتماعية، وتحل ضعفهم وأهواءهم محلها، لتصير هى مدار حركتهم، وليكون إشباعها هو غاية حياتهم.

حتى إذا صار الناس بهائم ساقهم البطل الأسمى كما يشاء، وعلى ظهر البطل الأمريكان، وفى رأس الأمريكان اليهود!

فإذا أردت أن تعرف ما الذى أزاله البطل الماسونى، وما الذى أحله محله، عد إلى أفلام العصر الثورى وصحفه، ومعيار الوحي أمام عينيك وميزانه فى يدك، ولا تغفل عنه، ولا يذهلك عن طلبه فى الغايات والوسائل شعار مزخرف أو عنوان مبهرج أو هتاف زعيم أو بريق بطل، فهذا، وحده، هو ما يخرجك من الرعاع وكتل العوام الذين يسوقهم أى صارخ بأى شعار مزخرف فى أى اتجاه.

ولا يخرجك من الرعاع وكتل العوام، متى فقدت معيار الوحي وميزانه، لقب

تحوزه، ولا سلطة تملكها، ولا منصب تصل إليه، ولا طبقة تنتمى إليها، ولا مال تناله، ولا شهرة تصيبها، ولا ثقافة تحصلها من مصادر أمية، ولا شهادة تمنحها لك جامعة أمية!

فقط المعيار والميزان.

عد، والمعيار أمامك والميزان فى يدك، وافحص ما كانت، وما زالت، الأفلام والصحف تقدمه لكىل العوام، وللشباب الذى لم يتكون بعد، ليكون نموذجاً لحياتهم الجديدة، ولما فيها من علاقات اجتماعية، حجت فيها الأسرة والزواج، وحل محلها الحب والعلاقات الجنسية الحرة، وانحلت فيها الأخلاق، وتقلصت الثياب عن الأجساد العارية، واختفى الحجاب حتى لم يعد له فى مصر وجود، ونسفت سلطة الآباء والأمهات لأنهم «دقة قديمة».

إذا عدت وفحصت ومعك المعيار والميزان، فستدرك أن اليهود لم يهزموا فى الخامس من يونيو بلاليص ستان لضعف فى جيشها، أو قلة فى سلاحها، أو نقص فى عدد جنودها، أو لتواطؤ الغرب معهم عليها، ولكنهم اكتسحوا الفراغ الذى صنعه الثورة الوطنية ثم عمقته وجذرته ومدته فى كل ناحية وكل ركن من بلاليص ستان ثورة يوليو الأمية.

اليهود تمددوا، ويتمددون فى الفراغ الذى هيأته لهم نفثات الأفعى فى أدمغة النخب المزورة التى صنعها عالم البروتوكولات لتصنعه!

عالم الوحي

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ
فَإِنْ نَنزَعْنَاهُ مِنْ شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ (النساء ٥٩)

لا يقوم عالم البشر، ولا ينتظم اجتماعهم دون سلطة عامة يخضع لها الناس، وتكون كل سلطة أخرى لفرد أو جماعة فرعاً منها وامتداداً لها.

ولو لم تكن فى عالم البشر واجتماعهم سلطة عامة، لانحل تلقائياً إلى عشرات السلطات، يناطح كل منها الأخرى، لتكون النتيجة هى فوضى تسفك فيها الدماء، وتنتهب الأموال، وتنتهك الأعراض، ويتبدد المجتمع، إلى أن تتمكن قوة من قهر الجميع، حقاً أو باطلاً، فتفرض سلطتها العامة، وحينئذ يعود مجتمع البشر إلى الوجود، ويعود عالمه إلى الانتظام.

فالسلطة هى نظام الإله لعالم البشر، وهى نظامه التلقائى الطبيعى الذى لا يكون للبشر عالم إلا به ومن خلاله.

وهو ما يوجزه مفكر عالم الوحي ابن خلدون بقوله: «الملك منصب طبيعى للإنسان، لأن البشر لا يمكن حياتهم ووجودهم إلا باجتماعهم وتعاونهم على تحصيل قوتهم وضروراتهم. وإذا اجتمعوا دعت الضرورة إلى المعاملة واقتضاء الحاجات، ومد كل منهم يده إلى حاجته يأخذها من صاحبه، لما فى الطبيعة الحيوانية من الظلم والدوران. . . ويمانه الآخر فيها. . . بمقتضى الغضب والأنفة ومقتضى القوة البشرية فى ذلك، فيتبع التنازع المفضى إلى المقاتلة. وهى تؤدى إلى الهرج وسفك الدماء وإذهاب النفوس، المفضى إلى انقطاع النوع. . . فاستحال بقاؤهم فوضى دون حاكم يزغ بعضهم عن بعض».

*** أعلى سلطة للحاكم هى تكوين العقول وبث الأفكار:**

وأعلى سلطة للحاكم ليست، كما قد يقفز إلى الذهن لأول وهلة، هى سلطة إصدار القرارات وإنفاذها، ولا هى سلطة تحقيق الأمن أو تحريك الجيوش، ولا هى، كما قال المفكر الألمانى ماكس فيبر، سلطة حيازة أدوات العنف وشرعية استخدامها.

أعلى سلطة للحاكم هى سلطة امتلاكه لوسائل تكوين الأفكار وأدوات صناعة الوعي وتشكيل العقول وصبغ النفوس.

بهذه السلطة وحدها يكون الحاكم، فرداً أو جماعة، هو رابطة شعبه، وهو إطاره

ومصدر أفكاره، وهو مرجعيته وسقف وعيه، وهو حدوده وميزان صداقاته وعداواته، وهو مصدر نظامه أو مبعث فوضاه.

ولو حاز أحد وسائل تكوين الأفكار وبثها، وأدوات صناعة الوعي وتشكيل العقول وصبغ النفوس دون الحاكم فهو فوق الحاكم، وهو الذى يحكم الناس لا الحاكم، بل وهو الحاكم الذى يحكم الحاكم!

فإذا علمت أن المفكر الألماني ماكس فيبر Max Weber هو يهودى الأصل، تفهم لماذا جعل سلطة الحاكم فى حيازة العنف ووسائله.

ليحجب عن وعى البشر ما يحوز الحاكم به فعلاً السلطة المستقرة على من يحكمهم. فما حجه هو ما يجعل من يحوزه هو الحاكم المطلق وصاحب السلطة العليا، والسلطة العليا المطلقة والحكم الشامل المستقر هو حق اليهود وحدهم، لا حق لأحد غيرهم فى الوعي بهذه المرتبة من السلطة، ولا الانتباه إلى وسائل حيازتها والسيطرة بها على البشر.

وأثر اليهود، فى كل علم أو فرع من فروع المعرفة، هو تفرغه من المعانى، وصياغة نماذج مركبة عمادها القوالب دون القلوب، والعناية أشد العناية بالأوعية وتغيب الوعي عن محتواها، والاهتمام البالغ بالظواهر والمظاهر المادية فى العلم وطمس الحقائق الداخلية فيه، وتوجيه الطاقات نحو التناسق البادى وصرفها عما يتحقق به الاتزان الفعلى.

اليهود، فى كل علم، هم كمن يقف بك أمام بناء، فيجتهد ما وسعه الاجتهاد فى أن يشغلك بشكله وأبوابه، ونوافذه، ويغرقك فى وصف تفاصيله الظاهرة ومنحنياته وزواياه وعدد طوابقه وارتفاع بنائه وجمال نقوشه.

وهو ما يجتهد هذا الاجتهاد فى وصف شكل البناء وما يقع منه تحت طائلة الحراس إلا ليصرف ذهنك عن الانتباه إلى ما لا تراه من البناء أمام عينيك، أصوله وأساساته، وجوده خاماته، وإحكام بنائه، وما يؤدى به البناء وظيفته، وليس ما يبهر به أنظار الأميين من الواقفين أمامه!

وما يؤدى به البناء وظيفته لن تعرفه إلا ممن يملك العلم به وبخطورته، فلا يذهله شئ عنه. فإن لم تجد من يعرفك به، فلن يبقى لك للحكم والتقدير سوى المظاهر

الخارجية والظواهر الحسية والمناهج الأمبريقية. وفى هذه كلها، النفس تميل إلى ما فيه البهرج والزخارف عما فيه الوظيفة والحقائق.

الحاكم بالسلطة التلقائية الطبيعية التى يحوزها بموضعه هو ماء يسرى فى نسيج من يحكمهم، يصبغهم بصبغته، ولن يكونوا إلا كما يريد، وإن توهّموا أنه كما يريدون!

وهو ما أوجزه المتنبى فى الشطر الأول من بيته:

إنما الناس بالملوك .°. وما تُفْلِحُ عرب ملوكها عجمُ

سلطة النخبة هى سلطة تلقائية طبيعية، ولا وجود لمجتمع بدونها. والفرق بين عالم الوحى وعالم البروتوكولات هو فقط فى الوعى بوجود السلطة والرابطة التى تربط الحاكم والنخبة بالناس.

والوعى هو الفارق بين الوحى والبروتوكولات، نقيضه، فى كل مسألة!

فركن أركان نظام الوحى لعالم البشر هو وعيهم بالنظام، ومعرفتهم بمصدره وإطاره وضوابطه، وانتباههم للخروج عليه.

والرابطة بين السلطة والناس هى الإله، والفيصل بينهم وبينها هو ميزان وحيه ومعياره.

أما ركن أركان عالم البروتوكولات، فهو تغييب وعى البشر بالشعارات، وإذلالهم عن وجود السلطة وتسليطها عليهم بحرية الغرائز وإشباع الرغبات، وصناعة أجواء، ووضع نظام لمجتمع يخلق فى العوام، ممن غيب وعيهم، أنهم هم من يحكمون، وهم فى الحقيقة يساقون!

ذلك أنه ليس لهم معيار ولا ميزان يحاكمون النخبة إليه، وليس لديهم ما يحكمون به على ما تفعله سوى ما تقدمه هى لهم. وهى لا تقدم لهم إلا القدر الذى تسوقهم به، ثم يوهّمهم بالحرية، ليكون سوقها لهم طوعية منهم.

✽ الإله والسلطة والمجتمع:

فى عالم الوحى، العلاقة بين المجتمع والنخبة الحاكمة هى علاقة مثلثة، طرفها الثالث هو الإله، فهو مصدرها ومرجعيتها وضابطها.

الإله، فى عالم الوحى، هو مركز اتزان علاقات البشر فى المجتمع الإنسانى .
والحاكم، فى عالم الوحى، يحكم باسم الإله، ويحكم الحاكم باسم الإله، تظل
مسألة الألوهية محفوظة فى وعى البشر، ويظل الوجود الإلهى حاضراً فى نظام
عالم البشر، هو السلطة العليا المطلقة عليهم جميعاً، ووحىه هو مصدر تكوين
الأفكار وصناعة الوعى وتشكيل العقول وصبغ النفوس .

وباسم الإله يحكم به الحاكم، وبوحىه مصدراً للأفكار والوعى، يكون الإله هو
السلطة الحقيقية، وهو السلطة السارية فى كل سلطة خرجت من الحاكم، لا تخرج
سلطة أخرى عن إرادتها .

بل ويكون الإله هو السلطة التى تضبط علاقات المجتمع كلها، فهو، عز وجل،
باطنها ورباطها، وهو مصدرها وحافظها، وهو ميزانها واتزانها .

وهو ما كان يعيه عالم الوحى وتبته نخبته القرآنية فى أهله، وتكون وعيهم به .
وهو ما تجده صريحاً فيما قاله حجة الإسلام أبو حامد الغزالي فى مقدمة كتابه
«المستصفى من علم الأصول»: «لا حكم إلا لله، فلا حكم للرسول، ولا للسيد
على العبد، ولا لمخلوق على مخلوق، بل كل ذلك حكم الله تعالى ووضعه، لا
حكم لغيره . . أما النبى عليه الصلاة والسلام والسلطان والسيد والأب والزوج فإذا
أمرُوا وأوجبوا لم يجب شئ بإيجابهم، بل بإيجاب من الله تعالى طاعتهم . ولولا
ذلك لكان كل مخلوق أوجب على غيره شيئاً كان للموجب عليه أن يقلب عليه
الإيجاب، إذ ليس أحدهما أولى من الآخر» .

نظام عالم الوحى غايته العظمى هى حفظ الإله فى وعى البشر، وفى بناء
مجتمعاتهم، فلا تقوم لمعمار عالمهم قائمة إلا والإله على رأسه .

وباسم الإله وحده يخضع الناس للحاكم والنخبة، خضوع اطمئنان وقرار ووعى
أن كل سلطة فى المجتمع هى فى الحقيقة سلطة الإله أو سلطة الوجود الإلهى الذى
جعل السلطة هى نظام عالم البشر ووسيلة انتظام اجتماعهم واستقرار علاقاتهم .

وهو ما يعلمه من آتاهم الإله، عز وجل، وحيه هدى وبصائر للناس، فأصلوهم
بكتمانه وبث نقيضه فيهم .

فالمفسد العليم وهو يقرر فى البروتوكول الخامس حق اليهود فى حكم البشر

وإقامة سلطتهم العالمية التي تخضع لها كل سلطة في عالمهم، يقررها باسم الإله وبشرعية مكتسبة من سلطته التي منحها هو، عز وجل، من سلطانه لمن يحكم: «بى (باسمى) يحكم الملوك، وسلطتهم جعلتها من سلطانى».

وما حكم به الفسدة عن علم، الذين نفثوا فى أذهان الأميين الربط بين الإله وطغيان السلطة، ليغرروا بهم ويزيلونه من أذهانهم، هو نفسه ما تجده من آثار الوحي فى الرسالة الأولى إلى أهل رومية: «لتخضع كل نفس للسلطين الفائقة، لأنه ليس سلطان إلا من الله، والسلطين الكائنة هى مرتبة من الله» (رومية ١٣: ١-٢).

وآثار الوحي فى الرسالة إلى أهل رومية هو ما تجده قاطعاً فى الوحي المحفوظ وبيان الإله النهائى فى قوله تعالى:

﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ﴾ (يوسف: ٤٠).

وقوله عز وجل:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ (النساء: ٥٩).

فجعل، عز وجل، الحكم خالصاً له، ثم قرن سبحانه طاعة أولى الأمر بطاعته وطاعة رسوله، وجعل طاعتهم من باطن طاعته وطاعة رسوله، بشرط فى الآية نخبرك به فى موضعه.

وكون السلطة تعلوها السلطة، وصولاً إلى الحاكم تعلوه سلطة اسم الإله، وسلطة وحيه مصدراً للأفكار والوعى، وحدوداً للأخلاق والقيم، كون ذلك هو ترتيب الإله لعالم البشر هو ما فهمه إمام عالم الوحي من خطة الإصلاح الإلهية.

فقد روى الإمام البيهقي فى «شعب الإيمان» عن الإمام أحمد أنه قال: «والأصل فى هذا الباب أن طاعة الله لما كانت واجبة، كانت طاعة من ملكهم شيئاً من أمور عباده واجبة. وهم الرسل عليهم الصلاة والسلام.

فإذا وجبت طاعة الرسول لهذا المعنى، وجبت طاعة من ملكه الله تعالى. فبأى اسم دعى، فقل له خليفة أو أمير أو قاض أو مصدق أو أى واحد من هؤلاء، وجبت طاعته لقيام كل واحد من هؤلاء فيما صار إليه من الأمر منزلة الذى فوقه، إلى أن ينتهى الأمر إلى من له الحكم والأمر وليس فوقه أحد، وهو الله رب العالمين».

فطاعة السلطة فى عالم الوحى واجبة لأن طاعتها هى طاعة للسلطة التى تعلوها، وصولاً إلى سلطة الإله التى تخرج منها كل سلطة، فيظل الإله ووحىه، دائماً، هو السلطة العليا المطلقة فى عالم البشر وطاعة السلطة مظهر لطاعته.

وبطاعة السلطة باسم الإله وبسلطانه يستقيم عالم البشر وينتظم اجتماعهم ويقر قرارهم.

وهو ما يعيه المفسدون عن علم، فبثوا فى وعى البشر كراهية السلطة، كل سلطة، والتمرد عليها، وأزالوا معمارها من أذهانهم.

وبالتمرد على السلطة وزوال معمارها، يختفى من وعيهم مصدرها، وهو الإله نفسه، فيكون اليهود بذلك قد وصلوا إلى ما يريدون وتدور حوله وبه ومن أجله خيوط خطة إفسادهم. فالوصول إلى الإله هدفها وغايتها، وإزالته من أذهان الأمم هو ركنها ووسيلتها.

نسف فكرة وجود السلطة، وبث النفور منها فى النفوس، والتمرد عليها فى الأذهان، هو إزاحة لسلطة الإله العليا وإخفاء لها من وعى البشر.

تعلم علم الفسدة بما بثوا فى الأميين نقيضه من نص المفسد العليم أنه عند الوصول إلى الهدف وحيازة السلطة العالمية: «سنبعد من برامج التربية كل الموضوعات التى يمكن أن تمسخ عقول الشباب، وسنصنع منهم أطفالاً طيعين يحبون حاكمهم ويعتقدون أنه دعامة السلام ومصدر الاستقرار» (البروتوكول السادس عشر). . «سيفرحون حين نعيد تنظيم كل شىء فى حياتهم، كما يربى الآباء الأفاضل أبنائهم، على الالتزام والطاعة» (البروتوكول الخامس عشر).

But when we are in power, we shall remove every kind of disturbing subject from the course of education and shall make out of the youth obedient children of authority, loving him who rules as the support and hope of peace and quiet ... They will be rejoiced that we have regulated every thing in their lives as is done by wise parents who desire to train children in the cause of duty and submission.

أزال المفسدون فى الأرض، عن علم، الإله من وعى البشر، ومن فوق سلطة

الحاكم، ليضطرب اجتماعهم، وتنقلب مجتمعاتهم، وتتقطع علاقاتهم، ويخلو موقع السلطة العليا في عالمهم، فتتزعزع مقاليد البشر في أيديهم، ليكونوا هم السلطة العليا المطلقة التي تصنع أفكار العالم وتكون وعيه بالأشياء، وتصيب نفسه، وتخلق فيها ما يحب وما يكره، وما يستحسن وما يستقبح، وما يميل إليه وما ينفر عنه.

فتكون كل سلطة وما تحكم به هي إفراز لسلطة اليهود العليا على الأفكار والوعي، ويكون الحكم في عالم البروتوكولات باليهود، وكل سلطة فيه هي من سلطانهم!

وهو ما يعلمه ويعيه الفسدة الذين كون عقولهم وفتق وعيهم الوحي، وهم يخبروننا، في البروتوكول الرابع والعشرين أن: «استقرار دولتنا وبقاءنا سيعتمد على المبادئ التي أسلمت لحكمائنا مقاليد العالم، ألا وهي توجيه أفكار البشرية كلها وتربيتها على ما نريد».

This confirmation will first and foremost be included in that which to this day has rested the force of conservatism by our learned elders of the conduct of the affairs of the world, in the directing of the education of thought of all humanity.

الفاوق بين السلطة العليا في عالم الوحي وفي عالم البروتوكولات هو، كما أخبرناك، الوعي.

ففي عالم الوحي يعي الناس أن السلطة من الإله وباسمه. وفي عالم البروتوكولات لا يعي العوام أن السلطة من اليهود ولا يرون اسمهم عليها، ولا ينبغي لهم، لأن وعيهم بسلطة اليهود هو إزالة لها وعقبة في طريق اكتمالها، وغفلتهم عنها هو مصدر قوتها ومهاد طريقها.

في عالم الوحي يخضع الناس للسلطة وهم على وعي بوجودها، وعلى وعي بالتراتب في نظامها الذي يكون به الإله على رأسها، ومن رضا الناس بالسلطة وطاعتهم لها يتحقق الاستقرار والأمان، ويزدهر عالمهم وترتقي حياتهم.

ودون اسم الإله مصدراً لشرعية السلطة، ودون وحيه سلطة عليا تكون الوعي والأفكار، وتصيب الحركة والأحداث، وتخرج منها سلطة الحاكم لا يستقيم أمر

الاجتماع البشرى، ولا يخضع أحد لأحد، ولا سلطة للتي تعلوها، إذ تكون السلطة حينئذ قيدا يرسف الناس في أغلاله، ولا يخضعون لها إلا خضوع القهر ينتظر سانحة للتمرد، أو خضوع الحاجة تنتظر فرصة للانفجار، أو خضوع غفلة تجعل الوعى نقيضاً للسلطة وهدماً لها.

ولذا تفهم لماذا وضع ابن خلدون في مقدمته فصلاً جعل عنوانه: «فصل في أن الدولة العامة الاستيلاء، العظيمة الملك، أصلها الدين إما عن نبوة أو دعوة حق».

ثم قال في تفسير ذلك: «وذلك لأن الملك يحصل بالتغلب. والتغلب إنما يكون بالعصبية واتفاق الأهواء على المطالبة. وجمع القلوب وتآليفها إنما يكون بمعرفة من الله في إقامة دينه، قال تعالى: ﴿لَوْ أَنفَقْتُ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾ (الأنفال: ٦٣). وسره أن القلوب إذا تداعت إلى أهواء الباطل والميل إلى الدنيا حصل التنافس وفشا الخلاف. وإذا انصرفت إلى الحق ورفضت الباطل وأقبلت على الله اتحدت وجهتها، فذهب التنافس وقل الخلاف وحسن التعاون والتعاقد».

ما يخبرك عنه المفكر القرآنى الذهنية هنا هو عالم البشر طبقاً لمفتاح التصنيف الإلهى لهم، عالم فواصله وروابطه مسألة الألوهية والآخرة.

رحمه الله تعالى، لم يفتن إلى أن الدولة العامة الاستيلاء، العظيمة الملك يمكن أن تكون بطريقة أخرى، بل بطريقة نقيضه، ألا وهى حيازة نخبة ذهنية وفكرية لروحى الإله ودينه، وعزلها للناس عنه وإزالته من وعيها، واستنفارها لشهواتهم ورغباتهم، وجعل الترف غاية حياتهم، حتى إذا صاروا بقرأ لا غاية لهم روضتهم، بسلطتها على الوعى، على ما تريد، ثم ساقتهم ليكونوا آلتها فى الوصول إلى ما تريد.

مما فهمه ابن خلدون بنور الوحي تفهم لماذا أزال الفسدة الإله من وعى البشر. فبإزالته يتشردم البشر من عالم الإله الكبير المترابط به، إلى عالم عشرات الآلهة، ثم يصنعون هم معماراً للعلاقة بين النخبة وبين الناس يضع مثاليدهم ومقاليد الناس فى أيدى اليهود، ليكونوا هم أصحاب السلطة الفعلية فى عالم بلا إله فهو بلاسلطة!

وجود الإله فى وعى عالم البشر، وقيام الحكم وسلطة الحاكم والحكومات باسمه ومن سلطانه، هو أصل كل خلاف بين عالم الوحي وعالم البروتوكولات، فى

غايات الحكم، وفيما يربط الحاكم بمن يحكمهم، وفي معمار العلاقة بين الحاكم والسلطة وبين الناس، وفي طبيعة النخبة، وكيفية تكوينها، وفي المعيار الذي تكون به النخبة نخبة أو لا تكون.

الحاكم ضرورة للاجتماع الإنساني. وفي خطة الإصلاح الإلهية أن الحاكم ضرورة للاجتماع الإنساني، جعل الإله سلطته من سلطانه، لكي تتحقق به الغاية الإلهية من خلق البشر، ألا وهي خلافته، عز وجل، في الأرض، بتحويل منهجه إلى حياة وحركة وعلاقات وصبغة ورسالة.

تفهم ذلك من قوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ (النساء: ٥٩).

فقد أمرت الآية بطاعة الله، عز وجل، وطاعة رسوله ﷺ، ولكنها لم تأمر بطاعة مفردة لأولى الأمر، بل عطفتهم على طاعة الله وطاعة الرسول دون تخصيص طاعة مستقلة لهم: «... وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ».

فكان باب طاعة الحاكم هو طاعته هو نفسه الله ورسوله. فإذا أطاع الحاكم ونخبته الله، ورسوله، ثم أطاعه الناس، فكأنهم يطعون الله ورسوله.

وإذا أطاع الحاكم والنخبة والناس الله ورسوله تحققت الغاية من الخلق واستقام منهجه عز وجل حياة ومجتمعاً.

غاية الحكم في عالم الوحي إذاً ليست مجرد إدارة شؤون البشر كما يشاء الحاكم، بل كما يريد الإله الذي يحكم باسمه الحاكم، لكي يتحقق في عالم البشر ما حكم به الإله أنه مصالحهم، وليس ما يحكم به هو.

ثم فوق إدارة عالم البشر وتنظيم شؤونهم وما تقوم به حياتهم ويقر اجتماعهم غاية أخرى، هي إدارة المجتمع والدولة بما يحقق مصالح الناس في الآخرة.

فكما يقول ابن خلدون: «الخلق ليس المتصود بهم دنياهم فقط... فالمتصود بهم إنما هو دينهم المنفضى إلى السعادة في آخرتهم، فجاءت الشرائع بحملهم على ذلك في جميع أحوالهم... والخلافة هي حمل الكافة على مقتضى النظر الشرعى في مصالحهم الأخروية والدينية... فهي في الحقيقة خلافة عن صاحب الشرع في حراسة الدين وسياسة الدنيا».

فهدف عالم الوحي كله، حكاماً ورعية، وغايتهم، هى تحقيق المقصود الإلهى من خلق البشر، وهى خلافته، عز وجل، أو تكوين مجتمع بشرى يسرى فيه وحيه ويصبغه منهجه.

وهو ما كان يدركه ويعيه حاكم عالم الوحي، فهو مهمته الأولى، بل هو رسالته التى يؤمن بها، ويسعى من أجلها، ويحمل الناس عليها.

افتتح السلطان محمد الفاتح، رحمه الله، وهو على فراش الموت، وصيته إلى ابنه بايزيد بقوله: «كن عادلاً صالحاً رحيماً وابسط على الرعية حمايتك بدون تمييز، واعمل على نشر الدين الإسلامى، فإن هذا واجب الملوك على الأرض. وقدم الاهتمام بأمر الدين على كل شىء، ولا تفتر فى المواظبة عليه».

وهذه الغاية والرسالة للحكم والحاكم والسلطة هى ما يعلمه اليهود، وقد آتاهم الله عز وجل الكتاب والحكم والنبوة، ليكونوا هم أمة تحقيقها فى البشر.

وإذ فسدوا ولعنهم الله، صارت رسالتهم هى حجب هذه الغاية عن وعى البشر، وإذهالهم عنها، وتصميم معمار لعالم البشر والسلطة تضيع معه هذه الغاية، حتى إذا عادوا للإله أعادوها، إذ لا ينبغى أن تكون السلطة باسم الإله، أو أن تكون خلافته غاية لأحد غيرهم.

فلو صارت غاية لأحد غيرهم، ووعاها ذهن نخبة أخرى، انقطعت صلتهم بالإله انقطاعاً لا رجعة فيه، وفقدوا السلطة على البشر، سيطرة وتوجيهاً، فقداناً لا استعادة له.

وما وضع اليهود خطتهم، وتوارثوها، وكافحوا عبر القرون، واستوطنوا وعى البشر من أجل ألا يحدث هو ما حدث فعلاً!

وهو ما حدث، لا لوعى من البشر أو فطنة من الأمم، ولكنه حدث من جهة الإله، عز وجل، ذاته، وهو، سبحانه، الذى يكافحون من أجل احتكار معرفته ووحيه وسلطته!

فقد انحرف بهم عن الغاية الجلية فساد وسائلها. وكانوا ينتظرون مجيء النبى الخاتم والمسيح الرئيس لكى يعيدهم إلى الإله، فيستعيدون به السيادة على الأمم، فبعثه الإله، عز وجل، من غيرهم.

وبالنبي الخاتم والوحي المحفوظ المعلن للبشر كافة، أنهى الإله، عز وجل، صلة اليهود به كنخبة، ونقض الميثاق والعهد الذى بينهم وبينه، ولم يعد لليهود سبيل إليه إلا من طريق اتباع الوحي الذى أنزل على نبي ليس منهم!

ولذا أتى عز وجل بآية الإسراء فى صدر سورة بنى إسرائيل سابقة لذكر الكتاب الذى أنزل عليهم هدى، وسابقة لذكر دورات إفسادهم، ليخبرك أنه بالإسراء بعده إلى المسجد الأقصى آل إليه ما كان فيه من الكتاب والحكم والنبوة، وانتقل ميراث الأنبياء من اليهود إليه، ومن مصدره النقى، الإله ذاته، ليكون الوحي، بحفظه وعصمته وعزله عن مسار البشر، مشاعاً فى الأمم، فأما أمة قامت به فهى نخبة الإله، تتحقق بها فى كونه غايته من الخلق وخلافته فى الأرض!

وهنا تفهم لماذا نبه الإله عز وجل فى بيانه الخاتم إلى خلقه، فى صيغة مطلقة، على أنه:

﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ﴾ (المائدة: ٨٢).

لأن الذين آمنوا، من أى أمة من أمم الأرض، ومن أى قوم من أقوامها، صاروا نخبة الإله بدلاً منهم، ينقطع بهم رجاء اليهود فى العودة إليه عز وجل، ويصير كفاحهم، وما بثوه فى وعى البشر، عبر القرون، حجباً للإله وتضليلاً عنه، هباءً مثوراً!

لم يعد لليهود رجاء فى العودة إلى الإله واستعادته فى هيكله والحكم باسمه والسيادة على العالم بوحيه إلا بتجاهل الرسالة الخاتمة، وكأنها لم تأت، وإعادة العالم إلى معماره وخريطته قبل نزولها، وإعادة أهله إلى أخلاقهم وقيمهم ومجتمعاتهم قبل بزوغها.

وهو ما يفسر لك، على المستوى العميق الغائر، لماذا يجتهد اليهود فى وصم العرب والمسلمين، فى الصحف والإذاعات والشاشات، وفى شبكة الإنترنت، أنهم وثنيون وهمجيون، أو أنهم يقدسون الحجارة ويعبدونها «الكعبة والحجر الأسود»، وهو ما يفسر لك لماذا يبتهج اليهود بسب النبي عليه الصلاة والسلام، ووصفه بالدجال والنبي الكاذب.

صورة العرب الهمج، الأقوام والأوطان المتناحرة، عباد الأصنام من الحجر أو من

فإن تواطأ الجميع، الحاكم والنخبة والناس، على الفسوق على معيار الوحي وميزانه، وعلى إخراجه من معمار المجتمع ونظامه، وعلى صبغه بغير صبغته، يكون الجميع قد انتقلوا بالمجتمع من عالم الوحي إلى عالم البروتوكولات.

ولعالم الفساد معماره ونظامه وقواعده، كما أن لعالم الصلاح معماره ونظامه وقواعده. وفي رأس عالم الصلاح الإله، ولن يكون في رأس عالم الفساد سوى اليهود!

* السلطة والنخبة في عالم الوحي:

الحاكم والسلطة والنخبة في عالم الوحي هي أكثر فئات المجتمع حفاظاً على الوحي، وقياماً به - وأشدّها تمثيلاً له، وأقواها التزاماً بمبادئه، وتمسكاً بضوابطه، وبتألفها، وحملاً للناس عليها بسلطة تكوين الوعي والأفكار وصناعة العقول وصبغة النفوس.

أولاً: لأنها بحكم تكوينها والطريقة التي تصل بها إلى السلطة وسدة الحكم في عالم الوحي، هي أكثر الناس وعياً بالرسالة التي يحملها عالم الوحي وتداول حركته حولها ومن أجل تحقيقها، وهي خلافة الله، عز وجل، في الأرض، ببناء مجتمع هو مرآة لوجهه وترجمة لشرعه، يكون نموذجاً للأمم تعرف الإله الحق به، ومن آثاره وآثار سريان وحيه فيه.

والحاكم والنخبة والسلطة هي الأكثر وعياً بالرسالة وحفاظاً على الميزان والتزاماً بالمعيار ونشراً له، لأن نظام عالم الوحي لا يسمح بالصعود والترقي حتى يصل إلى موضع السلطة والنخبة فيه إلا عبر معمار هو نفسه يرتقى بوسم الصاعد فيه. فهو يرتقى بقدر وعيه والتزامه ومسئوليته، ثم يكون ارتقاؤه زيادة في هذا الالتزام وهذه المسؤولية.

وهو ما كان يحرص عليه الحاكم في عالم الوحي، وهو رأس النظام والسلطة، ويراقبه، ويجتهد ما وسعه الاجتهاد في الحفاظ عليه، وهو ما تجده في وصية السلطان محمد الفاتح لابنه بايزيد: «لا تستخدم الأشخاص الذين لا يهتمون بأمر الدين ولا يجتنبون الكبائر وينغمسون في الفحش وجانب البدع المفسدة».

ثانياً: لأن النخبة والسلطة والحاكم يحكم باسم الإله، عز وجل، وخلافة عن

نبيه عليه الصلاة والسلام فى إقامة شرعه، فالوحي هو مرجعيتها العليا، وهو مصدر شرعيتها، وشرعية حيازتها للحكم والسلطة، وخروجها عليه أو انحرافها عنه هو نحر فى شرعيتها، وفى مصدر استقرار سلطتها بقدر الخروج والانحراف.

فالنخبة تحافظ على الرسالة وتحكم بمنهج الإله وترجم شرعه فى المجتمع وتحمله إلى الناس وتحضهم عليه، وإن ضعف أفرادها ضعف الإنسان، أو انصرفوا انحراف البشر، لأن هذا هو ما يحفظ سلطتها، وينفذ فى الناس أمرها، ويبقى فى نفوسهم شرعيتها.

فلا مجال فى عالم الوحي لأن يتحول ضعف الحاكم أو هوى النخبة إلى قانون أو ميزان يحمل الناس عليه، ويخفى ضعفه وهواه فيه بالشعارات المزخرفة والعناوين المبهجة يقلب بها ثوابت المجتمعات وركائز عالم البشر.

وما يحفظ عالم الوحي من أن يخرج حاكم بضعفه أو نخبة بهواها عن منهج الإله وضوابط الوحي هو وعى عالم الوحي كله بالمرجعية ومصدر الشرعية، وفهمه للقواعد العامة للمنهج وإطار الوحي، فليس فى طاقة حاكم، كائناً من كان، ولا نخبة، بالغة ما بلغت سلطتها، أن تخرج عن المنهج والإطار، ما دامت تحكم باسم الإله وخلافه عن نبيه، لأن الوحي، وهو السلطة العليا فى المجتمع التى تكون أفكاره وتصنع وعيه وتصبغ نفسه، لا سلطان له ولا لها عليه، وهو أمام الناس جميعاً، وبين أيديهم، وفى عقولهم ونفوسهم، قواعد واضحة باتة لا موضع فيها للبس أو توهم أو تأويل.

وهو ما يعى الفسدة أنه مصدر اتزان عالم الإله واستقرار نخبته وسلطة حاكمه، وأنه هو أيضاً ضابط السلطة وقيد الحاكم، إذ يخبرنا اللعين فى البروتوكول الخامس عشر أنه: «عندما يأتى الوقت الذى نحكم فيه جهرة.. سنقوم كل القوانين، وستكون قوانيننا حاسمة، واضحة، وموجزة، ولا تحتاج إلى تفسير، حتى يكون كل إنسان قادراً على فهمها ظاهراً وباطناً».

When come the time of our overt rule .. we shall remark all legislatures, all our laws will be breif,plain, stable, without any kind of

interpretations, so that any one will be in a position to them perfectly.

والحاكم فى عالم الوحى ، هو والنخبة ، ليس ملاكاً لا يخطئ ولا يضعف ، بل هو بشر يصيب ويخطئ ، ويقوى ويضعف ، ويعصى ويتوب ، غير أنه بحكم موقعه وكيفية تكوينه وما بثه فيه المعمار الذى صعد فيه إلى أعلى السلطة ، هو أكثر الناس ضبطاً لنفسه وتوقياً لأهوائه وجبراً لضعفه . فإن ضعف أو عصى أو أخطأ ، كما يخطئ البشر ، ففى شأنه هو ، وما بينه وبين الله ، عز وجل .

أما فى شأن الناس والمجتمع والدولة ، فإن ما يحكمه وما يحكم به هو وحى الإله وشرعه . وهذه هى المنطقة الفاصل التى يطرح فيها الحاكم ضعفه ويذر أهواءه ، ليكون الحكم هو فقط معيار الوحى ومصلحة الأمة التى قرر الإله أنها مصلحتها .

فاقرأ أبلغ وصف لكيف يكون حاكم عالم الإله ، والحاكم بوحيه فى خلقه ، فيما قرره الفسدة فى البروتوكول الرابع والعشرين ، عن كيف سيكون حاكم إسرائيل ، نخبة عالم الإله ، عند العودة إليه وإعادة عالمه ونظامه وشرعه : «إن قطب الإنسانية فى شخص الحاكم العالمى من نسل داوود لي طرح أهواء الشخصية من أجل شعبه» .

ثالثاً: الحاكم والنخبة فى عالم الوحى ، الأصل فيه وفيها أن تبنى على الإيمان بالإله والطاعة له والانحناء لشرعه وأداء فرائضه واجتناب محارمه ، وليس الأصل فى الحاكم أن يكون فاسداً ، أو ضعيفاً ضعفاً يخرج به عن ضعف البشر الطبيعى ، بل هو بكونه حاكماً ، ولكى يصل إلى أن يكون حاكماً ، هو أكثر الناس إيماناً ، إن لم يكن باطناً فظاهراً ، وإن لم يكن قلباً فحكماً وسلوكاً ، لأن هذا هو مصدر شرعيته واستقرار سلطته وطاعة الناس له ورضاؤهم به .

ثم إن الأصل فى حاكم عالم الوحى ونخبته أن تبنى لتكون أكثر الناس علماً بالوحى وغاياته ، وبالشرع ومقاصده ، وبالميزان والمعيار وضوابطه .

فإن افتقد الحاكم أو السلطة العلم ، وحاز الإيمان وتوقير الإله وشرعه ، وامتلك الحزم وقوة الشكيمة ، والقدرة على ضبط الأمور وسياسة الناس ، وعلى تجهيز الجيوش وقيادتها ودحر أعداء عالم الوحى بها ، فهو أولاً يعلم ويوقن ، مما يبثه فيه أهل الحل والعقد والعلماء ، أن ذلك هو فضل الله عليه ، وصل إليه بهداية الله ورضاه واتباع شرعه .

حاكم الوحي حين يصل إلى ذروة مجده يوقن أن ما وصل إليه، ويصل، هو بقدر خضوعه هو للإله وامثاله لأمره.

لذلك ليس غريباً أن ترى مشهداً واحداً، يكاد يكون هو هو، يتكرر عبر تاريخ عالم الوحي، في سلسال متصل عبر القرون، تفهم منه كيف أن عالم الوحي بعضه من بعض، فأخلاقه وسلوكه وأفعاله ومواقفه ميراث يتوارثه قاداته وحكامه.

وهو مشهد عجيب لا مثيل له على الإطلاق سوى في عالم الوحي، العالم الذي يحكم فيه الحاكم باسم الإله، ويوقن أنه فوقه، وأنه لا يصل إلى فتح أو نصر إلا به ومنه.

وهذا المشهد العجيب هو مشهد حاكم عالم الوحي، البطل الحقيقي، الفاتح المنتصر، وهو في لحظة فتحه وانتصاره، وفي ذروة مجده، يذل للإله، عز وجل، ويخضع له خضوع الفقراء إليه والعباد المنقطعين له!!

وهو المشهد الذي يبدأ بمن خرج طريداً شريداً لا ناصر له من البشر ولا معين، ليعود فاتحاً في جيش لجب إلى من طردوه وآذوه، فيدخل عليهم، وهم في رعب ووجل، وهو ﷺ ناكساً رأسه على صدره ذلة لمن نصره وفتح له، ودموعه تهطل من الخشوع على لحيته.

ثم إذا مرت من القرون ستة رأيت المشهد هو هو، الناصر صلاح الدنيا والدين يغسل الأرض المقدسة من أوساخ الصليبيين، وتسقط تحت سنابك خيله الإمارات والممالك الصليبية، ويهتز الغرب من أدناه إلى أقصاه أمام سيفه، حتى إذا فتح القدس دخلها مطأطئ الرأس يبكي، خوفاً أن تغرر به نفسه، أو يغرر به العوام، فتذهب به إلى أن ينسب النصر والفتح لنفسه.

فإذا انطلقت في الزمان ثمانية قرون أخرى رأيت المشهد العجيب هو هو، وكأنه اتفاق اتفقوا عليه، وما اتفقوا إلا اتفاق نفس واحدة، يكونها نبع واحد، فتخرج أفعالها واحدة.

فالسلطان محمد الفاتح أسقط الإمبراطورية البيزنطية العتيدة، ودخل عاصمتها القسطنطينية فاتحاً بسيفه، ثم إذا بالسلطان، الذي ترتج لسماع اسمه حاضرات الغرب وجيوشه، ينزل عن فرسه أمام كنيسة آيا صوفيا، وهي رمز الإمبراطورية البيزنطية،

ويخر على قدميه، ثم يأخذ حفنة من تراب الأرض ويضعها على رأسه، باكياً خاضعاً ذليلاً.

فإذا سُئل عن سبب فعلته العجيبة، كانت إجابته: حتى لا تغتر نفسى بما فتح الله على يدي!

ولا تنس وأنت تقرأ أن تنظر إلى أبطال بلاليص ستان المزورين، يصنعهم الغرب، وهو الذى يقيمهم، ولا يملك أحدهم من أمر نفسه، فضلاً عن قومه وبلاده شيئاً، ثم لا يكون من همه إذا فتح مصنعاً أو أقام سداً إلا أن تحشد له الحشود من الرعاع، ليختال بينها فى زهو واستعلاء، ويمجده فيها الأميون تمجيد الإله فى خلقه!!

وما يعصم حاكم عالم الوحي إن امتلك القدرة والسياسة وفقد العلم هو أنه يحيط نفسه بأهل العلم، فهم نخبته وأهل حله وعقده، يضبطون حكمه وسلطته، فلا يخرج بها من إطار الوحي وضابط الشرع الذى يوقن أنه هو الذى يقيم سلطته ويحوز به نصره، وفيه صلاحه وصلاح عالمه.

وها هنا قف وأرهف سمعك، فهذا بعض من بقر بلاليص ستان الذى كونه عالم البروتوكولات، وهو يملأ صحفها وشاشاتها، يشغب ويصيح: الحرية.. الحرية. هل تريدون أن يحكم البلاد رجال الدين ليقيدوا الحاكم والناس والمجتمع كله بنفقتهم الذى لا يعرفون غيره فى القرن الحادى والعشرين؟

فقل للبقر الذين صنعهم عالم اليهود وكونتهم نفثات الأفعى: الحاكم الذى يحيط نفسه بالعلماء، ويسير فى ركابه أهل الشريعة، ولا يفعل صغيرة ولا كبيرة إلا وهم حوله ليحفظوا المعيار ويضبطوا الميزان، وينال به وبهم بركة الوحي، ويصلح حكمه وعالمه هو صلاح الدنيا والدين الأيوبى وسيف الدين قطز ومحمد الفاتح.

والحاكم الوهمى الذى يخدر الناس بحرية الغرائز والشهوات ليسوقهم من ضعفهم، ويسير فى ركابه الشخصيات والمغنويات، والأميون هم أهل حله وعقده ولسان دولته وأقلام سلطته، هو من تراهم أمامك وحولك منذ سقطت الخلافة، أنت

مما زهدنى بأرض أندلس .: ألقاب معتمد فيها ومعتضد
ألقاب مملكة فى غير موضعها .: كالهـر يحكى انتفاخاً صولة الأسد

لست فى حاجة إلى من يخبرك عنهم وقد امتطاهم الشرق والغرب، واليهود من فوق الشرق والغرب، فهم كما قال ابن رشيق القيروانى فى ملوك الطوائف:

فليس عندهم سوى الفراغ والفوضى والانحلال، يضللونك عن الانتباه إليه، وإلى صلته بما صاروا وصيروا الناس إليه، بالشعارات والأغانى وانفلات النخب الأمية وصخبها، ليكون عالمهم هو كما وصفه أمل دنقل تحويراً لبيت المتنبى الشهير.

نامت نواطير مصر عن عساكرها .: وحاربت بدلاً منها الأناشيد!

فاقرأ فى وصية البطل الحقيقى، السلطان محمد الفاتح، إلى ابنه، كيف يحكم حاكم عالم الوحى، وبأى وسيلة يحكم، ومن هم نخبة حكمه، بل وتدبر ملياً نفس الحاكم فى عالم الوحى وذهنه، وأين يرى القوة فى دولته، وما هى مصادرها عنده: «العلماء هم القوة المبتوثة فى جسم الدولة، فعظم جانبهم وشجعهم، وإذا سمعت بأحد منهم فى بلد آخر فاستقدمه إليك وأكرمه بالمال. حذار، حذار، لا يغرنك المال ولا الجند، وإياك أن تبعد أهل الشريعة عن بابك، وإياك أن تميل إلى أى عمل يخالف أحكام الشريعة. فإن الدين غايتنا والشرع منهجنا، وبذلك انتصرنا».

ثم ارجع من الفاتح إلى الناصر صلاح الدنيا والدين، وليس صلاح الدين فقط كما هو شائع، فلن يصلح الدين إلا بصلاح الدنيا، ولا صلاح للدنيا إلا بالدين.

حضر الرحالة ابن جبیر مجلس صلاح الدنيا والدين، حضوراً عابراً أثناء رحلته، فكان مما رواه: «وحضره أحد مماليكه «قادة جيشه» المتميزين عنده بالخطوة والأثرة مستعدياً على جمال «بائع جمال» باعه جملاً معيياً، فقال السلطان له: ما عسى أن أصنع لك؟ للمسلمين قاض يحكم بينهم، والحق الشرعى مبسوط للخاصة والعامة، وأوامره ونواهيه ممثلة، وإنما أنا عبد الشرع وشحنته، فالشرع يقضى لك أو عليك». فهل فهمت لماذا وكيف فتح الفاتحون البلدان، ولماذا تعيش اليوم عصر غلقها؟

الفرق بين عصر الفتح وعصر الغلق هو النخبة وأهل الحل والعقد، وكيف يتكون الحاكم والسلطة، وكيف، وبأى شىء، يفهم ما يدور فى عالمه ومن حوله.

هو الفرق بين عالم، نخبته أهل الوحى والشريعة، وعالم، نخبه أمية، يسوقها أى أحد بأى شىء فى أى اتجاه، يغلفه فى شعار أو نظرية أو اتفاقية.

هو الفرق بين نخبة لها ميزان ومعيار تحكم به، ولا يذهلها أو يضللها عنه شىء،

ونخبة فارغة، ليس عندها ما تملأ به فراغها سوى ماذا تقول الأمم المتحدة الماسونية، وما هي في الاجتماع والاقتصاد والأخلاق والقيم أحدث خطوط الموضة اليهودية.

وها هنا ندلك على مسألتين، إحداهما تميز بها بين عالم الوحي وعالم البروتوكولات ونخبة كل منهما، والثانية هي الفصيل الذي لا يمكن أن يخدعك فيه أحد، تعرف بها صلاح بلاليص ستان من فسادها.

أما المسألة الأولى التي هي المسألة الفارقة بين عالم الوحي وعالم البروتوكولات، والفصيل بين صبغة هذا وصبغة ذاك، فهي المسألة التي يتجمع داخلها، ويتكثف فيها ملامح المجتمع ومعمارها، وما يحكم علاقات أفرادها واجتماعه، وهي مسألة المرأة!

فهذه هي مسألة الزواج والطلاق، ونظام الأسرة، وما يربط الرجل بالمرأة، وهي مسألة الزى والأخلاق والقيم، ومعنى الحرية والمساواة، وهي الفصيل بين وجود الإله طرفاً في العلاقات البشرية أو إزاحته منها.

الحاكم في عالم الوحي، كما أخبرناك، هو والنخبة، هم أكثر الناس حفاظاً على الوحي وحضاً عليه ووعياً بانتهاك معياره أو اختلال ميزانه.

فاقرأ هذه القصة العجيبة، والتي سنخبرك بسبب عجبها بعد أن تنتهي منها.

في يوم ٣ / ١٠ / ١٨٨٣م نشر بيان موجه من الحكومة العثمانية إلى الناس نصه: «إن بعض النساء العثمانيات اللاتي يخرجن إلى الشوارع في الأوقات الأخيرة يرتدين ملابس مخالفة للشرع، وإن السلطان «السلطان نفسه، عبد الحميد الثاني، رحمه الله» قد أبلغ الحكومة بضرورة اتخاذ التدابير اللازمة للقضاء على هذه الظاهرة... وبناء على ذلك فقد اجتمع مجلس الوزراء واتخذ القرارات التالية...!!»

فهل فطنت إلى وجه العجب فيما قرأت؟

إن لم تكن قد فطنت فول وجهك شطر نخب بلاليص ستان وحكامها، وقد صارت العوام هي التي تكافح من أجل الحفاظ على ما تبقى من دينها، ولم يعد الانتماء للسلطة ودخول عالم النخب أو الاقتراب منه ومنها له معنى سوى خلع الحجاب والنفور منه ومحاربتة، والبهرجة في ملابس الرجال، والعري في ملابس النساء، وجلب هذه وتلك على أحدث خطوط الموضة (اليهودية) من باريس وروما،

والاختلاط الماخن بين الرجال والنساء، وامتزاج أنفاس المراهقين بأجساد المراهقات، وانطلاق هؤلاء وأولئك عرايا على الشواطئ، ومتراقصين فى النوادى والملاهى، والإسراف فى كل شىء، وإهدار أموال الشعب، الذى يحكمون باسمه وهو لا يجد قوت يومه، على الحفلات والاحتفالات والمهرجانات، والأغانى والأفلام والمسلسلات، لىترف المترفون بأموال من يموتون جوعاً من المحرومين.

النخبة التى صنعتها البروتوكولات وعالمها، هى ومن ىتمى لها أو ىتوق للانتماء إليها، هى كما أرادت رأس الأفعى اليهودية، وبالضبط كما وصفتها فى البروتوكول الأول: «انظروا إلى هذه الحيوانات المخمورة التى أفسدها الشراب. حتى إذا كان للحرية منافع، فهل نسمح لأنفسنا وأبناء شعبنا بمثل ما يفعلون؟.. لقد صار شبابهم أغبياء وحمقى بمجونهم المبكر الذى أغراهم به عملاؤنا ومعلمونا ومربياتنا فى البيوت الغنية، وكتبنا ومن إليهم، وبنسائنا فى أماكن اللهو والملاهى، وإليهن أضيف من يطلق عليهن سيدات المجتمع، اللاتى يسن طواعية فى أى طريق يلمحن فيها أمارات الترف والمتعة والانحلال».

Behold the alcoholic animals, bemused with drink .. It is not for us and ours to walk that road.. their youth has grown stupid on classcism and from early immorality, into which it has been inducted by our special agents, by tutors, lackeys, governesses in the houses of the wealthy, by clerks, and others by our women in the places of dissipation.. also the so called society ladies, voluntary followers of the others in corruption and luxury.

فهل علمت الفارق الحقيقى بين حاكم عالم الوحى والحاكم فى عالم البروتوكولات؟

حاكم عالم الوحى صنه الوحى وصبغته الشريعة، فلا يصل إلى سلطته إلا وهو يعى أن مهمته وغاية حكمه هى الحفاظ على الوحى وإقامة الشريعة، وأن سلطته واستقرار حكمه هو فى أن يكون هو نفسه وأهله ونخبته أوفى نموذج للشرع فى حكمه، وفى العالم الذى يقف على رأسه خليفة لنبى الإله.

أما فى عالم البروتوكولات، فالمعمار القومى، الوطنى، ورابطة الأرض والقوم التوراتية التى وضعها اليهود للعالم تجعل الحاكم والنخبة فيه هى الإله، لا إله فوقه وفوقها، فىكون وجود الإله فى عالمه نقضاً لحكمه، ومنازعة له فى شرعيته، وتهديداً لأهوائه وما يحكم به مما ملأ فراغه.

فبذلك يصير الانتماء إلى النخبة والصعود إلى السلطة هو دركات يفر بها طالب السلطة والتواق إلى عالم النخبة بعيداً عن الإله، فكل خطوة نحو السلطة أو فى اتجاه النخبة هى دركة أبعد عن الإله ووحيه وشرعه من سابقتها.

حتى إذا وصل الصاعد، وهو هابط، إلى سدة الحكم وقمة السلطة، كان، بالضرورة التى حتمها تكوين النخبة ومعمار الصعود فيها أكثر الناس نفوراً من الوحى لأنه ينتقض حكمه، وأبعدهم عن الشرع لأن مصدر شرعيته الذى صعد به إلى السلطة فى نقيضه.

فإن لم يكن أبعد الناس عن الإله وشرعه فى نفسه وشخصه، فقطعاً فى نظامه وحكومته وحكمه.

فهل أدركت الآن صلة المعمار الذى وضعه اليهود للعالم، والخريطة التى رسموها للأمم، ومفتاح تصنيف البشر الذى بثوه فيها، بنظم الحكم التى تراها أمامك، غرباً وشرقاً!

كلها خرجت من المعمار اليهودى، لتكون ترجمة للخريطة اليهودية ومفتاح التصنيف التوراتى الذى حجب به اليهود الإله وأخرجوه من وعى البشر لكى لا يصل إليه، ولا يحكم باسمه وبوحيه، أحد غيرهم.

ثم هل أدركت ماذا يكون اليهود فى العالم الذى أزيح من معماره الإله، وحُجب فيه وحيه ومفتاح تصنيفه للبشر؟

اليهود فى عالم البروتوكولات ومعمار القومى هم السلطة العليا مطلقاً، سلطة تكوين الوعى وبث الأفكار وصنع العقول وصبغ النفوس.

والفرق بين سلطان الإله فى عالم الوحى وسلطة اليهود فى عالم البروتوكولات، هو ما أخبرناك به من قبل، الوعى!

فالإله فى عالمه يخبرك بسلطته فيه، ويريدك أن تكون واعياً بها، مرجعية وميزاناً، لأن هذا هو مصدر اتزان العالم وتوازن علاقاته .

واليهود فى عالم البروتوكولات يخفون سلطتهم، ويزيلون من أذهان البشر الوعى بهذه المرتبة من السلطة، لأن اتزان عالم البروتوكولات هو فى عدم الوعى بها، وقوة اليهود فى خفائها، ونقض سلطتهم فى كشفها .

وهو ما يخبرنا به الفسدة أنفسهم فى البروتوكول الرابع: «من الذى يستطيع أن يخلع قوة خفية عن عرشها؟ هذه هى قوتنا الحقيقية، وهذا هو مصدرها!»!

Who and what is in a position to over throw an invisible force?

And this is precisely what our force is.

القوة الخفية خلعتها عن عرشها هو فقط فى كشفها! وكشفها لا طريق له إلا الوحى، والوحى فى الغرب، اليهود هم أصحابه الذين يكتمونونه، وفى الشرق تولى المهمة عنهم البلايص هم ونخبهم الأمية، بدءاً بالمغنويات والمشخصاتية، وانتهاء بأساتذة العلوم السياسية والمؤرخين بالمناهج الأمبريقية!

والآن قارن، وفى مسألة المرأة نفسها التى تجتمع فيها كل الفروق بين عالم الوحى وعالم البروتوكولات، بين منطق حاكم عالم الوحى الذى يعى المعيار ويحافظ عليه، وهو أول الناس انتباهاً له، لا يخرج عنه أو يزحزحه شعار مزخرف أو راية مبهرجة أو كلام منمق، وبين منطق بطل عالم البروتوكولات المجوف، يحشو جوفه من شاء بما شاء ليسوقه إلى ما يشاء .

حين كان الفسقة الفسدة من المتسكعين الذين جعلتهم الماسونية أعلاماً، ليكونوا أبواقاً لشعاراتها المبهرجة عن الحرية والمساواة التى يقبضون ثمن الصياح بها من اليهود، حين كانوا يغترون بالعوام ويسعون لطفى عالم الوحى فى غلاف تحرير المرأة ومساواتها بالرجل، سئل السلطان عبد الحميد الثانى عن هذا الذى يقال وفشا فى الصحف فكان جوابه: «إن المرأة لا تتساوى مع الرجال من حيث القوامة . . وما دام القرآن يقول بهذا فالمسألة منتهية، ولا داعى للحديث عن مساواة المرأة بالرجل» .

فانتبه، ثم انتبه إلى منطق خليفة رسول رب العالمين، وكيف يفكر، وما الذى فى ذهنه ونفسه: «ما دام القرآن قال، فالمسألة منتهية»!

فقدارن منطق حاكم عالم الوحى اليقظ، صاحب الوعى والميزان، الذى لا تذهله الشعارات ولا تضلله العناوين البراقة، قارنه بمنطق بطل بلاليص ستان المزور، الذى ليس فى ذهنه ونفسه ودعيه سوى الفراغ، فلا عنده معيار يميز به حقاً من باطل، ولا ميزان يفصل به بين صلاح وفساد، فهو أمدى.

ولن يخطئك وأنت تقرأ كتاب مايلز كوبلاند أن البطل الذى كانت تجرى صناعته وتعبئته طبقاً للمواصفات القياسية الماسونية هو أمدى أمية فاحشة. ففى كل موقف، وعند كل أزمة، هو بحاجة إلى من يدلّه ويشير عليه ماذا ينبغى عليه أن يفعل أو لا يفعل.

فإذا أراد الأمريكان للبطل أن يصنع ثورة اجتماعية، كما أخبرنا فى ميثاقه التوراتى، احتاج إلى من يقوده ويأخذ بيده.

وإذا كان البطل أمدى فارغاً، ومن يأخذ بيده هم اليهود فى الحارة وهو غر، ثم الأمريكان فى المخابرات وهو زعيم، فماذا يمكن أن يكون منطق الذى تقارنه بمنطق خليفة رسول رب العالمين؟

اقرأ فى الميثاق التوراتى بماذا ملأ اليهود والبروتستانت فراغ البطل، ليسوق شعبه به وإليه: « المرأة تتساوى بالرجل، ولا بد أن تسقط بقايا الأغلال التى تعوق حركتها الحرة، حتى تستطيع أن تشارك بعمل وإيجابية فى صنع الحياة».

كما ترى، ما امتلأ به فراغ البطل وضلعه منه يهود اليهودية ويهود المسيحية ليس سوى شعارات الماسونية العريقة، ومن ورائها نفثات الأفعى اليهودية وأهداف البروتوكولات العتيدة!

والآن انتقل إلى المسألة الفصيل التى لا يمكن أن يخدعك فيها أحد فى بلاليص ستان، والتى تحكم بها عليها وتميز صلاحها من فسادها.

دولة اليهود!

فكل ميزان غيرها يمكن أن تضلللك عنه النخب الأمدية التى كونتها الثورة الوطنية التوراتية، وامتدادها، ثورة يوليو الماسونية.

إذ قلت: المعيار والميزان قالوا لك: التقدم والتطور، وإذا عدت إلى الوحي والشرع صاحوا: الديمقراطية، وإذا غضبت للانحلال والخلاعة هتفوا: الحرية. الحرية، وإذا أحلتهم إلى محمد رسول الله أحالوك إلى الأمم المتحدة الماسونية ومؤتمراتها واتفاقاتها اليهودية، وإذا ذكرت عالم الإله ورابطته انتفضوا صارخين: بل عالم القوميات ورابطتها.

ويبقى اليهود ودولتهم واتجاه مسارها، هي وحدها العلامة الفصيل التي لا يمكن أن يخفيها بهرج شعار، ولا أن يضللك عن حقيقتها زخرف كلام.

فانظر إليها وتأمل مسارها، وستدرك أنها ما سارت فيه لتصل إلى ما تراه إلا على أنقاض عالم فاسد في خريطته ومعمارهِ، فاسد في روابطه ونظامه، فاسد في رءوسه ونخبه.

أسقطت الخلافة وألغيت الشريعة، فوصلت الأفعى اليهودية إلى فلسطين، وقامت الثورة الوطنية لتصنع عالماً أقامت فيه الأفعى دولتها، ثم أتت ثورة يوليو الأمية، لتتحول دولة الأفعى إلى إمبراطورية.

فتفهم من ذلك أن مسار الأفعى اليهودية وخط سيرها هو في اتجاه واحد، تسلم فيه كل مرحلة لأخرى.

وكذا مسار بلاليص ستان من محيطها إلى خليجها، وخط سيرها هو أيضاً واحد، وفي عكس اتجاه مسار الأفعى.

فإذا كان مسار الأفعى في صعود، فمسار بلاليص ستان هو في هبوط، ولولا المسار الذي دفع فيه الغرب اليهودي بلاليص ستان ما كان مسار الأفعى، ولو كان ما تم.

ولن يتغير مسار الأفعى إلى الهبوط ليزول فسادها وإفسادها إلا بعودة مسار بلاد الوحي إلى الصعود نحو ما هبطوا منه: الخلافة والشريعة، وعالم الإله ووحيه.

وهو ما يخبرك به الإله ذاته:

﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ

الْآخِرَةَ لِيُسْوَؤُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴿٧٥﴾ (الإسراء: ٥، ٧)

فالأفعى اليهودية يهلكها عباد الله لا عبید الغرب وأمة المتحدة الماسونية .

✽ العلماء فى معمار عالم الوحى :

والآن عوداً إلى عالم الوحى .

الحاكم والنخبة فى عالم الوحى ، كما رأيت ، هم أكثر الناس وعياً بمعياره والتزاماً
بمرجعيتة وانضباطاً بميزانه ، فإذا غفل عنه من غفل أعادوه إليه .

فماذا إذا كانت الغفلة من الحاكم ، وكان الخروج على المعيار والميزان وانتهاك
المرجعية منه هو نفسه؟

هنا عد إلى قوله تعالى فى خطة الإصلاح :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ (النساء: ٥٩) .

فالإله أفرد فى بيانه طاعة له هو ، عز وجل ، وطاعة لرسوله ، عليه الصلاة
والسلام ، الآتى بالشرع ، ولكنه لم يفرد طاعة لأولى الأمر ، وإنما عطفهم هم أنفسهم
على طاعة الله وطاعة رسوله ، فجعل الطاعة لهم بذلك هى من باطن طاعتهم هم
لله وطاعتهم لرسوله .

فإذا غفل أولو الأمر عن الوحى ومعياره ، أو عن الشرع وميزانه كان لمن يعلم أن
يردهم إلى ما غفلوا عنه .

وهذه هى وظيفة أهل العلم والشرعة . فهؤلاء فى عالم الوحى هم النخبة الذهنية
العقلية النفسية التى تضبط الحاكم ، ويكون هو أحرص الناس على وجودها وإحاطتها
به وانتشارها فى أركان دولته ، كما رأيت فى وصية محمد الفاتح .

وهو ما نصت عليه خطة الإصلاح ، وفى الآية نفسها :

﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾
(النساء: ٥٩) .

فعند الاختلاف أو التنازع يرد الأمر إلى الله والرسول فقط ، أى إلى الوحى

وحده، فهو السلطة العليا المطلقة، وهو المرجعية التي تحكم الحاكم، وهو المعيار الذى يضبطه، وليس له أن يخرج عنه وهو يؤمن بالله واليوم الآخر.

مرة أخرى، ها هو بعض من بقر بلاليص ستان يصيح: هذا كلام على الورق. فأين هو الحاكم الذى يفعل أو يزين له هواه أن يفعل ثم ترده كلمة أو يقيده نص؟

فقل للبقر: ليس هذا حاكم عالم البروتوكولات، وإنما هو حاكم عالم الوحي الذى ما وصل إلى موقعه إلا عبر معمار يجعله أشد الناس حفاظاً على المعيار وانحناءً للشرعية.

والناس على ما ألفوه وتقادم به الحال، والحال تقادم على عالم البروتوكولات الباطل، وعالم الوحي لم يعد له وجود.

وهذه هى علة عدم قدرة الأميين على فهم كيف يكون عالم الوحي، أو ما هى ملامحه، وهى تفسير ما رسخ فى أذهانهم من أن العالم، كما ولدوا فيه وشبوا وشابوا، هو الأفضل أو الأكثر تقدماً أو تطوراً، خلطاً أُمياً بين علوم الطبيعة وعلوم الإنسان، وبين المسألة التقنية والمسألة السياسية والاجتماعية.

فالأفعى، وهى تبث فى الأذهان ما تبثه، جعلت دعامة من دعائم العالم الذى تنشئه محو حقائق القرون الماضية، مما لا يوافق عالمها وغاياتها فيه، كما أخبرنا رأسها فى البروتوكولات، فأصبحت المقارنة دائماً بين موجود يعيشه الأميون ويألفونه وبين معدوم لا يعلمون عنه إلا ما حُرِف ليشوّه فى أذهانهم.

* عالم المعيار والميزان وعالم الأهواء والتضليل:

فإليك إحدى القصص العجيبة التى لا نظير لها فى عالمك الذى تعيشه بعد أن طوى عالم الوحي، نأتيك بها لا من تاريخ عمر بن الخطاب الذى رده امرأة على رءوس الأشهاد لأنه تجاوز المعيار وغفل عن الميزان فصوبها وخطأ نفسه، وإنما نأتيك بها من الزمان الذى يقول لك عنه البقر، ممن غسل عالم البروتوكولات أدمغتهم، ووصم عالم الإله فى أذهانهم ونفوسهم، إنه كان عصر التخلف والرجعية والظلامية.

ذكر الجبرتى فى تاريخه «عجائب الآثار فى التراجم والأخبار» فى حوادث سنة

١١٤٨هـ / ١٧٣٥م، قبل حملة الماسونى من الدرجة الثالثة والثلاثين نابليون بونابرت على مصر بأكثر من نصف قرن، أن: «السلطان (محمود الأول) أصدر مراسيم.. وكان منها مرسوم بإبطال مرتبات أولاد وعيال، ومنها إبطال التوجيهات، وأن المال يقبض إلى الديوان ويصرف من الديوان، وأن الدفاتر تبقى بالديوان ولا تنزل بها الأئندية إلى بيوتهم.

فلما قرئ ذلك قال القاضى العثمانى : أمر السلطان لا يخالف ويجب إطاعته. فقال الشيخ سليمان المنصورى: يا شيخ الإسلام! هذه المرتبات فعل نائب السلطان، وفعل نائب السلطان كفعل السلطان. وهذا شىء جرت به العادة فى مدة الملوك المتقدمين، وتداولته الناس، وصار يباع ويشترى، ورتبوه على خيرات ومساجد وأسبلة، ولا يجوز إبطال ذلك.

وإذا بطل أبطلت الخيرات وتعطلت الشعائر المرصد لها ذلك. فلا يجوز لأحد يؤمن بالله ورسوله أن يبطل ذلك.

وإن أمر ولى الأمر بإبطاله لا يسلم له ويخالف أمره، لأن ذلك مخالف للشرع. ولا يسلم للإمام فى فعل ما يخالف الشرع، ولا لنائبه أيضاً.

فسكت القاضى. فقال الباشا (والى مصر): هذا يحتاج إلى المراجعة!!

الشيخ المنصورى، فى ولاية من عشرات الولايات، رد مرسوم السلطان الذى جاء به القاضى العثمانى من عاصمة الخلافة على المأ بقوة الشرع وسلطة الوحى العليا المطلقة، والقاضى الذى جاء بالمرسوم يلزمه المعيار فيسكت، والوالى يوقف تنفيذه للمراجعة ودون رجوع للسلطان، لأنه تجب طاعته كما قال القاضى، ولكنه لا يسلم له فى فعل ما يخالف الشرع، وتقف حينئذ طاعته، كما قال الشيخ المنصورى.

فعد إلى القصة وانتبه إلى محتواها الحقيقى، وفحواها الحقيقية، وهى وجود معيار وميزان يحكم به السلطان وواليه ويعرفه قاضيه، ويقوم عليه ويحفظه ويضبط فعل السلطة به أهل العلم وحفظة الوحى، فمن خرج عنه نبهوه وأعادوه إليه بالقوة التى ينحنى لها الجميع، والسلطة التى تعلو كل سلطة، سلطة الإله المحفوظة فى وحيه وشرعه.

فالعلاقة بين الحاكم وسلطته وبين الرعية لها طرف ثالث، هو الإله، فهو مصدرها ومحور ارتكازها وضابط اتزانها وحافظ توازنها، ووحيه هو السلطة العليا المطلقة، سلطة تكوين الوعي وبث الأفكار وتحديد المسار وضبط الاتجاه، وشرعه هو الحاكم الحقيقي، الذى يحكم الحاكم ومن يحكمه الحاكم.

وعد إلى القصة مرة أخرى وتأملها جيداً، الشيخ المنصورى فى طرف من أطراف الدولة رد مرسوم السلطان أمام واليه وقاضيه بقوة الشرع وسلطة الوحى، فلم تنصب له المشنقة، ولا جلد بالسياط، ولم يقطع عنه رزقه أو شرد أولاده واعتقلت نساؤه، فهل يستطيع أحد من بقر بلاليص ستان الذى يصيح: «حريتى»، ثم لا يفهم منها إلا أنها صورة فتاة عارية على غلافها، أن يعقب على قرار جمهورى، فضلاً عن أن يعارضه أو يرده، بل هل يستطيع أحد من هذه البقر أن يرد أمراً يصدره وزير داخلية، بل هل فى وسعه أن يعترض على فعل رئيس تحرير الصحيفة التى يرتزق منها أو على قوله؟

لا، بل فى الولايات المتحدة الأمية التى يهيم بها البقر، هل عند أحد من نخبتها الأمية فى ولاية من ولاياتها معيار يحكم به على أمر صادر من العاصمة؟ وإن كان عنده ما يحكم به سوى هواه وضعف نفسه، فهل عنده من السلطة ما يستطيع به أن يوقف تنفيذه؟

فهل استطاعت الملايين التى خرجت فى شوارع نيويورك وواشنطن قبل غزو العراق أن ترد جورج بوش عن عزمه، أو هل امتلكت من السلطة ما يوقف سلطته؟ ثم عد إلى القصة مرة أخرى، الشيخ المنصورى رد مرسوم السلطان، والقادم به والمستول عن تنفيذه استبان لهم مخالفته للشرع فأوقفوا التنفيذ للمراجعة دون رجوع للسلطان الذى أصدره، فلم تعلق اللافتات، ولا صدرت الصحف وأطلق المغنوياتى ليسبحوا بأزهى عصور الديمقراطية، كما ترى فى بلاليص ستان، ولا أقيمت الحفلات والمهرجانات ونصب السيرك لإيهام عوام الأميين بالحرية، كما ترى فى الولايات المتحدة الأمية.

الشيخ أبطل المرسوم، فرجع القاضى والباشا عن التنفيذ دون صياح ولا ادعاء بطولة من الشيخ، ودون عنت أو مماطلة من القاضى والباشا، وما احتاج الأمر إلى إجراء استفتاء وتشكيل لجان وعقد مجالس ونصب مؤتمرات.

مرسوم السلطان مخالف للشريعة، وبمخالفته للشريعة أبطله الشيخ المنصورى وأوقف تنفيذه فى ولاية من ولايات الدولة، وهو واقف فى مكانه، وفى دققة واحدة، ودون أن يفكر أحد فى المتاجرة بما فعل عند العوام ليرفع رصيده أو ليخصم من رصيد من أمامه، لأن الجميع فى الحقيقة شئ واحد، ويطلبون غاية واحدة، ويحكمهم معيار واحد، ولهم ميزان واحد يتعاونون معاً على ضبطه والحكم وتحقيق الصلاح به.

ولا كذلك عالم البروتوكولات الذى أزيح من وعيه الإله، فلم يعد له غاية تجمععه، ولا معيار يوحده، ولا ميزان يضبطه، فحل محلها جميعاً الصخب والضجيج، وتأليف الأغاني، وإقامة الحفلات والمهرجانات، ونصب السيرك، واستعراض أطرافه، كلُّ بما يقدر عليه، أو يقدر على إيهام العوام به، لصناعة عالم يترك الداخل فيه وعيه عند بابه، ويذهله ما فيه من إثارة ومهارة واستعراض عن أن كل ما فيه هو هلس متفق عليه من أجل تغييب وعيه عن حقائقه.

وها هنا نذكر على أحد الفروق الجوهرية تميز بها بين روح عالم الوحي وروح عالم البروتوكولات.

عالم الوحي هو عالم المعيار والميزان، عالم القلب والفحوى والمضمون، عالم القيم الثابتة المصدر، الراسخة المعنى، فلا تحريف ولا تفريغ.

وعالم البروتوكولات هو عالم الأهواء والنزعات، عالم القالب بلا قلب، والوعاء بلا فحوى ولا مضمون، عالم القيم السائلة، لا مصدر لها تدركه، ولا معنى لها تعرفه، إلا ما يمنحه لها صاحب الهوى، ويحملك عليه رهباً بالتهديد والسلاح، أو رغباً بالمال والمصالح، أو غفلة بالتضليل والخداع.

عالم الوحي هو عالم ضبط الميزان وموافقة المعيار تحقيقاً للغاية، والغاية هى إحقاق الحق والوصول إلى الحقيقة، وعالم البروتوكولات لامعيار فيه، ولا ميزان

ليعرف به حق أو تميز به حقيقة، لذا كان عالم الوحي هو عالم الاتزان الداخلى، وعالم البروتوكولات هو عالم البهرجة فى الشكل الخارجى.

معمار عالم الوحي وغايته هى إحقاق الحق، وكشف الحقيقة، وتحقيق القيم، وضبطها لتوافق المعيار من أيسر الطرق، وبأبسط الوسائل، وبأقل الإجراءات، والاقتصار فيها، وفى التفاصيل، على ما تقوم به الوظيفة ويوافق المعيار وينضبط به الميزان وتتحقق به الغاية، دون بهرجة ولا تعقيد ولا تركيب زائد عما هو مطلوب من أجل ضبط الميزان وتحقيق الغاية.

فكما رأيت فيما رواه الجبرتى، إن أمكن تحقيق الشرع وضبط الميزان والوصول إلى الحق فى دقيقة واحدة، وفى نفس المكان، كما فعل الشيخ المنصورى والقاضى والباشا، فكل تعقيد أو إجراءات أو تفاصيل فوق هذه الدقيقة، وخارج هذا المكان، هو سرف يهدد الغاية ويسوف فى المضمون، وهو خروج على المعيار وتطفيف للميزان وتضييع للحق وطمس للحقيقة.

فإن احتاج تحقيق الهدف أو الوصول إلى الحق وتحقيق القيمة بما يوافق المعيار والميزان إلى إجراءات أو تفاصيل أو نظام أو منظومة أو مؤسسات، لن تتحقق إلا بها، كانت هذه كلها بقدر الحاجة إليها فقط، ولا زيادة.

وكلما كان النظام أبسط، والإجراءات والتفاصيل أقل، مع تحقق الهدف وضبط الميزان، كان ما يحدث أقرب للوحي وعالمه وروحه.

تفهم ذلك من قوله تعالى:

﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأعراف: ٣١).

والإسراف هو التبذير ومجاوزة الحد أو الغفلة فى إنفاق المال أو أكل الطعام، أو شرب الشراب أو استخدام الأشياء، إلى الحد الذى تخرج به عما هو مطلوب لتحقيق الهدف منها.

ونقيض الإسراف هو إنفاق المال أو أكل الطعام وشرب الشراب أو استخدام الأشياء بالقدر الذى يتحقق به المطلوب فى حد الاعتدال ودون مجاوزة.

فكل إجراء أو تركيب أو تعقيد زائد عن المطلوب لأداء الوظيفة وتحقيق المضمون

وموافقة المعيار وضبط الميزان هو إسراف، يتعد به ما يحدث عن الوحي وعالمه بقدره.

ومن هنا تفهم لماذا كان العهد النبوي والخلافة الراشدة هي أكثر العصور خيراً، فهذا هو العهد الذى يحكم فيه المعيار ويضبط الميزان كل صغيرة وكبيرة دون تفاصيل ولا إجراءات، ودون حاجة إلى رموز أو طقوس أو صياغات تترجم المضمون، ولا لأبنية وكيانات تضمن تحقيق المضمون وضبط القيم، ولا لبهارج أو زخارف لتحمل الناس عليها وتقنعهم به.

هذا هو العهد الذى أسس فيه المسجد على التقوى، تغيض أمام حصباء أرضه، وجذوع عمدته، وجريد سقفته، مع هذه التقوى، كل عمارة لمسجد سواه، وما يشاد به ويشدد، وما يزين به ويزخرف.

وهو العهد الذى لم يكن عمر بن الخطاب فيه يحتاج قصراً منيفاً، ولا مركباً فارهاً، ولا زياً فخماً، ليكون فى أذهان الناس حاكماً يستقيم به عالمهم، وتحقق به مصالحهم، وتتحرك به جيوشهم لتتيز العالم شرقاً وغرباً.

ولا كان على بن أبى طالب يفتقر إلى قاعات وشواهد، وأوشحة وحُجَاب ليكون عند الناس قاضياً، يتحقق به من العدل ما تعجز عنه عشرات الصروح وآلاف الشهادات الفخمة.

هذا هو عهد الوحي المصفى، والمعيار الخالص، والميزان تنضبط به الناس تلقائياً، والقلب فيه هو نفسه القلب، والمحتوى هو الوعاء، والمضمون والفحوى هي نفسها الصياغات والأبنية.

وأما عالم البروتوكولات، فهو العالم الذى ليس فيه معيار ولا له ميزان إلا الأهواء والرغبات والنزعات دون قيد ولا ضابط.

وما يرفعه هذا العالم من شعارات مزخرفة وعناوين مبهرجة عن القانون وسيادته ليس إلا وهمماً تضلل به النخبة العوام، ليسوقوهم إلى ما يريدون طوعية.

وهو وهم لعله أبلغ من يخبرك بها هو من كان هذا العالم من تصميمه، ومعمارهِ وتوازناته من بنات أفكاره، فالمفسد الفائق الوعى وكون ذهنه الوحي يخبرنا فى البروتوكول الثانى عشر أنه فى العالم الذى يقيمونه بأفكارهم ويترجمه الأميون

بأبنيتهم وصياغاتهم: «كلمة الحرية يمكن أن تفسر بوجوه شتى، وسنجعل معناها هكذا: الحرية هي حق عمل ما يسمح به القانون. وتعريف الكلمة هكذا يضعها في خدمتنا ويجعلها ألعبوبة في أيدينا، وذلك لسبب بسيط، هو أن القانون لن يسمح ولن يمنع إلا ما نريده، في كل مرحلة، وفقاً للخطة الموضوعة سلفاً!!»

The word freedom which can be interpreted in various ways, is defined by us as follows: Freedom is the right to do what which the law allows. This interpretation of the word will at the proper time be of service to us, because all freedom will thus be in our hands, since the laws will abolish or create only that which is desirable for us according to the before said program.

فالعوام تتوهم أنها تقيد السلطة وتراقب النخبة بمحاكمتها إلى القيم والقانون والتشريعات، والقيم والقانون والتشريعات في عالم البروتوكولات سائلة ومفرغة، السلطة والنخبة، التي في ذهنها اليهود، هي التي تصوغها كما تريد وتملؤها بما تريد.

عوام عالم البروتوكولات البتر يحاكمون النخبة إلى ما تريد هي منهم أن يحاكموها إليه، ويتوهمون أنهم يقيدونها، وهم ما يقيدونها إلا بما وضعته هي لهم ليتوهموا تقييدها به!

حرية العوام الحقيقية الوحيدة في عالم البروتوكولات هي حرية البقر، يسوقها من يملك زمامها أمامه أو يجرها خلفه في الطريق الذي يريده، حتى إذا وصل بها إلى الموضع الذي يريده أطلقها لترتع وتأكّل وتشرب وتقضى شهواتها وتشبع غرائزها، فتكون هذه عندها هي حريتها وما تريده!

ولأن عالم البروتوكولات ليس فيه ميزان ولا معيار، ولا فحوى ولا قلب، ولا مضمون ولا غاية، ليس إلا الأهواء، كان بديل ذلك كله وما يقوم مقامه هو كثرة التفاصيل ودقتها، وتعقد الإجراءات وكفاءتها، وتركيب الهيكل النظام وسلامته، وتعدد المؤسسات والكيانات والصياغات وتناسقها، وزخرف الشكل وبهرجه وخلاصة مظهره.

التفاصيل والإجراءات وتركيب النظام وتعدد المؤسسات، مع الإحكام والتناسق

والكفاءة فى آلية عملها جميعاً، ليس من أجل الحاجة إليها لتحقيق غاية أو الوصول إلى هدف أو ترجمة قيمة، ولا من أجل كشف الحقيقة وضمان الحقوق، ولكنها هى نفسها الغاية والهدف.

وهى الغاية والهدف لتكون بديلاً فى الوعي عن الحقيقة، وتكون سلامة ظاهرها هى ما يغرس فى أذهان البشر ونفوسهم، فى غيبة المعيار والميزان، ضمان الحقوق، لتظل العوام دائماً هادئة مستقرة تحت السرج وقد أذهلها إحكام الإجراءات وكفاءة النظام وخلاصة المظهر عن غياب الفحوى والمضمون وخواء الجوهر واختفاء المعيار والميزان.

فإذا أردت أن تعرف الفرق بين عالم المعيار والميزان الذى ينضبط به الناس تلقائياً وبين عالم الإجراءات المركبة وإن تكن سلسلة، والنظام المعقد وإن يكن كفئاً، والمؤسسات المتعددة وإن تكن متناسقة، فاقرأ فى البروتوكول السابع عشر ما قاله من أوتى العلم بالعالم الأول من الوحي وميراث الأنبياء فيه، وأوتى العلم بالعالم الثانى لأنه هو واضعه ومن صمم معماره: «إن احترام القانون يجعل الناس باردين قساة عنيدى بلا مبادئ، ينظرون إلى الحياة نظرة لا إنسانية، بل قانونية محض، ويعودهم أن يروا الوقائع من جهة ما يمكن كسبه منها، وليس من جهة أثرها فى السعادة العامة... ولذلك (عند الوصول إلى الهدف وخروج الشريعة من صهيون) سنختصر الإجراءات القانونية اختصاراً يستحق الاعتبار، وبذلك سنضع حداً لما يقع فى المحاكم القانونية من رشوة وفساد».

The practice of advocacy produces cold, cruel, persistent, unprincipled, who in all cases take up an impersonal, purely legal standpoint. They have the inveterate habit to refer every thing to its value for the defense and not the public welfare of its results... this will shorten bussiness before courts.. this will also remove the present practice of corrupt bargain between advocacy to agree only to let that side which pays most.

الإسراف فى الإجراءات والتفاصيل والمؤسسات والأنظمة له وظيفة كبرى فى

عالم البروتوكولات، إذ فيه، على خلاف عالم الوحي، القلب هو القلب، والوعاء هو المحتوى، وتركيب النظام هو نفسه الهدف والغاية.

وحين يطوى عالم البروتوكولات من صنعوه، تفقد هذه كلها وظيفتها وتصبح ولا لزوم لها.

وأوضح ميدان وأجلى مجال يستبين الفرق فيه بين عالم الوحي، عالم المعيار والميزان وضبطه بأبسط الطرق وأقل الإجراءات، وبين عالم البروتوكولات، عالم الأهواء والأنظمة المعقدة والكيانات المركبة، هدفها إذهال العقل وتغيب الوعي عن أنه لا هدف من ورائها ولا غاية، بل هي مقصودة لذاتها، وهي نفسها الهدف والغاية والقيم، أوضح ميدان هو ميدان السياسة الدولية ومجال العلاقة بين الأمم، إذ هو الميدان الذى تصطدم فيه أهواء الآلهة المزيفة ومصالح النخب التى استقرت داخل بلادها بتغيب وعى شعوبها.

فإليك عجيبة أخرى مما لا نظير له فى عالم البروتوكولات الذى ولدت فيه وتفتحت عينك على خريطته ونظامه وتكون وعيك بقواعده ومعماره.

روى الطبرى فى تاريخه «تاريخ الرسل والملوك»، فى حوادث سنة ٩٠ هـ أنه: «لما أوقع قتيبة (بن مسلم الباهلى) بأهل بخارى ففرض جمعهم، هابه أهل السُغد، فرجع طرخون ملك السُغد. فسألهم الصلح على فدية يؤديها إليهم. فأجابه قتيبة إلى ما طلبه وصالحه».

وفى حوادث سنة ٩١ هـ أنه: «لما دفع طرخون ما صالح عليه قتيبة، قالت السُغد لطرخون: إنك رضيت بالذل، واستطبت الجزية، وأنت شيخ كبير، فلا حاجة لنا بك. . فولوا غوزك وحبسوا طرخون».

وفى حوادث سنة ٩٣ هـ أن قتيبة: «غزا منصرفه من خوارزم سمرقند (عاصمة السُغد) بعد أن خطب فى الناس: «هذه السُغد شاغرة برجلها. قد نقضوا العهد الذى كان بيننا، ومنعونا ما كنا صالحنا عليه طرخون، وصنعوا به ما بلغكم. وقال الله: ﴿فَمَنْ نَكْثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ﴾ (الفتح: ١٠) فسيروا على بركة الله، فإنى أرجو أن تكون خوارزم والسُغد كالنضير وقریظة».

ولما استقر الأمر بعد فتح سمرقند، بعد قتال دام وحصار مضمّن، ولى عمر بن

عبد العزيز عليها سليمان بن أبي السُرى . فقال أهل سمرقند لسليمان: «إن قتيبة غدر بنا وظلمنا وأخذ بلادنا . . فائذن لنا، فليفد منا وفد إلى أمير المؤمنين يشكو ظلامتنا . . فأذن لهم .

فوجهوا منهم قوماً فقدموا على عمر بن عبد العزيز، فكتب لهم عمر إلى سليمان بن أبي السُرى: إن أهل سمرقند قد شكوا إلىَّ ظلماً أصابهم، وتحاملاً من قتيبة عليهم . . فإذا أتاك كتابي هذا فأجلس لهم القاضى، فلينظر فى أمرهم . فإن قضى لهم، فأخرجهم إلى معسكرهم كما كانوا وكنتم قبل أن ظهر عليهم قتيبة . . فأجلس لهم سليمان بن جميع بن حاضر القاضى، فقضى أن يرجع عرب سمرقند إلى معسكرهم، وينابذوهم على سواء، فيكون صلحاً جديداً أو ظفراً عنوة!!

تنبه أولاً إلى أن فحوى ما يرويه الطبرى عن حوادث القرن الأول الهجرى هو هو نفسه فحوى ما رواه الجبرتى بعده بألف سنة!!

المعيار والميزان، يعرفه الجميع، ويتعاونون معاً على ضبطه، فمن خالفه أو خرج عنه ردُّ عليه فعله، كائناً من كان، وبالغاً ما بلغت النفقات أو الخسائر، مادية أو بشرية .

فالقاضى قضى بخروج عرب سمرقند المسلمين منها بعد أن فتحوها، دون تعلل بما تكبد المسلمون فى الفتح من عناء ونصب وأموال ودماء ، حتى لقد سمع بعض القواد، أثناء الحصار الذى طال، قتيبة فى رواقه، محتب فى شملة، يناجى نفسه: «حتى متى يا سمرقند يعيش فيك الشيطان»!

ثم تنبه ثانياً أن المعيار والميزان يضبط معمار عالم الوحى وعلاقاته الداخلية فى رواية الجبرتى، وهو يضبط نظامه وعلاقاته الخارجية فى رواية الطبرى قبله بألف سنة، دون تسويق ولا كيل بمكيالين .

فالحق حق، والباطل باطل، يستوى فى ذلك أن تكون موافقة المعيار وضبط الميزان وإحقاق الحق لنا أو علينا .!

ثم تنبه ثالثاً إلى الاقتصاد الشديد فى التفاصيل، والبساطة فى الإجراءات، وتحقيق الغاية، وإقامة العدل فى أسرع وقت .

فلأن هناك ما يحكم الجميع ، وهو فوق أهواء النفوس ورغباتها ، ولأنه لا يهود في رأس عالم الوحي ، لم يحتج خروج من فتحوا سمرقند منها إلى لجان ومؤتمرات ، ووسائل وجولات مكوكية ، ومفاوضات واجتماعات ، واحتفالات ومهرجانات ، وبلايص تذهب وبقر تأتي ، لم يحتج الأمر إلى أكثر من كتاب من حاكم عالم الوحي بعرض الأمر على القاضي ، ليقتضى هذا فيه في مجلسه ، لينفذ من ساعته!

فانتقل الآن إلى عالم البروتوكولات الذي يهيم به البقر ، لتجد نقيض عالم الوحي في كل شيء .

فلا معيار ولا ميزان ، ليس إلا أهواء من يملك القوة ، وفي رأسه اليهود ، فهو هو الضابط ، وغاية اليهود هي الهدف ، كل ما يقرب منها ويحققها فهو مباح .
ولأن العدل والحق ليس هو المقصد والغاية ، ولا أحد يعرف أصلاً ما هو الحق ولا كيف يكون العدل ، فبديلهما هو المؤسسات الضخمة والكيانات الفخمة والأنظمة المركبة وعشرات اللجان والمنظمات والتنظيمات والجمعيات ، تدار بدقة وكفاءة منقطعة النظر من أجل لا شيء!!

فقط من أجل إيجاد وعى عام مزيف بأن العدل قد يتحقق يوماً ، وبأن من يرى أن له حقاً قد يمكنه ، عبر دقة النظام وكفاءة الإجراءات وتناسق المؤسسات والمنظمات ، من الوصول إلى حقه .

وهو ما لم يحدث ، ولن يحدث أبداً! إذ هذه المؤسسات والمنظمات ما وضعت فكرتها ، ولا أنشأت كياناتها أصلاً إلا من أجل ألا يحدث ، ثم لكي تقيّد بكفاءة إجراءاتها ودقة نظامها صاحب الحق عن أن يفكر أن يناله غيرها ، فيظل دائماً طائعاً داجناً!

هذا هو ما أنشأ اليهود عصبة الأمم ، ثم وليدتها الأمم المتحدة ، من أجله .

لكي تجتمع فيها النخب الأمية من أقطار العالم كافة ، فيتكلم من يريد أن يتكلم ، ويثرثر من يريد أن يثرثر ، وتذهب الوفود ، وتنعقد اللجان ، وتقام المؤتمرات ، فيتوهم الأميون نوال ما يريدون ، وتستهلك طاقاتهم ، وتحشد جهودهم في الكلام والخطب والبيانات والمفاوضات .

وفى النهاية لن يكون إلا ما يريده اليهود ويقرّبهم من الغاية!
فإذا طُمس الحق وأقيم الباطل وضاعت الحقيقة، فليس لك أن تعترض أو تتمرد،
وإلا كنت همجياً لا تعرف النظام ولم تروضك الحضارة. إذ كيف تعترض
والإجراءات سليمة، والنظام دقيق، وكل شيء محكم ومتناسق، فلا هفوة ولا
ثغرة.

وإن ضاقت نفسك وفاضت دموعك من القهر أو ضياع ما ترى أنت أنه حقك،
فقد جعلوا لك مقهى أطلقوا عليه اسم الجمعية العامة، ففضفض فيه، وقل ما تشاء،
كى تهدأ نفسك وتقر عينك.

الأمم المتحدة هى هى المحافظ الماسونية، حشد البشر، ووضعهم فى نظام دقيق
محكم، يقولون فيه ما يشاءون، ويثرثرون بما يريدون، ويتوهمون بالثرثرة تحقيق ما
يرغبون.

وفى مقابل الثروة والوهم الذى يعيشونه يغيب وعيهم عن أنهم جميعاً يسرون
إلى غاية لا يعلمها أحد منهم، وهى غاية من فى رأس النظام ويسرى فى تلايفه
وهو السلطة العليا المطلقة التى تكون وعيه وتصنع أفكاره، لا يرونها إلا وقد تحقق ما
يريد دون أن يفهموا كيف وصل إلى ما يريد، ودون حتى أن يفطنوا إلى صلة النظام
الذى حشدتهم فيه بوصوله إلى ما يريد، واستقراره فيما يريد.

فاعلم أن بلاليص ستان كلها، بساستها ونخبها، ومحلليها ومفكريها، وأساتذتها
ومؤرخيها، وبقرها الذى يملأ صحنها وسماواتها، ليست كفتاً للأفعى اليهودية، ولا
هى أهل لأن تواجه نفثاتها، ولا هى حتى مؤهلة لأن تحس بها وتدركها.

لا كفء للأفعى اليهودية سوى عباد الله فقط، الوحي وحده معيارهم وميزانهم،
وعالمه حولهم ومن خلفهم.

فإليك كيف صدر قرار تقسيم فلسطين الذى أقامت به الأفعى دولتها ومنحتها
الشرعية فى مواجهة البلاليص.

لكى يصدر قرار التقسيم، كان لابد أن يوافق على صدوره ثلثا أعضاء الجمعية

العامة للأمم المتحدة، وكان البلاليص فى اطمئنان إلى تأييد ثمانى عشرة دولة لهم ومعارضتها للتقسيم، مما يستحيل معه صدور القرار بأغلبية الثلثين المطلوبة.

وفى اليوم المحدد للتصويت على مشروع القرار، يوم ٢٦ نوفمبر سنة ١٩٤٧م أدرك سفير الولايات المتحدة الأمية، هيرشل جونسون، أن القرار لن يمر، فما كاد يتم اجتماع الأعضاء حتى وقف وطلب تأجيل التصويت إلى ما بعد عيد الشكر، وهو فى اليوم التالى مباشرة، وذلك لأن عدداً كبيراً من الأعضاء يطلب الكلام ولا متسع من الوقت.

ورد مندوبو بلاليص ستان على السفير الأمريكى بالتنازل عن حقهم فى الكلام توفيراً للوقت، وأصروا على إجراء التصويت فى نفس الجلسة.

وهنا قام الرئيس البرازيلى أزوالدو أرانيا مصراً على التأجيل للاحتفال بالعيد.

وبعد العيد وقف روجيه بارودى، مندوب فرنسا ليطلب تأجيلاً آخر.

وفى أيام التأجيل الثلاثة كان مفتاح خطة الإفساد اليهودية، ضعف البشر أمام مصالحهم، يوضع فى مواضعه، عبر الولايات المتحدة الأمية، فغير مندوب الفلبين رأيه، وبكى مندوب هايتى لأن بلاده ضغطت عليه ليصوت على مشروع قرار التقسيم، فاضطر إلى تغيير وعده للبلاليص، وغيرت ليبيريا موقفها بضغط من هارفى فايرستون، صاحب شركة فايرستون للمطاط، إذ تصديره للشركة هو مصدر دخل ليبيريا الرئيسى، وذلك مع رشوة قدرها أربعون ألف دولار دفعها موشيه شاريت لمندوبها فى الأمم المتحدة.

وتولى اليهودى، المشكوك فى يهوديته! تريجفى لى، الأمين العام للأمم المتحدة، الضغط بنفسه على عدد من الدول الصغيرة التى لا يراها أحد على الخريطة.

وفى يوم ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٤٧م، وبإجراءات صحيحة، وبنظام دقيق بديع، وبعد عملية ديمقراطية رائعة قال فيها كل من شاء ما شاء، صدر قرار التقسيم بموافقة ثلاثة وثلاثين صوتاً ومعارضة ثلاثة عشر صوتاً!

وهكذا قامت دولة اليهود! فهل يستطيع أن يعترض أحد؟

وكيف يعترض والأمم المتحدة منظمة دولية ومؤسسة عالمية من يأبى الدخول فيها يكون خارجاً على الأسرة العالمية، مارقاً على الشرعية الدولية، ومن دخلها فقد رضى بنظامها، ونظامها محكم، وإجراءاتها صحيحة، ومنظوماتها ولجانها دقيقة متناسقة.

فإن لم يكن ما تصدره من قرارات يوافقك فكن متحضرًا، ولا تخرج على أغليبتها، فهذه هي الديمقراطية، اجتهد وحاول ربما تنال ما تحلم به يوماً! هل فهمت الآن ما هي الديمقراطية، ولماذا أنشأ اليهود الأمم المتحدة.

لكي تكون الديمقراطية ودقة التفاصيل وإحكام النظام وكفاءة المنظمات بديلاً في أذهان الأميين وفي وعيهم عن الحق والباطل، وعن الميزان الذي يفرق هذا من ذاك، ثم تكون هي القوة التي تحفظهم بها وبنظامها «الذي يستحيل أن يفشل في إخضاع كل الأقطار»، داخل الحظيرة!

الأمم المتحدة هي ما ملأ به اليهود الفراغ الذي صنعوه في العالم بإزاحة الإله منه، ونظامها بديل معياره وميزانه، وسلطتها في الأميين هي سلطته في خلقه.

*** الحاكم أب أو لص ولا ثالث لهما:**

والآن عد إلى عالم الوحي مرة أخرى لتعرف ما هي السلطة فيه، وكيف يكون الحاكم للناس وهو يحكم باسم الإله، وهم به يطيعون.

الحاكم في عالم الوحي هو لأئمة كما يقول ابن خلدون: «وليهم والأميين عليهم ينظر لهم في مصالح دينهم ودنياهم».

حاكم عالم الوحي في أمة الوحي هو كالأب لأبنائه، سلطته فيهم هي سلطة الإله، وطاعتهم له من طاعة الإله، واستقامة دينهم رسالته ومهمته، والنظر في مصالحهم فكره وهمه، وصلاح دنياهم وحفظ أمانهم اجتهاده وشغل قلبه.

وعائمه الوحي يعلم ذلك ويدركه، إذ يجمعه بهم غاية واحدة ونظام واحد ومعيار واحد، وهم وهو نسيج واحد يشد بعضه بعضاً، وهم فوق طاعته يجلبونه سرّاً وعالانية، ويجلبونه غيبة وحضوراً، ويوقرونه باطناً وظاهراً.

فاقرأ ما كتبه آخر حاكم فى عالم الوحى، السلطان عبد الحميد الثانى، فى مذكراته تعليقاً على افتراء الماسون الخمورجية، عملاء اليهود عليه، بالاستبداد، عن كيف يرى الحاكم الناس، وما هو موقع السلطة والنخبة فى وعيهم: «أبناء البلاد أبنائى، وهم دائماً إنسان عيى. فالكثير الكثير منهم عفوت عنه... أمتى التى أكن لها الحب وروح بلادى المخلصة لا تسب ولا تشتم سلطانها الذى تعود شعبها اعتباره أباً، وذلك طوال ستمائة سنة».

فإذا أردت أن تتيقن من صدق خليفة رسول رب العالمين فيما قاله، وأن الحاكم فى عالم الوحى هو الأب لأمته، وهم لا يرونه إلا هكذا، فاقرأ نواح أمير الشعراء فى مصر، ومعه عالم الوحى كله، على إسقاط الخلافة وانتهاك حرمة الخلفاء.

الهند والهة ومصر حزينة... تبكى عليك بمدمع سحاح

والشام تسأل والعراق وفارس... أمحا من الأرض الخلافة ماح

فإذا سمعت بقر بلاليص ستان يصيح، وهل وجه الحق فى نظام الحكم هو أن يفرض الحاكم وصايته على شعبه أو أمته فيكون لهم أباً، وكأنهم أطفال قصر؟

فقل للبقر التى صنعها عالم البروتوكولات: نعم! الحاكم فى عالم الوحى، وفى غير عالم الوحى، قيم على شعبه أو أمته، وهم أطفال قصر، لأنه يعلم، ويملك المعلومات ووسائل حيازتها، وهى مهمته ووظيفته منصبه، وهم لا يعلمون ولا يملكون، وما هى بوظيفتهم، ثم هو يملك السلطة وهم لا يملكون.

ولو لم يكن الحاكم أباً لشعبه وأمته، لما كان إلا لصاً، بالقانون أو بغير القانون.

الفرق بين حاكم عالم الوحى، الأب لأمته وبين حاكم عالم البروتوكولات، وهو أيضاً وصى على شعبه وقومه، هو أن العالم الأول هو عالم الوعى.

عالم الوحى يعى ذلك ويرتضيه، وميزان اتزان علاقته بالحاكم والسلطة هو الإله، وضابطها هو وحيه.

وأما العالم الثانى، عالم البقر، فالناس فيه لا تفهم ولا تعى، وليس عندها ما تحكم به إلا ما يقدمه لها الحاكم نفسه، وميزان اتزان علاقتهم بالسلطة هو توهمهم أن ما تقدمه لهم النخبة يجعلهم فى موضع الحكم.

فاقرأ صورة طبق الأصل مما كتبه حاكم عالم الوحي ومما كتبه مؤرخه فيما كتبه في البروتوكول الخامس عشر من يعلم من ميراث الأنبياء فيه، ومن منهج حكمهم في آباءه وأجداده، ومن سيرتهم فيه، كيف يكون الحاكم وأمته في عالم رابطة الإله وميزانه وحيه: «إن حكومتنا ستحمل مظهر الثقة الأبوية في شخص حاكمنا، فستعده أمتنا ورعايانا بمثابة الأب، الذي يعنى بسد حاجاتهم، والعناية بأعمالهم، وضبط معاملاتهم، فيما بينهم، ومع الحكومة».

Our government will have the appearance of a patriarchal paternal guardship on the part of our ruler. Our own nation and our subjects will discern in his person a father caring for their every need, their every act, their every inter relations as subjects one with another, as well as their relations to the ruler.

وما قاله الفسدة عن السلطة والحكومة والحاكم هو هو في عالم الوحي أو في عالم البروتوكولات. فالحاكم هنا أو هناك هو سد حاجات الناس، والعناية بأعمالهم، وضبط معاملاتهم، معاً، ومع الحكومة.

الفرق فقط هو أن أحد العالمين يعى ذلك ويرتضيه، لأن الإله فوق الجميع، والعالم الآخر لا يعى، وهو، شاء أو أبى، يطيع، ومصدر طاعته أنه لا يعى. وبعد أن قرأت سل نفسك سؤالاً من الطراز الأمبريقي: أيهما أخذ من الآخر، المفسد العليم من حاكم عالم الوحي، أما حاكم عالم الوحي من المفسد العليم؟ فإليك الإجابة من الطراز غير الأمبريقي: لا هذا ولاذاك، وإنما كون ذهن هذا وذاك، وصنع وعيه، وصبغ نفسه، نبع واحد.

فالسُلطان القرآني يشيعه وينبه إليه، وهو يعلمه ويعيه، والمفسد العليم يعلمه ويعيه لكنه يخفيه ويشيع في الأميين نقيضه ليزيل الإله من أذهانهم، ويزلزل اجتماعهم، وينتفض بنيانهم ليضع نفسه في رؤوسهم وفوق رقابهم.

✽ السلطة وأهل الحل والعقد والعوام:

وبقى السؤال الذى لا بد أن تسأله: ما هي النخبة في عالم الوحي؟ وكيف تتكون السلطة التي يخرج منها الحاكم؟ وكيف تنتقل من حاكم إلى حاكم؟

فاقرأ أوجز وصف وأوضحه لنخبة عالم الوحي وسلطته التي يخرج منها الحاكم فيما قاله في البروتوكول الرابع والعشرين من ورثوا ما تمرس عليه آباؤهم من الحكم في كنف الأنبياء، وفي ظلال وحي السماء: «ستقوم نخبة من نسل داوود بإعداد الملوك وخلفائهم وتربيتهم، وهؤلاء الملوك والخلفاء لن ينتخبوا بحق الوراثة، بل بمواهبهم الخاصة وكفايتهم الشخصية. وستفطنهم هذه النخبة بأسرار السياسة وخفاياها، وبمنهج الحكم السديد، حذرين أشد الحذر من أن يصل إليها أى إنسان آخر».

Certain members of the seed of David will prepare the kings and their heirs, selecting not by right of heritage but by eminent capacities, including them into the most secret mysteries of the political, into schemes of government, but providing always that none may come to knowledge of the secrets.

«وستكون هذه الإجراءات ضرورية لكى يعرف الجميع أن الحكم إنما هو من حق الذين يفقهون أسرار السياسة ويخبرون فنونها، وهم وحدهم القادرون على تطبيقها تطبيقاً عملياً، مسترشدين بخبراتنا المتراكمة عبر القرون».

That all may know that government cannot be entrusted to those who have not been inducted into the secret places of its art... to this persons only will be taught the practical application of the aforementioned plans by comparison of the experiencies of many centuries.

وسيوضع مكان الخلفاء المباشرين للملك غيرهم إذا بدت عليهم أثناء إعدادهم وتربيتهم بوادر الاستهتار أو ضعف العزيمة، مما يفقدهم الصلاحية للحكم، ويجعلهم غير أهل لحياة السلطة».

Direct heirs will often be set aside from ascending the throne if in their time of training they exhibit frivolity, softness and other qualities that are the ruin of authority, which render them incapable of governing and themselves dangerous for kingly office.

فانتبه أولاً إلى أن الفسدة عن علم أخرجوا العوام من السلطة والحكم، فلا هم مرجعيتها، ولا هم مصدر شرعيتها، ولا إرضاء أهوائهم غايتها ومنبع استقرارها. وظيفة العوام هي، فقط، الوعي بالمرجعية والسلطة العليا المطلقة، سلطة الوحي، والانتباه للانحراف عن مساره أو الخروج على معياره.

وبعد الوعي والانتباه، فالحكم والسلطة ليست وظيفة العوام، وهم، في اختيار الحاكم، تبع لأهل الحل والعقد، ورضاهم تبع لرضاهم، وموافقتهم هي من باطن موافقتهم.

وهو ما يعيه الفسدة الذين حصروا اختيار الحاكم في أهل الحل والعقد والطبقة القوامة على السلطة والحكومة والحاكم.

وأهل الحل والعقد هم نخبة السلطة في عالم الوحي ممن يملكون العلم، ويعرفون الطبقة التي يخرج منها الحاكم معرفة تامة، ويملكون من المعيار والميزان ما يميزون به الصلاح من الفساد، ويحكمون به من هو الأصلح للحكم والوجود على رأس السلطة، بالضبط كما ذكر الفسدة الذين حصروا أيضاً الحكم والسلطة في فئة واحدة، هي التي تحوز العلم بالسياسة، وعندها مواهب الحكم، وتتوارث خبرات القرون، وتربى على إجماع النفس عن الشهوات، وعلى ضبطها بالمعيار والميزان، وعلى القوامة على المصلحة العامة للأمة وعلى تاريخها الذي يقف في أوله الأنبياء والوحي في أيديهم.

فليس الحكم ولا السلطة العامة نهياً مباحاً لكل قادم من بين الرعاع وكتل العوام، يغويهم بذلاقة لسانه، أو بهرج منطقته، أو جاذبية مظهره، أو معسول وعده، أو بريق زعامته، يطمس بها معيارهم وميزانهم، ويمحو تاريخهم، وينحرف بمسارهم واتجاه مسيرتهم، ويفسد وهو يتوهم ويوهمهم أنه يصلح.

وإخراج العوام من القوامة على السلطة، ومن الاستقلال في اختيار الحاكم استقلالاً مطلقاً دون أهل الحل والعقد، ومن مزاحمة الحاكم والسلطة في عالم الوحي هو ما تجد أصله في الوحي المحفوظ في قوله تعالى:

﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ (النساء: ٨٣).

ثم تنبه ثانياً إلى أن الفسدة العليمين بما فيه الصلاح جعلوا انتقال السلطة من حاكم إلى حاكم في عالم الوحي بالوراثة، لكنها ليست وراثة النسب المحض التلقائية من الأب إلى ابنه يرث بها هذا شرعية الحكم والسلطة من ذلك.

الوراثة في عالم الوحي، كما يعي الفسدة، هي وراثة الأفكار والعقائد والتاريخ والقوام على الأمة والتدبير لها، يورثها رأس السلطة إلى الأصح فيمن يخلفه، ضبطاً لنفسه، ووعياً بمهمته ورسالته، وحفظاً للوحي، وحفاظاً عليه، وسياسة للناس به.

وما فهمه المفسدون من الوحي المخبوء هو نفسه ما فهمه ابن خلدون ووعاء من الوحي المحفوظ: «ولا يُتَّهم الإمام في هذا الأمر (العهد لمن يخلفه)، وإن عهد إلى أبيه أو ابنه، لأنه مأمون على النظر لهم في حياته، فأولى ألا يحتمل فيها تبعة بعد مماته، خلافاً لمن قال باتهامه في الولد والوالد، فإنه بعيد عن الظنة في ذلك كله لا سيما إذا كانت هناك داعية تدعو إليه من إثارة مصلحة أو درء مفسدة».

فوراثة الحكم والسلطة هي للأصلح بمعيار الوحي لها، ولالأقدر في ميزانه عليها، وليس وراثة المولد المطلقة.

وهو ما كان يعيه عالم الوحي، وقام به، وسارت عليه دوله. فلم يكن الحكم وراثة مطلقة من الأب إلى ابنه دون المعيار والميزان، ودون رقابة أهل الحل والعقد، وضبط أهل العلم والوحي، بل هو عهد للأصلح والأقدر، وبعد مشاورة ومبايعة أهل العلم وأصحاب الشوكة.

ففي الدولة الأموية عهد عبد الملك بن مروان إلى ابنه الوليد، والوليد عهد إلى أخيه سليمان، وسليمان عهد إلى ابن عمه عمر بن عبد العزيز.

وفي الدولة العثمانية عهد السلطان عبد المجيد الأول إلى أخيه السلطان عبد العزيز، ليتولى الخلافة بعده ابن أخيه مراد الخامس، ليخلفه أخوه عبد الحميد الثاني.

وكما ترى، عالم الوحي، على اختلاف دوله، وتباعد أزمانه، وتناثر حواضره وعواصمه، نسيج واحد، بعضه من بعض، ويرث بعضه بعضاً.

وهو عالمٌ، خلافة رسول رب العالمين فيه هي للأولى والأصلح، ابناً كان أو أخاً، أو ابن أخ، أو ابن عم، وليست وراثته نسب محض، وهو ما تقرؤه في كتب التاريخ المزور، وفيما تبثه النخب الأمية في بلاليس ستان، وقد صارت ترى كل شيء وتحكم عليه وتصنفه من خلال وعي صنعة نفثات الأفعى اليهودية وشعاراتها، وأزاحت منه حقائق القرون الماضية، ورسخ فيه العالم الذي كونه قواعد الفساد وقسماته، لتكون عنده هي الأصل، وفيه هي الحكم والفيصل، وله هي المعيار والميزان.

وها هنا نذكر على أثر من آثار نفثات الأفعى في وعي النخب الأمية في بلاليس ستان.

كما أخبرتنا رأس الأفعى في البروتوكولات، في كل عالم صنعة نفثاتها محت من وعي من يتكون تحت سقفه وداخل جدرانها حقائق القرون الماضية، ووضعت على أعينهم منظوراً ينتفض في أذهانهم عالم الإله، وينثر نفوسهم منه، ومن قواعده وخريطته ومعمارته، ليكون عالم البروتوكولات، الذي كونه نفثاتها وأقامه جسدها في الأميين، هو عندهم الأرقى والأكثر تقدماً وتطوراً، يظهر الأفعى في ذلك الخلط الذي تغذيه في أذهان الأميين بين مسائل الطبيعة والكون ومسائل الإنسان والاجتماع.

وما كانت تعيه الأفعى وترتب له وأخبرتنا به هو ما تجد أثره في بلاليس ستان فيما يؤرخه المؤرخون، ويكتبه الكتّابون، ويدرسه المحاضرون، وما يملأ به البقر صحف بلاليس ستان وسماواتها.

وهل هناك ما هو أدل وأبلغ من أن يكون تاريخ بلاليس ستان ونهضتها وتقدمها وتنويرها قد بدأت، عندها، وفي كتب مدارسها التي تكون وعي أطفالها وشيبتها، الحملة التي شنها عليها الماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين نابليون بونابرت، وهو الذي افتتح حكمه ووطده بدعوة السنهدريم اليهودي، وهو مجمع الكهنة المقدس، للانعقاد سنة ١٨٠٦م، لأول مرة في التاريخ منذ سقوط الهيكل الثاني سنة ٧٠م!

وحملته التي شنها على بلاليس ستان شنها عليها بتمويل من بيت مال روتشيلد اليهودي!

فإذا فحصت ما يثبته الأميون الذين كونهم عالم البروتوكولات، وقد انتبهت وتيقظت، فستدرك أنهم وما يثبته ليسوا سوى ترجمة أمينة لنفثات الأفعى، ليس عندهم سوى ما يرسخون به عالم البروتوكولات في ذهنك ووعيك، وما ينقض فيهما كل عالم كان قبله.

فستجد فئة منهم فرغت نفسها لتهدم في نفسك الدولة العثمانية من باب أن حكامها أتراك، وأن حكمها كان احتلالاً لبلاد العرب.

وستجد منهم من ينفرك من دول عالم الوحي كلها، يسرب إليك النفور منها بأن يقارن في ذهنك بينها وبين الخلافة الراشدة، ليضللك بهذه المقارنة، ويصل بك إلى أن دول عالم الوحي كلها مستبدة، والحكم فيها والسلطة وراثية مطلقة لا معيار لها سوى الأهواء والرغبات.

فإذا وصل بك هؤلاء إلى ما يريدون، وأوهموك أن عالم الوحي هو فقط الخلافة الراشدة، ليكون هذا هو ما يرسخ شرعية عالم البروتوكولات في وعيك، لأنه حينئذ ما يكون قد قام إلا على أنقاض قرون متطاولة ومتراكمة من الاستبداد والهوى، إذا وصلوا بك إلى الخلافة الراشدة وحاصروا عالم الإله فيها، خرج لك من يتم عملهم، ليصل بك إلى أن الخلافة الراشدة ما هي إلا ثورات وانقلابات، فليس فيها سوى أبى بكر وعمر.

وكما ترى، فقطعان الأميين في بلاليص ستان يتم كل قطع منهم عمل الآخر، وهم جميعاً أثر من آثار نفثات الأفعى، يترجمونها ويتممون عملها.

فاقرأ ما كتبه ابن خلدون عن دول الإسلام، لتفهم كيف يرى مؤرخ عالم الوحي القرآن الذهن، لم تلوثه الأفعى، وكيف يرى ويحكم الأميون، أبناء البروتوكولات وعالمها: «... مروان بن الحكم وابنه عبد الملك، وإن كانوا ملوكاً، فلم يكن مذهبهم في الملك مذهب أهل البطالة والبغى، وإنما كانوا متحريين لمقاصد الحق جهدهم، إلا في ضرورة تحملهم على بعضها مثل خشية افتراق الكلمة الذي هو أهم لديهم من كل مقصد. يشهد لذلك ما كانوا عليه من الاتباع والاقتداء، وما علم السلف من أحوالهم ومقاصدهم، فقد احتج مالك في الموطأ بعمل عبد الملك. وأما مروان فكان من الطبقة الأولى من التابعين، وعدالتهم معروفة.

ثم تدرج الأمر فى ولد عبد الملك وكانوا من الدين بالمكان الذى كانوا عليه، وتوسطهم عمر بن عبد العزيز. . ثم جاء خلفهم واستعملوا طبيعة الملك فى أغراضهم الدنيوية ومقاصدهم ونسوا ما كان عليه سلفهم من تحرى التصد فيها واعتماد الحق فى مذاهبها، فكان ذلك مما دعا الناس أن نعوا عليهم أفعالهم وأدالوا بالدعوة العباسية منهم، وولى رجالها الأمر، فكانوا من العدالة بمكان وصرفوا الملك فى وجوه الحق ومذاهبه ما استطاعوا، حتى جاء بنو الرشيد من بعده فكان منهم الصالح والطالح. ثم أفضى الأمر إلى بنيتهم، فأعطوا الملك والترف حقه، وانغمسوا فى الدنيا وباطلها ونبذوا الدين وراءهم ظهرياً، فتأذن الله بحربهم وانتزاع الأمر من أيدي العرب جملة وأمكن سواهم منه».

فتنبه أولاً كيف وضع مؤرخ عالم الوحي بضع دول وعشرات الحكام ومئات السنين وآلاف الأحداث فى سياق واحد ومسار واحد تربطه فكرة واحدة، لا كالمؤرخ من الطراز الأمبريقى الذى تكون الظاهرة واحدة ثم يفككها ذهنه الأمى إلى عشرات الأحداث المتناثرة التى رابط بينها، ويكون مسار التاريخ واحداً لا يتغير اتجاهه، ثم لا يرى فيه سوى العشوائية والصدف والظروف، وهو لا يفطن إلى أن التفكك والتناثر والعشوائية هى فى ذهنه هو الأمى، لا فى الظاهرة، ولا فى التاريخ ومساره.

فإذا عدت إلى ما قاله ابن خلدون، تجده قد جعل دول عالم الوحي حلقات متماسكة فى سلسلة واحدة، تسلم كل منها الراية للتي تليها، دون أن يتغير مسار عالم الوحي، أو ينقلب تاريخه، أو تنقطع مسيرته، أو تختلف أهدافه وغاياته.

وما ذكره ابن خلدون عن انتقال السلطة والحكم من دولة إلى دولة فى عالم الوحي، هو بالضبط ما نص عليه المفسدون بعلم الإله فى البروتوكول الرابع والعشرين عن كيف تنتقل السلطة من حاكم إلى حاكم: «وإذا مر حاكمنا أو فقد صلاحيته للحكم ومقدرته، فيجب عليه أن يسلم أزمة الحكم إلى من هو أصلح له وأقدر عليه».

In case of falling sick with weakness of will or other form of incapacity, Kings must by law hand over the reins of rule to new and capable hands.

فإليك من عالم الوحي ما ترى فيه وصف الفسدة وكيف تنتقل السلطة من فرد إلى فرد أو من دولة إلى دولة، إذا مرض فرد أو ضعفت دولة، قام مكانه أو مكانها من يتسلم راية عالم الوحي ويتم مسيرته في نفس اتجاهه دون أن ينحرف أو تنقلب موازينه أو تختل معايير أو يختلف أولياؤه وأعداؤه.

* آل عثمان حماة عالم الوحي:

في أوائل القرن السادس عشر الميلادي وضع ألفونسو البوكريكة، خليفة فاسكو دا جاما على الأساطيل البرتغالية والبحار، خطة مزدوجة لاستعادة الشام، قلب الغرب التاريخي ومنبع عقائده.

وهي الخطة التي كان يقضى شقتها الأول بوضع قوات بحرية في البحر الأحمر والخليج العربي ثم إنزال فرق خيالة برية لمهاجمة مكة والمدينة للقضاء على الإسلام في منابعه الأولى بهدم الكعبة ونش قبر النبي عليه الصلاة والسلام، ثم الزحف بجثمانه الشريف رهينة إلى الشام.

والجزء الثاني من الخطة كان يقضى بتفجير الجبال المحيطة بمنابع النيل الأزرق وتحويل اتجاهه من الشمال إلى الشرق لإهلاك مصر وغلقها عن إنقاذ الشام.

وأرسل البوكريكة سنة ١٥١٤م رسالتين إلى مانويل الثاني، ملك البرتغال، يخبره بالخطة ويستأذنه في إتمامها.

وبينما البوكريكة يعد العدة لإنفاذ خطته بالاستيلاء على جزر المحيط الهندي وتحويلها إلى قواعد ثابتة لقواته البحرية، وبالاستيلاء على موانئ الخليج العربي تمهيداً لإدخال قواته فيه وفي البحر الأحمر، امتن الله، عز وجل، على عالم الإسلام بظهور آل عثمان الذين يتناول عليهم بقر بلاليص ستان في صحنها وفي كتب تاريخها المزور التي سرت فيها نغثات الأفعى.

ولولا ظهور آل عثمان لينقذوا عالم الإسلام ما ولدت هذه البقر التي تتناول عليهم، ولا كان لهم ولا لأبائهم وجود، ولما تبقى من بلاليص ستان كلها سوى أقراص للهلوسة تحت عنوان: «أفلام العرب الحمر»!

بينما البوكريكة يعد عدته كان آل عثمان يعيدون توحيد عالم الوحي تحت راية الخلافة، عالماً واحداً موحداً، يحكمه حاكم واحد باسم إله واحد.

ضم العثمانيون الشام سنة ١٥١٦م، ومصر سنة ١٥١٧م، والحجاز واليمن سنة ١٥١٨م، ليعلم الخلفاء أن مياه الخليج والبحر الأحمر تشرف بإطلالها على الأرض المقدسة التي تضم الحرمين الشريفين، ومن ثم فهي مياه إسلامية مغلقة، غير مسموح لأى قوة غير مسلمة أن تتواجد فيها.

وهو ما أجهض خطة البوكريكة وأعاق تنفيذها خمسة قرون، عاد الغرب بعمقه اليهودى بعدها، وبعد أن سقطت الخلافة، لإتمامها!

فهذه هى وقائع الحملة الصليبية اليهودية التى تراها أمامك، ويضلللك عن فهم حقيقتها الأميون من المحللاتية والخبراء من النوع الاسترابطيخى، والمؤرخين من الطراز الأمبريقتى، وأساتذة علوم البولوتيكي!

آل عثمان فى الوقت الذى ظهرُوا فيه كانوا، بحرارة الإيمان، وبالانحناء للشرعية وتوارث الحكم بها، وبالشوكة والقوة، هم أصلح نخبة فى عالم الوحي لحكمه، وأقدرها عليه.

فكيف انتقلت السلطة والحكم إلى آل عثمان، بعد أن حازوا البأس والشوكة، وحرسوا أنفسهم بأهل الوحي والشرعية؟

حين فتح السلطان سليم الأول مصر ودخلها، ظهر الخليفة العباسى محمد المتوكل على الله الثالث، الذى فقد القوة والغلبة، ولم يكن له من الخلافة، هو ومن سبقوه، سوى اسمها، فتنازل طواعية فى احتفال مشهود عن الخلافة لمن هو أصلح لها وأقدر عليها.

وانتقلت السلطة والحكم من دولة إلى دولة، فما انقطع التاريخ، ولا تغير مصدر شرعية الحاكم، ولا هو أطلق الرعاع وكتل العوام فى الشوارع ليفعل فى ضجيجها ما يشاء باسمها، ولا خرج من هؤلاء فى كل قطر وناحية ملهم يسوق الناس يمينا، أو يسوقهم يساراً، أو يدور بهم حوله أو حول أنفسهم، وهو يتوهم ويوهمهم أن هذا هو ما ألهمه به التقدم والتطور، وما ألهمته ولا صنعت عقله وصبغت نفسه سوى نفثات الأفعى!

* الخلافة الراشدة والخلافة الملك:

بقى أن تعرف الفرق بين دولة الخلافة الراشدة وبين ما تلاها من دول الإسلام في مسار عالم الوحي، لكي لا يضللك الأميون، صنعة عالم البروتوكولات.

كما أخبرنا المنسدون عن علم في البروتوكول الرابع والعشرين، فإن الطبقة التي يخرج منها الحاكم في عالم الوحي هي طبقة خاصة أو صفوة، تتوارث الحكم والسلطة، ولكنها لا تتوارثها الوراثة التقليدية، وراثة النسب. وهي أول ما يرد على الذهن من الوراثة.

وإنما هي تتوارث الحكم والسلطة من باب أنها تتوارث الوحي معياراً وميزاناً، وتتوارث القوامة عليه والحكم به شرعية ومصدراً لاستقرار عالمها، وتتوارث الشوكة ومواهب الحكم وخبرات القرون ضبطاً لصلاحه ومعاشه وأمنه.

ومن هنا تفهم أن أرقى صورة للصفوة التي يخرج منها حاكم عالم الوحي، والنموذج المثالي لها، هو النخبة العقلية النفسية التي لا يجمعها معاً ولا يربطها بالناس سوى الإله وخلافته والحكم بالوحي وتوارثه.

فليس بين أفرادها سوى الرابط الذهني النفسي، وهذا وحده هو مصدر قوتها ومنبع شرعيتها، وهو حكمها وما تحكم به، هي نخبة عالم العقائد، فلا يجمعها سوى العقائد.

وهذه الصفوة النموذجية لم تتحقق في عالم الوحي سوى مرة واحدة، وما كان لها أن تتحقق بعدها، لا لعدة فيمن تلاها، كما يتوهم المتوهمون، ولكن لأن ما توافر لها من ظروف مثالية تحققت بها لم يتوافر لغيرها.

فهذه الصفوة المثالية هي التي هبط عليها الوحي ليغسلها به، ويمحو من نفوسها علائق الأرض والأقوام، ليعيد تكوينها من جديد، والنبى المؤيد بالوحي، وهو نفسه المعيار والميزان، معهم وبين أظهرهم.

والفرق الجوهرى والفاصل بين الخلافة الراشدة وما تلاها من دول، والذي أحدث ما بينهما من اختلاف، هو العوام!

فالصفوة أو النخبة هي دائماً الصفوة والنخبة، أكثر الناس وعياً بالمعيار والميزان وضبطاً له والتزاماً به، والفرق الحقيقي هو فى العوام.

صفوة الخلافة الراشدة ودولتها كانت صفوة نموذجية مثالية لم تتكرر، لأن عوام هذه الدولة هم أيضاً عوام مثالية لم تتكرر، وما كان لها أن تتكرر.

فهذه عوام تمرست فى وجود النبى، عليه الصلاة والسلام، على كيف تحكم، كما تمرست الصفوة على كيف تحكم.

وهى عوام تعى المعيار والميزان وعى النخبة به، فهو يضبط علاقاتها، وهى تقوم عليه، وإذا اختلفت أو خالفت السلطة والحاكم خالفتها من أجل المعيار والميزان، لا لهواها ورغباتها.

ثم هى إذا خالفت السلطة خالفتها بالمعيار والميزان الذى خالفت من أجله.

فالوحى وميزانه هو غايتها، وهو نفسه وسيلتها وضابطها.

فهل أدركت الآن الفرق بين الخلافة الراشدة وما تلاها؟!

الخلافة الراشدة كانت تحكم عالماً نموذجياً عوامه علماء، وهم أنفسهم صفوة ذهنية وعقلية ونفسية، وليسوا رعاعاً وكتل عوام تحركها رغباتها وما تملأ به بطونها، ولا قدرة لأحد على تضليلها أو حشدها بالهتاف وامتناء أعناقها!

ما حدث فى عالم الوحى بعد الخلافة الراشدة، بل فى وجودها، هو أن الوحى صنع ثورته التى غير بها أذهان البشر ونفوسهم، وكون عالمه، ليختلط الوحى بأعراف البشر ويصنعها، وليمتزج بتقاليدها ويصبغها، لكى يلتحم قلبه بقوالبهم، ويملاً محتواه أوعيتهم.

وهذا التحول هو الذى حول الحكم والسلطة فى عالم الوحى من وراثة بين صفوة ذهنية ونفسية لا رابط بينها سوى الوحى إلى وراثة هى أيضاً وراثة ذهنية نفسية بين صفوة يربطها ويربط الناس بها الوحى والقوامه عليه والحكم به قلباً ومحتوى، وتجمعها رابطة النسب قالباً ووعاءاً، فهى تتوارث السلطة والحكم والوحى ممزوجة فى وراثة النسب، والوراثة هى للأصلح والأقدر، وليست وراثة النسب المحض.

وهذه الوراثة التى يمتزج فيها الوحى والقوامة عليه، والإله وخلافته بالنسب والأسرة هى أرقى صورة للحكم بعد الصورة المثالية النموذجية، وذلك للعلة التى أخبرناك بها، العوام!

فعالم الوحى اتسع وامتد، ودخل الناس من شرق ومن غرب فى دين الله أفواجا، وسار الزمان والمكان، لينتهى بسيَرهما العوام العلماء، الصفوة الذهنية النفسية، وليحل محلها العوام كما يكون العوام فى كل زمان وفى كل مكان، مسلمون ومؤمنون، ويؤدون ما فرض ربهم عليهم، ثم لا تشغل أذهانهم ولا تتعلق نفوسهم، بعد ذلك، إلا بما فيه معاشهم، ولا يحركهم سوى ضرورات حياتهم. فإن أدركوا الميزان عجزوا عن ضبطه، وإن ضبطوه فى اليسر طئفوه فى العسر، وإن ضبطوه فى اليسر والعسر، فلما يوافق مصالحهم فقط. ولا تثريب عليهم.

ولو لم يحدث هذا التحول فى طبقة الحكم والسلطة، لتحول عالم الوحى كله إلى عالم، مرجعيته ومصدر شرعيته العوام، ولوقعت السلطة والحكم تحت سطوة كتليهم، ليضيع المعيار والميزان، فيكون قد تكون عالم البروتوكولات(*)!

وهذا الخلاف بين عوام الخلافة الراشدة وعوام ما تلاها من دول، والذي حتم هذا التحول، هو ما أدركه ابن خلدون ببصر ثاقب وبصيرة نافذة فى مقدمته: «ولقد وقع ذلك (العهد بالحكم إلى الأقارب) من بعد معاوية إلى الخلفاء الذين كانوا متحرين الحق ويعملون به، مثل عبد الملك وسليمان من بنى أمية، والسفاح والمنصور والمهدى والرشيد من بنى العباس، وأمثالهم ممن عرفت عدالتهم وحسن رأيهم للمسلمين والنظر لهم.

ولا يعاب عليهم إيثار أبنائهم وإخوانهم، وخروجهم على سنن الخلفاء الأربعة فى

(*) كاد عالم البروتوكولات أن يتكون فعلاً فى الفتنة الكبرى، حين تحركت الرعايا وكتل العوام التى لا معيار عندها ولا ميزان لها من جوانب عالم الإسلام لتحاصر عاصمة الخلافة فى المدينة وتقتل ذا النورين، رضى الله عنه وأرضاه، وهو صائم عاكف على مصحفه الإمام. وبالصدفة التفسيرية البحتة كان وقود الفتنة الذى هيج هذه الرعايا وحرك كتليها بما بثه فى أدمغتها من نفثاته هو اليهودى عبد الله بن سبأ!

ذلك. فشأنهم غير شأن أولئك الخلفاء، فإنهم كانوا على حين لم تحدث طبيعة الملك، وكان الوازع دينياً، فعند كل واحد وازع من نفسه، معهوداً إلى ما كان يرتضيه الدين فقط، وآثروه على غيره، ووكلوا كل من يسمو إلى ذلك إلى وازعه.

وأما من بعدهم من لدن معاوية، فكانت العصبية قد أشرفت على غايتها من الملك، واحتيج إلى الوازع السلطاني. فلو عهد إلى غير من ترتضيه العصبية لردت ذلك العهد، وانتقض أمره سريعاً، وصارت الجماعة إلى الفرقة والانحلال.

فاعلم أن الميزان الحقيقي للحكم والمعول عليه ليس هو أن السلطة والحكم وراثية في أسرة أو في غير أسرة، المحك الحقيقي هو القوامة على الوحي والحكم به. الفيصل هو في القلب والمحتوى، لا في القالب والوعاء.

فإن توارثت الأسرة الوحي وقامت به وحكمت الناس بهديه فلا إثم عليها، بل تكون رابطة النسب فيها وشوكتها هي حفظ عالم الوحي من التحلل.

الفساد هو حين تنفصل الوراثة داخل الأسرة عن وراثة الوحي ومزاهب الحكم وخبرات القرون والقوامة على التاريخ، ليصبح الفيصل هو الهوى لا الصلاحية والقدرة، والقالب والوعاء دون القلب والمحتوى.

فكما يقول ابن خلدون: «ولقد انفرد سليمان وأبوه داوود، صلوات الله عليهما، بملك بني إسرائيل لما اقتضته طبيعة الملك فيهم من الانفراد، وكانوا ما علمت من النبوة والحق».

دول عالم الوحي من الأموية إلى العثمانية لم تحول الخلافة إلى ملكية مستبدة كما يوهمك الأميون، بل كما يتوهم كثير من المفكرين الإسلاميين ممن لوثت أحكامهم نثبات الأفعى التي صبغت كل شيء في عالم البروتوكولات الذي يعيشون بين جدرانها وتحت سقفه، هذه الدول حولت الحكم من الصورة النموذجية المثالية التي لا تتحقق إلا في عالم نموذجي، وعوامه هي نفسها صفوة مثالية، إلى وراثة نسب هي قالب قلبه الوحي ووراثته والحكم به، بالضبط كما يصفهم ابن خلدون: «فقد رأيت كيف صار الأمر إلى الملك وبقيت معاني الخلافة من تحرى الدين ومذاهبه والجرى على منهاج الحق».

دول الإسلام لم تحول الخلافة إلى ملك، ولكنها حولت الملك الذي حتمه تغير من تحكمهم إلى خلافة!

فافهم الآن أن دول الإسلام كلها من أول الدولة النبوية حتى معاهدة لوزان، التي أسقط بها فضيلة الحاخام الأكبر الخلافة والشريعة، هي عالم واحد، رابطته واحدة هي الإله، ومصدر وعيه وأفكاره واحد هو الوحي، ومعياره وميزانه واحد هو القرآن والشريعة، وشرعية الحكم فيه واحدة هي موافقة الوحي والانحناء أمام الشريعة والالتزام بالمعيار والميزان، وتاريخه واحد هو مساره الذي تسلم فيه كل دولة الوحي والقوامه عليه وعلى عالمه للتي تليها، ومهمته واحدة هي تحقيق غاية الإله من الخلق، وهي خلافته بأمره في كونه وخلقه.

عالم البروتوكولات

﴿لَنُفْسِدَنَّ فِي الْأَرْضِ﴾

(الإسراء ٤)

﴿أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾

(الأعراف ١٧٩)

* شرك ذهنية ونفسية:

قبل أن تفتح باب عالم البروتوكولات وتتجول فيه لترى ملامحه وتعرف قواعده عليك أن تنتبه إلى بعض الشرك الذهنية والنفسية، لن تستطيع عينك رؤية الفساد في عالم الفساد، ولا نفسك الوعي بأنه فساد، ولا عقلك فهم كيف يكون فساداً أو ما هو وجه الفساد فيه، إلا إذا انتبهت لها وكنت واعياً بها، حذراً أشد الحذر أن تغفل عنها.

فهذه هي الشرك التي عبدت أذهان الأميين ونفوسهم لليهود، لتتوغل فيها خطة إفسادهم، يفسح طريق اليهود داخلها أمران:

أما الأمر الأول، فهو أن هذه الشرك هي شرك تلتائية، تكونها الأذهان الأمية وتعتادها النفوس الأمية دونما حاجة إلى تخطيط ولا تدبير.

وهي لهذا شرك فوق طاقة العقل البشرى أن يظن إليها، بالغاً ما بلغ ذكاؤه وما حازه من علم أو اكتسبه من مهارات، وهي أعصى على الوعي الإنسانى ألا يغفل عنها، بالغاً ما بلغ اتساعه ويقتضه وانتباهه.

فهذه شرك لا سبيل للوعي بوجودها ابتداءً، ولا الانتباه إليها والحذر منها إلا من جهة علم الإله المحيط.

وهذا هو الأمر الثانى.

فتدبير اليهود في هذه الشرك هو كما أخبرك الإله، عز وجل، في بيانه الشامل إلى خلقه، الكتمان وقد نيط بهم التبيان، والإخفاء وقد وكل لهم الإظهار، والتعمية وقد اصطفاهم الإله للتجلية، وحجب علم الإله عن الأمم وبث نقيضه فيهم.

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (آل عمران:

(٧١).

هذا، مع زيادتهم الأميين غياً إلى غى، فكلما رأوا طريقاً إلى ضلال دلوهم عليه، وساروا أمامهم فيه، وإذا رأوا خطأ قعدوه ونظروه، أو رأوا لبساً فلسفوه ومنطقوه، ليوغل الأميون في الابتعاد عن الحق وعن الإله، كى يظل خالصاً لهم حكراً عليهم.

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يَشْتُرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا السَّبِيلَ﴾ (النساء : ٤٤).

أول هذه الشراك وهو أهونها، توهم الوصول إلى الحق وفرقانه من الباطل، وتميز الصلاح من الفساد عن طريق العقل وحججه والمنطق وبراهينه.

وهو وهم لأن كل منطق له، عند اختفاء الميزان، بريقه، وكل منطق عقلي محض له منطق عقلي ينقضه، وكل حجة لها ما يصدقها وما ينقضها، والعقل هو وسيلة للتمييز وليس معياراً للتمييز.

فإذا غاب المعيار كان لكل منطق في ميزان العقل ما يؤيده، وله فيه ما ينسفه، وكل منطق هو عند نفسه حق، وعند نقيضه باطل.

وكل منطق، في غياب المرجع والمعيار والميزان، هو في الحقيقة باطل، وكلها في البطلان سواء!

ويكون الفيصل حيثنذ بين ما يقبل وما يرفض هو العادة، أو الهوى، أو موافقة منطق لما في النفس من رغبات، أو توافر لسان معسول أو قلم مبهرج لعرضه، ويصير الأمر إلى مهرجانات كلام لا شأن لها بحق أو باطل، ولا بصلاح أو فساد.

وهو ما ينبهك الإله إليه في بيانه وخطة إصلاحه أنه من وجوه ضعف الإنسان التي يجب عليه أن ينتبه لها ويحذرهما.

﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ (الكهف : ٥٤).

وما نبهك إليه الإله في خطة إصلاحه هو ما تجد تفصيله وتفسيره في البروتوكول الأول، وقد جعله الفسدة أحد أركان خطة إفسادهم لإضلال البشر عن الإله مرجعية وميزاناً: «هل يمكن لعقل رشيد أن يعتقد في إمكان قيادة البشر وإرشادهم عن طريق النقاش والجدال؟

كيف يكون ذلك ولكل جدل ما ينقضه، ولكل منطق منطق يخالفه.

وربما يكون المنطق الآخر هذا سفيهاً أو تافهاً، غير أنه يعرض في صورة تجعله أكثر إغراء للعوام فاقدة القدرة على التمييز».

It is possible for any sound logical mind to hope with any success to guide crowds by the aid of reasonable counsels and arguments, when any objection or contradiction, senseless though it may be, can be made and when such objection may find more favor with the people, whose powers of reasoning are superficial.

فالشئ أو الفكرة تكون هي هي، وما يجعلها مقبولة أو مرفوضة، وقد ضاع الميزان، هو صياغتها، أو طريقة عرضها، أو زيادة في وصفها تخاطب نفس من تلقى إليه لتقع منها موقع الرضا، أو إخفاء لوجه من حقيقتها يستنفر النفس صداً لها وإعراضاً عنها، ولو بكلمة مديح أو ثناء أو عبارة استنكار وهجاء، تلمس ما في نفوس الأमीين من غرور وزهو يعمى البصر، أو تستخرج ما فيها من نفور وضيق يطمس البصيرة، كما يخبرنا الفسدة الخبراء بنفوس البشر في البروتوكول الخامس عشر: «إنكم لا تتصورون كيف يسهل دفع أحكم الأमीين إلى حالة مضحكة من الغفلة بإثارة غروره وإعجابه بنفسه، وكيف يسهل من ناحية أخرى تثييط عزيمته وإصااته بالحسرة، ولو بالسكوت عن التهليل وتقليل ما كان يناله من إعجاب»!

You cannot imagine to what extent the wisest of the Goyim can be brought to a state of unconcious naivete in the presence of this condition of high conceit of themselves, and at the same time how easy it is to take the heart out of them by the slightest ill success, though it be nothig more than the stoppage of the applause thay had.

وأما الشرك الثانى، فهو ربط الحكم بالصلاح أو الفساد، وبالصواب أو الخطأ، بالزمن. إذ فى الذهن الأمى الفارغ من قواعد التمييز بين هذا وذاك، ومن الانتباه إلى أن ثمة قواعد للتمييز أصلاً، الزمن هو «اللاقواعد» البديلة.

فما سبق من نظم وعلاقات، وما مضى من بنى وكيانات، فى هذا الذهن الفارغ من المعيار الغافل عن الميزان، هو تلقائياً الأقل تقدماً، أو الأكثر تخلفاً، أو هو نقصان ينتظر الزمان أن يتمه.

فانتبه إلى أن الصلاح والفساد لا علاقة لهما بالزمن ولا بالتاريخ، فليس الحكم على نظام أو علاقة أنها صالحة فيها نفع البشر، أو أنها فاسدة فيها ضررهم، مرجعه أنها كانت أو أنها تكون، ولا أنها غبرت أو أنها ذاعت.

وليس معيار الفصل بين أمرين أيهما الأصح هو أن أحدهما سبق الآخر في التاريخ أو تلاه، ولا أن أحدهما قدم في الزمان والآخر جدد.

الحكم على الصلاح أنه صلاح، وعلى الفساد أنه فساد، يتعلق بمعيار وميزان.

﴿اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ﴾ (الشورى: ١٧)

فما وافق المعيار هو صلاح، كان أو يكون، غبر أو ذاع. وما خالف الميزان فهو فساد، سبق في التاريخ أو تلا، قدم في الزمان أو جدد.

وأما الشرك الثالث، فهو الخلط في الأذهان والنفوس الأمية بين التقنية والطبيعة وعلومها التي يصطدم الخروج عن قواعدها بتركيب الكون ونظام الطبيعة، يصوب له خطأه، وبين الإنسان وعلومه وما ينظم شئون حياته، وما يقيم اجتماعه وينشئ عمرانه.

والفصل بين مناهج معرفة الصواب والخطأ في علوم الطبيعة، وبين منهج معرفة الحق وتمييزه من الباطل في علوم الإنسان هو الفيصل بين الذهن القرآني والذهن الأمي الذي اختلط فيه هذا بذاك.

فتنبه أن العلم الطبيعي نشأ ونما وازدهر بالتجريب والتراكم والتصحيح وضم الجزئيات، بينما لم تتغير أفكار الإنسان عن نفسه، ولا تقدمت قيد أنملة غرائزه ونوازعه، ولا ما يحكم علاقاته ونظام حياته، وإن تغيرت القوالب التي يصب فيها هذه الأفكار، وتقدمت التقنيات التي يترجمها بها.

ثم تنبه أن العلم الطبيعي والتقنية هما من مهمة الخليفة المستخلف على الأرض، ولذا هيأت له ملكات حيازته ووسائل الارتقاء بها، أما الإنسان فلم توهب له ملكات العلم بخبايا نفسه وطوايا ذهنه، ولا منح له ما يمكنه من معرفة ما هو الصلاح الذي يضبط به حياته واجتماعه وعمرانه، لأن هذه كلها هي منهج الإله الذي خلقه ليسيّره به ويسير الخلق والخلائق، وهو المنهج الذي ليس له سوى مصدر معرفة واحد، هو إلاله نفسه، وكل ما عداه هو أهواء باطلة.

﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ﴾ (المائدة: ٤٨).

وهو ما يفسر لك لماذا ضل الغرب النصراني، وسجد الهندوس للبقر، وعبد أهل اليابان الصنم، والعلوم الطبيعية فى رقى، والتقنية فى ازدهار، بمعزل عن العقائد والأفكار، ومع تباين النظم الاجتماعية واختلاف المكونات النفسية وتضارب القيم الأخلاقية.

فلا تكن أمياً، الإنسان عندك آلة لا نفس لها ولا ذهن ولا غاية ولا إرادة، تتوهم فهمه وسبر أغواره برصد حركاته وإحصاء أفعاله ومراكمته قياساته.

فإن ركبت رأسك ولم تفهم من الإنسان سوى أنه الآلة التى يكشف لك الكمبيوتر خوافى نفسها وخفايا جماعاتها بإدخال بياناته، فأهلاً بك فى النادى الأمبريقى!

والشرك الذى نريدك أن تتبه إليه فلا تقع فيه هو أن تفصل بين تقدم العلم الطبيعى وازدهار التقنية فى زمان أو مكان وبين ما يعاصره أو يواكبه من نظم سياسية أو علاقات اجتماعية أو قيم أخلاقية.

فلا صلة بين هذا وذاك سوى إلف الأذهان الأمية لهما معاً.

وأما آفة الآفات، والتى عول المفسدون فى الأرض عليها أن ترسخ ملامح عالم الفساد الذى يخلقونه وقواعده فى نفوس البشر، فهى ما أخبرنا به الفسدة فى البروتوكول الخامس عشر: «عقل الأميين، لكونه ذا طبيعة بهيمية محض، غير قادر على تحليل أى شىء أو ملاحظته، فضلاً عن التكهن بما يؤدى إليه امتداد حال من الأحوال».

فتتادم الحال بشىء أو علاقة أو نظام أو قيمة يفضى إلى اعتيادها والألفة بها، ثم مولد أجيال تنبها أجيال لم تر ولم تعرف غيرها يكسبها قوة قاهرة فى الأذهان ورسوخاً عميقاً فى النفوس، لا يرد معه التساؤل عن الصحة والخطأ، ولا الانتباه إلى تمييز صلاح من فساد، فيكون تتادم الشىء واعتياد الذهن له وإلف النفس به هو حجته الداحضة وبرهانه المبين.

وتقادم الحال واعتياد الإنسان ما ولد ليجد نفسه فيه، فهو رضاعه وفضامه، وماؤه وغذاؤه، هو البديل التلقائي لغيبة الوحي معياراً وميزاناً، وهو حينئذ الحجة البديهية الصاعدة والبراهين الغريزية الساطعة.

وهو ما أخبرك به الإله ونبهك إليه في بيانه المعصوم إليك.
﴿أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ (٢١) بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ﴾ (الزخرف: ٢١، ٢٢).

ففى غيبة الكتاب لا حجة للأمين ولا برهان على ما يفعلونه سوى أنهم وجدوا آباءهم عليه فهم على آثارهم مهتدون.

وتقادم الحال حجة ومنطقاً يرسخه فى أذهان الأمين ونفوسهم، كما بين لك الإله فى بيانه، نخبهم التى استقرت فوق رءوسهم، لأن الحال الذى تقادم هو الذى صاروا هم به النخبة، وحازوا فيه السلطة والثروة، وإزالته هى نقض لأهوائهم التى عودوا الناس عليها، لينقادوا لهم بتقادمها.

﴿وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ﴾ (الزخرف: ٢٣).

فكن يقظاً واعياً أن الفيصل بين الصلاح والفساد فى أى أمر ليس هو ما ألفته عليه، ولا ما اعتدته فيه. فالإلف والعادة بشيء قد تجعله مأنوساً قريباً من النفس ولو كان باطلاً، كما أن هجره والنأى عنه قد يجعله ثقيلاً مستهجنًا ولو كان حقاً.

الصلاح هو ميزان لا يتعلق بما ألفته، ومعيار لا شأن له بما اعتدته، فما وافقه هو الصلاح، وما خالفه هو الفساد.

والآن، وقد حذرت الشراك، يمكنك أن تدخل عالم البروتوكولات ومعك ما علمته من الصلاح فى عالم الصلاح تعرف به ما هو الفساد فى عالم الفساد.

* عصر العوام:

يخبرنا الفسدة عن علم فى البروتوكول العاشر بما يريد اليهود دفع البشر نحوه، وبصورة المجتمع الذى يريدون لهم بلوغه بعد إزالة نخب العقائد والتاريخ

بالثورات: «... وبذلك أمكن الوصول إلى إقامة الجمهوريات، وتأسيس عصر العوام».

Then it was that the era of Republics become possible of realization.

هذا هو إذاً نظام الحكم الذى يريده اليهود، وصنعوا الثورات بأفكارهم، ودبروها فى محافلهم، ومولوها بأموالهم، من أجل الوصول إليه، كى يتمكنوا، من خلال نظامه وقواعده، من السيطرة على النخب والمجتمعات التى هى على رأسها، ودفعها فى اتجاه الهدف اليهودى، حتى إذا بلغوا الهيكل تكون قد اكتملت سيطرتهم على العالم وسيادتهم له.

وهو نظام الحكم الذى نص عليه صريحاً أنه هدفه البيان الماسونى الصادر عن محفل بريطانيا الأعظم سنة ١٧٤٤م، قبل ثورة فرنسا التى ولدت منها القوميات والجمهوريات، بنصف قرن! : «من أهداف اتحادنا تأسيس جمهورية ديمقراطية عالمية».

والجمهورية التى أرادها اليهود وصنعوها هى أن يكون عوام كل أمة هم مرجعية السلطة فيها، ومصدر شرعية نخبها، وإرضائهم هو غاية ساستها، ومحور سياساتها.

ما كان يريده اليهود ووصلوا إليه هو وضع السلطة فى كل أمة تحت سطوة عوامها.

فلماذا؟

لماذا كان رفع العوام إلى مرتبة المرجعية ومصدر الشرعية، وربط استقرار السلطة برضايتها هو الوسط المثالى لتغلغل اليهود، ولسيطرتهم على ما يحلون فيه من أمم، وهو نظام الحكم المطية الذى ما كان لليهود أن يصلوا إلى غايتهم إلا بعد الوصول إليه؟

يجب أن تعى أولاً صفة النخبة التى تتكون منها السلطة فى عالم البروتوكولات الذى صنعه اليهود لتفهم موقع العوام فى هذا العالم.

النخب الجديدة قد أزاح اليهود الإله، بالمعمار القومى، من أذهانها، وأزالوا رابطته من مجتمعاتها، فهى نخب لا تقيدها العقائد.

والعقائد هى القواعد الكبرى التى يفهم من خلالها البشر، وتصبغ أذهانهم، وتحكم أحكامهم، وهى الميزان الذى يوزن به فيتزن مسارهم، ويميزون به عدوهم وصديقهم.

فإذا خلت النخب من العقائد والقواعد والميزان، صارت فارغة، يمكن ملء رءوسها بأى منهج، والتغريب بها بأى نظرية خلافة المظهر، ومن ثم يمكن توجيهها فى أى اتجاه.

ثم إن هذه النخب قد جاءت عبر الثورات والانقلابات، ومصدر شرعيتها هو فى إزالة نخب العالم القديم، ومحو آثارها هو محور حركتها واتجاه مسيرتها.

وآثار نخب العالم الذى أزيل، والمجتمعات التى تكونت فيه عبر مئات السنين وآلافها، هى آثار الوحي فى عالم البشر، وما تراكم من هذه الآثار فى أعرافهم، مما تركز عليه المجتمعات وتنهار بإزالته.

النخب الجديدة فرغت أذهانها ونفوسها من العقائد، ثم كانت شرعيتها وترسيخ حكمها وتوطيد سلطتها فى محو ما سبقها من تاريخ، هو، فى حقيقته، طى لما بقى من آثار الوحي، ونسف لما تبقى من ركائز عالم البشر. هى إذاً نخب لا تقيدها عقائد ولا يحكمها تاريخ.

والسؤال الذى لم يدر بخلد أحد من هذه النخب الأمية، ولم يكن يعيه سوى من آتاهم الإله علمه المحيط فسخره للإفساد هو: هذه النخب زال الإله من أذهانها، وأزالوا هم رابطته من أممهم، وطوروا نظامه من مجتمعاتهم، فما الذى يجعلهم يحكمون، وما مصدر شرعية حكمهم واستقرار سلطتهم، وما الذى يخضع الناس لهم ليرضوا بهم؟

هنا عد إلى عالم الوحي، فستجد أن الإله هو مرجعية السلطة ومصدر شرعية الحكم، ووجوده، عز وجل، رابطة بين الحاكم ومن يحكمهم، وحفظ ميزانه والقوام على وحيه هو منبع الاستقرار.

فالإله هو مركز اتزان العلاقة بين السلطة والعوام، ولولا ذلك ما رضى محكوم بحاكم. ولا عوام بسلطة، ولأصبحت السلطة نهياً مشاعاً ينهبه كل من ظن أنه أحق به أو يمتلك القدرة عليه، ليؤول الأمر إلى الفوضى.

وهو ما كان يعيه عالم الوحي، وأهل حله وعقده، وصفوته الذهنية والنفسية، فهم يثبته فيه حتى لا يتحول عالم الوحي إلى فوضى ويمزقه طلاب السلطة.

دون وجود الإله في وعي البشر رابطة وميزاناً، فإن النبي عليه الصلاة والسلام نفسه، والسلطان والزوج والأب، كما نقلنا لك عن حجة الإسلام أبي حامد الغزالي: «إذا أمروا وأوجبوا لم يجب شيء بإيجابهم... ولكن كل مخلوق أوجب على غيره شيئاً، كان للموجب عليه أن يقلب عليه الإيجاب، إذ ليس أحدهما أولى من الآخر».

وما فهمه الإمام الغزالي بالوحي المعصوم هو ما يعلمه الفسدة من الوحي المخبوء، وهم يخبروننا في البروتوكول الرابع أن الإله والإيمان هو وحده مصدر طاعة العوام واستقرار السلطة، تزول بزواله الطاعة، وتعصف بالسلطة القلاقل: «حتى الحرية يمكن ألا يكون لها ضرر، وأن تقوم في البلدان دون أن تزلزل الشعوب لو أنها كانت قائمة على الإيمان بالوجود الإلهي... إن الناس محكومون بهذا الإيمان يطيعون في رضا هيئاتهم الدينية، ويعيشون في هدوء واطمئنان بإرشاد أئمتهم الروحيين، ويحققون مشيئة الإله على الأرض. ولذلك فإنه لحتم علينا من أجل الوصول إلى غاياتنا أن نمحو العقائد من أذهان البشر، وأن ننتزع منها مسألة الألوهية وحقبة وجود الإله».

* العوام في مواجهة السلطة:

العلاقة بين السلطة والنخبة وبين العالم الذي تحكمه هي علاقة مثلثة، لا علاقة ثنائية، مثلها مثل كل أنواع العلاقات بين البشر.

والطرف الثالث في هذه العلاقة هو مصدرها ومحور ارتكازها وحافظ اتزانها وبقائها، ولا بقاء للعلاقة بين أي طرفين من أطراف العلاقات بين البشر إلا بوجود هذا الطرف الثالث، إذ دون وجوده تفقد العلاقة مصدرها، وتختفي قواعدها، وتندثر الخريطة التي فيها نظامها ووضوابطها.

والوعى بوجود طرف ثالث في كل علاقة من أنواع العلاقات بين البشر، هو ركنها الركين وأساسها وملاطمتها، أمر فوق طاقة أذهان الأميين وخارج إدراكهم.

فهو وعى لا يتكون إلا من جهة مصدر العلاقات البشرية وحافظ نظامها وضابط توازنها، كما أخبرك الإله عز وجل فى ختام آية الدين من وحيه المعصوم، التى بين فيها بياناً تفصيلياً ما يضبط العلاقة بين الدائن والمدين، وبين البائع والمشتري.

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾ (البقرة: ٢٨٢).

ومن هنا تفهم لماذا كان اليهود هم الطرف الوحيد فى الغرب الذى يرى المسألة كلها من أعلى، ويعرف إلى أين تسير العلاقات بين البشر، وما الذى يجعلها تختل بإزالته منها.

أزال الفسدة الإله من أذهان البشر وهم يوهمونهم بالشعارات أن العلاقة بين كل طرفين هى علاقة حرة، يمكن أن تنضبط تلقائياً بالمساواة الحرفية، وهى مساواة وهمية لا سبيل إلى تحقيقها فى عالم البشر، ولو تحققت لكان فى تحقيقها انهياره.

ما تحقق فعلاً، وما كان يعلم اليهود أنه سيتحقق، وهو ما أرادوه من إزاحة الإله من الأذهان وحشوها بالشعارات، هو أن اندثار خريطة الإله لعالم البشر، ونظامه وقواعده فيها، حول ما بين البشر من علاقات إلى مواجهات.

فالنساء فى مواجهة الرجال، والفقراء فى مواجهة الأغنياء، والأبناء والبنات فى مواجهة الآباء والأمهات، والعمال فى مواجهة رأس المال، والعوام فى مواجهة النخبة والسلطة.

وصار الأمر إلى أن يضع كل طرف فى علاقة من النظريات، ويتيم منبنى والكيانات نقيض ما يضعه وما يقيمه طرفها الآخر، ثم يتقادم الحال بالنظريات والبنى والكيانات، وتقوم عليها الأنظمة والمؤسسات، حتى إذا رسخ الزمن ذلك كله، وفنيت أجيال وولدت أنسال، صارت هذه هى صبغة عالم البشر التى لا بديل لها، لأنه لا أحد فى الأميين يعى أن لها بديلاً!

هذا ما كان يعيه اليهود ويريدونه وهم يزيلون الإله ليفصموا الرابطة بين السلطة والعوام، كى لا تجمعهما غاية واحدة، ولا يحكم ما بينهما نظام واحد، ولتكون العوام دائماً فى مواجهة السلطة.

وهو ما أخبرنا الفسدة به صريحاً فى البروتوكول التاسع: «إننا نخشى تحالف قوة الملوك المبصرة فى الأميين مع قوة الرعاع العمياء، غير أننا قد اتخذنا كل الاحتياطات

لنحول دون وقوع ذلك ، فقد أقمنا بين القوتين سداً قوامه الرعب الذى تخشاه كل قوة منهما من الأخرى»!

We might have reason to apprehend a union between the clear sighted force of the Goy kings on their thrones and the blind force of the Goy mobs, but we have taken all the needful measure against any such possibility, between the one and other force we have erected a bulwark in the shape of a mutual terror between them.

وضع العوام فى مواجهة السلطة هو ما يفسر لك سلوكاً يبدو غريباً لن تخطئ ملازمته لليهود فى كل مجتمع يتغلغلون فيه ، ويرتفع حاجز العقائد فيه من طريقهم . وهذا السلوك الذى يلزم اليهود فى كل عالم بروتوكولات سرت فيه نفثات أفعاهم هو استنفارهم للعوام وقيادتهم والسير بهم فى اتجاه تكوين الروابط والجمعيات والمنظمات والنقابات والأحزاب .

وها هنا يصرخ المؤرخ من الطراز الأمبريقى : وهل تكوين الروابط والجمعيات وإنشاء المنظمات والنقابات مقصور على اليهود وحدهم؟

ثم ألم يشهد تاريخ عالم الوحى إنشاء روابط الحرف والمهن والطوائف؟ فأما أن تكوين الروابط والجمعيات والتنظيمات والنقابات مقصور على اليهود، فاعلم أن اليهود فى كل عالم حلوا فيه، غير عالم الوحى، كانوا هم نخبته الذهنية وطاقته الفكرية والنفسية، فهم رادته ومن يخط فيه المسار، ومن يشق الطريق ويسير فيه، ليحذو الأميون بعد ذلك حذوهم ويسيروا خلفهم ويفعلوا فعلهم، حتى إذا توغل الأميون فى الطريق، وقامت فيه البنى والكيانات، ولم يعد ثم رجوع، أفسحه اليهود لهم، ليكون ما قام من البنى والكيانات هو نفسه مصدر عمق المسار ورسوخ الطريق وحشد الأميين.

فإذا تقادم الحال صار ما تعمق من المسار، وما رسخ من الطريق، وما قام فيها من أبنية ومؤسسات، حقائق لا تقبل الشك، وبديهيات لا مجال عندها لسؤال، ولا أثر فيها لليهود بعد أن غاب من وعى الأميين أول الطريق، وسقط منه كيف بدأت

المسيرة، ومن الذى رسم المسار فهو يحمل صبغته، وسوف يظل يحملها ما ظل
المسار هو المسار.

واليهودى يحرص على الخفاء وطمس آثاره فى فعله، حرص الأُمى على الظهور
ونسبة ما لم يفعل له لنفسه!

ولن نطوح بك فى غرب ولا شرق!

إليك المثال من بلاليس ستان إبان أن كانت عالم بروتوكولات نموذجياً صنعه
اليهود وصبغوه ليوطئوا به طريق الأفعى إلى القدس.

قد علمت أن اليهود هم من أدخلوا فن السينما إلى بلاليس ستان، وهم من
أنشأوا دورها وأنتجوا أفلامها وعلموا الأميين فى عالم البلاليس صناعتها.

وهم الذين أدخلوا فيها المسرح، وحشدوا لإخراج رواياته الأولى رعاى الرجال
وساقطات النساء، ليكون هؤلاء أسوة من عاصرهم وآباء من تلاهم.

فاعلم أن اليهود هم الذين أنشأوا التنظيمات العمالية والنقابات فى بلاليس
ستان، وهم الذين علموها إنشاءها.

فى أواخر القرن التاسع عشر وفد ضمن موجات اليهود الزاحفة على مصر
(بالصدفة!) اليهودى جوزيف روزنتال.

وما إن حط رحاله فى مصر حتى شرع فى تنظيم العوام وبث فكرة إنشاء نقابات
لعمال مصر، ثم كافح كفاح الأبطال حتى أسس أول نقابة فى مصر، وهى نقابة
لثافى السجائر سنة ١٨٩٩م، تلاها بإنشاء نقابة الخياطين سنة ١٩٠١م، ثم نقابة
عمال المطابع سنة ١٩٠١م، فنقابة عمال الأدوات المعدنية سنة ١٩٠٢م.

وآثمرت جهود روزنتال، وكفاحه، فاجتهد الأميون، وشمروا عن ساعد الجد،
وشرعوا فى تكوين نقابات لكل نوع من أنواع الأعمال فى مصر!

وفى سنة ١٩٢١م، وبكفاح روزنتال اتحدت نقابات العمال ليتأسس اتحاد نقابات
عمال مصر!

ثم تبنى روزنتال فكرة تكوين حزب سياسى ليكون لسان اتحاد الشعب العامل،
وناضل فى صبر وجلد وراء الفكرة حتى تحرك أخيراً بعض المصريين واتفقوا على

تكوين الحزب الاشتراكي المصري، ليضع لهم روزنتال مبادئه وبرنامجه، ثم يكون أميناً لصندوقه.

ثم، فى تواضع وإنكار للذات عظيم، يترك روزنتال الحزب سنة ١٩٢٢م، لاختلافه مع المصريين فيه، إذ كان المصريون الأغرار، حديثو العهد بـ «كار» التدبير والتخطيط، يريدون القيام بثورة اجتماعية، بينما كان روزنتال، الخبير العريق فى تدبير الخطط، وقد نقحت ذهنه قرون من وضع الخطط وتجويدها، يعرف أن الأوان لم يحن بعد للقيام بالثورة الاجتماعية المنشودة!

فالمصريون الأميون الغُفل لم يفهموا أن الأوان لم يكن قد حان بعد، فمصر تحبو عند باب عالم البروتوكولات، والثورة الاجتماعية المنشودة فى بلاد الوحي كانت بحاجة إلى أمى من طراز خاص، الأمى البطل الذى جاء فى أوانه، عند نضوج الثمرة، ودون أن تجد عندها يهودياً تضع يدك عليه.

فكيف لا يكون اليهود عند المؤرخين من الطراز الأمبريقى أبرياء، أنقياء وبركة؟! الذين صنعوا ثورة يوليو الأمية ليسوا العساكر، ولا ثوار المفكرين، ولا الصدف والظروف، الذين صنعوا الثورة هم من خرجت من أفكارهم أدمغة هؤلاء، ورسموا المسار الذى تكونت بالسير فيه هذه الصدف والظروف!

والآن قف لتأمل هذا المشهد الطريف، واضبط نفسك حتى لا يغلبك الضحك. نقابى يثقف فى نقابته شائماً اليهود الملاحين، صارخاً فى حماس بالنضال ضد انكيان اليهودى الغاصب، وهو لا يعى أن الطريق الذى وصل به إلى موقعه الذى يشتم منه اليهود ويلعنهم قد رسمه اليهود، وكافح فى شقه اليهود، ودفع فيه من ساروا أمامه ليسير هو خلفهم اليهود، ولولا اليهود ما كان فى موقعه الذى يشتمهم ويلعنهم منه!!

ثم هل علمت الآن ما هو أثر اليهود فى العالم، وما هى آثارهم فى البشر؟ البشرية كلها، غرباً وشرقاً، تعيش داخل السجن الذى صنعه اليهود بأفكارهم، ومن يفكر أو ينظر أو يخترع أو يوافق أو يعارض أو يثور ويتمرد فإنما يفكر وينظر ويخترع ويوافق ويعترض ويثور ويتمرد تحت سقفه وداخل جدران، وبقواعده ونظامه.

وهنا ينتشى المؤرخ من الطراز الأمبريقى هاتفاً: إذا كان اليهود هم الذين علموا العوام وضع القواعد وتصميم النظام وتكوين الروابط والنقابات والأحزاب، فإن ذلك منة كبرى لهم على البشرية! فهل فى النظام والقواعد ما يعاب؟ أم خل فى ربط الروابط وجمع الجمعيات وتنقيب النقابات وتحزيب الأحزاب ما يلام؟

فقل للمؤرخ من الطراز الأمبريقى: ما قعد اليهود القواعد ولا صمموا النظام من أجل سواد عيون البشر، ولا لأنهم من فعلة الخير يزكون عن أفكارهم وما آتاهم الإله من العلم المحيط بتنظيم شئون البشر وضبط اجتماعهم!

وإنما قعد اليهود القواعد، وأقاموا النظم، ونفروا عوام كل أمة توغلوا فيها، وكونوا بهم الجمعيات والجماعات والأحزاب والنقابات، لينشئوا النموذج الذى وضعوا تصميمه لعالم البشر يضع مقاليد فى أيديهم.

وها هنا يجب أن تعلم الفرق بين ما كافح اليهود من أجل إيجاده من الروابط والنقابات والأحزاب وبين ما شهدته عالم الوحى من روابط لأهل الحرف والمهن وللطوائف المختلفة، لم يخل منها عصر من عصوره.

ما تكون تلقائياً فى عالم الوحى وما شهدته تاريخه من روابط الحرف والمهن وتجمعات الطوائف كان تقوية لنسيج المجتمع وحفظاً له، هدفها وفكرتها التى صبغتها وحكمت سلوكها وحركتها هى التعاضد بين أبناء الحرفة أو المهنة أو الطائفة، وأخذ بعضهم بيد بعض، مجاملة فى السراء، ومواساة فى الضراء، ووداً فى العيش، ثم هى بعد ذلك تنظيم لشئون الحرفة أو المهنة أو الطائفة، وضبط لأحوالها، وسعى فى ترقية حال أبنائها، وفصل لما قد ينشأ بينهم من خلاف أو نزاع.

كل ذلك فى توقيير كامل للسلطة العامة، وطاعة تامة وإجلال لأولى الأمر، ودون أن يتسلل إليها شىء من جرثومة التمرد على حاكم عالم الوحى، أو مناطحة السلطة فيه، أو التنظير لسلبها ممن يحوزها، ولذا كانت تستقر السلطة فى الدولة عشرات السنين ومئاتها، ولا تنتقل إلى غيرها من الدول إلا باضمحلها التلقائى، سنة الله فى خلقه، وعجزها عن القيام بأعباء الخلافة.

فإذا أراد أحد من العوام أو تنظيماتهم أو روابطهم أو طوائفهم الاعتراض، أو

الشكوى من افتئات السلطة، فإنما يعارض من أجل رد الأمر إلى نصابه وضبط الميزان ومعياره، وليس من أجل نسف السلطة أو الاستيلاء عليها.

وضبط الميزان، كما رأيت فى حادثة الشيخ المنصورى مع مرسوم السلطان العثمانى، ليس من شأن العوام، ولا هو بإطلاق كتلتها ورعاها فى الشوارع، وإن كان من حقها أن تشكو لمن يضبط لها الميزان.

وهو ما يعلمه الفسدة أنه نظام الإله الرشيد لعالم البشر، تعلم ذلك من نص المفسدين فى الأرض فى البروتوكولات أنه عند تحقيق الهدف اليهودى وحياسة السلطة العامة على البشر، سيطوى اليهود عالم البروتوكولات ليخرج العوام من منطقة السلطة، ويكون حقها فقط هو إنصافها وإزالة أسباب شكواها بسرعة وكفاءة، وعن طريق أهل الحل والعقد، لا عن طريق إطلاقها فى الشوارع ووضع السلطة تحت سطوتها: «أحد مبادئنا الأساسية هو مراقبة الإدارة ورجالها، لإرضاء الناس والحفاظ على مصالحهم، فإن لهم كامل الحق فى مطالبة الحكومة بصلاح الإدارة وكفاءتها» (البروتوكول الخامس عشر)... «سنرحب بتبليغ الاقتراحات وعرضها مادامت تهدف إلى معاونة السلطة فى الرقى بالمجتمع وتحسين أحوال الناس» (البروتوكول التاسع عشر)

It must be born in mind that we shall know every step of our adminstration which only needs to be closely watched for the people to be content with us, for it has the right to demand from a good government a good official... we shall encourage every kind of report or petition with proposals for the government to examine into all kinds of projects for the amelioration of the condition of the people.

ما شاهده تاريخ عالم الوحي هو تنظيمات وروابط كونها إرشاد الإله فى وحيه المعصوم:

﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ (المائدة: ٢).

فهذا هو ما كونها وسرى فيها وصبغها وحكم غاياتها وضبط مع غيرها من فئات المجتمع وطوائفه علاقاتها.

أما ما كافح اليهود لإيجاده داخل كل أمة، فإن لم تكن مؤرخاً من الطراز
الأمبريقي أكلت عقله الأرقام الصماء والإحصاءات العمياء، لن تخطئ فيه
جرثومتين، هما أساسه وقواعده، وهما التيار الذي يسرى فيه ويحركه، وهما غايته
والثمرة التي تثمره.

أما الجرثومة الأولى، فهي حشد العوام في مواجهة السلطة وتنظيمهم في أحزاب
وروابط ونقابات تصارعها وتقف على طرف النقيض منها، ورسالتها التي تحركها
وتسرى فيها هي استقلال العوام في نظام خاص بديل عن نظام السلطة العام، يسعى
لتقليصه ثم الحل محلّه، ليتحول المجتمع إلى معركة دائمة بين السلطة وتنظيمات
العوام، يقف كل طرف فيها بالمرصاد للآخر.

وهذه الجرثومة تلد تلقائياً الجرثومة الثانية التي يصنع بها اليهود تنظيمات العوام
قصداً وتديباً.

فاليهود في كل أمة لا يحشدون عوام الأميين في حشد واحد، بل يستجد من
اليهود من يحشد العوام في اليمين، لينشق يهودي فيسير ببعضهم إلى يمين اليمين.
وفي الوقت نفسه يدفع بعض من اليهود حشداً آخر من العوام إلى اليسار، ليتفرع
بهم يهودي إلى يسار اليسار.

ثم تنشق الصدف عن يهود غير من في اليمين ومن في اليسار، ليكونوا فريقاً ثالثاً
من الأميين بين هذا وذاك، وبين ذاك وهذا، وبين وبين.

ثم تزحف التنظيمات وانشقاقاتهما، والأحزاب وفروعها، والروابط والجمعيات
ونقيضها على الأمة، لتطوى كل قواها في بطنها، ولا يجمع بينها سوى وقوف كل
منها في مواجهة السلطة رافعاً راية الحرية، ثم وقوف كل منها في مواجهة الآخر،
فتكون الثمرة الحقيقية هي تآكل السلطة وتفكك المجتمع كله وانحلال روابطه
واستهلاك طاقته.

وهو ما فطن إليه حسن المصيلحي، رئيس قسم مكافحة الشيوعية في الأربعينيات
والخمسنيات من القرن العشرين، إذ يذكر في كتابه «قصتي مع الشيوعية» أن عدد
التنظيمات ذات الصبغة الشيوعية في مصر قد بلغ في هذه الفترة ثلاثين تنظيماً،
تنظيم ينبثق عنه آخر، لينشق عليهما ثالث، فيعتزلهم رابع... إلخ، وكل تنظيم في

مواجهة الآخر، وكلها في مواجهة السلطة، وكلها أنشأها يهود وبتزعمها يهود،
وتسير في المسار الذي أطلقها فيه اليهود، لتصل بالمجتمع إلى حيث يريد اليهود، بعد
أن يكون قد اختفى اليهود!

ويعقب المصالحى على ذلك بقوله: «يبدو من تاريخ هذه المنظمات أنه كان لدى
اليهود غرض آخر خفى على الشباب المصرى الذين وقعوا فى حبالهم، وهو تفتيت
جهد المصريين وإضاعة هذا المجهود فى معارك مفتعلة، والانحراف عن الطريق
السوى للنضال الوطنى، وذلك بافتعال معارك وهمية وخلافات نظرية تدار بمهارة».

والهدف الخفى الذى أحسه رجل الأمن ولم يستطيع معرفته ولا الوصول إليه هو
ما يكشفه فى البروتوكول الثانى عشر من خططوا لذلك من أجل تفتيت الأمم إلى
كيانات صغيرة، لكل منها نظامه وقواعده وأهدافه، كل منها ينطح فى الآخر، وكلها
تنطح فى السلطة، وأجمع فى الحقيقة تحت السرج اليهودى: «ستكون لنا صحف
شتى تزيد الطوائف المختلفة، من أرستقراطية، وجمهورية، وثورية، بل وفوضوية
أيضاً، وذلك طالما ظل عالم البروتوكولات قائماً»^(١). . . . وسوف يردد الحمقى
والغفلون آراءنا أو الآراء التى نريدها لهم وهم يتوهمون أنهم يرددون آراء هذه
الأحزاب، وسوف يتبعون آراءنا وهم لا يرون فيها إلا أنها رايات أحزابهم!

All our newspapers will be of all possible complexions, aristocratic, republican, revolutionary, even anarchical, for so long of course, as the constitution exists... Those fools who will think they are repeating the opinion of a newspaper of their own camp will be repeating our opinion or any opinion that seems desirable for us. In the vain belief that are following the organ of their party they will, in fact, follow the flag which we hang out for them.

(١) ترجم الأستاذ التونسى كلمة constitution الشائعة فى البروتوكولات على أن المتصود بها الدستور، غير أننا بعد استقراءنا لمواضعها المختلفة فهمنا أن المتحدث فى البروتوكولات لا يعنى بها مجرد الدستور، بل يعنى العالم المركب، المتعدد القوى مع توازن قواه، الذى صنعه اليهود بديلاً عن العالم الإله الواحد الموحّد. وأوجز وصف له وأبلغه هو أنه عالم البروتوكولات!

والسؤال الآن هو: إذا زال الإله مصدر هدوء العوام واطمئنانهم ورضاهم تحت إرشاد أئمتهم الروحيين، كيف يحكم الحاكم وكيف تسوس السلطة هذه العوام، وقد صارت قلقة مضطربة، متصارعة وتمرّدة، ولا ثقة لها فى أحد؟

بديل الإله الذى ابتكره اليهود، مرجعية للحكم ومصدراً للشرعية ودعامة للسلطة ومصدر استقرار للنخبة، هو أن يحكم العوام أنفسهم، فيكونوا هم الحاكم والمحكوم، وهم النخبة ومن تنتخب منه، وهم السلطة ودعامتها، وهم الحكم ومصدر شرعيته.

فإذا رجعت إلى هذه العبارة البديعة الخلافة التى قرأتها توأ، والتى هى خلاصة عالم البروتوكولات، ثم تأملتها جيداً بعد أن تفيق من بهرجها المخدر، ستكتشف أنها لغو لا معنى له، وخرافة لا سبيل لتحقيقها فى عالم البشر، ولا يصدق أنها واقع يعيشه سوى بقر عالم البروتوكولات.

ولكى تفهم، هذه العبارة البراقة هى بالضبط مثل أن ترفع شعار أن يكون المرضى أطباء أنفسهم، وأن يكون التلاميذ فى المدارس هم المدرسين، والأبناء والبنات فى البيوت هم المربى ومن يربون، وأن يكون الجنود فى الجيوش هم القادة!!

وما يجمع هؤلاء جميعاً، العوام مرجعية السلطة ومصدرها، والمرضى الأطباء، والتلاميذ المعلمين، والأطفال المربين، والجنود القادة، هو فراغ ذهن كل منهم ونفسه من العلم والخبرة التى تؤهله للمرتبة التى يراد تصعيده إليها، ومن الوعى بدقائقها، ومن الإدراك لقواعدها وغاياتها، ومن ثم سهولة إذهاله وتغيب وعيه عن تكاليفها ومسئولياتها بإثارة ضعف نفسه المركز فيها.

ويفضى الأمر حينئذ إلى أن يحكم كل منهم فى المرتبة التى صعد إليها بهواه وما فيه لذته العارضة أو منفعته العاجلة، فيصف المريض لنفسه دواء سمع عنه أنه لذيد الطعم، لعله ليس عنده ما يؤهله لمعرفة، ويترك التلاميذ قاعات الدرس الثقيلة ليرابطوا تحت نوافذ مدارس التلميذات، وينطلق الصبية والصبايا من البيوت إلى المراقص والمتنزهات، ويفتت العوام السلطة التى حازوها، ليسخر كل من حاز منهم شيئاً منها ما حازه لما يوافق مصالحه أو مصالح طائفته أو قبيلته أو أهل مهنته أو

طبقة، ثم يتقاتلون جميعاً، كلُّ بما حاز، ليتمزق المجتمع، فتقع مِرْقه فى قبضة أصحاب الغاية من تمزيقه.

إذا حكم العوام، فمن منهم هو الذى سيحكم، وبأى منهج سيكون حكمه، ولأى غاية، وهل أو كيف تتكون السلطة منهم جميعاً؟

أبلغ من يصف لك العوام هو من دعامة خطته رفعهم مرجعية ومعياراً وسطوة، لأنه لن يصل إلى غايته إلا عبر امتطائهم.

يخبرنا فى البروتوكول الأول من بثوا الشعارات فى أركان الأرض وثناياها، وهم فى عصمة من آثارها بما أوتوا من العلم المحيط: «يكفى أن يمنح عوام أى أمة سلطة الحكم فترة وجيزة، ليصير هذا الشعب رعاعاً بلا تميز».

وذلك لأنه: «هل فى وسع كتل العوام، فى هدوء ودونما تحاسد، أن تحكم حكماً سديداً، أو أن تدبر أمور الدولة التى يجب ألا تقحم فيها الأهواء الشخصية؟

الرعا وكتل العوام همجية فى تصرفاتها، وما إن توضع الحرية فى أيدي العوام حتى يمسخوها فوضى، والفوضى هى نفسها ذروة الهمجية».

Is it possible for the masses of the people calmly and without petty jealousies to form judgment, to deal with affairs of the country, which cannot be mixed up with personal interest... the mob is savage, and displays its savagery at every opportunity. the moment the mob seizes freedom in its hands it quickly turns to anarchy, which in itself is the highest degree of savagery.

وعلة ما يجعل عوام كل أمة هكذا هو أنها: «عاجزة عن التفكير العميق، هائمة وراء رغباتها التافهة، وعاداتها وأفكارها البلهاء ونظرياتها الساذجة».

Men in masses and the men of masses, being guided solely by petty passions, paltry beliefs, traditions and sentimental theories.

آل الأمر إذاً إلى معضلة!

فالإله أزيل من المجتمعات رابطة وميزاناً وضابطاً بشعارات لبها تصعيد العوام

دعامة للسلطة، وكتل العوام عمياء لا ميزان لها ولا ضابط يحكم أفعالها، ودخولها إلى منطقة السلطة وتسليطها على من يحكم هو مصدر للفوضى، لا استقرار معه للسلطة، بل ولا بقاء معه للمجتمع البشرى أصلاً، إذ ينهار حينئذ تلقائياً.

* عالم مزيف:

كيف يمكن إذاً تصميم عالم أزيح الإله منه ليحل العوام محله دون أن تنهار السلطة والمجتمع بفوضى هذه العوام؟

لن نحتاج أن نذكرك أنك لن تستطيع، بالغاً ما بلغ ذكاؤك وعبقريتك، أو ما قد تكون قد حصلت عليه من شهادات الجامعات الأمية، أن تظن إلى حل هذه المعضلة إلا إذا كنت يهودياً، أو بصرك الإله كيف يعمل الذهن اليهودي!

الحل ببساطة هو إخراج الرعاع وكتل العوام من منطقة السلطة وحرص الحكم عن طريق إيهامهم أنهم يحكمون!

فإن من يملك الشيء لن يسعى في طلبه، فإذا كان من تريد أن تقعه عن طلب الشيء لا يملكه، وليس له أن يملكه، فأروهم أنه يملكه!

فهل فهمت لماذا كانت السينما، فن العوالم الكاذبة والحيات المزيفة، هي أبرع ما يبرع فيه اليهود، أساطين الكذب والتزوير والتحريف؟ وهل أدركت لماذا هوليوود هي إمبراطورية اليهود؟

هذا هو حجر الزاوية في بناء عالم البروتوكولات ومحور ارتكازه ونقطة اتزانة، وهو مفتاح تصميمه، وهذا هو أيضاً علة كونه التصميم النموذجي للعلاقة بين السلطة والنخبة وبين العوام الذي يتغلغل به اليهود في الأمة التي يقيمونه فيها، ويضعون قبضتهم عليها، وتخضع لهم فيه نخبة وسلطته وتسير في اتجاه الهدف اليهودي.

فكيف يمكن إيهام عوام الأميين أنهم يحكمون، وفي الوقت نفسه منعهم من أن يحكموا فعلاً لكي لا تتفتت السلطة بينهم وينهار المجتمع كله؟

عالم البروتوكولات مفتاحه هو عدم وجود معيار ولا ميزان ولا قواعد داخلية في تكوينه، ومن ثم فكل شيء فيه يقبل أن يكون خطأ وأن يكون صواباً في الوقت

نفسه، أو أن يكون خطأ ثم يكون صواباً، والعوام تتوهم فى كل تحول أن ما يحدث هو التقدم أو ما يواكب العصر، بسطوة الشعارات فى أذهانها وبريقها فى نفوسها.

ففى هذا العالم، الشعارات نفسها، وما فى ألفاظها من جاذبية هى المعيار والقواعد، وهى ميزان لدن مطواع، يلعب به من يريد ليشكل به أدمغة العوام كما يريد، لا يكلفه ذلك سوى حيازة أدوات بثها فى كتلها.

بديل المعيار والميزان فى عالم البروتوكولات، والاتزان الحقيقى بين أطرافه، هو تمويه غياب القواعد الذاتية الحقيقية بالإسراف فى زينة المظهر وزخرف الشكل.

فعالم البروتوكولات فى ذلك كالدميمة التى تدرك دماستها وتعيش بها، فهى تعوض ذنر حمالها الطبيعى بالإسراف فى الزينة والأصباغ وبهرج الأزياء.

باب إيهام عوام عالم البروتوكولات، وهى لا قواعد عندها، ولا لديها ما تميز به وتحكم به. بعد زوال العقائد والتاريخ، هو كثرة التفاصيل مع دقتها السديدة، وتعتقد الإجراءات مع كفاءتها التامة، وتركيب هيكل النظام مع إحكامه وسلامته الفائقة، لتعوض الدقة والكفاءة والإحكام فى الشكل، فى وعى الأميين، فراغ المضمون وغياب المعيار والميزان، ولتذهلهم عن أنه لا قواعد فى الحقيقة، فىكون انهماك العوام فى التفاصيل ودورانهم فى إجراءات النظام هو ما يوهمهم أنهم يحكمون، فيأون عن الحكم!

النعقيد والتركيب والتفاصيل والإجراءات فى عالم البروتوكولات مقصودة لذاتها، وهى نفسها الهدف، لا هدف آخر من ورائها. وما ينفق عليها من أموال طائلة، وما يصاحبها من ضوضاء وصخب ليس عبثاً، لأنها المحور الذى يرتكز عليه ويتزن عنده عالم البروتوكولات، ووظيفتها فيه هى عموده وملاطه، وهى إلهاء العوام بها عن أنه لا فحوى ولا مضمون.

محور اتزان عالم البروتوكولات إذاً هو استغراق العوام فى الشكل، ومن ثم كان جهد عالم البروتوكولات كله ومدار حركته هو زخرفة هذا الشكل وبهرجته ليرضى العوام ويبهرهم.

وهو ما كان يعنى الفسدة فى البروتوكول العاشر أنه بديل القواعد والميزان فى وعى

الأميين، إذ حين يغيب ما تحكم به على ما أمامك فى حقيقته، وما تختبر به كفاءته فى أداء وظيفته، لا يبقى أمامك للحكم سوى زخرف الشكل وبهرج المظهر وتناسق الهيكل: «الحكومات والشعوب تستغرقها فى السياسة المظاهر الخارجية وحدها، دون أن ينتبه الأميون إلى المعانى العميقة والمضمون الحقيقى».

Governments and people are content in the political with outside appearance. And how, indeed, are the Goyim to perceive the underlying meaning of things when....

استغراق العوام فى تفاصيل الشكل، وامتصاص طاقة أذهانهم فى الإجراءات وكفاءتها، وإذهالهم بخلاصة مظهر المؤسسات عن غياب الفحوى وانعدام الغاية منها، وعن أن وجودهم فى التفاصيل هو كعدمه، لأنهم إنما يُخبرون فى سفاسف لا تغير اتجاهها ولا تحول مساراً، هو ما كان يريده الفسدة ودبروا له، كما يخبرنا عليهم فى البروتوكول الخامس، وهم يعون أنه الباب الذى يخرج به العوام من السلطة وهم يتوهمون أنهم منه داخلون: «سنزيف مظهراً تحريراً لكل الهيئات وكل الاتجاهات، كما أننا سننصفى هذا المظهر على الخطباء، وهؤلاء سيكونون ثرثارين بلا حد إلى درجة أنهم ينهكون من يستمع لهم، وسيجد الناس خطابة من كل نوع، أكثر مما يكفيهم ويقنعهم».

We shall assume to ourselves the liberal physiognomy of all parties, of all directions, and we shall give that physiognomy a voice in orators who will speak so much that they will exhaust the patience of their hearers, and produce an abhorrence of oratory.

الثرثرة والكلام ليست حرية حقيقية، ولكنها غلاف يتوهم العوام به الحرية، وهم لا يدركون أن من يثرثر ويتكلم هو جزء من السلطة وإن كان ينتقدها أو يهاجمها، وأنه ما ينتقدها ويهاجمها إلا ليكون نقده وهجومه حاجزاً لحركتهم هم، فإنه إذا قال ما يريدون أو فاه بما يرغبون سكنوا، وصاروا بقوله وكأنهم فعلوا!

الصحافة، وغرباً قبل شرقاً، هى جزء من السلطة، وما تقوله هو ما تريده السلطة، لكنها الجزء من السلطة الذى وظيفته فيها أن يبدو وكأنه ليس منها!

فالصحافة هى يد السلطة فى أدمغة العوام، وهى يد السلطة لأنها فى وهم العوام ألسنتهم!

فهذا بعض من بقر بلاليص ستان يصيح: الصحافة حرة، وإن تكن مقيدة فى بلاليص ستان فهى فى الغرب حرة، وسنقتفى أثرها إلى أن نكون مثلها!

فقل للبقر: الصحافة فى الغرب ليست حرة، وهى جزء من سلطة، هى لها أطوع من صحافة بلاليص ستان لسلطتها. وما تقوله الصحافة فى الغرب، والنهج الذى تنتهجه، ليس لأنها حرة من السلطة، ولكن لأن هذا هو ما تريده السلطة التى تتسلط عليها!

ما يضل البقر هو أنهم يعتقدون أن السلطة هى تلك التى تهاجمها الصحافة. وما تهاجمه الصحافة فى الغرب وتنتقده ليست هى السلطة، كما يتوهمون، وهى ما تهاجمها إلا لأن السلطة الحقيقية ليست هى.

السلطة الحقيقية هى تلك التى لا يستطيعون الخروج عليها، بل ولا مسها من قريب أو بعيد، وهم لها أرب من بقر بلاليص ستان لسلطتها. وهو ما سنزيدك به بياناً فى موضعه.

وبعد إيهام العوام بالوجود فى حرم السلطة ونطاق الحكم عن طريق الثثرة وحرية الكلام، يأتى دور تصعيد النخبة ومن يمسون بمقاليد السلطة من بين العوام. إذا رأى العوام من كان معهم، أو هو قريب إليهم، قد صعد إلى حرم السلطة توهموا أنه هم، وأنهم بحكمه يحكمون!

والعوام دهماء، لا تفهم أن الذى يصعد إلى السلطة ويدخل فى دائرة النخبة هو منها وليس منهم، ويخضع لنظامها، وتصبغه بصبغتها، وهو ترس فى آلتها، يدور بها وفى اتجاهها، وما هو بخاضع لأفكارهم، ولا تسيره أو هامهم، وإن أوهمهم بذلك، لأنهم المطية التى يصل بها إلى باب السلطة، فإذا وصل ربطها خارجه وهى توهم وهو يوهمهما أنها داخله، لأن اتزان السلطة كلها هو فى توهم العوام أنهم مصدرها.

العوام فى ذلك، وفى الغرب قبل الشرق، مثلها كمثلى القروى الذى يرى أحد

أقاربه فى التلفاز، فىجمع أهل الكفر ليفخر بينهم وكأنه هو الذى ظهر على الشاشة، ثم يتيه عليهم بما بينه وبين من ظهر عليها، وهو ما رآه من قبل، ولو رآه ما عرفه، ولو عرفه ما ألقى إليه بالاً، ولو ألقى إليه بالاً فى موضعه فلأن بقاءه فيه رهن بإيهاى من فىجلس أمام التلفاز أنه وهو من دائرة واحدة.

فهذه واحدة، من يصعد للسلطة لى من العوام وإن توهمته منها، وإن جالسها وآكلها وشاربها، للسلطة نظام يهضم من يدخله ويمثله، فلا فىكون إلا كما تريد، وإلا لفظته.

وأما الثانية، فإن من يصعد إلى السلطة قد صعد من بين العوام، فهو مثلها لا تحكمه قواعد، ولا عنده ما يفصل به، وليس له غاية سوى تحقيق منفعه هو ثم إرضاء العوام التى صعد من بينها لىظل فى موقعه.

فهو، كما وصفه الفسدة عن علم فى البروتوكول الأول، وكما أرادوا أن فىكون من تتكون منهم السلطة فى العالم الذى وضعوا تصميمه: أعمى فىقود عمياناً!! «إن الأميين لم يفقهوا أن الرعاع قوة عمياء، وأن من يصعدون من بينهم وىتتخبون حكاماً هم مثلهم عميان فى السياسة»!!

They never stopped to think that the mob is a blind thing, that up starts elected from among it to bear rule are, in regard to the political, the same blind men as the mob itself.

ما أراداه الفسدة هو أن يصعد إلى السلطة العميان، لىتحولوا فى يد من فىقودونهم إلى تروس فى آلتها، تدور فى فلكها وبنظامها مقابل بريق السلطة، وما تفتح من أبواب المنافع وأسباب الترف.

فىكون للعميان الذين ارتقوا إلى مقاعد سياسة البشر وإدارة عالمهم البريق والثروة، ولمن فىقودهم التوجيه والإرشاد.

فهذا الأمى الذى دخل دائرة السلطة، لم يدخلها إلا وقد صنعت عقله وصنعت نفسه المحافل الماسونية وأندية الروتارى والليونز، لأنه لا باب لدخول عالم النخبة إلا بابها.

والماسونية والروتاري والليونز نهر منبعه اليهود، منهم تهطل أفكارها، وفي تكوينها تتدفق شعاراتهم.

الأمي الذي صعد إلى السلطة طبخته مطابخ اليهود، فهو يفكر كما يريدون، ويرى ما يحدث حوله بمنظارهم، ويحكمه ما بثوه من قيمهم وشعاراتهم، ودربه على الدخول في عالم السلطة والدوران في نظامها وإلغاء عقله بإجراءاتها ما أقاموه في محافلهم من نماذجها، كما يخبرنا الفسدة عن وعي وعلم في البروتوكول العاشر: «إن قوة التصويت التي دربنا عليها التافهين من الجنس البشري بالاجتماعات المنظمة وبالاتفاقات المدبرة من قبل...».

...By teaching even the very smallest units of the human race to vote by means of meetings and agreements by groups...

وما أوجزه الفسدة عن كيف صنعت الماسونية أدمغة النخب هو ما فصله المنشور الصادر عن مؤتمر الشرق الأعظم الفرنسي سنة ١٩٠٤: «إن آلاف المواطنين يترددون على المحافل ليتذكروا في شئون الحياة، ويدافعوا عن الأفكار التي تبثها محافلهم في الصحف والمجلات والاجتماعات السياسية، وهكذا يتكون الرأي العام وتوجه الانتخابات، ومن ثم يصبح البرلمان خاضعاً لمشيئتنا، وهكذا بحب أن تكون الديمقراطية!».

الأمي الذي صعد للسلطة هو آلة وضعت تصميمها وصنعتها سلطة خفية ناعمة، مصدر جبروتها وأعلى ذروة في قوتها أن من تصنعه لا يعي أنها صنعة، فإذا وعي لم ير فيما صنعه منه وصبغته به بأساً، لأنه لا بديل له عنده.

ولكى تقدر ما قاله الفسدة حق قدره، وتعي حقيقته حق الوعي، يكفي أن تعرف أن رؤساء الولايات المتحدة الأمية جميعاً، باستثناء جون كيندي، هم من ربائب المحافل الماسونية، وجلهم وصل إلى درجات عليا في المرتبة الرمزية العامة، وقد ألعنا لك إلى درجات بعضهم في الماسونية في ثانيا ما قرأت.

وإليك نموذجاً قصة أحد المعامل اليهودية في عالم البروتوكولات النموذجي.

قد علمت طرفاً من أفكار منظمة النور البافارية Illuminati التي أنشأها اليهودي

الماسونى آدم فيسهاوبت سنة ١٧٧٦م، وهى المنظمة التى سربت أفكارها وما تريده فى أغلفة التنوير وتحرير الإنسانية المبهرجة وبثته فى أدمغة الأميين، لتولد من أفكارها وبتدبيرها الثورة الفرنسية.

ما كانت تريده المنظمة، هى وكل ما أقامه اليهود من منظمات وجمعيات، مما لم يكن يعيه، ولا يزال لا يعيه، الأميون ممن غررت بهم شعاراتها، هو تحرير الأفكار اليهودية وإطلاقها فى أدمغة البشر وبثها فى كتلهم، لتتحول بهم إلى صياغات وكيانات وعالم وحياة.

وهو ما تجده صريحاً فى الرسالة التى أرسلها البارون فون كينج Baron Von Knigg ، رفيق فيسهاوبت وخلفه فى رئاسة المنظمة إلى سفاك Zwack، وهو أيضاً أحد أقطابها والأمين على وثائقها: «إن العقائد اليهودية سر خفى... فالرعاع لا يصلحون لفهمها. لقد ظلت هذه الأفكار شعلة خابية، لم يحفظها ويحافظ عليها سوى الجمعيات السرية التى ورثتها خلفاً عن سلف. وهى الآن فى حوزة صفوة الماسونية وخلصائها».

Jewish theosophy was a mystery... unfit for the vulgar. They were mentaind like the vestal fire. They were kept only in hidden socities who handed them down to posterity, and they are now possessed by the genuine of free masons.

فاستراتيجية اليهود لتحرير الأفكار اليهودية وإطلاقها فى أدمغة البشر لتتحول إلى عالم حى، هى كما صاغها فيسهاوبت وورثها عنه خلفاؤه، ثم ورثها عنهم كل المنظمات والجمعيات التى خرج منها الثوار فى الغرب والأبطال الأميون فى الشرق، هى نشر الجمعيات السرية والتركيز على تكوين الشباب. الصغير ملء ذهنه ونفسه، وهما خلاء ليس فيهما شيء بعد، بأفكار التنوير والتحرير المبهرجة^(١).

حتى إذا امتلأ هؤلاء بما أراده اليهود أطلقوهم فى الأمم ليكون هؤلاء هم الزعماء والساسة، وهم الأبطال والقادة، وهم المفكرين والرادة.

(١) قد علمت من قبل المنابع التى جاء منها التنوير، فلعلك تكون الآن قد أدركت حقيقته.

الاستراتيجية كما صاغها فيسهاوبت نصاً هي: «يجب أن تنتشر المنظمة في كل مكان، لكن لا تدعوها أبداً تظهر باسمها، بل ضعوا لها في كل مكان اسماً، واتخذوا لها في كل بلد ستاراً».

Let it never appear in any place in its own name, but always covered by another name and another occupation.

ولا تنس وأنت ترفع عينيك من تعاليم فيسهاوبت أن تنظر فيما أمامك وحولك من نوادي الروتاري والليونز، ومنظمات حقوق الإنسان، وجمعيات تحرير المرأة، والصحف والشاشات والجامعات، وأن تضع ما يريدونه وما يرفعون شعاراته إلى جوار ما أراده اليهود وبثوه في أدمغة الأميين غرباً وشرقاً، وستيقن حينئذ أن هؤلاء جميعاً هم يهود، وكما أراد اليهود، وإن حملوا أسماء المسلمين والنصارى، أدركوا ذلك أو لم يدركوه.

فإذا نظرت ووضعت وتيقنت فاعلم أن هذا هو تفسير ما أخبرك به الإله عز وجل في بيانه إليك وهو يخاطب اليهود: «لتفسدن في الأرض»، «في الأرض» كلها!

في عام ١٨٣١م ومنظمة النور اليهودية في عنفوانها وذروة انتصارها بعد الثورة الفرنسية، وهي تتكاثر، وأفكارها تسرى في ألمانيا وفي أوروبا كلها، وتعبّر المحيط إلى الولايات المتحدة الأمية، سافر اليهودي وليام رسل William H. Russel الطالب في جامعة Yale الأمريكية إلى ألمانيا لاستكمال دراسته.

وفي ألمانيا انضم رسل إلى إحدى الجمعيات السرية المنبثقة عن جمعية النور والتنوير اليهودية، ثم عاد بعد سنتين ليؤسس نسخة منها في الولايات المتحدة الأمية هي جمعية «الجمجمة والعظام»، Skull and Bones، لتكون المنظمة الجديدة في أفكارها ونظامها وأهدافها، كما وصفتها ألكساندرا روبينز Alexandra Robbins في كتابها «أسرار القبر» Secrets of the Tomb: «طبعة أمريكية من المنظمة السرية

الألمانية (اليهودية) أو فصل من فصولها» U.S chapter of the German society

ولم يكن اليهود بحاجة إلى الكفاح الذي كافحوه في أوروبا، لأن الولايات المتحدة الأمية هي أصلاً فراغ، ليس فيه عوائق من عقائد أو تاريخ أو صفوة تقوم عليهما.

وSkull and Bones هي الأكاديمية العليا التي يتخرج إليها الصفوة من طلاب جامعة ييل، وذوى الطموح منهم، والراغبين فى العمل العام أو دخول سيرك السياسة.

فالنابه من هؤلاء وذو الطموح يكون فى انتظاره سابق له فى الدراسة ليتخرج من الجامعة إلى الجمعية، لبدأ أول طقوس انضمامه إليها بالجلوس مع أعضاء الجمعية القدامى ممن سيكون فى مجموعتهم عرايا كما ولدتهم أمهاتهم، كل منهم فى تابوت، داخل القبر، وهو اسم مكان لقاء الرفاق، ثم يبدأ فى سرد تاريخه الجنسى، وما قد يكون قد ارتكبه من جرائم أو أفعال مشينة فى حياته.

وهذه هى نفسها، كما تقول ألكساندرا روبينز، هى طقوس الانضمام إلى منظمة النور البافارية، كما ورثتها عنها Skull and Bones.

وفى قائمة من قدمتهم الجمعية على مدى تاريخها للولايات المتحدة الأمية مئات الأسماء من قضاة المحكمة العليا ورؤسائها، وأعضاء الكونجرس، وحكام الولايات، ورؤساء الجامعات، ورجال المخابرات، وقادة الجيش، وكبار المالىين وأصحاب البنوك، ورؤساء تحرير الصحف والمجلات.

وهذه الجمعية السرية التى لا يعرف أحد شيئاً عن أهدافها الحقيقية، ولا شيئاً مما يدور بداخلها، هذه الجمعية قدمت للولايات المتحدة الأمية ثلاثة من رؤسائها، هم وليام هوارد تافت، وجورج برش الأب، وجورج بوش الابن!

وفى ٧ فبراير سنة ٢٠٠٤م استضاف م. روسيرت M Russert فى برنامجه «واجه الصحافة» Meet the Press الذى يقدمه على شبكة NBC الإخبارية الرئيس جورج بوش الابن وسأله إن كان حقاً ينتمى لهذه الجمعية السرية الغامضة. وحين رد الرئيس بالإيجاب سأله روسيرت: ماذا يعنى هذا بالنسبة للولايات المتحدة؟

فكانت إجابته: «إنه سر ولا يمكننا أن نتحدث عنه»!

It is so secret, we can not talk about it!!

ويتوافد أعضاء الجمعية من رفاق الرئيس عليه فى منتجعه الرئاسى فى كامب ديفيد بانتظام، ويسجلون على أنهم زوار أو متبرعون!

وطبقاً لاستراتيجية الجمعية التي تقوم على تصعيد من يصل إلى السلطة لرفاقه، ضم الرفيق بوش الابن إلى إدارته اثنين من رفاقه في القبر، وهما ريكس كودري Rex Cowdry في منصب مساعد رئيس مجلس الاقتصاد القومي، وروبرت ماك كولم Robert Mc Collum في منصب مساعد الوكيل العام لقسم القضايا بالبيت الأبيض.

وسوف تدرك أن أحمد هو بالضبط مثل الحاج أحمد، وأن السيرك الذي تراه كل أربع سنوات وما فيه من ضوضاء وصخب واستعراضات لا صلة له بالسياسة والسلطة، وأن له في عالم البروتوكولات وظيفة أخرى غير تلك التي ترفع لافتاتها فوقه، حين تعلم أن جون كيري مرشح الحزب الديمقراطي لمنافسة بوش على منصب الرئاسة هو الآخر خريج أكاديمية Skull and Bones!

والآن مرة أخرى تنبه واستيقظ ولا تكن أُمياً، تسقط على ذهنك الروايات فتسقط منه حقائقها ولا يبقى فيه منها سوى تفاصيل مثيرة مبعثرة لا معنى لها ولا رابط بينها.

ما أتيناك بما قرأت من تفاصيل إلا لتدرك منها ماذا يكون اليهود في عالم البروتوكولات الذي صنعوه. اليهود هم السلطة العليا المطلقة، وهم أصحاب المعامل التي يتم فيها صنع أدمغة النخب وتعبئتها طبقاً للمواصفات القياسية اليهودية! ثم لكي تفهم إذا انتقلت إلى فصل «اليهود والحرب» لماذا تسير الأحداث في بلاليس ستان في مسارها الذي تراه أمامك.

وفي المحافل الماسونية والجمعيات السرية، سلم الصاعد إلى السلطة، تطوى الدرجات لضعاف النفوس، ومن لا ييغون سوى المال والمنصب والشهرة، وفي كل درجة يصعد لها قيد، هو رغباته وفضائحه، وفكه هو طاعته لمن بيده إطلاع العوام على ما يخفيه، أو كتمه عنهم.

وهو تصميم الوصول إلى السلطة الذي أخبرنا الفسدة في البروتوكول العاشر أنهم واضعوه، ليضعوا من يصعد فيه تحت سيف العوام، وسيف العوام هو سيفهم: «في المستقبل القريب سيكون الرئيس هو من يتحمل المسئولية، وهذا هو الوقت الذي

سنكون فيه فى الموضع الذى ننفذ منه بجساره خططنا التى سيكون دميّنا مسئولا عنها... ولكى يفضى مخططنا إلى هذه النتائج سندبر انتخاب أمثال هؤلاء الرؤساء ممن تكون صحائفهم السابقة مسودة بالفضائح أو بصفقات سرية مريبة. إن رئيساً من هذا النوع سيكون منفذاً وفياً لأغراضنا لأنه سيخشى التشهير، وسيبقى خاضعاً لنا بسلطان الخوف الذى يملك كل من يصل إلى السلطة ويخشى أن يفقد أمجاده وامتيازاته التى ترتبط بمركزه الرفيع».

In the near future we shall establish the responsibility of presidents. By this time we shall be in a position to disregard forms in carrying through matters for which our impersonal puppet will be responsible..

..In order that our scheme may produce this result we shall arrange elections in favor of such presidents as have in their past some dark, undiscovered stain... then they will be trust worthy agents for the accomplishment of our plans out of fear of revelations and from the natural desire of every one who has attained power, namely, the retention of the privileges, advantages and honor connected with the office of president.

فأما عن تكوين الصاعدين فى سلم السلطة وانتخابهم من ذوى الفضائح والسقطات التى تضعهم تحت ضغط من يملك تحريك العوام بإذاعتها، فإليك الخبر التالى توقن منه أن ما أراده اليهود ونشر منذ مائة عام هو ما كان: «اتهم معسكر الرئيس بوش الجمهورى منافسه على منصب الرئاسة جون كيرى بأنه يبالغ إلى حد الكذب فيما يسميه سجله البطولى فى حرب فيتنام. ورد جون كيرى باتهام بوش أنه لم يؤد الخدمة العسكرية أصلاً!

وفى الوقت نفسه اتهم معسكر كيرى الديمقراطى نائب الرئيس ديك تشينى بالفساد الأخلاقى، لأن ابنة تشينى، وهى سحاقيّة، تقود حملة الشواذ فى الانتخابات!

ورد تشينى ومؤيدوه على كبرى بمعايرته أنه يأكل وينفق على حملته الانتخابية من أموال زوج زوجته السابق، الملياردير، بعد أن توفاه الله»!

وأما قول الفسدة إن الصاعد إلى السلطة، والذي يصل إلى ذروتها ليجلس فى مقعد الرئاسة، لن يكون سوى دمية يحركها اليهود، ويختفون خلفها، ولا تفعل هى إلا ما يخططون له هم، فاذهب إلى فصل «اليهود والحرب»، وسوف تراه واقعاً حياً رأى العين!

وأما أن ما يجعل الدمية دمية هو خوفه، بعد استيطان ذهنه، من التشهير وإثارة العوام عليه، فلأنه لن يبقى فى مكانه سوى بكتل العوام، وكتل العوام آلة عمياء مفاتيحها فى يد اليهود، وهم يرابطون فى مصادر تكوين وعيها وصناعة رأيها، وهم مصدر معلوماتها عن السلطة، ومن يطلعونها على أخبار النخبة، فهم، من وراء ذلك، من يوجهون العوام، ليبقى من صعد إلى السلطة فيها، أو يعصفون به! من يصعد إلى السلطة، صعوده إليها وبناءه فيها رهن بالعوام، والعوام عيونها والضوء الذى تبصر به هو اليهود!

وبعد أن فهمت علة وضع تصميم للسلطة يصعد إليها فيه من يصعد من بين العوام، ثم يبقى تحت سطوتهم، إليك ما تفهم منه ماذا يكون اليهود فى هذا التصميم، وما الذى يفرزه، ترى به وصول اليهود إلى ما يريدون، بالضبط كما أراد الفسدة عن علم محيط وعن وعى شديد الفوق.

فى سنة ١٩٧٣م طلب موردخاى جور، الملحق العسكرى فى السفارة الإسرائيلية فى واشنطن، من الأدميرال توماس مورر، رئيس هيئة الأركان المشتركة الأمريكية، تزويد إسرائيل بطائرات مزودة بصواريخ مافريك، فرد عليه مورر بأنه: لا يمكننى أن أسلمكم هذه الطائرات، فليس لدينا منها سوى سرب واحد، وقد أقسمنا أمام الكونجرس أننا فى مسيس الحاجة إليه.

وكان رد موردخاى جور على ما قاله رئيس هيئة الأركان المشتركة الأمية: أعطونا الطائرات، أما الكونجرس فأنا كفيل به!

ثم علق الجنرال مورر على ذلك بقوله: «وهكذا ذهب السرب الوحيد المزود بصواريخ مافريك إلى إسرائيل»!!

أما كيف يتكفل اليهود بالكونجرس، فإليك ما يعينك على تفسيره.

فى سنة ١٩٧٣م أيضاً، وفى واقعة فريدة لم تحدث من قبل ولا من بعد، قرر السناتور وليام فولبرايت، رئيس لجنة الشؤون الخارجية فى مجلس الشيوخ، استدعاء كبار قادة اليهود والمنظمة الصهيونية للمشول أمام لجنة تحقيق بسبب كشف فضائح غش مالى، وكانت خلاصة التحقيق، كما ذكرها فولبرايت علناً، هى أن: «اليهود يراقبون سياسة الكونجرس ومجلس الشيوخ، وهم يتحكمون فيها. وإن أكثر من سبعين فى المائة من أعضاء مجلس الشيوخ قد اعترفوا (مع اشتراط عدم ذكر أسمائهم!) أنهم يتخذون قراراتهم ومواقفهم لا عن اقتناع بها، أو لأنهم يرون فيها مصالح الولايات المتحدة، بل يتخذونها انصياعاً للضغوط التى تضغطهم بها المنظمات اليهودية»!!

ثم يؤكد لك نتائج تحقيق فولبرايت أنه فقد مقعده فى مجلس الشيوخ فى الانتخابات التالية لتحقيقه مباشرة!

والآن انتقل إلى الخطوة الثانية فى تركيب النظام الذى يتوهم به العوام أنهم مصدر السلطة، وهو الانتخابات.

هى فكرة جذابة، لا ريب، أن يختار كل فرد من يمثله كى ينوب عنه فيما يريد، وجاذبيتها وبريق مظهرها هو وظيفتها، لا وظيفة لها غيرها.

فكل شىء فى عالم البروتوكولات، كما بينا لك، ليس له وظيفة سوى المساهمة فى إذهال وعى البشر بخلاصة مظهره عن خواء محتواه، وعن فراغ عالم البروتوكولات كله.

فإنك إذا تفحصت هذه الفكرة البراقة التى يدور لها رأسك وتنتشى بها نفسك، فستجد أنها خدعة مركبة، إذ الانتخابات كلها مزورة، وفى الغرب قبل الشرق!

فى الشرق تزور بالحديد، وفى الغرب تزور بالحديد، لعله، هى وجود فرق فاصل بين عوام الشرق وعوام الغرب، وهو أن عوام الشرق، على خلاف ما قد تظن، أوعى من عوام الغرب!

الانتخابات فكرة حقيقية فى حالة واحدة فقط، هى وجود مجتمع محدود، يعرف فيه الناخب من يرشحون أنفسهم ليختار منهم معرفة وثيقة، ليس بينه وبينهم

فيها وسيط، فهو يراهم، ويخالطونه، ويعيش معهم ويعيشون معه، وأقرالهم وأفعالهم وأخلاقهم تحت بصره هو نفسه.

أما في عالم البروتوكولات، وقد مزق اليهود علائقه وهتكوا نسيجه، ولم يعد أحد فيه يعنيه سوى نفسه، ولا يعرف عمن يجاوره في مسكنه شيئاً، في هذا العالم، الانتخابات مزورة، ومن ينتخب فيها ليسوا من يدلون بأصواتهم في صناديق الاقتراع، ولكنه الوسيط الذي هو عينهم على النخبة ومصدر معلوماتهم عنها.

فها هنا سأل أحد نفسه: الناخب الذي يذهب إلى صناديق الاقتراع في الغرب كيف يعرف من ينتخبه؟ ومن أي مصدر؟ ثم بأي قواعد هو يفرق بين ناخب وناخب؟ وما الذي يملكه يملكه من الحكم على صلاحية هذا أو ذاك؟

إذا أفقت من شعارات عالم البروتوكولات المخدرات، وارتد إليك عقلك، ستفطن أن من يذهب إلى صناديق الاقتراع ليس عنده ما يوازن به، ولا ما يقدر به على التفرقة بين هذا وذاك، ومن ثم فهو في الحثيثة يخمن أو يختار اختياراً عمياناً، ضوابطه فيه، وما يرجح به واحداً على آخر، لا علاقة له بالسلطة وسياسة البشر وإدارة عالمهم، ولا بصواب أو خطأ، ولا بصلاح أو فساد.

ما يحكم به ويوازن ويختار هو موافقة ما في نفسه، من خواطر أو رغبات أو ما في رأسه من اعتبارات، فالنساء يخترن الوسيم الجذاب، والمراهقات ينتخبن اللطيف المرح، والشباب يميل إلى القوى الفتى، وكل فئة أو جماعة تختار من يوافق مصالحها العاجلة، أو يلبي تطلعاتها الآجلة، لتبقى الغاية التي يوجه إليها المجتمع كله خالصة لصاحب الغاية!

فإليك ما يحكم منه عوام عالم البروتوكولات على الساسة، وما يفاضلون بينهم به في قمة سيرك الانتخابات وأكثرها سخونة وإثارة وضجة، هي نفسها الهدف لا محض الاختيار.

في استطلاع للرأي أجرته شبكة ABC التلفزيونية وصحيفة الواشنطن بوست، قبل انتخابات الرئاسة الأمريكية، كانت هذه هي آراء العوام وموازينهم في الحكم:

ذكر ٤٤٪ ممن استطلعت آراؤهم أنهم سينتخبون بوش لأنه ودود وجذاب، بينما ذكر ٣٦٪ أنهم يفضلون جون كيري لأنه أكثر إنسانية وطلاقة في الحديث مع الناس!

وذكر ٣٠٪ أن بوش بارد، فيما قال ٤١٪ أن كيرى أكثر إثارة للملل!
ولكى يرفع كيرى نسبته، رتب ذهابه مع أنصاره إلى التجمعات الشعبية ليعزف أمامها الجيتار، لأن الاستطلاعات أكدت دور الجيتار الفاعل في فوز الرئيس الديمقراطي السابق بيل كلينتون!
وواجهه بوش بالذهاب إلى مباريات الرجبي ومداعبة اللاعبين في وجود حشود المشاهدين!

فإذا أردت أن تضع يدك على مفتاح الاستطلاع، فأعد قراءة أسماء المؤسسات التي أجرت الاستطلاع، فإذا علمت أنها مؤسسات يهودية خالصة، فهمت ماذا يفعل اليهود في عالم البروتوكولات!

اليهود يكونون وعى الأميين، لكى يكون ما قرأته هو ميزانهم في الحكم وقواعدهم في المفاضلة، فيكون لهم ما يملأ فراغ نفوسهم ويمتص طاقة أذهانهم من الإثارة والمرح والصخب، لتبقى المفاضلة الحقيقية لمن غيب بوعيه الفائق وعيهم.

إذ لو سألت نفسك: ما علاقة الجاذبية والجيتار بسياسة البشر؟ وما شأن البرودة أو السخونة ولعب الرجبي بالصلاحية والكفاءة في إدارة عالمهم؟ ستفهم أنه ليس ثمة ما يمكن أن يختار به العوام حقاً، لأنهم أولاً عوام، وثانياً لأن عالم البروتوكولات كله ليس فيه ما يمكن أحداً من أن يحكم على أحد أو على فكرة أو برنامج سوى ما تقدمه وسائل الإعلام؛ ووسائل الإعلام هي الثغور التي يربط فيها اليهود!

فمن يذهب إلى صناديق الاقتراع لن يختار الجذاب أو الودود، ولكنه سيختار من تصنعه وسائل الإعلام وخبراء الدعاية وتقدمه إليه على أنه كذلك!

فاليهود هم من يختار، وهم حين يختارون لا يختارون بموازين البقر الأمي، وإنما يختارون من هو أصلح لما يريدونه وأكفاً في إنفاذه، ثم يتركون للعوام توهم أنها اختارته بإرادتها الحرة!

والآن ارتق بالمسألة درجة أخرى.

هب أن عوام عالم البروتوكولات هي عوام أكثر وعياً وانتباهاً، وهي ليست كذلك، وهب أنها ستبحث عن البرامج وتمقق أعينها في قراءتها، وأنها سوف تسهر الليالي في فحصها والمقارنة بينها، لتختار صاحب أفضلها.

بل هب أن عوام عالم البروتوكولات هم جميعاً من أساتذة الجامعات، فبعضهم

سيكون أستاذاً في الاقتصاد، وبعضهم في السياسة، وبعضهم في الاجتماع، وبعضهم في الأدب، وبعضهم في التاريخ، وبعضهم في الجغرافيا.

كيف يحكم أى من هؤلاء على مسائل وخطط وبرامج ليست من تخصصه، ولا يفقه فيها كثيراً ولا قليلاً، وهو إنما أفنى عمره في بحث غيرها؟!!

كيف يقيم أستاذ الاجتماع قوانين الاقتصاد؟ وأى منهج يملكه أستاذ الأدب يفاضل به بين برامج السياسة الخارجية؟

لو وجد عالم بروتوكولات عوامه جميعاً أساتذة جامعات، لما كان الصلاح أن ينتخبوا جميعاً السلطة، لأن السلطة هي سياسة الجميع وتحويل كل العلوم من كلمات وكتابات إلى واقع وحياة، ولأن كلاً من هؤلاء هو أعمى في غير ما يفقه فيه، وليس له وسيلة تمكنه من الحكم على غيره.

اليهود مصدر السلطة والرقب عليها:

ما أراده الفسدة بتصميم عالم البروتوكولات هو فتح منطقة السلطة أمام كتل العوام الكاسحة لتختار هذه من يصعد من بينها ويدخل فيها، وهذه العوام: «هم عبيدنا العميان، وهم أغلبية الدهماء»، كما يصفهم الفسدة في البروتوكول العاشر!

That blind slave of ours, the majority of the mob.

وها هنا التفسير الحقيقي لوضع اليهود لهذا التصميم، وجعلهم السلطة فيه تحت سطوة العوام.

فالذى يختار في الحقيقة ومصدر السلطة الفعلى هو من يضع مفاتيح هذه العوام في يده ويقودها!

فاقرأ ما ذكره في البروتوكول العاشر الفسدة الذين يحيطون بالمسألة كلها ويعون مواطن الضعف في هذا التصميم الخلاب مظهره، وهم ما وضعوه، ولا أقاموه عالماً حياً، إلا من أجل مواطن ضعفه هذه لتكون هي مصادر قوتهم: «لكى نصل إلى ما نريد يجب أن يقوم النظام على التزام كل فرد بالتصويت من غير تمييز بين طبقة وأخرى أو فئة وأخرى، ودون مراعاة لاختلاف درجة التعليم أو التخصص، وذلك لكى نتمكن من الحصول على أغلبية مطلقة لما نريد إنفاذه، لن نستطيع تدبيرها ولا الحصول عليها إذا اقتصر تصويت كل فئة على تخصصها»!

To secure this we must have every body vote without distinction of classes and qualifications , in order to establish an absolute majority. which cannot be got from the educated propertied classes.

ما قاله الفسدة هو لب ما بسطناه لك، فحين يصوت كل فرد، كل فرد، في كل مسألة، كل مسألة، يكون الجميع عمياناً، لأنهم يصوتون فيما لا يفهمون، ويناضلون بين من لا يعرفون، فيكون من يصوت في الحقيقة ومن يفاضل ويختار هو عقلهم ومرشدهم، ومن يقدم لهم المعلومات، ومن ييسط لهم البرامج ويفسر لهم ما فيها من مسائل، فيزكيها لهم أو ينثرهم منها.

وعقل عالم البروتوكولات ومرشده في كل شيء، كما ستعلم، هو اليهود!!
والآن قف وتنبه، ثم قف وتنبه للاستدراك الذي استدركه الفسدة العليمون بعالم الوحي وباحق وكيف يكون!

فما استدركه الفسدة عن وعى فائق هو جوهر الفرق بين ديمقراطية عالم البروتوكولات اليهودي وشورى عالم الوحي الإلهي!

بين الديمقراطية والشورى فيصل حاسم في الأساس والمبدأ، هو وجود مرجعية ليس لأحد أن يخرج عليها، وميزان لا اتفاق على ما يخالفه في الشورى، وغياب المرجعية الحقيقية والميزان، فكل ما يتفق عليه يكون، في الديمقراطية.

وبين الشورى والديمقراطية فرقان جوهريان في الإجراءات والتصميم يجعلان كلاً منهما لب عالم غير الآخر.

الفرق الأول هو أن الشورى في عالم الوحي هي بين أهل الاختصاص في كل مسألة، فهم يختلفون أو يتفقون، ويؤيد منهم من يؤيد أو يعارض من يعارض عن علم عميق وفهم دقيق لما يشاور فيه فيوافق أو يعارض، فهو يدلي بدلوه عن بيته لا يحتاج معها إلى من يقوده.

تعلم ذلك من قوله تعالى:

﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النحل: ٤٣).

فالشورى، كما أرشد الإله فى خطة إصلاحه لعمران المجتمعات، هى مع أهل الذكر والاختصاص وبينهم وليس مع كتل العوام.

أما فى الديمقراطية اليهودية، فإن من لا علم له يفتى فيما لا يفهمه وما لا إحاطة له بدقائقه، فهو الأعمى الذى يريد اليهود، لتكون الكتل الكاسحة التى تتكون منه عمياء فى حاجة إلى عيون، فيكون اليهود عيونها وتكون هى حمارهم!

ما أرادته الفسدة هو أن تحل الكتل والأعداد محل الصفوة الذهنية والنخبة فى كل مسألة، لأن هذه عصية على الاستيطان والامتطاء.

إذا امتطى اليهود الكتل كانت هذه بسطوتها لجام الصفوة، شاء منهم من شاء وأبى من أبى!

فهذا فرق يفصل بين عالم الروحى وعالم البروتوكولات، ليس لأحد أن يدلى بدلوه فى مسألة ليست من شأنه ولا هو من أهل الذكر فيها، بالغاً ما بلغت شهرته أو منصبه أو علمه فى غيرها.

وبهذا الفرق الثانى الفاصل بين الشورى والديمقراطية، فهو أن الشورى هدفها ضبط الميزان وموافقة المعيار، والتعاون على الوصول إلى الصلاح، وتحقيق المصلحة العامة للأمة التى حكم الإله فى وحيه أنها مصلحتها، أو رأى أهل الحل والعقد أنها ما يصلح فى زمانهم، وإن لم يكن فى زمان غيرهم، ما لم تخرج عن حدود ما شرعه الإله.

وليس من هدف الشورى، ولا من إجراءاتها الاستعراض أمام العوام، أو تملقهم أو إيهامهم أن ما يحدث هو إرضاء لآحادهم أو جماعاتهم، لأن وضع الشورى تحت رقابة العوام سوف يغير حتماً أهدافها من توخى المصلحة العامة والصلاح إلى إرضاء هذه العوام.

وبدلاً من أن يدلى أهل الذكر كل بما عنده فى حرية حقيقية وأمان، وفى تجرد وإخلاص يتحول محور عمل أذهانهم إلى ما سيقوله العوام فى مجالسهم وإلى ما سيلقونهم به.

الفصل بين الشورى والديمقراطية هو إخراج أهل الذكر والشورى من تحت سطوة العوام التى لا تملك علماً تحكم منه ولا فهماً دقيقاً توازن به، فى مسائل ليس عندها

ما تحكم به عليها سوى ما يتناهى إلى سمعها من شائعات أو ما يقع عليه بصرها من شذرات .

فمن ذلك تعرف الفرق بين الانتخاب فى عالم الوحى وعالم البروتوكولات .
فى عالم الوحى ينتخب أهل الذكر فى كل شأن من شئون الحياة أهله وأهل اختصاصه، يملكون فيه العلم العميق والفهم الدقيق، ليكون من يصعد من بينهم هو الأكفأ والأصلح .

ثم هم بعد ذلك قادرون على مراقبة أعماله وتقييم أقواله، وليسوا فى حاجة لكى يعرفوه ولكى يراقبوه إلى وسيط من خارجهم .

من يختارون فى شورى عالم الوحى ليسوا عميان عالم البروتوكولات الذين صنع وعيهم اليهود، وملاؤا أدمغتهم بالشعارات، وهم فى حقيقتهم بقر، يضع اليهود مع كل خطوة يخطونها الحبل حول رقبتهم، فيسوقونهم وهم يتوهمون أنهم يدلونهم!
كل شىء فى عالم البروتوكولات، الإجراءات والنظام والهيكل، هدفه، بعد إذهال العوام عن غيبة المعيار واختفاء الميزان، وضع السلطة تحت سطوة هذه العوام، لكى تظل دائماً مهددة بهم وتطلب رضاءهم، فتكون فى الحقيقة دائماً مهددة بمن يملك مفاتيحهم وتطلب رضاءه .

والركن الثالث فى معمار العالم الذى صممه اليهود وأقاموه، يتوهم العوام به الحكم، ويضعون هم به السلطة تحت سيف هذه العوام، هو عزل من فى السلطة تحت ضغط العوام .

وهو ما يخبرنا به صريحاً فى البروتوكول الأول من وضعوا هذا التصميم وخططوا لإقامته: «إن خواء كلمة الحرية قد مكنتنا من إقناع الرعاع وكتل العوام أن الحكومة ليست سوى... وأن من حقهم خلعها كقفازين باليين . وإن ثقة العوام فى قدرتهم على عزل ممثلى الأمة، قد أسلم هؤلاء الممثلين لسلطاننا وجعل تعيينهم أو عزلهم عملياً فى أيدينا!»!

The abstraction of freedom has enabled us to persuade the mob in all countries that their government is nothing but... and that the steward

may be replaced like a worn out glove. It is this possibility of replacing the representatives of the people which has placed at our disposal, and, as it were, given us the power of appointment.

فتنبه أولاً إلى وعى الفسدة وانتباههم الفائق إلى أن أس الفساد وعمود الإفساد هو تفريغ القيم من معانيها بعد أن زال مصدرها الذى يمنحها المعنى من الأذهان، ليملاً من شاء اللفظ الفارغ بما شاء، مغلفاً فى بريق الشعارات وزخرف المنطق، ثم يوجه به الناس بعد ذلك إلى ما يريد.

ثم تنبه أن المفسدين الذين وضعوا هذا التصميم وبثوه فى وعى الأميين هم على وعى تام أنه تصميم خلاب فى مظهره، فاسد فى مخبره.

بهذا التصميم صارت السلطة والحكومات تحت ضغط العوام، والعوام لا تفقه فى شئون الحكم وسياسة البشر قليلاً أو كثيراً، وإنما هى تتحرك نحو السلطة إما لأن ما تفعله السلطة يمس ضرورات حياتها ومعاشها، أو لأن هناك من يحركها ببث شعاراته فى فراغ أذهانها وخلاء نفوسها.

والعوام، على ذلك، ليس عندها ما تحكم به على السلطة أو تزن به ما تفعله النخبة، وليس لديها ما تقيّم به أعمال من تنتخبه، فهى تحكم حكماً عشوائياً وقتياً يرتبط بشئون معاشها مباشرة، ولا صلة له بالصالح أو المصلحة العامة، ولا بما ينبغى أو ما يمكن تحقيقه.

العوام، لأنها عمياء، فإن من يعزل النواب أو يحاسبهم أو يراقبهم هو فى الحقيقة الوسيط الذى هو بصرهم وعقلهم ومصدر معلوماتهم ومن يصنع أفكارهم ويكون مزاجهم.

وكما ترى، كل شىء فى تصميم عالم البروتوكولات يصب فى بؤرة واحدة ويفضى إلى نتيجة واحدة.

تصميم عالم البروتوكولات كله هو خيوط تلتقى فى عقدة واحدة، هى العلة التى من أجلها صممه اليهود، والبؤرة والنتيجة والعقدة الواحدة هى ضرورة وجود وسيط بين السلطة ومصدرها أو بين النخب والعوام.

فإذا فطنت إلى هذه العلة في وضع هذا التصميم، ستنتهم كل شيء، لأن اليهود رسموا تصميم عالم البروتوكولات، ثم أقاموه حياة حية وقد هياؤا كل ما فيه لكي يكونوا هم هذا الوسيط.

فهم عيون العوام وعقلانهم وسيفنهم على السلطة، ومن ثم فمشلو العوام يخضعون لأهواء هذه العوام نظرياً، ولكنهم تحت سطوة اليهود، وتعيينهم وعزلهم في أيديهم عملياً، بالضبط كما أراد الفسدة!

والعوام تتوهم أن تغيير الحكومات في تصميم عالم البروتوكولات، أو تنفيذ حكم الأحكام بسنوات هو من وسائل ضمان نزاهة الحكم والسلطة.

والعوام لا تفهم أن تغيير الحكومات لا يفرق قليلاً أو كثيراً، لأنه تغيير في تفاصيل قد تتغير من حكومة إلى حكومة، وقد تغيرها الحكومة الواحدة عند الانتقال من زمن إلى زمن، أو من ظرف إلى ظرف، أو من خطة ثبت فشلها إلى أخرى يرجى نجاحها.

وقد تتغير الحكومات لأن حكومة ما غير قادرة على مواجهة ما أمامها أو على التعامل مع ما ألم بها، غير أن تغيير الحكومات الآلى، وذهاب حكام ومجىء آخرين ليس هدفه الصلاح والمصلحة، وإنما هدفه، ككل أجزاء التصميم، إيهام العوام أنها هي التي تغير الحكومات، لكي تكون بذلك هي التي تحكم.

وبين عالم الوحي وعالم البروتوكولات في ذلك فرق حاسم، مصدره وجود المعيار في عالم الوحي وغيابه في عالم البروتوكولات.

في عالم الوحي معيار بقاء الحاكم أو ذهابه ليس طول المدة التي قضاها أو قصرها، ولكن موافقة ما يحكم به للمعيار وانضباطه بالميزان وعدم مخالفته للشرع أو خروجه على الوحي.

فإذا كان الحاكم حاكماً بالشرع، خاضعاً للوحي، ملتزماً بالميزان، فإزالته أو تغييره لمجرد التغيير هو مفسدة، وإن ظل في حكمه عشرات السنين.

وكذا فبقاء حاكم في موضعه وهو خارج على الشرع، عاص للوحي، لا يقيمه ميزان، ولا يلزمه معيار، هو مفسدة، ولو لم يحكم سوى شهر واحد.

في عالم الوحي، بقاء الحاكم أو ذهابه، معياره صلاحه وكفايته، إن حازهما،

فليس عالم الرّوحى بحاجة إلى تغييرات عقيمة، لأنه ليس من غاياته ولا من تصميمه التغيير لمجرد إيهام العوام بالتغيير وبأنهم مصدره.

بيننا لك من قبل أن الصّلاح والفساد لا شأن له بالزمن، ولا بقديم أو جديد، فسل نفسك: محمد الفاتح حكم إمبراطورية شاسعة مترامية الأطراف ما يربو على ثلاثين عاماً، فهل هذا صلاح أم فساد؟

إذا أجبت فستفهم ما يعتمد كل شئ فى عالم البروتوكولات إلى طمسه فى وعى البشر وإزاحته من أذهانهم، وهو أن الصّلاح والفساد يتعلقان بميزان ومعيّار، وليس بقديم أو جديد ولا بفترة حكم، طالّت أو قصرت.

انتخاب العوام للحكام، وذهاب هذا ليخلفه ذاك، وتقيد مدة الحكم، وعزل الحكومات بالعوام، كلها بديل إخفاء معيار الحكم وميزان التقدير.

وكلها مقصودة لذاتها وليس لفائدتها، لكى تحفظ اتزان العالم الذى لا ميران فيه، إذ نكون إجراءاتها وصخبها والتغيير لمجرد التغيير بديلاً فى وعى الأميين عن أنه ليس عندهم ما يحكمون به حقيقة، لا على الداهب ولا على الآتى، وأن التغيير هو من قبيل: «شالوا أندو، جابوا شاهين»!

وهو ما يخبرنا به الفسدة فى البروتوكول الرابع عشر، أنهم زينوا للأميين هذا النظام لكى يغيّبوا مسألة الألوهية من أذهانهم، ويكون فى وعيهم بديل المعيار والميزان: «إن تغييرات الحكومة العقيم التى زينها للأميين...»

Useless changes of forms of government to which we instigated the Goyim.

وتصميم عالم البروتوكولات ليس فيه ثغرة، فوظيفته أن يتوهم العوام الحكم وليس أن يحكموا فعلاً، ولا أن يفهموا ما يحدث حقيقة أو أن يهتموا بمتابعة شئون الحكم وسياسات السلطة فعلاً.

المطلوب من العوام فى هذا التصميم هو أن تكون واجهة لليهود فقط، ودور أن تتجاوز فى دورها حدود الواجهة، لكى يظل الفهم والمتابعة والرقابة وتوجيه السياسات باسمها ظاهراً وحكراً على اليهود حقاً وباطناً.

ومن ثم كان من تمام التصميم إلهاء هذه العوام عن الحكم والسلطة وعن الاهتمام بشئون السياسة بملء فراغ عالمهم بكل ما هو مثير وصاخب، وما هو أكثر جذباً للرهوس وإغراء للنفوس، لكى تستهلك طاقاتها فيما هو بعيد عن السلطة والسياسة.

وهو ما يخبرنا به الفسدة فى البروتوكول الثالث عشر، أنهم سيملاؤن فراغ الناس بالألعاب ومسابقاتها، وبالفن والفنانين وإثارة عالمهم، وبالملاهى وما يلهى من كل نوع: «لكى نبعد العوام عن أن تكتشف أى خط عمل جديد، سنلهيها بأنواع شتى من الملاهى والألعاب ومزجيات ملء الفراغ والمجامع العامة. وسرعان ما سنبداً الإعلان فى الصحف داعين الناس إلى الدخول فى مسابقات شتى من كل نوع، كالفن والرياضة، وما إليهما، وهذه المتع الجديدة ستشغل أذهانهم وتذهلهم حتماً عن التفكير فى المسائل التى ستضعهم فى مواجهةتنا إذا انشغلوا بها!»

We further distract them with amusements, games, pastimes, people's palaces. Soon we shall begin the press to propose competitions in art, in sport in all kinds, these interests will finally distract their minds from questions in which we should find ourselves compelled to oppose them.

فى هذا النموذج اليهودى للعالم، وللعلاقة بين السلطة والعوام، زال أمنع الموانع من طريق استيطان اليهود لأذهان نخبه وعوامه معاً، وهو المعيار الثابت والميزان الراسخ، ليكون سائلاً لنا يسهل تشكيله فى أى صورة، ووضعته فى أى قالب، وتوجيهه فى أى اتجاه.

والنخب التى اعتلت سدة هذا العالم لتكون سلطته والمسكة بزمامه، هى نخب أمية، وصلت بها إلى موقعها ثورات اليهود، بأفكار اليهود وأموال اليهود، فى نموذج توراتى قومى للعالم وضعه اليهود.

اليهود فى هذا العالم هم الصفوة الذهنية والعقلية، مصدر أفكاره ومنبع آرائه.

وأما عوام هذا العالم العمياء وكتله الكاسحة، سهلة التحريك والتوجيه، فهى مصدر شرعية هذه النخب التى استوطن ذهنها اليهود، وهى دعامة سلطتها بغيابها فى حضورها وبترفيف وعيها.

وظيفة العوام الأولى والأساسية التي وضع اليهود تصميم عالم البروتوكولات، ورفعوا كتلهم فيه، من أجلها هي إبقاؤهم سيفاً مشرعاً على رقبة النخبة، ووضعهم قبلة معلقة فوق رأس السلطة لتظل دائماً في قبضة اليهود وداخل طاعتهم.

فهذه العوام، مصدر الشرعية، يجب أن تظل هادئة مطمئنة، لتظل السلطة مستقرة، ويكون ثمة اجتماع بشرى.

وهنا تدرك موقع اليهود الحقيقي من العالم الذي وضعوا تصميمه وأقاموه.

في عالم البروتوكولات مصدر السلطة الحقيقي، ومنبع الشرعية، وحافظ توازنه، ومركز اتزان العلاقة بين أطرافه هو من يملك مفاتيح كتل العوام، فهي هادئة ومطمئنة، يوهمها من يملك هذه المفاتيح أنها تحكم وهي لا تحكم، ويغيب وعيها ليوحى لها أنها تفهم من أجل ألا تحاول أن تفهم!

حتى إذا حرن الحمار الذي يمتطونه، حركوا عليه العوام بما يمتلكونه من مفاتيحها، ليلهبوه بسياطها.

العوام وكتلها، في عالم البروتوكولات، هي آلة عمياء في يد من يملك أزرارها، متى شاء سكنت، أو أراد تحركت، وأنى وجهها سارت.

وهو ما نصت عليه صريحاً النشرة الماسونية الصادرة عن الشرق الأعظم الفرنسي في يوليو سنة ١٩٠١م: «أيها الماسون، أنتم صفوة والشعب رعا، فإياكم أن تمتزجوا به فتفقدوا شرفكم. إن الشعب هو فقط آلة في يديكم».

وهو أيضاً، وبنصه، ما خطط له وأخبرنا به، في البروتوكول التاسع، من أراحوا الإله معياراً وميزاناً، وأحلوا العوام زراً في أيديهم ومطية تحت سرجهم:

«... وهكذا ستبقى قوة العوام العمياء هي سندنا ودعامتنا، وسنكون نحن، ونحن فقط، من يعد لها قاداتها، وبالطبع، سنوجهها في المسار الذي يصل بنا إلى غايتنا».

In this way, the blind force of the people remains our support and we, and we only, shall provide them with a leader and, of course, direct them along the road that leads to our goal.

أما لماذا يكون اليهود وحدهم قادة العوام ومن يتخذونهم مطايا لبلوغ غايتهم، فلأن موهبة اليهود التي لا يشاركون فيها أحد، والتي تمرسوا عليها وتوارثوها عبر القرون، هي كما يخبرنا الفسدة في البروتوكول الخامس: «موهبة توجيه كتل العوام وأفرادهم بالنظريات المؤلفة بدهاء، وبالعبارات الطنانة، وبإقامة الجماعات وتنظيم الجمعيات، وبكل أنواع الخداع الأخرى».

The art of directing masses and individuals by means of cleverly manipulated theory and verbitage, by regulations of life in common and all sorts of other quirks.

* مفاتيح العوام:

أما مفاتيح العوام، فهي أدوات تكوين عقلها وتشكيل ذهنها وصبغ نفوسها، هي وسائل تربية العوام، بعد أن أزاحت شعارات اليهود والعالم الذي أقاموه بها كل سلطة تربية أخرى من أذهانهم، وهدمتها في نفوسهم، أحكام والآباء والأمهات والمعلمون والمساجد والكنائس والتاريخ، لتسرى في أدمغة هذه العوام المعرشة تلك الأفعى فتملأها، وتتكون منها أفكارهم وأخلاقهم واجتماعهم، وبها يرون ويعون، ومن خلالها يفهمون ويحكمون.

ما كان للأفعى اليهودية أن تصل إلى إخراج تصميم عالم البروتوكولات من رأسها إلى العالم لتقييمه واقعاً حياً إلا بظهور وسائل تكوين العقول وبناء النفوس، ثم السيطرة عليها سيطرة مطلقة، لتكون نخب العالم الذي أقاموه، وهم في ذهنها، تحت سيف العونم، ولجام العزاد في أيدي اليهود!

الجمهورية التي أرادها اليهود بديلاً عن الصفوة الذهنية والنفسية: تقوامة على النوحى وآثاره، وعلى التاريخ ومساره، وعالم البروتوكولات الذي وضعوا تصميمه. ما كان له أن يكون من غير وسائل الإعلام، الصحافة، ثم السينما والتلفاز!

ظهور وسائل الإعلام ثم تطورها هو ما كان يترقبه المفسدون في الأرض لتتم خطة إفسادهم وتوحيد البشرية كلها في الأمية تحت سرجهم.

وهو ما يخبرنا الفسدة به في البروتوكول الثانى: «بين يدي الدول اليوم قوة

عظيمة، هي التي تصنع أفكار الناس وتوجهها، ألا وهي الصحافة. وإن حرية الكلام قد ولدت مع الصحافة، غير أن حكومات الأميين لم تعرف كيف تسخر هذه القوة، فسقطت في أيدينا.

فمن خلال الصحافة حزنا سلطة توجيه البشر وقوة التأثير عليهم ونحن في الظل وخلف الستار!

In the hands of the states of today there is a great force that creates movement of thought in the people... it is the press that the triumph of freedom of speech finds its incarnation. But the Goyim states have not known how to make use of this force, and it has fallen into our hands. Through the press we have gained the power to influence while remaining ourselves in the shade.

ما كان لعالم البروتوكولات أن تقوم له قائمة، ولا أن تتوطد أركانه من غير ظهور وسائل الاتصال المباشر بالعوام التي ليس لها معيار ولا ميزان، ويمكن دفع كتلها في أى اتجاه، ومن غير تطور وسائل تكوين وعى هذه العوام وصنع عقولها وصبغ نفوسها، يتجاوز بها اليهود كل صاحب سلطة، ليفرغوا أذهان البشر ثم يعيدوا هم ملأها.

وها هنا يجب أن تنتبه إلى أمرين:

الأول هو ما نبهناك إليه من قبل، وهو أن العلم الطبيعي وتقدمه هو غير توظيفه واستخدامه. تقدم العلم يحدث تلقائيًا بتراكم الخبرات وتصحيح النتائج وإعادة التجارب، ولا أثر لأهواء البشر وغاياتهم في اتجاهه.

أما توظيف آثار العلم، وما تسخر فيه تقنياته، فخاضع لإرادة البشر، وأوهام عقولهم، وأهواء نفوسهم، ورغبات غرائزهم.

فالعلم كالأداة أو الآلة، والموضع الذي توضع فيه آثاره ويتكون به مساره هو البشر الذي يوظفها، ولذا كان توظيف آثار العلم الطبيعي، وضبط استخدام التقنية، هو، في خطة الإصلاح الإلهية، من إرشاد الوحي وهدية وداخل إطاره.

تقدمت وسائل الإعلام، لكن لأن ما يخترعه الإنسان، كما علمت، إنما يخترعه ترفاقاً مع ما تكونت به نفسه وعقله، ومع المسار الذى يسير فيه عالمه وفتق وعيه، فقد تطورت وسائل الإعلام إفرازاً للمسار اليهودى للعالم، وتحمل صبغة انيهود التى صبغ به بها، ثم صبت فيه.

ثم بعد ذلك وضع اليهود زمامها فى أيديهم، ليسوقوا بها الأمم، وقد صارت كلها أمية، فى الاتجاه اليهودى.

وأما الأمر الثانى، فهو أن اليهود فى الغرب، وقد أزاحوا الإله من الأذهان، ومحووا التاريخ من الوعى، صاروا هم وحدهم من يملكون الغاية ويتحركون من أجلها، وهم وحدهم، لذلك، ذوو الوعى اليقظ والتحضر ترقباً لكل ما من شأنه أن يقربهم من هذه الغاية.

فقد يخترع اليهود أو لا يخترعون، لكن لا يخرج إلى الوجود اختراع أو ابتكار إلا وظفوه فيما يريدون، ونفثوا فيه نفثاتهم لتسرى فيه وتمنحه سماته وملامحه، ثم وضعوه فى بداية الطريق ووجهوه إلى الاتجاه الذى يريدون وأطلقوه، لتتوارث نفثاتهم فيه، وما كونه من سمات وملامح أجيال بعد أجيال من الأميين البقر، يركضون بالعالم تحت السرج اليهودى إلى الهدف اليهودى، وهم لا يعون، وبالحدائث والحرية يترنمون!

واليهود فى ذلك كالملاح الماهر فى عرض البحر، وقد عركته سنون من صراع الأمواج ومواجهة الرياح، فهو يضع مركبه على كل موجة، ويوجه شراعه فى اتجاه أى هبة ريح، ثم لا تصل به الأمواج والرياح إلا إلى حيث يريد!

ففى عام ١٨٦٩م، وقبل أن يعى أحد من الأميين ماذا تعنى الصحافة، وما الذى تملكه وسائل الاتصال المباشر على العوام من أثر، وما هى السطوة على الوعى التى يحوزها من يملك زمامها، كان الحاخام ريخورن يوصى صفوة اليهود عند قبر الشيطانى سيمون بن يهودا فى براج: «إذا كان الذهب هو القوة الأولى، فإن الصحافة هى القوة الثانية، لكن الثانية لا تعمل من غير الأولى. فعلينا بواسطة الذهب أن نستولى على الصحافة، وأن نبذل المال لمن نجد نفوسهم مفتوحة لتقبل

الرشوة. وحينما نسيطر على الصحافة نسعى جاهدين إلى تحطيم الحياة العائلية والأخلاق والأديان».

فإليك ما ترى به إنفاذ وصية الحاخام ريخورن وترجمتها واقعاً حياً، بأتيك به من بلاليس ستان، لتكتمل لديك ملامح عالم البروتوكولات الذى أقامه فيها اليهود فى نصف القرن العشرين الأول، وقد زحفوا عليها زحف الجراد، ليوطئوا طريقهم إلى القدس، ولتنتظم فى موقعها من التصميم اليهودى للعالم.

بعد أن علمت أن أسراب اليهود الزاحفة على مصر هى التى أنشأت فيها السينما وعلمتها صناعتها، وأنهم هم الذين أقاموا المسرح ودربوها على فنه، ونشروا فيها الملاهى، وأسسوا النقابات، واتحادها، ثم ورثوها لها، اعلم أن مالية مصر واقتصادها قد وقع هو الآخر (بالصدفة!) فى قبضة اليهود، فتولت بضع أسر يهودية مهاجرة إنشاء البنوك، وتأسيس الشركات العملاقة، وإقامة المحال التجارية الضخمة. وما نريد أن نصل بك إليه هنا لترى بعينيك وصية الحاخام ريخورن، هو أن اليهود أصدروا فى مصر إبان هذه الفترة عشرات الصحف صريحة الصهيونية.

وليست هذه هى ما نريد أن نخبرك عنه، وإنما هدفنا هو ما لم ينشئه اليهود من صحف، وما لم يكن يوجد فى هيئة تحريره يهودى واحد.

صحف بلاليس ستان كلها، لا يستثنى منها سوى الصحف الإسلامية التى تحكمها العتيدة ورابطة الإله، كلها كانت تتواطأ مع اليهود، ولا تبث من أخبار فلسطين وما يفعله اليهود فيها سوى ما يريده اليهود، ولا تنشر من مقالات وتعليقات الكتاب التى توجه الناس وتكون وعيهم إلا ما يوافق أهداف اليهود فى فلسطين.

والعلة هى وصية الحاخام ريخورن، فاليهود لم يكن لهم أثر فى هذه الصحف سوى فى موقع واحد فقط، هو موقع مدير الإعلانات المسئول عن تدبير الموارد المالية للصحيفة!

فمن عجائب المصادفات التفسيرية المحض أن موقع مدير الإعلانات فى كبريات الصحف المصرية كان يحتكره اليهود.

وفى وقت واحد، كان مدير إعلانات دار الهلال، التى أنشأها الماسونى جورجى

زيدان، هو اليهودى ألبير أنكونا، واليهودى ديفيد إيكمان هو مدير إعلانات الأهرام، وجريدة الأساس مدير إعلاناتها هو اليهودى بنيامين كوهين.

ولكى تكتمل عندك الدائرة يجب أن تعلم أن هؤلاء اليهود، بل ومن كان يشغل مثل موقعهم من المصريين فى الصحف الأخرى، لم يكن لهم لتدبير الموارد المالية لصحفهم عن طريق الإعلانات سوى طريق واحد، هو الشركة الشرقية للإعلان التى تحتكر الإعلانات.

والشركة الشرقية للإعلان يرأسها اليهودى هنرى حايم، يعاونه طاقم يهودى كامل.

ثم الإعلانات التى كانت تحتكرها شركة اليهودى هنرى حايم هى إعلانات الشركات اليهودية وتوكيلات الشركات الأجنبية فى مصر، وكلها فى قبضة اليهود.

فإليك وصف مصطفى أحمد الرفاعى اللبان، وهو شاهد عيان، رصد عن وعى عتائدى، لا كرصد البقر، ماذا كان يفعل اليهود فى مصر وتعتبهم فى مختلف مناحى الحياة وشئون المجتمع، ثم نشر ما شاهده فى سلسلة مقالات فى جريدة النذير، ثم جمعت مقالاته فى كتاب صغير الحجم، مروع المحتوى، هو كتاب «خطر اليهود فى مصر».

يقول مصطفى اللبان: «ها هى شركة الإعلانات الشرقية، فهى يهودية لحماً ودماً. ومن يعرف ما هى الشركة يصيبه الرعب والفرع. فهى التى تبسط يدها لمن تشاء فيسعد، وتغلها عمن تريد فيشتقى... ومن الظواهر الدالة على ذلك ما نشاهده من إجحام الصحف (فى مصر) عن نصرة الحق الإسلامى مادام يتعارض مع مصلحة اليهود. فالصحفيون يتنكرون لدينهم ولوطنيتهم وكرامتهم فى سبيل الحصول على إعلانات من الشركة تدر عليهم الأرباح الطائلة.

وأكثر الصحف ربحاً هى التى تخضع لمطالب الشركة أكثر من غيرها، وأقلها استفادة هى التى تسمح لنفسها أحياناً بالدفاع عن الحق والعدل والمصالح الإسلامية.

وقد استولت الشركة على مفتاح الإعلانات، فلا يعلن زارع ولا تاجر ولا صانع ولا جماعة إلا عن طريقها. وفى الصحف كلمة شهيرة هذا نصها: «الإعلانات يتفق عليها مع شركة الإعلانات الشرقية ورئيسها الخواجه حايم».

وسبب سيطرة هذه الشركة على الإعلانات هو أن جميع المحال التجارية فى القطر المصرى، والشركات، ووكالات الشركات، والقومسيونية، والبنوك، ودور السينما، كلها بأيدى اليهود (!!)، فهم يوكلونها فى أمر نشر إعلاناتهم. والشركة لا تعطى الإعلانات للصحف العربية التى تتعرض لليهود، أو تنصر فلسطين بكلمة واحدة!»!

وبعد أن رأيت الشق الأول من وصاة الحاخام ريخورن رأى العين، لا يجب أن تغفل عن الشق الثانى: «وحيثما نسيطر على الصحافة (والسينما والتلفاز) نسعى جاهدين إلى تحطيم الحياة العائلية والأخلاق والأديان».

فاقرأ وصية الحاخام لصفوة اليهود، منذ قرن ونصف إلا قليلاً، بعناية، ثم اصعد برجك من كلماتها إلى صفحات الصحف وأفكار كتابها، وإلى أغلفة المجلات وشعاراتها، وإلى السينما وأفلامها، وإلى التلفزيونات ومسلسلاتها، وإلى الفضائيات وأغانيها وراقصاتها، وإلى برامج المسابقات وما تضحخه فى عقول مراهمتى الأمم وفى نفوس مراهمتاتها.

فإذا رأيت وصاة الحاخام أمام عينيك، وقد أقامت وسائل الإعلام حياة حية، فاعلم أنك تعيش فى عالم يهودى، اليهود هم سلطته العليا المطلقة التى خرج منها كل شئ فيه، يظاهروهم ضعف الإنسان وغرائزه، بعد أن أزالوا الإله من ذهنه، وأزاحوا الآخرة من وعيه. وطوبوا الروح وآثاره من عالمه، ليطلقوا نفسه عليه تسوقه إلى حيث تتوحد البشرية كنها فى الأمية، توحد البقر لا غاية لها، تحت السرج اليهودى.

ثم إذا رأيت ما أراه اليهود وقد صار عالماً يتحرك وتعيشه وتعيش فيه، فأيقن أن ثم إرادة أرادت للعالم أن يصل إلى ما وصل إليه، وأن يكون البشر على ما هم عليه، وأن الصدق والظروف ليست سوى غطاء اليهود يخفيهم ويختفون فيه، فلا يرى الأميون من الطراز الأمبريلى ما يؤرخون له وبه غيرها!

والآن إلى عالم البروتوكولات النموذجى، الولايات المتحدة الأمية المحض، حمار اليهود!

إذا علمت أن المفسدين فى الأرض بالوعى الفائق الذى كونه الوعى، كانوا هم الطرف الوحيد الذى يدرك أن وسائل الإعلام والاتصال المباشر بالناس هى مفاتيح العوام ولجامهم، وهى المصادر التى يمكن بها صهر ما فى العقول وإعادة سبكه، وإذابة ما فى النفوس وإعادة صوغه، وهى المربى والسلطة العليا المطلقة التى يتجاوز بها من يضع زمامها فى يده سلطة الحاكم على رعيته، والدين على أتباعه، والأب على ابنه وابنته، والزوج على امرأته، والأستاذ على تلامذته، إذا علمت ذلك، يمكنك أن تدرك أين اتخذ اليهود مواقعهم فى عالم البروتوكولات النموذجى، وأى سلطة تلك التى وجهوا عنايتهم لها، ليضعوا قبضتهم عليها، تاركين صدارة الصحف والشاشات للأميين.

يخبرنا الفسدة فى البروتوكول الثانى عشر أن: «الأدب والصحافة هما من أعظم الوسائل التربوية وأشدّها أثراً، ولهذا سنشتري غالبية الصحف ونضعها تحت سيطرتنا»

Literature and journalism are two of the most educative forces, and therefore our government will become proprietor of the majority of journals.

«وبذلك سنمحو أثر كل صحيفة تخالفنا، ونصل إلى الموضع الذى نطفر فيه بسلطان مطلق على العقل الإنسانى».

This will neutralize the injurious influence the privately owned press and will put us in possession of a tremendous influence upon the public mind.

بعد أن تقرأ ما خطط له الفسدة المفسدون عن علم، ولّ وجهك شطر الولايات المتحدة الأمية لتراه عالماً يتحرك أمام عينيك.

يبلغ عدد الدوريات التى تصدر فى الولايات المتحدة الأمية ١٦٤٠ مطبوعة توزع ٣٦ مليون نسخة يومياً. وثلاثة أرباع هذه الصحف والدوريات هى فروع لجذور أكبر منها، هى المؤسسات الصحفية الكبرى.

وكل صحيفة كبرى هى رافد لبضع صحف أو بضع عشرات تدور فى فلكها، فهى أمها ومصدر معلوماتها ومرجعية موقفها وما تأخذ منه تعليقاتها وتعقيباتها.

وأكبر ثلاث صحف فى الولايات المتحدة الأمية وأوسعها انتشاراً هى نيويورك تايمز New York Times ، وواشنطن بوست Washington Post ، و وول ستريت . Wall Street

فهذه الصحف الثلاث هى دليل غيرها من الصحف ومرجعها فى تحديد ما الذى يصلح أن يكون أخباراً وما الذى لا يصلح ، وهى مصدر معلوماتها ، ومثالها الذى يحتذى فى تعليقاتها .

أما نيويورك تايمز فهى صحيفة النخبة ، وقراؤها هم أكثر النخب نفوذاً بين صناع القرار الأمريكى ، وهى مصدر معلوماتهم عن الأحداث وتكوين مواقفهم منها ، وهى مصدر معلومات عشرات الصحف الأخرى وشبكات الإذاعة والأخبار التليفزيونية .

ويوجز موقع نيويورك تايمز من وعى الأميين وصف اليهودى جوناثان جولدبرج Jonathane Goldberg لها : «نيويورك تايمز هى عقل الأمة ومرشدها الاجتماعى والسياسى والثقافى والترفيهى ، مرشدها غير الرسمى»!

The New York Times is the unofficial social, fashion, entertainment, political and culture guide of the nation.

فماذا تكون نيويورك تايمز ، عقل الولايات المتحدة الأمية ومرشدها من السياسة إلى الموضة والأزياء؟

أسس نيويورك تايمز اثنان من الأميين سنة ١٨٥١م ، وبعد وفاتهما سنة ١٨٩٦م اشتراها اليهودى أدولف أوش Adolph Ochs ، ثم توارثتها عائلته ويجلس على رأسها منذ منتصف تسعينيات القرن العشرين حفيده آرثر أوش سلزبرجر Arthur Ochs Sulzberger .

وتملك الصحيفة اليهودية ثلاثاً وثلاثين صحيفة أخرى ، وسبع محطات راديو وتلفزيون ، وثلاث دور نشر كبرى .

وكانت أسرة سلزبرجر حتى منتصف سبعينيات القرن العشرين لا تنشر من أسماء المحررين اليهود سوى أحرفها الأولى حتى لا يعلم أحد أنهم يهود!

وحتى هذا التاريخ كان اليهود يحرصون على وجود أسمى فى منصب رئيس

التحرير المنفذ، فلما لم يعد لذلك داع بعد أن تم تحميل عقل الولايات المتحدة الأمية كلها بالبرنامج اليهودي، تولى اليهودي إبراهيم روزنتال Ibraham Rosenthal المنصب.

وكل من خلفوه فيه يهود!

ورئيس التحرير المنفذ منذ نهاية التسعينات هو اليهودي ماكس فرانكل Max Frankel، ومعه مدير تحرير يهودي هو جوزيف ليليفيلد Joseph Lelyveld.

وأما واشنطن بوست وثيقة الصلة بدوائر صنع القرار الأمريكى، والمتغلغلة فى أركان السلطة فقد أسسها أميون سنة ١٨٧٧م وظلت تنتقل بالبيع والشراء من أمى إلى أمى، حتى وقعت فى براثن اليهودي يوجين ماير Eugene Myer إبان الكساد العظيم ليشتريها سنة ١٩٣٣م بثمن بخس.

وتملك الصحيفة ومؤسساتها الآن حفيدته كاثارين Katharin، وابنها دونالد Donald هو رئيس المؤسسة ورئيس تحرير الصحيفة!

ومؤسسة واشنطن بوست اليهودية تملك عدداً كبيراً من محطات الراديو والتلفزيون والمجلات، أشهرها مجلة نيوزويك News Week التى تصدر إحدى بلاد البلايص طبعة عربية لها، وهى تتيه فخراً بما تقدمه لأمتها من سبق إعلامى ومصدر معلومات تتعلم منه كيف تكون الصحافة!!

وأما وول ستريت، وهى أوسع الصحف اليومية انتشاراً وأكثرها توزيعاً، فتصدرها مؤسسة داو جونز وشركاه Dow Jones & Co، ويملك المؤسسة ويرأس وول ستريت اليهودي بيتر كان Peter R. Kann.

فإذا انتقلت من الصحف إلى المجلات، فأشهر مجلتين وأوسعها انتشاراً هما نيوزويك وتايم Time.

فأما نيوزويك فقد أتيناك بخبرها.

وأما تايم فهى مملوكة لمجموعة تايم وارنر Time Warner Communications التى يمتلكها ويديرها اليهودي جيرالد ليفين Gerald Levin.

فإذا تركت المجلات إلى دور النشر، فسوف تجد أن أربعاً من أكبر ست دور نشر في الولايات المتحدة الأمية يمتلكها ويديرها يهود.

وهي دار نشر راندوم Random House التي تمتلكها عائلة نيو هاوس New House Brothers التي أسسها اليهودي المهاجر من روسيا صمويل نيو هاوس.

ودار نشر راندوم هي أكبر دار نشر في الولايات المتحدة الأمية، تليها دار نشر سيمون وشوستر Simon and Schuster، التي تمتلكها مجموعة بارامونت Paramount Communications، والتي يرأسها ويديرها اليهودي مارتن ديفيد Martin S. David.

ثم دار نشر تايم وارنر Time Warner Trade Group، وهي فرع من مجموعة تايم وارنر التي يمتلكها اليهودي ديفيد جارلاند.

وأما دار النشر الرابعة الأكبر التي يسودها اليهود، فهي دار النشر الغربية Western Publishing، ولها وزن خاص، إذ إنها تحتكر وحدها نصف إنتاج كتب الأطفال والوسائل التعليمية الموجهة لهم، ويرأسها اليهودي ريتشارد برنشتين Recharad Bernstein.

ثم من دور النشر إلى شبكات التلفزيون، وهي الحاكم الأول لتفكير الأمريكان، ولوعيتهم بالخير والشر، والخطأ والصواب، وما يستحسن وما يعاب، وما يحبون وما يكرهون.

كل ما يخرج على شاشات التلفزيون في الولايات المتحدة الأمية من أخبار ومعلومات يجمع ويحرر وبصاغ وتوضع له مادته الفيلمية من خلال ثلاث شبكات كبرى:

الأولى هي American Broadcasting Company، أو ABC.

والثانية هي Columbia Broadcasting System، أو CBS.

والثالثة هي National Broadcasting Company، أو NBC.

وهذه الشبكات هي أيضاً التي تتولى اختيار برامج الترفيه التلفزيونية وإذاعتها، كبرامج الاستعراض والمنوعات والمسابقات.

أما ABC فأسسها سنة ١٩٥٣م اليهودى ليونارد هارى جولدنسون Leonard Harry Goldenson، وظل يرأسها حتى سنة ١٩٨٥م، وتركها واليهود هم رأسها وأعصابها ودمائها.

وأما CBS، فهو الاسم الذى أطلقه على الشبكة اليهودى المهاجر من روسيا وليام بيلي Willian S. Paley، بعد أن اشتراها سنة ١٩٤٦م، وكان اسمها الأصيل هو United Independent Broadcasters، وظل يرأسها ويديرها حتى عام ١٩٨٣م بفريق يهودى كامل.

وحين عرضت الشبكة للبيع سنة ١٩٨٥م تقدم الأمى تيد ترنر Ted Turner بعرض سخى لشرائها. ولم تتم الصفقة لأن اليهودى دانيال شور، الذى عمل مع ترنر سابقاً، قدم تقريراً عنه ذكر فيه أنه وإن كان يوظف أعداداً كبيرة من اليهود فى أعماله ويعتمد عليهم فيها، إلا أن لديه نفوراً شخصياً من اليهود! A personal dislike for Jews.

وسدأ لطريق ترنر نحو الشبكة، قام المسئولون عنها بدعوة الملياردير اليهودى لورانس تيك Leurence Tisch، وهو مالك لسلسلة من المسارح والفنادق وشركات التأمين وشركات إنتاج التبغ، دعوه إلى غداء يهودى خالص، انتهى بشراء تيك للشبكة سنة ١٩٨٦م، ليصبح هو مالكة ورئيسها.

وأما NBC فقد كانت فرعاً من Radio Corporation of America، أو RCA، وظل اليهودى المهاجر من روسيا دافيد سارنوف David Sarnoff يرأسها ويديرها أربعين عاماً من سنة ١٩٣٠م إلى سنة ١٩٧٠م، ثم توفى، ليخلفه ابنه روبرت Robert، تعاونه، كما كانت تعاون أباه، إدارة يهودية كاملة.

وفى عام ١٩٨٦م اشترت شركة جنرال إلكتريك General Electric الشبكة، دون أى تغير فى طاقم إدارتها وتحريرها اليهودى، وذلك لسبب بسيط هو أن جنرال إلكتريك نفسها يملك اليهود الحصة الأكبر من أسهمها ويرأس مجلس إدارتها اليهودى رالف لازاروس Ralph Lazarus.

ثم قبل الصحف والمجلات وشبكات التلفزيون، وبعدها، لاتنس ثم لا تنس، هوليوود، إمبراطورية اليهود التي فتحوها بها العالم ويفتحونه، وساقوه فى المسار اليهودى ويسوقونه، دون أن يراهم أحد!

وهنا نذكرك بما نبهناك إليه من قبل، وهو أن قوة اليهود ونفوذهم وسيطرتهم على هوليوود أو الصحافة أو التلفاز وشبكات الأخبار، وقدرتهم على تسييرها كما يريدون، وبقواعدهم التي يريدونها لها، وبصبغتهم التي يصبغونها بها، ليصنعوا أدمغة البشر ونفوسهم، طائعة لهم طاعة مطلقة، تفكر كما يريدون، وتحب ما يشتهون، وتنفر مما يكرهون، وتصل وحدها، وهى تتوهم الحرية، إلى ما يرغبون، كل ذلك ليس هو ذروة هذه القوة ومصدر جبروتها، وإنما ذروة القوة هى خفاؤها، ومصدر جبروتها أنها، كما يقول جوناثان جولدبرج، هى النظام التلقائى الدائم الذى يحكم الحركة اليومية part of every day world، وهو نظام لا يدركه من هو خارجه، ولا يحسه من هو فى داخله إلا حين يخرج عليه ويبدأ فى الاصطدام به. فحينئذ فقط يبدأ سلطان اليهود ونظامهم فى العمل، ليعرف من خرج عليه سطوته ويدرك جبروته! ثم يعود بعد ذلك كل شىء إلى ما كان عليه!

Their power seems preternatural until you show how it operates!

والآن توقف والتقط أنفاسك، واخرج من كل ما أغرقناك فيه من تفاصيل، فما قرأته كله هو تأريخ الأميين، التأريخ من الطراز الأمبريقى!

وهو كله، وبتفاصيله كلها، لا جدوى منه، ويمكن أن تضلللك النماذج المركبة عن معناه إن لم تفهم علاقة وسائل الإعلام والاتصال المباشر بالعوام بتكوين عالم البروتوكولات، وموقعها من التصميم الذى وضعه اليهود له لتقع مقاليد البشر فى أيديهم!

ما يجب أن تفهمه هو أن وظيفة وسائل الإعلام فى عالم البروتوكولات ذات وجهين، يتمم كل منهما الآخر.

فوجهها الأول إيهام العوام أنها تفهم ما يحدث، ووجهها الثانى هو منعها من أن تفهم!!

والعلة هي أن استقرار السلطة في عالم البروتوكولات، بعد إزالة الإله من الأذهان، لن تستقر إلا إذا توهمت العوام أنها تفهم وتمارس السلطة.

وفهم ما يحدث فعلاً والوعى بحقيقته إيذان بانهايار عالم البروتوكولات كله، وهو ما قام ولا توطد إلا بتغيب الوعى بالشعارات، وطمس الفهم ببهرج المنطق وزخرف القول، وإظلام العقل تحت رايات تنويره!

فأما وظيفة وسائل الإعلام الأولى في عالم البروتوكولات فهي إيهام عوام كل أمة أنهم بما يصلهم من أخبار ومعلومات قد صاروا يفهمون ما يحدث، ومن ثم يمكنهم الفصل في أى قضية، والحكم في أى مسألة، وإدراك ما يصلح شئون البشر وما ينظم اجتماعهم وعمران عالمهم.

ما كافح اليهود عبر القرون لغرسه في أذهان البشر، ومكنتهم منه وسائل الإعلام، هو أن يعتقد العوام أنهم برؤية الأحداث ومتابعة الأخبار وقراءة المقالات والتعليقات يمكنهم إدراك ما تدركه النخبة في موضعها، ومن ثم فهم يملكون من صلاحية الحكم وسلامة التقدير ما تملكه السلطة في موقعها.

وما كافح اليهود عبر القرون لغرسه في وعى البشر ووصلوا إليه، ليقوم به وعليه عالم البروتوكولات هو بالضبط نقيض الإرشاد الإلهي للبشر وما ضبط به العلاقة بين السلطة والعوام.

وما هو عن وعى اليهود، وهم من آتاهم الإله الكتاب والحكم والنبوة، ببعيد! فالمفسدون في الأرض العليمون يقررون في البروتوكول الثالث عشر أن: «المسائل السياسية بعيدة عن وعى العوام، عسيرة على أفهامهم، فلا يستطيع إدراكها ولا النفاذ إلى حقائقها سوى من تمرسوا عليها وتوارثوها عبر القرون، الخبراء، نحن!»

Questions of the political are unattainable for any save those who have guided it already for many ages, the creators.

وصدق الفسدة، لم يعد يفهم ما يحدث ويدور في العالم أحد غيرهم، وهم من وراءه، بعد أن أزاخوا نخب العقائد والتاريخ بالنخب الأمية البقر!

الإله، عزوجل، أرشد خلقه في بيانه إليهم أنه ليس من واجب العوام، ولا من شأنهم، أن يتحركوا بما يصلهم من أخبار أو معلومات لا يملكون وسائل تمييز صحيحها من مكذوبها، أو ما حجب من جوانبها خلف ما ظهر منها، ولا يعرفون غرض من وضعها في صياغتها التي تصلهم فيها.

إرشاد الإله هو أن حركة العوام يجب أن تكون محكومة بحركة أهل الحل والعقد، من عندهم الميزان ولديهم المعيار، لا يذهلهم عنه شيء، ولا يخرجهم عنه شيء، وهم في موقعهم يملكون من وسائل التمييز والمعرفة المحيطة ما يمكنهم من دقيق الفصل وسلامة التقدير وصحة الحكم.

﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ (النساء: ٨٣).

عوام الأمم، لأنهم عوام، لم يدركوا أمام شعارات اليهود وسطوتها النفسية، وما زالوا لا يدركون، أن ما يقرأونه من أخبار، وما يصلهم من معلومات، ليس منفصلاً عن إرادة من تأتيهم منه وغايته من إبلاغهم، وأن ما يقرأونه من مقالات وتحليلات وتعليقات ليس منزهاً عن أغراض من يكتبها، وأنه ما يرفع أمامهم شعارات الحرية والاستقلال والموضوعية إلا ليعبد بها طريقته في أذهانهم ونفوسهم.

والعوام في كل أمة لم تدرك، وما زالت لا تدرك، أنه لا رؤية الأحداث ولا متابعة الأخبار وقراءة المقالات تؤهلها لفهم ما يحدث أو الوعي بشئون الحكم وتنظيم عالم البشر وامتلاك سلطة الفصل والحكم.

العوام في ذلك شأن أمثالها من العوام ممن يقرأ المجالات الطبية الموجهة لعموم الناس، فتعلق بذاكرته بعض مصطلحات الطب، وأعراض بعض الأمراض، فيظن أنه بذلك يفهم في الطب.

حتى إذا داوم على القراءة وعلقت بذهنه أسماء العقاقير اعتقد أنه قد تأهل لممارسة الطب. فإذا وصف دواء قرأ اسمه لصديق له فصادف شفاء أيقن أنه طبيب حاذق، وما الدراسة والعناء فيها، والطب والكدح في ممارسته واكتساب خبراته سوى تسلط تسلطه الأطباء حتى لا يشتغل بالطب أحد سواهم!

ما أن اليهود بحيازة وسائل الإعلام والسيطرة عليها وتوجيهها هو نشر الأخبار والمعلومات ، وإذاعة الأحداث ، ثم تتولى نفثاتهم فى المحافل الماسونية وأندية الروتارى والليونز ، وفى الروابط والنقابات والأحزاب ، وفى وسائل الإعلام نفسها إيهام العوام أنهم بما نشر وأذيع قد صاروا يفهمون فى شئون الحكم وسياسة البشر ، وكيف تكون السلطة ، يدفع نفثاتهم فى نفوس الأميين عبارات المديح والثناء لآرائهم والتهليل لتعليقاتهم .

فإذا ترسخ هذا الاعتقاد فى أذهان العوام وتكون به وعيهم وصار عندهم بديهة لا تقبل النقض ، خطأوا الساسة وتجروا على السلطة ، وكل فرد منهم أو فئة يحسب أن ما تكون فى رأسه مما وصله من أخبار ومعلومات هو أصوب نظام وأصلحه لعالم البشر .

وهو ما كان يعيه الفسدة ويسعون إليه ، كما يخبروننا فى البروتوكول السادس عشر : «إن شيوع المعرفة السياسية بين أكادس البشر دون إرشاد وتوجيه هو منبع الأفكار الطوباوية ، وهو ما يجعلهم رعايا فاسدين ، فانظروا بأنفسكم ما فعلته التربية والتعليم فى الأميين حين وجهت فى هذا الاتجاه» .

The illguided acquaintance of a large number of perosns with questions of polity creates utopian dreamers and bad subjects, as you can see for yourselves from the example of the universal education in this direction of the Goyim.

ما فعله اليهود بنشر الأخبار والمعلومات ، وبسيطرتهم على وسائلها ، هو تكوين وعى جديد للعوام محوره أنهم أسلم من النخب تقديراً ، وأصلح من السلطة حكماً ، لتكون هذه هى بذرة التمرد وشرارة الثورات التى أزال اليهود بها نخب العقائد والتاريخ ، وهى أمتع الحواجز أمام استيطانهم لوعى البشر والوصول إلى السيادة المطلقة عليهم .

حتى إذا وصل اليهود إلى إقامة صرح عالم البروتوكولات ، تتكون فيه السلطة من النخب الأمية ، تقف فى مواجهتها العوام ، وهى مصدر شرعية حكمها

ومرجعيته، تكون وظيفة الأخبار والمعلومات والمقالات والتعليقات هي إيهام هذه العوام أنها تراقب النخبة، وأنها بذلك فوق السلطة. فإذا تمكن هذا الوهم منها، وقرفى فى أذهانها، ورسخ فى نفوسها خرجت من منطقة السلطة فتستقر النخبة وتتوطد سلطتها.

فإذا تساءلت: وما الذى يبغيه اليهود من رفع العوام مصدراً للسلطة ومرجعية لها؟ جاءتك الإجابة فى البروتوكول السابع من المفسدين البصراء بما يفعلون وما يهدفون إليه منه: «سوف نتسلط على حكومات الأميين، ونجبرها على فعل ما نريد والسير فى المسار الذى رسمته خطتنا العالمية الواسعة التى تقترب من نهايتها عن طريق الضغط عليها بما يسمى رأى العام، والذى ندبره نحن ونكونه فى الحقيقة باستخدام أعظم القوى جميعاً، وهى الصحافة، وإنها جميعاً لفى أيدينا إلا قليلاً لا يعتد به»!

We must compel the governments of the Goyim to take action in the direction favored by our widely conceived plan, already approaching the desired consummation by what we shall represent as public opinion, secretly promoted by us through the means of that so called great power, the press.

فأما أن الصحافة ووسائل الإعلام هى مواقع اليهود التى يربطون فيها، فقد أتيناك ببرهان. وأما تسلط اليهود على حكومات الأميين بما يقال له رأى العام، فهو مفتاح تصميم عالم البروتوكولات كله.

فاستقرار الحكومات، بعد زوال الإله ووحيه وعالمه رابطة بينهم وبين العوام، ونظاماً لعلاقتهم بهم، صار مرهوناً برضا العوام واطمئنانهم أنهم يراقبون السلطة.

ورضا العوام واطمئنانهم، ومعلوماتهم عن النخبة، وما يراقبون به السلطة، بل وأفكارهم وأخلاقهم ونمط حياتهم، وما يفهمونه فيقبلونه أو يرفضونه، مصدره وسائل الإعلام، بدءاً بالصحافة ووصولاً إلى هوليوود، فهى عقلهم ومرشدهم فى كل شىء من السياسة حتى الموضة.

ووسائل الإعلام هي الثغور التي يربط فيها اليهود!

فاليهود في تصميم عالم البروتوكولات هم الذين يراقبون السلطة، وهم مصدر السلطة الحقيقي، ومرجعية الحكم الفعلية، لأن العوام آله عمياء هم عيونها وقائدها ومحركها.

ثم اليهود هم الذين يراقبون السلطة في الحقيقة وليس العوام، لأن لليهود غاية وهدفاً من المراقبة، والعوام ليس لها ما يدعوها إلى مراقبة السلطة وإضناء نفسها بذلك ما أكلت وشربت. واليهود بربابتهم للسلطة والنخبة يضعونها تحت سرجهم، ومن يتململ يحركون عليه العوام.

وهو ما قاله بول فندلي صريحاً في كتابه «من يجرؤ على الكلام»: «إن كل من يجرؤ على انتقاد سياسة إسرائيل يجد نفسه عرضة لأعمال انتقامية شديدة ودائمة، بل وقد يفقد مصدر عيشه نتيجة قوى الضغط اليهودية. فالرئيس يشعر بالخوف منها، والكونجرس يستجيب لكل مطالبها، بل وتحرص أعرق الجامعات على ألا يكون في مناهجها التعليمية (التي تخرج المؤرخين من الطراز الأمبريقي!) ما قد يثير حفيظة تلك القوى، بينما تنقاد وسائل الإعلام الضخمة والقيادات العسكرية لما تمارسه من ضغوط!»!

فإذا كان رئيس الدولة، وهو قمة هرم السلطة، يخاف من اليهود، وبرلمانه المنتخب يخضع لكل مطالبهم، ووسائل الإعلام في أيديهم، والقيادات العسكرية تأتمر بأمرهم، وهم مصدر المناهج التعليمية وضابطها وسقفها، فمن يكون الحاكم، هؤلاء جميعاً أم هم؟!!

إذا فهتت موقع اليهود من عالم البروتوكولات وتصميمه، ستدرك لماذا يكون لمن شاء أن يسب الحكام ويلعن الحكومات كما يشاء، فيما يكون المحظور الوحيد هو مس اليهود من قريب أو من بعيد، فاليهود هم النخبة والسلطة الحقيقية، لا الدمى الأمية التي لا قرار لها إلا باليهود!

فإذا أرادت هذه الدمى ما لا يريده اليهود، أو خرجت خيوطها من أصابعهم، وضعوا رقابهم تحت سيف العوام التي يملكون أزرارها، ولجامها في يدهم.

وهو ما نص عليه المفسدون عن علم وإحاطة في البروتوكول الثاني عشر:
«تنظيم الصحافة على هذا النحو وصل بنا إلى الموقع الذي نكون فيه قادرين على
إثارة اهتمام العوام بالمسائل السياسية أو إلهائهم عنها كيفما نريد، وعلى إقناعهم أو
بلبلتهم، بنشر الحقائق حيناً، ونقيضها حيناً آخر، وبث الأكاذيب أحياناً حسبما يوافق
أغراضنا»!

Thanks to such methods we shall be in a position as from time to time
may be required, to excite or tranquilize the public mind on political
questions, to persuade or to confuse, printing now truth, now lies, facts
or their contradictions, according as they may be well or ill received.

السلطة الحقيقية في عالم البروتوكولات:

وهنا لا بأس أن نستعير من المنهج الأمبريقي ما تعرف به من يكون السلطة
الحقيقية في عالم البروتوكولات النموذجي.

ضع فرضيتين، إحداهما أن الدمى التي تراها في الصفحات وعلى الشاشات، هي
السلطة، والثانية هي أنها اليهود، ثم اختبر كل فرضية على حدة، بأن تضع تفسيراً
للأحداث لبه الفرضية الأولى، ثم تفسيراً آخر لها محوره الفرضية الثانية.

وبعد ذلك تأمل أي فرضية يكون تفسير الأحداث بها أكثر اتساقاً ومنطقية دون
فجوات أو ثغرات تحتاج معها إلى صدف وظروف تملأ الفجوات وتسد الثغرات.

الفرضية الثانية، فرضية اليهود، هي السفر الذي بين يديك!

وأما الفرضية الأولى، فرضية الدمى، فهي أدمغة الساسة ومن يشتغلون
بالسياسة، وهي أساتذة العلوم السياسية والمؤرخون بالمناهج الأمبريكية!

بعد أن علمت وظيفة وسائل الإعلام الأولى في عالم البروتوكولات، وهي إيهام
العوام أنها تتابع وتراقب، وأنها بالمتابعة والمراقبة تفهم وتحكم، اعلم أن عالم
البروتوكولات لا قرار له إلا بمنع هذه العوام من الفهم!

وهذه هي وظيفة وسائل الإعلام اليهودية الثانية!

فهذه العوام إذا فهمت، أو ظنت أنها لا تفهم فتحركت للفهم اختل استقرار

السلطة التى لا قرار لها إلا بابتعاد العوام وفوضى عقولهم ورغباتهم المتضاربة عنها .
والأهم من ذلك أنه إذا فهم العوام أو تحركوا للفهم ، فقد اليهود مصدر سلطانهم
المطلق وموقعهم فى عالم البروتوكولات ، وهم ما وصلوا إليه ولا توطدوا فيه سوى
بغفلة العوام ، وبأنهم هم الطرف الوحيد الذى يعى ما يحدث ويحيط بالمسألة كلها
وعنده مفتاحها .

أول ما يمنع به اليهود العوام من الفهم هو نفسه ما تتوهم هذه العوام أنها تفهم
به !

فالمعلومات والأخبار التى يكون منها العوام أفكارهم وآراءهم تأتيهم من باب
اليهود ، فلا يمر منه إلا ما يمررون ، وبالترتيب الذى يريدون ، وفى الصياغة التى عنها
يرضون !

فإذا تحكم متحكم فى تمرير المعلومات وترتيبها وصياغاتها ، لم يفهم من تأتيهم
هذه الأخبار منها سوى ما يريدهم أن يفهموا .

وهو ما كان يعيه الفسدة منذ مائة عام ، بل منذ مئات الأعوام ، يتوارثون فيها
العلم جيلاً بعد جيل ، وهو ما كانوا يهدفون إليه وهم يخبروننا فى البروتوكول الثانى
عشر أنه : «لن يصل خبر ولا شبه خبر إلى الناس إلا من بابنا وتحت رقابتنا . وهذا ما
هو حادث الآن فعلاً . فالأخبار من جميع أنحاء العالم تصب فى وكالات معدودة ،
وهذه الوكالات جميعاً فى أيدينا ، ولن يخرج منها للنشر إلا ما نسمح نحن بنشره» .

Not a single announcement will reach the public without our control.
Even now this is already being attained by us as all news items are
received by a few agencies, in whose offices are focused from all parts
of the world . These agencies will then be already entirely ours and will
give publicity only to what we dictate to them.

ويغنيا عن الأمثلة التى تتيقن بها من صحة ما قاله الفسدة ومن وصولهم إلى ما
خططوا له ما قالت اليهودية كاثرين جراهام صاحبة الواشنطن بوست سنة ١٩٨٨م

تفلسف به التحكم فى المعلومات وحجب الأخبار: « هناك أمور ليس العوام بحاجة إلى معرفتها، ولا ينبغي لهم معرفتها (!) إن الديمقراطية لا تزدهر إلا عندما تضع الحكومات من التشريعات ما تحمى به أسرارها، وعندما تستطيع الصحافة (اليهود) أن تقرر متى تنشر ما تحوزه من معلومات ومتى يجب أن تحجبه!!»

...and when the press can decide whether to print what it knows.

وكما ترى، من جعلوا الديمقراطية فى حرية المعلومات لينسفوا كل سلطة، ليس عسيراً عليهم أن يجعلوا ازدهار هذه الديمقراطية فى حجب هذه المعلومات بعد أن وضعوا أيديهم على السلطة. والبقر فى كل الأحوال هى البقر!

غير أن للأخبار والمعلومات المتدفقة فى وسائل الإعلام وظيفة تمنع بها الفهم أعمق من مجرد التمرير والحجب والتحكم فى الصياغة. وهذه الوظيفة هى هذا التدفق المتواصل والسيل الهادر من الأخبار والأحداث والتفاصيل.

فالأميون يتوهمون بالاطلاع على تفاصيل كل حدث ومتابعة تطورات كل حادثة الفهم، فيما هم فى الحقيقة، وبسبب هذه التفاصيل والمتابعة، يفقدونه!

فوسائل الإعلام تغرق من يتابعها فى تفاصيل يحو بعضها فى ذهنه بعضاً، فلا يفهم ما يربط لاحقها بسابقها، ولا يفتن إلى ما بين قريبها وبعيدها.

ذلك أن الفهم يحتاج إلى التمهّل واستخلاص لب كل حادثة، ثم الربط بين الأحداث وتتبع أصولها والانتباه إلى المدبر لها، ومن يصب فى اتجاه أهدافه مسارها.

وما يحتاجه الفهم هو ما قصد اليهود، بصنع الإعلام ووسائله بجرثومة التفاصيل وتفاصيل التفاصيل، إزاحته من وعى البشر، لكى ينهمك الأميون فى رصد التفاصيل وتسجيلها، فىكون الرصد والتسجيل فى وعيهم بديل الفهم، أو هو عندهم الفهم!

فإذا رصدوا وسجلوا وأذاعوا ما رصدوه وسجلوه توهموا أنهم قد فهموا!
ما فعله اليهود، عميقاً، هو إذهال البشر، بوسائل الإعلام وما تبثه من أخبار

ومعلومات، عن الفهم بالرصد، مع تحويل معنى الإدراك فى وعى البشر ونفوسهم
وكيف يحوزونه من التفكير والتدبر إلى مجرد رصد التفاصيل ومتابعتها.

وهو ما ثمرته المنهج الأمبريقي!

فإذا غاب وعى البشر عن الانتباه إلى كيف يفهمون، وغرقوا فى رصد التفاصيل
ومتابعة تطورات الأحداث، فعل اليهود ما يريدون، وأتموا خطة إفسادهم فى غفلة
وذحول من الأميين، لأن اليهود يحكمون مسار البشر ولن يرصدهم راصد فى حادثة
أو يجد لهم أثراً فى تفاصيل.

ولو تفحصت البروتوكولات فى أناة فلن يفوتك أن المفسدين فى الأرض إنما
يتحدثون فى كل ما يضعونه من خطط عن تغيير المسار والاتجاه direction، لا عن
العمل فى التفاصيل التى فى داخله.

فإذا أردت أن تتيقن، تأمل ما يحدث أمامك فى العراق، ملايين الأميين فى
الغرب والشرق يتابعون الأحداث يوماً بيوم وساعة بساعة، ويرصدون الأخبار
ويسجلون التفاصيل، فهل يفهم أحد منهم حقيقة ما يحدث، أو من الذى خلفه؟ أو
ما صلاته بفلسطين؟ بل هل يفهم أحد ممن يقفون فى قلب الأحداث وينقلونها بدقة
بدقيقة شيئاً مما يحدث؟

اذهب إلى فصل «اليهود والحرب»، وستعرف الإجابة عن الأسئلة التى لم تدر
أصلاً بخلد الرصدة من الأميين.

وما غرسه اليهود فى وعى البشر وصبغوا به وسائل الإعلام إنما غرسوه عن قصد
ووعى، وهم يعلمون من خطة الإصلاح التى آتاهم الإله عز وجل، وما فيها من بناء
لأذهان البشر وتكوين لنفوسهم وصياغة لوعيهم، أن إدراك ما يحدث يرتبط بالتمهل
والتدبر والتفكير، واستخلاص معانى الأحداث وربطها، ومعرفة أصولها والانتباه
لمسارها، وليس بالغرق فى التفاصيل.

﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰئِكَ
كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ (الأعراف: ١٧٩).

﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ (الحج: ٤٦).

وما عبّد طريق اليهود إلى تغيير وعى البشر، وتحويله من الفهم إلى الرصد، وإذهاله عن أن يفهم كيف يفهم، هو أن إدراك الحقائق فى عالم الإله الطبيعى مهمة النخبة الذهنية والنفسية، ووظيفة السلطة، لا العوام.

وفى عالم البروتوكولات، العوام هى السلطة ومن تصعد منهم النخبة. والعوام لا تفهم إلا ما يقع تحت طائلة حواسها، ولا يبقى فى ذهنها ووعيتها مما يقع تحت طائلة حواسها سوى المثير منه.

والإتارة هى التفاصيل، فيما الحقائق، وهى الرابط بينها ومسارها، ثقيلة عسيرة على الانتباه لها والوعى بها.

وهى، مع عسرها، تتطلب ميزاناً للتمييز وقواعد للإدراك، وعوام عالم البروتوكولات ونخبه أدمغة فارغة ونفوس خالية ليس فيها ميزان ولا قواعد، وقد خلت من العقائد والتاريخ.

عالم البروتوكولات ليس فيه من يفهم ويعى حقيقة ما يحدث سوى من أقاموه وهم على وعى بغاياته ونظامه، لأنه لا أحد غيرهم يمتلك القواعد، فهم يحافظون على العقائد وإن أخفوها، ويحفظون التاريخ وهم يضللون الأميين عنه.

ثم إن اليهود يذهلون البشر ليس فقط بإغراق أذهانهم ونفوسهم فى تفاصيل الأحداث المثيرة وهم يتوهمون، بالغرق فيها، الفهم، ولكن أيضاً بضخ ملايين ملايين التفاصيل الأكثر إثارة عن الجرائم والحوادث، وعن فضائح الفنانين وبطولات الألعاب وأخبار اللاعبين، وفى تتبع الأزياء والموضات والأفراح والحفلات، وبالتلهى بما يصنعونه من نجوم ونجمات

فإذا سقطت ملايين ملايين التفاصيل الصغيرة والمثيرة على أذهان الأميين طبعتها بطابعها، فيصير البحث عنها والثرثرة فيها هو شغل العوام، ورصدها وتقديمها لهم هو وظيفة وسائل الإعلام، ومتابعتها وتكويمها وتوهم أن هذا هو الفهم هو منهج المؤرخين من الطراز الأمبريقي، ليتحول الجميع إلى عابرين فى سيرك، تعتقل وعيهم جدرانهم، وتستهلك طاقة أذهانهم ونفوسهم إثارته وإمتاعه.

فإذا تقادم الحال، صار السيرك فى وعى الأميين هو العالم، وضاع منه أن ثمة عالماً آخر، هو الحقيقة، لن يفتن إليها أحد إلا إذا خرج من بين جدران السيرك،

وهو لن يخرج إلا إذا انتبه، ولا وسيلة للانتباه سوى ميزان يزن به ويفرق، والميزان هو الوحى، والوحى حجه اليهود وأزالوا آثاره.

دون الوحى يكون السيرك هو التقدم والتطور والحدثة، وهو ما ألفته الأذهان واعتادته النفوس ليصير حتماً محتوماً لا فرار منه ولا بديل له.

وما يتمم عمل اليهود فى حجب العوام عن الفهم هو ما تبثه وسائل الإعلام من مقالات وتحليلات وتعليقات، يتوهمون تبصيرها لهم وهى تضللهم، قصد كاتبوها من الأميين أو لم يقصدوا!

فما تنشره الصحف من مقالات وتحليلات، وما تبثه البرامج من تعليقات وتعليقات ينقض بعضها بعضاً، ويفسر لك أحدها ما يحدث بما يفسره ثان بخلافه، ليعتب عليهما ثالث بخلافهما، وكل يوهمك بالفهم وهو لا يفهم، ويتوغل فى ذهنك نزع أنه يهديك، وكلهم يضللك.

ما صبغ به اليهود وسائل الإعلام من حشد التعليقات المتضاربة، وجمع التفسيرات المتناقضة، وإفساح الصفحات وإخلاء الشاشات لكل أمة ظن فى نفسه الألفية وغرته عبارات الاستحسان والتهيل، ليقعد مقعد التوجيه وتكوين الرعى، شريطة ابتعاده عن المنطقة الحرام التى ليس لأحد أن ينبه لها أو أن يتنبه إليها، لأنها منطقة الحقيقة، منطقة الوحى، وصلة أحداث العالم وما يدور فيه بالعقائد ومسألة الألوهية، ما صبغ به اليهود وسائل الإعلام هدفه هو ما أخبرنا به الفسدة فى البروتوكول الخامس: «لكى نقبض على رأى العام فى أيدينا، يجب أن نحيره كل الحيرة ببث ما نقدر على بثه من آراء متناقضة يفقد الأميون معها عقولهم ويضيعون فى متاهاتها»!

In order to put public opinion into our hands we must bring it into a state of bewilderment by giving expression from all sides to so many contradictory opinions and for such length of time as will suffice to make the Goyim lose their head in the labyrinth.

فالأمى من العوام، والعامى من الأميين، إذا قرأ أو سمع تحليلاً أو تفسيراً لن يكون أمامه إلا أن يصدقه، فيكون هذا هو رأيه.

فإذا قرأ أو سمع ثانياً ربما مال لأحدهما ميلاً عشوائياً، فهو لا علم عنده ولا ميزان يرجح به.

فإذا قرأ أو سمع ثالثاً ورابعاً وعاشراً، حار وتاه ولم يعد أمامه أن يفعل إلا ما أرادته المفسدون في البروتوكول الخامس نفسه: «أن يفهم العوام أن خير ما يفعلونه تجاه المسائل السياسية هو ألا يكون لهم فيها رأى»!!

... and come to see that the best thing is to have no opinion of any kind in matters political.

ومن ثم يظل اليهود وحدهم هم أصحاب الرأى.

وها هنا ينتفض منتفض دفاعاً عن شرف الصحافة وكرامة الصحفي هاتفاً: وأين آلاف الصحفيين، بل أين ملايينهم في مغارب الأرض ومشارقها، يقتحمون السهل والوعر ينقبون عن المعلومة ويبحثون عن الخبر؟

وأين الكتاب في مقالاتهم وتعليقاتهم ينشدون الحقيقة ومهمتهم الفهم والبصر؟ وأين منهم من يراقب اليهود فهو يرصد حركاتهم ويسجل أقوالهم ويلعن أفعالهم؟ أما عمن يراقب اليهود ويرصد أفعالهم، فاعلم أن الخطر الماحق على اليهود، وإبطال خططهم، ليس فيمن يرصد ما يظهرونه، ولكن فيمن يفهم حقيقته ويدرك ما يخفونه.

فإذا أراد أمبريقى أن يرصد اليهود، فسوف يجد من اليهود، ومن مطاياهم من الأميين، من يقدم له عشرات المراجع وآلاف الإحصاءات وملايين المعلومات، شريطة ألا ينفذ من ظاهر المعلومات إلى باطنها، وألا ينتقل من رصد الظواهر إلى كشف البواطن، ليظل كل حدث دبره اليهود ودفعوا الأميين إليه هو ظرف، وكل يهودى تراه فيه اسمه صدفة!

وأما عن الآلاف والملايين، فهؤلاء هم جنود اليهود المجندة، بهم غيروا ذهن العالم ومنعوه من الفهم، وعن طريقهم سرت شعارات اليهود في أذهان البشر، فأذابت عقائدهم، وحلت أخلاقهم، وفرقت اجتماعهم، وهتكت نسيج علاقاتهم، وأقامت في دنيا البشر لليهود بروتوكولاتهم.

الصحافة والسينما والتلفاز هي التقنيات والمهن التى صبغها خالصاً المسار اليهودى للعالم، ولوثتها شعارات الماسونية، فهى تحمل صبغتها وتسرى فيها نفثات أفعالها.

فانظر فى أى صحيفة شئت، واقراء ما تقع عليه عيناك اتفاقاً من أعمدة أو مقالات، وتطلع إلى ما تبثه أى شاشة فى أفلامها ومسلسلاتها، من قيم ونمط علاقات، ثم قلب وأنت تقرأ وتتطلع فى البروتوكولات، وفيما أتيناك به من أهداف الماسونية وأفكارها، وسوف ترى نفثات الأفعى تتدفق فى كل سطر، وشعاراتها حية تسعى فى كل سيناريو وحوار.

الصحافة ووسائل الإعلام هى الوسط الذى يربط فيه اليهود، وهى الجبهة التى تحتشد فيها طاقات أذهانهم، وبمrapطة اليهود فيها واحتشادهم، كانت الصحافة ومنذ بدايتها هى محضن الشعارات الماسونية، وهى وسائل بثها فى عوام كل أمة للوصول إلى ما يريده اليهود لمجتمعها من أخلاق وقيم وعلاقات.

يخبرنا المنسدون فى الأرض كلها فى البروتوكول الأول بما فعلته شعاراتهم فى الأميين: «إن صيحات الحرية والإخاء والمساواة قد أوقعت فى شباكنا فرقاً كاملة، فى كل ركن من أركان الأرض، عن طريق وكلائنا المغفلين. وقد حملت هذه الفرق ألويننا فى حماس...».

ومن هذه الفرق المغفلة التى تحمل ألوية اليهود البراقة فى حماس، وتهتف بشعاراتهم الخلابية فى نشوة، تكونت الطلائع التى قامت عليها الصحافة ووسائل الإعلام، وهى التى حددت موقعها من المجتمع والسلطة، وهى التى رسمت لها أهدافها، ووضعت لها قيمها، وبثت فيها أفكارها، وهى التى كونت سماتها ومنحتها طابعها الذى يطبع كل من يدخل عالمها.

ثم صار ما حددته من موقعها، وما رسمته من أهدافها، وما وضعت من قيمها، وما بثته من أفكارها، وما كونته من سماتها، وما منحته من طابعها ميراثاً تتوارثه الأجيال وتتكون به.

فإليك مواصفات الطلائع والرادة الذين كون اليهود منهم نواة الصحافة والإعلام لتقوم عليهم صروحها، وتسرى فيها أفكارهم، يخبرك بها الفسدة أنفسهم فى البروتوكول الثانى عشر: «فى أيامنا هذه بالفعل، ولناخذ الصحافة الفرنسية كمثال، هناك من البشائر ما يدل على أن الماسونية هى الفاعلة فى ساحتها والسائدة فى عالمها... ولن يجرو صحنى واحد على الخروج على إرادتنا لأنه لن يسمح لأحد أصلاً أن يدخل إلى عالم الصحافة أو أن يمارس الكتابة إلا إذا كان فى ماضيه ما

يشينه ويخزيه، ليكون هذا هو لجامه الذى يبقيه فى أيدينا. فإن خرج على الإطار المرسوم فضحناء وكشفنا مخازيه!!

Even now days, already, to take only the French Press, there are forms which reveal masonic solidarity in acting on the watch ward ... Not one journalist will venture to betrary this secret, for not one of them is even admitted to practice literature unless his whole past has some disgraceful sores. These sores would be immediately revealed.

فاعلم أن أول كلية للصحافة وتعليم فنونها ووضع أصولها فى العالم، والتي كان من قرأت وصفهم هم أساتذتها وواضعو تقاليدها، هى التى أنشئت سنة ١٩١٢م فى جامعة كولومبيا فى الولايات المتحدة الأمية بعد سنوات من كفاح اليهودى المهاجر من المجر جوزيف بوليتزر Joseph poletzer صاحب صحيفة نيويورك وورلد، وبأمواله الخاصة.

أما لماذا أنفق اليهودى جوزيف بوليتزر عمره وأمواله من أجل إنشاء كلية للصحافة فلأن: «سلطة صياغة مستقبل هذه البلاد ستكون فى أيدي صحفى الأجيال القادمة»، كما نص هو نفسه!!

وقد كان ما أرادته الفسدة وكما أرادوه.

الصحافة ووسائل الإعلام هى مولود المحافظ الماسونية توءم مولودها الأول، عصابة الأمم ووريثتها الأمم المتحدة.

وكلها، الماسونية والأمم المتحدة ووسائل الإعلام، تصميم واحد يقوم على نواة يهودية خالصة، هى التى كونتها، وهى التى تستقر فى لبها، تبث أفكارها فى جحافل من الأميين، لتساب فى فراغ أذهانهم تملؤه، وتسرى فى خلاء نفوسهم تكونه وتصبغه، ثم يتحرك هؤلاء ويرصدون ويفكرون ويكتبون بما امتلأ به فراغ أذهانهم وما تكون منه خلاء نفوسهم، ليعيدوا بثه فى كتل العوام وأكداس البشر، ثم هم يورثونه كل من دخل عالمهم، ليورثوه من بعدهم.

وبعد ذلك، فأدمغة من فى الشرق ونفوسهم هى بلاليص فارغة، ملؤها وما تملأ به أدمغة عوامه هو ما صبه وما يصبه فيها الأميون، مطايا اليهود، فى الغرب!

فافتح أى صحيفة غربية أو شرقية وتأملها ثم سل نفسك: ما هى رسالة من

يكتب فيها؟ وما الذى يحكمه فيما يكتب؟ وما الذى يريد أن يوصله إليك؟ ومن أى معين يغرف أفكاره؟ ومن أى مصدر يكون آراءه؟ وبأى قواعد يصدر أحكامه؟ فإذا بدأت سلسلة الأسئلة بالرسالة، ستجد أن وظيفة من فى الصحيفة لبها ومحورها الرصد، فهو آلة تسجيل.

والرصد هو خطوة أولى نحو الفهم، وما يتكون منه هو مادة خام تحتاج إلى بناء ذهنى يربتها ويمحصها ويوازن بينها ويعالجها.

الرصد، إذاً، هو غير الفهم والعقل واتخاذ الآراء وإصدار الأحكام، لكنك إذا دقت ستجد أن آلة التسجيل، مع اعتياد التسجيل والاتصال بمواطن الأحداث ومن يوجدون فيها، قد تسرب إلى ذهنه أن التسجيل والرصد هو نفسه الفهم والعقل.

ثم يرسخ هذا الوهم فيه ما يحوزه مع الوقت من شهرة يصبو إليها بين العوام، ومن خطوة يتطلع إليها عند ذوى السلطة.

وهو ما كان يعى الفسدة فى البروتوكول الثانى عشر أنه مفتاح الطائفة الجديدة التى تتكون وأنه مدخل السيطرة عليها وتوجيهها: «سيقوم موقع الصحفى وبريقه بجذب العوام إليه فى كل البلاد، وستتبع كتلهم آراءه وأفكاره فى حماس».

The prestige of the journalist attacks the majority of the country, the mob follow after him with enthusiasm.

فإذا أعجب به العوام لشهرته وما حازه من اتصال بذوى السلطة، ثم تبعوه لما ييئه فيهم من حيدته ونزاهته بنقده للسلطة، والعوام لا تعى أن السلطة إنما تفسح له ليكون نقده لها لجاماً لهم، ثم إذا علت به السن فصار كبيراً، تحولت آلة التسجيل والرصد إلى آلة تفكير وفهم.

وهذا غير ذاك، وما بينهما من فرق هو كالفرق بين القطن يجمعه الأنفار فى موسم جنيه، وبين أفخر حللك وأبهى ثيابك.

يبد أن تغيير ذهن العالم وبنية وعيه لكى لا يفهم كيف يفهم، تجعل الرصد عنده يكافئ الفهم.

فإذا صارت آلة التسجيل آلة تفكير، اقتعدت مقعد الإرشاد للبشر وتوجيه عقولهم والبت فى شئونهم والفصل فى أمورهم.

فإن كنت ممن عصم الإله فبتى فيهم شيء من الوعي وسألت نفسك: كيف يكون من يجلس من البشر مجلس الأنبياء هذا رأيه؟! ومن أى نبع يغرف أفكاره؟! وبأى معيار يصنع أحكامه؟! لم نجد إجابة عن سؤالك سوى ما علق بذهنه مما كان يرصده، وما يكون قد سمعه من هذا أو ذاك، ثم شعارات اليهود التى قامت عليها الطبقة كلها وتسرى فى كيانها، فهى التى تملأ ذهنه وتموج بها نفسه، وذهنه ونفسه فى أصلهما فراغ.

فهذه الشعارات، وما تحمله من أفكار هى التى يزن بها ويرى من خلالها ويحكم بفحواها ويرجح ما يوافقها ويختار ما يناسبها.

أمام أعين آلة التسجيل دائماً التقدم والتطور والحرية، الجزرة التى وضعها اليهود لتظل البقر تركض فى المسار اليهودى، حتى إذا وصلوا إلى نهايته لم يجدوا سوى محورها والهيكل!

الوظيفة التى دفع إليها اليهود وسائل الإعلام وأهلها فى تكوين عالم البروتوكولات، والموقع الذى وضعوها فيه من تصميمه، والمهمة التى أناطوها بها، هى أن يحل الأميون ممن هم فراغ يقبل الملاء فى وعى البشر محل أهل الحل والعقد وصفوة العقائد والتاريخ الذهنية والنفسية التى لا يميل ميزانها مع الشعارات، لتسلل عبر أدمغة هؤلاء الأميين الفارغة نفايات الأفعى فتطعم أكبر قدر من الكتل الشريفة.

وهو ما نصت عليه نشرة الشرق الأعظم الفرنسى الصادرة سنة ١٩٢٣م: «إن غايتنا هى تطعيم أكبر قدر من الكتل البشرية بأفكارنا»!

* تصميم عالم البروتوكولات:

والآن نوجز لك تصميم عالم البروتوكولات لترى بوضوح موقع اليهود فيه: عالم البروتوكولات يقوم على سلطة ونخب تنف العوام فى مواجهتها وهى مصدر شرعيتها.

واليهود فى هذا التصميم هم ذهن النخبة وعقل السلطة، وهم مصدر استقرارها والسيف المسلط عليها، وهم من يسكون جوام العوام ويصنعون عقولهم ويصبغون نفوسهم ويكونون وعيهم وأفكارهم.

اليهود فى عالم البروتوكولات هم السلطة العليا المطلقة والرابطة بين نخبه وعوامه
ومحور اتزان العلاقة بينهم.

فإذا تأملت هذا التصميم جيداً ووضح لك موقع اليهود فيه، فستدرك أن ما كافح
اليهود عبر القرون لبلوغه هو أن يكونوا فى هذا التصميم والمعمار صنو الإله فى
تصميم عالم الوحي ومعماره، لكى لا يرنو أحد إلى الإله!

وهو ما يخبرك به الإله ذاته وهو، عز وجل، يوبخ اليهود فى وحيه المعصوم
وبيانه الخاتم إلى خلقه، أنه ما يريد اليهود للبشر:

﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ
دُونِ اللَّهِ ﴾ (آل عمران: ٧٨).

فالإله عز وجل آتاهم الكتاب والحكم والنبوة ليكونوا نخبة له عز وجل وصفوة
تتود البشر عباداً له، فكتموا كتابه وأشاعوا نقيضه، وساقوا، بعلمه عز وجل
المحيط، البشر فى المسار الذى يصيرون فيه عبيداً لهم!

* وسائل الإعلام فى عالم الوحي:

ويبقى السؤال الذى لا بد يحل فى رأسك ويوشك أن يهبط على لسانك، وهو:
ماذا عن وسائل الإعلام فى عالم الوحي وهى قد تقدمت وتطورت تقنياتها؟ أين
موقعها هى ووسائل الاتصال المباشر منه؟ وهل لا يكون اتزان عالم الوحي سوى
بحجب المعرفة عن عوامه وقطع الأخبار والمعلومات عنهم، كما لا بد توسوس لك
نفسك؟

قبل أن تعرف الإجابة يجب أن نذكرك بأسر ونعرفك بآخر.

فأما ما نذكرك به فهو أن وسائل الإعلام هى وسائل تكوين الوعي وصناعة
العتول وبناء النفوس، فهى السلطة العليا المطلقة فى المجتمع، غير أنها سلطة ناعمة
حريرية تدبر البشر دون أن يفتنوا أنها تديرهم، وتسوسهم وتوجههم نحو ما يريد
من يحوزها وهم يتوهمون استقلال الإرادة وحرية التوجه.

أما سلطة إدارة المجتمعات وسياسة البشر، فهى سلطة خشنة تسوس البشر وهم
على وعى بنا وتوجههم وهم فى انتباه لها.

والسلطة الخشنة الصريحة، سلطة الإدارة والسياسة، لا تكون ولا تستقر إلا لمن يحوز سلطة تكوين الوعي وبث الأفكار وصناعة العقول والنفوس، أو لمن يهادنه من يحوزون هذه السلطة من دونه.

وإذا انفصلت سلطة تكوين الوعي وبث الأفكار الناعمة الخيرية عن سلطة الإدارة والسياسة الخشنة الصريحة كان من حازها هو الحاكم الأعلى والسلطة المطلقة، فهو الذى يحكم ويسيطر ويحرك، بما يثبته من أفكار وما ينشره من آراء، بل يكون هو الذى يكون وعى السلطة ويصنع للنخبة ذهنها ونفسها التى تحكم بها وتسوس.

انفصل بين سلطة تكوين الوعي وسلطة الإدارة والسياسة هو أحد أبعد إبداعات اليهود فى خطة إفسادهم، لأن إخراج سلطة تكوين الوعي من سلطة سياسة البشر بسطوة انشعارات الماسونية عن الحرية وسلطة الشعب ومراقبة السلطة، فى غياب المعيار والميزان الذى يمكن به التمييز بين الصلاح والفساد، هذا الإخراج جعل موقع السلطة العليا المطلقة فراغاً تسأل إليه اليهود ليمتلكوه ويرابطوا فيه كى يسوسوا البشر ويحكموا من يحكمون البشر بسلطتها الناعمة دون الحاجة إلى الوجود فى مواقع السلطة الخشنة، سلطة الحكم الفعلى والصريح التى لم يستكملوا وسائل حيازتها. غير أن الفصل بين السلطتين هو مرحلة انتقالية، هدفها حمل اليهود إلى الغاية العظمى، وهى استعادة الإله فى هيكله ليستعيدوا معه سلطة الحكم الفعلى على البشر.

فالبروتوكولات، كما لا بد تفهم الآن، ترسم صورة عوالم ثلاثة وليس عالماً واحداً:

العالم الأول هو العالم الذى كافح اليهود من أجل إزائه سلطته السياسية وهدم نظامه وتصميمه وإزالة ما يربط البشر فيه، بتغلغلهم فى كيانه وسريان نفقاتهم فى بنيانه عبر المحافل الماسونية. وهذا هو عالم العتائد والتاريخ الذى ما كان لليهود أن يصلوا إلى غايتهم فى وجوده ثبات موازينه ورسوخ معاييرهم.

ومن بين أنقاض هذا العالم الأول أقام اليهود العالم الثانى، وهو عالم البروتوكولات، ووضعوا له تصميماً يكون موقعهم فيه هو موقع السلطة العليا المطلقة، وقد فصلوها عن سلطة الحكم والسياسة لكى يصلوا بهذا العالم المؤقت إلى المرحلة النهائية أو العالم الغاية الذى يجمع اليهود فيه بين السلطتين فى أيديهم.

وهنا تخرج الشريعة ويزيلون الفوضى التي صنعوها فى العالم ويعيدون إليه نظامه .

وها هنا موضع الأمر الذى نريدك أن تعرفه .

عالم ما بعد البروتوكولات هو امتداد لعالم البروتوكولات من جهة أن البشر أميون، إذ الوحى والشريعة ستظل حكراً على اليهود بل على «خواص شعبنا» ، لا يعرفها ولا يعى وجودها غيرهم .

فتى عالم ما بعد البروتوكولات يحكم اليهود البشر ويعيدون ضبط ما بينهم من علاقات بنظام الوحى ويبث أفكاره، بعد أن كانوا يحكمون عالم البروتوكولات ببث نقيضه، وفى العالمين لا يعى الأميون أن ما يقودهم هو الوحى ولا نقيضه .

وهنا ستواجه اليهود فى عالم ما بعد البروتوكولات المشكلة نفسها التى قامت فى عالم البروتوكولات، العوام!

كيف تقرر العوام فى عالم ما بعد البروتوكولات تحت سلطة اليهود مع تطور تقنيات الاتصال وبث المعلومات؟

وهى مشكلة كان يعى المفسدون ذوو الوعى ائنافذ فى غيوم القرون فى البروتوكول الخامس أنها ستواجههم حين يصلون بعالم البروتوكولات إلى التصميم الذى يريدونه فى عالم ما بعدها: «سننشئ حكومة مركزية قوية تحوز فى قبضتها كل قوى المجتمع، وسنضبط حياة رعايانا السياسية بقوانين جديدة، كما لو كانوا أجراء كثيرة فى آلة منضبطة، وستكبح هذه القوانين خطوة خطوة، كل نزعة تحررية كان يسمح بها الأميون... قد يقال إن هذا النمط من السلطة والحكم لا يناسب تقدم الحضارة الحالى، غير أنى سأبرهن لكم على خلاف ذلك!»

We shall create an intensified centralization of government in order to grip in our hands all the forces of the community. We shall regulate mechanically all the actions of the political life of our subjects by new laws. These laws will withdraw one by one all the indulgencies and liberties which have been permitted by the Goyim... We shall be told that such a despotism as I speak of is not consistent with the progress of these days but I will prove to you that it is.

كيف سيحل المفسدون، إذاً، المشكلة التي ستواجههم وهم في موقع الحكم والسلطة الفعلية؟

الآن وقد عرفت كيف يفكر اليهود وماذا يفعلون حين تواجههم معضلة، لابد قد خمنت الحل.

الحل هو التحريف والتزوير، وهو الحل الذي سيكون فيه عالم ما بعد البروتوكولات امتداداً لعالمها.

الحل هو ثانياً في شطب كلمة الحرية من قاموس الإنسانية وحظر بث كل ما من شأنه أن يزيغ به العوام من أوهام وشعارات التقدم والتحرر (البروتوكول الثاني عشر) وتقليل مواد الترف في وسائل الإعلام ومنع نشر أخبار الجرائم والفضائح والحوادث (البروتوكول الثاني عشر)، وتربية الناس على أن الحرية الحقيقية هي في الانضباط الاجتماعي واحترام النظام العام وليس في حق كل إنسان في نشر المبادئ الهدامة كحرية العقيدة والمساواة ونحوها من الأفكار (البروتوكول الثاني والعشرون)، وإشاعة الخشمة والحياء والفضائل الأخلاقية (البروتوكول الثالث والعشرون).

وأما أولاً وما هو قبل كل شيء، فهو ما يخبرنا به المفسدون في البروتوكول الثاني عشر: «الصحف الدورية التي سننشرها ستظهر وكأنها مستقلة في أحكامها وآرائها وغير خاضعة لنا، وبذلك ستلقى في نفوس من يقرأ الثقة بنا.. وفي المقدمة سنضع الصحافة الرسمية. وهذه ستكون دائماً بقظة في حراسة ما نريد والدفاع عنه، ولذلك سيكون أثرها ضعيفاً، وفي الصف الثاني ستأتى الصحافة شبه الرسمية، وستكون وظيفتها معارضة في السفاسف والتفاصيل التي لا تقدم ولا تؤخر، وفي الصف الثالث ستنشأ الصحافة التي تبني معارضتنا بقوة، والتي ستبدو وكأنها تقف في مواجهتنا».

All journals published by us will be of the most oppsite, in appearance, tendencies and opinions, there by creating confindence in us.. In the front rank will stand organs of an official character. They will always stand guarrrd over our interests, and therefore their influence will be comparatively insignificant. In the second rank will

be the semiofficial organs, whose part it will be to attack the tepid and indifferent. In the third rank we shall set up our own, to all appearance, off position, which, in at least one of its organs, will present what looks like the very antipodes to us.

الحل، إذاً، هو إيهام الناس بحرية وسائل الإعلام والاتصال، فيحوز اليهود وقد امنلكوا السلطة الخشنة، سلطة الحكم والسياسة، السلطة الناعمة الخفية، سلطة تكوين الوعي وبث الأفكار، دون أن يفتن أحد إلى أنهم من يحوزونها ويوجهونها. والعلة في هذا التمويه هي نفسها علته في عالم البروتوكولات، ضرورة وجود بديل للإله في وعي البشر يقرون به لكي يكون هناك اجتماع وسلطة.

ففي عالم ما بعد البروتوكولات لا يعي البشر أن الإله موجود ويسوسهم وحيه، كما كانوا لا يدرون في عالمها أن هناك من أزاله من أذهانهم ويسوقهم بنقيضه.

وها هنا تكون قد أشرفت على المدخل الذي تعرف بالمرور فيه موقع وسائل الإعلام والاتصال وتكوين الوعي وبث الأفكار في عالم الوحي.

الفصل بين عالم الوحي وعالم البروتوكولات وما بعدها هو الإله، إيفان الجميع بوجوده وأنه هو ما يضبط اجتماعهم.

السلطة في عالم الوحي، هي والنخبة وأهل الحل والعقد، في ارتفاع عن أن تزور وتحرف، أو أن توهم العوام بحرية لا وجود لها، لأن مصدر قرار عالم الوحي كله ومحور اتزانه هو المصدر التلقائي والمحور الطبيعي.

فما الذي ستفعله وسائل الإعلام والاتصال إذاً؟

هنا نذكر أن العالم الذي توجد فيه هذه الوسائل، هي والتقنيات عامة، هو الذي يحدد لها وظيفتها، ومساره هو الذي يوجهها، وصبغته هي التي نصبغها.

وظيفة وسائل الإعلام والاتصال المباشر بالناس كانت هي بث الفوضى في المجتمعات، وتمزيق ما بين البشر من وشائج وهدم السلطات في عالم ما قبل البروتوكولات، ثم تزوير وعي العوام ووضع مفاتيحها في يد اليهود للضغط بها على السلطة في عالم البروتوكولات.

أما فى عالم الوحى، العالم المتزن بالإله، ووحىه مرجعيته، وشرعه منهجه، وخلافته رسالته ومحور حركته، فوسائل الإعلام وظيفتها بث الوحى ونشر أفكاره وإشاعة الوعى بوجوده وتربية الناس وضبط ما بينهم بضوابطه ونظامه.

وهنا نعيدك إلى ما فسرنا لك به فى «عالم الوحى» تغير شكل السلطة من الخلافة الراشدة، التى تتوارثها نخبة ذهنية نفسية لا يربطها سوى القوامة على الوحى وحفظ مسار التاريخ الذى بدأ به والعالم الذى تكون منه، إلى خلافة فقط تترج فيها وراثة الوحى والقوامة عليه والقيام بعالمه وحفظ تاريخه بوراثة النسب.

علة هذا التغير هى حجب العوام عن السلطة وإبعادها وقد تغيرت من عوام مثالية، عوام علماء تعى الوحى وعياً فائتاً وربيت عليه، إلى عوام دهماء تحركها الانفعالات والرغبات، وتوزعها وتوجهها الانتماءات العشوية والقبلية.

تغير العوام من العوام الواعية المنضبطة بالمعيار والميزان إلى العوام الرعاع مصدره أن العوام الأولى كانت عوام محدودة فى رقعة واحدة، أمكن تربيتها وتأهيلها بالمنهاج النبوى.

وأما العوام الرعاع فهم كتل مكتلة دخلت الإسلام وآمنت بالله ورسوله دون توافر وسائل تربيتها على دقائق الوحى وضبطها به فى كل صقع من أصتاع الأرض التى أشرق عليها الإسلام.

وما افتقده عالم الوحى، وبافتقاده تحول من الرشد إلى الملك، هو ما توفره وسائل الإعلام والاتصال.

فهذه الوسائل والتقنيات التى جعلها اليهود فى عالم البروتوكولات مصدر بث الفوضى ونشر الفساد وتحريك العوام، هى نفسها فى عالم الوحى وسائل بث النظام وإشاعة الوحى وضبط العوام بمنهجه.

حين يعود عالم الوحى ستكون وسائل الإعلام والاتصال فيه هى أداة حفظ الخلافة راشدة بعد أن حازت ما يمكنها من تربية العوام وتنظيم ما بينهم معاً، وما بينهم وبين السلطة من علاقة.

وهو ما وعدنا به المعصوم، عليه الصلاة والسلام، نفسه فيما رواه الإمام أحمد

والإمام الطيالسي، كلٌ في مسنده، عن حذيفة بن اليمان أن النبي عليه الصلاة والسلام قال: « تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها. ثم تكون خلافة على منهاج النبوة فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها. ثم تكون ملكاً عرضاً، فتكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها. ثم ملكاً جبرية. ثم تكون خلافة على منهاج النبوة».

وعد النبي عليه الصلاة والسلام ونبوءته هي بشارة بما أخبرناك به، تغير وظيفة الإعلام والاتصال من إشاعة الفوضى والتمرد إلى بث النظام والطاعة، إذ لا سبيل لخلافة أن تكون راشدة إلا بضبط العوام، ولا وسيلة لخلافة راشدة أن تكون مع اتساع الأرض وانضواء البشر، في اتساعها هذا، تحت سلطانها إلا من هذا الباب.

البشارة النبوية هي بشارة بعالم وحى قد أسلمت فيه وسائل الإعلام والاتصال وأدوات تكوين الوعي وبث الأفكار لله رب العالمين!

بلاليص ستان فى عالم البروتوكولات

بعد أن علمت ما هو عالم الوحى ، وما هو عالم البروتوكولات ، وما الفرق بينهما ، بقى أن تعلم موقع بلاليص ستان من عالم البروتوكولات بعد أن لم يعد لعالم الوحى ، بخروج الخريطة القومية اليهودية ومفتاح تصنيف البشر العرقى فيها من التوراة وتصميم معمار عالم البشر بها ، بعد أن لم يعد لعالم الوحى وجود .

كل عالم له محور ارتكاز ومركز اتزان للعلاقة بين نخبه وسلطته وبين عوامه ، ولكل محور ارتكاز ومركز اتزان شرط لابد من توافره ، فإن لم يتوافر انهار المحور واختل الاتزان .

عالم الوحى محور ارتكازه ومركز اتزانه وحفظ توازنه وجود الإله فى معمار السلطة ، وشرطه وعى العوام بهذا الوجود ، وأن ما يحكمهم ويحكم السلطة ويضبط العلاقة بين بعضهم وبعض ، وبينهم جميعاً وبين السلطة ، هو وحيه

محور اتزان عالم الوحى هو شيوخ ثقافة الوحى ومنهجه فى عائلته وتربية الناس به .

والوحى بعد ذلك حفظ محفوظ أمام الكافة ، وميزانه منصوب للجميع ، يعرف كلُّ منه المنهج والضوابط ، وما هو حق له ، وما هو واجب عليه ، وبفهم منه كيف هى القيم انضابطة للعلاقات بين الأفراد والفئات والشرائح والطبقات وما يجب لكل منهم نحو الآخر وما هو حق له عنده .

فكلما ازداد الوعى وتوافرت وسائل بث الوحى ونشر قيمه كان عالم الوحى أكثر اتزاناً .

شرط عالم الوحى ، إدا ، هو العلم والوعى والانضباط الذاتى .

وأما عالم البروتوكولات ، فمحور اتزانه والمركز الذى يرتكز عليه هو إيهام العوام أنهم يحكمون ومنعهم من الحكم فعلاً لكى لا تختل السلطة وينهار المجتمع بفوضاها وعشوائيتها ، والإيهام إليهم أنهم ينفهمون ويراقبون مع حجبهم عن الفهم والتحكم فى الوسائل التى يتوهمون أنهم يرون بها ويراقبون .

وشرط عالم البروتوكولات الذى لا يمكن أن تقوم له قائمة من غيره هو الأمية الخالصة المحض! والتي لا سبيل لتحقيقها إلا بزوال الإله من الأذهان واختفاء وحيه واندثار آثاره وطمس معياره وتغيب ميزانه.

وهو الشرط الذى إن توافر، يسهل على اليهود توجيه النخب واستيطان أذهانها الفارغة، وتحريك العوام فى أى اتجاه وقد انحل ما يضبط اتجاهها، ودفعها فى المسار اليهودى بسطوة شعارات التقدم والحرية بعد أن فقدت المرجعية ووسائل التمييز وضاعت منها القواعد الحقيقية.

بإزالة الإله واختفاء الوحى وطى آثاره وذهاب معياره ودروس ميزانه يسيل كل شئ، ومن ثم يكون فى طوق من يريد إعادة صوغه فى أى شكل يريد وصبّه فى أى قالب يشاء.

ولا إرادة إلا لليهود، لأن الإرادة من التاريخ والغاية من حركته فرع من العقائد، وفى عالم البروتوكولات لم يعد لأحد عقائد سوى اليهود أو من يستوطن أذهانهم اليهود ليبدروا فيها ما شاءوا من عقائد.

إذا وعيت هذا الشرط الذى لا يتحقق عالم البروتوكولات إلا بتحقيقه، ولا يكون محور ارتكازه سوى فى وجوده، فستدرك على الفور الفرق بين عالم البروتوكولات النموذجى فى الغرب وبين عالم بلاليص ستان، وستفهم لماذا كانت العوام فى الغرب هى رداء شعارات اليهود، ولماذا كانت الثورات التى صنعتها أفكارهم ثورات شعبية، ثم سارت بعد ذلك فى طريق الإجراءات الحرة فى شكلها ومظهرها، بينما كانت الانقلابات والنظم العسكرية القابضة على السلطة بالحديد والنار هى الثوب الوحيد الذى يمكن لأفكار اليهود أن ترتديه فى بلاليص ستان وتنسرب فى خيوطه إلى أذهان شعوبها.

وإذا فطنت إلى شرط الأمية المحض هذا، ستدرك لماذا لا يمكن أن تتحول بلاليص ستان إلى عالم بروتوكولات نموذجى بسيركه الانتخابى وكرنفالات أحزابه ومهرجانات برلماناته.

أفكار اليهود وشعاراتهم سرت فى عوام الغرب، لكنها انتعلت أدمغة العساكر فى الشرق لعلتين:

العلة الأولى هى أن الغرب هو مطية اليهود إلى الهدف، أما بلاليص ستان فهى الهدف نفسه!

فاليهود أراحوا نخب العقائد والتاريخ فى الغرب وزوروا وعيه حتى يتمكنوا من سيادته، ثم تسخير قواه المادية للوصول إلى السيطرة العالمية والسيادة على البشرية. مجال فعل اليهود فى الغرب هو الوعي والتاريخ.

أما فى بلاليص ستان، فإن صناعة نخبة مزورة لها فى المحافل الماسونية، وفى النظم التعليمية والإعلامية التى أقامها البروتستانت فيها بسطوة جيوشهم، ثم فى الروتاوى والليونز من بعد، صناعة هذه النخب المزورة ووضعها فوق رأس بلاليص ستان وعلى صدرها هدفه شىء آخر، هو أن تظل بلاليص ستان، بوجود هذه النخب وحيازتها وسائل تكوين الوعي، أن تظل ضالة عن فهم ما يحدث حتى يتمكن اليهود من إتمام ما يريدون، لأن ما يريدون يقع فى قلبها!

مجال عمل اليهود فى بلاليص ستان هو الوعي والتاريخ من أجل حيازة الأرض وتغيير الجغرافيا!

وتزوير الوعي وتحريف التاريخ أفدح آثاراً من الاستيلاء على الأرض وتغيير الجغرافيا، بيد أن العبث بالوعي والتاريخ خفى يتدسس ولا يفتن إليه سوى من عصم الله، عز وجل، بالانتباه إلى الميزان وعدم الغفلة عن المعيار، وهو خفى لأنه عبث فى المنطقة التى يعى بها الإنسان أصلاً!

تغيير الوعي والتاريخ أفدح، غير أن تغيير الجغرافيا أظهر وأبين، يصدم كل عين ويستنفر كل عقل.

ولأن هدف اليهود فى بلاليص ستان هو الجغرافيا، فإنه ما كان لأفكارهم أن تبقى ونستقر فيها، لأن ظهورهم فى الجغرافيا هو السد المنيع أمام تزوير التاريخ وصناعة عالم بروتوكولات نموذجى يبنى فيها.

وهذه العلة لها عضد تعضدها به، وهو أن إرادة اليهود وأهدافهم فى الشرق هى صنو المصالح التى يراها الغرب فيه.

فالغرب، فى ثوبه اليهودى، يبحث عن الطاقة والثورة والمال، وما كان على

اليهود إلا أن يضعوه في اتجاهها ويطلقوه إليها، حتى إذا وصل وقاتل وقتل نزل اليهود من على ظهره وخرجوا من رأسه وقد وصلوا إلى هدفهم دون أن تراه عيون في الطريق إليه، ودون صخب ولا قتال!

هذه واحدة، وهي الأظهر!

وأما العلة الثانية، وهي الأعمق، وهي تفسير العلة الأولى، فهي أن بلاليص ستان لا يمكن أن يتحقق فيها الشرط الذي تسرى بوجوده أفكار اليهود فيها ويتكون عالم البروتوكولات ويستقر، لأن الأمية الخالصة المحض التي أوصل اليهود إليها الغرب إنما أتموها ببطء آثار الوحي أو ما بقي منها، مما قد تراكم في أعراف البشر وعاداتهم، واختلط فيه ما يصلح بما يفسد، وما جاء من عند الإله وبثته الرسل بما صنعت أوهام البشر ورسخه اعتيادهم له.

وآثار الوحي في الغرب منقطعة عن مصدرها، والنص بعنقه اليهودي المحرف قد أسقطه تراكم نتائج العلم التجريبي.

فإذا لم يعد النص نصاً، أو فقد في وعي البشر برهان مصدره الإلهي، لم تعد آثار الوحي في المجتمعات سوى أعراف وتقاليد بالية يزيها صبي من صبيان اليهود لأن الرمان تجاوزها أو التقدّم سبقها، أو لأن ما أحدثه العلم في عالم البشر لا يواكبها.

أما بلاليص ستان، فما فيها هو الوحي نفسه، محفوظاً، وفيه هو نفس برهان حفظه، وأنصع براهين حفظ النص هو وعيه هو ذاته بحفظه ونصه على حفظه:

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر: ٩).

ما في بلاليص ستان هو الوحي نقياً خالصاً متصلاً بمصدره، وهو الأفكار وقوتها، والعقائد وحمائتها، لا يحتاج مع نفسه إلى قوة من خارجه تقوم به أو تبثه، لا سياسية ولا عسكرية.

تأتي السنون، وتمر القرون، وتقوم الأمم، وتفتنى الدول، وهو كما هو.

وتقوم له قطعان تليها قطعان من البقر التي صنعت أدمغتها أفكار اليهود، ننصح فيه ما تنطح، ثم تفتنى، ويبقى هو طوداً شامخاً لا يبلغون منه سوى:

كناطح صخرة يوماً ليوهنها . . . فلم يضرها وأوهى قرنه الوعلُ

الوحي في بلاد الوحي فوق السلطات، وأقوى من الحكومات، وأبقى من السياسات، وأخلد من الزعامات، وأنفذ في عقول البشر ونفوسهم من الشعارات، وأرسخ فيها من وسائل الإعلام والجامعات.

لا تغفل أبداً عن النص، نص الصلاح ونص الفساد.

النص هو كل شيء، خرج منه كل شيء، وتكون به كل شيء، وهو تفسير كل شيء، وعلة كل شيء.

لأن ما في بلاليص ستان هو الوحي نفسه لا آثاره، متصلاً بمصدره، راسخاً بذاته، في استغناء عن تعضيد البشر، فلا سبيل لبلاليص ستان أن تتحول إلى عالم بروتوكولات تستقر فيه السلطة، والسبب في ذلك، ولا تعجب، العوام!

يطنطن لك بقر الصحف والشاشات بحرية عوام الغرب ووعيتها، فاعلم أن عوام الغرب هم البقر وعوام بلاليص ستان هم الوعاة!

عوام بلاليص ستان لا يمكن خداعها ولا إيهامها، وإذا أمكن ذلك فإلى حين، لأن المعيار موجود والميزان منصوب، راسخ ومحفوظ، قد تغفل عنه، لكنها تعود حتماً إليه.

فى بلاليص ستان قد تغفل طائفة من الناس عن الوحي وتنقطع عنه طول الوقت، وقد يغفل عنه كل الناس وتذهلها الشعارات أو بريق الزعامات بعض الوقت.

لكن لأن الوحي خالد محفوظ، وقوته في ذاته، فلا يمكن أن يغفل عنه كل الناس كل الوقت.

أما الطائفة من الناس التي غفلت عن الوحي طول الوقت وانقطعت صلتها به، فهذه هي النخب المزورة التي صنعها الغرب اليهودي على عينه وأقامها مقامه، تحت سطوة سلاحه، ثم سلمها زمام بلاليص ستان، لتسير بها خلفه وهي تهتف بالحرية والاستقلال!

وأما كل الناس التى قد تغفل عن الوحى بعض الوقت، لكنها لا تنقطع عنه، ولا ينقطع ما بينها وبينه، ثم تعود إليه، فهم عوام بلاليص ستان.

إذا وضعت قواعد عالم البروتوكولات فى بلاليص ستان وطبقت كما هى فى عالم البروتوكولات النموذجى، ستنهار السلطة ويزول عالم البلاليص، لأن شرط عالم البروتوكولات الذى لا يتحقق من غيره هو أن تكون العوام أمية محض، زال الإله من أذهانها، وضاع منها وحيه، واندثر شرعه.

فإذا فرغت أذهانها وخلت نفوسها وجهها من شاء فى الاتجاه الذى يشاء، وسيرها فى المسار الذى خطه اليهود، حتى إذا أوغلت فيه لم تعد تعرف غيره، ولم يعد ثم رجوع.

وما هنا يمكن تركها لتختار وتنتخب وتظاهر، وتعقد لها المهرجانات، وتقام بها ومن أجلها الكرنفالات، وينصب السيرك لتفعل ما تشاء تحت سقته وداخل جدرانها، ثم هى بعد ذلك لن تفعل إلا ما يوجهها إليه من يمسك بمقاليدها.

ولأن شرط عالم البروتوكولات لا سبيل لتحقيقه فى بلاليص ستان، إذا ترك من شاء فيها ليقول ما يشاء، سيتغنى البقر، بعضهم بالحرية والديمقراطية، وبعضهم بالعدالة والاشتراكية، ثم إذا ظهر رجل واحد يرفع وحى الإله فى يده دون أن ينبس ببنت شفة، سيترك الناس جميعاً المهرجان وما فيه من بهلوانات ومهرجين ويسيروا خلف الوحى، فيغلق السيرك أبوابه!

ولو أقيمت انتخابات كالتى يتوهم البقر أنها حرة فى الغرب، فإن عوام بلاليص ستان ستهب إلى صناديق الاقتراع، لا لتفعل كما يفعل بقر الغرب فتدلى بدلوها فى تفاصيل وسفاسف ليست من شأن العوام ولاهى تفهم فيها ولن يقدم اختيارها أو يؤخر فيما يترتب عليها، عوام بلاليص ستان إذا تركت وصناديق الاقتراع، فإنها ستهب لتغير المسار اليهودى وتعيد الوحى إلى موضعه فى بلاد الوحى، لا يذهلها عن إعادته لموضعه بريق وعد، ولا زخرف شعار، ولا يقدر على تضليلها عن تصحيح المسار صحافة ولا تلفاز.

الوحي المحفوظ الراسخ بذاته هو تفسير ما تراه في بلاليص ستان مما لا يمكن أن يكون له نظير في غيرها.

الحكومات وسطوتها، والسياسة وحيلها، والنخب وجاهها، ووسائل الإعلام وبريق شعاراتها، والتعليم وسلطانها القاهر على الوعي، كلها وكل ما من شأنه أن يكون الوعي أو يزوره، وأن يصنع العقول أو يذهلها، كلها تدفع عوام بلاليص ستان في اتجاه وهم يسرون وحدهم في اتجاه آخر.

عوام بلاليص ستان أوعى من عوام الغرب، ومن نخب الغرب والشرق، ولو أقيمت فيهم توازنات عالم البروتوكولات ليكونوا هم مصدر السلطة ومرجعية الحكم، لأخلوا موقعهم للوحي، ليعود تلقائياً عالم الوحي!

وعودة بلاليص ستان إلى الوحي وعالمه لن تكون إزالة لعالم بلاليص ستان فقط، ولكنها ستكون نسفاً للباطل الذي بذر اليهود بذوره في العالم بإزاحة الإله من الأذهان، ثم رويها بطن آثار وحيه من المجتمعات، وهذه العودة هي كنس لكل ما تكون به وخرج منه.

حرية عوام بلاليص ستان تهديد لبلاليص ستان في الشرق، ونسف لأصول عالم البروتوكولات في الغرب.

وما هنا ربما تكون قد خمنت أين يكون موقع بلاليص ستان في عالم البروتوكولات، وما هو محور ارتكازها، ومركز اتزانها.

عالم الوحي محور اتزانه الإله، وشرطه العلم والوعي، وعالم البروتوكولات محور اتزانه اليهود في غلاف من العوام، وشرطه أمية هذه العوام أمية محض وغفلتها التامة.

وأما بلاليص ستان التي زال منها محور ارتكاز عالم الوحي، ولا يتوافر فيها شرط. عالم البروتوكولات، فمحور اتزانها ومركز توازنها وارتكازها هو القوة الجبرية المنخفض، وشرط هذا المحور هو توافرها!

والقوة الجبرية المنخفض التي تسيطر على بلاد الوحي وتلجمها لتسير بها خلف

عالم البروتوكولات اليهودى لابد أن تكون قوة كاسحة، تخضع عوامها ويعيشون فى ظلالها.

وبلايص ستان بنفسها لا حول ولا قوة، ومصدر قوتها الوحيد هو القوة التى يمنحها لها الغرب، مطية اليهود، ليحفظها ويبقيها، لأن فى حفظها حفظه وفى بقائها بقاؤه وتمدد دولة اليهود.

بلايص ستان هى التى وصفها السميسر الغرناطى فى وصمه لأسافل ملوك الطوائف:

ناد الملوك وقل لهم	..	ما الذى أحدثتمو
أسلمتم الإسلام فى	..	أسر العدو وقعدتمو
وجب القيام عليكم	..	إذ بالنصارى قمتمو
لا تنكروا شق العصا	..	فعضا النبی شققتمو

المال والاقتصاد

﴿وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ﴾

(الاسراء ٦)

﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيَّنَ سَبِيلٌ﴾

(آل عمران ٧٥)

«كل شيء سوف يقرره المال»

هذا ما أراده المفسدون بعلم الإله فى الأرض وخططوا من أجل أن يصلوا إليه، كما يخبروننا فى البروتوكول الثامن، أن يكون المال وحده هو القوة والسلطة، وهو المعيار والميزان، وهو الدافع والمحرك، وهو الهدف والغاية.

وتعلم مما نص عليه الفسدة أن المال فى خطة إفسادهم ليس غاية كما توهم كل من قرأ البروتوكولات، وأنه ليس معبودهم ومحور حركتهم كما هى الصورة الشائعة عن اليهود فى أذهان ما حلوا فيه من أقوام وشعوب.

تفهم من نص الفسدة أن المال عند رأس الأفعى هو وسيلة يصل بها اليهود إلى شيء آخر، فهو، لا المال، الغاية التى يكتزون المال من أجل تحقيقها.

أما الغاية التى يكتز اليهود المال من أجل تحقيقها وهو وسيلتهم لبلوغها فتجدها نصاً فى خطبة الحاخام ريخورن لصفوة اليهود عند قبر الشيطانى سيمون بن يهودا فى براج سنة ١٨٦٩م: «ستكون القوة الحقيقية فى أيدينا منذ اللحظة التى أصبح فيها المالكين الوحيدين للذهب فى العالم، وحينئذ ستتحقق وعود الإله لإبراهيم».

From the moment when we shall have made ourselves sole possessors of all the gold of the world, the real power will pass into our hands and there shall be accomplished the promises made to Ibrahim.

المال عند اليهود هو القوة التى تتحقق بها وعود الإله بالأرض بالمقدسة وبالسيادة على العالم، وكنزه والإفساد الاقتصادى هو وسيلة لغاية وليس هو نفسه الغاية.

فمن أين علم اليهود أن المال هو الذى سوف يقرر كل شيء؟ وكيف دبروا لكى يقرر المال كل شيء ويكون فيه الحسم والفصل؟

أما كيف ومن أين علم الفسدة أن المال يقرر كل شيء، فمن خطة الإصلاح الإلهية التى أنزلها الإله، عز وجل، عليهم واستحفظهم إياها ليقوموا بها وليقيموا الأمم باحتدائهم لهم عليها.

وفى خطة الإصلاح نبه الإله عز وجل البشر إلى أن المال ليس مجرد أداة يتعامل

بها الإنسان، ولا هو محض وسيلة يحوز بها ما يرغبه أو يرتقى بامتلاكها حاله، ولكنه قوام الحياة كلها، لا اجتماع للبشر ولا قيام لمجتمعهم من غيره.

﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾ (النساء: ٥).

المال والاقتصاد فى خطة الإصلاح ركن ركين فى معمار عالم البشر، وهو ركن لا قيام لهذا المعمار ولا اتزان له إلا بتوازنه مع القيم والأخلاق والاجتماع والسياسة وامتزاجه بها فى بناء واحد، ملاطفا جميعاً ومركز اتزانها فيه العقائد وفى لبها مسألة الألوهية.

تعلم ذلك من قراءتك للربع الأول من سورة النساء فى بيان الإله الخاتم إلى خلقه وخطة إصلاحه لعالمهم المحفوظة، إذ تجده، عز وجل، بدأ الربع والسورة بتذكير البشر أنهم أسرة واحدة، خلقهم، عز وجل، جميعاً من نفس واحدة.

وتجد البيان الإلهى قد سبق هذا التذكير وأتبعه بالأمر بتقوى الله، عز وجل، فتنهم من ذلك أن البشر لا يكونون أسرة واحدة يتكامل رجالها ونساؤها ويتأسى أغنيائها وفقرائها ويتعاضد أقوياءها وضعفاؤها إلا بهذه التقوى، وهو ما يؤكد لك ختام الآية ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (النساء: ١).

فهذا وحده هو ما تتزن به علاقات البشر ويقوم عليه معمار عالمهم، وهو وحده ما تتوازن به أركان اجتماعهم.

فإذا تابعت القراءة وجدت بيان الإله ينتقل إلى ما ذكرهم بأنهم من أسرة واحدة، وما أمرهم بالتقوى من أجل أن يلتزموا به، وهو ضبط اجتماع البشر واتزان أركانه وتوازنه بمنهج الإله، عز وجل.

فإذا أوغلت فى القراءة تجد خطة الإصلاح الإلهية ربطت بين شئون الأسرة والخطبة والزواج والولاية على اليتامى وبين المال وتداوله فى المجتمع ووسائل انتقاله والوصاية عليه وهبته فى رباط واحد، ومزجت الاجتماع والأخلاق والقيم بالمال وشئون الاقتصاد فى مزيج واحد لا يتميز فيه هذا عن ذاك. والمزيج كله فى بوتقة واحدة، هى تقوى الإله ورقابته.

فتفهم من إرشاد الإله ومنهجه، عز وجل، لصالح عالم البشر أن المال مكانه

انجتمع، الوجود فيه والتداول داخله والانتقال فيه، يمتزج فى تكوينه بأخلاق البشر وقيمهم وعلاقاتهم الاجتماعية.

الاقتصاد والاجتماع والأخلاق والقيم والعقائد فى بيان الإله وفى عالمه هى بناء واحد لا يستقيم أحد منها فيه ولا قيام له هو كله إلا باتزانها جميعاً، والخلل فى ركن منها يفضى إلى اختلال المعمار كله. ففساد الاقتصاد وشئون المال واختلال قواعده فى خطة الإصلاح يفسد العلاقات الاجتماعية، وفساد الأخلاق والقيم يؤدى إلى الفوضى الاقتصادية، وفساد أى ركن منها هو خلخلة للبناء كله وتفكيك لمعماره.

ما تفهمه من بيان الإله الخاتم هو أن المال إذا لم يوجد داخل المجتمع ممتزجاً بمعماره، وإذا لم يوجد فى موضعه الصحيح من هذا المعمار فسد عالم البشر كله، أخلاقاً وقيماً وعلاقات وأفكاراً وعقائد، واختل بنيانه وتآكلت أسس صلاحه.

ويخبرك الإله، عزوجل، فى بيانه وخطة إصلاحه لعالم البشر أن المال ليس فقط قوام الحياة وركنا فى معمار عالم البشر، لا اتزان له إلا بضوابط دقيقة فيه يخضع لها البشر طواعية، وتستقر بخضوعهم لها طوعية ورضا حياتهم ويقر عالمهم، يخبرك الإله أن حب المائ، فوق ذلك، غريزة فى تكوين الإنسان.

﴿وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ (الفجر: ٢٠).

وأن جمعه وكنزه شهوة عارمة تكافئ شهوة الجنس المركوزة فى نفس الإنسان حفظاً لبقائه وإبقاءً لنوعه.

﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ﴾ (آل عمران: ١٤).

فتفهم من تنبيه الإله، عزوجل، أن المال لأنه غريزة وشهوة فهو يحتاج فى النفس إلى ضبط، وفى السلوك إلى تهذيب وتربية.

فإذا ارتفع الضبط وغاب التهذيب وافتقدت التربية وأطلقت غريزة جمع المال على الإنسان وقع فريسة لها لتسوقه أو يسوقه بها من يعى لها ويدرك موقعها من نفسه، يحركه بها إلى ما يريد.

ثم تدرك من بيان الإله، عزوجل، أن شئون المال والمسألة الاقتصادية كلها هي، كالغريزة الجنسية، وثيقة الارتباط بالقيم والأخلاق وضوابط الاجتماع، وأن ضبطها وتهذيبها لا سبيل له إلا بوجود الإله في الأذهان معياراً ومرجعية، وفي النفوس قوة وطاقه، وفي المجتمعات ميزاناً ورابطة.

فإذا أزيح الإله من أذهان البشر ونفوسهم وغُيب عن معمار عالمهم وسُل وحيه من نسيج اجتماعهم صيرته غريزة المال وشهوة جمعه العارمة عبداً تدفعه إلى ما تريد أو ما يريده من يمسك بمقاليده منها.

وهذا هو ما يعلمه الفسدة ويعونه بما آتاهم الإله، عزوجل، من علم محيط بخوافي نفوس البشر، وهو ما خططوا ودبروا من أجل دفع البشر وعالمهم إليه. تعلم علم المفسدين ووعيتهم بذلك من نصهم في البروتوكول الرابع على أنه: «سيكون الذهب وحده مرشد المجتمعات وإمامها، وسيصير هو معبود البشر الحقيقي بما يمكن أن يوفره لهم من المتع والملذات المادية».

Such communities... their only guide is, again, that is Gold, which they will erect into a veritable cult, for the sake of those material delights which it can give.

وها هنا تفهم موقع الآخرة من صلاح شئون المال والاقتصاد.

الآخرة هي الحساب بعد الموت، وهي الثواب والعقاب، ومن ثم فهي وحدها ضبط ما قبل الموت، ورادع الضعف في نفوس البشر أن يصل بهم إلى الفساد، فهي لجام الإنسان الذي يرده من نفسه عنه.

وهو ما يخبرك به الإله، عزوجل، في بيانه إليك، أن الآخرة هي وحدها كابح غريزة حب المال وشهوة جمعه.

﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمْلاً﴾
(الكهف: ٤٦).

إذا أطيح بالآخرة من ذهن الإنسان ونفسه فلا حساب، وإذا اندثرت في وعيه فلا ثواب ولا عقاب، أدارته نفسه في دورة مغلقة يفضي كل طرف فيها للآخر.

فإذا لم يكن ثمة آخرة ولا حساب وصارت الدنيا هي كل شيء ولا شيء بعدها
أو لا أثر لما بعدها في ضبط عالمها كانت سفاهة ألا يعب الإنسان من المباحج عباً،
ويغترف من الملذات اغترافاً، ويطلق غرائزه ويحرر شهواته.

ولكى يعب من المباحج ويغترف من الملذات لابد من مال بقدر ما أطلقت غرائزه
وحررت شهواته. فإذا جاء المال ووضع في غرائزه ورغباته ازدادت شهواته أواراً
ليزداد احتياجه إلى المال، حتى ينتهى إلى أن يصير عبداً لطرفى الدائرة، يدور من كل
طرف فيها نحو الآخر وقد بادت إرادته وغاب وعيه وذهلت نفسه عن كل ما هو
خارج دورة جمع المال وإنفاقه؛ وهو ما كان يريده الفسقة العليمون بنفوس البشر وما
تسوقهم إليه أهواؤهم، وهو ما دبوا ليصلوا بالبشر إليه، تعلم ذلك من نص الفسدة
فى البروتوكول السادس: «سنرفع أجور العمال ولكنهم لن يتنفعوا بذلك، لأننا فى
الوقت نفسه سنقوم برفع أثمان كل ما تحتاجه حياتهم من ضروريات... وسنعود
العمال على إدمان المسكرات».

We shall raise the rate of wages, which, however, will not bring any
advantage to the workers, for, at the same time, we shall produce a rise
in prices of the first necessities... we shall further... by accustoming
the workers to anarchy and to drunkenness.

ما أراد اليهود وضع المال محوراً لحركة البشر من أجله هو تحويلهم إلى آلات ليس
لها غاية سوى جمعه وإنفاقه.

وهنا يهتف مؤرخ من الطراز الأمبريقى فى وجهك ساخراً: حتى زيادة أجور
العمال وتحسين أوضاعهم، ورفع أسعار السلع اليهود هم من وراءها؟!

فقل المؤرخ من الطراز الأمبريقى: نعم! لأن هذا هو الموضع من عالم البشر الذى
وطَّن الفسدة عن علم ووعى أنفسهم للوصول إليه، ووطدوا أقدامهم فيه، وكنزوا
أمواله ويكنزونها، كما ستعلم، من أجل امتلاك ناصيته.

ثم إليك برهان تدبير المفسدين للنصف الأول من العبارة: «سنرفع أجور
العمال... وسنقوم برفع أسعار كل ما تحتاجه حياتهم من ضروريات»، فى النصف
الثانى منها: «وسنعود العمال على إدمان المسكرات».

فى عشرينات القرن العشرين الميلادى سنت حكومة الولايات المتحدة الأمية تشريعات تجرم تعاطى الخمر وتجاريتها.

وفى فترة الحظر هذه ازدهر تهريب الخمر عبر الحدود وشهدت القارة الأمريكية سوقاً سرية واسعة لتوزيع الخمر وبيعها.

وبالصدفة التفسيرية الأمبريقية البحتة كانت شبكة تهريب الخمر وتسويقها وبيعها هى تحالف بين المافيا واليهود!!

وكون اليهود من تهريب الخمر وبيعها إبان فترة الحظر ثروات واسعة كانت هى الأساس الذى أقاموا عليه إمبراطورية يسيطرون بها على صناعة الخمر وتوزيعها فى العالم كله.

ويذكر اليهودى حايم برمانت Chaim Bermant أنه إذا كان هناك شىء يمكن أن يضارع وجود اليهود فيه وسيطرتهم عليه صناعة الأزياء والموضة فهو صناعة المشروبات الكحولية! Alcholic drinks!

ويتعجب سوبر Sober من أن يكون هذا هو موقع اليهود فى صناعة الخمر مع وعيهم وانتباههم ويقظتهم الشديدة وعدم تعاطيهم هم أنفسهم غالباً للخمر!

ومنذ الأربعينات فإن أكبر إمبراطوريتين لتصنيع الخمر هما سيجرام Seagram التى أسسها اليهودى برونفمان سيجرام Bronfman seagram، وشينيللى التى أسسها اليهودى روزنتال شينيللى Rosentiel's Schenely.

وكلاهما، سيجرام وشينيللى، كانا من كبار المهربين للخمر إبان الحظر! وتحتكر الشركتان معاً أكثر من نصف إنتاج الخمر فى قارة أمريكا الشمالية وحدها، بالإضافة إلى فروعهما فى أوروبا.

هذا غير عشرات شركات تصنيع الخمر اليهودية الأخرى.

ومع إمبراطورية تصنيع الخمر يمتلك اليهود، كما يذكر بيرمانت، ٩٠٪ من سلاسل مستودعات الخمر وأماكن بيعها وحانات شربها فى الولايات المتحدة الأمية!

* مفتاح الإصلاح الاقتصادى:

مسألة الألوهية والآخرية هى مفتاح صلاح المال وقاعدة ضبط النظام الاقتصادى فى خطة الإصلاح، وضمتها فى وعى البشر وإزالتها من معمار عالمهم ونسيج اجتماعهم هو مفتاح الفساد وقاعدته فى خطة الإفساد.

وما يجب أن تدركه هو أن ما دبر له اليهود ليس تأمرأ ساذجاً كما يتوهم المؤرخون من الصراز الأبريقى، صدق من صدق وكذب من كذب.

خطة الإفساد اليهودية نسيج شامل ومعمار متكامل تتزن فيه الأخلاق والقيم مع العلاقات الاجتماعية مع المال والاقتصاد مع السلطة والسياسة، وهى كلها قلب نسيج خطة الإصلاح، ومعمارها نقيض لمعمارها.

فإذا أدركت ذلك، يجب أن نعى أن مجال عمل خطة الإفساد الأول وجبهتها الرئيسية هو نفسه مجال عمل خطة الإصلاح وجبهته، وعى البشر وأذهانهم ونفوسهم.

خطة اليهود ليس هدفها كنز المال ولا السيطرة على الاقتصاد، ولكن هدفها وغايتها السيطرة على وعى البشر وإعادة بناء أذهانهم وتكوين نفوسهم بنزع الإله ومسألة الألوهية منها وإقامة معمار لعالمهم ملائمة نقيض وحيه ويحل المال والاقتصاد فيه محوراً لحركة البشر بديلاً لمسألة الألوهية.

لأن المال هو قوام الحياة، ولأن اجتماع البشر لا يتزن معماره إلا بضبط موقع المال والاقتصاد فيه، ولأن المال وحيارته وكنزه والعبّ به من الملذات شهوة عارمة، كان مفتاح صلاح المال والمسألة الاقتصادية فى خطة إصلاح الإله لعالم البشر هو ربط المال والاقتصاد بالإله ومسألة الألوهية والآخرية.

ولأن مجال عمل خطة الإصلاح وجبهتها الرئيسية هو الوعى والأذهان والنفوس، وهى فيها بداية كل إصلاح أو مدخل كل فساد، فالركن الرئيسى لصلاح المال ونظام الاقتصاد فيها هو تعريف الإنسان بمعنى المال وتصحيح موقعه فى بناء الذهن وتكوينه النفسى، ثم ترسيخ هذا المعنى وتحذير هذا الموقع بمعمار عالم الصلاح كله.

وما يُعرف بيان الإله الإنسان به وما ترسخه خطة إصلاحه فى وعيه وتحذره فى

ذهنه ونفسه هو أن الإنسان ليس مالكا أصليا للمال، بل هو وكيل فيه، أو هو مستخلف من مالكة، وهو الإله وحده، في إدارته وتصريف شئونه:

﴿وَأَنْفَقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾ (الحديد: ٧).

والوكيل أو النائب أو الخليفة تصرفه في المال ونظامه له محكوم بإرادة المستخلف والمالك الحقيقي ليس له أن يخرج عليها أو أن يستقل عنها.

وثمة ميقات سوف يفضى فيه الوكيل المستخلف إلى من استخلفه، عز وجل، ليحاسبه على تصرفه في هذا المال، إن أطاع وسار في المال بما أراد الإله، وهذا فقط هو الصلاح، فله الحسنی، وإن استقل بإرادته في المال، وهذا هو عين الفساد، كائناً ما كان النظام الذى يقيمه للمال مع هذا الاستقلال، فله سوء العاقبة وبئس المهاد.

﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (الحديد: ١٠).

هذا هو أس الأسس في معمار الاقتصاد في خطة الإصلاح الإلهية لضبط المال وشئونه في عالم الوحي، لا سبيل لضبطه ولا لوضعه في موضعه الذى يتزن به اجتماع البشر إلا به وعليه وفى وجوده.

وكل نظام يتوهم أو يوهم البشر بصلاح المال وإصلاح نظام الاقتصاد بعيداً عن أسه في مسألة الألوهية والآخرة وبمعزل عن صياغة الوعى وبناء الأذهان وتكوين النفوس بمسألة الاستخلاف هو الفساد.

وهو ما يخبرك به بيان الإله الخاتم وتنبهك إليه خطة إصلاحه في قول نبي الله شبيب، عليه السلام، لقومه وقد جاءهم من أجل مهمة واحدة وحيدة هي إزالة فساد المال وإصلاح خلل الاقتصاد:

﴿وَالِى مَدِينِ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ (الأعراف: ٨٥).

فهو، عليه الصلاة والسلام، لم يرشدهم إلى فساد المال بينهم وخلل الأوضاع الاقتصادية إلا بعد بيان أصل الفساد وهو زوال مسألة الألوهية من أذهانهم

واجتماعهم، ثم إرشادهم إلى أس الصلاح وهو إعادة بناء الأذهان والنفوس بها. فتنهم من ذلك أن كل حديث عن إصلاح فساد المال والاقتصاد بمعزل عن مسألة الألوهية ليس سوى مدخل إلى فساد آخر.

وجود الإله ومسألة الألوهية في المال والاقتصاد ليس الوجود الذي قد يتبادر إلى ذهنك لأول وهلة مما رواه عالم البروتوكولات ومعمار اجتماع الفساد في أذهان الأميين، وجود شعار والغلاف، أو وجود الطقوس والشعائر معزولة عن حركة البشر، أو وجود التبرك خارج نسيج اجتماعهم، ولكنه الوجود الحى في أذهان البشر ونفوسهم، والوجود السارى في قيمهم وأخلاقهم، والوجود الممتزج بنسيج حياتهم، والوجود الفاعل المتدفق في معمار اجتماعهم وفي تكوين عالمهم.

وباب وجود الإله في عالم البشر وقيام اجتماعهم به وسريان وحيه في معماره هو وجود صفوة ذهنية عقلية نفسية تقوم على الوحي وعالمه وتقوم به وتتوارث تاريخه والقوامه عليه وبه، الإله وحده سقفها، ووحيه مرجعيتها وميزانها، وخلافته غايتها، وشرعه محور حركتها، وهو، عزوجل، ووحيه رابطتها ورابطة الناس بها.

وهذه الصفوة القوامه على الوحي والتاريخ هى سقف المال وأداة ضبط الاقتصاد فى موضعه من معمار عالم الإله، وجوداً فيه وتداولاً داخله وامتزاجاً بقيمه وأخلاقه واتزاناً مع سلطته واجتماعه.

وهذه الصفوة التى هى سقف المال وضابط موقعه وحركته، والإله، عزوجل، هو سقفها ووحيه ضابطها ومحور حركتها هى التى وصفها لك الإله عزوجل فى بيانه الخاتم وعرفك بصفتها وموقعها من خطة الإصلاح وعالمها:

﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ (الحج: ٤١).

وهو ما يعلمه الفسدة الذين آتاهم الإله، عزوجل، وحيه ليصلحوا بعلمه فأفسدوا بحجبه وبث نقيضه، فلأن وجود الإله هو أس معمار الصلاح، كان أس معمار الفساد إزاحة الإله من أذهان البشر ونفوسهم وعزله عن مسار حياتهم وشئون اجتماعهم وفصل مسألة الألوهية فى وعيهم عن المال والاقتصاد.

وبإزاحة الإله من الأذهان وعزله عن معمار المجتمعات والفصل بين مسألة الألوهية والمال الاقتصاد حلت أهواء البشر محل وحيه وانطلقت فوضى التنظير.

إزاحة الإله من وعى البشر بالمعمار التومى وتضليلهم عن وحيه بكل ما قد علمت من الحيل ووسائل التضليل وبهريج الشعارات وزخرف القول حول نفوس الأغنياء آباراً لكثرة المال غائرة وجعل نفوس الفقراء براكين حقد عليهم نائرة.

فالأغنياء ينظرون لكثرة المال وإنشاقه فى الملمات، والفقراء ينظرون لسلبه منهم بالثورات، والحالمون من الأميين يضعون من النماذج المركبة ما يتوهمون به تحقيق توازن بين هؤلاء وأولئك، مما لا سبيل إليه أبداً ما ارتفع الإله، مصدر النظام وحافظ بقاءه ومحور اتزانه.

واليهود، كما لا بد تفتن، هم الصدر الحنون الذى يسع الجميع لينظر من شاء بإرشادهم ووحى أفكارهم وبأموالهم، كما يشاء ما ابتعد عن الإله وفصل ما ينظره عن العتائد، لينتض ما ينظره هذا ما أبدعته قريحة ذاك، ثم تصطدم آثار من نظر بما تكون من قريحة من أبدع.

ففى وقت واحد كان اليهودى الماسونى كارل ماركس ينظر فى محفل بريطانيا الأعظم وبتمويل منه للشيوعية ويصوغ البيان الشيوعى دستوراً لسلب الأغنياء، وكان الماسونى كارل ريتير Karl Riter، أستاذ التاريخ فى جامعة فرانكفورت، مدينة اليهود العريقة، ينظر فى محفل برلين للرأسمالية ويضع كتابه «إمبراطورية رأس المال» فلسفة لاستعباد الفقراء!

وما يتفق فيه ماركس وريتير وكل من خرجوا من المسار اليهودى للعالم وما أرادته اليهود به وفيه هو تحرير الاقتصاد من مسأله الألوهية ومن معمار القيم والاجتماع الذى يقوم عليها وتسرى فيه، ليتحول المال من وسيلة، كما أراد الإله فى خطة الإصلاح، إلى غاية فى عالم الفساد، فيصبح هو محور حركة البشر ومصدر استقرار السلطة ومكمن خلخلتها بديلاً عن الإله وميزانه والوحى ومعياره، ومن ثم تكون مقاليدها فى أيديهم، ويبقى الإله خارج نسيج اجتماع البشر خالصاً لهم.

ما خطط له اليهود وتمكنوا بكفاحهم عبر القرون وباستيطانهم لوعى البشر وأذهانهم ونفوسهم من الوصول إليه هو ما أخبرنا به الفسدة أنفسهم فى البروتوكول الأول: «لقد أقمنا على أطلال صفوة الأمم العريقة صفوة جديدة، تعليمها من عندنا، وسقفها المال، ومؤهلاتها الثروة، والثروة فى أيدينا ونحن عمدها وأركانها».

On the ruins of the eternal and genealogical aristocracy of the Goyim we have set up the aristocracy of our educated class headed by the aristocracy of money. The qualifications of this aristocracy we have established in wealth, Which is dependent upon us.

فما أراده الفسدة هو إزاحة صفوة العقائد القوامه على التاريخ ومساره بنخب جديدة يقوم بها معمار الفساد وتقوم عليه، نخب أمية لا تحكمها العقائد ولا يقيدها التاريخ، والمال وحده هو محور حركتها، وهو وسائلها فى حيازة السلطة، وهو غايتها منها.

وهو ما يخبرنا به الفسدة صريحاً فى البروتوكول الأول: «لقد صارت سلطة الذهب هى التى تحكم الحكام المتحررين، ولقد انقضى الزمن الذى كانت فيه العقائد هى الحاكمة».

The power which has replaced that of the rulers who were liberal is that of gold. Time was when faith ruled.

وبهذه النخب الأمية يتحرر المال والاقتصاد من معمار عالم الإله ومن ثوابت العقائد ومن قيود التاريخ والأخلاق والقيم.

وهذه النخب الأمية التى صنعتها خطة الإفساد وقد انفصل فى وعيها وفى حركتها المال والاقتصاد عن العقائد والقيم هى نفسها التى أنزل الله، عز وجل، وحيه وأرسل به رسله من أجل إصلاح عالم البشر بإزالتها من على رأسه!

تعلم أنها هى مما قاله قوم شعيب له ساخرين منه حين ربط بين الإله وعبادته وبين صلاح المال وإصلاح الاقتصاد فى رباط واحد، إذ تعجبوا منه مستهزئين به قائلين

له: ﴿يَا شُعَيْبُ أَصْلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾ (هود: ٨٧).

ما أراده الفسدة هو إخراج المال والاقتصاد من تحت سقف مسألة الألوهية وتحريره من العقائد والأخلاق والقيم ومن المعمار الذى تكون بها، حتى إذا خرج أعادوا هم به - وهو قوام الحياة وحبه غريزة مركوزة وشهوة عارمة - أعادوا تصميم معمار جديد للعالم ثم أقاموه به وقد اختفى منه كل ما من شأنه أن يعوق سيطرة اليهود المطلقة على وعى البشر وأذهانهم ونفوسهم.

وهو مخطط يخبرك به الفسدة أنفسهم فى البروتوكول العاشر: «إن خططنا لن تقلب الهيئات القائمة، ولكنها ستغير نظمها الاقتصادية فقط، ومن ثم يتغير مسارها كله ويسير نحو ما نريده».

These schemes will not turn existing institutions up side down just yet. They will only effect in their economy, and consequently in the whole combined movemenet of progress, which will thus be directed along the paths laid down in our schemes.

وها هنا تدرك موقع اليهود من معمار العالم الجديد ونخبه الأمية.

نخب عالم البروتوكولات الأمية سقفها المال ومحور حركتها وبوصلتها الاقتصاد، واليهود هم أصحاب المال وعصب الاقتصاد.

النخب الأمية سقفها الحقيقى وإلهها هو اليهود!!

فهذه واحدة!

وأما الثانية فهى أن المفسدين عن علم وضعوا تصميم عالم البروتوكولات وأقاموه وقد تنككت روابطه وتوزعت قواه وتحول ما بين شرائحه وطوائفه وجماعاته وأفراده من علاقات إلى مواجهات، وهو ما صعد بالمال إلى ساحة السياسة وحلبة السلطة قوة تحريك ووسيلة حشد للأنصار والشيع وتمويلاً لوسائل الدعاية والإعلان وضرورة لإقامة السيرك الذى تراه كل بضعة أعوام، ولصناعة من تراهم فيه من الأميين، دمسى اليهود، ولشق طريقهم الصاعد نحوه.

وهذا التصميم لعالم البروتوكولات الذى وضعه الفسدة عالمين بموقع المال منه وضع أحزابه وجماعاته وأفرادهم تحت سطوة المال وفى قبضة من يملكه.

وهو ما دبر له شياطين الإنس ويخبرونك به صريحاً فى البروتوكول التاسع: «إن تفتت المجتمعات إلى أحزاب وشيع أوقعها جميعاً فى قبضتنا، إذ هى فى حاجة دائمة إلى المال لكى تبقى فى حلبة الصراع. والمال كله فى أيدينا».

Division into fractional parties has given them into our hands, for, in order to carry on a contested struggle one must have money, and the money is all in our hands.

المال والاقتصاد هو السلطة الناعمة الثانية، بعد وسائل السيطرة على الوعى والعقول والنفس، السلطة شبه الخفية التى يُحكم من يملكها زمامه على مقاليد البشر وإن لم يره أحد فى مقاعد السلطة، ويصير بها السلطة التى فوق رأس السلطة!

وهو ما تعلم وعى الفسدة به، وسعيهم بهذا الوعى الفائق، وهم أهل الكتاب والعلم المحيط فيه، إلى إخراج المال والاقتصاد من معمار المجتمعات وتحريره من السلطة ليصيروا مع امتلاكه فوقها من نصهم فى البروتوكول الخامس على أن «علم الاقتصاد السياسى الذى ابتدعه حكماؤنا قد منح رأس المال مكانة أعظم من مكانة التاج».

The science of political economy inveted by our learned elders has for long past been giving royal prestige to capital.

وما يعلمه الفسدة وسعوا إليه هو ما نبه إليه الخاخام ريخورن صفوة اليهود عند قبر الشيطانى سيمون بن يهودا: «الذهب هو أعظم قوة فى العالم».

Gold is the greatest power in the world.

* السلطة الحقيقية فى عالم البروتوكولات:

وما هنا موضع أن تعلم السلطة الحقيقية فى عالم البروتوكولات النموذجى، السلطة التى هى فوق رأس السلطة.

قد علمت أن السيرك الذى تراه كل بضعة أعوام لا شأن له بالحكم والسلطة ولا علاقة له باللافتات التى ترفع فوقه، فهو ولافتاته له وظيفة أخرى هى إيهام العوام أنهم يحكمون لإخراجهم بهذا الوهم من مواقع السلطة الحقيقية وعزلها عنهم، وهى وظيفة، كما فهمت، عظيمة، لأنها محور ارتكاز عالم البروتوكولات ومحل اتزانه بعد إزاحة الإله من معمار السلطة وانتقال العوام بهذه الإزاحة تلقائياً إلى مواجهة السلطة وقد انفصم ما يربطهم بها.

أما السلطة الحقيقية فى عالم البروتوكولات، فهى بالضبط كالسلطة فى عالم الوحى، تنتقل بالتوارث بين نخبة واحدة لا تخرج عن طبقتها، ولا أثر للسيرك فى تكوينها، فهى مستقرة راسخة، لا شأن للعوام بها ولا اختيار لهم فيها، بل وهم، فى عالم البروتوكولات، لا وعى لهم بوجودها ولا اطلاع لهم عليها.

الفرق بين السلطة فى عالم الوحى والسلطة الحقيقية فى عالم البروتوكولات هو أن السلطة فى عالم الوحى قوامة على الوحى وعالمه وتاريخه ومساره، ومصدر قوتها هو علانيتها ورضا الناس بها.

أما فى عالم البروتوكولات فالسلطة الحقيقية قوامة على الفساد وعالمه وتاريخه ومساره، ومصدر قوتها خفاؤها وجهل الناس بها!

يطنطن لك بقر بلاليص ستان بين الحين والحين بدولة المؤسسات فى الولايات المتحدة الأمية، ثم يتطلعون إليها فى وله وهم يخبرونك أن هذه المؤسسات تبقى سياسات الولايات المتحدة الأمية ثابتة لا يغيرها ذهاب رئيس أو مجيء إدارة.

فإذا لم تكن أمياً يغرر به معسول الألفاظ ويذهله زخرف الكلمات عن فحص فحواها، فلن يكون معنى ما يطنطن لك به البقر ويتولعون فيه سوى أن السيرك الذى يفقد معه عوام عالم البروتوكولات وعيهم ويمتص طاقة أذهانهم ونفوسهم لا علاقة له بالسياسة ولا شأن له بالسلطة. فهذه العوام تُحشد وتُحتشد لكى تختار بإرادتها الحرة الواجهة التى لن يغير بقاؤها أو مجيء غيرها شيئاً، وهى ما تُحشد وتُحتشد لتختار الواجهة إلا لكى تنصرف عن السلطة الحقيقية التى خلفها!

أما المؤسسات التي يتوله فيها بقر بلاليص ستان وهي السلطة الحقيقية فإليك نموذجاً تستبين لك به حقيقتها.

أكبر مؤسسة صانعة للسياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمية هي مجلس العلاقات الخارجية Council For Foreign Relations أو CFR، فهو معمل الدراسات، ومصدر القرارات، ودراساته وقراراته هي الفيصل في صنع التوجهات الاستراتيجية للولايات المتحدة الأمية وفي رسم مسارها، ومن يتكون منهم هذا المجلس هم القوة القاهرة التي تحيا بها التوجهات، والسلطة النافذة التي يتحرك بها المسار.

ومجلس العلاقات الخارجية أنشئ في ٢٩ يوليو سنة ١٩٢١م عقب الحرب العالمية الأولى.

ويذكر ميرون فاجان Myron Fagan في دراسة له عن صلة مجلس العلاقات الخارجية بمنظمة النور الماسونية وأتباعها Illuminati and Council On Foreign Relations أن مجلس العلاقات الخارجية هو مؤسسة ماسونية خالصة أنشأها أتباع منظمة النور في الولايات المتحدة الأمية بعد الحرب العالمية الأولى ضمن هيئات ومؤسسات أخرى للعمل من خلالها وامتلاك زمام السلطة بها.

والتخفى تحت عديد الأسماء والتستر في مختلف الأنشطة هي استراتيجية ماسونية أتيناك بها صريحة من قبل في تعاليم اليهودي آدم فيسهاوبت مؤسس منظمة النور الماسونية.

وطبقاً لهذه الاستراتيجية ولد من رحم مجلس العلاقات الخارجية عدة مؤسسات فرعية تدور في فلكه، ومن أمثلتها رابطة السياسة الخارجية Foreign Policy Association أو FPA، ومجلس الشؤون الخارجية World Affairs Council أو WAC، ومجلس رجال الأعمال Business Advisory Council أو BAC، والرابطة الأمريكية للعمل الديمقراطي American For Democratic Action أو ADA.

ويذكر فاجان أن الماسون أنشأوا في بريطانيا شبيهاً لمجلس العلاقات الخارجية الأمريكي هو المعهد البريطاني للشؤون الدولية British Institute Of

International Affairs، وهو الصانع الحقيقي للسياسة الخارجية البريطانية والمسيطر عليها.

وللمجلس الأمريكى والمعهد البريطانى أمثال فى كل بلد غربى، وما نص عليه فاجان منها هو فرنسا وألمانيا وإيطاليا.

وما ذكره فاجان من أن مجلس العلاقات الخارجية ومواليده هى مؤسسات ماسونية هو ما تؤكد دراسة أخرى لوليام بليز William Blaise عن الأصول الماسونية للنظام العالمى الجديد The Illuminati and the New World Order، إذ نص فيها على أن مجلس العلاقات الخارجية هو مولود منظمة Skull and Bones الماسونية، فرع منظمة النور فى الولايات المتحدة الأمية.

فهاك أسماء مؤسسى مجلس العلاقات الخارجية ونواته عند إنشائه، كما أوردتها فاجان وبليز: الكولونيل إدوارد ماندل هاوس Edward Mandell House، وهو مستشار الرئيس الأمريكى الماسونى من الدرجة الثالثة والثلاثين وودرو ويلسون!، ويوجين ماير Eugen Myer صاحب الواشنطن بوست، وبرنارد باروخ Bernard Baruch تاجر السلاح ورئيس هيئة الصناعات الحربية إبان الحرب العالمية الأولى، وبول واربورج Paul Warburg صاحب بنك واربورج فى نيويورك، ويعقوب شيف Jacob schiff صاحب بنك شيف فى نيويورك، وب. مورجان P. J. Morgan صاحب إمبراطورية مورجان الصناعية التجارية، وهو وكيل روتشيلد فى الولايات المتحدة الأمية، ورجال المال وأقطاب البنوك والصناعة أوتوكاهن Otto Kahn، وإشعيا بومان Isiah Bowman، وديفيد روكفلر David Rockefeller.

وما لن تجده فى دراستى فاجان وبليز هو أن كل ما ذكره من أسماء هى ليهود، باستثناء واحد وحيد هو ديثيد روكفلر، الماسونى من الدرجة الثالثة والثلاثين وسليل إحدى أعرق العائلات الماسونية فى الولايات المتحدة الأمية.

فالأمى الوحيد بين اليهود هو متهود ممن أقسم وربى هو وآباؤه وأناؤه على إعادة الهيكل وتسيير العالم فى اتجاه عزدة اليهود إليه!

وسلطة عالم البروتوكولات الحقيقية هى، كما أخبرناك، كسلطة عالم الوحي تنتقل بالتوارث والعهد والاستخلاف، ولا شأن للعوام بها. فبعد عشرات السنين من

إنشائه ما زال مجلس العلاقات الخارجية، كما يذكر فاجان وبلير، يتكون من رؤساء المؤسسات الصناعية والتجارية الكبرى وأقطاب المال وأصحاب البنوك ورءوس المؤسسات الصحفية والإعلامية. وسوف تعرف وأنت تقرأ من يكون هؤلاء!

وربما أتاك الوسواس الأمبريقي: وماذا يفعل هؤلاء جميعاً وثمة قوانين وتشريعات ورقابة يمارسها كونجرس ومجلساه وأعضاؤهما من الشيوخ والنواب؟!

فأما نواب الأمة فهم أميون قد عرفناك من يصنعهم ويصل بهم إلى مقاعدهم، ثم هو يراقبهم وتحت سيفه رقابهم!

وأما عن القوانين والتشريعات، فاستعد بالله من الوسواس، ثم إليك ما يخنس به الخناس:

* استراتيجية اليهود:

الاستراتيجية التي ابتدعها اليهود وصاغها أمشيل ماير باور Amschel Myer Bauer، وهو روتشيلد الكبير مؤسس العائلة (١٧٤٣م - ١٨١٢م) هي: «أعطوني السيطرة على عملة أى أمة وحق إصدار النقد فيها، وليس مهماً بعد ذلك من الذى يسن قوانينها ويضع تشريعاتها»!

Give me control over a nation's currency and I Care not who makes its laws.

واستراتيجية اليهود التي صاغها روتشيلد وهياؤوا أنفسهم عبر القرون لها تصل بك إلى مؤسسة أخرى، هى أحد أركان السلطة الحقيقية فى دولة المؤسسات الأمية التي يهيمن بها البتر.

الذى يسيطر على الدولار، عملة الولايات المتحدة الأمية، التي تسيطر هى نفسها على اقتصاد العالم، وهى عملة الاحتياط الدولية، والذي يحدد سعر صرفها ويمتلك حق طبعتها وإصدارها هو بنك نيويورك، وهو البنك المركزى فى نظام الاحتياط الفيدرالى الأمريكى Federal Reserve Bank of New York.

ونظام الاحتياط الفيدرالى Federal Reserve System لا يخضع لرقابة الكونجرس ولا سلطة لأى مؤسسة أخرى عليه، بل على خلاف ذلك، تدور

الولايات المتحدة الأمية كلها فى فلكه ويخضع ساستها ومؤسساتها لسياساته وآثارها .
ويصف ميرون فاجان نظام الاحتياط الفيدرالى بأنه الدولة التى تحكم الدولة فى
الولايات المتحدة الأمية!

The Federal Reserve System is the state of The United States.

ويذكر فاجان أن العوام فى الولايات المتحدة الأمية تتوهم أن نظام الاحتياط
الفيدرالى هو نظام مملوك للأمة الأمريكية ومن أجل حراسة مصالحها .
أما الحقيقة فهى أن أصول نظام الاحتياط الفيدرالى تملكها مجموعة من المؤسسات
الصناعية والتجارية، وهى كلها تعمل من أجل مصالح أصحابها، وهم جميعاً من
الناسون!

ومن أجل أن يظل العوام فى وهمهم، فإن من يملكون نظام الاحتياط الفيدرالى
ويحوزون معظم أصوله المالية والنقدية هم سر مصون ومحجوب عن المواطن
الأمريكى الحر! .

The bulk of the ownership of the Federal Reserve System is a very
well kept secret from the american citizen.

وهو ما يؤكد وليام بليز الذى يقرر أن نظام الاحتياط الفيدرالى هو نظام ماسونى
خالص، فلا هو بالاحتياط ولا هو بالفيدرالى!

Not Federal and not Reserve.

فإليك ما تعرف به ماذا يكون نظام الاحتياط الفيدرالى، دولة الدولة فى الولايات
المتحدة الأمية .

فى سنة ١٩١٣م، وبعد ضغوط مالية وأزمات اقتصادية خطط لها ودبرها أصحاب
البنوك والمصارف العاملة فى الولايات المتحدة الأمية، تم إقرار القانون الذى قام به
نظام الاحتياط الفيدرالى .

ونظام الاحتياط الفيدرالى هو نظام قسمت فيه الولايات المتحدة الأمية إلى دوائر
جغرافية فى كل منها بنك مركزى يسمى بنك الاحتياط المركزى Federal Reserve

Bank، وهذا البنك هو شركة مساهمة، تساهم فيها البنوك المحلية الموجودة في دائرته، وهو الذى يملك حق إصدار العملة ويحتفظ باحتياطي المال للبنوك التابعة له. ويرأس بنوك الاحتياط الفيدرالى كلها هيئة عليا في واشنطن Federal Reserve Board هي المشرفة على هذه البنوك وعلى توجيه سياساتها المالية والنقدية.

ويغنيك عن أن نسرد لك من الذى كان وراء إنشاء هذا النظام الفيدرالى ومن الذى دبر ما سبق إقرار قانونه الذى صاغه اليهودى بول واربورج من أزمات، أن تعرف البنوك المساهمة في تكوين النظام الفيدرالى وكان تكوينه باتحادها، ننقلها لك عن مصدرين: الأول هو كتاب «اليهود والمال» Jews and Money لليهودى جيرالد كريفتز Gerald Krefez، والثانى هو دراسة وليام بليز، وهو ينقل عن دراسة لبيتر كيرشوف Peter Kershow نشرها في مجلة Economic Solutions سنة ١٩٩٤م.

١ - بنك روتشيلد في لندن Rothschild Bank of London.

٢ - بنك روتشيلد في برلين Rothschild Bank of Berlin.

٣ - بنك واربورج في هامبورج Warburg Bank of Hamburg.

٤ - بنك واربورج في أمستردام Warburg Bank of Amsterdam.

٥ - الإخوة لازار في باريس Lazard Brothers of Paris.

٦ - بنك إسرائيل سيف في إيطاليا Israel Moses Seif of Italy.

٧ - بنك تشيز مانهاتن في نيويورك Chase Manhattan Bank of New York

٨ - مؤسسة جولدمان ساكس في نيويورك Goldman, Sachs of New York

٩ - الإخوة ليمن في نيويورك Lehman Brothers of New York .

١٠ - بنك كوهين لويب في نيويورك Kuinn Loeb Bank of New York

والأسماء التى قرأتها كلها هي أسماء يهودية صريحة لا تحتاج معها إلى من يعرفك من يكون أصحابها.

والاسم الوحيد الذى قد يلتبس عليك فيما قرأت هو تشيز مانهاتن، البنك الذى تكون باندماج بنك اليهودى ب. مورجان مع بنك المتهود ديفيد روكفلر!!

وسوف تعرف فى موضعه من أين وكيف كنز اليهود الأموال التى أنشأوا بها بنوكهم، ثم كونوا باتحادها النظام الذى لا هو بالاحتياط ولا هو بالفيدرالى.

ومن المصادفات التفسيرية الأمبريقية البحتة أنك إذا سافرت فى الزمن مائة عام لتدخل القرن الحادى والعشرين فلن تجد شيئاً قد تغير وكأنك ما سافرت ولا الزمان تحرك!

فنظام الاحتياط الفيدرالى يرأسه اليهودى آلان جرينسبان Alan Greenspan، وقد اعتلى سدة دولة الدولة الأمية منتقلاً إليها من هيئة أخرى هى مجلس إدارة مؤسسة مورجان اليهودية! واعتلاها خلفاً لليهودى آخر هو جيرالد كوريغان Gerald Corrigan، مستشار مؤسسة جولدمان ساكس اليهودية لشئون الاستثمارات الدولية!

فإن كنت أمياً من الطراز الأمبريقى إليك باقى المصادفات تقيم بها نموذجك المركب. معهد السياسات الاقتصادية Economic Policy Institute يرأسه اليهودى لارى ميشيل Larry Mishel، والمجلس القومى للاقتصاد National Economic Council يجلس على قمته اليهودى ستيفن فريدمان Stephen Fredman، والمعهد القومى الأمريكى لتحديد قيمة النقود American National Standards Institute رئيسه هو اليهودى مارك هوروفيتز Mark Hurwitz، والمجلس الأمريكى لتنمية رأس المال American Council for Capital Formation يرأسه اليهودى مارك بلوم فيلد Mark Bloom Field، واليهودى ريتشارد دانزنج Richard Danzing هو رئيس مركز تقييم السياسات النقدية Center for Strategic and Budgetary.

وأما إن كنت ممن لطف به المولى، عز وجل، وعافاه من الأمبريقية فارجع إلى ما ذكره الفسدة فى البروتوكولات أنهم دبوا له، وارجع إلى الاستراتيجية التى صاغها روتشيلد الكبير لتتقن أن اليهود فى عالم البروتوكولات هم دولة الدولة!

*** كنز اليهود للمال مسألة عقائدية:**

الركن الاقتصادى فى خطة الإفساد اليهودية يقع فى مسألتين متلاحمتين:

المسألة الأولى هى إزاحة الإله من أذهان البشر وطمس مسألة الألوهية فى وعيهم وإزالة وحى الإله وطى آثاره من عالمهم، وهى المسألة المحور التى تدور حولها خطة الإفساد كلها، فهى غايتها وهى وسيلتها.

إذ ما كان للفسدة أن يسرجوا العالم ويمتطوه إلى ما يريدون إلا بتحقيقها أولاً حتى يضيع المعيار ويغيب الميزان ويختفى المرجع ويحل محلها جميعاً ضعف البشر وأهواؤهم، يسوقهم الفسقة منها بتزيين الأهواء واستنفار الشهوات وبإضلالهم بكل ما هو مبهرج ومزخرف عن كل ما هو حق وحقيقى .

وهو ما نبهك إليه الإله، عز وجل، فى بيانه النهائى إلى البشر أنه محور حركة اليهود فى العالم وأنه الهدف الذى يدفعون البشر نحوه والمسار الذى يسوقونهم فيه :
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِّنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا السَّبِيلَ﴾
(النساء : ٤٤) .

وأما المسألة الثانية التى يقوم عليها الركن الاقتصادى فى خطة الإفساد فهى كنز المال وحياسة ثروات العالم، فإذا وصلوا إلى ما أرادوا من كنز المال وحياسة الثروات أعادوا به، وهم على وعى فائق بموقعه من نفوس البشر ومن معمار اجتماعهم، تكوين نفوس البشر كما يريدون، وأعادوا به توحيد العالم، بعد أن فتنوه من أجل إزاحة مسألة الألوهية منه، فى تصميم يضع مقاليد البشر فى أيديهم، وأقاموا معماراً له بضمن لهم دوام السيطرة عليه، معمار لعالم البشر هم جميعاً فيه أميون أمية مطلقة، فليس لأحد فيه غاية ولا هدف، ولا يعى من أين أتى ولا أين يذهب ولا كيف يسير، ولا يعنيه إلا اللحظة التى هو فيها، ولا يشغله سوى المال وما يجلبه من ملذات، عالم، البشر جميعاً فيه أميون أمية مطلقة ماعدا اليهود!!

تعلم أن كنز اليهود للمال ليس مجرد حياسة أو جمع أو كنز له كالذى يكون من كل شره للمال من بنى الإنسان من نصر الإله عليه فى بيانه إلى خلقه :
﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ إِن تَأَمَّنْهُ بدينارٍ لَّا يُؤَدَّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قائماً ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيْنِ سَبِيلٌ﴾ (آل عمران : ٧٥) .

فكم من كانز للمال غير اليهود وكم من ساع لجمع الثروات غيرهم، ولكن الإله عز وجل لم ينص فى بيانه الخاتم على كنز أحد للمال والعمل على جمعه بكل وسيلة سوى اليهود!

فتفهم من بيان الإله، الذى لا وزن فى ميزانه لغير العقائد، أن كنز اليهود للمال

وسعيهم لحيازة الثروات وثيق الارتباط بمسألة الألوهية، وأن المدخل لفهم ما يريده اليهود من كنز المال ولمعرفة كيف حازوا الثروات هو العقائد، وإن شئت الدقة فهو خطة الإصلاح التي أنزلها الإله عليهم واستحفظهم إياها فكتموها ويخرجون لعالم البشر نقيضها.

الإله يخبرك في بيانه أن اليهود يجمعون المال بكل وسيلة ويسعون حيازة الثروات بكل طريقة، ليس من أجل المتع والملذات والمباهج كما غرروا بالأميين لكي يستعبدوهم من نفوسهم ويستنزفوا هم أموالهم، ولكنهم إنما يفعلون ذلك لغاية أخرى، تعرفها من قوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ﴾ (آل عمران: ٧٥).

ويفسر لك ما أخبرك به الإله من غاية كنزهم للمال ما جاء في سفر «عافوده زاراه» أو عباد الأوثان في التلمود: «إن الله أحل أموال باقى الأمم لبنى إسرائيل لما رآهم قد خالفوا الوصايا السبع المختصة ب...».

ما أخبرك به الإله في بيانه وما يفسره لك في التلمود يتفقان في أنه ليس منطق لصوص ولا هو بمنطق بقر تبحث عن المتع والمباهج إن كان للقر منطق، ولكنه نموذج عقائدى متكامل يرتبط فيه الإفساد ونهب أموال الأمم وكنز ثروات العالم بمسألة الألوهية، فالأمم ضلت عن الإله وخالفت وصاياه، ولأنهم ضلوا وخالفوا أحل أموالهم لبنى إسرائيل لأنهم وحدهم من يعرفونه ويحفظون عهده وعندهم وصاياه.

فتكون رسالة اليهود هي أن يظل الأميون دوماً في ضلال عن الإله ومخالفة لوصاياه، لكي تظل أموال هؤلاء الأميين حلالاً لهم، ثم تكون هذه الأموال هي نفسها وسيلة إقامة عالم يظل به الأميون في ضلال ومخالفة!

ونص الإله في بيانه إلى خلقه على أن اليهود وحدهم، دون كل مفسد غيرهم: ﴿سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ﴾ (المائدة: ٤٢).

﴿وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتِ﴾ (المائدة: ٦٢).

والسحت هو الرشوة والربا وكل مال يؤخذ بالباطل ودون حق فيه.

ويخبرك الإله فى بيانه أنهم إنما يستحلون أموال الأمم ويكنزونها بعلم الربانيين والأخبار وبمباركتهم.

﴿لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَرْبِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ﴾ (المائدة: ٦٣).

ولولا هنا، كما يقول الطبرى فى تفسيره، للتخصيـض بمعنى هـلا، أى: هـلا ينهـاهم الربانيون والأخبار.

﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ (المائدة: ٦٣).

أى لبس ما يصنع هؤلاء الربانيون والأخبار برضاهم عنهم وعدم نهيهـم لهم. فتفهم من إخبار الإله لك برضا الربانيين والأخبار بما يفعله أتباعهم من كنز المال سحاً ارتباط هذا الكنز بالغاية اليهودية العليا وتسخيره من أجل تحقيقها.

فإليك مصداق ما أخبرك به الإله توقن به أن ما قال الله حق وهو حق إلى يوم أن يجمع عز وجل الناس ليفصل بينهم فيما كانوا فيه يختلفون.

رصد فيرنر سومبارت Werner Sombart فى كتابه «اليهود والرأسمالية الحديثة»، الذى سنزيدك به بيانا لاحتاً، ملاحظة غريبة لن تجد لها تفسيراً إلا إذا وضعت العتائد فى موضعها الذى يجب لها من الفهم، وهى أن أكثر الربانيين وفقهاء التلمود علماً، وارتباطاً بالدين اليهودى وتعاليمه هم أنفسهم أكبر المالىين براعة وأعظم التجار خبرة ومهارة!!

The most learned talmudists (Rabbies and ather Jewish religious scholars) are the most skilled financiers.

* كيف كنز اليهود أموال العالم وكيف حازوا ثرواته؟

بقى السؤال: كيف كنز اليهود المال وبأى الوسائل والأساليب حازوا الثروات؟ ربما يكون أول ما يثب إلى ذهنك إجابة للسؤال هو الصورة النمطية المستقرة فى أذهان الأمم عن اليهودى المرابى الجشع أو التاجر الخبير.

وهنا نذكرك بما أخبرناك به، وهو أن اليهود ليسوا مجرد لصوص تسطو على أموال البشر ولا محتالين لسلب ثرواتهم، وأن خطة إفسادهم هدفها الأول الذى تتجه إليه ومجال عملها هو وعى البشر وأذهانهم ونفوسهم وليس جيوبهم وخزائن أموالهم.

اللص يضع يده فى جيب ليسرقه أو خزانة لينهبها، أما اليهود، أهل الكتاب والعلم بما آتاهم الإله فيه من خفايا نفوس البشر وأقنالها ومناتيحها، فإن خطتهم هى فى مستوى ما يحوزون من علم ووعى وما يملكون من هدف وغاية .

خطة اليهود لكتر المال هى تغيير أذهان البشر ونفوسهم واستنفارها لجمع المال ثم إنفاقه ليدور دورة يستقر فى ختامها فى خزائنها .

ثم يكون المال الذى صب فى خزائن اليهود هو نفسه وسيلة استكمال مسخ أذهان البشر وتغيير نفوسهم، ودون أن يعى أحد فى البشر أصلاً أن ثمة من يديرهم جميعاً لتصب أموالهم فى خزائنه ويقيم بها معماره!

أحد الأركان التى عول عليها اليهود فى عدم انتباه البشر لما يفعلونه وعدم فهمهم لما يريدونه هو أن خطة إفسادهم ليست زمنية موقوتة بوقت، فكل جيل فى رأس الأفعى يستكمل ما وصل إليه من سابقه ثم يسلمه إلى لاحقته لكى يتم منه ما تُمكنه من إتمامه أحداث عالمه وحداث عصره فى اتجاه واحد نحو غاية واحدة دون أن يكون من أهدافه أن يصل هو نفسه إلى الغاية أو أن تثمر الخطة ثمرتها المشتتة على يديه هو!

فالخطة نفسها صارت هى الغاية إلى حين الوصول للغاية، يفعل كل جيل فى رأس الأفعى ما يجب عليه أن يفعله ليحفظ المسار ويتقدم فيه دون أن ينتظر الثمرة ودون أن يعوقه أو يثبط عزمه أنها ستكون للاحقه أو من هو بعد لاحقته إلى عشرات الأجيال .

وهو ما لن تفهمه أبداً إلا إذا وعيت ما أخبرك به الإله فى بيانه من أن من اليهود طائفة واحدة تتدفق فى الزمن لا يغير من بنائها الذهنى وتكوينها النفسى شىء، وهى تتوارث الغاية والعمل من أجيالها ودفع البشر فى اتجاهها، فكأنها فى كل أجيالها جيل واحد، وفى كل عصورها عصر واحد!

فإذا وعيت ذلك ستدرك من خوافى التاريخ والروابط بين الأحداث والحوادث ما لن تدركه إذا لم تعه، بالغاً ما بلغ علمك أو معلوماتك وكائناً ما كانت ألقابك أو شهادتك .

فقد بيث اليهود فكرة فى أذهان البشر ثم يثابرون على إطلاقها فى عالمهم وترسيخها حتى تعتادها نفوسهم وهم على وعى فائق، وعى يحيط بالزمان

ويستوعب التاريخ كله، أن ما أطلقوه في عالم البشر سيتقدم بالمسار الذي أدخلوه فيه خطوة.

ولأنهم عبر القرون طائفة واحدة، ولأن خطتهم هي مسار، فقد تكون الخطوة التي دبر لها اليهود لكي يتحرك المسار هي عصرًا كاملاً، وقد تكون بعد عشرات السنين أو مئاتها من البذرة التي ألقوها لكي تكون هذه الخطوة هي ثمرتها! وهم يعون والأميون لا يدرون!

وقد يولد جيل من الأميين أو أجيال ثم تفنى دون أن ترصد اليهود أو تراهم فيما يدور حولهم من أحداث ويشتجر من حوادث، بينما عالمهم الذي يعيشون فيه هو كله ثمرة البذرة التي ألقاها اليهود، وكل ما يحدث فيه هو آثار الخطوة التي رفع اليهود قدمهم ليخطوها قبل ميلادهم بعشرات السنين أو مئاتها!! وما بلاليص ستان منك ببعيد!!

فالأميون من البشر يحدوهم أساتذة العلوم السياسية والمؤرخون من الطراز الأمبريقي لا يدركون من عالمهم سوى اللحظة التي وجدوا فيها. ثم هم لأنهم أميون لا يفهمون مما وجدوا فيه ويرونه إلا أنه كان هكذا لأنه هكذا كان!

فالأمي يدور مع مصره وعصره، هو سقف وعيه وجدران فهمه، لا يفتن إلى ما خارجها مما يربط ما يحدث في مصر بمصر، ولا يعي المسار الذي يسير فيه البشر من عصر إلى عصر.

ومن ثم يكون كل جيل من الأميين حبيس مصره وسجين عصره، وفهم ما يقع في غمائه يكون عنده بالاستغراق في رصد تفاصيله دون أن ينتبه إلى المسار الذي يسير فيه، ودون أن يرد على خلده أن يتساءل لماذا سار في المسار الذي يسير فيه.

فإذا لم تكن أمياً من الطراز الأمبريقي لا يفهم من عصره سوى ما تفهمه النملة من حفرة وقعت فيها فلا تسأل نفسها لماذا وقعت فيها، ولا ما الذي وضعها في طريقها، إذا لم تكن أمياً فسيكون في مقدورك أن تفتن بسهولة أن الرأسمالية هي عصر يهودي وهي الخطوة التي تحرك بها مسار البشر بقوة الدفع اليهودية، تغيير النوعي والنفوس بيت الأفكار ثم المال والاقتصاد.

فى عام ١٩٠٠م أصدر ماكس فيبر Max Weber كتابه «الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية» The Protestant Ethic and the Spirit of Capitalism.

وفى كتابه هذا فسر ماكس فيبر المسار الرأسمالى الذى سار فيه اقتصاد الغرب بما شهده من تحول فى عقائده وأفكاره وبما حدث من تغير فيقيمه وأخلاقه.

ونسب فيبر هذا التحول والتغير وما أفرزه من بزوغ عصر الرأسمالية إلى العقيدة البروتستانتية وقيمها وأخلاقها، وما تحمله من تمجيد للعمل وجمع المال، ودعوة لتحقيق الرفاهية فى الدنيا عوضاً عن انتظارها فى الآخرة، وإحلال للنفع والربح أداة للتقسيم والحكم محل الأخلاق والقيم.

ثم صار ما كتبه ماكس فيبر ينبوعاً تدفقت منه مئات البحوث والدراسات والمؤلفات يصل فيها الأميون فى الغرب وذيولهم فى الشرق الرأسمالية وعصرها بجذورها فى البروتستانتية ويجعلونها، البروتستانتية، إحدى ركائز عصر الغرب الحديث.

غير أن أمياً واحداً انتبه إلى الجذر العميق لعصر الغرب الحديث، وفطن إلى التربة التى نبتت منها وبمائها وغذائها الرأسمالية، ليست هى وحدها، بل هى وجذورها القريب فى البروتستانتية!

وذلكم هو فيرنر سومبارت Werner Sombart فى كتابه «اليهود والرأسمالية الحديثة» The Jews and Modern Capitalism فقد انتبه سومبارت، أستاذ الاقتصاد فى جامعة برلين، فى كتابه الذى صدر سنة ١٩١١م، إلى أن النظام الاقتصادى الغربى كان إفرازاً لرؤية عقائدية للعالم، هى التى منحته ملامحه ومواصفاته، بل وهى التى بدأت ودفعته فى مساره الذى سار فيه.

A religion world view had in some way shaped, and perhaps initiated the western economic sytem.

ثم فطن سومبارت إلى أن الرؤية العقائدية التى تكون بها النظام الاقتصادى الغربى وانبعثت منها الرأسمالية هى نسق القيم اليهودية، وأنها هى التى خرجت من رحمها البروتستانتية كلها.

فالبروتستانتية، بنص كلمات سومبارت، ليست سوى اليهودية!

Puritanism is Judaism!!

وببصر نافذ يندر أن تجده بين الأميين البقر أدرك سومبارت أن هذا هو التفسير الحقيقى والعميق للازدهار الذى يشهده اليهود فى العالم الناطق بالإنجليزية، العالم البروتستانتى!

أما ما لم يهتد إليه سومبارت، وما كان لأمى أن يهتدى إليه، فهو أن الرأسمالية وعصرها وعالمها وازدهار اليهود فيها ليست سوى بعض من آثار طمس مسألة الألوهية فى وعى الغرب وحجب الوحي وإزاحة مفتاح تصنيف البشر الإلهى فيه بمفتاح تصنيف البشر المزور فى تحريفه، فاحفظ ذلك فى ذهنك ولا تنسه إلى حينه. الكاثوليكية الأصيلة كانت هى العائق أمام استيطان اليهود وسيرتهم المقدسة لذهن الغرب، وبإزاحتها صار اليهود تلقائياً هم عمق الذهن الغربى، عقائدهم أفكاره، وسلوكهم أخلاقه، وغاياتهم أهدافه، ومحافلهم الماسونية هى معامل أنخابه، وأموالهم هى عصب اقتصاده.

والآن عوداً إلى السؤال: كيف كنز اليهود المال وكيف حازوا ثروات العالم؟

إذا لم تكن أمياً، وإذا كان الوحي وحده هو الذى فتق وعيك وميزانه لا غيره هو بناء ذهنك وإرشاده هو مياه نفسك، فلن تعجب إذا علمت أن كل وسائل كنز اليهود للمال وتكديسهم للثروات ليست سوى نقيض إرشاد الوحي فى المال والمسألة الاقتصادية!

وهذا هو مصدر جبروت عقول بنى إسرائيل، فاليهود ليسوا عباقة فى الاقتصاد وشئون المال، وإنما هم عباقة فى أنهم حين أرادوا أن يفسدوا وصلوا إلى الفكرة التى لا أبسط ولا أشد جبوتاً منها، ألا وهى قلب بناء خطة الإصلاح، فكل ما أمر به حجبوه، وكل ما نهى عنه فعلوه وأشاعوه!

إذا لم تكن أمياً فلن تعجب إذا علمت أن أول لبنة فى صرح الفساد المالى وأول درجات الإفساد الاقتصادى ليست الربا ولا الرشوة ولا أى وسيلة من وسائل جمع المال وأكل أموال الناس بالباطل.

* الإسراف أساس صرح الفساد الاقتصادى:

أس الأسس فى صرح الفساد الاقتصادى ومدخل اليهود لكثرة المال هو الإسراف! نعم! تغيير أذهان البشر ليكون الإسراف هو هدفها، وتغيير نفوسهم ليكون هذا الإسراف هو عاداتها، ثم يصير هو الحال التى تتقدم عليهم فلا يعود لهم غنى عنها! وما كان الإسراف هو أساس نظام الفساد إلا لأن التحذير منه هو أس نظام الإصلاح! ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأعراف: ٣١).

والإسراف فى المأكول والمشرب وفى الملبس والمسكن وفى اقتناء الأشياء هو كل زيادة عما هو مطلوب ليتحقق الهدف منه.

إرشاد الوحى وروح عالمه هو أن يشتري الإنسان ما يحتاج إليه أو ما يظن أنه قد يحتاج إليه، ولو أن الإنسان يكتفى فى الشراء بما يحتاج إليه دون إسراف ولا إهدار لما وضع اليهود السرج على ظهور البشر واستطوهم ولما قامت لعالم البروتوكولات قائمة!

لذا كان عماد ركن الاقتصاد فى خطة الإفساد هو بالضبط نقيض إرشاد الوحى، إغراء البشر للإسراف واستنفار غرائزهم للشراء لمجرد الشراء وربط نفوسهم بما لا يحتاجون إليه وتعويدهم عليه لئلا تستطيع مع ضعفها الاستغناء عنه.

والبحث عما ليس فى اليد، وعدم الاكتفاء بما هو موجود والتطلع إلى غيره وإن كان دونه، والتنويع فى المأكول والمشارب والملابس والمساكن والمراكب والأثاث والآلات لمجرد التنويع، والتبديل لمجرد السأم والملل، هو خليقة أصيلة عربية فى اليهود، طبعوا بها الغرب وعالم البشر كله من خلفه.

وهى خليقة أنبأك الإله أنها من خلائقهم وحذرك أن يخلقوك بها، فيما جاءك به عز وجل على لسانهم وقد أنزل عليهم الطعام الحلو الشهى وهم فى تيه، فملوه وطالبوا بينهم بالبقول والبصل والثوم والعدس!

﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُثَبِّتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصِلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾ (البقرة: ٦١).

لن يكون من المستغرب عندك بعد إذ فهمت أن تعلم أن اليهود هم من ابتدعوا فن الدعاية والإعلان، وهم من غرسوا في وعى البشر بالإلحاح ضرورة وجود ماركة أو علامة مميزة Brand Name، يتكرونها ثم يبيعونها لهم، كما يقول سام ليمنان فليزيج Sam Lehman Wilzig.

وأول نظام للدعاية والإعلان ولتصميم العلامات التجارية وبيعها في العالم Institutionalized Advertising هو الذى وضع أسسه وأقامه بيت مال روتشيلد فى ألمانيا سنة ١٨٠٠ م.

والدعاية والإعلان وما يواكبها من استنفار لضعف البشر فى كل مناحيه ليس فقط أداة تسويق وبيع، ولكنه أيضاً وسيلة وصول اليهود إلى مجال عملهم الرئيسى وجهتهم المستهدفة الحقيقية فى عالم البشر، الوعى والأذهان والنفوس.

فقبل ابتداع اليهود للعلامات التجارية وتفننهم فى تصميمها وتسويقها، كان مجرد وضع علامة لجذب الانتباه إلى السلعة Pretty Display على نافذة محل أو على لافتته، كما يذكر سومبارت، يعد عملاً لا أخلاقياً Unethical فى أوساط التجار.

ومنذ ثلاثينيات القرن العشرين، كما يذكر هنرى فنجولد Henry Feingold، واليهود هم أساتذة الدعاية وفنون التسويق ويحتلون فى كل المؤسسات الصناعية والتجارية موقع مراقبة حركة الأسواق والخبراء فى نفسية المستهلكين!!

وبالصدفة التفسيرية الأمبريقية البحتة، فإنه بعد مائتى عام من ابتكار اليهود لمؤسسات الدعاية والإعلان وإقامتها ركناً فى النظام الرأسمالى وتغيير بنية العالم الذهنية والنفسية والأخلاقية بها، مازال اليهود على رأس عالم الدعاية والإعلان فى الكرة الأرضية اليهودية!

ففى عام ١٩٨٦ م قام اليهودى ألين روزن شاين Allen Rosen Shine رئيس وكالة BBDO للإعلان بدمج وكالته مع ثلاث وكالات يهودية أخرى ليؤسس أومنيكوم Omnicom، أكبر مؤسسة للدعاية والإعلان على وجه البسيطة!

وفى العام التالى، ١٩٨٧ انحدرت أومنيكوم إلى المركز الثانى بعد أن ابتلعت

devoured مؤسسة ساتشى وساتشى Saatchi and Saatchi البريطانية للدعاية والإعلان أربعين وكالة أخرى لتصعد الكتلة المتكونة إلى المركز الأول، وعلى رأسها اليهودى بوب جاكوبى Bob Jacoby!

وربما أذاك الوسواس الأمبريقى: إنها لمنة لليهود على البشر أن يبتكروا ما يعرفهم بما هم فى حاجة إليه.

فاستعذ بالله من الخناس واعلم أن هدف الدعاية والإعلان، كما أقام صرحه اليهود وصبغوه بما أرادوا، ليس تعريف البشر بما يحتاجون، ولكنه إغوائهم وربط نفوسهم بما لا يحتاجون واستنفار غرائزهم للشراء وتعويدهم على الإسراف لتظل الدورة التى تستقر الأموال فى ختامها فى خزائن اليهود دائرة!

والهدف الأكبر هو تربية البشر على ما يحمله الإعلان والدعاية من قيم وأخلاق وفهم للحياة، فالإعلان يضع المرء فى أدنى دركات ضعفه لا ليشتري السلعة فقط، ولكن ليرسخ فى وعيه ما ربطه بها من معان، يغير الإلحاح عليها وعلى ربطها بما يشتريه، قيمه وموازينه وأخلاقه وأفكاره وعقائده.

فالأمرى حين يذهب لشراء ما رآه فى الإعلان يشتريه وهو فى وعيه وبإرادته التى قد أوهنها إغراء الإعلان.

أما ما يشتريه وقد غاب وعيه وانمحت إرادته فهو ما ربطه الأبالسة فى وعيه وذنه ونفسه بالسلعة التى يشتريها مما لا يراه ولا يختاره ولا يساوم فيه!

ثانى وسائل اليهود لاستنزاف أموال البشر التى غيروا بها أذهانهم ليصبح جمعها وإنفاقها هو غايتهم ومحور حركة حياتهم هو ابتكار الأعياد والحفلات والمناسبات وملء عالم البشر بالتقاليع، وربط ما يبتكرونه منها بالهدايا والتذكارات والموضات.

وقبل أن تعرف كيف، يجب ألا تغفل أبداً عن هدف اليهود الأعلى الذى يغيض إلى جواره إخراج أموال البشر من جيوبهم وصها فى خزائهم طواعية. والهدف الأعلى الذى يدسه اليهود فى الأعياد والمناسبات والأيام والرموز والتذكارات هو تفريغ أذهان البشر من عقائدهم وأعيادهم وتاريخهم وأيامه ورموزه، وقد امتزجت هذه كلها بالوحى وسير الأنبياء والصالحين والقديسين، وإزاحتها رويداً رويداً ببدايل محايدة خالية من العقائد ومن الارتباط بالتاريخ.

والحياد، كما أرشدك الإله، عز وجل، فى بيانه إليك ونبهك، ليس سوى
النهاوية. ثم يملأ اليهود الفراغ الذى يحدثونه فى أذهان البشر والخلاء الذى يصنعونه
فى نفوسهم بربط ما ابتكروه من أعياد وأيام ومناسبات بالصخب واللهو والانحلال،
يزداد به الفراغ والخلاء.

وبعد ذلك يصب ما ينفقه البشر، وقد صاروا بقرأ، من أموال، فى الصخب
واللهو والخمور والأزياء والمجوهرات والرموز والتذكارات، فى جيوب اليهود!
فإليك الأصل اليهودى لأحد أعرق الرموز وأكثرها رسوخاً فى أذهان البشر
واعتياداً من نفوسهم عليها، وهى دبله الخطبة وخاتم الزفاف!

يذكر دافيد كوتسكوف David Koskoff أن فكرة وجود خاتم أو دبله، خاصة
ما صنع منها من الماس، فى الخطبة والزواج كتعبير عن حرارة الحب ثم خلود
الرابطه، هى ظاهرة دخيلة على الغرب، والذى ابتكرها وغرسها فى أذهان أهله
وعودهم عليها حتى صارت من المقدسات هو وكالات الدعاية والإعلان اليهودية.

وأصل ابتكارها هو سيطرة اليهود على تجارة الذهب والماس فى العالم،
فحسب ما جاء فى تقارير شركة الهند الشرقية البريطانية British East India
Company، سيطر اليهود على تجارة الماس وحركته حول العالم سيطرة مطلقة منذ
نهاية القرن الثامن عشر! فكان ابتكار وكالات الدعاية والإعلان اليهودية للمناسبات
وربطها فى أذهان البشر بالهدايا الذهبية والرموز الماسية هو النصف الآخر الذى لا بد
منه لتسويق الذهب والماس الذى يسيطر اليهود على تجارته.

والذى ابتكر فكرة وجود خاتم ذهب أو ماس تعبيراً عن خلود الحب وغرسها
بالإلحاح فى أذهان المراهقين والمراهقات ثم فى أذهان آبائهم وأمهاتهم هو إحدى
وكالات الدعاية التابعة لعائلة أوبنهايم Oppenheim، وهم أباطرة المجوهرات
وأصحاب شركة دى بيرز لتعدين الماس وتجارته De Beers Mining Company
التي تحولت سنة ١٩٣٩م إلى اتحاد يضم كل العاملين فى استخراج الماس وصناعته
وصقله وتجارته، ولا يستطيع أحد يعمل فى الماس أن يخرج عن سيطرتها، لأنه لا
بقاء له من غير دعمها!

وحالياً، كما يقول إدوارد إيبشتاين Edward Epstein، فإن دورة تجارة الماس الدولية تتكون من قاطعى الماس Diamond Cutters، وسماسرة ووسطاء بيعة Brokers، وأصحاب بنوك Bankers، وموزعين Distributors، وصناع مجوهرات Jewelry Manufacturers وتجار جملة Whole Salers، ومؤسسات بيع التجزئة Retail Establishments.

ومعظم هؤلاء الذين يعملون فى دورة تصنيع الماس وتجارته، كما يقول إيبشتين، هم يهود، وأغلبهم يرتبطون بصلات عائلية أو بالمصاهرة أو بعلاقات عمل طويلة تمتد لعشرات السنين!

وأشهر اسم فى عالم تجارة المجوهرات، قلّ من لم يسمع به، هو كارتيه Cartier. وكارتيه يهودية، صاحبها ورئيسها هو اليهودى آلان دومنيك Alan Dominique. وقد زار دومنيك إسرائيل سنة ١٩٩٦م وتبرع للمنظمة الصهيونية بربح مجموعة من المجوهرات تبلغ قيمتها عشرة ملايين من الدولارات!

ولأن اليهود أناس طيبون وبركة فهم لم ينسوا الفقراء ووفروا لهم من أسباب الترف والزينة ما يشبع ما بهم من نزوع نحو محاكاة الأغنياء.

فهناك إمبراطورية أخرى لصناعة المجوهرات المزيفة، تقليد الأصلية، يمتلكها ويرأسها اليهودى كينيث جاى لين Keneth Jay Lane، إمبراطور المجوهرات المقلدة Fake Jewelry King.

وأما فى بلاليس ستان السعيدة، فأشهر الابتكارات اليهودية التى ترتبط بشراء الهدايا، فهى تلك التى جلبها إليها اثنان من بقر الصحف، مطايا اليهود وجنودهم المجندة لغزو أدمغة البشر.

حين يأتى فى بلاليس ستان يوم عيد الأم، المناسبة التى ابتكرتها اليهودية أنا جارفيس Anna Garvice، امتنع عن شراء هدية لأمك، ثم اسمع بماذا ستدعو عليك وقد خذلتها بين الأمهات، وانظر كم ممن حولك سيتهمك بالجحود ويصب عليك اللعنات، وعدّكم فقيهاً سيفتيك بأنه لا بأس من الاحتفال بعيد الأم لأن الله أمرنا ببر الأمهات، وسوف تعلم حيثذا ماذا يكون اليهود فى عالم الأميين والأميات! اشتهر الأمريكان بالتقاليع والموضات والمهرجانات والحفلات والاحتفالات، ألا فاعلم

أن هؤلاء الأميين ليسوا سوى قرد لا يفعل سوى ما رباه عليه اليهود وقد زحفوا على القارة الخالية من الحاجز الوحيد بينهم وبين استيطان أذهان الأميين وامتلاك نفوسهم، ألا وهو ، كما يخبرنا الفسدة أنفسهم فى البروتوكول الأول، الصفوة القوامه على العقائد والتاريخ والضابطة لشعث العوام: «... لقد مكنتنا شعارات الحرية والإخاء والمساواة بما جلبته إلى صفوفنا من المغفلين من سحق صفوة الأمم ومحو عالمها، وهى العائق الوحيد الذى كان يحول بيننا وبين امتلاك زمام الأميين والقبض على ناصية الأمور فى بلدانهم»!!

This gave us, among other things, the possibility of getting into our hands the master card. The destruction of the privileges, or in other words of the very existence of the aristocracy of Goyim, that class which was the only defense peoples and countries had against us.

يذكر أندرو هاينز Andrew Heinz أن الأمريكان، مثلهم مثل باقى شعوب الغرب، كانت تقتن أعيادهم ومناسباتهم الدينية فى أذهانهم بالاجتماع العائلى وبالصلوات، ولم يكن للأعياد ارتباط بالإنفاق والسرف سوى عند اليهود الذين جعلوا الزينة والزخرف والبهرجة Luxury نوعاً من مظاهر الاحتفال بالأعياد والابتهاج بذكرى الأيام المقدسة.

ثم مع الوقت، كما يقول هاينز، تحول السلوك اليهودى إلى سلوك عام واستشرى فى جميع فئات الشعب الأمريكى وشرائحه.

وفى النهاية تمكن التجار اليهود بفنون الدعاية والإعلان من تحويل الأعياد والمناسبات الدينية فى أذهان الأميين إلى مواسم للشراء والتسوق.

By exploiting the jewish concept of honoring a holiday, merchants & consumers turned the religious occasions into a pretext for shopping.

بعد إذ علمت أن اليهود هم من طبعوا الأميين فى الغرب بما أرادوا لهم، يظاهرهم ضعف البشر وافتقاد الغاية وغياب الآخرة وفراغ الأذهان من المعيار وخلاء النفوس من الميزان، انتقل إلى بلاليص ستان وانظر ماذا تفعل نخبها التى زورها هذا

الغرب فى جامعاته ومدارسه ، وطبقاته التى أترفها وفرغ أذهانها وأخلى نفوسها دورانها حوله ، انظر ماذا تفعل فى الأعياد وما تقيم من حفلات واحتفالات ومهرجانات ، وتأمل كيف حولوا شهر الصوم والانتقطاع إلى الله إلى شهر الشيشة والحشيشة والإفطار الغنائى والسحور الراقص والموائد التى يلقى جل ما يوضع عليها فى المزابل والناس من الجوع هلكى .

فإذا نظرت وتأملت فأيقن بما أخبرك به الإله ، عز وجل ، فى بيانه من أن اليهود هم المنابع التى ينبع منها الفساد ، وتتدفق منهم مياهه وتتكون بهم روافده ومجراه وفروعه ؛ وإليهم منتهاه ومصبه .

فاعجب من عالم يهودى ، صنع ذهنه اليهود ، وصبغ نفسه اليهود ، وكون قيمه وأخلاقه اليهود ، ودربه على ما يحب ويكره اليهود ، ثم بعد ذلك يشمخ لك فيه الأميون من أساتذة العلوم السياسية والمؤرخين من الطراز الأمبريقى بأنوفهم متسائلين فى استغراب : أين هم هؤلاء اليهود؟!

ألا فاعلم أن هؤلاء المغفلين لا يرون اليهود لأن اليهود ليسوا أمام عيونهم ، اليهود يتدفقون فى رؤوسهم ويسرون فى تلافيف نفوسهم!

فى دراسة عن أثر اليهود فى الولايات المتحدة الأمية يخبرك إدوارد شاييرو Edward Shapiro نقلاً عن آرثر مورى Arthur Murray أن اليهود هم من علموا الأمريكان الرقص ! Jews taught Americans how to dance ، ونقلاً عن رالف لورين Ralph Lauren أنهم من علموا الأمريكان كيف يلبسون how to wear ، ونقلاً عن دير آبى Dear Abby أنهم علموا الأمريكان قواعد السلوك وصبغوها how to behave .

وليس الأمريكان وحدهم من اكتسبوا من اليهود الرقص واللهو والبهرجة فى الأزياء وانحلال الأخلاق وفوضى العلاقات الجنسية ، بل الغرب كله وبلايص ستان من خلفه فى ذيل القافلة اليهودية ، وقد فتحت أذهان النخب المزورة ونفوسها ، ومن ورائها الرعاع وكتل العوام ، جيوش اليهود الزاحفة فى كل اتجاه والمتوغلة فى كل صقع منطلقة من مقر قيادتها فى هوليوود إمبراطورية اليهود!

وما قد لا تظن إليه هو أن اليهود يعلمون البشر البقر الرقص ويشيعون فيهم

اللهو والحفلات والمهرجانات، ثم هم يبتكرون لهم أزياءها وموضاتها ويتفننون في الدعاية لها.

فمن يصممون أزياء الرقص والحفلات والمهرجانات، ومن يبتكرون موديلاتهما، ومن يدعون علاماتها التجارية كلهم يهود!

ويأتى على رأس هؤلاء فى زمنك الذى تعيش فيه إستيل سومرز Estelle Sommers وعلامتها التجارية كابييزيو Capezio، وحنا جلوفسكى Hanna Golofski، ودونا كارن Donna Karen وعلامتها DKNY، ومزراحى وتومى هيليفيجر Mizrahi and Tommy Hilfiger.

فإذا تركت أزياء الرقص والحفلات والمهرجانات إلى الموضة فستجد اليهود هم سادة ميدانها وكل ما يتصل به، فهم رواد صناعتها ومن أقاموا صرح عالمها ويعتلون عرشه.

Jews have congregated in and dominated the fashion aspects of the clothing industry founding everything.

وكل أسماء بيوت الموضة وبث تقاليعها هى يهودية دون استثناء واحد! ومن أشهر بيوت الموضة اليهودية التى تراها أمامك فى بلاليص ستان فى أماكن العرض والإغراء بالشراء وعلى ظهور الرجال وصدور الفتيات جيس Guess، وجيتانو Gitano، وجورداش Jordach، وكالفين كلين Calvin - Klein.

وأشهر رموز الموضة والعلامة فى تاريخها هو الجينز الذى حولته الدعاية والإعلان والجوش الزاحفة من هوليوود فى أذهان المراهقين والمراهقات إلى سمة لهم، يقترن فى أذهانهم بالحب والعواطف الملتهبة والمغامرات واللهو وكل ما من شأنه أن يستنفر غرائزهم ويوقع نفوسهم طائعة تتوهم الحرية فى قبضة من يُحكمون أيديهم على كل ما يصنع وعى البشر ويعودهم على ما يحبون وما يكرهون وما يميلون إليه وما ينفرون عنه.

والجينز ابتكره اليهودى ليفى شتراوس Levis S. Strausse، وأقام على صناعته وتوزيعه مؤسسة ضخمة تحمل اسمه.

ومنذ عام ١٩٨٢م يجلس على قمة المؤسسة ويديرها حفيده الخامس روبرت هاس
. Robert Haaz

وهوس الجينز الأزرق الذى اجتاح العالم فى ثمانينات القرن العشرين مصدره
مورجانى إنترناشيونال Murjani International، وهى المنافس الأول لليفى
شترأوس، ومالكها ومديرها هو اليهودى وارن هيرش Warren Hirsch.

وعمل اليهود يتمم بعضه بعضًا، فهم يستنفرون غرائز البشر للإسراف وإهدار
الأموال فى اللهو والترف والترفيه ليصب ما ينفقونه فى خزائهم عن طريق الدعاية
والإعلان وابتكار الأيام والأعياد والمناسبات والتقاليع والموضات، ثم تتم لهم
عملهم هوليوود، إمبراطورية اليهود التى صارت بكفاحهم مصدر قيم البشر، ومنبع
أفكارهم، ومكون أخلاقهم، ونموذج علاقاتهم.

* أنبياء عالم اليهود:

ورسالة هوليوود فى عالم اليهود هى صناعة صورة متقنة جذابة لعالم مزيف
يتكون عالم البشر الحقيقى على مثاله وبمحاكاته وتقليد أبطاله.

اليهود أزالوا من أذهان البشر مسألة الألوهية، وهى مصدر أخلاقهم وقيمهم،
وهى مركز اتزان علاقاتهم وحافظ بقائها، وهى معيار أفكارهم وميزان خطئهم
وصوابهم، فكانت هوليوود هى البديل الذى يملأ الفراغ العميق المتخلف فى وعيهم
وأذهانهم والخلاء الحادث فى نفوسهم.

اليهود، كما قد فهمت، أحلوا أنفسهم فى عالم البروتوكولات محل الإله، فكل
ما يحتاج إلى الإله ليتزن ويتحقق استقراره أو ليكون مصدره ومنبعه أو ليكون حافظه
وضابطه، أعادوا تصميم عالمهم بما يضعهم هم فى موضع الإله ليخرج الإله بذلك
من اجتماع عالم البشر ومن وعيهم.

وهوليوود فى تصميم عالم اليهود هى بديل الوحى فى عالمه ووظيفتها هى
وظيفته، تكوين الوعى، وبث القيم، وإشاعة الأفكار، وضبط الأخلاق، وتنظيم
العلاقات؛ إذ بينما الأميون فى ذهول بما فى الأفلام والمسلسلات من أحداث مثيرة
وتقلبات درامية أو قدود رشيقة ووجوه جميلة يتسرب اليهود إلى أذهانهم أفكارًا وإلى
نفوسهم إضعافًا وإلى ما بينهم من علاقات ضابطًا ونظامًا.

حتى إذا تقادم الحال اعتاد البشر البقر ما تم تزييف وعيهم به وفقدوا القدرة على التمييز بين العالم المزيف والعالم الحقيقي وصار ذاك هو هذا.

هوليود هي أداة قهر البشر من داخلهم وإجرامهم بأنفسهم وامتطائهم برضاهم. فإذا فهمت ماذا تكون هوليود، وما هو موقعها من عالم البروتوكولات، وما هي وظيفتها الحقيقية، سوف تدرك ماذا يكون أبطالها فيه.

اليهود لا يصنعون الأبطال ولا النجمات من أجل إمتاع البشر ولا لمجرد استنفار ضغنتهم وإشعال أوار غرائزهم، ولكن يصنعونهم ليكون هؤلاء في العالم الذي وضعوا تصميمه وأقاموه هم النموذج الأعلى الذي يرنو إليه الأميون ويحاكونه، والمثال الذي يتطلعون إليه في وله ويحاذونه.

أبطال هوليود ونجماتها في عالم البروتوكولات هم رسل اليهود وأنبياءهم يزيحون بهم من وعى البشر رسل الإله وأنبياءه والمثل العليا في عالم الوحي.

نماذج عالم الوحي وأبطاله ومثله العليا، مصدر إلهام البشر وجذب نفوسهم هم الأنبياء والصالحون والقديسون، يثبون وحي الإله، وهو بهم حياة حية في الأذهان والنفوس، وهم به بين البشر، كما أراد الإله، صفوة وراة.

﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدُ﴾ (الأنعام: ٩٠).

وصفوة عالم الإله ونماذجه وأبطاله شيمتهم الاستعلاء على الدنيا والتخفف منها وإصلاح الباطن وترقية ما يكون الإنسان به إنساناً، ذهنه ونفسه وقلبه.

وهم بارتفاعهم عن الدنيا وعفافهم عما يتكالب عليه العوام قوة قاهرة في نفوسهم، يدور الناس حولهم ويحتذون أفعالهم ويمثلون أقوالهم ويستلهمون أفكارهم وأخلاقهم.

ومن لم يستطع أن يكون مثلهم كانوا مثاله الأوفى، يستضعف نفسه بقدر ما يبتعد عنهم، وكانوا نموذجاً الذي يقدمه لأولاده فيغرس في نفوسهم توقيرهم وحب اتباعهم.

فإليك ما تعرف به من تكون نماذج عالم الوحي ومثله العليا وماذا يكون موقعهم من نفوس أهله ونخبته وسلطته.

روى الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء عن الأصمعي أن عطاء بن أبي رباح،

سيد فقهاء الحجاز، دخل على أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان، رحمه الله، وهو جالس على السرير وحواليه الأشراف، وذلك بمكة في وقت حجه في خلافته.

فلما بصر به عبد الملك قام إليه فسلم عليه وأجلسه على السرير وقعد بين يديه، وقال: يا أبا محمد، ما حاجتك؟ قال: يا أمير المؤمنين، اتق الله في حرم الله وحرم رسوله، فتعاهده بالعمارة. واتق الله في أولاد المهاجرين والأنصار، فإنك بهم جلست هذا المجلس. واتق الله في أهل الثغور فإنهم حصن المسلمين. وتفقد أمور المسلمين فإنك وحدك المسئول عنهم. واتق الله فيمن على بابك، فلا تغفل عنهم، ولا تغلق دونهم بابك. فقال له عبد الملك: أفعل.

ثم نهض وقام فقبض عليه عبد الملك وقال: يا أبا محمد، إنما سألتنا حوائج غيرك، وقد قضيناها، فما حاجتك؟ قال: مالى إلى مخلوق حاجة، ثم خرج. فقال عبد الملك: هذا وأبيك الشرف، هذا وأبيك السؤدد.

فإليك وصف هذا الذى دخل على أمير المؤمنين فترك الأشراف وقام له وأجلسه مكانه وطلب منه حاجته ليتضيها له، فما كانت سوى نصحه وأمره ونهيه لله وللعباد، فى استغناء بالله، عز وجل، وارتفاع عن أن يطلب لنفسه: «كان عطاء أسود أفطس أعرج مفلفل الشعر!».

فإذا سألت: بى ساد عطاء بن أبى رباح الحجاز وبلغ هذه المنزلة؟ فإليك رد محمد بن أبى شهاب الزهرى على عبد الملك بن مروان حين سأله سؤالك نفسه: «سادهم بالديانة والرواية».

فإذا انتقلت من عالم الوحي إلى عالم البروتوكولات اليهودى فستجد أنبياءه ونماذجه ومصدر إلهام الأميين فيه هم أسافل البشر خلقاً ومسلماً وأكثرهم زينة وزخرفاً، ممن زال الإله من وعيهم زوالاً مطلقاً وتكونت أذهانهم ونفوسهم فى معامل اليهود بنقيض وحيه.

أنبياء عالم اليهود هم من طمس اليهود فيهم الباطن لتكون رسالتهم التى يحركهم بها اليهود ويبثونها فى عالم البشر هى الزهو والترف والترفيه والبهرجة فى الأزياء والحلى والمساكن والمراكب والمآكل والمشارب.

وها هنا تدرك موقع إمبراطورية اليهود من ركن الفساد الاقتصادى.

أنبياء عالم البروتوكولات، وقد صاروا أبطال الأميين ومثلهم ونماذجهم وملء فراغ أذهانهم وخلاء نفوسهم، هم بيوت الدعاية المتحركة ووكالات الإعلان الحية، هم مصدر بث الموضة ونشر التقاليع والأزياء وجعل الزينة والزخرف هى غاية البشر، وطلبها محور حركتهم، وحيازتها والإسراف فيها وفى المباهاة بها هى معيار التفاضل بينهم.

اليهود وصلوا بالبشر جميعاً إلى ما وبخهم عليه السيد المسيح عليه السلام وحذر حواريه ومن يتبعونه أن يكونوه: «وكل أعمالهم يعملونها لكى تنظر الناس فيعرضون عصابتهم ويعظمون أهداب ثيابهم ويحبون المتكأ الأول فى الولايم والمجالس الأولى فى الجامع» (متى ٢٣ : ٥-٦).

صدق المسيح عليه السلام، ولو كان فى زمنك الذى تعيشه لزادك عن اليهود وعمن طبعوهم بطابعهم من الأميين: «ويحبون الظهور على الشاشات والمباهاة بالحفلات والاحتفالات وأنبهرجة فى المهرجانات».

فإليك ما تعلم به ماذا يكون اليهود فى عالم الترفيه والأفلام والمسلسلات.

أكبر ثلاث شركات للإنتاج السينمائى والإعلامى فى الولايات المتحدة الأمية هى تايم وارنر Time Warner، وفياكوم Viacom، ويونيفرسال MCA Universal.

فأما مجموعة تايم وارنر فتضم أكبر شركة لتسجيل الموسيقى وإنتاجها فى العالم كله وهى الإخوة وارنر للتسجيلات Warner Brather Record، ويرأسها اليهودى داني جولدبرج Danny Goldberg، وكذا أحد أضخم استديوهات هوليوود للإنتاج السينمائى ويرأسه اليهودى ستيوارت هيرش Stuart Herch. وللمجموعة فرع يختص بالنشر، وهو أكبر ناشر للمجلات فى العالم ويرأسه اليهودى نورمان بيرل شتاين Norman Pearl Stine.

ويرأس مجموعة تايم وارنر كلها اليهودى جيرالد ليفين Gerald Levin.

وأما فياكوم فيمتلك ٧٦٪ من أسهمها اليهودى سومر رdstون Sumner Redstone، وتملك هى شبكة واسعة من محطات الراديو والتليفزيون والاستديوهات وشركات التوزيع السينمائى وإنتاج ألعاب الفيديو.

وأما يونيفرسال فكان يمتلكها اليهوديان ليو واسرمان Lew Wasserman وسيدنى شينبرج Sidnay Sheinberg، وحين اشترتها مؤسسة ماتسوشيتا Matsushita اليابانية بعد وفاتهما سادت حالة من الاستنفار فى أوساط اليهود وشنوا فى الصحف ووسائل الإعلام حملات ضارية على غزو اليابان للولايات المتحدة الأمية وشنها عليها بيرل هاربور ثقافية، إذ لا يجب أن تقع وسائل الإعلام الأمريكية فى يد الأجانب!

وانتهت المعركة سنة ١٩٩٦م بشراء سيجرام Seagram، إمبراطورية صناعة الخمر اليهودية، للشركة!!

والآن تمهل ثم تمهل عند ديزنى Walt Disney، وما أدراك ما ديزنى! ديزنى هى أكبر كتلة إعلامية فى العالم وهى الأكثر انتشاراً على وجه الأرض. وديزنى أسسها وأقام صرحها الماسونى من الدرجة الثالثة والثلاثين والت ديزنى! ثم فى عام ١٩٨٢م صارت يهودية خالصة بعد أن اعتلى عرشها اليهودى ميشيل إيزنر Michael Eisner.

وتمتلك ديزنى عدة شركات للإنتاج التليفزيونى وثلاث شركات للإنتاج السينمائى وشركتين لألعاب الفيديو، ولها شبكة اتصالات وأقمار صناعية خاصة بها.

كما تمتلك المجموعة عدة مدن للملاهى هى الأشهر فى العالم كله ومن أمثلتها ديزنى لاند وعالم ديزنى فى الولايات المتحدة الأمية، وديزنى لاند طوكيو، وديزنى لاند أوروبا.

وتكاد ديزنى تحتكر الإنتاج الإعلامى والسينمائى الموجه للأطفال.

وهذا هو ما تمهلنا بك عند ديزنى من أجله!

إذ ربما تسأل نفسك: وهل تفعل ديزنى أكثر من أنها تمتع أطفالنا وتملأ حياتهم بالبهجة؟ فيالها من منة لها عليهم وعلينا!

فاعلم أن اليهود أخفى من وساوس الشيطان، وإن إغواءه لينكشف أمام تدبيرهم! اليهود يصنعون أفلام الكارتون وعالمها الخلاب الممتع لتكون فى وعى الأطفال وتكوينهم بديل سير الأنبياء والصالحين والقديسين، ولكى يسربوا فيها ما يريدون

تنشئتهم عليه من قيم وأخلاق وثنط علاقات مغلفاً فى المتعة والبهجة والإثارة، وليقوم أبطالها فى أذهانهم ونفوسهم مقام أبطال تاريخهم ورموزه.

اليهود يزيحون بديزنى العوائق التى تعوق استيطانهم لأذهان البشر وسيطرتهم على وعيهم، العقائد ورموزها والتاريخ وأبطاله، ويحلون محلها نماذج مزيفة محايدة، لا تمنع انقيادهم لمن يضع فى فمهم لجامه وأنى شاء وجههم.

ولن تعجب إذا علمت أنه إذا كانت هناك صناعة مغلقة على اليهود فهى، كما يقول جيرالد كريفتز، صناعة لعب الأطفال!

If one were look for the one industry that Jews do have a lock on it would be the toy industry.

وأشهر لعبة أطفال فى الكرة الأرضية اليهودية هى العروسة باربى Barbie Doll، رمز الأمة الأمريكية!

ورمز الأمة الأمية مبتكرتها هى اليهودية روث هاندلر Ruth Handler، التى تنتجها هى شركة ماتيل Mattel اليهودية التى يرأسها ويديرها اليهودى جيل باراد Jill Barad.

وأما باقى شركات تصميم لعب الأطفال وإنتاجها وتوزيعها اليهودية فأشهرها هاسبرو Hasbro، وإيديال ميجو Ideal Mego، وكوليكو Coleco، ومصانع مدام ألكساندر لعرائس الأطفال Madame Alexander's Doll Factory.

بقى لكى تفهم كيف يتم عمل اليهود بعضه بعضاً أن تعرف ما الذى تعلن عنه بيوت الدعاية المتحركة ووكالات الإعلان الحية الزاحفة من هوليوود ليقلدها فى زينتها وزخرفها آلاف الملايين من البقر فى مغارب الأرض وفى مشارقها.

أكبر شركات مستحضرات التجميل وإنتاج العطور فى العالم هى شركة شانيل Chanel Company التى تنتج أفخر أنواع العطور وأغلاها، ومؤسستها هى الأمية كوكو شانيل Coco Chanel.

وفى سنة ١٩٢٤م اشتراها اليهودى بير ورثيمير Pierre Werthimer. وتمتلك عائلة ورثيمير أيضاً بورجوا Bourjois، أكبر شركة لإنتاج مستحضرات التجميل فى فرنسا.

والتي تليها هي لوريال L'oreal ، ويرأسها ويديرها اليهودي جان بيير ماثير Jean Pierre Meyer ، وهو متزوج من ابنة مؤسسها أندريه بتينكورت Andre Betten court .

وكريستيان ديور Christian Dior يرأسها ويديرها اليهودي سيدنى توليدانو Sidney Toledano . وإمبراطورية صناعة العطور فابرجيه Faberge مالكةا هو اليهودي صمويل روبن Samuel Rubin . ويمتلك اليهودي رونالد بيريلمان Ronald Perelman هو وأسرته بعضاً من أشهر الأسماء وأكثرها رواجاً في عالم مستحضرات التجميل والروائح وهي ريفلون Revlon ، وماكس فاكتر Max Factor التي أسسها اليهودي ماكس فاكتر ، وإيف سان لوران Yves Saint Laurent ، ويمتلك معها داراً لنشر المجلات التي تعنى بالتجميل ومستحضراته ، هي مارفل Marvel ، وهي أيضاً مركز لصناعة أفلام الدعاية لهذه المستحضرات وبيان فنونها وطرق التجميل بها .

ما تمكن اليهود من إنجازه بالدعاية والإعلان ، وبملء عالم البشر بسيل لا ينقطع من التقاليع والابتكارات ، وبهوليوود إمبراطورية اليهود ، هو إحلال الترف وعالمه في أذهان الأميين ونفوسهم محل مسألة الألوهية وعالمها ، ليكون هو محور حركتهم ومعيار التفاضل بينهم ومصدر قيمهم وصبغة أخلاقهم ، ومن ثم يصير غاية البشر جميعاً .

فإذا غابت مسألة الألوهية من وعيهم واندثرت آثار الوحي في نفوسهم ، وحل محلها الترف معياراً ومداراً صارت حيازة المال هي هدف البشر الأعلى ، وإنفاقه في الزخرف والزينة ، والتفاخر بما ينفقون وما يزخرفون ويزينون هو عندهم الحياة المثلى ، ليصب ما ينفقونه في خزائن اليهود ، ثم يعيد اليهود إسراجهم به وتسييرهم في المسار الذي تكون نفوسهم فيه عبيداً لهم ، وأذهانهم ووعيهم في قبضة ما يحوزونه من وسائل تكوينها .

ما يريد اليهود الوصول بالبشر إليه هو ما أنزل الله ، عز وجل ، وحيه وأرسل به رسله من أجل ألا يكونوه :

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ ﴾ (محمد: ١٢) .

أحد أركان خطة الإصلاح تنبيه الإنسان إلى أن المال ليس معياراً للحكم على البشر، لا أفراداً ولا مجتمعات.

* معيار الحكم على البشر في خطة الإصلاح وفي خطة الإفساد:

معيار الحكم على البشر في خطة الإصلاح وفي عالمها هو التقوى والعمل الصالح، والتفاضل هو بالفضائل، وليس بما يملكونه من مال أو يحوزونه من ثروة، ولا بما يبدو على مظهرهم من ترف أو ما يكون في مسكنهم وملبسهم من زخرف.

وكذا المال في عالم الإصلاح ليس هو معيار تقويم السلطة والحكم على الحاكم. قلة المال ليست هي الفساد كما غرس اليهود بخطة إفسادهم وعالمها في وعى البشر، الفساد هو سوء توزيع المال بين البشر، قل أو كثير، وغياب مصدر نظامه، وفصل حركته عن العقائد والأخلاق والقيم.

فالحكم على السلطة في المسألة الاقتصادية ليس بوفرة المال أو قلته، ولكن بعدالة توزيعه وتداوله وتهيؤ أسباب كسبه دون فجوات واسعة بين الناس، وبمواساة الأغنياء للفقراء، وقيام الموسر بالمعسر، وبموافقة حركته لميزان خطة الإصلاح.

قلة المال أو كثرته هي مسألة أخرى غير توزيعه وتداوله وتدويره.

ولو كانت قلة المال أو كثرته معياراً لخرج الناس في شوارع المدينة المنودة تمرّداً على عمر بن الخطاب في المجاعة، لكنهم لم يخرجوا ولم يثوروا لأن البلاء، كما علموا من بيان الإله عز وجل، يكون بالشر أو بالخير.

﴿وَنَبِّئُكُمْ بِالْشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ (الأنبياء: ٣٥).

والناس لم تخرج على عمر بن الخطاب، بل كانوا يدعون الله، عز وجل، آناء الليل وأطراف النهار أن يكشف البلاء إشفاقاً على عمر، لأنه، وهو الحاكم، قد آسى بين الرعية وبين نفسه، بل شدد على نفسه حتى كاد يكون أول الناس هلكة!

وننقلك من فاتحة عالم الوحي إلى خاتمته، لنريك كيف هو عالم واحد متصل ومتواصل، ولتعرف الفرق بين نخبة عالم الوحي والنخب الأمية التي صنعتها خطة إفساد اليهود ومعمارها وأحلت فيها زينة الظاهر محل صلاح الباطن، وزخرف المظاهر مكان رقى الذهن وسمو النفس، وأقامت الترف والبهرجة والاستعراض

معياراً للحكم عليها فى أذهان العوام بديلاً عن الجد والجلد والقيام على عالم الوحي وتاريخه والسهر، احتساباً، على مصالح أهله.

فى سنة ١٨٧٧م ورط الصدر الأعظم الماسونى الخمورجى مدحت باشا الدولة العثمانية فى حرب ضد روسيا، وأجبر السلطان عبد الحميد الثانى عليها باسم الديمقراطية التى أتت به، وذلك بعد أن حشدت أموال اليهود الرعاع فى مجلس المبعوثان، وهو مجلس الشعب، ومالآته بالماسون، وبعد أن أطلقت صحف المحافل كتلهم فى الشوارع تتهم السلطان بالجبن وتطالبه بالحرب.

وسوف تعلم فى فصل «اليهود والحرب» تفصيلاً من الذى ورط الخلافة فى سلاسل الحروب المتتالية وما صلة هذه الحروب بأهدافه.

وبعد الهزيمة المروعة وما تلاها من تشريد للمسلمين كان هذا هو ما فى ذهن حاكم عالم الوحي ونفسه: «كانت نفقات عباد الله ووقودهم وأدويتهم لا تفارق تفكيرى أبداً».

وما كان ما قاله خليفة رسول رب العالمين من أجل أن تبثه عنه الصحف وتلجم به العوام، ولكنه أنفق ماله الخاص على إغاثة هؤلاء المنكوبين وإعاشتهم وتوفير مأكلاتهم وملبسهم ومسكنهم دون دعاية ولا إعلان ولا حفلات ولا كاميرات.

وحين خلعه العساكر ممن انتعلت نفثات الأفعى أدمغتهم وأجبروه على التنازل عن أمواله للجيش، وجدوا أن ثروته، وقد مكث فى الحكم ما يربو على الثلاثين عاماً، هى نصف ثروته يوم صعد إلى العرش!

فهو، رضى الله عنه، قد حاز ثروته وراثته من سيف الفاتحين من آبائه وأجداده، ثم أنفق جلها، رحمه الله، فى إغاثة منكوبى الحروب، وفى تمويل شراء غواصات لأسطول الدولة، وإعداد أطقمها وتدريبهم، وفى إدخال نظام التلغراف إلى الدولة.

وفى أعقاب الحرب تحول قصره، رضى الله عنه، إلى مصنع لخياطة الخيام للمشردين ولحياكة ملابسهم وأعطيتهم.

وهذا وحده هو ما أتيناك بما قرأته من أجله.

أتعلم من الذى كان يخطط هذه الخيام ويحيك هذه الملابس والأغطية ويشرف على خياطتها وحياكتها؟

إنهن بنات السلطان رضى الله عنه وعنهن!!

بنات السلطان فى قصره من غير صحافة ولا تلفاز ولا مهرجانات لاستغفال العوام. فقط لأن هذه هى صفة عالم الوحى وطبائع أهله وشيمة نخبته.

وما نريدك أن تعلمه هو أن الفضائل والأخلاق والتشبه بالأنبياء والصالحين وإقامتهم نبراساً يهتدى به الناس ويقتدون لم يكن سمة عالم الوحى الخالص فقط ولا مجتمع خطة الإصلاح وحده، ولكنه سمة كل عالم صنعه الأنبياء وبدأ تاريخه بهم وامتزجت عاداته وأعرافه بهديهم.

حتى فى الولايات المتحدة الأمية، كما لاحظ وليام ليش William Leach، فإنه حتى ستينيات القرن التاسع عشر كان الأمريكيون يعدون الفخامة فى المنازل والترفيه الزائد فى الملابس والإسراف فى المشارب والمآكل نوعاً من الفساد العقائدى والأخلاقى، هو وصمة لمن يوصف به!

Luxury was seen by many Americans as morally corrupting.

ولم يصبح الترف محور حركة الغرب نخباً وعوام، ولا هو معيار الحكم على البشر وميزان التفاضل بين الناس، ولا الفخامة هى غايتهم وما يتنافسون فيه بالصدق والظروف كما يتوهم الأميون من المؤرخين، ولكن بما أحدثه اليهود فى أذهانهم ونفوسهم من فساد وخلل فى المعايير وتبديل فى الموازين والقيم.

أما كيف أحدث اليهود هذا الفساد والخلل، وكيف غيروا أذهان الأميين ونفوسهم ليخرجوا منها قيم عالم الإله وأخلاقه ويحلوا محلها قيم عالم البروتوكولات وأخلاقه، فبما أخبرناك به بدءاً من الدعاية وفنون الإعلان وصولاً إلى هوليوود وإمبراطورية اليهود!

والآن انتقل من استنزاف أموال البشر بالإسراف والترف إلى كنز هذا المال بالاحتكار، وهما وجهان لعملة واحدة يتم كل منهما الآخر.

بنسج خطة الإفساد الشامل صار البشر عبيداً للمال، لا هم لهم سوى جمعه وإنفاقه، وهم إنما ينفقون ما جمعوه فيما يقدمه لهم اليهود ويغرونهم به، حتى إذا امتلأت خزائن اليهود بالمال أعادوا به وبسطوته صياغة العالم وربطه فى النموذج الذى يبقى تحت سرجهم.

* احتكار الصناعة والتجارة:

يخبرنا الفسدة عن علم محيط ووعى فائق وغاية لا تغيب فى البروتوكول الخامس أنه: «يجب أن نحصل على احتكار مطلق للصناعة والتجارة».

To establish a monopoly of industry and trade.

وما دبر له الفسدة هو بالضبط نقىض إرشاد خطة الإصلاح، إذ فيها أن المال هو قوام الحياة، لا يتزن معمار المجتمع الأخلاقى والقيمى والاجتماعى إلا بوجوده فيه وتداوله بين جماعاته وأفراده وانتقاله تلقائياً من مكان لآخر.

﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةٌ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾ (الحشر: ٧).

بل إن السلطة نفسها لا قرار لها سوى بتوزيع المال داخل عالمها توزيعاً عادلاً، هو ووسائل الكسب وأدوات الإنتاج.

تعلم علم الفسقة بذلك وتديرهم عن وعى لنقيضه من نصهم فى البروتوكول الثالث والعشرين على ما سيفعلونه عند الوصول للسلطة واستعادة الحكم وإعادة عالم الإله ومنهجه الذى لا قرار لاجتماع البشر من غيره: «ستبنى الصناعات القروية ونشيع وسائل الإنتاج، وهو ما سيذهب بقوة المصانع الخاصة ويقضى على نفوذ رءوس أموالها».

We shall establish small master production which will mean laying a mine under the private capital of manufactures.

وقبل أن نوغل بك فى عالم البروتوكولات النموذجى وإمبراطورية الماسونية إليك برهان صحة ما دبر له الفسدة من بلاليص ستان، تستكمل به ملامح عالم البروتوكولات النموذجى الذى أقامه اليهود فيها فى النصف الأول من القرن العشرين لكى ينحتوا لها به مساراً جديداً يدفعونها إليه ثم يطلقونها فيه، حتى إذا اختفى اليهود كان مسارها الذى أطلقوها فيه حتماً محتوماً، ثم إذا وصلت إلى تمامه وجدت أحضان اليهود مفتوحة لها وقد صار العالم كله قرية يهودية!

إبان الزحف الكبير لليهود على مصر توطئة لعزلها عن الشام، وهو الزحف الذى رفع تعداد اليهود فيها من خمسة آلاف يهودى فى منتصف القرن التاسع عشر إلى

حوالى خمسة وعشرين ألفاً سنة ١٧٩٨م، ثم إلى ما يربو على الستين ألفاً سنة ١٩١٧م، إبان الزحف الكبير كان من اليهود من يعلم بلاليص ستان فنون المسرح، ومنهم من يدخل إليها السينما، ومنهم من يحزب أحزابها، ومنهم من ينقب نقاباتها ويكون اتحادها ويرأسه، ومنهم من يسيطر على صحافتها ويملك بالمال وسائل إعلامها، ومنهم من ينشئ ملاهيها وفنادقها، ومنهم من كان ينقب فيها بحثاً عن البطل الأسمى المنتظر!

وبينما كان بعض من هذا الجراد اليهودى الشره للعقائد والتاريخ، لا يزحف على أمة إلا أتى عليهما، بينما كان بعضه ينفث الشيوعية فى أذهان مراهتى بلاليص ستان ويجندهم لها ويفرقهم بها، كان بعضه الآخر يضع اقتصادها كله فى قبضته.

خلال النصف الأول من القرن العشرين كانت تسيطر على اقتصاد مصر كله بضع أسر يهودية، من أشهرها عائلة قطاوى، وعائلة موصيرى، وعائلة سوارس، وجرين، وجاتينيو، ورولو، وعدس.

وكانت هذه الأسر اليهودية تحتكر الصناعات الأساسية فى مصر احتكاراً شبه مطلق، يشمل الصناعات الغذائية وصناعة مواد البناء وصناعة المنسوجات وحلج القطن والصناعات الدوائية والكىماوية والصناعات الهندسية والبتروولية.

واتحاد الصناعات المصرية كان يرأسه اليهودى هنرى نوس، وسكرتيه هو اليهودى جى لينى!

ومع احتكارها للصناعات بكل فروعها فى بلاليص ستان كانت الأسر اليهودية تحتكر أيضاً التجارة فيها، فكل محلات التجارة وشركاتها الكبرى أنشأها يهود وكان يديرها يهود، وكل من فيها من الجالسين على رأسها حتى من يبيعون فى طرقاتها يهود!

وهذه الشركات والمحلات التجارية هى الأشهر فى تاريخ بلاليص ستان الاقتصادى، وما زالت تحمل أسماء مؤسسيها من اليهود مثل بنزاىون وعدس وريشولى وشيكوريل وجاتينيو وهانو وصيدناوى.

وإلى جوار ما أنشأه اليهود، بما يكتزون من أموال، من محلات وشركات تجارية هائلة سيطروا بها على حركة التجارة فى بلاليص ستان، كانت توكيلات الشركات

التجارية الغربية الكبرى فيها، كما يقول مصطفى الرفاعي اللبان، يديرها يهود، وأصولها الأم في بلدان الحمار الأمي هي نفسها يهودية!

ففى بلاليص ستان عالم البروتوكولات النموذجي الذي أزاح العقائد والتاريخ من أمام حركة اليهود، وغيب خطة الإصلاح وعالمها من ذهن نخبتها الضالة التي صنعها الغرب اليهودي في معاملته، كان اليهود يسيطرون سيطرة مطلقة على مائة وثلاث شركات صناعية وتجارية من أصل ثلاثمائة وثمانى شركات، هي مجموع شركات مصر كلها!

اليهود فى بلاليص ستان عالم البروتوكولات كانوا من الاقتصاد المصرى، كما يصنفهم توفيق سليمان أبو هيف^(*) فى كتابه الذى أصدره بالفرنسية سنة ١٩٣٩م عن «الصلات بين المصريين واليهود» Les Relations Entre Egyptiens Et Juifs، هم شرايينه التى تتدفق فى جسمه!

وما نقوله نحن لك هو أن اليهود كانوا هم الإيدز الذى تكونت بسرياته فى نسيجها ومن آثار سريانه فيها بلاليص ستان الحديثة!!

أما باقى الشركات الثلاثمائة وثمانى، فقد كان فى مجلس إدارة كل منها وعلى دفتها واحد أو أكثر من كبار المالىين اليهود.

فإليك ماذا يفعل يهودى واحد فى مؤسسة مالية ترد به عنك الوسواس الأمبريقى الذى يهمس فى أذنك: وماذا يفعل واحد؟

إليك ما يفعله يهودى واحد، لا فى أى مؤسسة مالية ولكن فى بنك مصر!

كان اليهودي يوسف قطاوى وزير مالية مصر فى وزارة أحمد زيور التى تشكلت فى نوفمبر ١٩٢٤م، ثم وزير مواصلاتها فى وزارة زيور التى تلتها فى مارس ١٩٢٥م، وكان قطاوى من المساهمين فى بنك مصر، وهو أحد مؤسسيه وأعضاء مجلس إدارته، ولم يكن فيه عند إنشائه سنة ١٩٢٠م يهودى غيره.

(*) نقلنا هذه المعلومة كما هى عن كتاب «اليهود فى مصر» للدكتورة سعيدة محمد حسنى، وهو فى الأصل أطروحتها التى حصلت بها على درجة الماجستير فى التاريخ من كلية البنات بجامعة عين شمس. ونس فى كتاب الباحثة ما يشير، من قريب أو بعيد، إلى أن توفيق سليمان أبو هيف يهودى أو أنه صنته باليهود. وبعد أن فرغنا من كتابنا هذا، ونحن نراجع برؤفاته، ومازنا نوائى التتقيب عن المصادر والتتقيب فيها، اكتشفنا أن توفيق سليمان أبو هيف هذا ليس سوى الاسم الذى كان يتخفى فيه ويكتب ويتحرك به اليهودى موريس فرجون Maurice Fargeon!!!

وفى العام التالى أصر قطاوى بما يملكه من رأس مال فى البنك على إدخال اليهودى الصهيونى جوزيف شيكوريل فى مجلس إدارته، ثم، كما يذكر مصطفى الرفاعى اللبان، أراد طلعت حرب أن يدعم اقتصاد فلسطين بإنشاء فرع لبنك مصر فى فلسطين أو بنك مصرى فلسطينى.

وإنشاء بنك مصرى فلسطينى يعنى ربط فلسطين بمصر وارتباط مصالح مصر بفلسطين ووجودها فى وعى المصريين، واليهود، كما علمت، لم يدفعوا الماسونى من الدرجة الثالثة والثلاثين نابليون بونابرت إلى مصر ولم يمولوا حملته عليها، ولم يدفعوا البروتستانت، يهود المسيحية، من بعده، كما ستعلم، إليها إلا من أجل عزلها عن الشام وفصم ما بينهما لينفردوا هم بفلسطين ويكون البروتستانت درعاً لهم فى مصر.

ما إن خرجت فكرة طلعت حرب من رأسه حتى هدد وزير مالية مصر اليهودى يوسف قطاوى أنه إذا أصر طلعت حرب على إتمام مشروعه فإنه سيقوم بسحب رأس مائه من بنك مصر. وكذلك جميع اليهود الذين يودعون أموالهم فيه، وهم الأغلبية وحائزو المال والمسيطرون على اقتصاد مصر، وهو ما يعنى انهيار البنك! فما كان من طلعت حرب إلا أن وأد مشروعه وألغى فكرة إنشاء البنك المصرى الفلسطينى.

والآن ننقلك من عالم البلايص إلى عالم البروتوكولات النموذجى لترى برهان وصول الفسدة إلى ما دبروا له عبر القرون.

قد علمت سيطرة اليهود سيطرة تامة على كل ما يتصل بصناعات الترف والترفيه والزينة والبهرجة.

فإنلى الأميين من أساتذة العلوم السياسية والمؤرخين من الطراز الأمبريئى، ممن لا تفسير عندهم لما يدور فى بلايص ستان من أحداث سوى البترول، ماذا يكون اليهود فى عالم البترول.

أكبر شركات استخراج البترول وتكريره فى الولايات المتحدة الأمية هى شركة البترول الأمريكية American Oil Company أو أموكو Amoco، ومؤسس شركة أموكو هو اليهودى جاكوب بلوشتين Jacob Blaustein وهو أول رئيس لها، ويتوارث أفراد أسرته من بعده رئاستها.

وأما شركة شل Shell، أشهر اسم فى عالم البترول، فمؤسسها هو اليهودى

ماركوس بيرستيد Marcus Bearsted، وخلفه في رئاستها ابنه ثم أبنائه من بعده خلفاً عن سلف.

وأما الشركة الثالثة ماراثون Marathon Oil، فصاحبها هو اليهودي ماكس فيشر Max Fischer.

فهل علمت من وراء البترول الذي لا يرى الأميون محرّكاً للأحداث ولا دافعاً لها غيره؟

ألا فاعلم أنك تعيش في عصر المؤرخ البقرة!

كيف لا وأول لبنة فيما تربوا عليه من المناهج التي نفتتها رأس الأفعى ونفتتها في مدارس الحمار الأمي وجامعاته هي أن يحو من ذهنه ونفسه عقائده وتاريخه، ويسقط عقائده من يؤرخ لهم وتاريخهم من حسابه.

فإذا محا الإنسان عقائده وتاريخه وصار ذهنه فراغاً ونفسه خلاء، فماذا يكون سوى بقرة؟!

بقرة يملؤها من يصون عقائده ويحفظ تاريخه بما يريد ثم يسوقها إلى ما يريد. ولأنك تعيش في عصر المؤرخ البقرة، فستجد من يرصد لك آلاف التفاصيل والمعلومات ومئات الأسماء وعشرات الإحصاءات، يرصدها لك مبعثرة لا معنى لها ولا رابط بينها، لأن الشيء الوحيد الذي تتصل به التفاصيل وتجتمع المعلومات وتترابط الأسماء وتلتئم الأحداث وتسفر عن حقيقتها وعمن خلفها هو الشيء الذي يبدأ المؤرخ البقرة تأريخه بإسقاطه من منهجه!!

ومن البترول إلى التعدين.

في سنة ١٩٩٧م، وصفت مجلة فوربس Forbes مؤسسة رنكو Renco Corporation التي يمتلكها اليهودي إرا رينرت Ira Rennert بأنها واحدة من أكبر الشركات الخاصة في الولايات المتحدة الآسية، وأنها تتحكم في صناعة التعدين فيها.

ويتفرع من رنكو عدة شركات في فروع التعدين المختلفة.

وتلى رنكو في صناعة التعدين جوجنهايم Guggenheim التي أسسها اليهودي المهاجر من سويسرا مائير جوجينهايم meirGuggenheim لاستخراج المعادن وتصنيعها في كولورادو.

وأنجب جوجنهايم الأب سبعة أبناء، انطلق كل منهم فى فرع من فروع التعدين وصناعة المعادن فى مختلف أنحاء الأمريكتين الشمالية والجنوبية.

ويرأس شركة جوجنهايم أحد أبنائه وهو دانيال Daniel، وتتبع شركته مناجم بوليفيا وشيلي وجنوب إفريقيا، بينما يمتلك أخوه إسحق Isaac امتداداً للشركة الأم هى جوجنهايم لاستكشاف المعادن Guggenheim Exploration Company، التى امتد معها نشاط العائلة إلى مناطق العالم التى لا يشملها نشاط الشركة الأم.

والآن إلى إحدى الصناعات المغلقة على اليهود، وكل ما يكون وعى البشر ويصنع أفكارهم مغلق عليهم، عالم الكمبيوتر والبرمجيات وتقنيات الاتصال.

أشهر اسم فى عالم الكمبيوتر هو مايكروسوفت Microsoft. ومايكروسوفت يمتلك ٢٢٪ من أسهمها ويرأسها ويديرها اليهودى من جهة أمه ستيف بالمر Steve Ballmer الشهير باسم بيل جيتس، وهو أغنى رجل فى العالم.

وتقرأ فى صحف بلاليس ستان من حين لآخر عن كرم بيل جيتس وما يتبرع به من أموال كل عام للأعمال الإنسانية والجهات الخيرية.

فإليك ما تتيقن به أنك تعيش فى عالم من يصنعون وعيك فيه وهم عيونك التى ترى بها ليسوا سوى بقرا!

أغلب تبرعات رجل البر والتقوى بيل جيتس تذهب إلى الصندوق التومى اليهودى Jewish National Fund، وهو يتولى توزيعها فيما يراه مناسباً لمصلحة اليهود. ويبلغ تعداد اليهود العاملين فى مايكروسوفت حوالى ١٥٪ من قوتها، أغلبهم فى مواقع الإدارة والعمالة الفنية المتخصصة.

وأما شركة إنتيل Intel فهى أكبر شركات الكمبيوتر المتخصصة فى صناعة Microprocessors، وتحتكر ٩٠٪ من صناعتها فى العالم كله.

وإنتيل تقوم بإجراء بحوثها وتطوير تقنياتها فى حيفا بإسرائيل، ويرأسها ويديرها اليهودى أندرو جروف Andrew Grove!

وشركة إنتيل اليهودية هى التى تشرف على تطوير نظام التعليم وإدخال نظم الكمبيوتر فى المدارس باتفاق وتعاقداً بينها وبين وزارة التعليم فى كبرى بلاد البلاليس، مصر!

وأكبر شركة فى العالم لصناعة Disc drive هى سى جيت Sea Gate ، ويرأسها ويديرها اليهودى لورنس بيرلمان Lawrence perlman .

وكومباك Compaq Computer هى أكبر شركة فى العالم لصناعة الحواسيب الشخصية ، ويرأسها ويديرها اليهودى بنجامين روزن Benjamin Rosen .

والثانية بعد كومباك هى باكارد بيل Packard Bell NEC ، ويرأسها ويديرها اليهودى بنى ألاجيم Beny Alagem .

واليهودى لورنس إليسون Lawrence Ellison هو رئيس أوراكل Oracle System, Inc ، إحدى أكبر شركات تصميم برامج الكمبيوتر Software وإنتاجها .

واليهودى مايكل ديل Michael Dell ، هو صاحب شركة ديل لصناعة الكمبيوتر وبرامجه Dell Computer Company ، وهو مديرها ، وأحد العشرة الأوائل فى قائمة أغنى الأغنياء على ظهر كرة اليهود الأرضية .

ووادى السيليكون فى كاليفورنيا الشمالية North California ، وهو وادى التكنولوجيا فى الولايات المتحدة الأمية ، ليس سوى وادى اليهود!

فأكبر شركة للاتصالات فى العالم وهى ICQ أسسها أربعة من اليهود فى إسرائيل ، ثم نقلوا مقرها ومركز نشاطها إلى وادى السيليكون .

وشركة Starband التى تلى ICQ تتبع كتلة إسرائيلية هى جيلات Gilat Satellite Net Warks, Ltd.

وأكبر المؤسسات العاملة فى مجال الإنترنت والمسيطرة على عالمه هى إم . سى . آى . MCI International ، ويرأسها ويديرها اليهودى نيت كانتور Nate Kantor .

وأمرىكا أون لاین America On Line يرأسها اليهودى جان براندت Jan Brandt ، ويأهو Yahoo يرأسها ويديرها اليهودى تيرى سيميل Terry Semel .

والمؤسسة الأمريكية للتكنولوجيا United States Technologies Corporation وهى أحد أكبر المؤسسات الصناعية فى العالم قاطبة رئيسها وعصبها هو اليهودى هارى جراى Harry Gray .

وعند عالم الكمبيوتر والتقنيات نتمهل بك لنذكرك بأن التقنية وتوظيف العلم ليس محايداً بل يصبغها من يسيطر على عالمها ويبث من خلالها ما يغير به وعى البشر وبناء أذهانهم وتكوين نفوسهم.

التقنية وما تحدثه من إبهار فى نفس من يطالع تطورها ويتعامل مع ثمارها هى إحدى وسائل تسريب ما يدسه فيها من يسود عالمها فى أدمغة البشر من أفكار وقيم وأخلاق.

فالتقنية والكمبيوتر وثورة الاتصالات لا تغير أفكار البشر وقيمهم وحدها، كما يتوهم الأميون، ما يغير أذهان البشر ونفوسهم هو ما ارتبط فيها بهذه التقنية وبوظيفتها مما أراد من يسود عالمها ويحدد وظيفتها ويملك وسائل بث هذا الارتباط وترسيخه فى وعيهم.

وكون التقنية بما تحدثه من إبهار للنفس وإدهاش للعقل هى وسيلة من يملكها ويصبغها لتغيير الأفكار والعقائد والقيم هو ما ذلك عليه الإله، عز وجل، فى بيانه الخاتم إلى خلقه ونبيهك إليه.

وذلك فى قصة ملكة سبأ التى جاءت من اليمن إلى الشام لتجد عرشها قد سبقها فما حزحها ذلك عن دين قومها وإرث آبائها.

﴿وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تُعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ﴾ (النمل: ٤٣).

ثم كان الذى محا من ذهنها إرث آبائها وما ألنت عليه قومها وغير أفكارها وبدل دينها هو صدمة التكنولوجيا!

﴿قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (النمل: ٤٤).

فما يجب أن تعيه، لكى لا تكون كمن يطالعونك من الأميين أينما وليت وجهك، هو أن الآلات والتقنية ليست أفكاراً ولا عقائد ولا أخلاقاً ولا قيماً، ولكنها وسائل لتغيير كل هذا فى كتل البشر الأمية ممن لا ميزان لهم ولا معيار يعصمهم من الذهول بالتقنية عما يدسه فيها ويربطه بها من يريد امتطاءهم بها.

والآن إذا تركت الصناعة والتقنية وواديها إلى وادي المال في وول ستريت Wall Street فيجب عليك أن تنهي لدخوله بطاقة الإخفاء! فهذه هي حارة اليهود الأمريكية، لا موطئ قدم فيها إلا لهم أو لمن يأذنون له!

وول ستريت هو وادي البنوك ومؤسسات الاستثمار Investment Banks، والبنوك ومؤسسات الاستثمار، كما يصفها جيرالد كريفتز، عالم هائل متكامل هو شبكات مترابطة من أقطاب المال والاقتصاديين والمؤسسات الأمنية والمراكز القانونية ومكاتب السمسة وبيوت الخبرة والمستثمرين، وهو عالم يمتد نفوذه، وتشابك فروعها مع المؤسسات الصحفية والإعلامية الكبرى ومع هوليوود إمبراطورية اليهود!

وأقوى رجل في وول ستريت هو جوستاف ليفي Gustave Levy، مدير مؤسسة جولدمان ساكس الاستثمارية اليهودية العريقة وأحد الشركاء فيها.

أما أكبر مؤسسة استثمارية في وول ستريت وفي العالم كله فهي K.K.R، وهي الأحرف الأولى من أسماء مؤسسيها اليهود الثلاثة كوهلبرج Kohlberg، وكرافيز Kravis، وروبرت Robert.

وتتبع K.K.R. ثلاث وعشرون مؤسسة فرعية يمتد نشاطها من الصناعة والتجارة والاستثمار وصولاً إلى المؤسسات التعليمية والإعلامية.

وأكبر مؤسسة في وول ستريت لأنظمة الأمن والخدمات الأمنية هي مؤسسة سولومون Solmon, Inc، وهي واحدة من أكبر المؤسسات الأمنية في العالم كله، ورئيسها هو اليهودي جون جتفروود Jhon Gutfreud.

وباقى قائمة المؤسسات الكبرى في وول ستريت تشمل الإخوة ليمان، والإخوة لازار، والإخوة سالومون، وباخ وشركاه Bache & Co، ومؤسسة فيتزجيرالد Fitzgerald، ومؤسسة دريكسيل ومؤسسة مورجان.

وهي كلها مما ألفته من الأسماء اليهودية.

والآن يجب أن تنبه إلى أن كل ما قرأت أسماءه من شركات تحتكر مختلف أنواع الصناعات والتجارات في الولايات المتحدة الأمية هي نفسها الشركات عابرة القوميات

التي تحتكر التجارة في كل الأمم وتضغط الحكومات وتورط السلطات من أجل فتح أبواب بلدانها لها، وهي القوة التي خلف تحرير التجارة وإلغاء الحواجز الجمركية. فالنظام الاحتكاري العالمي، مثله مثل كل شيء في الغرب، ومثل الغرب كله، هو لافتة يضللك عن خلفها المؤرخون الأميون من الطراز البقرة الذي يحشد لك عشرات الأسماء، والشئ الوحيد الذي لا تراه عيناه فيها ويسقطه ذهنه منها هو الشئ الوحيد الذي يربط بينها، وهو العقائد.

النظام الاحتكاري العالمي، مثل الأمم المتحدة، والروتاري والليونز، والصحافة وهوليوود، ومنظمات حقوق الإنسان، وجماعات تحرير المرأة، ومجالس العلاقات الخارجية، والبنوك الفيدرالية، ليس إلا لافتة، إذا كنت ذا وعي وعن لك أن ترفعها لترى ما خلفها فلن تجد سوى فراغ صنعه وملاه واستقر فيه اليهود.

ثم وقد رأيت اليهود يحوزون ثروات العالم ويديرون بها ويسوقونه بقوة المال في المسار الذي يصل بخططهم إلى تمامها في إعادة الهيكل وامتطاء العالم كله، فاعلم أن هذا هو تفسير ما أخبرك به الإله عز وجل في بيانه إليك وهو يخاطب اليهود:

﴿وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ﴾ (الإسراء: ٦).

واحذر ثم احذر ما تحدثك به نفسك التي كونها عصر غلق البلدان من أن هزيمة اليهود هي في مجاراتهم في كنز المال وتكديس الثروات.

الأفعى اليهودية لا يكافئها للمال كائز ولا يوقفها للثروات حائر. إهلاك الأفعى اليهودية ومحور آثار إفسادها ليس له سوى سبيل واحدة هي التي أخبرك بها الإله في بيانه إليك، أن نكون من عباد الله وأن يعود بك عالمه، عالم الوحي والمعبار والميزان، ليزول به علم اليهود، علم الأهواء والفساد والفوضى.

ولكى توقن فيليك ما كان يحوزه درة عصر الفتح.

هذه هي تروة الناصر صلاح الدنيا والدين، سلطان مصر وأنشام والحجاز واليمن، قاهر الصليبيين، وعبد الله الذي فتح على يديه بيت المقدس، عند وفاته، كما وصنها مؤرخه القافسي بنهاء الدين بن شداد: «لم يخلف في خزانته إلا سبعة

وأربعين درهماً وجرمًا(*) واحداً صورياً، ولم يخلّف داراً ولا عقاراً ولا مزرعة ولا
بستاناً ولا قرية!!

فإذا تعجبت: فكيف إذا ملك وقهر وفتح؟ جاءتك إجابة من أرخوا له:
«كان يثق بالله»!!

بقى أن تعلم كيف كون اليهود الثروات، ولماذا هم وحدهم دون أمم العالم وملله
من كنزوا الأموال، واحنكروا الصناعات والتجارات.

* اليهود هم الطاقة الذهنية والنفسية التى غيرت مسار العالم:
لليهود أثر فى اقتصاد العالم وصورته التى استقر عليها هو أعمق من تأسيسهم
للنظام الاحتكارى.

اليهود قبل أن يحتكروا الصناعة والتجارة هم الطاقة الذهنية والنفسية التى دفعت
اقتصاد العالم نحو التحول من الزراعة إلى الصناعة والتجارة على ما صارت عليه.
وهو ما لم يكن ليقدر اليهود على استنزاف أموال البشر وكنزها، ثم تحويل مسار
العالم بها قبل حدوثه.

ولكى لا تضل، لا تنس مرة أخرى أن العلم الطبيعى هو غير تطبيقاته، والتقنية
هى غير توظيفها.

العلم يتقدم بتراكم نتائجه وبالتجارب وتصويبيها، أما تطبيقاته فالذى يحددها هو
إرادة البشر وأذهانهم ونفوسهم، والذى يوظف التقنية ويضعها فى موضعها ويختار
لها مجالات توظيفها هو العالم الذى تأتى فيه التقنية ومساره وغايات أهله، وما
يتجه إليه وعينهم.

إذا فطنت إلى ذلك فستدرك أن ما وصلت إليه الصناعة مع صعود الغرب اليهودى
لم يكن حتماً محتوماً صنعة الظروف والصدف ولا النتائج التلقائية المتراكمة من غير
إرادة البشر.

* ذكر الدكتور جمال الدين الشيال أن لفظ «جرم» كان يعنى ديناراً.

المسار الذى سارت فيه الصناعة والصبغة التى صبغت ثمارها والمجالات التى وظفت فيها هى إفراز المسار اليهودى للعالم ومعماره الذى نفثته الأفعى فى أذهان النخب .

إذا لم تكن أمياً كل شئ فى ذهنك صنعتته الصدف والظروف، وصورته التى فتحت أعينك عليها ورأيته فيها حتم محتوم، يمكنك أن تعى أن العلم والتقنية كان يمكن تسخيرهما فى مجالات أخرى وتوظيفهما فى صنع مسار مختلف .

المسار الذى أرشد إليه الإله فى خطة إصلاحه، والمجالات التى دل عليها، استزراع الصحارى الشاسعة بدلاً من غزو الفضاء، واستخراج كنوز البحار واستثمارها بدلاً من صناعة الأسلحة وتقنيات الحروب، وبث الفضائل وقيم الوعى وأخلاقه بدلاً من نشر الانحلال واستنفار الغرائز، وإشاعة النظام بدلاً من بث الفوضى، وتطوير الصناعات المنتجة التى يدور بها المال فى المجتمع بدلاً من صناعات اللهو والترفيه والترف والزينة وكنز المال بها فى يد طغمة أمية على رأس كل قوم، فى رأسها اليهود وعلى رقبتها اليهود .

كل ذلك لم يحدث ليس لأن صدفة غيرت مسار العالم، ولا لأن ظرفاً صنع أحداثه، ولكن لأن هناك من كان يعى ما يحدث ويوظفه فيما يريد ليدفع به البشر فى المسار الذى يريده من أجل إتمام خطة إفساده السارية عبر القرون لكى يصل إثنى غايته منها .

إذا لم تكن أمياً من الطراز الأمبريقى يمكنك أن تدرك أن الطرف الوحيد فى العالم الذى كان يلائمه تغير اقتصاد العالم من الزراعة وكل ما يرسخ الاستقرار إلى الصناعة فى صورتها التى عرفها العالم، هو اليهود!!

وهو ما دبر له الفسدة ويخبرونك به صريحاً فى البروتوكول السادس: «ما نريد هو أن تستنزف الصناعة من الأرض والزراعة العمالة ورأس المال، ثم عن طريق المضاربات تنتقل أموال العالم كله إلى أيدينا» .

What we want is that industry should drain off from the land both labor and capital and by means of speculation transefere into our hands all the money of the world.

المسار الذى رسمه الفسدة لاقتصاد العالم عن وعى وبصيرة وغاية حية هو تحويله من الزراعة إلى الصناعة لتكون هذه مرحلة وسيطة ينفصل بها المال عن معمار المجتمعات، لتكون المرحلة التالية هى حركته الحرة بينهم خارجها وبعيداً عنها. مما أخبرك به الفسدة تعلم أن ثمة فرقاً عند رأس الأفعى بين الزراعة والصناعة والتجارة.

الزراعة هى الأصول الثابتة، والصناعة والتجارة هما الأموال السائلة. الزراعة هى الاستقرار وثمارها تأتى لمن يقوم عليها، والصناعة والتجارة هما الحركة والتحول وأموالهما تصب عند الوسطاء والتجار والبنوك. فهذه واحدة.

والثانية هى أن الزارع لا يزرع إلا فى أرضه، وكل أرض وجد فيها اليهود بعد أن بعثهم الإله فى الأرض هى عندهم ليست أرضهم، لأن أرضهم هى الأرض المقدسة فقط، لا يقيمون استقراراً إلا فيها ولا يزرعون سواها: «سأبنيك بعد فتبين يا عذراء إسرائيل... تفرسين بعد كروماً فى جبال السامرة. يفرس الفارسون ويبتكرون... فيسكن فيه يهوذا وكل مدنه معاً الفلاحون والذين يسرحون القطعان» (إرميا ٣١: ٤-٦، ٢٤).

وفى كل الأمم والأقوام والبلدان التى نزل بها اليهود، شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً، لن تجد أحداً من اليهود يعمل بالزراعة، لأن الزراعة هى الإقامة، واليهودى، وإن لبث فى مكانه عشرات السنين ومئاتها، هو على سفر فى انتظار العودة إلى أورشليم.

الاقتصاد الوحيد الذى كان يلائم اليهود ويضع أموال العالم فى أيديهم هو الاقتصاد المتحرك والمال السائل الذى لا يحتاج إلى وطن ولا قرار، لأن الحركة والتنقل والغربة وترقب العودة هى اليهود، والتوطن والقرار والاستقرار هو الأمم كلها.

ولأن مسار العالم هو مسار يهودى، فقد سار الاقتصاد مع اليهود ليتحرك من اثبات إلى الحركة، ومن الاستقرار إلى التنقل، ومن التوطن إلى عبور الحدود

والقوميات، ومن التداول داخل الأمم وبينها إلى الانفصال عنها والكنز فى أيدى من يتحركون به .

ما لم يلاحظه الأميون من المؤرخين والاقتصاديين، ممن ينفثون فى وعيك من أميتهم آناء الليل وأطراف النهار، وهم يتحدثون عن الشركات عابرة القوميات وحركة المال عبر الأمم والشعوب هو أن العابر الحقيقى للتقارات والقوميات هو اليهود! فالشركات لم تعبر الحدود إلا لأنها تتبع حركتهم، والمال لم يتدفق فى عالم البروتوكولات عبر الأمم والشعوب فى انفصال عن معمار اجتماعها ونقيضاً لأخلاقيها وقيمها إلا لأن هذا هو ما يريده من تفرقوا فى الأمم والشعوب واجتمعوا على إفسادها!

✽ تحريف الوحي أصل كل فساد فى العالم:

وها هنا أوان أن تعلم كيف أن تحويل اليهود لاقتصاد العالم من الاستقرار إلى الحركة، واحتكارهم لصناعات العالم وتجاراته، وحيازتهم لثرواته لم تكن سوى بعض من ثمار تحريف الوحي وطمس مفتاح تصنيف الإله للبشر بمفتاح تصنيفهم التوراتى والمعمار القومى للعالم.

ذكر ول ديورانت فى قصته للحضارة الغربية أن معاهدة وستفاليا سنة ١٦٤٨م التى أعقبت حرب الثلاثين عاماً كان لها ضحية خفية، هى المسيحية!! ولكن لأن ديورانت هو مؤرخ من الطراز الأمبريقى فقد غاب عنه أن المعاهدة التى لها ضحية خفية لابد أن يكون لها أيضاً فائز خفى!

والفائز الخفى الذى لم يرد على خلد ديورانت أن يبحث عنه هو اليهود! فمعاهدة وستفاليا التى نصت على إسقاط الدين من العلاقة بين الأمم والشعوب وخرج من رحمها المعمار القومى للغرب، لم تكن سوى معاهدة توراتية، أزاحت الكنيسة وعالمها ورابطة الإله بين أممه وشعوبه على ميزان الوحي برابطة التوراة العرقية القومية على ميزان التحريف .

وإذا كانت معاهدة وستفاليا، كما يقول ديورانت، قد أنهت سيطرة اللاهوت على العقل فى أوروبا، فإنها قد بدأت فى الوقت نفسه وتلقائياً سيطرة اليهود عليه!

النتيجة التلقائية لإزاحة الإله بالأعراق والقوميات هي تفكيك عالم الإله الكبير إلى عالم القوميات المفتتة، وعلى رأس كل قوم نخبة، هي سقفهم وحد حدودهم ومعيار مصالحهم وميزان علاقاتهم، وكلهم لبعض خصيم.

وكلهم، وقد زالت العقائد، صارت غايته من الحكم والإمارة هي الترف والملذات والعبّ من مباحج الحياة.

إزاحة الإله رابطة بالخريطة القومية أذابت الملاط الذي كان يمسك الغرب ليصير العامل المشترك الوحيد بين أقوام وشعوب العالم الجديد هم من صنعوه، اليهود في ذهن كل نخبة وفي تلايف كل قوم، وقد زال من أمامهم حاجز العقائد وتحررت حركتهم.

الثمرة التلقائية لخريطة الفراغ والفوضى وخروج ميزان التحريف من التوراة إلى الأمم والشعوب كانت تمزيق الغرب وترباط اليهود!

وهو ما نتج عنه ما يعرف بظاهرة يهود البلاط Court Jews.

فبعد أن زال الإله من أذهان النخب الآلهة واصطدمت الأقوام وقد تمزق ما يربطها ازدهر اليهود تلقائياً في عالمهم الذي يزدهرون فيه، ليتحول رءوس اليهود في كل بلد ومقاطعة في أوروبا إلى طبقة من أشباه الأمراء Pseudo princes، فكل أمير أو حاكم أو نبيل من مئات الأمراء والحكام والنبلاء الذين صنعتهم خريطة التحريف صار له في بلده أو مقاطعته أو ولايته طبقة من يهود البلاط، هم عماد حكمه ومستشاروه وناصحوه، وهم من يمدونه بوسائل الترف والترفيه وبما تزهو به نفسه على غيره من الأمراء من فخامة ورياش، وهم رائد وقائده إلى المحافل الماسونية، يوهمون أنه يسخرها لمصلحه، وهم إنما يركبونه بها.

وفي الوقت الذي كان يتقاتل فيه الأمراء والنبلاء والنخب الآلهة في المعمار القومي وتشتعل أوروبا كلها بالحروب، كان الطرف الوحيد الذي يمول هذه الحروب ولا يتورط فيها ويصنع السلاح ويورده ولا يستخدمه هو اليهود!

وبينما كان الغرب يتفتت والأميون يتقاتلون في كل مكان، كان يهود البلاط في مئات الإمارات والدوقيات والمقاطعات، التي يتصارع حكامها وتتقاتل جيوشها، يوثقون روابطهم العائلية والعائلية بالزواج والمصاهرة، كما يقول Breur:

Virtually all of the many hundreds of Court Jews were related by marriage.

وفى ذروة الحروب وأوارها كان اليهود يكونون شبكة لإمداد الأقوام وجيوشها بالسلاح والأغذية والملابس ومختلف صنوف البضائع، وهم وبضائعهم الشئ الوحيد الذى تسمح له الجيوش بالحركة عبر خطوطها فى ترحاب، لأنهم، كما يقول كارستن Carsten، يوفرون لهم ما يحتاجونه، وفى الغالب يغرونهم بما لا يحتاجونه!

To supply them with what they need or rather more often what they don't need!

والتجار الأثرياء من يهود البلاط كان يتم عملهم، كما يقول هرتز Hertz، شرائح واسعة من اليهود البركة الفقراء فى القرى والمدن الصغيرة، هم بمثابة شبكات توزيع واسعة لما يجلبه اليهود الأثرياء عبر الحدود من بضائع، يسرون بها فى المدن والقرى.

فهل فهمت الآن كيف ولماذا احتكر اليهود صناعة العالم وتجارته وحازوا باحتكارها ثرواته؟

لأنهم الطرف الوحيد فى الغرب الذى صنعتته خريطة الفراغ والفوضى وأشعلت النار بين أقوامه وشعوبه الذى كان يمكنه أن يمارس التجارة ويتحرك بالمال فى غفلة من الأقوام التى تتقاتل عما يريده ويدبر له هؤلاء الأبرياء الأتقياء البركة الذين لا يزدهر فى الحروب والفوضى غيرهم.

حتى إذا وصل اليهود إلى نهاية القرن التاسع عشر كانوا قد أصبحوا أصحاب الثروات وسادة المال فى كل مكان من الغرب.

وهو ما تجده نصاً فى خطبة الحاخام ريخورن عند قبر الشيطاني سيمون بن يهودا سنة ١٨٦٩م: «... لقد حزننا ثروات عظيمة وجمعنا رؤوس أموال كبيرة، ففى باريس ولندن وفيينا وبرلين وأمستردام وهامبورج ونابولى وروما، وفى آل روتشيلد، وفى كل مكان سنجد أن اليهود هم سادة المال بما يملكون من آلاف الملايين».

In Paris, London, Vienna, Berlin, Amsterdam, Hamburg, Rome, Naples, and among the Rothschilds, every where the Jews are masters

of financial situation by the possession of several thousands of millions.

وتنبه من كلام الحاخام ريخورن إلى أن سادة المال من اليهود ليسوا هم رأس الأفعى .

رأس الأفعى هى التى تكونت نفوس سادة المال من نفثاتها وكانت حركتهم أثراً من آثارها، وهى التى فوق طاقة الأمين إدراكها، ومحال على مناهجهم رصدها، مع أن كل ما فى العالم من فساد وفوضى هو من تدبيرها!

بعد أن صار اليهود هم سادة المال كانت الخطوة التالية هى تحويل احتكار الصناعة والتجارة من ممارسة إلى نظام ومن حرفة إلى قواعد وقانون .

فى عام ١٨٩٩م عقد أصحاب البنوك والمؤسسات الصناعية والتجارية الكبرى من مختلف بلاد الحمار الأمى مؤتمراً اقتصادياً فى لندن، أسفر عن اتفاقهم على إنشاء نظام احتكارى عالمى .

فإليك أسماء الشركات والمؤسسات التى تكون منها النظام الاحتكارى العالمى :
ج. ب مورجان J.P Morgan من نيويورك، ودريكسيل Drexel من فيلادلفيا، وجرانفيل Granfil من لندن، ومورجان هارجيس Morgan Hargeese من باريس، وواربورج Warburg فى برلين وفى أمستردام . وأما المؤسسة المشرفة على هذا النظام الاحتكارى والمنظمة له فهى بيت مال روتشيلد Rothschild فى هامبورج وفى لندن!

فإذا لم تكن مؤرخاً من الطراز البقرة فأول ما يجب أن تراه هو أنها كلها مؤسسات وبيوت مال يهودية، لا تحتاج مع أسمائها إلى من ينقب لك عن يهوديتها!

*** الازدهار العظيم:**

وأما الخطوة التالية فكانت سحق كل منافس لتصبح المؤسسات والشركات اليهودية هى الحاكم المطلق للأمة الأمية، يمتطونها ويمتطون بها العالم كله .

ربما تكون قد سمعت أو قرأت أو شاهدت أحد أفلام هوليوود إمبراطورية اليهود عما يعرف باسم الكساد الكبير Major Crash أو Great Depression، فإليك موجز ما سوف تقرؤه فى أى كتاب عن الاقتصاد أو عن تاريخ الولايات المتحدة الأمية .

فى يوم ٢٤ أكتوبر سنة ١٩٢٩م، وبعد ازدهار اقتصادى كبير، بيعت فجأة كميات هائلة من السندات والأوراق المالية، فهبطت أسعار الشركات والمؤسسات التى تملكها.

فإذا تابع هذا الهبوط المفاجئ ترى فى دورة متصلة من هبوط أسعار السلع والطلب عليها، تراكمت بسببه السلع والبضائع فى المصانع والمحلات، لتقوم هذه بفصل العمال، لتتهدد البطالة بمعدل الاستثمار، ليتدافع الناس لسحب ودائعهم من البنوك وبيع أسهمهم فى المصانع والشركات، وهكذا دواليك.

حتى إذا انتهى عام ١٩٣٠م كان عدد الشركات والمؤسسات والبنوك التى أفلست وأغلقت أبوابها ١٣٢٥ مؤسسة، وفى عام ١٩٣١م: ٢٢٩٤ بنكاً وشركة!!

والآن تأمل النموذج الذى قرأته والذى لن تجد فرقاً بينه وبين مطولاته سوى فى حشو الأرقام الصماء والإحصاءات العمياء.

هل عرفت من الذى أفلس؟ وهل فهمت لماذا أفلس، وأين ذهب ما كان يمتلكه من مؤسسات وبنوك حين أفلس؟

بل هل فهمت لماذا بدأ الكساد أصلاً، وما تفسير أن تباع كميات هائلة من الأسهم والسندات فى يوم واحد وكأن من باعوها كانوا على اتفاق يزلزلون به الاقتصاد؟

لن تعرف ولن تفهم أبداً، لأن كل شئ عند الأميين يحدث وحده، والصدف والظروف فى مناهجهم هى التاريخ ومحركه، وهى الاقتصاد وموجهه.

ستجد فيما يكتبه المؤرخون من الطراز البقرة آلاف آلاف المعلومات والتفاصيل والإحصاءات، والشئ الوحيد الذى لن تجد له ذكراً ولا يرد على ذهن الأميين البحث عنه وعن أثره فيما يحدث هو البشر!

مرة أخرى، هل أيقنت أن تأريخ البشر ليس سوى تزوير، وأن مناهجهم الأبريقية بأرقامها وإحصاءاتها التى نفثتها الأفعى ليس لها من غاية إلا التعمية وطمس آثار الفاعل وإذهال الوعي عن أن ثمة فاعلاً؟!

فإليك بصيصاً من الضوء إذا تتبعته ستصل إلى المغارة التى خرج منها هذا الكساد العظيم وتعرف من الذى يقبع فيها.

فى دراسة بعنوان: «بلا تجاوز، هى مؤامرة»!! Non Dare Call it Conspiracy

كشف جراى ألين Gray Allen، ولارى أبراهام Larry Abraham سنة ١٩٧٢م،
الوجه الآخر للكساد العظيم الذى لم يظن إلى ضرورة وجوده العشرات من الأميين
الذين تقرأ لهم فى الكتب والصحف، يعمونك بالرموز والأرقام والإحصاءات.

فآلاف المؤسسات والشركات والبنوك التى أفلس أصحابها لم تتبخر فى الهواء،
بل اشترتها من كبار المؤسسات والبنوك ما يعد على أصابع اليدين، فكان الكساد
العظيم لأصحابها هو الازدهار العظيم!

فكلما يقول ألين وأبراهام ما كان يساوى دولاراً قبل الكساد أصبح يباع فيه بنكلة!
That had sold for a dollar might now cost a neckle.

بداية الطريق إلى المغارة هى أن ما كان كساداً عظيماً لآلاف كان فى الوقت نفسه
ازدهاراً عظيماً لمن اشترى ما يملكه هؤلاء الآلاف بثمان بخس!

فإذا أتاك الوسواس الأمبريقى أن ما حدث هو ظروف سوق يأكل فيها الكبارُ
الصغار مهتبلين ما يسنح لهم من فرص، فأليك ما يرده عنك.

فى إبان الأزمة الطاحنة، وبعد أن امتد أوارها ليحرق أوروبا كلها أجرى لويس
ماك فادين Louis McFadden، رئيس لجنة بيوت الصرافة فى الكونجرس House
Banking Committee تحقيقاً، كانت خلاصته هى تصريحه بأن: «ما حدث لم
يكن مصادفة، بل كان مدبراً بعناية. إن أصحاب البنوك الدولية تعمدوا إحداث حالة
من الإحباط واليأس فى بلادنا، لكى يقع زمامنا جميعاً فى أيديهم»!

It was not accidental. It was a carefully contrived occurrence. The
international bankers sought to bring about a condition of despair here,
so that they might emerge as rulers of us all.

فهاك قد قطعت نصف الطريق إلى المغارة.

وقطع نصفها الآخر هو أن تعلم أن رجال البنوك الذين كان الكساد العظيم هو
ازدهارهم العظيم هم أولئك الذين يتكون منهم النظام الذى لا هو بالاحتياط ولا هو
بالفيدرالى! فكما يقول وليام بليز فى دراسته التى أشرنا إليها آنفاً، حين انهار السوق
وتحطم الاقتصاد أصاب الخراب أغلب المستثمرين وأصحاب الشركات ما عدا من هم
داخل نظام الاحتياط الفيدرالى!

Many small investors were ruined, but not insiders.

ولأن من نقل لك عنهم هم من الطراز الذى سقطت من رأسه العقائد فصار بقرة لم يكلف أحد منهم نفسه أن يخبرك أن من يكشف لك تدبيرهم هم يهود!!
فعد بضع عشرة صفحة إلى الخلف لتراجع من هم الذين يتكون منهم النظام اليهودى الشهير باسم نظام الاحتياط الفيدرالى.
فإذا عدت إلينا تكون قد قطعت الطريق إلى المغارة كله وأنت الآن واقف أمامها، ولكن انتبه! فأنت لم تدخلها بعد.

من راجعت أسماءهم هم من خارج المغارة. أما من بداخلها فرأس الأفعى التى لا مفتاح لباب مغارتها ولا ضوء لرؤيتها فى ظلمتها سوى مصدر واحد فقط: البروتوكولات، فارجع إلى البروتوكول العشرين، وسوف تجد رأس الأفعى قد رسمت فى الكتاب الذى نشر سنة ١٩٠٢م المسار الذى سارت فيه الأحداث بالضبط بعد ثلاثين عامًا من نشره!

فالأزمات مدبرة ومن وراءها فاعل وليس صدف الأمين وظروفهم: «إن كل ما نحتاجه لخلق الأزمات الاقتصادية للأمين هو تقليل السيولة المالية وسحب العملة من التداول وسوف يؤدي ذلك إلى كساد رءوس الأموال».

Economic crisis have been produced by us for the Goyim by no other means than the withdrwal of money from circulation. Huge capitals have stagnated.

فإذا عدت إلى الكساد العظيم فستجد أن الشرارة التى بدأتها وانهار بها الاقتصاد هى قيام النظام الذى لا هو بالاحتياط ولا هو بالفيدرالى بتقليل القروض وزيادة أسعار الفائدة عليها بعد أن كانت سنوات الازدهار التى شهدتها الولايات المتحدة الأمية من بعد الحرب العالمية الأولى حتى بدأ الكساد سببها إغراء هذا النظام نفسه للمستثمرين والمقترضين وما قدمه لهم من تسهيلات أدت لزيادة حجم الأموال المتداولة فى الأسواق من ٤ آلاف مليون دولار سنة ١٩٢٣م إلى ١٠ آلاف مليون دولار سنة ١٩٢٩م!!

أما ما تبغيه رأس الأفعى من هذه الأزمات المدبرة والمرتبة بعناية، فتخبرك هي أنه ليس فقط إفلاس المؤسسات وشراءها بثمن بخس لاحتكار الصناعة والتجارة، فثمة هدف آخر، تكديس الذهب، الذهب نفسه وليس الأوراق المائية: «إن قاعدة الذهب، كما تعلمون، كانت هي سبب الخراب الذى حاق بالدول التى قام اقتصادها عليها، لأن ما لديها من ذهب لا يكفى ما تحتاجه حركة الاقتصاد من سيولة، وفوق ذلك فإننا نعمل على سحب الذهب من التداول قدر استطاعتنا».

You are aware that the gold standard has been the ruin of the states which adopted it, for it has not been able to satisfy the demands for money, the more so that we have removed gold from circulation as far as possible.

فإذا عدت إلى أى كتاب عن تاريخ الاقتصاد فستجد أن العمل بقاعدة الذهب ظل سارياً حتى حدوث الكساد العظيم، وأنه فى الفترة التى أعقبت الحرب العالمية الأولى تدفق الذهب من أنحاء الغرب كله فى اتجاه الولايات المتحدة الأمية وفاء لما أقرضته إياه بنوك اليهود، كما ستعلم عما قليل، إبان سنوات الحرب.

فلما انهار النظام الاقتصادى بالكساد أنهت الولايات المتحدة الأمية العمل بقاعدة الذهب فى ٢٦ مارس ١٩٣٣م، وأجبرت إدارة الرئيس الماسونى فرانكلين روزفلت المواطنين الأمريكين الأحرار (!!) على تسليم ما فى حوزتهم من دولارات ذهبية وأعطتهم مقابلتها أوراقاً.

وهكذا، وبسلسلة من الصدف التفسيرية البحتة، صب ذهب الغرب كله فى الولايات المتحدة الأمية، مملكة اليهود والماسون، لتقوم الشفاعات اليهودية بشفطه إبان ازدهارها العظيم، ليستقر به المقام بعد ترحاله الطويل فى أقبية فورت نوكس تحت سيطرة النظام الذى لا هو بالاحتياط ولا هو بالفيدرالى !!

فالشرارة التى اشتعل بها حريق الأزمة خرجت من المخبأ اليهودى، لتنتهى بعودتها إليه سبائك سبائك !!

فهل فهمت الآن لماذا كانت استراتيجية اليهود التى صاغها روتشيلد الكبير هي أنه

ليس مهماً من الذى يقنن ويشرع فى أمة إذا امتلكننا حق إصدار العملة وسيطرننا على حركة النقد فيها؟!

✽ الربا ومعماراه:

والآن إلى أشهر ما اشتهر به اليهود من وسائل كثر المال واستنزافه من البشر، وهو الربا!

فالصورة التقليدية النمطية لليهودى فى ذهن أمم الأرض كلها هى المرابى الذى يُقرض من يحتاج إلى المال ليأخذ منه ما أقرضه إياه أضعافاً مضاعفة.

وهى الصورة التى كان أشهر مثال لها هو شيلوك Chyloke، التاجر اليهودى المرابى فى مسرحية شكسبير الشهيرة «تاجر البندقية».

وما نريد أن نعرفك به هنا ليس هذه الصورة الساذجة للمرابى الذى يجمع المال بأى طريقة دون رحمة وبلا اعتبار من قيم أو خلق.

ما نريد أن نعرفك به هو مكان الربا فى خطة الإفساد اليهودية الشاملة وموقعه من معمار عالم الفساد الذى صنعه اليهود بها.

أول ما يجب أن تنتبه إليه هو أن الربا فى خطة الإفساد ليس غاية ولا الغاية هى جمع المال به، بل هما معاً، كخطة الإفساد كلها، وسيلة لتوجيه الأفراد داخل الأمم، والأمم داخل العالم، والعالم كله فى الاتجاه اليهودى، ودفعه فى المسار الذى يصل اليهود عند تمامه إلى الغاية، ألا وهى استعادة الإله فى هيكله وتوحيد العالم تحت سرج اليهود نخبة واحدة للإله لا صلة له بغيرهم ولا يعرفه أحد سواهم!

وثانى ما يجب أن تنتبه إليه هو أن الربا، على شهرة ارتباط اليهود به فى أذهان الأمم، ليس هو أس الركن الاقتصادى فى خطة الإفساد، لسبب بسيط يذهل عنه الأميون ممن لا تكون الحقيقة عندهم إلا بالتعقيد.

وهذا السبب البسيط هو أنه لكى يكون ثمة ربا ومراب لابد أن يوجد أولاً من يحتاج إلى الاقتراض من هذا المرابى، ثم لابد ثانياً ألا يجد من يُقرضه ما هو بحاجة إليه سوى هذا المرابى.

فالربا اليهودى درجة رابعة فى سلم، ما كان لليهود أن يصلوا إليها إلا بعد قطع

الدرجات الثلاث الموصلة إليه، وهى وجود من يقترض، وعدم وجود من يقرضه، وحياسة اليهود من المال ما يمكنهم من إقراض هذا الذى لا يجد من يقرضه سواهم. وها هنا طرف الخيط الذى يصل الربا بمعمار عالم البروتوكولات القومى وبنسيجه الأخلاقى والاجتماعى.

فأما عن كنز اليهود لأموال العالم وحيازتهم لثرواته فقد علمت وسوف تزداد علماً كيف كنزها اليهود وحازوها.

وما نذكرك به هنا ونلح فى تذكرك به هو أن اليهود ما كان لهم أن يكتزوا المال ويحوزوا الثروات سوى فى العالم الذى خرج من بين دفتى تحريف الوحي وتكون به.

فاحتكار اليهود للتجارة والصناعة، كما علمت، هو النتيجة التلقائية التى أنتجتها الخريطة القومية للبشر التى فككت عالم الإله وفرقت أقوامه وشعوبه ومزقت وشائجهم وأقامت بينهم الحدود وجيشت على جوانبها الجيوش، وفى الوقت نفسه حررت حركة اليهود بعد أن كان عالم الإله، عالم صفوة العقائد والتاريخ، يقيدنها ولا مجال فيه لأن تتحرك خطة إفسادهم وتصل إلى تمامها.

وهو ما تفهم منه لماذا كانت حركة الأفعى فى خريطة البروتوكولات متوقفة منذ تكون الغرب المسيحى وحتى بواذر انهياره، لتتسارع بعد ذلك مسيرتها ومعدل التهامها لأسم الغرب.

فإذا رجعت إلى الخريطة الموجودة فى البروتوكول الثالث، ستجد أن الأفعى التهمت روما سنة ٦٩ قبل الميلاد، ثم ظلت حركتها متوقفة، لأنه لا سبيل لها لاستيطان أذهان نخب عالم العقائد، حتى التهامها مدريد سنة ١٥٥٢ بعد الميلاد، لتكون محطتها التالية هى باريس بعد مائة وخمسين عاماً إلا قليلاً سنة ١٧٠٠م، ثم لندن بعد مائة عام وأربعة عشر سنة ١٨١٤م، فبرلين بعد سبعة وخمسين عاماً فقط سنة ١٨٧١م، وسان بطرسبرج بعدها بعشر سنوات سنة ١٨٨١م.

تحريف الوحي هو أس كل فساد فى العالم، وإزاحة خريطة الإله للبشر ومفتاح تصنيفه لهم بخريطة التحريف ومفتاح تصنيفهم فيها هو النبع الذى تدفقت منه مياه الفساد لتفسد العالم كله.

الخريطة القومية التى أراح بها اليهود الإله من أذهان البشر ونفوسهم وأخرجوه من معمار السلطة أخرجوه بها من نسيج اجتماعهم ومن أخلاقهم وقيمهم هى نفسها التى نبتت منها الدرجة الثانية فى سلم الربا، وهى عدم وجود من يقرض من هو بحاجة إلى القرض من الأفراد والأمم.

فى نسيج عالم الإله يتعارف الناس ويقوم بعضهم ببعض، فإذا احتاج فقير أو نزلت بأحد نازلة عرفه من حوله وعلموا ما نزل به، فإن لم يلجأ إليهم سعوا هم إليه مواساة وإعواناً، يدفعهم لذلك نسيج الاجتماع المترابط الذى تتشابك سداة فقرائه بلحمة أغنيائه.

ثم هم يواسون أو يعينون وهم يرجون الثواب من الإله، يبارك لهم فى أموالهم، ويحفظ ما فعلوه ذخراً لأبنائهم، ثم يشيهم ما فعلوه فى الآخرة إحساناً لهم جزاء إحسانهم.

﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ (البقرة: ٢٤٥).

﴿إِنْ تَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُّضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾ (التغابن: ١٧).

فإن أقرضوا وعجز من أقرضوه عن السداد أمهلوه أو أسقطوا ما اقترضه منهم صدقة يرجون ثوابها من الله عز وجل.

﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٢٨٠).

وما وضعه، عز وجل، فى خطة إصلاحه المحفوظة ووحيه المعصوم من قواعد لسد خلة الفقير والقيام بالمحتاج وإعوان أصحاب النوازل هو شيمة كل عالم للبشر خرج من الروحى وتكون به، وسرت فيه آثاره، وتكونت بسريانه فيه تقاليده وأعرافه. وهذه هى شيمة الغرب المسيحى قبل أن تلتهمه الأفعى وتنثت فيه نفثاتها لتعيد إخراج يهودى الذهن والنفس والمعمار والأخلاق والقيم.

كيف لا و إرشاد المسيح عليه السلام لمن آمن به وتبعه: «من سألك فأعطه ومن أراد أن يقرض منك فأقرضه» (متى ٥: ١٤٢).

فإليك من وصف عالم الوحي ما تعرف به كيف كان قبل أن تفسد الأفعى
اليهودية الأرض كلها وتزيل عالم الإله بعالمها.

هذا هو وصف طلعت حرب فى كتابه «علاج مصر الاقتصادى» الذى بين فيه
أسس مشروعه لإقامة «بنك المصريين»، وصفه كيف كان التعامل فى المال بين
المصريين قبل أن يزحف على أذهانهم ونفوسهم الجراد اليهودى: «بقى أهلها على
حائهم من البساطة فى المعاملات لا يتدخل بينهم أجنبى ولا يعرفون الكمبيالات ولا
التمويل، فكانت قاعدة المعاملة، يحتاج الواحد منهم للمال فيطرق باب جاره
فيقترض منه لا يكتب سنداً ولا يمضى صكاً... كانت معاملاتهم على حد القول
المشهور: الناس بالناس، واليوم لك وغداً عليك».

هل فهمت صلة خطة الإفساد الشاملة بالربا؟

خطة الإفساد أزاحت الإله وحجبت الآخرة، فلم يعد أحد يرجو ثواباً أو يتغنى
وجه الإله وما عنده.

ثم إنها مزقت أواصر البشر وهتكت نسيج اجتماعهم وأحلت الفرد محل الأسرة،
والانفصام مكان الاتصال، وجاء معمار المباني وتصميم المدن ترجماناً لمعمار
الاجتماع وتصميم المجتمع فى عالم البروتوكولات، فلم يعد من هو بحاجة
للاقتراض يجد من يقرضه بعد أن جهل الجميع الجميع وبان ما بينهم، ليتصل ما
بينهم فرادى متفرقين وما بين اليهود!!

من اضطر للاقتراض لم يعد أمامه سوى الأجنبى الذى ذكره طلعت حرب، فإذا
أراد المال فلن يجد له مصدراً إلا خارج التكوين الاجتماعى عند من لا علاقة له
بنسيج المجتمع؛ لا تعنيه قيمه وأخلاقه، ولا تقيده عاداته وأعرافه، لا يعنيه إلا ما
سوف يعود عليه مما يقرضه أضعافاً مضاعفة.

الربا والمرابى فى معمار عالم البروتوكولات يقوم بوظيفة الزكاة والصدقة فى
معمار عالم الوحي.

ومن ربا الأفراد إلى ربا الأقوام والأمم، وربا الأنظمة والمؤسسات.

دون حجب الوحي وبث نقيضه وإعادة تكوين العالم بميزان التحريف وإقامة

معماره القومى بمفتاح تصنيف البشر المزور ما كان للربا أن يتحول إلى نظام يحكم الأمم ويخضع لتواعده من شاء ومن أبى .

فى عالم الإله هو، عز وجل ، حدود البشر ، وهو رباطهم معاً ، وهو فاصلهم عن غيرهم ، فليست الأرض ، ولا الأقوام والقوميات ، ولا الشعوب والجماعات ، حدوداً ولا فواصل .

الحدود والواصل هي العقائد فقط وما تكون بها من تاريخ وما قام عليها من اجتماع وما امتزجت به من أعراف وما طبعت به نفوس أهلها وأذهانهم من قيم وأخلاق ، وما غرسته فيها من فهم لسيرة العالم ووعى بمساره .

وفى عالم الإله حين نزل بقوم جانحة أو يصيبهم قحط أو يفتقرون إلى المال يقوم بهم من حولهم من الأقوام أو الشعوب . فالقوم لنقوم فى عالم الإله كالفرد للفرد فى الأسرة ، وكالأسرة للأسرة فى القوم .

وفى عالم التحريف اليهودى صارت الأعراق والأقوام فواصل وحدوداً ، واختللت بصيرورتها حدود الأخلاق وتباينت الأذهان وتناكرت النفوس وتبلبلت الألسنة ، فإذا نزل بقوم أو دولة ما تحتاج معه إلى المال لم تجده سوى خارج تكوين الدولة ومن غير أموال الأمة ، لتقع فى يد من كنزوا المال وأقاموا به بيوت المال ودور القروض وبنوك العالم ثم بكهم الدولى وصندوق نقدهم !

هل تعى الآن ما فعله التحريف اليهودى بالعالم ؟ فرق العالم الواحد الموحد إلى عشرات الكيانات ، لا قيام لأى منها وحدها ، ليكون ما يقيمها جميعاً هو أموال اليهود التى يستنزفونها منهم !

فاليهود يستنزفون أموال البشر ويكنزونها ليقرضوهم إياها أفراداً وأقواماً ، ليعودوا فيكنزونها أضعافاً مضاعفة ، وهكذا دواليك !

وهو ما دبر له الفسدة عن علم ووعى ، ووضعوا تصميماً لمعمار العالم يحتم هذه الدورة المغلقة للمال التى يدور بها ما يدور ثم يعود إلى خزائهم أضعافاً مضاعفة ، كما يخبروننا هم أنفسهم فى البروتوكولات : «لقد ملأت القروض الخارجية خزائنا بأموال الأقوام الأمية» (البروتوكول الحادى والعشرون) . . «إذا كان القرض بفائدة قدرها خمسة فى المائة ، تكون الدولة قد دفعت من الفوائد فى عشرين سنة ما يعادل

القرض بلا ضرورة، وفي أربعين سنة تكون قد دفعت ضعفه، وفي ستين سنة تكون قد دفعت ثلاثة أضعافه، والقرض باق كما هو» (البروتوكول العشرون).

Foreign loans have fed us with national money of the Goyim, If the loan bears a charge of 5 percent, then in twenty years the state vainly pays away in interest a sum equal to the loan borrowed, in forty years it is paying a double sum, in sixty years triple, and all the while the debt remains an unpaid debt.

وإليك مما قاله الفسدة في البروتوكول العشرين نفسه ما تعرف به أن ما وصل إليه العالم وخضعت له أممها لم يصنعه ظرف ولا صدفة، بل صنعه غاية من خلفها إرادة وجلد وكفاح ومثابرة: «عندما اشترينا ما يلزم شراؤه من أشخاص لكي تتحول القروض من داخل الأمم إلى خارجها، تدفقت أموالها إلى خزائنا. . . .

وإذا كان إهمال حكام الأميين وفساد وزرائهم وجهلهم بشئون المال قد مكنا من جعلهم مدينين لبنوكنا بما لا يستطيعون أدائه، فما يجب ألا تغفلوا عنه هو كم كلفنا ذلك من كفاح ومعاناة، وكم أنفقنا في سبيله من أموالنا».

When we bought up the necessary person in order to transefer loans into the external sphere, all the wealth of states flowed into our cash boxes... If the superficiality of the Goy Kings and the venality of ministers or the want of understanding of financial matters on the part of other rulling persons have made their countries debtors to our treasuries quite impossible to pay it has not been accomplished without, on our part, heavy expenditure of trouble and money.

وها هنا تكون قد وصلت إلى الركن الثالث في معمار الربا الذي ما كان له أن يقوم، ولا أن يستنزف اليهود أموال الأميين بإقامته، إلا في خريطة التحريف، أس الفساد.

والركن الثالث في معمار الربا هو ضرورة وجود من يقترض، إذ لو لم يوجد من يريد القرض لانهار النظام الربوي كله وتوقفت دورة المال فيه.

وقد علمت الآن كيف يفكر اليهود، سيكون يسيراً عليك أن تظن أن اليهود لا ينتظرون من يحتاج المال لكي يقترض، بل يوهمون أنه بحاجة للاقتراض، ويغرونه به ويدفعونه نحوه دفعاً، كما يخبرنا الفسدة أنفسهم في البروتوكول الحادى والعشرين: «لقد استغللنا فساد الإداريين وإهمال الحكام الأميين لكي نجنى ضغنى ما أقرضناه حكوماتهم من أموال أو ثلاثة أضعافه، مع أن دولهم لم تكن بحاجة للاقتراض أصلاً!!»

We have taken advantage of the venality of administrators and slackness of rulers to get our money twice, thirce and more times over, by lending to the Goy governments moneys which were not at all needed by the states.

بما قاله الفسدة تكون قد وضعت يدك على باب المعمار الربوى ومدخله، وهو النخب الأمية التى أزاح المعمار القومى للعالم الإله من أذهانها وأزال آثار وحيه من عالمها.

ما كان للمرابى اليهودى أن يوجد، ولا كان له أن يتحول إلى أنظمة ومؤسسات ثم إلى نظام عالمى إلا فى خريطة الفساد.

فالنخب الأمية هى المقرض الذى أفرزته خريطة التحريف ليكون هو حلقة وصل دورة الاقتراض والربا وكنز اليهود لأموال البشر.

فهذه النخب قد تحول محور حركتها ومعيار الحكم عندها من العقائد والتاريخ والقوامة عليهما إلى الترف والترفيه واللهو والفخامة وكل ما هو مدخل إلى السرف. ثم إن خريطة الفساد أزاحت الإله فأنتجت عشرات الكيانات على رأسها عشرات الآلهة المزيفة، كل منهم له أهدافه ومصالحه، وهى بالضرورة نقيض أهداف غيره ومصالحه، لتكون الحرب حتماً محتوماً.

فأما عن الإسراف والترف واللهو، وكيف غير اليهود نفوس البشر بها، وبأى وسائل أغروهم بها، وكيف حازوا أموالهم بها، فقد فصلناه لك من قبل.

ونأتيك هنا بنموذجين من بلاليص ستان.

* خطوة فى مسيرة زحف الأفعى نحو الهيكل:

أما النموذج الأول فهو ما تفهم به كيف أن الحاكم الأسمى الذى صار الترف معياره والفسخامة ميزانه وتقليد الغرب اليهودى منهجه هو مفتاح نظام الربا ولولاه ما قام له معمار.

وهو نموذج تعرف منه أن الربا عند اليهود ليس مجرد كنز للأموال، ولكنه تسخير لها من أجل تحقيق الغاية أو الاقتراب منها، وهو نموذج تدرك به كيف أن اليهود، وإن نأت بهم البلاد وتباعدت الأقطار، طائفة واحدة يتم بعضهم فيها عمل بعض. والنموذج هو الخديو إسماعيل.

إذا قلبت فى أى كتاب عن عصر الخديو إسماعيل، ستجده يسرد لك مئات التفاصيل عن إسرافه وبذخه وبحثه عن الفخامة، واهتمامه البالغ بإقامة الحفلات والاحتفالات، وبالسفر إلى أوروبا للتنزه وحضور المعارض، وإنفاقه أموالاً طائلة على ملذاته وقصور حريمه.

ومن أجل النرف والفخامة و«البرستيج» كان يقترض من بيوت المال الأوروبية وفروعها فى مصر، ثم صار يقترض من أجل سداد فوائد ما اقترضه، وهكذا دواليك حتى أفلست مصر وباع حصتها فى قناة السويس للحكومة البريطانية.

فإليك أمثلة مما ذكره عبد الرحمن الرافعى فى كتابه «عصر إسماعيل»، وجون مارلو فى كتابه «النهب الاستعمارى لمصر».

تولى الخديو إسماعيل حكم مصر سنة ١٨٦٣م، ومنذ بداية سنة ١٨٦٤م بدأ فرع بيت مان أوبنهايم فى الإسكندرية، ومقره الرئيسى فى فرانكفورت فى ألمانيا، «عدة محاولات لإقناع إسماعيل بتسديد الدين السائر الذى ورثه عن سلفه سعيد عن طريق قرض طويل الأجل، توطئة لاقتراض مزيد من الأموال».

وما بين علامات التنصيص هو نص كلام جون مارلو.

وفى شهر سبتمبر سنة ١٨٦٤م اقترض إسماعيل من بيت مال فروهلنج وجوشن Fruhling and Goschen بوساطة بيت مال أوبنهايم oppenheim خمسة ملايين وسبعمائة ألف جنيه إسترليني تسدد على خمس وعشرين سنة بفائدة اسمية ٧٪ سنوياً، هى فعلاً مع الاستهلاك ١٢٪.

ولم يقبض الخديو من القرض سوى خمسة ملايين جنيه فقط، وذهب الباقي فى العمولات والسمسرة. والملايين الخمسة التى اقترضها ذهب ثلاثة ملايين ونصف مليون منها تسوية لديون سابقة!

ثم دارت دورة القروض الفاحشة والربا، فدين قصير الأجل يسدد جزئياً عن طريق قرض طويل الأجل يرهن الخديو فى مقابله جزءاً من موارد البلاد، يتبعه دين قصير الأجل جديد يسدد جزئياً بقرض آخر بشروط فادحة يرهن فى مقابله جزءاً آخر من موارد البلاد، وهكذا.

ففى سنة ١٨٦٥م استدان إسماعيل من بنك الأنجلو فى مصر ثلاثة ملايين وثلاثمائة وسبعة وثمانين ألفاً من الجنيهات لم يتسلم منها سوى ثلاثة ملايين، ورهن فى مقابلها ثلاثمائة وخمسة وستين ألف فدان.

وفى عام ١٨٦٦م اقترض ثلاثة ملايين من بيت مال أوبنهايم ضاع منها أربعمائة ألف فى العمولات، وبفائدة ٥, ٨٪ سنوياً، ورهن فى مقابل القرض أملاك السكة الحديد فى مصر.

وفى سنة ١٨٦٧م اقترض مليونين وثمانية عشر ألف جنيه.

وفى سنة ١٨٦٨م اقترض اثنى عشر مليون جنيه إلا مائة ألف من بنك أوبنهايم لم يدخل الخزانة المصرية منها سوى سبعة ملايين ومائتى ألف، وخصص لسداد أقساطه إيرادات الجمارك وعوائد الكبارى وإيراد الملح ومصايد الأسماك.

وبعد خمس سنوات اقترض من بيت مال أوبنهايم اثنين وثلاثين مليوناً بفائدة ٧٪، ضاع منها اثنا عشر مليوناً فى السمسرة والعمولات والخصومات، وكان من شروط القرض أن يدفع منه نقداً أحد عشر مليون جنيه فقط، وأما التسعة عشر مليوناً الباقية فتكون سندات للخزانة المصرية.

ورهن إسماعيل فى مقابل هذا القرض ما تبقى من موارد البلاد.

وفى سنة ١٨٧٧م كانت إيرادات الدولة تسعة ملايين ونصف مليون جنيه، يخصص منها ستة ملايين لسداد الديون وفوائدها المتراكمة.

فهذا هو ضلع مثلث القروض الأول.

وأما ضلعه الثانى فما كان ينفق الخديو فيه ما يقترضه من أموال.

جل ما اقترضه الخديو أنفقه على البهجة والترف والبذخ واللهو .
فمن ذلك أنه أنفق فى حفل افتتاح قناة السويس سنة ١٨٦٩م ما قدره الرافعى
بمليون وأربعمائة ألف جنيه ، وقدره مارلو بمليونين من الجنيهات .
وأقام عدة قصور فخمة فى عابدين والجيزة والجزيرة والإسماعيلية والرمل وغيرها
من أنحاء مصر ، تكلفت ملايين الجنيهات ، فيذكر الرافعى أن النقوش والرسوم فى
هذه القصور تكلفت وحدها مليونين ونيقاً من الجنيهات !
وأنفق عدة ملايين أخرى على ملء هذه القصور بالحريم وعلى إقامة الحفلات
الراقصة فيها ، فيذكر مارلو أنه أنفق ما يعادل نفقات حفل افتتاح القناة على حفل
استقبال أمير ويلز وأميرتها حين زارا مصر !
وبلغت مستحقات أحد بيوت الأزياء الفرنسية لدى أميرة واحدة من بناته مائة
وخمسين ألف جنيه !
وأنفق من ميزانية الدولة ملايين أخرى على سفراته إلى أوروبا وزيارته لمعارضها .
ثم إليك الضلع الثالث فى مثلث القروض والربا .
بعد أن أفلست مصر واستنزفت الديون وفوائدها مواردتها ، ورهنت من أجل
سدادها أملاكها ، لم يعد أمام الخديو إلا أن يبيع حصة مصر فى قناة السويس ، وكان
الذى عرض عليه الفكرة أحد المالىين الفرنسيين ممن لهم معرفة وثيقة بالحالة المالية فى
مصر ، وهو إدوارد درفيو Edward Dervieu .
أرسل درفيو أخاه أندريا ، وهو أيضاً أحد كبار أقطاب المال ، إلى الخديو يقترح
عليه أن يخرج من أزمته ببيع أسهم مصر فى القناة ، عارضاً عليه أن يساعده فى
البحث عن يشتريها فى باريس .
وبعد مفاوضات وعروض ومساومات ، وفى نوفمبر ١٨٧٥م اشترت الحكومة
البريطانية حصة مصر فى أسهم قناة السويس ، وهى مائة وسبعة وسبعون ألفاً
وستمائة واثنان وأربعون سهماً ، تساوى حوالى نصف عدد أسهم القناة البالغة
أربعمائة ألف سهم ، مقابل أربعة ملايين من الجنيهات الإسترلينية ، وكان الذى مول
عملية شراء الحكومة البريطانية للأسهم بيت مال روتشيلد فى لندن .

أعرف ما أتيناك من أجله بهذه التفاصيل كلها، والتي يمكنك أن تعود إليها في كتاب الوزارة المقرر في بلاليص ستان؟!

فقط لكى نريك نموذجاً حياً ومثالاً قريباً على المؤرخين الأميين وكيف يؤرخون.

اليهود الذين لن تجد لهم ذكراً فيما قرأت، ولا إشارة من قريب أو بعيد إلى موقعهم من قصة ديون مصر في عصر إسماعيل، ثم من طبعتها الحديثة في القرن العشرين، هم كل ما قرأت ومن قرأت!

ما قرأته هو نموذج مثالى على تاريخ البشر المزور الذى تفيض فيه المعلومات فيضاً ليكون تدفقتها إخفاء للحقيقة وطمساً لمعالمها وإذهالاً عن تعقبها.

أولاً: الخديو إسماعيل هو الحاكم الأسمى الذى صنعته خطة الإفساد وخريطتها ليكون محضن خطط اليهود والمستقبل الذى تتحرك فيه وتحركه آثارهم.

فإليك إعادة صياغة ما قرأته طبقاً للمنهج القرآنى الذى يحرسك أن يغيب وعيك فى التفاصيل ثم يخرج منها ذهنك الذى امتلأ بها وهو كاخمار يحمل أسفاراً. والمنهج القرآنى هو الذى يصفى الأحداث إلى معناها ثم يصل بينها لتعرف لماذا كانت وكيف سارت وإلى أين تتجه ومن الذى خلفها، فى انتباه إلى صلتها بغاياته وعقائده.

إسماعيل تلقى تعليمه فى فرنسا، أرسله إليها أبوه سنة ١٨٤٤م، وهو فى الرابعة عشرة من عمره.

فإذا كنت مازلت تحتفظ بذاكرتك، ستذكر أن هذا الزمان الذى ذهب فيه إسماعيل إلى فرنسا ليتلقى تعليمه فى مدارسها وجامعاتها كان هو الزمان الذى توغل فيه الماسون فى فرنسا وسيطرت منظمة النور اليهودية على كل شىء فيها.

فالماسونية هى التى تصوغ التشريعات، وصحفها تتولى صياغة عقول العوام، ومحافلها هى معامل النخب، والدولة كلها صارت مملكة ماسونية يجلس على رأسها الماسونى من الدرجة الثالثة والثلاثين، عشيق اليهود، الإمبراطور نابليون الثالث!

يقول الشاعر الهندى أكبر الإله أبادى: «يا لبلاد ذهن فرعون، فلو توصل إلى اختراع الكليات ما احتاج إلى قتل الأولاد»!!

وما تبلد ذهن فرعون عن أن يدركه هو ما فطن إليه أبالسة البشر!
اليهود هم الذين أنشأوا جامعات الغرب، ووضعوا ثوابتها، وأرسوا مناهجها،
وكونوا تقاليداً وقيماً، ومنحوها سماتها وملامحها، وهم من رسم لها مسارها
الذى سارت، وما زالت تسير، فيه.

فإذا ما تساءلت: ولماذا اليهود وحدهم؟

فالإجابة: لأنه لم يكن أحد في الغرب كله يملك نفقات إرسال أولاده إلى
الجامعات لإتمام تعليمهم سوى اليهود!!

وحتى أواسط القرن التاسع عشر كان آخر ما يمكن أن يصل إليه الأميون في
أغلب جامعات ألمانيا ووسط أوروبا هو درجة مدرس Dozent، وما فوق ذلك ليس
إلا اليهود!

والمدارس والجامعات هي جبهة الماسون الرئيسية التي غزوها ويغزونها بأفكارهم
اتباعاً لتعاليم اليهودي آدم فيسهاوبت التي ورثها كل من جاء بعده من قادة الماسون
وتنظيماتهم بالتركيز على المدارس وما فيها من كتل الناشئة ممن أذهانهم ونفوسهم
خلاء لم يمتلئ بعد وصفحة بيضاء لم يخط فيها شيء ليملاؤها هم بما يريدون
ويخطونها فيها ما يشاءون، لتتحول المدارس والجامعات إلى معامل لتعبئة أذهان البشر
ونفوسهم طبقاً للمواصفات القياسية اليهودية، في ستار من الفكرة الأفعوانية التي
ليس في طاقة الأميين النفاذ من خلاصة مظهرها إلى السم الزعاف في مخبرها، ألا
وهي الحياء في العقائد لكي يتوحد البشر ويشيع السلام.

فلا تغفل عما أرشدك إليه الإله، فهذا وحده هو ما يخرجك من الحظيرة التي
حشد اليهود فيها الأميين، الحياء في العقائد ليس إلا الشرك، وتوحيد البشر بإزاحتها
هو امتطاء لهم جميعاً وقد انتقلوا إلى حظائر البقر.

وهنا ندلك على الفرق بين اليهودي وصاحب أى عقيدة غيره.

كل صاحب عقيدة يدعوك إليها ويحببك فيها، ووصولاً إلى ما يريده من جذبك
إلى دينه ربما تطاول على دينك وانتقده أو حتى سبه، فأنت أمامه في وعيك، بل في
تمام وعيك وقد استنفر ذهنك ونفسك، ثم ترضى بعد ذلك أو تأبى.

أما اليهودى فإنه يبدأ عمله بتحريف دينك، ثم يدور حولك من بعيد ويقترّب منك خطوة خطوة ليجعلك تكتشف بنفسك أنك لم تكن تعرف دينك، ثم يخرجك من دينك إلى ما حرفة منه، ويتركك وأنت تقبل يديه لأنه عرفك بما لم تكن تعرفه من صحيح دينك!!

فهذا هو بعينه الفرق بين الغرب المسيحي والغرب اليهودى.

الغرب المسيحي يشن الحملات الصليبية ويرفع راية تحرير الأرض المقدسة من الكفرة، ويجهش الجيوش لاحتلال البلاد وإهلاك العباد.

أما الغرب الذى فى رأسه اليهود وعلى ظهره اليهود فإنه يشن الحملات رافعاً راية التنوير ويجهش المدارس والجامعات لاستيطان الأذهان والنفوس، ثم ينثر من استوطن أذهانهم ونفوسهم فى البلاد، فمنهم البطل الأسمى، ومنهم الثائر القومى، ومنهم أستاذ العلوم السياسية، ومنهم المؤرخ من الطراز الأمبريقتى، ومنهم من يطلق المرأة فى الشوارع، ومنهم من يهزأ بفصحائك، ومنهم من يلطخ تاريخك، ومنهم من يحرف دينك ثم يدخلك ويدخل أولادك فيما حرفة جبراً لأن هذا هو صحيح دينك. الذى فتح أبواب مدارس وجامعاته لناشئة بلاليص ستان ومراهمتها ليس الغرب، لكنه اليهود والأدمغة التى صنعها اليهود واستقر فيها اليهود!

واليهود لم يحتضنوا ناشئة البلاليص لأنهم أهل البر والتقوى، وإنما نكس يصلوا بـ بلاليص ستان كلها إلى ما وصلت إليه وترأى أمامك، ولكى يصلوا هم، بوصولها إلى ما وصلت إليه، إلى الهيكل!

فذلك ما فتح اليهود والأدمغة المتهودة من أجله أبواب غربهم لأطفال بلاليص ستان ومراهمتها فى بذرتة الأولى.

بعد عودته إلى فرنسا أرسل الماسونى المتهود نابليون بونابرت رسالة إلى الماسونى من الدرجة الثالثة والثلاثين كليبر، خليفته على مصر أمره فيها أن: «اجتهد فى جمع ٥٠٠ أو ٦٠٠ من المماليك... وتسفرهم إلى فرنسا، وإذا لم تجد عدداً كافياً من المماليك فاستعص عنهم برهائن من العرب ومشايخ البلدان. فإذا ما وصل هؤلاء إلى فرنسا يحجزون مدة سنة أو سنتين، يشاهدون فى أثنائها عظمة الأمة ويعتادون على تقليدنا ولغتنا، ولما يعودون إلى مصر يكون لنا حزب يضم إليه غيرهم».

فهل أدركت الآن من الذى صنع ذهن الخديو إسماعيل ونفسه ليكون الترف والمآلات والحفلات والمهرجانات هى محركه ودوافعه، وهى عنده مظهر السلطة وقرين الحكم، يغويه ويضله استقبال صحف فرنسا الماسونية له بالترحاب وإغداقها عبارات المديح والثناء عليه وإشاداتها بسياسة الحكمة وتحضره وعصر النهضة الذى أدخل مصر إياه!

إسماعيل هو الطراز الأسمى من الحكام الذى صنعته خطة اليهود ودولتهم الماسونية وهم فى البروتوكول العشرين أبلغ من وصفه وأبانوا غايتهم من صنعه: «إن الحكام الأميين الذين أغريناهم بالتخلى عن شئون الدولة بالبرلمانات، وشغلناهم بفنون الإتيكيت والملاهى والحفلات، ليسوا سوى ستار لإخفاء سيطرتنا لكى نحكم نحن من خلفهم».

The Goy rulers, whome we once upon a time advised should be distracted from state occupations by representative receptions, observance of etiquette, entertainments, were only screens for our rule.

فلا تعجب إذا علمت أن الماسونية التى جاءت إلى مصر مع حملة الماسونى بونابرت وانتشرت محافلها فى ربوعها فى عصر أسرة محمد على، مطية الغرب، واليهود من فوقها ومن فوقه، ارتقت فى عهد إسماعيل، كما يقول الماسونى جورجى زيدان، إلى أن: «تم التعاضد بين الحكومة المدنية والدولة الماسونية، وأصبحت القوتان يداً واحدة فى ترقية شأن الأمة ورفع منار الفضيلة»!!

ثم لا تعجب إذا علمت أن عصر إسماعيل كان هو بداية زحف اليهود الكبير على مصر توطئه لعزلها وإقامة عالم البروتوكولات فيها وشق مسار يهودى لها! فأولاً، الحاكم الذى ورط مصر فى الديون وباعها سداداً لفوائدها صنعته أفكار اليهود فى معامل اليهود!

وأما ثانياً وثالثاً ورابعاً فلا تحتاج فيها إلى استنباط ولا إلى بحث أو تنقيب، لست بحاجة إلى أكثر من ألا تكون مؤرخاً من الطراز الأمبريقى، ما يسقط من ذهنك ولا تراه عينك هو وحده جمع الأسماء ورباط الأحداث.

فالذى رسم سياسة إسماعيل، الحاكم الأسمى، الاقتصادية، ومستشاروه فى المسائل

المالية هما اليهودى فيكتور هرارى مدير الخزنة، واليهودى أفرايم عاداه مراقب المالية. والذى كان يتفاوض مع بيوت المال الأوروبية وفروعها من أجل القروض ويتوسط فيها ويقبلها برباها الفاحش وشروطها المجحفة ويأخذ عمولاتها هما اليهودى يعقوب قطاوى كبير الصيارفة والماسونى الأرمنى نوبار بوغوص.

وبيوت المال التى كان يقترض منها إسماعيل وتغريه هى بالاقتراض، وإن لم يستطع السداد أقرضته لكى يسدد ما أقرضته إياه سابقاً، حتى استولت على موارد مصر كلها، بيوت المال التى شنف الأميون آذانك بذكرها، الشئ الوحيد الذى أستطوه منها هو أنها كلها يهودية!

فبيت مال أوبنهايم يهودى، وبيت مال فروهلنج وجوشن يهودى، والبنك الإنجليزى الذى عمّاك المؤرخون الأميون باسمه عن حقيقته لم يكن سوى وكيل بيت مال روتشيلد اليهودى فى لندن!

فالذين أداروا سياسة مصر المالية ونصحوا الحاكم الأسمى بالاستدانة يهود، والذين تفاوضوا على القروض وقبلوها برباها الفاحش يهود، والذين أقرضوا الحاكم الأسمى واستنزفوا موارد البلاد واستولوا عليها يهود، والشئ الوحيد الذى لن تعثر عليه أبداً فى أى تاريخ هو كلمة يهود!

وأما تمة قصة الحاكم الأسمى والقروض ورباها، فهى أن تعرف صلة القصة كلها بغاية اليهود!

الحكومة البريطانية التى قرأت اسمها فى القصة ويمكنك أن تضع مكانها (س) أو (ص) دون أن يتغير شئ ودون أن تفهم شيئاً، هذه الحكومة البريطانية هى الدم الكذب الذى يؤرخ به المؤرخون من الطراز البقرة.

فهذه الحكومة البريطانية التى اشترت قناة السويس لم تكن سوى اليهود!

الحكومة التى اشترت أسهم مصر فى القناة هى حكومة اليهودى دزرائيلى الذى تولى رئاسة الحكومة البريطانية فترتين من ١٨٦٨م إلى ١٨٧٤م، ومن ١٨٧٤م إلى ١٨٨٠م.

ودزرائيلى هذا يصفه المؤرخ اليهودى المصرى إيلى ليفى أبو عسل بأنه: «رأينا جاداً

فى ترقية الشعب الذى تسلسل من أجداده وانتقل دمهم الطاهر فى عروقه وفى كل دقائق أعصابه، وبالرغم من اعتناقه المسيحية كان باذلاً روحه ومهيجته فى سبيل تعزيز قوة إنكلترا وترسيخ قدمها فى تلك الأصقاع (الأرض المقدسة) لكى يتمكن من تحقيق مظامع اليهود ومراميهم عندما تسنح له الفرصة بذلك!!

فاليهودى دزرائيلى لم يكن سوى إحدى ثمار الاستراتيجية التى وضعها خطاب مجمع الكهنة المقدس فى الأستانة رداً على استغاثة الحاخام شامور، حاخام مدينة إرل الفرنسية.

فارجع إلى الخطاب وتأمله على مهل.

فإذا عدت إلينا نعرفك ماذا فعل اليهود.

بعد أن أفلست مصر بديونها لدى اليهود، كان الذى وضع فى ذهن الخديو الأسمى فكرة بيع حصّة مصر فى القناة هو اليهودى درفيو، وحين عرض الخديو بيعها أرادت كل من فرنسا الماسونية وبريطانيا البروتستانتية شراءها. والمال الذى كان سيدفعه أى منهما لشراء الأسهم كان سيتولى تقديمه قرضاً لها بيت مال روتشيلد اليهودى!!

فالذى اشترى القناة فعلاً هو اليهود!

ورغم أن فرنسا عرضت شروطاً أفضل لبيت مال روتشيلد إلا أنه أقرض المال لبريطانيا لتشرى هى القناة، ليضع اليهود ودزرائيلى بذلك أقدام بريطانيا البروتستانتية فى مصر، لتكون هى الحمار الذى يصلون على ظهره إلى الشام، ثم تصير درعاً لهم فيها!

أما ماذا اختار اليهود بريطانيا البروتستانتية على فرنسا الماسونية، فلأن بينهما عند اليهود فرقاً ستعلمه حين تنتقل إلى فصل «اليهود والحرب».

وإلى أن تصل إلى الفصل المذكور ما يجب أن تعلمه الآن هو أن الخديو إسماعيل وقصة ديونه من أولها لآخرها، والتى تقرؤها على أنها جزء من تاريخ مصر، لم تكن سوى خطوة فى مسيرة زحف الأفعى نحو القدس وإعادة الهيكل!!

والآن انتقل إلى القوة المحركة الجبارة الثانية نحو الاقتراض والاستدانة لكى يجد المرابى من يورطه ويقرضه ويكتر ماله ثم يسوقه به، الحرب!

* اليهود والحروب والربا:

إذا قلبت فى موسوعة قصة الحضارة لـ «ول ديورانت» منذ بداية عصر النهضة الغربى، وهو بداية عصر الازدهار اليهودى وتحرير اليهود من حواجز العقائد والتاريخ، وهو عصر بداية إطلاق خطة إفسادهم فى أدمغة البشر وسريانها فى عالمهم. إذا قلبتها فستجد ديورانت يسرد لك قصصاً عن عشرات الحروب والأسم التى تورطت فيها، والملوك والأمراء الذين قامت باسمهم، والقواد الذين خاضوا غمارها وقادوها، وما أفضى إليها من أزمات، وما واكبها من مفاوضات، وما تلاها من معاهدات وتغيير فى خرائط الغرب.

ولأن ديورانت هو مؤرخ من الطراز الأمريقى، فالطرف الوحيد الذى نسى أن يبحث عنه فيما يؤرخ له هو الطرف الذى ما كان لهذه الحروب أن تكون أصلاً ولا أن يستعمل أوارها، والذى ما كان لها أن تسير فى مسارها الذى سارت فيه ولا أن تفرز نتائجها التى أفرزتها من غيره، اليهود!

وهو ما يخبرنا به الفسدة أنفسهم فى البروتوكول الخامس: «لقد بذرنا بذور الخلاف والفوضى... ووضعنا الأفراد والأقوام كل منهم فى مواجهة الآخر، وروينا ما بذرناه بنشر التعصبات الدينية والعرقية».

حروب الغرب كلها خرجت من بطن خريطة التوراة ومفتاحها التومى الذى أزالته به خريطة الإنجيل ومفتاحها العتائدى، ومزقت الغرب وقطعت أواصره لينفرد بأشلائه اليهود.

كل حاكم على إمارة أو نخبة فى مقاطعة صارت حدوداً وفواصل ومصالح تتضارب ثم نزاعات تضطرم حرباً.

والحرب لا بد لها من تمويل، ولا تمويل إلا من اليهود الأبرياء الأنقياء البركة بما كنزوه من احتكار التجارة فى عالم القوميات وقد صاروا هم المترابط الوحيد فيه والرابط الوحيد بينه.

وبحكم كونهم رجال المال وأصحاب البنوك والأعوان فى الحرب، كل مع حاكم البلد الذى هو فيه ضد غيره ممن له هو الآخر يهوده، بحكم أنهم من يمولون الحرب، كان يهود البلاط، كما تقول سلما شتيرن Selma Stern، أعضاء فى المجالس

السياسة Political Councils ، والمبعوثين فى المهام الدبلوماسية السرية Secret Diplomatic Missions ، والمفاوضين فى معاهدت السلام أثناء الحروب وعقبها Military Conferences ، ومن أعضاء المجالس العسكرية Peace Treaties .

وكل حاكم من الأميين الذين أزالوا خريطة اليهود الإله من فوق رؤوسهم وأخرجت منها العقائد، كان يظن أنه يسخر من عنده من اليهود فيما يريد، واليهود فى كل البلاد يمتطون الجميع، ويضربون هذا بذاك، ويمولون الشرقى ويحاربون مع الغربى، ويدفعون الجميع فى المسار اليهودى.

اليهود الذين لا تذكرهم كتب التاريخ الأمبريقى هم الطرف الذى ما كان للحروب أن تشتعل من غيره لأنهم من يمولون الحروب ويوردون سلاحها! فإليك عينة من الحروب التى ما كانت لتكون من غير اليهود.

تذكر الموسوعة اليهودية Encyclopedia Judaica أن اليهود لعبوا دوراً رئيسياً فى إنتاج المعدات الحربية وفى تطوير صناعة السلاح منذ بداية عصر النهضة.

Played a prominent role in the production of military equipment, metal casting and armament manufacture.

وفى القرن السادس عشر كان اليهود قد أصبحوا خبراء Experts فى تصنيع البارود وطلقات المدافع، وصاروا هم المورد الرئيسى للسلاح Military suppliers فى وسط أوروبا.

وفى القرنين السابع عشر والثامن عشر كان اليهود هم مورد السلاح والذخائر لجيوش هولندا وإنجلترا.

وفى القرن السابع عشر نفسه كان يهود ألمانيا يعملون كموردين للسلاح لكل أطراف النزاعات والصدامات الأوروبية!

Deutch Jews act as military suppliers to all sides involved in the conflict.

وهو ما يؤكد اليهودى ماير Meyer، إذ يقرر أنه خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر لم تشتعل حرب فى ألمانيا دون أن يكون اليهود هم من يمولونها!

No war was waged in Germany without Jewish financing.

وشاع في وسط أوروبا أن كل اليهود هم من ممولى الحروب، وأن كل ممولى الحروب لابد أن يكونوا من اليهود!

All the military suppliers were Jews, and all the Jews were military suppliers.

وعلى سبيل المثال كون سوس أوبنهايم Suss Oppenheim، وهو أحد أشهر يهود البلاط في تاريخ الغرب، انحدرت منه أسرة أوبنهايم، وبأمواله التي جمعها تكون بيت مالها، كون أوبنهايم، كما يقول كارستن، شبكة واسعة من المالين اليهود في ألمانيا وهولندا وبلجيكا لتمويل الحروب.

ومن أشهر الحروب التي مولها حرب إمبراطورية الهابسبورج Hapsburg في النمسا ضد لويس الرابع عشر سنة ١٦٨٨م.

وكانت أمواله هي التي أنقذت فيينا سنة ١٦٨٣م من الحصار العثماني لها، وكان هو الذي مول استرداد السلاف الأرثوذكس لبودابست سنة ١٦٨٦م، وبلجراد سنة ١٦٨٨م من الدولة العثمانية!

وحروب إمبراطور ألمانيا فردريك وليام Fredrick William كلها مولها له، كما يقول هوارد ساكر Howard Sachar، بيت مال اليهودي إسرائيل أفارون Israel Avaron، وبيت مال اليهودي إلياس جامبرز Elias Gumpers of Cleves.

وبعد ظهور شركة ماوزر Mauser Company اليهودية، أصبحت هي وحدها، كما يقول حايم بيرمانت، هي مورد البنادق والذخائر لنصف جيوش العالم!!

واليهودي دانيال فرانكس Daniel Franks هو الذي تولى تمويل الجيش البريطاني في حروبه الاستعمارية في الهند بالاشتراك مع اليهودي موشيه فرانكل Mosis Frankel، أحد أصحاب بيوت المال في لندن.

وفي كل حروب بروسيا مع ما حولها من إمارات كان اليهود، كما يذكر بيرمانت، يمدون بروسيا بالمال قروضاً، ويوردون لمن يحاربونها السلاح!!

وفي وقت واحد كان روتشيلد الكبير يمول الجيش البريطاني في حربه ضد

المستعمرات الأمريكية، واليهودى حاييم سولمون Hayim Solmon هو الذى يتولى توفير التمويل من يهود فرنسا وهولندا لهذه المستعمرات فى حربها ضد هذا الجيش البريطانى!

وفى القرن العشرين مول اليهودى يعقوب شيف Jacob Schiff ومؤسسة كوهن لويب اليهودية Kuhn Loeb Company اليابان فى حربها ضد روسيا سنة ١٩٠٥م، وتكفل اليهود بمائة وثمانين مليون دولار هى ربع نفقات الحرب من أجل إنهاء روسيا واستنزافها ودفعاً لها نحو الثورة.

وفى الحرب العالمية الأولى كانت بيوت المال التى كونها اليهود من الربا ومن احتكار تجارة الغرب المتمزق بهم والمترابطون هم بتمزيقه، روتشيلد فى لندن وهامبورج، وواربورج فى الولايات المتحدة وألمانيا، وأوبنهايم فى فرنسا، هى التى تمول أطراف الحرب كلها!!

وفى الولايات المتحدة الأمية كان الذى مول نفقاتها فى الحرب هو النظام الذى لا هو بالاحتياط ولا هو بالفيدرالى والبنوك المالكة له عن طريق فتح اعتمادات مباشرة للحكومة فى مقابل أذونات للخزانة الأمريكية.

ودول الحلفاء فى أوروبا الغربية كلها خرجت من الحرب مدينة للبنوك والشركات الأمريكية بما اقترضته منها فى أثنائها وبما اشترته من سلع وخدمات لم تدفع ثمنها. فالغرب كله، شرق الأطلنطى وغربه، من انتصر ومن انهزم، خرج من الحرب العالمية الأولى مديناً لبنوك اليهود ومؤسساتهم المالية والتجارية وللمركز الذى أقاموه فى الولايات المتحدة الأمية لشفط أموال البشر وتحريكها وتحريكهم بها!

فإذا قفرت من أوائل القرن العشرين إلى أوائل القرن الحادى والعشرين ستسمع الأميين من أساتذة العلوم السياسية والمؤرخين من الطراز الأمريقى والخبراء من النوع الاسترابطيخى وبقر الصحف والشاشات يحدثونك عن المجمع الصناعى العسكرى فى الولايات المتحدة الأمية ونخبه المالية التى تزج بها فى الحروب وتدفعها نحو بلاليص ستان من أجل البترول وازدهار تجارة السلاح.

فإليك ماذا يكون هذا المجمع الصناعى العسكرى.

أكبر شركات صناعة السلاح وتصديره فى الولايات المتحدة الأمية، وفى العالم قاطبة، هى جنرال دينامكس General Dynamics.

وفي جنرال دينامكس يحتل اليهود ثلث مقاعد مجلس إدارتها، خمسة يهود من ستة عشر!

وهؤلاء الخمسة يملكون أكبر نصيب في الشركة، ومن هؤلاء الخمسة يمتلك الأخوان كراون وحدهما ربع الشركة!

وأبوهما هنرى كراون Henry Crown هو المؤسس الحقيقى لجنرال دينامكس، وهو الذى منحها سمعتها فى سوق السلاح.

وصناعة الناقلات العسكرية في الولايات المتحدة الأمية تسيطر عليها شركة رنكو Renco Corporation اليهودية سيطرة تامة .

وبرنامج صناعة الصواريخ المعروفة باسم حرب النجوم Telstar Satellite System تمتلكه وتشغله وتديره شركة لورال للاتصالات وتقنيات الفضاء Loral Space and Communications Corporation، وهي أيضا الشركة الرئيسية في تطوير برنامج أقمار الاتصال الصناعية Telecommunications Satellites.

وتستنزف ثوراك من وزارة الدفاع الأمريكية، البنتاجون، ثلاثة مليارات من
الدولارات سنويا نفقات توريد شراك خداعية لقذائف السفن Antimissile decoys
for ships. ورادرات الاستطلاع البحري Marine airborne reconnaissance
radar. وأنظمة الحماية والمتابعة لأطقم الطائرات Counter measures set for the
p-3 Patrol aircraft. وأجهزة الرصد بالأشعة تحت الحمراء لمقاتلي البحرية والطيران
Infrared jammers for Navy and Air force fighters.

ولتران پراس مجلس ادارتها ويديرها اليهودى برنارد شوارتز Bernard Schwartz

والآن في الترتيب الثالث في معمار الربا بعد ضرورة إيجاد من يقترض بالربا، وعند وجود من يقترضه بعينه، وهو كنز اليهود للثمن الذي يقتضيه بالربا.

✽ تحويل الربا إلى نظام شامل وإعادة تكوين العالم به:

قد علمت من وسائل كثر اليهود للماي ما علمت، غير أن أكبر وسائل كثر المال

هى الربا نفسه ومؤسسته التى حوله اليهود بها من عملية بسيطة إلى استراتيجية اقتصادية شاملة ومعمار مالى متكامل .

المال فى خطة الإصلاح، كما علمت، جزء من معمار المجتمع، وهو فيها يختلط بتكوينه ويتحرك داخله، وهذا الاختلاط والامتزاج وهذه الحركة والدوران فى المجتمع هى نماء للمجتمع كله، ومصدر لرزق من لا يملكه وينتفع من حركته، وصدقة وزكاة لمن ليس قادراً على العمل أصلاً، وإحياء لموات الأرض، وقيام بالمجتمع كله عن طريق الوقف والهبات .

فإليك نموذجاً تدرك به كيف يمتزج المال فى خطة الإصلاح وعالمها بالاجتماع ويقوم به، نأتيك به من خلافة بنى عثمان التى يتناول عليها بقر عالم البروتوكولات، ممن تم صنع أدمغتهم وتعبئتها طبقاً للمواصفات القياسية اليهودية .

يقول المستشرقان البريطانيان هاملتون جب وهارولد بووين فى كتابهما «المجتمع الإسلامى والغرب» عن الأوقاف فى الدولة العثمانية: «قد لا يكون باستطاعتنا أن نحصر الأغراض التى رصدت لها الأوقاف. فإلى جانب المؤسسات الدينية بوجه خاص، كالمكاتب والمكتبات، كان ينفق على المرافق العامة كالطرق والأرصفة والكبارى والقنوات والمنارات... والمرافق الخيرية كالمستشفيات والخانات ومنازل الأراامل والمطابخ والمغاسل. ولم يقف الأمر عند هذا الحد، إذ رصدت أوقاف شاسعة لمد المعوزين بالمال. ومن ذلك تزويج الفتيات اليتيمات ودفع ديون المسجونين المدينين وتقديم المعونة لسكان بعض القرى وبعض الأحياء فى المدن... وكان بعضها يوقف لتقديم المساعدة كالملابس للقرويين المسنين والطعام والملبس لأطفال المدارس والأرز للطيور والطعام والماء للحيوانات. كما كان الغرض من بعض الأوقاف هو إقامة رحلات للأطفال فى أوقات الربيع ودفن الفقراء»!!

أما فى خطة الإفساد وعالمها فههدف معمار الربا كله هو فصل المال عن المجتمع وتدويره فى دورة مغلقة ينتج فيها المالُ المالَ أضعافاً مضاعفة بعيداً عن تكوينه ومعمارهِ وحركته، وفى عزلة عن أخلاقه وقيمه، ليصنع هو مع الوقت أخلاق من

يتصلون بدورته، ويعيد تكوين معمار عالمهم وتوجيه حركتهم فى الاتجاه الذى يريده من يسيطر على حركة المال الحرة من العقائد والاجتماع.

وهنا تفهم صلة الربا ودورة المال المغلقة فيه بمعزل عن اجتماع البشر وفى غير الإعمار والنماء بوضع اليهود فى العالم وتشتتهم فيه.

مرة أخرى، الربا والمعمار الربوى ما كان ليخرج إلا من اليهود، لأنهم الطائفة الوحيدة فى العالم التى ليست فى أرضها ولا بين أهلها وما تعيش فيه من بلاد ليست بلادها.

ونذكرك أن الأرض والدم ليست هى الرابط الحقيقى بين أى طائفة أو قوم، وإنما الرابط بينهم هو اعتقادهم أن أرضاً ما تربط بينهم وإن لم يوجدوا عليها، وأنهم ينحدرون من عرق واحد ولو كانوا من أعراق شتى.

لأن اليهود هم خارج تكوين المجتمعات ورحل على الأرض، وفى انتظار العودة إلى أرضهم، فاستراتيجيتهم الاقتصادية التى وضعوا أسسها وهياؤها أنفسهم لها وكافحوا من أجل تحويلها إلى نظام يخضع له عالم البشر كله هو إخراج المال من نسيج المجتمعات وتحرير حركته من حركتها ليتحرك فى كل مجتمع فى اتجاههم، ثم بعد ذلك يدور فوق المجتمعات كلها وعبر الحدود التى صنعتها خطة إفسادهم بينهم وبمعزل عنها.

فإذا لم تكن أمياً كل شىء فى عقله صنعتة الصدف والظروف فهو حتم محتوم، يمكنك أن تتساءل ماذا كان سيكون شكل اقتصاد العالم لو سار فى اتجاه خطة الإصلاح ليكون ركناً فى معمار المجتمعات، تبرز حركته بحركتها وتضبط موقعه فيها عقائدها وأخلاقها وقيمها ويصب فى نفع البشر العام.

المرابى اليهودى ويهود البلاط كان هو النواة الأولى فى استراتيجية طويلة يعرف من بدأها وهو من خلفها ما الذى يريده منها، وما الذى سوف يصل إليه بها.

المرابى اليهودى فى كل بلدة، وفى تكوين كل إمارة وسلطة فى العالم الذى خلقتة خريطة الفساد، صار بالمال الذى كنزه بنكاً، هو بؤرة يدور المال فيها دورة مغلقة، يودع فيه من يفنون أعمارهم ويبلون أجسامهم فى جمع المال ما حمعوه، ليتولى اليهود إغراء من ينصبون شباكهم حوله لاقتراضه.

بعد إذ علمت أن اليهود هم الطرف الوحيد فى العالم الذى كان يناسبه فصل المال عن المجتمعات ودورانه فى دورة مغلقة بعيداً عنها، لن تحتاج إلى من يعرفك أن فكرة وجود بنوك يضع الناس فيها أموالهم وتتولى هى إقراضها لمن توهمه أنه بحاجة إليها هى فكرة يهودية، وأن اليهود هم من أنشأوا بنوك العالم ومن كافحوا من أجل أن يضعوا لها وظيفتها ويرسموا لها موقعها من الاجتماع ومن السلطة.

يقول الفسدة فى البروتوكول العشرين: «إذا كان إهمال حكام الأميين وفساد ووزرائهم وجهلهم بشئون المال قد مكنا من جعلهم مدينين لبنوكنا...»، وكأنه لا بنوك لأحد غيرهم.

فإليك ما تتيقن به من صحة ما قاله المفسدون بعلم الإله فى الأرض.

فى عام ١٦١٩م قامت أربعون عائلة من يهود المارانو Marrano، كما يذكر جى. برينز J. Prinz، بتأسيس أول بنك فى العالم، وهو بنك هامبورج Bank of Hamburg.

وهذه العائلات الأربعون صنعت أموالها من تمويل النشاط الاستعماري الألماني عبر البحار Deutch imperialistic activities، وكان اليهود يمتلكون واحد منهم ربع أصول شركة الهند الشرقية الألمانية هى وأختها الغربية!

About a quarter of both East and West Indian Companies.

ومن انطرائف أن بيتر ستوينفيسات Peter Stuyvesat، الحاكم الألماني لمستعمرة نيو أمستردام فى القارة الأمريكية البكر، وهى التى أصبحت بعد ذلك نيويورك، أرسل خطاباً سنة ١٦٥٥م إلى رئيسه فى شركة الهند الغربية الألمانية يطلب فيه السماح له بطرد اليهود من مستعمرة لما يحدثه فيها من فوضى وعدم قدرته على السيطرة عليهم.

ولم يجب ستوينفيسات إلى طلبه، كما يقول ويرث Wirth، لسبب بسيط وهو أنه لم يكن يعلم أن رئيسه هذا كان موظفاً عند اليهود، وأن اليهود هم ثلث مجلس الإدارة!

وفى نهاية القرن السابع عشر أسس اليهود السير ديفيد سالمونز David Salmonos بنك وستمنستر Westminister Bank.

ويذكر أوزبورن Osborne أن لندن لم تتبوأ موقعها منذ نهاية القرن السابع عشر مركزاً لعالم المال world's Money Center سوى بفضل النشاط المالى لثلاثة من بيوت المال البنكية اليهودية، وهى بيت مال عائلة جولد شميد Gold Schmid family، وبيت مال روتشيلد House of Rothschild، وبنك اللورد سربثلينج Swaythling.

وأما بيت مال روتشيلد فى فرانكفورت، كما يقول سام ليتمان فليزيج Sam Lehman Wilzig، فهو أشهر بيت مال ونظام بنكى فى التاريخ، وهو رمز التمويل الدولى وأبرز البنوك الاستثمارية.

وقد وصل روتشيلد فرانكفورت إلى ذروة قوته فى أوائل القرن التاسع عشر. وفى منتصف هذا القرن، كما يقول بنجامين جينسبرى Benjamin Ginsbery، كان نظام الولايات والمقاطعات الأوروبية كلها يقوم على شبكة التمويل الدولى التى يسيطر عليها آل روتشيلد فى مراكزهم داخل العواصم الأوروبية، فرانكفورت ولندن وباريس وفيينا وناپولى.

The entire European state system was dependent upon the international financial network dominated by the Rothschilds.

وقد تنبه فيليزيج إلى ما أخبرناك به من قبل، وما سنزيدك به بياناً من بعد، وهو أن شبكة روتشيلد البنكية المالية وتحالف المؤسسات المالية اليهودية عبر أوروبا كلها كان هو نواة المؤسسات المتعددة الجنسيات وبذرة الشركات العابرة القوميات فى صيغتها الحديثة.

Was the very proto type for the modern multinational and international corporations.

وبالضبط مثل كل المؤسسات والأنظمة الحديثة التى خرجت من مسيرة اليهود وسارهم للعالم، صارت رسالة روتشيلد وشبكته بما تمتلكه من نفوذ وسلطة هى حماية اليهود فى أنحاء أوروبا، تصب عقوباتها على كل من يتعرض لليهود أو يعترض مسيرة زحفهم.

ومع شبكة روتشيلد المالية والبنكية، سيطر اليهود فى كل مراكز الغرب وعواصمه على حركة المال وصاروا مركزاً لها يدور حولهم ويخرج منهم ويعود إليهم.

فكما يقول حايم بيرمانت، مع منتصف القرن التاسع عشر أصبح يتعذر وجود مركز مالى وتمويلى دون أن تكون بنوك اليهود هى أصوله ومحوره.

ففى بروكسل Brussels كانت حركة المال فى بلجيكا كلها فى قبضة بيت مال بيشوفشيم House of Beschoffsheim وبيت مال إيريز Errers.

وفى فرانكفورت، اندمجت سنة ١٨٢١م بيوت مال أوبنهايم Oppenheim وماى May، وسولزباخ Sulzbach، وشترن Stern، ليتكون باندماجها بنك بروكسل.

وفى سويسرا كان إسحق دريفوس Isaac Dreyfus وأولاده هم النواة التى تكون حولها بنكا بازل وهما Basler Bank و Basler Bank Verein.

وفى هولندا تكون أول بنوكها باندماج بيوت مال فيرثيمر وجوسبيرتز Wertheimer and Gompertz، وليسا وكان Lissa and Kann.

وفى المجر ولد من اندماج بيوت المال اليهودية فيها بنك الائتمان المجرى العام فى بودابست Hungarian General Credit Bank of Budapest، والبنك التجارى المجرى Hungarian Commercial Bank.

وفى روسيا أسست أسرة جتزبرج Guenzburg بنك سان بطرسبرج Bank of St. Petersburg، من دمج فروع بيوت مالها.

وبنك وارسو Warsaw Discount Bank فى بولندا أسسه اليهودى ميكزى ستو Miczy Staw سنة ١٨٧١م.

والبنك الأهلى المصرى (!!) National Bank of Egypt، كما يذكر جرينبرج M. Greenberg، كان الذى سعى فى إنشائه وأسسه هو اليهودى إرنست كاسل Ernest Cassel، وقد كان يدير فى القاهرة فرع بيت مال كاسل الذى يوجد أصله فى لندن.

والبنك الأهلى المصرى تكون من اندماج بيوت مال اليهودى كاسل واليهودى سلفاجو واليهودى سوارس.

وأول مدير للبنك الأهلى المصرى هو اليهودى روبير رولو.

والى جوار هذه البنوك الخاصة كانت أموال اليهود، كما يقول جيرالد كريفتز،
هى التى أنشأت البنوك التجارية الحكومية ووضعتها منذ إنشائها تحت سيطرتهم، ومن
أمثلتها أكبر بنكين فى ألمانيا وهما البنك الألمانى Deutch Bank، وبنك
درسدن Dresdener Bank، وبنك باريس Banque de Paris، والبنك التجارى
الإيطالى Banca Commerciale Italiano، وبنك الائتمان الإيطالى Credito
Italiano.

وأما لندن التى كانت قبل أن ينقل اليهود تركيزهم المالى إلى الأمة الأمية الخلاء
من العوائق فى الولايات المتحدة، أما لندن التى كانت عاصمة بنوك العالم Banking
capital of the world فقد تركزت بها بنوك اليهود وبيوت مالهم كلها، فلم يكن
ثمة بنك زلّا بيت مال يهودى إلا وله مركز فيها لأنها الحمار الذى كان يمتطيه اليهود
قبل أن ينشروا إلى ظهر خلفه الأمريكى لأنه أحمر منها!

ومن أشهر البنوك وبيوت المال اليهودية المرابطة فى لندن روتشيلد
Rothschild، وهامبروس Hambros، وسبيرز Speyers، وكاسل Cassels، وإرلانجرز
Erlangers، وساسون Sassoons، وهيرش Hirschs.

وبنك إنجلترا المركزى نفسه كان اليهود قد استولوا على أصوله عقب معركة واترلو
سنة ١٨١٤م فى قصة احتيال مثيرة بطلها ناثان روتشيلد، ويمكنك معرفة تفاصيلها
فى مصدرين مما هو متاح لك، وهما كتاب «أحجار على رقعة الشطرنج» لمؤلفه
الأدميرال وليم جاى كار، وكتاب «حكومة العالم الخفية» لمؤلفه الكونت شريب
سبيريدوفيتش، وهى الكتب التى يصفها الدكتور عبد الوهاب المسيرى بأنها سطحية
وساذجة لأنها ليست على مزاجه المبريقى!

فإذا أردت أن تتيقن من صدق ما قرأت من تفاصيل ومن صحة البروتوكولات فى
الوقت نفسه، فارجع إلى خريطة حركة الأفعى فى البروتوكول الثالث، وستجد
الأفعى فيها قد التهمت لندن سنة ١٨١٤م، سنة معركة واترلو واستيلاء اليهود على
بنك إنجلترا المركزى!

وأما الولايات المتحدة الأمية، فأول بنك فيها هو بنك نيويورك Bank of New
York، الذى أنشأه سنة ١٧٨٤م ثلاثة من المالىين اليهود، هم إسحق موشيه Isaac
Moses، وحاييم سولمون Hayim Solmon، والكساندر هاميلتون Alexander
Hamilton.

وهذه هي قائمة البنوك التي أنشأها اليهود بين سنة ١٨٤٠م وسنة ١٨٨٠م فى أنحاء الحمار الأمريكى وهم يتهاون لاستيطان رأسه والانتقال إلى ظهره: أوجست بيلمونت، جولدمان ساكس، جى. سيليجمان، كوهن لويب، لاندنبرج ثامان، الإخوة لازار، الإخوة ليمان، سير، فرثيم، ج. ب. مورجان، واربورج، يعقوب شيف.

والآن تنبه إلى أن كل ما قرأته من أسماء هى من جهة أسماء يهود البلاط الذين انحدر هؤلاء منهم وكونوا بنوكهم بما كنزوه من احتكار التجارة ومن الربا. ثم تنبه من جهة أخرى أنها هى نفسها أسماء البنوك الدولية والمؤسسات الاحتكارية العالمية والشركات العابرة القوميات والمتعددة الجنسيات التى تسيطر على الاقتصاد العالمى وحركة المال والتجارة فى أواخر القرن العشرين وأوائل القرن الحادى والعشرين!

فهل تدرك الآن لماذا أُلح ببيان الإله عزوجل إلى خلقه فى إخبارك بتحريف اليهود للوحى؟

لأنه لولا هذا التحريف ما تكون العالم الذى تراه وتعيش فيه، وما كانت البشرية لتقع كلها تحت السرج اليهودى، ولما كان لمن يحاصرونك من الأميين والمؤرخين بالصدفة وجود!

*** توظيف المعمار الربوى للعالم فى دفعه نحو الغاية اليهودية:**

وها هنا أوان أن تعرف كيف أن توريط البشر فى الديون وإعجازهم عن أدائها، وكيف أن معمار الربا المتكامل الذى أقامه اليهود فى العالم وربطوا نظمه الاقتصادية وحركته المالية به هو كله وسيلة يوظفها اليهود من أجل غايتهم من العالم.

وغاية خطة الإفساد كلها، كما علمت، هى العودة إلى الإله وإعادة هيكله، واستعادة السلطة على العالم، تكتمل سيادتهم عليه مع وصولهم إلى ذروة خطة الإفساد، وهى الهيكل.

فأما عن توظيف الربا ودورة الديون فى الاقتراب من الهيكل وخطو الخطوات نحوه فقد أتيناك بنموذج له فى الخديو الأمى وقصة ديونه.

وأما عن توظيف الربا ومعمار، فى السيطرة على العالم وسيادته وتوحيده تحت السرج اليهودى فندخل بك إليه من قصة أخرى.

ونقصه نأتيك بها موجزة من كتابي الدكتور رمزي زكي: «التاريخ النقدي لتخلف». و«الليبرالية المستبدة»، مع دراسة للباحث خليل جهماني عن «المدىونية الدولية في النظام العالمي»، وبألفاظهما وعبارتهما.

منذ منتصف سبعينيات القرن العشرين سعت البنوك والمؤسسات المالية والنقدية الدولية لنشاط، وبشكل لافت للنظر، وبتشجيع من صندوق النقد الدولي، إلى إنبال المتخلفة لكي تقرضها بسخاء شديد كي تتمكن من زيادة وارداتها وسد عجز موازين مدفوعاتها.

ونتيجة هذا الإغراء بالاستدانة تصاعد حجم الديون المستحقة على هذه البلاد المتخلفة بشكل دراماتيكي، فارتفعت من سبعة وستين مليار دولار سنة ١٩٧٠م إلى ستمائة وثلاثة وسبعين مليار دولار سنة ١٩٨١م، لتصل إلى تسعمائة وسبعين مليار دولار سنة ١٩٨٥م.

ومع ارتفاع الديون ارتفع ما يجب سداده منها سنوياً من ستة مليارات من الدولارات سنة ١٩٧٠ إلى مائة وخمسة وثلاثين مليار دولار سنة ١٩٨٥م، منها أربعة وسبعون مليار دولار، أي أكثر من النصف، للفوائد الربوية وحدها!!

وحين تعجز الدولة المتخلفة عن السداد، كما عجزت مصر مثلاً في الثمانينيات إبان أن سحقت أزمة الديون أغلب الدول المدينة، يقوم البنك الدولي وصندوق البنك الدولي مع منظمة التجارة والتنمية بالأمم المتحدة (الأنكتاد) بالتوسط بين الدولة المدينة والدائنين من أجل جدولة ديونها.

واجدولة هذه تعنى توزيع أقساط الدين على عدد أكبر من السنوات مع زيادة فائدة أخرى على الأقساط الجديدة، وتكون فائدة التأخير هذه أكبر من سعر الفائدة الأصلي الذي تم به القرض! وتدور الدورة مرة أخرى.

فإذا عجز البلد عن السداد عجزاً مطلقاً تتدخل المؤسسات النقدية العالمية لتتولى هي بنفسها تنظيم ماليته وإصلاح نظامه الاقتصادي.

فصندوق النقد الدولي يعنى ببرامج التكييف وسياسات الإصلاح النقدية والمالية، والبنك الدولي يعنى بدفع التنمية.

وشروط صندوق النقد والبنك الدولي التي يفرضها على البلدان المدينة موجزها

هو إقامة سوق تجارى للنقد الأجنبى يزيل سيطرة الدولة فى الدول المدينة على سعر صرفه، وإلغاء القيود المفروضة على الواردات، وتشجيع الاستثمارات الأجنبية لأن ما تحتاج إليه البلاد المتخلفة ليس القروض الخارجية، بل الأموال الخاصة.

وتشجيع الاستثمارات الأجنبية هو بإعفائها من الضرائب والرسوم الجمركية وإمدادها بالأراضى ومصادر الطاقة والمواد الخام بأسعار رخيصة والسماح لها بتحويل أرباحها إلى الخارج وتصفية أعمالها متى تشاء، مع ما يتبع ذلك من تعديل القوانين الداخلية فى البلد المدين.

وإذا أذعن البلد المدين لهذه الشروط يمنحه صندوق النقد شهادة حسن سير وسلوك يمكنه بها أن يعاود الاقتراض من البنوك الدولية والمؤسسات النقدية العالمية مرة أخرى!!

ثم يقوم الصندوق بإرسال بعثة خاصة كل ستة أشهر إلى البلد المدين لكى تقيم الوضع الاقتصادى وتراقب تنفيذ شروطه.

وفى أغلب الأحوال يكون للصندوق ممثل مقيم فى الدولة المدينة، ويشترط الصندوق أن يكون مقره فى البنك المركزى أو فى وزارة الخزانة لكى يراقب عن قرب تطور الأحوال السياسية والاقتصادية.

والهدف الحقيقى من شروط صندوق النقد الدولى وبرامجه على المدين المتوسط والطويل، كما يقول الخبير الاقتصادى الدكتور رمزى زكى، هو تدويل اقتصاد هذه البلدان وإعادة دمجها فى الاقتصاد الرأسمالى العالمى وجعلها أداة طيعة لتحقيق أهداف الرأسمالية، وأهداف الرأسمالية هذه هى جعل البلاد المتخلفة نبعا للمواد الخام وأسواقاً واسعة للتصريف والاستهلاك ومصادر غنية تجنى رءوس الأموال الأجنبية منها الأرباح.

أول ما يجب أن تنتبه إليه فيما نقلناه لك عن أزمة الديون التى انزلت إليها كل دول العالم غير الغربى أو غير اليهودى فى ثمانينيات القرن العشرين وعصفت باقتصادها هو أنها صورة طبق الأصل من أزمة الديون التى ورط فيها اليهود الخديو إسماعيل، كما رأيت. هى هى بدءاً من الإغراء بالاستدانة وشروط القروض الربوية الفاحشة، ثم تراكم الفوائد والاستدانة لسداد الديون، وانتهاء بوقوع الدول المدينة فى براثن الدائنين وفقدائها لسيادتها وإنفاذ مرادهم منها وأهدافهم فيها.

فتفهم من ذلك أن الأذهان التى لفت حبل القروض الربوية حول الخديو إسماعيل لتضع أقدام البروتستانت فى مصر توطئة لزحف اليهود على الشام هى هى الأذهان نفسها التى أحكمت أنشوطتها فى القرن العشرين، ومن أجل الغاية اليهودية هى هى .

فالتاريخ لا يعود، وأحداثه لا تكرر نفسها، ولكن الأذهان والنفوس التى تخرج من أفكارها الأحداث وتدفع بها التاريخ إلى غايتها هى التى لا تتغير .

وكما أن الأذهان والنفوس اليهودية هى هى، فالنخب الأمية التى على رأس الدول التى سماها الاقتصاديون متخلفة، والتى ورطت بلادها وشعوبها فى الديون هى هى الخديو إسماعيل، صنعتها وصنعتها خطة الإفساد ومعمارها وانسابت فى خلاء أذهانهم ونفوسهم أفكار اليهود لتكون شيمتها هى الترف والرفاهية، ومظهر السلطة عندها هو الحفلات والمهرجانات، والتقدم فى وعيها قرين البهرجة والإسراف، وسياسة العوام فى عالمها هى بزخرف القول والشعارات .

ثانى ما ينبغى أن تفعله هو أن تعود إلى ما نقلناه لك وتقرأ مرة أخرى بعناية وتمهل ثم تسأل نفسك: هل فهمت شيئاً؟!

قد علمت مما ذكره الأميون أن ثمة من ورط بلاد العالم فى الديون الربوية وأغراه بها قصداً وعمداً لكى تعجز عن أدائها، فىكون ذلك باب الضغط عليها وتغيير اقتصادها وسياساتها، فهل علمت من هو هذا المجهول الذى يتفق الجميع عليه ثم يكون إغراقهم لك فى التفاصيل والأرقام الصماء والإحصاءات العمياء تعمية عنه؟

إذا قرأت الكتب الثلاثة التى نقلنا لك عنها أزمة الديون العالمية من الغلاف إلى الغلاف، وغيرها العشرات، فالكلمة الوحيدة التى لن تعثر لها على أثر فيها هى كلمة: اليهود ويهودى، مع أن كل من يكشفون لك تدبيرهم ويذكرون أسماءهم يهود!!

ذلك أن التقدم والحضارة، كما غرسها اليهود بخطة إفسادهم فى أذهان البشر وكافحوا عبر القرون من أجل غرسها، هى فى إسقاط العقائد من فهم أى شىء .

واليهود ما غرسوا ذلك فى أذهان البشر، ولا كافحوا من أجل غرسه إلا لأنه من غير العقائد وإدراك أنها ما يربط البشر لن يفهم أحد شيئاً على الإطلاق .

فالأمى فى الاقتصاد أو فى السياسة أو فى التاريخ يقرأ اسم اليهودى فى الولايات المتحدة الأمية فيكون عنده أمريكياً، وفى ألمانيا فيكون ألمانيا، وفى بريطانيا فيكون بريطانياً، وفى فرنسا فيكون فرنسياً، وفى روسيا فيكون روسياً، وفى مصر فيكون مصرياً، ثم لأنه أسقط العقائد من رأسه ومنهجه فصار بقرة لا ينتبه أن ثمة ما يجمع هؤلاء معاً، وهو أنهم جميعاً يهود!! ومن ثم يكون ما يربط بينهم وبين ما يفعلون، بديلاً عن العقائد والغاية الواحدة، عنده هو الصدق والظروف!!

وهنا نعرفك بإحدى غرائب الأدمغة الأمية، وما أحدثته فيها إزاحة العقائد من عشوائية وتفكيك.

فمؤرخ اليهود يتبع اليهود مركزاً نظره على خطاهم، سائراً خلفهم، غارقاً فى رصد تفاصيل حركتهم، فإذا اعترضه حدث فى تاريخ العالم، ثورة أو حرباً أو أزمة، ورأى فيه اليهود الذين يؤرخ لهم عدو ظرفاً وأهملة!

ومؤرخ التاريخ العام يؤرخ لأحداث العالم وثوراته وحروبه وأزماته، راصداً تفاصيلها، مسجلاً سفاسفها، فإذا قابله فيما يؤرخ له من أحداث وحوادث يهودى عد وجوده فيها صدفة وأسقطه!

وأستاذ العلوم السياسية لا يعرف عن اليهود إلا ما هو غارق فى رصده من أزمات يومه، ولا يفهم مما يريدون ويفعلون إلا ما يتصل بحدود قطره.

فاعجب من أستاذ العلوم السياسية الذى أردناه، فى حلقة قناة المجد الثانية، أن يفهم صلة ما يحدث فى بلاليص ستان من الخليج إلى المحيط باليهود ودولتهم، بوصله فى أصله فى سايكس بيكو، فكان رده المفحم لنا إفحام من مد الإمام أبو حنيفة له رجليه: هذا تاريخ قديم وانقضى، سنعتبر أن المشكلة بدأت فى الأربعين أو الخمسين سنة الحالية!!

ولولا أن يصاب أستاذ العلوم السياسية بلوثة وينطلق هائماً على وجهه فى الشوارع لأخبرناه أن المسألة اليهودية لا تبدأ من سايكس بيكو، ولكنها تبدأ من عند قصة الخلق!!

فهل أدركت أين المشكلة حقيقة؟!

المشكلة الحقيقية هى فى أدمغة هؤلاء الأमीين الذين يرون المشاكل ويصفونها ويصفونها ويبدأونها وينهونها على أمرجتهم!!

ما نقلناه لك عن الاقتصاديين الأमीين هو شفرة مطلسمه، مفتاحها وما يجعل لها معنى وينبهك إلى من خلفها هو كلمة يهود!!

أول رمز فيما قرأته هو البنوك والمؤسسات النقدية الدولية التى أغرت النخب الأمية بالتقروض وأقرضتها بسخاء شديد، ثم أدخلتها فى دورتها حتى انتهت إلى العجز والإفلاس.

هذه البنوك والمؤسسات ليست سوى اليهود، كونوها، كما قد علمت، بما كنزوه من أموال الغرب، وثرواته التى حازوها باحتكار التجارة وصناعة الحروب والربا.

والرمز الثانى هو الشركات الاحتكارية التى فتحت لها الديون حدود البلاد، وهى الأخرى، كما رأيت، ليست سوى اليهود!

وأما الرمز الثالث الذى نتمهل بك عنده، فهو صندوق النقد الدولى والبنك الدولى.

يصف الباحث الاقتصادى سامى هابيل فى دراسة له عن «الشركات المتعددة الجنسيات» صندوق النقد والبنك الدولى بأنهما: «تسيطر عليهما الاحتكارات العالمية وفى مقدمتها الشركات المتعددة الجنسيات»!!

فهذه واحدة!!

وأما الثانية، فقد علمت أن الصندوق والبنك هما من المؤسسات التى أنشئت مع الأمم المتحدة الماسونية لتكون أداة للسيطرة العالمية.

وأما الثالثة، فإليك نموذجاً مثالياً على المعارضة بالطريقة التى علم اليهود العالم أن يعارضوا بها ويصنعون هم من يعارض بها إن لم يوجد، لأنها المعارضة الأمية التى تطمس آثارهم وتضيع فى ضجيجها الحقيقة.

فى يوم ١٧/٣/٢٠٠٥م نشرت صحف بلاليس ستان، نقلاً عن وكالات الأنباء العالمية، الخبر التالى: «رشح الرئيس الأمريكى جورج بوش نائب وزير الدفاع

الأمريكي السابق بول وولفويتز ليكون رئيساً للبنك الدولي خلفاً لرئيسه الحالي جيمس وولفنسون الذي تنتهى ولايته على البنك فى يونيو ٢٠٠٥م. ومن المعروف أن الولايات المتحدة هى التى ترشح رئيس البنك الدولي، بينما ترشح أوروبا رئيس صندوق النقد الدولي».

وفى الأيام التالية نشرت الصحف أخبار تحفظ بعض رؤساء دول أوروبا ورؤساء حكوماتها واعتراض بعضهم.

فماذا كانت وجوه التحفظ والاعتراض؟

البعض لأن وولفويتز لا خبرة له فى شئون المال ولا علاقة له بالاقتصاد أصلاً!!
والبعض لأنه قادم من دهايز السياسة، وتقاليد البنك الدولي تفصل بين السياسة والاقتصاد حذراً مما يحدثه اختلاطهما من اضطراب.
والبعض لأنه قد يعسر التعامل معه وقد اشتهر بشراسته وفظاظته بين صفوف الإدارة الأمريكية.

فهل تدرك الآن أن كل ما تراه أمام عينيك تزوير، وأن التأييد والاعتراض ليسا سوى تمثيل!

الشيء الوحيد الذى لم يعترض عليه أحد، ولم يكن حرص منهم ولا تواطؤ إلا على إخفائه عنك هو أن الذاهب، وولفنسون، يهودى، والآتى، وولفويتز، يهودى، وأن ليس ثمة إلا أن ذنباً خلفه ذئب!!

فهل تراها من الصدف الأبريقية أن يكون الذاهب هو جيمس الذئب، والآتى هو بول الذئب(*)؟!!

ومنصب رئيس البنك الدولي لا يتولاه إلا اليهود والمتهودون من الماسون والذى يرشحه ليس الدمية التى تظهر فى الصفحات وعلى الشاشات لتتلق باسمه، بل السلطة الحقيقية والمؤسسات الراسخة، وقد علمت ماذا تكون هذه!

ورئيس البنك عند إنشائه هو اليهودى ليونارد رست، وسكرتيه هو اليهودى إم. مندليس.

(*) مقطع وولف (wolf) فى اسم كل من اليهودى الذاهب والآتى معناه: ذئب!!

وفى الخبر أن الولايات المتحدة الأمية ترشح رئيس البنك الدولي بينما ترشح أوروبا رئيس صندوق النقد.

وبقر الصحف تنتشى نفوسهم ويصدعون رأسك بالديمقراطية ويقولون فى حسرة:
يا ليت لنا مثل ما أوتى الغربيون!

والبقر، لأنهم بقر، لا يدركون أن الخبر منزوع الحقيقة، وأن الديمقراطية التى يتحسرون عليها ليست سوى غلاف مبهرج لتمرير من بداخله.

فالولايات المتحدة الأمية ترشح رئيس البنك الدولي، والاتحاد الأوروبى يرشح رئيس صندوق النقد الدولي، ثم لا يكون هذا أو ذاك إلا يهودياً!!

فرئيس صندوق النقد الدولي هو اليهودى ميشيل كمديسو، وقد تولى منصبه خلفاً لليهودى ستانلى فيشر، ورئيس صندوق النقد عند إنشائه هو اليهودى كاميل كات، ونائبه هو اليهودى لويس آلتمن!!

واليك أطرف ما فى الخبر.

اليهودى جيمس وولفنسون انتهت رئاسته للبنك الدولي، فانتقل إلى منصب آخر، اتفقت أربع جهات على أنه لا يصلح له غيره.

والمنصب الذى انتقل إليه اليهودى جيمس وولفنسون هو المشرف على المفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية ومنسق الإصلاحات الاقتصادية الفلسطينية وجهود الإعمار فى قطاع غزة!!

والجهات الأربع التى اتفقت على ترشيحه للمنصب الذى ليس له سواه هى الولايات المتحدة الأمية والاتحاد الأوروبى وروسيا والأمم المتحدة الماسونية!!

والصفة التى رشحت بها هذه الجهات الأربع اليهودى وولفنسون فى منصبه الذى ليس له إلا هو أنها المجموعة الرباعية لوسطاء السلام فى الشرق الأوسط!!

ثم إليك ما هو أطرف من الخبر ومن كل ما فيه.

بعد بضعة أيام نشرت كبرى صحف بلاليص ستان مقالاً لأحد الأمنيين من كبار ساستها، وكلهم أميون، عن تعيين اليهودى وولفنسون فى المنصب الذى لا يصلح إلا به.

والمقال يغنيك عن أن تفصل لك محتواه، وعنوانه هو: «اختيار صادف أهله»!!

فهل أدركت لماذا وصلت بلاليص ستان، من خليجها إلى محيطها، إلى ما وصلت إليه؟

لأن القصة الطريفة التي قرأتها هي تاريخ بلاليص ستان كله منذ وطئها الغرب!!
المرابى اليهودى فى كل بلدة تحول إلى بنك وصار مؤسسة نقدية فى كل دولة، والتاجر اليهودى الذى يدور بين الإمارات والولايات التى صنعتها خريطة الفساد لا يتحرك بينها غيره، أصبح مؤسسة احتكارية، فكانت الخطوة التالية هى أن يغزو اليهود العالم كله بالبنوك والمؤسسات التجارية فى الوقت الذى يفتحونه بأفكارهم وأخلاقهم وقيمهم عبر المحافظ الماسونية والروتارى والليونز.
أتريد أن تعرف الرأس الذى خرجت منه فكرة وجود بنك دولى وصندوق نقد عالمى؟!

إنه اليهودى بول واربورج صاحب بنك واربورج الذى صاغ قانون الاحتياط الفيدرالى، وكان هو أحد مؤسسى نظامه ومالكى أصوله!

وفكرة واربورج التى حولها اليهود والمتهودون من الماسون إلى البنك والصندوق هى إنشاء تنظيم مصرفى مركزى تكون له سيطرة مطلقة على شئون المال والنقد فى العالم كله، ومن خلال سيطرته هذه يمكن السيطرة على شئون العالم كلها وتوجيه قضاياها الداخلية والخارجية، بالضبط مثلما يسيطر بنك إنجلترا المركزى على شئونها ويوجه قضاياها.

فهل فهمت الآن؟

البنك الدولى وصندوق النقد مع باقى المنظمات الاقتصادية العالمية هى السلطة الاقتصادية المركزية فى العالم بعد أن صار قرية يهودية.

وهنا ندلك على شفرة ونعرفك بمعناها.

متى رأيت كلمة «عالمى» أو «دولى» فى أى شىء فاعلم أن خلفها يهود يدسون فيها ما يريدون ويغلفونه بها ليتوغلوا فى أذهان النخب الأمية البقر التى تدير رءوسها الدولية وتفقد وعيها أمام العالمية.

بعد أن زالت عن عينيك الغشاوة التي يضعها الأميون بإسقاطهم للعقائد من
أنفسهم والتأريخ، يمكنك أن تفهم صلة أزمة الديون بالغاية اليهودية في العالم.
المؤسسات النقدية والمالية اليهودية في الغرب اليهودي ورطت النخب الأمية في
الديون عمداً وقصداً لنستنزف أموال بلادها في سدادها وسداد فوائدها، حتى إذا
غلبتها تدخل، ببراءة شديدة، صندوق النقد اليهودي والبنك الدولي اليهودي ليخرضا
شروطهما على الدول كي تنال شهادة حسن السير والسلوك.

فإليك ترجمة هذه الشروط إلى معناها الحقيقي الذي تعمى عنه أدمغة الأميين.
شروط الصندوق التي قرأتها ليست سوى جيوش اليهود التي تفتح بلاد العالم أمام
أموالهم من أجل دمجها في عالم البروتوكولات، لكي تكتمل خطة إفسادهم ويعم
الأرض كلها، كما أخبرك الإله في بيانه.

ما يفعله الصندوق بإلغاء القيود على ان واردات، وتشجيع الاستثمارات الأجنبية
ورءوس أموالها هو فتح حدود الدول أمام غزو الشركات الاحتكارية لتعصف
بالصناعات والتجارات المحلية وتحول البلد إلى سوق كبير لتصرف ما ينتجه اليهود!
و ٨٠٪ من الشركات الاحتكارية، كما يذكر مؤلفنا كتاب «فخ العولمة»، أمريكية.
وما نخبرك به نحن هو أنها كلها يهودية، اليهود نواتها ومن يسيطرون عليها
ويحكمون حركتها، ومن حولهم ليسوا سوى طبقات من الماسون الذين صنع اليهود
أدمغتهم وترتبط مصالحهم وبقاء أموالهم بهم.

فهؤلاء هم غلاف اليهود الاقتصادي، لأن اليهودي، كما تعلم الآن، لا يوجد
ولا يتحرك، في أي شأن، إلا في غلاف من الأميين!

وهو ما يخبرك الفسدة به عن أنفسهم صريحاً في البروتوكول الثامن: «ستجتمع
حولنا وتحيط بنا طبقات من أصحاب البنوك ورجال الصناعة وأقطاب المال وأصحاب
الملايين».

Around us again will be a whole constellation of bankers, industrialists, capitalists, and the main thing millionaires.

وكتاب «فخ العولمة» الذى استقبل بحفاوة شديدة عند صدوره وعند ترجمته هو نموذج مثالى على رصد الأمين وتحليلاتهم.

فإنك إذا قلبت الكتاب ستجد عشرات الأسماء، وبين كل اسمين ليهوديين ستجد اسماً ليهودى ثالث!!

والمؤلفان يوردان الأسماء على أنها لرأسماليين جشعين دون إخبارك أنها ليهود، ولأنك من أصحاب الذهن الساذج البسيط غير المركب، أمثالنا، فأنت لا تفهم إذا كان هناك تدبير وتخطيط والجميع يقرون به، فما الذى يجعل نسبته للرأسماليين فكراً مبدعاً، ونسبته إلى اليهود تفسيراً تأمرياً ساذجاً؟! :

فلعلك تكون قد فهمت علة الحفاوة التى استقبل بها الكتاب ومؤلفاه، إنها الدم الكذب!

أما لماذا تعصف الشركات الاحتكارية اليهودية بالصناعات والتجارات المحلية فى بلادها؟ فلأن هذه لن تصمد أمام شركات اليهود العملاقة التى كونوها باستنزاف أموال البشر عبر القرون ويسحقون بما تمتلكه من رؤوس أموال هائلة كل منافس أمامهم فى الغرب، فما بالك بالشرق؟
فإليك مثلاً تعرف منه ماذا يفعل اليهود.

انتشرت فى زمنك هذا المحلات التجارية الضخمة المسماة بالمولات Malls أو tlypermarkets.

وأحد أضخم المولات التى افتتحت لها سلسلة واسعة فى كل مدينة كبرى، صار كل فرع منها مركز حركة التجارة فيها هو كارفور.

وتنشر كارفور إعلاناتها فى الصحف عن بضائعها بدءاً من الأرز والبطاطس والملوخية إلى الأقمشة والملابس والعطور إلى الأدوات المنزلية والأجهزة الكهربائية إلى لعب الأطفال.

وبكل فرع، مقام على مساحة هائلة من الأرض تجعله مدينة مستقلة، صالة ألعاب ومدينة ملاه، وفى داخله كل ما يغرى داخله من الأثرياء بالشراء والاستمتاع والترفيه واللهو.

فإذا قرأت أسعار ما تعلن عنه كارفور ستجد فجوة كبيرة بينها وبين أسعار السوق المحلي.

وكارفور لا تفعل ذلك لأن مصر هي أمي ونيلها هو دمي، ولا من أجل إرضاء أفواج الأميين التي تتهافت عليها، بل تفعل ذلك لسحق السوق المحلي.

حتى إذا لم يبق أحد سواها فعلت ما تشتهي وصار الجميع تحت رحمتها، وهي استراتيجية يهودية عتيقة لا حصر لأمثلتها في الغرب.

الأميون فقط لا يفهمون ماذا يفعل اليهود، لأن اليهود، كما علمت، من ذوى النفس الطويل الطويل، لا يثنهم عما يريدون ويدبرون أن الغاية سيكون إدراكها بعد سنوات أو بعد قرون!

وكارفور Carrfour هي ثانى أكبر مؤسسة فى العالم لتجارة التجزئة، ويديرها اليهودى ديفيد برنارد David Bernard، ويمتلك هو وعائلته ٣٨,٥٪ من أصولها. وأما تزويد الشركات الاحتكارية والبنوك الاستثمارية التى فتح لها الصندوق حدود البلاد بالأراضى والمواد الخام ومصادر الطاقة فهى عبارة مهيبة معناها استيلاء الشركات والبنوك اليهودية على أراضى البلاد ووضع مواردها تحت سيطرتها. وخصخصة الشركات والمصانع مآلها استيلاء الشركات العابرة القوميات، ولا عابر للقوميات سوى اليهود، على أصول البلاد الصناعية ومؤسساتها الحيوية وعلى مرافقها العامة.

وهى استراتيجية يهودية قديمة يتوارثها اليهود عبر القرون وتجد آثارها فى كل مكان نزله يهود، وهى إحدى وصايا الخاخام ريخورن لصفوة اليهود عند قبر الشيطانى سيمون بن يهودا: «يعيش الملوك والأباطرة اليوم مثقلين بالديون. وعلينا أن نستغل ذلك ونزيد قروضنا لهم مقابل رهن أملاكهم والسكك الحديدية والمصانع والمناجم فى بلادهم، وبذلك تتم لنا السيطرة على عروشهم وإماراتهم».

فهل تخرج قصة الديون التى تقرأها عما أراده الفساد وخططوا له قيد شعرة؟!

وأما السماح بتحويل البنوك والشركات التى غزت جحافلها البلاد على ظهر دبابات صندوق النقد اليهودى أرباجها إلى الخارج، فالمقصود به أن تتحول هذه البنوك والشركات، كما يقول الدكتور رمزى زكى، إلى بالوعات تشفط أموال البلد إلى المركز الأم.

والمركز الأم الخنون ليس إلا اليهود!

وأما تنشيط القطاع الخاص المحلي ومدته بالزاياء، فهدفه ما أخبرك به الفسدة في البروتوكولات، تكوين نخب مالية داخل كل بلد وعلى رأس كل مجتمع لا يربطها به سوى أنها تستنزف أمواله، وبخيازتها للمال خارج معمار المجتمع ونسيج أخلاقه وقيمه وتاريخه وعقائده تتكون منها سلطة جديدة عليه.

وهذه السلطة الجديدة ترتبط بالمركز اليهودي وتدور حوله لأنه لا بقاء لها إلا به، وبارتباطها بالمركز اليهودي ودورانها حوله، وهو المؤسسات العالمية والنظم الدولية، تكون فوق السلطة السياسية وخارج سيطرتها، وفي الوقت نفسه تحت سيطرة اليهود، وتكوينها هو داخل محافظتهم وأنديتهم للروتاوى والليونز!

فتكون الصورة النهائية هي أن يصير العالم وحدة واحدة، عاصمتها وقلبها ومركز حركتها وضابط وجهتها هو اليهود.

ما يريده اليهود من صناعة نخب جديدة يكون المال محور حركتها وغايتها، والتنافس على كنزه وإنفاقه في المباحج والملاذات هو عالمها، والترف هو شيمتها وصانع أخلاقها ومصدر قيمها ومعيار أحكامها، ما يريده اليهود هو أن يتحول العالم إلى سوق كبير ليس فيه سوى الأमीين المنحلة أخلاقهم، الفراغ أذهانهم ونفوسهم، العبيد لغرائزهم ولمن يقودهم منها ويحركهم بها.

ولأن النخب الجديدة هي السلطة وهي الثروة وهي رأس كل مجتمع، تصل كل المجتمعات إلى الصورة التي لن تجد من يصنفها لك أبلغ ممن أرادها هكذا، وكافح عبر القرون من أجل وصولها إليه.

فاقرأ في البروتوكول الرابع صفة العالم كما أراده اليهود وكما صنعوه: «بالصراع الضارى من أجل الغلبة، وبالتنافس، وبما يشهده عالم الاقتصاد والمال من تقلبات ستكون، بل قد تكونت فعلاً، مجتمعات أنانية غليظة القلب منحلة الأخلاق، تكن بغضاً شديداً وكراهية عميقة للدين وللسلطة العامة، مجتمعات مرشدها الوحيد ومعبودها الأوحد هو الذهب»!!

The Intensified struggle for superiority and shocks delivered to economic life will create, may, have already created, disenchanted, cold and heartless communities. Such communities will foster a strong aversion towards the higher political and towards religion. Their only guide is again, that is gold.

اليهود صبغوا العالم كله بصبغتهم التي تصبغ كل زمان وكل مكان يكون لهم علو فيه، حتى الهيكل!!

فحين دخل المسيح عليه السلام الهيكل: «أخرج جميع الذين كانوا يبيعون ويشترون في الهيكل، وقلب موائد الصيارفة وكراسى باعة الحمام، وقال لهم: مكتوب بيتى بيت الصلاة وأنتم جعلتموه مغارة لصوص» (متى ٢١: ١٢-١٣).

وما وبخ عليه السيد المسيح، عليه السلا، اليهود هو خلاصة ما فعله اليهود بالبشر لكي يمتلكوا زمامهم، حولوا العالم كله إلى مغارة لصوص!!

✽ حقيقة العولمة ونواتها اليهودية:

وهنا نتوقف بك هنيهة لنوجز لك خطة الإفساد كلها ونجمع لك أطرافها كي تقدر ما فعله اليهود حق قدره.

الفسدة وهم يزيحون نخب العقائد وصفوة التاريخ التي سقنها الإله بالمعمار القومى وخريطة الفراغ والفوضى والانحلال كانوا يعلمون أن المال هو الذى سيقدر كل شىء فى العالم الذى يصنعونه.

ومن ثم بنوا خطة إفسادهم وشرها الأول إفساد أذهان البشر ونفوسهم بالأفكار المبهرجة والنظريات المزخرفة، ليكون شرها الثانى هو كنز أموال العالم ونحويل المال إلى مؤسسات وأنظمة خارج معمار المجتمعات وفوق سيطرة السلطات، لتخلق هذه المؤسسات والأنظمة نخبها التي سقنها المال، فيكون سقنها هو اليهود أنفسهم.

ثم لتكون الخطوة التالية هى غزو المؤسسات المالية والتجارية للعالم وفتحها لبلدانه التي مزقتها الخريطة القومية، وعن طريق ترابط رأس المال وارتباطه بمركزه ودورانه

حوله يعود العالم واحداً موحداً بعد أن زالت العقائد ومُحى التاريخ وانحلت الأخلاق واحتلت الأذهان وفسدت النفوس وصار البشر جميعاً بقرأ!

فى سنة ١٩٩٠م خرج الرئيس الأمريكى خريج منظمة Skull and Bones الماسونية جورج بوش الأب على العالم ي دشّن النظام العالمى الجديد ويشر بالعولمة Globalization يصير بها العالم قرية واحدة.

ومنذ ذلك الحين وسيال هادر من الكتب والكتابات والبرامج يشرح العولمة ويفسرها، أو يروج لها ويدعو للحاق بقافلتها، أو ينقدها ويحذر من فخها، أو يبين للبلدان أن ليست فى الحقيقة سوى أمركتها.

ومنظمات لها، وتنظيمات ضدها، وكتل لها وكتل عليها.

فدع طريق الأميين كله واطرح خلفك نقدهم، فليس إلا تضليلاً كترويجهم! كشف خبيثة العولمة وجلو حقيقتها هو بالجلد والصبر على السير فى طريق آخر، الطريق الصاعد إلى المغارة!

الرئيس الماسونى الذى خرج على المسرح ليدشن العولمة ويشر بها ليس سوى الممثل فقط، أما المؤلف والمخرج والمنتج فهو تحالف مجلس العلاقات الخارجية فى الولايات المتحدة! الأمية مع أحد مصادر السلطة الحقيقية فى الغرب كله، وهو مجموعة البيلدربرج Bilderberg group.

فأما مجلس العلاقات الخارجية، فقد أتيناك من قبل بخبره.

وأما مجموعة البيلدربرج هذه فإليك ماذا تكون.

اكتسبت المجموعة اسمها من اسم الفندق الذى انعقد فيه أول لقاءاتها فى الفترة من التاسع والعشرين حتى الحادى والثلاثين من مايو سنة ١٩٥٤م، وهو فندق بيلدربرج Bilderberg Hotel فى أوستريبك Oosterbeek فى هولندا.

وتعقد المجموعة منذ ذلك الحين لقاءاتها كل بضع سنوات فى إحدى مدن الغرب الصغيرة بعيداً عن أضواء العواصم وضجيجها، وآخر لقاءاتها هو الذى عقد فى بلدة ستريسا Stresa Town الإيطالية سنة ٢٠٠٤م.

وأول رئيس للمجموعة هو الماسونى من الدرجة الثالثة والثلاثين حامل لقب أمير الأراضى الواطئة H. R. H Prince of Netherland، أحد شركاء شركة شل Shell اليهودية!

ويرأس المجموعة منذ عام ١٩٨٩م اليهودى لورد كارينجتون Lord Carington. ومجموعة بيلدربرج، التى لا يسمح للإعلام بحضور لقاءاتها ولا للصحفيين بمتابعتها، تتكون، كما يقول ول هتون Will Hutton، فى دراسة له عن المجموعة، تتكون من مائة وعشرين شخصاً، هم صفوة الصفوة فى الولايات المتحدة الأمية وأوروبا، وهؤلاء المائة والعشرون صفوة الصفوة فى الغرب هم مالكو البنوك الكبرى فيه كنظام الاحتياط الفيدرالى!!، وأصحاب المؤسسات الإعلامية والصحفية العملاقة وكبار رجال الصناعة وأقطاب التجارة.

ومن لقاءات هذه المجموعة تخرج الأفكار الكبرى ليحولها الساسة إلى خطط وخطوات ومراحل ومسار واتجاه، ثم يتولى هؤلاء مع رجال الاقتصاد بثها فى حشود البقر التى يجمعونها لذلك فى المنتدى الاقتصادى العالمى، دافوس!!

أما لماذا يتبع الساسة المجموعة وتدور سياساتهم حولها فلأن وصول الساسة إلى مقاعدهم رهن بإرادة هؤلاء، وليس بإرادة العوام كما يتوهم بقر بلاليس ستان، فالحملات الانتخابية من تمويلهم، والأحزاب تقوم على تبرعاتهم، والساسة يصلون إلى العوام فى صحفهم وشاشاتهم.

فالرئيس الأمريكى بيل كلينتون لم يدخل سباق الرئاسة إلا بعد أن تم تقديمه للمجموعة ونال رضائها فى لقاءها الذى عقد فى بادن بادن Baden Baden فى ألمانيا فى الفترة من السادس إلى التاسع من يونيو سنة ١٩٩١م.

ورئيس الوزراء البريطانى تونى بلير حصل على مباركة المجموعة وهو يتهبأ لخوض الانتخابات فى لقاءها فى مدينة فولياجمينى Vouliagmeni قرب أثينا، والذى عقد من الثانى والعشرين وحتى الخامس والعشرين من أبريل سنة ١٩٩٣م. وإذ علمت ممن تتكون المجموعة التى خرجت منها العولة، تكون قد نفذت من غلافها الأسمى إلى طبقتها الخارجية.

أما وصولك إلى لبها فهو أن تعلم إجماع من يرصدونها على أن قاطرة الكتلة الأوروبية فيها هي إمبراطورية اليهود من آل روتشيلد، بينما القوة المحركة للكتلة الأمريكية هي إمبراطورية اليهود أكثر من اليهود من آل روكفلر!

وأما النواة ولب اللباب، وما يفتح لك به باب المغارة فليس له مصدر سوى هذه العبارة: «يجب أن نحصل على احتكار مطلق للصناعة والتجارة وأن نتاح لرأس المال حرية الحركة، وهو ما قد بدأ فعلاً وتسعى لاستكمالها يد خفية في أركان العالم كله. فهذه الحرية هي التي ستقل القوة والفعل من الساسة إلى رجال الصناعة والتجارة!!»

Capital, if it is to cooperate untrammelled, must be free to establish a monopoly of industry and trade, this is already being put in execution by an unseen hand in all quarters of the world. This freedom will give political force to those engaged in industry & trade.

ينبغي أن يقف شعر رأسك هولاً وأنت تقرأ هذه العبارة.

فالعبرة التي تصف لك، أوجز وصف وأبلغه، ما يفعله المال في العالم في زمنك هذا هي الهدف الذي نص عليه الفسدة ذوو الوعي الفائق والعلم المحيط في البروتوكول الخامس في الكتاب الذي نشر سنة ١٩٠٢م، قبل أن يولد آباء من تراهم من الأميين يتصدرون الصحف والشاشات مبشرين بالعولة أو لاعنين لها!!

فهل فهمت الآن حق الفهم لماذا ينبغي أن تثير البروتوكولات ثائرة اليهود وتنفذ بها نارهم؟!

والآن من فضلك كن مؤدباً مهذباً وضع يدك على فمك لتكتم الضحكات التي تكاد تلتقيك على ظهرك وأنت ترى اليهود قد فككوا العالم بأفكارهم ويعيدون تركيبه بأموالهم، بينما أساتذة العلوم السياسية والمؤرخون من الطراز الأمبريقي غرقى في المراجع والمصادر المعتمدة، فإذا خرجوا منها تطلعوا إلى الفضاء الخارجي ناظرين في كل اتجاه وهم يهتفون في عجب: أين هم هؤلاء اليهود؟!

اليهود والحرب

﴿وَجَعَلْنَكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾

(الإسراء: ٦٤)

﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾

(المائدة: ٦٤)

* إستراتيجية يهودية:

يخبرنا الإله عز وجل فى بيانه إلى البشرية أن اليهود: ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾ (المائدة: ٦٤).

فنص، عز وجل، على أن اليهود سعاة فى إيقاظ الفتن وخلق المنازعات ونشر
العداوات وإيقاد نيران الحروب.

فتنبه إلى أن الإله، جل وعلا، نبهك فى بيانه إلى سعى اليهود فى إيقاد نيران
الحروب وإيقاظ الفتن وبث العداوات فى صيغة «كلما» التى تدل على التكرار وعلى
الإصرار وعلى الاستمرار، كما يقول اللغويون.

وهو حكم فى آية تخبر عن اليهود إخباراً مطلقاً لم تقيده بفئة منهم دون فئة ولا
يهود عصر دون عصر.

فهو حكم فى اليهود عامة، ثم هو بـ «كلما»، حكم سرى ويسرى وهو سار على
اليهود أينما كانوا ومتى وجدوا.

فإذا انتقلت إلى البروتوكولات وجدت المفسد العليم يخبرنا فى البروتوكول السابع
أن ضرب الأمم والأقوام بعضها ببعض هو إحدى الاستراتيجيات اليهودية وإحدى
الركائز التى يركز عليها اليهود للوصول إلى الغاية، العودة إلى الإله فى هيكله
وسيادة العالم به ومنه: «فى كل أوروبا عن طريق أوروبا يجب أن ننشر فى سائر
الأقطار الفتن والمنازعات والعداوات المتبادلة... ولكى نصل إلى هذه الغايات علينا
أن ننطوى على كثير من الخبث والدهاء خلال المفاوضات والاتفاقات، ولكننا فيما
يسمى باللغة الرسمية سوف نتظاهر بحركات عكس ذلك... ويجب أن نكون
مستعدين لأى إعاقة لأهدافنا بإيقاد نيران الحرب بين الدولة التى تجرؤ على الوقوف
فى طريقنا وبين ما يجاورها من بلدان. وإذا قرر هؤلاء جميعاً الاتحاد معاً والوقوف
فى طريقنا، فسوف نرد على ذلك بخلق حرب عالمية!!»

Throughout Europ, and by means of relations with Europ in other
continents also, we must create ferments, discords and hostility... we
must be in a position to respond to every act of opposition by war with

the neighbors of that country which dares to appose us, but if these neighbors should also venture to stand collectively together against us, then we must offer resistance by a universal war!

فتذكر أن هذا الكلام نشر قبل الحرب العالمية الأولى باثني عشر عاماً، وهي الحرب التي كانت نتائجها، كما سنبين لك، يهودية خائصة، ولم يفر فيها سوى اليهود بإزاحة الخلافة من طريقهم وتفكيك العالم الذي تخلف عن إزاحتها لتسلل الأفعى اليهودية من بين ركابه إلى فلسطين.

وتنبه وأنت تقرأ وتستحضر الأحداث والحروب أن ما قائه الفسدة في البروتوكولات ليس نبوءة دجال يقف خلف بلورة يدعى رؤية ما يحدث فيها، كما فهم الدكتور عبد الوهاب المسيري، فكان جل ما فعله في البروتوكولات ومنهجه تسير أغوارها هو أن يحصى نسبة ما تحقق مما فيها إلى ما لم يتحقق، ليكون هذا عنده هو دليل تزويرها وتلغيتها لليهود!!

ما قرأته ليس نبوءة دجال، ولكنه هدف ومقصد مخطط ومحرك يرى ما تصير إليه الأمور لأنه يدفعها ومن وراءها.

ثم لا تنس بعد ذلك ما أخبرناك به ونذكرك به دوماً، وهو أن البروتوكولات هي خطة للسيطرة على نخب المجتمعات واستيطان أذهان الأمم ليكونوا هم مظية اليهود إلى الهدف.

فاليهود لا يفعلون، ولكنهم يجتهدون في استيطان ذهن من يفعل لهم والتغلغل في نفسه.

فإذا فطنت إلى ذلك ولم تنس فسوف تخرج لك الأحداث معناها وتسمر أحداث عن غايتها، وسوف تفهم تفسير ما تراه أمامك ومن حولك.

وما كان عمود خطة اليهود للوصول إلى الهدف واستراتيجيتهم التي يتوارثونها عبر القرون سوى ركوب الإمبراطوريات والتغلغل في نفوس ساستها واستيطان أذهان نخبتها وتسخير قادتها ليصلوا بهم إلى ما يريدون.

ما كان ذلك إلا بعلم علموه من الوحي، أن الإله منذ فقدوه ولعنهم قد نزع منهم

القوة والسلطة، فلم يعد لهم سبيل إلى السيادة والسيطرة وتحريك الأمم ولا إلى حيازة الشوكة التي يصلون بها إلى الهدف سوى امتطاء الأميين من ذوى السلطة الفعلية والبأس المادى والجيش الهادرة، فتكون هذه كلها لليهود، ذوى السلطة المعنوية والبأس الذهني والقوة النفسية وعلم الإله المحيط، تكون كالحمار لمن يمتطيه أو كالفيل لمن يسوقه، آلة هائلة القوة، شديدة البطش، وهى على ذلك مذللة له بحبل يضعه فى إصبع من أصابعه!

حتى إذا هلكت أو شاخت وعجزت وضع زمامها فى فم من ورثها وامتطاه.
وكل مطية تقطع به فى الطريق مرحلة وتقربه من الهدف خطوة.
ونزידك بهذا التشبيه بياناً.

إذا تأملت الحمار وراكبه لرأيت الحمار هو الذى يسير، وأقدامه هى التى تتحرك، وهو الذى ينعطف يميناً أو ينحرف يساراً، وراكبه لا يفعل شيئاً سوى أن يغنى ويهز رجله!

وعلى ذلك، فطبقاً للمنهج الأمبريقي، الحمار هو الذى يُسير راكمه ويسير به، والراكب لا حول له ولا قوة، ولا شأن له بحركة الحمار أو باتجاه سيره.

أما الحقيقة، فهى أن الحمار الذى أمامك على شاشات التلفاز وفى صفحات الصحف لا يسير، ولا ينثنى يمناً ولا يسرة، ولا يتقدم ولا يحجم إلا باللجام الذى يقيده به راكمه ويوجهه من خلاله.

وإذا أبطأ الحمار أو تكاسل، فالذى يجعله يبرطع أمامك هو المهماز الذى ينخزه به راكمه ولا يراه المؤرخ من الطراز الأمبريقي.

فأما المهماز الذى ينخز به اليهود الحمار الأسمى ليسير هو إلى حيث يريدون هم، فهو سيطرة اليهود على الاقتصاد وحيازتهم للثروات، وامتلاكهم لوسائل تكوين الوعي وصناعة العقول وصبغة النفوس، الصحافة والإعلام ووكالات الأنباء، ثم هوليوود وإمبراطورية اليهود!

وأما اللجام الذى يقود به اليهود الحمار الغربى ويوجهونه كيفما شاءوا، ويمتنع فى وجوده عن الخروج على إرادتهم، فهو لهم به مروض مذل، فهو التوراة!

ونزید المثال تعقيداً، ليزداد المؤرخ من الطراز الأمبريقى بهذا التعقيد وهما وضالاً! إذ ربما ترى الحمار يسير فى الطرقات ويسلك المسالك وحده، ويرطع يميناً وشمالاً، ويقصف عراقاً وشاماً دون راكب فوقه. فحينئذ يصل الأمبريقى إلى ذروة تألقه ليقرر فى يقين وجزم أن الحمار هو صاحب القرار نافذ الإرادة.

والحمار الأعمى الأعمى ما يبرطع إلا داخل المسار الذى دربه صاحبه على السير فيه وعوده عليه، ليبرطع ما يبرطع وهو داخل إرادة من دربه وعوده.

فالحمار يسير بأمره لأنه كامن فى رأسه وإن لم تره على ظهره!

ما علمه اليهود من الوحي وإخبار أنبيائهم هو الذى تجد آثاره فى سفر إشعياء وهو يخبر عما سيكون فى الأيام الآتية: «وفى ذلك اليوم أن بقية إسرائيل والناجين من بيت يعقوب لا يعودون يتوكلون أيضاً على ضاربهم، بل يتوكلون على الرب قدوس إسرائيل» (إشعياء ١٠ : ٢٠).

فإشعياء النبى أخبرهم أنه لا بقاء لليهود ولا سلطة ولا شوكة إلا بأن يتوكلوا على ضاربهم من الإمبراطوريات والقوى الكبرى، ليكون هذا هو ما يكون أخلاقهم ويطبع سلوكهم، ثم يتراكم فى عاداتهم، ولتتحول هذه الإستراتيجية إلى محور عمل أذهانهم وبناء نفوسهم وصلب خططهم حتى يعودوا إلى الإله.

فإذا عادوا إلى الإله واستعادوه فى هيكله وأخرجوا الشريعة التى أخفوها والوحي الذى حجبوه وأشاعوا فى البشر نقيضه عادت إليهم القوة الذاتية والسلطة المادية والبأس والسيادة.

وما أخبرهم به إشعياء النبى هو ما نبهك إليه الإله، عز وجل، فى وحيه المعصوم وبيانه النهائى إلى خلقه، لكى تفهم كيف يفكر اليهود وفى أى اتجاه يكون تفكيرهم وعمل أذهانهم وإلى أى موضع تتجه خططهم، ولكى تعرف أين تبحث عنهم فى الأحداث والحروب حين تريد أن تبحث عنهم، وذلك فى قوله تعالى: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيْنَ مَا تُثْقَلُوا إِلَّا بِهِجْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحِجْلٍ مِّنَ النَّاسِ﴾ (آل عمران: ١١٢).

فالإله يخبرك فى بيانه إليك أنه كتب على اليهود المذلة بفسادهم وعصيانهم، فلا ترتفع عنهم هذه المذلة إلا بعودتهم إليه أو بتعلقهم فى حبال ذوى القوة والبأس من الأميين.

والفرق بين ما تجد آثاره فيما أخبرهم به إشعياء وما أخبرك الإله به وبإخباره لهم به فى بيانه هو فى معنى العودة إلى الإله، إذ هى فى الوحي المعصوم، وكما حكم الإله ذاته، لن تتحقق ولا تكون إلا باتباع النبي الخاتم صاحب التاج والشرعة، لا بالاستيلاء على البقعة المقدسة وإعادة الهيكل ليحل فيه الإله بين شعبه، كما أرادت رأس الأفعى. وهو هدف التاريخ اليهودى كله ومحور حركته وغاية خطة الإفساد فى البروتوكولات.

فإذا قال لك أستاذ العلوم السياسية والمؤرخ من الطراز الأمبريقى: الحروب قامت بها دول، وحرك الجيوش فيها ساسة وقادة، وخلقت دوافعها الظروف التاريخية، السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فأين هم اليهود؟

فقل لهم: ما قال اليهود إنهم سيشنون الحروب ولا إنهم سيعلمونها، ولكنهم يخلقونها، ويستوطنون ذهن كل سائس وقائد يدفعونه إليها، ويهيئون الظروف والأجواء التى توقد نارها ثم تشعل أوارها.

وهو ما أخبرك به الإله، عزوجل، فى بيانه الخاتم، فالله عزوجل أخبرك أنهم: ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾، فهم يوقدون نيران الحروب ويوفرون حطبها وينفخون فيها دون أن تراهم فى لهيبها.

ويقول لك المؤرخ من الطراز الأمبريقى: الإمبراطوريات والقوى العظمى هى التى سخرت اليهود ووظفتهم لبلوغ أهدافها وتحقيق مصالحها.

فقل للمؤرخ من الطراز الأمبريقى الذى هو كعادته يفهم كل شىء مقلوباً! : كل الإمبراطوريات التى ترى أنها سخرت اليهود ووظفتهم لبلوغ أهدافها وتحقيق أطماعها الاستعمارية، منذ الإمبراطورية الفارسية فى القرن الخامس قبل الميلاد وحتى الولايات المتحدة الأمية فى القرن الحادى والعشرين بعده، قد فنيت وبقي اليهود!

وكل هدف أو غاية ترى إمبراطورية وظفت اليهود لبلوغها وسخرتهم من أجلها قد بادت واندثرت ولم تعد سوى خبر يُروى وبقي هدف اليهود وغايتهم، هى وحدها التى يسير إليها التاريخ لا يغير اتجاهه وتتوجه لتحقيقها الإمبراطوريات

والقوى العظمى، تقترب باليهود منها خطوة، ثم تبعد لثرتها من تليها، فتقترب بهم منها خطوة أخرى في مسار واحد لا ينحرف ولا ينقطع.

فأيهما الأقوى، ومن الذى سخر الآخر، من فنى أم من بقى؟!!

وأى غاية هى الحقيقية، وغيرها من أهداف هى غطاء لها وخطوات فى الطريق إليها، الغاية الخالدة فى الزمن تسعى كل إمبراطورية فى بطن هدفها إليها، أم ما يندثر من أهداف ليحل غيرها محلها فى حمل الغاية الخالدة وتغليفيها؟!!

وسوف نذكر على مصدر العلة التى تجعل أساتذة العلوم السياسية والمؤرخين من الطراز الأمبريقي يفهمون ما يحدث مقلوباً، فلا يرون فيه سوى الإمبراطوريات وسطوتها والقوى العظمى وجيوشها.

العلة هى ما أخبرناك به من قبل، وهو أن الذهن الأسمى لا يرى فى الأحداث سوى حركتها الظاهرة، فكل جهده وطاقته ومنهجه موجه لرصدها ومتابعتها والفرق فى تفاصيلها، دون فهمها والوعى بما يربط بينها والانتباه إلى المسار الذى تسير فيه، وما يربط الأحداث ويسرى فيها لتلتئم به ويكون مسارها هو الأفكار، هى نبع الأحداث ومحركها، وهى طاقتها ووقودها.

تفهم ذلك وتعلمه من منهج القرآن الفريد الذى عرض لك تاريخ البشرية كله تاريخ أفكار وعقائد دون أن يشغلك بتفاصيل وقصص إلا بالقدر الذى يحمل لك الفكرة أو العقيدة ويجعلك تفهم كيف تكون ترجمتها فى الأحداث وحركتها بها. فالتاريخ الذى جاءك به القرآن هو تاريخ البشرية كلها من الخلق إلى القيامة، ربطه لك فى خيط واحد هو أفكارها وعقائدها.

وما بعد ذلك، فكل حدث أو حادثة أو ظاهرة هى فرع من فكرة أو عقيدة، أو هى ترجمة لها أو أثر منها، لن تخطئ الوعى بها وفهمها إذا علمت أصلها.

وهذا، كما نبهناك، هو تفسير ما أولاه الإله فى بيانه إلى خلقه لليهود من عناية، وما أفردته لتعقبهم من مساحة هائلة لم يفرد لها أحد فى العالمين غيرهم.

فلو تركك الإله دون أن يعرفك باليهود ويحمل إليك من سيرتهم ما يكشف لك خوافى نفوسهم وتكوين أذهانهم وخبىء أهدافهم وما وضعوه للوصول إليها من

وسائلهم، لو تركك الإله دون الوحي يبصرك لكنت أمياً ولصرت إلى ما صار إليه حال أساتذة العلوم السياسية والمؤرخين من الطراز الأمبريقي!! لا يجذب انتباهك فيما يحدث وتراه أمامك سوى الجيوش وهديرها، والحركة وصخبها، والإمبراطوريات وسطوتها، وظاهر الأحداث المثير وضجيجها، تغرق في متابعتها ورصدها وتسجيلها، ويغيب وعيك بها، ويظل اليهود في الخفاء، يريدون ما يريدون، وينعلون ما يفعلون، دون أن تفتن إلى ما يريدون، ودون أن تدري أو تفهم ماذا يفعلون.

وإذا تحقق ما يريدون لم تفتن إلى أن هذا هو ما كانوا يريدون وله يدبرون! ثم بعد ذلك لا يبقى في الوثائق والمستندات والبيانات من كل ما حدث وما يحدث سوى دم ذئاب الأميين الكذب، لا تجد غيره لتضعه في مصادرك ومراجعك، فيكون منه منهجك الأمبريقي، وتقيم عليه دعائم نموذجك المركب! فإذا فعلت كنت أنت ونموذجك المركب أثراً من آثار المنهج الذي نشته الأفعى في أذهان الأميين لكى لا يفهموا ما يحدث، ثم تكون بعد ذلك أنت ومنهجك ونموذجك بعضاً من الدم الكذب الذى يطمس آثار اليهود فيما حدث، ليضل من يأتى بعدك عما يفعله اليهود بأفكارهم وسطوتهم الذهنية ويلقى بتبعته على البرطعة التى يبرطعها الخمير من الأميين... وهكذا دواليك!

* أين يوجد اليهود فى الحروب؟

إذا أردت أن تعرف أين يكون اليهود فى الحروب التى يوقدون نيرانها، وإذا أردت أن تفهم لماذا لا تراهم فى لهيبها، فاقراً ما أخبرنا به فى البروتوكول التاسع من وضع خطته وحدد موقعه فى الأمم ومن قادتها بما علمه من حكم الإله عليه: «... ونحن أولو الأمر الأعلون فى كل الجيوش، الراكبون رءوسها»!

We, as head of all troops, are mounted on the steed of the leader!

فأنت لن ترى اليهود فى الحروب التى تتحقق بها أهدافهم ويقتربون بها من غايتهم، ولن يجدهم أستاذ العلوم السياسية فى الوثائق والبيانات، ولا المؤرخ من الطراز الأمبريقي فى مراجعه ومصادره المعتمدة لأنهم يكمنون فى رءوس من يحاربون، مخفيون داخل أدمغتهم وفى تلافيف نفوسهم.

فإذا أردت أن تبحث عن اليهود فى الحرب فلا تبحث عنهم بين جندها وقادتها
ومن يتصدرون صفحاتها وشاشاتها، ولكن ابحث عنهم فى رؤوسهم وخلف آذانهم
وفى ثنايا كلماتهم.

ولا تجهد نفسك فى التنقيب عنهم فىمن أصدروا القرارات والبيانات، ومن تحمل
الوثائق أسماءهم وأختامهم، ولكن فتش عنهم فى صياغاتها وبين سطورها.
وأبعد ما يمكن أن تعثر على اليهود فيه من الحروب التى يوقدون نيرانها أحداثها
الصاخبة وحوادثها المثيرة.

فإذا أردت أن تتعقبهم، فتعقبهم لا فى الأحداث والحوادث، ولكن فى مسارها
الذى سارت فيه، تعقبهم فيما سبقها من أزمات وقلاقل أفضت إليها، وفيما تلاها
من نتائج أسفرت عنها.

ولا تفتق عينيك فى البحث عن اليهود فى خرائط الحرب الطبوغرافية، وانتبه إلى
ما تفرزه الحروب التى يوقدون نيرانها ويرسمون فى أدمغة الساسة والقادة مسارها من
الخرائط التوراتية!

إذا أردت أن تعرف أين يكون اليهود فى الحرب، وما موقعهم من ساستها
وقادتها، وإذا أردت أن تتيقن من صحة ما قاله المفسد العليم، فإليك المثال التالى:
أثناء الحرب العالمية الأولى، وبعد أن وقعت فلسطين فى قبضة البروتستانت،
أصدرت السلطة العسكرية البريطانية أمراً بمنع إدخال السلاح إلى أهالى فلسطين،
وبمصادرة ما هو موجود منه.

وكما لا بد تدرك، حتى وإن لم تكن تعرف، وكما ترى أمامك فى الأمم المتحدة
الماسونية، لم يكن للقرار معنى سوى تقييد أهل فلسطين وإلقائهم فريسة عزلاء من
السلاح أمام اليهود.

واليهود، طبعاً، لا تطبق عليهم قرارات، ولا تنطبق عليهم نصوص، لأنهم فوق
القرارات والنصوص، وهم من يصدرون القرارات ويصوغون النصوص، وإن لم تر
أسماءهم فيها ولا أختامهم عليها.

فى وجود السلطة العسكرية البريطانية، والحرب القائمة، والجيش ترابط على الحدود، تمكن اليهود من تهريب كميات هائلة من السلاح إلى فلسطين، أشرف على جلبها وإدخالها فلاديمير جابوتنسكى، ضابط الاتصال السياسى فى المنظمة الصهيونية العالمية والمسئول فى فلسطين عن تسليح عصابات الهاجاناه اليهودية، والمشرى على تدريبها.

وفى أبريل سنة ١٩٢٠م، بعد انتهاء الحرب، وفلسطين توطأ لليهود، وهم يتقاطرون نحوها، وفى أثناء موسم النبى موسى الذى يحتفل به أهالى فلسطين المسلمون فى القدس، وقعت مصادمات واسعة بين العرب المسلمين واليهود من تدبير الهاجاناه، راح ضحيتها مئات القتلى والجرحى.

وكان ممن ألقى القبض عليه أثناء المصادمات وأحيل مع من أحيل إلى محكمة عسكرية بريطانية جابوتنسكى نفسه.

وما جئناك بهذه القصة كلها من أجله هو هذه المحكمة. فأثناء محاكمته هزأ جابوتنسكى بالقضاة البريطانيين، وقال لهم ساخراً إنه لا يشغله ما قد يصدر عنه من أحكام، لأن ما سيحكمون به سينقض ولن ينفذ!

ومن تمام سخريته بالقضاة واستهزائه بهم أنه عرض فى المحكمة وثائق عسكرية بريطانية رسمية سرية ومشفرة، مما أذهل من يحاكمونه من العسكريين، لأن الصندوق العسكرى الذى تحفظ فيه هذه الوثائق ليس له إلا مفتاح واحد، مكانه الوحيد هو سلسلة معلقة حول رقبة رئيس أركان القوات البريطانية!!

وأما تمام القصة فهو أن المحكمة المذكورة حكمت على جابوتنسكى بالسجن خمسة عشر عاماً، خففت بعد ذلك إلى سنتين، ثم ألغى الحكم، ألهاه المندوب السامى الذى عينته الحكومة البريطانية على فلسطين، اليهودى هربرت صموئيل، بالضبط كما قال جابوتنسكى لمن يحاكمونه ساخراً منهم!

✽ الخيط اليهودى الذى تلتئم به حروب القرن العشرين كلها:

والآن وقد علمت أين يكون اليهود فى الحروب، وأين يجب أن تبحث عنهم

فيها، وبعد أن فهمت لماذا كانت هذه هي إستراتيجيتهم التاريخية السارية عبر القرون، تنتقل معهم من جيل إلى جيل، ومن ظهر إمبراطورية إلى رأس أخرى، نذلك على الخيط اليهودى الذى تلتئم به حروب القرن العشرين كله، بعد أن قد علمت سابقاً صلة حملة الماسونى من الدرجة الثالثة والثلاثين نابليون بونابرت، التى مولها له اليهود، على مصر بالهدف اليهودى.

فى شهر يونيو سنة ١٨٩٦م زار تيودور هرتزل الآستانة، وأرسل رسالة مع صديقه اليهودى نيولنسكى، رئيس تحرير جريدة بريد الشرق، إلى السلطان عبد الحميد الثانى، يعرض عليه فيها تنظيم مالية الدولة العثمانية وتسوية ديونها مقابل السماح لليهود بالهجرة إلى فلسطين واستيطانها، فكان رد السلطان عبد الحميد الذى أرسله إلى نيولنسكى، كما سجله هرتزل فى يومياته: «انصح صديقك هرتزل ألا يتخذ خطوات جديدة فى هذا الموضوع، لأننى لا أستطيع أن أتنازل عن شبر واحد من الأرض المقدسة لأنها ليست ملكى، بل ملك أمتى، وقد قاتل أسلافى من أجل هذه الأرض ورووها بدمائهم، فليحتفظ اليهود بملايينهم، وإذا مزقت دولتى يوماً فمن الممكن أن يحصلوا على فلسطين دون مقابل. ولن يمزقوها إلا بتمزيق أجسادنا أولاً... لا يمكننى أن أوافق على تشريح أجسادنا ونحن على قيد الحياة».

وما إن انعقد المؤتمر الصهيونى الأول سنة ١٨٩٧م حتى أصدر السلطان عبد الحميد، رضى الله عنه، الجواز الأحمر، ليمنع دخول اليهود من خارج فلسطين إليها إلا للحج إلى الأماكن المقدسة، ولمدة لا تزيد على ثلاثة أشهر.

ثم أصدر، رحمه الله، سلسلة من الفرمانات، بعضها مدنى إلى الإدارة المدنية فى فلسطين، وبعضها عسكرى إلى الجيش السلطانى فيها، لمراقبة الحدود، وملاحظة اليهود، ومنع بيع الأراضى فى فلسطين للقادمين من خارجها، على أن ترفع التقارير إليه هو نفسه، لا إلى والى الشام كالمعتاد.

وفى عام ١٩٠١م، وبعد عامين من المحاولات، تمكن هرتزل من المثول أمام السلطان عبد الحميد فى قصر يلدز، وطلب منه السماح لليهود باستيطان فلسطين وإقامة قرى يهودية فيها، وذلك بأن: «يصدر جلالته دعوة كريمة إلى اليهود للعودة إلى أرض آبائهم، يكون لها قوة القانون وتبلغ بها الدول مسبقاً».

وفى مقابل ذلك يدفع اليهود للدولة العثمانية عشرين مليون جنيه إسترليني فى هيئة ضريبة يدفعها اليهود المهاجرون لاستيطان فلسطين.

ورغم أن عرض هرتزل لم يرد فيه من قريب أو بعيد تحويل فلسطين إلى وطن لليهود أو إنشاء دولة لهم فيها، ورغم أن ما يريده اليهود من أهداف وما يدبرونه من خطط هو، كما علمت وفهمت، مطوى فى صدورهم ومخبوء فى تلافيف أذهانهم، والزمان الذى قدم فيه هرتزل عرضه لم يكن قد ظهر فيه من اليهود على ظاهر الأحداث شىء، رغم كل ذلك فقد فطن خليفة رسول رب العالمين إلى الهدف الحقيقى المستخفى فى بطن طلب هرتزل بإقامة قرى يهودية فى فلسطين، فعقب، رحمه الله، على لقائه بهرتزل بقوله: «ظن زعيم اليهود أنه سيخدعنى بقوله إن مشكلة اليهود ستحل عندما يستطيع اليهودى قيادة محراثه بيده فى أرض يأمن فيها... أنا أعلم ماذا يريد اليهود، وما هى أطماعهم... فبعد أن يتوطنوا فى القرى ويستقروا فى أعمالهم الزراعية ويقودوا محارثهم سوف يطالبون بتشكيل حكومة منهم وانتخاب ممثلين لهم!»

رحمه الله ورضى عنه، فقد فهم من تكوين نفسية اليهود وطريقة عمل أذهانهم ما خرق به غيوم السنين ليرى ما حدث بعد ذلك وكأنه كان يقرؤه فى كتاب مكتوب! رجل واحد من الطراز القرآنى على رأس عالم الوحي فهم منذ مائة عام ما لم يفهمه، ولا يزال لا يفهمه حتى اليوم، مئات الأميين وآلافهم من البلايص وأساتذة العلوم السياسية والمؤرخين من الطراز الأمبريقى والخبراء من النوع الاسترابطيخى والبقر الذى يملأ الصحف والشاشات.

اليهودى حين يطالب أو يعرض لا يطالب ولا يعرض ما يريده، ولكن ما يكون غطاء وغلافاً لما يريده!

فحين ترى اليهود يقدمون عرضاً أو يضعون خطة أو يعقدون معاهدة أو يبرمون اتفاقية، لا يذهلك الغرق فى تفاصيلها عن الانتباه إلى البحث عن الهدف الحقيقى الذى يخبئونه فى بطنها ويغلفونه بها.

أما عن هرتزل فقد فهم هو الآخر أن الذى يواجهه ليس حاكماً من الطراز الأسمى

أجوف الذهن والنفس، فاقد المعيار مختل الميزان، مدخله من الوعود والشعارات، ومقاداته فى المال والشهوات، وهو الطراز من الحكام الذى كافح اليهود لخلقه بخطة إفسادهم ليكون ذهنه محضن أهدافهم.

عقب هرتزل على لقائه بالسلطان عبد الحميد فى يومياته بقوله: «أقر على ضوء حديثى مع السلطان عبد الحميد الثانى أنه لا يمكن الاستفادة من تركيا إلا إذا تغيرت حالتها السياسية أو عن طريق الزج بها فى حروب تهزم فيها أو فى مشكلات دولية أو بالطريقتين معاً!!»

أما ماذا يحدث للدولة حين تنهكها الحروب والأزمات كما أراد هرتزل فهو ما يعرفك به أخوه فى البروتوكول الأول: «سواء أنهكت القولة الهزاهز الداخلية أم أسلمتها الحروب إلى عدو خارجى، فإنها فى الحالتين تكون قد خربت نهائياً كل الخراب لتقع فى أيدينا!»

Whether a state exhausts itself in its own convulsions, whether its internal discord brings it under the power of external foes, in any case it can be accounted irretrievable lost, It is in our power.

وهنا هنا تكون قد وصلت إلى طرف الخيط، لم يكن وصول الأفعى إلى الهدف ليتم أبداً إلا بإزاحة الخلافة وإسقاطها وتفكيك عالمها الذى يقع فيه الهدف. وهو ما كان يدركه اليهود ويعملون له ويديرون خططهم حوله منذ بدأت الثمار الفعلية للبروتوكولات، خطة الإفساد السارية عبر القرون، فى الظهور بتغلغلهم فى جسد الخلافة، وباستيطانهم لذهن الغرب الجديد وسريانهم فى أعصابه ودمائه.

تعلم إدراك اليهود لذلك ووعيتهم به وعملهم له وتأزرهم عليه وتدبيرهم من أجله ورسمهم مسار العالم الذى استوطنوا أذهان نخبه من أجل تحقيقه من الخطاب الذى أرسله هرتزل إلى اليهودى ألبرت جولد سمد Goldsmed، الكولونيل فى الجيش البريطانى فى نوفمبر سنة ١٨٩٥م، قبل معاهدة لوزان التى أسقطت بها حضرة صاحب الفضيلة حاييم ناحوم الخلافة وفككها بثمانية وعشرين عاماً: «يجب أن تنضم أيها الكولونيل إلى السلك العسكرى التركى كجنرال، كما فعل وودز وكامبوفنر وجولتز وغيرهم من الضباط الأجانب، وبذلك الصفة حاول أن تصبح القائد فى فلسطين

تحت سيادة السلطان. وعند تقسيم تركيا (الدولة العثمانية) تسقط فلسطين فى أيدينا أو فى أيدي أتباعنا لتكون دولتنا المستقلة!!

وهنا تذكر أن الآستانة كانت هى المحطة الأخيرة فى طريق الأفعى اليهودية إلى القدس، كما هو مرسوم فى خريطة البروتوكولات.

فما قاله هرتزل فى خطابه إلى جولد سمد وما عقب به على لقائه بالسلطان عبد الحميد هو بالضبط ترجمة ما هو مرسوم فى البروتوكول الثالث.

فى وجود الخلافة، ورابطة البشر فيها هى الإله، والمؤمنون إخوة، تكون فلسطين كتركيا، وتكون القدس، مسرى رسول الله ﷺ ومقر المسجد الأقصى، فى الميزان قبل الآستانة، وأى توجه من اليهود نحوها هو استنفار لعالم الوحى من مشرق شمسهِ فى المحيط الهندى إلى مغربها فى المحيط الأطلنطى.

* صيانة اليهود العميقة بالحروب:

كان أول خطة الإفساد اليهودية وعملهم لإزاحة الخلافة هو ميزان التحريف العرقى وخريطة التوراة القومية، خريطة الفراغ والفوضى التى تسير فى ركاب اليهود وتحمل معهم، يبثون جراثيمها فى كل عالم تسللوا إليه واستوطنوا أذهان نخبه.

اختلف اليهودى موثيز كوهين القومية الطورانية ليتولى اليهود، عبر المحافل الماسونية فى إيطاليا وفرنسا وفروعها فى تركيا، زرع الفكرة القومية ورابطة الأرض والدم التوراتية فى الأذهان التى فرغتها لتملاً فراغها بما يريده اليهود ملفوفاً فى النظريات المبهرجة والشعارات المزخرفة.

وما إن خرجت خريطة الفراغ والفوضى من الأذهان والنفوس إلى الإجراءات والسياسات بخلع السلطان عبد الحميد الثانى واعتقاله فى قصر آلاتينى اليهودى فى تسالونيكى مدينة اليهود، حتى سرت فى أرض الخلافة وخرائطها آثارها التلقائية، لتتحول الدولة المستقرة طيلة ستمائة عام فى اتزان رازن بين طوائفها وأقوامها إلى حزمة من المتفجرات القومية، أرمنية ويهودية وعربية وبلغانية، أرثوذكسية وألبانية! فخريطة التوراة للبشر التى رسمتها الأفعى على ميزان التحريف بديلاً عن خريطة الإله ومفتاح تصنيفه للبشر فيها، ثم نفتتها فى وعى الأميين وأقامت بها معمار

عالمهم هى خريطة نزاع وشقاق، خريطة حرب توقد أوارها الفوضى التى تسرى فيها وتبثها تلقائياً، وجد اليهود بعد ذلك أو لم يوجدوا.

وهو ما تجده صريحاً فى الخطة التى وضعها اليهودى آدم فيسهاوبت مؤسس منظمة النور البافارية التى خرجت من رحمها الثورة الفرنسية، وهى الخطة التى غلفها فى الشعار الذى صنع، ومازال يصنع، أدمغة البقر، التحرر من كل سلطة وتوحيد البشر ليحكموا أنفسهم بأنفسهم!

وهى الخطة السرية(*) التى كشف حقيقتها للعالم عثور حكومة بافاريا سنة ١٨٧٤م عليها مع رسول فيسهاوبت الذى أرسله بها من فرانكفورت إلى أتباعه فى المحافل الماسونية فى باريس بعد أن أردته صاعقة وهو يعبر غابة راتسبورن Ratisborn.

وخطة فيسهاوبت هى تفريق أمم العقائد والتاريخ إلى أقوام تتضارب مصالحها، لتتوالد من هذا التضارب المشاكل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية بينهم، تلد كل مشكلة أخرى دون توقف. ثم تتولى بعض الصدف من الطراز الأمبريقى كل حين من الزمن تدبير حادثة تتحول بها المشكلات وتضارب المصالح إلى نزاع فحرب!!

وبذلك، كما يخبرنا المفسدون بتحريف خريطة الإله للبشر فى البروتوكول العاشر: «يستمر فى كل البلاد اضطراب العلاقات بين الشعوب والحكومات فتستمر العداوات والحروب»!

It is indispensable to trouble in all countries the people's relations with their governments so as to utterly exhaust humanity with dissension, hatred and struggle.

فهل فهمت الآن صلة اليهود العميقة بالحروب؟

الحروب هى ذروة صراع بين مصالح أقوام وحدودها، ومصالح الأقوام وحدودها هى ترجمة ما فى أذهان ساستها ونخبها. والأقوام وما يربطها معاً وما يفصلها عن غيرها، وما يترتب على ذلك من مصالحها، هى إفراز للخريطة التى رسمها اليهود

(*) الوثائق التى عثرت عليها حكومة بافاريا وبها خطة منظمة النور محفوظة الآن فى المتحف البريطانى.

للشعر والمعمار الذى وضعوا تصميمه والنموذج الذى أقاموه للعالم لكى يزيحوا به
الإله من وعى البشر .

هذه واحدة!

والثانية هى أن حاكم عالم الوحي ، السلطان عبد الحميد الثانى ، كان يرى كل
شئ ويحكم عليه من خلال ذهنه القرآنى وثوابت عالم الوحي وتاريخه الذى يقف
هو على رأسه قواماً عليه حافظاً له .

فهو يفهم من خلال القرآن ويزن به ، وتقيد به ، وهو السلطان ، قواعده ومرجعياته
العليا و تصنيفه العقائدى للبشر ، ويحكمه ، وهو الحاكم ، تاريخ عالم الوحي المتصل
المتراكم ، وما حكم علاقته بغيره من العوالم والأمم .

خلع اليهود ومطاياهم من الماسون السلطان القرآنى ليقوم مقامه الأميون ، ليس فى
أذهانهم معيار ، ولا فى نفوسهم ميزان ، ولا تحكمهم قواعد ، ولا تضبط مسارهم
عقائد ، ولا يقيدهم تاريخ ، ولا يفهمون مما يحدث أمامهم ومن حولهم شيئاً ، ولا
تستطيع أذهانهم الأمية ، وقد خلت من القواعد والعقائد والتاريخ ، أن تميز العدو من
الصديق ولا الناصح من المخادع .

قام الأميون حكماً ليس فى أذهانهم سوى ما تبقى من تاريخ آبائهم الوثنيين
الموغل فى القدم ، عمق الرابطة القومية ، ليكون مجرد هيكل مجوف يملأ فراغه تاريخ
الغرب اليهودى وسيرته وقضاياهم ومفاهيمه وأخلاقه وشعاراته ، ليكون أبلغ وصف
لهم ولسياساتهم ما وصفتهم به فى البروتوكول الأول رأس الأفعى التى صنعتهم
نفثاتها : «ما انفكت كلمات شعارنا الماسونى ، الحرية والإخاء والمساواة ، تتبعها
وترددها ببغاوات جاهلة . . . هذه الكلمات كانت مثل الديدان تلتهم سعادة الأميين
ليتنهى بها السلام والاستقرار والوحدة ، ولتنهار دولهم من أسسها»!

Liberty, Equality and Fraternity, words many times repeated since
these days by stupid pull- parrots.. in all corners of the earth, these
words were canker- warms at work boring into the well being of the
Goyim, putting an end every where to peace, quiet, solidarity and
destroying all the foundations of the Goya states.

أصبحت سياسة الدولة العثمانية، ثم الدول التي خرجت من تفكيكها، تصنعها وتوجهها المحافظ الماسونية وأندية الروتاري والليونز، وهاديتها هو النصائح والاستشارات التي تسديها المنظمات الدولية والمؤسسات العالمية، غربية الملامح واجسد، يهودية الذهن والنفس!

فإذا كانت سياسة الدولة العثمانية تقررهما وترسمها المحافظ الماسونية واليهود، تكون قد فهمت ما الذى يمكن أن تصل إليه دولة الخلافة، وأى غاية تتوجه نحوها سياساتها.

وصم اليهود والماسون السلطان عبد الحميد الثانى فى أذهان العوام بالسلطان الأحمر، وأشاعت الصحف ووسائل الإعلام، وهى معقلهم، اللقب، وهو الوصم الذى لا يزال بقر بلاليص ستان يصم به السلطان، رضى الله عنه، لتوقن أدت تعيش فى عالم الأفعى اليهودية وفى ظلال نفثاتها وما خرج منها وتكون بها.

ما إن سقط السلطان الأحمر ليقبض الماسون على زمام السلطة حتى كافح فضيلة حاخام اليهود الأكبر حاييم ناحوم كفاح الأبطال هو ومورجنتاو سفير الولايات المتحدة الأمية فى الآستانة، والذى كان، بالصدفة التفسيرية البحتة، يهودياً، حتى تمكن من إلغاء الجواز الأحمر وفتح الطريق أمام زحف اليهود إلى فلسطين، ثم تكونت حكومة حركة الاتحاد والترقى الماسونية من ثلاثة عشر وزيراً، أربعة منهم يهود! ويرأسها الماسونى طلعت باشا ربيب محفل تسالونيكى التابع لمحفل بريطانيا الأعظم، ليصبح اليهود هم العقل المدبر للدولة الخلافة وبوصلة سياساتها.

ففى رسالة أرسلها السفير البريطانى فى الآستانة إلى حكومته فى أغسطس سنة ١٩١٠م، كان هذا هو وصفه للوضع فى تركيا بعد عامين من خلع السلطان عبد الحميد: «إن جمعية الاتحاد والترقى تبدو فى تكوينها تحالفاً يهودياً تركياً (قومياً).

فالأتراك هم مادتها العسكرية الفخمة، بينما اليهود هم عقلها المدبر!!

فهم يمدونها بالخطط وبالمال وبالنفوذ الصحفى القوى فى أوروبا!!

وغير العقل المدبر اليهودى، هم ومطاياهم من الماسون والنخب الأمية، سياسات الدولة وتوازناتها، وساروا بها فى المسار الذى تتورط به فى الأزمات، وتتختم بسيرها فيه الحرب!

فإليك ما قاله السلطان القرآنى للبلاص الماسونى ، الصدر الأعظم طلعت باشا حين جاءه فى معتقله منكس الرأس أثناء الحرب العالمية الأولى يسأله المشورة، وقد أهدت قوات الغرب كله بعاصمة الخلافة، لتعرف كيف جرفت الشعارات الماسونية الإمبراطورية المستقرة فى منحدر الحرب والتفكك: «لقد تعقبتم من بعدى سياسة مختلفة تماماً عن سياستى، جعلتم مشكلة البوسنة والهرسك تخرج عن إطارها الذى رسمته لها، وهو أنها مشكلة نمساوية روسية فجعلتموها مشكلة عثمانية روسية. وحوّلتم مشكلة كريت من مشكلة إنجليزية روسية إلى مشكلة عثمانية يونانية. ووقعتم فى خطأ كبير عندما أزلتم بأنفسكم الخلاف بين الكنيستين اليونانية والبلغارية، وبذلك أتحتم الفرصة أمام تحالف البلقان، وفتحتم الباب أمام الصرب والجبل الأسود وإيطاليا لكى يقوموا بإثارة الألبان الذين حافظوا على علاقاتهم مع الدولة ببعض الامتيازات الخاصة.

وجعلتم حق إصدار القرار فى مجلس المبعوثان (البرلمان) مسرحاً لنتائج خطيرة من شأنها تقديم الإمكانيات الحيوية لاتحاد غير المسلمين.

وبكل هذه الأخطاء خرج محور التوازن السياسى الذى تستند إليه الدولة عن مجراه. ولو لم تحدث الحرب البلقانية لما حدثت الحرب العالمية».

وهكذا تغيرت حالة ترنينا السياسية، وزج بها العقل المدبر اليهودى الماسونى فى أتون الأزمات والمشكلات الدولية لتتورط فى ثلاث حروب عالمية، كل حرب منها تلد الأخرى فى ثلاث سنوات!!

وهى الحرب البلقانية الأولى سنة ١٩١٢م، والثانية سنة ١٩١٣م، ثم الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤م، ليتحقق بالضبط السيناريو الذى رسمه هرتزل بعد لقائه بالسلطان عبد الحميد.

وكما نص هرتزل فى خطابه إلى الكولونيل جولدسمد، خرجت الدولة الواحدة الموحدة من الحروب التى خلقتها أفكار اليهود وورطتها فيها سياسات الماسون وقد صارت عشرات الدول والقوميات والنخب الآلهة، وفلسطين قد عزلت عما حولها وسُورت فى انتظار زحف اليهود إليها، وعادت بلاليص ستان كلها إلى خريطتها

التوراتية، دون أن ترى فى مجالس الحروب أو بين قادة الجيوش يهودياً واحداً تتهمة،
ولو زوراً، أن له صلة بها وباشتعال أوارها!!

إذا كانت الثورة هى حرب داخلية، فإن الحرب هى ثورة عالمية. والحروب
كالثورات، أفران يدفع اليهود الأمم والشعوب فى أتونها لتصهرها، فتسرى أفكارهم
وخرائطهم فى لهيبها، ينحرف بها مسار التاريخ وتتغير الجغرافيا، ثم يخبو أوارها
وقد طننا اليهود على سطح العالم ليسيروا بالجميع فى الاتجاه الذى أرادوه.

فإليك ما يجعلك تفهم أن ثمة أذهاناً رسمت المسار الذى سارت فيه الأحداث،
وهى التى دفعتها إليه وتدفعها فيه، لتوقن أن الصدف والظروف لا وجود لها إلا فى
الأذهان الأمية.

ذكر المؤرخ اليهودى ليتمان روزنتال فى كتابه «عندما تتحدث الأنبياء» When
prophets speak أن المفكر اليهودى الألمانى والزعيم الصهيونى ماكس نوردو Max
Nordau دخل القاعة التى ينعقد فيها المؤتمر الصهيونى السادس سنة ١٩٠٣م، فقبل
بعاصفة من التصفيق، ألقى بعدها مباشرة خطاباً بدأه بقوله: «دعونى أقل لكم
كلماتى لأريكم بها دعائم السلم الصاعد بنا إلى العلا. هرتزل، المؤتمر الصهيونى،
المقترحات البريطانية بشأن أوغندا، الحرب العالمية المقبلة، ثم مؤتمر الصلح حيث
ستولد بمساعدة إنجلترا فلسطين اليهودية الحرة»!

Let me tell you the rungs of a ladder leading upward & upward.
Herzel, the zionist congress, the english Uganda proposition, the future
world war, the peace conference were, with the help of England, a free
and Jewish palestine will be created!

فكما ترى، الزعيم الصهيونى فتح المندل ورأى فيه الحرب العالمية المقبلة ومؤتمر
الصلح الذى تلاها قبل الحرب بأحد عشر عاماً وقبل مؤتمر الصلح بستة عشر عاماً!
ثم تنبه أنه نص فى كلامه على إنجلترا دون غيرها من الأمم والشعوب.

وهذا ينقلك إلى الجبهة الرئيسية الثانية لعمل اليهود فى الحرب العالمية الأولى بعد
الجبهة العثمانية.

* اليهود فى الجبهة البريطانية:

أما لماذا نص اليهودى على إنجلترا وحدها وليس فرنسا مثلاً، فسؤالٌ نفثها نفثها نفثها إجابته فيما بيناه لك من قبل، وهو أن البروتستانت هم يهود المسيحية من ذوى الأذهان التوراتية الخالصة.

أما فرنسا فهى كاثوليكية مسختها البروتوكولات إلى ماسونية.

وبين إنجلترا البروتستانتية وفرنسا الماسونية فرق تدركه الأفعى تمام الإدراك.

لكى يتحرك الماسون فى اتجاه الهدف اليهودى، لابد أن يوجد اليهود، أما البروتستانت، فاليهود فى أذهانهم، والتوراة هى مرشدتهم، فهم يتحركون فى المسار اليهودى وجد اليهود أو لم يوجدوا.

واليهود مع فرنسا الكاثوليكية فى حاجة إلى التخطيط والتدبير والضغط والدفع، ومع البروتستانت ليسوا فى حاجة إلى أكثر من التلميح والإشارة.

وهو ما كان يعيه حاييم وايزمان وهو يقول فى مذكراته إن ساسة بريطانيا يفهمون المعنى العميق لعودة اليهود إلى فلسطين، وهم يؤازرونها لأنها تتفق مع عقائدهم ومع تقاليدهم التاريخية.

They understood as a reality the concept of Return. It appealed their tradition and their faith.

وأما كيف امتطى اليهود بريطانيا البروتستانتية وتغلغلوا فى رأسها ليضعوها فى اتجاه الهدف اليهودى، وليسيروا بها فى المسار الذى رسموه وصرح به ماكس نوردو، فقد كفانا حاييم وايزمان مؤونة البحث عنه، إذ قدم لنا مثلاً نموذجياً تفهم منه أين يوجد اليهود فى الإمبراطوريات، وما موقعهم من أذهان ساستها، وكيف يمتطونها ويوجهونها إلى حيث يريدون، فلا ترى فى الصحف والشاشات سوى الحمار الأمي يبرطع، فيما اليهود كامنون فى رأسه!

فى بدايات الحرب العالمية الأولى زار وايزمان باريس والتقى فيها البارون إدموند روتشيلد Edmond Rosthchids فى منزله الفخم، فطلب منه البارون الذى بلغ من الكبر عتياً وهو بعيد عن السياسة وميادين القتال وحركة الجيوش، طلب منه عند

عودته إلى إنجلترا أن يكون على اتصال بحكومتها، وأن يتأهب، «لأن الحرب ستمتد إلى الشرق الأوسط، وحينئذ ستحدث أحداث عظيمة تصب في صالحنا»!!

The war would spread to the Middle East, and there, things of great significance to us would happen!

يقول لك المؤرخ من الطراز الأمبريقي إن الإمبراطوريات وظفت اليهود لمصالحها وسخرتهم من أجل إتمام مشاريعها الاستعمارية.

وهي ليست نظرية المؤرخ الأمبريقي وحده، ولكنها الطريقة التي يفكر بها ويفهم من خلالها الأميون جميعاً، ممن لا يشير انتباههم سوى الحركة الظاهرة، ولا يفهمون من الحروب سوى أنها طلقات رصاص وصراخ عساكر.

فإليك ما رد به وايزمان منذ عشرات السنين على الأميين.

يحذر وايزمان من يهتمون بمتابعة الحركة الصهيونية من أن يذهلهم رصد حركتها ومتابعة خطواتها الإستراتيجية اليومية في طريقها نحو إصدار وعد بلفور وصك الانتداب على فلسطين عن الوعي بالمعنى العميق Deeper meaning للصهيونية وطابعها العقائدي والأخلاقي والاجتماعي البناء والشامل.

The constructive moral, ethical, social character of Zionism.

ثم يدلف إلى دحض الاتهام التقليدي للصهيونية بأنها ليست سوى جزء من المشروع الاستعماري البريطاني.

The common accusation that Zionism was nothing but a British imperialistic scheme.

ويتمنى وايزمان أن لو كان الأمر بهذه البساطة ولم تشهد حياته ما حفلت به من تقلبات ومخاطر وجهود فادحة وقلق نفسي واضطراب ذهني.

ومن أجل نفي الاتهام والدفاع عن شرف الصهيونية باح وايزمان بما لو لم يبح به لظل سراً مطوياً لا يرى أحد من آثاره شيئاً في وثيقة سياسية ولا مرجع معتمد!

مسار الأحداث من الحرب العالمية الأولى إلى وضع فلسطين في قبضة البروتستانت، ثم وعد بلفور، فصك الانتداب والحماية البريطانية البروتستانتية على

فلسطين يقيم اليهود فى ظلالها دولتهم هو سيناريو يهودى التأليف والإخراج، ليس لبريطانيا فيه سوى التمثيل فقط!

ولأن من يظهر على الشاشة هم الممثلون فقط، لا يجد أساتذة العلوم السياسية فى وثائقهم ما يدرسونه، ولا المؤرخ من الطراز الأمبريقى فى مراجعه المعتمدة ما يؤرخ له سواهم!

بمجرد دخول بريطانيا الحرب العالمية الأولى وتورط الدولة العثمانية فيها أرسل هربرت صموئيل Herbert Samuel، اليهودى الوحيد فى الحكومة البريطانية، مذكرة إلى رئيس الحكومة أسكويث Asquith عنوانها «مستقبل فلسطين» Future of Palestine يقترح فيها إدخال فلسطين تحت السيادة البريطانية.

وذكر أسكويث فى مذكراته أن هربرت صموئيل يعتقد أنه بإمكان بريطانيا توطین ثلاثة أو أربعة ملايين يهودى أوروبى فى هذه المنطقة الجبلية غير الواعدة اقتصادياً. ولم يرحب رئيس الوزراء البريطانى بالفكرة التى لم يجد لها فى حينه مؤيداً سوى وزير التسليح والعتاد الحربى لويد جورج Liod George الذى نقلنا لك عنه سابقاً ... افتخاره بأنه ربى على أدب التوراة وتاريخ اليهود وأشرب حبهم.

وفى رسالة أرسلها حاييم وايزمان فى مارس سنة ١٩١٥م إلى ب. سكوت P.Scott رئيس تحرير جريدة المانشستر جارديان، الذى يصفه وايزمان بأنه كان ذا فوائد لا تحصى للحركة الصهيونية، أخبره أنه يعى أن بريطانيا تتفهم الروابط الروحية العميقة بين اليهود وفلسطين، وأنها مع ذلك لا تريد أن تتورط فى إجراءات تتحمل مسئولياتها السياسية والتاريخية.

ولذا فإن ما يريده اليهود من بريطانيا، التى يقدرّون تماماً أنها لا تريد أن تكون فلسطين فى حوزة غيرها من القوى العظمى، هو أن تراقب القوى الأخرى وتمنعها من الوصول إلى فلسطين.

To watch and stop any penetration of another power.

وباسم بريطانيا سوف يستوطن اليهود فلسطين، ويقع على عاتقهم تنظيم أحوالها وضبط سياساتها، على أن يكون ذلك تحت حماية بريطانيا لعشرة أعوام أو خمسة

عشر عاماً، يكون اليهود خلالها قد تمكنوا من استكمال أركان إقامة الدولة اليهودية!!

The Jews take over the country, the whole burden of organization falls on them, but for the next ten or fifteen years they work under a temporary British protectorate.

والسيناريو الذى رسمه وايزمان لسكوت سنة ١٩١٥م هو ما ترجمته الأحداث بعد ذلك حرفياً. فاليهود يفكرون ثم تبرطع الحمير الأمية بأفكارهم!

هذا رغم عدم ترحيب أسكويث رئيس الحكومة البريطانية فى حينه حتى لا يضيف إلى الحمل البريطانى فى جبهته الغربية أثقالاً أخرى فى الجبهة الشرقية، ورغم أن بريطانيا، مع إيمانها بأن اليهود هم أصحاب فلسطين وهى مهدهم الروحى ووطنهم التاريخى، لم تكن مهتمة بوضع فلسطين تحت حمايتها، ولم يكن يدور فى خلد أحد من ساستها لا إصدار وعد بلفور ولا وضع فلسطين تحت انتدابها، كما تطوع وايزمان وأخبرنا.

... but England would not entertained the thought of a protectoration or later on of a Mandate over Palestine.

أما كيف دفع اليهود مسار الأحداث فى اتجاه ما أرادوه، وما الخطة التى وضعوها لدفعها، وأين كانت مواقعهم التى اتخذوها، فابحث عنهم، كما أخبرناك، لا بين الساسة وقادة الجيوش، ولكن فى تلافيف أذهانهم وحنايا نفوسهم.

ما إن عاد وايزمان إلى لندن حتى شرع فى تنفيذ تعليمات روتشيلد، وبدأ فى إقامة شبكة واسعة من العلاقات تغلغل بها اليهود فى أذهان ساسة البروتستانت ودوائر صنع القرار البريطانى.

فزود وايزمان ب. سكوت رئيس تحرير المانشستر جارديان بخريطة يهودية لفلسطين، ودفع إليه بمجموعة من الكتب عن تاريخ فلسطين وصلتها باليهود، ليتولى سكوت تهيئة رأى العام البريطانى لتهويد فلسطين تحت حماية بريطانيا، ومن خلال سكوت تعرف وايزمان إلى لويد جورج وزير التسليح والعتاد الحربى، ثم وثق صلته به وبجيمس بلفور.

وكانت هذه الاتصالات، وما تبعها من صلة حميمة، كما يقول وايزمان، مجرد بداية لاكتشاف الأصدقاء.

فكما فعل موردخاي فى بلاط أحشويرش بالضبط، تغلغل وايزمان فى أذهان النخبة البريطانية ونفوسها، هى وأعضاء الحكومة وموظفيها من جميع المستويات، ممن هم منبع الأفكار والتوصيات وعصب الحركة وبوصلة التوجيه.

فيخبرنا وايزمان أن صلاته بسكوت ولويد جورج وبلفور كانت مهمة للغاية، لكنها، مع ذلك، لا تقاس بما جنته على الصهيونية من فوائد صلاتها مع هذه الكوكبة من الرجال الأقل شهرة داخل دوائر صنع القرار البريطانى وخارجها.

They were enormously important, but hardly more so than we established with a host of lesser known men inside and outside of governmental circles.

أما اللقطة التى عثر عليها اليهود أو اللقية التى وجدوها، على حد تعبير وايزمان، فكانت السير مارك سايكس Mark Sykes وكيل وزارة الحرب!

One of our greatest finds was sir Mark Sykes, Cheif secretary of the war cabinet!

وكانت وظيفة سايكس الرئيسية، باعتباره خبيراً فى شئون الشرق الأوسط، هى تزويد مجلس الوزراء بالمعلومات عن الشرق الأوسط وتوجيهاته فى شأن ما ينبغى اتخاذه فيه من سياسات وما يجب سلوكه من إجراءات.

أما المصدر الذى استقى منه سايكس نفسه معلوماته عن الشرق الأوسط فهو مذكرة هربرت صموئيل عن «مستقبل فلسطين» التى أرسلها إليه مع بداية الحرب!!

دعى السير مارك سايكس فى نوفمبر ١٩١٤م إلى حضور مؤتمر يهودى فى منزل الدكتور موشيه جاستر Moses Gaster حاخام السفارديم الأكبر فى لندن، وهو الذى عثر على اللقية، وكان من عيوبه، كما يقول وايزمان، أنه إذا وجد لقطة أو لقية احتفظ بها لنفسه!

Gaster had a tendency to keep his finds to himself!

وبدأ جاستر، فى حضور وايزمان وهربرت صموئيل وناحوم سوكولوف وچيمس روتشيلد، مهمته التى أوكلت إليه، وهى أن يكتشف مارك سايكس، سكرتير وزارة الحرب ومصدر معلوماتها عن الشرق الأوسط وبوصلة سياساتها فيها، أن يكتشف بنفسه أن أفضل حماية للوجود البريطانى فى مصر هو وجود دولة يهودية صديقة فى فلسطين!

ولكن لأن جاستر كان متحمساً ضد الروس Anti Russian، وهم حلفاء بريطانيا، حتى يبدو وكأنه شبه ألمانى Pro German، فقد كاد ينسى ما جاءوا بسايكس من أجله.

ولما انتبه جاستر بدأ مهمته بفتح اليهود لنفوس الأميين الذى أخبرنا به المفسد العليم بنى قومه وملته فى البروتوكول الخامس عشر: «إنكم لا تتصورون كيف يسهل دفع أحكم الأميين إلى حالة مضحكة من الغفلة بإثارة غروره وإعجابه بنفسه»!!

You cannot imagine to what extent the wisest of the Goyim can be brought to a state of unconscious naivete in the presence of this condition of high conceit of themselves.

بدأ جاستر مهمته بوصلة مدح لعبقرية سايكس وسعة عقله Large mindness، ولكفاءته وجلده ومثابرته Tolerance.

وعندما استوت اللقية، وفى فرصة سانحة ناداه الصهيونى هارى سوكر Harry Sacher: «الآن. الآن يادكتور جاستر. دع وايزمان وسوكولوف يتمان العمل»!!
Now, Now Dr. Gaster, the spade work will be done by Dr. Weizmann and Mr. Sokolow!!

فهل فهمت الآن أين تكون جبهة اليهود الرئيسية فى الحروب؟ وهل أيقنت بصحة البروتوكولات، وأنها ما خرجت إلا من يهودى قُح عليم بأذهان اليهود ونفوسهم، وبأفعال نفوس الأميين ومفاتيحها؟

بعد أن استوطنت الجرثومة اليهودية ذهن الحمار الأمى، انطلق لا يرى أحد غيره

فى اتجاه الهدف اليهودى ، وليحمل اليهود ويسرى بهم داخل دوائر صنع القرار فى الحكومة البريطانية .

It was he who guided our work into more official channels.

وفى ديسمبر ١٩١٦م استقالت وزارة أسكويث بعد حملات ضارية شنتها الصحف البريطانية الحرة البريئة طاهرة الذيل تتهمه بعدم الكفاءة فى إدارة الحرب وبأن له صلات مع المالىين الألمان .

وبالصدفة التفسيرية البحتة أطاحت الصحافة اليهودية بمن يعارض خطط اليهود ليحل محله رئيساً للحكومة عشيق اليهود لويد جورج!

وحتى تولى لويد جورج رئاسة الحكومة البريطانية كانت الجبهة الرئيسية للقوات البريطانية فى الحرب هى الجبهة الغربية ، بعيداً عن الشام وفلسطين .

وما إن وصل لويد جورج لسدة صنع القرار حتى حول القوات البريطانية من الغرب إلى الجبهة الشرقية ، إلى الشام وفلسطين التى كانت ، كما ذكر هو نفسه فى مذكراته ، هى وحدها ما يعنيه فى الحرب!!

حتى أسماء ميادين القتال فى فلسطين كانت تثير شجونه وتذكره بأسمائها فى التوراة ، ونبوءاتها عن عودة اليهود إلى فلسطين!!

ووقعت فلسطين فى قبضة البروتستانت ، وما كانت لتقع فى قبضتهم لولا أن طعن الشريف حسين ، فاتحة عالم البلايص ، الدولة العثمانية فى ظهرها وهى تقاتل أمام القوات البريطانية دفاعاً عن الشام ، ليكفى بذلك البروتستانت عبء مواجهة القوات العثمانية فى جبهة طولها ألف كيلو متر تمتد من وسط الجزيرة العربية إلى الشام .

فإذا سألت أستاذ العلوم السياسية والمؤرخ من الطراز الأمبريقى عما حدث ، فلن تجد إجابة سوى التاريخ المزور والدم الكذب يطمس آثار اليهود فى الأحداث .

وقعت فلسطين فى حوزة الاستعمار البريطانى ، لتصدر بريطانيا وعد بلفور .

أما صك الانتداب على فلسطين ، فكما قال أحد أساتذة العلوم السياسية ثائراً دفاعاً عن شرف المنظمات الدولية وأياديتها على شعوب بلايص ستان ، فقد أصدرته

عصبة الأمم، خضرة الشريفة، لتضع فلسطين تحت الانتداب كغيرها من الانتدابات على غيرها من البلدان من أجل تحرير الشعوب، عملاً بمبادئ أخينا الأكبر الحاج ويلسون الأربعة عشر!!

أما التاريخ الحقيقي، بعد أن تزيل دم الأميين الكذب من وثائقه ومصادره، فهو، كما رأيت أن الذى ورط الخلافة فى الحرب هم اليهود، والذين وضعوا سابقاً خطة تمزيقها ثم مزقوها هم اليهود، والجرثومة التى تغلغت فى ذهن بريطانيا لتدفعها فى اتجاه فلسطين هى اليهود.

ووعده بلفور أصدره اليهود، وصك انتداب البروتستانت، يهود المسيحية، على فلسطين، وضعه اليهود!

فأما وعد بلفور، فالذى صاغه، كما ذكر هربرت صموئيل فى مذكراته، هم اليهود، وليس للبروتستانت فيه سوى دمهم الكذب عليه تكتب به أسماؤهم فى الوثائق والمراجع.

يقول هربرت صموئيل فى مذكراته: «فى شهر يناير ١٩١٧م ذهبت بصحبة السير رونالد ستورز واللورد روتشيلد لمقابلة بلفور، وعرضنا عليه، بصفته وزيراً للخارجية، أن الوقت قد حان لكى تصدر الحكومة البريطانية تصريحاً نرضى عنه، وسيقدمه هو لوزارة الحرب.

وبينما كنت متغيباً فى جبل طارق أخذت اللجنة السياسية فى المنظمة الصهيونية برئاسة سوكولوف على عاتقها وضع مسودة المشروع»!

وأما صك الانتداب البريطانى على فلسطين الذى أصدرته عصبة الأمم سنة ١٩٢٢م، فيذكر وايزمان فى مذكراته أن اليهودى الأمريكى بنيامين كوهين Ben Cohen أحد أركان إدارة ويلسون، والذى يصفه بأنه واحد من أفضل من يصوغون نصوص الوثائق والبيانات فى أمريكا، خاض هو واليهودى إريك فوربس آدم Eric Forbs Adam سكرتير اللورد كيرزون Curzon وزير خارجية بريطانيا، خاضاً معاً معركة صك الانتداب لشهور عديدة.

Fought the battle of the Mandate for many months.

فكان كوهين وآدم يضعان مسودات النصوص ، ثم يقومان بعرضها على وايزمان نفسه ليدلهما على ما يرغب فيه من تعديلات ، فيعيدان صياغة النصوص طبقاً لما يريد ، ثم بعد ذلك يأتي دم الذئب الأُمى كيرزون ليوضع به على النصوص توقيعته وخاتمه ، ليصدر الصك في النهاية باسم خضرة الشريفة!

فهل يجد أستاذ العلوم السياسية أثراً لليهود في وثيقة مما يدرسه؟! أم هل يجد المؤرخ من الطراز الأُمريقى لهم رائحة في مصادره ومراجعته المعتمدة؟!

* في الجبهة الألمانية:

وبعد الجبهتين اليهوديتين الرئيسيتين في الحرب العالمية الأولى ، الدولة العثمانية التي تقع فلسطين تحت سيادتها ، وبريطانيا ، الحمار البروتستانتى الذى امتطاه اليهود وأطلقوه فى الاتجاه الذى يصل بهم إلى فلسطين ، إليك موجزاً عن الجبهة الألمانية .

نقل حايم وايزمان ، فى ثانيا حوار له مع بلفور سنة ١٩١٥م عن فراو كوسيمافاجر Fraw Cosima Vagner ما أخذ يفنده لبلفور بعنف وغضب ، وكان بلفور قد التقاها فى بيروت .

وما ذكرته كوسيمافاجر ، كما دونه وايزمان ، هو أن كل شئ فى ألمانيا قد وقع فى قبضة اليهود ، الصحافة والتجارة والجامعات ، ولقد وضع يهود ألمانيا فى جيوبهم كل ما بناه الألمان عبر القرون!!

The Jews of Germany had captured the German stage, press, commerce and universities and were putting in their pockets every thing the German had built up in centuries!

وها هنا تذكر أن برلين كانت إحدى المحطات التى عبرتها الأفعى اليهودية والتهمتتها سنة ١٨٧١م ، كما هو مرسوم فى خريطة البروتوكولات!

والطريف أن وايزمان رد لبلفور على اتهام فاجر بما يؤكد ، إذ إنها ، كما قال ، لم تقدر ما لليهود فى مواقعهم هذه على ألمانيا من فضل ، خاصة فى المجالات العلمية والتقنية والصناعية!

وما نقله وايزمان ليفنده فأكدّه هو ما يفسر لك العبارة الغريبة التي نقلها المؤرخ الفرنسي الكاثوليكي لوسيان كافرو دومارس وهو يؤرخ لدور اليهود والماسون في إيقاد نيران الحرب العالمية الأولى.

يقول دومارس إن الإمبراطور الألماني غليوم الثاني زار دير ماندرية في بلجيكا أثناء الحرب، فسأله رئيسة الدير عن سبب شنه للحرب على بلجيكا، واتهمته بالمسؤولية عما أريق من دماء المسيحيين، فرد عليها: «كلا يا سيدتى. لم أرد الحرب ولست المسئول عنها. لقد فرضت على الحرب، فرضها اليهود والماسون»!!

وما فاه به الإمبراطور الألماني هو نفسه وحرفياً ما حكم به فكتور مارسدن، أول من ترجم البروتوكولات إلى الإنجليزية في تقديمه للبروتوكولات: «إن الحرب العظمى لم تكن حرباً ألمانية، بل إنها مكيدة من تدبير اليهود... لقد كان اليهود هم الذين سخرروا كل قواد الجيوش وكل قواد الأساطيل. وإن بيانات معركة جتلاند Jutland لتقدم مثلاً واحداً صغيراً يبين كيف قاد اليهود الحرب في البر وفي البحر، وكيف أنهم حصلوا على سلطة القيادة والتوجيه على جميع المتحاربين من أجل الأهداف اليهودية».

ومعركة جتلاند التي عاصرها مارسدن واستشهد بها على نفوذ اليهود الذي غير مسار الحرب هي أكبر معركة بحرية في الحرب العالمية الأولى، دارت رحاها بين الأسطول البريطاني بقيادة الأدميرال جيلكو والأسطول الألماني بقيادة الأدميرال شير.

وفي بداية المعركة تمكن الأسطول الألماني من إغراق أكبر قطعتين في الأسطول البريطاني، وهما إنفاتيجابل Infatigable وكوين ماري Queen Mary.

وبعد أن لاحت بشائر النصر للأسطول الألماني تغير مسار المعركة فجأة وانسحب الأسطول الألماني انسحاباً غريباً لا مبرر له.

أما لماذا انسحب الأسطول الألماني لتغير نتيجة المعركة، ويتغير معها مسار الحرب كلها في اتجاه بريطانيا، فربما كان في عبارة مارسدن تفسيره!

✽ اللحظة التي أصبح العالم كله فيها يهودياً:

والآن وقد رأيت اليهود قبل الحرب في رسم مسارها ووضع غاياتها، وقد علمت

أين كانوا وما هي مواقعهم التي اتخذوها فيها، إليك أظهر ما ترى به آثار اليهود في الحروب، وهو نتائجها.

إذا سألت أستاذًا للعلوم السياسية في بلاليس ستان أو مؤرخًا من الطراز الأمبريقي عما أسفرت عنه الحرب العالمية الأولى، فسوف يردد لك النشيد الذي حفظه له مطايا اليهود من الأميين في الغرب فلا يعرف غيره، عن زوال الإمبراطوريات القديمة، الدولة العثمانية وروسيا القيصرية وألمانيا والإمبراطورية النمساوية الهنجرية، وتحولها إلى دول جمهورية قومية حديثة، وفي مقابلها انتصر الخلفاء وأعلن أبونا الحاج ويلسون مبادئه الأربعة عشر لتحرير الشعوب من سيادة الإمبراطوريات القديمة عليها، ولتنشأ عصبة الأمم كي تفرض الانتدابات على الشعوب لتنهض بها تمهيدًا لاستقلالها.

فهل فهمت بذلك ما حدث في العالم أو أدركت من مسار تاريخه شيئًا؟

التأريخ على الطراز الأمبريقي هو تأريخ لرموز صماء لا معنى لها ولا فائدة من معرفتها، ولا تفهم مما ترمز إليه شيئًا، ولن يتغير شيء إذا وضعت كلاً مكان الآخر! حاربت (س)، وانتصرت (ص)، وهزمت (ع)، وتحالفت (ب) مع (ج) دون أن يُعنى هذا التأريخ العقيم بأن يعرف ولا أن يعرفك ما هي (س)، وما الذي جعل الصاد صادقًا، ولماذا كانت (ب) مع (ج) ولم تكن مع غيرها.

وكل شيء في التأريخ على الطراز الأمبريقي صنعه الصدف والظروف، ولأن الصدف والظروف هي الفاعل وهي المدبر، فليس من مهام المؤرخ من الطراز الأمبريقي أن يبحث عن فاعل ولا مدبر، ولا عمن تسير الأحداث في اتجاه ما يفعله وما يدبره.

التأريخ على الطراز الأمبريقي هو تأريخ للبشر وقد أصبحوا قطعانًا من الحيوانات حركتها المراعى لتنتقل من مكان لآخر، وليصطدم قطع على الكلا بقطع، لا عقائد ولا تاريخ ولا أذهان ولا نفوس ولا إرادة ولا غايات.

فقط بقر يؤرخ لها بقر، وترث منهجها أجيال من البقر الأمبريقي الذي لا يعنى مما

يحدث فى العالم شيئاً، ولا يفهم من التأريخ للبشر سوى أنه مراقبة حركاتهم الظاهرة وكأنه يؤرخ لحركة قطع من البهائم!

ما غالى اليهود ولا تجنبوا فى تلمودهم وفى بروتوكولاتهم وهم يصفون الأُميين بأنهم بهائم، فهم حقاً بهائم!

وما وصفهم اليهود إلا بما علموه من وصف الإله لهم فيما أنزله عليهم: ﴿أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ (الأعراف: ١٧٩).

التأريخ للبشر هو تأريخ للأذهان والنفوس وما فيها من غايات وما لها من إرادات، ثم لآثار هذه الغايات وهذه الإرادات فى الأحداث ومسارها.

فإليك ماذا تكون نتائج الحرب العالمية الأولى فى الطراز القرآنى من التأريخ الذى تقع فى صلبه العقائد.

أولاً: سقطت الخلافة العثمانية، أسقطها حاخام اليهود الأكبر حايم ناحوم فى معاهدة لوزان سنة ١٩٢٣م ليطوى عالم الوحي ورابطته وحاكمه باسم الإله، ولينحرف مسار التاريخ فى اتجاه دمج اليهود بلاليص ستان فى عالم البروتوكولات برابطته القومية وحاكمه الإله.

ثانياً: زالت الخلافة ورابطة الإله لأقوامها وشعوبها وحلت محلها رابطة الأرض والدم التوراتية لitzمزق العالم الذى تخلف عن إزاحة الخلافة إلى عشرات القوميات والشعوب والدول، لا شأن لأى منها بما يحدث فى الأخرى بعد أن ذاب ما يربطها، لتصل الأفعى اليهودية فى أمان إلى فلسطين، ولتعود بلاليص ستان إلى خريطتها التوراتية لتصبح المعركة الإسلامية اليهودية إعادة إنتاج لسيناريو التوراة.

ثالثاً: وضع البروتستانت، يهود المسيحية وحمار يهود اليهودية، الشام فى قبضتهم ليتم اليهود أهدافهم فيها وصولاً إلى الغاية العظمى تحت حمايتهم، ثم حماية امتدادهم البروتستانتى فى الولايات المتحدة الأمية.

رابعاً: هُزمت الإمبراطورية الألمانية وخربت كل الخراب لتقع فى قبضة اليهود، بالضبط كما أخبرنا المفسد العليم فى البروتوكول الأول.

فقبل أن تضع الحرب أوزارها كان اليهود الذين وضعوا كل شىء فى ألمانيا فى

جيوبهم، كما نقل وايزمان عن فراو فاجنر، قد أشعلوا نار الثورة ضد الإمبراطور وسياساته، تتزعمهم اليهودية روزا لوكسمبرج وخلاياها الشيوعية ولتخرب كتل الرعاع العمياء كل ما يقع فى طريقها، مما اضطر القوات الألمانية إلى الانسحاب وهى ظافرة منتصرة على بعد خمسين كيلو متراً من باريس.

ثم انتهت القلاقل والفتن التى أوقد نيرانها اليهود بتنازل الإمبراطور الألمانى عن عرشه ولجوئه إلى هولندا لتتبع ألمانيا كلها وبكل ما فيها فى قبضة اليهود.

تحولت ألمانيا إلى نظام الحكم الجمهورى، حكم العوام، محضن اليهود ونظام الحكم المثالى لتوغل اليهود فى الأمة التى تحكم به ولسيطرتهم عليها. وشكل الحزب الديمقراطى الاجتماعى حكومة ألمانيا وقد وضع اقتصادها وماليته فى قبضة اليهودى شيفر وزيراً للمالية، ووضع سياستها وعلاقاتها الخارجية فى يد اليهودى هاز وزيراً للخارجية!

وذهب وفد ألمانى إلى باريس لتوقيع معاهدة فرساي عن ألمانيا المنهزمة يرأسه اليهودى ماكس واربورج، رئيس فرع مصرف واربورج فى ألمانيا! ومن الطرائف الأمبريقية أن رئيس وفد الولايات المتحدة الأمية المنتصرة كان أخاه بول واربورج، رئيس المصرف فى نيويورك!!

فإذا رأيت اليهود حيثما وليت وجهك، فهم إيقاد نيران الثورات والحروب، وأذهانهم هى صانعة المفاوضات، وأقلامهم هى حبر المعاهدات، فاعلم أن هذا هو تفسير ما أخبرك به الإله، عز وجل، فى بيانه المعصوم: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ (الإسراء: ٦).

خامساً: خرجت الإمبراطورية النمساوية الهنجرية من الحرب وقد مزقت إلى دولتين، النمسا الماسونية، والمجر، وقد أمسك بزمام السلطة فيها اليهودى كوهين بلاكون!

وبذلك أزال الحرب آخر أسرتين كاثوليكييتين حاكمتين فى أوروبا، وهما آل هوهنزرن فى ألمانيا وآل هابسبورج فى النمسا والمجر!

وإزالة الكاثوليكية وإزاحة النخب الحاكمة بها هو هدف يهودى ماسونى تاريخى، كما قد علمت من قبل!

سادساً: أنشئت عصبة الأمم أو دولة الماسونية العالمية لتكون نواة توحيد العالم فى
الأمية وحشده بالشعارات المزخرفة والنظريات المبهرجة تحت السرج اليهودى .

سابعاً: إذا جمعت كل ما سبق معاً تكون النتيجة النهائية، النتيجة التاريخية فوق
الاستراتيجية هى إتمام الأفعى اليهودية دورتها بإزالة الإله من أذهان جميع الأمم
حاكماً ورابطة وميزاناً لتختفى العقائد من فهم ما يحدث فى العالم، حتى لا يفتن
أحد فى غيبتها، وهى المعيار والقواعد، إلى المسار الذى يسير فيه العالم والغاية التى
يدفع إليها البشر، ولإزاح مفتاح تصنيف الإله العقائدى للبشر وميزانه لهم بمفتاح
تصنيفهم التوراتى وميزان التحريف العرقى القومى .

وهكذا انضوت أمم الأرض كلها داخل النموذج اليهودى للعالم وخضعت
لقواعده، وأصبحت ترى العالم وتاريخه ومستقبله وما يحدث فيه من أحداث وما
يربط البشر وما يفصلهم بمنظار اليهود وعلى ميزان التحريف، ليعم الإفساد اليهودى
الأرض كلها، كما أخبرك الإله فى بيانه الخاتم إلى البشرية، ولتبدأ سيطرة اليهود
المطلقة على العالم، يتواكب وصولهم إلى ذروتها مع الوصول إلى الغاية النهائية من
خطة الإفساد التاريخية، إعادة الهيكل واستعادة الإله وحكم العالم به منه .

*** مخاض الخطوة الأخيرة فى خطة الإفساد اليهودية:**

والآن انتقل من حروب الغرب إلى حروب بلاليس ستان .

وصل اليهود إلى فلسطين ووصلت معهم خريطة الفراغ والفوضى إلى بلاليس
ستان كلها، تتدسس فى ثنايا مبادئ الحاج ويلسون الأربعة عشر وصكوك الانتداب
التي أصدرتها عصبة الأمم الماسونية، لتبدأ فيها موجة من الثورات والانقلابات وطنية
وقومية الرداء، غربية الملامح والجسد، يهودية الذهن، توراتية الميزان، على ما بيناه
لك من قبل، ثم لتشعل خريطة النزاع والشقاق حروبها وفتنها التي تفرزها تلقائياً بين
أقطارها وأقوامها بحدودهم التوراتية المزيفة، كلما اختلف منهم مختلفان هُرعاً إلى
الغرب اليهودى الذى زيفها وإلى أمم المتحدة الماسونية ليفصل بينهما، ثم يتفاخرون
فى وقاحة بالنهضة والاستقلال وزوال الاحتلال .

اشتعلت الحروب والفتن بخريطة التوراة ومفتاح تصنيف البشر المزور فيها ليكتمل

لدولة اليهود استقرارها، ثم لتتدد وتصل إلى ما هو مرسوم لها فى التوراة ومطبوع فى الأذهان.

ثم استعرت الحروب بين بلاليص ستان والغرب، الحمار الأمل الذى يمتطيه اليهود ليقطعوا به الخطوة الأخيرة التى بينهم وبين الغاية التى وضعوا خططهم وتوارثوها عبر القرون من أجلها.

وهى الغاية التى عند الوصول إليها وتحققها فقط تتوقف صناعة اليهود للحروب وإيقادهم لنيرانها والنفع فى لهيبها، لأنه عند تحقيقها يكون العالم كله قد توحد فى الأمل ولم يعد لأحد فيه غاية مطلقاً، ويكون اليهود فيه هم السلطة العليا، نخبة الإله ومن يحكمون العالم باسمه ولا يعرفه غيرهم، ليسوسوا الأمم الأمل بشريعته وقد خرجت من صهيون، وبما يكتمنونه من وحيه ولا يملكه ولا يعيه سواهم.

الهيكل، مسكن الإله، هو غاية اليهود العظمى الذى لن تتوقف صناعتهم للحروب إلا بعد تحقيقها، لأن هذا هو ما رسمه لهم إشعيا فى سفره ليكون هدف التاريخ اليهودى كله ومحور حركته: «ويكون فى آخر الأيام أن جبل بيت الرب يكون ثابتاً فى رأس الجبال ويرتفع فوق التلال وتجري إليه الأمم وتسير إليه شعوب كثيرة ويقولون: هلم نصعد إلى جبل الرب إلى بيت إله يعقوب فيعلمنا من طرقه ونسلك فى سبيله، لأنه من صهيون تخرج الشريعة ومن أورشليم كلمة الرب فيقضى بين الأمم وينصف لشعوب كثيرين فيطبعون سيوفهم سككاً ورماحهم مناجل لا ترفع أمة على أمة سيفاً ولا يتعلمون الحرب فيما بعد».

فحين يعود الهيكل راسخاً فى رأس جبله لتخرج الشريعة ويستعيد اليهود «الكتاب والحكم والنبوة» على الأمم فتخضع لهم وتتوحد فيهم، حينئذ فقط تتوقف الحرب ويحل السلام.

وما جعله إشعيا للتاريخ اليهودى هدفاً أعلى وغاية، ولحركته محوراً، ولمساره اتجاهًا، وربط الكف عن إيقاد نيران الحروب بتحقيقه، هو نفسه وحرفياً ما نص عليه المفكر اليهودى آشرجنزبرج أو أحد هاعام، الذى ذكر وايزمان فى مذكراته شيوع نسبة البروتوكولات له: «سوف يأتى اليوم الذى يدشن فيه ممثلو جميع الأمم الهيكل فى

مكانه الأبدى على جبل صهيون. ولا يمكن أن يقوم سلام حقيقى حتى يتوجه الناس جميعاً إليه!!

وما وضعه إشعيا هدفاً وغاية ومحوراً واتجاهاً، وما نص عليه أحد هاعام هو الهدف الحقيقى من الحملة البروتستانتية اليهودية التى ترى وقائعها أمام عينيك!

فما تراه أمامك هو حرب الهيكل!

وما تراه أمامك فى العراق، وفى بلاليص ستان كلها هو مثال حى ونموذجى تفهم منه علاقة اليهود وخطة إفسادهم بالحروب، وأين تكون مواقعهم التى يجب أن تبحث عنهم فيها، وتقدر به الرابطة بين اليهود والبروتستانت حق قدرها، وتعى دور التوراة فى صناعة الأحداث، وتدرك أنه لا وجود للصدف والظروف سوى فى أذهان النخب الأمية التى ابتلانا الله بها.

فما يحدث أمام عينيك فى بلاليص ستان كلها، يتعاقد على تضليلك عن حقيقته، وعمن وراءه، وعن الهدف منه الأميون من الساسة وأساتذة العلوم السياسية والمؤرخين من الطراز الأمبريقى، ممن يرون ما يحدث ويفهمونه من خلال أذهانهم الأمية المبعثرة المفككة، ثم يرمون التاريخ بما فى أذهانهم من بعثرة وتفكك، يظهرونهم إخوانهم الأميون من المحللانية والخبراء من النوع الاسترابطيخى الذى لا يعرف الفرق بين غايات الحروب وأهدافها وبين غنائمها وأسلابها، ومعهم خبراء الجاز الذى لا يفهمون من الأرض والبلاد سوى أنها مستودعات، قيمتها فى عدد براميلها!

* الدم الكذب:

قبل أن تفهم صلة ما يحدث من المحيط إلى المحيط باليهود وقطع الخطوة التى تفصلهم عن الغاية العظمى التى يتحرك نحوها التاريخ اليهودى ينبغى أن تزيل من ذهنك أولاً الدماء الكذب التى تضللك عن فهم ما يحدث.

لم تكن الكويت هى سبب الحملة البروتستانتية على العراق سنة ١٩٩٠م، ولم تكن هى ولا أسراها علة ولا تفسير السياسة الثابتة والمستديمة للبروتستانت تجاه العراق، يتغير الرؤساء ورؤساء الحكومات فى الولايات المتحدة الأمية وبريطانيا،

وتذهب إدارات وتأتى حكومات، ويظل الموقف هو هو، حصار العراق وإفناء أهله بالأوبئة وإبادة أطفاله بالجوع وتحين السوانح لقصفه ثم تمزيقه وتخريبه.

أما لماذا لم تكن الكويت وغزو العراق لها هى سبب ولا تفسير ما حدث وما يحدث، فلأنه إذا خلعت الغشاوة الأمبريقية عن عينيك وبدأت تفهم وتعقل وتتفكر، كما أرشدك الإله فى بيانه كيف تصل إلى الحق وتدرك الحقيقة، فستجد أنه لكى يكون (أ) (غزو العراق للكويت) هو سبب (ب) (الحملة البروتستانتية على العراق)، فلا بد أن يحدث (أ) أولاً ليبدأ بعد ذلك التفكير فى (ب)، ثم تنفيذه.

أما حين ترسم (ب) أولاً وتحسب حساباتها وتوضع موازاناتها ويتم التدريب عليها، ثم بعد ذلك تتولى الظروف والصدف البحث دفع الأحداث فى اتجاه (أ) حتى يمكن تنفيذ ما خطط وإتمام المراد، فلا يكون ثم معنى سوى أن (أ) (غزو العراق للكويت) لم يكن إلا المخدر الذى تم تصنيعه وتعبئته وحقنه فى أذهان البلاليص حتى تتم العملية فى غيبوبة النخب الأمية الأمبريقية التى لا تفهم سوى أن الأحداث تحدث وحدها ومن تلقاء نفسها!!

فهاك الدليل:

أولاً: تفاصيل ما حدث سنة ١٩٩٠م، بدءاً بالأزمة البترولية وما تلاها من غزو العراق للكويت حتى استدعاء البروتستانت الأمريكان والبريطان (وتوابعهم قفة!)، هى الخطة التى وضعها البروتستانت الأمريكان فى السبعينات لدخول بلاليص ستان عسكرياً بصورة شرعية، استدعاء لإنقاذ، تجنباً لاستنفار رد الفعل الإسلامى التلقائى لسواها الأعظم، وقد عصمهم الإله بوحيه المحفوظ من نفثات الأفعى التى غسلت أدمغة النخب، فهم لا يعرفون سوى أن ما قاله الإله حق، وهو حق إلى يوم الدين، ولا يرون ولا يفهمون إلا من خلال تصنيف الإله العقائدى للبشر، فالمسلمون، وإن نأت بهم أصقاع الأرض، إخوانهم، واليهود يهود، والنصارى نصارى، والكفر كله ملة واحدة.

وهذه الخطة بكل تفاصيلها، وفيها تفاصيل العمليات العسكرية وخط سيرها من الضربات الجوية حتى التدخل البرى ودخول العراق، مكتوبة ومدونة فى كتب كانت تدرس طوال الثمانينيات فى بعض الأكاديميات العسكرية العربية!!

وقد حددت الخطة مواصفات التحالف المطلوب ووزعت الأدوار الإستراتيجية والتكتيكية داخل الحشد الدولي لكل قوة مشاركة فيه .

وبلغ من دقة الخطة فى وصف ما حدث بعد ذلك فعلاً أنها حددت مكان القوات المصرية والسورية فى الحشد الدولي أنه سيكون فى منطقة حفر الباطن! وهو ما حدث بالضبط!

ثانياً: فى عدد أبريل سنة ١٩٨٦م، نشرت مجلة «العربى» الكويتية تحقيقاً للناقد الفنى والسينمائى المقيم فى الولايات المتحدة الدكتور جاك شاهين عن «العربى كما تراه هوليوود» .

وكان مما تعرض له بالنقد فيلم «الدفاع الأفضل» الذى تم تصوير أحداثه فى إسرائيل، وعرض فى السينما الأمريكية سنة ١٩٨٤م .

والفيلم يدور حول غزو العراق للكويت، هكذا صراحة!، فى أعقاب أزمة بترولية، ثم استدعاء الكويت القوات الأمريكية لإنقاذها .

ومن الطريف أن نقد الدكتور جاك شاهين للفيلم انصب على أنه يصور العرب همجاً يعدو بعضهم على بعض «رغم أن أى شخص يعرف ولو قدراً ضئيلاً من المعلومات عن الوطن العربى لا يمكن أن يظهر القوات العراقية وهى تصب حممها على الكويت . فالكويت والعراق قطران عربيان جاران، كما أن الكويت لم تطلب مساعدة من القوات الأمريكية لمواجهة قوات عربية»!!

وكما ترى، فالذى لا يعرف حقاً وهو فى غيبوبة هو بلاليص ستان ونخبها الأمية، وليست هوليوود ويهودها!

ف «ستنا الحاجة هوليوود»، إمبراطورية اليهود، فتحت المندل فى إسرائيل ورأت سيناريو ما حدث، وأنتجته فيلماً يراه مئات الملايين من البشر إبان شهر العسل العراقى الكويتى، وقبل أن يحدث ما حدث بست سنوات كاملة!!

ثالثاً: أضف إلى ذلك ما أصبح معلوماً من لقاء السفارة الأمريكية فى الكويت أبريل جلاسبى بالرئيس العراقى صدام حسين فى يونيو ١٩٩٠م، قبل الغزو بشهرين، ونصبها له فخاً (توراتيا!) سنعلمك بموقعه من التوراة فى حينه .

أشار صدام حسين للاستيلاء الأمريكية عن احتمال قيامه بحل مشاكله مع الكويت عسكرياً بغزوهما. وهي أصلاً مشاكل صنعتها الولايات المتحدة الأمريكية!! إذ خيراؤها في تكوير قلوبهم بتعميق بئر الرميثة الذي يقع بين العراق والكويت ليستدفع البترول من العراق في اتجاه الكويت، ثم هي تسعى حركت الكويت لزيادة إنتاجها البترولي لتدفع أسعاره. وحينئذ خسارة فادحة للعراق!

ومثلاً، ثم تصنيع الذرمة البترولية.

وكان رد جلاسبي هو أن الولايات المتحدة لها معاهدة دفاع مشترك مع السعودية، فهي ملزمة بالدفع عنها. أما الكويت فلا شأن لها بها!

وقبل الغزو بشهر واحد، في يوليو ١٩٩٠م، أجرت وزارة الدفاع الأمريكية تدريباً على الحملة المزمع شنّها على مستوى القادة، وهو التدريب على إدارة المعارك واتخاذ القرارات دون حركة قوات.

وقبل الغزو بثمانية أشهر، في بداية عام ١٩٩٠م، اعتمد الكونجرس ميزانية وزارة الدفاع الأمريكية، وفيها ميزانية حرب في الشرق الأوسط!

أرهف السمع قليلاً! فهذا أحد الأمين يفيق وهو يدير رأسه يمينا ويساراً مردداً:
البترول... البترول!!

لا، ولا البترول هو تفسير إصرار النخبة البروتستانتية في الولايات المتحدة الأمة وبريطانيا على تخريب العراق والهلاك الذي أنزلوه بأهله، وإن كان غنيمة من الغنائم، والسيطرة عليه وسيلة لتحقيق الهدف والوصول إلى الغاية، وليس الهدف والغاية نفسها.

ومصدر ضلال الأمين هو أمية أذهانهم ونفوسهم هذه التي خرج من تكوينها ومن أحكامها ومن فهمها العقائد والتاريخ.

فلو كانت العقائد والتاريخ حاضرة في أذهانهم لرأوها في البيانات والإحصاءات، وفي الأسهم والخرائط. فالعين لا ترى إلا ما يعرفه العقل، كما يقول المثل الإنجليزي:
The eyes cannot see except what the brain knows.

وما يزيد ضلال الأمين في بلاليص ستان هو تلك الفكرة الوهمية التي غرسها

فى أذهانهم ورواها عالم البروتوكولات، وهو أن العقائد نقيض الاقتصاد والمصالح، فلا تصلح العقائد أن تكون تفسيراً إلا إذا صاحبها خسائر فى الاقتصاد وإهمال للمصالح أو إسقاطها من الحساب.

وهو ما فصلنا لك ضلاله من قبل، فلكل عقيدة مصالحها، ومصالح كل أمة هى إفراز لعقائد أهلها وتاريخهم.

لم يقف أحد من الأميين الذين يزعمون أن البترول هو هدف كل ما يحدث ومحركه ليسأل نفسه: البترول تحت أقدام الأمريكان يأخذون منه ما يشاءون، وسدنته طوع لهم مولهون بهم، فلو كان البترول هو لب المسألة، لكان بقاؤه فى يد أصحابه هو عين المصلحة، إذ به يستغنى الأمريكان عن العسكرة ونفقاتها الباهظة وخسائرها البشرية الثقيلة.

البروتستانت وضعوا أيديهم على البترول وأحاطوا منابعه بجيوشهم لأن لهم هدفاً آخر وغاية عليا يعلمون علم يقين أنها ستجعلهم يصطدمون بحائزى الآبار، ومن ثم أصبحت المصلحة هى فى احتلال منابعه والسيطرة عليه مباشرة.

أما لماذا لا يمكن أن يكون البترول هو هدف الحملات البروتستانتية المتوالية على العراق، وإن كان من غنائمها، فلأن تمزيق العراق وتخريبه وكنسه بمكنسة الهلاك مسألة قديمة اتفق عليها الغرب اليهودى قبل أن تفوح فى المنطقة رائحة الجاز!

فأول امتياز للتنقيب عن البترول فى العراق هو الذى وقعته الحكومة العراقية مع شركة البترول التركية فى ١٤ مارس سنة ١٩٢٥م، وأول بئر بترول عراقية هى المكتشفة فى كركوك سنة ١٩٢٧م.

ولكى يكون البترول هو تفسير ما يحدث، فليس أمامك إلا أن تفرض أن الغرب يفتح المندل من حين لآخر ليضع الخطط ويرسم الخرائط طبقاً لما سيحدث بعد سنوات وعشرات منها!

اتفاقية سايكس بيكو، التى يسمّع لك البقر الذى يملأ صحف بلاليص ستان وشاشاتها اسمها دون أن يفكر أحد منهم أن ينظر فيها ليفهم ما يحدث، كانت مجموعة من الرسائل المتبادلة بين لقية اليهود مارك سايكس البريطانى، والماسونى

جورج بيكو وزير خارجية فرنسا سنة ١٩١٦م للاتفاق على مصير المنطقة التي ستكون فارغة بإزاحة الدولة العثمانية منها أثناء الحرب العالمية الأولى.

انتبه! فهذا قد ظهر طرف الخيط اليهودي، واتصلت أمامك حروب القرن الحادي والعشرين وأواخر القرن العشرين بحروب أوله.

اتفاق بريطانيا البروتستانتية، حمار اليهود الأمل، وفرنسا الماسونية كان على تجزئة العراق إلى جزئين: داخلية العراق وشقة العراق الساحلية، وتقسيم سوريا إلى قسمين: داخلية سوريا وشقة سوريا الساحلية مع تدويل فلسطين.

وحيث نقرأ كلمة «تدويل» هذه في أي وثيقة تخص بلاليص ستان، فاعلم أنها كلمة مشفرة، معناها الحقيقي هو تسوير ما تم تدويله وحجزه حتى يتمكن اليهود من استكمال العدة لحيازته. ثم اعلم أن ما تم تدويله دول، لأنه، وهو يخص اليهود، لا يحق وضع اسم أحد غيرهم عليه.

فتدويل فلسطين في سايكس بيكو كان شفرة، معناها الحقيقي عزلها عما حولها وتجهيزها لليهود حتى يتمكنوا من الوصول واستكمال أدوات الاستيلاء عليها.

وتدويل القدس في قرار تقسيم فلسطين، الذي عرفنا كيف صدر، كان شفرة، معناها إخراج القدس من السيادة الإسلامية ووضعها تحت الانتظار حتى تنهي لليهود وسائل حيازتها بالقوة.

سايكس بيكو كانت عملية تمزيق لسوريا الكبرى أو الشام وإعادة رسم خريطة جديدة لها حتى يمكن عزل فلسطين وتوطئتها لليهود.

فلسطين واليهود... آه!

ها قد أمسكت بطرف الخيط في يدك. فهذا هو المركز الذي يدور حوله الغرب اليهودي منذ حملة الماسوني من الدرجة الثالثة والثلاثين نابليون بونابرت على مصر. فكل حركة له في بلاليص ستان، سلماً أو حرباً، وكل استراتيجية له، سياسية أو عسكرية أو ثقافية، أبدأها أو أخفأها، إنما هي دائرة تتصل بهذا المركز وتدور حوله ومن أجله.

ولن تفهم شيئاً مما حدث ومما يحدث فى بلاليص ستان إلا إذا ربطته بهذا المركز وعرفت صلته به .

* سر ارتباط المسألة العراقية بمسألة فلسطين:

فإذا كان تمزيق الشام مفهوماً لأنه ضرورة لإدخال اليهود فى قلبها، وإبادة أهل فلسطين وتهجيرهم لابد منه ليحل اليهود محلهم، فتمزيق العراق وتخريبه لغز عويص يحتاج إلى تفسير!

ما سر ارتباط المسألة العراقية بالمسألة اليهودية؟ ولماذا ربط الغرب اليهودى، واليهود ملء ذهنه ومداد أقلامه وما بين سطور وثائقه واتفاقياته، لماذا ربط فى خطوته الأولى نحو الهدف اليهودى بين العراق والشام؟

ولماذا يربط الغرب اليهودى، حتى وهو يريد أن ينشئ بين العراق وفلسطين؟ فالرئيس الأمريكى بيل كلينتون أصدر قراره بقصف العراق فى ١٨ ديسمبر سنة ١٩٩٨م، وهو على متن طائرته الرئاسية عائداً من مطار غزة!

فلم تكن رحلته إلى غزة وهبوطه فى مطارها اعترافاً بالدولة الفلسطينية كما توهم البلاليص هم ونخبهم الأمية . لم تكن إلا جرعة المخدر اللازمة لبدء عملية قصف العراق، فى الوقت الذى يكون إصدار قرار القصف من الطائرة ذاتها التى هبطت فى غزة برهاناً لليهود على أنه ما خصم من ميزانهم فى فلسطين إلا ليضيف أضعافه فى ميزانهم فى العراق!

وحين أعد دمية اليهود الرئيس الأمريكى جورج بوش العدة لغزو العراق وتخريبه، ألقى اليهود المنبثون فى أركان إدارته فى ذهنه خريطة طريق للباليص ليغرقوا فى تفاصيلها ويضلوا فى متاهاتها، حتى إذا خرجوا منها كما دخلوا يكون ما حدث قد حدث!

أين يوجد حل لغز المسألة العراقية؟ وما سر ارتباطها الدائم فى ذهن الغرب اليهودى بفلسطين والمسألة اليهودية منذ لثية اليهود سايكس حتى لقيتهم بوش الذى خطط لغزو العراق والإطاحة بنظام صدام حسين بمجرد دخوله البيت الأبيض فى شهر يناير سنة ٢٠٠١م، أى قبل وقوع الهجوم على برجى مبنى التجارة العالمية فى الحادى عشر من سبتمبر بتسعة أشهر؟!!

وهو ما كشفه بول أونيل، ربر خراة فى إدارة بوش بعد استقالته فى شهر ديسمبر سنة ٢٠٠٢م فى كتابه «ثمن الثراء» الذى أصدره فى يناير سنة ٢٠٠٤م.

السؤال الذى غرق الأميون من الساسة والأساتذة والمؤرخين والمحللاتية والخبراء وبقر الصحف فى تفاصيل ما يحدث وانهمكوا فى متابعة أحداثه المثيرة حتى نسوا الإجابة عنه هو: إذا كان كل تفسير لما ينزله البروتستانت بالعراق من خراب ودمار وفوضى هو غير منطقى ولا مبرر له سوى ما تختلقه الأذهان التى قرر قرارها على الخراب والفوضى من ذرائع تضعها فى البيانات والوثائق لتكون بعد ذلك هى مادة أساتذة العلوم السياسية ومصادر المؤرخين من الطراز الأمبريقى والرواية الباطلة التى لا يحفظ تاريخ البشر المزور غيرها، إذا كان ذلك كذلك فأين مفتاح السر؟

ها هنا ارجع إلى ما أرشدناك إليه من قبل، إذا تعقدت الأحداث ولم تجد لما يفعله الغرب اليهودى تفسيراً ولم تفهم له منطقاً ورأيت الجميع يضربون أحماساً فى أسداس، على الفور فتش عن التوراة!!

فإذا تركت أساتذة العلوم السياسية والمؤرخين من الطراز الأمبريقى فى وثائقهم ومراجعهم المعتمدة يعمهون، وعدت إلى التوراة، فستفهم كل شئ، وما الذى يربط العراق بفلسطين فى أذهان البروتستانت، ولماذا تدميره وتخريبه هو عقيدة راسخة فى نفوسهم يوهونها فى الصدف والظروف.

* إعادة إنتاج سيناريو التوراة لبلايص ستان:

أما عما يربط العراق بفلسطين فى الأذهان التوراتية، فقد بينا لك أن إزالة الإله من وعى بلايص ستان رابطة وسلطة عليا ومفتاح تصنيف للبشر بإسقاط الخلافة وإلغاء الشريعة، ثم بإحلال ميزان التحريف العرقى القومى محله لتصبح رابطة الأرض والدم التوراتية هى مفتاح التصنيف وحد الحدود، قد أعاد بلايص ستان إلى خريطتها فى عصر التوراة.

وخريطة بلايص ستان التوراتية تتكون من ثلاث مناطق يرتبط مصير كل منها وما يحدث فيها بالآخرين فى سيناريو واحد يدور حول القبيلة اليهودية المقدسة.

وأجزاء خريطة بلايص ستان التوراتية الثلاثة هى: الشام ومصر والعراق!

هذه الخريطة التوراتية، والمسار الذى سارت فيه كل منطقة فيها لينتهى سيناريو الأحداث بالدولة اليهودية الكبرى والهيكل وسيادة اليهود على بلاليص ستان كلها، هذه الخريطة هى التى كان جهد اليهود الرئيسى هو غرسها فى أذهان الغرب اليهودى منذ دخلوا بلاليص ستان، بل قبل وصولهم إليها، لتتحول معركة اليهود مع شعوبها فى هذه الأذهان إلى صورة طبق الأصل من سيناريو أحداث التوراة أو إعادة إنتاج له، ولتكون رسالة البروتستانت التلقائية، تدفعهم إليها الجرثومة اليهودية المكيئة فى أذهانهم ونفوسهم، هى دفع الأحداث فى اتجاه إتمام السيناريو التوراتى.

فإليك ما تفهم به كيف حولت سيطرة اليهود على أذهان الغرب وسريانهم فيها بلاليص ستان كلها وما يحدث فيها إلى إعادة إنتاج لفيلم التوراة.

يخبرنا حاييم وايزمان فى مذكراته أن هربرت سايد بوثام Herbert Sidebotham المحرر العسكرى فى جريدة المانشستر جارديان إبان الحرب العالمية الأولى ساعد الحركة الصهيونية فى تكوين اللجنة البريطانية الفلسطينية التى لعبت دوراً حيوياً فى تلمين رأى العام البريطانى وصهره وإعادة سبكه بالأهداف اليهودية.

Played an important role in moulding of public opinion in our favour!

ويذكر وايزمان أن سايد بوثام كان محرر إذ ذاك دورية أسبوعية صغيرة لعبت دوراً مؤثراً وخطيراً، إذا كان سايد بوثام يضمن مقالاتها معلومات حيوية عن فلسطين وتاريخها وصلتها باليهود يخاطب بها الطبقة المفكرة ونخبة المجتمع البريطانى.

ونالت هذه المقالات شهرة واسعة فى دوائر صنع القرار البريطانى إلى درجة أن كان يعاد نشرها فى الصحافة العامة.

وفى إحدى مقالاته التى كان يستخرج بها المخزون التوراتى من الأدمغة البروتستانتية التى يخاطبها كى ترى ما يحدث وتفهمه من خلاله ومزوجاً به، أخرج سايد بوثام خريطة اليهود من بطن التوراة، ورسم خريطة بلاليص ستان، فى هذه الأذهان التى يتولى صياغتها، طبقاً لها: «كانت بلاد بين النهرين (العراق) مهد الشعب اليهودى ومكان منفاه فى السبى. وجاء موسى مؤسس الدولة اليهودية من مصر. وإذا ما انتهت هذه الحرب بالقضاء على الإمبراطورية التركية فى بلاد ما بين

النهرين، وأدت الحاجة إلى تأمين جبهة دفاعية في مصر إلى تأسيس دولة يهودية في فلسطين سيكون القدر قد دار دورة كاملة!!

فكما ترى، لقية اليهود ربط الشام ومصر والعراق في رباط واحد ودار بها في الزمان آلاف السنين ليعيدها إلى التوراة كي ترى أذهان البروتستانت التوراة فيما تراه، ولكي تفهم ما يحدث من أحداث طبقاً لسيناريو التوراة، ثم يتولى بعد ذلك اليهود ولقايا اليهود دفع بلاليص ستان في المسار التوراتي وإدارة الأحداث بسيناريو التوراة وصولاً إلى الدولة الكبرى والهيكل.

فها قد فهمت لماذا ارتبط العراق في أذهان البروتستانت ارتباطاً لا سبيل لفصله بالشام. العراق هي الضلع الثالث في مثلث التوراة لبلاليص ستان، ضلعه الأول الشام، وضلعه الثاني مصر.

أما الشام في سيناريو التوراة فهي منطقة مفككة تتوزعها قبائلها الأدومية والمؤابية والكنعانية، ليتسلل اليهود من بينهم إلى فلسطين ثم يقيموا نظاماً سياسياً راقياً ودولة قوية ترث هذه الأقوام وتمدد على حسابها.

وفصل الشام في سيناريو التوراة هو نواته ومحوره، وهو الفصل الذي أخرجته من بين دفتي التوراة وأعادت إنتاج أحداثه اتفاقية سايكس بيكو في شقها الشامي، هي والانتدابات التي مزقت الشام وحجزت فلسطين لليهود، حتى إذا وصلوا إليها تحولت جماعاتهم المهاجرة إلى عصابات شرسة ثم دولة فإمبراطورية.

وهذا هو ما يفسر لك سياسة الغرب تجاه فلسطين وما يفعله اليهود بها.

فما حدث في عالم التوراة هو بالضبط مقلوب ما يحدث الآن وتراه أمامك.

ما حدث في القرن العشرين هو أن اليهود تسللوا إلى فلسطين وذبحت عصاباتهم أهلها، ثم احتلت دولتهم أراضي الفلسطينيين الموجودين فيها قبل ظهور اليهود على مسرح الأحداث بمئات السنين وآلافها.

أما في عالم التوراة فكان اليهود هم الموجودين، ثم قدمت عليهم القبائل الفلسطينية لترهق شعب التوراة في مواجهات عنيفة ومستمرة.

وما يراه الغرب الذي صنع ذهنه وكون عقله اليهود هو الصورة التوراتية مقلوب الوقائع الحقيقية. وحين يدير عوام البروتستانت مفتاح التلفاز ليروا ما يحدث بين

اليهود والفلسطينيين، فإنهم لا يفهمون منه سوى أنه الفيلم الذي يروى ما يقرأونه أو يقرأونه لهم ليس من أحداث في التوراة!!

والصورة التوراتية، مقنونة، مدافع الحقيقة، هي التي يحدد البروتستانت موقفهم بها. ويضعون سياساتهم طبقاً لها ومن أجل إتمامها!

ولا عزم لاساتذة العلوم السياسية والمؤرخين بالمناهج الأميركية!

رأى فصل مصر في سيناريو التوراة، فهي غيبه معبودة عن الشام، لا صلة لها بما يحدث فيها من أحداث، وقد ضربها الفقر وأصابها الجوع والقحط، وشي سبيضة الجناح، وقد كسر اليهود ذراعها وأذلها لهم رعبها وغباء ساستها وعته نخبها وعدم فهمهم لما يحدث، كما تصفهم النبوة التوراتية: «وحي من جهة مصر... إن رؤساء صوعن أغبياء، حكماء مشيرى فرعون مشورتهم بهيمية... رؤساء نوف انخدعوا، وأضل مصر وجوه أسباطها... فى ذلك اليوم تكون مصر كالنساء فترتعد وترتجف من هزة يد رب الجنود التى تهزها عليها. وتكون أرض يهوذا رعباً لمصر» (إشعيا ١٩: ١١-١٧).

وفصل الشام هو نواة السيناريو ومحوره، غير أنه ما كان ل يتم ولا ليبدأ أصلاً من غير توطئة مصر لإتمامه بعزلها عن الشام، وهو السبب الذى من أجله بدأ كل مشروع غربى الغلاف، يهودى المحتوى، لإخراج خريطة التوراة من بطنها ورسم بلاليص ستان بها بمصر، منذ حملة الماسونى نابليون بونابرت التى مولها له اليهود.

فعزل مصر عن الشام وتقييدها هو ما من أجله اشترى رئيس وزراء بريطانيا، اليهودى دزرائيلى، أسهم قناة السويس بأموال اليهودى روتشيلد ليضع أقدام بريطانيا البروتستانتية فى مصر.

وهو الهدف الذى تحولت أقدام البروتستانت فى مصر من أجله إلى احتلال لتكون جيوش البروتستانت فى مصر درعاً لليهود فى الشام.

وعزل مصر وتقييدها هو محور سياسات بريطانيا منذ دخلتها، وهو محور سياسات الولايات المتحدة الأمية من بعدها، تحركهم الجرثومة اليهودية، وترسم طريقهم خريطة التوراة ونبوءاتها.

وتكسيم مصر وغلبها عن إنقاذ الشام وضربها بالفقر والقحط والكوارث إتماماً لفصلها في السيناريو التوراتي المتكامل لبلايوس ستان هو الهدف الحقيقي من وراء ما يفعلته اليهود في إثيوبيا ونفوذهم العسكري في جيشها وما يقيمونه على النيل الأزرق، مصدر المياه الرئيسي للنيل المصري، من سدود، في إخراج عصرى لخطّة ألفونسو البوركريكه التي بسطناها لك سابقاً، يتممه لهم البروتستانت الأمريكان والبريطان بتمزيق السودان عمق مصر الطبيعي ومنبع نيلها، لتصبح رقبة مصر في قبضة الأذهان التوراتية.

حتى إذا حانت لحظة الانفجار يكون قد تم إنتاج مصر التوراتية الفتيرة العاجزة الكسيحة.

وأما العراق ففصله في سيناريو التوراة وموقعه من حريبتها، هو ما شهده العراق بإبان عودة اليهود من السبي إلى فلسطين، وإعادة إنشاء الدولة اليهودية وإقامة الهيكل الثاني.

وهو الفصل الذي تتممه نبوءات أنبياء السبي البابلي، إشعياء وإرميا وحزقيال، عما سينزله الإله بالعراق في عصر عودة اليهود إلى أرضهم المقدسة، عند رجوعهم إليه وزوال نقمته عنهم واستعادتهم له في هيكله واستعادة السيادة به على الأمم.

وسيناريو العراق التوراتي الذي يواكب الوصول إلى غاية التاريخ اليهودي، والذي تدفع الأدمغة التوراتية الأحداث إليه، ليس فيه سوى تمزيقه والخراب والدمار والفوضى.

وهو السيناريو الذي وضعت الأدمغة التوراتية، لقية اليهود، بذور إعادة إنتاجه في اتفاقية سايكس بيكو في شقها العراقي.

وما تراه أمامك في العراق من خراب ودمار وفوضى وتوطئة لتمزيقه هو إتمام الفصل العراقي في سيناريو التوراة وقد أشرف الفصل الشامي على الاكتمال.

والآن إليك المفتاح الذي تفهم به ما يحدث أمامك في العراق.

في شهر فبراير سنة ٢٠٠٣م خرج لقية اليهود الرئيس الأمريكى جورج بوش متحدياً ملايين البشر التي خرجت متظاهرة في أركان الدنيا الأربعة معارضة غزو

العراق، ليعلن أن معه تكليفاً إلهياً بشن الحرب على العراق لا يحتاج معه إلى تأييد البشر، ولا يعنيه في وجوده معارضتهم!!

وسأله الصحفي الأمريكي بوب وودوارد Bob Wood Ward في كتابه «خطة الهجوم» Plan of Attack: هل استشرت والدك الرئيس الأسبق في قرار الحرب؟ يقول وود وارد: إن إجابة الرئيس أذهلتني! حيث قال: إن والدي ليس هو الشخص الذي كان يجب أن أستميره، فهو المرجع الخطأ حين يتعلق الأمر بالقوة. ثم أضاف: لقد لجأت بالفعل إلى الأب الأعلى واستشرت الرب!!

وهو ما دعا الرئيس الفرنسي الكاثوليكي جاك شيراك إلى أن يعارض الحرب ويرفض المشاركة فيها معلناً أن هذه الحرب تدور في إطار رؤية عقائدية خاصة لتاريخ العالم ول مستقبل أحداثه!

وكما ترى، النخبة البروتستانتية تعرف ما تفعله ولماذا تفعله، والنخبة الكاثوليكية تفهم ما يحدث وتعلم لبه وما الذي وراءه، ثم بعد ذلك يؤيد من يؤيد ويعارض من يعارض.

واليهود، طبعاً، يعلمون ويفهمون لأنهم محور الأحداث ومن وراءها، وتوراتهم هي نارها ووقودها.

ولأن الأحداث كلها تدور في إطار عالم توراتي نبت بعضه من بعض، فالنخبة الوحيدة التي لا تفهم ما يحدث ولا تعي حقيقة ما تراه أمام أعينها، لأنها لا هي من عالم التوراة التي تدار بها الأحداث، ولا هي من عالم ترياقها القرآني بعد أن أزالته نفثات الأفعى من أذهانها، النخبة الوحيدة التي لا تفهم، وكما هي طوال، مائة عام، هي نخبة بلاليص ستان التي تدور رحى الحرب على أرضها وتقع أهدافها فيها!!

الرئيس الأمريكي يخبرنا بنفسه أنه حشد الحشود وجيش الجيوش وشن الحرب على العراق ورفع راية تخريبه وتدميره بتكليف إلهي، وأنه استشار الرب فيما يفعل، ونخب بلاليص ستان الأمية الأمية تبحث عن تفسيره في البراميل!!

إذا أردت أن تفهم ما يحدث فضع المفتاح الذي ذلك عليه من شن الحرب هو

نفسه فى موضعه . ما هو هذا التكليف الإلهى ؟ ومن أين هبط الوحى به على البروتستانتى جورج بوش ؟ وأين وكيف لجأ إلى الرب لاستشارته ؟

لا تنس أبداً ! فتش عن التوراة !

فإليك طرفاً مما رصدته التوراة للعراق فى نبوءات أنبيائها ، يواكب تمدد اليهود فى الشام وإعادة الهيكل ، لترى كيف ترجمته أذهان اليهود والبروتستانت التوراتية فى الأحداث واقعاً ووقائع .

مما تنبأ به النبى إشعياء عما سيحقيق ببابل (العراق) عند عودة اليهود إلى فلسطين وإقامة الهيكل أنه : «وحى من جهة بابل . . . وتصير (العراق) بهاء الممالك كتقلب الله سدوم وعمورة ولا تعمر إلى الأبد . . . بل تربض هناك وحوش القفر ويملاّ اليوم بيوتهم» (إشعياء ١٣ : ١٩ - ٢١) .

«فأقوم عليهم يقول رب الجنود وأقطع من (العراق) اسماً وبقية ونسلاً وذرية . . . وأجعلها ميراثاً للقفند وآجام مياه وأكنسها بمكنسة الهلاك» (إشعياء ١٤ : ٢٢ - ٢٣) . ثم هاك التكليف الإلهى الذى استوطن به اليهود ذهن لقيتهم جورج بوش ، مسيح القرن الحادى والعشرين بعد الميلاد ، بالضبط كما استوطنوا به ذهن لقيتهم قورش الفارسى مسيح القرن الخامس قبل الميلاد ! : «لأنى هاأنذا أوقف وأصعد على (العراق) جمهور شعوب عظيمة من أرض الشمال ، فيصطفون عليها (التحالف الغربى) . . . اصطفوا على (العراق) حواليتها يا جميع الذين ينزعون فى القوس . . . ارموا عليها . لا توفر السهام (القذائف والصواريخ) . . . لأنها نقمة الرب هى فانقموا منها» (إرميا ٥٠ : ٩ ، ١٤ - ١٥) .

«قد فتح الرب خزائنه وأخرج آلات رجزه . . . هلم إليها من الأقصى . افتحوا أهراءها كوموها عراماً وحرموها ولا تكن لها بقية . . . لأنها بغت على الرب قدوس إسرائيل لذلك يسقط شبابها فى الشوارع وكل رجال حربها يهلكون فى ذلك اليوم» (إرميا ٥٠ : ٢٥ - ٢٦ ، ٣٠) .

وهاك الفخ الذى تنبأ به النبى إرميا للعراق لينصبه لها البروتستانت فى لقاء السفارة الأمريكية إبريل جلاسبى بالرئيس العراقى صدام حسين : (الكلمة التى تكلم بها الرب عن بابل . . . نصبت لك شركاً فعلقت يا بابل» (إرميا ٥٠ : ٢٤) .

وهذه هى الوصية التوراتية بحصار العراق فى زمن إعادة الهيكل ، والتى نفذها الغرب (والبلاليص!) بأمانة شديدة: «سنوا السهام . . . أعدوا الأقواس . . . على أسوار (العراق) ارفعوا الراية . شددوا الحراسة وأقيموا الحراس» (إرميا ٥١: ١١ ، ١٢).

وهذا هو صدام حسين التوراتى: «أهذا هو الرجل الذى زلزل الأرض وزعزع الممالك الذى جعل العالم كقفر وهدم مدنه . الذى لم يطلق أسراه» (إشعيا ١٤: ١٦-١٧).

ووصف حاكم بابل التوراتى هذا هو ما يفسر لك وصف الحيزبون اليهودية مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية فى إدارة الرئيس الأمريكى بيل كلينتون لصدام حسين بأنه أخطر رجل فى العالم!

وهو ما يفسر لك وصف جورج بوش لصدام حسين الذى حارت نخب بلاليص ستان فى فهمه وضربت أخماساً فى أسداس ولم تستطع أن تجد له تفسيراً ، حتى وصل الأمر إلى أن قال كبير الأميين إن الإدارة الأمريكية أصيبت بالجنون!

ما وصف به بوش صدام حسين هو أنه أكبر مصدر لتهديد أمن العالم ، وأكبر خطر على الأمن القومى الأمريكى وعلى السلام الدولى!

والإدارة الأمريكية ليست مجنونة ، بل الأميون هم الذين يفهمون .

ما ألصقته الإدارة الأمريكية ، التى تفتتح اجتماعاتها بتلاوة ما تيسر من الكتاب المقدس ، بصدام حسين وبالعراق كان إعادة رسم صدام حسين ليطابق الصورة التوراتية لحاكم بابل استكمالاً لعناصر السيناريو التوراتى الذى يعاد إنتاج طبعته الثانية صورة طبق الأصل من طبعته الأولى!

✽ أين اليهود؟

الآن وقد فهمت صلة ما تراه من دمار وخراب وفوضى فى العراق ، ومن أزمات وقلق فى السودان بالأهداف اليهودية وبالمسار التوراتى لبلاليص ستان ، بقى أن تعرف أين اليهود فيما يحدث .

كما أخبرناك ، حين تبحث عن اليهود فى الحروب وما تصنعه من دمار وفوضى ،

ابحث عنهم فيمن خطط لإيقاد نيرانها، وفيما أحدثته من نتائج وما أفرزته من خرائط، وفتش عنهم ودقق في التفتيش في أذهان الساسة ورءوس القادة.

سترى الأمين يتصدرون الأحداث ويملاؤون الصحف والشاشات، ولا أحد غيرهم في الوثائق والبيانات، ولكنك إذا دقت وتمعت فستجد يهودياً في قفا كل أمي وخلف أذنه، هو بوصلته ودفته!!

فإليك ما تعرف به أن اليهود هم من خططوا لما يحدث في العراق وأرادوه، وأنه لا غاية من ورائه سوى غايتهم.

في شهر ديسمبر سنة ١٩٨٢م نشرت مجلة كيفونيم Kevunim العبرية، ومعناها اتجاهات أو مسارات Directions، التي تصدرها المنظمة الصهيونية في إسرائيل دراسة عن «استراتيجية إسرائيل».

A strategy for Israel in the Ninteen Eighties.

وفي الدراسة، رسمت المجلة مخططاً تفصيلياً لما تسعى إسرائيل إلى إنجازه في الشرق الأوسط من خطط وأهداف في العشرين سنة القادمة.

فإليك السيناريو الذي رسمته المجلة اليهودية العبرية للعراق وقد ترجم دراستها إلى الإنجليزية يهودى قُح، هو إسرائيل شاحاك Israel Shahak، أستاذ الكيمياء العضوية في الجامعة العبرية ورئيس الرابطة الإسرائيلية للدفاع عن الحقوق المدنية.

يخبرنا اليهود في مجلتهم أن: «تفكيك العراق وتمزيقه له من الأهمية القصوى لإتمام أهدافنا ما يفوق تفكيك سوريا».

Its dissolution is even more important for us than that of Syria.

«لذا فإن أى نوع من الصدام العربى العربى سوف يكون فى صالحنا، كما أنه سيعجل بالهدف الأهم والأكثر حيوية، وهو تمزيق العراق إلى كيانات طائفية على غرار لبنان. فليس بعسير تقسيم العراق طائفيًا وعرقياً كما حدث لسوريا الكبرى (الشام) إبان الحكم العثماني».

Any kind of inter Arab confrontation will assist us in short, and will shorten the way to the more important aim of breaking up Iraq into

denominations as in Lebanon. In Iraq, a division into provinces along ethnic/ religious lines as in Syria during Ottoman times is possible.

ثم تقول الدراسة فى يقين وجزم: «ستولد ثلاث دول وربما أكثر حول المدن الثلاث الكبرى، البصرة و بغداد والموصل، فتنفصل بذلك المناطق الشيعية فى الجنوب عن المناطق السنية فى الوسط والمناطق الكردية فى الشمال».

So, three or more states will exist around the three major cities, Basra, Baghdad and Mosul, and Shi'ite areas in the south will separate from the Sunni and Kurdish north.

فهل فهمت الآن لماذا كانت إسرائيل هى الخلوة التى فتحت فيها ستنا الحاجة هوليوود المندل لترى فيه ما سيحدث وتنتجه فيلماً يراه الملايين من البقر!

كما ترى، اليهود رسموا السيناريو كاملاً، بدءاً من الصدام العربى العربى وصولاً إلى تمزيق العراق وتقسيمه استكمالاً لاتفاقية سايكس بيكو التى وضعها لقيتهم مارك سايكس.

وبعد أن رسم اليهود السيناريو كاملاً، جاءت الصدف التفسيرية والظروف الأمبريقية لتسير الأحداث وحدها فى الاتجاه الذى أراده اليهود!!

ألا فارفع أكفك إلى السماء عالياً وابتهل إلى المولى، عز وجل، متضرعاً أن ارحمنا اللهم من أساتذة العلوم السياسية والمؤرخين من الطراز الأمبريقى، أما اليهود فنحن كفيلون، إن شاء الله، بهم!

ثم إليك تفسير ما خطط له اليهود، وماذا يريدون منه.

اليهود ومنذ بدأت ثمار خطة إفسادهم التاريخية فى الظهور يتحركون من خلال نموذج توراتى متكامل يدفعون الأحداث به وفى اتجاه إتمامه.

والسيناريو التوراتى لعودة اليهود إلى أرض آبائهم وإقامة الدولة، كما صاغه الحاخام هلل إزاكس سنة ١٩١٧م فى كتابه عن «تعيين الحدود الصحيحة لأرض إسرائيل» ينقسم إلى مرحلتين كبيرتين:

المرحلة الأولى هى وصول اليهود إلى الشام ودحرهم لأقوامها وإقامة دولة اليهود

على الأرض المقدسة التى عين حدودها الإصحاح الرابع والثلاثون من سفر العدد.
وهذه الأرض، لأنها أرض إسرائيل المقدسة، فكل من يوجد عليها غيرهم هو
مغتصب لها!

وهو ما يفسر لك لماذا تصف أدبيات اليهود ووثائقهم ومذكرات زعمائهم الوصول
إلى هذه الأرض بأنه تحرير لها!

والمرحلة الأولى من المشروع التوراتى للدولة اليهودية هو الشق الشامى من
سايكس بيكو. وهو الشق الذى دار حوله ومن أجله كل ما شهدته بلاليس ستان
من أحداث طوال القرن العشرين.

وهو الشق الذى تطلبت ترجمته واقعاً حياً حربين عالميتين إلى جوار ما شهدته
بلاليس ستان من ثورات وانقلابات!

فالحرب العالمية الأولى كانت حرب إزاحة الخلافة وتفكيك الشام، والثانية كانت
حرب إقامة الدولة على الأرض المقدسة.

أما المرحلة الثانية من هذا المشروع التوراتى، فهى الأرض الموعودة من النيل إلى
الفرات. وهى الأرض التى عين حدودها سفر التثنية: «ويطرد الرب جميع هؤلاء
الشعوب من أمامكم، فترثون شعوباً أكبر منكم وأعظم. وكل مكان تدوسه بطون
أقدامكم يكون لكم. من البرية ولبنان من النهر نهر الفرات إلى البحر الغربى يكون
تخملك» (تثنية ١١ : ٢٣ - ٢٤).

فالشق العراقى من سايكس بيكو، وما تراه أمامك من أحداث وضع خططها
اليهود هو مخاض المرحلة الثانية من المشروع التوراتى!

بقى أن تعلم أن تحقيق المرحلة الثانية وحياسة الأرض الموعودة من النيل إلى الفرات
مشروط بإتمام المرحلة الأولى وحفظ وصايا الرب فى الأرض المقدسة. ووصايا الرب
التى لن تتم المرحلة الثانية إلا بحفظها هى طرد الغرباء من مقدسه وإقامة هيكله!

فهل وضحت أمامك الصورة الآن كاملة، وفهمت تفسير ما تراه على الشاشات
وتطالعك به الصفحات؟

ما يحدث فى بلاليس ستان، من خليجها السائم إلى محيطها الهائم، فى فلسطين وفى العراق وفى السودان هو إعداد للخطوة التى سيخطو بها اليهود الخطوة الأخيرة فى خطة الإفساد ليصلوا إلى غاية التاريخ اليهودى ومحور حركته.

وهى الغاية التى حولتها البروتوكولات بتهويد الغرب واستيطان أذهان نخبه إلى غاية التاريخ البروتستانتى ومحور حركته.

ما تراه هو إعداد مسرح بلاليس ستان لمعركة الهيكل. فهذه هى المعركة التى كل معركة قبلها هى تمهيد لها وخطوة فى الطريق إليها.

ومعركة الهيكل هى الحرب العالمية الثالثة التى ينتظرها اليهود ويوقدون نيرانها ويهيئون أسبابها، والتى نص على انتظار اليهود لها ودفعهم أحداث العالم فى اتجاهها الحاخام إيمانويل راينوفيتش فى خطابه لحاخامى أوروبا فى بودابست سنة ١٩٥٢م: «تحية لكم يا أبنائى. لقد استدعيتكم إلى هذا الاجتماع الخاص لإطلاعكم على الخطوط الرئيسية لمنهجنا الجديد، وهو المنهاج المتعلق بالحرب المقبلة كما تعلمون (!!)» والتى كان مخططنا الأسمى يقضى بإرجائها عشرين سنة حتى نتمكن خلال ذلك من تدعيم مكاسبنا التى حصلنا عليها بنتائج الحرب العالمية الثانية. إن ازدياد أعدادنا فى بعض المراكز الحيوية بسبب معارضة شديدة، لذلك صار علينا أن نستعمل جميع الوسائل التى فى حوزتنا لإشعال حرب عالمية ثالثة!!»

أما كيف علم أبناء راينوفيتش أن هناك حرباً عالمية ثالثة يجب أن تحدث، وهو يحدثهم عنها وكأنها أمر بديهى يعرفونه جميعاً، ففتش عن التوراة!

فى سفر حزقيال نبوءة هذا نصها: «هكذا قال السيد الرب. انزع العمامة. ارفع التاج. هذه لا تلك. ارفع الوضيع وضع الرفيع. منقلباً منقلباً منقلباً أجعله. هذا أيضاً لا يكون حتى يأتى الذى له الحكم فأعطيه إياه» (حزقيال ٢٥ : ٢٦ - ٢٧).

و«منقلباً منقلباً منقلباً» التى فى النبوءة تفسيرها عند اليهود وعند البروتستانت، كما يخبرنا القس ليب ميخائيل راعى الكنيسة المعمدانية فى شبرا فى كتابه «المجىء الثانى للمسيح وصلته بالأحداث العالمية المقبلة»، هو: «ثلاثة انقلابات، وتعنى ثلاث حروب عالمية!»

فاليهود ينتظرون حرباً عالمية ثالثة ويدفعون الأحداث إليها، لأن وصولهم إلى التاج والسيادة العالمية وإلى العمامة الهيكل لن يكون إلا بها، والبروتستانت يسعون إليها لأنه إذا أعيد الهيكل عاد المسيح!

مرة ثالثة ورابعة، لا عزاء للأمين من الطراز الأمبريقى!

الحرب العالمية الثالثة، حرب الهيكل، هي التي تحاصر من أجلها أساطيل البروتستانت بلاليص ستان ويحشدون لها جيوشهم على أرضها بظهير من البلاليص الذين يمتنون أنفسهم بالمغانم، فإذا وقعت الواقعة كانوا هم أول الغنائم!

والمعركة التي يتجهز لها البروتستانت بالأساطيل والعتاد، هي التي يتجهز لها اليهود، تعلم تهيئهم لها من العلامة التي أخبرك الإله، عز وجل، في بيانه الخاتم وروحيه المعصوم بها، فمتى رأيتها علمت أن اليهود يتهيأون لقتال.

﴿لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قَرْيٍ مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ﴾ (الحشر: ١٤).

تعلم أولاً من نص الإله في بيانه إلى خلقه، أن بناء الجدر عند القتال ليس تكتيكاً يهودياً ولا استراتيجية وقتية، ولكنها صفة لاصقة بأذهان اليهود ونفوسهم، تترجمها في الأرض متى كانوا يستعدون لقتال.

وبيان الإله، عز وجل، يخبرك من وجه أن اليهود حين يقاتلون لا يقاتلون إلا من وراء الجدر حرصاً على الحياة، ولكنه ينبهك من وجه آخر إلى أنك متى رأيت اليهود يبنون الجدر ويجدون في تشييدها وتشديدها، فاعلم أنهم في الطريق إلى معركة!

المعركة الفاصلة التي يتهيأ لها البروتستانت بالجيوش والسلاح ويتهيأ لها اليهود ببناء الجدر هي لحظة انفجار ما تبقى من بلاليص ستان حين تسفر الحقيقة وتصل البروتوكولات إلى تمامها الذي نص الإله، عز وجل، عليه في بيانه الخاتم وهو يخبرك بذروة دورة الإفساد اليهودي، وبعلامة إزالتها ومحو آثار إفسادهم:

﴿وَلْيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ (الإسراء: ٧).

المعركة الفاصلة التي يحدث كل ما تراه إعداداً لها هي معركة المسجد الأقصى!

وبعد أن علمت من الذي رسم مسار الأحداث وخطط لها، وما الذي يهدف إليه وما يريده منها، إليك ما تعرف به من الذي يدفعها ويحركها دون أن يرصده راصد في حدث، ولا تسمع اسمه في خبر، أو ترى صورته على شاشة.

فى يوم ٣ مارس سنة ٢٠٠٣م عقدت ندوة فى ضاحية رستون التى تقع جنوب غرب واشنطن، على بعد ثلاثين كيلو متراً منها، ويقيم فيها كبار مسئولى الإدارة الأمريكية ووزارتى الدفاع والخارجية.

وكان ضيف الندوة هو عضو مجلس النواب عن الحزب الديمقراطى جيمس موران .

سُئل موران: لماذا لم تفلح المظاهرات الحاشدة فى إيقاف دوران عجلة الحرب على العراق؟

ووقع موران فى الخطيئة، إذ أفصح عما يتواطأ الجميع على إبقائه مطوياً فى أكنانه، ويصرفون الأذهان عنه بما يسربونه وما يملأون به الصحف والشاشات نقاشاً وحواراً وعراكاً حول أسلحة الدمار الشامل والبتروى والنظام الطاغية والحرية القادمة والإمبراطورية الأمريكية المهيمنة، ليعقد أساتذة العلوم السياسية فى بلاليس ستان المؤتمرات، ويتعارك المحللانية والخبراء على صفحات صحفها وشاشاتها هل الهدف هذا أم ذاك .

والهدف الحقيقى من الحرب هناك فى عمق أعماق الأذهان ومكونات النفوس لا تصل إليه المناهج الأبريقية ولا تطوله النماذج المركبة، لأنه لا هو مما يخضع للإحصاء والقياس، ولا هو مما تدونه الوثائق وتثبته المراجع المختصة!

رد موران على السؤال قائلاً: «لم تفلح ملايين الجيوش بسبب وجود اليهود فى بلادنا، ولولا وجود اليهود فى بلادنا ما كنا ننخوض هذه الحرب!!»

ولو رد موران الحرب إلى أسلحة الدمار الشامل أو البترول أو النظام الطاغية، بل لو قال إن الحرب ما قامت إلا لأن بلادنا ظالمة وإدارتنا فاسدة، أو لو قال إن بلادنا وقعت فى قبضة «رجال بيض أغبياء»، كما قال المخرج الأمريكى مايكل مور فى كتابه، ثم رسخ ما قاله فى أذهان الأمين بفيلمه «فهرنهايت ١١ سبتمبر» الذى أنتجته هوليوود، إمبراطورية اليهود، ونال عنه جائزة مهرجان كان.

بل لو قال موران إننا لصوص نشن الحروب من أجل سرقة ثروات الشعوب، لو

قال أى شىء غير ما قال، لما كان سوى المعارض الذى لا بد منه، المعارض الذى يعارض بالطريقة التى علمناهم أن يعارضوا بها وداخل الإطار الذى لا يجب أن تخرج عنه المعارضة، كما يخبرنا المفسد العليم فى البروتوكولات!

ولو فعل لصار بمعارضته كـ «مايكل مور» نجمًا لأغلفة المجلات وضيئًا دائمًا على الشاشات، وهذه وتلك، كما قد علمت، هى اليهود، وإلا فبأى شىء مثير ستمتلى الصحف والشاشات ليذهل بها الأميون عن إدراك ما يحدث وعن المدبر الحقيقى من ورائه؟

مايكل مور هو المعارضة المثيرة التى تضع فى ضجيجها الحقيقة، ويُفقد بما تثيره من غبار أثرها.

مايكل مور هو المعارض الذى تفتح لمعارضته الصفحات التى يقف على أبوابها اليهود، وتسلط عليها الأضواء والكاميرات التى يملكها اليهود، لأنه الدم الكذب الذى يضع وزر ما يفعلون فى رقبة الذئاب من الأميين.

أما جيمس موران، فلأنه سرب ما لا يجوز تسريه وهتك الستر وخرج عن المسار الذى رسم اليهود حدوده وحواجزه كى لا يخرج تحليل ولا نموذج مركب عنه، ليظل التاريخ الرسمى الذى يوثق ويدون ليس سوى مجموعة من الصدف والظروف والأحداث المبعثرة، يستخفى تحت غطائها التاريخ الحقيقى، ويتحرك فى سترها صناع الفتن وخالقو الحروب الحقيقىون فى خفاء إلى الوقت الذى يصبح فيه الهدف حقيقة واقعة، ثم لا يعرف أحد عند وقوعه كيف تحقق، ولا ما الذى بعده.

لأن موران قال الحقيقة ومس صناع الأحداث الحقيقين، قدم استقالته من مجلس النواب بعد ضغوط عنيفة من حزبه، ثم قدم ستة من زملائه النواب عريضة للكونجرس يطالبون فيها بحظر دائم على ترشيحه للكونجرس مع أنه كان نائبًا منتخبًا سبع دورات متتالية!!

ثم اختفى موران، ليضيع هو وما قاله من وعى البشر، كى تظل الرواية الباطلة هى السارية والفاعلة، فلم تفرد له صفحات، ولا فتحت له شاشات، ولا نال أوسمة وجائزات، ولا صار بطلاً عند بقر بلاليص ستان الذى ملأ صحفها وشاشاتها صياحًا وتهليلًا لمايكل مور.

الفرق بين جيمس موران الذى اختفى فى صمت وضاع من وعى البشر فى سكون، ومايكل مور الذى صار نجمًا وبطلاً هو الفرق بين الحقيقة الضائعة والمعارضة التى يريدونها اليهود وينفخون فيها ويبثونها فى أركان الأرض، لأن فى إثارتها وصخبها وغبارها طمس آثارهم ودماً كذباً يلقي على ذئاب الأميين وزر تدبيرهم.

أين اليهود؟

بعد خمسين عاماً من الآن سيأتى أحد أساتذة العلوم السياسية فى بلاليص ستان ليفحص وثائق الأمم المتحدة وبياناتها، وما أصدرته الجامعة العربية (التى كانت)، وما قالتها وزارات الخارجية فى بلاد بره وفى بلاد جوه، ولن يجد فى ذلك كله أثراً يخبره أن مخططى الحملات البروتستانتية على العراق ومهندسيها طوال خمسة عشر عاماً وإلى ما شاء الله هم نخبة يهودية توراتية الذهن، هى أمير الظلام ريتشارد بيرل رئيس المجلس الاستشارى بوزارة الدفاع الأمريكية وعقلها المدبر، والذى طرد من وظيفته فى مكتب السناتور هنرى جاكسون سنة ١٩٧٥م لتسريبه وثائق سرية شديدة الخطورة إلى الموساد عبر السفارة الإسرائيلية، واليهودى بول وولفويتز نائب وزير الدفاع ومهندس الحملة على العراق، ووزير الدفاع رامسفيلد التوراتى الذهن، ونائب الرئيس ديك تشينى الذى أتى إلى منصبه مستقيلاً من منصب آخر، هو مستشار المؤسسة اليهودية لشئون الأمن القومى JINSA، واليهودى ديفيد فروم، السوسة التى تنخر فى عقل الرئيس الأمريكى جورج بوش كاتباً رسمياً له، وهو الذى صك مصطلح «محور الشر» الذى لا يرى أحد فى ظاهره سوى دمية البروتوكولات الأمية التى تنطق به.

ثم الرئيس الأمريكى جورج بوش نفسه الذى تحوى إدارته بضعة وثلاثين يهودياً، وشن الحرب بتكليف إلهى، وبعد أن استشار الرب فى التوراة!

وكيف لا وهو ربيب المعامل اليهودية، تمت صناعته وتعبئته فيها طبقاً للمواصفات القياسية اليهودية؟!!

حتى إذا سقط العراق فى قبضة البروتستانت الأمريكان سلموه لليهود، بالضبط كما فعل البروتستانت البريطان مع فلسطين فى الشق الأول من سايكس بيكو.

ما إن سقط العراق حتى عهد لقية اليهود جورج بوش إلى اليهودى نوح فيلدمان بوضع دستور العراق الجديد، وكلف اليهودى إم جويس بصياغة مناهجه التعليمية الجديدة، ووكل إدارة برنامج الرقابة على إيرادات العراق إلى معهد المجتمع المفتوح الذى يمتلكه ويشرف عليه الملياردير اليهودى جورج سوروس، وهو بالصدفة التفسيرية البحتة الذى اتهمه رئيس وزراء ماليزيا محاضر محمد رسمياً وعلناً أنه المسئول عن الأزمة الاقتصادية التى هزت النمر الآسيوية بتلاعبه فى البورصات سنة ١٩٩٧م.

وعين البروتستانت مستشاراً فى كل وزارة عراقية فى الحكومة التى لفقوها ليكون هو عقلها وعصبها، ثم بصدفة تفسيرية بحتة أخرى كانوا جميعاً من اليهود!!

فاليهودى ديفيد تومى فى وزارة المالية، واليهودى ديفيد لنش فى وزارة النقل، واليهودى روبن رافيل فى وزارة التجارة، واليهودى هولى شاتز فى وزارة الزراعة، واليهودى إسحق كارنى فى وزارة الصناعة، واليهودى دون إبيرلى فى وزارة الرياضة، واليهودى دور إيردمان فى وزارة التعليم!

وما لا تغفل عنه، هو أن هذا كله لا يقاس، كما أخبرنا حاييم وايزمان، بما ينقب عنه اليهود من لقط ولقايا، وما يقيمونه من صلات ومصالح مع شبكة من الرجال الأقل شهرة داخل دوائر صنع القرار فى الإمبراطورية الأمية وخارجها، ممن يصنعون الأحداث ولا تراهم ويحركون التاريخ ولا تظهر فيه أسماؤهم!

بعد خمسين عاماً من الآن، سيكون كل ذلك قد ضاع ولم يبق مما توثقه الوثائق وتدونه المراجع المعتمدة لكى يدرسه أستاذ العلوم السياسية لتلاميذه سوى الرواية اليهودية الباطلة وقد صارت نشيد الأميين: الولايات المتحدة شنت حملة عسكرية على العراق لإزالة أسلحة الدمار الشامل ونزع النظام الطاغية لإحلاله بنظام ديمقراطى بدأ به عصر النهضة العراقى!

وأقصى ما يمكن أن تجده فى محاضرات الأستاذ هو أن ما حدث كان حملة إمبريالية للهيمنة والتوسع ولدتها ظروف العالم ونظامه الجديد.

وسوف يأتى مؤرخ من الطراز الأمبريقى ليضع نموذجاً مركباً ليس فيه سوى رائحة الجاز ومجموعات من الظروف والصدف المبعثرة التى لا رابط بينها، بينما الأحداث

التي يفسرها المؤرخ الأمبريقى بالظروف والصدف تسير فى مسار محكم، وفى اتجاه واحد لا يتغير، تسلم فيه كل خطوة لأخرى، وتؤدى كل مرحلة للتي تليها، ويهيئ كل هدف يتم إنجازه للذى بعده.

وذلك لأنه، كما يخبرنا المفسد العليم فى البروتوكول الثانى: «الأميون لا ينتفعون بالملاحظات التاريخية المستمرة، وإنما تسيرهم أنماط نظرية رتيبة، وقوالب تفكير جامدة لا ينتبهون إلى فحصها وتقييم نتائجها فى ضوء مسار الأحداث وما تسفر عنه!»

The Goyim are not guided by practical use of unprejudiced historical observations, but by theoretical routine without any critical regard for consequent results.

وحين يأتى مؤرخ المستقبل الأمبريقى ليضع نموذج المركب الذى ستجد فيه أى شىء ماعدا المسار الحقيقى للأحداث، والذى ما كانت البروتوكولات إلا من أجل إخفائه وتعميته، حينئذ ستكون راية اليهود، الأبرياء الأنقياء البركة، وبسبب هذا الطراز الأمى من الأساتذة والمؤرخين والنخب، عالية خفاقة فوق بلاليص ستان من نيلها إلى فراتها!

بقى أن تعرف كيف ينفخ اليهود فى نيران الحرب التى أوقدوها.

فى شهر أبريل سنة ٢٠٠٤م شاهدت بلاليص ستان، وشاهد معها العالم كله صوراً حية لتعذيب العراقيين فى سجن أبى غريب باستخدام وسائل مذلة مهينة ومقرزة.

فمجندة أمريكية تربط عراقياً من رقبته وتجره بحبل وكأنه كلب.

وعراقيون عرايا متكومون فوق بعض، يمارسون الشذوذ الجماعى إجباراً.

وجنود أمريكيون يغتصبون عراقيات أمام الكاميرات.

وشبح يقف بقدميه معاً على صندوق صغير فاردأ ذراعيه إلى جواره فى الهواء وهو مغطى بعباءة سوداء وموصل بأسلاك صعق كهربائية.

فإذا كنت قد فهمت مما قرأته من هم اليهود، وكيف يفكرون، وما هى طريقة

عمل أذهانهم، وما موقعهم من عالم البروتوكولات، فخمن أين يوجد اليهود فى هذه الفضيحة؟

نعم! اليهود هم من بثوا الصور وأذاعوها، لتتحول إلى فضيحة مدوية تذلل بها بلاليص ستان، ثم يتراكم بخار مذلتها وغليانها لينفجر بركانها فى الأمريكان.

فالذى جمع صور التعذيب والإذلال ثم بثها هى شبكة CBS الإخبارية يوم ٢٨ / ٤ / ٢٠٠٤م، ثم تلتها الواشنطن بوست ببث مجموعة أخرى يوم ٦ / ٥ / ٢٠٠٤م، لتنقلها عنهما الصحف والشبكات فى مغارب الأرض ومشارقتها.

فارجع إلى «عالم البروتوكولات» لتذكر ماذا تكون CBS التى يمتلكها الملياردير اليهودى لورانس تيك، وماذا تكون واشنطن بوست التى تمتلكها اليهودية كاثرين ماير ويديرها ابنها دونالد ماير.

وقبل أن يضللك ما كتبه بقر بلاليص ستان، الذى لا يفهم مما يحدث شيئاً، فى صحافتها عن حرية التعبير واستقلال الصحافة وحق المعرفة، إلى آخر الشعارات التى يختبئ خلفها اليهود وأصبحت تعرفها وتحفظها الآن، إليك ما انتبه إليه أحد الأميين فى مقال له نشره فى جريدة الأهرام يوم ١٠ / ٥ / ٢٠٠٤: «الجميع يعلمون ما يحدث فى السجون الإسرائيلية من تعذيب مشابه للفلسطينيين، وتتحدث منظمات حقوق الإنسان العربية والغربية عن هذه الجرائم، بل وتشير تقارير وزارة الخارجية الأمريكية، ولو فى جمل سريعة، إلى «مزاعم» بوجود انتهاكات فى سجون إسرائيل، ولكن وسائل الإعلام الأمريكية والغربية عموماً ليست على استعداد لنقل تلك الأخبار والتعامل مع تلك الانتهاكات بصورة تفضح إسرائيل»!

ولكن لأن من رصد الملاحظة هو أسمى بدرجة دكتور فى العلوم السياسية، فإليك تفسيره لهذه المفارقة: «قد صارت إحدى قواعد اللعبة المميزة للإعلام فى أمريكا أنه مستعد لفضح حكومة بلاده، ولكنه سيفكر ألف مرة قبل أن يفكر فى فضح الحكومة الإسرائيلية التى تمارس أبشع الجرائم ضد الفلسطينيين»!

فهل تيقنت أن اليهود، على ضلالهم، لم يتجنوا على الأميين وهم يصفونهم بأنهم بقر!

أن تفضح وسائل الإعلام حكومتها، فى الوقت الذى تغطى فيه على جرائم حكومة إسرائيل وتبرر ما يتكشف منها، هو عند الأمى قاعدة من قواعد الإعلام، لا يسأل نفسه كيف وبأى منطق تكون هذه هى القاعدة، وما الذى جعلها هى القاعدة؟
حامل الدكتوراة فى العلوم السياسية وهو أمى، كان سيفهم لماذا هذه هى القاعدة إذا لم يكن أمياً وعلم أن ما يربط بين البشر حقاً هو الأذهان والنفوس وما فيها من أفكار وعقائد لا الأرض والدم.

فإذا خرج من الأمية وعلم ذلك، كان سيئته إلى أن وسائل الإعلام فى عالم البروتوكولات هى سلطته العليا المطلقة التى تكون الوعى وتصنع الرأى وتحرك البشر، وهى كلها يهودية وفى يد اليهود.

وسائل الإعلام فى الغرب لا تفضح إسرائيل لأن حكومة إسرائيل هى حكومتها لا حكومة الولايات المتحدة الأمية.

ثم بعد ذلك وسائل الإعلام اليهودية بثت صور التعذيب لتنفخ فى نار الحرب التى أوقدوها.

فاليهود هم من يمتطون الإمبراطورية الأمية ويطلقونها وهم على ظهرها وفى رأسها فى اتجاه العراق، ثم هم يهتبلون كل سائحة لإثارة بلاليص ستان كلها لتزداد النار اشتعالاً.

ووسط هذه الفوضى والجميع كلٌ ينفجر فى الآخر، المقاومة العراقية فى البروتستانت، وعوام بلاليص ستان فى حكوماتها، وبلاليص ستان كلها فى الغرب، وسط هذه الفوضى العارمة «لا ينتبه أحد من الأمم إلى عدوهم المشترك»، كما أراد الفسدة وأخبرونا فى البروتوكول الرابع!

All the nations will not take note of their common foe.

اليهود يدفعون بلاليص ستان من خليجها إلى محيطها إلى الانفجار فى الآلة البروتستانتية لتتقد نيران الحرب العالمية الثالثة التى ينتظرونها ولن يقام الهيكل إلا بها!!

يهود القرآن ويهود العصر الحديث^(*)

﴿وَقُلْنَا مَنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَءِيلَ أَسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ
الْآخِرَةِ جَنَّبَكُمْكُمْ لِفِيهَا﴾

(الإسراء ١٠٤)

* نشر هذا الفصل في «المنار الجديد»، العدد ٢٥، يناير ٢٠٠٤ م.

هل الصهاينة، أو يهود العصر الحديث بصفة عامة، هم يهود القرآن؟
أو بصيغة أبين: هل تسرى الأوصاف والصفات التي وصم القرآن بها اليهود
عليهم؟

هنا ستواجهنا مفارقة

فالدكتور عبد الوهاب المسيرى، وآخرون ممن يقتفون أثره، يرون أن اليهود الذين
وصمهم القرآن بالفساد والمساورة فى الإفساد هم يهود المدينة فقط، ومن ثم لا ينطبق
ما يصممهم به القرآن على غيرهم.

فإذا ما تساءلت عن يهود العصر الحديث وما يفعلونه من إفساد وخطط يراها
الرائح والغادى أمام عينيه، قالوا: هؤلاء صهاينة وليسوا يهوداً!

فمن نزل فيهم القرآن مفسدون لأنهم يهود المدينة، ومن يفسدون فى العصر
الحديث ليسوا يهوداً أصلاً!

فإذا ما تعجبت: فهؤلاء مفسدون وأولئك مفسدون! قالوا لك: إنها الصدفة
والظروف!

إذا كانت البروتوكولات عند من ينفون صحتها هى نتاج فكر المؤامرات والتفسير
التأمري الساذج، فهذا التفسير الذى يستमित فى تفكيك كل ما يمكن أن يصم اليهود
إجمالاً هو الوجه الآخر لهذا التفسير التأمري نفسه، أو هو مقلوبه!

إذ هو نتاج فكر يبدأ من قالب مسبق يقوم بلى الأحداث وعصر التفسيرات من
أجل إدخالها فيه.

وهذا القالب الفكرى الجاهز هو مناقضة التفسير التأمري بتفسير تنزيهى لليهود،
ينسب ما يحدثونه من فساد، ووجودهم فى كل ثورة وانقلاب، واندساسهم فى كل
تنظيم سرى أو جماعة خفية للصدف والظروف الطبيعية، التاريخية والاجتماعية
والاقتصادية والسياسية، والتي تصل بهم إلى ذلك تبعاً لحركة المجتمع الذى يوجدون
فيه.

فكأن العلة ليست فى كونهم يهوداً، وإنما فيما تدفعهم إليه حركة المجتمعات دفعاً
دون قصد منهم!

وهو تفسير شديد الغرابة! إذ يضع تفسيراً مستقلاً منفصلاً لكل حدث فيه يهود، بمعزل عن الأحداث الأخرى، والتي يتصدرها يهود أيضاً!

والأصل فى التفسير أنه يهدف إلى جمع ظواهر مختلفة فى رباط واحد حتى يمكن فهمها، لا أن يفتت الظاهرة الواحدة إلى أسباب متعددة متناثرة لا رابط بينها.

فهذا منهج عجيب يفضى إلى نقيض ما يبحث عن التفسير من أجله!

أحكام القرآن فى شأن اليهود هى أحكام عامة فى شأن اليهود جميعاً غير مقيدة بزمان ولا محصورة بمكان، وما ينطبق على يهود المدينة ينطبق على يهود كل زمان ويهود كل مكان، فأية سورة المائدة تنص على أنه:

﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا﴾ (المائدة: ٦٤).

ولا يمكن أن تكون الآية فى يهود المدينة فقط، لوجود «كلما» التى تفيد التكرار والإصرار والاستمرار، ولتقوله تعالى: «يسعون» فى صيغة المضارعة التى تصف الحال والمستقبل. وأيضاً لقوله عز وجل: «فى الأرض»، إذ جعل سبحانه إفسادهم شاملاً الأرض كلها.

والقرآن لا تأتى فيه الألفاظ والكلمات خبط عشواء. فحين أراد، عز وجل، أن ينبه نبيه، عليه الصلاة والسلام، إلى خطر فئة أخرى من أهل المدينة قال له:

﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ﴾ (التوبة: ١٠١).

وقال:

﴿لَئِنْ لَّمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ﴾ (الأحزاب: ٦٠).

فقصر، عز وجل، فتنة هؤلاء على المدينة وحصرها فيها نصاً.

أما فى شأن اليهود، فإنه، عز وجل، أطلق إفسادهم فى الأرض كلها، فحرره بذلك من القيد المكانى، مع تأكيدات لغوية تحرره من القيد الزمانى.

وأدل من ذلك على أن يهود العصر الحديث، وحتى آخر الزمان، هم يهود القرآن قوله تعالى:

﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَآئِيلَ فِي الْكِتَابِ لُتْفُسِدَنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلْتَغْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا..... فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ﴾ (الإسراء: ٤ ، ٧).

وقوله عز وجل:

﴿وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَآئِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا﴾ (الإسراء: ١٠٤).

فنص، عز وجل، على أن من قال لهم من بنى إسرائيل من بعد فرعون: «اسكنوا الأرض»، هم من سيأتى بهم «إذا جاء وعد الآخرة» لفيفاً، فى آخر الزمان.

ونص على أن المفسدين من بنى إسرائيل فى آخر الزمان هم كالمفسدين فى أوله، ذرية فاسدة مفسدة بعضها من بعض.

ويصدق ذلك كله ما رواه الإمام مسلم فى صحيحه، والإمام أحمد فى مسنده، وأخرجه المتقى الهندى فى كنز العمال، عن النبى، عليه الصلاة والسلام، أنه قال: «لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون...».

فنص من لا ينطق عن الهوى على أن من يقاتلهم المسلمون فى آخر الزمان لإزالة فسادهم وآثار إفسادهم هم يهود.

ليس فى نصوص القرآن والسنة ما يفرق يهود زمان عن يهود زمان، ولا يهود مكان عن يهود مكان.

وقد تهكم الدكتور عبد الوهاب المسيرى فى بعض كتبه على عوام المسلمين، وتهكم فى أحدثها على أصحاب الخطاب «شبه الإسلامى»، لأن هؤلاء وأولئك يتحدثون عن اليهود فى العصر الحديث على أنهم يهود المدينة ويهود خيبر، ولا يرون فيما يفعله الصهاينة إلا ما فعله يهود المدينة، دون نظر إلى الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، حسبما تقول النماذج المركبة والتفسيرات المعقدة، وكأن الزمان توقف ودمج الآخرين فى الأولين!

وعوام المسلمين وأصحاب الخطاب «شبه الإسلامى»، ممن لم تلوث عقولهم مناهج الغرب التى نبتت من التوراة ورويت بها، فلو عصرتها لن يكون عصيرها

سوى مقطر السيرة التوراتية للبشر، ومفتاح تصنيفها لهم، وتوصيفها لما يربطهم من روابط وما يفصلهم من فواصل، عوام المسلمين وأصحاب الخطاب «شبه الإسلامى» أصوب حكماً وأسلم نظراً وأصدق بفطرتهم فى الحكم على اليهود من النماذج المركبة والتفسيرات المعقدة.

وما يقولونه، وما حكموا به هو ما حكم به الله، عز وجل، أخذوه من القرآن بفطرتهم النقية، وإن لم يستطيعوا صياغته فى نماذج مركبة وتفسيرات معقدة، أغناهم عنها الإيمان بحكم الإله البات؛ يقول الله عز وجل:

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (البقرة: ٩١).

لم يفعل عوام المسلمين وأصحاب الخطاب «شبه الإسلامى» أكثر من أن استخدموا بتلقائية المنهج الذى علمه الله، عز وجل، لهم.

فآلية تخاطب يهود المدينة ممن أبوا الإيمان بالقرآن والنبى الخاتم، فقتلهم، فى صيغة المضارعة، بقتل أنبياء الله من قبل، وتوبخهم عليه توبيخ القتلة.

وآخر من قتله اليهود من الأنبياء سيدنا زكريا وسيدنا يحيى، عليهما السلام، فى القرن الأول قبل الميلاد، ثم المصلوب على الصليب فى القرن الأول الميلادى.

فعوام المسلمين وأصحاب الخطاب «شبه الإسلامى» يرون فى يهود العصر الحديث يهود المدينة ويهود خير، تماماً مثلما رأى القرآن فى يهود المدينة فى القرن السابع الميلادى يهود فلسطين فى القرن الأول.

واللغز الذى نطلب من الدكتور عبد الوهاب المسيرى حله بمنهجه الأمبريقى ونموذجه المركب هو: كيف يحمل الله، عز وجل، يهود المدينة وزر جرائم حدثت قبل ميلادهم بمئات السنين؟! وكيف يخاطبهم فى المدينة خطاب من ارتكبوها فى فلسطين، وكأن الزمان توقف والمكان لا وجود له؟!... ابقوا معنا!

هنا ستفاجئنا معضلة! إذ يقول الدكتور عبد الوهاب المسيرى إن الإسلام ليس فيه وراثه عرقية جينية، ولا أحد فى الإسلام يدمغ بالفساد والإفساد بمجرد الميلاد أو الانتماء إلى عرق أو قوم.

وإطلاق أوصاف الإفساد والخيانة والسوء على اليهود زماناً ومكاناً يجعلهم مفسدين بالعرفق والوراثة الجينية، مما يخالف القرآن، بل ويناقض معنى التكليف، إذ يصبح فساد اليهودى وإفساده حينئذ قدراً مقدوراً، وقهراً قهر عليه ولا يُسأل عنه.

وما وصل إليه الدكتور عبد الوهاب المسيرى من نتائج سببه خطأ منهجى وعلة منطقية وقع فيها، إذ إنه أراد نفى قضية أو مسألة، وهى أنه لا وراثة جينية أو عرقية ولا فساد بالميلاد فى الإسلام، وهو نفى صحيح، لكنه أدمج مسألة أو قضية أخرى فى المسألة الأولى، وهى أنه لا وراثة مطلقاً.

وبعد أن وضع المسألة الثانية فى بطن المسألة الأولى فغابت نفاهما معاً، وكأنهما مسألة واحدة.

وبعد أن نخرج المسألة الثانية من بطن المسألة الأولى نقول: نعم، لا وراثة جينية فى الإسلام، ولا فساد بمجرد الميلاد، ولكن ما غفل عنه الدكتور عبد الوهاب المسيرى هو أن ثمة وراثة من نوع آخر يثبتها الإسلام، وراثة هى فرع من ميزان الإسلام للبشر، ومن مفتاح تصنيفه للأمم والأقوام حسب اعتقادهم.

فى القرآن وراثة لا شك فيها تثبتها النصوص التى تجعل اليهود كلاً متصلاً مكاناً، وتدمغ يهود آخر الزمان بما وصمت به يهود أوله.

وللنبى عليه الصلاة والسلام حديث ينفى فيه الوراثة ويثبتها فى الوقت نفسه.

وهو ما رواه الإمام البخارى فى صحيحه، والإمام أبو داود فى سننه، والإمام مالك فى الموطأ، والإمام أحمد فى مسنده، عنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: «كل مولود يولد على الفطرة، وإنما أبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه».

فشطر الحديث الأول: «كل مولود يولد على الفطرة»، نص فى أنه لا وراثة بالميلاد، وأنه لا يوصم مولود بالفساد أو الإفساد لمجرد ميلاده من عرق أو قبيلة أو قوم.

غير أن الشطر الثانى: «وإنما أبواه يهودانه»، هو نص فى أن المولود الذى كان على الفطرة عند ميلاده أصبح بعد ذلك يهودياً بتهويد أبويه له، أى أنه ورث أبويه.

ولا يمكن أن تكون هذه الوراثة، فى ضوء الشطر الأول، إلا الوراثة الذهنية

العقلية النفسية بنموذج العقائدى والبناء الذهني الذي يتكون من مسألتى الألوهية والآخرة وفي وعيهما، وهو ما يؤكد تمام الحديث: «أو ينصرانه أو يمجسان». بتوريث النصراني أو المجوسي نسق العقائدى وبناءه الذهني ومركبه النفسى لابنه. ثم لابن ابنه... وهلم جرا.

ولعمري ما غفل عبد الدكتور عبد الرهائب المسيري بنموذجه المركب قد فطن إليه شاعرنا العربي وهو يقول:

وينشأ ناسي الثقيان فينا... على ما كان عودده أبوه

فشاعرنا العربي، المشبع بالقرآن ومفاهيمه ولم يتلوث عقله بالغرب ومناهجه انتورائية النبع التي لا تعرف الروابط إلا في الأرض والدم أو ما يقع تحت طائلة الخواس، شاعرنا فطن إلى أن الابن يرث أباه الذي هو من صلبه لا بمجرد ميلاده منه، ولكن بما عودده عليه، أى غرسه فيه ورباه عليه وتعهده ليتكون به عقله ونفسه ويصبع أخلاقه وأقواله وأفعاله.

وهو ما يخبرنا به في البروتوكول السادس عشر من أوتى من الكتاب علماً يعصمه من ضلالات النماذج المركبة، ويعرف به أن وراثه الأفكار والعقائد هي الوراثة الحية الباقية، وهي الوراثة التي تعلو على الزمان والمكان والظروف، فلا يمنعها اختلاف الزمان، ولا يحجزها تنائي المكان، ولا يقيدتها تغير الظروف: «إننا نعرف من تجارب قرون كثيرة أن الناس يعيشون ويهتدون بالأفكار، وأن الناس إنما تلقن هذه الأفكار عن طريق التربية التي تؤدي في كل العصور إلى النتيجة نفسها»!

Knowing by the experience of many centuries that people live and are guided by ideas, that these ideas are imbibed by people only by the aid of education provided with equal success for all ages of growth.

فإذا ما غُرست الأفكار والعقائد في الفرد أو الجماعة أو الشعب، ثم تعهدا فيه من غرسها ورباه عليها، صبغت عقله ونفسه، وسرت في كل ما يصدر عنه من أقوال وأفعال وأخلاق وغايات ووسائل، ثم تصير هذه الأقوال والأفعال والأخلاق والغايات والوسائل مع «امتداد الحال» عادات قاهرة، لا يتركها الفرد ولا يستطيع،

ولا تتخلى عنها الجماعة أو الشعب ولا يقدر، بل ولا يرد على الأذهان التساؤل عن أصلها وصحتها أو خطئها، إلا بزلزال فكري أو عقائدي يغير الأفكار والعقائد التي أنتجتها.

وحينئذ فقط تتغير هذه بتغير تلك، كما تخبرنا خطة الإصلاح الإلهية المحفوظة: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١).

فإذا لم يحدث الزلزال لتغير الأفكار والعقائد، ظلت الأقوال والأفعال والأخلاق، هي والنموذج العقائدي الذي أنتجها والمركب النفسي الذي أفرزها عادات قاهرة سارية في الجماعة، اجتمعت أو تفرقت، وهي ما تفرق إلا وهي تحمل أذهانها ونفوسها معها.

وتظل عادات الجماعة قاهرة للفرد منها، لا تزال عنه إلا بدخوله قبره.

وهي حقيقة نفسية واجتماعية، خير من أن عنها أبو العلاء المعري، وهو من ألزم نفسه نصف قرن بعادات لا يطيقها بشر.

والشيخ لا يترك عاداته . . . حتى يرادى في ثرى رمسه

وكذا الأمة أو الجماعة، لا تترك عاداتها حتى تدخل قبرها. وقبر الأمة أو الجماعة هو انشكاك روابطها، وانحلال ذهنيها ونفسيها، وذوبان الأفكار والعقائد التي جمعتها وكونتها، فحينئذ تكون الجماعة قد ماتت، فتبدل أقوالها وأفعالها وأخلاقها وغاياتها، ويتغير مسارها واتجاه مسيرتها.

وهو ما يعلمه اليهود تمام العلم. فاستراتيجية اليهود في البروتوكولات للوصول إلى الهدف، وخطتهم، هي إزالة الأمم، لا بمعنى إبادة أفرادها، ولكن بمعنى إزالة الأفكار ومحو العقائد التي تربط الجماعة، وتكون الأمة باجتماعها عليها أمة، وتفرغها منها.

فتكون الأمة قد ماتت وإن عاش أفرادها، ليملاً اليهود الفراغ بأفكارهم ومنطقهم ومناهجهم التي أرادوها لهم.

وها هنا تكون قد ولدت أمة أخرى غير التي ماتت، أمة أخرى . . . يهودية!

وهو ما نخبرنا به المفسدون العليمون في البروتوكول التاسع، أنه حين يتم تفريغ

الأمة من أفكارها وعقائدها وأخلاقها، وتنحل روابطها، يستوطنها اليهود بأفكارهم ومنطقهم وأخلاقهم التي أرادوها لها: «فكون قد أضفنا أمة أخرى إلى طابور الأمم التي خضعت لنا»!

We shall add a new people to the ranks of those already subdued by us.

والقرآن قد جعل الوراثة الذهنية النفسية هي الوراثة الحقيقية لا الوراثة العرقية الجينية، فلا وجود للثانية حقيقة إلا بقدر وجود الأولى.

فقد بتر القرآن نسب ابن إلى أبيه الذي هو من صلبه لأنه لم يرث منه بناءه العقائدى وتكوينه الذهنى والنفسى وما يثمره من أقوال وأفعال.

وذلك قوله تعالى:

﴿قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ (هود: ٤٦).

وفى قراءة الكسائى ويعقوب المدنى: «إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح».

فكون ابن الرجل «عمل غير صالح»، فلم يرثه فى عقيدته وعمله جب نسبه إليه، وهو من صلبه، ليس بينه وبينه أحد.

والآن إلى حل اللغز!

حمل القرآن يهود المدينة وزر ما قام به أسلافهم قبلهم بمئات السنين، لأنهم ورثوهم فى النموذج العقائدى والبناء الذهنى والتكوين النفسى الذى قتلوا به الأنبياء، فلو وجد أنبياء بينهم، لسعوا بهذا النموذج والبناء والتكوين فى قتلهم، كما فعل أسلافهم، لأن نبع الفعل واحد.

وقد وضع القرآن علامة تعرف بها استمرارية هذا البناء الذهنى والتكوين النفسى فى اليهود عبر الزمان وخلال المكان.

وهى أن من يدعوهم للإيمان: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ (البقرة: ٩١) يكون ردهم عليه: ﴿نُؤْمِنُ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ﴾ (البقرة: ٩١).

وكما حكموا هم على أنفسهم أن ما أنزل على أسلافهم أنزل عليهم، حكم الله عليهم بأنهم يقتلون الأنبياء مثلهم.

فادع يهود القرن الحادى والعشرين إلى الإيمان ببيان الإله النهائى إلى البشرية، وبالنبي الخاتم للذين أنهى الله، عزوجل، بهما أسطورة الميثاق العرقى الدموى بين الإله واليهود، فإن كان رد أحدهم: لا أؤمن إلا بما أنزل على آبائى وأجدادى وما ورثته عنهم، فاعلم أن هذا هو اليهودى الذى قتل الأنبياء وقاتله محمد رسول الله فى المدينة، واجلاه عنها وعن خيبر، هو بعقله وذهنه ونفسه، ولو وضع فى موضعه لنعمل مثلهما فعل.

والطريف أن الدكتور عبد الوهاب المسيرى لم يفتن إلى أنه لو كان نفى الوراثة الجينية العرقية ينفى مطلق الوراثة، لما صح أن يقال عن مسلم فى القرن الحادى والعشرين إنه مسلم، ولا عن نصرانى إنه نصرانى!

ولكان الدكتور عبد الوهاب المسيرى حينئذ، هو ومن يكتب هذا الكلام ومن يقرأونه، جميعاً، غير مسلمين!

وهى نتيجة عجيبة، كما ترى، مصدرها غفلة من ينظر للشأن اليهودى عن أنه فى بعض الأحيان يضع أحكاماً ونماذج للتفسير والفهم تبدو وكأنها لا تطبق، ولا ينبغى لها أن تطبق، على غيرهم، إذ لو طبقت على غيرهم لجاءت النتائج أقرب إلى الهزل منها إلى الجد.

وهو على كل حال ما يثبت أن اليهود فعلاً وحقاً يهود! إذ يصير حال من يتبعهم إلى أن يفرد لهم أحكاماً خاصة يفصلها لهم وحدهم، ولا تصلح للتطبيق إلا عليهم دون باقى الأمم والشعوب والديانات.

* المنهج القرآنى الفريد:

ويأتى ها هنا سؤال الدكتور عبد الوهاب المسيرى الوجيه والمنطقى، وهو: كيف يوصم اليهود بالفساد فى كل زمان وفى كل مكان، والإسلام قد عامل «الجماعات اليهودية» من خلال مفهوم أهل الذمة، وهو مفهوم قانونى لا علاقة له بحب أو كره، ولا بما هو مستكن فى الأذهان والنفوس والقلوب؟

والتاريخ الإسلامى لم يعرف اضطهاداً لليهود لمجرد كونهم يهوداً، فما أبادهم واستأصلهم، ولا طردهم ونفاهم، ولو كان اليهود كلهم فاسدين مفسدين لما

كان هذا هو منهج الإسلام وأهله وتاريخه . فقد استوعبهم وعاشوا فى كنفه آمنين .
وسؤال الدكتور عبد الوهاب المسيرى منطقى جداً بميزان الغرب والذهنية الغربية ، وليس بمنهج القرآن وميزانه .

وآفة الدكتور عبد الوهاب المسيرى أنه يفكر فى قضايا القرآن بذهنية الغرب ومنهجه ، والغرب لا يعرف فى مواجهة المخالف إلا الطرد والنفى ، أو الاستئصال والإبادة .

وما هذا بمنطق القرآن ولا ميزانه ومنهجه .

ومنهج القرآن فذ فريد لا نظير له فيما تواضع عليه البشر أو عرفوه أو وصلوا إليه بخبراتهم وتراكمها .

فالمنهج الإلهى فى القرآن يفضح اليهود على المستوى الذهنى والعقلى والنفسى ، ويعرى فساد نموذجهم العقائدى وبنائهم الذهنى وسوء تكوينهم النفسى ، ثم يأمر أهله ألا يكون معيار معاملة اليهود والموقف منهم هو هذا النموذج المكنون والبناء الذاتى والتركيب الداخلى نفسه ، وإنما أن يكون المعيار هو نواتج هذا النموذج والبناء والتركيب أو ثماره الفعلية الظاهرة .

فاليهود فاسدون مفسدون ، لأن النبع الذى يأتى منه الفساد أصيل فى بنائهم وتكوينهم ، ولا يزول إلا بإيمان من يؤمن منهم ويهتدى ، أى من يغير البناء والتكوين الذهنى والنفسى ، ويبدل النموذج العقائدى .

ومع ذلك ، لا يعامل اليهودى إلا من خلال مفهوم عملى موضوعى قانونى ، لا يعاقب فيه ولا يؤخذ ، فرداً أو جماعة ، إلا حين يتحول الفساد الكامن إلى فعل ظاهر .

ولكى يفهم الدكتور عبد الوهاب المسيرى هذا المنهج القرآنى الذى لا نظير له ، عليه أن يقرأ بعناية هاتين الآيتين العجيبتين اللتين جمعتا المسألة كلها وأحاطتا بها ، ولا شبه لما فيهما من منهج فى كل ما عرفته البشرية فى تاريخها ، وحتى هذه اللحظة :

وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي

مَعَكُمْ..... فَبِمَا نَقَضْتُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ... ﴿المائدة: ١٢، ١٣﴾.

أولاً: الآيات من أولها حتى قوله تعالى: ﴿وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾، هي إخبار من الله، عز وجل، للنبي، عليه الصلاة والسلام، عن اليهود الذين أخذ الله منهم الميثاق، ميثاق الإيمان والطاعة، فنقضوه، وبنقضهم له لعنهم الله، عز وجل. فهذا هو إخبار، لا ريب، عن يهود الماضي، قبل نزول القرآن، بل هو عن يهود عصر نزول التوراة وما بعده.

ثم، نبه عقلك واشحذ ذهنك، ودعك الآن من النماذج المركبة، تجد الخطاب انتقل من الإخبار عن يهود عصر نزول التوراة بصيغة الماضي: «أخذنا... بعثنا... بما نقضهم... لعناهم... جعلنا... نسوا»، إلى الحكم على يهود عصر نزول القرآن في صيغة المضارعة، وقد دمج الآخرين في الأولين حتى صيرهم كياناً واحداً، دون اعتبار للزمان، ولا للمكان، ولا للظروف: «وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ».

فالضمير في «منهم» يعود على يهود عصر التوراة وما بعده، لأنه لا أحد غيرهم في الآيات، مع أن الخطاب: «لاتزال تطلع» هو للنبي عليه الصلاة والسلام، وفي صيغة المضارعة!

فجعل القرآن يهود عصر نزول القرآن في المدينة هم هم يهود عصر التوراة والميثاق ونقضه في سيناء وفلسطين الذين كانوا قبلهم بألفى سنة!!، وخاطب عز وجل نبيه عن هؤلاء وكأنهم أولئك، فهم في خطاب القرآن جماعة واحدة لا جماعات مختلفة، ولا حتى جماعات متشابهة!

ثانياً: لو جئت بهذه الآيات لغربي (توراتي)، أو لذي ذهنية غربية (توراتية)، ووقفت به عند: «وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ»، دون أن يكون على علم بختام الآية، لما ورد على ذهنه إلا أن هذا الحكم باللعن والوصم بالخيانة في صيغة المضارعة، لا ريب، سيتلوه أمر بالإبادة والتحريم، كما هو قانون الكتبة في التوراة، والذي ورثه الغرب عنهم، فلا يعرف في مواجهة المخالف، فضلاً عن العدم، غداً.

فإذا ما تلوت الآية حتى نهايتها انفلق لك ختامها عن حكم عجيب شديد الغرابة، لا علاقة له، فى أى ميزان بشرى، بما سبقه! إذ لا شىء يقاربه، فضلاً عن أن يماثله، فيما تواضع عليه البشر وتعرفه أذهانهم.

«فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ»!

فالآيات بعد أن وصمت اليهود بنقض الميثاق، وحكمت عليهم باللعنة، وبعد أن دمجت يهود عصر القرآن فى يهود عصر التوراة، ودمغت الجميع بالخيانة المتأصلة فى نفوسهم، يطفح منها ما يطفح ليطلع عليه النبى عليه الصلاة والسلام، بعد كل هذا تأمر الآيات بالعفو عنهم والصفح، لا بالاستئصال والإبادة، ولا حتى بالنفى والطرْد!

فاليهود فى القرآن أهل ذمة، لا لأنهم غير فاسدين ولا منسدين، بل مع كونهم فاسدين ومنسدين، لمنهج القرآن الفريد الذى وصمهم، ثم أمر ألا يعاقب فرد منهم ولا جماعة إلا بما ظهر واستعلن من فسادهم، وما جنت يدهاء فعلاً.

فأطلعنا، عز وجل، على سرائرهم وأمرنا ألا نعاملهم إلا بعلايتهم.

فإذا كان القرآن قد أمر ألا يعامل اليهود إلا من خلال كونهم أهل ذمة، لا يهانون ولا يعاقبون إلا حين يخرج ما انطوت عليه نفوسهم إلى دائرة الفعل، فلماذا إذاً أطلعنا على خبيثة نفوسهم ومكنونات صدورهم؟

أطلعنا، عز وجل، عليها لكى يتبّه لهم عالم الإسلام ويكون دائماً على حذر منهم، فلا يوضعون أو يتركون داخله فى موضع قوة، ولا فى مكانة يكون لهم فيها شوكة أو استعلاء يظهر بها ما هو مكنون داخلهم، أو يجد طريقه ليتحول إلى فعل.

فلا يكونون فى دار الإسلام، مكاناً ومكانة واجتماعاً، إلا فى الموضع الذى هم

فيه:

﴿يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ (التوبة: ٢٩).

* من التفسير التامرى إلى التفسير بالصدف والظروف:

إذ نفى الدكتور عبد الوهاب المسيرى الوراثة الجينية العرقية ولم يفتن إلى الوراثة

العقلية الذهنية النفسية التي تورث، ليس بالميلاد، ولكن بالغرس والتربية والتعهد، تفكك عنده اليهود، فلم يعودوا يهوداً، بل جماعات مختلفة يسميها البعض يهوداً.

ولإيجاد تفسير للسلمات المشتركة لهذه «الجماعات» المختلفة وضلوعها في كل ثورة أو تنظيم سرى أو جماعة خفية، وضع الدكتور عبد الوهاب المسيرى الظروف التاريخية، السياسية والاقتصادية والاجتماعية، محل الوراثة.

فهذه الجماعات اليهودية المتناثرة بين الأقوام والشعوب والملل والنحل تجد نفسها، أينما نزلت وحيثما حلت، في الصف الأول من كل ثورة أو انقلاب لأنها جزء من تكوين المجتمع الذى تحدث فيه الثورة أو يقوم الانقلاب، تحركها الدوافع الاجتماعية والظروف الاقتصادية والسياسية والتاريخية التى تدفع فئات المجتمع الأخرى.

وهو تفسير ينفى عن اليهود القصد والإرادة، ويكاد يصل إلى مرتبة عزو الوجود الظاهر لليهود في كل ثورة وانقلاب وداخل كل تنظيم سرى أو جماعة خفية إلى المصادفات أو الموافقات التاريخية، سياسية واقتصادية واجتماعية.

وعلى ذلك، فحين يكون من أوائل قرارات ثورة كرومويل في بريطانيا إعادة اليهود إليها بعد أن كان قد طردهم منها الملك إدوارد الأول، ثم يتضح أن تمويل الثورة جاء من يهود، وبعد رسائل متبادلة للاتفاق على ترتيبات الثورة بين كرومويل ومنشه بن إسرائيل، حاخام هولندا الأكبر في أقصى شمال أوروبا، وموشيه كارفاجال، زعيم يهود البرتغال في أقصى جنوبها!، وحين لا تجد في الثورة في فرنسا الكاثوليكية أرثوذكسياً واحداً ويكون بعض من رجالات صفها الأول من أتباع جماعة يعقوب فرنك اليهودية وأتباع اليهودى آدم فيسهاوبت مؤسس منظمة النور البافارية، وحين يكون مولوها هم اليهود بنجامين جولد سميث وأخوه إبراهيم، وموسى كاتا، وصهره السير موشيه مونتيفورى من لندن، ومعهم من يهود برلين دانيال أترك وديفيد لاندرو وهرز شريير، وحين تخلو الثورة البلشفية في روسيا الأرثوذكسية من أى مسلم أو بروتستانتى أو كاثوليكي فيما اليهود منبثون في كل تنظيم، ويقفون وراء كل جريدة حرّضت عليها وأشعلتها، ثم هم الذين يديرون روسيا بعدها، وحين تفتش عن بروتستانتى أو كاثوليكي واحد في الانقلاب الكمالى، ثم في إسقاط الخلافة العثمانية المسلمة ولا تجده، فيما يهود الدونغه في

صدر الانقلاب، وحاخام اليهود الأكبر، صاحب الفضيلة هو الذى يتفاوض على إسقاطها، وحين تجد اليهود هم القاسم المشترك الأعظم بين كل الثورات والانقلابات، فهذا كله فى النموذج المركب والتفسير المعقد محض مصادفات ليس إلا!!

فكأنهم خشبة ملقاة على أمواج تدفعها دون إرادة منها، ثم لا تدفعها دائماً وأبداً، وبالصدفة، إلا فى الاتجاه نفسه وإلى الموقع نفسه!!

فلأن افتراض القصد والإرادة والهدف يستلزم بالضرورة وجود إطار يوحد «الجماعات» اليهودية التى بنى الدكتور عبد الزهاب المسيرى بناءه على أنها مختلفة ولا رابط بينها، فى ظل نفي الرابط العرقى الجينى والغفلة عن الرابط الذهنى العقلى النفسى، صارت الصدف والظروف هى البديل الوحيد الذى يمكن به تفسير تشابه حركة كل جماعة يهودية داخل كل مجتمع مع حركة الأخريات.

فإلى مؤرخ اليهود المصرى العربى المسلم وصف مؤرخ اليهود اليهودى، الذى ليس بصهيونى ولم يكن يوماً مادة استعمالية للغرب، وهو يخبرنا فى فخر أن «الاضطهاد حملنا فى الحقيقة على الانتشار فى أنحاء العالم. أجسامنا متباعدة، ولكن أرواحنا متقاربة، وأيدينا متماسكة، أشبه بشراك الصياد يقع فيه كل من يجحد أعمالنا ويروم اغتيالنا»!

فالمؤرخ اليهودى، إيلى ليفى أبو عسل، وهو أعلم ببنى ملته، ينبئنا أن ما يربطهم مستكن فى أرواحهم التى لا يستطيع إخضاعها أصحاب النماذج المركبة للإحصاء والقياس، وشبكة الصياد التى يوقعون فيها من يجحد أعمالهم ويروم اغتيالهم، عقدها فى أذهانهم، وخيوطها فى نفوسهم لا فى الصدف والظروف!

وما وقر فى الأذهان وما هو مستكن فى النفوس ومطوى فيها فهو يوحد بينها، هو، وليس الصدف والظروف، ما جعل وصف مؤرخ اليهود اليهودى المصرى الشرقى لبنى قومه وملته، يكاد يكون صورة طبق الأصل من وصف هرتزل، زعيم الحركة الصهيونية المجرى النمساوى الغربى، لما يجمعهم وما يفعلونه عند الإحساس بالاضطهاد والشعور بالخطر، إذ يخبرنا هو الآخر فى فخر: «إننا جنس فريد، فلا يجمع بيننا، على تشتتنا، غير عقيدة آبائنا (تنبه! فهذه هى العلامة التى وضعها لك

الإله فى بيانه إليك على كون اليهودى يهودياً!). . . عند حدوث أى اضطهاد ضدنا سيندفع اليهود جميعاً على الفور، الأغنياء منهم والفقراء، إلى صفوف الأحزاب المخربة. . . فنحن عندما نغرق نصبح بروليتاريا ثائرة من أتباع جميع الأحزاب الثورية!!

ما يربط اليهود فى كل زمان وفى كل مكان هو ما أخبرك به الإله فى وحيه المحفوظ، هو الدين والعقيدة فقط.

وهو ما نص عليه جيمس روتشيلد فى ندائه الذى وجهه لليهود سنة ١٨٦٠م يعلنهم فيه بتكوين الرابطة اليهودية العالمية The Universal Jewish Alliance، التى وجدت البروتوكولات فى مقرها، ويدعوهم للانضمام إليها: «إن قوميتنا هى دين أجدادنا، وليس لنا قومية غير ذلك. فإذا ما اعتبرنا أن عقيدة أجدادنا هى وطنيتنا الوحيدة (العلامة القرآنية مرة أخرى!)، وإذا حافظنا، على الرغم من جنسياتنا العديدة التى نحملها، على الشعور الدائم بأننا أمة واحدة، وإذا آمنا بأن اليهود أمة تمثل حقيقة دينية وسياسية فقط، وإذا اقتنعتم بهذا يا يهود العالم فعليكم أن تصغوا إلى هذا النداء، فبرهنوا على إيمانكم به وموافقتكم عليه».

* تركيب شجرى لا تركيب جيولوجى:

يشبه الدكتور عبد الوهاب المسيرى اليهود أو الجماعات اليهودية عبر الزمن بالتركيب الجيولوجى الذى تتراكم طبقاته، بعضها فوق بعض.

وهو تشبيه غير دقيق، إذ فى التركيب الجيولوجى، أولاً: لا علاقة بين كل طبقة والتى تليها إلا تراكمها فوقها، فلا يربط اللاحقة بالسابقة سوى مجرد التجاور المكانى.

وثانياً: فى التركيب الجيولوجى تتراكم كل طبقة فوق التى قبلها بالعوامل الخارجية دون أدنى صلة للطبقة السفلى بهذا التراكم، فلا هى التى أفرزت الطبقة التى فوقها، ولا هى التى ترويه وتغذيها.

وكأنه بهذا التفسير والتشبيه يجعل مجئ كل جماعة يهودية لا صلة له بما سبقها، وكأنها كان يمكن أن تأتى فى الزمان أو فى المكان دون اتصال (ذهنى عقلى نفسى) بسابقتها، ودون وجود لسوابقتها.

وهو تشبيه، رغم عدم دقته، يتناسق مع نموذج الدكتور عبد الوهاب المسيرى المركب فى عزو حركة الجماعات اليهودية إلى الظروف الخارجية دون التركيب الذاتى والبناء الداخلى للذهنية والنفسية اليهودية.

أما التشبيه الأوفق لليهود، فى ضوء تفسيرنا ومنهجنا القائم على الوراثة الذهنية العقلية النفسية، أو عزو حركة أى جماعة، وليس اليهود وحدهم، إلى بنائها الذاتى وتكوينها الداخلى، فهو أن اليهود، كالمسلمين، كالنصارى، تركيب شجرى له تربة تضرب فيها جذوره ويستمد منها ما يحفظه وينميه. وللشجرة جذور، ومن الجذر ساق، وللشجرة فروع.

ربما يكبر فرع حتى يكاد يساوى أصله، وربما يدق آخر فلا يكون فى جوار أصله إلا تفرعة صغيرة. وقد يتجه فرع يميناً، ويتجه آخر يساراً. وقد يقرب فرع من أصل الشجرة فيخرج منه مباشرة، ويبعد آخر فيخرج بعيداً عن الجذر، فرعاً من فرع، ولكنه يبعد عن أصله وهو موصول به ويستمد منه.

وكلها تلتقى عند أصلها الذى يحفظ وجودها، وفى التربة التى تنبت منها وتنبت بها، وفى الغذاء الذى تنمو به وتقوم.

بيد أن التنبيه واجب أنها شجرة تربتها وجذورها وساقها وفروعها الأفكار والعقائد. أما فساد اليهود الظاهر وإفسادهم وحركتهم الظاهرة فى المجتمعات فليس إلا الثمار فقط!

*** نموذج تفسيرى جديد... عفواً... إنه قديم جداً!**

ربما لا يعرف الدكتور عبد الوهاب المسيرى أن الحجة والمنطق الذى أفرزه نموذج المركب، بل وهذا النموذج نفسه، وما يترتب عليه من تبرئة يهود العصر الحديث وإزاحة عبء الوصم القرآنى عنهم ليس بدعاً من إبداعه!

فقد سبقه إلى بذر بذور الحجة نفسها والمنطق نفسه، وإلى إثمار نتيجته نفسها، أهله الحقيقيون وأصحابه الأصليون... اليهود أنفسهم!

فقد حث المؤرخ اليهودى الفرنسى جولى إسحق صديقه البابا يوحنا الثالث والعشرين على إعلان معارضة الكاثوليكية للاسامية.

ثم أصدر جولى سنة ١٩٦٠م كتاباً سماه «تعليم الاحتقار» Teaching of Contempt، يوضح فيه الأخطاء التى وقعت فيها الكنيسة الكاثوليكية تجاه اليهودية.

وكان أحد هذه الأخطاء أنه ليس من المنطق (ولا من النموذج المركب طبعاً!) أن يلام الشعب اليهودى كله، وعلى مدى تاريخه كله، بسبب جريمة ارتكبتها أقلية منه! ولئن لا يعرف، هذه «الأقلية» هى مجمع رؤساء الكهنة والفريسيون وشيوخ إسرائيل وقادة جند الهيكل، وعلى رأسهم جميعاً قيافا، رئيس الكهنة!! وهذه «الأقلية» قبضت على المقبوض عليه ثم حاكمته وحكمت عليه بالصلب حسب قانون التوراة وقانونها هى، صارخة فى وجه الوالى الرومانى: «لنا ناموس وحسب ناموسنا يجب أن يموت» (يوحنا ١٩ : ٧).

ولم يخرج من الشعب اليهودى البرىء على مدى تاريخه، وحتى هذه اللحظة، أحد يدين هذا الناموس ويدين من قتلوا به ويتبرأ من فعلتهم!

ثم إن هذه «الأقلية» أجبرت الوالى الرومانى على تنفيذ حكمها وهو كاره له وهى تهتف و«جميع الشعب» يهتف من ورائها: «دمه علينا وعلى أولادنا» (متى ٢٧ : ٢٥).

وللطرافة، فإن نموذج الدكتور عبد الوهاب المسيرى المركب الذى علق به فساد اليهود وإفسادهم فى القرآن على «الظروف»، سبقه إليه المؤرخ اليهودى، إذ فسر النص على مسئولية اليهود عن جريمة الصلب فى الإنجيل ولعنهم بسببها بأنه كان وليد «الظروف» التى واكبت ميلاد المسيحية وانفصالها، فى عدا، عن أصلها اليهودى، مما ترك أثره فى صياغة نص الإنجيل وفى التحامل على اليهود فيه!

ولا تغفل وأنت تقرأ عن المعنى الحقيقى الذى يتدسس فى النموذج المركب، ألا وهو نسف مرجعية النص عند أهله، وإزالة قداسته من أذهانهم، وتفريغه من محتواه ليصير بلا معنى.

وبناءً على هذا النموذج المركب ومنطقة أُدخل فصل حول: «تبرئة اليهود من تهمة قتل الرب» فى مشروع القرار الذى أعده المجمع المسكونى سنة ١٩٦٣م، والقرار أصلاً وكله كان عن: «وحدة الكنائس المسيحية»!

وبعد عامين من المناقشات والاجتماعات والمعارك داخل المجمع وخارجه، شن خلالها اليهود ومن يستوطن اليهود عقلهم، حملات ضارية على الفاتيكان، عبر الصحف ووسائل الإعلام، والروايات والمسرحيات، والكتب والمؤلفات، والمؤتمرات والبيانات، والضغوط السياسية والبعثات الدبلوماسية، وبعد ضغط عنيف من ممثلى الكنائس الأمريكية والبريطانية، البروتستانتية، المشاركة فى المجمع، فى مواجهة مقاومة شديدة من آباء الكنائس الشرقية والأرثوذكسية (تنبه أن القرار أصلاً كان من أجل توحيد الكنائس المسيحية!)، وفى حضور واحتشاد رؤساء المنظمات الصهيونية، وممثلى الجمعيات اليهودية من أنحاء أوروبا والأمريكتين كافة إلى جوار السفير الإسرائيلى فى روما، لمتابعة الموقف والمناقشات والتعديلات لحظة بلحظة، صدرت الوثيقة التى تحوى نص تبرئة اليهود لأن: «ما ارتكب أثناء آلامه (المسيح) لا يمكن أن يعزى دون تمييز إلى جميع اليهود الذين كانوا عاشرين إذ ذاك، ولا إلى يهود عصرنا»!

وما فعله الدكتور عبد الوهاب المسيرى فى نموذج المركب حين برأ اليهود ليدين، تلقائياً ودون وعى منه، البشرية كلها، سبقته إليه الوثيقة المسكونية المركبة! ولكن عن وعى وقصد، فقد نصت على أن: «الكنيسة كانت ولا تزال تعتقد أن المسيح قد مر بعذابه وقتل بحرية بسبب ذنوب جميع البشر» (ما عدا اليهود طبعاً، لأنه قد تم تبرئتهم)!

وبعد إصدار الوثيقة المركبة خرج آباء كنائس الأرض المقدسة، فلسطين، ليعلنوا فى بيان صادر عنهم أن نص تبرئة اليهود الذى أقحم على وثيقة وحدة الكنائس ما كان له أن يصدر لولا وجود ضغط عنيف ونفوذ يهودى قوى على آباء المجمع!

بل وشارك فى صياغة نص التبرئة اثنان من الآباء المنتصرين حديثاً، وهما من أصل يهودى!! وهما المونسينور أوستر راكيز والأب بلوم برونو هوسار الدومينيكي، هذا رغم أنه لم تكن لهما صفة داخل المجمع المسكونى تسمح لهما بالمشاركة فى صياغة القرار أصلاً!!

ونستمىحك عذراً فى هذه التفاصيل التى ما نوردها إلا لكى نترجم لك

البروتوكولات واقعاً حياً ووقائع نابضة تستطيع أن تراها بعينيك وأن تمسكها بيديك
فى مواجهة المؤرخين والمفكرين من الطراز (اللهم احفظنا) الأمبريقى!

وأطرف ما فى وثيقة تبرئة اليهود هذه أنها، بالنموذج المركب الذى تبنته، برأت
«يهود عصرنا»، لأنهم لا ذنب لهم فيما فعل بعض آبائهم، لكنها، وفى الوقت
نفسه، نصت على أن: «اليهود بقوا، بسبب آبائهم، أعزاء عند الله وأحباء له»!!

وكما ترى، فالنماذج المركبة تفعل ما لا يقدر على فعله السحرة والخواة!
ففى سطر برأ النموذج المركب «يهود عصرنا» لأنهم لا يرثون آباءهم فى وزر
الجريمة، ثم فى السطر الذى يليه قدسهم لأنهم ورثوا آباءهم فى القداسة عند الله!!
ولعلك تكون قد فهمت الآن لماذا يولد اليهودى من بطن أمه صارخاً: نموذج
مركب!

وبالنموذج المركب الذى لقح به اليهود أذهان النخبة الكاثوليكية، نُسفت مرجعية
الإنجيل عند أهله، وأهدرت فحواه ليصير بلا معنى، وليسقط بذلك أمنع الموانع أمام
استيطان اليهود للذهن الكاثوليكى.

والذهن البروتستانتى، كما علمت، هو ذهن توراتى يهودى من تربته وبذوره
حتى ثماره وأوراقه، بحكم نشأته وتاريخه ومكوناته.

وبناءً على هذه التبرئة وضعت خطة تعديل مناهج تعليم الناشئة الكاثوليك
ووسائل تكوين عقولهم، ليتغير وضع اليهود فى الثقافة الكاثوليكية الجديدة
المتسامحة!

وهى البشرى التى زفها للعالم بيان ترحيب جمعية اليهود الأوروبيين بصدور
الوثيقة!

وهكذا، وبعد أكثر من ستين عاماً على نشر البروتوكولات، تحقق، كلمة كلمة،
وحرفاً حرفاً، الهدف الذى سعى إليه المفسدون فى الأرض ونصوا عليه فى
البروتوكول السابع عشر: «لن نهاجم الكنائس القائمة حتى تتم إعادة تعليم الشباب
وتربيتهم بعقائد جديدة، تكون خطوة فى الطريق إلى عقيدتنا، بل سنهاجمها عن
طريق النقد الذى كان وسيظل ينشر الخلافات بينها... سننفذ إلى أعماق البلاط

البابوى للفاتيكان ونستقر فى قلبه، وحينئذ لن يكون لقوة على وجه الأرض أن تخرجنا منه حتى نكون قد دمرنا السلطة البابوية»!

While we are reeducating youth in new traditional religious and afterward in ours. We shall fight against them by criticism calculated to produce schism... we shall not overtly lay a finger on existing churches, ... we shall penetrate to its very bowels and be sure we shall never come out again until we have gnawed through the entire strength of this place.

وهو الهدف نفسه الذى نصت عليه خطبة الحاخام ريخورن فى صفوة اليهود عند قبر الشيطانى سيمون بن يهودا فى برج سنة ١٨٦٩م: «إن الكنيسة هى عدونا اللدود، فلنستفد من إخواننا الذين تنصروا فى الظاهر لبث الفساد فى الكنيسة وإشاعة أسباب الخلاف والفرقة والصراع بين المسيحيين»!

ثم جاء مؤرخ اليهود المصرى العربى المسلم، بطيبة قلبه وحسن نيته، وبنموذجه المركب، ليستخدم المنطق اليهودى نفسه، والحجة اليهودية نفسها، وليصل إلى النتيجة اليهودية هى هى، ليسقط (هيهات هيهات) أمتع الموانع فى الذهن الإسلامى أمام زحف السوس اليهودى عليه ونخره فيه.

وما هنا قد يغافلك شيطان البروتوكولات اللعين فيذكرك أن البروتوكولات ما هى خطة لاستيطان أذهان النخب، بتسريب الأفكار اليهودية والمنطق اليهودى إليها، عبر الصحافة والإعلام والأدب والفكر والمناهج (سلام قولاً من رب رحيم) الأمبريقية!، لكى تفكر هذه النخب بالطريقة التى يريد لهم اليهود أن يفكروا بها، ولتصل إلى النتائج التى يريد اليهود منهم أن يصلوا إليها وهم يحسبون أنهم يبدعون ما لم يبدعه الأوائل وما لن يستطيعه الأواخر، كما يخبرنا المفسدون فى الأرض العليمون أنفسهم فى البروتوكول الثانى: «ستختال نخب الأميين زهواً بعلمها أمام أنفسها... وهى تبث المعرفة التى حصلت منها من هذا العلم وترجمها فى المجتمع واقعاً حياً دون أن تدري أو تعى أن عقولها التى حصلت هذه المعرفة وبثتها هى من صنعنا، وأنها مترجمها كما نريد، وتسوق بها الأميين فى الاتجاه الذى نريده»!!

The intellectuals of the Goyim will puff themselves up with their knowledges and without logical verification of them will put into effect all the information available from science, which our agentur specialists have cunningly pieced together for the purpose of educating their minds in the direction we want.

فإذا لم تنتبه وتتيقظ لهذا الشيطان اللعين، ربما توغل في ذهنك الساذج البريء غير المركب، ليوسوس لك أن هذا التطابق بين منطق اليهود وحجتهم وما ينتج عنهما، وبين منطق النموذج المركب وحجته وما ينتج عنهما هو آية بينة على أن النخب (قل أعوذ برب الفلق) الأمبريقية، هي ونماذجها المركبة، ما هي إلا بعض من ضحايا البروتوكولات وأثر من آثارها!

استعذ بالله وتوضأ واقرأ «قل أعوذ برب الناس» حتى يخنس الخناس. فما قرأته كله هو مجرد توارد خواطر مركبة بين اليهود ومؤرخهم!

*** أصل فساد المنهج الأمبريقي ولب لباب البروتوكولات:**

من أخفى المعانى على الذهن البشرى، ومن أعسرها عليه أن يبقيا حية في وعيه وإدراكه، إن هو علمها، أن الذهن لا يدرك مما حوله إلا ما هو موجود فيه أصلاً! سواء كان ما فيه قد أتى عن طريق الحواس والخبرات الحسية، عامية مجردة أو علمية مدعومة بالآلات، أو كان ما فيه قد تكون عن طريق ما يحيط به بالغرس والتربية والتعهد، أو كان ما فيه قد جاءه من طريق الوحي، أو كان ما فيه خليطاً من أى من هذه أو منها كلها معاً.

فأنت إذا ذكرت كلمة روابط أمام الميكانيكى، لن يفهم منها إلا الصواميل والمفاتيح، وإذا سمعها النجار فلن يرد على ذهنه إلا المسامير والمفكات.

وإذا بحث المفكر الغربى (التوراتى)، أو ذو الذهنية الغربية (التوراتية) عن الروابط، فلن يجدها إلا فيما في ذهنه هو عن الروابط، الأرض والدم أو العرق والظروف الخارجية القابلة للإحصاء والقياس، وهى العمليات الحسابية والضرورات

المادية التى أخبر البروتوكول الرابع عن عمل اليهود على تسريب منطقها فى المناهج والأفكار، لإحلاله فى الأذهان محل الإله، المعيار والميزان.

أما حين يبحث المفكر القرآنى، أو ذو الذهنية القرآنية، عن الروابط، فإنه ينبغي عليه أن يبحث عنها فى أى من هذه أو فيها كلها معاً، ولكنه يبحث عنها ملفوفة فى الأفكار والعقائد ومروية لها.

ومن هنا تفهم لماذا هى مختلة مناهج مفكرينا ومؤرخينا، ولماذا هى مفككة نماذجهم، ولماذا هى عشوائية تفسيراتهم، ولماذا لا يرون فى التاريخ سوى مجموعات من المصادفات التى لا رابط بينها، ومن هنا تدرك أيضاً لماذا هى المآسى التى نعيشها طوال مائة عام ويزيد، منذ أن ابتلانا الله بالحكومات الأمبريقية ونخب النماذج المركبة.

لأن تكوينهم العقلى وتركيبهم الذهنى الذى يرون به الأحداث ويربطونها به ويفسرونها من خلاله قد حذف منه أهم مكون من مكوناته، لأنه المكون الذى يضع فى الذهن ما لا يستطيع الإنسان معرفته ولا الوصول إليه بما يمتلكه من حواس وأدوات ووسائل.

وهو ما أنزل الله، عز وجل، الوحي من أجله، وهو أيضاً ما وضعت البروتوكولات ولب لبابها وركن أركانها من الأذهان حذفه.

فمفتاح السيطرة اليهودية فى البروتوكولات، وركن الأركان فى خطة الإفساد اليهودية، هو تضليل الأمم عن الإله، وإزالة العقائد من أذهان البشر، وطمس المعيار الذى يعرف به الصلاح من الفساد، وإزاحة الوحي من مصادر المعرفة الإنسانية، وتنحية الإرشاد الإلهى من فهم تاريخ البشر ومسيرتهم ومستقبلهم وما يربطهم من روابط وما يفصلهم من فواصل.

ولذا كان أحد أعمدة خطة الإفساد هو ما نص عليه البروتوكول السابع عشر من أننا: «عنينا عناية بالغة بالخط من كرامة رجال الدين فى أعين الناس، وبذلك نجحنا فى هدم رسالتهم فى الأرض وتدمير مهمتهم بين البشر، والتى هى فى أيامنا هذه ربما تبقى هى العقبة الكؤود فى طريقنا».

ذلك أن رجال الدين هم حاملو الميزان وأصحاب المعيار الخالص بحكم تكوينهم وبحكم وظائفهم.

والمعيار والميزان هو أعدى أعداء اليهود، وهو أمتع الموانع في طريقهم. ولو أردت أن توجز البروتوكولات في كلمة واحدة، لما كانت القتل ولا التخريب، ولا الإفساد الاقتصادي ولا السياسى، ولا التآمر والمؤامرات.

وإنما ستكون: إخفاء الميزان وكنم المعيار الذى يعرف به الصلاح من الفساد وترك التفرقة بينهما لأهواء البشر وأوهامهم وأضاليل عقولهم ونماذجهم المركبة، ليصيروا مطية سهلة القياد لمن يريد أن يمتطيهم.

فلعلك بهذا البيان تكون قد تيقنت مما فصلناه لك من قبل وألمعنا الإشارة إليه مراراً، وهو أن حكومات بلاليص ستان طوال المائة عام الفائتة، هى وساستها وسياساتها، والعالم الذى أنتجها والعالم الذى تنتجه، وكذا هاتيك النخب الأمبريقية ونماذجها المركبة، هى نفسها، ما هى إلا أحد آثار عمل البروتوكولات فى العالم!

وما عليك الآن إلا أن تضع هذه الحكومات وهاتيك النخب على رأس أدلة صحة البروتوكولات ثم تعيد قراءة ما كتبناه من جديد!

اليهودية والصهيونية

﴿ وَرَحِمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ
الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ
الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ
فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ
عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ
الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ
عَلَيْهِمْ فَاَلَّذِينَ ءَامَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا
النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ ۖ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾

الأس الذي أقام عليه الدكتور عبد الوهاب المسيرى نموذج المركب والعمود الذي ركبه من حوله هو الفصل بين اليهودية والصهيونية .

فاليهودية عنده دين ، والصهيونية حركة سياسية عنيفة ، وهذه غير تلك ، ولا رابط بينهما . فالدين اليهودي ، كأي دين ، هو المعتقد وما تعلق بالعبادة والطقوس والشعائر ، وأما الصهيونية فهي حركة سياسية ، هدفها الدولة ، ووسيلتها العنف والممارسات السياسية ، تحالفات ومناورات وصفقات .

* علة النموذج المركب وأصل خطئه:

وخطأ النتيجة التي وصل إليها الدكتور عبد الوهاب المسيرى فرع ، أصله فصله بين الدين والدولة ، أي دين وأي دولة ، وبناءؤه نموذج على أن السياسة تختلف عن الدين ، بل وتناقضه ، وإن حملت اسمه أو رفعت شعاره .

وهو الفصل الذي لا وجود له إلا في أذهان مؤرخي بلاليس ستان ومفكرها ونخبها ممن أنتجهم «خط الإنتاج» الذي وضع أسسه وأصوله وبنى قواعده ورسم أهدافه وحدد مساره الغرب اليهودي ، عبر سياساته الإدارية والقانونية والتعليمية والإعلامية ، ثم دشنه وأداره .

وما دخل الغرب اليهودي بلاليس ستان ابتداء إلا من أجل إرساء دعائم هذا الخط ووضع قواعده ، ليأتى نتاج هذا الخط كله كما أراد له الغرب اليهودي أن يكون .

ثم ورثه الغرب اليهودي ، بعد أن مكن له ووطد أركانه ، لمن أنتجهم هذا الخط ، لتسيره الثورات والحكومات ، وطنية وقومية الرداء ، غريبة الملامح والجسد ، توراتية الروح ، يهودية الذهن ، وتسير به خلف الغرب ومن يستوطنون عقله ، حذوك البلغة بالبلغة!

ثم أدارته هذه الثورات والحكومات بهمة وكفاءة تضاعف بهما إنتاجه ، ليتولى هذا الإنتاج إدارة الخط وتسييره . . . وهكذا دواليك!

والدين ، عند كل من أنتجهم خط الإنتاج هذا ، لا يكون ديناً إلا إذا خاصم الدولة ، وناقض السياسة ، وأسقط المصالح والمنافع .

وكذا الدولة لا تكون دولة إلا إذا كانت مفرغة من الدين .

وهو وهم لا وجود له إلا فى رءوس واهميه .

فالدين، كل دين، بمسيس الحاجة إلى دولة تكون أبنيتها ومؤسساتها ونظامها الاجتماعى والأخلاقى والاقتصادى والقانونى صياغة له، يسرى فيها وتجسده .

ولو نم تكن الدولة أصيلة فى الدين لأنها هيكله وصياغاته، وهو روحها، لكان الدين بحاجة إلى الدولة على الأقل من باب حراسة الشعائر والمقدسات والعقيدة، وهى انقواصل الحقيقية بين الأمم، وحمايتها من طغيان العقائد الأخرى عليها .

وهو ما كان يعلمه عالم الوحى، دوله وحكامه ونخبه، بل وعوامه، تعلم ذلك من قول حجة الإسلام أبى حامد الغزالى فى كتابه «الاقتصاد فى الاعتقاد»: «ولذلك قالوا: الدين والسلطان توءمان... ولذلك قالوا: الدين أس والسلطان حارس . وما لا أس له فمهدوم، وما لا حارس له فضائع» .

والمسيحية التى فى جوهرها ينفصل ما لتيصر عما لله، والعالم الأرضى عن الملكوت السماوى، عالمها ودولها هى صياغة أمينة لهذا الجوهر الذى يسرى فيه وفيها .

فالدين والسياسة فى المسيحية، بعد إزاحة الكنيسة وسلطتها من الوساطة بين البشر والإله، الدين والدولة فى المسيحية فى توافق وانسجام وليس فى تناقض وخصام، وهو ما يتوهمه المفكرون والمؤرخون والنخب التى كونها ووضعها فوق رأس بلاد الإسلام خط الإنتاج!

واليهودية، كالإسلام وكالمسيحية، لا يكون لها أثر فى الدنيا، ولا تُترجم نظام حياة وأخلاقاً ومجتمعاً، بل ولا تكتمل كعقيدة وطقوس وشعائر إلا بوجود الدولة التى يسرى فيها الدين وتجسده، فيهبها معنى وجودها فى أذهان أهلها، ويمنحها قوتها فى نفوسهم وسلطانها عليهم، وتقوم هى به، ثم توفر له الأمان وتحرسه من طغيان الأديان الأخرى .

الاختلاف فقط، وهى الثغرة الأصيلة فى المسيحية التى نفذ منها اليهود إلى عقل الغرب، وهى أيضاً الثغرة المزيفة التى صنعها هذا الغرب فى بلاليص ستان وكانت ركيزته فى بناء خط الإنتاج، الاختلاف هو فى طبيعة الرابطة بين كل دين ودولته، والعلاقة بينهما .

فالإله، ذاتاً وصفات وعلماً وإرادة وعلاقة بالبشر، فى الإسلام هو غير الإله فى المسيحية وغير الإله فى اليهودية.

ومن ثم، فالعلاقة بين الإسلام ودولته والرابطة بينهما، هى غيرها فى المسيحية وغيرها فى اليهودية. ويبقى أنه لا يكون كل دين منها ديناً إلا بدولته التى تترجم العلاقة بين الإله والبشر.

كل دين، كعقيدة وطقوس وشعائر ونظام حياة، هو حركة سياسية بالقوة أو بالإمكان تنتظر الظروف الملائمة والنخبة النشطة التى تستطيع أن تحوله إلى فعل وأن تصوغه فى كيانات ومؤسسات.

* اليهودية والصهيونية:

وهذه هى الصهيونية لليهودية.

فاليهودية دين يبدأ من الإله وذاته وصفاته وعلاقته باليهود وبغيرهم من البشر. وللدين طقوس وشعائر، وله نظام حياة ومجتمع، لا تكون العقيدة ولا الطقوس والشعائر إلا بوجوده.

والمجتمع لا يكون مجتمعاً إلا بوجود نخبة تقوم به وتقوده.

والصهيونية هى حركة صياغة مبادئ اليهودية ونظامها وأهدافها فى دولة، وهى حركة دفع الأحداث فى اتجاه تكوين هذه الدولة لكى تكون الصياغة ممكنة.

فالصهيونية هى، كما وصفها بحق المؤرخ اليهودى إيلى ليفى أبو عسل، المصرى مولداً ونشأة، ولم يكن يوماً جزءاً من التشكيل الاستعمارى ولا مادة استعمالية للغرب، هى: يقظة العالم اليهودى!

* الحركة السياسية فى التوراة:

لو كانت الحركة السياسية وتحريك الأحداث وإثارة اليهود والسعى إلى الدولة والانهماك العملى فى إنشائها هو مستند نفى اليهودية عن الحركة الصهيونية، لما كان موسى (التوراتى) يهودياً!

فأنت إذا استبعدت منطق النبوة والاصطفاء الإلهى والرسالة، ونزعت العقائد من رأسك، كما خطط اليهود فى البروتوكولات، واعتمدت منهجاً أمبريقياً لا يرى ولا

يحكم إلا من خلال الحركة الظاهرة فقط، كما يفعل الدكتور عبد الوهاب المسيرى، وهى آية الآيات على صحة البروتوكولات ونجاح ما أراده اليهود وخططوا له، إذا أنت فعلت ذلك وتقمصت ذهن المؤرخ من الطراز الأمبريقى، فبماذا تصف رجلاً رُبى فى عصر أعظم حكام عصره وأوسعهم ملكاً وأكثرهم نفوذاً، ثم خرج هارباً من هذا الحاكم وفاراً من بلاده، ليعود بعد ذلك إليه ويقف أمامه يطالبه بإخراج قومه، الأقلية المستضعفة من هذه البلاد، ثم يُنْفَر قومه ويقودهم رغم أنف هذا الحاكم الجبار، ويعبر بهم بحراً فى اتجاه أرض ينحسر سلطان هذا الحاكم عندها، لينشئ لهم فيها دولة، مات قبل أن يراها، وأتم فتحها وإنشاء الدولة فيها خلفاؤه؟

إذا لم يكن هذا الرجل الذى هو: «أول من شيد صرح الصهيونية ووطد دعائهما ونشر مبادئها السياسية»، كما يصفه أبو عسل، إذا لم يكن هذا الرجل سياسياً، وإذا لم يكن ما فعله هو حركة سياسية، فمن يكون السياسى؟ وماذا تكون الحركة؟ وما هى السياسة؟

وإذا كان موسى التوراتى، السياسى الذى جمع قومه ونظم صفوفهم ونفرهم ليقود بهم حركة سياسية تحدت أعظم حكام عصره، طبقاً لمنهج الدكتور عبد الوهاب المسيرى، ليس يهودياً لأنه «تعاطى» السياسة، فمن الذى يكون يهودياً؟!

وأعجب ما فى منهج الدكتور عبد الوهاب المسيرى ونموذجه المركب، الذى هو أوفى مثال على رُهاب (فوبيا) العقائد وعقدها التى وسوس بها اليهود فى أذهان النخب وبثوها فيها، هو أنه لا يرى الحوادث والحركات التى امتلأت بها التوراة، وهى حركات سياسية نموذجية، فيها التحالفات والصفقات، وفيها المناورات والمؤامرات، وفيها العنف والإرهاب.

والدكتور عبد الوهاب المسيرى لا يرى هذه الحوادث والحركات لأن الكتاب الذى وردت فيه مكتوب عليه أنه مقدس.

ولأن الكتاب الذى وردت فيه مكتوب عليه أنه مقدس، فهو لا يرى فيه السياسة، وهو سياسة من فاتحته إلى خاتمته، ولو أردت أن تضع لهذا الكتاب عنواناً، لكان أوفى عنوان له هو: «تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم عند شعب إسرائيل»!

كما يمكنك من باب الفكاهة، وهى على ذلك جد كل الجد، ولكى تفهم أثر اليهود فى العالم، ولكى تقدر عمق استيطانهم لأذهان نخبه حق قدره، أن تضع على «تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم فى مصر»، وعلى كل كتاب على منواله عنوانه الحقيقى الذى كان يجب أن يكون عليه، وهو: «توراة المصريين»!

ووجه العجب هو أن الدكتور عبد الوهاب المسيرى لا يرى السياسة فى التوراة، وفى الوقت نفسه ينزع عن الحركة السياسية اليهودية فى العصر الحديث، وعن الصهيونية صفة الدين، بل وينفى علاقتها باليهود كقوم وملة.

فهو فى نموذج المركب ينفى عن يهودية التوراة القديمة صفة السياسة، وينفى عن سياسة اليهود الحديثة صفة اليهودية، مع أن كلا منهما صورة طبق الأصل من الأخرى، وفى كل منهما عقيدة وطقوس وسياسة وحركة سياسية.

ولأن التوراة اليهودية بريئة من السياسة، والصهيونية ليست يهودية، يظل اليهود، فى كل الأحوال، هم الأبرياء الأنقياء البركة!

✽ موسى وهرتزل:

تهكم الدكتور عبد الوهاب المسيرى على الأستاذ محمد خليفة التونسى، مترجم البروتوكولات، لأنه وصف تيودور هرتزل بأنه موسى العصر الحديث، وعلق الدكتور عبد الوهاب المسيرى على ذلك بأن الأستاذ التونسى جعل هرتزل بذلك «عملاقاً خرافياً»!

والدكتور عبد الوهاب المسيرى لا يفحص ولا يحلل ولا يقارن ولا ينظر فى التوراة، ولا فى سيرة هرتزل، وإنما هى الفكرة التى تتسلط على ذهنه وتتخلل نموذج المركب وتسرى فيه من قواعده إلى أسقفه، ألا وهى انفصام العلاقة بين الصهيونية السياسية والديانة اليهودية، وإزاحة العقائد من نموذج ومنهج، ومن ثم تجاهل أى رابطة أو وجه شبه بين رموز اليهودية وأنبيائها وأبطالها وبين رموز الحركة الصهيونية وكبار زعمائها.

ولولا هذه الفكرة، ولولا هذه الإزاحة القسرية وما أنتجته من عوار فى المنهج والنموذج، لما كان هرتزل إلا صورة طبق الأصل من موسى التوراتى!

فلو تناسيت أن قصة موسى وردت فى كتاب مكتوب عليه أنه مقدس، واستبعدت

الخلفية الإسلامية، القرآنية النبوية، عن موسى نبي الله الكريم، عليه الصلاة والسلام، وإذا اعتمدت في وصفه منهجاً أمبريقياً بلا عقائد، لما كان موسى وهرتزل سوى رجل واحد تكرر في زمنين مختلفين!

ولا ينبغي أن يفوتك أن المنهج الذي سنجعل به موسى بن عمران وتيودور هرتزل رجلاً واحداً لا بد أن يكون منهجاً أعمى، والنموذج الذي ينتجه هو نموذج للتضليل وليس للتفسير!

موسى التوراتى وهرتزل كلاهما يهودى مولداً، وكل منهما ربى وعاش في غير قومه وتثقف بثقافة غير يهودية.

فموسى ولد في بنى إسرائيل، ولكنه ربى وعاش في كنف الطبقة الحاكمة في مصر، ونشأ أميراً من أمرائها.

واسم موسى هو اسم مصرى أصيل، معناه الوليد، وهو موجود، كمنقطع، في أسماء أشهر أعلام مصر القديمة. فرمسيس هو رع موسى، أى وليد رع، وتحتمس هو تحوت موسى، أى وليد تحوت!

وهرتزل ولد يهودياً ونشأ في كنف المجتمعات الغربية نشأة أرسقراطية، أجاد بها الألمانية والإنجليزية والفرنسية والمجرية.

فموسى وهرتزل كلاهما نشأ نشأة مميزة بعيداً عن قومه، وفي كنف العالم الذى يضطهد قومه ويزرى بهم.

وموسى التوراتى تزوج من فتاة غير يهودية، هى ابنة يثرون كاهن مديان، تماماً كما تزوج هرتزل من فتاة «مشكوك فى يهوديتها»، ورفض الحاخام عقد قرانه عليها.

وموسى وهرتزل كلاهما ظل طوال صباه وشبابه وحتى كهولته، عقد الثلاثينيات، علاقته بقومه علاقة سطحية هامشية لا تعدو مجرد المعرفة بانتسابه إليهم، وربما التعاطف معهم، دون أن يتحول هذا التعاطف إلى فعل حقيقى وحركة فاعلة.

وكل منهما، فجأة، وبشرارة من حادثة يتنازع فيها قومه الذين يتسبب إليهم مع المجتمع الذى ترك قومه ليربى فيه ويصير واحداً منه، نزاع الإسرائيلى مع المصرى وقتل موسى له، وحادثة دريفوس، كل منهما تحول فجأة من حياته الوادعة الهائلة،

موسى أميراً مصرياً وهرتزل أرسقراطياً غربياً، إلى باعث الیقظة فى قومه، وإلى محرکهم وموقظ هممهم وجامع صفوفهم والمتحدث باسمهم، وإلى داعية تحويلهم من أشتات مستضعفة إلى حركة سياسية فاعلة ترفع عنهم الاستضعاف والمذلة.

وكل منهما وضع فى حركته السياسية الفاعلة بذور دولة تُخرج قومه من تحت براثن الأمم، المصریین والغرب، إلى أرض تكون لهم وحدهم، وتتحول فيها العقائد والمبادئ ونظام الحياة الكامن إلى صياغة وکیانات تنشئها الدولة وتحرسها.

وموسى وهرتزل، كلاهما وضع بذور دولته وقواعدها وأسسها فى كتاب يكون نبراس من بعده، توراة موسى، والدولة اليهودية لهرتزل.

وكل منهما بدأ مشروع الدولة بدبلوماسية بريئة وفائقة النشاط، يلتقى فيها أعظم حکام عصره؛ فموسى ذهب إلى حاکم مصر، وهرتزل ذهب إلى السلطان العثمانى، ثم ولى وجهه شطر ملوك الغرب وحکامه.

وكل منهما نقله فشل السعى الدبلوماسى والحركة السياسية الحذرة إلى تبنى مشروع الدولة الصریح واعتماد المؤامرة لإتمام إنشائها.

هرتزل انتهى مشروعه للدولة بالمؤتمر الصهيونى، وموسى التوراتى انتهى مشروعه بتدبير مؤامرة نهب فيها اليهود أموال المصریین وحلیهم ليهربوا بها فى الليل وتحت ستر الظلام إلى دولة يقيمونها على أرض لا يشارکهم فيها أحد.

وموسى وهرتزل، كلاهما مات قبل أن يرى ثمار مشروعه، وقبل أن تقام الدولة التى كافح من أجل الوصول إليها، ليتولى إقامتها خلفاؤه من بعده.

وكل منهما ترك خلفاؤه الدبلوماسية والاستخفاء إلى القوة الصريحة والاقتحام العنيف!

الفارق الوحيد بين موسى التوراتى وهرتزل هو أن الأول جاء سيرته فى كتاب مكتوب عليه أنه مقدس، بينما جاء الثانى فى زمن النموذج المركب!

✳ من الحركة السياسية إلى العصابات الإرهابية:

بعد وفاة موسى التوراتى، تولى قيادة بنى إسرائيل خليفته يشوع بن نون الذى قاد

قومه فى سيناء، ثم عبر بهم نهر الأردن متسللين إلى فلسطين، حيث شرع فى الاستيلاء على الأرض التى خرج بنو إسرائيل من مصر من أجلها.

وفى فلسطين شن اليهود سلسلة من المذابح وحروب التخريب والإبادة ضد قبائل المنطقة لإفزازهم وإفنائهم وإخراج من بقى منهم حتى يتسنى لهم أن يحلوا محلهم فى الأرض ويقيموا الدولة المنشودة.

«وأخذوا المدينة (أريحا) وحرموا كل من كان فى المدينة من رجل وامرأة وطفل وشيخ حتى البقر والغنم والحمير بحد السيف... وأحرقوا المدينة بالنار مع كل ما بها» (يشوع ٦ : ٢١-٢٤).

«وكان لما انتهى إسرائيل من قتل سكان عاي فى الحقل فى البرية حيث لحقوهم وسقطوا جميعاً بحد السيف حتى فنوا، أن جميع إسرائيل رجع إلى عاي وضربوها بحد السيف... ويشوع لم يرد يده... حتى حرم جميع سكان عاي... وأحرق يشوع عاي وجعلها تلاً خراباً» (يشوع ٢٣ : ٨ - ٢٩).

«ثم اجتاز يشوع وكل إسرائيل معه من لينة إلى لخيش... ومن لخيش إلى جازر... إلى عجلون... إلى حبرون... ومن حبرون إلى دبير... وضربوها بحد السيف ودمروا كل ما فيها» (يشوع ١٠ : ٢٨ - ٣٨).

وكما يقول المؤرخ الأمريكى ول ديورانت فى قصته للحضارة: «لسنا نعرف فى تاريخ الحروب مثل هذا الإسراف فى القتل والاستمتاع به. وقد كان موسى من رجال السياسة المتصفين بالصبر والأناة. أما يشوع فلم يكن إلا جندياً فظاً... أقام حكمه على قانون الطبيعة الذى يقول: إن أكثر الناس قتلاً هو الذى يبقى حياً!!»

والتغيير الذى أحدثه يشوع فى حركة موسى التوراتى وتحويلها من حركة سياسية لإنقاذ قومه المستضعفين والنجاة بهم إلى عصابات مقاتلة تبىد أهل فلسطين وتغرقها فى دمائهم هو نفسه التطوير الذى طوره خلفاء هرتزل فى حركته، فحولوها من حركة سياسية دبلوماسية عمادها التفاوض والاتفاقات والتحالفات والدعاية السياسية إلى حركة عنيفة وعصابات شرسة أسلوبها الوحيد، بعد أن تمكنت من التسلل عبر الأردن كسفن فعالة، هو الإبادة والتدمير.

ت«ولسنا نعرف فى تاريخ الحروب مثل هذا الإسراف فى القتل والاستمتاع به»، كما يقول ديورانت، مع استثناء واحد، هو حروب اليهود ومذابحهم فى القرن العشرين، والذى يعيدون بها سيرة أجدادهم مسرفين فى القتل ومستمتعين به ومؤمنين بنوال رضا هؤلاء الأجداد والقربى من الإله به.

فإذا أنت أخفيت أسماء الأشخاص والأماكن، لن تعرف أبداً إن كان ما تقرأه نصوصاً من كتاب مقدس أم فصولاً فى نموذج مركب!

ويمكن للمؤرخ من الطراز الأمبريقى أن يقوم بلعبة أمبريقية يضع فيها مكان عاى وأريحا وتل جازر، دير ياسين وكفر قاسم وقبية، ويستبدل فيها بأسماء يشوع وعصاباتة أسماء شتيرن والأرجون والهاجاناه، ثم يجرى اختباراً أمبريقياً يعرفنا به كم من الساسة والمفكرين والنخب، ولن نقول من العوام، يستطيع أن يفرق بين عصابات الكتاب المقدس وبين حفيدتها فى النموذج المركب!

مراحل تطور الحركة الصهيونية من حركة سياسية دبلوماسية إلى عصابات مقاتلة تحمل الموت والدمار إلى أرض الدولة المرادة هى هى نفسها مراحل تطور إقامة الدولة التوراتية.

فإذا كان عنف الصهيونية ودمويتها هو فى النموذج المركب دليل عدم يهوديتها، فهل يشوع، خليفة موسى التوراتى وبطل التوراة، ليس يهودياً؟! وإذا كان يهودياً، فماذا يسمى ما فعله هو وقومه من إبادة وخراب؟

وهل سمع الدكتور عبد الوهاب المسيرى عن أحد من اليهود، الأبرياء الأتقياء البركة، خرج ليدفن ما فعله أسلافه ويتبرأ منهم ومنه، وها هو موثق فى وثيقتهم ومدون فى مراجعهم؟

* مشروع الدولة السارى فى التوراة:

أثناء غزو كورش الفارسى للإمبراطورية البابلية تحالف معه إشعياء، وسخر له يهود السبى عيوناً وجواسيس وأعواناً من الداخل حتى سقطت الدولة البابلية، فى مقابل أن يعيد كورش اليهود إلى فلسطين ويبنى لهم أورشليم والهيكل.

وكما استوطن اليهود فى القرن العشرين الميلادى أدهان النخب البروتستانتية لتشن

الحروب بتكليف إلهى، فتخرب المعمور وتبيد الأمم من أجل تمديد دولتهم، استوطن اليهود فى القرن السادس قبل الميلاد أذهان النخبة الفارسية لتعيد اليهود من السبى وتقيم لهم دولتهم وتعيد هيكلمهم، وبالتكليف الإلهى نفسه!

فعندما وصل كورش إلى بابل (العراق) فى القرن السادس قبل الميلاد استقبله إشعياء باستيطان ذهنه والوسوسة له وإبلاغه بالتكليف الإلهى: «هكذا يقول الرب لمسيحه كورش الذى أمسكت يمينه لأدوس أمامه أمماً، وأحقاء ملوك أحل لأفتح أمامه المصراعين والأبواب لا تغلق... لكى تعرف أنى أنا الرب الذى يدعوك باسمك إله إسرائيل... أنا قد أنصفتك بالنصر وكل طرقه أسهل. هو بينى مدينتى ويطلق سبى شعبى لا بثمان ولا بهدية. قال رب الجنود» (إشعياء ٤٥ : ١٠ - ١٣).

وبناء على هذا التكليف الإلهى الذى غسل به إشعياء دماغ كورش، وجعله مسيحاً يمسك الإله بيمينه، وبالضبط كما حدث لمسيح القرن الحادى والعشرين، جورج بوش: «نبه الرب (عن طريق إشعياء طبعاً!) روح كورش ملك فارس: جميع ممالك الأرض دفعها لى الرب إله السماء وهو أوصانى (!!) أن أبنى له بيتاً فى أورشليم التى فى يهوذا. من منكم من كل شعبه يكن إلهه معه ويصعد إلى أورشليم التى فى يهوذا فيبنى بيت الرب إله إسرائيل» (عزرا ١ : ٣-١).

وأعطى كورش عزرا: «خطاب سلطة وأعطاه فضة وذهباً تبرع به الملك ومشيره (الكونجرس!) لإله إسرائيل الذى فى أورشليم مسكنه» (عزرا ٧ : ٢).

وبعد إشعياء كان نحميا فى القرن الخامس قبل الميلاد ساقياً لملك الفرس أرتخششتا، وفيما هو فى مكانه الرفيع فى عاصمة الفرس جاءه رجال من يهوذا يخبرونه أن من بقوا من السبى: «هناك فى البلاد هم فى شر عظيم وعار وسور أورشليم منهدم وأبوابها محروقة بالنار» (نحميا ١ : ٣).

فبكى نحميا وناح واهتم واغتم وجعل بناء أورشليم وإعادة اليهود إليها رسالته ومحور حياته، فحصل من أرتخششتا، وهو يسقيه الخمر، على إذن بالسفر لأورشليم مع فرسان وأموال ورسائل توصية للولاء، تأمرهم بطاعة أمره وتنفيذ ما يريده (وعد أرتخششتا!).

وبعد صراع عنيف مع مناوئيه من ولاية الملك، ومن العمونيين والمؤابيين، تمكن نحميا من بناء سور أورشليم، وأحصى السبي العائد من بابل ووطن عشرهم في أورشليم، ووطن الباقي من حولها في القرى والأرياف.

ثم ختم نحميا مشروعه السياسى بتنقيته من غير اليهود، تماماً كما يفعل شارون فى حراسة أرتحششتا بوش وتعليماته فى مؤتمر العقبة يوم ٤ يونيو سنة ٢٠٠٣م لولاية بلاليص ستان التى أعلن فيها: «التزامه الشخصى والتزام الولايات المتحدة بالأمن لدولة يهودية (نقية!)»، وهو الالتزام الذى كرره أرتحششتا بوش وأكدده فى رسالة الضمانات التى أرسلها إلى شارون يوم ١٤ أبريل سنة ٢٠٠٤م.

فحين وجد نحميا يهوداً ومعهم زوجاتهم أشدوديات وعمونيات ومؤابيات لا يتحدثون الكلام بلسان اليهود، بل بلسان شعب وشعب: «فخاصمتهم ولعنتهم وضربت منهم أناساً ومنتفت شعورهم واستحلفتهم بالله قائلاً: لا تعملوا بناتكم لبنيهم ولا تأخذوا من بناتهم لبنيكم ولا لأنفسكم... فهل نسكت لكم أن تعملوا هذا الشر العظيم بالخيانة ضد إلهنا بمساكنة نساء أجنبيات» (نحميا ١٣ : ٢٥).

وقد جاءت هذه التنقية لبنى إسرائيل من الغرباء وتطهيرهم من نجاساتهم وعزلهم نفسياً وجغرافياً عن حولهم من شعوب وقبائل استجابة من نحميا السياسى لوصية معاصره عزرا الكاتب الكاهن: «والآن ماذا تقول يا إلهنا. لأننا قد تركنا وصاياك التى أوصيت بها عديد عبيدك الأنبياء قائلاً: إن الأرض التى تدخلون لتملكوها هى أرض متنجسة بنجاسة شعوب الأرض برجاساتهم التى ملأوها بها من جهة وجهة بنجاستهم. والآن فلا تعطوا بناتكم لبنيهم ولا تأخذوا بناتهم لبنيكم ولا تطلبوا سلامتهم وخبزهم إلى الأبد لكى تشددوا وتأكلوا خير الأرض وتورثوا بنيكم إياها إلى الأبد» (عزرا ٩ : ١٠ - ١٢).

وفى القرن الثانى الميلادى جمع سمعان باركوخبا اليهود وقاد بهم ثورة ضد الرومان للاستقلال بأرض اليهود المقدسة وأورشليم. وانتهت الثورة بهزيمتها ومقتله.

وفى القرن السابع الميلادى تحالف بنيامين الفاتح مع كسرى الفرس بعد إعلانه الحرب على الإمبراطورية البيزنطية ونظم جيشاً من ثلاثين ألف يهودى خاض به

المعارك فى فلسطين تحت لواء الفرس ، ثم تولى إدارة شئون فلسطين ووطن اليهود فيها ومن حول أورشليم .

وأنبىاء اليهود جميعاً ، كما يصفهم هربرت جورج ويلز فى موجزه لتاريخ الإنسانية : «هم ساسة وليسوا أنبياء بمعنى أصحاب رسالات وبشارات سماوية لخلاص الإنسان عامة ، وأسفار الأنبياء أسفار رجال دولة يحتالون لخلاص إسرائيل وإعادة بنائها وبناء الهيكل» .

فإذا كان جمع اليهود وتنفيرهم وقيادتهم فى اتجاه الغاية التى تتمحور حولها العقيدة اليهودية ولا يحل الإله فى شعبه عندهم إلا فيها عملاً يخرج من يقوم به من اليهودية ، فإشعيا ونحميا وباركوخيا وبنيامين ، وعشرات غيرهم ممن تمتلئ بهم التوراة والتاريخ اليهودى ، كلهم ، غير يهود!

وإذا كان أنبياء اليهود وأبطالهم فى كل عصر ليسوا يهوداً لأن كلاً منهم كان له مشروع سياسى يبدأ بإثارة اليهود وجمعهم وتنفيرهم ، ثم الزحف بهم إلى أورشليم لإتمام المشروع بالدولة والهيكل ، إذا كانوا جميعاً غير يهود ، فمن يكون اليهودى؟

والسؤال للدكتور عبد الوهاب المسيرى ونموذجه المركب : اليهودى قبل الحركة الصهيونية وبعدها ، وقبل إنشاء الدولة العبرية وبعدها ، ماذا كان يعلم ابنه؟ وعلى أى شىء يربيه؟ وأى تعاليم يتلوها عليه؟ وأى أبطال يحدثه عنهم ليكونوا مثله العليا ونماذجه التى تشكل عقله ونفسه ووجدانه ويحتذئها؟ وأى كتاب كان ومازال يتلوه اليهودى على ابنه صباح مساء؟!

التوراة والتاريخ اليهودى ، وأنبياءها وأبطاله ، أم أن اليهودى يربى ابنه وينشئه فى كل بلد نزل فيه ، أو قوم حل بينهم ، أو ملة وجد فيها ، على أبطال هذا البلد ونماذج هؤلاء القوم وأنبياء هذه الملة؟!

فهل سمع أحد عن يهودى ، قديماً أو حديثاً ، نزل فى بلاد العرب والمسلمين فربى أبناءه على سيرة عمر بن الخطاب وصلاح الدين ومحمد الفاتح ، وجعل هذه السيرة رضاع ابنه وفطامه ومصدر إلهامه وباعث حماسه ونبراس حياته؟!

هذا هو بالضبط ما فتح الله به على النموذج المركب!

فالصهيوني، فى هذا النموذج، هو يهودى نزل فى بلاد الغرب، وبدلاً من أن يريه أبواه على أنبياء ملته وأبطال قومه وكتاب دينه الذى يقرأه خاشعاً ويتلوه متبتلاً، ربياه على ظروف المجتمع الذى وجد فيه والنماذج التى أفرزتها هذه الظروف، ثم، وبالصدفة التفسيرية البحتة، جاءوا جميعاً نسخة واحدة، لها فكر واحد وهدف واحد وأسلوب واحد!

ولكى تفهم ماذا يعنى هذا النموذج المركب، يمكنك أن تأتى لسيرة عمر بن الخطاب بعد أن تتناسى أنه الفاروق وأنه الملهم فى أمة النبى الخاتم، وأنه الرجل الذى أثر شظف العيش وخشونة الطعام والملبس وجيوشه تهز العالم وتتساقط أمامها الإمبراطوريات، حتى لا يحيد عن طريق مثله الأعلى، راجياً أن يصل به اقتفاء أثره إلى حيث ذهب عليه الصلاة والسلام، يمكنك أن تأتى لسيرة هذا الرجل فتجد فيها أنه حين فتحت البلدان وفاض الخير ولم يعرف كيف يقسم المال على الرعية ولا كيف يوزعه على الجند، دله بعض رعيته على الديوان ليرتب فيه الأعطيات.

فإذا وجدت فى سيرة عمر بن الخطاب أنه تأثر بالنظام الفارسى، ما عليك إلا أن تعتمد منهجاً أمبريقياً تضع به نموذجاً مركباً تنتهي به إلى أن دولة عمر بن الخطاب هى دولة حدد ملامحها ورسم هيكلها ظروف العصر من فيض المال وقلة خبرة العرب بتنظيم الدولة وتقسيم الأموال، مع التأثير بنظم الإمبراطوريات التى فتحوها، ولذلك فهى دولة فارسية، وعمر بن الخطاب هو سليل الإمبراطورية الفارسية وليس الدولة النبوية!

* الصهيونية واليهودية:

الفرق بين الصهيونية ورجالها وبين من سبقوها من اليهود ومشاريعهم السياسية، بعد سقوط الدولة التوراتية، هو أن الصهيونية هى المشروع السياسى لليهودية الذى اكتمل وتم، فحقق بذلك المشروع الكامن فى الذهنية اليهودية منذ بادت الدولة وسبى اليهود.

وهو المشروع الذى كان يطل برأسه فى كل عصر تسمح الظروف فيه ببروزه ويوجد من يستطيع بلورته والقيام به، ثم يفشل، فيعود المشروع إلى مستقره فى الأذهان والنفوس حتى تسنح الفرصة التالية.

فالصهيونية هي اليهودية نفسها فى صياغتها السياسية الحركية، «فنحن إذا أمعنا النظر جيداً نرى أن تاريخ الصهيونية يتناول أربعة أزمنة مختلفة، الأول زمن التوراة، والثانى الزمن السابق لهرتزل، والثالث الزمن المعاصر لهرتزل الذى يبتدى من سنة ١٩٠٤م إلى آخر سنة ١٩١٨م، والرابع الزمن التالى لتصريح بلفور»، وذلك كما يخبرنا المؤرخ اليهودى المصرى إيلى ليفى أبو عسل، وهو ينبهنا إلى أن: «الصهيونية ليست فى عهدنا هذا سوى حلقة من سلسلة متصلة حلقاتها بعضها ببعض اتصالاً وثيقاً ومتوائمة أجزاؤها تماسكاً محكماً شديداً».

فلم تكن الصهيونية سوى الحلقة الختامية التى اكتملت بها سلسلة مشاريع إقامة الدولة عبر التاريخ اليهودى!

* معارضو الصهيونية فى التوراة:

من أدلة الدكتور عبد الوهاب المسيرى العجيبة فى التفرقة بين اليهود واليهودية وبين الصهاينة والحركة الصهيونية أن كثيراً من اليهود كانوا يعارضون الحركة الصهيونية، أو لا يتحمسون لمشروعها فى إقامة الدولة ولا يستجيبون لها فى ترك ما نزلوا به من بلاد والهجرة إلى دولة الصهاينة.

ووجه العجب هو أن النخبة السياسية والحركية النشطة فى الدين لكى تكون عند الدكتور عبد الوهاب المسيرى جزءاً من هذا الدين لابد لها من توقيع على بياض من كل أتباعه، وطاعة مطلقة، وتوافق غير منقوص فى الأهداف والغايات، وفى الوسائل والسياسات، وفى الأشخاص والرؤساء.

وهو ما لم يتحقق لأحد فى تاريخ البشرية كلها، ولا حتى لمحمد رسول الله فى الدولة النبوية!

ولو كان خلاف أو معارضة أتباع الدين وعوامه، أو حتى بعض صفوته، للحركة السياسية النشطة التى تترجم الدين إلى صياغة سياسية وكيان اجتماعى دليلاً على عدم انضواء هذه الحركة تحت لواء هذا الدين، لما كان البابا شنودة مسيحياً!

فمن المعروف أن الكنيسة المصرية حتى منتصف القرن العشرين كانت تضبط العلاقة بينها وبين شعبها على أنها علاقة روحية خالصة، مهمة الكنيسة فيها هى

الخلاص الروحي وإعداد الشعب لمملكة السماء بتربيته أخلاقياً وسلوكياً. ومع انخراط عدد كبير من الشباب المسيحي في سلك الرهبنة داخل الكنيسة وهم لم يدخلوها منذ طفولتهم كالمعتاد، وإنما بعد أن استكملوا تعليمهم الجامعي العلماني، تشكل داخل الكنيسة تياران أحدهما يرى مهمة الكنيسة، كما كانت دائماً، هي الخلاص الروحي وتأهيل الشعب لمملكة المسيح السماوية، في إعراض عن شئون الدنيا، وترفع عن ممارسات الحياة السياسية.

والتيار الآخر تبنى تعديل مهمة الكنيسة وموقعها من الشعب، ومن ثم تغيير علاقتها بالدولة، لتصير مهمة الكنيسة هي قيادة الشعب اجتماعياً وتكوين مجتمعات مسيحية حول الكنيسة وفروعها، ترتبط حياتها وحركتها الاجتماعية والمدنية بها، ولتغير علاقة الكنيسة بالدولة، فتصبح الكنيسة هي ممثل الشعب في علاقته بالدولة بدلاً من التقليد القديم الذي كان يقوم فيه الوزراء والسياسيون المسيحيون بهذه المهمة.

وكان على رأس التيار الأول الأب متى المسكين الذي هاجم التيار الآخر بضراوة، لأنه يحرف مهمة المسيح ومعنى صلبه، ويحوّله من رسالة روحية لخلاص العالم إلى حركة سياسية تنغمس في شئون الدنيا. وانتهى الصدام بين التيارين بهزيمة التيار الأول وتغيير مسار الكنيسة في علاقتها بأبنائها وبالدولة.

وانزوى الأب متى المسكين في دير الأنبا مقار بوادي النطرون، لتتحول الكنيسة على يد التيار الثاني، الذي جاء على رأسه وقاده البابا شنودة، إلى مؤسسة اجتماعية سياسية تتحدث باسم الشعب وتقوده وتتوسط في الأزمات بينه وبين الدولة.

وطبقاً لمنهج الدكتور عبد الوهاب المسيري وطريقته في الاستدلال يمكنك أن تضع ساقاً على ساق ثم تضع نموذجاً مركباً عموده أن البابا حول الكنيسة من رسالة روحية إلى مؤسسة اجتماعية سياسية، وعارضه في ذلك بعض أكابر العقيدة الأرثوذكسية وصفوة رهبانها، ومن ثم تحكم، بكل ثقة، وفي تواضع العظماء، أنه طبقاً لنموذجك المركب فإن البابا ليس مسيحياً!

ويمكنك أن تستطرد في نموذجك المركب وتدعمه بهذه الطريقة العجيبة في

الاستدلال إذا ذكرت أن الإخوان المسلمين يشتغلون بالسياسة، وكثير من المشايخ وعلماء الأزهر، لأسباب فكرية أو من باب الانتماء لمؤسسات الدولة الرسمية، يعارضونهم ويهاجمونهم، بل وهناك من يتهمهم بالإرهاب والمتاجرة بالدين.

وعلى ذلك، فطبقاً لمنهجك ومنهج الدكتور عبد الوهاب المسيرى، فإن الإخوان المسلمين هم فى الحقيقة غير مسلمين!!

وكما ترى، فنحن مازلنا فى نطاق الأحكام والاستدلالات التى يفصلها مؤرخ اليهود على مقاسهم وحدهم، لأنك لو طبقت منهجه وأحكامه على غيرهم لخرجت من الفكر والتاريخ إلى الهزل والفكاهة!

وأصل العلة فى منهج الدكتور عبد الوهاب المسيرى وأحكامه، كما أشرنا مراراً، هو أنه لا يقرأ ويستقرئ ويفكر ويجمع الأدلة ثم يوازن بينها ليصل إلى النتيجة كما يقضى المنهج الصحيح، بل النتيجة هى المستقرة فى رأسه ابتداءً وتتسلط على نموذج كله، ثم يلفق الأدلة لإثباتها من شرق ومن غرب، فلو فتح الدكتور عبد الوهاب المسيرى التوراة وقلب فيها، لوجد فى كل مشروع للدولة فيها معارضين، بل ومقاتلين ضدها.

فالحركة الصهيونية، بكل ملامحها وقسماتها ومراحلها ومؤيديها ومعارضيه وسياساتها وتحولاتها العنيفة هى مجرد «كلايت ثانى مرة» للمشروع التوراتى لاستعادة الدولة الذى ينتقل من سفر إلى سفر ويسلمه جيل إلى جيل.

وحين تحالف إشعيا مع كورش الفارسى، وتبنى مشروع إعادة اليهود إلى فلسطين وبناء أورشليم والهيكل، واجهته المعارضة نفسها التى واجهت الصهاينة فى القرن العشرين.

فجّل اليهود، العوام، فى السبى انخرطوا فى التجارة واستقرت أحوالهم فى بابل ومن حولها، ولم يكن هؤلاء، كما يقول المؤرخ اليهودى يوسفوس، على استعداد للدخول فى مغامرات وترك أموالهم ومناصبهم وتجاراتهم للانخراط فى مشروع الدولة.

والدولة هى دائماً مشروع نخبة نشطة، لا مشروع عوام.

ومثلما أثر كثير من يهود التوراة الرفاهية، امتنع كثير من أغنياء اليهود وكبارهم فى أوروبا والولايات المتحدة عن العودة والعيش فى أجواء المخاض العنيف للدولة اليهودية.

وكان دور هؤلاء فى المشروع الصهيونى التوراتى لإشعياء هو نفسه دور أغنياء اليهود وزعمائهم وروابطهم فى عواصم الغرب، الإعانة بالمال والدعاية والضغط السياسية. فالجزء الثانى من نداء كورش لليهود الذى وسوس به إشعياء فى ذهنه هو تعويض عدم المشاركة فى العودة والامتناع عنها بمشاركتهم فى تمويل العائدين وبناء أورشليم والهيكل: «... وكل من بقى فى أحد الأماكن حيث هو متغرب فلينجد أهل مكانه بفضة وبذهب وبأمتعة وببهاائم مع التبرع لبيت الرب الذى فى أورشليم» (عزرا ١: ٤).

وبعد عودة من عاد من السبى وبدأ مشروع إقامة أورشليم وبناء الهيكل الذى قاده نحemia، قوبل نحemia بمعارضة شديدة وقتال عنيف من الكنعانيين والأشوديين والعمونيين.

وكان ممن شارك فى معارضة مشروع نحemia وتزعم مقاومته سنبلط الحورونى، زعيم قبائل السامرة. وهو يهودى من غير سبطى يهوذا وبنيامين، ممن كان جُلَّ العائدين من السبى منهم.

وقد عارض سنبلط نحemia، وتزعم مقاومته، لأن مشروع نحemia يسلبه سلطانه، قائلاً له: «أنت واليهود تفكرون أن تتمردوا. لذلك أنت تبني السور لتكون لهم ملكاً حسب هذه الأمور. وقد أقمت أيضاً أنبياء لينادوا بك فى أورشليم قائلين: فى يهوذا ملك» (نحemia ٦: ٦-٧).

فإذا كانت مقاومة أو معارضة يهود لمشروع الدولة السياسى، أو امتناعهم عن المشاركة فيه لما يحمله من مغامرات وعنق وخطر على الأنفس وعلى الأموال دليلاً على نفى اليهودية عن المشروع والنخبة التى تحمله وتقوم به، فهل إشعياء وعزرا ونحemia ليسوا يهوداً؟!!

* الصهيونية فى اليهودية:

فى الخطة الإلهية الأصلية لصالح البشرية وإصلاح مسيرتها، أخبر الإله، عز وجل، اليهود أنه، سبحانه وتعالى، سيرسل فى آخر الزمان رسولاً نبياً يختلف عن غيره ممن سبقوه من الأنبياء والمرسلين.

فهو النبى الخاتم الذى لا نبى بعده، وهو الرسول الذى تكتمل فى رسالته خطة إصلاح البشرية، فتستودع فيها مسيرة البشر السابقة، ومفتاح خريطتها، ومعالم الطريق الذى بدأت منه، وكيف سارت، وإلى أين ستتهى، مع بيان المفاصل المحورية التى افترقت عندها البشرية وحقيقة ما حدث عندها، وكذا ما اكتنف مسيرة البشر من انحراف عن البداية وعن المسار الذى كان يجب عليها أن تسير فيه، أو ما صاحب المسيرة من أوهام وضلال، مع خطة شاملة لإصلاح هذه المسيرة وهداية البشرية إلى الصلاح.

وهذا النبى الخاتم الذى أخبر، عز وجل، اليهود، أمة الهداية ورادة البشر بالاصطفاء الإلهى، بخبره، تختلف خطة صلاح البشرية وإصلاحها التى أودعت فى رسالته عن سابقتها فى أنه، عز وجل، لم يكل حفظها إلى أحد، ولا إلى هذا النبى عليه الصلاة والسلام نفسه.

وإنما تكفل الإله سبحانه ذاته بحفظها من الضياع وبعضمتها من التحريف، وبصيانتها من الالتباس بأوهام البشر وضلالات عقولهم وما تفرزه مسيرتهم من أفكار وأباطيل.

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر: ٩).

وبعضمة رسالة هذا النبى وكتابه من الضياع ومن التحريف والتبديل، يُحفظ المعيار الذى يتحدد به الحق ويصان المرجع الذى يكون بميزانه الصواب صواباً، ويظل هذا المعيار وهذا الميزان بين الحق والباطل وبين الرشد والضلال منصوباً أمام أعين البشر جميعاً، يعرفون بمعرفته الحق، ويفرقون بنوره بين الصلاح والفساد وبين الرشد والغى.

وأعلم، عز وجل، اليهود أن هذا النبى الخاتم هو نبى عام يخاطب برسالته وكتابه

وخطة الصلاح التى فىهما البشرية كلها، لا اليهود وحدهم، كما كان الأنبياء من قبله.

فيه انتهى الميثاق، ولم تعد ريادة البشر ولا قيادة البشرية حكراً على اليهود، وإنما صارت من نصيب من آمن به واتبعه وعزره ونصره، يستوى فى ذلك الشريف القرشى والعبد الحبشى.

ومن آمن به واتبعه من أقوام، عرباً أو عجماً، شرقاً أو غرباً، بيضاً أو سوداً، أغنياء أو فقراء، شرفاء فى ميزان الناس أو ضعفاء، هم جميعاً أمته، وهم بإيمانهم به واتباعه ونصرته إخوة تربطهم رابطة الإيمان بالإله الواحد، رب البشر جميعاً، وبرسوله الخاتم وبرسالته العامة، بل تجب هذه الرابطة العقائدية فى الإله الواحد، التى هى مراد الله، عز وجل، من الخلق ومن خلقهم، ما خالفها أو ما لم يتفق معها من روابط وعلائق، فهى مقدمة على الدم وعلى العرق وعلى الجنس وعلى النسب وعلى الأقوام وعلى الأوطان، ما خالفها أو نأت عنها.

﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات: ١٠).

ولأن أمة هذا النبى الخاتم هى أتباعه ومن آمنوا به، لا قومه أو من نسب إليه، فقد أصبحت ريادة البشر وشرف هدايتهم مشاعاً فى البشرية كلها، معيارها الإيمان والتقوى والصلاح لا العرق والدم.

﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات: ١٣).

فهو النبى الذى تتحقق به، وفى أمته، غاية الإله من الخلق، ألا وهى توحيد البشر تحت اسم الإله الواحد، وبمنهج الإله الواحد، أمة واحدة، هى وحى الإله واقعاً نابضاً وحياة حية.

وأخبر الله، عز وجل، أمة الهداية التى تولت وعصت رسلها وحرفت رسالة ربها أنه مما يختلف فيه هذا النبى الخاتم والرسول العام عن غيره من الأنبياء والمرسلين أنه ليس نبياً للوعظ والدعوة أو للتوبيخ والتقريع فقط، وإنما هو نبى يجعل الله، عز وجل، منه ومن يتبعونه أمة هى خير أمة أخرجت للناس تراها الأمم فتتهدى بها

وتقتدى، وتدين له ولها الأرض كلها، فيعرفها بالإله الحق ذاتاً وصفات، ويخبرها
بمراد الإله منها، ويخضعها للحق برسالته وشرعه والنور الذى أنزل معه، ويؤدب من
عصاه بما أوتيته من سيف وسلطان.

وكل رسول أرسله الله، عز وجل، إلى قومه، وكل نبي بعثه سبحانه إلى بنى
إسرائيل، الأمة المصطفاة، كان مأموراً بأن يخبرهم بخبر النبي الخاتم والرسول العام،
وأن يأخذ منهم العهد والميثاق على الإيمان به ونصرته عند مجيئه:

﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا
مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا﴾ (آل عمران: ٨١).

وأخبر الأنبياء بنى إسرائيل أن الله، عز وجل، أمهلهم إلى مجيء هذا النبي
الخاتم والرسول العام المسلط على الأرض بإذن الله.

فإذا جاء نُزعت منهم الشريعة، وزال سلطانهم، وأخذت منهم سلطة الحكم بين
الأمم والفصل بين الملل، وآل ميراث الهداية والريادة إلى هذا النبي، ونقل، عز
وجل، الكتاب والحكم والنبوة من بنى إسرائيل إلى أمته.

وهذا الإخبار بزوال سلطان بنى إسرائيل على الأمم وريادتهم لها، ونزع الشريعة
وميراث الهداية منهم هو مما بقيت بعض آثاره فى التوراة ولم يحرف نصاً، وإن
صرفه الشراح والمفسرون عن معناه وأخرجوه عن حقيقته.

فحين دنا أجل يعقوب عليه السلام جمع أولاده ليخبرهم بما يصيبهم فى آخر
الزمان، فكان مما أخبرهم به أنه: «لا يزول قضيب من يهوذا ومشرع من بين رجله
حتى يأتى شيلون. وله يكون خضوع شعوب» (تكوين ٤٩ : ١٠).

فأخبر يعقوب بنيه، بنى إسرائيل، أن القضيب (السلطان)، والمشرع (الشريعة)
لا يزالان فيهم حتى يأتى شيلون، فإذا أتى انتقل السلطان والشرع إليه وخضعت له
بهما الشعوب.

وموسى عليه السلام بلغ قومه عن الله، عز وجل، إخباره لهم: «أقيم لهم نبياً من
وسط إخوتهم مثلك وأجعل كلامى فى فمه، فيكلمهم بكل ما أوصيهم به. ويكون

أن الإنسان الذي لا يسمع لكلامى الذى يتكلم به باسمى أنا أطلبه» (تثنية ١٨ : ١٨).

فأخبر موسى عليه السلام أن الله، عز وجل، سيرسل لهم نبياً من إخوانهم، بنى إسماعيل، وليس من أنفسهم، ومن يخالفه منهم فهو على ضلال، لا إمهال من الإله لهم بعده.

وحزقيال النبى وبخ رؤساء إسرائيل قائلاً لهم: «وأنت أيها النجس رئيس إسرائيل الذى قد جاء يومه فى زمان إثم النهاية. هكذا قال السيد الرب. انزع العمامة. ارفع التاج. هذه لا تلك. منقلباً منقلباً منقلباً أجعله. هذا أيضاً لا يكون حتى يأتى الذى له الحكم فأعطيه إياه» (حزقيال ٢١ : ٢٥-٢٧).

فأخبر حزقيال أحبار إسرائيل وكهانها أنه فى آخر الزمان ينقلب الأمر ويرسل الله، عز وجل، الذى له الحكم، وحينئذ ينزع، عز وجل، النبوة والشرعية (العمامة) من بنى إسرائيل، ويزيل منهم السلطان والحكم والريادة على الأمم (التاج)، لتؤول كلها إلى الذى له الحكم وإلى أمته، فلا يكون أحد فى البشرية، يهوداً أو غير يهود، على الحق إلا من آمن به وعزروه ونصره واتبع النور الذى أنزل معه.

فموسى عليه السلام خاطب ربه قائلاً:

﴿وَكَتَبْنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدُّنَا إِلَيْكَ﴾ (الأعراف: ١٥٦).

فرد عليه عز وجل:

﴿قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ (١٥٦) الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَاَلَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ ۙ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (الأعراف: ١٥٦، ١٥٧).

فى الآيات أن الله، عز وجل، وضع لأهل الكتاب علامات هذا النبى ومعال

شريعته ودلائل صدقه ونبوته حتى يميزوه بها من الأنبياء الكذبة ممن عندهم خبر نبي آخر الزمان، الرسول المسلط والمسيح الرئيس، ويعلمون مجيئه، وربما يدعى منهم من يدعى أنه هو.

فما الذى يربط النبي الخاتم المسلط على الأرض، صاحب التاج والشريعة، بالحركة الصهيونية؟

إذ علم اليهود من إخبارات الأنبياء لهم أن سلطان الحكم بين الأمم والفصل بينها، وأن شرف ريادتها بالشريعة التوراتية إلى زوال، وأن الميثاق بينهم وبين الإله له أجل ينتهى عنده، لينتقل ميثاق الإيمان وشرف الريادة وسلطة الشريعة إلى النبي الخاتم، حرقوا خطة الإصلاح التى أنزلت عليهم.

فحولوا خريطة البشر فيها من خريطة عقائدية إلى خريطة عرقية قومية، تغيب بها مسألة الألوهية.

وبدلوا ميزان الاصطفاء عند الإله ومعيار الشرف من الإيمان والطاعة إلى العرق اليهودى. ثم حولوا الإله نفسه إلى إله لليهود فقط، وحجبوه عن الأمم، وضللوا الأمم عنه، حتى لا يصل إلى شرف الاصطفاء أحد سواهم.

ثم أتم الكتبة تحريف خطة الإصلاح، واستكملوا تزوير خريطة البشر، فحصرُوا مسار التاريخ فى القبيلة اليهودية، ليصبح كل ما عداها هامشاً حول متنها، لا وجود له إلا بقدر تداخله فى السيرة التوراتية لبنى إسرائيل.

ولأن الإله قد صار فى خطة الإفساد هو إله اليهود فقط، لم يعد له شأن يشغله إلا قبيلته، فلا يعنيه فى البشرية أحد سواهم، وليس من أمره أو من شأنه هداية البشرية ولا يسوؤه ضلالها.

وحول الكتبة الأنبياء فى العهد القديم من رسل الإله، رب البشر جميعاً وخالقهم جميعاً، وهم جميعاً عنده سواء، حولوهم من هداة إلى مبعوثين من إله اليهود إلى اليهود وحدهم من أجل مهمة واحدة وحيدة، ليست هدايتهم، ولكن استعادة الأرض التى فقدوها وإعادة الهيكل الذى لن يحل الإله فيهم إلا فيه.

وبذلك تحولت رسالات الأنبياء فى التحريف من هدى ونور، لتعريف الخلق

بخالق وهدايتهم إليه وتسيير الحياة بمنهجه ووحيه، إلى خطط وحيل ومناورات ومؤامرات لإعادة القبيلة اليهودية المقدسة إلى الأرض المقدسة ليستعيدوا الدولة، وقد حلت محل الإله نفسه، لتصبح هي، وأورشليم والهيكل، محور حركة التاريخ والهدف من خلق العالم، وهي الدافع والبواعث، وهي المعيار الذي يكون به الصواب صواباً والخطأ خطأ.

فالوصول إلى الدولة، وما يوصل إليها من أساليب ووسائل، بالغاً ما بلغت دناءته وخسته، هو الخير والصواب، وأى شىء يؤخر الوصول إليها هو الضلال وهو العقاب.

وتحول النبي المنتظر فى التحريف التوراتى من رسول برسالة عامة لهداية البشر، وبشريعة هى خطة لصلاحها وإصلاح ما شاب مسيرتها من انحراف وضلال، إلى بطل قومى ينتظر اليهود مجيئه، وقد بعثه إله اليهود فى مهمة خاصة هى استعادة المجد والسلطان على الأمم، ولينشئ بسيفه الدولة التى فشل الأنبياء السابقون فى استعادتها.

ولأن الوجود فى التحريف أصبح يهودياً فقط، فقد طمس الكتبة علامات النبي الخاتم ومعالم رسالته الآتية، وحرفوا إخبارات الأنبياء عنه ليحولوها إلى نبوءات فى البطل اليهودى المقاتل.

ولأن البطل القادم هو مبعوث إله اليهود إلى اليهود فى مهمة يهودية، لم يعد ثم محل ولا معنى فى خطة الإفساد لأن يكون غير يهودى.

ولأنه لا موضع، فى خريطة للبشر معيار الشرف فيها العرق اليهودى، أن يسود ويسلط على الأمم غير يهودى، فقد صار لازماً أن يكون البطل مولوداً يهودياً، ومن نسل داود، بطل الدولة التوراتية ومؤسسها: «لأنه يولد لنا ولد ويعطى ابناً وتكون الرياسة فى كتفه ويدعى اسمه عجيباً مشيراً إلهاً قديراً أباً أبدياً رئيس السلام لنمو رياسته وللسلام. ولا نهاية على كرسى داود على مملكته» (إشعيا ٩ : ٥-٧).

والرسالة، المهمة التى يبعث إله اليهود البطل اليهودى من أجلها ليست هداية البشر إلى الإله، ولا إقامتهم على منهجه وشرعه، فكل ذلك ضاع فى ثنانيا

التحريف ولم يعد له مكان، وإنما صارت مهمة المسيا(*) القادم، المبعوث بالشرع والسيف، هى إبادة الأمم ليصل على أنقاضها إلى الأرض المقدسة ويسترد لليهود الدولة التوراتية الضائعة ويعيد الهيكل.

وهو المعنى الذى وضعه الكتبة فى السبى، إبان الذلة والاستضعاف والتشتت بين الأمم، على لسان داود فى المزمور التاسع والأربعين بعد المائة: «... ليفرح إسرائيل بخالقه... ليتتهج بنو صهيون بملكهم، ليسبحوا اسمه برقص... بدف دعوه ليرنموا له... تنويهات الله فى أفواههم وسيف ذو حدين فى يدهم. ليضعوا نقمة فى الأمم وتأديبات فى الشعوب، لأسر ملوكهم بقيود وشرفائهم بكبول من حديد ليجروا بهم الحُكم المكتوب» (مزامير ١٤٩ : ٢-٨).

وهكذا صار أحد أركان العقيدة اليهودية فى الإله، وفى الصلة بينهم وبينه، أنه سيرسل لهم بطلاً قومياً مقاتلاً يدوس الشعوب وتتساقط أمام سيفه الأمم، ليقم الدولة ويعيد الهيكل.

ومن ثم أصبحت استعادة أورشليم وإعادة الهيكل مهمة إلهية، هى من حق بطل الإله وحده، وهو ما نص عليه المزمور العاشر بعد المائة فى المسيا القادم: «قال الرب لربى اجلس عن يمينى حتى أضع أعداءك موطئاً لقدميك... الرب عن يمينك يحطم فى يوم رجزه ملوكاً. يدين بين الأمم... ملأ جثثاً أرضاً واسعة، سحق رؤوسها» (مزامير ١١ : ١-٧).

وها هنا الفارق بين اليهودية التقليدية واليهودية الصهيونية

فاليهودية التقليدية تعتقد أن رفع السيف على الأمم، واستعادة الأرض، والبطش بأعداء إسرائيل لإقامة الدولة والهيكل هو مهمة المسيا وحقه، لا حق لأحد غيره فيه، ومن ثم، فكل خطوة من يهودى فى اتجاه الدولة والهيكل هى انتهاك لحق المسيا، وخروج على إرادة إله اليهود الذى جعل الدولة والهيكل شأنه وحده ومهمة مبعوثه المقاتل.

(*) المسيا Messia، هو النطق اللاتينى الغربى لكلمة «هامشيحاء» العبرية، والهاء هى أداة التعريف فى العبرية و«مشيحاء» تعنى مسيح، فمعناها هو المسيح، بإطلاق، أو المسيح الرئيس العام. وهو النبى الخاتم.

وهذا هو إبداع الصهيونية فى الفكر اليهودى والعقيدة اليهودية .

فالصهيونية قامت لتأخذ زمام المبادرة، لكى تمسك هى بسيف المسيا وتقاتل قتاله المنتظر، ولكى تدوس هى الأمم والشعوب التى استولت على أرض اليهود المقدسة لتقيم الدولة والهيكل، وهى تستلهم روح المسيا وصفاته وخطوته وسلطانه ويده الشديدة على الأمم، مما بثه الكتب عنه تحريفاً لأخبار النبي الخاتم.

وليست الحركة الصهيونية هى أول محاولة يهودية لاستنفار اليهود وإخراجهم من الكمون انتظاراً لقدم المسيا إلى الفعل استلهاماً له، وتحقيقاً للغاية من قدومه، بتحويل الهدف اليهودى، العقائدى الوجودى التاريخى، من مهمة المسيا التى تنتظره إلى مهمة كل يهودى فى العالم.

فقبل هرتزل وحركته الصهيونية بعشرات السنين أصدر الحاخام يهودا القلعى سنة ١٨٣٣م كتابه «اسمعى يا إسرائيل»، ينادى فيه يهود العالم ويدعوهم إلى الهجرة إلى أرض إسرائيل واستيطانها تمهيداً لإقامة دولة بنى إسرائيل عليها دون انتظار المسيا، لأن الإله: «أمرنا أن تتم توبتنا عن طريق يقظتنا لكى نرفع من قيمتنا عنده... وعندما يرى الإله يقظتنا ورغبتنا فى التوبة فإنه سيرسل لنا نجله ويفتح الباب على مصراعيه ثم يزيدنا عدداً وعدة، ولهذا ينبغى أن نتحرك ولا ننتظر حتى يظهر المسيا ويعيدنا إلى أورشليم».

وكما ترى، فقد جمع يهودا القلعى بين وجهى العملة فى مسألة المسيا، فاليهودى التقليدى هو من يكمن انتظاراً لقدم المسيا كى يحمل السيف معه، والصهيونى هو من يهاجر ويستوطن ويقاتل ويستعيد أرض إسرائيل لكى يهيئها لاستقبال المسيا!

وما دعا إليه يهودا القلعى هو ما تقدم به خطوة أخرى الحاخام تسيفى كاليشر عندما حول «عودة اليهود إلى أرض إسرائيل، واستيطانهم لها، والعمل بكل جد وعزم وإخلاص على تطهيرها من الشوائب التى علقت بها عبر القرون»، حولها من تمهيد لعودة المسيا إلى شرط فيها، لن تتحقق هذه العودة إلا به.

وهذا هو فقط وجه مخالفة اليهودية التقليدية للحركة الصهيونية ونظائرها، وهو سبب معارضتها لكل سعى نحو إقامة الدولة، وعدم الرضا عنها بعد إقامتها.

لأن الدولة اليهودية هي مهمة مبعوث الإله المقاتل الذى يخضع الأرض بسيفه، وهو حقه وحده.

وليست هذه المخالفة لأن اليهود التقليديين ناس بركة وأولاد حلال، كما يتوهم ويحاول أن يوهمك المؤرخون من الطراز الأمبريقى.

وفى الوقت الذى عقد فيه المؤتمر الصهيونى الأول فى بازل سنة ١٨٩٧م، عقد مؤتمر آخر فى مرنتريال لإعلان معارضة الحركة الصهيونية، وتزعم فيه الحاخام الأمريكى ايزاك ماير وايز إصدار بيان، كان وجه الاعتراض فيه ليس الدولة نفسها، ولكن افتئات الحركة على المسيا بسعيها هى لإقامة الدولة، والدولة حقه وحده: «إننا نرفض رفضاً باتاً أى مبادرة ترمى إلى إنشاء دولة يهودية. فأى مبادرة من هذا القبيل تنم عن فهم خاطئ لرسالة إسرائيل، والتى كان الأنبياء اليهود هم أول من بشر بها... إن اليهودية تتطلع إلى عصر هامشيجانى يؤمن فيه الناس كافة أنهم ينتمون إلى جماعة واحدة كبرى من أجل إقامة مملكة الرب على الأرض».

ووجه اعتراض ومخالفة بعض اليهود للحركة الصهيونية وسياساتها قبل إنشاء الدولة هو نفسه وجه اعتراض من يعترض منهم بعد إنشائها.

فالحاخام إلمر برجر، الرئيس السابق للمجلس الأمريكى لليهودية، ألقى محاضرة فى جامعة ليدن فى هولندا سنة ١٩٦٨م، هاجم فيها دولة إسرائيل لأنه: «لا يمكن لأى إنسان أن يقبل الادعاء بأن إنشاء دولة إسرائيل الحالية كان تحقيقاً للنبوءة... ومن ثم ليس لدولة إسرائيل الحالية أى حق فى أن تدعى لنفسها أنها تجسيد لإرادة الإله التى تقضى بقدوم عصر الماشيح».

وكما ترى، اليهود بعضهم من بعض، وهدف هؤلاء هو هدف أولئك، الدولة، والدولة العالمية التى تخضع لعقيدها وأفكارها أمم الأرض كلها، واليهود فيها هم نخبة الإله، رادة البشر وسادتهم. والفارق الوحيد هو أن ما يكمن بعض اليهود فى انتظار حدوثه هو ما يسعى بعضهم الآخر ويتحرك من أجل تحقيقه لهم!

وعندما يتحقق، وبينهم وبين تحقيقه، كما فصلنا لك، خطوة واحدة، يصبح الجميع شيئاً واحداً!

والحركة الصهيونية، أحد الفرعين اللذين تفرعت إليهما اليهودية عند مسألة المسيا، بعد التقائهما فى كل ما سبق نقطة التفرع هذه، الصهيونية نفسها تتفرع داخل مسألة المسيا إلى فرعين صغيرين: أحدهما يرى أن الحركة الصهيونية هى مقدمة ظهور المسيا فى العالم، وأن ما تقوم به من جمع اليهود وتنفيرهم وإعادةتهم إلى الأرض المقدسة هو توطئة لمجىء المسيا وإعداد للعالم لاستقباله.

وعلى ذلك، فالحركة الصهيونية حين ترفع السيف وتبىد ما تقدر عليه من أقوام وشعوب حلت فى الأرض المقدسة، فإنما هى تمهد الطريق للمسيا وتجهز المسرح العالمى لظهوره، كى تخضع له الأمم.

وهذا هو فكر هرتزل نفسه، الذى أخبر اليهود أنه: «ظهر لى المسيا الملك على صورة شيخ مسن فى عظمته وجلاله، فطوقنى بذراعيه وحملنى بعيداً على أجنحة الريح والتقىنا على واحد من تلك الغيوم القزحية بصورة موسى... والتفت المسيا إلى موسى مخاطباً إياه قائلاً له: من أجل هذا الصبى كنت أصلى، ثم خاطبنى قائلاً: اذهب وأعلن لليهود أنى سوف آتى عما قريب لأجترح المعجزات العظيمة، وأسدى أعظم الأعمال لشعبى وللعالم كله».

وكما هو بين، هرتزل يخاطب اليهود بعقائد اليهود، ويمس مكنونات أذهانهم ونفوسهم بهدفه وبأسلوبه، وبالطريقة التى اختار أن يجندهم بها، وهى الرؤيا، تماماً كأنبيااء التوراة المحتالين برؤاهم من أجل الدولة.

فهو يهودى يخاطب يهوداً ويعرف من أين يلج إليهم ويشير كوامنهم، وهو يفهم ويعى أنه لولا وجود المسيا المقاتل لاستعادة الأرض وإعادة الدولة ركناً ركيناً فى العقيدة اليهودية ما تبعه أحد، ولكانت حركته حينئذ مجرد فورة سياسية منقطعة عن جذور اليهودية وتربتها تطيح بها أى هبة ريح.

وأما الفرع الثانى للحركة الصهيونية داخل مسألة المسيا وعلاقته بالحركة، فقد انتقل بالحركة خطوة أخرى. إذ بعد أن كانت عند هرتزل ومعاصريه تمهيداً لظهور المسيا وتهيئة للأوضاع العالمية لظهوره، تحولت الصهيونية عند هذا الفرع إلى بديل عن المسيا، أو هى عنده الترجمة الواقعية للمسيا وأداة تحقيق الهدف من بعثه.

وبذلك أصبحت الدولة التي أنشأتها الحركة الصهيونية، عند هذا الفرع، هي نفسها دولة المسيا.

وهو التطور الطبيعي للفكر اليهودي، ولفرعه الصهيوني بعد أن تحققت الدولة فعلاً وواقعاً حياً.

فهذا هو فكر من قامت الدولة على أيديهم وتمكنوا من طرد شعوب الأرض المقدسة، وتهجيرهم، وإبادة من استطاعوا إبادة منهم، ليحلوا هم محلهم، بحد السيف تحركه نيران العقيدة المسيانية.

ف «بن جوريون» يخبر اليهود: «إن ما ضمن بقاء الشعب اليهودي على مر الأجيال وأدى إلى خلق الدولة هو تلك الرؤيا المسيانية لدى أنبياء إسرائيل، رؤيا خلاص الشعب اليهودي والإنسانية جمعاء. إن إسرائيل هي أداة تحقيق هذه الرؤيا المسيانية».

وهو ما رآه ويراه، وفهمه ويفهمه اليهود من الدولة اليهودية، وما كان لمن قبل بها وارتضاها منهم أن يقبل ويرتضى إلا به ومن بابه، إذ هي دولة الإله التي تعيدهم إليه ليحل بينهم في مسكنه، هيكله.

ووصفُ علّامة اليهود أندريه نيهير في كتابه «جوهر النبوة» الصادر سنة ١٩٧٢م لمعنى دولة إسرائيل هو لهذا الفهم والرؤيا أوفى بيان: «إن إسرائيل هي بلا منازع الدليل على تحقق التاريخ الإلهي في العالم. فإسرائيل هي محور العالم وعصبه ومركزه وقلبه».

والسؤال الذي هو مفترق طرق الآن هو: هل كون الحركة الصهيونية قررت ألا تنتظر المسيا المقاتل كما ينتظره اليهود التقليديون، وأن تمسك هي بزمام اليهود بديلاً عنه، لتقيم الدولة وتستعيد أورشليم والهيكل تمهيداً لقدمه، كما كان يعتقد هرتزل ومعاصروه، أو تحقيقاً لقدمه فيها، كما فعل بن جوريون، هل ما فعلته الحركة الصهيونية يخرجها من اليهودية ويقطع علائقها بها، كما أتحفنا الدكتور عبد الوهاب المسيري في نموذجه المركب؟

والإجابة هي: بالقطع لا.

أولاً: لأن الحركة الصهيونية، على ما رأيت، نبتت من التربة نفسها التي نبتت منها اليهودية التقليدية، وهى النموذج العقائدى الذى يبدأ من الإله وطبيعته وصفاته، وإرادته من البشر، والمسار الذى يحرك التاريخ فيه، والهدف الذى يدفع العالم فى اتجاهه ومن أجله، وما يربط هذا الإله باليهود، وما يربطه أو يفصله عن غيرهم من البشر.

والصهيونية واليهودية التقليدية، كلاهما يربو وينمو من الغذاء نفسه، وترويه المياه نفسها.

فما هما إلا فرعان متجاوران يلتحمان فى أصل واحد داخل التركيب الشجرى اليهودى، بل هما فرع واحد، والافتراق بينهما هو عند نقطة معينة من مسار الفرع، وهى مسألة المسيا.

فعندها ينتسم الفرع إلى فرعين صغيرين، أحدهما اليهودية التقليدية التى تنتظر المسيا، وهى تنتظره وهو لن يأتى أبداً، لأن المسيا هو محمد رسول الله!

والفرع الآخر هو الصهيونية، التى حولت المسيا من فكرة كامنة إلى واقع حى متحرك، وقامت لتستعيد الدولة والهيكل نيابة عنه، ولكى تهىء العالم لمجيئه وهى تستلهم روحه وتمسك سيفه!

وثانياً: لو خرج المؤرخ من الطراز الأمبريقى من الكهف اليهودى، ونظر أمامه لرأى على مرمى بصره نموذجاً يكاد يطابق ما أبدعته الحركة الصهيونية فى اليهودية، وإن يكن فى إطار عقائدى مختلف وتركيب شجرى آخر.

فأحد الأركان الأصلية فى العقيدة الشيعية هو انتظار الإمام الثانى عشر الغائب لى يقيم الدولة ويحكم بالشرعية ويسوس بالعدل.

وفى الفكر الشيعى التقليدى، قبل الخومينى وثورته ودولته، أن الدولة هى حق الإمام الغائب وحده. ولم يرد على أى من مراجع الشيعة قبل الخومينى أن يجعل إقامة الدولة إحدى مهامه أو أحد أركان منهجه فى الإصلاح، معتبرين أن مهمتهم هى التوجيه والإرشاد، تاركين الدولة للساسة، إلى أن يأتى صاحبها الغائب. إذ إقامة الدولة قبل ظهور الإمام هى تعد عليه وانتهاك لما هو حق له وحده.

وحين وصل فساد الدولة التى يعيش الشيعة فى كنفها إلى منتهاه، فأهدرت الأموال، وأفقرت البلاد، وأذلت العباد، وأوطأت أرض الإسلام أعداءه، حينئذ جاء الخومينى بثورته، ليست ثورة سياسية فحسب، فهذه هى القشرة الخارجية فى الثورة الإيرانية.

أما لبها فهو ثورة داخل العقيدة الشيعية والفكر الشيعى، أبدع فيها الخومينى فكرة ولاية الفقيه؛ وهى تعنى أن يقيم الفقهاء دولة الشريعة لحكم الناس بها نيابة عن الإمام الغائب، إذ لو تولى الفقهاء وأعرضوا عن السياسة وشئون الدولة انتظاراً لظهور الإمام، لاختطفها الفجرة والفسقة، وأفسدوا البلاد والعباد، ولن يجد الإمام الغائب عند ظهوره حينئذ من يتبعه!

وإبداع الخومينى فى الفكر الشيعى يكاد يماثل التطور الذى أحدثته الحركة الصهيونية داخل الفكر اليهودى، كلٌ داخل الإطار العقائدى الذى هو جزء منه، والتركيب العقلى والذهنى الذى هو فرع منه وإفراز له.

هل قال أحد فى العالمين إن الخومينى، لأنه قرر ألا ينتظر الإمام، وأن يأخذ هو بزمام المبادرة ويقيم الدولة حتى يتحقق الهدف من مجىء الإمام، ويجعل الدولة مهياة له عند ظهوره، هل قال أحد فى العالمين إن الخومينى وثورته ودولته، إيران بعد الثورة، ليسوا شيعة؟!!

هذا هو بالضبط ما يقوله النموذج المركب عن الصهيونية فى اليهودية!
ومرة ثالثة، الأحكام المفصلة على مقاس اليهود وحدهم لا شريك لهم فى المنهج الأمبريقى ونموذجه المركب!
ثم يبقى جوهر المسألة ولب لبابها.

إذا علمت ما هى الحركة الصهيونية، وما موقعها من التاريخ اليهودى، وعمق صلتها به، وما هى صلتها بالفكر اليهودى وارتباطها بالعقيدة اليهودية، أدركت أن المنهج الأمبريقى الذى يبدأ من لا شىء، ولا يعنيه من الظاهرة محل بحثه سوى سطحها وحركتها البادية للعين فقط، وهو يدرس الجماعة من البشر بالأسلوب الذى

يدرس به عالم الحشرات خلية من النحل أو مستعمرة من النمل، وهو منهج ينفي المعيار من فهم الظاهرة ومن سبر أغوارها، ولا يعرف إزاءها إلا الأرقام الصماء والإحصاءات العمياء، أدركت أن هذا المنهج حين يتعرض لدراسة هذه الحركة، وهى فى لبها وفى أهدافها وفى وسائلها عقائد تستكن فى العقول والأنفس، بل وهى كلها من ألفها إلى يائها إفراز لتركيب عقائدى شامل، وليست إلا فرعاً من فروعها، هذا المنهج فى دراسته مثل هذه الحركة لا يمكن إلا أن يكون منهجاً أعمى، هو فى حقيقته طمس لحقيقتها وإلقاء لسدائل كثيفة تخفى معالمها.

وبإزاحته للعقائد من فهم المسألة برمتها، هذا المنهج ليس سوى طمس للضوء الوحيد الكاشف للمسألة، وليس إلا تغييباً للمسبار الذى لا بديل له ولا عوض عنه فى سبر أغوار الحركة وإبانة ملامحها.

ومن ثم يصبح كل من يرود المسألة اليهودية الصهيونية ويتوهم أنه يكشف خفاياها، هو بالضبط كما أرادته البروتوكولات، وكما وصفته: أعمى يقود عمياناً! وها هنا تكون قد تيقنت أن النموذج الذى ينتجه مثل هذا المنهج الأعمى الذى يسلبك الضياء ثم يتوهم البصر ويوهمك به، هذا النموذج هو، لا ريب، نموذج للتضليل وليس للتفسير!

المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم:

الوحي المعصوم، والبيان النهائي من الخالق إلى خلقه، وخطة الإصلاح الإلهية المحفوظة، الفرقان بين الحق والباطل، والفيصل بين الصلاح والفساد.

ثانياً: المصادر البشرية:

✽ التوراة:

١ - الأسفار الخمسة المنسوبة إلى موسى عليه السلام وأسفار التاريخ والأنبياء. دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط، ١٩٩٥ م.

٢ - تاريخ نقد العهد القديم من أقدم العصور حتى العصر الحديث. تحرير زلمان شازار. ترجمة أحمد محمد هريدي. المشروع القومي للترجمة. المجلس الأعلى للثقافة. القاهرة، ٢٠٠٠ م.

٣ - التوراة بين الوثنية والتوحيد. سهيل ديب. دار النفائس. ط ٢ بيروت، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.

٤ - الكنز المرصود في فضائح التلمود. محمد عبد الله الشرقاوي. مكتبة الوعي الإسلامي. القاهرة، ١٩٩٠ م.

٥ - من كتب التوراة؟ ريتشارد إليوت فريدمان. ترجمة عمرو زكريا. دار البيان للنشر والتوزيع. القاهرة ٢٠٠٣ م.

✽ الأناجيل:

الأناجيل الأربعة وأعمال الرسل. دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط، ١٩٩٥ م.

✽ البروتوكولات(*):

١ - الخطر اليهودي. بروتوكولات حكماء صهيون. ترجمة محمد خليفة التونسي.

(*) لم نأخذ من ترجمة عجاج نويهض شيئاً، وإن أفدنا مما حوته من شروح. وأما ترجمة التونسي فقد خالفناها في أغلب المواضع وترجمنا مباشرة عن الأصل الإنجليزي. ولم نر داعياً لذكر ذلك في موضعه، لأن كل ما أوردناه من نصوص البروتوكولات، سواء كان من ترجمتنا أو من ترجمة التونسي، ألحقنا به أصله الإنجليزي.

يطلب من مكتبة الخانجي بمصر ومكتبة المثنى ببغداد. مطبعة دار الكتاب العربى.
ط ١، القاهرة، ١٩٥١م.

٢ - الخطر اليهودى. بروتوكولات حكماء صهيون. ترجمة محمد خليفة التونسى.
مكتبة دار التراث ط ٢، ١٩٧٦م. وهى تزيد على الطبعة الأولى تقدير الأستاذ
عباس محمود العقاد.

٣ - بروتوكولات حكماء صهيون. ترجمة عجاج نويهض. دار الاستقلال.
بيروت، ط ٢، ١٩٨٠م.

* الدكتور عبد الوهاب المسيرى:

١ - موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية. دار الشروق. ط ١، ١٩٩٩م.
٢ - الأيديولوجية الصهيونية. عالم المعرفة. الكويت، ج ١، ربيع الأول ١٤٠٣ هـ /
ديسمبر ١٩٨٢م.

٣ - الأيديولوجية الصهيونية. ج ٢، ربيع الثانى ١٤٠٣ هـ / يناير ١٩٨٣م.
٤ - البروتوكولات واليهودية والصهيونية. دار الشروق. ط ١، القاهرة، يناير
٢٠٠٣م.

٥ - الجمعيات السرية فى العالم. كتاب الهلال. نوفمبر ١٩٩٣م.

٦ - من هو اليهودى. دار الشروق. ط ٣، القاهرة، ٢٠٠٢م.

٧ - اليد الخفية. دار الشروق. طبعة مكتبة الأسرة. القاهرة، ٢٠٠٠م.
* الماسونية:

١ - أحجار على رقعة الشطرنج. وليم جاي كار. ترجمة سعيد جزائلى. دار
النفايس ط ٣، بيروت، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩م.

٢ - أسرار الماسونية. الجنرال جواد رفعت أتلخان. ترجمة نور الدين رضا الواعظ
وسليمان محمد أمين القابلى. الزهراء للإعلام العربى. القاهرة، ١٤١٠ هـ /
١٩٩٠م.

٣ - تاريخ الجمعيات السرية والحركات الهدامة. محمد عبد الله عنان. دار الهلال.
١٩٢٥م.

٤ - تاريخ الماسونية العام. جورجى زيدان. ط ١، مطبعة المحروسة بمصر،
١٨٨٩م.

٥ - الجمعية الماسونية، حقيقتها وخفاياها. أحمد غلوش. الدار القومية. القاهرة، بدون تاريخ.

٦ - الحقائق السرية عن الجمعية الماسونية. ليوتكسيل. طبعة مصورة. بيسان للنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م.

٧ - حقيقة الروتارى فى مصر. أبو إسلام أحمد عبد الله. دار الاعتصام. القاهرة، ١٩٨٧ م.

٨ - حقيقة الماسونية. محمد على الزعبي. مؤسسة مطابع معتوق إخوان، بيروت - دمشق، مارس ١٩٧٤ م.

٩ - حكومة العالم الخفية. شريب سبيريدوفيتش. ترجمة مأمون سعيد. دار النفائس. ط ٥، بيروت، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م.

١٠ - خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية. عبد الله التل. المكتب الإسلامى. ط ٣، بيروت، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م.

١١ - الخلاصة الماسونية. إيليا الحاج. طبع بمطبعة الترقى بشارع عبد العزيز. ١٩٠٠ م.

١٢ - دائرة المعارف الماسونية. حنا أبو راشد. مكتبة الفكر العربى. بيروت، ١٩٦١ م.

١٣ - السر المصون فى شيعة الفرماسون. الأب لويس شيخو اليسوعى. المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين. ط ٣، بيروت، ١٩١٠ م.

١٤ - فى سبيل الحق عن هيكل سليمان أو الوطن القومى لليهود. يوسف الحاج. المطبعة الحديثة. بيروت، ١٩٣٥ م.

١٥ - الكنز المصون فى رموز ثلاث درجات الماسون. ترجمه عن الفرنسية الماسونى ي. ح. سالم سنة ١٨٧٧ م. بدون دار نشر وبدون مطبعة. محفوظ بمكتبة البلدية بالإسكندرية. وذكر الأب لويس شيخو فى السر المصون أن مؤلفه الحقيقى هو اليهودى الماسونى شاهين مكارىوس.

١٦ - الماسونية فى العراق. محمد على الزعبي. مؤسسة الرسالة، ط ٥، بيروت، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م.

* اليهودية والصهيونية:

- ١ - الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية. رزجيه جارودى. ترجمة محمد هشام، دار الشروق. ط١، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م.
- ٢ - أصول الصهيونية فى الدين اليهودى. إسماعيل راجى الفاروقى. مكتبة وهبة. القاهرة، ط٢، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م.
- ٣ - البعد الدينى فى السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربى الصهيونى. رسالة دكتوراة. يوسف الحسن. مركز دراسات الوحدة العربية. ط٢، بيروت، ١٩٩٧ م.
- ٤ - تاريخ يوسفوس. يوسفوس فلافيوس. المكتبة العمومية لسليم إبراهيم صادر. بيروت، ١٩٢٤ م.
- ٥ - التلمود والصهيونية. أسعد زروق، مؤسسة الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية. بيروت، ١٩٧٠ م.
- ٦ - خطر اليهود فى مصر. مصطفى أحمد الرفاعى اللبان. بدون تاريخ وبدون دار نشر. محفوظ بدار الكتب.
- ٧ - الدولة اليهودية. تيودور هرتزل. ترجمة محمد يوسف عدس. دار الزهراء للنشر، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م.
- ٨ - سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين فى النصف الأول من القرن العشرين. رسالة دكتوراة. حسن صبرى الخولى. دار المعارف، ١٩٧٣ م.
- ٩ - الصحافة الإسرائيلية والدعاية الصهيونية فى مصر. رسالة دكتوراة. سهام نصار. الزهراء للإعلام العربى. ط١، ١٤١٢ هـ / ١٩٩١ م.
- ١٠ - الصحافة الصهيونية فى مصر (١٨٩٧ م - ١٩٥٤ م). عواطف عبد الرحمن. دار الثقافة الجديدة. القاهرة، ١٩٨٠ م.
- ١١ - الصهيونية غير اليهودية. ريجينا الشريف. ترجمة أحمد عبد الله عبد العزيز. عالم المعرفة. الكويت، ربيع الأول ١٤٠٦ هـ / ديسمبر ١٩٨٥ م.
- ١٢ - صنوع رائد المسرح المصرى. عبد الحميد غنيم. الدار القومية للطباعة والنشر. القاهرة، ١٩٦٦ م.

- ١٣- العار الصهيونى . لوسيان كافرو دومارس . ترجمة أحمد رضا محمد رضا .
الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٢ م .
- ١٤- فلسطين أرض الرسالات الإلهية . روجيه جارودنى . ترجمة عبد الصبور
شاهين . دار التراث ، ١٩٨٦ م .
- ١٥- القدس ، المخططات الصهيونية . الاحتلال . التهويد . سمير جريس ، مؤسسة
الدراسات الفلسطينية . بيروت ، ١٩٨١ م .
- ١٦- المجيء الثانى للمسيح والأحداث العالمية القادمة . القس ليب ميخائيل ، راعى
الكنيسة المعمدانية الكتابية الأولى . ش زنايرى - شبرا . مطبوع على نفقة
المؤلف ، يناير ١٩٦٧ م .
- ١٧- مشاريع الاستيطان اليهودى منذ قيام الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمية
الأولى . أمين عبد الله محمود . عالم المعرفة . الكويت ، جمادى الأولى ١٤٠٤
هـ / ١٩٨٤ م .
- ١٨- مصر والقضية الفلسطينية . رسالة ماجستير . عايدة سليمة . دار الفكر
للدراسات والنشر والتوزيع ، ط ١ ، القاهرة ، ١٩٨٦ م .
- ١٩- ملفات وثائق فلسطين . وزارة الإرشاد القومى والهيئة العامة للاستعلامات .
القاهرة ، ١٩٦٩ م .
- ٢٠- نحن والفايكان وإسرائيل . أنيس القاسم . مركز الأبحاث ، منظمة التحرير
الفلسطينية . بيروت ، ١٩٦٦ م .
- ٢١- يقظة العالم اليهودى . إيلى ليفى أبو عسل . مطبعة النظام المصرية ، ١٩٣٤ م .
- ٢٢- اليهود فى مصر ١٨٨٢م - ١٩٤٨م . رسالة ماجستير . سعيدة محمد حسنى ،
الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٣ م .
- ٢٣- اليهود والحركة الصهيونية فى مصر ١٨٩٧م - ١٩٤٧م . أحمد محمد غنيم
وأحمد أبو كف . كتاب الهلال . يونيو ١٩٦٩ م .
- ٢٤- اليهود والماسون فى مصر . على شلش . الزهراء للإعلام العربى . ط ١ ، ١٤٠٧
هـ / ١٩٨٦ م .
- ٢٥- يوميات هرتزل . ترجمة هيلدا صايغ شعبان . مؤسسة الأبحاث ، منظمة
التحرير الفلسطينية . بيروت ، ١٩٦٨ م .

* الغرب:

- ١ - أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة. فردريك إنجلز. ترجمة إلياس شاهين. دار التقدم. موسكو. بدون تاريخ.
- ٢ - البيان الشيوعي. كارل ماركس وفردريك إنجلز. ترجمة عفيف الأخضر. دار الثقافة الجديدة. القاهرة، ١٩٩٨ م.
- ٣ - التاريخ النقدي للتخلف. رمزي ذكي. عالم المعرفة. الكويت، صفر ١٤٠٨ هـ / أكتوبر ١٩٨٧ م.
- ٤ - التيارات السياسية المعاصرة. عبد الحميد البطريق. المركز العربي للبحث والنشر. القاهرة، ١٩٨٢ م.
- ٥ - الحضارة في الميزان. أرنولد توينبي. ترجمة أمين محمود الشريف. دار إحياء الكتب العربية، ١٩٥٨ م.
- ٦ - العقيدة والمعرفة. زيغريد هونكه. ترجمة عمر لطفى العالم. دار قتيبة ط١ بيروت، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.
- ٧ - الغرب ضد العالم الإسلامي. بونداريفسكى. ترجمة إلياس شاهين. دار التقدم. موسكو، ١٩٨٥ م.
- ٨ - فجر الضمير. جيمس هنرى برستد. ترجمة سليم حسن. الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩ م.
- ٩ - فخ العولة. هانس بيترمارتين وهارالد شومان. ترجمة عدنان عباس على. عالم المعرفة. الكويت، جمادى الآخرة ١٤١٩ هـ / أكتوبر ١٩٩٨ م.
- ١٠ - الفكر الأوروبي الحديث. الاتصال والتغير والأفكار. فرانكلين باومر. ترجمة أحمد حمدى محمود. الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٩ م.
- ١١ - الفلسفة المعاصرة فى أوروبا. إ. م. بوشنسكى. ترجمة عزت قرنى. عالم المعرفة. الكويت، ربيع الأول ١٤١٣ هـ / سبتمبر ١٩٩٢ م.
- ١٢ - قصة الحضارة. ول ديورانت. طبعة الجامعة العربية. أجزاء مختلفة وسنوات مختلفة.
- ١٣ - الليبرالية المستبدة. رمزي ذكي. سينا للنشر. ط١، القاهرة، ١٩٩٣ م.

- ١٤- موجز تاريخ العالم. هيربرت جورج ولز. ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد. الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠١م.
- ١٥- النظام المرابى العالمى. السمات الراهنة للعصر الرأسمالى. نصر شمالى وسامى هابيل و خليل جهمانى وآخرون. دار المستقبل. ط١، دمشق، سبتمبر - ديسمبر ١٩٩١م.
- * بلاليص ستان:
- ١ - الاتجاهات الوطنية فى الأدب المعاصر. محمد محمد حسين. مكتبة الآداب ط٢، ١٩٦٢م.
- ٢ - الاقتباس فى السينما المصرية. محمود قاسم. دار الأمين. ط١، ١٤١٧ هـ/ ١٩٩٧م.
- ٣ - إيران من الداخل. فهمى هويدى. مركز الأهرام للترجمة والنشر. ط٣، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨م.
- ٤ - ثورة ١٩١٩م. تاريخ مصر القومى من سنة ١٩١٤م إلى سنة ١٩٢١م، عبدالرحمن الرافعى، دار الشعب، ط٣، ١٩٦٨م.
- ٥ - ثورة يوليو الأمريكية. محمد جلال كشك. الزهراء للإعلام العربى، ط٢، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨م.
- ٦ - حرب البترول فى الشرق الأوسط. راشد البراوى. مكتبة النهضة المصرية. ط٢، بدون تاريخ.
- ٧ - حكايتى مع عبد الناصر. اعتماد خورشيد. ط٣، مارس ١٩٩٠م. بدون دار نشر.
- ٨ - الدستور المصرى الصادر سنة ١٩٥٦م.
- ٩ - الذئب الأغبر مصطفى كمال. ه. س. أرمسترونج. كتاب الهلال. يوليو ١٩٥٢م.
- ١٠ - رسالة فى الطريق إلى ثقافتنا. محمود محمد شاكر. كتاب الهلال. سبتمبر ١٩٩١م.
- ١١ - ساعات بين الكتب. عباس محمود العقاد. طبع بمطبعة المقتطف والمقطم. القاهرة، ١٩٢٩م.

١٢- عبد الناصر فى تل أبيب. القصة الكاملة لمشاريع التفاوض مع إسرائيل، رشاد كامل. الجداوى للنشر، ط١، ديسمبر ١٩٩١م.

١٣- عبد الناصر من الحصار للانقلاب. فاروق فهمى. مؤسسة آمون الحديثة للطبع والنشر والتوزيع. القاهرة، ١٩٩٤م.

١٤- فى أعقاب الثورة المصرية. عبد الرحمن الرافعى. دار المعارف ط٤، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

١٥- قصة السويس. محمد حسنين هيكل. شركة المطبوعات للنشر والتوزيع. ط٨، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

١٦- قصتى مع الشيوعية. حسن المصيلحى. الشركة المتحدة للنشر. القاهرة، ١٩٧٩م.

١٧- لعبة الأمم. مايلز كوبلاندى. ترجمة مروان خير. ط١. بيروت، ١٩٧٠م.

١٨- المرأة الجديدة. قاسم أمين. مطبعة الشعب. القاهرة ١٣٢٩ هـ / ١٩١١م.

١٩- مستقبل الثقافة فى مصر. طه حسين. طبع بمطبعة المعارف، القاهرة. التاريخ غير موجود.

٢٠- الميثاق الوطنى. قدمه الرئيس جمال عبد الناصر للمؤتمر الوطنى للقوى الشعبية يوم ٣١ مايو ١٩٦٢م. المصلحة العامة للاستعلامات، ١٩٦٢م.

* اللغة والتفسير والأصول وتاريخ عالم الوحي:

١ - البدور الزاهرة فى القراءات العشر المتواترة. عبد الفتاح القاضى. مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر. ط١، ١٩٥٥م.

٢ - تاج العروس. محمد مرتضى الزبيدى. طبعة مصورة من الطبعة البولاقية. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. بدون تاريخ.

٣ - القاموس المحيط. الفيروز أبادى. طبعة مصورة من الطبعة الثالثة المطبوعة بالمطبعة الأميرية سنة ١٣٠١ هـ. الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨م.

٤ - لسان العرب. ابن منظور المصرى. دار صادر. بيروت. بدون تاريخ.

٥ - جامع البيان. تفسير الطبرى. دار الفكر، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥م.

- ٦ - الجامع لأحكام القرآن. تفسير القرطبي. دار الغد العربي. ط ١، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م.
- ٧ - المفردات فى غريب القرآن. الراغب الأصفهاني. تحقيق محمد سيد كيلاني. مطبعة ومكتبة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٦١ م.
- ٨ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم. محمد فؤاد عبد الباقي. دار الشعب، ١٣٧٨ هـ.
- ٩ - شعب الإيمان. البيهقي. تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول. دار الكتب العلمية. ط ١، بيروت، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م.
- ١٠ - كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال. المتقى الهندى البرهان فورى. ضبطه وفسر غريبه الشيخ بكر حيانى. صححه ووضع فهارسه ومفتاحه الشيخ صفوة السقا. مؤسسة الرسالة، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م.
- ١١ - المعجم المفهرس لألفاظ الحديث. ونسك - محمد فؤاد عبد الباقي. مكتبة بريل فى مدينة ليدن، ١٩٣٦ م.
- ١٢ - موسوعة أطراف الحديث النبوى الشريف. أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول. دار الفكر. ط ١، محرم ١٤١٠ هـ / أغسطس ١٩٨٩ م.
- ١٣ - الاعتصام. أبو إسحق الشاطبى الغرناطى. دار الكتب العلمية. بيروت، ط ١، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م.
- ١٤ - الاقتصاد فى الاعتقاد. أبو حامد الغزالى. مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر. رمضان ١٣٨٥ هـ / يناير ١٩٦٦ م.
- ١٥ - المستصفى من علم الأصول. أبو حامد الغزالى. طبعة مصورة من الطبعة الأميرية ببولاق مصر المعزية. جمادى الآخرة ١٣٢٥ هـ. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. بدون تاريخ.
- ١٦ - أثر الإسلام فى تكوين الإنسانية. روبرت بريفالت. ترجمة السيد أحمد أبو النصر الحسينى. بدون تاريخ وبدون دار نشر.
- ١٧ - الحضارة القرآنية. ماذا غير القرآن فى العالم وماذا أحضر للإنسانية؟ بهاء الأمير. يسر الله طبعه.

- ١٨- السياسة الشرعية فى إصلاح الراعى والرعية. ابن تيمية. دار نهضة مصر، ١٩٨٩م.
- ١٩- المقدمة. ابن خلدون. خرج أحاديثه وعلق عليه أبو مازن المصرى. المكتبة التوفيقية. بدون تاريخ.
- ٢٠- تاريخ الرسل والملوك. أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى. مؤسسة الأعلـمى للمطبوعات. بيروت، بدون تاريخ.
- ٢١- جهاد شعب فلسطين فى نصف قرن. رسالة ماجستير، مسعود صالح أبو يصير. دار البيادر. ط ٣، ١٩٨٨م.
- ٢٢- رحلة ابن جبير. دار ومكتبة الهلال، بيروت ١٩٨١م.
- ٢٣- السلطان عبد الحميد الثانى. محمد حرب عبد الحميد. دار القلم. دمشق، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.
- ٢٤- السلطان محمد الفاتح. عبد السلام عبد العزيز فهمى. دار القلم. دمشق، ط ٤، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- ٢٥- سير أعلام النبلاء. شمس الدين الذهبى. تحقيق شعيب الأرنؤوط. مؤسسة الرسالة ط ١١، بيروت، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.
- ٢٦- العثمانيون فى التاريخ والحضارة. محمد حرب عبد الحميد. المركز المصرى للدراسات العثمانية وأبحاث العالم التركى. القاهرة، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.
- ٢٧- عجائب الآثار فى التراجم والأخبار. تاريخ الجبرتى. دار الجيل. بدون تاريخ.
- ٢٨- المجتمع الإسلامى والغرب. هاملتون جب وهارولد بووين. ترجمة أحمد عبد الرحيم مصطفى. الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠م.
- ٢٩- محمد فى مكة. مونتجمرى وات. ترجمة عبد الرحمن الشيخ وحسين عيسى. الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٢م.
- ٣٠- مذكرات السلطان عبد الحميد الثانى. إعداد محمد حرب عبد الحميد. كتاب الهلال. أكتوبر ١٩٨٥م.
- ٣١- النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية. بهاء الدين بن شداد، تحقيق جمال الدين الشيال. الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٤م.

✱ الدوريات:

- ١ - أعداد متفرقة من صحف: الأهرام - القاهرة، الأسبوع - القاهرة، صوت الأمة - القاهرة، الحياة- لندن، الشرق الأوسط - لندن.
- ٢ - مجلة العربى الكويتية. عدد أبريل ١٩٨٦م.
- ٣ - مجلة نيوزويك الأمريكية اليهودية. الطبعة العربية، ١١ مارس ٢٠٠٣م.

* المصادر الأجنبية (*):

- 1 - World conquest through world government. Protocols of the Learned Elders of Zion. Translated from the Russian of Sergyei A. Nilus by Victor E. Marsden. Bniton Publishing Society, Beamish House, London, 1958.
- 2 - Encyclopedia Judaica. Copy right by Keter Publishing House, Jerusalem Ltd., Israel.
- 3 - The New Encyclopedia Britannica. Britannica, Inc., Fibfteenth edition, printed in USA, 1988.
- 4 - A Strategy For Israel in the ninteen eities. Yoram Beck. Kevunim Magazine. February 1982. Translated by Israel Shahak.
- 5 - The Balbour Decleration. Leonard Stein, Vallentine. Mitchell, London, 1961.
- 6 - Trial and Error. The autobiography of Chain Weizmann. Hamish Hamilton. 4th impression, London, 1949.
- 7 - The Arabs and The West, the contributions and the inflictions. Abdullah Mohammed sindi, October, 1999.
- 8 - An Impire of their own. How the Jews invented Hollywood, Neal Gabler, Double day and Crown, New york, 1988.
- 9 - Sacred Chain. A history of the Jews. Norman F. Cantor, Harper Collins, New york, 1994.
- 10- The Big Hollywood lie denying that Jews control film bussiness

(*) المصادر التي ليس أمامها دار نشر حصلنا على نصوصها من على شبكة المعلومات الدولية، الإنترنت، وما ذكرناه منها هو ما حصلنا على نصوصه كاملة. فمثلاً دراسة ميرون فاجان Myron Fagan توجد كاملة في عدة مواقع منها Moriah News Illuminati, Free Domain. أما عدا ذلك من مقالات قصيرة ومعلومات متناثرة في غابات الإنترنت، فقد اكتفينا بذكر مواقعها فقط.

- in new America. Victor Marchetti. View Magazine, April, 1994.
- 11- The Jewish power inside the American Jewish establishment, Jonathan J. Goldberg. Addison Welsely, New york, 1996.
- 12- The Jewish Triball(*). When victims rule. A critique of jewish pre- eminance in America, 2002.
- 13- Jews and Money' The myths and the reality. Gerald Krefez, Ticknor and Fields, New Haven and New york, 1982.
- 14- Non Dare call it conspiracy. Grey Allen and Larry Abraham. Rossmoor C.A., Concord Press, 1972.
- 15- Bilderberg, its long and secret history. American free press. May, 19, 2004.
- 16- Bilderberg. secret World government. Wes Penre. June, 4, 2004.
- 17- Blood Lines of the Illuminati. Fritz Springmeier, Ambaassador House, November, 1998.
- 18- History of Free Masonary. Masons who shaped our nation, Henry C. Clause, 1979.
- 19- History of the Illuminati, Myron Fagan, 1960.
- 20- Illuminati of Bavaria. The writings of Adam Weishaupt and select letters of correspondance between Illuminati members, 1995.
- 21- Keepers of the crypt, Baltimore sun, March, 23, 2004.
- 22- Kinder Capalists in Armani specs, Will Hutton, The Observer, Sunday. February, 1, 1998.
- 23- Morals and Dogma of the ancient and accepted Scottish Riter of Free Masonary, Albert Pike, Charlestone, 1871.
- 24- The Illuminati and the New world order, William Blaise, 1995.

(*) Jewish Triball، كتاب إلكتروني غير مطبوع، وهو يقع عند طبعه في حوالي ألفين وثلاثمائة صفحة!!

- 25- The key to the Mystry, Christian Nationalist, Missouri, 1938.
- 26- The lost keys to Free Masonary, Manly P. Hall, Macoy publishing and Masonic Supply Company, Inc., Richmond, Virginia, 1976.
- 27- The New world relexgion, Qary Kah. Huntetgon House Publishers, 1999.
- 28- Secrets of the Tomb: Skull and Bones, the Ivy league, and the hidden paths of power. Alexndra Robbins, Little Brown and Company, USA, September, 2002.
- 29- Saladin, Andrew Osmond. Hutchinson and Co. Ltd. London. copy right, 1975.

* مواقع الإنترنت:

- 1 - Radio Islam.
- 2 - Info wars.
- 3 - Cutting edge.
- 4 - Free domain.
- 5 - Unexplained. Info.
- 6 - Illuminati News.
- 7 - Illuminati Moriah.
- 8 - Jew Watch.
- 9 - Free Masonary watch.
- 10- Prisonplanet.
- 11- Propagandamatrix.

محتويات الكتاب

إهداء ٥

مفتتح ٧

كيف كان هذا الكتاب؟

مقدمة ومنهج وقضايا ٩

اعتراف مبكر ص ١١ ، تعجبي من البروتوكولات حين قرأتها لأول مرة ص ١١ ،
شروعى فى كتابة دراسة قصيرة عن البروتوكولات متأثراً بالضجة التى ثارت حولها
مع عرض مسلسل «فارس بلا جواد» ص ١٢ ، مهاتفة عابرة مع جمال سلطان
ص ١٣ ، حوار على قناة المجد مع الدكتور عبد الوهاب المسيرى ص ١٤ ، بعد الحلقة ،
الدراسة القصيرة تصبح متوسطة ص ١٥ ، ضياع الدراسة من على كمبيوتر «المنار
الجديد» ص ١٦ ، الفتح ، ما هى بروتوكولات حكماء صهيون؟ ص ١٩ ، الوحي
ونقيضه هو الوجه الخفى والجانب المجهول من المسألة اليهودية ص ١٩ ، هذا هو سر
تعقب اليهود للبروتوكولات ص ١٩ ، القرآن هو المصدر الأول لفهم المسألة اليهودية
ص ٢١ ، المنهج: البروتوكولات فى القرآن والقرآن فى البروتوكولات ص ٢١ ،
البروتوكولات والأدبيات اليهودية ص ٢٢ ، الدكتور عبد الوهاب المسيرى فى الكتاب
ص ٢٣ ، نقد آرائه فى المسألة اليهودية وعواقب منهجه فى دراستها ص ٢٥ ، الجديلة
الثالثة فى الكتاب، تاريخ العالم عامة وتاريخ بلاليص ستان خاصة صنعته أذهان
وغاية وإرادة وليس الصدف والظروف ص ٢٩ ، تاريخ العالم هو تاريخ أفكاره وليس
تاريخ أحداثه، وهو منهج القرآن فى التأريخ للبشر ص ٣١ ، قواعد خمسة تفاضل فى
ضوئها بين تفسير وتفسير ص ٣٣ ، أسلوب الكتاب وسببه ص ٣٨ ، شكر واجب
ص ٣٩ ، الكلمة الأخيرة، معركتنا الحقيقية مع اليهود ص ٣٩ .

قصة البروتوكولات ص ٤١

اكتشاف البروتوكولات ص ٤٣ ، ما هى البروتوكولات؟ ص ٤ ، من هو المتحدث
فى البروتوكولات؟ ص ٤٥ ، المنكرون لصحة البروتوكولات ص ٤٦ ، حوارات جولى

ص ٤٧ ، اللغة التى كتبت بها البروتوكولات ص ٤٨ ، مصدر قوة البروتوكولات
ص ٤٩ ، البروتوكولات والعالم ص ٥٠ ، الرجل اللغز ، فضيلة الحاخام الأكبر حاييم
ناحوم ص ٥٢ ، المحطة النهائية للأفعى اليهودية ص ٥٦ ، المنظمات الدولية فى
البروتوكولات ص ٥٧ ، ويلسون ونقاطه ص ٦٢ ، جنين البروتوكولات ، بروتوكولات
قبل البروتوكولات ص ٦٤ ، البروتوكولات والتوراة ص ٦٦ ، قصة بروتوكولاتية من
التوراة ص ٧٠ ، القصة البروتوكولاتية والذهنية اليهودية ص ٧٥ ، رواية أمبريقية
للقصة التوراتية ص ٧٦ ، تنمة القصة التوراتية فى دولة البروتوكولات ص ٧٨ .

سيرة اليهود فى خريطة القرآن للبشر ص ٧٩

تصحيح البناء الذهنى للبشر هو غاية القرآن العظمى وهو لب الديانة ص ٨١ ،
القصص الحق والروايات الباطلة ص ٨٢ ، شأن القرآن مع اليهود عجب ص ٨٣ ،
سيرة البشر فى القرآن هى سيرة أفكارهم وعقائدهم ص ٨٤ ، الروابط والفواصل بين
الأمم فى القرآن ص ٨٥ ، مفتاح تصنيف البشر فى القرآن ص ٨٥ ، سيرة اليهود فى
خريطة القرآن للبشر ص ٨٩ ، سيرة البشر فى القرآن وفى التوراة ص ٨٩ ، اصطفاء
بنى إسرائيل مفتاح فهم المسألة اليهودية ص ٩٠ ، اليهود فى غير عالم القرآن ص ٩٢ ،
خطة الإصلاح الإلهية فى التوراة ص ٩٢ ، السيرة اليهودية لليهود ص ٩٣ ، رسالة
اليهود هى حجب الإله عن الأمم وتضليلهم عنه ص ٩٥ ، التفسير التطورى وليد
التوراة ص ٩٦ ، الجذر العميق للمسألة القومية ص ٩٧ ، الحكم والسلطة فرع من
مسألة الألوهية ص ٩٧ ، خطة الإفساد اليهودية البسيطة الجبارة ص ٩٨ ، خطة عريقة
سارية عبر القرون ، والبروتوكولات هى استعراض ما تم وما يجب إتمامه ص ١٠٠ .

البروتوكولات فى القرآن ص ١٠٣

القرآن هو أعدى أعداء اليهود منذ نزل ص ١٠٥ ، عقلية التآمر والباطن الخفى
والمسألة المخفية ص ١٠٦ ، ما يفعله إخراج البروتوكولات للضوء فى اليهود
ص ١٠٨ ، العقائد هى الرابط الحقيقى بين اليهود ص ١١٠ ، من هو اليهودى فى
القرآن؟ ص ١١١ ، بروتوكولات حكماء صهيون هى نقيض الوحي الإلهى ومقلوب
القرآن ص ١١٣ ، لا يمكن فهم البروتوكولات دون فهم القرآن ورؤيتها فى مرآته

ص ١١٣ ، الأفعى اليهودية، رأس وجسد ص ١١٤ ، القرآن هو المصدر الوحيد الذى يكشف رأس الأفعى الحقيقى ص ١١٤ ، رأس الأفعى هى طائفة من اليهود تحوز وحى الإله وتبث فى البشر نقيضه ص ١١٥ ، التفسير التطورى وليد التحريف يطيح بالإله والوحى والآخرة من الوعى الإنسانى فى ضربة واحدة ص ١٢١ ، الماسونية ومراتبها ودرجاتها ص ١٢٢ ، الماسونية تهويد خفى لأذهان البشر ونفوسهم ص ١٢٤ ، رأس الأفعى ، من يحوزون وحى الإله ويثون نقيضه ، هى النواة اليهودية للماسونية وأعلى درجاتها ص ١٢٥ ، كفكف دمعك ، دكتور عبد الوهاب المسيرى يؤرخ للماسونية ص ١٢٧ ، جسد الأفعى فى القرآن هم الأميون من اليهود ص ١٢٩ ، من هو الأمى فى القرآن؟ ص ١٢٩ كل من حولك يكونون عقلك ويصنعون ذهنك هم أميون ص ١٢٩ ، القرآن هو بيان الإله النهائى للبشر ص ١٣١ ، اليهود فى القرآن طائفة واحدة لا يغير مرور الزمان منها شيئاً ص ١٣٢ ، اختيار بين أمر من اثنين ، إما مؤامرة يهودية على البشر أو مؤامرة من أمم البشرية كلها وفى كل عصورها على اليهود ص ١٣٤ ، القرآن يخبر أن فى اليهود من يحوز وحى الإله وخطة إصلاحه الأصلية لعالم البشر فى كل عصر ص ١٣٥ .

الهدف أورشليم.....ص ١٣٩

الوصول إلى أورشليم هو الهدف النهائى لخطة الإفساد ، أورشليم مجرد غلاف للهدف الحقيقى ص ١٤١ ، الهدف الحقيقى هو الإله ص ١٤١ ، المحفل الماسونى هو بديل الهيكل حين استعادته ص ١٤٢ ، الماسونية هى وسيلة العودة واستعادة الإله ص ١٤٣ ، الإله ينص فى بيانه إلى خلقه على أن المسجد الأقصى هو ذروة دورة الإفساد اليهودى ص ١٤٦ ، الدكتور عبد الوهاب المسيرى يقيّد أحكام القرآن على اليهود ، ونحن نطلقها ص ١٤٧ ، الإفساد اليهودى الذى أخبر به الإله فى بيانه هو دورات وليس حوادث ص ١٤٧ ، أمارات علو اليهود فى الأرض الكبير ، لا رواية تعلق على رواية التوراة وشعبها ص ١٤٨ ، العيب فى الذات اليهودية ص ١٥٠ ، حكومة ومعارضة ، كنيسة وملاحدة ، الكل فى تنزيه اليهود سواء ص ١٥٢ ، شعب التوراة حرم العالم وقدس أقداسه ص ١٥٤ ، باليهود يحكم الملوك وسلطتهم هى من سلطانهم ص ١٥٥ ، بلاليص ستان التوراتية ص ١٥٥ .

ما هو الفساد؟ ص ١٥٧

إفساد اليهود فى القرآن فى صيغة المضارعة التى تصف الحال والمستقبل ص ١٥٩ ،
صيغة فريدة لوصف الإفساد اليهودى ص ١٥٩ ، ما هو الفساد؟ ص ١٦٠ ، لماذا عمى
من ينكرون البروتوكولات عنها؟ ولماذا ضل عن حقيقتها من أثبتوا صحتها؟
ص ١٦١ ، هؤلاء وأولئك مواليد عالم البروتوكولات ، عميان تقود عمياناً ص ١٦٢ .

زعزعة العقائد وتضليل الأمم عن الإله ص ١٦٣

ركن الأركان فى خطة الإفساد ص ١٦٥ ، إزاحة الإله من الأذهان تضييع لمعيار
الصلاح والفساد وميزان الخير والشر ص ١٦٥ ، إذا غاب المرجع واختفى الميزان يسهل
إفساد البشر ويسلس قيادهم ص ١٦٥ ، إذهال البشر وتغييب وعيهم بشعارات التحرر
والتقدم ص ١٦٦ ، تصميم معمار قومى لعالم البشر يضيع فيه مفتاح تصنيفهم
الحقيقى ليختفى الإله وتندثر مسألة الألوهية ص ١٦٨ ، الغرب بمعمار القومى خرج
من بطن الخريطة التوراتية القومية للبشر ص ١٧٢ ، بلاليص ستان القومية هى تمام
دورة الأفعى اليهودية ص ١٧٣ ، ابتسم فأنت فى دنيا التوراة وعالم يهودى دريت أو
لم تدر ص ١٧٤ ، الأعراق والأقوام والشعوب فى خطة الإصلاح ص ١٧٥ ، الخريطة
القومية اليهودية لعالم البشر أزاحت خريطة الإله ، وهذا هو الفساد الكبير ص ١٧٦ ،
اليهود يزيلون الإله من وعى البشر فى غلاف فكرة جذابة شديدة الخداع ، ألا وهى
توحيد الإنسانية ص ١٧٩ ، أينما وجدت هذه الفكرة فاعلم أن عند منابعها اليهود ،
رأيتهم أو لم ترهم ص ١٧٩ ، إحلال منطق الأرقام والإحصاءات فى أذهان البشر
محل منطق المعيار والميزان ص ١٨١ ، لماذا لا يجتمع منطق الأرقام مع الوجود
الإلهى؟ ص ١٨١ ، لا يوجد حياد فى التصنيف الإلهى للبشر ، إما الإله ومسألة
الألوهية وإما الشرك ص ١٨٥ ، توابع الزلزال ، الفراغ والفوضى والانحلال ص ١٨٦ ،
الإله هو وحده مصدر القيم والأخلاق ومحور اتزان المجتمع ومصدر علاقاته
ص ١٨٦ ، إزاحة الإله يتبعها تلقائياً فراغ عميق فى أذهان البشر وهماوية سحيقة فى
نفوسهم ومتاحة عمياء فى عالمهم وظلام حالك فى مجتمعاتهم ص ١٨٨ ، علاقة
الفراغ الذى أحدثه اليهود فى العالم بالمعمار القومى له ص ١٩٠ ، القومية فراغ
ص ١٩١ ، اليهود هم ملء فراغ القوميات ص ١٩٢ ، الفراغ الذى صنعه اليهود فى

الغرب ثم ملأوه هو نفسه الفراغ الذى صنعه الغرب اليهودى فى بلاليس ستان ثم ملأه بما ملأه به اليهود ص ١٩٣ ، القومية هزل لاجد فيه ص ١٩٤ ، الخريطة القومية للعالم هى خريطة تفريغ هائلة لأئمة وشعوبه من العقائد والأخلاق والقيم والمعانى ص ١٩٤ ، المآل الحتمى للبشر فى الخريطة القومية التى غيبت معمار الإله هو الانحلال ص ١٩٦ ، والتقطع والشقاق وفوضى العلاقات بين البشر ص ١٩٨ ، فوضى العلاقة بين الأمم والأقوام والشعوب ص ١٩٨ ، فوضى العلاقات الاجتماعية ص ٢٠٣ ، صفة عالم البشر كما يريده اليهود ص ٢٠٥ ، عالم قوميات فاسد ملحد مؤقتاً ص ٢٠٦ ، المعمار القومى الفاسد للعالم هو هدف مؤقت ومرحلى ص ٢٠٦ ، الهدف اليهودى الحقيقى هو عالم الإله الواحد ص ٢٠٨ ، وهم وحده نخبته ص ٢٠٨ ، الفساد والإلحاد فى خطة الإفساد وسيلة وليس غاية ص ٢٠٩ ، الغاية ص ٢١٠ ، المفارقة بين الغاية اليهودية ووسيلتها ص ٢١٠ ، الوحي المخبوء لا يظهر إلا عند تحقيق الغاية ص ٢١٣ ، بين اليهود وبين الغاية خطورة واحدة ص ٢١٤ ، بوادر توحيد العالم فى الأمية تحت السرج اليهودى ص ٢١٥ ، الأمم المتحدة هى زق جديدة لخمير اليهود المعتقة القديمة ص ٢١٦ ، النظريات الجديدة قديمة ص ٢١٦ ، النواة اليهودية للأمم المتحدة ص ٢١٧ ، الأمم المتحدة دولة الماسونية ومحفل المحافل ص ٢٢٠ .

ضعف الإنسان ص ٢٢١

نص خطة الإصلاح على ضعف الإنسان تنبيهاً وتحذيراً ص ٢٢٣ ، إدراك الإنسان لضعفه هو أول وسائل جبره ص ٢٢٣ ، اليهود أقاموا خطة إفسادهم وعمودها موافقتها لما فى نفس الإنسان من ضعف يجعل لها فى نفس كل إنسان نصيراً منه عليه ص ٢٢٥ ، خطة الإفساد تخفى عن الإنسان ضعفه وتبث فيه ما يزيده ص ٢٢٥ ، الإله هو أساس جبر ضعف الإنسان فى خطة الإصلاح ص ٢٢٦ ، غاية خطة الإصلاح هى تكوين مجتمع بشرى يلتقى فيه الوجود الإلهى بالمصلحة الإنسانية ص ٢٢٧ ، الغاية والوسيلة فى خطة الإصلاح وفى خطة الإفساد ص ٢٢٨ ، فساد الوسيلة يفسد الغاية ص ٢٢٨ ، خواص كل تدبير يهودى فى بيان الإله ص ٢٣١ ، خطة الإصلاح تقوى الإنسان بوصله بالإله عن طريق العبادات ، واليهود يحاربونها ص ٢٣٢ ، اتزان المجتمع البشرى كله رهن بالوجود الإلهى الحى فيه ص ٢٣٣ ، ضبط

ضعف الإنسان بالآخرة والحساب والجزاء، واليهود يطمسونها ص ٢٣٤، الإصلاح يحتاج إلى طاقة وعناية وضبط، والفساد لا يحتاج إلى شيء ص ٢٣٦، اليهود يشيعون الترف والرفاهية مدخلاً للفساد ص ٢٣٧، في غيبة الإله والآخرة والحساب تنقلب الموازين ويصير الفساد صلاحاً ص ٢٣٨، اللهو والألعاب والملاهي في خطة الإفساد ص ٢٣٨، الغفلة عن المعيار والميزان تسوى الإنسان بالأنعام ص ٢٤٠، إفساد الأمم بإفساد نخبها ص ٢٤١، الماسونية هي الحظيرة التي حشد فيها اليهود أعلام الغرب ونخبه بسطوة الشعارات ص ٢٤١، فعل اليهود في المؤسسة القائمة على حفظ الوحي في عشرين سنة، فكيف يكون فعلهم في الغرب الأمي في عشرين قرناً؟ ص ٢٤٦، تصميم عالم تقع فيه عقائد البشر ومسألة الألوهية على طرف نقيض من مصالحهم ص ٢٤٨، المصالح هي وتر البشر الحساس، ولذا صبت مجتمعات البشر في اتجاه اليهود والنخب فارة من الإله مع تفاوت في الدرجة ص ٢٤٨، أفدح نموذج ص ٢٤٩، رجل الدين، العالم، في معمار الإصلاح وفي معمار الفساد ص ٢٤٩، معمار الإله لمجتمع البشر ص ٢٥٢، الردع الاجتماعي في معمار الإصلاح ص ٢٥٥، الفردية وحدة بناء معمار الفساد ص ٢٥٥، تدمير الأسرة ص ٢٥٥، البشر في معمار الفساد في قبضة اليهود ص ٢٥٥.

التقدم والتطور ص ٢٥٩

منهج القرآن هو أن البشر لن يفهموا ما يحدث إلا إذا عرفوا ما حدث والصلة بين ما حدث وما يحدث ص ٢٦١، نقيض منهج الإله هو شغل البشر بتفاصيل ما سيحدث ص ٢٦٢، العلم بالتفاصيل في خطة الإصلاح هو شأن من هي مهمته فقط ص ٢٦٢، جرثومة التفاصيل يهودية ص ٢٦٢، في خطة الإصلاح الجريمة سرية والعقوبة صارمة علنية، وفي خطة الإفساد النقيض ص ٢٦٤، جرثومة التفاصيل في سلوك اليهود السياسي ووظيفتها ص ٢٦٦، إغراق اليهود لمن أمامهم في التفاصيل صفة لاصقة بأذهانهم ونفوسهم نص عليها الإله في بيانه ص ٢٦٧، قصة الخلق في القرآن، وتحريفها هو أصل فساد عالم البشر ص ٢٦٨، الغاية من الخلق ص ٢٦٩، العلم الذي يتعلق بالغاية من الخلق ثلاثة أنواع ص ٢٧٠، علم يتعلق ببيان الغاية وطبيعة المهمة ص ٢٧٠، وعلم يتعلق بتفاصيل المهمة والمراد من الإنسان فيها

ص ٢٧١، وعلم هو جزء من المهمة نفسها ص ٢٧٢، العلم فى خطة الإصلاح
قسمان، قسم لا مصدر لوجه الحقيقة فيه سوى من جهة الإله ووحىه ص ٢٧٤،
وقسم وسائله هى قدرات الإنسان والطبيعة ص ٢٧٥، خطة الإصلاح الشاملة قبل
القرآن فى حوزة اليهود ص ٢٧٦، التوراة هى عمق الإنجيل وجذره، والإنجيل فرعها
وامتدادها ص ٢٧٧، الرابطة العقائدية بين الغرب واليهود ص ٢٧٧، وعد الإله
التوراتى هو جزء من تكوين البروتستانت ص ٢٧٩، العقيدة المسيحية أصلها فى
التحريف اليهودى لقصة الخلق ص ٢٨٠، الفوضى التى صنعها اليهود فى وعى البشر
بتحريف قصة الخلق ص ٢٨٠، هدف التحريف إخفاء الوحى وتمويه الوجود الإلهى
ص ٢٨١، الغرب قبل النهضة تكون من رواية الخلق التوراتية ص ٢٨٢، التراكم
العلمى التجريبي يكشف التحريف ويهدم العالم الذى تكون به وقام عليه ص ٢٨٤،
العلم الطبيعى ومنهجه بديل الإله فى الغرب الجديد ص ٢٨٦، الغرب على عتبة
المسار اليهودى للعالم ص ٢٨٧، الغرب هجر النص إلى النص ص ٢٨٨، الغرب
الجديد عمقه التوراة وعالمها، وعالم التوراة هو اليهود ص ٢٨٩، أثر التدين فى
الغرب البروتستانتى هو كآثر محاربة الدين فى الغرب الكاثولىكى، الماسونية تصل
الغرب بشقيه باليهود وسيرتهم المقدسة ص ٢٩٠، اليهود فى الغرب الجديد هم
الطرف الوحيد الذى يعى التفرقة الإلهية الحاسمة بين علوم الإنسان وعلوم الطبيعة
ص ٢٩١، عجز أعظم العقول الأمية فى الغرب عن إدراك هذه التفرقة ص ٢٩٢،
اليهود يزدون الخلط الذى فى ذهن الحمار الغربى ص ٢٩٤، المعركة مع اليهود هى
كفاح نفثات الأفعى وإزالة آثارها ص ٢٩٦، التقدم والتطور الذى بث اليهود جرثومته
هو الستار الذى يختبئون خلفه لبث الفراغ والفوضى والانحلال ونسف ثوابت
مجتمعات البشر وركائزها ص ٢٩٧، اليهود يستكملون بالأمم المتحدة الماسونية مسخ
البشر إلى بقر ص ٢٩٧، توظيف التقنية وآثار العلم الطبيعى هو من مهام الوحى
ص ٢٩٩، التقنية خرجت من المسار اليهودى للعالم وصبت فيه ص ٢٩٩، هوليوود
إمبراطورية اليهود ص ٣٠٠، اليهود هم من أسسوا صناعة السينما فى بلاليس ستان
وأدخلوا فيها المسرح والملاهى ص ٣٠٥.

الحرية والثورة ص ٣٠٦

الحرية فكرة وليست حقيقة ص ٣٠٩، عزل القيمة عن مصدرها هو تفريغ لها
تحل فيه الفوضى ص ٣١٠، كل إنسان خاضع لسلطة ص، الأصل فى الإنسان أنه
مقيّد وليس أنه حر، ص ٣١٣، بث الفوضى بالشعارات والنظريات المبهرجة
ص ٣١٤، فوضى المعنى طريق الثورة وإزالة عالم الإله ص ٣١٧، الجرثومة التى
أطلقها اليهود فى الأمم لتحلل ص ٣١٩، وتسير فى طريق الثورة ص ٣٢١، اليهود
ساروا بالأمم إلى الثورة من طريقين، الأول هو المثاليون الحالمون بالأوهام ص ٣٢٢،
والثانى هو الرعاع وكتل العوام ص ٣٢٤، المساواة اليهودية والمساواة الإلهية ص ٣٢٦،
اليهود يصنعون ثورات العالم ويمولونها ص ٣٢٧، اليهود فى ثورة كرومويل فى
بريطانيا ص ٣٢٧، اليهود فى الثورة الفرنسية ص ٣٢٧، ثورة ماسونية خالصة
ص ٣٢٨، اليهود فى الثورة البلشفية ص ٣٢٨، اليهود فى الانقلاب الكمالى وخلع
السلطان القرآنى ص ٣٢٩، فرنسا الماسونية ص ٣٣١، خروج الدولة القومية من بطن
التوراة إلى العالم ص ٣٣٣، إسقاط الخلافة وتفتيت عالمها ص ٣٣٣، بلاليس ستان
التوراتية ص ٣٣٤، إعادة إنتاج سيناريو التوراة فى بلاليس ستان ص ٣٣٥، السلطان
القرآنى ص ٣٣٦، كل ما تراه أمامك فى بلاليس ستان فى هذه اللحظة هو الفراغ
والفوضى والانحلال توابع إسقاط الخلافة وإزاحة الإله بالمعمار القومى ص ٣٣٨،
بلاليس ستان تدخل جحر الضب اليهودى خلف الغرب ص ٣٨٨، ما هبط الغرب
اليهودى بلاليس ستان من أجله هو إعادة رسم خريطتها وبناء معمارها وتكوين
نخبها لتتحول من محيطها إلى خليجها إلى محضن لليهود ص ٣٤٠، حملات
الغرب على بلاليس ستان ماسونية ص ٣٤٠، الرابط بين إسقاط الخلافة وصك
الانتداب على فلسطين ص ٣٤١، ثورة ١٩١٩ التوراتية ص ٣٤٣، ثورة يوليو
اليهودية ص ٣٤٦، كل ثورة يهودية هى مرحلتان، الأولى إزالة الإله بالمعمار
القومى، والثانية طى آثار الوحى من المجتمع ص ٣٤٨، علامة يهودية الثورة عداؤها
للإله وليس موقفها من اليهود ص ٣٤٩، ثورة ١٩١٩م أدخلت بلاليس ستان عالم
البروتوكولات، وثورة يوليو أوغلت بها فيه ووضعتها فى مكانها منه ص ٣٤٩،
الدستور الماسونى ص ٣٥١، الزعيم وثورته وميثاقه لم يكن سوى زق جديدة لخمير
اليهود المعتقة القديمة ص ٣٥٦، البطل التركى ص ٣٥٦، واستنساخه فى البطل الأسمى

ص ٣٥٨، تفسير ما حار جلال كشك فى تفسيره ص ٣٦٠، عبد الناصر واليهود ص ٣٦٤، الفرق بين الذهن القرآنى والذهن الأمى ص ٣٧١، الثورة الحقيقية التى صنع البطل الأمى من أجلها ص ٣٧٣، لا يخرجك من الرعاع وكتل العوام سوى شىء واحد فقط، المعيار والميزان ص ٣٧٦، اليهود اكتسحوا الفراغ الذى صنعتته نفثات الأفعى ص ٣٧٧.

عالم الوحى ص ٣٧٧

السلطة العامة ضرورة للاجتماع البشرى ص ٣٨١، تكوين الوعى وبث الأفكار هى أعلى سلطة للحاكم ص ٣٨١، أثر اليهود فى كل فرع من فروع المعرفة ص ٣٨٢، الإله فى عالم الوحى هو السلطة الحقيقية السارية فى كل سلطة تخرج من الحاكم ص ٣٨٤، معمار السلطة فى عالم الوحى ص ٣٨٥، طاعة السلطة فى عالم الوحى من طاعة الإله، وإزالتها إزالة لمصدرها وهو الإله ص ٣٨٦، إذا لم يكن الإله هو السلطة العليا المطلقة فى عالم البشر، فاليهود هم هذه السلطة العليا ص ٣٨٧، العلاقة بين السلطة والناس لا تستقيم ولا تتزن دون وجود الإله فى معمار السلطة وعلى رأسها ص ٣٨٨، وجود الإله وقيام السلطة باسمه ومن سلطانه هو أصل كل خلاف بين عالم الوحى وعالم البروتوكولات ص ٣٨٩، غاية السلطة فى عالم الوحى تحقيق خلافة الله فى الأرض ص ٣٩٠، اليهود أشد الناس عداوة للذين آمنوا، لماذا؟ ص ٣٩١، اليهود يعلمون المعمار الإلهى للسلطة ص ٣٩٢، الحاكم والسلطة عالم الوحى هى أكثر فئات المجتمع حفاظاً عليه وتمثيلاً له ص ٣٩٣، نظام عالم الوحى لا يسمح بالصعود إلى النخبة والترقى فى السلطة إلا عبر معمار يرتقى وعى الصاعد فيه بالوحى ص ٣٩٣، السلطة فى عالم الوحى تحكم باسم الإله، ولذا خروجها على وحيه هو نحر فى شرعيتها ص ٣٩٤، الحاكم والنخبة فى عالم الوحى تربى على الإيمان والقوامة على الوحى ص ٣٩٥، العلماء فى نسيج عالم الوحى وفى تكوين السلطة ص ٣٩٧، المسألة التى تجتمع فيها كل الفروق بين مجتمع عالم الوحى ومجتمع عالم البروتوكولات، مسألة المرأة ص ٣٩٩، منطق السلطان القرآنى فى مسألة المرأة ومنطق بطل اليهود الأمى ص ٤٠٢، الفرق بين سلطة الإله فى عالم الوحى وسلطة اليهود فى عالم البروتوكولات هو الوعى بالسلطة ص ٤٠٢، المسألة

الفصل التى لا يمكن لأحد أن يخذلك فيها، تميز بها صلاح بلاليص ستان من فسادها، اليهود ودولتهم ص ٤٠٣، مسار الأفعى اليهودية عكس مسار بلاليص ستان، ولولا مسار هذه ما كان مسار تلك ص ٤٠٤، ما الذى يمنع الحاكم فى عالم الوحى من التجاوز ويقيده؟ ص ٤٠٦، عالم الوحى هو عالم ضبط المعيار والميزان ص ٤٠٧، وليس عالم الاستعراض أمام العوام ص ٤٠٨، عالم الوحى هو عالم الاتزان الداخلى، وعالم البروتوكولات هو عالم البهرجة فى الشكل الخارجى ص ٤٠٩، عالم الوحى عالم تحقيق الغاية بأبسط الوسائل وأقل الإجراءات ص ٤١٠، عالم البروتوكولات عالم التعقيد والتركيب والإسراف فى التفاصيل والإجراءات لأنها هى نفسها الهدف والغاية ص ٤١١، حرية عالم البروتوكولات مزيفة، والحرية الحقيقية فيه هى حرية البقر ص ٤١٢، عالم الميزان وعالم الأهواء ص ٤١٥، تنظيم الأمم المتحدة من أجل حشد البشر ودفعهم نحو غاية لا يعلم أحد منهم عنها شيئاً سوى الشعارات التى تغلفها ص ٤١٦، بلاليص ستان كلها ليست كفتاً للأفعى اليهودية ولا هى مؤهلة للإحساس بنفثاتها ص ٤١٧، كيف صدر قرار تقسيم فلسطين ص ٤١٨، الحاكم فى عالم الوحى كالأب لأبنائه ص ٤١٩، إذا لم يكن الحاكم أباً لشعبه فهو لص، بالقانون أو بغير القانون ص ٤٢٠، العوام ليست مصدر الشرعية فى عالم الوحى ص ٤٢٢، أهل الحل والعقد فى عالم الوحى ص ٤٢٣، السلطة والحكم فى عالم الوحى هى وراثه للأفكار والعقائد وقوامة على الوحى وعالمه وتاريخه ص ٤٢٤، وراثه النسب فى السلطة ليست فساداً إذا امتزجت بوراثه الوحى والقيام بعالمه ص ٤٢٧، لمن تنتقل السلطة فى عالم الوحى وكيف؟ ص ٤٢٧، آل عثمان حماة عالم الوحى ص ٤٢٨، الفرق بين الخلافة الراشدة والخلافة الملك ص ٤٣٠، لو لم تمتزج وراثه الأفكار والعقائد والقوامة على الوحى وعالمه بوراثه النسب بعد الخلافة الراشدة لانهل عالم الوحى وتحول إلى عالم بروتوكولات ص ٤٣٢، دول الإسلام من أول الدولة النبوية حتى معاهدة لوزان التى أسقط بها حاخام اليهود الأكبر الخلافة هى عالم واحد متصل هو عالم الوحى ص ٤٣٤.

عالم البروتوكولات ص ٤٣٥

شراك ذهنية ونفسية، احذرهما قبل أن تدخل عالم البروتوكولات ص ٤٣٧، العقل

ليس وسيلة تمييز الصلاح من الفساد، بل المعيار والميزان ص ٤٣٨، كل منطق فى غيبة المعيار صحيح، وكل حجة عند اختفاء الميزان حق ص ٤٣٨، الشرك الثانى، ربط الحكم بالصلاح أو الفساد بالزمن والتاريخ، وهو بديل المعيار فى الذهن الأسمى ص ٤٣٩، الشرك الثالث، الخلط بين التقنية وعلوم الطبيعة وبين علوم الإنسان وشئون اجتماعه ص ٤٤٠، آفة الآفات تقادم الحال وإلف الإنسان له واعتياده عليه ص ٤٤١، ما دبر له اليهود عبر القرون هو الوصول بالبشر إلى عصر العوام ص ٤٤٣، رفع العوام إلى مرتبة المرجعية ومصدر الشرعية وربط الاستقرار برضاها هو نظام الحكم المثالى لازدهار اليهود وسيطرتهم على مقاليد المجتمع ص ٤٤٣، نخب العالم الجديد الذى صنعته ثورات اليهود نخب أمية ص ٤٤٤، الإله هو الطرف الثالث فى كل علاقة بين طرفين من أطراف عالم البشر ص ٤٤٥، كفاح اليهود من أجل إقامة معمار للمجتمع يضع أطرافه فى مواجهات، العوام فى مواجهة السلطة ص ٤٤٦، مثال من بلاليس ستان، اليهود هم الذين علموها تكوين النقابات وأسسوا اتحاد نقاباتها ص ٤٤٨، البشرية كلها تعيش داخل السجن الذى صنعته أفكار اليهود ص ٤٤٩، لماذا قعد اليهود فى كل مجتمع نزلوا فيه القواعد وأقاموا النظم وحشدوا العوام؟ ص ٤٥٠، جرائم اليهود السارية فى مؤسسات المجتمع المدنى ص ٤٥٢، تفكيك المجتمع ووضع قواه فى صراع دائم، وكلها تصارع السلطة ص ٤٥٣، اليهود هم آباء الشيوعية فى بلاليس ستان وأمهاتها ص ٤٥٣، العوام وصفتها ص ٤٥٥، محور اتزان عالم البروتوكولات هو إيهام العوام أنها تحكم وأنها مصدر السلطة ص ٤٥٦، عالم البروتوكولات بلا معيار ولا ميزان، وبديلها فيه الشعارات ص ٤٥٧، إيهام العوام عن طريق الإجراءات الدقيقة وسلامة هيكل النظام وتعقيده ص ٤٥٧، الثروة والكلام ليست حرية حقيقية ص ٤٥٨، الصحافة حزة من السلطة، وهى الجزء الذى وظيفته أن يبدو أنه ليس كذلك ص ٤٥٨، الصحافة فى الغرب خاضعة للسلطة ص ٤٥٩، تصعيد السلطة من بين العوام ص ٤٦٠، الماسونية والروتارى والليونز معامل اليهود للنخب والسلطة ص ٤٦١، الماسونية والمنظمات السرية هى آلة تحرير الأفكار اليهودية وإطلاقها فى أدمغة البشر ص ٤٦٢، لتفسدن فى الأرض كلها ص ٤٦٣، النخب فى عالم البروتوكولات تحت سطوة العوام، والعوام آلة فى يد اليهود ص ٤٦٥،

الانتخابات مزورة، وفي الغرب قبل الشرق ص ٤٦٨، الفرق بين شورى عالم الوحي الإلهي وديمقراطية عالم البروتوكولات اليهودي فى الأساس، وفى الإجراءات ص ٤٧٢، اليهود وضعوا تصميم عالم البروتوكولات ليكونوا هم فيه الوسيط بين السلطة والعوام ص، تغييرات الحكومة العقيم ص ٤٧٥، جزء من تكوين عالم البروتوكولات إذهال الناس عن السياسة وشئونها بالألعاب والفنون والملاهى ص ٤٧٨، اليهود فى عالم البروتوكولات يستوطنون أذهان النخب ص ٤٧٨، والعوام ستار لهم ص ٤٧٩، مفاتيح العوام فى يد اليهود ص ٤٨٠، الصحافة ووسائل الإعلام هى ما كان يترقب اليهود تطوره ليتموا خطة إفسادهم ص ٤٨١، اليهود هم من رسموا لوسائل الإعلام مسارها ومنحوها صيغتها ص ٤٨٢، اليهود يسيطرون على الصحافة فى مصر ويسخرونها من أجل الهدف اليهودي ص ٤٨٣، الصحافة ووسائل الإعلام هى الثغور التى يربط فيها اليهود ص ٤٨٧، قوة اليهود لحقيقية هى خفاء قوتهم ص ٤٩١، وظيفة الإعلام فى عالم البروتوكولات إيهام العوام أنها تفهم ومنعها من الفهم فعلاً ص ٤٩٢، اليهود بالسيطرة على الإعلام ووسائل تكوين الوعي والرأى هم السلطة العليا المطلقة فى عالم البروتوكولات ص ٤٩٢، الرقابة على الأخبار والمعلومات ص ٤٩٨، الرصد والتسجيل هو غير الفهم والوعي ص ٤٩٩، تغيير وعى العالم ليصبح ذلك فيه بديل هذا ص ٥٠٠، إغراق البشر فى التفاصيل وإلهائهم بالصخب والمثيرات عن الانتباه للمسار الذى يساقون فيه ص ٥٠١، دون الوحي يكون السيرك حتماً محتوماً ص ٥٠٢، الخطر على اليهود فيمن يفهمهم وليس فيمن يرصدهم ص ٥٠٣، الوسط الصحفى هو الطلائع المعفلة التى تبث الأفعى نفثاتها فيها وكونتها بها ص ٥٠٤، ما أرادته اليهود هو وضع الأمين من أذهانهم ونفوسهم فراغ يقبل الملاء موضع أهل الحل والعقد وصفوة العقائد والتاريخ فى عالم الوحي ص ٥٠٧، اليهود وضعوا تصميم عالم البروتوكولات ليكونوا هم فيه بديل الإله فى تصميم عالم الوحي ص ٥٠٨، البروتوكولات ترسم صورة عوالم ثلاثة، ما قبل عالم البروتوكولات، وعالم البروتوكولات، وما بعد عالم البروتوكولات ص ٥٠٩، كيف سيحل اليهود مشكلة وسائل الإعلام فيما بعد عالم البروتوكولات؟ ص ٥١١، العالم الذى توجد فيه التقنية هو الذى يحدد لها

وظيفتها ويضعها في مكانها منه ص ٥١٢، وسائل الإعلام حين يعود عالم الوحي هي وسائل تحقيق الخلافة الراشدة، البشارة النبوية ص ٥١٤، بلاليص ستان في عالم البروتوكولات ص ٥١٥، كل عالم له محور ارتكاز وله شرط ص ٥١٥، مركز اتزان عالم الوحي الإله، وشرطه الوعي والعلم ص ٥١٥، محور اتزان عالم البروتوكولات إيهاام العوام، وشرطه الأمية الخالصة المحض ص ٥١٦، بلاليص ستان لا يمكن أن تكون عالم بروتوكولات نموذجياً لعلتين، الأولى هي أنها هي نفسها هدف اليهود ص ٥١٧، والثانية حفظ الوحي فيها ص ٥١٨، الوحي في بلاد الوحي أقوى من الحكومات وفوق السلطات وأنفذ من الشعارات وأرسخ من الزعامات ص ٥١٩، بلاليص ستان فقدت محور اتزان عالم الوحي، ولا يمكن أن يتحقق فيها شرط عالم البروتوكولات ص ٥٢٠، محور اتزان بلاليص ستان هو القوة الجبرية المحض، وشرطه توافرها ص ٥٢١، بلاليص ستان هي التي وصفها السميصر الغرناطي ص ٥٢٢.

المال والاقتصاد ص ٥٢٣

كل شيء سوف يقرره المال، هذا هو ما خطط له الفسدة ص ٥٢٥، خطة الإصلاح تنبه إلى أن المال هو قوام الحياة كلها ص ٥٢٦، وأن جمعه وكنزه شهوة عارمة ص ٥٢٧، المسألة الاقتصادية وثيقة الارتباط بالقيم والأخلاق وضوابط الاجتماع ص ٥٢٨، موقع الآخرة من صلاح شئون المال والاقتصاد ص ٥٢٨، ما أرادته اليهود هو تحويل البشر إلى آلات ليس لها غاية سوى جمع المال وإنفاقه ص ٥٢٩، خطة الإفساد هي نسيج شامل ومعمار متكامل، وهي كلها قلب لنسيج خطة الإصلاح ومعمارها نقيض لمعمارها ص ٥٣١، مجال عمل خطة الإفساد هو نفسه مجال عمل خطة الإصلاح، وعى البشر وأذهانهم ونفوسهم ص ٥٣١، مفتاح صلاح المال وضبط الاقتصاد هو ربطه بالإله والآخرة ص ٥٣٢، الإنسان مستخلف في المال، وليس مالكا له ص ٥٣٢، أس معمار الفساد إزاحة الإله من أذهان البشر وعزله عن مسار حياتهم وشئون اجتماعهم ص ٥٣٣، مخطط الإفساد الاقتصادي هو إخراج المال والاقتصاد من تحت سقف مسألة الألوهية ثم إعادة تصميم العالم به ص ٥٣٥، نخب عالم البروتوكولات الأمية سقفها وإلهها اليهود ص ٥٣٦، المال والاقتصاد هو السلطة

الناعمة الثانية بعد وسائل الإعلام التي يحكم من يملكها زمامه على مقاليد البشر
ص ٥٣٧، السلطة الحقيقية في عالم البروتوكولات كالسلطة في عالم الوحي بالضبط
تنتقل بالتوارث والعهد والاستخلاف ولا شأن للعوام بها ص ٥٣٨، مجلس العلاقات
الخارجية في الولايات المتحدة الأمية يهودى ص ٥٣٩، الاستراتيجية اليهودية هي
السيطرة على العملة وحق إصدار النقد ص ٥٤١، النظام الذي لا هو بالاحتياط ولا
هو بالفيدرالى ص ٥٤٢، اليهود هم أصحابه ومالكوه ص ٥٤٣، الإفساد الاقتصادي
يقع في مسألتين متلاحمتين، الأولى هي إزاحة الإله، والثانية هي كنز المال
ص ٥٤٤، كنز المال عقيدة يهودية وليس جشعاً ص ٥٤٥، كيف كنز اليهود أموال
العالم؟، استنفار شهوات البشر لجمع المال ثم إنفاقه ليدور دورة يستقر في حتامها في
خزائنها ص ٥٤٨، علة عدم فهم الأميين لما يريده اليهود وما يدبرون له ص ٥٤٨،
العصر الرأسمالي عصر يهودى ص ٥٥٠، الرأسمالية وعالمها وعصرها وازدهار اليهود
فيها ليست سوى بعض آثار تحريف الوحي ص ٥٥١، مدخل اليهود لكنز مال العالم
هو الإسراف ص ٥٥٢، اليهود هم من ابتدعوا فنون الدعاية والإعلان ص ٥٥٣، ثانی
وسائل اليهود لاستنزاف أموال البشر هي ابتكار الأعياد والحفلات والمناسبات وملء
عالمهم بالتقاليع وربطها بالهدايا والتذكارات والموضات ص ٥٤٤، عيد الأم اليهودى
ص ٥٥٦، الموضة هي اليهود ص ٥٥٩، هوليوود في تصميم عالم البروتوكولات
ص ٥٦٠، مثل عالم الوحي العليا ص ٥٦٢، وأنبياء عالم اليهود ص ٥٦٣، اليهود في
عالم اللهو والترفيه ص ٥٦٣، اليهود أخفى في تدبيرهم من وساوس الشيطان
ص ٥٦٤، الكرة الأرضية اليهودية ص ٥٦٥، المال في خطة الإصلاح ليس معيار
الحكم على البشر ولا مصدر تفاضلهم ص ٥٦٧، خطة الإفساد أقامت الترف
والبهرجة والاستعراض معياراً للتقويم والتفاضل مكان رقى الذهن وسمو النفس
وفضائل الإنسان ص ٥٦٩، خطة الإفساد تغير أذهان البشر ونفوسهم وتصيرهم عبيداً
للمال ص ٥٦٩، احتكار اليهود للصناعة والتجارة ص ٥٧٠، مثال من بلاليس ستان
ص ٥٧١، اليهود هم الإيدز الذي تكونت بسريانه فيها بلاليس ستان ص ٥٧٢،
احتكار صناعات الغرب وتجاراته ص ٥٧٣، أنت تعيش في عصر المؤرخ البقرة
ص ٥٧٤، رجل البر والتقوى بيل جيتس ص ٥٧٥، التقنية وسيلة يهودية لتغيير وعى

البشر وأذهانهم ص ٥٧٧ ، صدمة التكنولوجيا فى بيان الإله إلى خلقه ص ٥٧٧ ، وول ستريت حارة اليهود ص ٥٧٨ ، كل شىء فى الغرب ليس سوى لافتة خلفها فراغ ليس فيه إلا اليهود ص ٥٧٩ ، «وأمددناكم بأموال وبنين» ص ٥٧٩ ، لماذا كنز اليهود وحدهم ثروات العالم؟ ص ٥٨٠ ، تغيير اقتصاد العالم من الزراعة إلى الصناعة والتجارة وتحويله من الثبات إلى الحركة ص ٥٨١ ، العابر للقوميات الحقيقى هو اليهود وليس الشركات ص ٥٨٣ ، معاهدة وستفاليا أنهت سيطرة اللاهوت على العقل الغربى لتبدأ سيطرة اليهود عليه ص ٥٨٣ ، الغرب يتمزق واليهود يترابطون ص ٥٨٤ ، يهود البلاط ص ٥٨٤ ، تحريف الوحي وخريطة القوميات تحرق الغرب وتحرر اليهود ص ٥٨٥ ، وبها احتكر اليهود الصناعة والتجارة ص ٥٨٥ ، الكساد العظيم هو ازدهار اليهود العظيم ص ٥٨٦ ، ذهب الغرب كله يستقر به المقام بعد ترحاله الطويل فى أقبية اليهود ص ٥٩٠ ، الربا، مكانه فى خطة الإفساد الشاملة وموقعه من معمار عالم الفساد ص ٥٩١ ، الربا معمار متكامل ص ٥٩٢ ، حركة الأفعى اليهودية عبر التاريخ ، ما الذى كان يعوقها ، وما انذى فتح لها طريق التهام العالم؟ ص ٥٩٢ ، خطة الإفساد ومعمارها الاجتماعى تجبر البشر على الاقتراض من اليهود ص ٥٩٤ ، النخب الأمية التى كونتها خريطة التحريف هى حلقة وصل دورة الربا ص ٥٩٧ ، مثال ، الخديو إسماعيل ص ٥٨٠ ، الخديو إسماعيل وقصة ديونه من أولها إلى آخرها لم تكن سوى خطوة فى مسيرة زحف الأفعى نحو الهيكل ص ٦٠٦ ، اليهود يصنعون حروب الغرب ويمولونها ويوردون لها السلاح ص ٦٠٧ ، المجمع الصناعى العسكرى فى الولايات المتحدة الأمية ليس سوى اليهود ص ٦١٠ ، صلة الربا ودورة المال المغلقة فيه بوضع اليهود وتشنتهم فى العالم ص ٦١٣ ، اليهود هم من ابتدع فكرة البنوك وهم من أسسوا بنوك العالم كله ص ٦١٤ ، توظيف المعمار الربوى فى دفع العالم نحو الغاية اليهودية ، ص ٦١٨ ، اليهود يورطون العالم كله فى الديون وفوائدها ص ٦١٩ ، إحدى غرائب الأدمغة الأمية ص ٦٢٢ ، البنك الدولى اليهودى وأخوه صندوق النقد ص ٦٢٣ ، قصة طريفة هى تاريخ بلاليص ستان كله ، اليهود والغرب والنخب الأمية البقر ص ٦٢٥ ، قرية يهودية ، كلمة عالمى ودولى شفرة معناها الحقيقى يهودى ص ٦٢٦ ، توريط البشر فى الديون هدفه الاستيلاء على موارد العالم وأصوله ودمجه

فى عالم البروتوكولات ووضعه فى مداره حول النواة اليهودية ص ٢٦٧ ، اليهود يريدون العالم مغارة لصوص ص ٦٣١ ، فتح العالم بالاقتصاد وإعادة توحيد بالبنوك والشركات ص ٦٣١ ، العولة ، مصدرها الحقيقى ص ٦٣٢ ، العولة هدف نصت عليه نصاً البروتوكولات التى نشرت سنة ١٩٠٢م قبل أن يولد آباء من تراهم من الأمين يتصدرون الشاشات مبشرين بها أو لاعنين لها ص ٦٣٤ ، لهذا تثير البروتوكولات نائرة اليهود، البروتوكولات هى التاريخ الحقيقى للعالم ص ٦٣٤ ، أساتذة العلوم السياسية والمؤرخون من الطراز الأمبريقى يبحثون عن اليهود فى الفضاء الخارجى ص ٦٣٤ .

اليهود والحرب..... ص ٦٣٥

ضرب الأمم والأقوام ببعضها إحدى اسراتيجيات اليهود للوصول إلى الغاية ص ٦٣٧ ، خطة اليهود هى امتطاء ذوى البأس من الأمين ص ٦٣٩ ، الإمبراطوريات الأمية حمار اليهود ص ٦٣٩ ، حكم الإله على اليهود، المنهج الأمبريقى يرى العلاقة بين اليهود والإمبراطوريات الأمية معكوسة ص ٦٤٠ ، علة المنهج الأمبريقى هى فى طريقة تكوين الذهن الأمى وكيف يفهم ص ٦٤٢ ، الأفكار تصنع الأحداث وليس العكس، هذا هو منهج القرآن ص ٦٤٢ لو تركك الإله دون الوحي يبصر لك لصرت إلى ما صار إليه حال أساتذة العلوم السياسية والمؤرخين من الطراز الأمبريقى ص ٦٤٣ أين يوجد اليهود فى الحروب؟ وأين يجب أن تبحث عنهم فيها؟ ص ٦٤٣ الخيط اليهودى الذى تلتزم به حروب القرن العشرين كله ص ٦٤٥ ، الخلافة هى العقبة الكؤود فى طريق الأفعى ص ٦٤٦ ، هرتزل يخطط لإسقاط الخلافة وتفكيكها ص ٦٤٨ ، خريطة الفراغ والفوضى القومية، صلة اليهود العميقة بالحروب ص ٦٤٩ ، اليهود يسيطرون على حركة الاتحاد والترقى ويورطون الدولة العثمانية فى ثلاث حروب عالمية فى ثلاث سنوات ص ٦٥٢ ، تصريح ماكس نوردو بالسعى نحو حرب عالمية قبل نشوبها بأحد عشر عاماً ص ٦٥٤ ، اليهود فى الجبهة البريطانية ص ٦٥٥ ، وايزمان يدافع ضد اتهام الصهيونية بأنها جزء من المخطط الاستعمارى فيكشف ما دار فى الخفاء ص ٦٥٦ ، اليهود يتغلغلون فى أذهان ساسة البروتستانت ص ٦٥٧ ، مارك سايكس لقيه اليهود ص ٦٥٩ ، اليهود يدفعون بريطانيا نحو فلسطين ص ٦٦٠ ،

وعد بلفور أصدره اليهود لليهود ص ٦٦٢ ، وصك الانتداب على فلسطين صاغه اليهود ص ٦٦٢ ، خضرة الشريفة ص ٦٦٣ ، اليهود فى الجبهة الألمانية ص ٦٦٣ ، نتائج الحرب العالمية الأولى هى نتائج يهودية خالصة ص ٦٦٥ ، الحرب العالمية الأولى هى اللحظة التى صار العالم كله فيها يهودياً يرى التاريخ والأحداث والمستقبل وما يربط البشر وما يفصلهم بمنظار اليهود ص ٦٦٨ ، خريطة اليهود تنتقل إلى بلاليس ستان وفى ركابها الفراغ والفوضى ص ٦٦٨ ، متى تتوقف صناعة اليهود للحروب؟ ص ٦٦٩ ، ما يحدث أمامك فى بلاليس ستان، فى فلسطين والعراق والسودان وأفغانستان، ومن الخليج إلى المحيط، هو مخاض الخطوة الأخيرة فى خطة الإفساد اليهودية ص ٦٧٠ ، الغزو العراقى للكويت ودخول جيوش البروتستانت فى عمق بلاليس ستان خطة موضوعة ومعلنة ص ٦٧١ ، تخريب العراق وصلته بالهدف اليهودى ص ٦٧٥ ، سر ارتباط المسألة العراقية بمسألة فلسطين ص ٦٧٦ ، الشام والعراق ومصر فى خريطة بلاليس ستان التوراتية ص ٦٧٧ ، إعادة إنتاج سيناريو التوراة لـ بلاليس ستان ص ٦٧٨ ، نخبة بلاليس ستان التى تدور رحى الحرب على أرضها وتقع أهدافها فيها هى الوحيدة التى لا تفهم ما يحدث ص ٦٨٢ ، فتش عن التوراة ص ٦٨٣ ، أين يوجد اليهود فيما يحدث؟ ص ٦٨٤ ، المنظمة الصهيونية تضع سنة ١٩٨٢م سيناريو للأحداث فى العشرين سنة القادمة ص ٦٨٥ ، تفسير ما يحدث فى العراق ص ٦٨٧ ، ما يحدث هو تهيئة المسرح للمعركة الحقيقية، معركة الهيكل ص ٦٨٨ ، معركة الهيكل هى الحرب العالمية الثالثة التى تنبأت بها التوراة و ينتظرها اليهود ويعدون لها ص ٦٨٩ ، القرآن يضع لك علامة تعرف منها أن اليهود فى الطريق إلى معركة ص ٦٨٩ ، معركة المسجد الأقصى ص ٦٨٩ ، لماذا اختفى جيمس موران فى صمت وصار مايكل مور نجماً؟ ص ٦٩٠ ، الدم الكذب ص ٦٩١ ، المؤرخ الأمبريقى القادم بعد خمسين سنة ماذا ستكون مادته التى يؤرخ منها؟ ص ٦٩٢ ، العراق وقع فى قبضة البروتستانت ليسلموه لليهود، بالضبط كما حدث مع فلسطين ص ٦٩٣ ، المؤرخون الأميون ص ٦٩٤ ، اليهود يضربون بلاليس ستان فى

البروتستانت ص ٦٩٤ ، أمى يرصد ملاحظة ص ٦٩٥ ، وسط الفوضى لا ينتبه أحد إلى العدو المشترك للجميع والذي لا يفوز من الفوضى غيره ص ٦٩٦ .

يهود القرآن ويهود العصر الحديث ص ٦٩٧

منهج عجيب ص ٧٠٠ ، أحكام القرآن فى شأن اليهود هى أحكام عامة غير مقيدة بزمان ولا بمكان ص ٧٠٠ ، فطرة عوام المسلمين أصح من مناهج المؤرخين الأميين ص ٧٠٢ ، خطأ منهجى وعلة منطقية ص ٧٠٣ ، الوراثة فى القرآن هى الوراثة الذهنية العقلية النفسية ص ٧٠٥ ، حل لغز ص ٧٠٦ ، علامة كون اليهودى يهودياً فى القرآن ص ٧٠٦ ، المنهج القرآنى الفريد فى معاملة أهل الكتاب ص ٧٠٧ ، من التفسير التامرى إلى التفسير بالصدف والظروف ص ٧١٠ ، تركيب شجرى لا تركيب جيولوجى ص ٧١٣ ، نموذج تفسيرى جديد... عفواً... إنه قديم جداً ص ٧١٤ ، أصل فساد المنهج الأمبريقى ولب لباب البروتوكولات ص ٧١٩ .

اليهودية والصهيونية ص ٧٢٣

علة النموذج المركب وأصل خطئه ص ٧٢٥ ، اليهودية والصهيونية ص ٧٢٧ ، الحركة السياسية فى التوراة ص ٧٢٧ ، موسى وهرتزل ص ٧٢٩ ، من الحركة السياسية إلى العصابات الإرهابية ص ٧٣١ ، مشروع الدولة السارى فى التوراة ص ٧٣٣ ، الصهيونية واليهودية ص ٧٣٧ ، معارضو الصهيونية فى التوراة ص ٧٣٨ ، الصهيونية فى اليهودية ص ٧٤٢ ، الصهيونية هى بديل النبو المنتظر ص ٧٤٨ ، الفرق بين الصهيونية واليهودية التقليدية ص ٧٤٩ ، عميان تقود عمياناً ص ٧٥٥ ، نموذج للتضليل وليس للتفسير ص ٧٥٥ .

المراجع والمصادر ص ٧٥٦

محتويات الكتاب ص ٧٧٠